

لِسَانُ الْعَرَبِ

للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
ابن منظور الأفریقی المصری

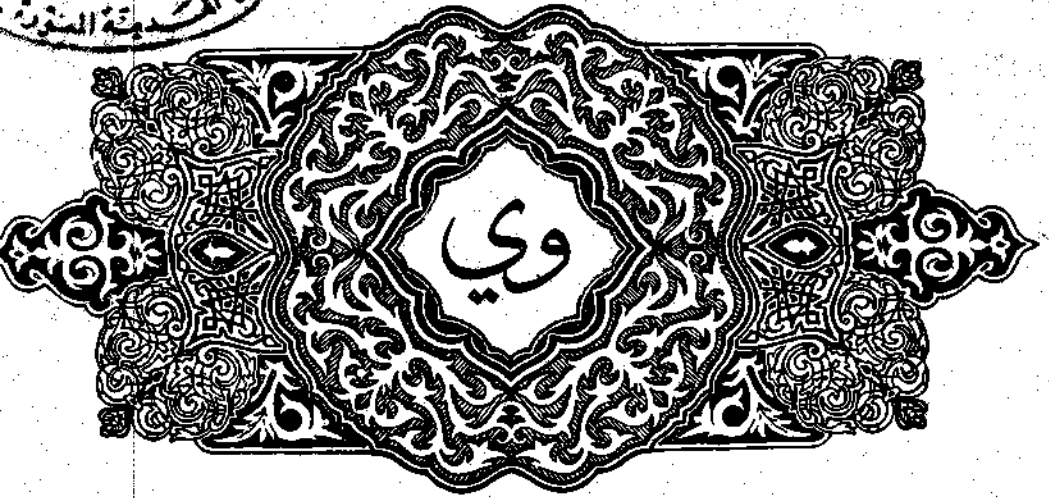


جديد بديف®
jadidpdf.com

المجلد الرابع عشر

دار صادر
بيروت





باب الواو والياء من المعتل

الأزهري : يقال للياء والواو والألف الأحرف الجوف ، وكان الخليل يسميها الحروف الضعيفة الموائية ، وسميت جوفاً لأنه لا أحياز لها فنسب إلى أحيازها كسائر الحروف التي لها أحياز ، إما تخرج من هواء الجوف ، فسميت مرة جوفاً ومرة هوائية ، وسميت ضعيفة لانقلاها من حال إلى حال عند التصرف باعتلال . قال الجوهري : جميع ما في هذا الباب من الألف إما أن تكون منقلبة من واو مثل دغاً ، أو من ياء مثل رسي ، وكل ما فيه من المنزلة فهي مبدلة من الياء أو من الواو نحو القضاء أصله قضاي ، لأنه من قضيت ، ونحو العزاء أصله عزاو ، لأنه من عزوت . قال : ونحن نشير في الواو والياء إلى أصولها ؛ هذا ترتيب الجوهري في صحاحه . وأما ابن سيده وغيره فإنهم جعلوا المعتل عن الواو باباً ، والمعتل عن الياء باباً ، فاحتاجوا فيها هو معتل عن الواو والياء إلى أن ذكروه في البابين ، فأطالوا وكرروا ونقص الشرح في الموضعين ، وأما

الجوهري فإنه جعله باباً واحداً ؛ ولقد سميت بعض من ينقص الجوهري ، رحمه الله ، يقول : إنه يجعل ذلك باباً واحداً إلا لجهل بانقلاب الألف عن الواو أو عن الياء ، ولقلة علمه بالتصريف ، ولست أرى الأمر كذلك ، وقد رتبناه نحن في كتابنا رتبة الجوهري ، لأنه أجمع للخطأ وأوضح للتأخر وجعلناه باباً واحداً ، ويثبت في كل ترجمة عن الألف وما انقلبت عنه ، والله أعلم . وأما الألف اللينة التي ليست متحركة فقد أفرد لها الجوهري باباً بعد هذا الباب فقال : هذا باب مبني على ألفات غير منقلبات عن شيء ، فلهذا أفردناه ، ونحن أيضاً نذكره بعد ذلك .

فصل المنزلة

أبي : الإباء ، بالكسر : مصدر قولك أبي فلان يأبي ، بالفتح فيها مع خلوه من حروف الحلق ، وهو شاذ ، أي امتنع ؛ أشد ابن بري لبشر بن أبي خازم :

يراه الناس أخضر من بعيد ،
وتنمعه المראה والإباء

فهو أبى وأبى وأبيان ، بالتحريك ؛ قال أبو المجثر ،
جاهلي :

وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي ،
وفقت عين الأشوس الأبيان

أبى الشيء بآباء إياه وإبابة : كرهه . قال يعقوب :
أبى يابى نادر ، وقال سيبويه : شبهوا الألف بالهمزة
في قرأ يقرأ . وقال مرة : أبى يابى ضارعوا به
حسب يعقوب ، فتحوا كما كسروا ، قال : وقالوا
يشى ، وهو شاذ من وجهين : أحدهما أنه فعل
بفعل ، وما كان على فعل لم يكسر أوله في المضارع ،
فكسروا هذا لأن مضارعه مشا كل لمضارع فعل ،
فكما كسر أول مضارع فعل في جميع اللغات إلا
في لغة أهل الحجاز كذلك كسروا بفعل هنا ، والوجه
الثاني من الشذوذ أنهم نجوزوا الكسر في البناء من
يشى ، ولا يكسر البتة إلا في نحو ييجل ،
واستجازوا هذا الشذوذ في يابى يشى لأن الشذوذ قد
كثر في هذه الكلمة . قال ابن جني : وقد قالوا أبى
يابى ؛ أنشد أبو زيد :

يا ليلى ما ذامت فتايتي ،
ماء رواء ونصي حويلي

جاء به على وجه القياس كأنى يأتى . قال ابن بري :
وقد كسر أول المضارع قليل نبيى ؛ وأنشد :

ماء رواء ونصي حويلي ،
هذا بأفواهك حتى نبيية

قال الفراء ، لم يحى عن العرب تحرف على فعل
بفعل ، مفتوح العين في الماضي والناظر ، إلا وثانيه
أو ثالثة أحد حروف الخلق غير أبى يابى ، فإنه
جاء نادراً ، قال : وزاد أبو عمرو ركن يركن ،

وخالفه الفراء فقال : إما يقال ركن يركن يركن وركن
يركن . وقال أحمد بن يحيى : لم يسع مع العرب
فعل بفعل مما ليس عينه ولاؤه من حروف الخلق
إلا أبى يابى ، وقتلاه يقلده ، وعشى يغشى ،
وشجا يشجى ، وزاد المبرد : جهى يغهى ، قال
أبو منصور : وهذه الأحرف أكثر العرب فيها ، إذا
تنغم ، على قلا يقلي ، وعشى يغشى ، وشجاه
يشجوه ، وشجى يشجى ، وجبا ينجى . ورجل
أبى : ذو إياه شديد إذا كان متمتعاً . ورجل أبيان :
ذو إياه شديد . ويقال : تآبى عليه تآبياً إذا امتنع
عليه . ورجل آباء إذا أبى أن يضام . ويقال : أخذه
أباه إذا كان يابى الطعام فلا يشبهه . وفي الحديث :
كلكم في الجنة إلا من أبى وشرد أي إلا من ترك
طاعة الله التي يستوجب بها الجنة ، لأن من ترك التسبب
إلى شيء لا يوجد بغيره فقد أباه . والإبابة : أشده
الامتناع . وفي حديث أبي هريرة : ينزل المهدي
فيبقى في الأرض أربعين ، قليل : أربعين سنة ؟ فقال :
أببنت ، قليل : شهر ؟ فقال : أببنت ، قليل :
يوماً ؟ فقال : أببنت أي أببنت أن تعرفه فإنه عيب
لم يرد الخبر ببيانه ، وإن روي أببنت بالرفع فمعناه
أببنت أن أقول في الخبر ما لم أسمعه ، وقد جاء عنه
مثله في حديث العدوى والطيرة ؛ وأبى فلان الماء
وأببته الماء . قال ابن سيده : قال الفارسي أبو زيد
من شرب الماء وأببته إلبابة ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

قد أببنت كل ماء فهي حادية ،
مهما نصب أفتاً من بارد تشير

والآية : التي تعاف الماء ، وهي أيضاً التي لا تريد
العشاء . وفي المثل : العاشية تهيج الآية أي إذا
رأت الآية الإبل المواشي تبعثها فرعت معها .

وماء مأبأة : ثأبأه الإبل . وأخذته أبأة من الطعام أي كراهية له ، جاؤوا به على فعال لأنه كاللداء ، والأدواء مما يغلب عليها فعال ، قال الجوهري : يقال أخذته أبأة ، على فعال ، إذا جعل يأبى الطعام . ورجل أبى من قوم آيين وأبأة وأبسى وأبأه ، ورجل أبى من قوم أبيين ؛ قال ذو الإصبع العدواني :
لاني أبى ، أبى ذو محافظة ،
وابن أبى ، أبى من أبيين

شبه نون الجمع بنون الأصل فجمعتها . والأبيية من الإبل : التي ضربت فلم تلتفع كأنها أبنت اللقاح . وأبنت اللغن : من تحيات الملوك في الجاهلية ، كانت العرب يسمي أحدهم الملك يقول أبنت اللغن . وفي حديث ابن ذي يزن : قال له عبد المطلب لما دخل عليه أبنت اللغن ؛ هذه من تحايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم ، معناه أبنت أن تأتي من الأمور ما تلتغن عليه وتذم بسببه .

وأبنت من الطعام والثبن أبسى : انتبهت عنه من غير شيع . ورجل أبان : يأبى الطعام ، وقيل : هو الذي يأبى الدنية ، والجمع إبان ؛ عن كراع . وقال بعضهم : أبى الماء أي امتنع فلا تستطيع أن تنزل فيه إلا بتخريب ، وإن نزل في الركية مانع فأسين فقد عثر بنفسه أي خاطرها .

وأبى الفصيل يؤبى إبياءه ، وهو فصيل مؤبى إذا سبق لامتلائه . وأبى الفصيل عن ابن أمه أي اتهم عنه لا يرضعها . وأبى الفصيل أبسى وأبى : سبق من اللبن وأخذته أبأة . أبو عمرو : الأبي الفاس من الإبل ، والأبي المستنعة من الملك

١ قوله « أبى الماء » قوله خاطرها « كذا في الأصل وشرح اللغاموس .

٢ قوله « الابى الفاس من الابى » هكذا في الأصل بهذه الصورة .

لستها ، والمستنعة من الفعل لقتة هدمها . والأبأة : دابة يأخذ العنز والضأن في رؤوسها ، أن تشم أبوال الماعزة الحبشية ، وهي الأروى أو تشربها أو تطأها فتروم رؤوسها ويأخذها ذلك صداع ولا يكاد يبرأ . قال أبو حنيفة : الأروى عرس يعرض للعشب من أبوال الأروى ، فعرسه العرس خاصة قتلها ، وكذلك إن بالته الماء فشربت منه العرس هلك . قال أبو زيد : يقبى أبي الثبن وهو يأبى أبسى ، منقوص ، وثبن أبسى بين الأبسى إذا شم بول الأروى فمره منه . وعنز أبواء في ثبوس أبوى وأعنز أبوى وذلك أن يشم الثبن من المعزى الأهلية بول الأروية في مواطنها فيأخذها من ذلك داء في رؤسها ونفخا فيرم رأسه ويقتله الداء ، فلا يكاد يقبى على أكل لحه من مرادته ، وربما أبنت الضأن ذلك ، غير أنه قلما يكون ذلك في الضأن ؛ وقابله ابن أحرار عني له أصابها الأبأه :

قلت لكتار : تدكل فلانة
أبسى ، لا أظن الضأن منه نواحيها
فمالك من أروى تعاديت بالعمى ،
ولا قبنت كلاباً مطلاً ورامياً

لا أظن الضأن منه نواحيها أي من شدته ، ودليل أن الضأن لا يضرها الأبأه أن يقتلها . تبس أبى وأبسى وعنز أبية وأبواء ، وقد أبسى أبسى . أزيد الكلابي والأحر : قد أخذ الغم الأبسى مقصور ، وهو أن تشرب أبوال الأروى فصبى منه داء ؛ قال أبو منصور : قوله تشرب أبوال الأروى خطأ ، إنما هو تشم كما قلنا ، قال وكذلك سمعت العرب . أبو الهيثم : إذا شمت

يُؤبَى ، وكذلك كَلَّا لا يُؤبَى أي لا ينقطع من
كثرة ؛ وقال الليثاني : ماء مُؤَبٍ قليل ، وحكي :
عندما ماء ما يُؤبَى أي ما يُقِلُّ . وقال مرة : ماء
مُؤَبٍ ، ولم يفسره ؛ قال ابن سيده : فلا أذري
أعنى به القليل أم هو مفعول من قولك أبيت الماء .
التهديب : ابن الأعرابي يقال للماء إذا انقطع ماء
مُؤبَى ، ويقال : عنده دَراهم لا تُؤبَى أي لا
تَنقطع . أبو عمرو : أبى أي نَقص ؛ رواه عن
الفضل ؛ وأنشد :

وما جئبت خبيلي ، ولكن وزعشتها ،
نُسرَ بها يوماً فأبى قتالها

قال : نَقص ، ورواه أبو نصر عن الأصمعي : فأبى
قتالها .

والأب : أصله أبَوُ ، بالتحريك ، لأن جمعه أباء مثل
قتل وأقواء ، ورحى وأرحاء ، فالذهب منه واو
لأنك تقول في التثنية أبوان ، وبعض العرب يقول
أبان على النقص ، وفي الإضافة أبينك ، وإذا جمعت
بالواو والنون قلت أبون ، وكذلك أخون وحسون
وهون ؛ قال الشاعر :

فلما تعرفن أصواتنا ،
بكين وقد بيننا بالأبين

قال : وعلى هذا قرأ بعضهم : إله أبيتك لإبراهيم
وإسماعيل وإسحق ؛ يريد جمع أب أي أبيتك ،
فحذف النون للإضافة ؛ قال ابن بري : شاهد قولهم
أبان في ثنية أب قول نكثتم بنت القوث :

باعدني عن شئكم أبان ،
عن كل ما عيب مهديان

وقال آخر :

الماعزة الشهية بول الماعزة الجبيلة ، وهي
الأروية ، أخذها الصداق فلا تكاد تبرأ ، فيقال :
قد أبيت تأبى أبى . وفصيل مؤبى : وهو
الذي يستق حتى لا يرضع ، والدقى البشم من
كثرة الرضع . . . أخذ البعير أخذاً وهو كهيئة
الجئون ، وكذلك الشاة تأخذ أخذاً . والأبى :
من هرك أخذه أبى إذا أبى أن يأكل الطعام ،
كذلك لا يشتهي العلف ولا يتناوله .

والأباة : البردية ، وقيل : الأجمة ، وقيل :
هي من الخلفاء خاصة . قال ابن جني : كان أبو بكر
يشق الأباة من أبيت ، وذلك أن الأجمة تمتنع
وتأبى على سالكها ، فأصلها عنده أباية ، ثم عمل
فيها ما عمل في عباية وصلابة وعظاية حتى صرن
عباة وصلابة ، في قول من همز ، ومن لم همز
أخرجهن على أصولهن ، وهو القياس القوي . قال أبو
الحسن : وكما قيل لها أجمة من قولهم أجم الطعام
كثرة .

والأباة ، بالفتح والمد : القصب ، ويقال : هو أجمة
الخلفاء والقصب خاصة ؛ قال كعب بن مالك
الأنصاري يوم حفر الخندق :

من مرة ضربت برعيل بعضه
بعضاً ، كسفت الأباه المحرق ،

قلبات مأسدة تسن سيفها ،
بين المذاد ، وبين جزع الخندق

واحدته أباة . والأباة : القطعة من القصب .
وقليب لا يؤبى عن ابن الأعرابي ، أي لا ينزع ،
ولا يقال يؤبى . ابن السكيت : يقال فلان يجز لا
هكذا يابى في الامل مقدار كلمة .

قوله « تسن » كذا في الامل ، والذي في مصب باقوت : تسل .

فَلَمْ أَذْمُكَ قَا حَبِيرَ لَأَنِي
رَأَيْتُ أَيْتَكَ لَمْ يَزِنَا زِيَالَا

وقالت الشنابلة بنت زيد بن عبادة :

نِيطَ بِحَقْوِي مَا جِدَ الْأَبِينِ ،
مَنْ مَعْتَرَفَ صِيغُوا مِنَ الشَّجِينِ

وقال الفرزدق :

بَا خَلِيلِي اسْتَعْيَانِي
أَرْبَعًا بَعْدَ اثْنَتَيْنِ

مِنْ شَرَابٍ كَدَمَ الْجَوِ
فِي نَحِيرِ الْكَلْبَيْنِ

واضربا الكأس عن الحا
هَلْ ، نَحْبِي بِنِ حَضِينِ

لَا يَذُوقُ الْيَوْمَ كَأْسًا ،
أَوْ يَفْدِي بِالْأَبِينِ

قال : وشاهد قولهم أبون في الجمع قول ناهض
الكلاعي :

أَخَرْتُ بِفَرْجِ الظِّلَاءِ عَنِّي ،
يَفْدِي بِالْأَعْمِ وَالْأَبِينِ

ومثله قول الآخر :

كَرِمَ طَابَتْ الْأَعْرَاقُ مِنْهُ ،
يَفْدِي بِالْأَعْمِ وَالْأَبِينِ

وقال غيلان بن سلسة الثقفي :

يَدْعُنْ نِسَاءَكُمْ فِي الدَّارِ شَوْحًا
يُنْدِي مِنَ الْبُعُولَةِ وَالْأَبِينِ

وقال آخر :

أَبُونِ ثَلَاثَةٍ هَلَكُوا جَعِيمًا ،
فَلَا تَسْأَلُ دُمُوعَكَ أَنْ تُرَاقَا

والأبوان : الأب والأم . ابن سيده : الأب
الوالد ، والجمع أبون وآباء وأبوة ؛ عز
الحياني ؛ وأشد لقناني يمدح الكسائي :

أَبِي الذَّمِّ أَخْلَقَ الْكَسَائِي ، وَانْتَسَى
لَهُ الذَّرْوَةَ عَلَيْنَا الْأَبُو السَّوَائِي

والأبا : لغة في الأب ، وفترت حروفه ولم تحذف
لامه كما حذفت في الأب . يقال : هذا أبا ورأيت
أبا ومررت بأبا ، كما تقول : هذا قفا ورأيت قفا
ومررت بقفا ، وروي عن محمد بن الحسن عن أحمد
ابن عيسى قال : يقال هذا أبوك وهذا أبك وهذا أبك ؛
قال الشاعر :

سَوَى أَيْتِكَ الْأَذْنَى ، وَأَنْ مُحَمَّدًا
عَلَا كُلَّ عَالٍ ، يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ

فَسَنَ قَالَ هَذَا أَبُوكَ أَوْ أَبَاكَ فَتَنَبَّهَ أَبَوَانِ ، وَمَنْ
قَالَ هَذَا أَبَاكَ فَتَنَبَّهَ أَبَانِ عَلَى اللَّفْظِ ، وَأَبَوَانِ عَلَى
الْأَصْلِ . ويقال : هُنا أبواه لأبيه وأمه ، وجائر في
الشعر : هُنا أباه ، وكذلك رأيت أبيت ، واللغة
العالية رأيت أبويه . قال : ويجوز أن يجمع الأب
بالتثنية فيقال : هؤلاء أبوتكم أي آباؤكم ، وم
الأبون . قال أبو منصور : والكلام الجيد في جمع
الأب هؤلاء الآباء ، بالذ . ومن العرب من يقول :
أبوتنا أكرم الآباء ، يجمعون الأب على فعول كما
يقولون هؤلاء عشومتنا وخزولتنا قال الشاعر فيمن
جمع الأب أربعين :

أَفْقِلَ جَنِي مِنْ دَوْبِنِ الطَّرْبَالِ ،
وَهُوَ يَفْدِي بِالْأَبِينِ وَالْحَالِ

وفي حديث الأعرابي الذي جاء يسأل عن شرائع
الإسلام : فقال له النبي ، صلى الله عليه وسلم :
أَفْتَلَحْ وَأَيُّهُ إِنْ صَدَقَ ؛ قال ابن الأثير : هذه كلمة

جارية على ألسن العرب تستعملها كثيراً في خطابها
وثرید بها التأكيد ، وقد نهى النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، أن يحلف الرجل بأبيه فبمثل أن يكون هذا
القول قبل النهي ، وبمثل أن يكون جرى منه على
عادة الكلام الجاري على الألسن ، ولا يقصد به
القسم كاليمين المفعول عنها من قبيل الثعور ، أو
أراد به توكيد الكلام لا البين ، فإن هذه اللفظة
تجري في كلام العرب على ضربين : التعظيم وهو
المراد بالقسم النهي عنه ، والتوكيد كقول الشاعر :

لَعَسَرُ أَبِي الْوَاشِينَ ، لَا عَسَرُ غَيْرِهِمْ ،
لَقَدْ كَلَفْتَنِي خُطَّةً لَا أَرِيدُهَا

فهذا توكيد لا قسم لأنه لا يقصد أن يحلف
بأبي الواشين ، وهو في كلامهم كثير ، وقوله أنشد
أبو علي عن أبي الحسن :

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْني شاحِباً :
كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتَ غَرِيبٍ

قال ابن جني : فهذا ثاني الأباء ، وسَمَّى الله عز
وجل العمَّ أباً في قوله : قَالُوا تَعْبُدُ لِلْمَلِكِ وَإِلَه
كَأَنَّكَ إِبرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ . وَأَبَوْتُ وَأَبَيْتُ :
صِرْتُ أَباً . وَأَبَوْتُ إِبَاوَةً : صِرْتُ لَهُ أَباً ، قال
بغداج :

اطْلُبْ أَبَا نَخْلَةٍ مَنْ يَأْبُوكَ ،
قَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَعْزُوكَا
إِلَى أَبِي ، فَكَلَّمَهُمْ يَنْفِيكَ

التهذيب : ابن السكيت أبوت الرجل أبوه إذا
كنت له أباً . ويقال : ما له أب يَأْبُوهُ أي يَعْزُوهُ
وَيَرْبِيهِ ، والنسبة إليه أبوي . أبو عبيد : ثَابِتٌ
أَبَا أَيُّ تَخَذْتُ أَبَا وَثَامِتُ أُمَةً وَتَعَسَّنْتُ عَسّاً .

ابن الأعرابي : فلان يَأْبُوكَ أي يكون لك أباً ، وأنشد
لشريك بن حبان العنبري ينجو أبا نخيلة :

يَا أَيُّهَا الْمُدْعَى شَرِيكَ ،
يَتَنَّى لَنَا وَحَلَّ عَنْ أَيْكَ
إِذَا انْتَفَى أَوْ تَكَ حَزَنٌ فَيْكَ ،
وَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَعْزُوكَا
إِلَى أَبِي ، فَكَلَّمَهُمْ يَنْفِيكَ ،
فَاطْلُبْ أَبَا نَخْلَةٍ مَنْ يَأْبُوكَ ،
وَادْعُ فِي فَصِيلَةٍ ثَوْبِيكَ

قال ابن بري : وعلى هذا ينبغي أن يُحْمَلُ بيت
الشريف الرضي :

تُرْهِمِي عَلَى مَلِكِ النِّسَاءِ
، فَلَيْتَ شِعْرِي إِمْنٌ أَبَاهَا ؟

أي مَنْ كَانَ أَبَاهَا . قال : ويجوز أن يريد أَبَوَيْهَا
فَبَنَاهُ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ أَبَانٍ وَأَبُونَ . البيت :
يقال فلان يَأْبُو هذا اليَتِيمَ إِبَاوَةً أي يَعْزُوهُ كما
يَعْزُو الوالد ولده . وبني وبين فلان أَبَوَةً ،
وَالْأَبَوَةُ أَيْضاً : الْإِبَاءُ مِثْلُ الْعُبُودَةِ وَالْحُزُولَةِ ؛
وكان الأصمعي يروي قيل أبي ذؤيب :

لَوْ كَانَ مِدْحَةٌ حَمِيٍّ أَنْشَرْتُ أَحَدًا ،
أَحْيَا أَبَوَتَكَ الشَّمَّ الْأَمَادِيحُ

وغيره يزويه :

أَحْيَا أَبَاكُنْ بِالِإِلَى الْأَمَادِيحُ

قال ابن بري : ومثله قول لبيد :

وَأَتَبَشُّ مِنْ نَحْتِ الْقُبُورِ أَبَوَةً
كِرَامًا ، مُمْسِدُوا عَلَيَّ التَّمَاثِمَا

قال وقال الكسبي :

نَعَمْتَهُمْ بِمَا عَلَّمْنَا
أَبُونَا جَوَارِي ، أَوْ صُفُونَا

وَتَأْتَاهُ : اتَّخَذَهُ أَبَاً ، وَالاسْمُ الْأَبُوَّةُ ؛ وَأَنشد ابن
بري الشاعر :

أُبْرِعِدْني الحِجَابَ ، وَالْحَزْنَ بَيْنَنَا ،
وَقَبْلَكَ لَمْ يَسْطِعْ لِي الْقَتْلُ مُعْتَبَرُ
تَهْدُ رُؤْيَدًا ، لَا أَرَى لَكَ طَاعَةً ،
وَلَا أَنْتَ بِمَا سَاءَ وَجْهِكَ مُعْتَبَرُ
فَلْيَكُنْهُ وَالْمَلِكُ ، يَا أَهْلَ أَيْلَةٍ ،
لِكَلِّتَابِي ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ أَبُ

وما كنتَ أَبَاً ولقد أَبَوْتُ أَبُوَّةً ، وقيل : ما
كنتَ أَبَاً ولقد أَبَيْتَ ، وما كنتَ أُمًّا ولقد
أُمْتُ أُمُومَةً ، وما كنتَ أُمًّا ولقد أُخِيْتُ ولقد
أُخُوْتُ ، وما كنتَ أُمَّةً ولقد أُمُوتُ . ويقال :
اسْتَنْبِ أَبَاً واسْتَنْبِ أَبَاً وتَابَ أَبَاً واسْتَنْبِ
أُمًّا واسْتَنْبِ أُمًّا وتَأَمَّمْ أُمًّا . قال أبو منصور :
ولما شدد الأبُ والفعلُ منه ، وهو في الأصل غيرُ
مشدد ، لأن الأبَ أصله أَبَوُ ، فزادوا بدل الواو
باءَ كما قالوا قَيْنَ للبعد ، وأصله قَيْنِي ، ومن العرب
من قال لَيْدَ يَدَ ، فشدد الدال لأن أصله يَدِي .
وفي حديث أم عطية : كانت إذا ذكرت رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، قالت يَا بَاهُ ، قال ابن الأثير :
أصله يَا بِي هو . يقال : يَا بَاتُ الصَّبِي إِذَا قَلَّتْ لَهُ
يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي ، فلما سكنت الياء قلبت ألفاً كما قيل
في بَادِ يَلْتِي يَا وَيْلَتَا ، وفيها ثلاث لغات : همزة
مفتوحة بين الباءين ، وقلب الهمزة ياءً مفتوحة ،
ويابدال الياء الأخيرة ألفاً ، وهي هذه والياء الأولى
١ قوله «جواردي» أو صفونا هكذا في الأصل هنا بالميم ، وفي مادة
صلى بالهاء .

في يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي متعلقة بحذوف ، قيل : هو أ
فيكون ما بعده مرفوعاً تقديره أَنْتَ مُقَدَّرِي بِ
وَأُمِّي ، وقيل : هو فعل وما بعده منصوب أي قَدَرْتُهُ
بِأَبِي وَأُمِّي ، وحذف هذا المقدر تخفيفاً لك
الاستعمال وعلم المخاطب به . الجوهري : وهو
يَا أَبَا أَفْعَلْ ، يجعلون علامة التأنيت عوضاً من
الإضافة ، كقولهم في الأُمِّ يَا أُمُّ ، وقصفاً
بالماء إلا في القرآن العزيز فلنك تلتف عليها بالناء
اتباعاً للكتاب ، وقد يقف بعض العرب على هـ
التأنيت بالناء فيقولون : يَا طَلَحْتُ ، وإنما لم تفسد
الناء في الوصل من الأب ، يعني في قوله يَا أَبَا أَفْعَلْ
وسقطت من الأُمِّ إِذَا قَلَّتْ يَا أُمُّ أَقْبَلِي ، لأن الأ
لما كان على حرفين كان كأنه قد أُخِلَّ به ، فصار
الماء لازمة وصارت الياء كأنها بعدها . قال ابن بر
أُمُّ مُنَادَى مُرَحَّمٍ ، حذفته منه الناء ، قال : ولي
في كلام العرب مضاف رَحْمٌ في النداء غير أُمِّ ،
أنه لم يُرَحَّمْ نكرة غير صاحب في قولهم يَا صَاحِبِ
وقالوا في النداء يَا أَبَا ، ولزموا الحذف والعوض
قال سيبويه : وسألت الخليل ، رحمه الله ، عن قر
يَا أَبَاً وَيَا أَبَاً لَا تَفْعَلْ وَيَا أَبَاً وَيَا أُمًّا ، فز
أن هذه المماء مثل المماء في عَمَّةٍ وَخَالَةٍ ، قال
ويدلك على أن المماء بمنزلة المماء في عَمَّةٍ وَخَالَةٍ أ
تقول في الوقف يَا أَبَاً ، كما تقول يا خالته ، وتقو
يَا أَبَتَاهُ كما تقول يا خالته ، قال : ولما يلزمون هـ
الماء في النداء إِذَا أَضْفَتْ إِلَى نَفْسِكَ خَاصَّةً ، كَأ
جعلوها عوضاً من حذف الياء ، قال : وأرادوا أن
يُخْلِشُوا بِالاسْمِ حين اجتمع فيه حذف النداء ، وأ
لا يسكدون يقولون يَا أَبَاهُ ، وصار هذا مُحْتَمِلًا عِنْد
١ قوله «تلف عليها بالناء» عبارة الخطيب : وإنما الوقف فوقف أ
كثير وابن عامر بالهاء والباءون بالناء .

وقد زعموا أنني جَزَعْتُ عليهما ؛
 وهل جَزَعُ ؟ إن قلتُ وإيَّاباً هُما ؟

تريد : وإيَّاباً هُما . قال ابن بري : ويروى وإيَّاباً هُما ،
 على إبدال الهزة ياء لانكسار ما قبلها ، وموضع الجار
 والمجرور رفع على خبرها ؛ قال وبدلك على ذلك
 قول الآخر :

يا بآبي أنتَ وبأفوق السَّيبِ

قال أبو علي : الياء في سَيْبٍ مُبدلة من هِزَةٍ بدلاً
 لازماً ، قال : وحكى أبو زيد بَيَّبْتُ الرجل إذا
 قلت له بآبي ، فهذا من السَّيبِ ، قال : وأنشدني
 ابن السكيت يا بَيْباً ؛ قال : وهو الصحيح ليوافق
 لفظه لفظ السَّيبِ لأنه مشتق منه ، قال : ودواه
 أبو العلاء فيها حكاه عنه التبريزي : وبأفوق السَّيبِ ،
 بالهمز ، قال : وهو مركَّب من قولهم بآبي ، فأبقى
 الهزة لذلك ؛ قال ابن بري : فينبغي على قول من
 قال السَّيبُ أن يقول يا بَيْباً ، بالياء غير مهموز ،
 وهذا البيت أنشدني الجاحظ مع أبيات في كتاب البيان
 والثبنيين لأدم مولى بكتغتنبر يقول لابن له ؛ وهي :

يا بآبي أنتَ ، وبأفوق السَّيبِ ،

يا بآبي خُصْبَاك من خُصَى وزُبِ

أنتَ المُعَبِّ ، وكذا فِعْلُ المُعَبِّ ،

جَنَّبَكَ اللهُ مَعَارِضَ الوَصْبِ

حتى تُفِيدَ وتُدَاوِي ذا الجُرْبِ ،

وذا الجُنُونِ من سُعالٍ وكتَبِ

بالجُدْبِ حتى يَسْتَقِيمَ في الحَدْبِ ،

وتَحْمِلَ الشَّاعِرَ في اليومِ العَصْبِ

على تَهَايِدِ كَثِيرَاتِ الثَّعْبِ ،

وإن أرادَ جَدِلاً صَعْبُ أَرَبِ

الأَرَبِ : العَاقِلُ .

ليما دخل النداء من الحذف والتغيير ، فأرادوا أن
 يُعَوِّضُوا هذين الحرفين كما يقولون أَيْتَنِي ، كما
 حذفوا العين جعلوا الياء عوضاً ، فلما ألحقوا الهاء
 صيروها بمنزلة الهاء التي تَلْزَمُ الاسم في كل موضع ،
 واختص النداء بذلك لكثرته في كلامهم كما اختصَّ
 ييا أيُّها الرجل . وذهب أبو عثمان المازني في قراءة من
 قرأ يا أَيْبَةً ، بفتح التاء ، إلى أنه أرادَ يا أَيْتَاءَ فحذف
 الألف ؛ وقوله أنشدني يعقوب :

تقول ابنتي لما رأتُ وشكَّ رحلتني :

كأنك فينا ، يا أبات ، غريبٌ

أراد : يا أَيْتَاءَ ، فقدم الألف وأخر التاء ، وهو
 تأنيث الأبا ، ذكره ابن سيده والجريري ؛ وقال ابن
 بري : الصحيح أنه ردُّ لام الكلمة إليها لضرورة الشعر
 كما ردُّ الآخر لامَ دَمٍ في قوله :

فإذا هي يِعْظَامُ ودَمَا

وكما ردُّ الآخر إلى يَدٍ لامتها في نحو قوله :

إلا ذِراعَ البَكْرِ أو كفَّ البِدا

وقوله أنشدني ثعلب :

فقام أبو ضَيْفٍ كَرِيمٌ ، كأنه ،

وقد جدَّ من حُسْنِ الفِكاكَةِ ، مازِحٌ

فسره فقال : إنما قال أبو ضَيْفٍ لأنه يَقْرِي الضِّفَّانَ ؛
 وقال العجَّير السُّلُوي :

فَرَسْنَا أبا الأَضْيَافِ في ليلة الصَّبَا

بِمَرَمٍ ، ومَرَدَى كل خَصَمٍ بِمِجَادِلَةٍ

وقد يظنون الباء ألقاً ؛ قالت درؤتي بنت سُبَّار بن
 ضَبْرَةَ قَرْنِي أَخَوَيْهَا ، ويقال هو لَعْنَةُ الحَنْبِيَّةِ :

هَما أَخَوَا في الحَرْبِ مَنْ لا أَخَاهُ ،

إذا خَافَ يوماً ثَبُوتَ فِدَاعِهَا

خُصُومَةٌ تَنْقُبُ أَوْسَاطَ الرِّكَبِ
لأنهم كانوا إذا تخاصموا جثوا على الركب .
أُطْلَعَتْهُ مِنْ رَقَبٍ إِلَى رَقَبٍ ،
حتى ترى الأبصار أمثال الشهب
يرمي بها أشوس ملهاح كليب ،
مُجَرَّبَ الشَّكَاثِ مَيْسُونٌ مِدْبُ
وقال القراء في قوله :

يا بآبي أنتَ وبأفوق السَّيْبِ

قال : جعلوا الكلمتين كالواحدة لكثرتهما في الكلام ،
وقال : يا أبةً وبأبةً لغتان ، فمن نصب أراد التذبة
فحذف . وحكى اللحياني عن الكاسي : ما يُدْرِي
له مَنْ أبٌ وما أبٌ أي لا يُدْرِي مَنْ أبوه وما أبوه .
وقالوا : لأبٍ لك يريدون لا أبٍ لك ، فحذفوا
الحزبة البتة ، ونظيره قولهم : وبئسَ . يريدون
وبئسَ أمه . وقالوا : لا أباً لك ؛ قال أبو علي : فيه
تقديران مختلفان لعنيين مختلفين ، وذلك أن ثبات الألف
في أباً من لا أباً لك دليل الإضافة ، فهذا وجه ،
وجه آخر أن ثبات اللام وعمل لا في هذا الاسم
يوجب التنكير والفصل ، فثبات الألف دليل
الإضافة والتعريف ، ووجود اللام دليل الفصل
والتنكير ، وهذان كما تراهما متدافعا ، والفرق
بينهما أن قولهم لا أباً لك كلام جرى مجرى المثل ،
وذلك أنك إذا قلت هذا فإنك لا تنفي في الحقيقة
أباه ، وإنما تُخْرِجُهُ مَخْرَجَ الدُّعَاءِ عليه أي أنت
عندي من يستحق أن يُدعى عليه بقصد أبيه ؛ وأنشد
توكيداً لما أراد من هذا المعنى قوله :

وبترك أخرى فَرْدَةٌ لا أبا لها

ولم يقل لا أُخْتُ لها ، ولكن لما جرى هذا الكلام على
أفواههم لا أباً لك ولا أبا لك قيل مع المؤنث على

حد ما يكون عليه مع المذكر ، فجرى هذا مجرى
قولهم لكل أحد من ذكر وأُنثى أو اثنين أو جماعة
الصِّيفُ صَيَّغَتِ اللَّيْنُ ، على التأنيث لأنه كذا
جرى أوله ، وإذا كان الأمر كذلك علم أن قولهم
لا أباً لك إنما فيه تفادي ظاهره من اجتماع صورتي
الفصل والوصل والتعريف والتنكير لفظاً لا معنى ؛
ويؤكد عندك خروج هذا الكلام مخرج المثل كثر
في الشعر وأنه يقال لمن له أب ولمن لا أب له ، لأن
إذا كان لا أب له لم يجز أن يُدعى عليه بما هو فيه
لا معالة ، ألا ترى أنك لا تقول للفقير أفقره الله ؟
فكما لا تقول لمن لا أب له أفدك الله أباك كذلك
تعلم أن قولهم لمن لا أب له لا أباً لك لا حقيقة لمعناه
مطابقة للفظه ، وإنما هي خارجة مخرج المثل على ما
فسره أبو علي ؛ قال عنترة :

فأقنسي حياءك ، لا أباً لك ! واعلني
أني امرؤٌ سأموت ، إن لم أقتل

وقال المتكس :

ألتق الصَّحِيفَةَ ، لا أباً لك ، إنه
يُغْنِي عَيْكَ مِنَ الْحَيَاءِ الشَّقِيرِ

وبذلك على أن هذا ليس بحقيقة قول جرير :

يا نَيْمٌ نَيْمٌ عَدِيٌّ ، لا أباً لكم !
لا يَلْقَيْتُكُمْ فِي سَوْفَةِ عَمْرٍا

فهذا أقوى دليل على أن هذا القول مثل لا حقيقة
له ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يكون النسيم كلها أب
واحد ، ولكنكم كلكم أهل للدعاء عليه والإغلاظ
له ؟ ويقال : لا أب لك ولا أباً لك ، وهو مدح ،
وربما قالوا لا أباك لأن اللام كاللصحة ؛ قال أبو
حيه النسيري :

وقد يَنْبُتُ المَرْعى عَلَى دِمْنِ الشَّرى ،
وَتَبْقَى حَرَازَاتُ النُّفوسِ كَمَا هِيَ
وقال جرير لجدّه الحطّميّ :

فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً ،
فَإِنْ عَرَضَتْ فُلَانِي لَا أَبَا لِيَا
وكان الحطّميّ شاعراً مُبِعِداً ؛ ومن أَحْسَنَ مَا قِيلَ
فِي الصُّنْتِ قَوْلُهُ :

عَيَّنْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَيْمِيّ بَنْفُسَهُ ،
وَصُنْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمًا
وفي الصُّنْتِ سِتْرٌ لِلْعَيْمِيّ ، وَلِمَا
صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَنْتَكِلَنَا

وقد تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ لَا أَبَا لَكَ ، وَهُوَ أَكْثَرُ مَا
يُذَكَّرُ فِي الْمَدْحِ أَيْ لَا كَافِي لَكَ غَيْرَ نَفْسِكَ ، وَقَدْ
يُذَكَّرُ فِي مَعْرُضِ الذَّمِّ كَمَا يَقَالُ لَا أُمَّ لَكَ ؛ قَالَ :
وقد يَذْكُرُ فِي مَعْرُضِ التَّعْجِيبِ وَدَقْعًا لِلْعَيْنِ كَقَوْلِهِ
لَهُ كَرِهَ ، وَقَدْ يَذْكُرُ بِمَعْنَى حِدِّ فِي أَمْرِكَ وَشَتْرُ
لأنَّ مَنْ لَهْ أَبٌ اتَّكَلَّ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ شَأْنِهِ ، وَقَدْ
تُحَذَّرُ اللّامُ فَيَقَالُ لَا أَبَاكَ بِمَعْنَاهُ ؛ وَسَمِعَ سُلَيْمَانَ
ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَجَلًا مِنَ الْأَعْرَابِ فِي سَنَةِ مُجَذِبَةٍ
يَقُولُ :

رَبِّ الْعِبَادِ ، مَا لَنَا وَمَا لَكَ ؟
قَدْ كُنْتُ تَسْتَعِينُنَا بِدَا لَكَ ؟
أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْعَيْتَ ، لَا أَبَا لَكَ !

فَعَمِلَهُ سُلَيْمَانُ أَحْسَنَ مَعْمَلٍ وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا أَبَا لَهْ
وَلَا صَاحِبَةَ وَلَا وَلَدَ . وفي الْحَدِيثِ : لَهْ أَبُوكَ !
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : إِذَا أُضِيفَ الشَّيْءُ إِلَى عَظِيمٍ شَرِيفٍ
اِكْتَسَبَ عِظَمًا وَشَرَفًا كَمَا قِيلَ لَيْتَ اللهُ وَفَاقَهُ
اللهُ ، فَإِذَا وُجِدَ مِنَ الْوَلَدِ مَا يَحْسُنُ مَوْقِعَهُ

أَبَا الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَيْ
مُتْلَقٍ ، لَا أَبَاكَ ! تُخَوِّفُنِي ؟

كَيْمِيّ مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتِيقِهِ ،
وَلَكِنْ بِالْمَغِيبِ نَبِّئْنِي
أَرَادَ : تُخَوِّفُنِي ، فَحَذَفَ التَّوْنَ الْأَخِيرَةَ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ فِي الْكَامِلِ :

وَقَدْ مَاتَ شَخْخُ وَمَاتَ مُزَرَّدُ ،
وَأَيُّ كَرِيمٍ ، لَا أَبَاكَ ! يُخَلِّدُ ؟
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَشَاهِدُ لَا أَبَا لَكَ قَوْلُ الْأَجْدَعِ :

فَإِنْ أَتَقَفْتُ عُمَيْرًا لَا أَقْلُهُ ،
وَإِنْ أَتَقَفْتُ أَبَاكَ فَلَا أَبَا لَكَ !

قَالَ : وَقَالَ الْأَبْرَشُ بِحَرْجٍ ابْنَ حَسَّانَ يَجْعُو أَبَا
تُحَيْلَةَ :

إِنْ أَبَا تَحْخَلَّةَ عَبْدُ مَا لَكَ
جَوْلُ ، إِذَا مَا تَنَسَّوْا أَجْوَالَهُ ،
يَدْعُو إِلَى أُمِّ وَلَا أَبَا لَكَ

وقال الأعور بن بَرَاءَ :

فَسَنْ مَبْلُغُ عَيْيِ كَرَبْرَأَ وَفَاشِيًا ،
يَذَاتُ الْعَضَى ، أَنْ لَا أَبَا لَكُنَا يِيَا ؟

وقال زُفَرُ بْنُ الْحَرِثِ يَعْتَذِرُ مِنْ هَزِيمَةِ انْتَهَزَمَهَا :

أُرِيئِي سِلَاحِي ، لَا أَبَا لَكَ ! لِمَتِي
أُرِي الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَضَادِيَا
أَيْدَهُبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ ، إِنَّ أَسَاسَهُ ،

يَصَالِحُ أَبَايَ ، وَحُسْنُ بِلَالِيَا
وَلَمْ تَرِ مَتِي زَلَّةً ، قَبْلَ هَذِهِ ،
فِرَارِي وَتَرْكِي صَاحِبِي وَرَائِيَا

أَقُولُهُ « بِحَرْجٍ » كَذَا فِي الْأَصْلِ هُنَا وَهَمَّ بِهِ قَرِيبًا ؛ قَالَ يَحْدِجُ
أَطْلُبُ أَبَا تَحْخَلَّةَ النَّحْ . وَفِي الْقَامُوسِ : يَحْدِجُ أَسْمٌ ، زَادَ فِي الْقِسْطِ
خَاصَرُ .

أبا مالك ، إن الفلاني جعزني !
أبا مالك ، إني أظنك دانيا !

وفي حديث رقيقة: هنيئاً لك أبا البطحاء ! إنما سئوه أبا البطحاء لأنهم شرفوا به وعظموا بدعائه وهدايته كما يقال للبطعام أبو الأضياف . وفي حديث وائل بن حجر: من محمد رسول الله إلى المهاجر ابن أبي أمية؛ قال ابن الأثير: حقه أن يقول ابن أبي أمية ، ولكنه لاشتهاره بالكنية ولم يكن له اسم معروف غيره ، لم يجر كما قيل علي بن أبو طالب . وفي حديث عائشة: قالت عن حفصة وكانت بنت أبيها أي أنها شبيهة به في قوة النفس وحدة الخلق والمبادرة إلى الأشياء . والأبناء ، بالمد: موضع ، وقد ذكر في الحديث الأبناء ، وهو بفتح الهزة وسكون الباء والمد ، جبل بين مكة والمدينة ، وعنده بلد ينسب إليه . وكفراًبياً : موضع . وفي الحديث : ذكر أبي ، هي بفتح الهزة وتشديد الباء : بئر من آبار بني قريظة وأمواهم يقال لها بئر أبي ، تزكها سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما أتى بني قريظة . أمي : الإثيان : المجيء . أثبته أنثياً وأثباً وإثياً وإثياناً وإثابة ومأثاة : حيثه ؛ قال الشاعر :

فاحتلّ لنفسك قبل أشهر العسكر

وفي الحديث : خير النساء الموثية لزوجها ؛ الموثاة : حسن المطاوعة والمواظقة ، وأصلها المزمز فضفت وكثر حتى صار يقال بالواو الخالصة ؛ قال : وليس بالوجه . وقال الليث : يقال أظني فلان أنثياً وأثبة واحدة وإثياناً ، قال : ولا تغلّ إثابة واحدة إلا في اضطراب شعر قبيح ، لأن المصادر كلها إذا جعلت واحدة رُدّت إلى بناء فعلة ، وذلك

ويُعتمد قبله أبوك ، في معرض المدح والتعجب أي أبوك لله خالصاً حيث أنجب بك وأنى بمثلك . قال أبو الميم : إذا قال الرجلُ للرجل لا أم له فمعناه ليس له أم حرة ، وهو ستم ، وذلك أن بني الإماء ليسوا بمرضىين ولا لاجئين بيني الأحرار والأشراف ، وقيل : معنى قولهم لا أم لك يقول أنت لثقيط لا تعرف لك أم ، قال : ولا يقول الرجل لصاحبه لا أم لك إلا في غضبه عليه وتقصيره به شائياً ، وأما إذا قال لا أبا لك فلم يترك له من الشئبة شيئاً ، وإذا أراد كرامة قال : لا أبا لثانيك ، ولا أب لثانيك . وقال المبرد : يقال لا أب لك ولا أبك ، بغير لام ، وروي عن ابن شميل : أنه سأل الخليل عن قول العرب لا أبا لك فقال : معناه لا كافي لك . وقال غيره : معناه أنك تجرني أمرك حمداً . وقال الفراء: قولهم لا أبا لك كلمة تفصل بها العرب كلامها .

وأبو المرأة : زوجها ؛ عن ابن حبيب .

ومن المكشي بالأب ، قولهم : أبو الحمر كنية الأسد ، أبو جعدة كنية الذئب ، أبو حصين كنية الثعلب ، أبو ضو طري الأحسق ، أبو حاجب النار لا يُنتفع بها ، أبو جفادب الجراد ، وأبو يراقش لظاهر مبرقش ، وأبو قلكسون لتوب يتلون ألواناً ، وأبو قبيس جبل بمكة ، وأبو دارس كنية الفرج من الدؤس وهو الخبيث ، وأبو عمرة كنية الجوع ؛ وقال :

حلّ أبو عمرة وسط حجرتي

وأبو مالك : كنية الحرم ؛ قال :

أ قوله « وقال غيره معناه أنك تجرني أمرك حمداً » هكذا في الأصل .

ينتهي إليه جري الحبل. والميتاء: الطريق العامر،
ومجتمتع الطريق أيضاً ميتاء وميداء؛ وأنشد ابن
بري لحبيد الأرقط:

إذا انضُرَّ ميتاء الطريق عليها،
مَضَتْ قداماً برح الحزام زهوقاً

وفي حديث اللقطة: ما وجدت في طريق ميتاء
فعرفته سنة، أي طريق مسلولك، وهو مفعول من
الإثيان، والميم زائدة. ويقال: بنى القوم بيوتهم
على ميتاء واحد وميداء واحد. وداري بميتاء دار
فلان وميداء دار فلان أي تلقاء داره. وطريق
ميتاء: عابر؛ هكذا رواه ثعلب بهز الباء من
ميتاء، قال: وهو مفعول من أثبت أي يأتيه
الناس. وفي الحديث: لولا أنه وعدت حقاً وقول
صدق وطريق ميتاء لعرزنا عليك أكثر ما حرزنا؛
أراد أنه طريق مسلولك يسلكه كل أحد، وهو
مفعول من الإثيان، فإن قلت طريق مآني فهو
مفعول من أثبتته. قال الله عز وجل: إنه كان
وعده مآتيًا؛ كأنه قال آتياً، كما قال: حجاباً
مستوراً أي ساتراً لأن ما أثبتته فقد أفاك؛ قال
الجوهري: وقد يكون مفعولاً لأن ما أفاك من أمر
الله فقد أثبتته أنت، قال: وإنما شدد لأن واو
مفعول انقلبته باء لكسرة ما قبلها فأدغمت في الياء
التي هي لام الفعل. قال ابن سيده: وهكذا روي
طريق ميتاء، بغير همز، إلا أن المراد الهمز،
ورواه أبو عبيد في المصنف بغير همز، فيعلاً لأن
فيعلاً من أثبتية المصادر، وميتاء ليس مصدرًا إنما
هو صفة فالصحيح فيه إذن ما رواه ثعلب وفسره.
قال ابن سيده: وقد كان لنا أن نقول إن أبا عبيد
قوله «إذا انضُرَّ الخ» مكذبا في الأصل هنا، وتقدم في مادتي
بيت وميداء بغير تغيير.

إذا كان الفعل منها على فَعَلَ أو فَعِلَ، فإذا
أَدْخِلْتَ في الفعل زيادات فوق ذلك أَدْخِلْتَ فيها
زيادتها في الواحدة كقولك إقبالة واحدة، ومثل
تَفَعَّلْ تَفَعَّلَةً واحدة وأشياء ذلك، وذلك في الشيء
الذي يحسن أن تقول فَعَّلَةً واحدة وإلا فلا؛ وقال:

إني، وأنتي ابن غلاقٍ ليغربي،
كفاريط الكلب بينمي الطرقي في الذئب

وقال ابن خالويه: يقال ما أثبتنا حتى استأثبتناك.
وفي التنزيل العزيز: ولا يُفْلِحُ الساحرُ حيث أتى؛
قالوا: معناه حيث كان، وقيل: معناه حيث كان
الساحر يحب أن يقتل، وكذلك مذهب أهل
الفقه في السحرة؛ وقوله:

ت لي آل زيد فابدهم لي جماعة،
ومل آل زيد أي شيء يضيئها

قال ابن جني: حكى أن بعض العرب يقول في الأمر
من أتى: ت زيداً، فيحذف الهمزة تخفيفاً كما حذف
من خذ وكل ومُر. وقرئ: يوم تأت، بحذف
الياء كما قالوا لا أدري، وهي لغة هذيل؛ وأما قول
قيس بن زهير العبسي:

ألم بآتيك، والأثناء تنسي،
بما لاقت لبون بني زياد؟

فلما أثبت الياء ولم يحذفها للجزم ضرورة، ورواه إلى
أصله. قال المازني: ويجوز في الشعر أن تقول
زيد يرميك، برفع الياء، ويغزوك، برفع الواو،
وهذا قاضي، بالتونين، فتجري الحرف المعتل
مجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه في الأساء
والأفعال جميعاً لأنه الأصل.

والميتاء والميداء، تمدودان: آخر الغاية حيث

أراد المزم فتركه إلا أنه عقّد الباب بفِعْلَاء فضع ذاته وأبان هناك .

وفي التزويل العزيز: أَيْنَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً؛ قال أبو إسحق: معناه يُرْجِعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ، وَأَتَى الْأَمْرَ مِنْ مَأْتَاهُ وَمَأْتَاهُ أَي مِنْ جِهَتِهِ وَوَجْهِهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ، كَمَا تَقُولُ: مَا أَحْسَنَ مَعْنَاهُ هَذَا الْكَلَامُ، تُرِيدُ مَعْنَاهُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

وحاجة كنتُ على صِانَتِهَا
أَتَيْتُهَا وَخَدِي مِنْ مَأْتَاهَا

وَأَتَى إِلَيْهِ الشَّيْءُ: سَاقَهُ .

وَالْأَيُّ: النَّهْرُ يَسُوقُهُ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِهِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَفْتَحُ، وَكُلُّ مَسِيلٍ سَهَّلَتَهُ مَاءٌ أَيْ، وَهُوَ الْأَيُّ؛ حَكَاهُ سِيبَوَيْهٌ، وَقِيلَ: الْأَيُّ جَمْعٌ. وَأَتَى لَأَرْضِهِ أَيْتاً: سَاقَهُ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِأَيِّ مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ:

تَقْدَرُهُ فِي مِثْلِ غِيْطَانِ الثَّيْبِ،
فِي كُلِّ نَبِيٍّ جَدُولٌ نُؤْتِيهِ

شَبَّ أَجْوَاهُ فِي سَعَتِهَا بِالثَّيْبِ، وَهُوَ الْوَاسِعُ مِنْ الْأَرْضِ. الْأَصْمَعِيُّ: كُلُّ جَدُولٍ مَاءٌ أَيْ، وَقَالَ الرَّاجِزُ:

لَيْسَ خَصَنٌ جَوْفَكَ بِالْأَيِّ،
حَتَّى تَعُودِي أَقْطَعَ الْأَيِّ

قَالَ: وَكَانَ يَنْفَعِي أَنْ يَقُولَ قَطْعاً قَطْعاً الْأَيِّ لِأَنَّهُ يُخَاطَبُ الرِّمِيَّةَ أَوْ الْبُتْرَ، وَلَكِنْ أَرَادَ حَتَّى تَعُودِي مَاءَ أَقْطَعَ الْأَيِّ، وَكَانَ يَسْتَقْبِي وَيَرْتَجِزُ بِهَذَا الرَّجْزِ عَلَى رَأْسِ الْبُتْرِ .

وَأَتَى الْمَاءَ وَجَّهَهُ لَهْ جُزْئِي. وَيُقَالُ: أَتَ لِهَذَا الْمَاءِ فَتَهَيَّئْ لَهُ طَرِيقَهُ. وَفِي حَدِيثِ ظَلَمَانَ فِي صِفَةِ دِيَارِ قُرَيْشٍ: «وَكَانَ يَبْقَى النَّحْلُ» هَذِهِ عِبَارَةُ التَّهْدِيبِ وَبَلَسَتْ فِيهِ لَفْظَةُ طَلَا .

تَسُودُ قَالَ: وَأَتُوا جَدَاوِلَهَا أَي سَهَّلُوا طَرِيقَ الْمِيَاهِ إِلَيْهَا. يُقَالُ: أَتَيْتُ الْمَاءَ إِذَا أَصْلَحْتَ سَبِيلَهُ حَتَّى يَجْزِيَ إِلَى مَقَارِهِ. وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ: أَنَا رَأَى رَجُلًا يُؤْتِيهِ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ أَي يُطَرِّقُ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ يَأْتِي إِلَيْهَا أَي يَجِيءُ .

وَالْأَيُّ وَالْإِنَاءُ: مَا يَقَعُ فِي النَّهْرِ مِنْ خَشَبٍ أَوْ وَرَقٍ، وَالْجَمْعُ آتَاءُ وَأَيُّ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْإِنْتَانِ. وَسَبَّلَ أَيْ وَأَتَايَ: لَا يَبْذُرِي مِنْ أَيْنِ أَيْ، وَقَالَ الْعِيَانِيُّ: أَي أَيْ وَلَبَسَ مَطَرُهُ عَلَيْنَا؛ قَالَ الْعَبَّاجُ:

كَأَنَّهُ وَالْمَوَلُ عَسْكَرِي،
سَبَّلَ أَيْ مَدَّ أَيْ

وَمِنْ قَوْلِ الْمُرَاةِ الَّتِي هَبَّتِ الْأَنْصَارُ، وَحَبَّذا هَذَا الْمِجَاجُ:

أَطَعْتُمْ أَتَاوِي مِنْ غَيْرِكُمْ،
فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْجِجٍ

أَرَادَتْ بِالْأَتَاوِي النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَقَتَّلَهَا بَعْضُ الصَّعَابَةِ فَأَهْدَرُوا دَمَهَا، وَقِيلَ: بِلِ السَّيْلِ مُشَبَّهٌ بِالرَّجُلِ لِأَنَّهُ غَرِيبٌ مِثْلُهُ؛ قَالَ:

لَا يَبْعُدُنَّ أَتَاوِيُونَ قَضَرِيهِمْ
تَكْبَاءُ حِرٌّ بِأَصْحَابِ الْمُحَلَّلَاتِ

قَالَ الْفَارَسِيُّ: وَيُرْوَى لَا يَبْعُدُنَّ أَتَاوِيُونَ، فَحُذِفَ الْمَفْعُولُ، وَأَرَادَ: لَا يَبْعُدُنَّ أَتَاوِيُونَ شَأْنَهُمْ كَذَا أَنْفُسَهُمْ. وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَأَلَ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الدُّحْدَاحِ وَتَوَاقِيهِ، فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُونَ لَهُ نَسَباً فِيمَ؟ فَقَالَ:

قَوْلُهُ «وَالْأَيُّ وَالْإِنَاءُ» مَا يَقَعُ فِي النَّهْرِ «هَكَذَا خَطٌّ فِي الْأَمَلِ، وَجَارَةُ الْقَامُوسِ وَهَرَجَةٌ، وَالْإِنَاءُ كَرُخَا، وَضَبَطَهُ بَعْضُ كُتُبِهِ، وَالْإِنَاءُ كَمَا، وَضَبَطَهُ بَعْضُ كُتُبِهِ، مَا يَقَعُ فِي النَّهْرِ مِنْ خَشَبٍ أَوْ وَرَقٍ .

لا ، إنما هو أَيُّ فِينَا ، قال : فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، مِيرَاثَهُ لِابْنِ أَخْتِهِ ؛ قَالَ الْأَصْعَمِيُّ :
 إِنَّمَا هُوَ أَيُّ فِينَا ؛ الْأَيُّ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلسَّيْلِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مَطَرَ فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يُسَطَّرْ فِيهِ أَيُّ . وَيَقَالُ : أَتَيْتُ لِلسَّيْلِ فَإِنَّا أَتَيْنَاهُ إِذَا سَهَلَتْ سَبِيلُهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ ، وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ ، أَيُّ هُوَ غَرِيبٌ ؛ يَقَالُ : رَجُلٌ أَيُّ وَأَتَاوِي أَيُّ غَرِيبٌ . يَقَالُ : جَاءَنَا أَتَاوِي إِذَا كَانَ غَرِيبًا فِي غَيْرِ بِلَادِهِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَانَ بْنِ أَوْسَلٍ سَلِيطَ بْنِ سَلِيطٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَتَابٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَقَالَ : ائْتِيَاهُ فَتَشْكُرَا لَهُ وَقُولَا إِنَّا رَجُلَانِ أَتَاوِيَانِ وَقَدْ صَنَعَ اللَّهُ مَا تَرَى فَمَا تَأْمُرُ ؟ فَقَالَا لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَسْنَا بِأَتَاوِيَيْنِ وَلَكِنَّا كَمَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ أَوْسَلُكُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ الْكِسَائِيُّ : الْأَتَاوِيُّ ، بِالْفَتْحِ ، الْغَرِيبُ الَّذِي هُوَ فِي غَيْرِ وَطَنِهِ أَيُّ غَرِيبًا ، وَنِسْوَةُ أَتَاوِيَّاتٍ ؛ وَأَشَدُّ هُوَ وَأَبُو الْجِرَّاحِ لَحِيدُ الْأَرْقُطِ :

بُضَيْعُنَ بِالْقَفْرِ أَتَاوِيَّاتٌ
 مُعْتَرِضَاتٌ غَيْرَ عَرُضِيَّاتٍ

أَيُّ غَرِيبَةٍ مِنْ صَوَاحِبِهَا لِقَدَمَيْهِمْ وَسَبْقِيهِمْ ، وَمُعْتَرِضَاتٌ أَيُّ نَشِيطَةٍ لَمْ يَكْسَلْنَهُنَّ السَّفَرُ ، غَيْرَ عَرُضِيَّاتٍ أَيُّ مِنْ غَيْرِ صُعُوبَةٍ بَلْ ذَلِكَ النَّشَاطُ مِنْ شَيْئِهِنَّ . قَالَ أَبُو عِيْدٍ : الْحَدِيثُ يَرُودُ بِالْفَمِّ ، قَالَ : وَكَلَامُ الْعَرَبِ بِالْفَتْحِ . وَيَقَالُ : جَاءَنَا سَبِيلُ أَيُّ وَأَتَاوِي إِذَا جَاءَكَ وَلَمْ يَصْنَعْ مَطَرَهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَتَى أَسْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ؛ أَيُّ قَرُبٍ وَدَنَا إِنْبَائِهِ .

١ قوله «أَيُّ غَرِيبًا وَنِسْوَةُ أَتَاوِيَّاتٍ» هكذا في الأصل، وله ورجال أَتَاوِيُونَ أَيُّ غَرِيبًا وَنِسْوَةُ النَّحْلِ وَجَارَةُ الصَّاحِبِ ؛ وَالْأَتَاوِيُّ الْغَرِيبُ وَنِسْوَةُ النَّحْلِ .

وَمِنْ أَمثالِهِمْ : مَا أَيُّ أَنْتَ أَيُّ السَّوَادِ أَوْ السَّوَيْدِ ، أَيُّ لَا بَدَّةَ لَكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ . وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دَنَا مِنْهُ عَدُوُّهُ : أَتَيْتَ أَبْنَاهُ الرَّجُلِ .

وَأَتَيْتُ الْجُرُوحَ وَأَتَيْتُهُ : مَا دَنَتْهُ وَمَا يَأْتِي مِنْهُ ؛ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، لَأَنَّهُ تَأْتِيهِ مِنْ مَصَبِّهَا . وَأَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ : أَهْلَكَهُ ، عَلَى الْمَثَلِ . ابْنُ شَيْلٍ : أَتَى عَلَى فُلَانٍ أَتَوْهُ أَيُّ مَوْتٍ أَوْ بَلَاءٍ أَصَابَهُ ؛ يَقَالُ : إِنْ أَتَى عَلَيَّ أَتَوْهُ فَنَلَامِي حُرًّا أَيُّ إِنْ مِتُّ . وَالْأَتَوْهُ : الْمَرَضُ الشَّدِيدُ أَوْ كَسْرُ يَدٍ أَوْ رَجُلٍ أَوْ مَوْتٌ . وَيَقَالُ : أَتَى عَلَى يَدِ فُلَانٍ إِذَا هَلَكَ لَهُ مَالٌ ؛ وَقَالَ الْخَطِيبِيُّ :

أَخُو الْمَرَّةِ يُؤْتِي دُونَهُ ثُمَّ يَنْقُصُ
 يَرْبُ الْتَحَى جَرْدُ الْخَصَى كَالْجَسَاحِ

قَوْلُهُ أَخُو الْمَرَّةِ أَيُّ أَخُو الْمُقْتُولِ الَّذِي يَرْضَى مِنْ دِبَّةِ أَخِيهِ يَنْقُصُ ، يَعْنِي لَا خَيْرَ فِيمَا يُؤْتِي دُونَهُ أَيُّ يَقْتُلُ ثُمَّ يَنْقُصُ يَنْقُصُ زُبُّ الْتَحَى أَيُّ طَوِيلَةُ الْحَيَاةِ . وَيَقَالُ : يُؤْتِي دُونَهُ أَيُّ يُذْهِبُ بِهِ وَيُغْلِبُ عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ :

أَتَى دُونَ حَلْزُو الْعَيْشِ حَتَّى أَسْرَهُ
 تَكُوبٌ ، عَلَى آثَارِهِمْ تَكُوبٌ

أَيُّ ذَهَبَ بِحَلْزُو الْعَيْشِ . وَيَقَالُ : أَتَيْتُ فُلَانًا إِذَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ الْعَدُوَّ . وَقَدْ أَتَيْتُ يَافُلَانًا إِذَا أَتَدَّرَ عَدُوًّا أَشْرَفَ عَلَيْهِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ؛ أَيُّ هَدَمَ بُنْيَانَهُمْ وَقَلَعَ بُنْيَانَهُمْ مِنْ قَوَاعِدِهِ وَأَسَاسِهِ فَهَدَمَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْعَدَوِيِّ : إِنِّي قُلْتُ أَتَيْتُ أَيُّ دُهَيْتَ وَنَغَيْرَ عَلَيْكَ حِسْلُكَ فَتَوَهَّشْتَ مَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ صَحِيحًا . وَأَتَى الْأَمْرَ وَالذَّنْبَ : فَعَلَهُ .

وَأَسْتَأْتَتِ النَّاقَةُ اسْتِئْتَاءً ، مَهْزُوزٌ ، أَيُّ ضَيَّعَتْ وَأَرَادَتْ الْقَحْلَ . وَيَقَالُ : فَرَسٌ أَيُّ وَمُسْتَأْتٍ

ومؤتى ومستأني ، بغير هاء ، إذا أودعت .

والإيتاء : الإعطاء . أتى بؤاني إيتاء وآتاه إيتاء أي أعطاه . ويقال : فلان أتو أي أعطاه . وآتاه الشيء أي أعطاه إيتاء . وفي التزيل العز : وأوتيت من كل شيء ؛ أراد وأوتيت من كل شيء شيئاً ، قال : وليس قول من قال إن معناه أوتيت كل شيء بخس ، لأن يلقين لم ثوت كل شيء ، ألا ترى إلى قول سليمان ، عليه السلام : ارجع إليهم فلنأيتهم يجنود لا قبل لهم بها ؟ فلو كانت يلقين أوتيت كل شيء لأوتيت جنوداً ثقاتل بها جنود سليمان ، عليه السلام ، أو الإسلام لأنها لما أسلمت بعد ذلك مع سليمان ، عليه السلام . وآتاه : جازاه . ورجل ميتة : مجاز مغطاه . وقد قرئ : وإن كان مثقال حبة من خردل أتيننا بها وآتينناها فأتيننا حباتها وآتيننا أعطينا ، وقيل : جازيننا ، فإن كان آتيننا أعطيننا فهو أفعلنا ، وإن كان جازيننا فهو فاعلنا . الجوهرى : آتاه أتى به ؛ ومنه قوله تعالى : آتينا نغداً أي آتيننا به . وتقول : هات ، معناه آت على فاعل ، فدخلت الماء على الألف . وما أحسن أتى يدي الناقة أي وجع يديها في سبورها . وما أحسن أتو يدي الناقة أيضاً ، وقد أتت أدواً . وآتاه على الأمر : طأوعه . والمؤاتاة : حسن الطأوعة . وأتيت على ذلك الأمر مؤاتاة إذا وافقته وطأوعته . والعامية تقول : وأتيت ، قال : ولا تقل وأتيت إلا في لغة لأهل اليمن ، ومنه أسيت وآكلت وآمرت ، وإنما جعلوها واواً على تخفيف الهزة في بواكير وبوامير ونحو ذلك .

وتأتى له الشيء : تهيأ . وقال الأصمعي : تأتى فلان حاجته إذا ترقى لما وآتاه من وجبها ، وتأتى للقيام . والتأتى : التهيؤ للقيام ؛ قال الأعشى :

إذا هي تأتى قريب القيام ،
تهدى كما قد رأيت البهيرا

ويقال : جاء فلان بتأتى أي بتمرض لمعرفك . وأتيت الماء تاتية وتأتياً أي سبكت سبيله ليخرج إلى موضع . وآتاه الله : هيأه . ويقال : تأتى فلان أمره ، وقد آتاه الله تاتية . ورجل أتى : نافذ بتأتى للأمر . ويقال : أتو أدواً ، لغة في أتيت ؛ قال خالد بن زهير :

يا قوم ، مالي وأبا ذؤيب ،
كنت إذا أتو أدواً من غيب
بشم عطفي وببر ثوبي ،
كانني أربته يرب

وأتو أدواً واحدة . والأتو : الاستقامة في السير والسرعة . وما زال كلامه على أتو واحد أي طريقة واحدة ؛ حكى ابن الأعرابي : خطب الأمير فما زال على أتو واحد . وفي حديث الزبير : كنت ترسي الأتو والأتوين أي الدفعة والدفعين ، من الأتو العتو ، يريد رسي السهام عن القسي بعد صلاة المغرب .

وأتو أدواً أدواً وإناوة : رستوه ؛ كذلك حكاه أبو عبيد ، جعل الإناوة مصدراً . والإناوة : الرستوة والحراج ؛ قال حنبل بن جابر الثقلي :

ففي كل أسواق المراقي إناوة ،
وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم

قال ابن سيده : وأما أبو عبيد فأنشد هذا البيت على الإناوة التي هي المصدر ، قال : ويقويه قوله مكس درهم ، لأنه عطف عرض على عرض . وكل ما

قوله « إذا هي تأتي النح » تقدم في مادة هر بلفظ :
إذا ما تان نريد القيام

التي من عاداتها في هذا الموضع أن تُعَلَّ ولا تصح
لا ذكرنا ، فصار الأناوياء ؛ وقول 'الطرماح :
وأعلل الأني اللاني على عهدِ تبع ،
على كل ذي مال غريب وعاهين

فشر فليل : الأني جمع إناوة ، قال : وأراه على
حذف الزائد فيكون من باب رشتوة ورشتي .
والإناة : الفعلة وحمل النخل ، تقول منه : أنت
الشجرة والنخلة تأتو أثوا وإناة ، بالكسر ؛ عن
كراع : طلع ثمرها ، وقيل : بدا صلاحها ، وقيل :
كثرت حملها ، والاسم الإناوة . والإناة : ما يخرج
من كمال الشجر ؛ قال عبد الله بن رواحة الأنصاري :

هنالك لا أبالي تنخل بعلى
ولا سقمي ، وإن عظم الإناة

عنى هنالك موضع الجهاد أي أسنشد فأرتق عند
الله فلا أبالي غخلا ولا زرعاً ؛ قال ابن بري : ومثله
قول الآخر :

وبعض القول ليس له عجاج ،
كفخص الماء ليس له إناة

المتراد بالإناة هنا : الزئيد . وإناة النخلة : رينها
وزكاؤها وكثرة ثمرها ، وكذلك إناة الزرع
رينه ، وقد أنت النخلة وآنت إيتاء وإناة .
وقال الأصمعي : الإناة ما خرج من الأرض من
الشجر وغيره . وفي حديث بعضهم : كم إناة أرضك أي
رينها وحاصلها ، كأنه من الإناوة ، وهو الحراج .
ويقال للسقاء إذا مخص وجاء بالزئيد : قد جاء أثوه .
والإناة : النساء . وأنت الماشية إناة : نسبت ، والله
أعلم .

أنا : أثوت الرجل وأثبته وأثوت به وأثبت به
وعليه أثوا وأثبا وإناوة : وثبت به وسعيت

أخذ بكثرة أو قسم على موضع من الجباية
وغيرها إناوة ، وخص بعضهم به الرشتوة على الماء ،
وجمعا أتو نادر مثل عرووة وعروى ؛ قال
الطرماح :

لنا المضد الشدني على الناس ، والأني
على كل حاف في معدي وناعل
وقد كثر على أتوى ؛ وقول الجعدي :

فلا تثنهم أختان قوسيه بينهم
وسوأهم ، حتى يصيروا مواليا
موالي حلف ، لا موالي قرابة ،
ولكن قطيناً يسألون الأناويا

أي هم خدم يسألون الحراج ، وهو الإناوة ؛
قال ابن سيده : وإنما كان قياسه أن يقول أتوى
كقولنا في علاوة وهراوة علاوى وهراوى ،
غير أن هذا الشاعر سلك طريقاً أخرى غير هذه ،
وذلك أنه لا كسر إناوة حدث في مثال التكسير
هجرة بعد ألفه بدلاً من ألف فعالة كهجرة رسائل
وكتائن ، فصار التقدير به إلى إناة ، ثم تبدل من
كسرة الهجرة فتحة لأنها عارضة في الجمع واللام
معتلة كباب مطايا وعطايا فيصير إلى أتوى ، ثم
تبدل من الهجرة واواً لظهورها لاماً في الواحد
فتقول أتوى كعلاوى ، وكذلك تقول العرب في
تكسير إناوة أتوى ، غير أن هذا الشاعر لو فعل
ذلك لأفسد قافيته ، لكثرة احتاج إلى إقرار الهجرة
بجاءها لتصح بعدها الياء التي هي روي القافية كما
معها من التوافي التي هي الروايا والأدانيا ونحو
ذلك ، ليزول لفظ الهجرة ، إذ كانت العادة في هذه
الهجرة أن تُعَلَّ وتُغَيَّر إذا كانت اللام معتلة ،
فرأى إبدال هجرة إناة واواً ليزول لفظ الهجرة

وباء تحتها نقتلن ، ماء بالحجاز كانت به غزوة عُبيد
ابن الحرث بن عبد المطلب ، ويأتي ذكره في حيا
أخا : الأخ من النسب : معروف ، وقد يكون
الصديق والصاحب ، والأخا ، مقصور ، والأخو
لثان فيه حكاهما ابن الأعرابي ، وأنشد خُليج
الأعبيوي :

قد قلت يوماً ، والركابُ كأنها
قواربُ طبرٍ حان منها وُروُدُها
لأخوينِ كانا خيرَ أخوينِ شيةً ،
وأسرعه في حاجة لي أريدُها
حملَ أسرعه على معنى خَيْرَ أخوينِ وأسرعه
كقوله :

شَرَّ يَوْمَيْنِهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا

وهذا فادرٌ. وأما كراع فقال : أخو ، يسكون الحاء
وتثنية أخوان ، بفتح الحاء ، قال ابن سيده : وأ
أدري كيف هذا . قال ابن بري عند قوله تقول في
الثنية أخوان . قال : وبقي في الشعر أخوان
وأنشد بيت خُليج أيضاً : لأخوينِ كانا خيرَ
أخوينِ . التهذيب : الأخ الواحد ، والاثنان
أخوان ، والجمع إخوان وإخوة . الجوهري
الأخ أصله أخو ، بالحريك ، لأنه جُمع على أخا
مثل آباء ، والذاهب منه واو لأنك تقول في الثنية
أخوان ، وبعض العرب يقول أخان ، على النقص
ويجمع أيضاً على إخوان مثل خرب وخربان
وعلى إخوة وأخوة ، عن الفراء . وقد يُتسع في
فِرَاد به الاثنان كقوله تعالى : فإن كان له إخوة
وهذا كقولك إنّا فعلنا ونحن فعلنا وأنشأ اثنان
قال ابن سيده : وحكى سيبويه لا أخا ، فاعلم ، لك
فقوله فاعلم اعتراض بين المضاف والمضاف إليه ، كذ

عند السلطان ، وقيل : وشئت به عند من كان ،
من غير أن يخص به السلطان ، والمصدر الأثو
والأثني والإثوة والإثابة ، ومنه سميت الأثابة
الموضع المعروف بطريق الجحفة إلى مكة ، وهي
فعالة منه ، وبعضهم يكسر همزها . أبو زيد :
أثبت به آتي إثوة إذا أخبرت بمؤبوه الناس .
وفي حديث أبي الحرث الأزدي وغيره : لاثنين
عليّاً فلاثنين بك أي لأثنين بك . وفي الحديث :
انطلقت إلى عمر آتي على أبي موسى الأشعري .
الجوهري : أثابه يأتو ويأتي أيضاً أي وشى به ،
ومنه قول الشاعر : ذو نبر آت ؛ هكذا أورد
الجوهري ، قال ابن بري صوابه :

ولا أكون لكم ذا نبر آت

قال : ومثله قول الآخر :

وإن امرأ يأتو بآفة قومهِ
حري ، لمصري ، أن يذم وينشأ

قال : وقال آخر :

ولست ، إذا ولي الصديق بوذو ،
بمطلق آثو عليه وأكذب

قال ابن بري : والمؤثي الذي يُكثير الأكل
فيمطش ولا يروى .

أخا : أخو أخو : كلمة تقال للكيش إذا أمر بالسفاد .

أخيّا : ابن الأثير : أخيا ، بفتح الهزة وسكون الحاء

١ قوله « ومنه سميت الأثابة » عبارة القاموس : وإثابة ، بالضم
ويثك ، موضع بين الحرمين فيه مسجد ليزي أو بشر دون العرج
عليها مسجد لتي ، على الله عليه وسلم .

٢ قوله « أخا الخ » هكذا في الاصل بلحاء ، وعبارة القاموس
وشرحه : أجي أجي كذا في النسخ بلجيم وهو غلط ، والصواب
بلحاء وقد أهمله الجوهري ، وهو دعاء للتنج ، يأتي ، والذي
في اللسان : أخو أخو كلمة تقال للكيش إذا أمر بالسفاد وهو
عن ابن القتيبي ، فلي هذا هو واوي .

وجلّ : وإخوانهم يمدّونهم في النسيء ؛ يعني بإخوانهم الشياطين لأن الكفار إخوان الشياطين . وقوله : فأخوانكم في الدين أي قد كدراً عنهم إيمانهم وتوبتهم إثم كفرهم ونكثهم العودة . وقوله عز وجل : وإلى عاد أخاهم هوداً ؛ ونحوه قال الزجاج ، قيل في الأنبياء أخوهم وإن كانوا كفراً ، لأنه لما يعني أنه قد أتاهم بشر مثلهم من ولد أبيهم آدم ، عليه السلام ، وهو أحمج ، وجاز أن يكون أخاهم لأنه من قومهم فيكون أفهم لهم بأن يأخذوه عن رجل منهم . وقولهم : فلان أخو كربة وأخو لزنية وما أشبه ذلك أي صاحبها . وقولهم : إخوان العزاء وإخوان العسل وما أشبه ذلك لما يريدون أصحابه وملازميه ، وقد يجوز أن يعنسوا به أنهم إخوانه أي إخوان الذين تولدوا معه ، وإن لم يولدوا العزاء ولا العسل ولا غير ذلك من الأغراض ، غير أن لم نسهم بقولهم إخوان العزاء ولا إخوان العسل ولا غيرها ، لما هو إخوان ، ولو قالوه لجاز ، وكل ذلك على المثل ، قال لبيد :

إثما ينجح إخوان العسل

يعني من كذب وتحرك ولم يقم ؛ قال الراعي :

على الشوق إخوان العزاء هبوج

أي الذين يصيرون فلا يجزعون ولا يتعشعون والذين هم أشقاء العسل والعزاء . وقالوا : الرضع أخوك وبما خانتك . وأكثر ما يستعمل الإخوان في الأصدقاء والإخوان في الولادة ، وقد جمع بالواو والنون ، قال عجيل بن علقمة المرسي :

وكان تبو قرادة شر قوم ،

وكنت لهم كشر بني الأخينا

قال ابن بري : وصوابه :

الظاهر ، وأجاز أبو علي أن يكون لك خيراً ويكون أخا مقصوداً تاماً غير مضاف كقولك لا عصا لك ، والجمع من كل ذلك أخون وآخاء وإخوان وأخوان وإخوة وأخوة ، بالضم ؛ هذا قول أهل اللغة ، فأما سيبويه فالأخوة ، بالضم ، عنده اسم للجمع وليس يجتمع ، لأن فعلاً ليس مما يكسر على فعلة ، ويدل على أن أخاً فعل مفتوحة العين جمعهم إياها على أفعال نحو آخاء ؛ حكاه سيبويه عن يونس ؛ وأنشد أبو علي :

وجدتكم بئكم دوننا ، إذ نسيتم ،

وأي بني الآخاء تنبؤ مناسيه ؟

وحكى اللحياني في جمعه أخوة ، قال : وعندي أنه أخوة على مثال فعول ، ثم لحقت الواو لتأنيث الجمع كالفعولة والفعولة . ولا يقال أخو وأبو إلا مضافاً ، تقول : هذا أخوك وأبوك ومررت بأخيك وأبيك ورأيت أخاك وأباك ، وكذلك حموك وهنوك وفوك وذو مال ، فهذه الستة الأسماء لا تكون موحدة إلا مضافة ، وإعرابها في الواو والياء والألف لأن الواو فيها وإن كانت من نفس الكلمة ففيها دليل على الرفع ، وفي الياء دليل على الخفض ، وفي الألف دليل على النصب ؛ قال ابن بري عند قوله لا تكون موحدة إلا مضافة وإعرابها في الواو والياء والألف ، قال : ويجوز أن لا تضاف وتغرب بالحركات نحو هذا أب وأخ وحم وقم ما خلا قولهم ذو مال فإنه لا يكون إلا مضافاً ، وأما قوله عز وجل : فإن كان له إخوان فلائمه السدس ، فإن الجمع هنا موضوع موضع الاثنين لأن الاثنين يوجبان لما السدس . والنسبة إلى الآخر أخوي ، وكذلك إلى الأخت لأنك تقول أخوات ، وكان يونس يقول أخني ، وليس بقياس . وقوله عز

وكانَ بَنُو فَرَارَةَ شُرَّ عَمٍّ

قال : ومثله قول العباس بن مِرْدَاس السلمي :

فَقُلْنَا : أَسْلَمُوا ، إِنَّا أَخَوَكُم ،

فَقَدْ سَلِمَتْ مِنْ الْإِخْوَانِ الصُّدُورُ

التهديب : همُ الإخوةُ إذا كانوا لأبٍ ، وهم الإخوان إذا لم يكونوا لأب . قال أبو حاتم : قال أهل البصرة أجمعون الإخوة في النسب ، والإخوان في الصداقة . تقول : قال رجل من إخواني وأصدقائي ، فإذا كان أخاه في النسب قالوا إخواني ، قال : وهذا غلط ، يقال للأصدقاء وغير الأصدقاء إخوة وإخوان . قال الله عز وجل : إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ، ولم يعبر النسب ، وقال : أَوْ يُبَيِّنَ إِخْوَانَكُمْ ، وهذا في النسب ، وقال : فَأَخْوَأَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِكُمْ . والأخت : أنثى الأخ ، صيغة على غير بناء المذكر ، والثاء بدل من الواو ، وزنها فَعْلَةٌ ففعلوها إلى فعل وألحقتهما التاء المبدلة من لامها بوزن فَعْلٌ ، فقالوا أخت ، وليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لا خبرة له بهذا الشأن ، وذلك لسكون ما قبلها ؛ هذا مذهب سيبويه ، وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف فقال : لو سببت بها رجلاً لصرفتها معرفة ، ولو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم ، على أن سيبويه قد نسب في بعض ألفاظه في الكتاب فقال هي علامة تأنيث ، وإنما ذلك تجويز منه في اللفظ لأنه أرسله غفلاً ، وقد قيده في باب ما لا ينصرف ، والأخذ بقوله المعلق أقوى من الأخذ بقوله الغفل المرسل ، ووجه تجويزه أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيها إلا مع المؤنث صارت كأنها علامة تأنيث ، وأعني بالصيغة فيها بناءها على فَعْلٍ وأصلها فَعْلٌ ، وإبدال الواو فيها لازم

لأن هذا عمل اختص به المؤنث ، والجمع أخوات البيت : تاء الأخت أصلها هاء التأنيث . قال الخليل تأنيث الآخر أخت ، وتأؤها هاء ، وأختان وأخوات قال : والأخ كان تأسيس أصل بنائه على فَعْلٍ بثلاث متحرّكات ، وكذلك الأب ، فاستقلوا ذلك وألحقوا الواو ، وفيها ثلاثة أشياء : حَرَفٌ وصَرَفٌ وصَوْتٌ ، فربما أَلْتَقَوْا الواو والياء بصرفها فأبقوا منها الصوت فاعتمد الصوت على حركة ما قبله ، فإن كانت الحركة فتحة صار الصوت منها ألفاً لَيْتَةً ، وإن كانت ضمة صار معها واواً لَيْتَةً ، وإن كانت كسرة صار معها ياء لَيْتَةً ، فاعتمد صوت واو الأخ على فتحة الحاء فصار معها ألفاً لَيْتَةً أخاً وكذلك أبا ، فأما الألف الغنية في موضع الفتح كقولك أخاً وكذلك أبا كآلف ربا وغزاً ونحو ذلك ، وكذلك أبا ، ثم أَلْتَقَوْا الألف استخفافاً لكثرة استعمالهم وبقيت الحاء على حركتها فجزت على وجوه النحو لِقْصَرِ الاسم ، فإذا لم يضيفوه قَوَوْهُ بالتثنية ، وإذا أضافوا لم يَحْشُنْ التثنية في الإضافة فَقَوَوْهُ بالمد فقالوا أخو وأخي وأخا ، تقول أخوك أخو صِدْقٍ وأخوك أخ صالح ، فإذا تَشَوَّأَ قالوا أخوان وأبوان لأن الاسم متحرّك الحشو ، فلم تَصِرْ حركته خلفاً من الواو الساقط كما صارت حركة الدال من البد وحركة الميم من الدم فقالوا كمان ويدان ؛ وقد جاء في الشعر دميان كقول الشاعر :

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَبِيرٍ دُمِيحًا ،

جَرَى الدُّمِيَانُ بِالْحَبِيرِ الْبَقِيحِ

وإنما قال الدميان على الدما كقولك دمي وجهه فلان أشد الدما فحرك الحشو ، وكذلك قالوا أخوان . وقال البيت : الأخت كان بعدها أختة ، فصار الإعراب على الهاء والحاء في موضع رفع ،

ولكنها انفتحت بحال هاء التأنيث فاعتمدت عليه لأنها لا تعتمد إلا على حرف متحرك بالفتحة وأسكنت الحاء فعول صرفها على الألف ، وصارت الهاء فاء سكتها من أصل الكلمة ووقع الإعراب على التاء وأزمت الضمة التي كانت في الحاء الألف ، وكذلك نحو ذلك ، فافهم . وقال بعضهم : الأخ كان في الأصل أخو ، فعذفت الواو لأنها وقعت طرفاً وحركت الحاء ، وكذلك الأب كان في الأصل أبو ، وأما الأخت فهي في الأصل أخوة ، فعذفت الواو كما عذفت من الأخ ، وجعلت الهاء فاء فنقلت ضمة الواو المحذوفة إلى الألف فقبل أخت ، والراو أخت الضمة . وقال بعض النحويين : سمي الأخ أخاً لأن قصده قصده أخيه ، وأصله من وصى أي قصده فقبلت الواو همزة . قال المبرد : الأب والأخ ذهبَ منها الواو ، تقول في التثنية أبنان وأخوان ، ولم يسكتوا أوائلها لئلا تدخل ألف الوصل وهي همزة على همزة التي في أوائلها كما فعلوا في الابن والاسم التدين بنينا على سكون أوائلها قد حلتها ألف الوصل . الجوهري : وأخت بنت الأخوة ، وإنما قالوا أخت ، بالضم ، ليدل على أن الذاهب منه واو ، وصح ذلك فيها دون الأخ لأجل التاء التي ثبتت في الوصل والوقف كالاسم الثلاثي . وقالوا : رماه الله بليلة لا أخت لها ، وهي ليلة يموت .

ولكنها انفتحت بحال هاء التأنيث فاعتمدت عليه لأنها لا تعتمد إلا على حرف متحرك بالفتحة وأسكنت الحاء فعول صرفها على الألف ، وصارت الهاء فاء سكتها من أصل الكلمة ووقع الإعراب على التاء وأزمت الضمة التي كانت في الحاء الألف ، وكذلك نحو ذلك ، فافهم . وقال بعضهم : الأخ كان في الأصل أخو ، فعذفت الواو لأنها وقعت طرفاً وحركت الحاء ، وكذلك الأب كان في الأصل أبو ، وأما الأخت فهي في الأصل أخوة ، فعذفت الواو كما عذفت من الأخ ، وجعلت الهاء فاء فنقلت ضمة الواو المحذوفة إلى الألف فقبل أخت ، والراو أخت الضمة . وقال بعض النحويين : سمي الأخ أخاً لأن قصده قصده أخيه ، وأصله من وصى أي قصده فقبلت الواو همزة . قال المبرد : الأب والأخ ذهبَ منها الواو ، تقول في التثنية أبنان وأخوان ، ولم يسكتوا أوائلها لئلا تدخل ألف الوصل وهي همزة على همزة التي في أوائلها كما فعلوا في الابن والاسم التدين بنينا على سكون أوائلها قد حلتها ألف الوصل . الجوهري : وأخت بنت الأخوة ، وإنما قالوا أخت ، بالضم ، ليدل على أن الذاهب منه واو ، وصح ذلك فيها دون الأخ لأجل التاء التي ثبتت في الوصل والوقف كالاسم الثلاثي . وقالوا : رماه الله بليلة لا أخت لها ، وهي ليلة يموت .

وأخى الرجل مؤاخاة وإخاء ووخاء . والعامية تقول وإخاه ، قال ابن بري : حكى أبو عبيد في القريب المصنف ورواه عن الزبديين آخيت وأخيت وأخيت وآسيت وآسيت وآكلت وآكلت ، ووجه ذلك من جهة القياس هو حمل الماضي على المستقبل إذ كانوا يقولون يؤاخي ، بقلب همزة واو على

وأبلغ بني ديان أن لا أخا لهم
بعبس ، إذا حلثوا الدماخ فأظلموا

وقوله :

ألا بكرٌ الشامي بأوصى بن خالد ،
أخيه الشنوة القراء والزمن المحل

وقول الآخر :

ألا هللك ابن قران الحسيد ،
أبو عمرو أخو الجلثي يزيد

قال ابن سيده : قد يجوز أن يعنيا بالأخ هنا الذي يكفئها ويعين عليها فيعود إلى معنى الصعوبة ، وقد يكون أنها يفعلان فيها الفعل الحسن

فَيَكْسِيَانَهُ الثَّاءَ وَالْحَمْدَ فَكَأَنَّهُ لَدَيْكَ أَخٌ لَهَا ؛
وقوله :

وَالْحَسْرَةُ لِبَسْتِ مِنْ أَخِيكَ وَ
كُنْ قَدْ تَعَرَّ بِأَمِنْ الْحَلِيمِ

فَسَّرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَعَابِيَتِكَ
فَكَفَّ عَنْكَ بِأَسْمَا ، وَلَكِنَّهَا تَنْسِي فِي رَأْسِكَ ،
قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّ أَخِيكَ هُنَا جَمَعَ أَخٌ لِأَنَّ التَّخْيِضَ
يَقْتَضِي ذَلِكَ ، قَالَ : وَفَدَّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَخُ هُنَا
وَاحِدًا يُعْنَى بِهِ الْجَمْعُ كَمَا يَقَعُ الصَّدِيقُ عَلَى الْوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ . قَالَ تَعَالَى : وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا
يُبْصِرُونَهُمْ ؛ وَقَالَ :

دَعَا فَمَا التَّخْوِي مِنْ صَدِيقِهَا

وَيَقَالُ : تَوَكَّنْ بِأَخِي الْخَيْرِ أَيْ تَوَكَّنْ يَشْرِي .
وَحَكَى التَّحِيَابِيُّ عَنْ أَبِي الدَّبَّارِ وَأَبِي زَيْدٍ : الْقَوْمُ
بِأَخِي الشَّرِّ أَيْ يَشْرِي . وَتَأَخَّيْتُ الشَّيْءَ : مَثَلُ
تَحَرُّيْتُهُ . الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ : لَا أَكَلَّيْتُهُ إِلَّا أَخَا
السَّرَّارِ أَيْ مَثَلُ السَّرَّارِ . وَيَقَالُ : لَقِيَ فُلَانٌ أَخَا
الْمَوْتِ أَيْ مَثَلُ الْمَوْتِ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ عَلَّقْتُ كَفِّي عَسِيْبًا يَكْرَهُ
صَلَاكَ دُرِّي لَأَقَى أَخَا الْمَوْتِ جَاذِبُهُ

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَشِيَّةً جَاوَزْنَا حَبَاةً ، وَسَبَرْنَا
أَخُو الْجَهْدِ لَا يَلْتَوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

أَيْ سَبَرْنَا جَاهِدًا . وَالْأَرَزُّ : الضِّيقُ وَالْاِكْتِنَازُ .
يَقَالُ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَكَانَ مَأْرُزًا أَيْ غَاصًا بِأَهْلِهِ ؛
هَذَا كُلُّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَلْفِ ، وَمِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ الْأَخِيَّةُ
وَالْأَخِيَّةُ ، وَالْأَخِيَّةُ ، بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ ، وَاحِدَةٌ
الْأَوَاخِي : مُعْوَدٌ يُعْرَضُ فِي الْحَاطِطِ وَيُدْفَنُ طَرَفَاهُ
فِيهِ وَيَصِيرُ وَسَطُهُ كَالْمَرْوَةِ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ ؛ وَقَالَ

ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ أَنْ يُدْفَنَ طَرَفَا قِطْعَةٍ مِنْ
الْحَبْلِ فِي الْأَرْضِ وَفِيهِ مُصَيَّةٌ أَوْ حُجَيْرٌ وَيُظْهِرُ مِنْهُ
مَثَلُ مَرْوَةٍ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ ، وَقِيلَ : هُوَ حَبْلٌ يُدْفَنُ
فِي الْأَرْضِ وَيَبْرُزُ طَرَفُهُ فَيُشَدُّ بِهِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلْحَبْلِ الَّذِي يُدْفَنُ فِي
الْأَرْضِ مَثْنِيًّا وَيَبْرُزُ طَرَفَاهُ الْآخِرَانِ شَبْهُ حَلْقَةٍ
وَتُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ أَخِيَّةً . وَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لِأَخْرَجَ : أَخٌ
لِي أَخِيَّةٌ أُرْبِطُ إِلَيْهَا مُهْرِي ؛ وَلَمَّا دَخَلْتُ الْإِخِيَّةَ
فِي سَهْوَةِ الْأَرْضِينَ لِأَنَّهَا أَوْفَقُ بِالْحَبْلِ مِنَ الْأَوْتَادِ
الْبَاسِزَةِ عَنِ الْأَرْضِ ، وَهِيَ أَثْبَتُ فِي الْأَرْضِ السَّهْوَةِ
مِنْ الْوَتِيدِ . وَيُقَالُ لِلْأَخِيَّةِ : الْإِذْرُونُ ، وَالْجَمْعُ
الْأَذَارِينُ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ :
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي أَخِيَّتِهِ
يَحُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَخِيَّتِهِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ
يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ ؛ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَبْعُدُ عَنْ
رَبِّهِ بِالذُّنُوبِ ، وَأَصْلُ الْإِيمَانِ ثَابِتٌ ، وَالْجَمْعُ
أَخَابًا وَأَوَاخِي مُشَدَّدٌ ؛ وَالْأَخَابِي عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ مَثَلُ سَطِيئَةٍ وَخَطَايَا وَعَلِيَّتُهَا كَمَلَّتِهَا . قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : الْأَخِيَّةُ الْمَرْوَةُ تُشَدُّ بِهَا الدَّابَّةُ مَثْنِيَّةً
فِي الْأَرْضِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَجْعَلُوا ظُهُورَكُمْ
كَأَخَابِي الدُّوَابِّ ، يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ ، أَيْ لَا تَقْوَسُوا
فِي الصَّلَاةِ حَتَّى تُصِيرَ كَهَذِهِ الْمُرَى . وَفُلَانٌ عِنْدَ
الْأَمِيرِ أَخِيَّةٌ ثَابِتَةٌ ، وَالْفِعْلُ أَخَيَّتُ أَخِيَّةً تَأْخِيَّةً . قَالَ :
وَتَأَخَّيْتُ أَنَا اسْتِغَاثَةً مِنْ أَخِيَّةِ الْغُودِ ، وَهِيَ فِي
تَقْدِيرِ الْفِعْلِ فَاعُولَةٌ ، قَالَ : وَيُقَالُ أَخِيَّةٌ ، بِالْتَّخْفِيفِ ،
وَيَقَالُ : أَخَى فُلَانٌ فِي فُلَانٍ أَخِيَّةً فَكَفَّرَهَا إِذَا
اصْطَلَمَتْهُ وَأَسَدَى إِلَيْهِ ؛ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ :

سَلِّقُوا مَا أَخَيَكُمُ فِي عَدَاوَتِكُمْ
عَلَيْكُمْ ، إِذَا مَا الْحَرْبُ ثَارَ عَكُوبُهَا

مَا : صِلَةٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا بِمَعْنَى أَيْ كَأَنَّهُ

قال سَلَفُونُ أَيُّ شَيْءٍ أَخِيكُمْ فِي عَدُوِّكُمْ .
وفد أَخِيْتُ : لِدَابَّةٍ تَأَخِيَّةٌ وَتَأَخِيْتُ : الْأَخِيَّةُ .
وَالْأَخِيَّةُ لَا غَيْرَ : الطُّشْبُ . وَالْأَخِيَّةُ أَيْضاً :
الْحُرْمَةُ وَالذَّمَّةُ ، تقول : لِفُلَانٍ أَوَاحِيٌّ وَأَسَابُ
ثُرْعَى . وفي حديث عُمر : أَنَّهُ قَالَ لِلْعَبَّاسِ أَنْتَ
أَخِيَّةُ آبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ؛ أَرَادَ
بِالْأَخِيَّةِ الْبَقِيَّةَ ؛ يَقَالُ : لَهُ عِنْدِي أَخِيَّةٌ أَيُّ مَالَةٍ
قَرِيبَةٍ وَوَسِيلَةٍ قَرِيبَةٍ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : أَنْتَ الَّذِي
بُسْتَقْدُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْلِ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ؛
وَيُسَمَّكَ بِهِ . وقوله فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمر :
يَتَأَخَى مُنَاحَ رَسُولِ اللَّهِ أَيُّ يَتَحَرَّى وَيَقْصِدُ ،
وَيَقَالُ فِيهِ بِالْوَاوِ أَيْضاً ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ .

وفي حديث السجود : الرَّجُلُ يُؤَخِّشِي الْمَرْأَةَ تَخَفِيزُ ؛
أَخَّى الرَّجُلُ إِذَا جَلَسَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ
الْيُسْرَى ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ
الْفَرِيبِ فِي حَرْفِ الْمِزَّةِ ، قَالَ : وَالرَّوَايَةُ الْمَعْرُوقَةُ
إِنَّمَا هِيَ الرَّجُلُ يُخَوِّشِي الْمَرْأَةَ تَخَفِيزُ . وَالتَّخَوُّوِيَّةُ ؛
أَنْ يُبَاعِيَ بِطَنِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَبِرَقْعَتِهَا .

أدا : أَدَا اللَّبَنُ أَدَوًّا وَأَدَى أَدِيًّا : خَشَرَ لِيَرُوبَ ؛
عَنْ كِرَاعٍ ، يَأْتِيهِ وَوَاوِيَةً . ابْنُ بَرَزَنْجٍ : أَدَا اللَّبَنُ
أَدَوًّا ، مُثْقَلٌ ، بِأَدَوٍ ، وَهُوَ اللَّبَنُ بَيْنَ اللَّبَنَيْنِ
لَيْسَ بِالْحَامِضِ وَلَا بِالْحَلْوِ . وَقَدْ أَدَتِ الشَّرَّةُ تَأَدَوُ
أَدَوًّا ، وَهُوَ الْيُسُوعُ وَالتَّضْجُ . وَأَدَوْتُ اللَّبَنَ
أَدَوًّا : مَخَضْتُهُ . وَأَدَى السَّاءُ بِأَدَى أَدِيًّا : أَمَكَنَ
لِيُخَضَّ . وَأَدَوْتُ فِي مَشْيِي أَدَوُ أَدَوًّا ، وَهُوَ
مَشْيٌ بَيْنَ الْمَشْيَيْنِ لَيْسَ بِالسَّرِيعِ وَلَا بِالطَّيِّبِ .
وَأَدَوْتُ أَدَوًّا إِذَا عَنَلْتُ . وَأَدَا السَّبْعُ الْقُرَالَ
بِأَدَوٍ أَدَوًّا : عَنَلَهُ لِيَأْكُلَهُ ، وَأَدَوْتُ لَهُ وَأَدَوْتُهُ
كَذَلِكَ ؛ قَالَ :

عَنَلْتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ ، حَتَّى
كَأَنِّي خَائِلٌ بِأَدَوٍ لِيَصِيدَ
أَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُهُ : أَدَوْتُ لَهُ أَدَوًّا إِذَا عَنَلْتَنِي ؛
وَأَنشَدَ :

أَدَوْتُ لَهُ لِأَخْذَةٍ ؛
فَهَيَّاهُ الْقَتْلَى حَذِرًا

نَصَبَ حَذِرًا بِفِعْلِ مُضَرَّرٍ أَيُّ لَا يَزَالُ حَذِرًا ؛
قَالَ : وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ بِقَوْلِهِ
مِهَيَّاهُ كَأَنَّهُ قَالَ بَعْدَ عَنِي وَهُوَ حَذِرٌ ، وَهُوَ مِثْلُ كَأَيُّ
يَدُ أَيُّ سِوَاهُ مَعْنَاهُ . وَيَقَالُ : الذَّنْبُ بِأَدَوٍ لِلْقُرَالِ
أَيُّ يَغْنَلُهُ لِيَأْكُلَهُ ؛ قَالَ :

وَالذَّنْبُ بِأَدَوٍ لِلْقُرَالِ بِأَكْلِهِ

الجوهري : أَدَوْتُ لَهُ وَأَدَيْتُ أَيُّ عَنَلْتَنِي ؛ وَأَنشَدَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

تَنَطَّ وَبَادَوْهَا الْإِفَالُ ، مُرَبَّةٌ
بِأَوَاطِنِهَا مِنْ مُطَرَفَاتِ الْحِمَالِ

قَالَ : بِأَدَوِهَا يَغْنَلُهَا عَنْ خُرُوعِهَا ، وَمُرَبَّةٌ أَيُّ
قُلُوبُهَا مُرَبَّةٌ بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي تَنْزَعُ إِلَيْهَا ، وَمُطَرَفَاتُ :
أَطْرَفُوهَا غَنِيَّةٌ مِنْ غَيْرِمْ ، وَالْحِمَالُ : الْمُحْتَمِلَةُ
إِلَيْهِمُ الْمَأْخُذَةُ مِنْ غَيْرِمْ ، وَالْإِدَاوَةُ : الْمُطَهَّرَةُ .
ابْنُ سِيدِهِ وَغَيْرُهُ : الْإِدَاوَةُ لِمَاءٌ وَجَمْعُهَا أَدَاوَى مِثْلُ
الْمَطَايَا ؛ وَأَنشَدَ :

يَحْيِلُنْ قَدَامَ الْحَا
جِيءَ فِي أَدَاوَى كَالْمَطَاهِرِ

يَصِفُ الْقَطَا وَاسْتِقَاةَهَا لِفِرَاحِهَا فِي حَوَاصِلِهَا ؛ وَأَنشَدَ
الجوهري :

إِذَا الْأَدَاوَى مَأْوَاهَا تَصَبَّصَا

وَكَانَ قِيَاسُهُ أَدَاوِيٌّ مِثْلُ رِسَالَةٍ وَوَسَائِلٍ ، فَتَجَبَّهَوْهُ

وفعلوا به ما فعلوا بالمطابا والخطايا ففعلوا ففعلوا ،
وأبدلوا هنا الواو لبديل على أنه قد كانت في الواحدة
واو ظاهرة فقالوا أداوى ، فهذه الواو بدل من
الألف الزائدة في إداوة ، والألف التي في آخر
الأداوى بدل من الواو التي في إداوة ، وألزموا الواو
هنا كما ألزموا الباء في مطابا ، وقيل : إنما تكون
إداوة إذا كانت من جلدتين فتؤيل أحدهما بالآخر .
وفي حديث المغيرة : فأخذت الإداوة وخرجت
معه ؛ الإداوة ، بالكسر : إناة صغير من جلد يُشخَذُ
للباء كالسطيحة ونحوها . وإداوة الشيء وأداوته :
آلتته . وحكى الصبياني عن الكاسي أن العرب تقول :
أخذت هذه أي أداته ، على البديل . وأخذت للدهر
أداته : من العدة . وقد تأدى القوم تأدياً إذا
أخذوا العدة التي تقوم على الدهر وغيره . الليث :
ألف الإداوة واو لأن جميعها أدوات . ولكل ذي
حرقة أداة : وهي آلتة التي تقوم حرفته . وفي الحديث :
لا تشربوا إلا من ذي إداة ؛ الإداة ، بالكسر والمدة :
الوكالة وهو شدة السقاء وأداة الحرب : سلاحها .
ابن السكيت : أدبت للفر فأنا مؤد له إذا كنت
منهياً له . ونحن على أدبي للصلاة أي نهى .
وأدى الرجل أيضاً أي قدي فهو مؤد ، بالهمز ، أي
شاك السلاح ؛ قال رؤبة :

مؤدين يعين السيل السابلا

ورجل مؤد : ذو أداة ، ومؤد : شاك في السلاح ،
وقيل : كامل أداة السلاح . وأدى الرجل ، فهو
مؤد إذا كان شاك السلاح ، وهو من الأداة . وتأدى
أي أخذ للدهر أداة ؛ قال الأسود بن يعفر :

ما بعد زيد في فتاة فرقتوا
قتلاً وسبباً بعد حسن تأدي

وتغيروا الأرض القضاء ليعزم ،

وبزيد رافدهم على الرفاد

قوله : بعد حسن تأدي أي بعد قنوة . وتأديت
للأمر : أخذت له أداته . ابن يونس : يقال هل
تأديتم لذلك الأمر أي هل تأهنتم . قال أبو منصور
هو مأخوذ من الأداة ، وأما مؤد بلا همز فهو
أودي أي هلك ؛ قال الرازي :

لني سأوديك بسير وكسن

قال ابن بري : وقيل تأدى تفاعل من الآء ، وهم
القنوة ، وأراد الأسود بن يعفر يزيد زيد بن مالك
ابن حنظلة ، وكان المنذر خطب إليهم امرأة فأبو
أن يزوجه إياها فغرام وقتل منهم . ويقال : أخذت
لذلك الأمر أدية أي أفتته . الجرهمي : الأداة
الآء ، والجمع الأدوات . وأداة على كذا يؤد
إداة : قنوه عليه وأعانه . ومن يؤدني على
فلان أي من يعينني عليه ؛ شاهد قول الطرمذاني
ابن حكيم :

يؤد بهم علي فتاة سيئي

حنانك ربنا ، يا ذا الحنان

وفي الحديث : يخرج من قيسل المشرق جبر
أدى شيء وأعده ، أميرهم رجل طوال ، أي
أقوى شيء . يقال : أدني عليه ، بالذ ، أي قنوني
ورجل مؤد : قام السلاح كامل أداة الحرب ؛ ومنه
حديث ابن مسعود : أرايت رجلاً خرج مؤد
نشطاً ؟ وفي حديث الأسود بن يزيد في قوله تعالى
وإننا لتجيبع حذرؤن ، قال : 'مقرون مؤدود'
أي كاملو أداة الحرب . وأهل الحجاز يقولون أدبت
على أفعلته أي أغتته . وأداني السلطان عليه
أعداني . واستأدبته عليه : استعديته . وأدبت

عليه : أَعْتَنَهُ ، كله منه . الأزهرى : أهل الحجاز يقولون اسْتَأْدَيْتَ السلطانَ على فلان أي اسْتَعْدَيْتَ قَادَانِي عليه أي أعدائي وأعائني . وفي حديث هجرته الحبشة قال : والله لَأَسْتَأْدِيَنَّكُمْ عليكم أي لَأَسْتَعْدِيَنَّكُمْ ، فأبدل الهجزة من العين لأنها من مخرج واحد ، يريد لَأَسْتَكُونَنَّ إِلَيْهِ فِعْلَكُمْ بي لِيُعْدِيَنِي عليكم وَيُنْصِفَنِي مِنْكُمْ . وفي ترجمة عدا : تقول استأداة ، بالهمز ، قَادَاهُ أي فأعانه وقواه . وكأدَيْتُ للسفر فأنا مؤدٍ له إذا كنت متنبهاً له . وفي المعجم : استعذذت له وأخذت أداته . والأدي : السفر من ذلك ؛ قال :

وَحَرْفٍ لَا تَزَالُ عَلَى أَدِيٍّ ،

مُسْلِمَتُهُ الْمُرُوقُ مِنَ الْخِصَالِ

وأديّة أبو مرداس الحروري : إما أن يكون تصغير أدوة وهي الخدعة ، هذا قول ابن الأعرابي ، وإما أن يكون تصغير أداة . ويقال : تَأْدَى القوم تَأْدِيًا وتَعَادَوْا تَعَادِيًا أي تَتَابَعُوا موتاً .

وَعَتَمَ أَدِيَّةٌ عَلَى قَبِيلَةٍ أَيْ قَلِيلَةٍ . الأصمعي : الأديّة تقدير عديّة من الإبل القليلة العدد .

أبو عمرو : الاداة الخوة من الرمل ، وهو الواسع من الرمل ، وجمعه أديّة . والإداة : زماع الأمر واجتماعه ؛ قال الشاعر :

وَبَاتُوا جَمِيعاً سَالِخِينَ ، وَأَمْرُهُمْ

عَلَى إِدَاةٍ ، حَتَّى إِذَا النَّاسُ أَحْبَبُوا

وأدّى الشيء : أوصله ، والاسم الأداء . وهو أدّى للأمانة منه ، بعد الألف ، والعامّة قد تهجوا بالخطأ أديّة هي أم مرداس وقيل جدّه .

قوله « أبو عمرو الاداء » كذا في الأصل من غير ضبط لأوله وقوله « وجمعه أديّة » هكذا في الأصل أيضاً ولله حرف عن أديّة ، بالك ، مثل آديّة .

فقالوا فلان أدّى للأمانة ، وهو لحن غير جائز . قال أبو منصور : ما علمت أحداً من النحويين أجاز أدّى لأن أفعل في باب التمجيد لا يكون إلا في الثلاثي ، ولا يقال أدّى بالتخفيف بمعنى أدّى بالتشديد ، ووجه الكلام أن يقال : فلان أحسن أداء . وأدّى دَيْتُهُ تَأْدِيَةً أي قضاه ، والاسم الأداء . ويقال : تَأْدَيْتُ إِلَى فلان من حقه إذا أدَيْتُهُ وَقَضَيْتُهُ . ويقال : لا يَتَأْدَى عَبْدٌ إِلَى اللَّهِ من حقوقه كما يجب . وتقول الرجل : ما أدري كيف أتأدّى إليك مِنْ حَقِّ مَا أُولَيْتَنِي . ويقال : أدّى فلان ما عليه أداء وتأديّة . وتأدّى إليه الخبر أي انتهى . ويقال : استأداه مالا إذا حادّره واستخرج منه . وأما قوله عز وجل : أَنْ أَدْعُوا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ رَسُولَ آمِينَ ؛ فهو من قول موسى لِذَوِي فِرْعَوْنَ ، معناه سلكوا إِلَيَّ بني إسرائيل ، كما قال : فَأَرْسَلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيْ أَطْلِقْهُمْ مِنْ عَذَابِكَ ، وقيل : نصب عبادة الله لأنه منادى مضاف ، ومعناه أدعوا إِلَيَّ مَا أَمْرُكُمْ اللَّهُ بِهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ ؛ قال أبو منصور : فيه وجه آخر ، وهو أن يكون أدعوا إِلَيَّ بمعنى استمعوا إِلَيَّ ، كأنه يقول أدعوا إِلَيَّ سَمِعَكُمْ أَبْلَغَكُمْ رسالة ربكم ؛ قال : ويدل على هذا المعنى من كلام العرب قول أبي التّمّيم الهذلي :

سَبَعْتُ رَجُلًا فَأَهْلَكَتَهُمْ ،

فَادَّ إِلَى بَعْضِهِمْ وَاقْتَرَضَ

أراد بقوله أدّ إلى بعضهم أي استمع إلى بعض من سَبَعْتُ لتسبع منه كأنه قال أدّ سَمْعَكَ إِلَيْهِ . وهو بإدائه أي بإزارائه ، طائفة . وإدّة أدّى : صغير ، وسفارة أدّى : بين الصغير والكبير ، ومال أدّى : ومناخ أدّى ، كلاهما : قليل . ورجل أدّى : خفيف مشر . وقطع الله أدية أي يديه . وثوب أدّى وبدي

ورجل أذَى إذا كان شديد التأذى ، فَعِلَ له لازم ،
ويعبر أذَى . وفي الصحاح : يعبر أذَى على فَعِيل ،
وناقة أذِيَّة : لا تستقر في مكان من غير وجع ولكن
خِلْفَةً كأنها تشكو أذَى . والأذَى من الناس
وغيرهم : كالأذَى ؛ قال :

يُصَاحِبُ الشَّيْطَانَ مَنْ يُصَاحِبُ
فَهُوَ أَذَى حَسَبَهُ مَصَاحِبُهُ

وقد يكون الأذَى المؤذى . وقوله عز وجل :
وَدَعِ أَذَاهُمْ ، تأويله أذى المنافقين لا تجارهم
عليه إلى أن تلوَمَ فيهم بأمر . وقد أذِنَتْ لِمِذَاءٍ
وأذِيَّةٌ ، وقد تَأَذَّيْتُ به تَأَذَّيًّا ، وأذِيْتُ أذَى
أذَى ، وأذى الرجل : فَعَلَ الأذى ؛ ومنه قوله ،
صلى الله عليه وسلم ، لذي تَخَطَّيْ رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ : رَأَيْتُكَ أَذَيْتَ وَأَذِيْتُ .

والأذَى : المَوْجُ ؛ قال امرؤ القيس يصف مطراً :
تَجَّ ، حَتَّى ضَاقَ عَنْ أَذِيهِ
عَرَضُ خَيْمٍ فَحِيفَ قَبْسُ

ابن شبل : أذَى الماء الأطباق التي تراها ترفعها من
مَتْنِهِ الرِّيحُ دُونَ المَوْجِ . والأذَى : المَوْجُ ؛
قال المَعْبُودُ بن حَبْنَاءَ :

إِذَا رَمَى أَذِيَهُ بِالطَّمِّ ،
تَرَى الرِّجَالَ حَوَالَهُ كَالصَّمِّ ،
مِنْ مُطَرِّقٍ وَمُنْصَتٍ مُرَمِّ

الجوهري : الأذَى مَوْجُ البحر ، والجمع الأواذى ؛
وأشد ابن بري للعجاج :

طَخَطَحَهُ أَذَى بَحْرٍ مُتَأَنٍّ

وفي حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى : وَإِذْ
قوله « حَمَ » كذا في الأصل بلقاء المهمة مرهوناً لها بعلامه
الإصباح .

إذا كان واسعاً . وأذَى الشيء : كَثُرَ . وآذاهُ
ماله : كَثُرَ عَلَيْهِ فَعَلَبَهُ ؛ قال :

إِذَا آذَاكَ مَالُكَ فَاْمْتَنِهِ
لِجَادِيهِ ، وَإِنْ قَرَعَ المَرَاغُ

وَأَذَى القَوْمُ وَتَأَدَوْا : كَثُرُوا بالموضع وأخصبوا .

أذَى : الأذى : كل ما تَأَذَّيْتُ به . آذاه يؤذيه
أذى وأذاه وأذِيَّةٌ وتَأَذَّيْتُ به . قال ابن بري :
صوابه آذاني لِمِذَاءٍ ، فأما أذَى فنصدر أذَى أذَى ،
وكذلك أذاه وأذِيَّةٌ . يقال : أذَيْتُ بالشيء أذَى
أذَى وأذاه وأذِيَّةٌ ، فأنا أذٍ ؛ قال الشاعر :

لَقَدْ أَذَوْا بِكَ وَذَوْا لَوْ تَغَارَفْتُمْ
أَذَى المَرَامَةِ بَيْنَ التَّعَلُّقِ وَالْقَدَمِ

وقال آخر :

وَإِذَا أَذَيْتُ بِيَلَدَةٍ فَارْقَنْتُهَا ،
وَلَا أَقِيمُ بِقَعْرِ دَائِرٍ مُقَامِ

ابن سيده : أذَى به أذَى وتَأَذَّى ؛ أنشد ثعلب :

تَأَذَّى العَوْدُ امْتَنَكَ أَنْ يُرْكَبَا

والاسم الأذِيَّةُ والأذاه ؛ أنشد سيبيويه :

وَلَا تَتَشَنَّهْ المَوْتَى وَتَبْلُغْ أَذَانَهُ ،

فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلَ تَسْفَهُ وَتَجْهَلُ

وفي حديث العقيقة : أميطوا عنه الأذى ، يريد الشعر
والنجاسة وما يخرج على رأس الصبي حين يولد يُحْلَقُ
عنه يوم سابعه . وفي الحديث : أذناها إماطة الأذى
عن الطريق ، وهو ما يؤذي فيها كالشوك والحجر
والنجاسة ونحوها . وفي الحديث : كلُّ مؤذٍ في النار ،
وهو وعبد لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار
في الآخرة ، وقيل : أراد كلُّ مؤذٍ من السباع
والهوام يُجْعَلُ في النار عقوبةً لأهلها . التهذيب :

شَرِيحَيْن : ضَرِيحَيْن بِعَنِي مِنَ الشَّهْدِ وَالْعَمَلِ . وَتَأْتِي :
تَعَمَلُ ، وَتَنْتِيعُ أَي تَقِيهِ الْعَمَلُ . وَالتَّنْزِاقُ
الْأُرْيُ بِالْمَعَالَةِ اتْتِزَاؤُهُ ، وَقِيلَ : الْأُرْيُ مَا
تَجْمَعُ مِنَ الْعَمَلِ فِي أَجْوَاهِهَا ثُمَّ تَكْتَفِظُهُ ، وَقِيلَ :
الْأُرْيُ عَمَلُ النُّحْلِ ، وَهُوَ أَيْضاً مَا التَّنَزَّقَ مِنْ
الْعَمَلِ فِي جَوَانِبِ الْمَعَالَةِ ، وَقِيلَ : عَمَلُهَا حِينَ
تَرْمِي بِهِ مِنْ أَجْوَاهِهَا ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

إِذَا الصَّدُورُ أَظْهَرَتْ أُرْيَ الْمِشْرِ

إِنَّمَا هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ ذَلِكَ ، بِعَنِي مَا جَمَعَتْ فِي
أَجْوَاهِهَا مِنَ الْفِعْلِ كَمَا تَفْعَلُ النُّحْلُ إِذَا جَمَعَتْ فِي
أَجْوَاهِهَا الْعَمَلَ ثُمَّ مَجَّعَتْ . وَيُقَالُ لِلْبَيْتِ إِذَا لَصِقَ
وَضُرَّ بِالْإِنَاءِ : قَدْ أُرِيَ ، وَهُوَ الْأُرْيُ مِثْلُ
الرَّمْيِ .

وَالثَّأْرِيُّ : جَنَعَ الرَّجُلُ لِبَيْتِهِ الطَّعَامَ . وَأَوْتِ
الرَّيْحُ الْمَاءَ : حَبَّتْهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ . وَأُرْيُ السَّمَاءِ :
مَا أَرَتْهُ الرِّيحُ تَأْوِيهِ أَوْباً فَصَبَّتْهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ ،
وَقِيلَ : أُرْيُ الرِّيحِ عَمَلُهَا وَسَوْفَ تَقُودُهَا السَّحَابُ ؛
قَالَ زُهَيْرٌ :

يَشِينُ بَرُوقَهَا ، وَيَرْنُ أُرْيَ الْكَ

جَنُوبَ ، عَلَى حَوَاجِبِهَا ، الْعَاءُ

قَالَ الْبَيْتُ : أَرَادَ مَا وَقَعَ مِنَ الثَّيِّ وَالطَّلِّ عَلَى
الشَّجَرِ وَالْعُشْبِ فَلَمْ يَزَلْ يَلْتَزِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ
وَبِكَثْرَةٍ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَأُرْيُ الْجَنُوبِ مَا
اسْتَدْرَكَهُ الْجَنُوبُ مِنَ الْقِيَامِ إِذَا مَطَرَتْ . وَأُرْيُ
السَّحَابِ : دِرْثُهُ ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَصْلُ الْأُرْيِ
الْعَمَلُ . وَأُرْيُ الثَّيِّ : مَا وَقَعَ مِنْهُ عَلَى الشَّجَرِ
وَالْعُشْبِ فَالْتَزَقَ وَكَثُرَ . وَالْأُرْيُ : لُطَافَةٌ مَا
تَأْكَلُهُ . وَتَأْوِي عَنْهُ : تَغْلُظُ . وَتَأْوِي بِالْمَكَانِ
وَأَتَرَى : احْتَبَسَ . وَأَوْتِ الدَّابَّةُ مُرَبِّطُهَا

أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ،
قَالَ : كَانَتْهُمْ الذَّرُّ فِي أَذْيِ الْمَاءِ . الْأَذْيُ ، بِالْمَدِّ
وَالشَّدِيدِ : الْمَوْجُ الشَّدِيدُ . وَفِي خُطْبَةٍ عَلِيٍّ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَلَكَّظِمُ أَوَاذِي مَوَاجِيهَا . وَإِذَا وَإِذَا :
ظَرَفَانِ مِنَ الزَّمَانِ ، فَلِذَا لِيَا يَأْتِي ، وَإِذَا لِيَا مَضَى
وَهِيَ مَحْذُوفَةٌ مِنْ إِذَا .

أُرْيُ : الْأَصْمَى : أَوْتِ الْقِدْرِ تَأْرِي أُرْيَا إِذَا
احْتَرَقَتْ وَلَصِقَ بِهَا الشَّيْءُ ، وَأَوْتِ الْقِدْرِ تَأْرِي
أُرْيَا ، وَهُوَ مَا يَلَصِقُ بِهَا مِنَ الطَّعَامِ . وَقَدْ أَوْتِ
الْقِدْرُ أُرْيَا : لَتَزَقَ بِأَسْفَلِهَا شَيْءٌ مِنَ الْإِحْتِرَاقِ مِثْلُ
سَاطِطَةٍ ؛ وَفِي الْمَحْكَمِ : لَتَزَقَ بِأَسْفَلِهَا شَيْءٌ
الْجَنِبَةِ السَّوْدَاءِ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُسْطَ مَا فِيهَا أَوْ لَمْ
يُصَبَّ عَلَيْهِ مَاءٌ . وَالْأُرْيُ : مَا لَتَزَقَ بِأَسْفَلِهَا
وَبَقِيَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ ؛ الْمَصْدَرُ وَالْأَسْمُ فِيهِ سَوَاءٌ .
وَأُرْيُ الْقِدْرِ : مَا التَّنَزَّقَ بِجَوَانِبِهَا مِنَ الْحَرَقِ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَرَأَ الْقِدْرَ وَكَدَادَتَهَا وَأُرْيَهَا .
وَالْأُرْيُ : الْعَمَلُ ؛ قَالَ لَيْدٌ :

بِأَشْتَبَ مِنْ أَبْكَارٍ مَزُونٍ سَعَابِرَ ،

وَأُرْيُ قَبُورٍ شَاوَةِ النُّحْلِ عَاسِلُ

وَعَمَلُ النُّحْلِ أُرْيُ أَيْضاً ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِأَبِي
ذُؤَيْبٍ :

جَوَاسِئُهَا تَأْرِي الشُّعُوفَ

تَأْرِي : تَعَمَلُ ، قَالَ : هَكَذَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ حِزْمَةَ
وَرَوَى غَيْرُهُ تَأْوِي . وَقَدْ أَوْتِ النُّحْلُ تَأْرِي أُرْيَا
وَتَأَرَّتْ وَأَوْتَرَتْ : عَمِلَتْ الْعَمَلَ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ
فِي صِفَةِ كَبِيرِ الْعَمَلِ :

إِذَا مَا تَأَرَّتْ بِالْحَلْقِ ، بَنَتْ بِهِ

شَرِيحَيْن مِمَّا تَأْتَرِي وَتَنْتِيعُ

أَفَرَأَيْتَ إِذَا مَا تَأَرَّتْ كَمَا تَأَرَّتْ فِي الْأَصْلِ بِالرَّاءِ ، وَفِي التَّكْمِلَةِ بِالزَّوَادِ .

ومتلئها أرياً : لزمته . والآري والآري :
الأخيه . وأرئت لها : عيلت لها أرياً . قال ابن
السكيت في قولهم المتعلق آري : قال : هذا مما
يضعه الناس في غير موضعه ، وإنما الآري معنيس
الدابة ، وهي الأواري والأواخي ، وأحدها أخيه ،
وآري إنما هو من الفعل فاعول . وتآري بالمكان
إذا تحبست ، ومنه قول أعشى باهلة :

لا يتآري لي في القدر يرقبه ،
ولا يعص على شرسوفه الصفر

وقال آخر :

لا يتآرون في المضيق ، وإن
نادى مناد كمي ينزلوا ، نزلوا

يقول : لا يجتمعون الطعام في الضيقة ؛ وقال العجاج :

واعتاد أرباضاً لها آري

من معدن الصيران عند ملي

قال : اعتادها أرباضاً وأرجع إليها ، والأرباض :
جمع ربيض وهو المأوى ، وقوله لها آري أي لها
أخيه من مكانس البقر لا تزول ، ولها أصل ثابت
في سكون الوحش بها ، يعني الكناس . قال : وقد
نسي الأخيه أيضاً أرياً ، وهو حمل تشد به الدابة
في معنيسها ، وأنشد ابن السكيت للسنبل العبدي
يصف فرساً :

داويته بالمخض ، حتى شتا

يجتذب الآري باليرود

أي مع اليرود ، وأراد بأريه الركاسة المدفونة

١ قوله « لا يتآري البيت » قال الصاغان : هكذا وقع في أكثر كتب

الهند وأخذ بعضهم عن بعض ، والرواية :

لا يتآري لا في القدر يرقبه

ولا يزال أمام القوم يقتر

لا يفتر الساق من أين ولا نصب

ولا يرض على شرسوفه الصفر

تحت الأرض المثبتة فيها تشد الدابة من عزوتها
البارزة فلا تغلقها لتباني في الأرض ؛ قال الجوهري :
وهو في التقدير فاعول ، والجمع الأواري ، يخفف
ويشد . تقول منه : أرئت للدابة تأرية ،
والدابة تأري إلى الدابة إذا انضت إليها وألفت معها
متعلقاً واحداً ، وآريتها أنا ؛ وقول لبيد يصف ناقته :

تسلب الكانس لم يؤز بها

شعبة الساق ، إذا الظل عقل

قال الليث : لم يؤز بها أي لم يذعر ، ويروي
يوزاً بها أي لم يشعر بها ، قال : وهو مقلوب من
أربته أي أعلته ، قال : ووزنه الآن لم يلقح ،
ويروي لم يوز ، على تخفيف المزة ، ويروي لم
يؤز بها ، وزن لم يعر ، من الأري أي لم يلمص
بصدرة الفزع ، ومنه قيل : إن في صدرك علي
لأرياً أي لطخاً من حقد ، وقد أرى علي صدره .
قال ابن بري : وروي السرياني لم يؤز من أوار
الشمس ، وأصله لم يؤز ، ومعناه لم يذعر أي لم
يصبه حرّ الذعر . وقالوا : أري الطدر أرياً ،
وهو ما يثبت في الصدر من الضغن . وأري صدره ،
بالكسر ، أي وغر . قال ابن سيده : أرى صدره
علي أرياً وأري اغتاض ، وقول الراعي :

لها بدن عاس وثار كريمة

يعتلج الآري ، بين الصراخ

قبل في تفسيره : الآري ما كان بين السهل والخرن ،
وقيل : معتلج الآري اسم أرض . وتأري :
تخزن . وأرى الشيء : أنبت ومكته . وفي الحديث :
اللهم أر ما بينهم أي ثبت الرود ومكته ، يدعو
الرجل وأمراته . وروي أبو عبيدة : أن رجلاً سكا

١ قوله « وآري تخزن » هكذا في الأصل ولم نجده في كتب اللغة
التي بأيدينا .

إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، امرأته فقال
اللهم أرّ بيننهما ، قال أبو عبيد : يعني أثبت بينهما ؛
وأشد لأعشى باهلة :

لا يَتَّأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ

البيت . يقول : لا يَتَلَبَّثُ ولا يَتَحَبَّسُ . وروى
بعضهم هذا الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
دعا بهذا الدعاء لعلي وفاطمة ، عليهما السلام ، وروى
ابن الأثير أنه دعا لامرأة كانت تَفْرَك زوجها فقال :
اللهم أرّ بيننهما ، أي أَلْتَف وأثبت الوُدّ بينهما ، من
قولهم الدابة تَأْرِي للدابة إذا انضمت إليها وأَلَفَتْ
معها مَعْلَقًا واحدًا ، وَأَرَيْتُهَا أَنَا ، ورواه ابن
الأنباري : اللهم أرّ كل واحد منها صاحبه أي احبس
كل واحد منها على صاحبه حتى لا ينصرف قلبه إلى
غيره ، من قولهم تَأْرَيْتُ بالمكان إذا احْتَبَسْتَ فيه ،
وبه سُمِّيَتِ الآخِيَةُ أَرِيًّا لأنها تمنع الدواب عن
الانقلاط ، وسمي المَعْلَفُ أَرِيًّا مجازًا ، قال :
والصواب في هذه الرواية أن يقال اللهم أرّ كل واحد
منها على صاحبه ، فإن صحت الرواية بمحذف على
فيكون كقولهم تَعْلَمْتُ بفلان وتَعْلَمْتُ فلانًا ؛
ومنه حديث أبي بكر : أنه دفع إليه سيفًا ليقبل به
رجلًا فاستنَبَتْه فقال : أرّ أي مَكَّن وثَبَّتْ يدي
من السيف ، وروي : أرّ ، مخففة ، من الرؤية كأنه
يقول أرني بمعنى أعطيني . الجوهري : تَأْرَيْتُ
بالمكان أَقْسَمْتُ به ؛ وأشد بيت أعشى باهلة أيضًا :

لا يَتَّأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ

وقال في تفسيره : أي لا يَتَحَبَّسُ على إدراك القدر
لِأَنَّهُ كُلِّ . قال أبو زيد : يَتَّأَرَى يَتَحَرَّى ؛ وأشد ابن
بري للعطية :

ولا تَأْرِي لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ ،

ولا يَقْدُمُ بِأَعْلَى الْفَجْرِ يَتَنَقِّطُ

قال : وَأَرَيْتُ أيضًا وإلى متى أنت مُؤَرِّ به .
وَأَرَيْتُهُ : استَرَشِدْتَنِي فَغَشَّيْتُهُ . وَأَرَمِي النارَ :
عَظَّمْتُهَا وَرَفَعْتُهَا . وقال أبو حنيفة : أَرَاهَا جَعَلَ لَهَا
إِرَّةً ، قال : وهذا لا يصح إلا أن يكون مقلوبًا من
وَأَرْتُ ، إمَّا مستعجلة ، وإمَّا متوهمة . أبو زيد :
أَرَيْتُ النارَ تَأْرِيَّةً وَسَيِّئًا تَسِيَّةً وَذَكِّيَّتًا
تَذَكِّيَّةً إِذَا رَفَعْتُهَا . يقال : أرّ نارك . والإرّة :
موضع النار ، وأصله إرِّي ، والماء عوض من الباء ،
والجمع إِرُونٌ مثل عِرُونٌ ، قال ابن بري : شاهده
لكعب أو زهير :

يُسْرِنُ الثَّرَابَ عَلَى وَجْهِهِ ،

كَتُونِ الدَّوَابِّ قَوْقُ الإِرِينَا

قال : وقد تجمع الإِرّةُ إِرَات ، قال : والإِرّةُ عند
الجوهري عذوقة اللام بدليل جمعها على إِرِينِ
وَكُونِ الفعل محذوف اللام . يقال : أرّ لِنَارِكَ أي
اجْعَلْ لَهَا إِرَّةً ، قال : وقد تأتي الإِرّةُ مثل عِدَّةٍ
عذوقة الواو ، تقول : وَأَرْتُ إِرَّةً . وآذاني أَرِيّ
الْقَدِرِ وَالنَّارِ أي حَرَّهْمَا ؛ وأشد ثعلب :

إِذَا الصُّدُورُ أَظْهَرَتْ أَرِيّ الْمِرْ

أَي حَرَّ الْعِدَاوَةِ . والإِرّةُ أيضًا : شَحْمُ السَّامِ ؛
قال الرازي :

وَعَدْتُ كَشَحْمِ الإِرَةِ الْمُسْرَهْدِ

الجوهري : أَرَيْتُ النارَ تَأْرِيَّةً أي ذَكِّيَّتًا ؛ قال
ابن بري : هو تصعيف ولما هو أَرُتْنَهَا ، واسم ما
تلقبه عليها الأَرْتَةُ . وَأَرّ نَارَكَ وَأَرّ لِنَارِكَ أي
اجْعَلْ لَهَا إِرَّةً ، وهي حُفْرَةٌ تَكُونُ فِي وَسْطِ النَّارِ
يَكُونُ فِيهَا مَعْظَمُ الْجَسْرِ . وحكي عن بعضهم أنه
قال : أرّ نارك افنح وسطها لينسع الموضع للجبر ،
واسم الشيء الذي تلقبه عليها من بَعَرٍ أو حَطَبٍ

الذكية . قال أبو منصور : أحب أبا زيد جعل
أرئت النار من ورئتها ، قلب الواو همزة ، كما
قالوا أكثرت اللبن ووكثنها وأرثت النار
وورثتها . وقالوا من الإرة وهي الحفرة التي توقد
فيها النار : إرة بينة الإروة ، وقد أرونها أروها ،
ومن أري الدابة أرئت ثأرية . قال : والآري
ما أخفله وأذخيل في الأرض ، وهي الآرية
والركاسة . وفي حديث بلال : قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم : أمعكم شيء من الإرة أي
القديم ؛ وقيل : هو أن يغلى اللحم بالحل ويحل
في الأسفار . وفي حديث بريدة : أنه أفدى لرسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، إرة أي لحماً مطبوخاً في
كرش . وفي الحديث : ذبحت لرسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، شاة ثم ضمنت في الإرة ؛ الإرة
حفرة توقد فيها النار ، وقيل : هي الحفرة التي حولها
الأثافي . يقال : وأرت إرة ، وقيل : الإرة النار
نفسها ، وأصل الإرة لري ، وزن علم ، والماء
عوض من الباء . وفي حديث زيد بن حارثة : ذبحنا
شاة وصنعناها في الإرة حتى إذا نضجت جعلناها في
سفرتنا . وأرئت عن الشيء : مثل ورئت عنه .
وبئر ذي أروان : اسم بئر ، بفتح الهمزة . وفي
حديث عبد الرحمن النخعي : لو كان رأي الناس
مثل رأيك ما أذى الأريان . قال ابن الأثير : هو
الحراج والإتاوة ، وهو اسم واحد كالشيطان
قال الخطابي : الأشب بكلام العرب أن يكون بضم
الهمزة والياء المعجمة بواحدة ، وهو الزيادة عن الحق ،
يقال فيه أريان وعربان ، قال : فإن كانت الياء
معجمة بائنتين فهو من الثأرية لأنه شيء قرر على
الناس وألزموه .

أزا : الأزو : الضيق ؛ عن سكرع . وأزيت إليه

أزياً وأزيتاً : انضمت . وأزاني هو : ضني ؛ قال
رؤبة :

تعرف من ذي عبت وثوزي

وأزى بأزي أزياً وأزيتاً : انقبض واجتمع . ورجل
مُتَّأزٍ الخلق ومُتَّأزف الخلق إذا قداني بعضه
إلى بعض . وأزى الظل أزيتاً : قلص وتقبض
ودنا بعضه إلى بعض ، فهو آز ؛ وأنشد ابن بري
لعبد الله بن ربيعة الأسدي :

وعلت والظل آز ما زحل ،

وحاضر الماء هجود ومحل

وأنشد لكثير المحاربي :

وماحة كلثفتها العيس ، بعدما

أزى الظل والحربة مؤف على جدل

ابن بُزُج : أزى الظل بأزو وبأزي وبأزى ؛
وأنشد :

الظل آز والسقاء تنشعي

وقال أبو النجم :

إذا زاء مخلوقاً أكب برأسه ،

وأبصرته بأزي لمي وبزحل

أي يتقبض لك ويتنضم . الليث : أزى الشيء بعضه
إلى بعض بأزي ، نحو اكتناز اللحم وما انضم من نحوه ؛
قال رؤبة :

عَضَّ السَّقَارُ فَهُوَ آزٌ زَيْتٌ

وهو يوم أز إذا كان يغم الأنفاس ويضيقها لشدة
الحر ؛ قال الباهلي :

أ قوله « وماحة » هكذا في الأصل من غير نقط ، وفي شرح
القاموس : فاحمة ، بالتون والهمز والمهلة ، ولعلها فاحمة بالتون
والياء والمهجة وهي الأرض البعيدة . وقوله بعد « إذا زاء مخلوقاً »
إلى قوله الليث « هو كذلك في الأصل وشرح القاموس .

كَلَّ مَا يَوْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَرَى ،
تَعَوُّدٌ مِنْهُ يَزْرَانِيكَ الرَّكِي

قال ابن بري: يقال يومٌ آثر وأثر مثل آسين وأسِنَّ
أي حَبِطَ قَبْلَ الحِرِّ ؛ قال عباد :

هذا الزَّمانُ مَوْلَى خَيْرِهِ أَرَى

وأرى ماله: نَقَصَ . وأرى له أَرَبًا: أَنَّهُ لِيَخْتَلِهَ .
البيت : أَرَبْتُ لفلان أَرَى له أَرَبًا إذا أَتَبْتَهُ مِنْ
وجه مَأْمَنِهِ لِيَخْتَلِهَ .

ويقال : هو لِإِزَاءِ فلان أي يَحْدِثُهُ مِمْدُودَان . وقد
أَرَبْتُهُ إذا حَدَّثْتُهُ ، ولا تَقُلْ وَأَرَبْتُهُ . وقد
إِزَاهُ أَي قَبَّلْتُهُ . وإِزَاهُ : قَابَلَهُ . وفي الحديث :
اختلفَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ثَلاثينَ وَسِمِينَ فِرْقَةً نَجَا مِنْهَا
ثَلاثٌ وهَلْكَ سائرُها . وفِرْقَةٌ أَرَبَتْ المَلُوكَ
فَنَازَلَتْهُمْ على دِينِ اللَّهِ أَي قَاوَمَتْهُمْ ، مِنْ أَرَبْتُهُ
إذا حَدَّثْتُهُ . يقال : فلان إِزَاهُ لفلان إذا كان
مُقاوِمًا لَهُ . وفي الحديث : فَرَّقَ بِيدي حَتَّى أَزَا
سُحْتَهُ أَذْنِبَ أَي حَدَّثَا . والإِزَاءُ : المُحَادَاثَةُ
والمُقابَلَةُ ؛ قال : وَيَقَالُ فِيهِ إِزَا . وفي حديث
صَلَاةِ الحُوفِ : فَوَازَيْنَا العَدُوَّ أَي قَابَلْنَاهُمْ ، وأنكر
الجوهري أَن يُقالَ وَأَرَبْنَا . وتَأَرَى القَوْمُ : كَتَا
بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ ؛ قال الليثاني : هو في الجُلُوسِ
خَاصَّةً ؛ وَأَنشد :

لَسَّا تَأَرَبْنَا إلى دِفءِ الكُتُفِ

وَأَنشد ابن بري لشارح :

وإن أَرَى ماله لم يَأَرِ نائِلَهُ ،
وإن أَصابَ غِنًى لم يُلَفِّ عَضْبَانَهُ

قوله « وإن أَرَى ماله النعم » كذا وقع هذا البيت هنا في الأصل ،
ومسحه كما صنع شارح القاموس بعد قوله « لما تقدم » ؛ وأرى ماله
نعم ، فله هنا مؤخر من تقديم .

والثوب يَأَرَى إذا غَسِلَ ، والشَّئْسُ أَرَبًا : دَنَتْ
لِلشَّيْبِ . والإِزَاءُ : سَبَبُ العَيْشِ ، وقيل : هو ما
يُسَبِّبُ مِنْ رَغَدِهِ وَفَضْلِهِ . وإِنَّهُ لِإِزَاءِ مالٍ إذا
كَانَ يُعْغِصِنُ رَغْبَتَهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ ؛ قال الشاعر :

ولكنني جُعِلْتُ إِزَاءَ مالٍ ،
فَأَمْنَعُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أُبِيلُ

قال ابن جني : هو فِعَالٌ مِنْ أَرَى الشَّيْءُ يَأَرَى
إذا تَقَبَّضَ واجْتَمَعَ ، فَكَذَلِكَ هَذَا الرَّاعِي يَشْتَعُ
عَلَيْهَا وَيَمْنَعُ مِنْ قَسَرِّهَا ، وَكَذَلِكَ الأُنثَى بغيرِ
هَاءٍ ؛ قال حَبِيبٌ يصفُ امرأَةً تقومُ بِعَاشِهَا :

إِزَاءَ مَعاشٍ لا يَزَالُ يُنَاطِقُها
شَدِيدًا ، وَفِيها سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدٌ

وهذا البيت في المعكم :

إِزَاءَ مَعاشٍ ما تَعَلُّ لِإِزَاها
مِنْ الكَيْسِ ، فِيها سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدٌ

وفلان إِزَاهُ فلان إذا كان قَرِيبًا لَهُ يُقاوِمُهُ . وإِزَاهُ
الحَرْبُ : مُقَابِلَتُها ؛ قال زهير يمدح قومًا :

تَعِدُّهُمْ على ما خَبِلَتْ هَمُ إِزَاها ،
وإن أَفْسَدَ المَالُ الجِماعَةَ والأَزْلُ

أي تجدِّم الذين يقومون بها . وكلُّ مَنْ جُعِلَ قَبِيلاً
بأمر فهو إِزَاوُهُ ؛ ومنه قول ابن الحَظِيمِ :

تَأَوْتُ عَدِيًّا والحَظِيمُ ، فلم أَضِعْ
وَصِيَّةَ أَقوامٍ جُعِلْتُ لِإِزَاها

أي جُعِلْتُ القَيْمِ بها . وإِنَّهُ لِإِزَاءِ خَيْرٍ وَشَرٍّ أَي
صاحبه . وم إِزَاهُ لِقَوْمِهِمْ أَي يُضْلِعُونَ أَمْرَهُمْ ؛
قال الكنيت :

لقد عَلِمَ الشَّعْبُ أَنّا لَهُمْ
إِزَاءُ ، وَأَنَّ لَهُمْ مَعْقِلٌ

قَالَةُ ، كَلَاهَا عَلَى النَّسَبِ : تَشْرِبُ مِنَ الْإِزَاءِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِلنَّاقَةِ الَّتِي لَا تَرُدُّ التَّصْبِيعَ حَتَّى يَجْلُو لَهَا الْأُزْيَةُ ، وَالْأُزْيَةُ عَلَى فَاعِلَةٍ ، وَالْأُزْيَةُ عَلَى فَعْلَةٍ ، وَالْقُدُورُ . وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا لَمْ تَشْرَبْ إِلَّا مِنَ الْإِزَاءِ : أُزْيَةُ ، وَإِذَا لَمْ تَشْرَبْ إِلَّا مِنَ الْعُقْرِ : عُقْرَةٌ . وَيُقَالُ لِلْقَيْمِ بِالْأَمْرِ : هُوَ إِزَاؤُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :
يَاجُفْنَةُ كَلَاهَا الْحَوْضَ قَدْ كَفَّوْا ،
وَمَنْطِقًا مِثْلَ وَشِي الْبَيْتَةِ الْخَبِيرَةِ
وَقَالَ خُفَّافُ بْنُ شَدْبَةَ :

كَأَنَّ عَافِينَ السَّبَاعِ حَفَاضَهُ ،
لِتَغْرِيبِهَا جَنْبَ الْإِزَاءِ الْمُمَزَّقِ ؟
مُعَرَّسٌ رَكِبَ قَافِلِينَ بِصَرَّةٍ
صِرَادٍ ، إِذَا مَا فَارَحَهُمْ لَمْ تُخَرِّقْ

وَفِي قِصَّةِ مُوسَى ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ وَقَفَ بِإِزَاءِ الْحَوْضِ ، وَهُوَ مَصَّبُ الدَّلْوِ ، وَعُقْرُهُ مُؤَخَّرُهُ ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ الْحَوْضِ :
إِزَاؤُهُ كَالظَّرِبَانِ الْمُتَوَفِي

فَلَمَّا عَنِيَ بِهِ الْقَيْمُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَصَيْتِلِ الْأَعْرَابِيُّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : سَأَلَنِي الْأَصْمَعِيُّ عَنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ فِي وَصْفِ مَاءٍ :
إِزَاؤُهُ كَالظَّرِبَانِ الْمُتَوَفِي

فَقَالَ : كَيْفَ يُشَبَّهُ مَصَّبُ الْمَاءِ بِالظَّرِبَانِ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : مَا عِنْدَكَ فِيهِ ؟ فَقَالَ لِي : لَمَّا أَرَادَ الْمُسْتَقِيمُ ، مِنْ قَوْلِكَ فَلَانَ إِزَاءَ مَا لَ إِذَا قَامَ بِهِ وَوَلِيَهُ ، وَشَبَّهَهُ ١ قَوْلُهُ « وَالْأُزْيَةُ عَلَى فَعْلَةٍ » كَذَا فِي الْأَمَلِ مَضْبُوطًا وَالَّذِي قُلْتُ صَاحِبُ التَّكْمِلَةِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أُزْيَةُ وَأُزْيَةُ بِالْكَسْرِ وَالضَّرْبُ قَطْعٌ . ٢ قَوْلُهُ « كَانَ عَافِينَ السَّبَاعِ حَفَاضَهُ » كَذَا فِي الْأَمَلِ عَافِينَ بِالذَّوْنِ ، وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : عَافِيرٌ بِالْأَرَاءِ ، وَلَفْظُ حَفَاضَةٍ خَيْرٌ مَضْبُوطٌ فِي الْأَمَلِ ، وَهَكَذَا هُوَ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ وَلَمْ يَلْحَظْ حَفَاضَهُ أَوْ هُوَ ذَلِكَ .

قَالَ ابْنُ بَرِي : الْبَيْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمٍ . وَابْنُ فَلَانَ إِزَاءَ بَنِي فَلَانَ أَيْ أَقْرَانَهُمْ . وَأَرَى عَلَى صَنِيعِهِ إِزَاءَةً : أَفْضَلَ وَأَضْعَفَ عَلَيْهِ ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

تَعْرِفُ مِنْ ذِي عَيْثٍ وَثُوزِي

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : هَكَذَا رَوَى وَثُوزِي ، بِالْتَّخْفِيفِ ، عَلَى أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ كُلَّهُ غَيْرُ مُرْدَفٍ أَيْ تَفْضِيلٍ عَلَيْهِ . وَالْإِزَاءُ : مَصَّبُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

مَا بَيْنَ صَنْبُورٍ إِلَى إِزَاءِ

وَقِيلَ : هُوَ جَمْعُ مَا بَيْنَ الْحَوْضِ إِلَى مَهْوَى الرِّسَكَةِ مِنَ الطَّيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ حَجَرٌ أَوْ جِلَّةٌ أَوْ جِلْدٌ يَوْضَعُ عَلَيْهِ . وَأُزْيَتُهُ تَأْزِيًا ، وَتَأْزِيَةٌ ، الْأَخْيَرَةُ نَادِرَةٌ ، وَأُزْيَتُهُ : جَعَلَتْ لَهُ إِزَاءَةً . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَرَيْتُ الْحَوْضَ إِزَاءَةً عَلَى أَفْعَلْتُ ، وَأَرَيْتُ الْحَوْضَ تَأْزِيَةً وَتَوَزِيًا : جَعَلَتْ لَهُ إِزَاءَةً ، وَهُوَ أَنْ يَوْضَعَ عَلَى فَمِهِ حَجَرٌ أَوْ جِلَّةٌ أَوْ هُوَ ذَلِكَ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ صَفْرَةٌ أَوْ مَا جَعَلَتْ وَقَايَةً عَلَى مَصَّبِ الْمَاءِ حِينَ يُفَرَّغُ الْمَاءُ ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

قَرَمَاهَا فِي مَرَابِضِهَا
بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عُقْرَةٍ ؟

وَأَزَاهُ : صَبَّ الْمَاءِ مِنْ إِزَائِهِ . وَأَزَى فِيهِ : صَبَّ عَلَى إِزَائِهِ . وَأَزَاهُ أَيْضًا : أَصْلَحَ إِزَاءَهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

يُعْجِزُ عَنْ إِزَائِهِ وَمَنْدَرِهِ

مَنْدَرُهُ : إِصْلَاحُهُ بِالْمَنْدَرِ . وَفَاعَةُ أُزْيَةٍ وَأُزْيَةٍ ، عَلَى

١ قَوْلُهُ « وَأَزَيْتُهُ تَأْزِيًا أَيْ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ . وَجَارَةُ الْقَامُوسِ وَشَرْحُهُ : تَأْزَى الْحَوْضُ جَلَّ لَهُ إِزَاءُ كَأَزَاهُ تَأْزِيَةً ؛ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ ، وَهُوَ نَادِرٌ .

٢ قَوْلُهُ « مَرَابِضُهَا » كَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَالَّذِي فِي دِيْوَانِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَهَلَمَّ فِي تَرْجُمَةِ عُقْرِ : فَرَاغَهَا .

شئت كان جمعاً للآسي ، وهو المَعَالِجُ كما تقول رَاعِ دِرْعَةً . قال ابن بري : قال علي بن حمزة الإسائي في بيت الخطيئة لا يكون إلا الدواء لا غير . ابن السكيت : جاء فلان بِلَنْتَسٍ لجراحه أسوأ ، يعني دواء بأسوأ به جرحه . والأسوأ : المصدر . والأسوأ ، على فَعُول : دواء تأسو به الجرح . وقد أسوت الجرح أسوأ أسوأ أي داوئته ، فهو مأسو وأسي أيضاً ، على فَعِيل . ويقال : هذا الأمر لا يؤس كَلْبُهُ . وأهل البادية يسمون الحائنة آسية كتابة . وفي حديث قبيلة : استرجع وقال رب أسني لا أمضيت وأعيتي على ما أبقيت ؛ أسني ، بضم الهزة وسكون العين ، أي عوّضني . والأوس : المَوْضُ ، وروى : آسني ؛ فمعناه عزّني وصبرّني ؛ وأما قول الأعشى :

عنده البرّ والثقي وأسا الشف

ق وحملٌ للضلع الأنفـال

أراد: وعنده أسوأ الشق ، فجعل الواو ألفاً مقصورة ، قال : ومثل الأسوأ والأسا التفتو والتقا ، وهو الشيء الخسيس . والآسي : الطبيب ، والجمع أساة وإساء . قال كراع : ليس في الكلام ما يعتقب عليه قطعة وفعال إلا هذا ، وقولهم رعاة ورعاة في جمع راع . والآسي : المأسو ؛ قال أبو ذؤيب :

وصب عليها الطبيب حتى كأنها

أسي على أمّ الدماغ حجاج

وحجاج : من قولهم حَجَّه الطبيب فهو معجوج . وحجاج إذا سبر سَجَّتَه ؛ قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

١ قوله « ومثله قول الآخر الخ » أورد في المتن هذا البيت بلفظ « أسي » أي من ذاك أنه

وقال الدوسي : أبيت حزنت ، وأسني حزين ، وانه يعني لهم ، والطاء للسكت أو ان الناسخة والجرح عنوف .

بالظربان لَدَقَرٍ رائحته وعرقه ؛ وبالظربان يُضْرَبُ المثل في الشئ . وأزوت الرجل وآزيتَه فهو مأزوت ومؤزى أي جهده فهو مجتهد ؛ قال الطرماح :

وقد باتَ يَأْزُوهُ نَدَى وصقيع

أي يجعده ويشتتّه . أبو عمرو : تَأْزَى القِدْحُ إذا أصاب الرميّة فاهتزّ فيها . وتَأْزَى فلان عن فلان إذا هابه . وروى ابن السكيت قال : قال أبو حازم العكلي جاء رجل إلى حلقة يونس فأنشدنا هذه القصيدة فاستحسنها أصحابه ؛ وهي :

أزّي مُسْتَهْنِءٌ في البدْيِ ،

فَيْرَمَأُ فِيهِ وَلَا يَبْدُوهُ

وعندي زُوْازِيَةٌ وَأَبَةٌ ،

نَزْأَزِيَةٌ بِالذَّاتِ مَا تَهْجُوهُ —

قال : أزّي جعل في مكان صلح . والمستهنئ : المستعطي ؛ أراد أن الذي جاء يطلب خيري أجعله في البدْيِ أي في أول من يجيء ، فَيْرَمَأُ : يقيم فيه ، ولا يَبْدُوهُ أي لا يكثره ، وزُوْازِيَةٌ : قِدْرٌ خَصْنَةٌ وكذلك الوأبة ، نَزْأَزِيَةٌ أي تَضُمُّ ، والدات : اللحم والودك ، ما تَهْجُوهُ أي ما تأكله .

أَسَا : الأسا ، مفتوح مقصور : المداواة والعلاج ، وهو الحزن أيضاً . وأسا الجرح أسوأ وأسا : داواه . والأسوأ والإساء ، جميعاً : الدواء ، والجمع آسية ؛ قال الخطيئة في الإساء بمعنى الدواء :

هَمْ الْآسُونُ أَمُّ الرُّؤْسِ لَسَا

تَوَاكَلَتْهَا الْأَطِيَةُ وَالْإِسَاءُ

والإساء ، ممدود مكسور : الدواء بعينه ، وإن

١ قوله « بالذات » كذا بالأصل بقاء التثنية بدون همز ، ولعلها بالذات بالثنية مبروزاً .

وقائلة : أَسَيْتَ ! فَقُلْتُ : جَبَرْتُ
أَسِي ، لَأَتِي مِنْ ذَلِكَ لِي

وَأَسَا بَيْنَهُمْ أَسْوَأُ : أَصْلَحَ . وَيُقَالُ : أَسَوْتُ
الْجُرْحَ فَأَسَا أَسْوَأَ أَسْوَأَ إِذَا دَاوَيْتَهُ وَأَحْلَلْتَهُ . وَقَالَ
الْمُؤَرِّجُ : كَانَ جَزْءُ بَنِ الْحَرْثِ مِنْ حِكَاةِ الْعَرَبِ ،
وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْمُؤَسِّي لِأَنَّهُ كَانَ يُؤَسِّي بَيْنَ النَّاسِ أَيْ
يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ وَيَعْدِلُ .

وَأَسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى : حَزَنْتُ . وَأَسِي عَلَى مَصِيبَةٍ ،
بِالْكَسْرِ ، يَأْسَى أَسَى ، مَقْصُودٌ إِذَا حَزَنَ . وَرَجُلٌ
أَسَى وَأَسِيَانٌ : حَزِينٌ . وَرَجُلٌ أَسْوَانٌ : حَزِينٌ ،
وَأَتَّبَعُوهُ فَقَالُوا : أَسْوَانٌ أَتْوَانٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصَمِيُّ
لِرَجُلٍ مِنَ الْمُذَلِّينَ :

مَاذَا هَذَاكَ مِنْ أَسْوَانٍ مُكْتَسِبٍ ،
وَسَاهِفٍ تَبِيلٍ فِي صَعْدَةِ حِطَمٍ

وقال آخر :

أَسْوَانٌ أَنْتَ لِأَنَّ الْحَيَّ مَوْعِدُهُمْ
أَسْوَانٌ ، كُلُّ عَذَابٍ دُونَ عَذَابِ

وفي حديث أَبِي بَكْرٍ : وَاللَّهِ مَا عَلَيَّهِمْ أَسَى
وَلَكِنْ أَسَى عَلَى مَنْ أَضَلُّوا ؛ الْأَسَى ، مَقْصُودٌ
مَقْصُودٌ : الْحَزَنُ ، وَهُوَ أَسَى ، وَامْرَأَةٌ أَسِيَّةٌ وَأَسِيَاءُ
وَالْجَمْعُ أَسِيَانُونَ وَأَسِيَانَاتٌ وَأَسِيَّاتٌ وَأَسَايَا .
وَأَسَيْتُ لِفُلَانٍ أَيْ حَزَنْتُ لَهُ . وَسَأَتِي الشَّيْءُ :
حَزَنْتَنِي ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبُ فِي الْقُلُوبِ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْحَرْثِ
ابْنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيُّ :

مَرَّ الْحُسُولُ فَمَا سَأَوْتُكَ نَقْرَةً ،

وَلَقَدْ أَرَاكَ نِسَاءً بِالْأُظْطَاعِ

وَالْأَسْوَةُ وَالْإِسْوَةُ : الْقُدْوَةُ . وَيُقَالُ : اتَّقَسَّ

قَوْلُهُ « وَأَسِيَّاتٌ » كَذَا فِي الْأَمَلِ وَهُوَ جَمْعُ إِسْيَاةٍ وَلَمْ يَذْكُرْ
وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْقَامُوسِ .

بِهِ أَيْ اخْتَدَى بِهِ وَكُنْ مِثْلَهُ . الْبَيْتُ : فُلَانٌ يَأْتِسِي
بِفُلَانٍ أَيْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ مَا رَضِيَهِ وَيَقْتَدِي بِهِ وَكَانَ فِي
مِثْلِ حَالِهِ . وَالْقَوْمُ أَسْوَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْ حَالُهُمْ
فِيهِ وَاحِدَةٌ . وَالتَّأْسِي فِي الْأُمُورِ : الْأَسْوَةُ ،
وَكَذَلِكَ الْمُؤَاسَاةُ . وَالتَّأْسِيَةُ : التَّعْزِيَةُ . أَسَيْتُهُ
تَأْسِيَةً أَيْ عَزَيْتُهُ . وَأَسَاءَ فَتَأَسَى : عَزَاهُ فَتَعَزَّى .
وَتَأَسَى بِهِ أَيْ تَعَزَّى بِهِ . وَقَالَ الْمُرَوِّي : تَأَسَى بِهِ
اتَّبَعَ فَعَلَهُ وَاقْتَدَى بِهِ . وَيُقَالُ : أَسَوْتُ فُلَانًا
بِفُلَانٍ إِذَا جَعَلْتُهُ أَسْوَتَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عِمْرٍ ، وَضَى
اللَّهُ عَنْهُ ، لِأَبِي مُوسَى : آسَ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ
وَمَجْلِسِكَ وَعَدْلِكَ أَيْ سَوَّ بَيْنَهُمْ وَاجْعَلْ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِسْوَةً خُصَّصَهُ . وَتَأَسَّوْا أَيْ آمَنُوا بَعْضُهُمْ
بَعْضًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنَّ الْأَسَى بِالطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

تَأَسَّوْا ، فَسَوَّوْا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَهَذَا الْبَيْتُ تَمَثَّلَ بِهِ مُصَنَّبٌ يَوْمَ
فَتِيلٍ . وَتَأَسَّوْا فِيهِ : مِنَ الْمُؤَاسَاةِ كَمَا ذَكَرَ
الْجَوْهَرِيُّ ، لَا مِنَ التَّأْسِي كَمَا ذَكَرَ الْمُبَرِّدُ ، فَقَالَ :
تَأَسَّوْا بِمَعْنَى تَأَسَّوْا ، وَتَأَسَّوْا بِمَعْنَى تَعَزَّوْا . وَلِي
فِي فُلَانٍ أَسْوَةٌ وَإِسْوَةٌ أَيْ قُدْوَةٌ . وَهَذَا تَكَرَّرَ ذِكْرُ
الْأَسْوَةِ وَالْإِسْوَةِ وَالْمُؤَاسَاةِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ
بِكسر الميمِ وَضَمِّهَا الْقُدْوَةُ . وَالْمُؤَاسَاةُ : الْمِشَارَاةُ
وَالْمُسَاهَاةُ فِي الْمَعَاشِ وَالرِّزْقِ ؛ وَأَصْلُهَا الْمِهْمَةُ فَتَقْلِبُ
وَأَوَّافًا تَخْفِيفًا . وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيدِيَّةِ : إِنَّ الْمَشْرُكِينَ
وَأَسْوَنًا لِلطُّلُحِ ؛ جَاءَ عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَعَلَى الْأَصْلِ
جَاءَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : مَا أَحَدٌ عِنْدِي أَغْظَمُ يَدًا
مِنْ أَبِي بَكْرٍ آسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ : آسَ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ .
وَأَسَيْتُ فُلَانًا بِمَصِيبَةٍ إِذَا عَزَيْتُهُ ، وَكَذَا إِذَا ضَرَبْتَ
لَهُ الْأَسَا ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ لَهُ مَا لَكَ تَحْزَنُ . وَفُلَانٌ

بالي 'مؤاساة' أي جعلته أسوتي فيه ، وواسيته لغة
ضعيفة. والأسوة والإسوة ، بالضم والكسر : لفتان ،
وهو ما يتأنس به الحزين أي يتعزى به ، وجمعها
أَسَا وإسَا ، وأنشد ابن بري طرَبْتُ بن زيد الحيل :
ولولا الأسي ما عشت في الناس ساعة ،

ولكن إذا ما شئت جاورتي مثلي
ثم سئمت الصبر أسَا . وأنسى به أي اقتدى به .
ويقال : لا تأنس بمن ليس لك بأسوة أي لا تقند
بمن ليس لك بقدوة . والآسية : البناء المصحف .
والآسية : الدعامة والسارية ، والجمع الأوامي ؛
قال النابغة :

فإن تك قد ودعت ، غير مذمم ،

أواسي ملك أثبتتها الأواقل

قال ابن بري : وقد تشدد أواسي للأساطين فيكون
جمعاً لآسي ، ووزنه فاعول مثل كوي وأواري ؛
قال الشاعر :

فشيء آسيًا فيا حسن ما عسر

قال : ولا يجوز أن يكون آسي فاعيلاً لأنه لم يأت
منه غير آمين . وفي حديث ابن مسعود : يؤشك أن
ترسي الأرض بأفلاذ كبدها أمثال الأوامي ؛ هي
السراوي والأساطين ، وقيل : هي الأصل ، واحدها
آسية لأنها تصلح السقف وثقبه ، من أسوت
بين التوم إذا أصلحت . وفي حديث عابد بن إسرائيل :
أنه أوثق نفسه إلى آسية من أواسي المسنيد .
وأسيئت له من الهم خاصة أسيًا : أقيت له .
والآسية ، وزن فاعلة : ما أسس من ببناء فأحكيم ،
أصله من سارية وغيرها . والآسية : بقية الدار
وخرفتي المتاع . وقال أبو زيد : الآسي خرفتي الدار
وآثارها من نحو قطنمة القصة والزمامد والبعر ؛

إسوتك أي أصابه ما أصابك فصبر فتأس به ،
وواحد الأسَا والإسَا أسوة وإسوة . وهو إسوتك
أي أنت مثله وهو مثلك . وأنسى به : جعله
أسوة . وفي المثل : لا تأنس بمن ليس لك بأسوة .
وأسويته : جعلت له أسوة ؛ عن ابن الأعرابي ،
فإن كان أسويت من الأسوة كما زعم فوزنه فقلت
كدرت بيت وجعبت . وآساء بآله : آاله منه
وجعله فيه أسوة ، وقيل : لا يكون ذلك منه إلا
من كفاف ، فإن كان من فضلة فليس بمؤاساة .
قال أبو بكر : في قولهم ما يؤاسي فلان فلاناً فيه
ثلاثة أقوال ؛ قال الفضل بن محمد معناه ما يشارك
فلان فلاناً ، والمؤاساة المشاركة ؛ وأنشد :

فإن بك عبد الله آسي ابن أمه ،

وآب بأسلاب الكمي المغاور

وقال المؤرج : ما يؤاسيه ما يصيبه بخير من قول
العرب آس فلاناً بخير أي أصبه ، وقيل : ما يؤاسيه
من مودته ولا قرابته شيئاً مأخوذ من الأوس وهو
العوض ، قال : وكان في الأصل ما يؤاوسه ،
فقدّموا السين وهي لام الفعل ، وأخروا الواو وهي
عين الفعل ، فصار يؤاسوه ، فصارت الواو ياء
لتحركها وانكسار ما قبلها ، وهذا من المقلوب ،
قال : ويجوز أن يكون غير مقلوب فيكون يفاعل
من أسوت الجرح . وروى المنذري عن أبي طالب
أنه قال في المؤاساة واشتقاقها إن فيها قولين : أحدهما
أنها من آسى يؤاسي من الأسوة وهي القدوة ،
وقيل لأنها من آساء يؤاسوه إذا عالج ودأواه ، وقيل
لأنها من آس يؤوس إذا عاض ، فأختر الميزة ولتيسر
ولكل مقال . ويقال : هو يؤاسي في ماله أي
يساري . ويقال : رحيم الله رجلاً أعطى من فضل
وآسى من كفاف ، من هذا . الجوهرى : آسيئت

قال الراجز :

هَلْ تَعْرِفُ الْأَطْلَالَ بِالْهَوِيِّ^١

لَمْ يَبْقَ مِنْ أَسِيهَا الْعَامِي

غَيْرَ رَمَادِ الدَّارِ وَالْأَثْنِي

وقالوا : كلثوا فلم نؤس^٢ لكم ، مشددة ، أي لم
تتعبدكم بهذا الطعام . وحكى بعضهم : فلم يؤس^٣
أي لم تتعبدوا به .

وَأَسِيَّةٌ : امرأة فرعون . والآسي : ماء بعينه ، قال الراعي :

أَلَمْ يَشْرَكَ نِسَاءَ بَنِي زُهَيْرٍ ،

عَلَى الْآسِي ، يُحَلِّقْنَ الْقُرُونَا ؟

أُشِي : أشى الكلام أشياً : اختلفه . وأشِي إليه
أشياً : اضطر . والأشاء ، بالفتح والمد : صغار
التخل ، وقيل : التخل عامة ، واحده أشاءة ،
والهمزة فيه منقلبة من الياء لأن تصغيرها أُشِي ،
وذهب بعضهم إلى أنه من باب أجأ ، وهو مذهب
سيبويه . وفي الحديث : أنه انطلق إلى البراز فقال
لرجل كان معه أنت هاتين الأشاءتين فقل لها
حتى نجتمعا فاجتمعنا فقص حاجته ، هو من ذلك .
ووادي الأشاءتين^٤ : موضع ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

لِيَتَجَرَّ الْمَيْتَةُ بَعْدَ امْرِئٍ ،

بِوَادِي أَشَاءِ بْنِ ، أَذْلالها

ووادي أُشِي وأُشِي : موضع ؛ قال زياد بن حنن ،
ويقال زياد بن منقذ :

يَا حَنِّدًا ، حِينَ تُنْشِي الرِّيحُ بَارِدَةً ،

وَادِي أُشِي وَفُشَانٍ بِهِ هَضْمٌ

^١ قوله « بالهوي » هكذا في الاصل من غير ضبط ولا نطق لما قبل
الواو ، وفي مسم ياقوت مواضع بالصبغة والمهمل والميم .

^٢ قوله « ووادي الاغابين » هكذا ضبط في الاصل بلفظ التثنية ،
ولقد في ترجمة أشر اشان وهو الذي في القاموس في ترجمة
أشأ ، والذي سبق في ترجمة ذهب اشانين بزنة الجمع .

ويقال لما أبصأ : الأشاءة ؛ قال أيضاً فيها :

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مَكْشَحَةٌ ،

وَحَيْثُ يَبْسُ مِنَ الْحِثَاءَةِ الْأَطْمُ

عَنْ الْأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَطَارِمُهَا ؟

وهل تَغَيَّرَ مِنْ آوَامِهَا لَارْمُ ؟

وَجَنَّةٌ مَا يَذُمُ الدَّهْرُ حَاضِرُهَا ،

جَبَّارُهَا بِالْهَدَى وَالْحَسَلِ مُعْتَرِمُ

وأورد الجوهري هذه الآيات مستشهداً بها على أن
تصغير أشاء أُشِي ، ثم قال : ولو كانت الهمزة
أصلية لقال أُشِي ، وهو واد بالياء فيه غنيل . قال
ابن بري : لام أشاءة عند سيبويه همزة ، قال : أما
أُشِي في هذا البيت فليس فيه دليل على أنه تصغير أشاء
لأنه اسم موضع . وقد انتشى العظم إذا برأ من
كسر كان به ؛ هكذا أقرأه أبو سعيد في المصنف ؛
وقال ابن السكيت : هذا قول الأصمعي ، وروى
أبو عمرو والفراء : انتشى العظم ، بالتون . وإشاءة
جبل ؛ قال الراعي :

وَسَاقُ الشَّعَاجِ الْخُنْسَ يَبْنِي وَيَبْنِيهَا ،

بِرَّغْنِ إِشَاءَ ، كُلُّ ذِي جُدٍّ قَهْدٌ

أصا : الأصاة : الرزاة كالخصاة . وقالوا : ما له خصاة
ولا أصاة أي رأي يرجع إليه . ابن الأعرابي :
أص الرجل إذا عقل بعد رُعونة . ويقال : إن
لذو خصاة وأصاة أي ذو عقل ورأي ؛ قال طرفة :

وإن لسان المرء ، ما لم تكن له

أصاة ، على عوراته ، لتدليل

والأصية : طعام مثل الحسا يصنع بالنس ؛ قال :

يَا رَبَّنَا لَا تُبْقِنِ عَاصِيَهُ ،

فِي كُلِّ يَوْمٍ هِيَ لِي مُنَاصِيَهُ

ثَامِرُ الثَّلِّ وَتَضْمِي شَاصِيَهُ ،

مثل المَجِينِ الْأَخْضَرِ الْجُرْأَصِيَّةِ ،
وَالْإِنْثَرِ وَالضَّرْبِ مَعاً كَالْأَصِيَّةِ

عَلَيْنَ بِكَدِ يَنْوَنُ وَأَبْطِنُ كَرَّةً ،
فَهْنُ إِضَاءَ صَافِيَّاتُ الْفَلَّاتِلِ

أراد : مثل إضاء كما قال تعالى : وَأَرْوَاهُ أَمْهَاتِهِمْ ؛
أراد مثل أمهاتهم ؛ قال : وقد يجوز أن يريد فهن
وضاء أي حسان نفاة ، ثم أبدل المزة من الواو كما
قالوا إساد في وساد وإشاح في وشاح وإعاء في وعاء .
قال أبو الحسن : هذا الذي حكيت من حمل أضاء على
الواو بدليل أضوات حكاية جسيق أهل اللغة ، وقد
حمله سيبويه على الياء ، قال : ولا وجه له عندي
الْبَيْتُ لقولهم أضوات وعدم ما يستدل به على أنه
من الياء ، قال : والذي أوجبه كلامه عليه أن تكون
أضاء فلتنة من قولهم آصَّ يَبْصُ ، على القلب ، لأن
بعض القدير يرجع إلى بعض ولا سيما إذا صَفَّقْتَهُ
الريح ، وهذا كما سُمِّيَ رَجْعاً لتراجعه عند اصطفاق
الرياح ؛ وقول أبي النجم :

وَرَدَتْهُ بِيَازِلٍ تَهَاضُ ،
وَرَدَةُ الْقَطَا مَطَانِظُ الْإِيَاضِ

لما قلب أضاء قبل الجمع ، ثم جَسَمَهُ على فِعَالٍ ،
وقالوا : أراد الإضاء وهو القُدْرَانُ فقلَّبَ . التهذيب :
الأضائة قُدِيرٌ صغير ، وهو مَسِيلُ الْمَاءِ إلى القُدِيرِ
المتصل بالقُدِيرِ ، وثلاث أضوات . ويقال : أضيات
مثل حصيات . قال ابن بري : لام أضاء واو ،
وحكى ابن جني في جمعها أضوات ، وفي الحديث :
أن جبريل ، عليه السلام ، أتى النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، عند أضاء بني غفار ؛ الأضائة ، وزن الحِصَاةِ .
القدير ، وجمعها أضاً وإضاء كَأَكْمٍ وإكأم .

أعني : جاء منه أعني في قول حَبَّانِ بْنِ جُلْبَةَ المَعَارِي :
فَسَارُوا يَبْصُثُ فِيهِ أَعْنِي قَعْرُبُ ،
فَدَوُ بَقَرٍ فَشَابَةٌ فَالذَّوَارِئِجُ

قوله « وهو ميل الماء الخ » عبارة التهذيب : وهو ميل الماء
المتصل بالقدير .

عاصية : اسم امرأته ، ومُناصية أي تجرُ ناصيتي
عند القتال . والثَّاصِيَّةُ : التي تَرَقَّعَ رجليها ،
والجُرْأَصِيَّةُ : العَظِيمُ من الرجال ، شبهها بالجُرْأَصِيَّةِ
لِعَظَمِ خَلْقِهَا ، وقوله : وَالْإِنْثَرُ وَالضَّرْبُ ؛ الْإِنْثَرُ :
خَلَاةُ السِّنِّ ، والضَّرْبُ : اللَّيْنُ الحَامِضُ ، يريد أنها
موجودان عندها كالأصية التي لا تَخْلُو منها ، وأراد
أنها مُنْعَصَةٌ . التهذيب : ابن آصَى طائر شبه الباشق
إلا أنه أطول جناحاً وهو الحِدَاءُ ، وبسبه أهل العراق
ابن آصَى ، وقضى ابنُ سيده لهذه الترجمة أنها من
معتل الياء ، قال : لأن اللام ياء أكثر منها واو .

أضاً : الأضائة : القدير . ابن سيده : الأضائة المساء
المُسْتَنْقَعُ من سبل أو غيره ، والجمع أضوات ،
وأضاً ، مقصور ، مثل قَنَاءٍ وَقَنَاءُ ، وإضاء ، بالكسر
والمد ، وإضون كما يقال سَتَةٌ وَسِنُونُ ؛ فأضائة
وأضاً كعَصَاةٍ وَحَصَى ، وأضائة وإضاء كَرَحَبَةٍ
وَرِحَابٍ وَرَقَبَةٍ وَرِقَابٍ ؛ وأنشد ابن بري في جمعه
على إضين للطَّرِمَاحِ :

حَاغِرُهَا كَأَسْرِبَةِ الْإِضِينَا

وزعم أبو عبيد أن أضاً جمع أضاء ، وإضاء جمع
أضاً ؛ قال ابن سيده : وهذا غير قوي لأنه إنما يُقْضَى
على الشيء أنه جَسَمُ جمع إذا لم يوجد من ذلك بدء ،
فأما إذا وجدنا منه بدءاً فلا ، ونحن نجد الآن مُتَدَوِّحَةً
من جمع الجمع ، فإن نظير أضاء وإضاء ما قدَّمناه
من رَقَبَةٍ وَرِقَابٍ وَرَحَبَةٍ وَرِحَابٍ فلا ضرورة بنا
إلى جمع الجمع ، وهذا غير مصنوع فيه لأبي عبيد ،
لأنما ذلك لسيبويه والأخفش ؛ وقول النابغة في صفة
الدروع :

البازي ؛ وقال الراجز :

جاءت به مرمداً ما ملأ ،
ما نبي آل خَم حين ألا

قال ابن بري : قال نعلب فيما حكاه عنه الزجاجي في أماليه سألني بعض أصحابنا عن هذا البيت فلم أذكر ما أقول ، فصرت إلى ابن الأعرابي ففسره لي فقال : هذا يصف قمرصاً غيظه امرأته فلم تنضب ، فقال جاءت به مرمداً أي ملئوا بالرماد ، ما مل أي لم يمل في الجمر والرماد الحار ، وقوله : ما نبي ، قال : ما زائدة كأنه قال في الآل ، والآل : وجهه ، يعني وجه القميص ، وقوله : خَم أي تعبّر ، حين ألقى أي أبطل في الشئخ ؛ وقول طفيل :

فَنَعْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ حَرَسِ نِسَاءَكُمْ ،
عَدَاةَ دَعَا عَامِرٌ غَيْرَ مُعْتَلِي

قال ابن سيده : لما أراد غير مؤنثي ، فأبدل العين من الهزة ؛ وقول أبي سهو الهذلي :

القومُ أعلمُ لو ثَقِفْنَا مَالَكُمْ
لأَصْطَفَ نِسْوَتَهُ ، وَهَنَ أُولِي

أراد : لأقمن صيفهن مقصرات لا يجهدن كل الجهد في الحزن عليه ليأسيهن عنه . وحكى اللحياني عن الكسائي : أقبل بضربه لا يأل ، مضمومة اللام دون واو ، ونظيره ما حكاه سيبويه من قولهم : لا أذر ، والاسم الألية ؛ ومنه المثل : إلا حظيه فلا أليه ؛ أي إن لم أحظ فلا أزال أطلب ذلك وأتعسل له وأجهد نفسي فيه ، وأصله في المرأة تصلف عند زوجها ، تقول : إن أخطأتك الخطوة فيما تطلب فلا قال أن تتودد إلى الناس لعلك تدرك بعض ما تريد . وما ألوت ذلك أي ما استطعت .

قال أبو علي في التذكيرة : أغني ضرب من النبات ؛ قال أبو زيد : وجمعه أغنياء ، قال أبو علي : وذلك غلط إلا أن يكون مقلوب الفاء إلى موضع اللام .

أفا : النضر : الأفي القطع من العنبر وهي الفرق يحسن قطعاً كما هي ؛ قال أبو منصور : الواحدة أفاة ، ويقال هفاة أيضاً . أبو زيد : الهفاة وجمعها الهفانحو من الرقة ، المطر الضعيف . الصبوي : أفا وأفاة ، النضر : هي الهفاة والأفاة .

أقا : الإفاة : شجرة ؛ قال : وعسى أن يكون له وجه آخر من التصريف لا نعلمه . الأزهرى : الإفاة شجرة ؛ قال الليث : ولا أعرفه . ابن الأعرابي : قأى : إذا أقر لحصه يحقر وذلك ، وأقى إذا كره الطعام والشراب لبعثة ، والله أعلم .

أكا : ابن الأعرابي : أكنى إذا استوثق من غريمه بالشهود : النهاية : وفي الحديث لا تشربوا إلا من ذي إكاه ؛ الإكاه والركاء : شداد السماء .

ألا : ألا يألو ألوا وألوا وأليت وأليت وألى يؤلي ثالية وأتلى : قصر وأبطأ ؛ قال :

وإن كنتاني لنساء صدق ،
فما ألى بنبي ولا أساؤوا

وقال الجعدي :

وأشتط غربان يشد كتافه ،
يلام على جهد القتال وما أثلى

أبو عمرو : يقال هو مؤلى أي مقصر ؛ قال :

مؤلى في زبلاتها ملهم

ويقال للكلب إذا قصر عن صيده : ألى ، وكذلك

١ قوله « شجرة قال وعسى » هكذا في الأصل .

وما ألوت أن أفعله ألوتاً وألوتاً أي ما تركت .
والعرب تقول : أتاني فلان في حاجة فما ألوت ردّه
أي ما استطعت ، وأتاني في حاجة فألوت فيها أي
اجتهدت . قال أبو حاتم : قال الأصمعي يقال ما
ألوت جهداً أي لم أدع جهداً ، قال : والعامّة
تقول ما ألوتك جهداً ، وهو خطأ . ويقال أيضاً :
ما ألوته أي لم أستطعه ولم أطفه . ابن الأعرابي في
قوله عز وجل : لا يألونكم خبالاً أي لا يقصرون
في فسادكم . وفي الحديث : ما من وال إلا وله
بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن
المُنكر ، وبطانة لا تألوه خبالاً أي لا تقصّر في
إفساد حاله . وفي حديث زواج علي ، عليه السلام :
قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لفاطمة ، عليها السلام :
ما يُبكيك فما ألوتك ونفسي وقد أصبت لك
خيراً أهلي أي ما قصرت في أمرك وأمرتي حيث
اخترت لك عليّاً زوجاً . وفلان لا يألو خيراً أي
لا يدعه ولا يزال يفعله . وفي حديث الحسن :
أُعْلِيَتْ حَيَارَى ثِقَاقِدْهُمَا بِأَلْ لَمْ أَنْ يَفْقَهُوا .
يقال : يأل له أن يفعل كذا يولاً وبأل له إبله أي
آن له وانبعى . ومثله قولهم : ثولك أن تفعل
كذا وثولك أن تفعله أي انبعى لك . أبو الميثم :
الألوت من الأضداد ، يقال ألا يألو إذا فتر
وضعف ، وكذلك ألى وألى . قال : وألا وألى
وتألى إذا اجتهد ، وأنشد :

وغن جياح أي ألوت ثالث

معناه أي جهد جهدت . أبو عبيد عن أبي عمرو :
ألبت أي أبطأت ، قال : وسألني القاسم بن معن
عن بيت الربيع بن ضبّع القرظري :

قوله « ما يأل لهم إل قوله وبأل له إبله » كذا في الأصل وفي
ترجمة يأل من النهاية .

وما ألى بني وما أسأوا

قلت : أبطأوا ، فقال : ما تدع شيئاً ، وهو
فعلت من ألوت أي أبطأت ، قال أبو منصور :
هو من الألو وهو التصير ، وأنشد ابن جني في
ألوت بمعنى استطعت لأبي العيال المذلي :

جهراء لا تألو ، إذا هي أظهرت

بصرأ ، ولا من عيلة ثغني

أي لا تطيق . يقال : هو يألو هذا الأمر أي يطيقه
ويتقوى عليه . ويقال : إني لا ألوت نضجاً أي لا
أفتر ولا أقصر . الجوهرية : فلان لا يألوك
نضجاً فهو آل ، والمرأة آليّة ، وجعها أوال .
والألوة والألوة والإلوة والآليّة على فصيحة
والآليّة كله : البين ، والجمع ألابا ، قال الشاعر :

قليل الألابا حافظ ليسينه

ولأن سبقت منه الآليّة برت

ووداه ابن خالويه : قليل الإلاء ، يريد الإبلاء فعذف
الياء ، والفعل ألى يؤلي إبله : حلف ، وتألى
يتألى تألياً وألى يتألى ابتلاء . وفي التنزيل
العزيز : ولا يأتل أولو الفضل منكم (الآية) ؛
وقال أبو عبيد : لا يأتل هو من ألوت أي قصرت ؛
وقال الفراء : الابتلاء الحلف ، وقرأ بعض أهل
المدينة : ولا يتأل ، وهي مخالفة للكتاب من
تألبت ، وذلك أن أبا بكر ، رضي الله عنه ،
حلف أن لا ينفق على مسطح بن أثانة وقرابته
الذين ذكروا عائشة ، رضوان الله عليها ، فأنزله الله
عز وجل هذه الآية ، وعاد أبو بكر ، رضي الله عنه ،
إلى الإثاق عليهم . وقد تألبت وأتلبت
وألبت على الشيء وألبته ، على حذف الحرف :
أفست . وفي الحديث : من يتأل على الله

يُكَذِّبُهُ ؛ أَي مَن حَكَمَ عَلَيْهِ وَخَلَّفَ كَقَوْلِكَ :
 وَاللهَ لَيُذْخِلَنَّ اللهُ فُلَانًا النَّارَ ، وَيُنَجِّعَنَّ اللهُ
 سَعْيَ فُلَانٍ . وفي الحديث : وَبِئْسَ الْمُتَأَلِّينَ مَن
 أُمِّي ؛ يعني الذين يَعْكُمُونَ على الله ويقولون فُلَانٌ
 في الجنة وفُلَانٌ في النار ؛ وكذلك قوله في الحديث
 الآخر : مَن الْمُتَأَلِّي على الله . وفي حديث أَنَسِ بْنِ
 مَالِكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَتَى مَن نَسَاهُ
 شَهْرًا أَي حَلَفَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ، وَلَمَّا عَدَّاهُ يَسِينُ
 حَلًّا عَلَى الْمَعْنَى ، وَهُوَ الْإِمْتِنَاعُ مِنَ الدَّخُولِ ، وَهُوَ
 يَتَعَدَّى بِنِ ، وَلِلْإِبْلَاءِ فِي الْفَقْهِ أَحْكَامٌ تَخَصُّ لَا يَسِي
 إِبْلَاءٌ دُونَهَا . وفي حديث عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ فِي
 الْإِصْلَاحِ إِبْلَاءٌ أَي أَنَّ الْإِبْلَاءَ لَمَّا يَكُونُ فِي الضَّرَّارِ
 وَالغَضَبِ لَا فِي النِّفْعِ وَالرَّضَا . وفي حديث مَنْكَرٍ
 وَنَكِيرٍ : لَا كَدَرِيَتْ وَلَا ائْتَلَيْتَ ، وَالْمَعْدُوتُونَ
 يَرَوُونَهُ : لَا كَدَرِيَتْ وَلَا تَلَيْتَ ، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ .
 ابن سِيْدِهِ : وَقَالُوا لَا كَدَرِيَتْ وَلَا ائْتَلَيْتَ ، عَلَى
 ائْتَلَيْتَ ، مَن قَوْلِكَ مَا أَلَوْتُ هَذَا أَي مَا
 اسْتَطَعْتُ أَي وَلَا اسْتَطَعْتُ . ويقال : أَلَوْتُ
 وَأَتَلَيْتُهُ وَأَتَلَيْتُهُ بِمَعْنَى اسْتَطَعْتُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
 مَن صَامَ الدَّهْرَ لَا صَامَ وَلَا أَلَى أَي وَلَا اسْتَطَاعَ
 الصِّيَامَ ، وَهُوَ فَعَلٌ مِنْهُ كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ إِخْبَارًا أَي لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُقْصِرْ ، مِنْ أَلَوْتُ
 إِذَا قَصَّرْتُ . قال الخطابي : رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَرَّاسٍ
 وَلَا آتَلَ بِوَزْنِ عَالٍ ، وَفَسَّرَ بِمَعْنَى وَلَا رَجَعَ ، قَالَ :
 وَالصَّوَابُ أَلَى مُشَدَّدًا وَمُخَفَّفًا . يقال : أَلَا الرَّجُلُ
 وَأَلَى إِذَا قَصَّرَ وَتَرَكَ الْجُهْدَ . وَحَكَمِي عَنْ ابْنِ
 الْأَعْرَابِيِّ : الْأَلْوُ اسْتَطَاعَةُ وَالتَّقْصِيرُ وَالْجُهْدُ ، وَعَلَى
 هَذَا يَحْمِلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ ؛
 أَي لَا يُقْصِرُ فِي إِثْمَانِهِ أُولُو الْقُرْبَى ، وَقِيلَ : وَلَا يَحْلِفُ
 لِأَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي حَلْفِ أَبِي بَكْرٍ أَنْ لَا يُنْفِقَ عَلَى

مِسْطَحٍ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ لَا كَدَرِيَتْ وَلَا ائْتَلَيْتَ ؛
 كَأَنَّهُ قَالَ لَا كَدَرِيَتْ وَلَا اسْتَطَعْتُ أَنْ تَدْرِي ؛
 وَأُنْشِدَ :

فَمَنْ يَبْتَغِي مَسْعَاةَ قَوْمِي فَلْيَبْرَمْ
 صُغُودًا إِلَى الْجَوَّازِ ، هَلْ هُوَ مُؤْتَلِي

قال الفراء : ائْتَلَيْتَ افْتَعَلْتَ مِنْ أَلَوْتُ أَي قَصَّرْتَ ،
 وَيَقُولُ : لَا كَدَرِيَتْ وَلَا قَصَّرْتَ فِي الطَّلَبِ لِيَكُونَ
 أَشْقَى لَكَ ؛ وَأُنْشِدَ :

وَمَا الْمَرْءُ ، مَا دَامَتْ حُشَاةُ نَفْسِهِ ،
 بِمَذْرُوكِ أَطْرَافِ الْخَطُوبِ وَلَا آتِي

وبعضهم يقول : وَلَا أَلَيْتَ ، لِنَبَاحِ لَدَرِيَتْ ،
 وبعضهم يقول : وَلَا ائْتَلَيْتَ أَي لَا ائْتَلَيْتَ لِبَلْكَ .
 ابن الْأَعْرَابِيِّ : الْأَلْوُ التَّقْصِيرُ ، وَالْأَلْوُ الْمَنْعُ ،
 وَالْأَلْوُ الْجُهْدُ ، وَالْأَلْوُ اسْتَطَاعَةُ ، وَالْأَلْوُ
 الْعَطِيَّةُ ؛ وَأُنْشِدَ :

أَخَالِدُ ، لَا أَلَوْكَ إِلَّا مُهْتَدًا ،
 وَجِلْدُ أَبِي عَجَلٍ وَثِيقُ الْقَبَائِلِ

أَي لَا أُعْطِيكَ إِلَّا سِيفًا وَثَرَسًا مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ ،
 وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ وَمَعَهُ بَعِيرٌ : أَخِيْهِ ، فَقَالَ : لَا أَلَوْهَ .
 وَأَلَاهُ بِالْوَاءِ أَلَوْتُ : اسْتَطَاعَ ؛ قَالَ الْمَرْجِي :

خَطُوطًا إِلَى التَّنَائِثِ أَجْرَوْتُ مِفْوَدِي ،
 كَلْجَرَارِكَ الْحَبْلَ الْجَوَادَ الْمُحَلَّلَا

إِذَا قَادَهُ السَّوَّاسُ لَا يَسْلُكُونَهُ ،
 وَكَانَ الَّذِي بِأَلَوْتُ قَوْلًا لَهُ : هَلَا

أَي يَسْتَطِيعُونَ . وقد ذكر في الْأَعْمَالِ أَلَوْتُ أَلَوْتُ .
 وَالْأَلْوَةُ : الْفِكْرَةُ وَالسُّبُتَةُ . وَالْأَلْوَةُ وَالْأَلْوَةُ ،
 بفتح الهزلة وضبطها والتشديد ، لِقَتَانِ : الْعُودُ الَّذِي
 يُنْبَحِرُ بِهِ ، فَارِسِيٍّ مَعْرَبٌ ، وَالْجَمْعُ الْأَلْوِيَّةُ ،
 ١ اسرؤ الغيس .

سعد بن زيد مَنَاءَ بن نعيم ، وقال ثعلب : لا آتيك
أُلوثةَ بن هُبيرة ؛ نصب ألوثةَ نصبَ الظروف ،
وهذا من اتساعهم لأنهم أقاموا اسم الرجل مقام
الدَّهر .

والألثة ، بالفتح : المعجزة للناس وغيرهم ، ألثةُ الشاةِ
وألثةُ الإنسان وهي ألثةُ النعجة ، مفتوحة الألف .
وفي حديث : كانوا يَجْتَنِبُونَ أَلْيَاتِ النَّعَمِ أَحْيَاءَ ؛
جمع ألثة وهي طَرَفُ الشاةِ ، والحبُّ القطع ،
وقيل : هو ما رَكِبَ المعزُ من اللحم والشحم ،
والجمع أَلْيَاتِ وألَايا ؛ الأخيرة على غير قياس .
وعكى اللحياني : إنَّه لَذُو أَلْيَاتٍ ، كأنه جعل كل
جزء ألثةً ثم جمع على هذا ، ولا تقل لِيَّةَ ولا إلثةَ
فإنها خطأ . وفي الحديث : لا تقوم الساعةُ حتى
تُضْطَرَّبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ على ذي الخَلَصَةِ ؛
ذو الخَلَصَةِ : بيتٌ كان فيه صَمٌّ لدَوْسٍ بسمي
الخَلَصَةِ ، أراد : لا تقوم الساعةُ حتى ترجع دَوْسٌ
عن الإسلام فتطوفَ نِسَاؤُهُم بِذِي الخَلَصَةِ
وتضطربَ أَعْجَازُهُنَّ في طوافهن كما كنَّ يفعلن
في الجاهلية . وكَبَشُ أَلْيَانٍ ، بالتحريك ، وأَلْيَانٍ
وَأَلْسٍ وآلٍ وكَبَاشٍ ونِجَاجٍ أَلْيٍ مثل عُثْيٍ ،
قال ابن سيده : وكَبَاشُ أَلْيَانَاتٍ ، وقالوا في جمع
آلِ أَلْيٍ ، فإما أن يكون جُمِعَ على أصله الغالب
عليه لأن هذا الضرب يأتي على أفْعَلٍ كأعْجَزَ وأُسْتَه
فجمعوا فاعلاً على فَعْلٍ ليعلم أن المراد به أفْعَلُ ،
ولمَّا أن يكون جُمِعَ نَسْ آلٍ لا يَذْهَبُ به إلى
الدلالة على أَلْسٍ ، ولكنه يكون كَبَازِلٍ وَبَزُلٍ
وعائِدٍ وَعُوذٍ . ونعجة أَلْيَانَةٍ وأَلْيَا ، وكذلك
الرجل والمرأة مِنْ رِجَالِ أَلْيٍ ونِسَاءِ أَلْيٍ وأَلْيَانَاتٍ
وَأَلَا ؛ قال أبو إسحق : رَجُلٌ آلٍ وامرأةٌ عَجَزَاءُ
ولا يقال أَلْيَاءُ ، قال الجوهري : وبعضهم يقوله ؛

دخلت الماء للإشعار بالعجبة ؛ أنشد اللحياني :
يَسَاقِئُنْ سَاقِيَّ ذِي قِضَيْنٍ تَحْشُهُا
بَأَعْوَادٍ رَنْدٍ أَوْ أَلَوِيَّةٍ تُشْفِرُا

ذو قِضَيْنٍ : موضع . وساقاها : جَبَلَاها . وفي حديث النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، في صفة أهل الجنة : ومَجَامِرُهُمُ
الألوةُ غير مُطَرَّةٌ ؛ قال الأصمعي : هو العود
الذي يُتَبَخَّرُ به ، قال وأراها كلفة فارسية عُزْبَتِ .
وفي حديث ابن عمر : أنه كان يَنْجِمُ بِالْأَلْوَةِ
غَيْرِ مُطَرَّةٍ . قال أبو منصور : الألوةُ العود ،
وليس بعربية ولا فارسية ، قال : وأراها هندية .
وحكى في موضع آخر عن اللحياني قال : يقال لضرب
من العود الألوةُ والألوةُ وليَّةُ واللوةُ ، ويجمع الألوةُ
أَلَوِيَّةٌ ؛ قال حسان :

أَلَا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَقَطٍ ،
من الألوة والكافور ، مَنْضُودٍ
وأنشد ابن الأعرابي :

فجاءت بكافورٍ وعودِ ألوثةٍ
سَامِيَةٍ ، تَذْكِي عليها المجاميرُ
ومَرَّ أعرابي بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يُدْفَنُ
فقال :

أَلَا جَعَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَقَطٍ ،
من الألوة ، أخوئ مُلْتَبَسًا دَهَبًا
وشاهد لِيَّةَ في قول الراجز :

لَا يَضْطَلِي لَيْلَةً رِيحَ صَرَصَرٍ
إِلَّا يَمُودُ لِيَّةً ، أَوْ مِجْصَرٍ

ولا آتيك ألوثة أبي هُبيرة ؛ أبو هُبيرةُ هذا : هو
أ قوله « أَوْ أَلَوِيَّةٍ شَفَرَا » كذا في الأصل مضبوطاً بالنصب وروى
ألف بعد شفر وضم هينها ، وكذا في ترجمة قضى من التهذيب وفي
شرح القاموس .

قال ابن سيده : وقد غلط أبو عبيد في ذلك . قال ابن بري : الذي يقول المرأة ألباء هو اليزيدي ؛ حكاه عنه أبو عبيد في نعوت خلق الإنسان . الجوهري : ورجل ألبى أي عظيم الألبية . وقد ألبى الرجل ، بالكسر ، بآلى ألبى . قال أبو زيد : هما ألبان للألبتين فإذا أفردت الواحدة قلت ألبية ؛ وأنشد :

كانت عطيّة بن كعب

ظعيمة واقفة في ركب ،

ترجّع ألباء ارنجاج الوطب

وكذلك هما خضبان ، الواحدة خضبة . وبأنه ألباء ، على فعال . قال ابن بري : وقد جاء ألبان ؛ قال عنزة :

مَنْ ما تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ

روانف ألبتْك وتُسْتَطَارو

والألبية ، بغير هيز ، لما مَعْنِيان ؛ قال ابن الأعرابي : الألبية قرابة الرجل وخاصته ؛ وأنشد :

فَمَنْ بَعْضُ بِلَيْتِهِ اغْتِرَارًا ،

فإنك قد ملأت يدًا وشامًا

بَعْضُ : يَلْتَوِي مِنْ عَصَبِ الشَّيْءِ ، وأراد باليد اليَمَنُ ؛ يقول : مَنْ أعطى أهل قرابته أحياناً خصوصاً فإنك تعطي أهل اليَمَنِ والشام . والألبية أيضاً : العود الذي يُسْتَجَسَّرُ به وهي الألوثة .

ويقال : ألبى إذا أبطأ ، وألا إذا تكبر ؛ قال الأزهري : ألا إذا تكبر حرف غريب لم أسمعه لغير ابن الأعرابي ، وقال أيضاً : الألبى الرجل الكثير الألبان .

وألبية الحافر : مؤخره . وألبية القدم : ما وقع عليه الوطء من البعوضة التي تحت الحنصر . وألبية الإبهام : ضرثها وهي اللشعة التي في أصلها ، والضررة

التي تقابلها . وفي الحديث : فَنَقَلَ فِي عَيْنِ عَلِيٍّ وَمَسَحَهَا بِأَلْبِيَةِ إِبْنِهِ ؛ ألبية الإبهام : أصلها ، وأصل الحنصر الضررة . وفي حديث البراء : السجود على ألبتي الكف ؛ أراد ألبية الإبهام وضررة الحنصر ، فقلب كالعمرين والقرنين . وألبية الساق : حشاها ؛ قال ابن سيده : هذا قول الفارسي .

اللبت : ألبية الحنصر اللشعة التي تحتها ، وهي ألبية اليد ، وألبية الكف هي اللشعة التي في أصل الإبهام ، وفيها الضررة وهي اللشعة التي في الحنصر إلى الكرشوع ، والجمع الضرائر . والألبية : اللشعة . ورجل ألباء : يبيع الألبية ، يعني الشحم . والألبية : المسجعة ؛ عن كراع . التهذيب : في البقرة الوحشية لآلة وألابة بوزن لعاة وعلاة . ابن الأعرابي :

الإلبية ، بكسر الهزة ، القبل . وجاء في الحديث : لا يُقام الرجل من مجلسه حتى يقوم من ألبية نفسه أي من قبل نفسه من غير أن يُرَجَّع أو يُقام ، وهزتها مكسورة . قال أبو منصور : وقال غيره

قام فلان من ذي ألبية أي من خلفه نفسه . ودوي عن ابن عمر : أنه كان يقوم له الرجل من ألبية نفسه ، بلا ألف ؛ قال أبو منصور : كأنه اسم من

وكلي يلبى مثل الشبة من وسمى بشي ، ومن قال ألبية فأصلها ولبية ، فقلبت الواو هزة ؛ وجاء في رواية : كان يقوم له الرجل من ألبية فبا يجلس في مجلسه .

والآلاء : النعم واحدتها ألبى ، بالفتح ، وألبى وألبى ؛ وقال الجوهري : قد تكسر وتكتب بالياء مثال ميعى وأمعاء ؛ وقول الأعشى :

أبيض لا يَرْهَبُ المُرَّالَ ، ولا

يَقْطَعُ رَحْماً ، ولا يَخُونُ إلا

قال ابن سيده : يجوز أن يكون إلا هنا واحد الآلاء

الله ، ويخشون : يَكْفُر ، 'مُخَفِّقًا من الإل' الذي هو العهد . وفي الحديث : تَفَكَّرُوا في آلاء الله ولا تَتَفَكَّرُوا في الله . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : حتى أُوْرَى قَبَسًا لِقَابِيسِ آلاء الله ؛ قال النابغة :

هُمْ 'الْمُلُوكُ' وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ ، لَهُمْ
فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي الْآلَاءِ وَالنِّعَمِ

قال ابن الأنباري : إلا كان في الأصل ولا ، وألا كان في الأصل ولا .

والآلاء ، بالفتح : شَجَرٌ حَسَنٌ 'الْمَنْظَرُ مَرُ' الطَّعْمُ ؛ قال بشر بن أبي خازم :

فَلْيَنْتَكُمُ وَمَنْدَحَكُمُ 'مُجِيرًا'
أَبَا لَجَلٍ كَمَا امْتَدَحَ الْآلَاءُ

وَأَرْضُ 'مَآلَاءَةٍ' : كثيرة الآلاء . والآلاء : شجر من شجر الرمل دائم الخضرة أبدًا يؤكل ما دام رطبًا فإذا عَسَا امْتَنَعَ ودُبِغَ به ، واحده آلاءة ؛ حكى ذلك أبو حنيفة ، قال : ويجمع أيضًا آلاءات ، وربما قصر الآلاء ؛ قال رؤبة :

يَخْضَرُ مَا اخْضَرُ الْآلَاءُ وَالْأَسُ

قال ابن سيده : وعندي أنه إما قصر ضرورة . وقد تكون الآلاءات جمعًا ، حكاه أبو حنيفة ، وقد تقدم في الهمز . وسِقَاءُ مَالِيٍّ وَمَالُورٌ : دُبِغَ بِالْآلَاءِ ؛ عنه أيضًا .

والمِلاء : مدينة بيت المقدس . وإليًا : اسم رجل . والمِثْلَاء ، بالهمز ، على وزن المِعْلَاءَة ١ : خِرْقَةٌ تُسَبِّكُهَا الْمَرْأَةُ عِنْدَ التَّوْحِ ، والجمع المَالِي . وفي

١ قوله « غَفَقًا من الال » هكذا في الأصل ، وله سقط من النسخ صدر البارة وغيره ؛ ويجوز أن يكون اللغز أو نحو ذلك .

٢ قوله « الملاءة » كذا في الأصل وسنخين من الصحاح بكسر الميم بعدها ميلة ، والذي في مادة علا : الملاءة بفتح الميم ، فليها معرفة عن القلادة بالثاقف .

حديث عمرو بن العاص : إني والله ما تَأَبَّطَنِي الإمام ولا حَمَلَنِي البُعَايا في غُبَرَاتِ الْمَالِي ؛ الْمَالِي : جمع مِثْلَاءَ بوزن سِعْلَاءَ ، وهي هنا خِرْقَةُ الْحَالِضِ أيضًا ١ . يقال : آَلَتِ الْمَرْأَةُ إِبِلَاءً إِذَا اتَّخَذَتْ مِثْلَاءً ، ومِيسَهَا زَانِدَةً ، نَفَى عَنْ نَفْسِهِ الْجَسَعَ بَيْنَ سَبْتَيْنِ : أَنْ يَكُونَ لِرِثْيَةٍ ، وَأَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا فِي بَقِيَّةِ حَيْضَةٍ ؛ وقال لبيد بصف سحاباً :

كَأَنَّ مُصْطَفَاتٍ فِي 'ذَوَاهِ' ،

وَأَنْتَوَاحاً عَلَيْهِنَ الْمَالِي

المُصْطَفَاتُ : السيوف ، وتَصْفِيْعُهَا : تَعْرِضُهَا ، ومن رَوَاهُ مُصْطَفَاتٌ ، بكسر الفاء ، فهي النساء ؛ تشبه لَمَعَ الْبَرْقِ بِتَصْفِيْعِ النَّسَاءِ إِذَا حَفَقْنَ بِأَيْدِيْنِ .

أما : الأمة : المَسْلُوكَةُ خِلَافَ الْحُرَّةِ . وفي التهذيب : الأمة المرأة ذات العُبُودَةِ ، وقد أقرت بالأُمُوءَةِ . تقول العرب في الدعاء على الإنسان : رَمَاهُ اللهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِمَجْجَرٍ ؛ حكاه ابن الأعرابي ؛ قال ابن سيده : وأرواه ' مِنْ كُلِّ أُمَّتٍ بِمَجْجَرٍ ، وجمع الأمة أُمُوتٌ ' وإمَاءٌ وَأَمٌّ وإِمُؤَانٌ وَأُمُؤَانٌ ؛ كلاهما على طرح الزائد ، ونظيره عند سيبويه أَخٌ وإِخْوَانٌ ؛ قال الشاعر :

أَنَا ابْنُ أُنْشَاءٍ أَعْصَمِي لَهَا وَأَنِي ،

إِذَا تَرَامِي بَنُو الْإِمُؤَانِ بِالْعَادِ

وَقَالَ الْفَتَّالُ الْكِلَابِيُّ :

أَمَّا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدَاءُ ،

إِذَا تَرَامِي بَنُو الْإِمُؤَانِ بِالْعَادِ

ويروى : بَنُو الْأُمُؤَانِ ؛ رَوَاهُ الْإِسْبَاهِيُّ ؛ وَقَالَ

١ قوله « وهي هنا خِرْقَةُ الْحَالِضِ أيضًا » عبارة النهاية : وهي هنا خِرْقَةُ الْحَالِضِ وهي خِرْقَةُ النَّائِمَةِ أيضًا .

٢ قوله « قال ابن سيده وأرواه اللغ » يناسب ما في جميع الامثال : رماه الله من كل أمة مججر .

الشاعر في أم :

مَحَلَّةٌ سَوْدٌ أَهْلَكَ الدَّهْرُ أَهْلَهَا ،
فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ أَمِّ خَوَالِفِ

وقال السُّلَيْك :

يَا صَاحِبِي ، أَلَا لَا حَيَّ بِالْوَادِي
إِلَّا عَيْدٌ وَأَمِّ بَيْنَ أَذْوَادِ

وقال عمرو بن معديكرب :

وَكُنْتُمْ أَغْبَدُ أَوْلَادَ عَيْلٍ ،
بَنِي أَمِّ مَرْنٍ عَلَى السَّفَادِ

وقال آخر :

تَرَكْتُ الطَّيْرَ حَاجِلَةً عَلَيْهِ ،
كَأَنَّ تَرْدِي إِلَى الْمَرْشَاتِ أَمِّ

وأندد الأزهرى للكميت :

تَسْهِي بِمَا زِيدَ النَّعَامِ
تَسْهِي الْأَمِّ الزَّوَاغِيرِ

قال أبو الهيثم : الأم جمع الأمة كالنخلة والنخل والبثلة والبثل ، قال : وأصل الأمة أموة ، حذفوا لامها لثبات كانت من حروف العين ، فلما جمعوها على مثال نخلة ونخل لزمهم أن يقولوا أمة وأم ، فكروها أن يجعلوها على حرفين ، وكروها أن يزدوا الواو المحذوفة لما كانت آخر الاسم ، يستقلون السكوت على الواو فقدموا الواو فبطلوا ألفا فيما بين الألف والميم . وقال الليث : تقول ثلاث أم ، وهو على تقدير أفعل ، قال أبو منصور : لم يزد الليث على هذا ، قال : وأراء ذهب إلى أنه كان في الأصل ثلاث أموي ، قال : والذي حكاه في المنذري

أ قوله « المرقات » هكذا في الأصل وشرح القاموس بالمسجمة بعد الراء ، ولعله بالمسجمة جمع عرس طمام الزويلة كما في القاموس . وتردي : تحيل ، من ردت الجارية ردت إحدى زوجيها ومشت على الأخرى للعب .

أصح وأقرب ، لأنني لم أر في باب القلب حرفين حوْلاً ، وأراء جمع على أفعل ، على أن الألف الأولى من أم ألف أفعل ، والألف الثانية فاء أفعل ، وحذفوا الواو من أموي ، فانكسرت الميم كما يقال في جمع جرور ثلاثة أجور ، وهو في الأصل ثلاثة أجور ، فلما حذف الواو جررت الراء ، قال : والذي قاله أبو الهيثم قول حسن ، قال : وقال المبرد أصل أمة فعلة ، متحركة العين ، قال : وليس شيء من الأساء على حرفين إلا وقد سقط منه حرف ، يستدل عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل إن كان مشتقاً منه لأن أقل الأصول ثلاثة أحرف ، فامة الذاهب منه واو لقولهم أموان . قال : وأمة فعلة متحركة يقال في جمعها أم ، ووزن هذا أفعل كما يقال أكمة وآكم ، ولا يكون فعلة على أفعل ، ثم قالوا إموان كما قالوا إخوان . قال ابن سيده : وحمل سبويه أمة على أنها فعلة لقولهم في تكسيوها أم كقولهم أكمة وآكم ، قال ابن جني : القول فيه عندي أن حركة العين قد عاقبت في بعض المواضع ثاء التانيث ، وذلك في الأدواء نحو رَمِثَ رَمَماً وحِطَّ حِطّاً ، فإذا ألحقوا التاء أسكنوا العين فقالوا حِطْلَ حِطْلَةً ومِثْلَ مِثْلَةً ، فقد ترى إلى متابعة حركة العين ثاء التانيث ، ومن ثم قولهم جُفْثَ وجُفْثَاتٌ وقُصْصَ وقُصْصَاتٌ ، لثبات حذفوا التاء حركوا العين ، فلما تعاقبت التاء وحركة العين جررت في ذلك مجرى الضممين المتعاقبين ، فلما اجتمعا في فعلة ترفعاً أحكامها ، فأسقطت التاء حكمهم الحركة وأسقطت الحركة حكم التاء ، وآل الأمر بالمثال إلى أن صار كأنه فعل ، وفعل باب تكسيه أفعل . قال الجوهري : أصل أمة أموة ، بالتحريك ، لأنه يُجمع على أم ، وهو أفعل مثل أبتى . قال :

أُمَيَّتَانِ : الأكبر والأصغر ، ابنا عبد شمس بن عبد مناف ، أولاد علة ، فمن أُمَيَّة الكُبرى أبو سفيان بن حرب والمُنَاسِبُ والأعْصَابُ ، وأُمَيَّة الصُّغرى هم ثلاثة إخوة لأُمِ اسها علة ، يقال هم العِلات ، بالتحريك . وأنشد الجوهري هذا البيت للأخوص وأُفرد عجزه :

أُبْنَا لِمَى جَنَّة أَيْمَا لِمَى نَارِ

قال : وقد تكسر . قال ابن بري : وصوابه إِيْمَا ، بالكسر ، لأن الأصل إِيْمَا ، فأما أُنْبَا فالأصل فيه أَمَّا ، وذلك في مثل قولك أَمَّا زَيْد فَنُطْلَقُ ، بخلاف إِمَّا التي في العطف فإنها مكسورة لا غير . وبنو أُمَيَّة : بطن من بني نصر بن معاوية .

قال : وأما بالفتح ، كلمة معناها الاستفتاح بجزلة ألا ، ومعناها حقاً ، ولذلك أجاز سيبويه أَمَّا إِنَّهُ مَنْطِقٌ وَأَمَّا أَنَّهُ ، فالكسر على ألا إِنَّهُ ، والفتح حقاً أَنَّهُ . وحكى بعضهم : هَمَّا والله لقد كان كذا أي أَمَّا والله ، فالهاء بدل من الهزلة . وأما أَمَّا التي للاستفهام فمركبة من ما النافية وألف الاستفهام . الأزهرى : قال البيت أَمَّا استفهام جعود كقولك أَمَّا تَسْمِي من الله ، قال : وتكون أَمَّا تأكيداً للكلام والبيان كقولك أَمَّا إِنَّهُ لِرَجُلٍ كَرِيمٍ ، وفي البيان كقولك : أَمَّا والله لئن سهرت لك ليلة لأدعيتك فادماً ، أَمَّا لو علمت بمكانك لأزعينك منه . وقال الفراء في قوله عز وجل : مِمَّا خَطَايَاهُمْ ، قال : العرب يفعل ما صِلَةً فيما ينوي به الجزاء كأنه من خطيئتهم ما أغرقوا ، قال : وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله وتأخيرها دليل على مذهب الجزاء ، ومثلها في مصحفه : قوله « وأنشد الجوهري هذا البيت للأخوص الذي في التكملة : أن البيت ليس للأخوص بل لسد بن قوط بن سيار الجذامي يهجو أمه .

ولا يجمع فعلة بالتسكين على ذلك . التهذيب : قال ابن كيسان يقال جاءني أُمَيَّةُ الله ، فإذا ثبت قلت جاءني أَمَّا الله ، وفي الجمع على التكسير جاءني إِمَامَةُ الله وأَمُونُ الله وأَمَوَاتُ الله ، ويجوز أَمَاتُ الله على النقص . ويقال : هُنَّ آمٌ زَيْدٍ ، ورأيت آميَّاً زَيْدٍ ، ومررت بآمٍ زَيْدٍ ، فإذا كثرت فهي الإماء والإموان والأُموان .

ويقال : استأمر أُمَيَّةً غير أُمَيَّتِكَ ، بتسكين الهزلة ، أي اتَّخَذَ ، وتأمَّنت أُمَيَّةً . ابن سيده : وتأمَّنت أُمَيَّةً اتَّخَذَهَا ، وأَمَّاها جعلها أُمَيَّةً . وأَمَّتِ الْمَرْأَةُ وَأُمَيْتٌ وَأُمَوْتٌ ، الأخيرة عن اللحياني ، أُمَوَّةٌ : صَارَتْ أُمَيَّةً . وقال مُرَّةٌ : ما كانت أُمَيَّةً ولقد أُمَوْتُ أُمَوَّةً ، وما كُنْتُ أُمَيَّةً ولقد تَأْمَيْتُ وَأُمَيْتٌ أُمَوَّةٌ . الجوهري : وتَأْمَيْتُ أُمَيَّةً أي اتَّخَذْتُ أُمَيَّةً ، قال رؤبة :

يَرْضَوْنَ بِالْتَّمِيدِ وَالْتَّامِي

ولقد أُمَوْتُ أُمَوَّةً .

قال ابن بري : وتقول هو يَأْتِيهِ بَزِيدٌ أي يَأْتِيهِ بِهِ ، قال الشاعر :

نَزَّوْدُ امْرَأَ ، أَمَّا إِلَهِ فَبَيْتِي ،

وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي

والنسبة إليها أُمَوِيٌّ ، بالفتح ، وتصغيرها أُمَيَّةٌ .

وبنو أُمَيَّة : بطن من قريش ، والنسبة إليهم أُمَوِيٌّ ، بالضم ، وربما فَتَحُوا . قال ابن سيده : والنسب إليه أُمَوِيٌّ على القياس ، وعلى غير القياس أُمَوِيٌّ . وحكى سيبويه : أُمَيِّيٌّ على الأصل ، أجروه منجًرى سُيْرِيٍّ وَعُقَيْلِيٍّ ، وليس أُمَيِّيٌّ بأكثر في كلامهم ، إنما يقولوا بعضهم . قال الجوهري : ومنهم من يقول في النسبة إليهم أُمَيِّيٌّ ، يجمع بين أربع ياءات ، قال : وهو في الأصل اسم رجل ، وهما

أَيُّ الْأَجَلَيْنِ مَا قَضَيْتَ ؟ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ
حِينَئِذٍ تَكُنْ أَكْنُ وَمِنْهَا تَقُلْ أَقْلُ ؟

قال الفراء : قال الكسائي في باب أمّا وإمّا : إذا كنت
أُتْرأَ أو ناهياً أو مخبراً فهو أمّا مفتوحة ، وإذا كنت
مشتروطاً أو شاكئاً أو مُخَيَّرَ أو مُخْتَاراً فهي إمّا ،
بكسر الألف ؛ قال : وتقول من ذلك في الأول أمّا
اللهُ فَاعْبُدْهُ وأمّا الحجر فلا تشرّبْها وأمّا زيد فقد
خرج ، قال : وتقول في النوع الثاني إذا كنت
مشتروطاً إمّا تَشْتَبِنُ فإنه يَحْلُمُ عنك ، وتقول في
الشك : لا أدري من قام إمّا زيد وإمّا عمرو ، وتقول
في التخيير : تَحْلُمُ إمّا الفقه وإمّا النحو ، وتقول في
المختار : لي دار بالكوفة فأنا خارج إليها ، فإمّا
أن أسكنها ، وإمّا أن أبيعها ؛ قال الفراء : ومن
العرب من يجعل إمّا بمعنى أمّا الشرطية ؛ قال :
وأُنشدني الكسائي لصاحب هذه اللغة إلا أنه أبدل
إحدى الميئين ياء :

يَا لَيْتَنِي أَمَّا شَأَلْتُ تَعَامَتْنِي ،

إِيْمَا إِلَى جَنَةِ إِيْمَا إِلَى نَارِ

قال الجوهري : وقولهم إِيْمَا وَأَيْبُنَا يريدون أمّا ،
فيبدلون من إحدى الميئين ياء . وقال المبرد : إذا
أُتْبِتَ إِيْمَاً وأمّا فافتعها مع الأسماء واكسرهما مع
الأفعال ؛ وأنشد :

إِمَّا أَقْسَمْتُ وَأَمَّا أَنْتَ ذَا سَفَرٍ ،

فَاللهُ يَحْفَظُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

كسرت إمّا أَقْسَمْتُ مع الفعل ، وفتحت وأمّا أَنْتَ
لأنها وَلِيَتْ الِامَّ ؛ وقال :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ

المعنى : إذا كنت ذَا نَفَرٍ ؛ قال : قاله ابن كيسان .
قال : وقال الزجاج إمّا التي للتخيير شبهت بأن التي

ضمت إليها ما مثل قوله عز وجل : إِمَّا أَنْ تُغِثُوا
وإِمَّا أَنْ تُتَخَذَ فِيهِمْ حُسْبًا ؛ كتبت بالألف لما
وصفنا ، وكذلك ألا كتبت بالألف لأنها لو كانت
بالياء لأشبهت إلى ، قال : قال البصريون أمّا هي أن
المفتوحة ضمت إليها ما عوضاً من الفعل ، وهو بمنزلة
إِذ ، المعنى إِذْ كُنْتُ قَائِلاً فَإِنِّي قَائِمٌ مَعَكُمْ ؛ وينشدون :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا كُنْتُ ذَا نَفَرٍ

قالوا : فإن ولي هذه الفعل كسرت فقبل إمّا
انطلقت انطلقت معك ؛ وأنشد :

إِمَّا أَقَمْتُ وَأَمَّا أَنْتَ مَرْتَحِلًا

فكسر الأولى وفتح الثانية ، فإن ولي هذه المكسورة
فعل مستقبل أحدثت فيه النون فقلت إمّا تَذْهَبُ فَإِنِّي
مَعَكَ ، فإن حذف النون جزمت فقلت إمّا يَا كَلْتُكَ
الذئب فلا أبكيك . وقال الفراء في قوله عز وجل :

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ، قال :

إمّا هنا جزاء أي إِنْ شَكَرَ وَإِنْ كَفَرَ . قال :

وتكون على إمّا التي في قوله عز وجل : إمّا يَعْزِمُ

وإمّا يَنْتَوِبُ عَلَيْهِمْ ، فكأنه قال خَلَقْنَاهُ شَيْئًا أَوْ سَعِيدًا .

الجوهري : وإمّا ، بالكسر والتشديد ، حرف عطف

بمنزلة أو في جميع أحوالها إلا في وجه واحد ، وهو

أَنَّكَ تَبْتَدِئُ بِأَوْ مَتَقِنًا ثُمَّ يَدْرُكَكَ الشَّكُّ ، وإمّا

تَبْتَدِئُ بِهَا شَاكئاً ولا بد من تكريرها . تقول :

جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو ؛ وقول حسان بن ثابت :

إِمَّا تَرَى رَأْسِي تَغْيِرُ لَوْنَهُ

سَطَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَّغَامِ الْمُسْجِلِ

يريد : إِنْ تَرَى رَأْسِي ، وما زائدة ؛ قال : وليس

من إمّا التي تقتضي التكرير في شيء وذلك في المجازة .

قوله « المسجل » كذا في الأصل ، والذي في الصحاح : كالقمام
الطمس ، ولم يزل البيت لاحداً .

والإناء ، بمدود : واحد الآنية معروف مثل رداء وأردية ، وجمعه آنية* ، وجمع الآنية الأواني ، على فواعل جمع فاعلة ، مثل سقاء وأسقية وأساق . والإناء : الذي يرتقق به ، وهو مشتق من ذلك لأنه قد بلغ أن يُعْتَمَل بما يعانى به من طبع أو خرز أو نجارة ، والجمع آنية* وأوانٍ ، الأخيرة جمع الجمع مثل أسقية وأساق ، والألف في آنية مبدلة من الهزة وليست بمخففة عنها لانقلابها في التكسير واوا ، ولولا ذلك لحكم عليه دون البذل لأن القلب قياسي والبذل موقوف .

وأنى الماء : سَخَنَ وبلغ في الحرارة . وفي التنزيل العزيز : يطوفون بينها وبين حميم آن ؛ قيل : هو الذي قد انتهى في الحرارة . ويقال : أنى الحميم أي انتهى حره ؛ ومنه قوله عز وجل : حميم آن . وفي التنزيل العزيز : تَسْفَى من عين آنية ؛ أي متناهية في شدة الحر ، وكذلك سائر الجواهر .

وبلغ الشيء إناه وأناه أي غابته . وفي التنزيل : غير ناظرين إناه ؛ أي غير منتظرين نَضْجَه وإدراكه وبلوغه . تقول : أنى يأتي إذا نَضِجَ . وفي حديث الحجاب : غير ناظرين إناه ؛ الإنسى ، بكسر الهزة والقصر : النضج .

والأناة* والأنى : الحِلْمُ والوقار . وأنى وأنيت واستأنى : تَنَبَّت . وجل آن على فاعل أي كثير الأناة والحلم . وأنى أنيت فهو أنيت* : تأخر وأبطأ . وآنى : سَأَى . وفي الحديث في صلاة الجمعة : قال لرجل جاء يوم الجمعة ينظف رقاب الناس وأنتك آتيت وآذيت ؛ قال الأصمعي : آتيت أي أخرت المجيء وأبطأت ، وآذيت أي آذيت الناس بنظفك ؛ ومنه قيل للمتسكت في الأمور متأن . ابن الأعرابي : أنى إذا رَفَقَ . وآتيت وأنيت

تقول : إما تأتي أكرمك . قال عز من قائل : فإما تَرَيْنَ من البشر أحداً . وقولهم : أما ، بالفتح ، فهو لافتتاح الكلام ولا بد من الفاء في جوابه تقول : أما عبد الله فقام ، قال : وإنا احتجج إلى الفاء في جوابه لأن فيه تأويل الجزاء كأنك قلت مها يكن من شيء فعبد الله قائم . قال : وأما ، مخففة ، تحقيق للكلام الذي يتلوه ، تقول : أما إن زيدا عاقل ، يعني أنه عاقل على الحقيقة لا على المجاز . وتقول : أما والله قد ضرب زيد عمراً .

الجوهري : أمت السنوز* قامو أماء أي صاحبت ، وكذلك ماتت تسوء* مؤاء .

أني : أنى الشيء يأتي أنشأ وإنشأ وأنشأ ، وهو أني ؛ حان وأدرك ، وخصص بعضهم به النبات . الفراء : يقال ألم يأن وألم يبين لك وألم ينل لك وألم ينل لك ، وأجود* هُنْ ما نزل به القرآن العزيز ، يعني قوله : ألم يأن للذين آمنوا ؛ هو من أنى يأتي وأن لك يبين . ويقال : أنى لك أن تفعل كذا وقال لك وأنال لك وأن لك ، كل بمعنى واحد وقال الزجاج : ومعناها كلها حان لك يحين . وفي حديث الهجرة : هل أنى الرحيل أي حان وقته ، وفي رواية : هل آن الرحيل أي قرب . ابن الأنباري : الأنى من بلوغ الشيء منتهاه ، مقصور يكتب بالياء ، وقد أنى يأتي ؛ وقال :

..... بيوم
أنى ولكل حامل* تسام

أي أدرك وبلغ . وإنشأ الشيء : بلوغه وإدراكه . وقد أنى الشيء يأتي إنشأ ، وقد آن أوآنك وأينك وإينك . ويقال من الأبن : آن يبين أنشأ .

قوله « وأنى » هذه الثلاثة بالفتح والقصر في الامل ، والقي في التاموس ضبطه بالمد واعتراه شارحه وسوب القصر .

البيت : أَنَّى الشيء يَأْتِي أَنَّى إذا تأخر عن وقته ،
ومنه قوله :

والزاد لا آتٍ ولا قَتارُ

أي لا بطيء ولا جَسِبٌ غير مَادُومٍ ، ومن هذا
يقال : تَأَنَّى فلان يَتَأَنَّى ، وهو مُتَأَنٍّ إذا
تَمَكَّثَ وثَبَتَ وانتظر . والآنسى : من الأناة
والثَّوْدَةِ ، قال العجاج فجعله الأناة :

طال الأناة وزايل الحق الأثر

وهي الأناة . قال ابن السكيت : الإنى من الساعات
ومن بلوغ الشيء منتهاه ، مقصور يكتب بالياء ويفتح
فيده ، وأنشد بيت الخطيئة :

وَأَتَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ

ورواه أبو سعيد : وَأَتَيْتُ ، بتشديد النون . ويقال :
أَتَيْتُ الطعامَ في السار إذا أطلت مكثه ، وَأَتَيْتُ
في الشيء إذا قَصُرَتْ فيه . قال ابن بري : أَنَّى عن
القوم وَأَنَّى الطعامَ عَنَّا إِنِّي شَدِيدٌ وَالصَّلَاةُ أَنَّى ،
كل ذلك : أَبْطَأَ . وَأَنَّى بَأَنِي وَيَأْنِي أَنَّى فهو أَنَّى
إذا زَفَقَ .

وَالْآنْئِي وَالْآنْئِي : الْوَهْنُ أَوْ السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ ،
وقيل : السَّاعَةُ مِنْهُ أَيَّ سَاعَةٍ كَانَتْ . وحكى الفارسي
عن نعلب : لَأَنْتُو ، في هذا المعنى ، قال : وهو
من باب أَشَاوِي ، وقيل : الإنى النهار كله ، والجمع
آناه وَأَنَّى ، قال :

يَا لَيْتَ لِي مِثْلَ شَرِيبي مِنْ شَيْءٍ ،
وهو شَرِيْبُ الصَّدَقِ ضَعَاكَ الْآنْئِي

يقول : في أَيَّ سَاعَةٍ جِئْتَهُ وَجَدْتَهُ يَضَعُكُ . وَالْآنْئِي :
واحد آناه الليل وهي ساعته . وفي التنزيل العزيز :
وَمِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ ؛ قال أهل اللغة منهم الزجاج : آتاء
الليل ساعته ، واحدها لَأْنِي وَلَأْنِي ، فمن قال لَأْنِي

بمعنى واحد ، وفي حديث غزوة حنين : اخْتَارُوا
لِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَامًا مَالًا وَإِمَامًا سَبِيًّا وَقَدْ كُنْتَ
اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ أَيِ انْتظَرْتُ وَتَرَبَّصْتُ ؛ يقال :
أَتَيْتُ وَأَتَيْتُ وَأَتَيْتُ وَأَتَيْتُ وَاسْتَأْنَيْتُ . البيت :
يقال اسْتَأْنَيْتُ بفلان أَيِ لَمْ أَعْجِلْهُ . ويقال : اسْتَأْنِ
فِي أَمْرِكَ أَيِ لَا تَعْجَلْ ؛ وَأَنْشَدَ :

اسْتَأْنِ تَظَنَّرْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا ،

وإذا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فَنَوِّكْ كُلَّ

وَالْأَنَاءُ : الثَّوْدَةُ . ويقال : لَا تُؤْنِ فَرُصَتَكَ أَيِ
لَا تُؤَخِّرْهَا إِذَا امْكُنَّتَكَ . وكل شيء أَخْرَنَهُ فَقَدْ
أَتَيْتَهُ . الجوهرى : آناه يُؤْنِيهِ إِنْشَاءُ أَيِ أَخْرَنَهُ
وَحَبَسَهُ وَأَبْطَأَهُ ؛ قال السكيت :

وَمَرْضُوقَةٌ لَمْ تُؤْنِ فِي الطَّبِيخِ طَاهِيًا

عَجِلْتُ إِلَى مَحْوَرَتِهَا ، حِينَ عَرَّعَهَا

وَتَأَنَّى فِي الْأَمْرِ أَيِ تَرَفَّقَ وَتَنَظَّرَ . واستأْنَى
بِهِ أَيِ انتظر به ؛ يقال : اسْتَأْنِي بِهِ حَوْلًا . ويقال :
تَأْتَيْتُكَ حَتَّى لَا أَفَاءَ لِي ، والاسم الأناة مثل قناة ؛
قال ابن بري ساعده :

الرَّفَقْتُ بَيْنَ وَالْأَنَاءِ سَعَادَةٌ

وَأَتَيْتُ الشَّيْءَ : أَخْرَنَهُ ، والاسم منه الأناة على
فَعَالٍ ، بالفتح ؛ قال الخطيئة :

وَأَتَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ ،

أَوْ الشَّمْسَ ، فطال لِي الْأَنَاءُ

التهديب : قال أبو بكر في قولهم تَأْتَيْتُ الرَّجُلَ أَيِ
انتظرته وتَأَخَّرْتُ فِي أَمْرِهِ وَلَمْ أَعْجَلْ . ويقال : إِنَّ
خَبَرَ فلان لَبَطِيءٌ أَنَّى ؛ قال ابن مقبل :

ثُمَّ احْتَمَلْنِي أَنَّى بَعْدَ تَضَعِيَةٍ ،

مِثْلَ الْمُخَارِيفِ مِنْ جِيلَانٍ أَوْ هَجَرٍ

قوله « قال ابن مقبل ثم احتلن ... » أورده ياقوت في جيلان
بالجيم ، ونسب لشم بن أنى ، وقال أنى صغير إن واحد آناه الليل .

فهو مثل نَحْمِيهِ وَأَنْعَاهُ ، ومن قال إِنْسِي فهو مثل
مِعْنَى وَأَمْعَاهُ ؛ قال المذلي المتنخل :

السالك الثَّغَرِ مَحْشِيَةً مَوَارِدُهُ ،

بِكُلِّ إِنْسِي قَضَاءُ اللَّيْلِ يَنْتَمِلُ

قال الأزهري : كذا رواه ابن الأنباري ؛ وأنشده
الجوهري :

حَلَّتْهُ وَرَمَتْ كَعَطْفِ الْقِدْحِ مِرْمَتُهُ ،

في كل إِنْسِي قَضَاءُ اللَّيْلِ يَنْتَمِلُ

ونسب أيضاً للمتنخل ، فلما أن يكون هو البيت
بعينه أو آخر من قصيدة أخرى . وقال ابن الأنباري :
واحد آناه الليل على ثلاثة أوجه : إِنْسِي بكون
النون ، وإِنْسِي بكسر الألف ، وأَنْسِي بفتح الألف ؛
وقوله :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ إِنْسِي صِحَابِي

يروي : إِنْسِي وَأَنْسِي ، وقاله الأصمعي . وقال
الأخفش : واحد الآناه إِنْسُو ؛ يقال : مضى إِنْسَانٌ
من الليل وإِنْسَوَانٌ ؛ وأنشده ابن الأعرابي في الإنسي :

أَتَيْتُ حِلْمَهَا فِي نِصْفِ شَهْرٍ ،

وَحَبْلُ الْحَامِلَاتِ إِنْسِي طَوِيلُ

ومَضَى إِنْسُو من الليل أي وقت ، لغة في إِنْسِي .
قال أبو علي : وهذا كقولهم جَبَوْتُ الْحَرَّاجَ حَيَاوَةً ،
أبدلت الواو من الياء . وحكى الفارسي : أَتَيْتُ آيْنَةً
بعد آيْنَةٍ أي ثارة بعد ثارة ؛ كذا حكاه ، قال ابن
سيده : وأراه بنى من الإنسي فاعلة وروى :

وَأَيْنَةً يَجْزُرُ مِنْ مَنَامِ ضَحْلٍ

والمعروف آوَنَةٌ . وقال عروة في وصية لبيه : يَا بَنِيَّ
إِذَا رَأَيْتَ خَلَّةً رَائِعَةً مِنْ رَجُلٍ فَلَا تَقْطَعُوا لَهَا نَاصِيكَكُمْ
قوله « لَنَاكُمْ » كذا ضبط بالكسر في الأصل ، وبه صرح
شارح الفاموس .

وإن كان الناس رَجُلًا سَوِيًّا ؛ أي رجاءكم ؟ وقول
السلمية أنشده يعقوب :

عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يُؤْنِيكَ عَنْهُ ،

وَعَنِ أَهْلِ الثَّصِيصَةِ وَالْوَدَادِ

قال : أرادت يُؤْنِيكَ من النَّثْيِ ، وهو البعد ، فقدمت
المهزة قبل النون . الأصمعي : الأناة من النساء التي
فيها فتور عن القيام وتأن ؛ قال أبو حية النسيبي :

وَمَنْهُ أُنَاةٌ ، مِنْ رِييَةِ عَامِرٍ ،

نُؤُومُ الضَّحَى فِي مَاتَمٍ أَيْ مَاتَمٍ

والوَهْنَةُ نَحْوُهَا . الليث : يقال للمرأة المباركة الحليبة
المُؤَانِيَةِ أُنَاةٌ ، والجمع أُنَاتٌ . قال : وقال أهل
الكوفة لما هي الوناة ، من الضعف ، فهزوا الواو ؛
وقال أبو الدقيش : هي المباركة ، وقيل : امرأة
أناة أي رزينة لا تَصْخَبُ ولا تُفْعِشُ ؛ قال
الشاعر :

أُنَاةٌ سَكَّانُ الْمِسْكِ تَحْتَ ثِيَابِهَا ،

وَرِيحُ خُرَامِي الطَّلِّ فِي دَمِثِ الرُّمْلِ

قال سيويه : أصله وَنَاةٌ مثل أَحَدٍ وَوَحْدَةٍ ، من
الْوَتَى . وفي الحديث : أن رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أَمَرَ رجلاً أن يزوجه ابنته من جُلَيْبِيبٍ ، فقال
حتى أشاور أمها ، فلما ذكره لها قالت : حَلَفْتِي ،
أَلِجُلَيْبِيبٍ ؟ إِيْنِي ، لَا لَعَسَرُ اللَّهِ ! ذكره ابن الأثير
في هذه الترجمة وقال : قد اختلف في ضبط هذه اللفظة
اختلافاً كثيراً فرويت بكسر المهزة والنون وسكون
الياء وبعدها هاء ، ومعناها أنها لفظ تستعملها العرب في
الإنكار ، يقول القائل : جاء زيد ، فتقول أنت :
أَزَيْدُنِيهِ وَأَزَيْدُنِيهِ ، كأنك استبعدت مجيئه .
وحكى سيويه : أنه قيل لأعرابي سكن البلد :
أَتُفْرَجُ إِذَا أَخْضَبَتِ الْبَادِيَةُ ؟ فقال : أنا إِيْنِي ؟ يعني

أقولون لي هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل ؟ كأنه أنكر استفهامهم إياه ، ورويت أيضاً بكسر الهزلة وبعدها باه ساكنة ، ثم نون مفتوحة ، وتقديرها أَلْجَلْبَيْبُ ابْنَتِي ؟ فأسقطت الياء ووقفت عليها بالهاء ، قال أبو موسى ، وهو في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن الفرات ، وخطه حجة : وهو هكذا مُعْجَمٌ مُقْبَدٌ في مواضع ، قال : ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء وإنما هي ابنة نكرة أي أنزوجة جَلْبَيْبِيَّابِيتْ ، يعني أنه لا يصلح أن يزوج بنته ، إنما يُزَوِّجُ مثله بأمة استنقاحاً له ، قال : وقد رويت مثل هذه الرواية الثانية بزيادة ألف ولام للتعريف أي أَلْجَلْبَيْبِ ابْنَتِي ، ورويت أَلْجَلْبَيْبِ الأَمةُ ؟ تريد الجارية كناية عن بنتها ، ورواه بعضهم أَمِيَّةٌ أو أَمِيَّةٌ على أنه اسم البنت .

أها : أما : حكاية صوت الضحك ، عن ابن الأعرابي ، وأنشد :

أها أها عند زاد القوم ضحككم ،

وأنتم كُشِفٌ ، عند الوعى ، خور

أوا : أَوَيْتُ مَنَزَلِي وإلى منزلي أَوَيْتُ وإَوَيْتُ وَأَوَيْتُ ونَأَوَيْتُ وَأَتَوَيْتُ ، كله : عُدْتُ ، قال لبيد :

بَصْبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَدْتُ كَرْبَنَةً

يَسُوكِرُ تَأَتَى لَهَا إِبْهَامُهَا

إنما أراد تأتري له أي تقتل من أَوَيْتُ إليه أي عُدْتُ ، إلا أنه قلب الواو ألفاً وحذفت الياء التي هي لام الفعل ، وقول أبي كبير :

وَعَرَاةُ السَّبْتَيْنِ تَوْبِعَ بَوَيْهَا ،

تَأَوِي طَوَائِفُهَا لِمَجْسَدٍ عَنَبَرٍ

استعار الأوي للقيسي ، وإنما ذلك للحيوان . وأَوَيْتُ الرجل إليّ وَأَوَيْتُهُ ، فأما أبو عبيد فقال أَوَيْتُهُ

وَأَوَيْتُهُ ، وَأَوَيْتُ إلى فلان ، مقصور لا غير الأزهري : تقول العرب أَوَى فلانٌ إلى منزله يَأْوِي أَوِيّاً ، على فُعول ، وإِوَاءٌ ، ومنه قوله تعالى : قال سَأَوِي إلى جبل يعصني من الماء . وَأَوَيْتُهُ أَنَا إِوِءٌ هذا الكلام الجيد . قال : ومن العرب من يقول أَوَيْتُ فلاناً إذا أزلته بك . وَأَوَيْتُ الإبل : بمعنى أَوَيْتُهَا . أبو عبيد : يقال أَوَيْتُهُ ، بالقصر ، على فَعَلْتُهُ ، وَأَوَيْتُهُ ، بالمد ، على أَفَعَلْتُهُ بمعنى واحد ، وأنكر أبو الميثم أن تقول أَوَيْتُ ، بقصر الألف ، بمعنى أَوَيْتُ ، قال : ويقال أَوَيْتُ فلاناً بمعنى أَوَيْتُ إليه . قال أبو منصور : ولم يعرف أبو الميثم ، رحمه الله ، هذه اللفظة ، قال : وهي صحيحة ، قال : وسمعت أعرابياً فصيحاً من بني تميم كان استرعى إبلاً جرباً ، فلما أراحها ملئت الظلام تخافها عن مأوى الإبل الصحاح ونادى عريف الحمي فقال : أَلَا أَيْنَ أَوَى هذه الإبل الموقسة ؟ ولم يقل أَوَى . وفي حديث البيهقي أنه قال للأنصار : أطيعكم على أن تؤولوني وتصوروني أي تصوفوني إليكم وتحوطوني بينكم . يقال : أَوَى وَأَوَى بمعنى واحد ، والمقصود منها لازم ومتعد ، ومن قوله : لا قِطْعَ في تَسَرُّحِي يَأْوِي الجَرِينُ أي يَضُحُّ البَيْدَرُ ويجمعه . وروى الرواة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لا يَأْوِي الضَّالَّةُ إِلَّا ضَالٌّ قال الأزهري : هكذا رواه فضلاء الحديثين بالياء ، قال : وهو عندي صحيح لا ارتياب فيه كما رواه أبو عبيد عن أصحابه ، قال ابن الأثير : هذا كله من أَوَى يَأْوِي . يقال : أَوَيْتُ إلى المنزل وَأَوَيْتُ غُيْرِي وَأَوَيْتُهُ . وأنكر بعضهم المقصور المتعدي ، وقال الأزهري هي لغة فصيحة ، ومن المقصور اللازم الحديث الآخر أما أحمد بن فَاوَى إلى الله أي رجع إليه ، ومن المدود حديث الدعاء : الحمد لله الذي كفانا وآوانا

وَهُنْ أَوِيْ جَمْعُ أَوٍ مِثْلُ بَاكٍ وَبُكِيٍّ ، وَاسْتَعْمَلَهُ
الْحَرْثُ بْنُ حِلْزَةَ فِي غَيْرِ الطَّيْرِ فَقَالَ :

فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاظِيَّةٌ مِنْ
كُلِّ حَيٍّ ، كَأَنَّهُمْ أَلْفَاءُ

وَطَيْرُ أَوِيْ : مُتَأَوِّيَاتٌ كَانَ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ .
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقُرَأَتْ فِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ تَأَوَّى
الْجُرْحُ وَأَوَّى وَتَأَوَّى وَأَوَّى إِذَا تَقَارَبَ لِلْبَرِّ .
التَّهْذِيبُ : وَرَوَى ابْنُ شَيْبَلٍ عَنِ الْعَرَبِ أَوَيْتُ
بِالْحِلِّ تَأَوِيَّةً إِذَا دَعَوْتَهَا أَوَّوْهُ لِتَرْجِعَ إِلَى صَوْتِكَ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فِي حَاضِرِ لَحَبٍ قَاسٍ صَوَاهِلُهُ ،
يَقَالُ لِلغَيْلِ فِي أَسْلَافِهِ : أَوَّوْ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ دَعَاءِ الْعَرَبِ
خَبَلُهَا ، قَالَ : وَكُنْتُ فِي الْبَادِيَةِ مَعَ غُلَامٍ عَرَبِيٍّ يَوْمًا
مِنَ الْأَيَّامِ فِي خَيْلٍ تُشَدُّ بِهَا عَلَى الْمَاءِ ، وَهِيَ مُهَبَّجَةٌ
تَرُودُ فِي جَنَابِ الْحِلَّةِ ، فَهَبْتُ وَبَعْتُ ذَاتَ لِمَعْصَرٍ
وَجَعَلْتُ الْحَيْلُ وَرَكِبْتُ وَوَسَّسَهَا ، فَتَادَى رَجُلٌ
مِنْ بَنِي مَضَرٍّ الْغُلَامَ الَّذِي كَانَ مَعِيَ وَقَالَ لَهُ :
أَلَا وَأَهْبِ بِهَا ثُمَّ أَوَّ بِهَا تَرْعُ إِلَى صَوْتِكَ ، فَرَفَعَ
الْغُلَامُ صَوْتَهُ وَقَالَ : هَابْ هَابْ ، ثُمَّ قَالَ : أَوَّ
فَرَأَعَتِ الْحَيْلُ إِلَى صَوْتِهِ ؛ وَمِنْ هَذَا قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ
الرَّقَاعِ يَصِفُ الْحَيْلَ :

هُنَّ عُجَمٌ ، وَقَدْ عَلِمْنَ مِنَ الْقَوِّ
لِ : هَبِي وَاقْدَمِي وَأَوَّوْ قَوْمِي

وَيَقَالُ لِلغَيْلِ : هَبِي وَهَابِي وَاقْدَمِي وَاقْدَمِي ، كُلُّهَا
لُغَاتٌ ، وَرَبَّمَا قِيلَ لَهَا مِنْ بَعِيدٍ : آتِي ، بِمَدَّةٍ طَوِيلَةٍ .
يَقَالُ : أَوَيْتُ بِهَا فَتَأَوَّتْ تَأَوِيًّا إِذَا انْضَمَّ بَعْضُهَا
إِلَى بَعْضٍ كَمَا يَتَأَوَّى النَّاسُ ؛ وَأَنشَدِي ابْنَ حِلْزَةَ :

أَيُّ رَدًّا إِلَى تَأَوَّى لَنَا وَلَمْ يَجْعَلْنَا مُنْتَشِرِينَ كَالْبِهَانِ ،
وَالْمَأَوَّى : الْمَنْزِلُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ الْفَصِيحَ
مِنْ بَنِي كَلَّابٍ يَقُولُ لِلْمَأَوَّى الْإِبِلَ مَأَوَاةً ، بِالْمَاءِ .
الْجَوْهَرِيُّ : تَأَوَّى الْإِبِلُ ، بِكسرِ الْوَاوِ ، لَفَةً فِي
تَأَوَّى الْإِبِلِ خَاصَّةً ، وَهُوَ شَاذٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي مَاقِيهِ
الْعَيْنُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : ذَكَرَ لِي أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَسْمِي
مَأَوَّى الْإِبِلِ مَأَوِي ، بِكسرِ الْوَاوِ ، قَالَ : وَهُوَ
نَادِرٌ ، لَمْ يَجِءْ فِي ذَوَاتِ الْبَيَاءِ وَالْوَاوِ مَفْعَلٌ ، بِكسرِ
الْعَيْنِ ، إِلَّا حَرْفَيْنِ : مَأَوِي الْعَيْنِ ، وَمَأَوِي الْإِبِلِ ،
وَهَا نَادِرَانِ ، وَاللُّغَةُ الْعَالِيَةُ فِيهَا مَأَوَى وَمَوَقٌ
وَمَاقٌ ، وَيُجَنِّعُ الْآوِي مِثْلُ الْعَاوِي أَوِيًّا يَوْزَنُ
عُوبِيًّا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ :

فَتَحَنَّنَ وَالْجَنَادِلُ الثَّوِي ،
كَأَيُّ بَدَانِي حِدْدُ الْأَوِي

شَبَّ الْأَثَافِي وَاجْتَمَعَهَا بِجَدِّ انْضَمَّتْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأَوَى ؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ :
أَنَّهَا جَنَّةٌ تُصِيرُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الشَّهَدَاءِ . وَأَوَيْتُ الرَّجُلَ :
كَأَوَيْتُهُ ؛ قَالَ الْمَذَلِّي :

قَدْ حَالَ دُونَ كَرِيْسِيٍّ مَوْوِيَّةٌ
مِيسَعٌ ، لَهَا بَعْضُ الْأَرْضِ تَهْزِيءٌ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : هَكَذَا رَوَاهُ يَعْقُوبٌ ، وَالصَّحِيحُ
مَوْوِيَّةٌ ، وَقَدْ رَوَى يَعْقُوبٌ مَوْوِيَّةً أَيْضًا ثُمَّ قَالَ :
لَهَا رَوَايَةٌ أُخْرَى . وَالْمَأَوَى وَالْمَأَوَاةُ : الْمَكَانُ ،
وَهُوَ الْمَأَوِي . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْمَأَوَى كُلُّ مَكَانٍ
يَأْوِي إِلَيْهِ شَيْءٌ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا . وَجَنَّةُ الْمَأَوَى : قَبِيلُ
جَنَّةِ الْمَسِيَّتِ .

وَتَأَوَّتِ الطَّيْرُ تَأَوِيًّا : تَجَسَّعَتْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ،
فَهِىَ مُتَأَوِّيَّةٌ وَمُتَأَوِّيَاتٌ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَيَجُوزُ
تَأَوَّتَ يَوْزَنُ تَعَاوَتْ عَلَى تَفَاعَلَتْ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :

فتأوت له قراضة من

كل حمية ، كأنهم ألقا

ولإذا أمرت من أوى بأوى قلت : اتوا إلى فلان
أي انضم إليه ، وأو فلان أي ارحمه ، والافتعال
منها اتشوى بأشوى . وأوى إليه أوىة وأية
ومأوىة ومأواة : رقى ورثى له ؛ قال زهير :
بان الحليط ولم يأووا لمن ترسكوا

وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان
يُخَوِّي في سجوده حتى كسا نأوي له ؛ قال أبو
منصور : معنى قوله كسا نأوي له بمنزلة قولك كسا
سرفي له وثشفق عليه من شدة إقلاله بطنه عن
الأرض ومدد ضبعه عن جنبه . وفي حديث
آخر : كان يصلي حتى كنت أوي له أي أرق له
وأرثي . وفي حديث المغيرة : لا تأوي من قلة أي
لا ترحم زوجها ولا ترق له عند الإعدام ؛ وقوله :
أواني ، ولا كفران لله ، أية
لنفسى ، لقد طالبت غير مثيل

فإنه أراد أويت لنفسى أية أي رحمتها ورفقت
لها ، وهو اعتراض وقوله : ولا كفران لله ، وقال غيره : لا
كفران لله ، قال أي غير مقلق من الفرع ، أراد لا
أكفر الله أية لنفسى ، نصبه لأنه مفعول له . قال
الجوهري : أويت لفلان أوىة وأية ، تلب الواو
بها لسكون ما قبلها وتندغم ؛ قال ابن بري : صوابه
لاجتماعها مع الياء وسبقها بالسكون . واستأويت
أي استرحمت استيواء ؛ قال ذو الرمة :

على أمر من لم يشوني ضر أمره ،
ولو أني استأويت ما أوى ليا

وأما حديث وهب : إن الله عز وجل قال لاني

عجز البيت :

وزودك احتيافاً أي سلخوا

أويت على نفسي أن أدكر من ذكرني ؛ قال ابن
الأثير : قال القتيبي هذا غلط إلا أن يكون مر
المقلوب ، والصحيح وأيت على نفسي من الواو
الوعد ، يقول : جعلته وعداً على نفسي . وذكر ابن
الأثير في هذه الترجمة حديث الرؤيا : فاستأى لها ؛ قال
بوزن استقى ، ورؤي : فاستأى لها ، بوزن استناق
قال : وكلاهما من المساءة أي ساءته ، وهو مذكور
في ترجمة سوا ؛ وقال بعضهم : هو استأى بوزن
اختارها فعمل اللام من الأصل ، أخذه من التأويل
أي طلب تأويلها ، قال : والصحيح الأول . أما
عرو : الأوة الداهية ، بضم الهزة وتشديد الواو .
قال : ويقال ما هي إلا أوة من الأوا يا قتيبي أي
داهية من الدواهي ؛ قال : وهذا من أغرب ما جا
عنهم حتى جعلوا الواو كالحرف الصحيح في موضع
الإعراب فقالوا الأوة ، بالواو الصحيحة ، قال :
والقياس في ذلك الأوى مثال قوّة وقوى ، ولكن
حكمي هذا الحرف محفوظاً عن العرب . قال المازني :
أوة من الفعل فاعلة ، قال : وأصله أروة فأدغمت
الواو في الواو وشددت ، وقال أبو حاتم : هو من
الفعل فَعَلَة بمعنى أوة ، زيدت هذه الألف كما قالوا
ضرب حاق رأسه ، فزادوا هذه الألف ؛ وليس
أوة بمنزلة قول الشاعر :

نأوه أمة الرجل الحزين

لأن الماء في أوة زائدة وفي نأوه أصلية ، ألا ترى أنهم
يقولون آوتا ، فيقلبون الماء فاء ؟ قال أبو حاتم :
وقوم من الأعراب يقولون آووه ، بوزن عاؤوه ،
وهو من الفعل فاعول ، والماء فيه أصلية .
ابن سيده : أوة له سكوالك أولى له ، ويقال له أوة من
كذا ، على معنى التحزن ، على مثال قوّة ، وهو من
مضاعف الواو ؛ قال :

فأَوْ لَذِكْرَهَا ، إِذَا مَا ذَكَّرْتُهَا ،

وَمِنْ بُعْدِ أَرْضِ مُدُونَنَا وَسَاءَ

قَالَ الْفَرَّاءُ : أَتَشْدِيدُهُ ابْنُ الْجَرَّاحِ :

فَأَوْهُ مِنَ الذِّكْرِ إِذَا مَا ذَكَّرْتُهَا

قَالَ : وَيَجُوزُ فِي الْكَلَامِ مَنْ قَالَ أَوْهُ ، مَقْصُودًا ،

أَنْ يَقُولَ فِي يَسْتَقْمِلُ يَتَأَوَّى وَلَا يَقُولُهَا بِالْهَاءِ . وَقَالَ

أَبُو طَالِبٍ : قَوْلُ الْعَامَةِ أَوْهُ ، مَمْدُودٌ ، خَطَأٌ لِمَا هُوَ

أَوْهُ مِنْ كَذَا وَأَوْهُ مِنْهُ ، بِقَصْرِ الْأَلْفِ . الْأَزْهَرِيُّ :

إِذَا قَالَ الرَّجُلُ أَوْهُ مِنْ كَذَا رَدَّ عَلَيْهِ الْآخَرُ عَلَيْكَ

أَوْهُتَكَ ، وَقِيلَ : أَوْهُ فَعْلَةٌ ، هَؤُلَاءِ لِلتَّائِيَةِ لِأَنَّهُمْ

يَقُولُونَ سَمِعْتُ أَوْهُتَكَ فَيَجْعَلُونَهَا تَاءً ؛ وَكَذَلِكَ قَالَ

الْبَيْهَقِيُّ أَوْهُ بِنَزْلَةِ فَعْلَةٍ أَوْهُتَ لَكَ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ :

يَقَالُ أَوْهُ عَلَى زَيْدٍ ، كَسَرُوا الْمَاءَ وَبَيَّنُّوهُ . وَقَالُوا :

أَوْهُتَا عَلَيْكَ ، بِالتَّاءِ ، وَهُوَ التَّلْهِفُ عَلَى الشَّيْءِ ، عَزِيزًا

كَانَ أَوْهُنَا . قَالَ النُّحَوِيُّونَ : إِذَا جَعَلْتَ أَوْهُ اسْمًا

ثَقُلْتَ وَادَّاهَا فَفَعْلَتُ أَوْهُ حَسَنَةٌ ، وَتَقُولُ دَعِ الْأَوْهُ

جَانِبًا ، تَقُولُ ذَلِكَ لِمَنْ يَسْتَعْمِلُ فِي كَلَامِهِ افْعَلْ كَذَا

أَوْ كَذَا ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ لَوْهُ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا ؛

وَقَالَ أَبُو زَيْبِيدٍ :

إِنْ لَبِئْنَا وَإِنْ لَوَّعْنَا

وَقَوْلُ الْعَرَبِ : أَوْهُ مِنْ كَذَا ، بِوَاوٍ ثَقِيلَةٍ ، هُوَ بِمَعْنَى

تَشَكُّمِيٍّ مُشَقَّقٍ أَوْ هَمٍّ أَوْ حُزْنٍ .

وَأَوْهُ : حَرْفٌ عَطْفٌ . وَأَوْهُ : تَكُونُ لِلشَّكِّ وَالتَّخْيِيرِ ،

وَتَكُونُ اخْتِيَارًا . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَوْهُ حَرْفٌ إِذَا دَخَلَ

الْجَوْبَ دَلَّ عَلَى الشَّكِّ وَالْإِهَامِ ، وَإِذَا دَخَلَ الْأَمْرُ وَالتَّهْيِ

دَلَّ عَلَى التَّخْيِيرِ وَالْإِبَاحَةِ ، فَأَمَّا الشَّكُّ فَقَوْلُكَ : رَأَيْتُ

زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، وَالْإِهَامُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَأَنَا أَوْ إِبَاهِمُ

لَعَلِّي هَدَى أَوْ فِي خِلَالِ مَبِينٍ ؛ وَالتَّخْيِيرُ كَقَوْلِكَ :

كُلُّ السَّيِّئِ أَوْ اشْرَبِ اللَّبَنَ أَيُّ لَا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا ،

وَالْإِبَاحَةُ كَقَوْلِكَ : جَالِسِ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سَيِّئِهِ ، وَقَدْ

تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَى أَنْ ، تَقُولُ : لِأَخْرِبَهُ أَوْ يَتَوَبَّ ،

وَتَكُونُ بِمَعْنَى بَلْ فِي تَوْسِعِ الْكَلَامِ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

بَدَّتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّسْرِ فِي رَوْنَقِ الضَّحَى

وَصُورَتِهَا ، أَوْ أَتَتْ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

يُرِيدُ : بَلْ أَتَتْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ

أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ : قَالَ الْفَرَّاءُ بَلْ يَزِيدُونَ ،

قَالَ : كَذَلِكَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ مَعَ صَحَّتِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ،

وَقِيلَ : بِمَعْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ عِنْدَ النَّاسِ أَوْ يَزِيدُونَ

عِنْدَ النَّاسِ ، وَقِيلَ : أَوْ يَزِيدُونَ عِنْدَكُمْ ، فَيَجْعَلُ

مَعْنَاهَا لِلْمُخَاطَبِينَ أَيُّ هُمْ أَصْحَابُ شَأْنٍ وَزِيٍّ وَجِبَالٍ

رَاضٍ ، فَإِذَا رَأَى النَّاسَ قَالُوا هَؤُلَاءِ مِائَتَا أَلْفٍ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ : إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ فَهُمْ قَرَضَهُ

الَّذِي عَلَيْهِ أَنْ يَزِدَّ بِهِ ؛ وَقَوْلُهُ أَوْ يَزِيدُونَ ، يَقُولُ :

فَإِنْ زَادُوا بِالْأَوْلَادِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا فَادْعُ الْأَوْلَادَ

أَيْضًا فَيَكُونُ دَعَاؤُكَ لِلأَوْلَادِ نَافِلَةً لَكَ لَا يَكُونُ

فَرْضًا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : أَوْ فِي قَوْلِهِ أَوْ يَزِيدُونَ لِلإِهَامِ ،

عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ

وَقِيلَ : بِمَعْنَاهُ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى جَمِيعِ لَوْ وَأَبْتَنُومُ لَقَلَّمْهُمْ

مِائَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ، فَهَذَا الشَّكُّ لِمَا دَخَلَ الْكَلَامَ

عَلَى حِكَايَةِ قَوْلِ الْمَخْلُوقِينَ لِأَنَّ الْخَالِقَ جَلَّ جَلَالُهُ لَا

يَعْتَرِضُهُ الشَّكُّ فِي شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَهَذَا أَطْلَفُ مَا

يَقْدَرُ فِيهِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ أَوْ يَزِيدُونَ : لِمَا

هِيَ وَيَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : أَصْلَوَانِكَ

تَأْتُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَبْعَدُ آيَاتُنَا أَوْ أَنْ تَقْعَلَ فِي أَمْرَانَا

مَا نَشَاءُ ؛ قَالَ : تَقْدِيرُهُ وَأَنْ تَقْعَلَ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الطَّهَارَةِ : وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَى

أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمْ

إِنْ بِمَا أَكْتَلْ أَوْ رِزَامًا ،
خَوْبِرِيَانِ يَنْفَعَانِ الْهَمَامَا .

وقال محمد بن يزيد : أو من حروف العطف ولها ثلاثة معان : تكون لأحد أمرين عند شك المتكلم أو قصده أحدهما ، وذلك كقولك أثبت زيداً أو عمراً ، وجاءني رجل أو امرأة ، فهذا شك ، وأما إذا قصد أحدهما فكقولك كل السك أو اشرب اللبن أي لا تجمعهما ولكن اختر أيهما شئت ، وأعطني ديناراً أو اكسني ثوباً ، وتكون بمعنى الإباحة كقولك : اثنت المسجد أو السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس^١ ، فإن نهيته عن هذا قلت : لا تجالس زيداً أو عمراً أي لا تجالس هذا الضرب من الناس ، وعلى هذا قوله تعالى : ولا تطلع منهم آثماً أو كفوراً ؛ أي لا تطلع أحداً منها ، فافهمه . وقال الفراء في قوله عز وجل : أولم يروا ، أولم يأثمهم ؛ إنما واو مفردة دخلت عليها ألف الاستفهام كما دخلت على الفاء ونم ولا . وقال أبو زيد : يقال إنه لعلان أو ما سعد فرطه ولا تينك أو ما سعد فرطه^٢ أي لا تينك حقاً ، وهو تأكيد .

وابن آوى : معرفة ، ذؤيبية^٣ ، ولا يفصل آوى من ابن الجوهري : ابن آوى يسمى بالفارسية شفال ، والجمع بنات آوى ، وآوى لا ينصرف لأنه أفعل وهو معرفة . التهذيب : الواو صياح الملتوض ، وهو ابن آوى ، إذا جاع . قال الليث : ابن آوى لا يصرف على حال ويجعل على أفعل مثل أفغى ونحوها ، ويقال في جمعه بنات آوى ، كما يقال بنات

١ قوله « خوربان » هكذا بالأصل هنا مرفوعاً بالالف كالشكلة .
وأشده في غير موضع كالصاح خورين بالياء وهو الشور .

٢ قوله « اثنت المسجد أو السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس » هكذا في الأصل .

٣ قوله « أو ما سعد فرطه الخ » كذا بالأصل بدون نقط .

النساء (الآية) أما الأول في قوله : أو على سفر ، فهو تخيير ، وأما قوله : أو جاء أحد منكم من الغائط ، فهو بمعنى الواو التي تسمى حالاً ؛ المعنى : وجاء أحد منكم من الغائط أي في هذه الحالة ، ولا يجوز أن يكون تخييراً ، وأما قوله : أو لمستم النساء ، فهي معطوفة على ما قبلها بمعناها ؛ وأما قول الله عز وجل : ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ؛ فإن الزجاج قال : أو هنا أو كد من الواو ، لأن الواو إذا قلت لا تطلع زيداً وعمراً فاطاع أحدهما كان غير عاص ، لأنه أمره أن لا يطع الاثنى ، فإذا قال : ولا تطلع منهم آثماً أو كفوراً ، فأو قد دلت على أن كل واحد منها أهل أن ينغص . وتكون بمعنى حتى ، تقول : لأضربك أو أقوم ، وبمعنى إلا أن ، تقول : لأضربك أو تسبني أي إلا أن تسبني . وقال الفراء : أو إذا كانت بمعنى حتى فهو كما تقول لا أزال ملازمك أو تعطيني^١ وإلا أن تعطيني ؛ ومنه قوله عز وجل : ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم ؛ معناه حتى يتوب عليهم وإلا أن يتوب عليهم ؛ ومنه قول امرئ القيس :

يُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ يَمُوتَ فَيَعْتَدِرَا

معناه : إلا أن يموت . قال : وأما الشك فهو كقولك خرج زيد أو عمرو ، وتكون بمعنى الواو ؛ قال الكسائي وحده : وتكون شرطاً ؛ وأنشد أبو زيد فيسن جعلها بمعنى الواو :

وَقَدْ زَعَمْتَ لِيْلِي بِأَسْمَى فَاجِرٌ ؛
لِنَفْسِي ثَقَاها أَوْ عَلَيْها فَنَجُورُها

معناه : وعليها فنجورها ؛ وأنشد الفراء :

١ ليل هنا سقطاً من الناسخ ، وأصله : معناه حتى تعطيني وإلا الخ .

فَأَبَيَّ مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا ،

فَسَبَقَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا

يقال : هذا بمنزلة قول الرجل الكاذب 'مني ومنك فعل الله به ؛ وقال غيره : إنما يريد أنك شر' ولكنه دعا عليه بلفظ هو أحسن من التصريح كما قال الله تعالى : وَأَنَا أَوْ لِيَاكُمْ لَعْنِي هَذِي أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ؛ وأنشد المفضل :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَبِي وَأَيْكُمُ ،

بَنِي عَامِرٍ ، أَوْفَى وَفَاءً وَأَظْلَمُ

معناه : علموا أنني أوفى وفاء وأنتم أظلم ، قال : وقوله فأبي ما وأيك ، أي موضع رفع لأنه اسم كان ، وأيك نسق عليه ، وشرًّا خبرها ؛ قال : وقوله :

فَسَبَقَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا

أي عيسى ، دعاء عليه . وفي حديث أبي ذر أنه قال لفلان : أشهد أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال إني أو لياك فرعون' هذه الأمة ؛ يريد أنك فرعون' هذه الأمة ، ولكنه ألقاه إليه تعريضاً لا تصريحاً ، وهذا كما تقول أحياناً كاذب' وأنت تعلم أنك صادق ولكنك تُعَرِّضُ به . أبو زيد : صحبه الله أياً ما تَوَجَّهَ ؛ يريد أياً توجه . التهذيب : روي عن أحمد بن يحيى والمبرد قالا : لأي ثلاثة أصول : تكون استفهاماً ، وتكون نعتياً ، وتكون شرطاً ؛ وأنشد :

أَيًّا فَعَلْتِ ، فَلَانِي لَكَ كَاشِحُ ،

وَعَلَى اسْتِغَاثِكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَزْدُ

قالا جزمَ قوله : وَأَزْدُ عَلَى النِّسْقِ عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ الَّتِي فِي فَلَانِي ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَيًّا تَفْعَلُ أَبْغِيضُكَ وَأَزْدُ ؛ قَالَا : وَهُوَ مِثْلُ مَعْنَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ : فَأَصْدَقَ وَأَكْنُ ، فَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ إِنْ تَوَخَّرَ فِي أَصْدَقَ وَأَكْنُ ، قَالَا : وَإِذَا كَانَتْ أَيُّ اسْتِفْهَاماً لَمْ يَفْعَلْ فِيهَا

نَعَشٍ وَبَنَاتٍ أَوْ بَرٍّ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ بَنَاتُ لَبُونٍ فِي جَمْعِ ابْنِ لَبُونٍ ذَكَرَهُ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : لَمَّا قَبِلَ فِي الْجَمْعِ بَنَاتٌ لَتَأْنِثَ الْجَمَاعَةُ كَمَا يُقَالُ لِلْفَرَسِ إِنَّهُ مِنْ بَنَاتِ أَعْوَجَ ، وَالْجَمْلُ إِنَّهُ مِنْ بَنَاتِ دَاعِرٍ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا رَأَيْتُ جِمَالاً يَتَهَادَرْنَ وَبَنَاتِ لَبُونٍ يَتَوَقَّصْنَ وَبَنَاتِ آوَى يَغْوِينَ كَمَا يُقَالُ لِلنِّسَاءِ ، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ ذَكَوَرًا .

أيا : أي : حرف استفهام عما يعقل وما لا يعقل ، وقوله :

وَأَسَاءَ ، مَا أَسَاءَ لَيْلَةً أَذْجَعَتْ

إِلَيَّ ، وَأَصْغَايَ بِأَيِّ وَأَيْتَنَا

فإنه جعل أي اسماً لليلة ، فلما اجتمع فيه التعريف والتأنيث منعه الصرف ، وأما أينا فهو مذكور في موضعه ؛ وقال الفرزدق :

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّائِكِينَ أَيْهَامَا

عَلَيَّ مِنَ النَّبِثِ اسْتَهْجَيْتُ مَوَاطِرَهُ

لما أراد أيهما ، فاضطر فعذف كما حذف الآخر في قوله :

بَكى ، بِعَيْنَيْكَ ، وَاسْكُ الْفَطْرِ

ابْنُ الْخَوَارِيزْمِيِّ الْعَالِي الذِّكْرِ

لما أراد : ابن الخواري ، فحذف الأخيرة من ياء النسب اضطراراً . وقالوا : لأضرين أيهم أفضل ؛ أي مبنية عند سيبويه ، فذلك لم يعمل فيها الفعل ، قال سيبويه : وسألت الحليل عن أبي وأيك كان شرًّا فأخزاه الله ، فقال : هذا كقولك أخزى الله الكاذبَ مني ومنك ، إنما يريد منَّا فلما أراد أينا كان شرًّا ، إلا أنها لم يشترك في أيِّ ، ولكنها أخلصاه لكل واحد منها ؛ التهذيب : قال سيبويه سألت الحليل عن قوله :

الفعل الذي قبلها ، وإنما يرفعها أو ينصبها ما بعدها .
 قال الله عز وجل : لَتَعْلَمُنَّ أَيُّ الْفِرْعَوْنِ أَحْصَىٰ مَا
 لَبِثُوا أَمْدًا ؛ قال المبرد : فأَيُّ رفع ، وأحصى رفع
 بجنس الابتداء . وقال ثعلب : أَيُّ رافعه أحصى ،
 وقالوا : عمل الفعل في المعنى لا في اللفظ كأنه قال
 لتعلم أبًا من أَيٍّ ، ولتعلم أحد هذين ، قالوا :
 وأما المنصوبة بما بعدها فتقوله : وسيعلم الذين ظلموا
 أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ؛ نصب أبًا ينتقلبون .
 وقال الفراء : أَيُّ إذا أَوْقَعْتَ الفعل المتقدم عليها
 خرجت من معنى الاستفهام ، وذلك إن أودته جاز ،
 يقولون لأخريين أبهم يقول ذلك ، لأن الضرب على
 اسم يأتي بعد ذلك استفهام ، وذلك أن الضرب لا
 يقع اسمين قال : وقول الله عز وجل : ثم لننزعن
 من كل شيعة أبهم أشد على الرحمن عيتيًا ؛ من
 نصب أبًا أوقع عليها التزج وليس باستفهام كأنه قال
 لنستخرجن العاني الذي هو أشد ، ثم فسر الفراء وجه
 الرفع وعليه الفراء على ما قدمناه من قول ثعلب
 والمبرد . وقال الفراء : وأَيُّ إذا كانت جزاء فهي على
 مذهب الذي قال وإذا كان أَيُّ تعجباً لم يجازها لأن
 التعجب لا يجازى به ، وهو كقولك أَيُّ رجل زيد
 وأَيُّ جارية زينب ، قال : والعرب تقول أَيُّ
 وأَيَّان وأَيُّون ، إذا أفردوا أبًا تشبهاً وجمعوها
 وأنشأوا فقالوا أَيْتَة وأَيَّان وأَيَّات ، وإذا أضافوها
 إلى ظاهر أفردوها وذكروها فقالوا أَيُّ الرجلين وأَيُّ
 المرأتين وأَيُّ الرجال وأَيُّ النساء ، وإذا أضافوا إلى
 المكنية المؤنث ذكرها وأنشأوا فقالوا أَيْها وأَيْنها
 للمرأتين ، وفي التزجيل العزيز : أبًا مَا تَدْعُو ؛ وقال
 زهير في لغة من أنت :

وزوْءُوكَ اشتبَاقًا أَيْتَ سَلَكَوا

قوله « لأن العرب الخ » كذا بالأصل .

أراد : أَيْتَ وَجْهَهُ سَلَكَوا ، فأنتها حين لم يضيها ،
 قال : ولو قلت أبًا سَلَكَوا بمعنى أَيُّ وَجْهَهُ سَلَكَوا
 كان جائزاً . ويقول لك قائل : رأيت ظلياً ،
 فتجيبه : أبًا ، ويقول : رأيت ظليين ، فتقول : أبين ،
 ويقول : رأيت ظلياً ، فتقول : أبات ، ويقول :
 رأيت ظلية ، فتقول : أَيْتَ . قال : وإذا سألت
 الرجل عن قبيلته قلت المِثْبِي ، وإذا سألت عن كورته
 قلت الأَبْيِي ، وتقول مِثْبِي أنت وأَبْيِي أنت ، ينامين
 شديدتين . وحكى الفراء عن العرب في لُغَتِهِنَّ لهم :
 أبهم ما أدرك يركب على أبهم يريد . وقال الليث :
 أَيْتَان هي بمنزلة متى ، قال : ويختلف في نونها
 فيقال أصلية ، ويقال زائدة . وقال الفراء : أصل أبان
 أَيُّ أوان ، فخفضوا الياء من أي وتروكوا همزة أوان ،
 فالتقت ياء ساكنة بعدها واو ، فأدغمت الواو في
 الياء ؛ حكاه عن الكسائي ، قال : وأما قولهم في النداء
 أَيْها الرجل وأَيْتها المرأة وأَيْها الناس فإن الزجاج قال :
 أَيُّ اسم مبهم مبني على الضم من أَيْها الرجل لأنه منادى
 مفرد ، والرجل صفة لأي لازمة ، تقول يا أَيْها الرجل
 أقبل ، ولا يجوز يا الرجل ، لأن يا تنيب بمنزلة التعريف
 في الرجل فلا يجمع بين يا وبين الألف واللام فتصل
 إلى الألف واللام بأي ، وها لازمة لأي للتنبيه ،
 وهي عوض من الإضافة في أي ، لأن أصل أي أن
 تكون مضافة إلى الاستفهام والجهر ، والمنادى في
 الحقيقة الرجل ، وأَيُّ وَصَلَتْ إِلَيْهِ ، وقال الكوفيون :
 إذا قلت يا أَيْها الرجل ، فإنداء ، وأَيُّ اسم منادى ،
 وها تنبيه ، والرجل صفة ، قالوا ووَصَلَتْ أَيُّ
 بالتنبيه فصارا اسماً قائماً لأن أباً وما ومن والذي
 أسماء ناقصة لا تتم إلا بالصلات ، ويقال الرجل تفسير
 لمن نودي .

وقال أبو عمرو : سألت المبرد عن أي مفتوحة

ساكنة ما يكون بعدها فقال : يكون الذي بعدها بدلاً ، ويكون مستأنفاً ويكون منصوباً ؛ قال : وسألت أحمد بن يحيى فقال : يكون ما بعدها متروكاً ، ويكون نصباً بفعل مضمر ، تقول : جاءني أخوك أي زيد ورأيت أخاك أي زبداً ومررت بأخيك أي زيد . ويقال : جاءني أخوك فيجوز فيه أي زيد وأي زبداً ، ومررت بأخيك فيجوز فيه أي زيد أي زبداً أي زيد . ويقال : رأيت أخاك أي زبداً ، ويجوز أي زيد .

وقال الليث : أي يعين ، قال الله عز وجل : قل إني وربي إنه لحق ؛ والمعنى إني والله ؛ قال الزجاج : قل إني وربي إنه لحق ، المعنى نعم وربي ، قال : وهذا هو القول الصحيح ، وقد تكررت في الحديث إني والله وهي بمعنى نعم ، إلا أنها تختص بالجمعي مع التسمي إيجاباً لما سبقه من الاستعلاء .

قال سيبويه : وقالوا كآئين رجلاً رأيت ، زعم ذلك يونس ، وكآئين قد أتاني رجلاً ، إلا أن أكثر العرب إنما ينكسون مع مين ، قال : وكآئين مين قرية ، قال : ومعنى كآئين رُب ، وقال : وإن حذف من فهو عربي ؛ وقال الخليل : إن جرّها أحد من العرب فمضى أن يجرّها بإضمار من ، كما جاز ذلك في كم ، قال : وقال الخليل كآئين عمت فيما بعدها كعمل أفضلهم في رجل فصار أي بنزلة التنوين ، كما كان م من قولهم أفضلهم بنزلة التنوين ، قال : ولما نجيء الكاف للتشبيه فتصير هي وما بعدها بنزلة شيء واحد ، وكآئين بزنة كاعين مغير من قولهم كآئين . قال ابن جني : إن سأل سائل فقال ما تقول في كآئين هذه وكيف حالها وهل هي مركبة أو بسيطة ؟ فالجواب إنما مركبة ، قال : والذي علمت عن أبي علي أن أصلها كآئين كقول

نعالى : وكآئين من قرية ؛ ثم إن العرب تصرف في هذه الكلمة لكثرة استعمالها وإياها ، فقد تمت الياء المشددة وأخرت الهززة كما فعلت ذلك في عدة مواضع نحو قيسي وأشباه في قول الخليل ، وشاك ولات ونحوها في قول الجباعة ، وجاء وبابه في قول الخليل أيضاً وغير ذلك ، فصار التقدير فيما بعد كشيء ، ثم إنهم حذفوا الياء الثانية تخفيفاً كما حذفوها في نحو مبيت وهين ولين فقالوا مبيت وهين ولين ، فصار التقدير كشيء ، ثم إنهم قلبوا الياء ألفاً لاقتراح ما قبلها كما قلبوا في طائي وحاري وآية في قول الخليل أيضاً ، فصارت كآئين . وفي كآئين لغات : يقال كآئين وكآئين وكآي ، بوزن رمي ، وكل بوزن عم ، حكى ذلك أحمد بن يحيى ، فمن قال كآئين فهي أي دخلت عليها الكاف ، ومن قال كآئين فقد بيننا أمره ، ومن قال كآي بوزن رمي فأشبه ما فيه أنه لا أحواله التغيير على ما ذكرنا إلى كشيء قدّم الهززة وأخر الياء ولم يقلب الياء ألفاً ، وحسن ذلك ضعف هذه الكلمة وما اعتدوها من الحذف والتغيير ، ومن قال كل بوزن عم فإنه حذف الياء من كشيء تخفيفاً أيضاً ، فلن قلت : إن هذا إحصاف بالكلمة لأنه حذف بعد حذف فليس ذلك بأكثر من مصيهم بأبسن الله إلى من الله وم الله ، فإذا كثرت استعمال الحذف حسن فيه ما لا يحسن في غيره من التغيير والحذف . وقوله عز وجل : وكآئين من قرية ؛ فالكاف زائدة كزادتها في كذا وكذا ، وإذا كانت زائدة فليست متعلقة بفعل ولا بمعنى فعل . وتكون أي جزء ، وتكون بمعنى الذي ، والأتسى من كل ذلك آية ، وربما قيل آئين منطلقاً ، يريد آئينه ؛ وأي : استهام فيه معنى التعجب فيكون حينئذ حقة للتكررة وحالاً للمعرفة نحو ما أنشد

سبويه الراعي :

فأومأت إيماءً تخفياً طمست
 وله عيناً حيتراً أبتاً قسى

أي أبتاً قسى هو ، يتعجب من اكتفائه ومثده عنه .
 وأي : اسم صنع ليتوصل به إلى نداء ما دخلته الألف
 واللام كقولك يا أيها الرجل ويا أيها الرجلان ويا أيها
 الرجال ، ويا أيها المرأة ويا أيها المراتان ويا أيها
 النسوة ويا أيها المرأة ويا أيها المراتان ويا أيها النسوة .
 وأما قوله عز وجل : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
 لا يعطىكم سليمان وجنوده ؛ فقد يكون على
 قولك يا أيها المرأة ويا أيها النسوة ، وأما نعلب فقال :
 إنما خاطب النمل بيا أيها لأنه جعلهم كالناس فقال يا أيها
 النمل كما تقول للناس يا أيها الناس ، ولم يقل ادخلي
 لأنها كالناس في المخاطبة ، وأما قوله : يا أيها الذين
 آمنوا ، فيا أي نداء مفرد مبهم والذين في موضع
 رفع صفة لأيا ، هذا مذهب الخليل وسبويه ، وأما
 مذهب الأخفش فالذين صلة لأي ، وموضع الذين رفع
 بإضمار الذكر العائد على أي ، كأنه على مذهب
 الأخفش بمنزلة قولك يا من الذين أي يا من هم الذين ،
 وما لازمة لأي عوضاً بما حذف منها للإضافة وزيادة
 في التنبيه ، وأجاز المازني نصب صفة أي في قولك يا أيها
 الرجل أقبل ، وهذا غير معروف ، وأي في غير
 النداء لا يكون فيها ها ، ويجذف معها الذكر العائد
 عليها ، تقول : اضرب أيهم أفضل وأيهم أفضل ، تريد
 اضرب أيهم هو أفضل . الجوهري : أي اسم معرب
 يستفهم بها ويجازى بها فين يعقل وما لا يعقل ،
 تقول أيهم أخوك ، وأيهم يكرمني أكثر منه ، وهو
 معرفة للإضافة ، وقد ترك الإضافة وفي معناها ،
 وقد تكون بمنزلة الذي فتحتاج إلى صلة ، تقول أيهم
 في الدار أخوك ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

إذا ما أتيت بني مالك ،
 فسلمت على أيهم أفضل

قال : ويقال لا يعترف أيّاً من أي إذا كان أحق ؛
 وأما قول الشاعر :

إذا ما قيل أيهم لأي ،
 تشابهت العبدى والصميم

فتدريه : إذا قيل أيهم لأي يتنسب ، فحذف
 الفعل لفهم المعنى ، وقد يكون نعتاً ، تقول : مروت
 برجل أي رجلاً وأباً رجلاً ، ومروت بأمرأة أي امرأة
 وبأمرأتين أي بامرأتين ، وهذه امرأة أي امرأة
 وأبناً امرأتين ، ومازائدة . وتقول : هذا زيد أبناً
 رجلاً ، فتصّب أبناً على الحال ، وهذه أمة الله أي
 جارية . وتقول : أي امرأة جاعتك وجاذك ، وأية
 امرأة جاعتك ، ومروت بجارية أي جارية ، وجشك
 بملاة أي ملاة وأية ملاة ، كل جاش . وفي
 التنزيل العزيز : وما تدري نفس بأي أرض تموت .
 وأي : قد يتعجب بها ، قال جليل :

بئس ، الزمسي لا ، إن لا ، إن لم يمت
 على كثرة الواشين ، أي معون

قال الفراء : أي يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما
 قبله . وفي التنزيل العزيز : لتعلم أي الحربين أحصى ؛
 فرفع ، وفيه أيضاً : وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
 ينقلبون ؛ فنصبه بما بعده ؛ وأما قول الشاعر :

تصبح بنا حنيفة ، إذا رأنا ،
 وأي الأرض تذهب للصياح

فلما نصبه لنزع الحافض ، يريد إلى أي الأرض . قال
 الكسائي : تقول لأضربن أيهم في الدار ، ولا يجوز
 أن تقول ضربت أيهم في الدار ، ففرق بين الواقع
 والمستنظر ، قال : وإذا ناديت اسماً فيه الألف

واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء أباها ، فتقول
يا أبا الرجل وبأبائها المرأة ، فأبي اسم مبهم مفرد
معرفة بالنداء مبني على الضم ، وها حرف تنبيه ، وهي
عوض عما كانت أي تضاف إليه ، وترفع الرجل لأنه
صفة أي . قال ابن بري عند قول الجوهري وإذا
ناديت اسماً فيه الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف
النداء أباها ، قال : أي وصلة إلى نداء ما فيه الألف
واللام في قولك يا أبا الرجل ، كما كانت إياها وصلة
المضمر في إياه وإياك في قول من جعل إياها اسماً ظاهراً
مضافاً ، على نحو ما سيع من قول بعض العرب : إذا
بلغ الرجل الستين فإياه وإياها الثوب ؛ قال : وعليه
قول أبي عبيدة :

فَدَعَيْ وإِيَّا خَالِدٍ ،
لَأَقْطَعَنَّ عَرِيَّ نِيَاطِهِ

وقال أيضاً :

فَدَعَيْ وإِيَّا خَالِدٍ بَعْدَ سَاعَةٍ ،
سَبَّحْتُكَ شِعْرِي عَلَى الْأَشْقَرِ الْأَعْرَى

وفي حديث كعب بن مالك : فَتَخَلَّفْنَا أَبْنَاهَا الثَّلَاثَةَ
يَرِيدُ تَخَلُّفَهُمْ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَتَأْخُرُ تَوْبَتِهِمْ .
قال : وهذه اللفظة تقال في الاختصاص وتخص بالمتخير
عن نفسه والمخاطب ، تقول أما أنا فأفضل كذا أباها
الرجل ، يعني نفسه ، فمعنى قول كعب أباها الثلاثة أي
المخصوصين بالتخلف . وقد يحكي بأي التكرار ما
يَعْقِلُ وما لا يعقل ، ويستفهم بها ، وإذا استفهمت
بها عن نكرة أعربت بإعراب الاسم الذي هو استنبات
عنه ، فإذا قيل لك : مر بي رجلاً ، قلت : أي
يا فتى ؟ تعربها في الوصل وتشير إلى الإعراب في الوقف ،
فإن قال : رأيت رجلاً ، قلت : أبا يا فتى ؟ تعرب
وتتوّن إذا وصلت ووقف على الألف فتقول أبا ،

وإذا قال : مررت برجل ، قلت : أي يا فتى ؟
تعرب وتتوّن ، تحكي كلامه في الرفع والنصب والجر
في حال الوصل والوقف ؛ قال ابن بري : صوابه في
الوصل فقط ، فأما في الوقف فإنه يوقف عليه في الرفع
والجر بالسكون لا غير ، وإنا يتبعه في الوصل
والوقف إذا نساء وجمعه ، وتقول في التنبيه والجمع
والتأنيث كما قبل في من ، إذا قال : جاعني رجال ،
قلت : أيون ، ساكنة التوّن ، وأبين في النصب
والجر ، وأية للمؤنث ؛ قال ابن بري : صوابه أيون
بفتح التوّن ، وأبين بفتح التوّن أيضاً ، ولا يجوز
سكون التوّن إلا في الوقف خاصة ، وإنا يجوز ذلك
في مَنْ خاصة ، تقول مَنُونٌ وَمَنِينٌ ، بالإسكان لا
غير . قال : فإن وصلت قلت أبا يا هذا وأبأت
يا هذا ، نوّنت ، فإن كان الاستنبات عن معرفة
رفعت أبا لا غير على كل حال ، ولا يحكي في
المعرفة ليس في أي مع المعرفة إلا الرفع ، وقد يدخل
على أي الكاف فتقل إلى تكتب العدد بمعنى كم في
الجر ويكتب توبته نوّناً ، وفيه لغتان : كائنٌ مثل
كاعنٌ ، وكأينٌ مثل كمينٌ ، تقول : كأينٌ
رجلاً لفت ، تنصب ما بعد كأين على التمييز ،
وتقول أيضاً : كأينٌ من رجل لفت ، وإدخال من
بعد كأين أكثر من النصب بها وأجود ، وبكأين
تبيح هذا الثوب ؟ أي بكم تبيح ؛ قال ذو الرمة :

وَكَايْنٌ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَدَامِعٍ ،

بِلَادِ الْوَرَى لَبَسَتْ لَهُ بِلَادُ

قال ابن بري : أورد الجوهري هذا شاهداً على كائنٌ
بمعنى كم ، وحكي عن ابن جني قال لا تستعمل
الورى إلا في النفي ، قال : وإنا حسن لذي الرمة
استعماله في الواجب حيث كان منفياً في المعنى لأن
ضميره منفي ، فكأنه قال : ليست له بلاد الورى ببلاد .

وَأَيَا : من حروف النداء يُنادَى بها القريب والبعيد ،
تقول أَيَا زَيْدُ أَقْبِلْ .

وَأَيُّ ، مثال كَسَى : حرف يُنادَى بها القريب دون
البعيد ، تقول أَيُّ زَيْدُ أَقْبِلْ ، وهي أيضاً كلمة تتقدم
التفسير ، تقول أَيُّ كَذَا بمعنى يريد كَذَا ، كما أن إِي
بالكسر كلمة تتقدم القسم ، معناها بلى ، تقول إِي
وربي وإِي والله . غيره : أَيَا حرف نداء ، وتبدل
الماء من الهزة فيقال : هَيَا ؛ قال :

فَانْصَرَفْتُ ، وهي حَصَانٌ مُغَضَّبَةٌ ،
وَرَفَعْتُ بِصَوْنِهَا : هَيَا أَبْنُو

قال ابن السكيت : يريد أَيَا أَبْنُو ، ثم أبدل الهزة
هاء ، قال : وهذا صحيح لأن أَيَا في النداء أكثر من
هَيَا ، قال : ومن خفيه أَيُّ معناه العبارة ، ويكون
حرف نداء . وإِي : بمعنى نعم وتوصل باليبين ،
فيقال إِي والله ، وتبدل منها هاء فيقال هِي .
والآية : العلامة ، وزنها فَعْلَةٌ في قول الخليل ،
وذهب غيره إلى أن أصلها آيَةٌ فَعْلَةٌ فقلبت الباء ألفاً
لافتتاح ما قبلها ، وهذا قلب شاذ كما قلبوها في حَارِيٍّ
وطَائِيٍّ إلا أن ذلك قليل غير مقبس عليه ، والجمع
آيَاتٌ وَأَيُّ ، وآيَةٌ جمعُ الجمع فادر ؛ قال :

لَمْ يُبَيِّنْ هَذَا الدَّهْرُ ، مِنْ آيَاتِهِ ،
غَيْرَ أَكْثَرِهِ وَأَرْمِدَائِهِ

وأصل آية أَوِيَّةٌ ، بفتح الواو ، وموضع العين واو ،
والنسة إليه أَوَوِيٌّ ، وقيل : أصلها فاعلة فذهبت
منها اللام أو العين تخفيفاً ، ولو جاءت تامة لكانت
آيِيَّةً . وقوله عز وجل : مَسْرُوحٌ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ ؛
قال الزجاج : معناه نزعهم الآيات التي تدل على التوحيد
في الآفاق أي آثار مَنْ مَضَى قَبْلَهُمْ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ،
عز وجل ، في كل البلاد وفي أنفسهم من أنهم كانوا

نُطْقاً ثُمَّ عُلِقَ ثُمَّ مَضَى ثُمَّ عَظُمَ كَسِبَتْ لِحَاءً ، ثُمَّ
نَقَلُوا إِلَى التَّيْسِ وَالْعَقْلِ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الَّذِي
فَعَلَهُ وَاحِدٌ لَيْسَ كُنْهَهُ شَيْءٌ ، تَبَارَكَ وَتَقَدَّسَ . وَتَأْيَا
الشَّيْءُ : تَمَسَّدَ آيَتُهُ أَيُّ شَخْصُهُ . وآية الرجل :
شَخْصُهُ . ابن السكيت وغيره : يقال تَأْيَيْتُهُ ، على
تَفَاعُلَتِهِ ، وَتَأْيَيْتُهُ إِذَا تَعَمَّدَتْ آيَتُهُ أَيُّ شَخْصَهُ
وقصدته ؛ قال الشاعر :

الْحُصْنُ أَذْنَى ، لَوْ تَأْيَيْتَنِي ،

مِنْ حَتَّىكَ التُّرْبُ عَلَى الرَّاسِ

يروي بالمد والقصر ؛ قال ابن بري : هذا البيت لامرأة
تخاطب ابنتها وقد قالت لها :

يَا أُتْمِي ، أَبْصُرْنِي رَاكِبٌ

يَسِيرُ فِي مُسْتَحْفَرٍ لَاحِبٍ

مَا زِلْتُ أُحَنُّو التُّرْبَ فِي وَجْهِهِ

عَسَدًا ، وَأَحْسِي حَوَزةَ الْغَائِبِ

فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا :

الْحُصْنُ أَذْنَى ، لَوْ تَأْيَيْتَنِي ،

مِنْ حَتَّىكَ التُّرْبُ عَلَى الرَّاسِ

قال : وشاهد تَأْيَيْتُهُ قول لقيط بن مَعْمَرٍ الْإِيَادِي :

أَبْنَاءُ قَوْمٍ تَأْيَوُكُمْ عَلَى حَتَّى ،

لَا يَشْعُرُونَ أَضْرَّ اللَّهُ أَمْ نَفْعًا

وقال لبيد :

فَتَأْيَا ، بِطَرِيرٍ مُرْهَقٍ ،

حَفَرَةَ الْمُحْزَمِ مِنْهُ ، فَسَمَلٌ

وقوله تعالى : يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ؛ قال أبو
منصور : لم أسمع في تفسير إِيَا واشتقاقه شيئاً ، قال :
والذي أظنه ، ولا أحقُّه ، أنه مأخوذ من قوله تَأْيَيْتُهُ
على تفاعله أي تعمدت آيته وشخصه ، وكأن إِيَا اسم

منه على فعلتي ، مثل الذِّكْرَى من ذَكَرْتُ ، فكان
معنى قولهم إِيَّاكَ أَرَدْتُ أي قصدت قصدك وشخصك ،
قال : والصحيح أن الأمر مبهم يكتفى به عن المنصوب .
وَأَيُّ آيَةٍ : وضع علامة . وخرج القوم بآيَتهم أي
بجماعتهم لم يَدْعُوا وراهم شيئاً ؛ قال بُنُوج بن مُنْهَر
الطائي :

خَرَجْنَا مِنَ الثَّقَيْنِ ، لَا حَيَّ مِثْلُنَا ،
بِأَيِّنَا تَزْجِي التَّفَاحَ المَطَافِلَا

والآية : من التنزيل ومن آيات القرآن العزيز ؛ قال
أبو بكر : سببت الآية من القرآن آية لأنها علامة
لاقطاع كلام من كلام . ويقال : سببت الآية آية
لأنها جماعة من حروف القرآن . وآيات الله : عجائبه .
وقال ابن حمزة : الآية من القرآن كأنها العلامة التي
يُفَضِّلُ منها إلى غيرها كأعلام الطريق المنصوبة للهداية
كما قال :

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ

والآية : العلامة . وفي حديث عثمان : أَحَلَّهَا آيَةً
وَحَرَّمَ مِثْلَهَا آيَةً ؛ قال ابن الأثير : الآية الْمُحَلَّةُ قوله
تعالى : أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ؛ والآية الْمُحَرَّمَةُ قوله
تعالى : وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ؛
والآية : العِبْرَةُ ، وجمعها آيٌ . الفراء في كتاب
المصادر : الآية من الآيات والعبر ، سببت آية كما قال
تعالى : لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ ؛ أي أمور وعبر
مختلفة ، ولما تركت العرب همزتها كما يجوزون كل ما
جاءت بعد ألف ساكنة لأنها كانت فيما يرى في الأصل
آية ، فقتل عليهم التشديد فأبدلوه ألفاً لاقتراح ما قبل
التشديد ، كما قالوا أَبَا لَهْنَى أُمًّا ؛ قال : وكان الكسائي
يقول إنه فاعلة منقوصة ؛ قال الفراء : ولو كان
كذلك ما صغرناها إِيَّيَّةَ ، بكسر الألف ؛ قال :

وسأله عن ذلك فقال صغروا عائكة وفاقطة عُنَيْكَة
وَفُطَيْسَة ، فالآية مثلها ، وقال الفراء : ليس كذلك
لأن العرب لا تصغر فاعلة على فُعَيْلَة إلا أن يكون
اسماً في مذهب فلاتة فيقولون هذه فُطَيْسَة قد
جاءت إذا كان اسماً ، فإذا قلت هذه فُطَيْسَة إنشأ
بمعنى فاطمته من الرضاع لم يجر ، وكذلك صَلْبِج
تصغيراً لرجل اسمه صالح ، ولو قال رجل لرجل كيف
يَبْشُك قال صَوْبِلِج ولم يجر صَلْبِج لأنه ليس باسم ،
قال : وقال بعضهم آية فاعلة صيرت ياؤها الأولى ألفاً
كما فعل بحاجة وقامة ، والأصل حائجة وقامة . قال
الفراء : وذلك خطأ لأن هذا يكون في أولاد الثلاثة
ولو كان كما قالوا القيل في نَوَاة وحياة فآية وحياة ،
قال : وهذا فاسد . وقوله عز وجل : وجعلنا ابن
مريم وأُمَّهُ آيَةً ، ولم يقل آيَتَيْنِ لأن المعنى فيها
معنى آية واحدة ، قال ابن عرفة : لأن قصتها
واحدة ، وقال أبو منصور : لأن الآية فيها معاً آية
واحدة ، وهي الولادة دون الفعل ؛ قال ابن سيده :
ولو قيل آيتين لجاز لأنه قد كان في كل واحد منها
ما لم يكن في ذكر ولا أنثى من أنها ولدت من
غير فعل ، ولأن عيسى ، عليه السلام ، روح الله ألقاه
في مريم ولم يكن هذا في ولدٍ قط ، وقالوا : افعله
بآية كذا كما تقول بعلامة كذا وأما رقه ؛ وهي من
الأسماء المضافة إلى الأفعال كقوله :

بِآيَةِ تَقْدِمُونَ الْحَيْلَ شُعْنًا ،

كَأَنَّ ، عَلَى سَنَائِكِهَا ، مُدَامَا

وعين الآية ياء كقول الشاعر :

لَمْ يُبَيِّنْ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَاتِهِ

فظهور العين في آياته بدل على كون العين ياء ، وذلك
أن وزن آياه أفعال ، ولو كانت العين واواً لقال آوائه ،

وَتَأَيَّنْتُ عَلَيْهِ ثَانِيًا ،
بَتَقْنِي بِتَلِيلِ ذِي خُصَلِّ

أي انصرفت على تَوَدَّةٍ مُتَأَنِّيًا ؛ قال أبو منصور :
معنى قوله وتأيَّنت عليه أي تَثَبَّتْ ، وَفَكَّثْتُ ، وأنا
عليه يعني على فرسه . وتأيَّا عليه : انصرف في تَوَدَّةٍ .
وموضع تأتي الكلا أي وَخِيْبَهُ . وإيا الشس
وأياؤها : نورها وضوؤها وحسها ، وكذلك إياها
وأياتها ، وجسمها آله وإياه كأكسمة وإكام ؛ وأنشد
الكسائي لشاعر :

مَقَّنَهُ إِهَابُ الشَّسِّ ، إِلَّا لِيَانَهُ
أَسِفٌ ، وَلَمْ تَكُنْ دِمٌ عَلَيْهِ يَأْنِسِدُ

قال الأزهري : يقال الأيالة ، مفتوح الأول بالمد ،
والإيابة ، مكسور الأول بالقصر ، وإيابة ، كله واحد :
شعاع الشس وضوؤها ؛ قال : ولم أسع لها فعلا ،
وسنذكره في الألف اللينة أيضا . وإيابة النبات وأياؤه :
حسنه وزهره ، على التشبيه .
وأيايا وأيابه : وياية ، الأخيرة على حذف القاء : زَجَرُ
للإبل ، وقد أتى بها . اللبت : يقال أَيْئْتُ بِالْإِبِلِ
أَيْئِي بها تَأْيِيَةً إذا زجرتها تقول لها أَيْأَ أَيَا ؛ قال ذو
الرمة :

إذا قال حادينا ، أَيْأَ يَا اثْقَنَهُ
بمثل الذرئ مَطْلَسَفَاتِ الْعَرَاكِ

فصل الباء الموحدة

بأي : البأواء ، عِدَّةٌ ويقصر : وهي العظيمة ، والبأؤ
مثله ، وبأى عليهم بَيَّأى بأؤاً ، مثال بَعَى بَيْعِي
بَعُؤاً : فَخَرٌ . والبأؤ : الكثير والضر . بَأَيْتُ
عليهم أَبْأَى بَأَيًّا : فَخَرْتُ عليهم ، لغة في بَأَوْتُ على
البيت ليد .

إذ لا مانع من ظهور الواو في هذا الموضع . وقال
الجهري : قال سيويه موضع العين من الآية واو
لأن ما كان موضعَ العين منه واو واللام ياء أكثر
بما موضع العين واللام منه ياءان ، مثل تَوَيَّنْتُ أَكْثَرُ
من حَيَّيْتُ ، قال : وتكون النسبة إليه أَوَوِي ؛
قال الفراء : هي من الفعل فاعلة ، وإنما ذهبت منه
اللام ، ولو جاءت تامة لجاءت آيية ، ولكنها خُفِضَتْ ،
وجمع الآية آيٍ وآيٍ وآيات ؛ وأنشد أبو زيد :

لم يبق هذا الدهر من آيابه

قال ابن بري : لم يذكر سيويه أن عين آية واو كما
ذكر الجوهري ، وإنما قال أصلها آيَّة ، فأبدلت الياء
الساكنة ألفاً ؛ وحكي عن الخليل أن وزنها فَعَلَةٌ ،
وأجاز في النسب إلى آية آيِيٍّ وآيِيٍّ وأَوَوِيٍّ ، قال :
فأما أَوَوِيٍّ فلم يقله أحد علمته غير الجوهري . وقال
ابن بري أيضاً عند قول الجوهري في جمع الآية آيٍ ،
قال : صوابه آياله ، بالهمز ، لأن الياء إذا وقعت طرفاً
بعد ألف زائدة قلبت همزة ، وهو جمع آيٍ لا
آيَةٍ .

وتأيَّا أي تَوَقَّعْتُ وَتَكَلَّيْتُ ، تقديره تَعَبًا . ويقال :
قد تأيَّيت على تَفَعَّلْتُ أي تَلَبَّيْتُ وَتَعَبَّيْتُ .
ويقال : ليس منزلكم بدار تَيَّيَةٍ أي بمنزلة تَلَبَّيْتُ
وتَعَبَّيْتُ ؛ قال الكمي :

قِفْ بِالْإِبِلِ وَهَوِّ زَائِرُ ،
وَتَأَيَّيْ ، إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرُ

وقال الحويدي :

ومناخ غير تَيَّيَةٍ عَرَسَتْهُ ،
قَمِينٌ مِنَ الْحِدَانِ نَابِي الْمُضْجَعِ

والتأيي : التَنَظُّرُ والتَوَدَّةُ . يقال : تأيَّسا الرجلُ
تَيَّأًا تَأْيِيًّا إذا تَأَنَّى في الأمر ؛ قال لبيد :

ويقال : بأي به بوزن بعي به إذا شق به . وحكى
الفراء : باء بوزن باع إذا تكبر ، كأنه مقلوب من
بأي كما قالوا راء ورأي .

بنا : بنا بالمكان بنوا : أقام ، وقد ذكر في المنز .
وبنا بنوا أفصح .

بنا : الفراء : بنا إذا عرق ، الباء قبل التاء . قال أبو
منصور : ورأيت في ديار بني سعد بالسارين عين
ماء تسمى نخلاً ريناً ، يقال له بناء ، فتوهمت أنه
سبي هذا الاسم لأنه قليل رشح ، فكأنه عرق
يسيل . وبنا به عند السلطان يئشو سيعه ، وأرض
بناء : سهلة ؛ قال :

بأرض بناء نصيفية ،
تسنى بها الرمث والحنيهل
والبيت في التهذيب :

لبيث بناء تبتطنه ،
كميث به الرمث والحنيهل

والحنيهل : جمع حنيلة ، وهو بنت ؛ وهذا البيت
أورده ابن بري في أماليه ونسبه لحسين بن ثور وأنشده :
يميث بناء نصيفية ،
كميث بها الرمث والحنيهل

فلما أن يكون هو أو غيره ؛ قال أبو منصور :
أرى بناء الماء الذي في ديار بني سعد أخذ من هذا ،
وهو عين جارية تسمى نخلاً ريناً في بلد سهل طيب
عذاق . وبناء : موضع . قال ابن سيده : قضبا
عليه بالواو لوجود ب ث و ، وعدم ب ث ي . والبناء :
أرض سهلة ؛ ويقال : بل هي أرض بعينها من بلاد
١ قوله « نخلاً ريناً » كذا بالاسم براء حسنة ، والذي في ياقوت :
رينة ، بزيادة هاء تأنيث .

٢ قوله « سيعه » هكذا في الأصل هذا الرسم ولها عمرة عن
سبي به .

القوم أبناى بأوا ؛ حكاه اللحياني في باب معيت
ومعوت وأخوانها ؛ قال حاتم :

وما زادنا بأوا على ذي قرابة
غنانا ، ولا أزرى بأحسابنا الفقر

وبأي نفسه : رفعها وقهر بها . وفي حديث ابن
عباس : قباوت بنفسي ولم أرض بالهوان . وفيه
بأو ؛ قال يعقوب : ولا يقال بأوا ، قال : وقد
روى الفقهاء في طلحة بأوا . وقال الأخفش : البأو
في القوافي كل قافية تامة البناء سليمة من الفساد ، فإذا
جاء ذلك في الشعر المجزوء لم يسو بأوا وإن كانت
قافيته قد تمت ؛ قال ابن سيده : كل هذا قول الأخفش ،
قال : سعناء من العرب وليس مما ساء الخليل ،
قال : وإنما تؤخذ الأساء عن العرب ؛ قال ابن جني :
لا كان أصل البأو الفخر نحو قوله :

فإن تبأى بيتك من معد ،
يقول تصديقك العلاء جبر

لم يوقع على ما كان من الشعر مجزوءاً لأن جزأه
علة وعيب لحنه ، وذلك ضد الفخر والتطاول ؛ وقوله :
فإن تبأى مغاعلين . وقال بعضهم : بآوت أبؤو
مثل أبؤو ، قال : وليست بجيدة . والناقعة تبأى :
تجهد في عدوها ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

أقول والعيس تبأ بوهد

فسره فقال : أراد تبأى أي تجهد في عدوها ،
وقيل : تناسى وتنحلى ، فألقى حركة المزنة على
السكن الذي قبلها . وبأيت الشيء : جمعه
وأصلته ؛ قال :

فهي تبتي زادهم وتبكل

وأبأيت الأديم وأبأيت فيه : جعلت فيه الدباغ ؛
عن أبي حنيفة . ابن الأعرابي : تأبى أي شق شيئاً .

بني سلميم ؛ قال أبو ذؤيب يصف عيواً تحملت :
رَفَعَتْ لها طرقي ، وقد حال مدونها
رجالٌ وحَبِلٌ بالبشاء تُعِيرُ
قال ابن بري : وأشد المفضل :

يَنْقُصِي مَاءَ عَيْشَسِرِ بْنِ سَعْدٍ ،
غَدَاةً بَشَاءً ، إِذَا عَرَفُوا الْيَقِينَا

والبشاء : الكثير الشحم . والبشي : الكثير المدح
للناس ؛ قال شمر وقول أبي عمرو :

لَسْنَا رَأَيْتُ الْبَطْلَ الْمُعَاوِرَا ،
قَرَّةً ، يَمْشِي بالبشاء حَامِرَا

قال : البشاء المكان السهل . واليشي ، بكسر الباء :
الرماد ، واحدها يشةٌ مثل عِزَّةٍ وعِزَّى ؛ قال
الطرماح :

خَلَا أَنْ كَلْنَفًا يَنْخَرِجُهَا
سَفَاسِقٌ ، حَوْلَ رَبَشَى ، جَانِبَهُ

أراد بالكلف الأثافي المسودة ، ونخرجها : اختلاف
ألوانها ، وقوله حول ربشى ، أراد حول رماد .
الفراء : هو الرَّمْدُ ، واليشي يكتب بالياء ،
والصنى والصناء والضبح والأس : بقيته وأثره .

بها : بجاه : قبيلة ، والبجاويات من النوق منسوبة
إليها . قال ابن بري : قال الرُّبَيْعِيُّ البجاويات
منسوبة إلى بجاوة^٢ ، قبيلة ، يطاردون عليها كما يطارد^١
على الحبل ، قال : وذكر القزاز^٣ بجاوة وبجاوة ،
بالضم والكسر ، ولم يذكر الفتح ؛ وفي شعر الطرماح
بجاوية^٤ ، بضم الباء ، منسوب إلى بجاوة موضع
من بلاد النوبة وهو :

١ قوله « والبشاء الكثير الشحم واليشي الكثير المدح للناس » عبارة
القاموس ؛ واليشي كشي الكثير المدح للناس والكثير الشحم .
٢ قوله « منسوبة إلى بجاوة » أي بفتح الباء كما في التكملة .

بجاوية لم تستدّرْ حَوْلَ مَشِيرٍ ،
وَلَمْ يَتَخَوْنْ دَرْمَا ضَبْ آفِنِ

وفي الحديث : كَانَ أَسْلَمُ مَوْلَى عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، بِجَاوِيَةً ؛ هو منسوب إلى بجاوة جنس من
السودان ، وقيل : هي أرض بها السودان .

بها : البخو : الرخو . وغرة بخوة : خاوية ، بانية .
والبخو : الرطب الرديء ، بإخاء المعجمة ، الواحدة
بخوة ، والله أعلم .

بدا : بدا الشيء يَبْدُو بَدْوًا وَيَبْدُو بَدَاءً وَيَبْدُو بَدَاً ؛
الأخيرة عن سيبويه : ظهر . وأبديته أنا : أظهرته .
وبداوة الأمر : أول ما يبدو منه ؛ هذه عن
الصحافي ، وقد ذكر عامة ذلك في الهزمة . وبادي
الرأي : ظاهره ؛ عن ثعلب ، وقد ذكر في الهز .
وأنت بادي الرأي تفعل كذا ، حكاه الصحافي بغير
هز ، ومعناه أنت فيما بدا من الرأي وظهر . وقوله
عز وجل : مَا تَرَكَ أَتَّبِعْكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا
بَادِيَ الرَّأْيِ ؛ أي في ظاهر الرأي ، قرأ أبو عمرو
وحده باديه الرأي ، بالهمز ، وسائر القراء قرؤوا
بادي ، بغير هز ، وقال الفراء : لا يهز بادي الرأي
لأن المعنى فيما يظهر لنا ويبدو ، ولو أراد ابتداء
الرأي فهز كان صواباً ؛ وأشد :

أَضَعَى لِحَالِي شَبْهِي بِادِي بَدِي ،
وَصَادَ لِفَعْلِي لِسَانِي وَبَدِي

أراد به : ظاهري في الشبه لحالي . قال الزجاج :
نصب بادي الرأي على اتبعوك في ظاهر الرأي وباطنهم
على خلاف ذلك ، ويجوز أن يكون اتبعوك في ظاهر
الرأي ولم يَتَدَبَّرُوا مَا قُلْتُ ولم يفكروا فيه ؛
وتفسير قوله :

أَضَعَى لِحَالِي شَبْهِي بِادِي بَدِي

قال : وبدا لي بداءة أي تغير رأيي على ما كان عليه . ويقال : بدا لي من أمر ك بداءة أي ظهر لي . وفي حديث سلمة بن الأكوع : خرجت أنا ورياح مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومعي فرس أبي طلحة أبدية مع الإبل أي أبرزه معها إلى موضع الكلا . وكل شيء أظهرته فقد أبديته وبديته ؛ ومنه الحديث : أنه أمر أن يُبَادِيَ الناس بأمره أي يظهره لهم ؛ ومنه الحديث : من يُبْدِ لنا صفتته نُقِمَ عليه كتاب الله أي من يظهر لنا فعله الذي كان يحفيه أقمننا عليه الحد . وفي حديث الأقرع والأبرص والأعمى : بدا الله عز وجل أن يبتليهم أي قضى بذلك ؛ قال ابن الأثير : وهو معنى البداء هنا لأن القضاء سابق ، والبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يُعلم ، وذلك على الله غير جائز . وقال القراء : بدا لي بداءة أي ظهر لي رأي آخر ؛ وأنشد :

لو على العهد لم يحنه لدمننا ،

ثم لم يبد لي سواء بداءة

قال الجوهري : وبدا له في الأمر بداءة ، بمدودة ، أي نشأ له فيه رأي ، وهو ذو بدوات ، قال ابن بري : صوابه بداءة ، بالرفع ، لأنه الفاعل وتفسيره بنشأ له فيه رأي يدل على ذلك ؛ وقول الشاعر :

لعلك ، والموعود حق لغاؤه ،

بدا لك في تلك القلوص بداءة

وبداني بكذا يبدوني : كبَداني . وأفضل ذلك بادِي بَدِي وبَادِي بَدِي ، غير مهجوز ؛ قال :

وقد علّنتني ذرة بادِي بَدِي

وقد ذكر في الهزلة ، وحكى سيبويه : بادِي بَدَا ، وقال : لا بنون ولا يسنّع القياس تنوينه . وقال

معناه : خرجت عن شُرْخ الشباب إلى حد الكهولة التي معها الرأي والحج ، فخرت كالفعولة التي بها يقع الاختيار ولها بالفضل تكثر الأوصاف ؛ قال الجوهري : من هزله من بدأت معناه أول الرأي .

وبادى فلان بالدعوة أي جاهر بها ، وتبادوا بالدعوة أي جاهرُوا بها . وبداءه في الأمر بدوا وبداء وبداءة ؛ قال الشنخ :

لعلك ، والموعود حق لغاؤه ،

بدا لك في تلك القلوص بداءة

وقال سيبويه في قوله عز وجل : ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنه ؛ أراد بدا لهم بداءة وقالوا ليسبحنه ، ذهب إلى أن موضع ليسبحنه لا يكون فاعل بدا لأنه جملة والفاعل لا يكون جملة . قال أبو منصور : ومن هذا أخذ ما يكتبه الكاتب في أعقاب الكتب . وبداءات عوارضك ، على فعالات ، واحدها بداءة بوزن فعالة تأنيث بداءة أي ما يبدو من عوارضك ؛ قال : وهذا مثل السداة لسا ساء وعلاك من سف أو غيره ، وبعضهم يقول ساءة ، قال : ولو قيل بدوات في بدأت الخواص كان جائزاً . وقال أبو بكر في قولهم أبو البدوات ، قال : معناه أبو الآراء التي تظهر له ، قال : وواحدة البدوات بداءة ، يقال بداءة وبدوات كما يقال قطاة وقطوات ، قال : وكانت العرب تمدح هذه اللفظة فيقولون للرجل الحازم ذو بدوات أي ذو آراء تظهر له فيختار بعضاً ويستقط بعضاً ؛ أنشد القراء :

من أمر ذي بدوات ما يزال له

برلاء ، يعيا بها الجئامة اللبد

١ في نسخة : وقاؤه .

الفراء : يقال افعلْ هذا بادِي بَدِي كقولك أوْل شيء ، وكذلك بَدَاءَ ذِي بَدِي ، قال : ومن كلام العرب بادِي بَدِي بهذا المعنى إلا أنه لم يهز ، الجوهري : افعلْ ذلك بادِي بَدِي وبَادِي بَدِي أي أوْلًا ، قال : وأصله الهز ولما ترك كثرة الاستعمال ؛ وربما جعلوه اسماً للذاهية كما قال أبو نُخَيْلَة :

وقد عَلَنِي ذُرَاءُ بادِي بَدِي ،
ورِيْنَةُ تَنْهَضُ بالتَّشْدِيدِ ،
وصار للفعل لسانی ویدی

قال : وهما اسنان جملا اسماً واحداً مثل معديكرب وقالي قلا . وفي حديث سعد بن أبي وقاص : قال يوم الشورى الحيد لله بَدِيّاً ، البَدِي ، بالتشديد : الأول ؛ ومنه قولهم : افعلْ هذا بادِي بَدِي أي أوْل كل شيء . وبَدَيْتُ بالشَّيْءِ وبَدَيْتُ : ابْتَدَأْتُ ، وهي لغة الأنصار ؛ قال ابن رَواحَة :

باسم الإله وبه بَدِينَا ،
ولو عَبَدْنَا غَيْرَهُ سَقِينَا ،
وحَبَدْنَا رَبّاً وَحُبَّ دِينَا

قال ابن بري : قال ابن خالويه ليس أحد يقول بَدَيْتُ بمعنى بَدَأْتُ إلا الأنصار ، والناس كلهم بَدَيْتُ وبَدَأْتُ ، لما خفت الهزة كسرت الدال فانقلبت الهزة ياء ، قال : وليس هو من بنات الياء . ويقال : أَبْدَيْتُ في منطلقك أي جُرْتُ مثل أَعْدَيْتُ ؛ ومنه قولهم في الحديث : السُّلْطَانُ ذو عَدَوَانٍ وذو بَدَوَانٍ ، بالتحريك فيها ، أي لا يزال يَبْدُو له وأَيُّ جديد ، وأهل المدينة يقولون بَدِينَا بمعنى بَدَأْنَا .

والبَدَوُ والْبَادِيَةُ والبَدَاءَةُ والبَدَاوَةُ والْبِيدَاوَةُ : خلاف الحَضَر ، والنسب إليه بَدَوِيٌّ ، نادر ، وبَدَاوِيٌّ وبِيدَاوِيٌّ ، وهو على القياس لأنه حينئذ

منسوب إلى البَدَاوَةِ والبِيدَاوَةِ ؛ قال ابن سيده : ولما ذكرته . . . لا يعرفون غير بَدَوِيٍّ ، فإن قلت إن البَدَاوِيَّ قد يكون منسوباً إلى البَدَوِ والْبَادِيَةِ فيكون نادراً ، قيل : إذا أمكن في الشيء المنسوب أن يكون قياساً وشاذاً كان حمله على القياس أولى لأن القياس أشيع وأوسع . وبَدَأَ القومُ بَدَواً أي خرجوا إلى باديتهم مثل قتل قتلًا . ابن سيده : وبَدَأَ القومُ بَدَاءً خرجوا إلى البادية ، وقيل للبادية بَادِيَةً لبروزها وظهورها ، وقيل للْبَرِّيَّةِ بَادِيَةً لأنها ظاهرة بارزة ، وقد بَدَوْتُ أَنَا وَأَبْدَيْتُ غَيْرِي . وكل شيء أظهرته فقد أَبْدَيْتُهُ . ويقال : بَدَأَ لي شيء أي ظهر . وقال الليث : البادية اسم للأرض التي لا حَضَر فيها ، وإذا خرج الناسُ من الحَضَر إلى المراعي في الصَّحَارِي قيل : قد بَدَوُوا ، والاسم البَدَوُ . قال أبو منصور : البادية خلاف الحاضرة ، والحاضرة القوم الذين يحضرون المياه وينزلون عليها في حَمَرَاء القَيْظ ، فإذا بَرَدَ الزَّمَانُ ظَلَعُوا عن أَعْدَادِ المياه وبَدَوُوا طلباً للْقَرْبِ من الكَلَا ، فالقوم حينئذ بَادِيَةٌ بعدما كانوا حاضرة ، وهي مَبَادِيهم جمع مَبْدِيٍّ ، وهي المتناجع ضدَّ الحاضر ، ويقال لهذه المواضع التي يَبْدُو إليها البَادَوْنَ بَادِيَةٌ أيضاً ، وهي الْبَوَادِي ، والقوم أيضاً بَوَادٍ جمع بَادِيَةٍ . وفي الحديث : من بَدَأَ جَعَلْنَا أي من نَزَلَ البادية صار فيه جَعَاءُ الْأَعْرَابِ . وَبَدَيْتُ الرَّجُلُ : أقام بالبادية . وَبَدَأَ ي : تَشَبَّهَ بأهل البادية . وفي الحديث : لا تجوز شهادة بَدَوِيٍّ على صاحب قَرْنَةٍ ؛ قال ابن الأثير : لما كره شهادة البَدَوِيٍّ لما فيه من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشرع ، ولأنهم في الغالب لا يَخْضِطُونَ الشهادة على وجَّهها ، قال : وإليه كذا يابض في جميع الأصول المتبعة بأيدينا .

ذهب مالك ، والناس على خلافه . وفي الحديث :
كان إذا اهتمت لشيء بدا أي خرج إلى البدو ؛ قال
ابن الأثير : بشيء أن يكون يفعل ذلك لينتد
عن الناس ويخالف نفسه ؛ ومنه الحديث : أنه كان
يتبدو إلى هذه الثلاث . والمتبدى : خلاف المتحضر .
وفي الحديث : أنه أود البداة مرة أي الخروج
إلى البادية ، وتفتح بأوها وتكسر . وقوله في الدعاء :
فإن جاد البادي يتحول ؛ قال : هو الذي يكون
في البادية ومسكنه المخارب والحيام ، وهو غير
مقيم في موضعه بخلاف جاد المقام في المدن ، ويروى
التادي بالنون . وفي الحديث : لا يبيع حاضر
لباد ، وهو مذكور مستوفى في حضر . وقوله في
التزليل العزيز : وإن باتت الأحزاب يودوا لو
أنهم بادون في الأعراب ؛ أي إذا جاءت الجنود
والأحزاب ودوا أنهم في البادية ؛ وقال ابن
الأعرابي : إنما يكون ذلك في ربيعهم ، وإلا فهم
حضاير على مياههم . وقوم بداء وبداءة بادون ؛ قال :

بحضري شاقه بداءه ،
لم تلتد السوق ولا كلاؤه

قال ابن سيده : فأما قول ابن أحرر :

جزى الله قومي بالأبلّة نصرة ،
وبدوا لهم حوال الفراض وحضرا

قد يكون اسماً يلصق بادر كراكب وركب ،
قال : وقد يجوز أن يعنى به البداة التي هي خلاف
الحضارة كأنه قال وأهل بدو . قال الأصمعي :
هي البداة والحضارة بكسر الباء وفتح الحاء ،
وأشدد :

فمن تكن الحضارة أعجبتة ،
فأي رجال بادية قرانا ؟

وقال أبو زيد : هي البداة والحضارة ، بفتح الباء
وكسر الحاء . والبداة : الإقامة في البادية ، تفتح
وتكسر ، وهي خلاف الحضارة . قال ثعلب : لا
أعرف البداة ، بالفتح ، إلا عن أبي زيد وحده ، والنسبة
إليها بداوي .

أبو حنيفة : بدوا الوادي جانباه . والبئر البدي ؛
التي حفها فحفرت حديثة وليست بعادية ، وترك
فيها المنز في أكثر كلامهم .

والبداء ، مقصور ؛ ما يخرج من دبر الرجل ؛ وبداء
الرجل : أنتجى فظهر ذلك منه . ويقال للرجل إذا
تفرط وأحدث : قد أبدى ، فهو مبدي ، لأنه إذا
أحدث برز من البيوت وهو مبترز أيضاً . والبداء :
مفصل الإنسان ، وجمعه أبداء ، وقد ذكر في
المنز . أبو عمرو : الأبداء المفصل ، واحدها بداء ،
مقصور ، وهو أيضاً بدي ، مهبوز ، تقديره بدع ،
وجمعه بدوة على وزن بدوع . والبداء : البدي ،
وقد ذكر في المنز .

والبدي ووادي البدي : موضعان . غيره :
والبدي اسم واد ؛ قال لبيد :

جعلن جراح الثرثثين وعالجا
ميناً ، وتكتبن البدي شائلا

وبدوة : ماء لبني العجلان . قال : وبداء اسم
موضع . يقال : بين تنقيب وبداء ، مقصور يكتب
بالألف ؛ قال كثير :

وأنت التي حثت شغباً إلى بداء
إلي ، وأوطاني بلاد سواها

ويروى : بداء ، غير ممنون . وفي الحديث ذكر بداء
بفتح الباء وتخفيف الدال : موضع بالشام قرب وادي
القرى ، كان به منزل علي بن عبد الله بن العباس

وأولاده ، رضي الله عنه . والبدي : العجب ؛
وأُنشد :

عَجِبْتُ جَارَتِي لِشَيْبِ عِلَانِي ،
عَمْرُكَ اللهُ ! هل رأيتَ بَدِيًّا ؟

بدا : البذاء ، بالمد : الفحش . وفلان بذي : اللسان ،
والمرأة بذيّة ، بَذَوُ بذاء فهو بذي ، وقد تقدم في
الهنز ، وبَذَوْتُ على القوم وأَبَذَيْتُهُمْ وَأَبَذَيْتُ
عليهم : من البذاء وهو الكلام الفصيح ؛ وأُنشد
الأصمعي لعمر بن جَـبَلٍ الأَسَدِي :

مثل الشَيْخِ المُفَذَّحِ البَاذِي ،
أَوْقَى على رِباوةٍ بِيَاذِي

قال ابن بري : وفي المصنف بَذَوْتُ على القوم
وأَبَذَيْتُهُمْ ؛ قال آخر :

أَبَذِي إِذَا بُوذِيَتْ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرْ

وقد بَذَوُ الرجلُ يَبْذُو بَذَاءً ، وأصله بَذَاءَةٌ
فُحِذَتْ الماء لأن مصادر المضموم لما هي بالماء ، مثل
خَطْبٍ خَطَابَةٍ وَصَلْبٍ صَلَابَةٍ ، وقد تحذف مثل
جَمَلٍ جَمَالاً ؛ قال ابن بري : صوابه بَذَاوَةٌ ، بالواو ،
لأنه من بَذَوُ ، فأما بَذَاءَةٌ بالهمز فلأن مصدر بَذَوُ ،
بالهمز ، وهما لغتان . وبَادَأْتُ وبَادَيْتُهُ أَي سَأَفَيْتُهُ .
وفي الحديث : البذاء من الجفاء ؛ البذاء ، بالمد :
الفحش في القول . وفي حديث فاطمة بنت قيس :
بَذَتْ على أصحابنا وكان في لسانها بعضُ البذاء ؛
قال : وقد يقال في هذا الهمز وليس بالكثير . وبَذَا
الرجلُ إِذَا سَاءَ خُلُقُهُ .

وبَذَوَةٌ : اسم فرس ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأُنشد :

لا أَسْلِمُ الدهرَ وأُسَ بَذَوَةٍ ، أو
تَلَقَى رجالٌ كَأَنَّهُمُ الخُشْبُ

وقال غيره : بَذَوَةٌ فرس عِيَاد بن خَلَف ، وفي
الصاحح : بَذَوُ اسم فرس أبي سِرَاج ؛ قال فيه :

إِنَّ الجِيَادَ على الْعِلَاتِ مُتَعَبَةٌ ،
فَإِنْ ظَلَمْنَاكَ بَذَوُ الْيَوْمِ فَاطْلِمُ

قال ابن بري : والصواب بَذَوَةٌ اسم فرس أبي سَوَاج ،
قال : وهو أبو سَوَاج الضبي ، قال : وصواب إنشاده
البيت : فَإِنْ ظَلَمْنَاكَ بَذَوُ ، بكسر الكاف ، لأنه
يخاطب فرساً أتى وفتح الواو على الترخيم وإثبات الياء
في آخره فَاطْلِمِي ؛ ورأيت حاشية في أمالي ابن بري
منسوبة إلى معجم الشعراء للمرتزباني قال : أبو سَوَاج
الضبي اسمه الأبيض ، وقيل : اسمه عَكَاد بن خلف
أحد بني عبد مَنَاة بن بكر بن سعد جاهلي ، قال :
سابقُ صُرْدَ بن حنزة بن شداد اليربوعي ، وهو عم
مالك ومُتَمِّمُ ابني ثَوْبَرَةَ اليربوعي ، فسبق أبو
سَوَاج على فرس له تسمى بَذَوَةٌ ، وفرسُ صُرْدَ
يقال له القَطِيبُ ، فقال سَوَاج في ذلك :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَذَوَةً إِذَا جَرَيْنَا ،
وَجَدْتُ الْجِدُّ مَنَا وَالْقَطِيبَا ،
كَأَنَّ قَطِيبَهُمْ يَتَلَوُ عِقَابَا ،
على الصَّلْعَاء ، وَأَزِمَةٌ طَلُوبَا

الْوَرِيمُ : قَطَعَ اللحم . والوازِمَةُ : الفاعلة للشيء ،
فتسري الشر بينهما إلى أن احتال أبو سَوَاج على
صُرْدَ فسَاءَ مَنِي عَبْدِهِ فانتَفَخَ ومات ؛ وقال أبو
سَوَاج في ذلك :

حَاحِي يَسْرُبُوعَ إِلَى الْمَنِي ،
حَاحَاةُ الشَّارِقِ الْحَمِي

في بَطْنِهِ حَارَهُ الصَّبِي ،
وَشَيْخُهُ أَشْطَطُ حَنْظَلِي

١ قوله « حارهُ الصبي » كذا بالأصل بدون نقط

وقع مما نَحَتَ فهو بُرَاية . والبُرَاية : النُحَاة وما
يَرْتَمِي مِنَ الْعُودِ . ابن سيدة : والبُرَاءُ النُحَاة ؛
قال أبو كبير الهذلي :

كَهَبَتْ بِشَاشَتِهِ وَأَصْبَحَ وَاضِحاً ،
حَرَقَ الْمُتَقَارِقِ كَالْبُرَاءِ الْأَغْفَرِ

أَي الْأَيْضِ . والبُرَاية : كالبُرَاءِ . قال ابن جني :
هِنَةُ البُرَاءِ مِنَ الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ فِي تَأْنِيهِ البُرَايةُ ، وقد
كَانَ قِيَاسُهُ ، إِذْ كَانَ لَهُ مَذْكُرٌ ، أَنَّ هِنَ فِي حَالِ تَأْنِيهِ
فَيُقَالُ بُرَاةٌ ، أَلَا تَرَامِ لَمَا جَاؤُوا بِوَاحِدِ الْعِظَاءِ وَالْعَبَاءِ
عَلَى مَذْكُرِهِ قَالُوا عِظَاةٌ وَعَبَاةٌ ، فَهَزُوا لَمَا بَنَوْا
الْمُؤَنَّثَ عَلَى مَذْكُرِهِ ؟ وقد جَاءَ نَحْوُ البُرَاءِ والبُرَايةِ
عَبْرُ شَيْءٍ ، قَالُوا الشَّقَاءُ والشَّقَاوَةُ وَلَمْ يَقُولُوا
الشَّقَاةُ ، وَقَالُوا نَوْبِيَّةٌ يَتَنُ الشَّوَاءُ وَلَمْ يَقُولُوا
النَّوَاةُ ، وَكَذَلِكَ الرَّجَاءُ والرَّجَاوَةُ ، وَفِي هَذَا
وَنَحْوِهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ ضَرْباً مِنَ الْمُؤَنَّثِ قَدْ يُرْتَجَلُ
غَيْرَ مُعْتَدًى بِهِ نَظِيرُهُ مِنَ الْمَذْكُورِ ، فَجَرَتْ البُرَايةُ
مَجْرَى الشَّرَفَوَةِ وَمَا لَا نَظِيرَ لَهُ مِنَ الْمَذْكُورِ فِي لَفْظِ
وَلَا وَزْنٍ . وَهُوَ مِنْ يُرَابِتُهُمْ أَيِ خُشَاوَتِهِمْ .
وَمَطَّرَ ذُو بُرَايَةٍ : يَبْرِي الْأَرْضَ وَيَقْشِرُهَا .
والبُرَايةُ : القُوَّةُ . وَدَابَّةُ ذَاتِ بُرَايَةٍ أَيِ ذَاتِ قُوَّةٍ
عَلَى السَّيْرِ ، وَقِيلَ : هِيَ قُوَّةٌ عِنْدَ بَرِّي السَّيْرِ لِهَا .
الْجَوْهَرِيُّ : يَقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ بَاقِياً عَلَى السَّيْرِ إِنَّهُ ذُو
بُرَايَةٍ ، وَهُوَ الشَّعْمُ وَالْحَمَمُ . وَنَاقَةُ ذَاتِ بُرَايَةٍ أَيِ
شَعْمٍ وَطَمٍ ، وَقِيلَ : ذَاتُ بُرَايَةٍ أَيِ بَقَاءٍ عَلَى السَّيْرِ .
وَبَعِيرُ ذُو بُرَايَةٍ أَيِ بَاقٍ عَلَى السَّيْرِ فَقَطْ ؛ قَالَ الْأَعْلَمُ
الْهَذَلِيُّ :

عَلَى حَتِّ البُرَايَةِ زَمْعَتَرِي
سَوَاعِدٍ ، ظَلَّ فِي شَرِّهِ طَوَالِ

يَصِفُ ظَلِيماً . قَالَ الْعَلَيَّانِيُّ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ يُرَابِتُهَا

فَبَنُو يَرْبُوعَ يُعَبِّرُونَ بِذَلِكَ ، وَقَالَتِ الشَّعْرَاءُ فِيهِ
فَأَكْثَرُوا ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

تَعِيبُ الْحَسْرِ ، وَهِيَ شَرَابُ كِسْرَى ،
وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا
مَتَى الْعَبْدِ ، عَبْدٌ أَيْ سَوَاجِرُ ،
أَحَقُّ مِنَ الْمُدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا

بَرِي : بَرَى الْعُودَ وَالْقَلَمَ وَالْقِدْحَ وَغَيْرَهَا يَبْرِيهِ بَرِيّاً ؛
نَحَتَهُ . وَابْتَرَاهُ : كَبَّرَاهُ ؛ قَالَ طَرَفَةُ :

مِنْ خُطُوبِهِ ، حَدَّثَتْ أَمْثَالُهَا ،
تَبْتَرِي عُودَ الْقَوِيِّ الْمُسْتَبْرِ

وَقَدْ انْتَبَرَى . وَفَوْمٌ يَقُولُونَ : هُوَ يَبْرُو الْقَلَمَ ، وَمِ
الَّذِينَ يَقُولُونَ هُوَ يَخْلُو الْبُرَّ ، قَالَ : يَرَوْتُ الْعُودَ
وَالْقَلَمَ يَرَوْنَ لَفَةً فِي بَرِيَّتٍ ، وَالْيَاءُ أَعْلَى . وَالْمِيرَاةُ :
الْحَلِيدَةُ الَّتِي يُبْرِي بِهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَنْتَ فِي كَفِّكَ الْمِيرَاةُ وَالسَّقْنُ

وَالسَّقْنُ : مَا يُنْحَتُ بِهِ الشَّيْءُ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ جَنْدَلِ
الطُّهْرِيِّ :

إِذَا صَعِدَ الدَّهْرُ إِلَى عِفْرَانِهِ ،

فَاجْتَنَحَهَا بِشَفَرَتَيْ مِيرَانِهِ

وَسَهْمُ بَرِي : مَبْرِيٌّ ، وَقِيلَ : هُوَ الْكَامِلُ الْبَرِّيُّ .
التَّهْدِيبُ : الْبَرِّيُّ السَّهْمُ الْمَبْرِيُّ الَّذِي قَدْ أَتَمَّ
بَرِيَّهُ وَلَمْ يُرْسَ وَلَمْ يُنْصَلْ ، وَالْقِدْحُ أَوَّلُ مَا
يُقَطَّعُ بِسِي قِطْعاً ، ثُمَّ يُبْرَى فَيَسِي بَرِيّاً ،
فَإِذَا قَوَّمَ وَأَبَى لَهُ أَنْ يُرَاشَ وَأَنْ يُنْصَلَ فَهُوَ
الْقِدْحُ ، فَإِذَا رِبَشَ وَرُكِّبَ نَصَلُهُ حَارَ سَهْناً .
وَفِي حَدِيثٍ أَنِّي جُعِنْتُ : أَبْرِي النِّبْلَ وَأَرِيشُهَا أَيِ
أَنْصَحُهَا وَأَصْلَحُهَا وَأَعْلَلُهَا رِيشاً لِتَصِيرَ سَهَاماً يَوْمِي
بِهَا . وَالبُرَاةُ وَالْمِيرَاةُ : السَّكِينُ تُبْرَى بِهَا الْقَوْسُ ؛
عَنْ أَنِّي حَنِيفَةٌ . وَبَرَى يَبْرِي بَرِيّاً إِذَا نَحَتَ ، وَمَا

بقية بدلتها وقوتها . وبراء السفر بترية برى :
هزله ؛ عنه أيضاً ؛ قال الأعشى :

بأدماء حرجوج برت ستامها
يسنري عليها ، بعدما كان فامكا

وبرت البعير إذا حسرتة وأذهبت له . وفي
حديث حلية السعدية : أنها خرجت في سنة
حمره قد برت المال أي هزلت الإبل وأخذت
من لحمها ؛ من البري القطع ، والمال في كلامهم
أكثر ما يطلقونه على الإبل .

والبرة : الخلل ؛ حكاه ابن سيده فيا يكتب بالياء ،
والجمع برات وبرى وبرين وبرين . والبرة :
الحلقة في أنف البعير ، وقال الصياني : هي الحلقة من
صنفر أو غيره تجعل في لحم أنف البعير ، وقال الأضمي :
تجعل في أحد جانبي المتشقرين ، والجمع كالجمع على
ما يطرد في هذا النحو . وحكى أبو علي الفارسي في
الإيضاح : بروة وبرى ، وفسرها بنحو ذلك ، وهذا
قادر . وبرة مبروة أي معولة . قال الجوهري :
قال أبو علي أصل البرة بروة لأنها جمعت على
برى مثل قرية وقرى . قال ابن بري ، رحمه الله :
لم ينعك بروة في برية غير سيوبه ، وجمعا برى ،
ونظيرها قرية وقرى ، ولم يقل أبو علي إن أصل
برية بروة لأن أول برية مضوم وأول بروة
مفتوح ، ولما استدل على أن لام برى واو بقولهم
بروة لغة في برية . وفي حديث ابن عباس : أهدى
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جسلاً كان لأبي جهل في
أنفه برية من فضة ، يقيظ بذلك المشركين .
وبروت الناقة وأبريتها : جعلت في أنفها برية ؛
حكى الأول ابن جني . وناقاة مبراة : في أنفها
برية ، وهي حلقة من فضة أو صنفر تجعل في أنفها

إذا كانت دقيقة معطوفة الطرفين ، قال : وربما كانت
البرة من شعره فيها الخرامة ؛ قال النافعة الجعدي :

فقربت مبراة ، تحال ضلوعها
من الماسخيات القسي الثورا

وفي حديث سلمة بن مهران : إن صاحباً لنا ركب
ناقاة ليست بمبراة فسقط فقال النبي ، صلى الله عليه
وسلم : غرر بنفسه ، أي ليس في أنفها برية . يقال :
أبريت الناقة فهي مبراة . الجوهري : وقد خستشت
الناقاة وعزنتها وخزمتها وزمتها وخطشتها
وأبريتها ؛ هذه وحدها بالألف ، إذا جعلت في أنفها
البرة . وكل حلقة من سوار وقترط وخلخال
وما أشبهها برية ؛ وقال :

وقعقعت الخلاخل والبريتا

والبرى : التراب . يقال في الدعاء على الإنسان :
بفيه البرى ، كما يقال بفيه التراب . وفي الدعاء : بفيه
البرى وحسى خبيراً وشراً ما يرى فإنه خبيرى ؛
زادوا الألف في خير لما يؤثرونه من السجع ، وقد
ذكر في موضعه . وفي حديث علي بن الحسين ، عليه
السلام : اللهم صل على محمد عدد الترى والورى
والبرى ؛ البرى : التراب .

الجوهري : البرية الخلق ، وأصله الهز ، والجمع
البرابا والبريات ، تقول منه : براه الله يبروه
برواً أي خلقه . قال ابن بري : الدليل على أن أصل
البرية الهز قولهم البرية ، بتحقيق الهزة ؛ حكاه
سيبويه وغيره لغة فيها . وقال غيره : البرية الخلق ،
بلا هز ، إن أخذت من البرى وهو التراب فأصله
غير الهز ؛ وأشد لدنوك بن حصن الأسدي :

ماذا ابتعت حبى إلى حل العرى ،
حسبني قد جئت من وادي الثرى ،

بفيك ، من سار إلى القوم ، البرى
على اكتنافيها الأسلى الطشاء

المساراة: المجازاة والمساواة أي يعارضنها في الجذب
لقوة نفوسها وقوة رؤوسها وعقلك حدائدتها، ويجوز
أن يريد مشابهتها لها في اللين ومروعة الانقياد ،
وتبرى معروفه ولعروفه تبرياً : اعترض له ؛ قال
خوات بن جبير ونسبه ابن بري إلى أبي الطمسان :

وأهله نود قد تبريت نودهم ،
وأبليتهم في الحسد جهدي وقائي

والباري والبارية : الحصى المنسوج ، وقيل الطريق ،
فارسي معرب .

وبرى : اسم موضع ؛ قال نابط شراً :

ولسا سمعت العوص ترغو ، فنكرت
عصافير رأسي من برى فمواتنا

بزا : بزو الشيء : عدله . يقال : أخذت منه بزوا
كذا وكذا أي عدل ذلك ونحو ذلك .

والبازي : واحد البزاة التي تصيد ، ضرب من الصقور .
قال ابن بري : قال الوزير بايز وباز وبأز وبازي
على حد كرمي ؛ قال ابن سيده : والجمع بزائر
وبزاة . وبزاً يبزوا : تطاول وتأنس ، ولذلك
قال ابن جني : إن الباز قلح منه . التهذيب :
والبازي يبزو في تطاوله وتأنسه .

والبزاة : الخناء الظاهر عند العجز في أصل النطق ،
وقيل : هو إشراف وسط الظهر على الاستر ،
وقيل : هو خروج الصدر ودخول الظهر ، وقيل :
هو أن يتأخر العجز ويخرج . بزي وبزاً يبزو ،
وهو أبزى ، والأبى بزواء : الذي خرج صدره ودخل
ظهره ؛ قال كثير :

أي التراب . والبرى والورى واحد . يقال : هو
خير الورى والبرى أي خير البرية ، والبرية
الخلق ، والواو تبدل من الباء ، يقال : بالله لا أفعل ،
ثم قالوا والله لا أفعل ، وقال : الجالب لهذه الباء في
اليمين بالله ما فعلت لإضمار أحلف يريد . أحلف بالله ،
قال : وإذا قلت والله لا أفعل ذلك ثم كنت عن
الله قلت به لا أفعل ذلك ، فتركت الواو ورجعت
إلى الباء . وفي الحديث : قال رجل لرسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، يا خير البرية ؛ البرية :
الخلق . تقول : برأ الله يبرؤه بزوا أي خلقه
الله ، ويجمع على البرايا والبريات من البرى
التراب ، هذا إذا لم يمز ، ومن ذهب إلى أن أصله
المز أخذ من برأ الله الخلق يبرؤهم أي خلقهم ثم
ترك فيها المز تخفيفاً . قال ابن الأثير : ولم تستعمل
مهموزة .

وبرى له يبري بزياً وانبرى : عرض له .
وباراه : عارضه . وباريت فلاناً مباراة إذا كنت
تعمل مثل ما يفعل . وفلان يباري الريح سخاء ،
وفلان يباري فلاناً أي يعارضه ويفعل مثل فعله ،
وهما يتباريان . وانبرى له أي اعترض له .
ويقال : تبريت فلان إذا تعرضت له ، وتبريتهم
مثله . وبريت الناقة حتى حسرتها فأنا أبريها
بزياً مثل بزي القلم ، وبرى له يبري بزياً إذا
عارضه وصنع مثل ما صنع ، ومثله انبرى له .

وهما يتباريان إذا صنع كل واحد مثل ما صنع صاحبه .
وفي الحديث : نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل ،
هما المتعارضان بفعلهما لبعضهما الآخر
بصنيعه ، وإنما كرهه لما فيه من المباهاة والرياء ؛ ومنه
شعر حسان :

رَأْنِي كَأَشْلَاهُ السَّحَابُ وَبَعْلَهَا ،
مِنَ الْحَيِّ ، أَبْزَى مُنَحْنٍ مُبَاطِنٍ

وربما قيل : هو أَبْزَى أَبْزَخَ كَالْعَجُوزِ الْبَزَّوَاءُ
وَالْبَزَّوَاءُ الَّتِي إِذَا مَشَتْ كَأَنَّهَا رَاكِمَةٌ وَقَدْ بَزَّيْتُ
بَزَّيْتُ ، وَأَنْشَدَ :

بَزَّوَاءٌ مُقْبِلَةٌ بَزَّوَاءٌ مُدْبِرَةٌ ،
كَأَنَّ قُفْعَتَهَا رِزْقٌ بِهِ قَارٌ

وَالْبَزَّوَاءُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي تُخْرِجُ عَجِيزَتَهَا لِيُرَاهَا
النَّاسُ . وَأَبْزَى الرَّجُلُ يُبْزِي إِبْزَاءً إِذَا رَفَعَ
عَجِيزَتَهُ ، وَتَبَازَى مِثْلُهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَشَاهَدَ
الْأَبْزَى قَوْلَ الرَّاجِزِ :

أَقْنَعَسَ أَبْزَى فِي اسْتِهِ تَأْخِيرُ

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ : لَا تَبَازِرْ
كُتُبَازِي الْمَرْأَةَ ؛ التَّبَازِي أَنْ تَحْرُكَ الْعَجِيزَ فِي الْمَشْيِ ،
وَهُوَ مِنَ الْبَزَّاءِ خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ ، وَمَعْنَى
الْحَدِيثِ فِيمَا قِيلَ : لَا تَتَحَنَّنْ لِكُلِّ أَحَدٍ . وَتَبَازَى :

اسْتَعْمَلَ الْبَزَّاءَ ؛ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

سَأَلْنَا مَيْتَةً هَلْ نَبَّهَتْهَا ،
آخِرَ اللَّيْلِ ، بِعَرْدِ ذِي عَجَرٍ

فَتَبَازَتْ ، فَتَبَازَحَتْ لَهَا ،

جِلْسَةَ الْجَازِرِ يَسْتَنْجِي الْوَتَرَ

وَتَبَازَتْ أَيَّ رَفَعَتْ مُؤَخَّرَهَا . التَّهْذِيبُ : أَمَا
الْبَزَّاءُ فَكَأَنَّ الْعَجِيزَ خَرَجَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى مُؤَخَّرِ
الْفُغْذَيْنِ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَالْبَزَّاءُ أَنْ يَسْتَقْدِمَ
الظَّهْرُ وَيَسْتَأْخِرَ الْعَجِيزُ فَتَرَاهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقِمَ ظَهْرَهُ .
وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : الْبَزَّاءُ أَنْ تُقْبِلَ الْعَجِيزَةُ .
وَقَدْ تَبَازَى إِذَا أَخْرَجَ عَجِيزَتَهُ . وَالتَّبَازَى : أَنْ
يَسْتَأْخِرَ الْعَجِيزُ وَيَسْتَقْدِمَ الصَّدْرُ . وَأَبْزَى الرَّجُلُ :
رَفَعَ مُؤَخَّرَهُ ؛ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ :

لَوْ كَانَ عَيْنَاكَ كَسَيْلِ الرَّاوِيَةِ ،
إِذَا لَأَبْزَيْتَ بَيْنَ أَبْزَى رِيَةٍ

أَبُو عِيْدٍ : الْإِبْزَاءُ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ مُؤَخَّرَهُ . يَقَالُ :
أَبْزَى يُبْزِي . وَالتَّبَازِي : سَعَةُ الْحُطُّو . وَتَبَازَى
الرَّجُلُ : تَكَثَّرَ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْبَزَّاءُ
الصَّلَفُ . وَبَزَّاهُ بَزَّوَاءً وَأَبْزَى بِهِ : قَهَرَهُ وَبَطَّشَ
بِهِ ؛ قَالَ :

جَارِي وَمَوْلَايَ لَا يُبْزِي سَحَرِيهَا ،
وَصَاحِبِي مِنْ كِدَاعِي الشَّرِّ مُصْطَغِبٌ

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ يَعْصَابُ قَرِيشًا فِي أَمْرِ سَيِّدَتَا
رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُدْعَاهُ :

كَذَبْتُمْ ، وَحَقَّ اللَّهُ ، يُبْزَى عِدَّةٌ
وَلَا تُطَاعِينَ دُونَهُ وَتُضَاحِلُ

قَالَ شُرَّ: مَعْنَاهُ يُقَهِّرُ وَيُسْتَدَلُّ ؛ قَالَ : وَهَذَا مِنْ
بَابِ خَرَرَتْ وَأَخْرَرَتْ بِهِ ، وَقَوْلُهُ يُبْزَى أَيُّ
يُقَهِّرُ وَيَغْلِبُ ، وَأَرَادَ لَا يُبْزَى فَحَذَفَ لَا مِنْ
جَوَابِ الْقَسَمِ وَهِيَ مُرَادُهُ أَيُّ لَا يَقَهِّرُ وَلَمْ يُقَاتِلْ عَنْهُ
وَتُدَافِعُ . ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ الْبَزَّاءُ الْفَارُّ
وَالذَّكْرُ أَيْضًا .

وَالْبَزَّوُ : الْقَلْبَةُ وَالْقَهْرُ ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْبَازِي ؛
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَهُ الْمُؤَرِّجُ ؛ وَقَالَ الْجَمْعِيُّ :

فَمَا بَزَّيْتُ مِنْ عُصْبَةٍ عَازِرَتِهِ
تَهْدِيًا لَهَا ، حَتَّى تَفُوزَ وَتَغْلِبَا

أَيُّ مَا غَلَبَتْ . وَأَبْزَى فَلَانٌ بِفُلَانٍ إِذَا غَلَبَهُ
وَقَهَرَهُ . وَهُوَ مُبْزَرٌ هَذَا الْأَمْرُ أَيُّ قَوِيٍّ عَلَيْهِ ضَاطِبُ
لَهُ . وَبُزِّي بِالْقَوْمِ : غَلِبُوا . وَبَزَّوْتُ فَلَانًا :
قَهَرْتُهُ . وَالْبَزَّوَانُ ، بِالْتَّحْرِيكِ : الْوَتْبُ .
وَبَزَّوَانٌ ، بِالتَّسْكِينِ : اسْمُ رَجُلٍ . وَالْبَزَّوَاءُ :
اسْمُ أَرْضٍ ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً :

وقال ابن سيده : الباطية 'التاجود' ؛ قال : وأنشد
أبو حنيفة :

لَمَّا لَفَحْنَا بَاطِيَةً
جَوْنَةً يَتَّبِعُهَا يَرْزِيهَا

التهذيب : الباطية 'من الزجاج عظمة ثملًا من
الشراب وتوضع بين الشرب يغرّفون منها
ويشربون ، إذا وضع فيها القدح سحت به
ورقصت من عظيمها وكثرة ما فيها من الشراب ؛
ولما أراد حسان بقوله :

بَرْجَاجَةٍ رَقِصَتْ بِمَا فِي قَمَرِهَا ،
رَقِصَ الْقَلْبُوسَ بِرَاكِبٍ مُسْتَعْمِلٍ

بطا : بَطَا لَحْنُهُ يَبْطُو : كثر وتراكب واكثر .
ولَحْنُهُ خَطَا بَطَا : إنباع ، وأصله فعل . ابن
الأعرابي : البَطَا اللِّحَاتُ المتراكبات . الفراء :
خَطَا لَحْنُهُ وَبَطَا ، بغير هز ، إذا اكثر ، يَخْطُو
وَيَبْطُو . وقال غيره : بَطَا لَحْنُهُ يَبْطُو بَطْوًا ؛
وأنشد غيره للأغلب :

خَاطِيهِ الْبَضِيعِ لَحْنُهُ خَطَا بَطَا

قال : جعل بَطَا صِلَةً لَحْظًا ، كقولهم : تَبَا ثَلْبًا ،
وهو توكيد لما قبله . وحطبت المرأة عند زوجها
وبطيت : إنباع ؛ له لأنه ليس في الكلام بظي .

بعا : البَعُو : العارية . واستبعت منه الشيء :
استعاره . واستبعت يستبعتي : استعار ؛ قال
الكلبي :

قَدْ كَادَهَا خَالِدٌ مُسْتَبْعِيًا حَبْرًا ،

بِالْوَكْتِ ، تَجْرِي إِلَى الْغَايَاتِ وَالْمَصَبِ

والمَصَبُ : تجري ضعيف . والوَكْتُ : القَرْمَلَةُ
في المشي ، وَكْتُ بَكْتُ وَكُنَّا . كَادَهَا :
أرادها . قال الأصمعي : البَعُو أن يستعير الرجل

لَا بَأْسَ بِالْبَزْوَاءِ أَرْضًا لَوْ أَنَّهَا
تُظْهِرُ مِنْ آثَارِهِمْ فَتَطِيبُ

ابن بري : البَزْوَاءُ ، في شعر كثير : صحراء بين غيفة
والجار شديدة الحر ؛ وقال الرازي :

لَوْلَا الْأَمَاسِيخُ وَحَبُّ الْمَشْرِقِ ،
لَسَتْ بِالْبَزْوَاءِ مَوْتَ الْحَرِيقِ

وقال الرازي :

لَا يَنْقَطِعُ الْبَزْوَاءُ إِلَّا الْمَقْعَدُ ،
أَوْ نَاقَةُ سَنَامِهَا مُرْهَدُ

بسا : التهذيب : ابن الأعرابي البسية المرأة الآيسة
بزوجها .

بشا : التهذيب : ابن الأعرابي بشا إذا حسن خلفه .
بعا : ما في الرماد بصوة أي شررة ولا جثرة .

وبصوة : اسم موضع ؛ قال أوس بن حجر :
مِنْ مَاءِ بَصُوءَةٍ يَوْمًا وَهُوَ مَجْهُورُ

الفراء : بَصَا إِذَا اسْتَقْصَى عَلَى غَرِيهِ . أبو عمرو :
الْبِصَاءُ أَنْ يَسْتَقْصِيَ الْحِصَاءَ ، يقال منه : خَصِي
بِصِي . وقال ابن سيده : خَصِي بِصِي ؛ حكاه
العماني ولم يفسر بصيًا ، قال : وأراه إنباعًا .
وقال : خَصَاءُ اللَّهِ وَبَصَاءُ وَلِصَاءُ .

بضا : ابن الأعرابي : بَضَا إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ .

بطا : حكى سيبويه البيطية ؛ قال ابن سيده : ولا
علم لي بموضعها إلا أن يكون أبطيت لغة في أبطأت
كأبطنطيت في أبطنطأت ، فتكون هذه صيغة
الحال من ذلك ، ولا يحمل على البدل لأن ذلك فادر .
والباطية : إناه قيل هو معرب ، وهو التاجود ؛
قال الشاعر :

قَرَّبُوا عُدُودًا وَبَاطِيَةً ،
فَإِذَا أَدْرَكْتُ حَاجِيَّةً

من صاحبه الكلب فيصيده به . ويقال : أبغني فرسك أي أعزني . وأبغاه فرساً : أخبله . والمستبغني : الرجل يأتي الرجل وعنده فرس فيقول : أعطيه حتى أسابق عليه . وبغاه بغواً : أصاب منه وقصره ، والمبغاة مفعلة منه ؛ قال :

صحا القلب بعد الإلف ، وارثد سآؤه ،

وردت عليه ما بعته قماض

وقال راشد بن عبد ربه :

سائل بني السيد ، إن لاقيت جنعمهم :

ما بال سكتي وما مبغاة ميثار ؟

ميثار : اسم فرسه . والبغوا : الحناية والجرم . وقد بغا إذا جنى . يقال : بغا يبعو ويبغى . وبغى الذئب يبعاه ويبغوه بغواً : اجتزمه واكتسبه ؛ قال عوف بن الأحوص الجعفري :

وإنساني بني بغير بغوا

جرمناه ، ولا يدم مراق

وفي الصحاح : بغير جرم بغواته ؛ وقال ابن بري : البيت لعبد الرحمن بن الأحوص . قال ابن الأعرابي : بغوات عليهم شراً مكنه واجترمته ، قال : ولم أسمعه في الخير . وقال الليثاني : بغواته بعين أصبته . وقال ابن سيده في ترجمة بغي بالياء : بعيت أبغني مثل اجترمت وجنيت ؛ حكاه كراع ، قال : والأعراف الراو .

بغا : بغي الشيء بغواً : نظرت إليه كيف هو والبغوا : ما يخرج من زهرة القتام الأعظم الحجازي ، وكذلك ما يخرج من زهرة العرْفُط والسلم . والبغوة : الطلعة حين تثشى فتخرج بيضاء رطبة . والبغوة : الثمرة قبل أن تنضج ؛ وفي التهذيب : قبل أن يستعكم ينسها ، والجمع

بغواً ، وخص أبو حنيفة بالبغوا مرة البسر إذا كثر شيئاً ، وقيل : البغوة الثمرة التي اسود جوفها وهي مرطبة . والبغوة : غرة العضاء ، وكذلك البرمة . قال ابن بري : البغوا والبغوة كل شجر عَصَّ ثمره أخضر صغير لم يبلغ . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه مر برجل يقطع سراً بالبادية فقال : رعيت بغوتها وبرمتها وخبلتها وبكتها وقتلتها ثم تقطعها ؛ قال ابن الأثير : قال القتيبي يرويه أصحاب الحديث معوتها ، قال : وذلك غلط لأن المعوة البسرة التي جرى فيها الإرتاب ، قال : والصواب بغوتها ، وهي غرة السر أول ما تخرج ، ثم تصير بعد ذلك برمة ثم بلة ثم قتلة . والبغوة : ما بين الربع والمبغ ؛ وقال قطرب : هو البغوة ، بالعين المشددة ، وغلطوه في ذلك . وبغى الشيء ما كان خيراً أو شراً يبغيه بغاه وبغى ؛ الأخيرة عن الليثاني والأولى أعرف : طلبه ؛ وأنشد غيره :

فلا أخيسكنكم عن بغى الخير ، إنني

سقطت على خير غامق ، وهو آكلي

وبغى خالته ، وكذلك كل طلبه ، بغاه ، بالضم والد ؛ وأنشد الجوهري :

لا يستعنتك من بغا

والخير تغاد الشام

وبغاه أيضاً . يقال : فرقوا هذه الإبل بغياناً بضبون لها أي يتفرقون في طلبها . وفي حديث شرافة والميجرة : انطلقوا بغياناً أي ناشدين وطالين ، جمع باغ كراع ورفيان . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه ، في الهجرة : لقيها رجل بكراع القميم فقال : من أنت ؟ فقال أبو بكر :

عندك وبغيتي عندك . ويقال : أبغيتي شيئاً أي أعطني وأبغ لي شيئاً . ويقال : استبغيت القوم فبغوا لي وبغوني أي طلبوا لي . والبغية والبغية والبغية : ما ابغيتي . والبغية : الضالة المتبغية . والبغية : الذي يطلب الشيء الضال ، وجمعه بغاة وبغيان . قال ابن أحرر :

أو باغيان لبغران لنا رخصت ،

كي لا تحسبون من بغراننا أثراً

قالوا : أراد كيف لا تحسبون . والبغية والبغية : الحاجة المتبغية ، بالكسر والضم ، يقال : مالي في بني فلان بغية وبغية أي حاجة ، قاليفية مثل الجلسة التي تبغها ، والبغية الحاجة نفسها ؛ عن الأصمعي . وأبغاه الشيء : طلبه له أو أعانه على طلبه ، وقيل : بغاه الشيء طلبه له ، وأبغاه إليه أعانه عليه . وقال الليثاني : استبغيت القوم فبغوه وبغوا له أي طلبوا له . والبغية : الطالب ، والجمع بغاة وبغيان . وبغيتك الشيء : طلبته لك ؛ ومنه قول الشاعر :

وكم أمل من ذي غنى وقربة

لستبغيه خيراً ، وليس بغايل

وابغيتك الشيء : جعلتك له طالباً . وقولهم : تبغيتي لك أن تفعل كذا فهو من أفعال المطاوعة ، تقول : تبغيتني فانبغيتني ، كما تقول : كسرت فأنكسر . وفي التذييل العزيز : تبغونكم الفينة وفيكم ساعون لهم ؛ أي تبغون لكم ، محذوف اللام ، وقال كعب بن زهير :

إذا ما شئنا أربعاً عام كفأة ،

بغاهنا خناسيراً فأهلك أربعاً

أي بغى لها خناسير ، وهي الدواهي ، ومعنى بغى

بأمر وهاد ؛ عرض ببغاه الإبل وهداية الطريق ، وهو يريد طلب الدين والهداية من الضلالة . وابتغاه وتبغاه واستبغاه ، كل ذلك : طلبه ؛ قال ساعدة ابن جؤبة الهذلي :

ولكننا أهلي بواد ، أنبت

سباع تبغى الناس مني وموحدا

وقال :

ألا من بين الأخوين

ن ، أمها هي الشكلى

تسائل من رأى ابنتها ،

وتستبغيني فما تبغى

جاء بهما بعد حرف اللين المعروض بما حذف ، وبين معنى تبغى ، والاسم البغية والبغية . وقال ثعلب : بغى الخير بغية وبغية ، فجعلها مصدرين . ويقال : بغيت المال من مبيغاه كما تقول أنبت الأمر من مأثاته ، يريد المأثى والمتبغى . وفلان ذو بغاية للكذب إذا كان يغبي ذلك . وارتدت على فلان بغيتته أي طلبته ، وذلك إذا لم يجد ما يطلب . وقال الليثاني : بغى الرجل الخير والشر وكل ما يطلبه بغاء وبغية وبغى ، مقصور . وقال بعضهم : بغية وبغى . والبغية : الحاجة . الأصمعي : بغى الرجل حاجته أو ضالته تبغها بغاء وبغية وبغاية إذا طلبها ؛ قال أبو ذؤيب :

بغابة لما تبغني الصواب من ال

فثيان في مثله الشم الأناجيح^٢

والبغية : الطلبة ، وكذلك البغية . يقال : بغيتي

١ قوله « جاء بهما بعد حرف اللين » كذا بالأصل ، والذي في المحكم : بغير حرف اللين .

٢ قوله « الأناجيح » كذا في الأصل والتبذيب .

الشيء : تيسر وتيسل . وقوله تعالى : وما علّناه الشعر وما ينبغي له ؛ أي ما يتيسل له ذلك لأنّ لم نعلنه الشعر . وقال ابن الأعرابي : وما ينبغي له وما يصلح له . وإنه لذو بغاية أي كسوب .

والبيعة في الولد : نقيض الرشد . وبغيت الأمة تبغي بغياً وبغيت مباغة وبغاه ، بالكسر والمد ، وهي بغية وبغوت وبغوت : عهرت وزنت ، وقيل : البغي الأمة ، فاجرة كانت أو غير فاجرة ، وقيل : البغي أيضاً الفاجرة ، حرة كانت أو أمة . وفي التنزيل العزيز : وما كانت أمك بغياً ؛ أي ما كانت فاجرة مثل قولهم ملحقه جديده ؛ عن الأخفش ، وأم مريم حرة لا محالة ، ولذلك عمّ تطلب بالبيعة . وقال أبو عبيد : البغايا الإمامة لأنهن كنّ يفتخرن . يقال : قامت على رؤوسهم البغايا ، يعني الإمامة ، الواحدة بغية ، والجمع بغايا . وقال ابن خالويه : البيعة مصدر بغت المرأة بغاه زنت ، والبيعة جمع بغية ولا يقال بغية ؛ قال الأعشى :

يَهَبُ النِّعْلَةَ الحِجَارِ ، كالبُتَّةِ
تَانِ ، تَحْنُو لدَوْدَقِ أَطْفَالِ

والبغايا يركضن أكسية الإخاء
ريج والشرعيّ ذا الأذبال

أراد : ويهَبُ البغايا لأن الحرة لا توهب ، ثم كثر في كلامهم حتى عبّوا به الفواجر ، إماء كنّ أو حرائر . وخرجت المرأة ثباغي أي تزاني . وبغيت المرأة ثباغي بغاه إذا قُبِرت . وبغيت المرأة تبغي بغاه إذا قُبِرت . وفي التنزيل العزيز : ولا تكرهوا فتيانكم على البيعة ؛ والبيعة : الفجور ، قال : ولا يراد به الشتم ، وإن سُئِنَ بذلك في

هنا تَلَبَّ . الأصمعي : ويقال ابغني كذا وكذا أي اطلبه لي ، ومعنى ابغني وابغ لي سواء ، وإذا قال ابغني كذا وكذا فمعناه أعشي على بغائه واطلبه معي . وفي الحديث : ابغني أحجاراً استطبت بها . يقال : ابغني كذا بهزة الوصل أي اطلب لي . وابتغني بهزة القطع أي أعشي على الطلب . ومنه الحديث : ابتغوني حديدة استطبت بها ، بهز الوصل والقطع ؛ هو من بغى تبغي بغاه إذا طلب . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : أنه خرج في بغاه إبل ؛ جعلوا البغاه على زنة الأذواء كالعطاس والزكام تشبيهاً لشغل قلب الطالب بالداء . الكسائي : ابغيتك الشيء إذا أردت أنك أغته على طلبه ، فإذا أردت أنك فعلت ذلك له قلت قد بغيتك ، وكذلك أعكبتك أو أحسنتك . وعكبتك العكمت أي فعلته لك . وقوله : يبتغونها عوجاً ؛ أي يبتغون السبل عوجاً ، فالمفعول الأول منصوب بإسقاط الحافظ ؛ ومثله قول الأعشى :

حتى إذا قدّ قرن الشمس صبّحها
كؤال تبهان ، يبغي صعبه المشما

أي يبغي لصعبه الزاد ؛ وقال واقد بن الفطريف :

لئن لسن المعزى جاء مؤنسل
بغاني داء ، لأنني لتقيم

وقال الساجع : أرسل العراضات أنترأ يبتغينك معترأ أي يبتغين لك معبرأ . يقال : بغيت الشيء طلبته ، وابتغيتك فرساً أبتغيتك إماء ، وابتغيتك خيراً أغنتك عليه . الزجاج : يقال ابتغى فلان أن يفعل كذا أي صلح له أن يفعل كذا ، وكأنه قال تَلَبَّ فَعَلْ كذا فانتطلب له أي طامعه ، ولكنهم اجتروا بقولهم ابتغى . وابتغى

الأصل لـجورهن . قال اللحياني : ولا يقال رجل بغي . وفي الحديث : امرأة بغي دخلت الجنة في كلب ، أي فاجرة ، ويقال للأمة بغي وإن لم يرَ ذ به الذم ، وإن كان في الأصل ذمّاً ، وجعلوا الـبغاء على زنة العيوب كالـجوران والـشراد لأن الزنا عيب . والبغية : تقيض الرشد في الولد ؛ يقال : هو ابن بغيّة ؛ وأنشد :

لدى رَشْدَةٍ من أمّه أو بَغِيّة ،
فَيَغْلِبُهَا فَعْلٌ ، على النسل ، مُنْجِب

قال الأزهري : وكلام العرب هو ابن عيّة وابن زينة وابن رَشْدَةٍ ، وقد قيل : زينة ورَشْدَةٍ ، والفتح أفصح اللغتين ، وأما عيّة فلا يجوز فيه غير الفتح . قال : وأما ابن بغيّة فلم أجده لغير الليث ، قال : ولا أبعدّه عن الصواب . والبغية : الطليعة التي تكون قبل ورود الجيش ؛ قال طفيل :

فَأَلَوْتُ بَغَايَهُمْ بِنَا ، وَنَابَشَرْتُ
إِلَى عَرْضِ جَيْشٍ ، غَيْرَ أَنْ لَمْ يَكْتَسِبْ

أَلَوْتُ أي أسألت . يقول : ظنوا أننا غير قُتباشروا فلم يَشْمُرُوا إلا بالغاوة ، وقيل : إن هذا البيت على الإمام أدل منه على الطلائع ؛ وقال النابغة في البغايا الطلائع :

على إثر الأدلة والبغايا ،
وخَفَقَ الناجيات من الشأم

ويقال : جاءت بغيّة القوم وشيقتهم أي طليعتهم . والبغية : التمّدي . وبغى الرجل علينا بغياً : عدل عن الحق واستطال . الفراء في قوله تعالى : قل لِمَا حَرَّمَ رَبِّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق ، قال : البغى الاستطالة على الناس ؛

وقال الأزهري : معناه الكبر ، والبغى الظلم والفساد ، والبغى معظم الأمر . الأزهري : وقوله فمن اضطّر غير باغ ولا عاد ، قيل فيه ثلاثة أوجه : قال بعضهم : فمن اضطّر جائعاً غير باغ أكلها تلذذاً ولا عاد ولا مجاوز ما يدقّع به عن نفسه الجوع فلا إثم عليه ، وقيل : غير باغ غير طالب مجاوزة قدر حاجته وغير مقصّر عما يقيم حاله ، وقيل : غير باغ على الإمام وغير متمدد على أمته . قال : ومعنى البغى قصد الفساد . ويقال : فلان يبغى على الناس إذا ظلمهم وطلب أدام . والفية الباغية : هي الظالة الخارجة عن طاعة الإمام العادل . وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لعَبَّار : وَيَحْ ابنِ سُبَيْة تَقْتُلُهُ الفية الباغية ! وفي التزويل : فلا تبغوا عليهن سبيلاً ؛ أي إن أطعنكم لا يبقن لكم عليهن طريق إلا أن يكون بغيّاً وجوراً ، وأصل البغى مجاوزة الحد . وفي حديث ابن عمر : قال لرجل أنا أبغضك ، قال : لم ؟ قال : لأنك تبغى في أذائك ؛ أراد التطريب فيه ، والتبديد من تجاوز الحد . وبغى عليه يبغى بغيّاً : علا عليه وظلمه . وفي التزويل العزيز : بغى بعضنا على بعض . وحكى اللحياني عن الكسائي : ما لي وللبحر بعضكم على بعض ؛ أراد وللبغى ولم يعله ؛ قال : وعندي أنه استقل كسرة الإعراب على الباء فعذفها وألقى حركتها على الساكن قبلها . وقوم بغاء وتباعوا : بغى بعضهم على بعض ؛ عن ثعلب . وبغى الوالي : ظلم . وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء بغي . وقال اللحياني : بغى على أخيه بغياً حسده . وفي التزويل العزيز : ثم بغى عليه لينصرت الله ، وفيه : ولذين قوله « وقوم بناء » كذا بالاول بهمز آخره بهذا الضبط ومثله في الحكم ، وسائر من التهذيب بناء بالهاء بدل الهمز وهو الخطابق قماروس .

إذا أصابهم البقي، هم يتصرون . والبقي: أصله الحد، ثم سمي الظلم بقياً لأن الحاسد بظلم الحسود جهده لإراقة زوال نعمة الله عليه عنه . وبقي بفتحاً: كذب . وقوله تعالى: يا أبانا ما ننهي هذه بضاعتنا بيجوز أن يكون ما ننهي أي ما نطلب، فما على هذا استهزام، ويجوز أن يكون ما نكذب ولا نظلم فما على هذا جحد . وبقي في ميثته بفتحاً: اختال وأسرع . الجوهري: والبقي اختيال ومرح في الفرس . غيره: والبقي في عدو الفرس اختيال ومرح . بقي بفتحاً: سرح واختال، وإنه لبقي في عدوه . قال الخليل: ولا يقال فرس باغ . والبقي: الكثير من المطر . وبقيت السماء: اشتد مطرها، حكاه أبو عبيد . وقال الليثاني: دقنا بقي السماء عنا أي شدتها ومُعظم مطرها، وفي التهذيب: دقنا بقي السماء خلقنا . وبقي الجرح: بقي بفتحاً: فسد وأسد وورم وترامى إلى فساد . وبرى جرحه على بقي إذا برى وفيه شيء من نكاح . وفي حديث أبي سلمة: أقام شهراً يدوي جرحه فدمل على بقي ولا يدري به أي على فساد . وجعل باغ: لا يُلْقح عن كراع . وبقي الشيء بفتحاً: نظر إليه كيف هو . وبغاه بفتحاً: وقبه وانتظره عنه أيضاً . وما يتبقي لك أن تفعل وما يتبقي أي لا تترك . وحكى الليثاني: ما انتبى لك أن تفعل هذا وما انتبى أي ما ينبغي .

وقالوا: إنك لعالم ولا تباع أي لا تصب بالعين، وأنتا عالمان ولا تباعيا، وأنتم علماء ولا تباعوا . ويقال للمرأة الجبيلة: إنك جبيلة ولا تباعي، وللنساء: ولا تباعين . وقال: والله ما نبالي أن تباعي أي ما نبالي أن نصيبك العين . وقال أبو زيد:

العرب تقول إنه لكرم ولا يباع، وإنها لكريمان ولا يباعيا، وإنهم لكرام ولا يباعوا، ومعناه الدعاء له أي لا يبقى عليه؛ قال: وبعضهم لا يجعله على الدعاء فيقول لا يباعي ولا يباعيان ولا يباعون أي ليس يباعيه أحد، قال: وبعضهم يقول لا يباع ولا يباعان ولا يباعون . قال الأزهرى: وهذا من البرغ، والأول من البقي، وكأنه جاء مقلوباً . وحكى الكسائي: إنك لعالم ولا تبغ، قال: وقال بعض الأعراب من هذا المبتغ عليه؟ وقال آخر: من هذا المبيع عليه؟ قال: ومعناه لا يبعده . ويقال: إنه لكرم ولا يباع؛ قال الشاعر:

لما تكرمت إن أصبت كريمة،
فلقد أراك، ولا تباع، للثبا

وفي التثنية: لا يباعان، ولا يباعون، والقياس أن يقال في الواحد على الدعاء ولا تبغ، ولكنهم أبوا إلا أن يقولوا ولا يباع . وفي حديث الشعبي: أن إبراهيم بن المهاجر جعل على بيت الوراق فقال الشعبي ما بقي له أي ما خير له .

بقي: في أساء الله الحسنى الباقي: هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه، ويمبر عنه بأنه أبدي الوجود . والبقاء: ضد الفناء، بقي الشيء يبقى بقاءً وبقى بفتحاً، الأخيرة لغة بلحون بن كعب، وأبقاه وبقاه وتبناه واستبقاه، والامم البقية والبقيا . قال ابن سيده: وأرى ثعلباً قد حكى البقوى، بالواو وضم الباء . والبقوى والبقيا: اسمان بوضع الإبقاء، إن قيل: لم قلبت العرب لام فعلتى إذا كانت اسماً وكان لامها ياء واو آخرى قالوا البقوى وما أشبه ذلك نحو التقوى والعوى؟ فالجواب: أنهم إنما فعلوا ذلك في فعلى قوله «العوى» هكذا في الأصل والمعكم .

لأنهم قد قلبوا لام الفعلين ، إذا كانت اسماً وكانت لامها واواً ، بـاء طلباً للغة ، وذلك نحو الدنيا والعليا والفضيا ، وهي من دَنَوْتُ وعلَوْتُ وقصَوْتُ ، فلما قلبوا الواو بـاء في هذا وفي غيره بما يطول تعداده عوضوا الواو من غلبة الياء عليها في أكثر المواضع بأن قلبوها في نحو البَقْوَى والشَّوَى واواً ، ليكون ذلك ضرباً من التعويض ومن التكافؤ بينهما . وبقي الرجل زماناً طويلاً أي عاش وأبقاه الله . ائبى : تقول العرب نَشَدْتُكَ الله والبَقِيَا ، هو الإبقاء مثل الرَعْوَى والرُعْيَا من الإِرْعَاء على الشيء ، وهو الإبقاء عليه . والعرب تقول للعدو إذا غلب : البَقِيَّةُ أي أبقيوا علينا ولا تتأصلونا ؛ ومنه قول الأعشى :

قالوا البَقِيَّةُ والحطبيُّ يأخذهم

وفي حديث النجاشي والمجرة : وكان أبقي الرجلين فبنا أي أكثر إبقاء على قومه ، ويروى بالناء من التقي . والباقية توضع موضع المصدر . ويقال : ما بقيت منهم باقية ولا وقام الله من واقية . وفي التذييل العزيز : فهل ترى لهم من باقية ؛ قال الفراء : يريد من بقاء . ويقال : هل ترى منهم باقية ، كل ذلك في العربية جائز حسن ، وبقي من الشيء بقية . وأبقيت على فلان إذا أرغبت عليه ورحمته . يقال : لا أبقي الله عليك إن أبقيت علي ، والامم البقية ؛ قال اللعين :

سأقضي بين كليب بن كليب

وبين القين قين بني عقال

قوله « أئبى تقول العرب الخ » هذه عبارة التهذيب وقد سقط منها جملة في كلام المحقق ونصها : تقول العرب تشدك الله والبقيا وهي البقية ، أبو عبيد عن الكسائي قال : البقوى والبقيا هي الإبقاء مثل الرعوى الخ .

فإن الكلب مطمئنه حيث ،
وإن القين يعمل في سقال
فما بقيا علي تركباني ،
ولكن خفتنا صرد الشال

وكذلك البقوى ، بفتح الباء . ويقال : البقية والبقوى كالفنيا والفتوى ؛ قال أبو القسام الأسدي :
أذكر بالبقوى على ما أصابني ،
وبقوى أشي جاهد غير مؤتلي

واستبقيت من الشيء أي تركت بعضه . واستبقاه استبقاه ، وطيه تقول بقى وبقيت مكان بقي وبقيت ، وكذلك أخواتها من المعلن ؛ قال البولاني :
تستوقد الشبل بالحضيض ، وتض
طاد نفوساً بنت على الكرم

أي بليت ، يعني إذا أخطأ يوري النار . والبقية : كالبقوى . والبقية أيضاً : ما بقي من الشيء . وقوله تعالى : بقية الله خير لكم . قال الزجاج : معناه الحال التي بقي لكم من الخير خير لكم ، وقيل : طاعة الله خير لكم . وقال الفراء : يا قوم ما أبقي لكم من الحلال خير لكم ، قال : ويقال مراقبة الله خير لكم . الليث : والباقي حاصل الحراج ونحوه ، ولغة طيه بقى يئتي ، وكذلك لغتهم في كل بقاء انكسر ما قبلها ، فيعملونها ألفاً نحو بقى ورضى وقسى ؛ وقوله عز وجل : والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً ؛ قيل : الباقيات الصالحات الصلوات الخمس ، وقيل هي الأعمال الصالحة كلها ، وقيل : هي سبعان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . قال : والباقيات الصالحات ، والله أعلم ، كل عمل صالح يئتي ثوابه .
والسيفيات من الخيل : التي يئتي جريها بعد

انقطاع جرّي الخيل ؛ قال الكلّعبه البريوعي :

فأذرك إبقاء المرادة ظلمها ،

وقد جعلتني من حرمة إصبعا

وفي التهذيب : المُبقيات من الخيل هي التي تُبقي بعض جرماً تدخيره . والمُبقيات : الأماكن التي تُبقي ما فيها من منافع الماء ولا تشربه ؛ قال ذو الرمة :

فلما رأى الرائي الثريا بسدقة ،

وتشتت نطاف المُبقيات الواقع

واستبقى الرجل وأبقى عليه : وجب عليه قتل فعفا عنه . وأُبقيت ما بيني وبينهم : لم أبلغ في إفساده ، والاسم البقية ؛ قال :

إنّ تَذَنُّبُوا ثم تَأَنَّنِي بَقِيَّتِكُمْ ،

فما عليّ بذَنْبٍ منكم قَوْتُ

أي إبقاؤكم . ويقال : استَبَقَيْتُ فلاناً إذا وجب عليه قتل فعفوت عنه . وإذا أُعطيت شيئاً وحَبَسْتُ بعضه قلت : استَبَقْتُ بعضه . واستَبَقَيْتُ فلاناً : في معنى العفو عن زلة واستيقاظ مودته ؛ قال النابغة :

ولسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخاً لَا تُلْهُ

على سَمْعٍ ، أي الرجال المُهذَّب ؟

وفي حديث الدعاء : لا تُبقي عليّ من يضرّ عيالي ، يعني النار . يقال : أُبْقَيْتُ عليه أُبْقِي إبقاءً إذا رحمته وأسفقت عليه . وفي الحديث : تَبَقَّه وتوقَّه ؛ هو أمر من البقاء والرقاء ، والماء فيها للسكر ، أي استَبَقِي النفس ولا تُعرِّضْها للهلاك ونحو ذلك من الآفات . وقوله تعالى : فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد ؛ معناه أولو نبيز ، ويموز أولو بقية أولو طاعة ؛ قال ابن سيده : فسر بأنه الإبقاء وفسر بأنه الفهم ، ومعنى البقية

إذا قلت فلان بقية فمعناه فيه فضل فيما يُمدح به ، وجمع البقية بقايا . وقال القتيبي : أولو بقية من دين قوم لهم بقية إذا كانت بهم مُسَكَّة وفيهم خير . قال أبو منصور : البقية اسم من الإبقاء كأنه أراد ، والله أعلم ، فلولا كان من القرون قوم أولو إبقاء على أنفسهم لتسكهم بالدين المرضي ، ونصب إلا قليلاً لأن المعنى في قوله فلولا كان فما كان ، وانتصاب قليلاً على الانقطاع من الأول . والبقيّة أيضاً : الإبقاء ؛ وقوله أشده نعلب :

فلولا اتقاء الله بُقَيَّاي فيكما ،

لَلتُّسْكَالِوْماً أَحْرَمَ مِنَ الْجَمْرِ

أراد بُقَيَّاي عليكما ، فأبدل في مكان علي ، وأبدل بُقَيَّاي من اتقاء الله . وبَقَاة بُقَيَّاي : انتظره ورصده ، وقيل : هو نظرك إليه ؛ قال الكسبيّ وقيل هو لكثير :

فما زلتُ أَبْقِي الظُّمْنِ ، حتى كَانَا

أَوَانِي سَدَى تَغْتَالِينِ الْحَوَائِكِ

يقول : شبهت الأطمعان في تباعدها عن عيني ودخولها في السراب بالفرل الذي تُسَدِّي الحائكة فيتناقص أولاً فأولاً . وبَقَيْتُهُ أي نظرت إليها وتوقَّته . وبَقِيَّةُ الله : انتظار ثوابه ؛ وبه فسر أبو علي قوله : بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ، لأنه إنما ينتظر ثوابه من آمن به . وبَقِيَّةُ : اسم . وفي حديث معاذ : بَقَيْتَا رسولَ الله وقد تأخر لصلاة العَصَةِ ، وفي نسخة : بَقَيْتَا رسولَ الله في شهر رمضان حتى حَشِنَا قوتَ الفلاح أي انتظرناه . وبَقَيْتُهُ ، بالتشديد ، وأبْقَيْتُهُ وبَقَيْتُهُ كله بمعنى . وقال الأحرر في بَقَيْتَا : انتظرنا وتصرنا ؛ يقال منه : بَقَيْتُ الرجل أَبْقِيَهُ بَقِيّاً أي انتظرته ورَقَيْتُهُ ؛

وأشد الأحرار :

فَهُنْ يَمْلِكُنْ حَدَائِدَاتِهَا ،
جَنَحَ الثَّوَامِي تَحَوُّ الثَّرَابَاتِ ،
كَالطَّيْرِ تَبْقِي مُتَدَاوِمَاتِهَا

يعني تنظر إليها . وفي حديث ابن عباس : رضي الله عنها ، وصلاة الليل : فَبَقِيتُ كيف يصلي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية : كراهة أن يرى أي كنت أتبعه أي أنظره وأرصدّه . العياني : بَقِيتُهُ وَبَقَوْتُه نظرت إليه ، وفي المحكم : بَقَاءُ بَعِيْنُهُ بَقَاوَةٌ نظر إليه ؛ عن العياني . وَبَقَوْتُ الشيء : انتظرته ، لغة في بَقِيتُ ، والباء أعلى . وقالوا : ابْقِ بَقَوْتُكَ مَالِكَ وَبَقَاوَتُكَ مَالِكَ أي احفظه حفظك مالك .

بكا : البكاء يقصر ويمد ؛ قاله الفراء وغيره ، إذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء ، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها ؛ قال حسان بن ثابت ، وزعم ابن إسحق أنه لعبد الله بن رواحة ، وأشدّه أبو زيد لكعب بن مالك في أبيات :

بَكَتْ عَيْنِي ، وَحَقُّ لَهَا بَيْكَاها ،
وَمَا بُغْنِي الْبَيْكَا وَلَا الْعَوِيلُ

على أسدِ الإله غداة قالوا :
أَحْمَزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ ؟

أصيب المسلمون به جميعاً
هناك ، وقد أصيب به الرسول

أَبَا يَعْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ ،
وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الرُّسُولُ

عليك سلامٌ وبك في جنان ،
مُطَالِطُهَا تَعْمٍ لَا يَزُولُ

قال ابن بري : وهذه من قصيدة ذكرها النحاس في

طبقات الشعراء ، قال : والصحيح أنها لكعب بن مالك ؛ وقالت الحنساء في البكاء الممدود ترى أخاها :

تَقَعْتُ بِكَ الْخُطُوبَ وَأَنْتَ حَيٌّ ،
فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخُطْبَ الْجَلِيلَا ؟

إذا قَبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ ،
رَأَيْتُ بَكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَلِيلَا

وفي الحديث : فإن لم نجدوا بكاءً قَتَبَا كَوْنًا أَوْ تَكَلَّفُوا الْبُكَاءَ ، وقد بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وَبُكَى ؛ قال الخليل : من قصره ذهب به إلى معنى الحزن ، ومن مدّه ذهب به إلى معنى الصوت ، فلم يبال الخليل اختلاف الحركة التي بين باء البكا وبين حاء الحزن ، لأن ذلك أخطر يسير . قال ابن سيده : وهذا هو الذي جرّأ سيبويه على أن قال وقالوا التضرُّ ، كما قالوا الحسن ، غير أن هذا مسكن الأوسط ، إلا أن سيبويه زاد على الخليل لأن الخليل مثل حركة مجرّدة وإن اختلفتا ، وسيبويه مثل ساكن الأوسط يتمحرك الأوسط ، ولا محالة أن الحركة أشبه بالحركة وإن اختلفتا من الساكن بالمتحرك ، فقصر سيبويه عن الخليل ، وحقّ له ذلك ، إذ الخليل فاقد التظهير وعادم المثل ؛ وقول طرفة :

وَمَا زَالَ عَنِّي مَا كُنْتُ بِشَوْقِي ،
وَمَا قُلْتُ حَتَّى ارْقَضْتِ الْعَيْنَ بَاكِيا

فإنه ذكر بأكياً وهي خبر عن العين ، والعين أنشأ ، لأنه أراد حتى أرفضت العين ذات بكاء ، وإن كان أكثر ذلك إنما هو فيما كان معنى فاعل لا معنى مفعول ، فافهم ، وقد يجوز أن يذكر على إرادة العضو ، ومثل هذا يتسع فيه القول ؛ ومثله قول الأعشى :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِفًا ، كَأَنَّمَا
يَضُمُّ إِلَى كَشْعِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا

إلا أنهم قبلوا الراوي به . وأبكى الرجل : صَنَعَ
به ما يُبكيه . وبكاه على الفقير : فَبَّجَهَ للبكاء
عليه ودعاه إليه ؛ قال الشاعر :

صَبَّةٌ قُومِي وَلَا تَقْعُدِي ،
وبكيتُ النساءَ على حَزْنِهِ

ويروي : ولا تَعْجُزِي ، هكذا روي بالإسكان ،
فالزاي على هذا هو الروي لا الهاء لأنها هاء تأنيث ،
وهاء التأنيث لا تكون رويًا ، ومن رواه مطلقاً
قال : على حمزة ، جعل التاء هي الروي واعتقدوا
تاء لا هاء لأن التاء تكون رويًا ، والهاء لا تكون
البتة رويًا . وبكاه بكاءً وبكاه ، كلاهما : بَكَى
عليه ورثاه ؛ وقوله أنشده ثعلب :

وَكُنْتُ مَتَى أَرَى زِقَاتًا صَرِيمًا ،
يُنَاحُ عَلَى جَنَازَتِهِ ، بَكَيتُ

فسره فقال : أراد عَثِثْتُ ، ففعل البكاء بمنزلة الغناء ،
واستجاز ذلك لأن البكاء كثيراً ما يَصْغِبُه الصوت
كما يصعب الصوت الغناء .

والبكى ، مقصور : نبت أو شجر ، واعدته بكاءً .
قال أبو حنيفة : البكاء مثل البشامة لا فرق بينهما
إلا عند العالم بها ، وهما كثيراً ما تبتنان معاً ،
وإذا قطعت البكاء هُرِبت لبناً أبيض ؛ قال ابن
سيده : وقضينا على ألف البكى بالياء لأنها لام
لوجود بكاء وعدم بكاء ، والله أعلم .

بلا : بَلَوْتُ الرجلَ بَلَاءً وبَلَاءً وابتليته :
اختبرته ، وبَلَاءُهُ يَبْلُوهُ بَلَاءً إذا جَرَّبَهُ
واختبره . وفي حديث حذيفة : لا أُنْبِي أحداً بعدك
أبدأ . وقد ابتليته فأبْلَانِي أي استخبرته
فأخبرني . وفي حديث أم سلمة : إنَّ مِنْ أَصْحَابِي
مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ فَارَقْتَنِي ، فقال لها عمر : بالله
أَمْشِمْ أَنَا ؟ قالت : لا ولن أُنْبِي أحداً بعدك أي لا

أي ذات خُضَاب ، أو على إرادة المضمر كما تقدم ؛
قال : وقد يجوز أن يكون مَخْضَباً حالاً من الضمير
الذي في يضم . وبكيتُه وبكيتُ عليه بمعنى . قال
الأصمعي : بَكَيتُ الرجلَ وبكيتُه ، بالتشديد ،
كلاهما إذا بَكَيتُ عليه ، وأبكِتُه إذا صُنعت به
ما يُبكيه ؛ قال الشاعر :

الشَّسُّ طَالِمَةٌ ، لَبِيتُ بِكَاسِفَةٍ ،

تُبَكِّي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ

واستبكِتُه وأبكِتُه بمعنى . والتبكاة :
البكاء ، عن الليثاني . وقال الليثاني : قال بعض
نساء الأعراب في تأخير الرجال أخذته في دُبَاءٍ
نَمَلًا من الماء مُعَلَّكٍ بَبْرُشَاءٍ فَلَا يَزَلُ فِي تَبَشَّاءٍ
وَعَيْنِهِ فِي تَبْكَاءٍ ، ثم فسره فقال : التبرشاة الحبْلُ ،
والتبشاة المشي ، والتبكاة البكاء ، وكان حكم
هذا أن يقول تبشاة وتبكاة لأنها من المصادر المبنية
للتكثير كالتهذار في الهذار والتلعاب في التلعيب ،
وغير ذلك من المصادر التي حكاها سيويه ، وهذه
الأخذة قد يجوز أن تكون كلها شعراً ، فإذا كان
كذلك فهو من منهوك المنسرح ؛ وبيته :

صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ

وقال ابن الأعرابي : التَّبْكَاءُ ، بالفتح ، كثرة البكاء ،
وأنشد :

وَأَقْرَحَ عَيْشِي تَبْكَاءُ ،

وَأَخَذْتُ فِي السَّعْرِ مِنْهُ حَسَمَ

وباكيتُ فلاناً بَكَيتُهُ إذا كُنْتُ أَكْثَرَ بَكَاءٍ
منه . وتباكى : تَكَلَّفَ البكاء . والبكي :
الكثير البكاء ، على فِعْلٍ . ورجل بالكَ ، والجمع
بُكَاءٌ وبُكَيٌّ ، على فُعُولٍ مثل جالس وجُلُوس ،

١ رواية ديوان جرير : تَبَكِّي عَلَيْكَ أَي الشَّسُّ ، وَهَبْ نُجُومَ
الَّيْلِ وَالْقَمَرَ بِكَاسِفَةٍ .

قال زهير :

جَزَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَ بِكُمْ ،
وَأَبْلَاهَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

أَي صَنَعَ بِهَا خَيْرَ الصَّنِيعِ الَّذِي يَبْلُو بِهِ عِبَادَهُ .
ويقال : 'بَلِي فلان' و'ابْتَلِي' إذا امْتَحَنَ .
والبَلْوَى : اسم من بَلَاهُ اللهُ يَبْلُوهُ . وفي حديث
حذيفة : أَنَّهُ أَقْبَسَ الصَّلَاةَ فَتَدَاقَعُوهَا فَتَقْدَمُ
حذيفة فلما سَلِمَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ : لَتَبْتَلُنَّ لَهَا
إِمَاماً أَوْ لَتُصَلَّنَّ وَخُدَاناً ؛ قَالَ شَرٌّ : قَوْلُهُ
لَتَبْتَلُنَّ لَهَا إِمَاماً يَقُولُ لَتُخْتَارُنَّ ، وَأَصْلُهُ مِنَ
الابْتِلَاءِ الْاِخْتِبَارِ مِنْ بَلَاهُ يَبْلُوهُ ، وَابْتِلَاءُ أَي جَرِّبُهُ ؛
قَالَ : وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ فِي الْبَاءِ وَالنَّاءِ وَاللَّامِ وَهُوَ مَذْكُورٌ
فِي مَوْضِعِهِ وَهُوَ أَشْبَهُ . وَزَلَّتْ بَلَاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ مِثْلُ
قَطَامٍ : بِعَنِ الْبَلَاءِ . وَأَبْتَلَيْتُ فَلَاناً عُذْرًا أَي بَيَّنْتُ
وَجِهَ الْعُذْرِ لِأَزِيلَ عَنِّي اللَّوْمَ . وَأَبْلَاهُ عُذْرًا : أَذَاهُ
إِلَيْهِ فَقَبْلَهُ ، وَكَذَلِكَ أَبْلَاهُ جُهْدَهُ وَفَائِلَهُ . وَفِي
الْحَدِيثِ : إِنَّمَا النَّذْرُ مَا ابْتَلَيْتَ بِهِ وَجْهَ اللهِ أَي أَرِيدُ
بِهِ وَجْهَهُ وَقَصِدْتُ بِهِ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ :
أَبْلَى اللهُ تَعَالَى عُذْرًا فِي بَرِّهَا أَي أَعْطَاهُ وَأَبْلَغَ
الْعُذْرَ فِيهَا إِلَيْهِ ؛ الْمَعْنَى أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ يَبْرُكُ
إِيَّاهَا . وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ بَدْرٍ : عَسَى أَنْ يُعْطَى
هَذَا مَنْ لَا يُبْنِي بِلَايِهِ أَي لَا يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِي فِي
الْحَرْبِ ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَفْعَلَ فَعَلًا اخْتَبَرَهُ بِهِ فِيهِ وَيُظْهِرُ
بِهِ خَيْرِي وَشَرِي . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَيُقَالُ أَبْلَسَ فَلَانٌ
إِذَا اجْتَهَدَ فِي صِفَةِ حَرْبٍ أَوْ كَرَمٍ . يَقَالُ : أَبْلَسَ
ذَلِكَ الْيَوْمَ بَلَاءً حَسَنًا ، قَالَ : وَمِثْلُهُ بِالنِّبَالِ
'مِبَالَةً' ؛ وَأَنْشُدُ :

مَا لِي أَرَاكَ قَانِمًا ثُبَالِي ،
وَأَنْتَ قَدْ قَسَيْتَ مِنَ الْمُرَالِ ؟

أَخِيرَ بَعْدَكَ أَحَدًا ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبْتَلَيْتُ فَلَانًا
مِثْلًا إِذَا حَلَفْتَ لَهُ بِبَيْعٍ طَبِئْتَ بِهَا نَفْسُهُ . وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَبْلَى بِمَعْنَى أَخْبَرَ . وَابْتِلَاءُ اللهِ :
امْتَحَنُهُ ، وَالْأَسْمُ الْبَلْوَى وَالْبِلْوَةُ وَالْبِلْيَةُ
وَالْبَلِيَّةُ وَالْبَلَاءُ ، وَبَلِيَّتُهُ بِالْأَشْيَاءِ بَلَاءٌ وَابْتِلَايُهُ ؛
وَالْبَلَاءُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . يَقَالُ : ابْتَلَيْتُهُ
بَلَاءً حَسَنًا وَبَلَاءً شَيْئًا ، وَاللهُ تَعَالَى يُبْنِي الْعَبْدَ
بَلَاءً حَسَنًا وَبِلَايِهِ بَلَاءً شَيْئًا ، نَسَأَلُ اللهُ تَعَالَى
الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ ، وَالْجَمْعُ الْبَلَايَا ، صَرَفُوا فَعَائِلٌ إِلَى
فَعَالِي كَمَا قِيلَ فِي إِدَاوَةٍ . التَّهْذِيبُ : بَلَاءٌ يَبْلُوهُ
بَلْوًا ، إِذَا ابْتَلَاهُ اللهُ يَكْلَاهُ ، يَقَالُ : ابْتَلَاهُ اللهُ يَكْلَاهُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُ لَا يُبْنِي إِلَّا بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ ،
وَالْأَسْمُ الْبَلَاءُ ، أَي لَا تَمْنَحْنَاهُ . وَيُقَالُ : أَبْلَاهُ اللهُ
يُبْنِيهِ لِابْتِلَاءٍ حَسَنًا إِذَا صَنَعَ بِهِ صُنْعًا حَسِيلًا .
وَبَلَاءُ اللهِ بَلَاءٌ وَابْتِلَاءُ أَي اخْتَبَرَهُ . وَالثُّبَالِي :
الْاِخْتِبَارُ . وَالْبَلَاءُ : الْاِخْتِبَارُ ، يَكُونُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ .
وَفِي كِتَابِ هِرَقْلٍ : فَتَسَى قَبْصُورٌ إِلَى إِبْلِيسَ لَمَّا
أَبْلَاهُ اللهُ . قَالَ الْقَتِيبِيُّ : يَقَالُ مِنَ الْخَيْرِ أَبْتَلَيْتُهُ
إِبْلَاءً ، وَمِنَ الشَّرِّ بَلَوْتُهُ أَبْلُوهُ بَلَاءً ، قَالَ :
وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْاِبتِلَاءَ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعًا مِنْ
غَيْرِ فَرْقٍ بَيْنَ فَعْلِيهِمَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَنَبِّئُوهُمْ
بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فَنَتَى ؛ قَالَ : وَإِنَّمَا مَشَى قِصْرُ شُكْرًا
لِانْدِفَاعِ فَارِسٍ عَنْهُ . قَالَ ابْنُ بَرٍّ : وَالْبَلَاءُ الْإِنْعَامُ ؛
قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ؛
أَي لِنِعْمَةٍ بَيِّنَةٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَبْلَى قَدْ سَكَّرَ
فَقَدْ سَكَّرَ ؛ الْإِبْلَاءُ : الْإِنْعَامُ وَالْإِحْسَانُ . يَقَالُ :
بَلَوْتُ الرَّجُلَ وَأَبْتَلَيْتُ عَنْدَهُ بَلَاءً حَسَنًا . وَفِي
حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَبْلَاهُ
اللهُ أَحْسَنَ مِنْ أَبْلَانِي ، وَبَلَاءُ الْأَسْمِ ، مَبْدُودٌ .
يُقَالُ : أَبْلَاهُ اللهُ بَلَاءً حَسَنًا وَأَبْتَلَيْتُهُ مَعْرُوفًا ؛

رَأْنِي تَجَادَبْتُ الْعَدَاةَ ، وَمَنْ يَكُنْ
فَتَشَى عَامَ عَامٍ الْمَاءَ ، فَهُوَ كَثِيرٌ
وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

لَيْسَتْ أَيْ حَتَّى تَبَلَّيْتُ عُمرَهُ ،
وَبَلَّيْتُ أَعْصَامِي وَبَلَّيْتُ خَالِيَا

يريد أي عشت المدة التي عاشها أي ، وقيل : عَمَرْتُهُ
طُولَ حَيَاتِي ، وَأَبْلَيْتُ الثَّوبَ . يُقَالُ لِلْمُجِدِّ :
أَبْلَى وَيُخْلِفُ اللَّهُ ، وَبَلَاءُ الثَّوبِ وَبَلَى عَلَيْهِ
وَأَبْلَاهُ ، أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

قَلْتُ مَانَ عَوْجَاوَانٍ ، بَلَى عَلَيْهِمَا
ذُؤُوبَ السُّرَى ، ثُمَّ اقْتِدَحَ الْهَوَاجِرَ

وَفَاقَهُ يَلْنُو سَفَرٍ ، بِكسر الباء : أَبْلَاهَا السَّفَرُ ،
وَفِي الْمُحْكَمِ : قَدْ بَلَّاهَا السَّفَرُ ، وَبَلَيْتُ سَفَرٌ وَيَلْنُو
سَفَرٌ وَبَلَيْتُ شَرٌّ وَرَذِيَّتُهُ سَفَرٌ وَرَذِيَّتُهُ سَفَرٌ
وَرَذَاةٌ سَفَرٌ ، وَيَجْمَعُ رَذِيَّاتٌ ، وَفَاقَهُ بَلِيَّةٌ : يَمُوتُ
صَاحِبُهَا فَيَحْفَرُ لَهَا حَفْرَةً وَتَشَدُّ رَأْسُهَا إِلَى خَلْفِهَا
وَتُبَلَى أَيُ تَتْرَكَ هُنَاكَ لَا تَعْلَفُ وَلَا تَسْقَى حَتَّى تَمُوتَ
جَوْعًا وَعَطْشًا . كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّاسَ يَحْشَرُونَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَكِبَانًا عَلَى الْبَلَاءِ ، أَوْ مُشَاةً إِذَا لَمْ تُعْكَسْ
مَطَابِعُهُمْ عَلَى قُبُورِهِمْ ، قُلْتُ : فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ
كَانُوا يَرَوْنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْبَعْثَ وَالْحَشْرَ بِالْأَجْسَادِ ، تَقُولُ
مِنْهُ : بَلَّيْتُ وَأَبْلَيْتُ ، قَالَ الطَّرِمَاحُ :

مَنَازِلَ لَا تَرَى الْأَنْصَابَ فِيهَا ،
وَلَا حَقَرٌ الْمُتَبَلِّتِ لِلْمَوْتِ

أَيُ أَنَّهُ مَنَازِلَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ دُونَ الْجَاهِلِيَّةِ . وَفِي حَدِيثِ
عَبْدِ الرَّزَاقِ : كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَعْتَفِرُونَ عِنْدَ الْقَبْرِ
بَقَرَةً أَوْ نَاقَةً أَوْ شَاةً وَيُسُونُ الْعَقِيْرَةَ الْبَلِيَّةَ ،
كَانَ إِذَا مَاتَ لَمْ مِنْ يَعِزُّ عَلَيْهِمْ أَخَذُوا نَاقَةً فَعَقَلُوهَا
عِنْدَ قَبْرِهِ فَلَا تَعْلَفُ وَلَا تَسْقَى إِلَى أَنْ تَمُوتَ ، وَبِمَا

قَالَ : سَمِعَهُ وَهُوَ يَقُولُ أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا وَفَعَلْنَا ،
يُعَدُّهُ الْمَكْلَامَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ كَاذِبٌ ؛ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ
آخَرَ : مَعْنَاهُ نَبَايَ تَنْظُرُ أَهْمُ أَحْسَنَ بِالَاءٍ وَأَنْتَ هَالِكٌ .
قَالَ : وَيُقَالُ بِالنِّسْبَةِ فَلَانٌ فَلَانًا مُبَالَاةً إِذَا فَاخَرَهُ ،
وَبَالَاهُ يُبَالِيهِ إِذَا نَاقَصَهُ ، وَبَالَى بِالنِّسْبَةِ يُبَالِي بِهِ إِذَا
افْتَمَّ بِهِ ، وَقِيلَ : اسْتَقَاقَ بَالَيْتُ مِنَ الْبَالِ بِالِ
النَّفْسِ ، وَهُوَ الْاِكْتِرَافُ ؛ وَمِنْهُ أَيْضًا : لَمْ يَخْطُرْ
بِيَالِي ذَلِكَ الْأَمْرُ أَيُ لَمْ يُكْرَثْنِي . وَرَجُلٌ يَلْنُو
سَفَرٌ وَيَلْنِي خَيْرٌ أَيُ قَوِيٌّ عَلَيْهِ مَبْتَلَى بِهِ .
وَإِنَّهُ لَيَلْنُو وَيَلْنِي مِنْ أَبْلَاءِ الْمَالِ أَيُ قِيمٌ عَلَيْهِ .
وَيُقَالُ لِلرَّاعِي الْحَسَنِ الرَّغِيَّةُ : إِنَّهُ لَيَلْنُو مِنْ أَبْلَائِهَا ،
وَجِبِلٌ مِنْ أَحْبَابِهَا ، وَعَسَلٌ مِنْ أَعْسَالِهَا ، وَزِرٌ
مِنْ أَزْرَارِهَا ، قَالَ عَمْرِو بْنُ لُجَجٍ :

فَصَادَقَتْ أَغْصَلَ مِنْ أَبْلَائِهَا ،

يُعْنِيهِ التَّرْعُ عَلَى ظِلَائِهَا

قُلْتُ الرَّاوِي فِي كُلِّ ذَلِكَ يَاءُ الْكُسرة وَضَعَفَ الْحَاجِزُ
فَصَارَتْ الْكُسرة كَأَنَّهَا بِأَشْرَتِ الرَّاوِي . وَفَلَانٌ يَلْنِي
أَسْفَارُهُ إِذَا كَانَ قَدْ بَلَّاهُ السَّفَرُ وَالْهَمُّ وَنَحْوُهَا . قَالَ
ابْنُ سِيدَةَ : وَجَعَلَ ابْنُ جَنِي الْبَاءَ فِي هَذَا بَدَلًا مِنَ الرَّاوِي
لَضَعْفِ حِزْرِ اللَّامِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي قَوْلِهِ فَلَانٌ مِنْ عِلِّيَّةِ
النَّاسِ . وَبَلَى الثَّوبَ يَبْلَى يَبْلَى وَبَلَّاهُ وَأَبْلَاهُ
هُوَ ؛ قَالَ الْمُعْجَرُ :

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ بَلَاءُ السَّرْبَالِ

كِرْهُ الْبَالِي وَاسْتِغَالَ الْأَحْوَالِ

أَرَادَ : إِبْلَاءُ السَّرْبَالِ ، أَوْ أَرَادَ : فَيَبْلَى بَلَاءُ السَّرْبَالِ ،
إِذَا فَتَحَتْ الْبَاءَ مَدَدَتٌ وَإِذَا كَسَرَتْ قَصُرَتْ ،
وَمِثْلُهُ الْقِرَى وَالْقِرَاءُ وَالصَّلَى وَالصَّلَاةُ . وَبَلَاءُ :
كَأَبْلَاءُ ؛ قَالَ الْمُعْجَرُ السُّلُوبِي :

وَقَائِلَةٌ : هَذَا الْمُعْجَرُ تَقَلَّبَتْ

بِهِ أَبْطُنٌ بَلَّيْتَهُ وَظَهَرَ

هل تعرفون لأبي خبراً ؟ وأبني الرجل : حلف له ؛ قال :

وإني لأبني الناس في حُبِّ عَيرِها ،
فأما على جُسلٍ فلاني لا أبني

أي أحلف للناس إذا قالوا هل تحب غيرها أي لا أحب غيرها ، فأما عليها فلاني لا أحلف ؛ قال أبو سعيد : قوله تبني في البيت الأول تختبر ، والابتلاء الاختبار يسين كان أو غيرها . وأبليت فلاناً مبنياً إبلاء إذا حلفت له فطبعت بها نفسه ؛ وقول أوس بن حجر :

كانَ جَدِيدَ الْأَرْضِ ، يُبْلِكُ عَنْهُمْ ،
تَقِيهِ الْيَسِينَ ، بَعْدَ عَهْدِكَ ، حَالِفٌ

أي يحلف لك ؛ التهذيب : يقول كان جديد أرض هذه الدار وهو وجهها لما عفا من رسومها وامتنع من آثارها حالف تقي اليسين ، يحلف لك أنه ما حل بهذه الدار أحد لدروس معاهدها ومعالمها . وقال ابن السكيت في قوله يبليك عنهم : أراد كان جديد الأرض في حال إبلائه إياك أي تطييبه إياك حالف تقي اليسين . ويقال : أبلى الله فلاناً إذا حلف ؛ قال الرازي :

فَأَوْجِعَ الْجَسْبَ وَأَغْرَ الظُّهْرَ ،
أَوْ يُبْلِيَّ اللَّهَ يَسِيناً صَبْرًا

ويقال : ابتليت أي استعلفت ؛ قال الشاعر :

تَسْأَلُ أَسْمَاءَ الرَّفَاقِ وَتَبْتَلِي ،
وَمِنْ دُونِ مَا هَوَيْنَ بَابٌ وَحَاجِبٌ

أبو بكر : البلاء هو أن يقول لا أبالي ما صنعتُ مبالاة وبلاء ، وليس هو من بلي التوب . ومن كلام الحسن : لم يُبَالِهِمُ الله بآلته . وقولهم لا أبالي لا أكثرته له . ويقال : ما أباليه بآله وبآل ؛ قال ابن أحر :

حَفَرُوا لَهَا حَفِيرَةً وَتَرَكَوْهَا فِيهَا إِلَى أَنْ تَمُوتَ . وَبَلِيَّةٌ : بِمَعْنَى مُبْلَاةٍ أَوْ مُبْلَاةٍ ، وَكَذَلِكَ الرُّذِيَّةُ بِمَعْنَى رُذَاةٍ ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مُفْعَلَةٌ ، وَجَمْعُ الْبَلِيَّةِ النَّاقَةُ بَلَايَا ، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ . وَيُقَالُ : قَامَتِ مُبْلَيَاتُ فُلَانٍ يَشْتَعْنَ عَلَيْهِ ، وَهِيَ النِّسَاءُ الْوَاتِي بِقَمْنٍ حَوْلَ رِاحِلَتِهِ فَيَشْتَعْنَ إِذَا مَاتَ أَوْ قُتِلَ ؛ وَقَالَ أَبُو زُبَيْدَ :

كَالْبَلَايَا وَرُؤُسُهَا فِي الْوَلَايَا ،
مَانِحَاتِ السُّومِ حُرَّ الْخُدُودِ

المعكم : ناقة يلبو سفر قد بلاها السفر ، وكذلك الرجل والبعير ، والجمع أبلاء ؛ وأنشد الأصمعي لجندل بن المنثي :

وَمَنْهَكِلٍ مِنَ الْأَيْسِ نَاهٍ ،
تَسِيهِ لَوْنُ الْأَرْضِ بِالسَّاءِ ،
دَاوَيْتُهُ يَرْجِعُ أَبْلَاءُ

ابن الأعرابي : البلي والبليَّة والبلاء التي قد أغيت وصارت نضواً هالكاً . ويقال : نأكت يلبو سفر إذا أبلاها السفر . المعكم : والبليَّة الناقة أو الدابة التي كانت تُعَقَّلُ في الجاهلية ، تُشَدُّ عند قبر صاحبها لا تعلف ولا تسقى حتى تموت ، كانوا يقولون إن صاحبها يحشر عليها ؛ قال غيلان بن الربيعي :

بَاتَتْ وَبَاتُوا ، كَبَلَا الْأَبْلَاءُ ،
مُطَلَّعَتَيْنِ عِنْدَهَا كَالْأَطْلَاءِ

يصف حلبة قادها أصحابها إلى الغاية ، وقد بليت . وأبليت الرجل : أحلفته . وابتلتى هو : استعطف واستعزف ؛ قال :

تَبْتِي أَبَاها فِي الرَّفَاقِ وَتَبْتَلِي ،
وَأَوْدَى بِهِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ تَمْسَحُ

أي تسألهم أن يحلفوا لها ، وتقول لهم : ناشدكم الله

أَعْدُوا وَاَعِدْ الْحَيَّةَ الزَّيْلَا ،

وَسَوَقًا لَا يُبَالِي الْعَيْنُ بِالَا

وبلاة ومبالاة ولم أبال ولم أبَلْ ، على القصر . وفي الحديث : وَتَبَسَّ حَتَّالَةً لَا يُبَالِيهِمْ اللَّهُ بِالَّة ، وفي رواية : لَا يُبَالِي بِهِمْ بِالَّة أَي لَا يرفع لهم قدراً ولا يقيم لهم وزناً ، وأصل بالة بالية مثل عافاه عافية ، فحذفوا الباء منها تخفيفاً كما حذفوا من لم أبَلْ . يقال : ما باليت وما باليت به أي لم أكره به . وفي الحديث : هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي ؛ وحكى الأزهري عن جماعة من العلماء : أن معناه لا أكره . وفي حديث ابن عباس : ما أباليه بالة . وحديث الرجل مع عَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ قال : هو أَقْلُهُمْ به بالة أي مبالاة . قال الجوهري : فإذا قالوا لم أبَلْ حذفوا الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال كما حذفوا الباء من قولهم لا أذُر ، كذلك يفعلون بالمصدر فيقولون ما أباليه بالة ، والأصل فيه بالية . قال ابن بري : لم يحذف الألف من قولهم لم أبَلْ تخفيفاً ، وإنما حذفت لالتقاء الساكنين . ابن سيده : قال سيبويه وسألت الخليل عن قولهم لَمْ أَبَلْ فقال : هي من باليت ، ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف لئلا يلتقي ساكنان ، وإنما فعلوا ذلك بالجزم لأنه موضع حذف ، فلما حذفوا الباء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم بمنزلة نون يكن حيث أسكنت ، فإسكان اللام هنا بمنزلة حذف التون من يكن ، وإنما فعلوا هذا جهذين حيث كثر في كلامهم حذف التون والحركات ، وذلك نحو مذ ولد وقد علم ، وإنما الأصل منذ ولدن وقد علم ، وهذا من الشواذ ولبس بما يقاس عليه ويطرد ، وزعم أن ناساً من العرب يقولون لَمْ أَبَلْ ، لا يزيدون على حذف الألف كما حذفوا عَلِيّاً ، حيث كثر

الحذف في كلامهم كما حذفوا أَلَفَ احْسَرْ وألف عَلِيّاً وواو عَدْر ، وكذلك فعلوا بقولهم بَلِيَّةً كأنها بالية بمنزلة العافية ، ولم يحذفوا لا أبالي لأن الحذف لا يتوى هنا ولا يلزمه حذف ، كما أنهم إذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحرك لم نحذف ، وجعلوا الألف تثبت مع الحركة ، ألا ترى أنها لا تحذف في أبالي في غير موضع الجزم ، وإنما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة ؟

وهو يَذِي بِلَيْتِي وَيَلْتِي وَيَلْتِي وَيَلْتِي وَيَلْتِي وَيَلْتِي وَيَلْتِي وَيَلْتِي ، بفتح الباء واللام إذا بعد عنك حتى لا تعرف موضعه . وقال ابن جني : قولهم أتى على ذي بِلْيَانٍ غير مصروف وهو علم البعد . وفي حديث خالد بن الوليد : أنه قال إن عمر استمطني على الشام وهو له مُهِيمٌ ، فلما أُلْقِيَ الشَّامُ بَوَانِيَّةً وصار ثنية عزلي واستعمل غيري ، فقال وجعل : هذا والله الفِشَّةُ ؛ فقال خالد : أما وابن الخطاب حي ؟ فلا ، ولكن ذاك إذا كان الناس يَذِي بِلَيْتِي وَيَذِي بِلْتِي ؛ قوله : أُلْقِيَ الشَّامُ بَوَانِيَّةً وصار ثنية أي قرَّ قراروه واطشأن أمره ، وأما قوله إذا كان الناس يَذِي بِلْتِي فَإِنْ أَبَا عبيد قال : أراد تفرق الناس وأن يكونوا طوائف وفراداً من غير إمام يجمعهم ، وكذلك كل من بعد عنك حتى لا تعرف موضعه فهو يَذِي بِلْتِي وهو من بَلْ في الأرض إذا ذهب ، أراد ضياع أمور الناس بعده ، وفيه لغة أخرى : يَذِي بِلْيَانٌ ؛ قال : وكان الكسائي ينشد هذا البيت في رجل يطيل النوم :

تَنَامُ وَيَذْهَبُ الْأَقْوَامُ حَتَّى

يُقَالُ : أَتَرَأَى عَلَى ذِي بِلْيَانٍ

يعني أنه أطال النوم ومضى أصحابه في سفرهم حتى ١ قوله « وصارت له » كذا بالأمل .

تقول بَلْ والله لا آتيك وَبَنَ والله ، يعملون اللام فيها نوناً ؛ قال : وهي لغة بني سعد ولغة كلب ، قال : وسبعت الباهليين يقولون لا بَنَ بمعنى لا بَلْ . ابن سيده : وقوله عز وجل : بَلَى قد جاءتك آياتي ؛ جاء ببلى التي هي معقودة بالجد ، وإن لم يكن في الكلام لفظ جحد ، لأن قوله تعالى : لو أن الله هداي ؛ في قوة الجحد كأنه قال ما هُديت ، ف قيل بلى قد جاءتك آياتي ؛ قال ابن سيده : وهذا محمول على الواو لأن الواو أظهر هنا من الياء ، فعملت ما لم تظهر فيه على ما ظهرت فيه ؛ قال : وقد قيل إن الإمامة جائزة في بلى ، فإذا كان ذلك فهو من الياء . وقال بعض النحويين : إنما جازت الإمامة في بلى لأنها شابت بنام الكلام واستقله بها وغناها عما بعدها الأسماء المستقبلية بأنفسها ، فمن حيث جازت إمامة الأسماء جازت أيضاً إمامة بلى ، ألا ترى أنك تقول في جواب من قال ألم تفعل كذا وكذا : بلى ، فلا تحتاج لكونها جواباً مستقلاً إلى شيء بعدها ، فلما قامت بنفسها وقويت لحقت في القوة بالأسماء في جواز إمامتها كما أميل أنسى ومتى . الجوهري : بلى جواب للتحقيق يوجب ما يقال لك لأنها ترك للنفي ، وهي حرف لأنها نقيضة لا ، قال سيبويه : ليس بلى ونعم اسين ، وقال : بَلْ تخفف حرف ، يعطف بها الحرف الثاني على الأول فيلزمه مثل إعرابه ، وهو الإضراب عن الأول للثاني ، كقولك : ما جاءني زيد بل عمرو ، وما رأيت زيداً بل عمراً ، وجاءني أخوك بل أبوك ، تعطف بها بعد النفي والإثبات جميعاً ؛ وربما وضموه موضع رب كقول الراجز :

بَلْ مَهْمَه قَطَعَتْ بَعْدَ مَهْمَه

يعني رب مهمه ، كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعاً ؛ وقال آخر :

صاروا إلى الموضع الذي لا يعرف مكانهم من طول نومه ؛ قال ابن سيده : وصرفه على مذهبه . ابن الأعرابي : يقال فلان بذى بلى وذى بليان إذا كان ضائعاً بعيداً عن أهله .

وَبَلَى وبلي : اسما قبيلتين . وبلي : حي من اليمن ، والنسبة إليهم بَلَوِي . الجوهري : بلي ، على فعيل ، قبيلة من قضاة ، والنسبة إليهم بَلَوِي . والأبلاء : موضع . قال ابن سيده : وليس في الكلام اسم على أفعال إلا الأبواء والأنبار والأبلاء .

وبلى : جواب استفهام فيه حرف نفي كقولك ألم تفعل كذا ؟ فيقول : بلى . وبلى : جواب استفهام معقود بالجد ، وقيل : يكون جواباً للكلام الذي فيه الجحد كقوله تعالى : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بلى . التهذيب : ولما حارت بلى تتصل بالجد لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق ، فهو بمنزلة بل ، وبل سبيلها أن تأتي بعد الجحد كقولك : ما قام أخوك بل أبوك ، وما أكرمت أخاك بل أباك ، قال : وإذا قال الرجل للرجل ألا تقوم ؟ فقال له : بلى ، أراد بل أقوم ، فزادوا الألف على بل ليحسن السكوت عليها ، لأنه لو قال بل كان يتوقع كلاماً بعد بل ، فزادوا الألف ليزول عن المخاطب هذا التروم . قال الله تعالى : وقالوا لن نمنا النار إلا أياماً معدودة ، ثم قال : بلى من كسب سيئة ؛ والمعنى بل من كسب سيئة ؛ وقال المبرد : بل حكمها الاستدراك أبنا وقعت في جحد أو إيجاب ، قال : وبلى يكون إيجاباً للنفي لا غير . الفراء قال : بل تأتي لمعنيين : تكون إضراباً عن الأول وإيجاباً للثاني كقولك عندي له دينار لا بل ديناران ، والمعنى الآخر أنها توجب ما قبلها وتوجب ما بعدها وهذا يسمى الاستدراك لأنه أرادته فأنسبه ثم استدركه . قال الفراء : والعرب

بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَطَهَرَ الْحَجَفَتَ

وقوله عز وجل : ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق ؛ قال الأخفش عن بعضهم : إن بل هنا بمعنى إن ، فذلك صار القسم عليها ؛ قال : وربما استعملته العرب في قطع كلام واستئناف آخر فينشد الرجل منهم الشعر فيقول :

بل ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا
ويقول :

بل وبلندة ما الإنس من آهالها

بني : بنتاً في الشرف يَبْنُو ؛ وعلى هذا تؤول قول الخطبة :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا

قال ابن سيده : قالوا إنه جمع بُنُوَة أو بُنُوَة ؛ قال الأصمعي : أنشدت أعرابياً هذا البيت أحسنوا البنا ، فقال : أي بُنا أحسنوا البنا ، أراد بالأول أي بُنْيَ . والابن : الولد ، ولامه في الأصل متقلبة عن واو عند بعضهم كأنه من هذا . وقال في معتل الباء : الابن الولد ، فعَلَّ محذوفة اللام محتلة لها ألف الوصل ، قال : ولما قضى أنه من الباء لأن بُنْيَ يَبْنِي أكثر في كلامهم من يَبْنُو ، والجمع أبناء . وحكى الليثي : أبناء أبنائهم . قال ابن سيده : والأشئ ابنة وبنت ؛ الأخيرة على غير بناء مذكرها ، ولام بنت واو ، والتاء بدل منها ؛ قال أبو حنيفة : أصله بُنُوَة ووزنها فَعْلٌ ، فالتحقها التاء المبذلة من لامها بوزن حَلَسٍ فقالوا بِنْتُ ، ولبست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لا خيرة له بهذا الشأن ، وذلك لسكون ما قبلها ، هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف فقال : لو سميت بها رجلاً لصرفتها معرفة ، ولو كانت

للتأنيث لما انصرف الاسم ، على أن سيبويه قد تسع في بعض ألفاظه في الكتاب فقال في بنت : هي علامة تأنيث ، ولما ذلك فجوز منه في اللفظ لأنه أرسله غفلاً ، وقد قيده وعله في باب ما لا ينصرف ، والأخذ بقوله المعتل أقوى من القول بقوله المعتل المرسل ، ووجه تجوز أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيها إلا مع المؤنث حارت كأنها علامة تأنيث ، قال : وأعني بالصفة فيها بناءها على فعل وأصلها فَعْلٌ بدلالة تكسيرهم إياها على أفعال ، وإبدال الواو فيها لازم لأنه عمل اختص به المؤنث ، ويدل أيضاً على ذلك إقامتهم إياه مقام العلامة الصريحة وتعاقبها فيها على الكلمة الواحدة ، وذلك نحو ابنة وبينت ، فالصفة في بنت قائمة مقام الماء في ابنة ، فكأن أن الماء علامة تأنيث فكذلك صيغة بنت علامة تأنيثها ، وليست بنت من ابنة كصَب من صَعبة ، لَمَّا نظير صعبة من صَب ابنة من ابن ، ولا دلالة لك في البُنُوَة على أن الذهاب من بنت واو ، لكن إبدال التاء من حرف العلة يدل على أنه من الواو ، لأن إبدال التاء من الواو أضعف من إبدالها من الباء . وقال ابن سيده في موضع آخر : قال سيبويه وألحقوا ابناً الماء فقالوا ابنة ، قال : وأما بنت فليس على ابن ، ولما هي صيغة على حدة ، ألحقوها الباء للإطلاق ثم أبدلوا التاء منها ، وقل : إنها مُبدلة من واو ، قال سيبويه : ولما بنت كعبدل ، والنسب إلى بنت بَنَوِي ، وقال بونس : بَنِي وَأَخْنِي ؛ قال ابن سيده : وهو مردود عند سيبويه . وقال ثعلب : العرب تقول هذه بنت فلان وهذه ابنة فلان ، بناء ثابتة في الوقف والوصل ، وهما لغتان جيدتان ، قال : ومن قال ابنة فهو خطأ ولحن . قال الجوهري : لا تقل ابنة لأن الألف

وفلوس . وحكى الفراء عن العرب : هذا مبن
ابنات الشغب ، وهم حية من كلب . وفي
التزليل العزيز : هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ؛ كنى
ببناته عن نسائهم ، ونساء أمه كل نبي بمنزلة بناته
وأزواجه بمنزلة أمهاتهم ؛ قال ابن سيده : هذا قول
الزجاج . قال سيويه : وقالوا ابنهم ، فزادوا الميم
كما زيدت في فسمعهم ودلّهم ، وكأنا في ابن أمّك
قليلاً لأن الاسم محذوف اللام ، فكأنها عوض منها ،
وليس في فسمع ونحوه حذف ؛ فأما قول رؤبة :

بكاء نكلى فقدت حميها ،
فهي ترش بأبا وابناما

فلما أراد : وابنيها ، لكن حكى نداءها ، واحتشيل
الجمع بين الباء والألف هنا لأنه أراد الحكاية ،
كأن النادرة آتوت وابنا على وابني ، لأن الألف
هنا أمّتع ندباً وأمد للصوت ، إذ في الألف من
ذلك ما ليس في الباء ، ولذلك قال بأبا ولم يقل بأبي ،
والحكاية قد يعتل فيها ما لا يحصل في غيرها ، ألا
ترى أنهم قد قالوا من زيداً في جواب من قال رأيت
زيداً ، ومن زيد في جواب من قال مرت يزيد ؟
ويروى :

فهي تنادي بأبي وابنيها

فلذا كان ذلك فهو على وجهه وما في كل ذلك زائدة ،
وجمع الينث بنات ، وجمع الابن أبناء ، وقالوا
في تصغيره أبينثون ؛ قال ابن شبل : أنشدني ابن
الأعرابي لرجل من بني يربوع ، قال ابن بري : هو
السفاح بن بكير اليربوعي :

من بك لا ساء ، فقد ساءني
ترك أبينيك إلى غير راع

لما اجتلبت لسكون الباء ، فإذا حركتها سقطت ،
والجمع بنات لا غير . قال الزجاج : ابن كان في
الأصل بنو أو بنو ، والألف ألف وحل في الابن ،
يقال ابن يين البنوة ، قال : ويحتمل أن يكون
أصله بنياً ، قال : والذين قالوا بنون كأنهم جمعوا
بنياً بنون ، وأبناء جمع فعل أو فعل ،
قال : وبنت تدل على أنه يستقيم أن يكون فعلاً ،
ويجوز أن يكون فعلاً ، نقلت إلى فعل كما نقلت
أخت من فعل إلى فعل ، فأما بنات فليس يجمع
بنت على لفظها ، لما ردت إلى أصلها فجمعت بنات ،
على أن أصل بنت فعلة ما حذفت لامه . قال :
والأخفش يختار أن يكون المحذوف من ابن الواو ،
قال : لأنه أكثر ما يحذف لثقله والياء تحذف أيضاً
لأنها تثقل ، قال : والدليل على ذلك أن يبدأ قد
أجمعوا على أن المحذوف منه الباء ، ولهم دليل قاطع
مع الإجماع يقال يدينت إليه يبدأ ، ودّم محذوف
منه الباء ، والبنوة ليس بشاهد قاطع للواو لأنهم
يقولون الفتوة والثنية فتيان ، فإن يجوز أن يكون
المحذوف منه الواو أو الباء ، وهما عندنا متساويان .
قال الجوهري : والابن أصله بنو ، والذهب منه
واو كما ذهب من أبي وأخ لأنك تقول في مؤنثه
بنث وأخت ، ولم تر هذه الاء تلحق مؤنثاً إلا
ومذكوره محذوف الواو ، يدل ذلك على ذلك أخوات
وهنوت فين رد ، وتقديره من الفعل فعل ،
بالتمريك ، لأن جمعه أبناء مثل جسمك وأجمال ،
ولا يجوز أن يكون فعلاً أو فعلاً الذين جمعها
أيضاً أفعال مثل جذع وقفل ، لأنك تقول في
جمعه بنون ، بفتح الباء ، ولا يجوز أيضاً أن يكون
فعلاً ، ساكنة العين ، لأن الباب في جمعه إنما هو
أتمل مثل كلب وأكلب أو فعمل مثل قلنس

إلى أبي طَلْحَة ، أو واقِدِ
عمرى فاعلمى للضباع^١

قال : أبيني تصغير بَيْنٍ ، كأنَّ واحده ابن مقطوع
الألف ، فصره فقال أين ، ثم جمعه فقال أبينون ؛
قال ابن بري عند قول الجوهري كأنَّ واحده ابن ،
قال : صوابه كأنَّ واحده أبني مثل أعسى يصح فيه أنه
معتل اللام ، وأن واوه لام لا نون بدليل البُتُوَّة ،
أو أبين بفتح الهزة على ميل الفراء أنه مثل أجبر ،
وأصله أبينو ، قال : وقوله فصره فقال أبين لما
يجيء تصغيره عند سيبويه أبين مثل أعيم . وقال
ابن عباس : قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أبيني
لا ترموا جمرَةَ العقبة حتى تطلع الشمس . قال
ابن الأثير : الهزة زائدة وقد اختلف في صيغتها
ومعناها ، فقيل إنه تصغير أبني كأعسى وأعيم ،
وهو اسم مفرد يدل على الجمع ، وقيل : إن أبنا
يجمع على أبنا مقصوراً وممدوداً ، وقيل : هو تصغير
ابن ، وفيه نظر . وقال أبو عبيد : هو تصغير بَنِي جمع
ابن مضافاً إلى النفس ، قال : وهذا يوجب أن يكون
صيغة اللفظة في الحديث أبيني بوزن مَرِيحي ، وهذه
التقديرات على اختلاف الروايات ، والاسم البُتُوَّة . قال
الليث : البُتُوَّة مصدر الابن . يقال : ابنٌ يَبِينُ البُتُوَّة .
ويقال : تَبَيَّنَتْ أي ادَّعيت بُتُوَّة . وتَبَنَّى :
اتخذ ابناً . وقال الزجاج : تَبَنَّى به يريد تَبَنَّى .
وفي حديث أبي حذيفة : أنه تَبَنَّى سالماً أي اتخذ
ابناً ، وهو تَفَعَّلٌ من الابن ، والنسبة إلى الأبناء
بَنَوِيٌّ وأَبَنَوِيٌّ نحو الأعراقي ، ينسب إلى
الأعراب ، والتصغير بَنِي . قال الفراء : يا بَنِي

١ قوله «عمرى فاعلمى الخ» كذا بالأصل بهذه الصورة ، ولم
نجد في كتب اللغة التي بأيدينا .

٢ قوله : وهذه التقديرات على اختلاف الروايات ، يشر إن في
الكلام سقطاً .

ويا بَنِي لفتان مثل يا أبتِ ويا أبتِ ، وتصغير
أبناء أبيناء ، وإن شئت أبينون على غير مكروه .
قال الجوهري : والنسبة إلى ابن بَنَوِيٌّ ، وبعضهم
يقول ابني ، قال : وكذلك إذا نسبت إلى أبناء
فارس قلت بَنَوِيٌّ ، قال : وأما قولهم أبناوي
فلأنما هو منسوب إلى أبناء سعد لأنه جعل اسماً للهي
أو للقبيلة ، كما قالوا مديني جعلوه اسماً للبلد ،
قال : وكذلك إذا نسبت إلى بنت أو إلى بُنَيَّاتِ
الطريق قلت بَنَوِيٌّ لأن ألف الوصل عوض من
الواو ، فإذا حذفها فلا يد من رد الواو . ويقال :
وأبت بنتك ، بالفتح ، ويُجرّونه مُجرى الناء
الأصلية . وبُنَيَّاتِ الطريق : هي الطرقات الصغار
تنشعب من الجادة ، وهي الشُرُعات .

والأبناء : قوم من أبناء فارس . وقال في موضع
آخر : وأبناء فارس قوم من أولادهم ارتهتهم العرب ،
وفي موضع آخر : ارتهنوا باليمن وغلب عليهم اسم
الأبناء كغلبة الأنصار ، والنسب إليهم على ذلك
أَبَنَوِيٌّ في لغة بني سعد ، كذلك حكاه سيبويه عنهم ،
قال : وحدثني أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون
في الإضافة إليه بَنَوِيٌّ ، يروونه إلى الواحد ، فهذا
على أن لا يكون اسماً للهي ، والاسم من كل ذلك
البُتُوَّة . وفي الحديث : وكان من الأبناء ، قال :
الأبناء في الأصل جمع ابن . ويقال لأولاد فارس
الأبناء ، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيفر بن
ذي يزن ، لما جاء يستنجدهم على الحبشة ، فنصروه
وملكوا اليمن وقد يرونها وتروجوا في العرب فقيل
لأولادهم الأبناء ، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم
من غير جنس آبائهم .

وللأب والابن والبنت أسماء كثيرة تضاف إليها ،
وعَدَدُ الأزهرى منها أشياء كثيرة فقال ما يعرف

بالابن: قال ابن الأعرابي ابنُ الطَّيْنِ آدمُ، عليه السلام،
وابن مِلاطِ العَصْدُ، وابنُ مَعْدَشِ رأسُ
الكتِفِ، ويقال إنه النُّفُصُ أيضاً، وابن النُّعَامَةِ
عظم الساقِ، وابن النُّعَامَةِ عِرْقُ في الرجلِ، وابنُ
النُّعَامَةِ مَحَبَّةُ الطريقِ، وابنُ النُّعَامَةِ الفَرَسُ الفاره،
وابن النُّعَامَةِ الساقِ الذي يكون على رأس البئرِ،
ويقال للرجل العالم: هو ابنُ مِجْدَنِيهَا وابنُ بُعْطَطِيهَا
وابن مَرْسُورِهَا وابنُ ثَرَاهَا وابن مَدِينَتِهَا وابنُ
زَوْمَلَتِهَا أي العالم بها، وابن زَوْمَلَةٍ أيضاً ابن أمة،
وابن ثَغِيلَةٍ ابن أمة، وابن ثَامُورِهَا العالم بها، وابنُ
القَارَةِ الدَّرُصُ، وابنُ السُّتُورِ الدَّرُصُ أيضاً،
وابن الناقَةِ البَابُوسُ، قال: ذكره ابن أحمَرٍ في
شعره، وابنُ الحُلَّةِ ابنُ تَحَاضِرٍ، وابنُ عِرْمَرِ
السُّرْعُوبُ، وابنُ الجَرَادَةِ السُّرْعُوبُ، وابنُ اللَّيْلِ
اللَّصُّ، وابنُ الطَّرِيقِ اللَّصُّ أيضاً، وابنُ عُبْرَاءَ
اللَّصُّ أيضاً، وقيل في قول طرفة:

رَأَيْتُ بَنِي عُبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي

إن بني عُبْرَاءَ اسمٌ للصَّعَالِكِ الذين لا مال لهم سُئِلُوا
بني عُبْرَاءَ لِمَ تَزُوقُهُمْ بِمَبْرَاءِ الْأَرْضِ، وهو تَرَاهَا،
أَرَادَ أَنَّهُ مشهور عند الفقراء والأغنياء، وقيل: بنو
عُبْرَاءَ هم الرُّفَقَةُ يَتَنَاهَدُونَ في السفر، وابنُ إلهة
وَأَلَهَةٍ ضَوْءُ الشَّمْسِ، وهو الضَّحُّ، وابنُ المُرْتَةِ
الهِلَالُ، ومنه قوله:

رَأَيْتُ ابْنَ مَرْزَنْتِهَا جَانِعًا

وابن الكَرَوَانِ اللَّيْلُ، وابنُ الحُبَارِيِّ النَّهَارُ،
وابنُ مُمَرَّةِ طَائِرٍ، ويقال لَشُتْرَةٍ، وابنُ الْأَرْضِ
الْقَسْدِيُّ، وابنُ طَائِرِ الْبُرْعُوثِ، وابنُ طَائِرِ
الْحَمِيسِ مِنَ النَّاسِ، وابنُ هَيَّانَ وابنُ يَيَّانَ وابنُ
هَيَّانَ وابنُ كَيَّ كَلَّةُ الْحَمِيسِ مِنَ النَّاسِ، وابنُ

النُّخْلَةِ الدَّيْنِيُّ، وابنُ الْبَحْثَةِ السُّوطُ، والبَحْثَةُ
النُّخْلَةُ الطَّوْبِلَةُ، وابنُ الْأَسَدِ الشَّيْبُ، والحَقِصُ،
وابنُ الْقِرْدِ الْحَوْدَلُ والرُّبَاحُ، وابنُ الْبِرَاءِ أَوَّلُ
يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، وابنُ الْمَازِنِ الشَّلُّ، وابنُ الْغَرَابِ
الْبُحُّ، وابنُ الْقَوَالِي الْجَانُّ، يعني الحَيَّةَ، وابنُ
الْقَاوِيَةِ قَرْخُ الْحَمَامِ، وابنُ الْفَاسِيَاءِ الْقَرَنْبِيُّ،
وابنُ الْحَرَامِ السَّلَا، وابنُ الْكَوْمِ الْقِطْفُ، وابنُ
الْمَسْرَةِ غَضَنُ الرِّيحَانِ، وابنُ جَلَا السَّيْدِ، وابنُ
حَايَةِ الْغَرَابِ، وابنُ أَوْبَرِ الْكَسَاءَةِ، وابنُ فَيْثَرَةِ
الْحَيَّةِ، وابنُ ذُكَاةِ الصَّبْنِجِ، وابنُ قَرَنْتَى وابنُ
ثَرَنْتَى ابْنُ الْبَقِيَّةِ، وابنُ أَحْذَابِ الرَّجُلِ الْحَذَرُ،
وابنُ أَقْثَوَالِ الرَّجُلِ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ، وابنُ الْفَلَاةِ
الْحِرْبَاءُ، وابنُ الطُّوْدِ الْحَجَرُ، وابنُ جَسِيرِ اللَّيْلَةِ
الَّتِي لَا يُرَى فِيهَا الْهِلَالُ، وابنُ آوَى سَبْعٍ، وابنُ
تَحَاضِرٍ وابنُ لَبُونٍ مِنَ أَوْلَادِ الْإِبِلِ. ويقال
لِلنَّسَاءِ: ابْنُ الْأَدِيمِ، فإذا كَانَ أَكْبَرُ فَهُوَ ابْنُ أَدِيمَيْنِ
وابنُ ثَلَاثَةِ آدِمَةٍ. وروى عن أَبِي هَنِيئَةَ أَنَّهُ قَالَ:
يَقَالُ هَذَا ابْنُكَ، وَيَزَادُ فِيهِ الْمِيمُ فَيَقَالُ هَذَا ابْنُكَ، فإذا
زِيدَتِ الْمِيمُ فِيهِ أَعْرَبَ مِنْ مَكَانَيْنِ فَقِيلَ هَذَا ابْنُكَ،
فَضَّتِ النَّوْنَ وَالْمِيمَ، وَأَعْرَبَ بِضَمِّ النَّوْنِ وَضَمِّ الْمِيمِ،
وَمَرَّتْ بِابْنِيكَ وَرَأَيْتُ ابْنُكَ، تَبَعَ النَّوْنَ الْمِيمَ
فِي الْإِعْرَابِ، وَالْأَلْفُ مَكْسُورَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَمِنْهُمْ
مَنْ يَعْرِبُهُ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ فَيَعْرِبُ الْمِيمَ لِأَنَّهَا صَارَتْ
آخِرَ الْأِسْمِ، وَيَدْعُ النَّوْنَ مَفْتُوحَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ فَيَقُولُ
هَذَا ابْنُكَ، وَمَرَّتْ بِابْنِيكَ، وَرَأَيْتُ ابْنُكَ،
وَهَذَا ابْنُكُمْ زَيْدٌ، وَمَرَّتْ بِابْنُكُمْ زَيْدٌ، وَرَأَيْتُ
ابْنُكُمْ زَيْدٌ، وَأَنْشَدَ لِحَسَنِ:

قوله «وابن النخلة الدني» وقوله ليا ببد «وابن الحرام السلام»
كذا بالاصل.

وَلَدْنَا بَنِي الْعَقَاءِ وَابْنَيْ مُحَرَّقٍ ،

فَأَكْرَمَ بَنَاهَا ، وَأَكْرَمَ بَنَاهَا

وزيادة الميم فيه كما زادوها في شدتهم وزرقهم
وشجعهم لنوع من الحيات ؛ وأما قول الشاعر :

وَلَمْ يَجْهَرِ أَتْفًا عِنْدَ عِرْسٍ وَلَا ابْنِهِم

فلانه يريد الابن ، والميم زائدة .

ويقال فيما يعرف ببنيات : بنات الدّم بنات أحمر ،
وبنات المسند ضروف الدهر ، وبنات ميمى
البحر ، وبنات اللبن ما صغر منها ، وبنات النفاهي
الحلقة تشبه رهن بنان العذارى ؛ قال
ذو الرمة :

بنات النفا تخفى ميرا وأقطظهن

وبنات تختر وبنات تختر سحاب بأبن قبل
الصيف منتصب ، وبنات غير الكذب ،
وبنات يئس الدواهي ، وكذلك بنات طبق
وبنات يرح وبنات أودك وابنة الجبل الصدى ،
وبنات أغنى النساء ، ويقال : خيل نسبت إلى فعل
يقال له أغنى ، وبنات صهال الحبل ، وبنات
شعاج البغال ، وبنات الأخدري الأثن ،
وبنات تعش من الكواكب الشمالية ، وبنات
الأرض الأنهار الصغار ، وبنات المنى القبل ،
وبنات الصدر المشوم ، وبنات المبال النساء ،
والمبال القرائ ، وبنات طارق بنات الملوك ،
وبنات الدوّ حير الوحش ، وهي بنات صعدة
أبصار ، وبنات عرجون الشاربخ ، وبنات
عرجون الفطر ، وبنات الأرض وابن الأرض
ضرب من البقل ، والبنات الشائيل التي تلعب بها
الجوارى . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها :
كنت ألب مع الجوارى بالبنات أي التائيل التي

تَلْعَبُ بِهَا الصَّيَا . وذكر لروبة رجل فقال :
كان إحدى بنات مساجد الله ، كأنه جعله حصاة
من حصى المسجد . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ،
أنه سأل رجلاً قدم من الثغر فقال : هل تنرب
الجيش في البنيات الصغار ؟ قال : لا ، إن القوم
ليؤثرون بالإفاه فينادولونه حتى يشربوه كلهم ؛
البنيات هنا : الأنداح الصغار ، وبنات الليل
المشوم ؛ أنشد ثعلب :

تَظَلُّ بَنَاتُ اللَّيْلِ حَوَليَ عَكْفَا

عَكُوفِ الْبَوَاكِي ، يَنْهَنُّ قَبِيلُ

وقول أمية بن أبي عائذ المدلي :

فَبَنَتْ بَنَاتِ الْقَلْبِ ، فِي رَهَائِنِ

يَحْيَاهَا كَالطَّيْرِ فِي الْأَقْصَا

لقا عنى بيناته طواثه ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

يَا سَعْدُ يَا ابْنَ عَمَلِي يَا سَعْدُ

أراد : من يعمل عملي أو مثل عملي ، قال :
والعرب تقول الرقتي بُني الحليم أي مثله .

والبني : نقيض المدّم ، بنى البناء بنيّاً
وبنيّةً وبنيى ، مقصور ، وبنياناً وبنيّةً وبنيّةً
وابنتاه وبنتاه ؛ قال :

وَأَصْغَرَ مِنْ قَعْبِ الْوَلِيدِ ، تَرَى بِهِ

يُونَا مُبْنَاةً وَأَوْدِيَّةً خَضِرَا

يعني العين ، وقول الأغور الشثي في صفة بعير
أكراه :

لَا زَائِتُ مَخْلِبِي أَتَا

مُخَدَّرِينَ ، كِدْتُ أَنْ أَجْتَا

قَرَبْتُ مِثْلَ الْعَلَمِ الْمُبْنَى

شبه البعير بالعلم لعظمه وضيقه ؛ وعن العلم

شدّد للكثرة. وابْتَنَى داراً وَبَنَى بمعنى. والبُنْيَانُ :
الْحَاظُ . الجوهري : والبُنْيَى ، بالضم مقصور ، مثل
اليُنْيَى . يقال : بُنِيَ بُنْيَةً وَبُنِيَ وَبُنْيَةً وَبُنِيَ ، بكسر
الباء مقصور ، مثل جِزْيَةٍ وَجِزْيَى ، وفلان صحيح
البُنْيَةِ أي الفِطْرَةِ . وَابْتَنَى الرجل : أعطاه بُنَاءً
أو ما يَنْتَنِي به داره ؛ وقول 'البَوْلَانِي' :

بَسْتَوْقِدَ التِّلَّ بِالْحَضِيضِ ، وَبَضَّ
سَطَادَ ثَفُوساً بُنِتَ عَلَى الْكَرَمِ

أي بُنِيتَ ، يعني إذا أخطأ بُورِي النار . التهذيب :
أَبْنَيْتَ فلاناً بِنْيَةً إذا أعطته بِنْيَةً يَنْبِيهِ أو جعلته
يَنْبِي بِنْيَةً ؛ ومنه قول الشاعر :

لو وصلَ الغيثُ أَبْنِينَ امراً ،
كانت له قُبَّةٌ سَعَقَى بِجَادِ

قال ابن السكيت : قوله لو وصل الغيث أي لو اتصل
الغيث لأَبْنِينَ امراً سَعَقَى بِجَادِ بعد أن كانت له
قبة ، يقول : يُغِيرُنَ عليه فيُخَرِّبُنَهُ فيَتَخَذُ بِنَاءً
من سَعَقَى بِجَادِ بعد أن كانت له قبة . وقال غيره
يصف الحيل فيقول : لو سَسَّهَا الغيثُ بما بَنَتْ لها
لَأَغْرَتُ بها على ذوي القِيَابِ فأخذت قِيَابَهُمْ حتى
تكون البُجْدُ لهم أَبْنِيَةً بعدها . والبِنَاءُ : يكون
من الحِباء ، والجمع أَبْنِيَةٌ .

والبِنَاءُ : لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون
أو الحركة لا شيء أحدث ذلك من العوامل ،
وكأنهم لما سوه بِنَاءً لأنه لما لزم ضرباً واحداً فلم
يتغير تغير الإعراب ، سمي بِنَاءً من حيث كان البِنَاءُ
لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره ، وليس
كذلك سائر الآلات المتقولة المتبدلة كالحِشْمَةِ والمِظَلَّةِ
والنُشْطَاطِ والشَّرَادِقِ ونحو ذلك ، وعلى أنه مذ
أوقع على هذا الضرب من المستعملات المزالة من

القَصْر ، يعني أنه شبه بالقصر المَبْنِي المَشِيدِ كما
قال الراجز :

كِرَاسُ القَدَنِ المُوَيْدِ

والبِنَاءُ : المَبْنِي ، والجمع أَبْنِيَةٌ ، وَأَبْنِيَاتٌ جمع
الجمع ، واستعمل أبو حنيفة البِنَاءَ في السُّفُنِ فقال
يصف لوحاً يجعله أصحاب المراكب في بِنَاءِ السُّفُنِ :
ولم أنه أصلُ البِنَاءِ فيما لا ينسي كالخبر والطين ونحوه .
والبِنَاءُ : مُدَبَّرُ البُنْيَانِ وصانعه ، فأما قولهم في
المثل : أَبْنَاوْهَا أَجْنَاوْهَا ، فزعم أبو عبيد أن أَبْنَاءَ
جمع بانٍ كشاهدٍ وأَشْهَادٍ ، وكذلك أَجْنَاوْهَا جمع
جانٍ . والبِنْيَةُ والبُنْيَةُ : ما بَنَيْتَهُ ، وهو البِنْيَى
والبُنْيَى ؛ وأشدُّ الفارسي عن أبي الحسن :

أولئك قومٌ ، إنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنْيَ ،
وإنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا ، وإنْ عَقَدُوا سَدَّوْا

ويروى : أَحْسَنُوا البِنْيَ ؛ قال أبو إسحق : إنما
أراد بالبِنْيِ جمع بِنْيَةٍ ، وإن أراد البِنَاءَ الذي هو
مدود جاز قصره في الشعر ، وقد تكون البِنْيَةُ في
الشَّرَفِ ، والفعل كالفعل ؛ قال يزيد بن الحكم :

والناسُ مُبْنِيَانِ : مَحَفٌ
مَوْدُ البِنْيَةِ ، أو قَدِيمٌ

وقال لبيد :

فَبَنَى لَنَا بِنْيَةً وَفِيْعاً سَمَكُهُ ،
فَسَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَقَلَامُهَا

ابن الأعرابي : البِنْيُ الأَبْنِيَةُ من المَدَرِ أو الصوف ،
وكذلك البِنْيُ من الكَرَمِ ؛ وأشدُّ بيت الخطيبه :
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البِنْيَ

وقال غيره : يقال بِنْيَةٌ ، وهي مثل رَشْوَةٍ
ورِشاً كأن البِنْيَةَ الهبة التي بُنِيَ عليها مثل المِشْبَةِ
والرِشْبَةِ . وَبَنَى فلاناً بِنْيَةً بِنَاءً وَبَنَى ، مقصوراً ،

مكان إلى مكان لفظ البناء تشبيهاً بذلك من حيث كان مسكوناً وحاجزاً ومظلاً بالبناء من الآجر والطين والجص .

والعرب تقول في المثل : إن المعزى بُني ولا تُبنى أي لا تُطهى من التلثة ما يُبنى منها بيتٌ ، المعنى أنها لا تُلثة لها حتى تُتخذ منها الأبنية أي لا تجعل منها الأبنية لأن أبنية العرب طراف وأخنية ، فالطراف من آدم ، والحياة من صوف أو آدم ولا يكون من شعر ، وقيل : المعنى أنها تُحرق البيوت بوقتها عليها ولا تُعين على الأبنية ، والمعزى الأعراب جرد لا يطول شعرها فيُغزل ، وأما معزى بلاد الصرد وأهل الريف فلأنها تكون وافية الشعور والأكراد يؤمنون بيوتهم من شعرها . وفي حديث الاعتكاف : فأمر ببنائه فتوض ؛ البناء واحد الأبنية ، وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحراء ، فمنها الطراف والحياة والبناء والقبة المضرب . وفي حديث سليمان ، عليه السلام : من هدم بناء ربّه تبارك وتعالى فهو ملعون ، يعني من قتل نفساً بغير حق لأن الجسم بُنيان خلقه الله وركبه .

والبنية ، على فعيلة : الكعبة لشرفها إذ هي أشرف مبني . يقال : لا ورب هذه البنية ما كان كذا وكذا . وفي حديث البراء بن معرور : رأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهره ؛ يريد الكعبة ، وكانت تدعى بنية إبراهيم ، عليه السلام ، لأنه بناها ، وقد كثر قسمهم برب هذه البنية . وبني الرجل : اصطنعه ؛ قال بعض المؤلّدين :

بني الرجال ، وغيره ، بني القرى ،
شئان بين قرى وبين رجال

وكذلك أبنائه . وبني الطعام : لعمته يبنيه بناءً ؛ أنبته وعظم من الأكل ؛ وأنشد :

بني السريق لعمها والقت ،
كما بني مجنت المراق القت ؛
قال ابن سيده : وأنشد نعلب :

'مظاهرة شعفاً عتيقاً وعوططاً ،
قد بني لعمها لمبانيا

ودواه سيويه : أنبتا . وروى شير : أن محشاً قال لعبد الله بن أبي أمية : إن فتح الله عليكم الطائف فلا تفلتن منك بادية بنت غيلان ، فلما إذا جلست تبئت ، وإذا تكلمت تفئت ، وإذا اضطجعت فمتت ، وبين رجلها مثل الإهالة المكفلة ، يعني ضخم ركبها وشهده كأنه إهالة مكبوب ، فإذا قعدت قرحت رجلها لضخم ركبها ؛ قال أبو منصور : ويجعل أن يكون قول المخذت إذا قعدت تبئت أي صارت كالبنية من سنها وعظمها ، من قولهم : بني لعم فلان طعامه إذا سته وعظمه ؛ قال ابن الأثير : كأنه شبهها بالقبة من آدم ، وهي المبنية ، لسنها وكثرة لحمها ، وقيل : شبهها بأنها إذا ضربت وطئت انتفخت ، وكذلك هذه إذا قعدت تربعت وفروشت رجلها . وتبئ الشام : سين ؛ قال يزيد بن الأعور الشامي :

مستجيلة أعرف قد تبئ

وقول الأخفش في كتاب التوقي : أما غلامي إذا أردت الإضافة مع غلام في غير الإضافة فليس بإبطاء ، لأن هذه الياه ألزمت الميم الكسرة وصيرته إلى أن يُبنى عليه ، وقولك لرجل لبس هذا الكسر الذي فيه بناء ؛ قال ابن جني : المعتبر الآن في باب غلامي

مع غلام هو ثلاثة أشياء : وهو أن غلام نكرة وغلالي معرفة ، وأيضاً فإن في لفظ غلامي به ثابتة وليس غلام بلا به كذلك ، والثالث أن كسرة غلامي بناء عنده كما ذكر وكسرة ميم مروت بـ غلام إعراب لا بناء ، وإذا جاز رجل مع رجل وأحدها معرفة والآخر نكرة ليس بينهما أكثر من هذا ، فما اجتمع فيه ثلاثة أشياء من الخلاف أجدر بالجواز ، قال : وعلى أن أبا الحسن الأخفش قد يمكن أن يكون أراد بقوله إن حركة ميم غلامي بناء أنه قد اقتصر بالميم على الكسرة ، ومنعت اختلاف الحركات التي تكون مع غير الباء نحو غلامه وغلالمك ، ولا يريد البناء الذي يعاقب الإعراب نحو حيث وأين وأمس .

والمبناة والمبناة : كهيئة السور والطنطن .
والمبناة والمبناة أيضاً : العيبة . وقال شريح بن هاني : سألت عائشة ، رضي الله عنها ، عن صلاة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقالت : لم يكن من الصلاة شيء أحرى أن يؤخرها من صلاة العشاء ، قالت : وما رأيته متعباً الأرض بشيء قط إلا أني أذكر يوم مطر فإنا بسطنا له بناءً ، قال شر : قوله بناء أي نطعاً ، وهو متصل بالحديث ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء تفسيره في الحديث ، ويقال له المبناة والمبناة أيضاً . وقال أبو عبدان : يقال للبيت هذا بناء آخرته ؛ عن الهوازني ، قال : المبناة من آدم كهيئة القبة تجعلها المرأة في كسر بينها فتسكن فيها ، وعسى أن يكون لها غم فتقتصر بها دون الغم لنفسها وثيابها ، ولها إزار في وسط البيت من داخل يكتننها من الحر ومن واكف المطر فلا تبتل هي وثيابها ؛ وأنشد ابن الأعرابي للناقة :

على ظهر مبناة جديدي سيورها ،
بطوفها وسط الطليعة بائع

قال : المبناة قبة من آدم . وقال الأصمعي : المبناة حصير أو نطع يسطه التاجر على بيعه ، وكانوا يعملون الحصر على الأنطاع يطوفون بها ، وإنا سميت مبناة لأنها تتخذ من آدم يوصل بعضها ببعض ؛ وقال جرير :

رجعت وفودهم يتيم بعدما
خرروا المباني في بني زدهام

وأبنتي بيتي أي أعطيت ما يبني بيتي .

والبانية من القسي : التي لصق وترها بكبدها حتى كاد ينقطع وترها في بطنها من لصوقها ، وهو عيب ، وهي البانة ، طائفة . غيره : وقوس بانية بنتت على وترها إذا لصقت به حتى يكاد ينقطع . وقوس بانة : قبة ، فبناة ، وهي التي ينتهي عنها الوتر . ووجل بناة : منحن على وتره عند الرمي ؛ قال امرؤ القيس :

عارض زوتراء من نسيم ،

غير بناة على وكرة

وأما البانية فهي التي بنتت عن وترها ، وكلامها عيب .

والبواني : أضلاع الزور . والبواني : قوائم الناقة . وألقى بوانيته : أقام بالمكان واطمأن وثبت كالألقى عصاه وألقى أرواقه ، والأرواق جمع روق البيت ، وهو رواقه . والبواني : عظام الصدر ؛ قال المعاج بن روبة :

فإن يكن أمسي شباني قد حسر ،

وقترت مني البواني وقتر

وفي حديث خالد : فلما ألقى الشام بوانيته عزلني

أنس : كان أول ما أنزل من الحجاب في مُبْتَنَى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يزنيب ؛ الإبتناء والبناء : الدخول بالزوجة ، والمُبْتَنَى هنا يُراد به الإبتناء فأقامه مقام المصدر . وفي حديث علي ، عليه السلام ، قال : يا بني الله متى تُبْتِنِي أي تُدْخِلْنِي على زوجتي ؛ قال ابن الأثير : حقيقة متى تجعلني أبنتي زوجتي . قال الشيخ أبو عبد بن بري : وجارية "بنة" اللحم أي مبنية اللحم ؛ قال الشاعر :
سَبَنَهُ مَغْصَرٌ ، مِنْ حَضَرٍ مَوْتٍ ،
بَنَاءُ اللحم جَاءَ العِظَامَ

ورأيت حاشية هنا قال : بنة اللحم في هذا البيت بمعنى طيبة الريح أي طيبة رائحة اللحم ؛ قال : وهذا من أوهام الشيخ ابن بري ، رحمه الله . وقوله في الحديث : مَنْ بَنَى فِي دِيارِ العَجَمِ يَعْمَلُ نَبْرُوزَهُمْ وَصَهْرَ جَانَتِهِمْ حُشِرَ معهم ؛ قال أبو موسى : هكذا رواه بعضهم ، والصواب نَبَأَ أي أقام ، وسيأتي ذكره .

بها : البهؤ : البيت المتقدم أمام البيوت . وقوله في الحديث : تَنْتَقِلُ العربُ بِأَبْنَائِهَا إلى ذي الحَلَصَةِ أي ببيوتها ، وهو جمع البهؤ البيت المعروف . والبهؤ : كيناس واسع يتخذة النور في أصل الأرضي ، والجمع أبهاء وبهؤي وبهؤي وبهؤ . وبهؤ البهؤ : عَيْلَهُ ؛ قال :

أَجُوفَ بِهِيْ بَهْوُهُ فَاسْتَوْسَعَا

وقال :

رَأَيْتُهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دَامِجًا

والبهؤ من كل حامل : مَقْبَلُ الْوَلَدِ بين الوركين .

١ قوله « مَقْبَلُ الْوَلَدِ » كذا بالأصل هذا الضبط وياه موحدة ومثله في المعكم ، والذي في القاموس والتذهيب والتكملة : مَقْبِلٌ ، بِنَاءٌ غَيَّةٌ بِمَدِّ الْعَافِ ، بوزن كَرِيم .

وَأَسْتَعْمَلَ غَيْرِي ، أَي خَيْرَهُ وَمَا فِيهِ مِنَ السَّعَةِ وَالنَّعْمَةِ . قال ابن الأثير : والبواني في الأصل أضلاع الصدر ، وقيل : الأكثاف والقوائم ، الواحدة بانية . وفي حديث علي ، عليه السلام : أَلْقَتِ السَّاءُ بَوَاكِ بَوَانِيهَا ؛ يريد ما فيها من المطر ، وقيل في قوله ألقى الشام بوانيته ، قال : فإن ابن حجلة رواه هكذا عن أبي عبيد ، بالتون قبل الباء ، ولو قيل بوائيه ، الباء قبل التون ، كان جائزاً .

والبوائين جمع البوان ، وهو اسم كل عمود في البيت ما تخلو وسط البيت الذي له ثلاث طرائق . وبَنَيْتُ عَنْ حَالِ الرِّكِيَّةِ : تَحَيَّتُ الرِّشَاءَ عَنْهُ لِلَّاهِ يَقَعُ التَّرَابُ عَلَى الْخَافِرِ .

والباني : العروس الذي يبنى على أهله ؛ قال الشاعر :

يَلُوحُ كَأَنَّهُ مِصْبَاحٌ بَانِي

وَبَنَى فُلَانٌ عَلَى أَهْلِهِ بِنَاءً ، وَلَا يَقَالُ بِأَهْلِهِ ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْفَنَاءِ ، وَحَكَى ابْنُ جَنِي : بَنَى فُلَانٌ بِأَهْلِهِ وَابْتَنَى بِهَا ، عَدَّاهُمَا جَمِيعاً بِالْبَاءِ . وَقَدْ زَفَّيْهَا وَازْدَقَّيْهَا ، قَالَ : وَالْعَامَّةُ تَقُولُ بَنَى بِأَهْلِهِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ الْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الدَّخْلَ بِأَهْلِهِ كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهَا قِبَةَ لَيْلَةٍ دَخُولَهُ لِيَدْخُلَ بِهَا فِيهَا فَيَقَالَ : بَنَى الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ ، فَقِيلَ لِكُلِّ دَاخِلٍ بِأَهْلِهِ بَانٍ ، وَقَدْ وَرَدَ بَنَى بِأَهْلِهِ فِي شِعْرِ جِرَّانِ الْمَوَدِّ قَالَ :

بَنَيْتُ بِهَا قَبِيلَ الْحَقَاقِ بَلِيلَةً ،

فَكَانَ مِصْبَاحًا كُلُّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ

قال ابن الأثير : وقد جاء بنى بأهله في غير موضع من الحديث وغير الحديث . وقال الجوهري : لا يقال بنى بأهله ؛ وعاد فاستعمله في كتابه . وفي حديث

١ قوله « ابن حجلة » هو هكذا في الأصل .

والبهؤ : الواسع من الأرض الذي ليس فيه جبال
بين تشززين ، وكل هواء أو فجوة فهو عند العرب
بهؤ ؛ وقال ابن أحرر :

بهؤ ثلاث : به الإكرام والبقر

والبهؤ : أماكن البقر ؛ وأنشد لأبي العريب
النضري :

إذا حدوت الذبذبان الدارجا ،

وأبته في كل بهؤ دارجا

الذبذبان : الإبل فصل التجارة ، والدارج الداخل .
وفاة بهؤ الجنبين : واسعة الجنبين ؛ وقال
جندل :

على ضلوع بهؤ المنافع

وقال الراعي :

كان ربطة حبار ، إذا طويت ،

بهؤ الشرايف منها ، حين تنخض

شبه ما تكسر من عكبتها وانطواءه ربطة
حبار . والبهؤ : ما بين الشرايف ، وهي مقاطع
الأضلاع . وبهؤ الصدر : جوفه من الإنسان ومن
كل دابة ؛ قال :

إذا الكايات الربر أضعت كوايباً ،

تنفس في بهؤ من الصدر واسع

يريد الحيل التي لا تكاد تربو ، يقول : فقد ربت
من شدة البر ولم يكب هذا ولا ربا ولكن
اتسع جوفه فاحتل ، وقيل : بهؤ الصدر فرجة
ما بين الثديين والنحر ، والجمع أبهاء وأبهي
وبهي . الأصمعي : أصل البهؤ السعة . يقال :
هو في بهؤ من عيش أي في سعة .

وبهي البيت يهنى بهاء : اغرق وتعتل .

وبيت بهاء إذا كان قليل المتاع ، وأبهاء : خروقه ؛
ومنه قولهم : إن المعزى ثبني ولا ثبني ، وهو
تفعل من البهؤ ، وذلك أنها تصعد على الأخبية
وفوق البيوت من الصوف فتغرقها ، فتسحق الفواصل
ويتباعد ما بينها حتى يكون في سعة البهؤ ولا
يقدر على سكتها ، وهي مع هذا ليس لها ثلثة
ثغرات لأن الحيام لا تكون من أشعارها ، لقسا
الأبنية من الور والصوف ؛ قال أبو زيد : ومعنى
لا ثبني لا تتخذ منها أبنية ، يقول لأنها إذا أمكنتك
من أوصافها فقد أبننت . وقال القتيبي فيما رده على
أبي عبيد : رأيت بيوت الأعراب في كثير من المواضع
مسواة من شعر المعزى ، ثم قال : ومعنى قوله لا
ثبني أي لا ثعين على البناء . الأزهرى : والمعزى
في بادية العرب ضربان : ضرب منها جرود لا شعر
عليها مثل معزى الحجاز والقوير والمعزى التي ترى
تجود البلاد البعيدة من الريف كذلك ، ومنها
ضرب يألف الريف ويرحون حوالي القرى الكثيرة
المياه بطول شعرها مثل معزى الأكراد بناحية الجبل
ونواحي خراسان ، وكان المتسل لبادية الحجاز
وعالية تجدر فيصح ما قاله . أبو زيد : أبو عمرو
البهؤ بيت من بيوت الأعراب ، وجمعه أبهاء .
والباهي من البيوت : الخالي المعتل وقد أبهاء .
وبيت بهاء أي خال لا شيء فيه . وقال بعضهم لما
فتحت مكة : قال رجل أبهؤا الحيل فقد وضعت
الحرب أوزارها ، فقال ، صلى الله عليه وسلم : لا تزالون
تقاتلون عليها الكفار حتى يُقاتل بقتلكم الدجال ؛
قوله أبهؤا الحيل أي عطلوها من الغزو فلا يغزى
عليها . وكل شيء عطلته فقد أبهئته ؛ وقيل :
أي عروها ولا تركبوها فبا بغير محتاجون إلى
الغزو ، من أبهئ البيت إذا تركه غير مسكون ،

وقيل : لما أراد وسعوا لها في العلف وأرجوها لا عطلوها من الغزو ، قال : والأول الوجه لأن قام الحديث : فقال لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقتكم الدجال . وأبهيته : الإثاء : فرعته . وفي الحديث : قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : الخيل في نواصيها الخير أي لا تمعطل ، قال : ولما قال أبهوا الخيل رجل من أصحابه .

والبهاء : المتنظر الحسن الرائع المائل للعين . والبهي : الشيء ذو البهاء مما يملأ العين روعه وحسنه . والبهاء : الحسن ، وقد بهي الرجل ، بالكسر ، ينهيه وينهيه بهاء وبهاء فهو باه ، وبهوه ، بالضم ، بهاء فهو بهي ، والأشئ بهية من نسوة بهيات وبهايا . وبهي بهاء : كبهوه فهو بهي كعمر من قوم أبهياء مثل عم من قوم أغبياء . وسرة بهية : كعنية . وقالوا : امرأة بهيا ، فجاؤوا بها على غير بناء المذكر ، ولا يجوز أن يكون تأنيث قولنا هذا الأنهى ، لأنه لو كان كذلك لقل في الأشئ البهيا ، فلزمها الألف واللام لأن اللام عقيب من في قولك أفعل من كذا ، غير أنه قد جاء هذا نادراً ، وله أخوات حكاه ابن الأعرابي عن حنيفة الحناتيم ، قال : وكان من أبلى الناس أي أغلسم برغبة الإبل وبأحوالها : الرمكة بهيا ، والحسراء صبري ، والحوارة غزري ، والصهباء سرعي ، وفي الإبل أخرى ، إن كانت عند غوري لم أشرها ، وإن كانت عندي لم أبعها ، حسراء بنت دهاء وقتلتا نجهدها ، أي لا أبيعها من نقاستها عندي ، وإن كانت عند غوري لم أشرها لأنه لا يبيعها إلا بقله ، قال بهيا وصبري وغزري وسرعي بغير ألف ولام ، وهو نادر ، وقال أبو الحسن الأفش في كتاب المسائل : إن حذف الألف واللام من كل ذلك

جائر في الشعر ، ولبست البهاء في بهيا وضعاً ، لما هي الباء التي في الأبهي ، وتلك الباء واو في وضعها ولما قلبتها إلى الباء لمجاورتها الثلاثة ، ألا ترى أنك إذا ثبت الأبهي قلت الأبهيان ؟ فلو لا المجاورة لصحت الواو ولم تنقلب إلى الباء على ما قد أحكمته صناعة الإعراب . الأزهرى : قوله بهيا أراد البهية الرائعة ، وهي تأنيث الأبهي . والرمكة في الإبل : أن تشد كسنتها حتى يدخلها سواد ، بغير أرمك ، والعرب تقول : إن هذا لبهياي أي ما أنباهي به ، حكى ذلك ابن السكيت عن أبي عمرو . وباهاني فبهوته أي صرت أبهى منه ؛ عن الليثاني . وبهي به بهي بهيا : أنس ، وقد ذكر في المنز . وباهاني فبهيته أيضاً أي صرت أبهى منه ؛ عن الليثاني أيضاً . أبو سعيد : ابتهات بالشيء إذا أنست به وأحببت قربه ، قال الأعشى :

وفي الحسي من يهوى هواناً وبهيتي ،

وأخر قد أبدى الكأبة مغضبا

والمباهاة : المخاطرة . وتباهوا أي تفاخروا . أبو عمرو : باهاه إذا فاخره ، وباهاه إذا صاحجه . وفي حديث عرفة : يباهي بهم الملائكة ؛ ومنه الحديث : من أشرط الساعة أن يقباهي الناس في الساجد . وبهية : امرأة ، الأختي أن تكون تصغير بهية كما قالوا في المرأة حسنة فسموها بتصغير الحسنة ؛ أنشد ابن الأعرابي :

قالت بهية : لا تجاور أهلنا

أهل الشوي ، وغاب أهل الجليل

أبهي ، إن المنز تسع ربها

من أن يبيت جاره بالجليل

١ قوله « صاحبه » كذا في التهذيب ، وفي بعض الأصول : صاح .
٢ قوله « بالجليل » بالياء الموحدة كما في الأصل والمحكم ، والذي في ميم ياقوت : الحاق ، بالهمز ، اسم لعدة مواضع .

أخلاق وأسبال وسراويل أسباط ونحو ذلك .
الجوهري : والبوبة المفاضة مثل المومة ، قال ابن
السراج : أصله مومة على فمكة . والبوبة :
موضع بعينه .

بي : حيّاك الله وبياك ، قيل : حيّاك ملكك ،
وقيل : أبياك ، ويقال : اعتدك بالملك ، وقيل :
أصلحك ، وقيل : قربك ؛ الأخيرة حكاه الأصمعي
عن الأحمر . وقال أبو مالك أيضاً : يياك قربك ؛
وأشد :

يياهم ، إذ نزلوا ، الطعما
الكبد والمثناة والسما

وقال الأصمعي : معنى حيّاك الله وبياك أي
أضعك . وفي الحديث عن آدم ، عليه السلام : أنه
استحرم بعد قتل ابنه مائة سنة فلم يضعك حتى
جاء جبريل ، عليه السلام ، فقال : حيّاك الله
وبياك ! فقال : وما بياك ؟ قيل : أضعك ؛
رواه بإسناد له عن سعيد بن جبر ، وقيل : عجل
لك ما تحب ، قال أبو عبيدة : بعض الناس يقول
لأنه إتياع ، قال : وهو عندي على ما جاء تفسيره في
الحديث أنه ليس بإتياع ، وذلك أن الإتياع لا يكاد
يكون بالواو ، وهذا بالواو ، وكذلك قول العباس
في زمر : لاني لا أحلها ليقتل وهي لشارب
حل ويل . وقال الأحمر : يياك الله معناه بواك
منزلاً ، إلا أنها لما جاءت مع حيّاك تركت هزناً
وحولت واوها ياء أي أسكنك منزلاً في الجنة
وهياك له . قال سلة بن عاصم : حكيت لفراء
قول خلف فقال : ما أحسن ما قال ! وقيل :
يقال يياك لاؤدواج الكلام . وقال ابن الأعرابي :
يياك قصدك واعتدك بالملك والتعب ، من

الحابل : أرض ؛ عن ثعلب . وأما البهاء الناقة التي
تستأنس بالحالب فمن باب الهمز . وفي حديث أم معبد
وصفتها للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأنه حلب
عزاً لها حائلاً في قدح فدرت حتى ملأت القدح
وعلاه البهاء ، وفي رواية : فحلب فيه ثجاً حتى
علاه البهاء ؛ أرادت بهاء اللبن وهو ويص وعوته ؛
قال : وبهاء اللبن ممدود غير مهوز لأنه من البهي ،
والله أعلم .

بوا : البو ، غير مهوز : الحوار ، وقيل : جلده
يحتسئ نيناً أو نماماً أو حشيشاً لتعطيف عليه الناقة
إذا مات ولدها ، ثم يقرب إلى أم الفصيل لتزأمة
فدور عليه . والبو أيضاً : ولد الناقة ؛ قال :

فما أم بو هالك بتثوقة ،
إذا ذكرته آخر الليل حثت

وأشد الجوهري للكبت :
مدرجة كالبو بين الظنرين

وأشد ابن بري لجري :

سوق الروامر بوا بين أظفار

ابن الأعرابي : البوي الرجل الأحق ، والرماد بو
الأثافي ، على التشيل .

وبوي : موضع ؛ قال أبو بكر : أحسبه غير ممدود ،
يجوز أن يكون فعلاً كبقم ، ويجوز أن يكون
فعلت ، فإذا كان كذلك جاز أن يكون من باب
تقوى ، أعني أن الواو قلبت فيها عن الياء ، ويجوز
أن يكون من باب قوّة . والأبواء : موضع ليس
في الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غيره وغير ما
تقدم من الأنبار والأبلاء ، وإن جاء فلاناً يبي في
اسم الموضع لأن شواذها كثيرة ، وما سوى هذه فلاناً
بأني جمعاً أو صفة كقولهم قدروا أعشاراً وثوباً

فصل التاء المثناة فوقها

تأي : ابن الأعرابي : تأي ، بوزن نعى إذا سبق ، يتأى . قال أبو منصور : هو بمنزلة سئى يتسأى إذا سبق ، والله أعلم .

تبا : ابن الأعرابي : تبأ إذا غزا وغم وسبى .

تتا : تنثوا الفسيلة : دؤابتها ؛ ومنه قول الغلام النائد للعز : وكان زتنيتها تنثوا فسيلة ، والله أعلم .

تثا : ابن بري : التثاء واحدة التثا ، وهي قشور الثمر .

توي : التهذيب خاصة : ابن الأعرابي قرى يتري إذا تراخى في العمل فعيل شيئاً بعد شيء . أبو عبيد : التريفة في بقية حيز المرأة أقل من الصفرة والكدره وأخفى ، تراها المرأة عند طهرها فتعلم أنها قد طهرت من حيزها ؛ قال شر : ولا تكون التريفة إلا بعد الاغتسال ، فأما ما كان في أيام الحيض فليس بتريفة . وذكر ابن سيده التريفة في رأى ، وهو بابها لأن التاء فيها زائدة ، وهي من الروبة .

تسا : ابن الأعرابي : ساثه إذا لعب معه الشفلة ، وتساؤه إذا آذاه واستحق به ، والله أعلم .

تشا : ابن الأعرابي : تشا إذا زجر الحمار . قال أبو منصور : كآته قال له تشو تشو .

تطا : الأزهرى : أهله الليث . ابن الأعرابي : تطا إذا ظلم .

تعا : انقرد الأزهرى بهذه الترجمة ، وقال ابن الأعرابي : يقال تعا إذا عدا وتعا إذا قذف . قال : والشئ

١ قوله « تنثوا الفسيلة » هو هكذا في الأصل صيغة التصغير ، والذي في التاموس تنثوا الفسيلة ، وصوب شارح ما في الفان .

٢ قوله « الترية » بكسر الراء مخففة ومشددة كما في النباية .

تبيئت الشيء : تمدته ؛ وأنشد :

لما تبيننا أبا تميم ،

أعطى عطاء التحيز التميم

قال : وهذه الأبيات تحتل الوجهين معاً ؛ وقال أبو عبد الفقعمسي :

بأنت تبينا حوضها عكوفاً

مثل الصغوف لاقت الصغوفاً ،

وأنت لا تغنين عني فحوا

أي تعنيد حوضها ؛ وقال آخر :

وعنفس ، نعم الفتى ، تبياه

منا يزيد وأبو محيه

قال ابن الأثير : أبو محيه كنية رجل ، واسه يحيى بن بعل . وقيل : بياك جاء بك .

وهو هي بن كي وهبان بن يمان أي لا يعرف أصله ولا فصله ، وفي الصحاح : إذا لم يعرف هو ولا أبوه ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر يصف حرباً مهلكة :

فأقعصنهم وحكت بركا يوم ،

وأعطت الثوب هبان بن يمان

الجوهري : ويقال ما أدري أي هي بن كي هو أي أي الناس هو . ابن الأعرابي : البهي الحبيس من الرجال ، وكذلك ابن يمان وابن هبان ، كله

الحبيس من الناس ونحو ذلك . قال الليث : هي بن كي وهبان بن يمان . ويقال : إن هي بن كي

من ولد آدم ذهب في الأرض لما تفرق سائر ولد آدم فلم يحس منه عين ولا أثر وفقد . ويقال :

تبيئت الشيء وببينته إذا أوضحته . والثبيبي :

التبين من قرب .

وَأَثَلَيْتُهُ إِتَاهَ : أَثْبَعْتُهُ . وَاسْتَثْلَاكَ الشَّيْءُ :
دَعَاكَ إِلَى ثَلَاثِهِ ؛ وَقَالَ :

قَدْ جَعَلْتَنِي دَلْوِي تَسْتَثْلِي ،

وَلَا أُرِيدُ تَبْعَ الْقَرْنِ

ابن الأعرابي : اسْتَثْلَيْتُ فَلَانًا أَيِ انْتَظَرْتُهُ ،
وَاسْتَثْلَيْتُهُ جَعَلْتُهُ يَثْلُوَنِي . وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْمُرَاسِلَ
فِي الْفَنَاءِ وَالْعَمَلِ الْمُتَابِي ، وَالْمُتَابِي الَّذِي يرَاسِلُ الْمُتَغَنِّي
بَصَوْتِ رَفِيعٍ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

صَلَّتِ الْجَيْنِ ، كَانَ رَجَعَ صَهِيلَ

زَجَرِ الْمُحَاوِلِ ، أَوْ غِنَاءِ مُتَالٍ

قَالَ : وَالتَّثْلِي الْكَثِيرُ الْإِنْسَانِ . وَالتَّثْلِي : الْكَثِيرُ
الْمَالِ . وَجَاءَتِ الْحِلَّ تَثْلِيًا أَيِ مُتَابِعَةً . وَرَجُلٌ
تَلَا ، عَلَى مِثَالِ عَدُوٍّ : لَا يَزَالُ مُتَابِعًا ؛ حَكَاهُ
ابن الأعرابي ، وَلَمْ يَذْكُرْ يَعْقُوبُ ذَلِكَ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي
حَصَرَهَا كَصَوْرٍ وَقُصُورٍ . وَتَلَا إِذَا اتَّبَعَ ، فَهُوَ
تَالٍ أَيِ تَابِعٌ . ابن الأعرابي : تَلَا اتَّبَعَ ، وَتَلَا إِذَا
تَخَلَّفَ ، وَتَلَا إِذَا اسْتَشْرَى تِلَاوَةً وَهُوَ وَلَدُ الْبَغْلِ .
وَيُقَالُ لَوْلَدِ الْبَغْلِ تَلَا ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ
ذِي الرِّمَّةِ :

لَعَفْنَا قَرَجَعْنَا الْحَمُولَ ، وَإِنَّمَا

تَتَلَّى دِبَابَ الْوَادِعَاتِ الْمَرَاجِعِ

قَالَ : تَتَلَّى تَتَّبِعُ . وَتِلَاوَةُ الشَّيْءِ : الَّذِي يَتْلُوهُ .
وَهَذَا يَتْلُو هَذَا أَيِ تَبِعَهُ . وَوَقَعَ كَذَا تَلِيَةً
كَذَا أَيِ عَقِبَهُ . وَفَاقَةُ مِثْلٍ وَمُثْلِيَةٍ : يَتْلُوهَا
وَلَدُهَا أَيِ يَتَّبِعُهَا . وَالتَّثْلِيَةُ وَالتَّثْلِي : الَّتِي تَتَّبِعُ فِي
آخِرِ النَّجَاحِ لِأَنَّهَا تَبِعُ لِلْبُكَرَةِ ، وَقِيلَ : التَّثْلِيَةُ
الْمُؤَخَّرَةُ لِلْإِتَاجِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَالتَّثْلِي : الَّتِي
يَتْلُوهَا وَلَدُهَا ، وَقَدْ يَسْتَعَارُ الْإِتِلَاءُ فِي الْوَحْشِ ؛
أَقُولُ « تَلَى دِبَابَ الْوَحْشِ » هُوَ هَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

فِي الْخَفْظِ الْحَسَنِ . وَقَالَ فِي التَّرْجُمَةِ أَيْضًا : وَالتَّثْلِي
التَّثْلِي الْمُسْتَوْخِي ، وَالتَّثْلِي الْقَادِفُ . وَحَكَمِي عَنْ
النَّوَّاسِ : الْأَثْعَاءُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ ، وَالتَّثْلِي الْقَذْفُ .

ثَمَا : قَالَ اللَّيْثُ : تَعَتَّ الْجَارِيَةُ الضَّحَكُ إِذَا أَرَادَتْ
أَنْ تُخْفِيهِ وَيُغَالِبَهَا ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : إِنَّمَا هُوَ حِكَايَةُ
صَوْتِ الضَّحَكِ : نَغْ نَغْ نَغْ نَغْ نَغْ ، وَقَدْ مَضَى
تَقْسِيرُهُ فِي حَرْفِ الْفَيْنِ الْمَجْجَةِ . ابن بَرِي : تَعَتَّ
الْجَارِيَةُ نَغًا سَتَرَتْ صَوْعَهَا فَعَالِبَهَا . وَثَمَا
الْإِنْسَانُ : هَلَكُ .

ثَمَا : التَّثْلِي : عَنَاقُ الْأَرْضِ ، وَهُوَ سَبْعٌ لَا يَقْتَاتِ
التَّنَّ إِنَّمَا يَقْتَاتِ اللَّحْمَ ؛ قَالَ ابن سِيدَه : وَهُوَ مِنَ الْوَاوِ
لَأَنَّا وَجَدْنَا تَوْفَ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : مَا فِي أَرْهَمِ تَوْفِيَّةٍ
وَلَمْ نَجِدْ تَيْفَ ، فَإِنْ أَبَا عَلِيٍّ يَسْتَدِلُّ عَلَى الْمَقْلُوبِ
بِالْمَقْلُوبِ ، أَلَا تَرَاهُ اسْتَدَلَّ عَلَى أَنْ لَامُ أَثْنَيْتَةٍ وَادِ
بِقَوْلِهِمْ وَثَفَ ، وَالْوَاوُ فِي وَثَفَ فَاهُ .

ثَمِي : ابن بَرِي : تَقَى اللَّهَ تَقِيًا خَافَهُ . وَالتَّاءُ مَبْدَلَةٌ مِنْ
وَادِ تَرْجَمَ عَلَيْهَا ابن بَرِي ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي وَفِي فِي
مَكَانِهَا .

ثَلَا : تَلَاوَتُهُ أَثْلُوهُ وَتَلَاوَتْ عَنْهُ ثَلَاوًا ، كَلَاهَا ؛
خَذَلْتَهُ وَتَرَكْتَهُ . وَتَلَا عَشِي يَتْلُو ثَلَاوًا إِذَا
تَرَكَكَ وَتَخَلَّفَ عَنْكَ ، وَكَذَلِكَ خَذَلَ يَخْذُلُ
خَذُولًا . وَتَلَاوَتُهُ ثَلَاوًا : تَبِعَتْهُ . يُقَالُ : مَا زِلْتُ
أَتْلُوهُ حَتَّى أَثْلَيْتُهُ أَيِ تَقَدَّمْتُهُ وَصَارَ خَلْفِي .
وَأَثْلَيْتُهُ أَيِ سَبَقْتُهُ . فَأَمَّا قِرَاءَةُ الْكِسَائِيِّ تَلَايَا
فَأَمَّا لَ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، فَلَمَّا قَرَأَ بِهِ
لَأَنَّهَا جَاءَتْ مَعَ مَا يَجُوزُ أَنْ يَأْلَ ، وَهُوَ يَغْنِيهَا وَيَكْنِيهَا ،
وَقِيلَ : مَعْنَى تَلَايَا حِينَ اسْتَدَارَ فَتَلَا الشَّيْءَ الضَّيَاءَ
وَالنُّورَ . وَتَلَايَا الْأُمُورُ : تَلَا بَعْضُهَا بَعْضًا .
أَقُولُ « تَوْفِيَّةٌ » مُطَبَّقٌ فِي الْأَمَلِ هُنَا كَسْبَةٌ وَكَذَلِكَ فِي مَادَةِ
تَوْفَ .

قال الراعي أنشدته سيبويه :

لما بحقيل فالشيرة منزل ،

فَرَى الْوَحْشَ عَوْدَاتِهِ وَمَتَالِبًا

والمَتَالِي : الأمهات إذا تَلَّها الأولاد ، الواحدة

مُتَلِي ومُتَلِيَّة . وقال الباهلي : المتالي الإبل التي قد

نَسَج بعضها وبعضها لم ينتج ؛ وأنشد :

وكل سَالِي ، كَانَ رَبَابَهُ

مَتَالِي سَهَب ، مِنْ بَنِي السَّيِّد ، أَوْزَادَا

قال : نَعَمْ بَنِي السَّيِّد سَوْدٌ ، فشب السحاب بها

وشبه صوت الرعد بحنين هذه المتالي ؛ ومثله قول

أبي ذؤيب :

فَيْتْ إِخَالَهُ دُهْمًا خِلَاجًا

أي اختلجت عنها أولادها فهي تخن إليها . ابن

جني : وقيل المتلية التي أنثقت فانقلب رأس

جنبتها إلى ناحية الذنب والحياء ، وهذا لا يوافق

الاشتقاق . والتلثو : ولد الشاة حين يقطع من أمه

ويتلوها ، والجمع أتلالة . والأُنثى تِلْثَوَةٌ ، وقيل :

إذا خرجت الصئاق من حدة الإجمار فهي تِلْوَةٌ حتى

تم لها سنة فتجذع ، وذلك لأنها تتبع أمها .

والتلثو : ولد الحمار لاتباع أمه . النضر : التلثوة

من أولاد المعزى والضأن التي قد استكرشت

وشدنت ، الذكر تِلْثَوٌ . وتلثو الناقة : ولدها

الذي يتلونها . والتلثو من الغم : التي تلتج قبل

الصغرى . وأتللاه الله أطفالاً أي أتبعه أولاداً .

وأثلث الناقة إذا تَلَّها ولدها ؛ ومنه قولهم : لا

دَرَبَتْ وَلَا أَثْلَيْتْ ، يدعو عليه بأن لا تثلي لبله

أي لا يكون لها أولاد ؛ عن يونس . وتلثى الرجل

صلاته : أتبع المكتوبة التطوع . ويقال : تلثى فلان

صلاته المكتوبة بالتطوع أي أتبعها ؛ وقال البعيث :

على ظهر عادي ، كَانَ أَرْوَمُهُ

رجال ، يَتَلُون الصلاة ، قِيَامٌ

وهذا البيت استشهد به على رجل مُتَلٍ منتصب في

الصلاة ، وخطأ أبو منصور من استشهد به هناك وقال :

لَقَا هُوَ مِنْ تَلَّى يَتَلِي إِذَا أَتْبَعَ الصلاة الصلاة ، قال :

ويكون تلا وتلى بمعنى تبع . يقال : تَلَّى القريض

إذا أتبعها النفل . وفي حديث ابن عباس : أَتَيْنَا فِي

دَابَّةٍ تَرَعَى الشَّجَرَ وَتَشْرَبُ الْمَاءَ فِي كَرَشٍ لَمْ تُشْعَرْ ،

قال تلك عندها الفطيم والتلوة والجذعة ؛ قال

الخطابي : هكذا روي ، قال : وإنما هو التلوة .

يقال للبعدي إذا فطيم وتبع أمه تِلْثَوٌ ، والأُنثى

تِلْثَوَةٌ ، والأمهات حينئذ المتالي ، فتكون هذه

الكلمات من هذا الباب لا من باب تول

والتوالي : الأعجاز لاتباعها الصدور . وتوالي الحبل :

مآخبرها من ذلك ، وقيل : توالي الفرس ذنبه

ورجله . يقال : إنه لتعيت التوالي وسريع التوالي

وكله من ذلك . والعرب تقول : ليس هَوَادِي الحبل

كالتوالي ؛ فهواديها أعناقها ، وتواليها مآخرها .

وتوالي كل شيء : آخره . وقاليت النجوم : أخراها .

ويقال : ليس توالي الحبل كالهوادي ولا عفر البالي

كالدادي ؛ وعفرها : بيضا . وتوالي الظعن :

أواخرها ، وتوالي الإبل كذلك . وتوالي النجوم :

أواخرها .

وتلثوى : ضرب من السفن ، فعول من التلثو

لأنه ينبع السفينة العظمى ؛ حكاه أبو علي في التذكرة .

وتتلثى الشيء : تبتعه . والتلثوة والتلثية : بقية

الشيء عامة ، كأنه يُتَّبَعُ حتى لم يبق إلا أفله ،

وخص بعضهم به بقية الدُّبْن والحاجة ، قال : تتلثى

بقي بقية من دينه . وتلثت عليه ثلاثة وتلثت ،

مقصود : بقيت . وأثْلَيْتُهَا عنده : أَبْقَيْتُهَا .

وَأَثَلَيْتَ عَلَيْكَ مِنْ حَقِّي ثَلَاثَةَ أَيِّ بَقِيَّةٍ . وقد
تَثَلَيْتَ حَقِّي عنده أَي تَرَكْتَ مِنْهُ بَقِيَّةً . وَتَثَلَيْتَ
حَقِّي إِذَا تَتَبَعْتَهُ حَتَّى اسْتَوْفَيْتَهُ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ
الثَّلَاثَةُ . وَقَدْ تَلَيْتَ لِي مِنْ حَقِّي ثَلَاثَةً وَثَلَاثَةً
تَثَلَى أَي بَقِيَّتْ بَقِيَّةً . وَأَثَلَيْتَ حَقِّي عنده إِذَا
أَبْقَيْتَ مِنْهُ بَقِيَّةً . وَفِي حَدِيثٍ أَيُّ حَدَرْدٍ : مَا
أَصْبَحْتُ أَتْلِيهَا وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا . يَقَالُ : أَثَلَيْتَ
حَقِّي عنده أَي أَبْقَيْتَ مِنْهُ بَقِيَّةً . وَأَثَلَيْتُهُ :
أَحْلَلْتُهُ . وَتَلَيْتَ لَهُ ثَلَاثَةً مِنْ حَقِّهِ وَثَلَاثَةً أَي بَقِيَّتْ
لَهُ بَقِيَّةً . وَتَلَى فُلَانٌ بَعْدَ قَوْمِهِ أَي بَقِيَ . وَتَلَا إِذَا
تَأَخَّرَ . وَالتَّوَالَى : مَا تَأَخَّرَ . وَيَقَالُ : مَا زِلْتُ أَتْلُوهُ
حَتَّى أَثَلَيْتُهُ أَي حَتَّى أَخَّرْتُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

رَكْنُضُ الْمَذَاكِمِي ، وَتَلَا الْحَوَالِي

أَي تَأَخَّرَ . وَتَلَى مِنَ الشَّهْرِ كَذَا تَلَى : بَقِيَ .
وَتَلَى الرَّجُلُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، إِذَا كَانَ بِأَخْرَافٍ وَمَقَرٍّ .
وَتَلَى أَيْضًا : قَضَى نَحْبَهُ أَي نَذَرَهُ ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ . وَتَثَلَى إِذَا جَمَعَ مَا لَا كَثِيرًا .
وَتَكَلَّوْتُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةً : قَرَأْتُهُ ، وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ كُلَّ
كَلَامٍ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

وَاسْتَمِعُوا قَوْلًا بِهِ يَكُونِي الشُّطْفُ ،

يَكَادُ مِنْ يُتْلَى عَلَيْهِ يُجْتَنَفُ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَالْثَّالِثَاتِ ذِكْرًا ؛ قِيلَ : هُمُ
الْمَلَائِكَةُ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونُوا الْمَلَائِكَةُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ يَتْلُو
ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى . اللَّيْثُ : ثَلَاثُ يَتْلُو ثَلَاثَةً يَعْنِي قَرَأَ
قِرَاءَةً . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : الَّذِينَ آمَنُوا بِكُتُبِ اللَّهِ يَتْلُونَهُ
حَقًّا ثَلَاثَةً ؛ وَمَعْنَاهُ يَتَّبِعُونَهُ حَقًّا اتِّبَاعًا وَيَعْمَلُونَ
بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو
الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكَ سُلَيْمَانَ ؛ قَالَ عَطَاءُ : عَلَى مَا
تُحَدِّثُ وَتَقْصُ ، وَقِيلَ : مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ

يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ أَي يَقْرَأُهُ وَيَتَكَلَّمُ بِهِ . قَالَ : وَقَرَأَ
بَعْضُهُمْ مَا تَثَلَى الشَّيَاطِينُ . وَفُلَانٌ يَتْلُو فُلَانًا أَي
يُحْكِيهِ وَيَتَّبِعُهُ فَعْلُهُ . وَهُوَ يُتْلَى بَقِيَّةً حَاجَتُهُ أَي
يَقْضِيهَا وَيَتَّعَمُّهَا . وَفِي الْحَدِيثِ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ :
إِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا وَضَعَ فِي قَبْرِهِ سُلَّ عَنْ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا جَاءَ بِهِ يَقُولُ لَا أَذْرِي ، فَيَقَالُ لَا
دَرَيْتَ وَلَا تَكَلَيْتَ وَلَا أَهْتَدَيْتَ ؛ قِيلَ فِي مَعْنَى
قَوْلِهِ وَلَا تَكَلَيْتَ : وَلَا تَكَلَّوْتُ أَي لَا قَرَأْتُ وَلَا
دَرَسْتُ ، مِنْ ثَلَا يَتْلُو ، فَقَالُوا تَكَلَيْتَ بِالْيَاءِ لِيُعَاقَبَ
بِهَا الْيَاءُ فِي دَرَيْتَ ، كَمَا قَالُوا : إِنِّي لَا تَبِيءُ بِالْعَدَايَا
وَالْعَشَايَا ، وَتَجْمَعُ الْعِدَاةُ عِدَاوَاتٍ ، فَقِيلَ : الْعِدَايَا
مِنْ أَجْلِ الْعَشَايَا لِيُزْجَرَ الْكَلَامُ ؛ قَالَ : وَكَانَ بُونُسُ
يَقُولُ لِقَاهُو وَلَا أَثَلَيْتَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، مَعْنَاهُ أَنْ
لَا تَثَلَى إِلَيْهِ أَي لَا يَكُونُ لَهَا أَوْلَادٌ تَتْلُوها ؛ وَقَالَ
غَيْرُهُ : لِقَاهُو لَا دَرَيْتَ وَلَا أَثَلَيْتَ عَلَى افْتَعَلْتُ
مِنْ أَلَوْتُ أَي أَطْلَعْتُ وَاسْتَطَعْتُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ لَا
دَرَيْتَ وَلَا اسْتَطَعْتُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالْمُحَدِّثُونَ
يُرْوُونَ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا تَكَلَيْتَ ، وَالصَّوَابُ وَلَا
أَتَثَلَيْتَ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ لَا قَرَأْتُ أَي لَا تَكَلَّوْتُ
فَقَبِلُوا الرِّوَايَةَ لِيُزْجَرَ الْكَلَامُ مَعَ دَرَيْتَ .

وَالثَّلَاةُ : الذَّمَّةُ . وَأَثَلَيْتُهُ : أَعْطَيْتُهُ الثَّلَاةَ أَي
أَعْطَيْتُهُ الذَّمَّةَ . وَأَثَلَيْتُهُ ذَمَّةً أَي أَعْطَيْتُهَا .
وَالثَّلَاةُ : الْجَوَارُ . وَالثَّلَاةُ : السَّهْمُ يَكْتَسِبُ عَلَيْهِ
الْمِثْلِي اسْمُهُ وَيُعْطِيهِ لِلرَّجُلِ ، فَإِذَا حَارَ إِلَى قَبِيلَةٍ أَرَامَ
ذَلِكَ السَّهْمَ وَجَازَ فَلَمْ يُؤَذَّ . وَأَثَلَيْتُهُ سَهْبًا : أَعْطَيْتُهُ
إِيَّاهُ لِيَسْتَحْيِيَنَّهُ بِهِ ؛ وَكُلُّ ذَلِكَ فَسْرٌ بِهِ ثَعْلَبُ قَوْلُ
زُهَيْرٍ :

جَوَارُ سَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ ،

وَسِيَّانُ الْكَفَّالَةِ وَالثَّلَاةُ

١ قوله « ما تلي الشياطين » هو هكذا هذا الضبط في الاصل .

وقال ابن الأباري : **الثلاثة الضان** . يقال : **أثَلَيْتُ** فلاناً إذا أعطيت شيئاً يأمن به مثل سهم أو نعل . ويقال : **ثَلَوْنَا** وأثَلَوْنَا إذا أعطوا ذمتهم ؛ قال الفرزدق :

يَعْدُونَ للجَارِ الثلاثة ، إذا ثَلَوْنَا ،

على أيّ أفْتَارِ البرية يَمَّا

ولمّا ثَلَوْنَا المِقْدَارِ أي رَفِيعِهِ . والثلاثة : الحوالة . وقد أَثَلَيْتُ فلاناً على فلان أي أَحَلَّته عليه ؛ وأُنشد الباهلي هذا البيت :

إذا خَضِرَ الأصمُ رَمِيتَ فيها

بُسْتَلٍ على الأذُنَيْنِ باغٍ

أراد بخَضِرَ الأصم كَأَدِي لِسَالِي شهر رجب ، والمُسْتَلِي : من الثلاوة وهو الحوالة أي أن يَجْنِيهِ عليك ويُعِيلَ عليك فتُوخَذُ مِنَابِتُهُ ، والباغي هو الخادم الجاني على الأذُنَيْنِ من قرابته . وأثَلَيْتُهُ أي أَحَلَّته من الحوالة .

ثنا : **الثناوة** : ترك المذاكرة . وفي حديث قتادة : كان حميد بن هلال من العلماء فأخبرت به **الثناوة** . وقال الأصمعي : هي **الثناية** ، بالياء ، فلما أن تكون على المعاقبة ، ولما أن تكون لغة ؛ قال ابن الأثير : **الثناية** الفلاحة والزراعة ؛ يريد أنه ترك المذاكرة ومجالسة العلماء ، وكان تزل قرية على طريق الأهواز ، ويروى **الثباوة** ، بالنون والباء ، أي الشرف . والأثناة : الأقوان . والأثناة الأقدام .

توا : **الثو** : **الفرْد** . وفي الحديث : **الاستنجار** **ثَو** والسمي **ثَو** والطواف **ثَو** ؛ **الثو** : الفرد ، يريد أنه يرمي الجدار في الحج **فَرْداً** ، وهي سبع حصيات ، ويَطُوفُ سبعاً ويسمى سبعاً ، وقيل : أراد بفردة الطواف والسمي أن الواجب منها مرة واحدة

لا تُثَنَّى ولا تُكْرَرُ ، سواء كان المعرّم مفرداً أو قارناً ، وقيل : أراد بالاستنجار الاستنجاء ، والسنة أن يستنجي بثلاث ، والأول أولى لاقرانه بالطواف والسمي . وأثَفَ ثَو : ثامَ فَرْدٌ . والثو : **الحبل** يُفْتَلُ طاقة واحدة لا يُجْعَلُ له قُوًى مُبْرَمة ، والجمع **أثواء** . وجاء ثَوَّ أي فَرْداً ، وقيل : هو إذا جاء قاصداً لا يُعَرِّجُه شيء ، فإن أقام ببعض الطريق فليس **بَثَو** ؛ هذا قول أبي عبيد . وأثَرَى الرجل إذا جاء ثَوَّاً وحده ، وأزوى إذا جاء معه آخر ، والعرب تقول لكل مفرد **ثَو** ، ولكل زوج **زَو** . ويقال : **وَجَّهَ** فلان من خَبَلِه **بِأَثَفِ ثَو** ، **والثو** : أَلَف من الحبل ، يعني بألف رجل أي بألف واحد .

وتقول : مضت **ثَوَة** من الليل والنهار أي ساعة ؛ قال مَلَح :

فَقَاضَتْ دُمُوعِي ثَوَة ثم لم تَقْضُ

عَلَيَّ ، وقد كادت لها العين تَسْرَحُ

وفي حديث الشعبي : فما مضت إلا **ثَوَة** حتى قام الأحنف من مجلسه أي ساعة واحدة . **والثو** : الساعة من الزمان . وفي الحديث : أن الاستنجاء **بَثَو** أي بفرد ووتر من الحجارة وأنها لا تُشْفَعُ ، وإذا عُدَّتْ عُدَّةً لإدارة لرباط مرة قلت : عُدَّتْهُ **بَثَو** واحد ؛ وأُنشد :

جارية ليست من الوَحْشَنِ ،

لا تَعْقِدُ المِنْطَقَ بالمِثْنَنِ

إلا **بَثَو** واحد أو ثَن

أي نصف **ثَو** ، والنون في ثَن زائدة ، والأصل فيها تَخْفِيقُها من **ثَو** ، فلان قلت على أصلها **ثَو** خفيفة مثل **لَو** جاز ، غير أن الاسم إذا جاءت في آخره واو بعد فتحة حملت على الألف ، ولما يحسن

والتَّوَيُّ : المقيم ؛ قال :

إذا صَوَّتَ الأصْدَاءُ يوماً أجابها
صدى ، وتَوَيُّ بالفلاة غريبٌ

قال ابن سيده : هكذا أنشد ابن الأعرابي ، قال :
والنَّاء أعرف .

والتَّوَاء من سِمَاتِ الإبل : وَسَمٌ كهيئة الصليب
طويل يأخذ الحدَّ كلُّهُ ؛ عن ابن حبيب من تذكرة
أبي علي . النضر : التَّوَاء سِمَةٌ في الفَعْدِ والعنق ،
فأما في العنق فأنَّ بُيْدًا به من التَّهْنِزَةِ ويُعَدَّر
حذاء العنق خَطًّا من هذا الجانب وَخَطًّا من هذا
الجانب ثم يجمع بين طرفيها من أسفل لا من فوق ،
وإذا كان في الفخذ فهو خط في عَرْضِهَا ، يقال منه
يعبر مَتَوَيٌّ ، وقد تَوَيَّتْ بَنَاتٌ ، وإبل متوأة ،
ويعبر به نِوَاءٌ وقِوَاءٌ وثلاثة أَتَوِيَّةٌ . قال ابن
الأعرابي : التَّوَاء يكون في موضع اللِّحَاطِ إلَّا أنه
منخفض يُعْطَفُ إلى ناحية الحدِّ قليلًا ، ويكون
في باطن الحدِّ كاللُّثْثُورِ . قال : والأَثَرَةُ والتُّوْثُورُ
في باطن الحدِّ ، والله أعلم .

نِيا : في وثا : تأبث ذا ، وثبًا تصغيره ، وكذلك
ذِبًا تصغير ذه وذهي وهذه .

فصل الناء المثناة

ثاني : الثَّأْيُ والثَّأْيُ جميعاً : الإفساد كلُّهُ ، وقيل :
هي الجراحات والقتل ونحوه من الإفساد . والثَّأْيُ
فيهم : قتل وجرح . والثَّأْيُ والثَّأْيُ : خَرْمٌ خَرَزَ
الأديم . وقال ابن جني : هو أن تفلط الإشتى
وبَدَقَ السِّنُّورُ ، وقد نَشِيَ بَنَاتِي وَتَأَى بَنَاتِي
وَأَتَابَتْنِي أَنَا ؛ قال ذو الرمة :

وفترأ غَرْفِيَّةً أَنثَى خَوَارِزَهَا
مُسَلْسَلٌ ضِعْفَتُهُ يَنْبِهَا الْكُتُبُ

في تَوَ لَأَنهَا حرف أداة وليست باسم ، ولو حذف
من يوم الميم وحدها وتركزت الواو والياء ، وأنت
تريد إسكان الواو ، ثم تجعل ذلك اسماً تجريه بالتثنية
وغير التثنية في لغة من يقول هذا حاتاً حاتاً مرفوعاً ،
لقلت في محذوف يوم يَوْ ، وكذلك لوم ولوح ،
ومنهم أن يقولوا في تَوَ لا لأن لو أسست هكذا ولم
تجعل اسماً كاللوح ، وإذا أردت نداء قلت يا تَوَ أقبل
فيمين يقول يا حارث ، لأن نعتَه بالتَّوْ بالتشديد تقوية
لِلتَّوْ ، ولو كان اسمَ حوَّاء ثم أردت حذف أحد
الواوين منه قلت يا حا أقبل ، بقيت الواو ألفاً بعد
الفنعة ، وليس في جميع الأشياء واو معلقة بعد فتحة
إلَّا أن يجعل اسماً . والتَّوْ : الفارغ من شغل الدنيا
وشغل الآخرة . والتَّوْ : البناء المنسوب ؛ قال
الأخطل يصف تسمم القبر ولحده :
وقد كُتِبَ فيما قد بُنِيَ لي حافري
أعاليه نَوًّا وأسفلَه لَعْدًا

جاء في الشعر دحلا ، وهو بمعنى الحدِّ ، فأداه ابن
الأعرابي بالمعنى .

والتَّوَى ، مقصور : الهلاك ، وفي الصحاح : هلاك
المال . والتَّوَى : ذهب مال لا يُرجى ، وأتوؤه
غيره . تَوَى المال ، بالكسر ، تَوَى تَوَى ، فهو
تَر : ذهب فلم يرج ، وحكى الفارسي أن طَيْشًا
تقول تَوَى . قال ابن سيده : وأراه على ما حكاه سيبويه
من قولهم بَقِيَ وَرَضَى ونَهَى . وأتوؤه الله : أذهب .
وَأَتَوَى فلان ماله : ذهب به . وهذا مال تَر ،
على فَعِلٍ . وفي حديث أبي بكر ، وقد ذكر من
يُدْعَى من أبواب الجنة فقال : ذلك الذي لا تَوَى
عليه أي لا ضياع ولا خسارة ، وهو من التَّوَى
الهلاك . والعرب تقول : الشَّحُّ مَتَوَاءٌ ، تقول :
إذا مَتَمَّتْ المال من حقه أذهب الله في غير حقه .

فيها ، والغداوم : ما أخذ من المال جزأً . ابن الأنباري : الثأى الأسر العظيم يقع بين القوم ؛ قال : وأصله من أثنيت الحرز ؛ وأنشد :

ورأب الثأى والصبر عند المواطن

وفي حديث عائشة تصف أباه ، رضي الله عنها : ورأب الثأى أي أصلح الفساد . وأصل الثأى : خرم مواضع الحرز وفساده ؛ ومنه الحديث الآخر : رأب الله به الثأى .

والثؤى : جمع ثؤبة وهي خرق تجمع كالكتب على ويد المتخض لثلا ينغرق السقاء عند المخض . ابن الأعرابي : الثأى أن يجمع بين رؤوس ثلاث شجرات أو شجرتين ، ثم يلقى عليها ثوب فيستظل به .

ثبا : الثبة : العصابة من الفرسان ، والجمع ثبات وثبون وثبون ، على حد ما يطرد في هذا النوع ، وتصغيرها ثببة . والثبة والأنثية : الجماعة من الناس ، وأصلها ثببي ، والجمع أثبي وأثابية ، الماء فيها بدل من الياء الأخيرة ؛ قال حميد الأرقط :

كأنه يوم الزمان المحتضر ،

وقد بدا أول شخص يُنتظر

دون أثبي من الحبل زمر ،

ضار غدا ينقض صلبان المدر

أي بأثر ضار . قال ابن بري : وشاهد الثبة الجماعة قول زهير :

وقد أعدو على ثبة كرام

نشأوا ، وأجدين لما تشاء

قال ابن جني : الذاهب من ثبة واو ، واستدل على ذلك بأن أكثر ما حذف لامه لما هو من الواو نحو

قوله « صبان المدر » هكذا في الأصل ، والذي في الأساس : صبان المطر .

وثأيت الحرز إذا حرمته . وقال أبو زيد : أثنيت الحرز إنشأ حرمته ، وقد تشبه الحرز بثنأى ثأى شديداً . قال ابن بري : قال الجوهري تشبه الحرز بثنأى ؛ قال : وقال أبو عبيد ثأى الحرز ، بفتح الهزة ، قال : وحكى كراع عن الكسائي ثأى الحرز بثنأى ، وذلك أن يتخرم حتى يصير حرزاً ثانياً في موضع ، وقيل : هما لغتان ، قال : وأنكر ابن حمزة فتح الهزة . وأثنيت في القوم إنشأ أي جرحتهم فيهم ، وهو الثأى ؛ قال :

يا لك من عيثٍ ومن إنشأ

يعقب بالقتل وبالنبأ

والثأى : الحرم والعتق ؛ قال جرير :

هو الوافد الميسون والرائق الثأى ،

إذا الثعل يوماً بالعشيرة ذلت

وقال الليث : إذا وقع بين القوم جراحات قيل عظم الثأى بينهم ، قال : ويجوز للشاعر أن يقلب مد الثأى حتى يصير الهزة بعد الألف كقوله :

إذا ما ثاء في معد

قال : ومثله راء وراه بوزن رعاء وراعه ونأى وناء ؛ قال :

نعم آخر المنجاء في اليوم البي

أراد أن يقول اليوم فقلب .

والثأوة : بقية قليل من كثير ، قال : والثأوة المهزولة من الغن وهي الشاة المهزولة ؛ قال الشاعر :

تغذرمها في ثأوة من شياهه ،

فلا بوركت تلك الشياه القلائل

الماء في قوله تغذرمها اللين التي كان أقسم بها ، ومعنى تغذرمها أي حلفت بها مجازفاً غير مستثبت

مدحته دفعة بعد دفعة . والثبي : الكثير المدح للناس ، وهو من ذلك لأنه جُنع لمعاسنه وحَسُنْد لمناقبه .
والثبئية : الثناء على الرجل في حياته ؛ قال لبيد :

يُبْقِي ثَنَاءً من كريم ، وقوله :

ألا أنعم على حُسْنِ الثبئية واشترَب

والثبئية : الدوام على الشيء . وثبَّيت على الشيء ثبئية أي دُمْتُ عليه . والثبئية : أن تفعل مثل فعل أليك ولزوم طريقه ؛ أنشد ابن الأعرابي قول لبيد :

أُتْبِي في البلاد بِذِكْرِ قَبِيص ،

وَوَدَّوْا لَوْ تَسُوْخُ بِنَا الْبِلَادِ

قال ابن سيده : ولا أدري ما وجه ذلك ، قال :
وعندي أن أُتْبِي هنا أُثْنِي . وثبَّيت المال : حفظته ؛
عن كراع ؛ وقول الزماني أنشده ابن الأعرابي :

تَرَكْتُ الخيلَ من آت

ر ومُعِي في الثبئي العالي

تَفَادَى ، كَتَفَادَى الوَحْ

شَر مِنْ أَغْضَفَ وَثَبَالِ

قال : الثبئي العالي من مجالس الأشراف ، وهذا
غريب نادراً لم أسمعه إلا في شعر الفُتْد . قال ابن سيده :
وقضينا على ما لم تظهر فيه الباء من هذا الباب بالياء
لأنها لام ، وجعل ابن جني هذا الباب كله من الواو ،
واحتج بأن ما ذهب لامة إنما هو من الواو نحو آب
وعغد وأغ وهن في الواو ، وقال في موضع آخر :
الثبئية إصلاح الشيء والزيادة عليه ؛ وقال الجعدي :

١ قوله « والتي الكثير الخ » كذا بالأصل ، وذكره شارح الغاموس
فما استدركه ، فقال : والتي كسفي الكثير الخ ولكن لم نجد ما
يؤيده في المواد التي بأيدينا .

أب وأخ وسنة وعضة ، فهذا أكثر ما حذف لامة
ياه ، وقد تكون ياه على ما ذكرنا . قال ابن بري :
الاختيار عند المحققين أن ثبة من الواو ، وأصلها
ثبوة حذراً على أخوانها لأن أكثر هذه الأسماء الثنائية
أن تكون لامها واو أو غر عزة وعضة ، ولقولهم
ثبوت له خيراً بعد خير أو شراً إذا وجهته إليه ،
كما تقول جاءت الخيل ثبات أي قطعة بعد قطعة .
وثبَّيت الجيش إذا جعلته ثبة ثبة ، وليس في
ثبَّيت دليل أكثر من أن لامة حرف علة . قال :
وأثابي ليس جمع ثبة ، وإنما هو جمع أثبئية ،
وأثبئية في معنى ثبة ؛ حكاهما ابن جني في المصنف .
وثبَّيت الشيء : جمعه ثبة ثبة ؛ قال :

هل يَصْلُحُ السيفُ بغير غِند ؟

فَتَبَّ ما سَلَكْتَهُ من سُكُودِ

أي فأخف إليه غيره واجمعه . وثبة الحوض :
وسطه ، يجوز أن يكون من ثبَّيت أي جمعت ،
وذلك أن الماء إنما تجتمع من الحوض في وسطه ، وجعلها
أبو إسحق من ثاب الماء يثوب ، واستدل على ذلك
بقولهم في تصغيرها ثوبئة . قال الجوهري : والثبة
وسط الحوض الذي يثوب إليه الماء ، والماء هنا
عروض من الواو الذاهبة من وسطه لأن أصله ثوب ،
كما قالوا أقام إقامة وأصله إقاماً ، فعوضوا الماء من
الواو الذاهبة من عين الفعل ؛ وقوله :

كَمْ لي من ذي ثَدْرٍ مِذْبَ ،

أَسْوَسَ ، أَبَاهُ على الثبئبي

أراد الذي يَعْدُلُهُ ويكثر لومه ويجمع له العَدْلُ من
هنا وهنا .

وثبَّيت الرجل : مدحته وأثبَّنت عليه في حياته إذا
١ قوله : هذا أكثر الخ ؛ مكثراً في الأصل .

يُتَّبُونَ أَرْحَاماً وَمَا يَجْفِلُونَهَا ،
وَأَخْلَاقٌ وَدَرَّ ذَهَبُهَا الْمَذَاهِبُ ١

قال : يُتَّبُونَ يُعَظِّمُونَ يَجْعَلُونَهَا ثَبَةً . يقال :
نَبَّ معروفك أي أَيْبَهُ وزد عليه . وقال غيره :
أنا أعرفه ثَبِيَّةً أي أعرفه معرفة أعجبها ولا
أستيقظها .

ثني : الثَّني والحناء : سويق المثل ؛ عن العياشي .
والثَّني : حُطَامِ الثَّن . والثَّني : دُقاق الثَّن أو
حُصاة النمر . وكل شيء حشوت به غيرة مما دقَّ
فهو الثَّني ؛ وأنشد :

كَأَنَّهُ غِرَارَةٌ مَلَأَى ثَنِي

ويروي : مَلَأَى حَنًا . وقال أبو حنيفة : الثَّناء
والثَّني قشر النمر وردبته .

ثدي : الثدي : ثدي المرأة ، وفي المحكم وغيره :
الثدي معروف ، يذكر ويؤنث ، وهو للمرأة
والرجل أيضاً ، وجهه أَثَدِيٌّ وَثَدِيٌّ ، على فُعول ،
وِثْدِيٌّ أيضاً ، بكسر الهمزة لما بعدها من الكسر ؛
فأما قوله :

وَأَصْبَحَتِ النِّسَاءُ مُسَلِّبَاتٍ ،

لَهُنَّ الْوَيْلُ يَمْثِدْنَ الثُّدَيْنِ

فإنه كالغلط ، وقد يجوز أن يريد الثديين فأبدل النون
من الياء لثقافة .

وذو الثدي : رجل ، أدخلوا الماء في الثدي هناً ،
وهو تصغير ثدي . وأما حديث علي ، عليه السلام ،
في الخوارج : في ذي الثدي القتل بالنهر وان ، فإن
أبا عبيد حكى عن الفراء أنه قال إنما قيل ذو الثدي
بالماء هي تصغير ثدي ؛ قال الجوهري : ذو الثدي

١ قوله « ذهبنا المذهب » كذا في الأصل ، والذي في النسخة :
ذهبنا التواب .

لقب رجل اسمه ثُرْمُلَةُ ، فمن قال في الثدي إنه
مذكر يقول إنما أدخلوا الماء في التصغير لأن معناه
اليه ، وذلك أن يده كانت قصيرة مقدار الثدي ،
يدل على ذلك أنهم يقولون فيه ذو الثدي وذو الثدي
جميعاً ، وإنما أدخل فيه الماء ، وقيل : ذو الثدي
وإن كان الثدي مذكراً لأنها كأنها بقية ثدي قد
ذهب أكثره ، فقللها كما يقال للحنينة وشعينة ،
فأنتها على هذا التأويل ، وقيل : كأنه أراد قطعة
من ثدي ، وقيل : هو تصغير الثدي ، يحذف
النون ، لأنها من تركيب الثدي وانقلاب الياء فيها
وأولاً لضعف ما قبلها ، ولم يضر ارتكاب الوزن الشاذ
لظهور الاشتقاق . وقال الفراء عن بعضهم : إنما هو
ذو الثدي ، قال : ولا أرى الأصل كان إلا هذا ، ولكن
الأحاديث تتابعت بالناء .

وامرأة ثدياء : عطية الثديين ، وهي فعلاء لا أفعل
لما لأن هذا لا يكون في الرجال ، ولا يقال رجل
أثدي .

ويقال : ثديي يثدي إذا ابتل . وقد ثداه
يثدوه ويثديه إذا بكه . وثداه إذا غداه .

والثداه ، مثل المكاء : نبت ، وقيل : نبت في
البادية يقال له المصاص والمصاص ، وعلى أصله قشور
كثيرة تنشد بها النار ، الواحدة ثداهة ؛ قال أبو
منصور : ويقال له بالفارسية بهراء دازاد ؛ وأنشد ابن
بري لراجز :

كَأَنَّا ثَدَاؤُهُ الْمُخْرُوفُ ،

وقد رَمَى أَنْصَافَهُ الْجُفُوفُ ،

رَكِبَ أَرَادُوا حِلَّةً وَقُفُوفُ

شبه أعلاه وقد جف بالركب ، وشبه أسفله الخضر
بالإبل لخصرتها . وثديت الأرض : كسديت ؛

١ قوله « بهراء دازاد » هكذا هو في الأصل .

والثراء : المال الكثير ؛ قال حاتم :

وقد علم الأقباط لو أن حاتمًا
أراد ثراه المال ، كان له وفتر

والثراء : كثرة المال ؛ قال علقمة :

يُوزَن ثراه المال حيثُ عَلِمَتْهُ ،
وشرخُ الشبابِ عندَهُنَّ عَجيبُ

أبو عمرو : ثراه الله القوم أي كثرتهم . وثرا القوم ثراه : كثروا ونسوا . وثرا وأثرى وأفرى : كثرا ماله . وفي حديث إسماعيل ، عليه السلام : قال لأخيه إسحق إنك أثرتت وأمشيت أي كثرت ثراؤك ، وهو المال ، وكثرت ماشيتك . الأصمعي : ثرا القوم يثرون إذا كثروا ونسوا ، وأثروا يثرون إذا كثرت أموالهم . وقالوا : لا يثرينا العدو أي لا يكثر قوله فينا . وثرا المال نفسه يثرو إذا كثرت . وثرونا القوم أي كنا أكثر منهم . والمال الثري ، مثل عم خفيف : الكثير . والمال الثري ، على فميل : وهو الكثير . وفي حديث أم زرع : وأراح علي نعمًا ثريًا أي كثيرًا ؛ ومنه سمى الرجل ثروانًا ، والمرأة ثريًا ، وهو صغير ثروى . ابن سيده : مال ثري كثير . ورجل ثري وأثرى : كثير المال . والثري : الكثير العدد ؛ قال المأثور المبحراني جاهلي :

فقد كنتُ بفشاك الثري ، ويتقي
أذاك ، ويترجو نفعك المتضعف

وأشد ابن بري لآخر :

سَتَعْنِي مِنْهُمْ رِمَاحٌ ثَرِيَّةٌ ،

وَعَلَصَةٌ ثَرَوَةٌ مِنْهَا الْعَلَامُ

وأثرى الرجل : كثرت أمواله ؛ قال الكبيش
يحدح بني أمية :

حكاهم يعقوب وزعم أنها بدل من سين سديت ، قال : وهذا ليس بمعروف ، قال : ثم قبلوا فقالوا ثدثت ، مهموز من الثاد ، وهو الثرى ؛ قال ابن سيده : وهذا منه سهو واختلاط وإن كان إنما حكاه عن الجرهمي ، وأبو عمر يحيل عن هذا الذي حكاه يعقوب إلا أن يعني بالجرهمي غيره .

قال ثعلب : التثدوة ، بفتح أولها غير مهموز ، مثال الترقوة والرقوة على فعلثة ، وهي مفرز الثدي ، فإذا ضمت هزت وهي فعلثة ، قال أبو عبيدة : وكان وؤبة يمز التثدوة وسنة القوس ، قال : والعرب لا تهمز واحدًا منها ، وفي المعتل بالألف : التثدوة معروف موضع .

ثوا : الثروة : كثرة العدد من الناس والمال . يقال : ثروة رجال ثروة وثروة مال ، والفروة كالثروة فاؤه بدل من الثاء . وفي الحديث : ما بعث الله نبيًا بعد لوط إلا في ثروة من قومه ؛ الثروة : العدد الكثير ، وإنما خص لوطًا لقوله : لو أن لي بكم قوة أو آوئني إلى ركن شديد . وثروة من رجال وثروة من مال أي كثير ؛ قال ابن مقبل :

وثروة من رجال لو رأيتهم ،

لقلنت : لأخذني حراج الجر من أقر

من يبادية الأغراب كبركرة ،

إلى كركرك بالأصابع والحضر

ويروي : وثروة من رجال . وقال ابن الأعرابي :

يقال ثروة من رجال وثروة بمعنى عدد كثير ،

وثروة من مال لا غير . ويقال : هذا مثراء للمال

أي مكثرة . وفي حديث صلة الرحم : هي مثراء

في المال منسأة في الأثر ؛ مثراء : مفعلة من

الثراء الكثرة .

لَكُمْ مَسْجِدًا اللَّهُ الْمُتَرُودَانِ ، وَالْحَصَى
لَكُمْ قَبْضُهُ مِنْ بَيْنِ أَثَرِي وَأَثَرَا

أراد : من بين من أثنى ومن أقرأي من بين مثنى
ومثتر . ويقال : ثري الرجل يثري يثرا
وثره ، يمدود ، وهو ثري إذا كثر ماله ،
وكذلك أثنى فهو مثنى . ابن السكيت : يقال
إنه لذو ثراه وثرؤه ، يراد أنه لذو عدد وكثرة
مال . وأثنى الرجل وهو فوق الاستغناء . ابن
الأعرابي : إن فلانا لتقريب الثرى بعيد النبط
للذي بعيد ولا وفاء له . وثرى بفلان فلانا به ثرى
وثرى وثرى أي غني عن الناس به .

والثرى : التراب الندي ، وقيل : هو التراب الذي
إذا بل لم يصير طينا لازبا . وقوله عز وجل : وما
نحت الثرى ؛ جاء في التفسير : أنه ما تحت الأرض ،
وتلبيته ثريان وثران ؛ الأخيرة عن اللحياني ،
والجمع أثراء . وثرى مثرى : بالغوا بلفظ
المفعول كما بالغوا بلفظ الفاعل ؛ قال ابن سيده : وإنما
قلنا هذا لأنه لا فعل له فتعمل مثرية عليه .
وثرى الأرض ثرى ، فهي ثرية : نديت
ولانت بعد الجدوبة واليبس ، وأثرت : كثر
ثراها . وأثري المطر : بل الثرى . وفي الحديث :
فإذا كلب يأكل الثرى من العطش أي التراب الندي .
وقال أبو حنيفة : أرض ثرية إذا اعتدل ثراها ،
فإذا أردت أنها اعتقدت ثرى قلت أثرت .
وأرض ثرية وثرية أي ذات ثرى وندي .
وثرى فلان التراب والسويق إذا بلك . ويقال :
ثر هذا المكان ثم قف عليه أي بلكه . وأرض
مثرية إذا لم يجف ترابها . وفي الحديث : فأني
بالسويق فأمر به مثرى أي بل بالماء . وفي حديث
علي ، عليه السلام : أنا أعلم بمغفر أنه إن علم ثراه

مرة واحدة ثم أطعمه أي بلك وأطعمه الناس . وفي
حديث خبز الشعير : فطير منه ما طار وما بقي
ثريناه . وثرى بفلان فلانا ثرى به أي غني
عن الناس به ، ودوي عن جرير أنه قال : إني لأكره
الرجل مخافة أن تستغري وإني لأراه كآثار الحبل
في اليوم الثرى . أبو عبيد : الثرى على فعلاء
الثرى ؛ وأشد :

لم يبق هذا الدهر من ثريائه
غير أافييه وأرميدائه

وأما حديث ابن عمر : أنه كان يُغني ويثري في
الصلاة ، فعناه أنه كان يضع يديه بالأرض بين السجدين
فلا تقاوان الأرض حتى بعيد السجود الثاني ، وهو
من الثرى التراب لأنهم أكثر ما كانوا يصلون على
وجه الأرض بغير حاجز ، وهكذا يفعل من أفتى ؛
قال أبو منصور : وكان ابن عمر يفعل هذا حين
كبرت سنه في تطوعه ، والسنة رفع اليدين عن
الأرض بين السجدين . وثرى الثرية : بلسها .
وثرى الموضع ثرية إذا رشتها بالماء . وثرى
الأقط والسويق : صب عليه ماء ثم لث به . وكل ما
نديته فقد ثريته . والثرى : الندى . وفي حديث
موسى والخضر ، عليهما السلام : فينا هو في مكان
ثران ؛ يقال : مكان ثران وأرض ثريا إذا كان
في ترابها بل وندي . والنقى الثران : وذلك
أن يجيء المطر فيوسخ في الأرض حتى يلتقي هو
وندى الأرض . وقال ابن الأعرابي : ليس وجل
فروادون قميص فقيل النقى الثران ، يعني شمر العانة
ووكبر القرو . وبدا ثرى الماء من الفرس ؛ وذلك
حين يندى بالعرق ؛ قال طفيل الغنوي :

قوله « إني لأكره الرمي الخ » كذا بالأصل .

يَذَن ذِيَا الحامسات ، وقد بدأ
ثرى الماء من أعطافها المنحلب

يريد المرق . ويقال : إني لأرى ثرى الغضب في
وجه فلان أي أثره ؛ قال الشاعر :

وإني لثرى لك الضغينة قد أرى
ثراها من الموتى ، ولا أستثيرها

ويقال : ثريت بك أي فرحت بك وسررت .
ويقال ثريت بك ، بكسر التاء ، أي كثرت بك ،
قال كثير :

وإني لأكسي الناس ما تعديتني
من البخل أن يثرى بذلك كاشح

أي يفرح بذلك وبشت ؛ وهذا البيت أورده ابن
بري :

وإني لأكسي الناس ما أفا مضر ،
حافة أن يثرى بذلك كاشح

ابن السكيت : ثرى بذلك يثرى به إذا فرح
وسر . وقولهم : ما بيني وبين فلان مشر أي أنه لم
ينقطع ، وهو مثل ، وأصل ذلك أن يقول لم يبتس
الثرى بيني وبينه ، كما قال ، عليه السلام : 'بلثوا
أرحامكم ولو بالسلام ؛ قال جرير :

فلا ثوبسوا بيني وبينكم الثرى ،
فإن الذي بيني وبينكم مشري

والعرب تقول : شهر ثرى وشهر ثرى وشهر ثرى
وشهر استوى أي تخطر أو لا تخطر على النبات فتراه
ثم يطول فتراه الثعم ، وهو في المعكم ، فأما قولهم
ثرى فهو أول ما يكون المطر فيوسخ في
الأرض وتبتل الثربة وتلين فهذا معنى قولهم ثرى ،
والمعنى شهر ذو ثرى ، فعذفوا المضاف ، وقولهم
وشهر ثرى أي أن التبت ينقف فيه حتى ترى وؤوسه ،

فأرادوا شهراً ترى فيه وؤوس النبات فعذفوا ، وهو
من باب كلك لم أضع ، وأما قولهم مرعى فهو إذا
طال بقدر ما يمكن الثعم أن تراه ثم يستوي النبات
ويكتشف في الرابع فذلك وجه قولهم استوى . وفلان
قريب الثرى أي الحير . والثروان : الغزير ،
وهو حسي الرجل ثروان والمرأة ثرياً ، وهي تصغير
ثروى .

والثرياً : من الكواكب ، سبت لغزاة ثروها ،
وقيل : سبت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر
مرآتها ، فكأنها كثيرة العدد بالإضافة إلى ضيق المحل ،
لا يتكلم به إلا مصغراً ، وهو تصغير على جهة التكبير .
وفي الحديث : أنه قال للعباس يترك من ولدك بعدد
الثرياً ؛ الثريا : النجم المعروف . ويقال : إن خلال
أنجم الثريا الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد
والثروة : ليلة يلتقي القمر والثرياً . والثرياً من
السرج : على التشبيه بالثريا من النجوم . والثرياً :
اسم امرأة من أمية الصغرى تنسب بها عمر بن أبي
ربيعة . والثرياً : ماء معروف .

وأبو ثروان : رجل من رواة الشعر . وأثرى :
اسم موضع ؛ قال الأغلب المجلي :

فما ثرب أثرى ، لو جمعت ترابها ،
بأكثر من حبي نزار على العدا

ثطا : الثطا : إفراط الخفق . يقال : رجل بيث
الثطا والثطاة . وثطي ثطا : حث . وثطأ
الصبي : بمعنى خطأ ؛ وفي الحديث : أن النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، مرّ امرأة سوداء ثرقص صبيّاً لها
وهي تقول :

ذوال ، يا ابن القرم ، يا ذواله

يسني الثطا ، ويجلس المنبقة

وما بالدار تاغر ولا راغ أي أحد .

وقال ابن سيده في المعن بالياء : الثغبة الجرع وإقتار الحمي .

ثما : ثغوثه : كنت معه على إثره . وثغاه يثغيه : تبعه . وجاء يثغوه أي يتبعه . قال أبو زيد : تأثثك الأعداء أي اتبعوك وألحقوا عليك ولم يزالوا بك يُغرّونك بي . أبو زيد : خاثر الرجل المكان إذا لم يبرح به ، وكذلك تأثثه . ابن بري : يقال ثغاه يثغوه إذا جاء في إثره ؛ قال الرازي :

يُبادرُ الآثارُ أن يؤوبا ،

وحاجب الجونة أن يغييا

بمكراتٍ قعبت ثغيبيا ،

كالذئب يثغر طعماً قريباً

والأثنية : ما يوضع عليه القدر ، تقديره أفعولة ، والجمع أثافي وأثافي ؛ الأخيرة عن يعقوب ، قال : والثاء بدل من الفاء ، وقال في جمع الأثافي : إن شئت خفت ؛ وشاهد التخفيف قول الرازي :

يادارُ هندي عتت إلا أثافيا ،

بين الطوري ، فصات ، قواديا

وقال آخر :

كان ، وقد أثنى حول جديده ،

أثافيا حمامات مشول

وفي حديث جابر : والبرمة بين الأثافي ، وقد تخفف الياء في الجمع ، وهي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها ، والمهزة فيها زائدة . وثغى القدر وأثفاها : جعلها على الأثافي . وثغيتها : وضعها على الأثافي . وأثفت القدر أي جعلت لها أثافي ؛ ومنه قول الكمي :

وما استثنرت في غيرنا قدر جاربا ،

ولا ثغيت إلا بنا ، حين نثصب

كأنه ينظر بقلبه هذا القول النافذ : لا تغدقني . . . في الصفحة التالية .

فقال ، عليه السلام : لا تقولوا ثؤال فإنه شر السباع ، أرادت أنه يمشي مشي الحنق كما يقال فلان لا يتكلم إلا بالحنق . ويقال : هو يمشي الثطا أي يخطو كما يخطو الصبي أول ما يدرج . والمبتقعة : الأحمق . وذؤال : ترخم ذؤالة ، وهو الذئب . والقرم : السيد . وقد روي : فلان من ثطاه لا يعرف قطاه من لطاه ، والأعراف فلان من لطاه ، والقطاة : موضع الرديف من الدابة ، واللطاة : غرة الفرس ؛ أراد أنه لا يعرف من حمقه مقدم الفرس من مؤخره ، قال : ويقال إن أصل الثطا من الثاطة ، وهي الحمأة .

والثطى : العناكب ، والله أعلم .

ثعا : الثعوى : ضرب من الشر . وقيل : هو ما عظم منه ، وقيل : هو ما لان من البشر ؛ حكاه أبو حنيفة ؛ قال ابن سيده : والأعراف الثعوى .

ثعا : الثشاء : صوت الشاة والمعز وما شاكلها ، وفي المحكم : الثشاء صوت الغنم والظباء عند الولادة وغيرها . وقد ثعأ يثعوى وثعت ثعوى ثعأ أي صاحت . والثاغية : الشاة . وما له تاغر ولا راغ ولا ثاغية ولا راغية ؛ الثاغية الشاة والراغية الناقة أي ما له شاة ولا بعير . وتقول : سمعت ثاغية الشاة أي ثعأها ، اسم على فاعلة ، وكذلك سمعت راغية الإبل وضواهل الخيل . وفي حديث الزكاة وغيرها : لا تحمي بيشاة لها ثعأ ؛ الثعأ : صياح الغنم ؛ ومنه حديث جابر : عثدت إلى عثرت لأذبعها فثعت فسبح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثعوتها فقال لا تقطع ذرا ولا تسلا ؛ الثعوة : المرة من الثعأ . وأثبتته فما أثنى ولا أرغى أي ما أعطاني شاة ثعوى ولا بعيراً يرغو . ويقال : أثنى شاة وأرغى بعيره إذا حملها على الثعأ والرهأ .

وقال آخر :

وذاك صبيح لم تُثَفِّ له قِدرِي

وقول خطام المباحني :

لم يَبْقَ من آيٍ بها يُجَلِّين

غَيْرُ خِطَامٍ وَرَمَادٍ كِثْفَيْنِ

وحالياتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنِ

جاء به على الأصل ضرورة ولولا ذلك لقال يُثَفِّين ؛ قال الأزهرى : أراد يُثَفِّينَ من أَثْفَى يُثْفِي ، فلما اضطره بناء الشعر رده إلى الأصل فقال يُؤْتَفَيْنِ ، لأنك إذا قلت أَفْعَلُ يُفْعِلُ علتَ أنه كان في الأصل يُؤْفَعِلُ ؛ فحذفت الهزة لتقلها كما حذفوا ألف وأيت يُؤْفَعِلُ من أرى ، وكان في الأصل أَرَأَى ، فكذلك من يَرَى وَوَرَى وَوَرَى ، الأصل فيها يَرَأَى وَوَرَأَى وَوَرَأَى ، فإذا جاز طرح هزتها ، وهي أصلية ، كانت هزة يُؤْفَعِلُ أولى بجواز الطرح لأنها ليست من بناء الكلمة في الأصل ؛ ومثله قوله :

كثرات غلام من كِساء مؤرَّسٍ

وجه الكلام : مُرَّسٍ ، فردّه إلى الأصل . ويقال : رجل مُؤنَّسِلٌ إذا كان غليظ الأنامل ، ولما أجمعوا على حذف هزة يُؤْفَعِلُ استقلالاً للهزة لأنها كالتقيؤ ، ولأن في ضمة الياء بياناً وفضلاً بين غاير فَعِلَ فَعَلٌ وأَفْعَلٌ ، فالياء من غاير فَعِلَ مفتوحة ، وهي من غاير أَفْعَلُ مضومة ، فأمنوا اللبس واستحسنوا ترك الهزة إلا في ضرورة شعر أو كلام نادر . ورماء الله بثالثة الأتافي : يعني الجبل لأنه يجعل صخرتان إلى جانبه وينصب عليه وعليها القدر ، فعناه رماء الله بما لا يقوم له . الأصمعي : من أمثالهم في رَمَى الرجل صاحبه بالفضلات : رماء الله بثالثة الأتافي ؛ قال أبو عبيدة : ثالثة الأتافي القطعة من الجبل يجعل إلى جانبها

اثنان ، فتكون القطعة متصلة بالجبل ؛ قال خفاف بن نُدْبَةَ :

وإن قصيدة شتعاء مِثِّي ،

إذا حَضَرَت ، كالثلة الأتافي

وقال أبو سعيد : معنى قولهم رماء الله بثالثة الأتافي أي رماء بالشرة كَلَّتْه فيجعله أَثْفِيَة بعد أَثْفِيَة حتى إذا رَمَى بالثالثة لم يترك منها غاية ؛ والدليل على ذلك قول علقمة :

بل كل قوم ، وإن عزوا وإن كرموا ،

عريفهم بأتافي الشرِّ مرْجوم

ألا تراء قد جمعها له ؟ قال أبو منصور : والأثْفِيَة حبر مثل رأس الإنسان ، وجمعها أَثافي ، بالتشديد ، قال : ويجوز التخفيف ، وتُنصب القدرور عليها ، وما كان من حديد ذي ثلاث قوائم فإنه يَسِي المِنْصَب ، ولا يَسِي أَثْفِيَة . ويقال : أَثْفَيْتُ القِدرَ وَثْفَيْتُهَا إذا وضعتها على الأتافي ، والأثْفِيَة : أفعولة من ثَفَيْتُ ، كما يقال أذْحَبَ لَبِيضُ النعام من دَحَيْت . وقال الليث : الأثْفِيَة فَعْلَوِيَة من أَثَفْتُ ، قال : ومن جعلها كذلك قال أَثَفْتُ القدر ، فهي مؤثفة ، وقال أَثَفْتُ القدر فهي مؤثفة ؛ قال النابغة :

لا تَغْدِقْنِي بِرُكْنٍ لا كِفَاهَ له ،

ولو تَأَثَّفْتُكَ الأعداء بالرقَدِ

وقوله : ولو تَأَثَّفْتُكَ الأعداء أي تراقدوا حولك مُتَضَافِرِينَ عَلَيَّ وَأَنْتَ النَّارُ بينهم ؛ قال أبو منصور : وقول النابغة :

ولو تَأَثَّفْتُكَ الأعداء بالرقَدِ

قال : ليس عندي من الأثْفِيَة في شيء ، وإنما هو من قولك أَثَفْتُ الرجل أَثْفَهُ إذا تَبِعْتَهُ ، والآثِفُ التابع . وقال النحويون : قِدرٌ مُثَفَاةٌ من أَثْفَيْتُ .

عَرَضَ لهُ . وَأَثْنَاهُ الْوَادِي : مَعَاطِفُهُ وَأَجْرَاعُهُ .
وَالثَّنِي مِنْ الْوَادِي وَالْجَبَل : مُنْقَطَعُهُ . وَمَثَانِي
الْوَادِي وَمَعَانِيهِ : مَعَاطِفُهُ . وَتَثْنَى فِي مِشْيَتِهِ .
وَالثَّنِي : وَاحِدُ أَثْنَاءِ الشَّيْءِ أَيِ تَضَاعِفِهِ ؛ فَقَوْلُ :
أَثْنَتُ كَذَا ثَنِيَّ كَتَانِي أَيِ فِي طَبَقِهِ . وَفِي حَدِيثِ
عَائِشَةَ نَصَفَ أَبَاهَا ، وَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَأَخَذَ بِطَرَفَيْهِ
وَرَبَّتْنِي لَكُمْ أَثْنَاءَهُ أَيِ مَا انْتَثَنَى مِنْهُ ، وَاحِدُهَا
ثَنِيٌّ ، وَهِيَ مَعَاظِفُ الثَّوبِ وَتَضَاعِيفُهُ . وَفِي حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ : كَانَ يَثْنِيهِ عَلَيْهِ أَثْنَاءً مِنْ سَعْيَتِهِ ، يَعْنِي
ثُوبَهُ . وَتَثْنَيْتُ الشَّيْءَ ثَنِيًّا : عَظَّمْتُهُ . وَثْنَاهُ أَيِ
كَفَّهْ . وَيُقَالُ : جَاءَ ثَانِيًّا مِنْ عَيْنَانِ . وَتَثْنَيْتُهُ أَيْضًا :
صَرَفْتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا صَرَفْتَ لَهُ ثَانِيًّا .
وَتَثْنَيْتُهُ تَكْنِيَةً أَيِ جَعَلْتُهُ اثْنَيْنِ . وَأَثْنَاهُ الْوَسَّاحُ :
مَا انْتَثَنَى مِنْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوَسَّاحِ الْمُفْصَلُ

وَقَوْلُهُ :

فَإِنْ عُدَّ مِنْ مَجْدٍ قَدِيمٍ لِسَعْتَسَرِ ،
فَقَرَنِي بِهِمُ ثَنِيَّ هُنَاكَ الْأَطَايِعِ

يَعْنِي أَنَّهُمْ الْخِيَارُ الْمَعْدُودُونَ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، لِأَنَّ
الْخِيَارَ لَا يَكْثُرُونَ . وَشَاءَ ثَانِيَةً يَثْنِي الثَّنِيَّ :
تَكْنِيَتْ عَنْهَا لغيرِ عِلَّةٍ . وَثَنَى رَجُلُهُ عَنْ دَابَّتِهِ : ضَمَّهَا
إِلَى فَخْذِهِ فَزَلَّ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ .
الْبَيْتُ : إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ وَجْهًا فَصَرَفَهُ عَنْ وَجْهِهِ قَلَّتْ
ثَنِيَّتُهُ ثَنِيًّا . وَيُقَالُ : فَلَانٌ لَا يَثْنِي عَنْ قِرْنِهِ وَلَا
عَنْ وَجْهِهِ ، قَالَ : وَإِذَا فَعَلَ الرَّجُلُ أَرَأَيْتُمْ ضَمَّ إِلَيْهِ
أَرَأَيْتُمْ آخَرَ قِيلَ ثَنَى بِالْأَمْرِ الثَّانِي يَثْنِي تَكْنِيَةً . وَفِي
حَدِيثِ الدُّعَاءِ : مَنْ قَالَ عَقِيبَ الصَّلَاةِ وَهُوَ ثَانٍ رَجُلُهُ
أَيِ عَاطَفٌ رَجُلُهُ فِي التَّشَهُّدِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ . وَفِي
حَدِيثِ آخَرَ : مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَثْنِي رَجُلُهُ ؛ قَالَ ابْنُ
الْبَيْتِ لِأَمْرِئِهِ الْيَبَسِيِّ مِنْ مَمْلَكَتِهِ .

وَالْمُثَنَّفَةُ ١ : الْمَرْأَةُ الَّتِي لَزُوجِهَا أَرَأَتَانِ سِوَاهَا ، شَبَّهَتْ
بِأَثْنَانِ الْقَدَرِ . وَتَثْنَيْتُ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَ لَزُوجِهَا أَرَأَتَانِ
سِوَاهَا وَهِيَ ثَالِثَتُهُمَا ، شَبَّهَتْ بِأَثْنَانِ الْقَدَرِ ؛ وَقِيلَ :
الْمُثَنَّفَةُ الْمَرْأَةُ الَّتِي يَمُوتُ لَهَا الْأَزْوَاجُ كَثِيرًا ، وَكَذَلِكَ
الرَّجُلُ الْمُثَنَّفِيُّ ، وَقِيلَ : الْمُثَنَّفَةُ الَّتِي مَاتَ لَهَا ثَلَاثَةُ
أَزْوَاجٍ . وَالْمُثَنَّفِيُّ : الَّذِي مَاتَ لَهُ ثَلَاثُ نِسَاءٍ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمُثَنَّفَةُ الَّتِي مَاتَ لَهَا ثَلَاثَةُ أَزْوَاجٍ ،
وَالرَّجُلُ مُثَنَّفٌ . وَالْمُثَنَّفَةُ : سِتَّةٌ كَالْأَثْنَانِ .
وَأَتْبَعِيَّاتٌ : مَوْضِعٌ ، وَقِيلَ : أَتْبَعِيَّاتٌ أَجْبَلُ صَفَارٍ
شَبَّهَتْ بِأَثْنَانِ الْقَدَرِ ؛ قَالَ الرَّامِي :

دَعَوْنِ قُلُوبَنَا بِأَتْبَعِيَّاتٍ ،

فَالْمُحَقَّنَا قَلَانِصَ يَعْثَلِينَا

وَقَوْلُهُمْ : بَقِيَتْ مِنْ فَلَانٍ أَتْبَعِيَّةٌ حَسَنَاءُ أَيِ بَقِيَ مِنْهُمْ
عَدَدٌ كَثِيرٌ .

ثَلَا : التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ثَلَا إِذَا سَافَرَ ، قَالَ :
وَالثَّلِيَّ الْكَثِيرُ الْمَالِ .

ثَنَى : ثَنَى الشَّيْءَ ثَنِيًّا : رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَقَدْ
تَثْنَى وَانْتَثَنَى . وَأَثْنَاهُ وَمَثَانِيهِ : قَتْلَاهُ وَطَائِفَاتِهِ ،
وَاحِدُهَا ثَنِيٌّ وَمِثْنَةٌ وَمِثْنَةٌ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ . وَأَثْنَاهُ
الْحَبِيَّةَ مَطَاوِيحًا إِذَا تَحَوَّرَتْ . وَثَنَى الْحَبِيَّةَ : انْتَثَنَاهَا ،
وَهُوَ أَيْضًا مَا تَحَوَّرَ مِنْهَا إِذَا تَنَتَّ ، وَالْجَمْعُ أَثْنَاءُ ؛
وَاسْتَعَارَهُ غِيلَانُ الرَّبِيعِيِّ لِلَّيْلِ فَقَالَ :

حَتَّى إِذَا سَقَى بِهَيْمِ الظُّلْمَاءِ ،

وَسَاقَ لَيْلًا مُرْجَعِينَ الْأَثْنَاءِ

وَهُوَ عَلَى الْقَوْلِ الْآخِرِ اسْمٌ . وَفِي حَقِّهِ سَيِّدُنَا رَسُولُ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُتَكَنِّثِ ؛
هُوَ الذَّاهِبُ طَوِيلًا ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي طَوِيلٍ لَا
قَوْلُهُ « وَالْمُثَنَّفَةُ النَّحْ » هَكَذَا يَضِطُّ الْأَمَلُ فِيهِ وَفِي بَعْضِهِ وَالتَّكْمِلَةُ
وَالصَّحَاحُ وَكَذَا فِي الْأَسَاسِ ، وَالَّذِي فِي الْفَارُوسِ : الثَّنَاءُ
يَكْسِرُ الْهَيْمَ .

ذلك قد ثنى من عنقه .

والاثنتان : ضعف الواحد . فأما قوله تعالى : وقال الله لا تتخذوا الدين اثنتين ، فمن التطوع المشام للتوكيد ، وذلك أنه قد غشي بقوله إلهين عن اثنين ، وإنما فائدته التوكيد والتشديد ؛ ونظيره قوله تعالى : ومناة الثالثة الأخرى ؛ أكد بقوله الأخرى ، وقوله تعالى : فإذا نفع في الصور نفخة واحدة ، فقد علم بقوله نفخة أنها واحدة فأكد بقوله واحدة ، والمؤنث اثنتان ، تأو مبدلة من ياء ، وبدل على أنه من الباء أنه من ثبت لأن الاثنين قد ثني أحدهما إلى صاحبه ، وأصله ثنى ، يدل ذلك على ذلك جميعهم إياه على أثناء منزلة أبناء وآخاء ، فنقلوه من فعل إلى فعل كما فعلوا ذلك في بنت ، وليس في الكلام تأ مبدلة من الباء في غير افتعل إلا ما حكاه سيبويه من قولهم أسئتوا ، وما حكاه أبو علي من قولهم ثنتان ، وإما وقوله تعالى : فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان ؛ وإما الفائدة في قوله اثنتين بعد قوله كانتا تجردهما من معنى الصغر والكبر ، وإلا فقد علم أن الألف في كانتا وغيرها من الأفعال علامة التثنية . ويقال : فلان ثاني اثنين أي هو أحدهما ، مضاف ، ولا يقال هو ثان اثنين ، بالتثنية ، وقد تقدم مشبعاً في ترجمة ثلث . وقولهم : هذا ثاني اثنين أي هو أحد اثنين ، وكذلك ثالث ثلاثة مضاف إلى العشرة ، ولا يُنَوَّن ، فإن اختلفا فأنت بالحجار ، إن شئت أضفت ، وإن شئت نوتت وقلت هذا ثاني واحد وثانٍ واحداً ، المعنى هذا ثنى واحداً ، وكذلك ثالث اثنين وثالث اثنين ، والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الرفع والنصب والحذف إلا اثني عشر فلذلك تعربه على هجاءين . قال ابن بري عند قول الجوهري والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر ،

الأثير : وهذا ضد الأول في اللفظ ومثله في المعنى ، لأنه أراد قبل أن يصرف رجله عن حالتها التي هي عليها في التشهد . وفي التنزيل العزيز : ألا إنهم يثنون صدورهم ؛ قال الفراء : نزلت في بعض من كان يلقي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بما يجب وينطوي له على العداوة والبغضاء ، فذلك الثني الإخفاء ؛ وقال الزجاج : يثنون صدورهم أي يسرون عداوة النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال غيره : يثنون صدورهم يحشون ويطنون ما فيها ويسرونه استخفاء من الله بذلك . وروي عن ابن عباس أنه قرأ : ألا إنهم يثنون صدورهم ، قال : وهو في العربية ثنتي ، وهو من الفعل افعموعلت . قال أبو منصور : وأصله من ثنت الشيء إذا حشيت وعطفت وطويت . وانثنى أي انعطف ، وكذلك انثنوتني على افعموعل . وانثنوتني صدوره على البغضاء أي انحنى وانطوى . وكل شيء عطفته فقد ثنته . قال : وسعت أعرايياً يقول لراعي إبل أوردتها الماء جملة فناداه : ألا واتن وجوهها عن الماء ثم أرسل منها رسلاً رسلاً أي قطعاً ، وأراد بقوله اتن وجوهها أي اصرف وجوهها عن الماء كيلا تردهم على الخوض فتهدمه . ويقال للفارس إذا ثنى عنق دابته عند شدة حضره : جاء ثاني العنان . ويقال للفارس نفسه : جاء سابقاً ثانياً إذا جاء وقد ثنى عنقه نشاطاً لأنه إذا أعيا مد عنقه ، وإذا لم يجر ولم يجهد وجاء سيره عفواً غير مجهود ثنى عنقه ؛ ومنه قوله :

وَمَنْ يَفْخَرُ بِمَثَلِ أَبِي وَجَدَنِي ،

يَجِيءُ قَبْلَ السَّوَابِقِ ، وَهُوَ ثَانِي

أي يجيء كالفرس السابق الذي قد ثنى عنقه ، ويجوز أن يجعله كالفراس الذي سبق فرسه الخيل وهو مع

قال : صوابه أن يقول والمعدد مفتوح ، قال : وتقول للمؤنث اثنتان ، وإن شئت ثنتان لأن الألف إنما اجتنبت لسكون التاء فلما تحركت سقطت . ولو سمي رجل باثنين أو باثنتي عشر لقلت في النسبة إليه ثنوي في قول من قال في ابن بكنوي ، واثنتي في قول من قال ابني ، وأما قول الشاعر :

كَانَ خُصْيِيَّتِهِ مِنَ الثَّدَدِلِ
ظُرْفُ عَجْوَرٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ

أراد أن يقول : فيه حنظلتان ، فأخرج الاثنين مخرج سائر الأعداد للضرورة وأضافه إلى ما بعده ، وأراد ثنتان من حنظل كما يقال ثلاثة دراهم وأربعة دراهم ، وكان حقه في الأصل أن يقول اثنا دراهم واثنتا نسوة ، إلا أنهم اقتصروا بقولهم درهماً وإمرأتان عن إضاقتها إلى ما بعدها . وروى شمر بإسناد له يبلغ عوف بن مالك أنه سأل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن الإمارة فقال : أوّلها ملامة وثناؤها تدامة وثلاثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل ؛ قال شمر : ثناؤها أي ثانياً ، وثلاثها أي ثالثاً . قال : وأما ثناء وثلاث فصورفان عن ثلاثة ثلاثة واثنين اثنين ، وكذلك رُباع ومثنى ؛ وأنشد :

وَلَقَدْ قَتَلْتُكُمْ ثَنَاءً وَمَوْحِداً ،
وَتَرَكْتُ مُرَّةً مِثْلَ أَمْسِ الدَّائِرِ

وقال آخر :

أَحَادٌ وَمِثْنَى أَضْعَفَتْهَا صَوَاهِلُ

الليت : اثنتان اسمان لا يفردان قربان ، لا يقال لأحدهما اثنتي كما أن الثلاثة أسماء مقترنة لا تفرق ، ويقال في الثأبث اثنتان ولا يفردان ، والألف في اثنين ألف وصل ، وربما قالوا اثنتان كما قالوا هي ابنة فلان وهي بنته ، والألف في الابنة ألف وصل

لا تظهر في اللفظ ، والأصل فيها ثنتي ، والألف في اثنتين ألف وصل أيضاً ، فإذا كانت هذه الألف مقطوعة في الشعر فهو شاذ كما قال قيس بن الخطيم :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ مِرَّةً ، فَإِنَّهُ
يَنْتِ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَبِيْنِ

غیره : واثتان من عدد المذكر ، واثنتان للمؤنث ، وفي المؤنث لغة أخرى ثنتان بحذف الألف ، ولو جاز أن يفرد لكان واحده اثن مثل ابن وابنة وألّه ألف وصل ، وقد قطعها الشاعر على التوهم فقال :

أَلَا لَا أَرَى لِاثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْئَةً ،
عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ ، مِنِّي وَمِنْ جُنُلِ

والثنى : ضمّ واحد إلى واحد ، والثنى الامم ، ويقال : ثنتي الثوب لما سكف من أطرافه ، وأصل الثني الكف . وثنتي البشي : جعله اثنين ، واثنتي افعل منه ، أصله اثنتي فقلت التاء له لأن التاء آتت التاء في الممس ثم ادغمت فيها ؛ قال :

بَدَأَ بِأَيِّ نَمِ اثْنِي بِأَيِّ أَيِّ ،
وَتَلَثَّ بِالْأَدْنَيْنِ تَغْفُفَ الْحَالِ

هذا هو المشهور في الاستعمال والقوي في القياس ، ومنهم من يقلب تاء افعل تاء فيجعلها من لفظ الغاء قبلها فيقول اثنتي واثرتك واثارت ، كما قال بعضهم في اذكر اذكر وفي اضطلعوا اضطلعوا . وهذا ثاني هذا أي الذي شغفه . ولا يقال ثنيتي إلا أن أبا زيد قال : هو واحد فائتي أي كني له ثانياً . وحكى ابن الأعرابي أيضاً : فلان لا يثنى ولا يثلث أي هو رجل كبير فإذا أراد الشهور لم يقدر في مرة ولا مرتين ولا في الثالثة . وشربت اثنتا القدح وشربت اثنتي هذا القدح أي اثنين مثله ، وكذلك قوله « كف الحالب » هو مكداً بالاصل .

شربت اثنتي مئة البصرة ، واثنين مئة البصرة .
وتثبت الشيء : جعلته اثنين . وجاء القوم مثنى
مثنى أي اثنين اثنين . وجاء القوم مثنى وثلاث
غير مصروفات لما تقدم في ثلث ، وكذلك النسوة
وسائر الأنواع ، أي اثنين اثنين وثلثين ثنتين . وفي
حديث الصلاة صلاة الليل : مثنى مثنى أي
ركعتان ركعتان بتشهد وتسليم ، فهي ثنائية لا
رباعية . ومثنى : معدول من اثنين اثنين ؛ وقوله
أنشد ابن الأعرابي :

فما حَلَّيْتُ إِلَّا الثلاثة والثنتي ،
ولا قَبَّلْتُ إِلَّا قريباً مقالها

قال : أراد بالثلاثة الثلاثة من الآتية ، وبالثنى
الاثنين ؛ وقول كثير عزة :

ذكرت عطاياه ، ولينست بحجة
عليك ، ولكن حجة لك فائنتني

قبل في تفسيره : أعطني مرة ثانية ولم أده في غير هذا
الشعر .

والاثنان : من أيام الأسبوع لأن الأول عندهم
الأحد ، والجمع أثناء ، وحكى مطرز عن ثعلب
أثانين ، ويوم الاثنين لا يُثنى ولا يجمع لأنه مثنى ،
فإن أحبيت أن تجمعه كأنه صفة الواحد ، وفي نسخة
كان لفظه مبني للواحد ، قلت أثانين ، قال ابن بري :
أثانين ليس بمسعود وإنما هو من قول الفراء وقياسه ،
قال : وهو بعيد في القياس ؛ قال : والمسعود في جمع
الاثنين أثناء على ما حكاه سيويه ، قال : وحكى
السيرافي وغيره عن العرب أن فلاناً يصوم الأثناء
وبعضهم يقول يصوم الشيء على فاعول مثل ثديي ،
وحكى سيويه عن بعض العرب اليوم الثنى ، قال :
وأما قولهم اليوم الاثنان ، فلما هو اسم اليوم ،

ولما أوقفه العرب على قولك اليوم يومان واليوم
خمس عشر من الشهر ، ولا يُثنى ، والذين قالوا
اثنتي جعلوا به على الاثن ، وإن لم يُتكلم به ، وهو
بمؤلة الثلاثة والأربعا يعني أنه صار اسماً غالباً ؛ قال
الليثاني : وقد قالوا في الشعر يوم اثنين بغير لام ؛
وأنشد لأبي صخر الهذلي :

أرايح أنت يوم اثنين أم غادي ،
ولم تُسلم على ربيعة الوادي ؟

قال : وكان أبو زياد يقول مضى الاثنان بما فيه ،
فيوحده ويذكر ، وكذا يفعل في سائر أيام الأسبوع
كلها ، وكان يؤث الجمعة ، وكان أبو الجراح
يقول : مضى السبت بما فيه ، ومضى الأحد بما فيه ،
ومضى الاثنان بما فيها ، ومضى الثلاثاء بما فيهن ،
ومضى الأربعاء بما فيهن ، ومضى الخميس بما فيهن ،
ومضت الجمعة بما فيها ، كان يخرجها مخرج العدد ؛
قال ابن جني : اللام في الاثنين غير زائدة وإن لم
تكن الاثنان حقة ؛ قال أبو العباس : لما أجازوا
دخول اللام عليه لأن فيه تقدير الوصف ، ألا ترى
أن معناه اليوم الثاني ؟ وكذلك أيضاً اللام في الأحد
والثلاثاء والأربعا ونحوها لأن تقديرها الواحد والثاني
والثالث والرابع والخامس والسادس والسبت ، والسبت
القطع ، وقيل : لما سمي بذلك لأن الله عز وجل
خلق السموات والأرض في ستة أيام أولها الأحد
وآخرها الجمعة ، فأصبحت يوم السبت منسوبة أي قد
تمت واقطعت العمل فيها ، وقيل : سمي بذلك لأن
اليهود كانوا ينقطعون فيه عن تصرفهم ، ففي كلا
القولين معنى الصفة موجود . وحكى ثعلب عن ابن
الأعرابي : لا تكن اثنتوي أي من يصوم الاثنين
وحده .

وقوله عز وجل : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن

العظيم ؛ الثاني من القرآن : ما تسمى مرة بعد مرة ،
وقيل : فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات ، قيل لما
مَثَانٍ لأنها يُثنى بها في كل ركعة من ركعات
الصلاة وتعاد في كل ركعة ؛ قال أبو الهيثم : سميت
آيات الحمد مثنائي ، واحدهما مثناة ، وهي سبع
آيات ؛ وقال ثعلب : لأنها تثنى مع كل سورة ؛ قال
الشاعر :

الحمد لله الذي عافاني ،
وكل خير صالح أعطاني ،
ربّ مثنائي الأكبر والقرآن

وورد في الحديث في ذكر الفاتحة : هي السبع المثنائي ،
وقيل : الثاني سور أو لها البقرة وآخرها براءة ، وقيل :
ما كان دون المئين ؛ قال ابن بري : كَانَ المِئِينَ
جعلت مبادي والتي تليها مثنائي ، وقيل : هي القرآن
كله ؛ ويدل على ذلك قول حسان بن ثابت :
مَنْ لِقَوَانِي بَعْدَ حَسَانٍ وَابْنِهِ ؟
وَمَنْ لِلثَّانِي بَعْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؟

قال : ويجوز أن يكون ، والله أعلم ، من الثاني بما
أثنى به على الله تبارك وتقدس لأن فيها حمد الله
وتوحيده وذكر ملكه يوم الدين ، المعنى : ولقد
آتيناك سبع آيات من جملة الآيات التي يُثنى بها على
الله عز وجل وآتيناك القرآن العظيم ؛ وقال الفراء في
قوله عز وجل : الله نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا
مُتَشَابِهًا مَثَانِي ؛ أي مكرراً أي كُرِّرَ فيه الثواب
والعقاب ؛ وقال أبو عبيد : المثنائي من كتاب الله
ثلاثة أشياء ، سَمِيَ الله عز وجل القرآن كله مثنائي في
قوله عز وجل : الله نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا
مَثَانِي ؛ وسَمِيَ فاتحة الكتاب مثنائي في قوله عز
وجل : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ؛

قال : وسَمِيَ القرآن مثنائي لأن الأقسام والتفصيل
تُثْنِتُ فيه ، ويسمى جميع القرآن مثنائي أيضاً
لأقتران آية الرحمة بآية العذاب . قال الأزهري :
قرأت بخط شبير قال روى محمد بن طلحة بن
مُصَرِّف عن أصحاب عبد الله أن المثاني ست وعشرون
سورة وهي : سورة الحج ، والتقص ، والنمل ،
والنور ، والأنفال ، وبراء ، والعنكبوت ، والروم ،
وبس ، والفرقان ، والحجر ، والرعد ، وسبا ،
والملائكة ، وإبراهيم ، وص ، ومحمد ، ولقمان ،
والغفر ، والمؤمن ، والزخرف ، والسجدة ،
والأحقاف ، والجن ، والدخان ، فهذه هي المثاني
عند أصحاب عبد الله ، وهكذا وجدتها في النسخ التي
نقلت منها خمساً وعشرين ، والظاهر أن السادسة
والعشرين هي سورة الفاتحة ، فلما أن أسقطها النسخ
ولمّا أن يكون غني عن ذكرها بما قدمه من ذلك
ولمّا أن يكون غير ذلك ؛ وقال أبو الهيثم : المثنائي
من سور القرآن كل سورة دون الطّوّل ودون
المئين وفوق المقتصر ؛ روي ذلك عن رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، ثم عن ابن مسعود وعثمان وابن
عباس ، قال : والمقتصر يلي المثاني ، والمثنائي ما دون
المئين ، ولما قيل لِمَا وَلِيَهُ المِئِينَ من السور
مثنائي لأن المئين كتابها مبادٍ وهذه مثنائي ، وأما قول
عبد الله بن عمرو : من أشرط الساعة أن توضع
الأخبار وثُرِفَ الأُشْرَاوُ وأن يُقْرَأَ فِيهِم بِالْمِثْنَةِ
على رؤوس الناس ليس أحدٌ يغيّرُها ، قيل : وما
المِثْنَةُ ؟ قال : ما استُكْتَبَ من غير كتاب الله
كأنه جعل ما استُكْتَبَ من كتاب الله مبدأً وهذا
مثنائي ؛ قال أبو عبيد : سألت رجلاً من أهل العلم
بالكتب الأول قد عرفها وقرأها عن المِثْنَةِ فقال
إن الأخبار والرهبان من بني إسرائيل من بعد موسى

والثني من التوق : التي وضعت بطنين ، وثنيها ولدها ، وكذلك المرأة ، ولا يقال ثلث ولا فوق ذلك . وفاة ثني إذا ولدت اثنين ، وفي التهذيب : إذا ولدت بطنين ، وقيل : إذا ولدت بطناً واحداً ، والأول أقبح ، وجمعها ثنائة ؛ عن سيبويه ، جملة كظير وظوار ؛ واستعاره لبيد للمرأة فقال :

لبي لي تحت الحذر ثني موصفة
من الأدم ، ترقاد الشروج القوايل

والجمع أثناء ، قال :

قام إلى حمراء من أثنائها

قال أبو رياش : ولا يقال بعد هذا شيء مشتقاً ؛ التهذيب : وولدها الثاني ثنيها ؛ قال أبو منصور : والذي سمعته من العرب يقولون للثقة إذا ولدت أول ولد تلهه فهي بكر ، وتولدها أيضاً بكرها ، فإذا ولدت الولد الثاني فهي ثني ، وولدها الثاني ثنيها ، قال : وهذا هو الصحيح . وقال في شرح بيت لبيد : قال أبو الهيثم المصيفي التي تله ولداً وقد أسنت ، والرجل كذلك مصيف وولده صيفي ، وأربع الرجل وولده ربعميون . والثواني : القرون التي بعد الأوائل .

والثني ، بالكسر والقصر : الأمر بمرتين وأن يفعل الشيء مرتين . قال ابن بري : ويقال ثني وثني وطوي وطوي وقوم عدداً وعدداً ومكان سيوى وسيوى . والثني في الصدقة : أن تؤخذ في العام مرتين . ويروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لا ثني في الصدقة ، مقصور ، يعني لا تؤخذ الصدقة في السنة مرتين ؛ وقال الأصمعي والكسائي ، وأنشد أحدهما لكعب بن زهير وكانت امرأته لامته في بكر نحره :

وضموا كتاباً فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب
الله فهو المثناة ؛ قال أبو عبيد : وإنما كره عبد الله الأخذ عن أهل الكتاب ، وقد كانت عنده كتب وفتت إليه يوم البرم موك منهم ، فأظنه قال هذا لمعرفته بما فيها ، ولم يُرد الثني عن حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسُنَّته وكيف ينهي عن ذلك وهو من أكثر الصحابة حديثاً عنه ؟ وفي الصحاح في تفسير المثناة قال : هي التي تُسنى بالفارسية ذو بيتي ، وهو الفناء ؛ قال : وأبو عبيدة يذهب في تأويله إلى غير هذا . والمثاني من أوائل العود : الذي بعد الأول ، واحدها مثني .

الحياتي : الثنية أن يعوز قِدْح رجل منهم فيَجُر ويَعْتَم فَيُطْلَب إليهم أن يُعِيدوه على خطاير ، والأول أَقْبَس ، وأَقْرَب إلى الاشتقاق ، وقيل : هو ما اسْتَكْتَب من غير كتاب الله .

ومثني الأباذي : أن يُعِيدَ معروفة مرتين أو ثلاثاً ، وقيل : هو أن يأخذ القسم مرة بعد مرة ، وقيل : هو الانتصاء التي كانت تُفْعَل من الجزور ، وفي التهذيب : من جزور المنبر ، فكان الرجل الجوراء يشرعاً قِيْطَعُهَا الأبرام ، وهم الذين لا يَنْتَسِرُونَ ؛ هذا قول أبي عبيد . وقال أبو عمرو : مثني الأباذي أن يأخذ القسم مرة بعد مرة ؛ قال النابغة :

يُثْبِيكَ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِّي وَعَالِيَهُمْ ،
وليس جاهلٌ أَشْرَ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا

إني أَتَمُّ أَبْسَارِي وَأَمْتَحُهُمْ
مَثْنَى الأباذي ، وَأَكْسَرُ الْجَفَةِ الأدمَا

والمثني : زمام الثقة ؛ قال الشاعر :

ثَلَاثُ مَثْنَى حَضْرَمِيَّةٍ كَأَنَّهُ

تَعَجَّجَ شَيْطَانٌ بِذِي خِرْوَعٍ قَفَرٍ

قوله « والأول أقبس الخ » أي من ماني المثناة في الحديث .

أَفِي جَنْبٍ بَكْرٍ قَطَعْتَنِي مَلَامَةً ؟
لَعَسْرِي ! لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا نِثِي

أي ليس بأول لومها فقد فعلته قبل هذا ، وهذا
نِثِي بعده ، قال ابن بري : ومثله قول عدتي بن
زيد :

أَعَاذِلُ ، إِنْ التُّومَ ، فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ،
عَلَيَّ نِثِي مِنْ عَيْكِ الْمُرْدَّةِ

قال أبو سعيد : لينا نكر أن النثي إعادة الشيء
مرة بعد مرة ولكنه ليس وجه الكلام ولا معنى
الحديث ، ومعناه أن يتصدق الرجل على آخر بصدقة
ثم يبدو له فيريد أن يستردّها ، فيقال لا نثي في
الصدقة أي لا رجوع فيها ، فيقول الْمُتَصَدِّقُ بها
عليه ليس لك عليّ عَصْرَةٌ الوالد أي ليس لك رجوع
كرجوع الوالد فيها يُعْطِي وَلَدَهُ ، قال ابن الأثير :
وقوله في الصدقة أي في أخذ الصدقة ، فحذف المضاف ،
قال : ويجوز أن تكون الصدقة بمعنى التصديق ، وهو
أخذ الصدقة كالزكاة والذكاة بمعنى التزكية والتذكية ،
فلا يحتاج إلى حذف مضاف . والنثي : هو أن تؤخذ
ناقتان في الصدقة مكان واحدة .

والمِثْنَةُ والمِثْنَةُ : جبل من صوف أو شعر ، وقيل :
هو الجبل من أي شيء كان . وقال ابن الأعرابي :
المِثْنَةُ ، بالفتح ، الجبل .

الجوهري : الثَّيَابَةُ جبل من شعر أو صوف ؛ قال
الراجز :

أَنَا سَعِيمٌ ، وَمَعِي مِدْرَابَةٌ
أَعْدَدْتُهَا لِفَتَاكِ ذِي الدَّوَابَةِ ،
وَالْحَجَرِ الْأَخْشَنِ وَالثَّيَابَةِ

قال : وأما الثَّيَابُ ، بمدود ، فقال البعير ونحو ذلك من
جبل مَثْنِيٍّ ، وكل واحد من ثنيتين فهو ثِيَابَةٌ لو

أفرد ؛ قال ابن بري : وإنما لم يفرد له واحد لأنه جبل
واحد تشدّ بأحد طرفيه اليد وبالطرف الآخر الأخرى ،
فهما كالواحد . وعقلت البعير بَيْنَابَيْنَ ، غير مهموز ،
لأنه لا واحد له إذا عقلت يديه جسيماً بجبل أو بطرفي
جبل ، وإنما لم يجر لأنه لفظ جاء مُثْنًى لا يفرد
واحد فيقال ثِيَابٌ ، فتركت الياء على الأصل كما قالوا
في مِذْرَوَيْنِ ، لأن أصل الهزاة في ثِيَابَةٍ لو أفرد
ياه ، لأنه من ثنيت ، ولو أفرد واحد قيل ثِيَابَانِ
كما تقول كسآمان وودآمان . وفي حديث عمرو بن
دينار قال : رأيت ابن عمر ينحر بدنته وهي باركة
مَثْنِيَّةٌ بَيْنَابَيْنَ ، يعني معقولة بعقالين ، ويسى
ذلك الجبل الثَّيَابَةُ ؛ قال ابن الأثير : وإنما لم يقولوا
ثنآيين ، بالهمز ، حلاً على نظائره لأنه جبل واحد
بشد بأحد طرفيه يد ، وبطرفه الثاني أخرى ، فهما
كالواحد ، وإن جاء بلفظ اثنين فلا يفرد له واحد ؛
قال سيبويه : سألت الخليل عن الثَّيَابَيْنِ فقال : هو
بنزلة النهاية لأن الزيادة في آخره لا تفارقه فأشبهت الماء ،
ومن ثم قالوا مذروان ، فجاءوا به على الأصل لأن
الزيادة فيه لا تفارقه . قال سيبويه : وسألت الخليل ،
رحمه الله ، عن قولهم عَقَلْتُهُ بَيْنَابَيْنَ وَهِنَابَيْنَ لِمَ
لم يجرزا ؟ فقال : تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد .
وقال ابن جني : لو كانت ياه الثنية إعراباً أو دليل
إعراب لوجب أن تقلب الياء التي بعد الألف هزاة
فيقال عَقَلْتُهُ بِنَابَيْنَ ، وذلك لأنها ياه وقعت طرفاً
بعد ألف زائدة فجري مجرى ياه رداه ورماء وظباوه .
وعَقَلْتُهُ بِنَابَيْنَ إِذَا عَقَلْتُ بِدَاً وَاحِداً بِمَقْدَرَيْنِ .
الأصمعي : يقال عَقَلْتُ البعيرَ بَيْنَابَيْنَ ،
يُظْهِرُونَ الياء بعد الألف وهي المدة التي كانت فيها ،
ولو مدّ ماذ لكان صواباً كقولك كسآمان وكسآوان
وكسآوان . قال : وواحد الثَّيَابَيْنِ ثِيَابَةٌ مثل كسآ

المتحالة ومن تحتها أخرى مثلها ، قال : والمتحالة
والبكرة تدور بين الثنائيتين . وثنية الجبل :
طرفاه ، واحدها ثنية . وثني الجبل ما ثنيت ؛
وقال طرفة :

لَعَمْرُكَ ، إِنَّ المَوْتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى

لِكَالطَّوْلِ المُرْتَحِي ، وَثْنِيَاهُ في اليَدِ

يعني الفتى لا بُدَّ له من الموت وإن أنسى في أجله ،
كما أن الدابة وإن طوَل له طَوْلُهُ وأُرْخِيَ له فيه
حتى يَرُود في مَرْتَعِهِ ويحيي ويذهب فإنه غير منقَلت
لإحراز طرف الطول لياه ، وأراد بثنييه الطرف
المثنى في رُشْعِهِ ، فلما اتنى جعله ثنيتين لأنه عقد
بمعدتين ، وقيل في تفسير قول طرفة : يقول إن الموت ،
وإن أخطأ الفتى ، فإن مصيره إليه كما أن الفرس ،
وإن أُرْخِيَ له طَوْلُهُ ، فإن مصيره إلى أن يثنيه
صاحبه إذ طرفه يده . ويقال : رَبَّتْ فُلانُ أَثْنَاهُ
الحبل إذا جعل وسطه أرباقاً أي ثَشَقاً للشاء يُثَشَّقُ
في أعناق البهائم .

والثنى من الرجال : بعد الشئ ، وهو الثنيان ؛
قال أوس بن مَفْرَاء :

تَرَى ثِنَاناً إِذَا ما جَاءَ بَدَأُهُمْ ،

وَبَدَأُهُمْ إِنْ أَتَانَا كَانَ ثُنْيَاناً

ورواه الترمذي : ثُنْيَانَا إِنْ أَتَانَا ؛ يقول : الثاني
مشافي الرئاسة يكون في غيرنا سابقاً في السُودد ،
والكامل في السُودد من غيرنا ثنًى في السُودد عندنا
لفضلنا على غيرنا . والثنيان ، بالضم : الذي يكون
دون السيد في المرتبة ، والجمع ثنية ؛ قال الأعشى :

طَوِيلُ البِدَنِ رَهْطُهُ غَيْرُ ثِنِيَةٍ ،

أَقْصَمُ كَرِيمٍ جَارُهُ لَا يُورِثُ

وفلان ثنية أهل بيته أي أردفهم . أبو عبيد : يقال

ممدود . قال أبو منصور : أغفل البيت العلة في الثنايين
وأجاز ما لم يميزه النحويون ؛ قال أبو منصور عند قول
الحليل تركوا الهزاة في الثنايين حيث لم يفرّدوا
الواحد ، قال : هذا خلاف ما ذكره البيت في كتابه
لأنه أجاز أن يقال لواحد الثنايين ثناء ، والحليل
يقول لم يميزوا الثنايين لأنهم لا يفرّدون الواحد
منها ، وروى هذا شعر لسبيويه . وقال شر : قال
أبو زيد يقال عقلت البعير بثنائين إذا عقلت يديه
بطرفي جبل ، قال : وعقلته بثنيتين إذا عقله يداً
واحدة بمعدتين . قال شر : وقال الفراء لم يميزوا
ثنائين لأن واحده لا يفرّد ؛ قال أبو منصور :
والبصريون والكوفيون اتفقوا على ترك الهز في
الثنايين وعلى أن لا يفرّدوا الواحد . قال أبو منصور :
والحليل يقال له الثناية ، قال : ولما قالوا ثنائيتين
ولم يقولوا ثنائيتين لأنه جبل واحد يُشَدُّ بأحد
طرفيه يدُ البعير وبالطرف الآخر يدُ الأخرى ،
فيقال ثنيت البعير بثنائين كأن الثنايين كالواحد
وإن جاء بلفظ اثنين ولا يفرّد له واحد ، ومثله
المذذوان طرفا الأليتين ، جعل واحداً ، ولو
كانا اثنين لقليل مِذْذَوَانِ ، وأما العقال الواحد فإنه
لا يقال له ثنائية ، ولما الثناية الجبل الطويل ؛ ومنه
قول زهير يصف السانية وشدّ قتيبها عليها :

تَسْطُرُ الرِّشَاءَ ، فَتَجْعُرِي في ثِنَايَيْهَا ،

من المتحالة ، ثَغْباً رائداً قَلْباً

والثنائية هنا : جبل يشد طرفاه في قتب السانية
ويشد طرف الرشاء في مشاته ، وكذلك الجبل إذا
عقل بطرفيه يد البعير ثنائية أيضاً . وقال ابن السكيت :
في ثناتها أي في جبلها ، معناه وعليها ثناتها . وقال
أبو سعيد : الثناية عود يجمع به طرفا الميلى من فوق

الذي يجيء ثانياً في السُّودد ولا يجيء أولاً ثني ، مقصور ، وثنيان وثني ، كل ذلك يقال . وفي حديث الحديبية : يكون لهم بدنة الفُجُور وثناء أي أوله وآخره .

والثنية : واحدة الثنايا من السن : المحكم : الثنية من الأضراس أول ما في الفم . غيره : وثنايا الإنسان في فمه الأربع التي في مقدم فيه : ثننان من فوق ، وثنان من أسفل . ابن سيده : وللإنسان والحف والسبع ثنيتان من فوق وثنيتان من أسفل . والثني من الإبل : الذي يلتقي ثنيته ، وذلك في السادسة ، ومن الفم الداخل في السنة الثالثة ، نيساً كان أو كنبشاً . التهذيب : البعير إذا استكمل الخامسة وطلعن السادسة فهو ثني ، وهو أدنى ما يجوز من سن الإبل في الأضراس ، وكذلك من البقر والمعزى ، فأما الضأن فيجوز منها الجذع في الأضراس ، ولما سمي البعير ثنياً لأنه ألقى ثنيته . الجوهري : الثني الذي يلتقي ثنيته ، ويكون ذلك في الظلنفر والحافر في السنة الثالثة ، وفي الحف في السنة السادسة . وقيل لابنة الحس : هل يلتقي الثني ؟ فقالت : وإلتاحه أي بطي ، والأنتى ثنية ، والجمع ثنيات ، والجمع من ذلك كله ثناء وثنان . وحكى سيويه ثن . قال ابن الأعرابي : ليس قبل الثني اسم يسمى ولا بعد البازل اسم يسمى . وأنتى البعير : حاد ثنياً ، وقيل : كل ما سقطت ثنيته من غير الإنسان ثني ، والظني ثني بعد الإجذاع ولا يزال كذلك حتى يموت . وأنتى أي ألقى ثنيته . وفي حديث الأضحية : أنه أمر بالثنية من المعز ، قال ابن الأثير : قوله « وكذلك من البقر والمزى » كذا بالأصل ، وكتب عليه بالعامش : كذا وجدت اه . وهو مخالف لما في القاموس والمصاح والمصاح ولا سيأتي له من النهاية .

الثنية من الفم ما دخل في السنة الثالثة ، ومن البقر كذلك ، ومن الإبل في السادسة ، والذكر ثني ، وعلى مذهب أحمد بن حنبل ما دخل من المعز في الثانية ، ومن البقر في الثالثة . ابن الأعرابي : في الفرس إذا استتم الثالثة ودخل في الرابعة ثني ، فلماذا أنتى ألقى روضه ، فيقال أنتى وأدوم للإثناء ، قال : وإذا أنتى سقطت روضه ونبت مكانها سن ، فبات تلك السن هو الإثناء ، ثم يسقط الذي يليه عند إرباعه . والثني من الفم : الذي استكمل الثانية ودخل في الثالثة ، ثم ثني في السنة الثالثة مثل الشاة سواء . والثنية : طريق العقبة ، ومنه قولهم : فلان خلأخ الشايا إذا كان سامياً لمعالى الأمور كما يقال خلأخ أنتجد ، والثنية : الطريقة في الجبل كالنقب ، وقيل : هي العقبة ، وقيل : هي الجبل نفسه . ومتاني الدابة : ركبناه ومرتفعاه ، قال امرؤ القيس :

ويخدي على حمة صلاب ملاطس ،
تندبات عقيد ثنيات متاني

أي ليست بحامية . أبو عمرو : الشايا العقاب . قال أبو منصور : والعقاب جبال طوال بعرض الطريق ، فالطريق تأخذ فيها ، وكل عقبة مسلوكة ثنية ، وجسمها ثنايا ، وهي المتدارج أيضاً ، ومنه قول عبد الله ذي البجادين المُرثي :

تعرضي مدارجاً ، وسومي ،
تعرض الجوزاء للنجوم

مخاطب فاقه سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكان دليله بركوبه ، والتعرض فيها : أن يتأمن الساند فيها مرة ويتأمر أخرى ليكون أيسر عليه . وفي الحديث : من يصعد ثنية المزار حط عنه

ما حطّ عن بني إسرائيل؛ الثنية في الجبل: كالعبق
فيه، وقيل: هي الطريق العالي فيه، وقيل: أعلى
المسيل في رأسه، والمراد، بالضم: موضع بين
مكة والمدينة من طريق الحديبية، وبعضهم يقوله
بالفتح، وإنما حثهم على صعودها لأنها عقبة شاقة،
وصلوا إليها ليلاحين أرادوا مكة سنة الحديبية فرعبهم
في صعودها، والذي حطّ عن بني إسرائيل هو ذنوبهم
من قوله تعالى: وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم؛
وفي خطبة الحجاج:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

هي جمع ثنية، أراد أنه جلد يرتكب الأمور
العظام.

والثنا: ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم،
وخص بعضهم به المدح، وقد أثبت عليه؛ وقول
أبي المثلث الهذلي:

يا صخر، أو كنت ثني أن سيفك مش
فوق الحشينة، لا ناب ولا عصل

معناه تمتدح وتفتخر، فحذف وأوصل. ويقال للرجل
الذي يبدأ بذكره في مسعاة أو محمدة أو علم:
فلان به ثني الحناصر أي تحنى في أوّل من بعد
وبعد ذكر، وأثنى عليه خيراً، والاسم الثناء.
المظفر: الثناء، ممدود، تعبدك لثني على إنسان
بحسن أو قبيح. وقد طار ثناء فلان أي ذهب في
الناس، والفعل أثنى فلان^١ على الله تعالى ثم على
المخلوق ثني إثناء أو ثناء يستعمل في القبيح من الذكر
في المخلوقين وعنده. ابن الأعرابي: يقال أثنى إذا
قال خيراً أو شراً، وأثنى إذا اغتاب.

وثناء الدار: فناؤها. قال ابن جني: ثناء الدار
١ قوله «والفعل أثنى فلان» كذا بالأصل ولعل هنا سقطاً من
التامع وأصل الكلام: والفعل أثنى وأثنى فلان الع.

وفناؤها أصلان لأن الثناء من ثنى يثنى، لأن
هناك ثنتي عن الانبساط لمجيء آخرها واستقصاء
حدودها، وفناؤها من ثني يثنى لأنك إذا
تناهيت إلى أقصى حدودها فثنت. قال ابن سيده:
فإن قلت هلا جعلت لإجماعهم على أفنية، بالفاء،
دلالة على أن الثاء في ثناء بدل من فاء فناء، كما
زعمت أن فاء جَدَف بدل من ثاء جَدَت لإجماعهم
على أجداث بالثاء، فالفرق بينهما وجودنا لثنا من
الاشتقاق ما وجدناه ليفناء، ألا ترى أن الفعل يتصرف
منها جميعاً؟ ولستنا تعلم لجَدَف بالفاء تصرف
جَدَت، فلذلك قضينا بأن الفاء بدل من الثاء، وجعله
أبو عبيد في المبدل. واستثنت الشيء من الشيء:
حاشيته. والثنية: ما استثنى. وروي عن كعب
أنه قال: الشهداء ثنية الله في الأرض، يعني من
استثناه من الصفة الأولى، وأول قول الله تعالى:
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الأرض إلا من شاء الله؛ فالذين استثناهم الله عند
كعب من الصعق الشهداء لأنهم أحياء عند ربهم
يُرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله، فإذا نفخ
في الصور وصعق الخلق عند النفخة الأولى لم
يضعفوا، فكأنهم مستثنون من الصعق، وهذا
معنى كلام كعب، وهذا الحديث يرويه إبراهيم
النخعي أيضاً. والثنية: النخلة المستنناة من
المساومة.

وحلقة غير ذات مسئولية أي غير متعلّكة. يقال:
حلقت فلان مينا ليس فيها ثنيا ولا ثنوى^١ ولا
ثنية ولا مسئولية ولا استثناء، كله واحد،
وأصل هذا كله من الثني والكف والرد لأن
١ قوله «ليس فيها ثنيا ولا ثنوى» أي بالضم مع الباء والفتح مع
الواو كما في الصحاح والمصباح وضبط في التاموس بالضم، وقال
شاحه: كالرجلي.

الحالف إذا قال والله لا أفعل كذا وكذا إلا أن يشاء الله غيره فقد رد ما قاله بشيئة الله غيره .
والثنوة : الاستثناء . والثنيان : بالضم : الاسم من الاستثناء ، وكذلك الثنوي ، بالفتح . والثنيا والثنوي : ما استثنيت ، قلبت ياءه وأوآ لتصرف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها ، والفرق أيضاً بين الاسم والصفة . والثنيا المنهي عنها في البيع : أن يستثنى منه شيء مجهول فيفسد البيع ، وذلك إذا باع جزواً بشئ معلوم واستثنى رأسه وأطرافه ، فإن البيع فاسد . وفي الحديث : نهى عن الثنيا إلا أن تعلم ؛ قال ابن الأثير : هي أن يستثنى في عقد البيع شيء مجهول فيفسده ، وقيل : هو أن يباع شيء جزافاً فلا يجوز أن يستثنى منه شيء قل أو كثر ، قال : وتكون الثنيا في المزاولة أن يستثنى بعد النصف أو الثلث كمل معلوم . وفي الحديث : من أعتق أو طلق ثم استثنى فله ثنياه أي من شرط في ذلك شرطاً أو علقه على شيء فله ما شرط أو استثنى منه ، مثل أن يقول طلقها ثلاثاً إلا واحدة أو أعتقهم إلا فلاناً ، والثنيا من الجزور : الرأس والقوائم ، سببت ثنيا لأن البائع في الجاهلية كان يستثنى إذا باع الجزور فسببت للاستثناء الثنيا . وفي الحديث : كان لرجل ناقة نجبية فبرضت فباعها من رجل واشتروا ثنياها ؛ أراد قوائمها ورأسها ؛ وناقاة مذكرة الثنيا ؛ وقوله أنشدته ثعلب :

مذكرة الثنيا مساندة القرى ،

جناليتة تخشب ثم ثيب

فسره فقال : يصف الناقة أنها غليظة القوائم كأنها قوائم الجبل لغلظها . مذكرة الثنيا : يعني أن رأسها وقوائمها تشبه خلق الذكارة ، لم يزد على هذا

شياً . والثنية : كالثنيا . ومضى ثني من الليل أي ساعة ؛ حكى عن ثعلب . والثنون : الجمع العظيم .
ثها : ابن الأعرابي : ثها إذا حنق ، وها إذا احتر وجهه ، وهاه إذا قاله ، وهاهه إذا مازحه ومايله .

ثوا : الثواء : طول المقام ، ثوى يثوي ثواء وثويت بالمكان وثويته ثواء وثويتاً مثل مضى يَمْضِي مَضاً ومَضِيّاً ؛ الأخيرة عن سيبويه ، وأنثويت به : أطلت الإقامة به . وأنثويت أنا وثويته ؛ الأخيرة عن كراع : ألزمت الثواء فيه . وثوى بالمكان : نزل فيه ، وبه سمي المنزل مثنوى . والمثنوى : الموضع الذي يُقام به ، وجمعه المثنوي . ومثنوى الرجل : منزله . والمثنوى : مصدر ثويت أثوي ثواء ومثنوى . وفي كتاب أهل تجران : وعلى تجران مثنوى رُسل أي مسكنهم مدة مقامهم وتزولهم . والمثنوى : المنزل . وفي الحديث : أن رُمح النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان اسمه المثنوي ؛ سمي به لأنه يُثَبِّت المظعون به ، من الثواء الإقامة . وأنثويت بالمكان : لغة في ثويت ؛ قال الأعشى :
أثوى وقصر ليلة ليُرْودا ،
ومضى وأخلف من قسيلة موعدا

وأنثويت غيري : بتعدى ولا يتعدى ، وثويت غيري ثنوة . وفي التزويل العزيز : قال النار متواكم ؛ قال أبو علي : المثنوى عندي في الآية اسم للبصير دون المكان لحصول الحال في الكلام مُعْغِلاً فيها ، ألا ترى أنه لا يخلو من أن يكون موضعاً أو مصدرًا ؟ فلا يجوز أن يكون موضعاً لأن اسم الموضع لا يعمل عمل الفعل لأنه لا معنى للفعل فيه ، فإذا لم يكن قوله « والثنون اللغ » مذكراً في الامل .

موضعا ثبت أنه مصدر ، والمعنى النار ذات إقامتكم أي النار ذات إقامتكم فيها خالدين أي هم أهل أن يقيموا فيها ويتنوّوا خالدين . قال ثعلب : وفي الحديث عن عمر ، رضي الله عنه : أصلحوا متناوياًكم وأخفوا المواقم قبل أن تخيفكم ولا تثلثوا بدار معجزة ؛ قال : المتناوي هنا المنازل جمع متناوي ، والمواقم الحيات والعقارب ، ولا تثلثوا أي لا تقيموا ، والمعجزة والمعجزة المعجز . وقوله تعالى : إنه ربي أحسن مثواي ؛ أي إنه تولااني في طول مقامي . ويقال للغريب إذا لزم بلدة : هو ثارها . وأثنواني الرجل : أضافني . يقال : أنزلني الرجل فأنثواني ثواء حسناً . ورب البيت : أبو مثواه ؛ أبو عبيد عن أبي عبيدة أنه أنشده قول الأعشى :

أثنوى وفضر ليله ليزودا

قال شمر : أثنوى عن غير استقام وإقاريد الخبر ، قال : ورواه ابن الأعرابي أثنوى على الاستقام ؛ قال أبو منصور : والروايتان تدلان على أن ثوى وأنثوى معناها أقام . وأبو مثوى الرجل : صاحب منزله . وأم مثواه : صاحبة منزله . ابن سيده : أبو المثوى رب البيت ، وأم المثوى زوجته . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه كتب إليه في رجل قيل له متى عهدك بالنساء ؟ قال : البارحة ، قيل : رب ؟ قال : بأم مثواي أي ربة المنزل الذي بات فيه ، ولم يرد زوجته لأن قام الحديث : قيل له أما عرفت أن الله قد حرم الزنا ؟ فقال : لا . وأبو مثواك : ضيفك الذي تضيفه .

والثوي : بيت في جوف بيت . والثوي : البيت الملبأ للضيف . والثوي : على قميل : الضيف نفسه . وفي حديث أبي هريرة : أن رجلاً قال تنوَيْتُه أي

تَضَيَّفْتُهُ . والثوي : المجاور في الحرمين . والثوي : الصبور في المغازي المجتبر وهو المبحوس . والثوي أيضاً : الأسير ؛ عن ثعلب ، وكل هذا من الثواء . وثوي الرجل : كثير لأن ذلك ثواء لا أطول منه ؛ وقول أبي كبير الهذلي :

نَعْدُو قَسْرَكُ في المَرَاخِفِ مَنْ ثَوَى ،
ونَسِرُ في العَرَاقَاتِ مَنْ لَمْ تَقْتُلْ

أراد بقوله من ثوى أي من قتل فأقام هنالك . ويقال للمقتول : قد ثوى . ابن بري : ثوى أقام في قبره ؛ ومنه قول الشاعر :

حَتَّى تَطْنِي الْقَوْمُ ثَاوِيَا

وثوى : هلك ؛ قال كعب بن زهير :

فَمَنْ لَقَوَانِي سَأَلْتَهَا مَنْ يَحْمِلُهَا ،
إذا ما ثَوَى كَعْبٌ وَقَوَّرَ جَرَوَلُ ؟

وقال الكبيسي :

وما ضَرَّهَا أَنْ كَعْبًا ثَوَى ،
وقَوَّرَ مِنْ بَعْدِهِ جَرَوَلُ

وقال دكين :

فَإِنَّ ثَوَى ثَوَى الثَّدَى في لَعْدِهِ

وقالت الحنساء :

فَقَدَنْ لَمَّا ثَوَى نَهْبًا وَأَسْلَابًا

ابن الأعرابي : الثوى قماش البيت ، واحدها ثوة مثل صوة وصوى وهوة وهوى . أبو عمرو : يقال للفرقة التي تبل وتعمل على السقاء إذا انحصر لئلا ينقطع الثوة والثابة . والثوية : حجارة ترفع بالبل فتكون علامة للراعي إذا رجع إلى الغنم ليلا يهتدي بها ، وهي أيضاً أخفض علم يكون بقدر قعدة

أ قوله « وغمر الغم » أنشده في عرق :
« وغمر في الرقات من لم يقتل

لأنها عين . وقافية ثانوية : على حرف التاء ، والله أعلم .

فصل الجيم

جاي : جاي الشيء جأياً : ستره . وجأبت ميرة أيضاً : كنته . وكل شيء غطيته أو كسته فقد جأته . وجأوت السر : كسته . وسع مرء فجا جأه جأياً أي ما كسبه . وسقاء لا يجأى الماء أي لا يجبسه . وما يجأى سقاؤك شيئاً أي ما يجبس الماء . وجأى إذا منع . والرامي لا يجأى الغنم أي لا يحفظها فهي تفرق عليه . وأحسق ما يجأى مرغه أي لا يجبس لعابه ولا يردده . وجأى السقاء : رققه ، وجأوته كذلك ، وأسم الرقعة الجسوة . وكتيبة جأوة بيثة الجأى : وهي التي يملوها لون السواد لكثرة الدروع . وجأى الثوب جأياً : خاطه وأصلحه ؛ عن كراع . وقد جأى على الشيء جأياً إذا غص عليه . أبو عبيدة : أحس عليك هذا أي غطه ؛ قال لبيد :

حواصير لا يجئن على الحيدام

أي لا يسترن . ويقال : أحس عليك ثوبك . والجسوة مثل الجعاوة : وعاء القدر أو شيء يوضع عليه من جلد أو خوصة ، وجمعها جساء مثل جراحة وجراح ؛ قال الجوهري : هذا قول الأصمعي ، وكان أبو عمرو يقول الجياء والجسوة يعني بذلك الرعاء أيضاً . وفي حديث علي ، رضوان الله عليه : لأن أظلمم بجواه قدر أحب إلي من أن أظلمم بالزعفران . وأما الحرقة التي ينزل بها القدر عن الأواني فهي الجعالة . ابن بري : يقال جأوت

أ قوله « قال لبيد » مدره كما في التكملة ؛
إذا بكر النساء مردقات

الإنسان ؛ قال ابن سيده : وهذا يدل على أن ألف ثاية منقلبة عن واو ، وإن كان صاحب الكتاب يذهب إلى أنها عن ياء ؛ قال ابن السكيت : هذه ثاية الغنم وثاية الإبل مأواها وهي عازبة أو مأواها حول البيوت . الجوهري : والثوية مأوى الغنم ، وكذلك الثاية ، غير مهموز . قال ابن بري : والثبة لغة في الثاية . ابن سيده : الثوة كالصوة ارتفاع وغلط ، وربما نصبت فوقها الحجارة ليهدى بها . والثوة : خرقه توضع تحت الوطئ إذا خض لتقية الأرض . والثوة والثوي كلتاها : خرق كهيئة الكبة على الردن ينخض عليها السقاء ثلاثين خرق . قال ابن سيده : وإنما جعلنا الثوية من ثور لقولهم في معناها ثوة كقوة ، ونظيره في ضم أوله ما حكاه سيويه من قولهم السدوس . قال ابن بري : والثوة خرقه أو صوفة تلتف على رأس الردن يوضع عليها السقاء ويمض وقاية له ، وجمعها ثوى ؛ قال الطرمح :

ورقاً تنادي بالنزول كأنها
بقايا الثوى ، وسط الدبل المطرح

والثاية والثاوة ، غير مهموز ، والثوية : مأوى الغنم والبقر . قال ابن سيده : وأرى الثاوة منقلوبة عن الثاية ، والثاية مأوى الإبل ، وهي عازبة أو حول البيوت . والثاية أيضاً : أن تجمع شجرتان أو ثلاث فتلقي عليها ثوب فيستظل به ؛ عن ابن الأعرابي ، وجمع الثاية ثاي ؛ عن الليثاني . والثوية : موضع قريب من الكوفة . وفي الحديث ذكر الثوية ؛ هي بضم التاء وفتح الواو وتشديد الياء ، ويقال بفتح التاء وكسر الواو : موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة .

والثاء : حرف هجاء ، وإنما قضينا على ألفه بأنها واو

العين إلى مكان اللام واللام إلى مكان العين ، فمن قال جآيت قال الجباء ، ومن قال جآوت قال الجواء . ابن سيده : وجاء يعجوة لغة في يعجى ، وحكى سيويه أنا أجوءك وأنبؤك على المضارعة ، قال : ومثله هو متعذر من الجبل على الإنباع ، قال حكاه سيويه . وجاء : اسم رجل ، قال أبو ذؤاد الرقاسي :

ظَلَّتْ بُعَايِرٌ تُدْعَى وَسَطَ أَرْحَلِنَا ،
وَالْمُسْتَبِشُونَ مِنْ جَاءٍ وَمِنْ حَكَمٍ

قال ابن سيده : ولما أثبت في هذا الباب وإن كانت مادته في الياء أكثر لأن الواو عيناً أكثر من الياء ، والله أعلم .

جبي : جبي الحراج والماء والحوض يعجاء ويعجيه : جمعه . وجبي يعجى بما جاء نادراً : مثل أبي يابى ، وذلك أنهم شبهوا الألف في آخره بالهمزة في قرأ يقرأ وهدأ يهدأ ، قال : وقد قالوا يعجى ، والمصدر ججوة وججبة ؛ عن الصحافي ، وججاً وججاً وججاة وججاية نادر . وفي حديث سعد : يُبْطِئُ فِي جِئَوْتِهِ ، الجئوة والجئبة : الحالة من جئبي الحراج واستيفائه . وجئبت الحراج ججاية وجئوته ججاة ؛ الأخير نادر ، قال ابن سيده : قال سيويه أدخلوا الواو على الياء لكثرة دخول الياء عليها ولأن الواو خاصة كما أن الياء خاصة ؛ قال الجوهري : همز ولا همز ، قال : وأصله همز ؛ قال ابن بري : جئبت الحراج وجئوته لا أصل له في همز ساعاً وقياً ، أما السباع فلكونه لم يسع فيه همز ، وأما القياس فلأنه من جئبت أي جمعت وحصلت ، ومنه جئبت الماء في الحوض وجئوته ، والجلي : الذي يجمع المال للإبل ، والججاة : اسم الماء المجموع . ابن سيده في جئبت الحراج : جئبت

القدّر جعلت لها ججاة . وجآيت القدر وجآيت الثوب جميع ذلك بالواو والياء . الجوهري : الجئوة : مثل الجئوة لون من ألوان الخيل والإبل ، وهي حمرة تضرب إلى السواد ، يقال : فرس أججى ، والأشج ججاة ، وقد جئني الفرس ؛ قال ابن بري : ومنه قول دريد :

يَجْأَوَةُ جَوْنٍ ، كَلَوْنُ السَّاءِ ،
تَرْدُ الْحَدِيدِ قَلِيلًا كَلِيلًا

قال الأصمعي : جآى البعير واجآوى مثل ارعوى يجآوى مثل يرعوى اجئوة مثل ارعوة فجئبي واجآوى مثل مهب واشتهب . وفي حديث بأجوج ومأجوج : وتجآى الأرض من تثبيهم حين يموتون . قال ابن الأثير : هكذا روي مهزوزاً ، قيل : لعله لغة في قولهم جوي الماء يجوى إذا أثنى أي ثنن الأرض من جئبيهم ، قال : وإن كان الهمز فيه محظوظاً فيحتمل أن يكون من قولهم كئبة جآوة يئنة الجأى ، وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع ، أو من قولهم سقاء لا يجآى شيئاً أي لا يمكه ، فيكون المعنى أن الأرض تتذف حديدهم وجئهم فلا تشربه ولا تمسكها ، كما لا يجبس هذا السقاء الماء ، أو من قولهم سعت مرّاً فما جآيته أي ما كسبته ، يعني أن الأرض يستر وجهها من كثرة جئهم ؛ وفي حديث عائكة بنت عبد المطلب :

حَلَفْتُ لَنِّينَ عَدُوِّكُمْ لَنَعَطَلِيَكُمْ
بجآوة ، تردي حافتيه المقائب

أي يهيش عظيم تجتمع مقائبه من أطرافه ونواحيه . ابن حنزة : ججاة بطن من العرب ، وهم إخوة باهلة . ابن بري : والججاة والججوة مقلوبان ، قلبت

من القوم وجبته القوم ؛ قال النافذة الجعدي :

دنانير تجنيها العباد ، وعلّة
على الأزد من جاء أشريه قد تمهلا

وفي حديث أبي هريرة : كيف أنتم إذا لم تجتنبوا
ديناراً ولا درهماً ؛ الاجتناء ، افتعال من الجبابة ؛
وهو استخراج الأموال من مظانها .

والجبنة والجبنة والجبا والجبا والجبابة : ما
جمعت في الحوض من الماء . والجبا والجبا : ما حول
البئر . والجبا : ما حول الحوض ، يكتب بالالف .
وفي حديث الحديبية : فقد رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، على جباها فسقيننا واستقينا ؛ الجبا ،
بالفتح والقصر : ما حول البئر . والجبا ، بالكسر
مقصود : ما جمعت فيه من الماء . الجوهري : والجبا ،
بالكسر مقصور ، الماء المصوع للإبل ، وكذلك
الجبنة والجبابة . الجوهري : الجبا ، بالفتح مقصور ،
نخلة البئر وهي تراها الذي حولها تراها من بعيد ؛
ومنه : امرأة جبّاء على فعلى مثال وحشى إذا كانت
قائمة الشدينين ؛ قال ابن بري : قوله جبّاء التي
طلع نديها ليس من الجبا المعتل اللام ، وإلا هو
من جبا علينا فلان أي طلع ، فقه أن يذكر في
باب الميز ؛ قال : وكان الجوهري يرى الجبا
التراب أصله الميز فذكرت العرب همزة ، فلهذا ذكر
جبّاء مع الجبا ، فيكون الجبا ما حول البئر من
التراب بمنزلة قولهم الجبابة ما حول السرة من كل
دابة . وجبى الماء في الحوض يجيبه جبباً وجباً
وجباً : جعته . قال شمر : جببت الماء في الحوض
أجبي جبباً وجبوت أجبو جبباً وجبابة وجبابة
أي جمعته . أبو منصور : الجبا ما جسع في الحوض
من الماء الذي يستقى من البئر ، قال ابن الأنباري :

هو جمع جبنة . والجبا ، بالفتح : الحوض الذي
يجبى فيه الماء ، وقيل : مقام الساقى على الطمي ،
والجمع من كل ذلك أجبا . وقال ابن الأعرابي :
الجبا أن يتقدم الساقى للإبل قبل ورودها بيوم
فيجبى لها الماء في الحوض ثم يوردها من القدر ؛
وأشد :

بالرئث ما أرويتها لا بالمجل ،
وبالجبا أرويتها لا بالقيل

يقول : إنما إبل كثيرة يبطون بسقيها فبطى
فبطط ربتها لكثرتها فتبقى عامة نهارها تشرب ،
وإذا كانت ما بين الثلاث إلى العشر صب على رؤوسها .
قال : وحكى سيويه جباً يجبى ، وهي عنده ضعيفة
والجبا : تحفر البئر . والجبا : شفة البئر ؛ عن
أبي ليلى . قال ابن بري : الجبا ، بالفتح ، الحوض
والجبا ، بالكسر ، الماء ؛ ومنه قول الأخطل :

حتى وردت جبا الكلاب نهالا

وقال آخر :

حتى إذا أشرف في جوف جبا

وقال مضر بن جهمع :

فألقنت عصا التنسيار عنها ، وحيتت

بأجبا عذب الماء ببيض تحاقرة

والجاية : الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل .
والجاية : الحوض الضخم ؛ قال الأعشى :

تروح على آل المخلاتى جفنة ،

كجاية الشيخ العراقي تفهق

خص العراقي لجله بالماء لأن حَضَرِي ، فإذا وجدها
ملاً جابته وأعدّها ولم يدر متى يجد المياه ، وأما

وفي حديث ابن مسعود : أنه ذكر القيامة والتفخ في الصور قال فيقومون فيُجْبَتُونَ تَجْبِيَةً رجل واحد قياماً لرب العالمين ؛ قال أبو عبيد : التجبية تكون في حالين : أحدهما أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم وهذا هو المعنى الذي في الحديث ، ألا تراه قال قياماً لرب العالمين ؟ والوجه الآخر أن يَنْكَبَ على وجهه باركباً ، وهو كالسجود ، وهذا الوجه المعروف عند الناس ، وقد حمل به بعض الناس على قوله فيخرون سجداً لرب العالمين فجعل السجود هو التجبية ؛ قال الجوهري : والتجبية أن يقوم الإنسان قيام الراكع ؛ قال ابن الأثير : والمراد بقولهم لا يُجْبَتُونَ أنهم لا يصلون ، ولفظ الحديث يدل على الركوع والسجود لقوله في جوابهم : ولا خير في دين ليس فيه ركوع ، فسئ الصلاة ركوعاً لأنه بعضها . وسئل جابر عن اشتراط تكبير أن لا صدقة عليها ولا جهاد فقال : علم أنهم سيصدّقون ويجهادون إذا أسلوا ، ولم يرخس لهم في ترك الصلاة لأن وقتها حاضر متكرر بخلاف وقت الزكاة والجهاد ؛ ومنه حديث عبد الله أنه ذكر القيامة قال : ويُجْبَتُونَ تَجْبِيَةً رجل واحد قياماً لرب العالمين . وفي حديث الرُّبَا : فإذا أنا بثلّة أسود عليه قوم مُجْبَتُونَ يَنْفَخُ في أذنابهم بالنار . وفي حديث جابر : كانت اليهود تقول إذا نكح الرجل امرأته مُجْبِيَةً جاء الولد أحول ، أي مُنْكَبَةً على وجهها تشبهاً بهيمة السجود . واجتنابه أي اصطفاؤه . وفي الحديث : أنه اجتنبه لنفسه أي اختاره واصطفاؤه . ابن سيده : واجتنب الشيء اختاره . وقوله عز وجل : وإذا لم تأمّنهم بآية قالوا لولا اجتنبيتها ؛ قال : معناه عند ثعلب جئت بها من نفسك ، وقال الفراء : معناه هلا اجتنبيتها هلا اختلقتها وافتعلتها من قبل . قوله « ومنه حديث عبد الله أنه الخ » هكذا في النسخ التي بأيدينا .

البدوي فهو عالم بالمياه فهو لا يبالي أن لا بُعْدَها ؛ ويروى : كجاية السنج ، وهو الماء الجاري ، والجمع الجَوَاني ؛ ومنه قوله تعالى : وَجِفَانِ كَالْجَوَانِي . والجَوَانِي : الرّكّاب التي تُخَفَّرُ وتُنْصَبُ فيها قُضبان الكَرَم ؛ حكاه أبو حنيفة ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

وَذَاتِ جَبَا كَثِيرِ الْوَرْدِ قَفَرٍ ،
وَلَا تَسْقَى الْجَوَانِي مِنْ جَبَاهَا

فسره فقال : عنى هنا الشراب ، وجباً : رجع ؛ قال يصف الحمار :

حَتَّى إِذَا أَشْرَفَ فِي جَوْفٍ جَبَا

يقول : إذا أشرف في هذا الوادي رجع ، ورواه ثعلب : في جوف جَبَا ، بالإضافة ، وغَلَطَ من رواه في جوف جَبَا ، بالتثنية ، وهي تكتب بالألف والياء . وجبى الرجل : وضع يديه على ركبتيه في الصلاة أو على الأرض ، وهو أيضاً انكبابه على وجهه ؛ قال :

يَكْرَعُ فِيهَا فَيَعْبُ عَبَاً ،
مُجْبِيّاً فِي مَاهَا مُنْكَبَاً

وفي الحديث : أن وفدت ثقيف اشتراطوا على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يُعْشَرُوا ولا يُعْشَرُوا ولا يُجْبَتُوا ، فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : لكم ذلك ولا خير في دين لا يُرْكَعُ فيه ؛ أصل التجبية أن يقوم الإنسان قيام الراكع ، وقيل : هو السجود ؛ قال شمر : لا يُجْبَتُوا أي لا يركعوا في صلاتهم ولا يسجدوا كما يفعل المسلمون ، والعرب تقول جبى فلان تجبياً إذا أكب على وجهه باركباً أو وضع يديه على ركبتيه منحياً وهو قائم .

قوله « الشراب » هو في الأصل بالثنية المجبة ، وفي التهذيب بالثنية المجبة .

والجاني : الجرّاد الذي يجيئ كل شيء يأكله ، قال عبد مناف بن زبنيّ الهذلي :

حَابُوا بَيْتَهُ أَيْبَانٍ وَأَرْبَعَةً ،

حتى كأنّ عليهم جاريباً لَيْسَ دَا

وروى الهمز ، وقد تقدم ذكره . التهذيب : سُمِّيَ الجرّادُ الجاني لَطُلُوعِهِ . ابن الأعرابي : العرب تقول إذا جاءت السنة جاء معها الجاني والجاني ، فالجاني الجرّاد ، والجاني الذئب ، لم يجرهما . والجانية : مدينة بالشام ، وبابُ الجانية بدمشق ، ولما خشي بأن هذه من الباء لظهور الياء وأنها لام ، واللام ياء أكثر منها واواً . والجَنَبَا : موضع . وقرئُ الجَنَبَا : موضع ؛ قال كثير عزة :

أَهَاجَكَ يَرْقُ آخِرَ اللَّيْلِ وَاصِبٌ

تَضَيَّنَتْهُ قَرْنُ الْجَنَبَا فَاَلْمَسَارِبُ ؟

ابن الأثير في هذه الترجمة : وفي حديث خديجة قالت يا رسول الله ما بَيَّنْتُ في الجنة من قَصَبٍ ؟ قال : هو بيتٌ من لؤلؤة مجوّفة مجنّاة ؛ قال ابن الأثير : فسره ابن وهب فقال مجوّفة ، قال : وقال الخطابي هذا لا يستقيم إلا أن يجعل من المقلوب فتكون مجوّبة من الجَوْب ، وهو القطع ، وقيل : من الجَوْب ، وهو تقيير يجتمع فيه الماء ، والله أعلم .

جَنَّا : جَنَّا يَجْعُو وَيَجْعِي جَعُوًّا وَجَعِيًّا ، على فِعُول فيهما : جلس على ركبته للخصومة ونحوها . ويقال : جَنَّا فلان على ركبته ؛ أنشد ابن الأعرابي :

إِنَّا أَفَاسٌ مَعْدِيُونٌ عَادَتُنَا ،

عِنْدَ الصَّيَاحِ ، جَنِيهِ الْمَوْتُ لِلرَّكَبِ

قال : أراد جَنِيهِ الرُّكْب الموت فقلب . وأجَنَاء

قوله « والجاني الذئب » هو هكذا في الاصل وشرح الفاموس .

نفسك ، وهو في كلام العرب جائرٌ أن يقول لقد اختار لك الشيء واجتَنَاهُ وارْتَجَلَهُ . وقوله : وكذلك يَحْتَنِيكَ رَبُّكَ ؛ قال الزجاج : معناه وكذلك يجتارك ويصطفيك ، وهو مشتق من جيت الشيء إذا خلصته لنفسك ، ومنه : جيت الماء في الحوض . قال الأزهري : وجباية الحراج جمعُه وتخصيله مأخوذ من هذا . وفي حديث وائل بن حجر قال : كتب لي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لَا جَلْبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا شَفَارَ وَلَا وِرَاطَ وَمَنْ أَجْنَى فَقَدْ أَرَبَى ؛ قيل : أصله الهمز ، وفسر من أجنى أي من عيّن فقد أَرَبَى ، قال : وهو حسن . قال أبو عبيد : الإجابة بيع الحوت والزروع قبل أن يبدو صلاحه ، وقيل : هو أن يُعْتَبَ لَيْلَتُهُ عن المصَدَق ، من أَجَبَانَهُ إِذَا وَارِيَتْهُ ؛ قال ابن الأثير : والأصل في هذه اللفظة الهمز ، ولكنه روي غير مهجوز ، فلما أن يكون تحريفاً من الراوي ، أو يكون ترك الهمز للازدواج بأَرَبَى ، وقيل : أراد بالإجابة العينة وهو أن يبيع من رجل سلعة بمن معلوم إلى أجل معلوم ، ثم يشتريها منه بالتقد بأقل من الثمن الذي باعها به . وروي عن ثعلب أنه سئل عن قوله من أجنى فقد أَرَبَى قال : لا خُلفَ بيننا أنه من باع زرعاً قبل أن يُدْرِكَ كذا ، قال أبو عبيد : فقيل له قال بعضهم أخطأ أبو عبيد في هذا ، من أين كان زرع أبام النبي ، صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : هذا أحقُّ ! أبو عبيد تكلم بهذا على رؤوس الخلق وتكلم به بعد الخلق من سنة ثمان عشرة إلى يومنا هذا لم يُرَ عليه . والإجابة : بيع الزرع قبل أن يبدو صلاحه ، وقد ذكرناه في الهمز . والجارية : جماعة القوم ؛ قال حيد بن ثور الهلالي :

أَنْتُمْ بِجَارِيَةِ الْمَلُوكِ ، وَأَهْلُنَا

بِالْجَوِّ حَيَرْتُنَا صَدَاءَ وَحِينٍ

غيره. وقومٌ جُنَّيْ وجُنَّيْ وقومٌ جُنَّيْ أيضاً : مثل
جلس جلوساً وقومٌ جلوسٌ ؛ ومنه قوله تعالى : ونذر
الظالمين فيها جُنَّيْنًا ، وجُنَّيْنًا أيضاً ، بكسر الجيم ،
لا بعدها من الكسر . وجَانَّتْ ركبتي إلى ركبتي
وتَجَانَّتَا على الرُّكْب . وفي حديث ابن عمر : إن
الناس يصيرون يوم القيامة جُنَّيْ كلُّ أمةٍ تَتَّبِعُ
نبيَّها أي جماعة ، وتروى هذه اللفظة جُنَّيْ ، بتشديد
الياء ، جمع جَانٍ وهو الذي يجلس على ركبتيه ؛
ومنه حديث علي ، رضوان الله عليه : أنا أولُ مَنْ
يَجْنُو للخصومة بين يدي الله عز وجل . ابن سيده :
وقد تَجَانَّتَا في الخصومة مُجَانَّةً وجُنَّاءً ، وهما
من المصادر الآتية على غير أفعالها . وقد جَنَّا جُنْواً
وجُنْواً ، كجَدَا جَدْواً وجَدْواً ، إذا قام على
أطراف أصابعه ، وعده أبو عبيدة في البدل ، وأما
ابن جني فقال : ليس أحد الحرفين بدلاً من صاحبه بل
هذا لفنان . والجاني : القاعد . وفي التزييل العزيز :
وترى كل أمةٍ جَانِيَةً ؛ قال مجاهد : مُستوفزين
على الرُّكْب . قال أبو معاذ : المُستوفز الذي رفع
الْيَتْبَه ووضع ركبتيه ؛ وقال عدي يمدح النعمان :

عَالِمٌ بِالَّذِي يَكُونُ ، نَقِيٌّ الصِّ
دَو ، عَفٌّ ، عَلَى جَنَاءِ نَحْوِ

قيل : أراد ينزع النك على جُنَّيْ آبَائِهِ أي على
قبورهم ، وقيل : الجُنَّيْ صَنَمٌ كان يُذْبَحُ له .

والجُنْوة والجُنْوة والجُنْوة ، ثلاث لغات : حجارة
من تراب متجمع كالقبر ، وقيل : هي الحجارة المجموعة .
والجُنْوة : القبر سمي بذلك ، وقيل : هي الرُّبْوة
الصغيرة ، وقيل : هي الكومة من التراب . التهذيب :
الجُنَّيْ أثرية بمجموعة ، واحدها جُنْوة . وفي حديث
عاصم : رأيت قبور الشهداء جُنَّيْ يعني أثرية بمجموعة .

وفي الحديث الآخر : فلماذا لم نَجِدْ حَجراً جمعنا
جُنْوةً من تراب ، ويجمع الجميع جُنَّيْ ، بالضم
والكسر . وجُنَّيْ الحَرَم : ما اجتمع فيه من
حجارة الجمار . وفي الحديث : من دعا دعوة الجاهلية
فهو من جُنَّيْ جهنم . وفي الحديث : من دعا بالفلان
فلوفا يدعو إلى جُنَّيْ النار ؛ هي جمع جُنْوة ، بالضم ،
وهي الشيء المجموع . وفي حديث إتيان المرأة مُجَنَّبَةً
رواه بعضهم مُجَنَّبَةً ، كأنه أراد قد جُنَّيْتُ فهي
مُجَنَّبَةٌ أي حِيلَتْ على أَنْ تَجْنُوَ على ركبتيها .
وفي الحديث : فلان من جُنَّيْ جهنم ؛ قال أبو عبيد :
له معنيان أحدهما أنه ممن يَجْنُو على الرُّكْب فيها ،
والآخر أنه من جماعات أهل جهنم على رواية من
روى جُنَّيْ ، بالتخفيف ، ومن رواه من جُنَّيْ جهنم ،
بتشديد الياء ، فهو جمع الجاني . قال الله تعالى : ثم
لنحضرنهم حول جهنم جُنَّيًّا ؛ وقال طرفة في جمع
الجُنْوة بصف قري أخوين غني وفقير :

تَرَى جُنْوتَيْنِ مِنْ تَرَابٍ ، عَلَيْهِمَا
صَفَائِحُ صُمٌ مِنْ صَفِيحٍ مُصَنَّدٍ

مُوصَدٌ . وجُنْوة كلِّ إنسان : جسده . والجُنْوة :
البدن والوسط ؛ عن ابن الأعرابي ؛ ومنه قول دغفل
الذهلي : وَالْمَنْبَرُ جُنْوتُهَا ، يعني بَدَنَ عمرو بن
نسيم ووسَطَها . ابن شبل : يقال للرجل إنه لعظيمُ
الجُنْوةِ والجُنْوةِ . وجُنْوة الرجل : جسده ، والجمع
الجُنَّيْ ؛ وأشد :

يَوْمَ تَرَى جُنْوتَهُ فِي الْأَقْبَرِ

قال : والقبر جُنْوة ، وما ارتفع من الأرض نحو

قوله « ما اجتمع به من حجارة الجمار » هذه عبارة الجوهرية ،
وقال الصاغاني في التكملة : السواب من الجمار التي توضع على
حدود الحرم أو الاصاب التي تذبح عليها الذبائح .

جَعَوَاهُ . أبو تراب : سمعت مدركاً يقول رجل
أَجَعَنِي وَأَجْعَرُهُ إِذَا كَانَ قَلِيلَ لَحْمِ الْفَخْذَيْنِ وَفِيهَا
تَعَاذُلٌ مِنَ الْعِظَامِ وَتَفَاحُجٌ . وَجَعَنِي اللَّيْلُ : مَالٌ
فَذَهَبَ . وَجَعَنِي اللَّيْلُ تَعَجُّبِي إِذَا أَذِيرُ . وَالتَّعَجُّبِي :
الْمَثِيلُ . وَجَعَنَتِ النُّجُومُ : مَالَتْ ، وَنَعَم أَبُو عُبَيْدَةَ
بِهِ جَمِيعُ الْمَالِ . وَجَعًا بِرِجْلِهِ : كَعَجًا ؛ حَكَاهَا
ابْنُ دُرَيْدٍ مَعًا . وَجَعَوَاتُ الْكُوزِ فَتَجَعُنِي : كَيْتُهُ
فَانْكَبَ ؛ هَذِهِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ حَذِيفَةَ
حِينَ وَصَفَ الْقُلُوبَ فَقَالَ : وَقَلْبٌ مُرَبَّدٌ كَالْكُوزِ
مُجَعَّنٍ ، وَأَمَّا لَكِنَّهُ ، أَيُّ مَاثَلًا وَالْمُجَعَّنِيُّ : الْمَائِلُ
عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ وَالْإِعْتِدَالِ ، فَشَبَّ الْقَلْبَ الَّذِي لَا يَبْعِي
خَيْرًا بِالْكُوزِ الْمَائِلِ الَّذِي لَا يَنْبِتُ فِيهِ شَيْءٌ لِأَنَّ
الْكُوزَ إِذَا مَالَ أَنْصَبَ مَا فِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

كَفَى سَوَاءَةً أَنْ لَا تَوَالَ مُجَعَّنِيًّا

إِلَى سَوَاءَةٍ وَفَرَاءَةٍ فِي اسْتِكَاعِ عُودِهَا

وَيُقَالُ : جَعَنِي إِلَى السَّوَاءَةِ أَيُّ مَالَ إِلَيْهَا . وَيُقَالُ
لِلشَّيْخِ إِذَا خَنَاهُ الْكِبَرُ : قَدْ جَعَنِي . وَجَعَنِي الشَّيْخُ :
انْحَنَى ؛ وَقَالَ آخَرُ :

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا جَعَنًا ،
وَسَأَلَ غَرَبٌ عَيْنَهُ وَلَحَنًا

وَكَانَ أَكْثَلًا قَاعِدًا وَسَخًا ،
تَحْتَ رَوَاقِ الْبَيْتِ يَعْشَى الذُّخَا

وَاتَثَنَتِ الرَّجُلُ فَصَارَتْ قَعًا ،
وَصَارَ وَصَلُ الثَّانِيَاتِ أَخَا

وَبُرَى :

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا اجْلَعَنَا

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَنِي فِي سَجُودِهِ أَيُّ
تَوَمَّي وَمَدَّ صَبْعِيهِ وَنَجَّاهُ عَنِ الْأَرْضِ . وَقَدْ

ارْتَفَاعُ الْغَيْرِ جَعَوَةٌ . وَالْجَعَوَةُ : التُّرَابُ الْمَجْمَعُ .
وَالْجَعَوَةُ وَالْجَعَوَةُ وَالْجَعَوَةُ : لَفْظٌ فِي الْجَعَوَةِ
وَالْجَعَوَةِ وَالْجَعَوَةِ . الْفَرَاءُ : جَعَوَةٌ مِنَ النَّارِ
وَجَعَوَةٌ ، وَزَعَمَ يَقُوبُ أَنَّ النَّارَ هُنَا يَدُلُّ مِنَ الدَّالِ .
وَسُورَةُ الْجَانَةِ : الَّتِي تَلِي الدُّخَانَ .

جَعَا : جَعَا بِالْمَكَانِ يَجْعُو : أَقَامَ بِهِ كَعَجًا . وَحَيَّا
اللَّهُ جَعَوَاتِكَ أَيُّ طَلَمَتِكَ .

وَجَعَوَانُ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدَ ؛ قَالَ الْأَسَدُ
ابْنُ يَعْنِي :

وَقَبْلِي مَاتَ الْخَالِدَانِ كَلَامًا :

عَمِيدُ بَنِي جَعَوَانِ ، وَابْنُ الْمُصْطَلِّ

قَالَ ابْنُ بَرِي صَوَابَ لِإِنْشَادِهِ :

فَقَبْلِي مَاتَ الْخَالِدَانِ

بِالْفَاءِ لِأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ :

فَإِنْ يَكُ يَوْمِي قَدْ دَنَا ، وَإِخَالَهُ ،

كُوزًا دَرِيًّا يَوْمًا إِلَى ظِلْمٍ مُنْهَلٍ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْجَاهِلِيُّ الْحَسَنُ الصَّلَاةِ ، وَالْجَاهِلِيُّ
الْمُتَأَنِّفُ ، وَالْجَاهِلِيُّ الْجَرَادُ . وَاجْتِنَاحُ الشَّيْءِ
وَاجْتِنَاعُهُ : اسْتَأْصَلَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : اجْتِنَاعُهُ قَلْبُ
اجْتِنَاحِهِ . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامِهِ :
تَجَاحِيَا الْأَمْوَالُ ، فَقَلْبُ يَرِيدُ اجْتِنَاحًا ، وَهُوَ مِنْ
أَوْلَادِ الثَّلَاثَةِ فِي الْأَصْلِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : جَعَا إِذَا
خَطَا . وَالْجَعَوَةُ : الْحَطُّوَةُ الْوَاحِدَةُ .

وَجَعَا : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ : لَا يَنْصَرَفُ
لِأَنَّهُ مِثْلُ عَمْرِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : إِذَا سَبَّ رَجُلًا
بِجَعَا فَالتَّعَفُّ بِبَابِ زُفَرٍ ، وَجَعَا مَعْدُولٌ مِنْ جَعَا
يَجْعُو إِذَا خَطَا . الْأَزْهَرِيُّ : بَنُو جَعَوَانِ قَبِيلَةٌ .

جَعَا : الْجَعَوُ : سَمَةُ الْجِلْدِ ، رَجُلٌ أَجَعَنِي وَارَأَةً

بَعَلْتُ قَطْنِيَّةً بِالَّذِي ثَوَّلَنِي
إِلَّا الْكَلَامَ ، وَقَلْنَا تُجَدِّنِي

أَرَادَ تُجَدِّنِي عَلَيَّ فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ وَأَوْصَلَ .
وَرَجُلٌ جَادٌ : سَائِلٌ عَافٍ طَالِبٌ لِلْجَدْوَى ؛ وَأَشَدُّ
الْقَارِمِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى :

إِلَيْهِ تَلَجَّأَ الْهَضَاءُ طَرَأَ ،
فَلَيْسَ بِقَائِلٍ مُهْجَرًا لِيَجَادَ

وَكَذَلِكَ مُبْتَدَى ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

لَأَنْشَيْتُ أَنَا تُجَدِّنِي الْحَمْدَ ، إِنَّمَا
تَكَلَّفْتُ مِنْ الثُّغُوسِ خِيَارَهَا

أَيُّ تَطْلُبُ الْحَمْدَ ؛ وَأَشَدُّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

إِنَّمَا لِيَجَدِّنِي الْحَلِيلُ إِذَا اجْتَدَى
مَالِي ، وَيَكْرَهُنِي ذَوُو الْأَضْفَانِ

وَالْجَادِي : السَّائِلُ الْعَافِي ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ
قَوْلُ الرَّاجِزِ :

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّنِي مِنْ أَمْرَةٍ
لَا يَطْعَمُ الْجَادِي لَدَيْهِمْ ثَمَرَةً ؟

وَيَقَالُ : جَدْوَتُهُ سَأَلَتْهُ وَأَعْطَيْتُهُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

جَدْوَتُ أَثَاسًا مُؤَمِّرِينَ فَمَا جَدْوَا ،
أَلَا اللَّهُ فَاجْدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا

وَجَدْوَتُهُ جَدْوَا وَأَجْدَيْتُهُ وَاسْتَجْدَيْتُهُ ، كُلُّهُ مَعْنَى :
أَتَيْتُهُ أَسْأَلُهُ حَاجَةً وَطَلَبْتُ جَدْوَاهُ ؛ قَالَ أَبُو النِّجَمِ :

جِئْنَا نَحْيِيكَ وَنَسْتَجْدِيكَ
مِنْ فَائِلِ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِيكَ

وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى معاوية يستعطفه

جَعَجَ وَجَعَّتْ إِذَا تَخَوَّى فِي سَجُودِهِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ
ظَهْرَهُ حَتَّى يُقْلَ بَطْنُهُ عَنِ الْأَرْضِ . وَيَقَالُ : جَعَّتْ إِذَا
فَتَحَ حُضْبُهُ فِي السَّجُودِ ، وَهُوَ مِثْلُ جَعَجَ ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ . أَبُو عَمْرٍو : جَعَّتْ عَلَى الْمَجْنُونِ وَتَجَعَّتْ
وَجَعَّتْ وَتَجَعَّتْ إِذَا تَبَخَّرَ .

جَدَا : الْجَدَا ، مَقْصُورٌ : الْمَطَرُ الْعَامَ . وَفِيهِ جَدَا ؛
لَا يُعْرَفُ أَهْوَاءُ ، وَكَذَلِكَ سَاءَ جَدَا ؛ يَقُولُ الْعَرَبُ :
هَذِهِ سَاءَ جَدَا مَا لَهَا خَلْفٌ ، ذَكَرُوهُ لِأَنَّ الْجَدَا
فِي قُوَّةِ الْمَصْدَرِ . وَمَطَرٌ جَدَا أَيُّ عَامٍ . وَيَقَالُ :
أَصَابَنَا جَدَا أَيُّ مَطَرٍ عَامٍ . وَيَقَالُ : لَهَا لِسَاءَ جَدَا
مَا لَهَا خَلْفٌ أَيُّ وَاسِعٍ عَامٍ . وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ : إِنَّ
خَيْرَهُ لَجَدَا عَلَى النَّاسِ أَيُّ عَامٍ وَاسِعٍ . ابْنُ السَّكَيْتِ :
الْجَدَا يَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ . وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِقَاءِ :
اللَّهُمَّ اسْقِنَا عَيْنًا عَدَقًا وَجَدَا طَبَقًا ، وَمِنْهُ أَخَذَ
جَدَا الْعَطِيَّةَ وَالْجَدْوَى ؛ وَمِنْهُ شِعْرُ خُفَافِ بْنِ
نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ بِمَدْحِ الصَّدِّيقِ :

لَيْسَ لَيْتِي غَيْرَ تَقْوَى جَدَا ،
وَكُلُّ خَلْقٍ مُعْرَهُ لَفَقَا

هُوَ مِنْ أَجْدَى عَلَيْهِ يُجَدِّي إِذَا أَعْطَاهُ . وَالْجَدَا ،
مَقْصُورٌ : الْجَدْوَى وَهِيَ الْعَطِيَّةُ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ،
وَتَلَبَّسَتْ جَدْوَانُ وَجَدَيَانُ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : كَلَاهَا
عَنِ اللَّيْثَانِي ، فَجَدْوَانٍ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَجَدَيَانٍ عَلَى
الْمُعَافَةِ . وَخَيْرُهُ جَدَا عَلَى النَّاسِ : وَاسِعٌ .
وَالْجَدْوَى : الْعَطِيَّةُ كَالْجَدَا ، وَقَدْ جَدَا عَلَيْهِ يَجْدُو
جَدَا . وَأَجْدَى فُلَانٌ أَيُّ أَعْطَى . وَأَجْدَاهُ أَيُّ
أَعْطَاهُ الْجَدْوَى . وَأَجْدَى أَيْضًا أَيُّ أَصَابَ الْجَدْوَى ،
وَقَوْمُ جَدَاةٍ وَمُجَدِّنُونَ ، وَفُلَانٌ قَلِيلُ الْجَدَا عَلَى
قَوْمِهِ . وَيَقَالُ : مَا أَصْبَحْتُ مِنْ فُلَانٍ جَدْوَى قَطُّ
أَيُّ عَطِيَّةٍ ؛ وَقَوْلُ أَبِي الْعِيَالِ :

وعشوداً . ويقال للجدي : إمْرُ وإمْرَة وهِلْعَ وهِلْعَة . قال : والعُطْعُطُ الجدي . ونجم في السماء يقال له الجدي قريب من القطب تعرف به القبلة ، والبرج الذي يقال له الجدي يلزق الدلو وهو غير جدي القطب . ابن سيده : والجدي من النجوم جدان : أحدهما الذي يدور مع بنات نكس ، والآخر الذي يلزق الدلو ، وهو من البروج ، ولا تعرفه العرب ، وكلاهما على التشبيه بالجدي في سُرَاة العين .

والجداية والجداية جميعاً : الذكر والأنثى من أولاد الظباء إذا بلغ سنة أشهر أو سبعة وعداً وتشدد ، وخص بعضهم به الذكر منها . غيره : الجداية بمنزلة العناق من الغنم ؛ قال جرّان العمود واسمه عامر بن الحرث :

لقد صَحَّتْ حَمَلُ بَنِ كُوزٍ
عَلَّاءٌ مِنْ وَكْرِي أَبَوِي
ثُرَيْجٌ ، بعد النَّفْسِ الْمُعْفُوزِ ،
إِوَاخَةُ الْجَدَايَةِ الثَّغُورِ

وفي الحديث : أَنَسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَدَايَا وَضَعَايِسَ ؛ هي جمع جداية من أولاد الظباء . وفي الحديث الآخر : فجاءه بجدي وجداية . والجداية والجدية : القطعة من الكساء المشوة تحت دَفَتَيْ السَّرج وظَلْفَةِ الرَّحْلِ ، وهما جديتان ؛ قال الجوهري : والجمع جدّ وجدّات ، بالتحريك ، قال : وكذلك الجدية ، على فعيلة ، والجمع الجدايا : قال : ولا تقل جديدة والعامة نقوله ؛ قال ابن بري عند قول الجوهري والجمع جدّ قال : صوابه والجمع جدي مثل هذبة وهذبي وشريفة وشريفي ؛ وقال ابن سيده : قال سيبويه جمع الجدية

لأهل المدينة ويشكو إليه انقطاع أعطيتهم والميرة عنهم وقال فيه : وقد عرفوا أَنَّهُ ليس عند مروان مال يُعَادُونُهُ عَلَيْهِ ؛ المُجَاداةُ : مفاعلة من جدّا واجتدي واستجدي إذا سأل ، معناه ليس عنده مال يسأله عليه ؛ وقول أبي حاتم :

أَلَا أَيُّهَا الْمُجْتَدِيانِ يَشْتَبِهُ ،
تَأْمَلْ وَوَيْدَا ، إِنِّي مِنْ تَعْرِفْ

لم يفسره ابن الأعرابي ؛ قال ابن سيده : وعندي أنه أراد أيُّها الذي يستقصينا حاجة أو يسألنا وهو في خلال ذلك يعيينا ويشتبنا . ويقال : فلان يجتدي فلاناً ويجدوه أي يسأله . والسؤال الطالبون يقال لهم المجتدون . وجدّيته : طلبت جدّواه ، لغة في جدّوته . والجدّة : الغنّاء ، ممدود . وما يجدي عنك هذا أي ما يعني . وما يجدي علي شيئاً أي ما يعني . وفلان قليل الجدّاه عنك أي قليل الغنّاء والنفع ؛ قال ابن بري : شاهده قول مالك بن النجّار :

لَقُلْ جَدّاهُ عَلَى مَالِكٍ ،
إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ بِأَجْدَالِهَا

ويقال منه : قلّاً يجدي فلان عنك أي قلما يعني . والجدّاه ، ممدود : مبلغ حساب الضرب ، ثلاثة في اثنين جدّاه ذلك سنة .

قال ابن بري : والجدّاه مبلغ حساب الضرب كقولك ثلاثة في ثلاثة جدّاها تسعة . ولا يأتيك جدّاه الدهر أي آخره . ويقال : جدّاه الدهر أي يد الدهر أي أبداً .

والجدي : الذكر من أولاد المعز ، والجمع أجدر وجدّاه ، ولا تقل الجدايا ، ولا الجدي ، بكسر الجيم ، وإذا أجذع الجدي والعناق بسى عربضاً

سُولُ الْجَدِيَّةِ جَادَتْ ،
رُاشَاةٌ كُلُّ قَتِيلٍ قَتِيلًا
سليم ومن ذا مثلهم ،
إذا ما ذُووُ الْفَضْلِ عَدُّوا الْفَضُولَا

مراشاة أي يعطي بعضهم بعضاً من الرشوة ، مأخوذ من جدية وجديات لأنه من باب الناقص مثل هدية وهديات ، أراد جدية الدم . والجدية أيضاً : طريقة من الدم ، والجمع جدايا . وفي حديث سعد قال : وميت يوم يدر 'سَيْلٌ' بن عمرو قطعت نساه فانتعبت جدية الدم ؛ هي أول دفعة من الدم ، ورواه الزحسري : فانبعت جدية الدم ؛ قيل : هي الطريقة من الدم تذهب ليفتقئ أثرها . والجادى : الجراد لأنه يجدي كل شيء أي يأكله ؛ قال عبد مناف الهذلي :

صَابُوا بَسْتَةَ أَنْبِيَاءٍ وَوَاحِدَةً ،
حَتَّى كَانَ عَلَيْهَا جَادِيًا لَبِداً

وجدوى : اسم امرأة ؛ قال ابن أحرر :

سَطَّ الْمَرْأُوْهُ يَجْدُوْهُ وَانْتَهَى الْأَمَلُ

جدا : جدا الشيء يعجدو جدواً وجدواً وأجدى ، لغتان كلاهما : ثبت قائماً ، وقيل : الجادى كالجائى . الجوهري : الجادى المفعي منتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه ؛ قال النعمان بن تضرع العدوي وكان عبر ، رضي الله عنه ، استعمله على ميسان :

قَسْنُ مُبْلَغُ الْحَسَنَاءِ أَنْ خَلِيَتْهَا ،
بَيْتَانِ ، يُسْقَى فِي قِلَالٍ وَحَنَنٍ ؟
إِذَا سَلَّتْ غَشْنِي دَهَاقِينَ قَرِيَّةً ،
وَصَنَاجَةً تَعْدُو عَلَى كُلِّ مَنَسَمٍ

١ قوله « سُولُ الْجَدِيَّةِ » هذان اليتان هكذا في الأصل ، وكذا قوله بعد « مأخوذ من جدية وجديات » .

جَدِيَّاتٌ ، قَالَ : وَلَمْ يَكْتَسِرُوا الْجَدِيَّةَ عَلَى الْأَكْثَرِ
استغناء بجمع السلامة إذ جاز أن يَمْنُوا الكثير ، يعني
أن قَعْلَةً قَدْ تُجْمَعُ قَعْلَاتٌ يُعْنَى بِهِ الْأَكْثَرُ كَمَا
أَشَدُّ لِحْطَانِ :

لَنَا الْحَقَقَاتُ

وَجَدَى الرَّحْلَ : جَمَلَ لَهُ جَدِيَّةً ، وَقَدْ جَدَيْنَا
قَتَبْنَا بِجَدِيَّةٍ . وفي حديث مروان : أَنَّهُ رَمَى
طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْجَسَلِ بِسَهْمٍ فَشَكَ فَعَذَهُ
إِلَى جَدِيَّةِ السَّرَجِ . ومنه حديث أبي أيوب : أَتَيْتُ
بِدَابَةِ سَرَجِهَا نُسُورَ فَنَزَعَ الصَّفَةَ بِعَيْنِ الْمَيْشَرَةِ ،
فَقِيلَ : الْجَدِيَّاتُ نُسُورٌ ، فَقَالَ : لِمَا يُنْهَى عَنْ
الصَّفَةِ . وَالْجَدِيَّةُ : لَوْنُ الرَّجَّةِ ، يَقَالُ : اصْفَرَّتْ
جَدِيَّةٌ وَجْهَهُ ، وَأَشَدُّ :

تَخَالُ جَدِيَّةُ الْأَبْطَالِ فِيهَا ،
غَدَاةُ الرُّوعِ ، جَادِيًا مَدُوفًا

وَالْجَادِي : الزَّعْفَرَانُ .

وَجَادِيَّةٌ : قَرِيبَةٌ بِالشَّامِ بَنَتْ بِهَا الزَّعْفَرَانُ ، فَذَلِكَ
قَالُوا جَادِي .

وَالْجَدِيَّةُ مِنَ الدَّمِ : مَا لَصِقَ بِالْجَسَدِ ، وَالْبَصِيرَةُ :
مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ . وَتَقُولُ : هَذِهِ بَصِيرَةٌ مِنْ دَمٍ
وَجَدِيَّةٍ مِنْ دَمٍ . وَقَالَ اللَّحْيَانِي : الْجَدِيَّةُ الدَّمُ السَّائِلُ ،
فَأَمَّا الْبَصِيرَةُ فَإِنَّهُ مَا لَمْ يَسَلْ . وَأَجْدَى الْجُرْحُ :
سَالَتْ مِنْهُ جَدِيَّةٌ ؛ أَشَدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

وَإِنْ أَجْدَى أَظْلَاهَا وَرَمَتْ ،
لَسْتُ بِهَا ، عَقَامٌ حَنْشَلِيلٌ

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ :

١ قوله « لَنِيَّهَا » هكذا في الأصل والمعجم هنا ، وأشد في مادة
عجم لنيتها بما للمعجم أيضاً .

فَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي مَا فِي الْكَثِيرِ اسْتَفْنِي،
وَلَا تَسْفِنِي بِالْأَصْفَرِ الْمُتَشَلِّمِ

لعلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْؤُهُ
تَنَادُؤُنَا فِي الْجَوْشَقِ الْمُتَشَدِّمِ

فلما سمع عمر ذلك قال : إي والله يسوءني وأعرلك !
ويروي :

وصنّاعة تجذو على حرفٍ متّسمٍ

وقال ثعلب : الجذوُّ على أطراف الأصابع والجثوُّ
على الرُكْبِ . قال ابن الأعرابي : الجاذي على قدميه ،
والجاني على ركبته ، وأما الفراء فإنه جعلها واحداً .
الأصمي : جثوت وجذوت وهو القيام على أطراف
الأصابع ، وقيل : الجاذي القائم على أطراف الأصابع ،
وقال أبو دواد يصف الحيل :

جاذيات على السّنايك قد أتت
حلّهنَّ الإسراج والإلجام

والجمع جذاء مثل قائم ونيام ؛ قال المرّاد :

أغانٍ غريبٍ أم أميرٍ بأرضها ،
وحولِي أعداءُ جذاءٍ خضومها ؟

وقال أبو عمرو : جذأ وجثأ لغتان ، وأجذى
وجذأ بمعنى إذا ثبت قائماً . وكل من ثبت على شيء
فقد جذأ عليه ؛ قال عمرو بن حنبل الأسدي :

لم يُثَقِرْ منها سبيلُ الرّذاذِ
غَيرَ أَثافي مِرْجَلِ جَوّاذِ

وفي حديث ابن عباس : فجذأ على ركبته أي جثأ .
قال ابن الأثير : إلا أنه بالذال أدلُّ على الزوم
والثبوت منه بالثاء . قال ابن بري : ويقال جذأ مثل
جثأ ، واجذوى مثل ارعوى فهو مجذو ؛ قال

يزيد بن الحكم :

تَدَاكَ عَنْ الْمُتَوَلَّى وَتَضَرَّكَ عَانِمٌ ،
وَأَنْتَ لَهُ بِالظُّلْمِ وَالْفُحْشِ مُجَذَوِي

قال ابن جني : ليست الثاء بدلاً من الذال بل هما
لغتان . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : مثلُ
المؤمن كالخامة من الزرع تقيتها الريحُ مرةً هناك
ومرةً هنا ، ومثلُ الكافر كالأرزة المُنْجَذِيَّةِ على
وجه الأرض حتى يكون انزعافها مرةً ، أي الثابتة
المننصبة ؛ يقال : جذت تجذو وأجذت تجذّي ،
والخامة من الزرع : الطاقة منه ، وتقيتها : تحميها
بها وتذهب ، والأرزة : شجرة الصنوبر ، وقيل :
هو العرعر ، والانزعاف : الانقلاع والسقوط ،
والمُنْجَذِيَّةِ : الثابتة على الأرض . قال الأزهري :
الإجذاء في هذا الحديث لازم ، يقال : أجذى الشيء
يجذّي وجذأ يجذو وجذوا إذا انتصب واستقام ،
وأجذوذي أجذيداء مثله . والمُجَذَوِي الذي
يلزم الرجل والمزول لا يفارقه ؛ وأنشد لأبي العريب
الضرري :

أَلَسْتُ بِمُجَذَوِيٍّ عَلَى الرَّحْلِ دَائِبٍ ؟
فَمَا لَكَ ، إِلَّا مَا وَرَقْتُ ، تَصِيبُ

وفي حديث فضالة : دخلتُ على عبد الملك بن مروان
وقد جذأ منخراً وشخصت عُنَاهُ فَعَرَفْنَا مِنْهُ
الموت ، أي انتصب وامتد . وتَجَذَّيْتُ يومئذٍ أجمع
أي دأبت .

وأجذى الحبر : أسأله ، والحجرُ مجذى . والتجاذي
في إساءة الحبر : مثل التجافي . وفي حديث ابن عباس ،
رضي الله عنه : مرَّ بقومٍ يُجَذُّونَ حَجَرًا أَي يُشِيلُونَهُ
ويرفعونه ، ويروي : وهم يتجاذون مهتراساً ؛
المهتراس : الحجر العظيم الذي يُنْتَحَنُ برفعه قوّة

ليس بذِي عِدٍّ ولا إِخَاذٍ ،
هَلَسْتُ قَبْلَ الْأَعْقَدِ الشَّامِدِ

قال : لا أدري انجِذَ أم انجِباذ . وفي النوادر : أكلنا طعاماً فجاذى بيننا ووالى وقابح أي قتل بعضنا على إثر بعض . ويقال : جذبته عنه وأجذبتته عنه أي مَنَعته ؛ وقول ذي الرمة يصف جبالاً :

على كلِّ مَوَارٍ أَفَانِيٍّ سَبْرَةٍ ،
مُؤَوِّدٍ لِأَبْنَواعِ الْجَوَادِي الرِّوَانِكِ

قيل في تفسيره : الجَوَادِي السَّرَاعُ اللُّوَاتِي لَا يَنْبَسِطُ مِنْ سُرْعَتِهِن . وقال أبو ليلى : الجَوَادِي الَّتِي تَجْذُو فِي سِيرِهَا كَأَنَّهَا تَقْلَعُ السَّيْرَ ؛ قال ابن سيده : ولا أعرف جذاً أسرع ولا جذاً أقلع . وقال الأصمعي : الجَوَادِي الإِبِلُ السَّرَاعُ اللَّاتِي لَا يَنْبَسِطُ فِي سِيرِهِمْ وَلَكِنْ يَجْذُونَ وَيَنْتَصِبْنَ . وَالْجِذْوَةُ وَالْجِذْوَةُ وَالْجِذْوَةُ : الْقَبْضَةُ مِنَ النَّارِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْجَسْرَةُ ، وَالْجَمْعُ جِذْدٌ وَجُذْدٌ ، وَحَكَى الْفَارِسِيُّ جِذْدَةً ، بِمُدُونَةٍ ، وَهُوَ عِنْدَهُ جَمْعُ جِذْوَةٍ . فَيُطَابِقُ الْجَمْعَ الْغَالِبَ عَلَى هَذَا التَّوَعُّدِ مِنَ الْآحَادِ . أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَوْ جِذْوَةٌ مِنَ النَّارِ ؛ الْجِذْوَةُ مِثْلُ الْجِذْمَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَبٌ . وَفِي الصَّحَاحِ : كَانَ فِيهَا نَارٌ وَلَمْ يَكُنْ . وَقَالَ مَجَاهِدٌ : أَوْ جِذْوَةٌ مِنَ النَّارِ أَيِ قِطْعَةٍ مِنَ الْجَمْرِ ، قَالَ : وَهِيَ بَلْفَةٌ جَمِيعُ الْعَرَبِ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْجِذْوَةُ عُودٌ غَلِيظٌ يَكُونُ أَحَدٌ وَأَسْبَغُ جَسْرَةً وَالشَّهَابُ دُونَهَا فِي الدَّقَةِ . قَالَ : وَالشَّعْلَةُ مَا كَانَ فِي سِرَاجٍ أَوْ فِي قَتِيلَةٍ . ابْنُ السَّكَيْتِ : جِذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَجِذْيٌ وَهُوَ الْعُودُ الْغَلِيظُ يُوْخَذُ فِيهِ نَارٌ . وَيُقَالُ لِأَصْلِ الشَّجَرَةِ : جِذْبَةٌ وَجِذْدَةٌ . الْأَصْمَعِيُّ : جِذْمٌ كُلُّ شَيْءٍ وَجِذْبُهُ أَصْلُهُ . وَالْجِذْدَةُ : أَصُولُ

الرَّجُلِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَجَادَبُونَ حَجَرًا ، وَيُرْوَى 'يَجْذُونَ' ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْإِجْذَاءُ إِشْأَالَةُ الْحَجَرِ لَشُعْرَفٍ بِهِ شِدَّةُ الرَّجُلِ ، يَقَالُ : هُمْ 'يَجْذُونَ' حَجَرًا وَيَتَجَادَبُونَهُ . أَبُو عُبَيْدٍ : الْإِجْذَاءُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَاقِعٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِي يَصِفُ نَاقَةً صَلْبَةً :
وَبَازِلَ كَمَلَاةٍ تَقِينُ دَوَسْرَةَ ،
لَمْ يَجْذِ مَرَقَقُهَا فِي الدَّافِ مِنْ زَوَرٍ

فَإِنَّهُ أَرَادَ لَمْ يَتَبَاعَدَ مِنْ جَنْبِهِ مُنْتَصِبًا مِنْ زَوَرٍ وَلَكِنْ خَلِيقَةً . وَأَجْذَى طَرَفُهُ : نَصَبَهُ وَدَسَّ بِهِ أَمَامَهُ ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْمَذَلِيُّ :

صَدَيَانِ أَجْذَى الطَّرَفِ فِي مَلْئُومَةٍ ،
لَوْ أَنَّ السَّحَابَ بِهَا كَلْتُونَ الْأَعْبَلِ

وَتَجَادَبَوْهُ : تَرَابَعُوهُ لِيَرَفَعُوهُ . وَجَذَا الْقَرَادُ فِي جَنْبِ الْعَبِيرِ جُذُودًا : لَصِقَ بِهِ وَلَزِمَهُ . وَرَجُلٌ 'يَجْذُوذُ' : مُتَذَلِّلٌ ؛ عَنْ الْحَجَرِيِّ . قَالَ ابْنُ سَيْدَةٍ : وَإِذَا صَحَّتِ اللَّفْظَةُ عَنِ الْعَرَبِيِّ فَهُوَ عِنْدِي مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالْأَرْضِ لِذَلِكَ . وَمِجْذَاءُ الطَّائِرِ : مِيقَاتُهُ ؛ وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ يَصِفُ ظَلِيماً :

وَمَرَّةٌ بِالْحَدِّ مِنْ مِجْذَائِهِ ١

قَالَ : الْمِجْذَاءُ مِيقَاتُهُ ، وَأَرَادَ أَنَّهُ يَنْزِعُ أَصُولَ الْحَشِيشِ بِمِيقَاتِهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : الْمِجْذَاءُ عُوْدٌ يُضْرَبُ بِهِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَمَهْمَةً لِلرَّكَبِ ذِي انْجِيزٍ ،
وَذِي تَبَارِيحٍ وَذِي أَجْلُوادٍ ٢

١ قوله « ومرة بالحد الخ » عجزه كما في التكملة :

عن ذبح التلع وعصلاته

وذبح كمره ، والتلع بفتح فكرك ، وعصلاته بضم العين والصاد .

٢ قوله « ومهه الخ » هكذا في الأصل وانظر التامه فيه .

الشجر العظيم المادية التي يليها أعلاها وبقيها أسفلها؛
قال نعيم بن مقبل :

بالت حواطِبُ ليلي بَلْتَسِينِ لها
جَزَلُ الجِذَاءِ غَيْرَ حَوَايَ ولا قَعِيرِ

واحدته جذاة ؛ قال ابن سيده : قال أبو حنيفة ليس
هذا بمعروف وقد وهم أبو حنيفة لأن ابن مقبل قد
أثبت وهو من هو . وقال مرة : الجذاة من
النبت لم أسع لها بتخلية ، قال : وجمعها جذاة ؛
وأشد لابن أحر :

وَضَعَنَ بذي الجَذَاةِ فَضُولَ رَيْطِ ،
لِكَيْتَا يَخْشَدُونَ وَيَرْتَدِينَا

ويروى : لكما يَخْشَدَانِ . ابن السكيت : ونبت يقال له
الجذاة ، يقال : هذه جذاة كما ترى ، قال : فإن
ألقيت منها الماء فهو مقصور يكتب بالياء لأن أوله
مكسور . والحي : العقل ، يكتب بالياء لأن أوله
مكسور . واللتى : جمع لتي ، يكتب بالياء .
قال : والقيصة تجمع القيصين والقيصون ، وإذا جمعه
على مثال البرى قلت القصى . قال ابن بري : والجذاة ،
بالكسر ، جمع جذاة اسم بنت ؛ قال الشاعر :

يَدَيْتِ عَلَى ابْنِ حَسَنَاسٍ بِنِ وَهْبِ ،
بِأَسْفَلِ ذِي الجَذَاةِ ، يَدِ الكَرِيمِ

رأيت في بعض حواشي نسخة من نسخ أمالي ابن بري
يخط بعض الفضلاء قال : هذا الشاعر عامر بن مؤالة ،
واسمه معقل ، وحسناس هو حسناس بن وهب
ابن أعيا بن طريف الأسدي . والجاذية : الناقة التي
لا تلبث إذا شبت أن تغرز أي يقل لبثها الليث :
رجل جاذ وامرأة جاذية بين الجذوة وهو قصير
الباع ؛ وأنشد لهم بن حنظلة أحد بني ضبيعة بن
عروة « ابن مؤالة الخ » مكذا في الأصل .

غني بن أغصير :

إِنَّ الحِلَاقَةَ لَمْ تَكُنْ مَقْصُورَةً ،
أَبَدًا ، عَلَى جَاذِي الْيَدَيْنِ مُجَذَّرِ

يريد : قصيرهما ، وفي الصحاح : مُجَذَّرٌ . الكسائي :
إذا حمل ولد الناقة في سنامه شحماً قبل أجذى ، فهو
مُجَذَّرٌ ؛ قال ابن بري : شاهده قول الحسناء :

يُجَذِّرُنِ نَسَاءً وَلَا يُجَذِّرُنِ قِرَدَانَا

يُجَذِّرُنِ الأول من السنن ، ويُجَذِّرُنِ الثاني من
العلق . يقال : جَذَى القُرَادَ بِالْحِمْلِ تعلق . والجذاة :
موضع .

جوا : الجِرْوُ والجِرْوَةُ : الصغير من كل شيء حتى من
الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان والخيار والبادجنان ،
وقيل : هو ما استدار من ثمار الأشجار كالحنظل ونحوه ،
والجمع أجزر . وفي الحديث : أهدي إلى رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، قناع من رطب وأجر زغب ؛
يعني شعابير القثاء . وفي حديث آخر : أنه ، صلى
الله عليه وسلم ، أتى بقناع جِرْوٍ ، والجمع الكثير
جِرَاءَ ، وأراد بقوله أجزر زغب صفار القثاء
المزغب الذي زئبره عليه ؛ شئت بأجري
السباع والكلاب لطوبتها ، والقناع : الطبق .
وأجرت الشجرة : صار فيها الجِرَاءَ . الأصمعي : إذا
أخرج الحنظل ثمره فصافره الجِرَاءَ ، واحدها جِرْوٌ ،
ويقال لشجرته قد أجرت . وجِرْوُ الكلب والأسد
والسباع وجِرْوَةٌ وجِرْوَةٌ كذلك ، والجمع أجزر
وأجيرية ؛ هذه عن الصياني ، وهي نادرة ، وأجِرَاءُ
وجِرَاءُ ، والأتى جِرْوَةٌ . وكلثة مجزر ومجبرة
ذات جِرْوٍ وكذلك السبعة أي معها جِرْأُهَا ؛
وقال المذلي :

وَجِرْوَةٌ مُجَرَّيَةٌ لَهَا

لَحْشَى إِلَى أَجْرٍ حَوَاشِبٍ

أَرَادَ بِالْمَجَرَّةِ هُنَا ضَبْعًا ذَاتَ أَوْلَادٍ صَفَارٍ، شَبَّهَا
بِالْكَلْبَةِ الْمُجَرَّةِ؛ وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلجُبَيْتِ الأَسَدِيِّ
وَأَسَهِ مُنْقِذُ:

أَمَّا إِذَا حَرَدَتْ حَرْدِي، فَمَجَرَّةٌ

ضَبْطَاءُ، تَسْكُنُ غَيْلاً غَيْرَ مَقْرُوبٍ

الْجَوْهَرِيُّ فِي جَمْعِهِ عَلَى أَجْرٍ قَالَ: أَسْلَهُ أَجْرُوهُ عَلَى
أَفْعَلٍ، قَالَ: وَجَمْعُ الجِرَاءِ أَجْرِيَّةٌ. وَالْجِرْوَةُ:
وِعَاءٌ يَزُرُّ الكَعْبِيرُ، وَفِي المَعْكَمِ: يَزُرُّ الكَعْبِيرُ
الَّتِي فِي رُؤُوسِ العِيدَانِ. وَالْجِرْوَةُ: النَّفْسُ.
وَيَقَالُ الرَّجُلُ إِذَا وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرٍ: ضَرَبَ
لِذَلِكَ الأَمْرَ جِرْوَتَهُ أَيْ صَبَّرَ لَهُ وَوَطَّنَ عَلَيْهِ،
وَضَرَبَ جِرْوَتَهُ نَفْسَهُ كَذَلِكَ؛ قَالَ الْقُرْزُقُ:

فَضَرَبْتُ جِرْوَتَهَا وَقُلْتُ لَهَا: أَصِيرِي،

وَشَدَدْتُ فِي خَنْكِ المَقَامِ إِذَا رِي

وَيَقَالُ: ضَرَبْتُ جِرْوَتِي عَنْهُ وَضَرَبْتُ جِرْوَتِي عَلَيْهِ
أَيْ صَبَّرْتُ عَنْهُ وَصَبَّرْتُ عَلَيْهِ. وَيَقَالُ: أَقَى فُلَانٌ
جِرْوَتَهُ إِذَا صَبَّرَ عَلَى الأَمْرِ. وَقَوْلُهُمْ: ضَرَبَ عَلَيْهِ
جِرْوَتَهُ أَيْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ بَرِي: قَالَ أَبُو
عَدُوٍّ يَقَالُ ضَرَبْتُ عَنْ ذَلِكَ الأَمْرِ جِرْوَتِي أَيْ
اطْمَأْنَنْتُ نَفْسِي؛ وَأَنشَدَ:

ضَرَبْتُ بِأَكْثَانِي اللَّتَوِي عَنْكَ جِرْوَتِي،

وَعَلَّقْتُ أُخْرَى لَا تَحُونُ المَوَاصِلَا

وَالْجِرْوَةُ: الثَّمَرَةُ أَوَّلُ مَا تَنْبُتُ غَضَّةً؛ عَنْ أَبِي
حَنِيفَةَ.

وَالْجِرَّارِيُّ: مَاءٌ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ:

أَلَا لَا أَرَى مَاءَ الجِرَّارِيِّ شَافِيًا

صَدَّائِي، وَإِنْ رَوَى غَلِيلُ الرَّكَّابِ

وَجِرْوَةٌ وَجَرِيٌّ وَجَرِيَّةٌ: أَسَاءٌ. وَابْنُ جِرْوَةٍ:
بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَكَانَ رِبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ
عَبْدَ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ يَقَالُ لَهُ جِرْوَةُ الْبَطْنَاءِ.
وَجِرْوَةٌ: اسْمُ فَرَسٍ شَدَادَةُ الْعَبْسِيِّ أَبِي عَثْرَةَ؛
قَالَ شَدَادُ:

فَسَنَ بَكَ سَائِلًا عَنِّي، فَمَاتِي

وَجِرْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ

وَجِرْوَةٌ أَيْضًا: فَرَسٌ أَيْ قَتَادَةُ شَهِدَ عَلَيْهِ يَوْمَ الشَّرْحِ.
وَجَرِيٌّ المَاءُ وَالدَّمُ وَغَوَاهُ جَرِيًّا وَجَرِيَّةً وَجَرِيَانًا،
وَلَهُ لِحْسَنُ الجَرِيَّةِ، وَأَجْرَاهُ هُوَ وَأَجْرِيَّتُهُ أَمَّا.
يَقَالُ: مَا أَشَدَّ جَرِيَّةَ هَذَا المَاءِ، بِالكسر: وَفِي
الحَدِيثِ: وَأَمْسَكَ اللهُ جَرِيَّةَ المَاءِ؛ هِيَ، بِالكسر:
حَالَةُ الجَرِيَانِ؛ وَمِنْهُ: وَعَالَ قَلَمٌ زَكْرِيًّا الجَرِيَّةَ.
وَجَرَّتِ الأَقْلَامُ مَعَ جَرِيَّةِ المَاءِ، كُلُّ هَذَا بِالكسر.
وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ: إِذَا أَجْرَيْتَ المَاءَ عَلَى المَاءِ أَجْرًا
عَنكَ؛ يَرِيدُ إِذَا صَبَّحَ المَاءُ عَلَى البَوْلِ فَقَدْ طَهَّرَ المَعْلُ
وَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى غَسْلِهِ وَذَلِكَ. وَجَرِيٌّ الفَرَسُ
وغيرُهُ جَرِيًّا وَجِرَاءً: أَجْرَاهُ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

يُقَرَّبُهُ لِلتَّخْضِيفِ، إِذَا دَعَا،

جِرَاءً وَشَدَّ، كَالْحَرِيْقِيِّ، ضَرِيحٌ

أَرَادَ جَرِيًّا هَذَا الرَّجُلُ إِلَى الحَرْبِ، وَلَا يَغْنَى
فَرَسًا لِأَنَّهُ ذَبِيلًا إِنَّمَا هُمْ عَرَاجِلَةٌ رَجَالَةٌ.
وَالْإَجْرِيَّةُ: ضَرْبٌ مِنَ الجَرِيَّةِ؛ قَالَ:

عَثَرُ الأَجَارِيِّ مَسْحًا مِهْرَجًا

وَقَالَ رُوَيْدُ:

عَثَرُ الأَجَارِيِّ كَرِيمِ السَّنَحِ،

أَبْلَجَ لَمْ يُولَدْ يَنْجُمُ الشَّحِ

أَرَادَ السَّنَحَ، فَابْدَلِ الحَاءَ حَاءً. وَجَرَّتِ الشَّمْسُ
وَسَاطَرُ التَّجَوُّمِ: سَادَتْ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ.

والجارية : الشمس ، سميت بذلك لجريها من القطر إلى القطر . التهذيب : والجارية عين الشمس في السماء ، قال الله عز وجل : والشمس تجري مسرعة لهما . والجارية : الريح ، قال الشاعر :

فَيَوْمًا تَرَانِي فِي الْفَرِيقِ مُعَقَّلًا ،

وَيَوْمًا أَبَارِي فِي الرِّيحِ الْجَوَارِيَا

وقوله تعالى : فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس ؛ يعني النجوم . وجرت السفينة جرياً كذلك . والجارية : السفينة ، صفة غالبية . وفي التزويل : حملناكم في الجارية ، وفيه : وله الجوارى المنشآت في البحر ، وقوله عز وجل : بسم الله مجراها ومرساها ؛ هما مصدران من أجريت السفينة وأرسيته ، ومجراها ومرساها ، بالفتح ، من جرت السفينة ورست ؛ وقول لبيد :

وَعَثَيْتُ سَبْتًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ ،

لَوْ كَانَ لِلْفَسْرِ اللَّجْجُوجُ خَلُودٌ

ومجرى داحس كذلك . الليث : الخيل تجري والرياح تجري والشمس تجري جرياً إلا الماء فإنه يجري جرية ، والجراء الخيل خاصة ؛ وأشد :

عَسَرَ الجِراءُ إِذَا قَصُرَتْ عِيَانُهُ

وفرس ذو أجاري أي ذو فتون في الجري .

وجراء مجارة وجراء أي جرى معه ، وجواه في الحديث وتجاروا فيه . وفي حديث الرياء : من طلب العِلْمَ لِجَارِيٍّ بِهِ الْعِلْمُ أَيِ بَجَرِيٍّ مَعَهُ فِي الْمُنَاطَرَةِ وَالْجِدَالِ لِيُظْهِرَ عَلَيْهِ إِلَى النَّاسِ رِيَاءَهُ وَسُمْعَةً . ومن الحديث : تتجاري بهم الأهواء كما تتجاري الكلب بصاحبه أي يتواقفون في الأهواء الفاسدة ويتداعون فيها ، تشبيهاً بجري الفرس والكلب ، بالتحريك : داء معروف يعرض

للكلب فمن عَصَهُ قَتَلَهُ .

ابن سيده : قال الأخفش والمجري في الشعر حركة حرف الروي فتعته وضته وكثرته ، وليس في الروي المقيد مجري لأنه لا حركة فيه فتسمى مجري ، ولما سمي ذلك مجري لأنه موضع جري حركات الإعراب والبناء . والمجاري : أواخر الكلم ، وذلك لأن حركات الإعراب والبناء لما تكون هنالك ؛ قال ابن جني : سمي بذلك لأن الصوت يتبدى بالجريان في حروف الوصل منه ، ألا ترى أنك إذا قلت :

فَتَيَّلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَضْرَعَا

فالفتحة في العين هي ابتداء جريان الصوت في الألف ؛ وكذلك قولك :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَيْنَاءِ فَالْسُدِّ

تجد كسرة الدال هي ابتداء جريان الصوت في الياء ؛ وكذا قوله :

هُرَيْرَةٌ وَدَعْنَاهُ وَإِنَّ لَامَ لَاثِمٍ

تجد حة الميم منها ابتداء جريان الصوت في الواو ؛ قال : فأما قول سيبويه هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية ، وهي تجري على ثمانية مجاري ، فلم يقصر المجاري هنا على الحركات فقط كما قصر العروضيون المجري في القافية على حركة حرف الروي دون سكونه ، لكن عرض صاحب الكتاب في قوله مجاري أواخر الكلم أي أحوال أواخر الكلم وأحكامها والصوَرُ التي تتشكل لها ، فإذا كانت أحوالاً وأحكاماً فسكون الساكن حال له ، كما أن حركة المتحرك حال له أيضاً ، فمن هنا سقط تعقيب من تتبعه في هذا الموضع فقال : كيف ذكر الوقف والسكون في المجاري ، ولما المجاري فيها ظلت الحركات ، وسبب

من طبعه جَرَى إليه وجَرَنَ عليه . والإجْرِيَا ،
بالكسر : الجَرِي' ، والعادة ما تأخذ فيه ؛ قال الكسيت :
وَوَلَّى إِجْرِيَا وِلافاً كَانَ ،
على الشَّرَفِ الأَقْصَى ، يُسَاطُ وبُكَلْبُ
وقال أيضاً :

على نِكَ الجَرِيَا ، وهي ضَرِيَّتِي ،
ولو أَجْلَبُوا طَرًّا عَلَيَّ وَأَحْلَبُوا

وقولهم : فعلتُ ذلك من جَرَاكَ ومن جَرَاكَ أَي
من أَجْلَكَ لَمَّةً في جَرَاكَ ؛ ومنه قول أبي النجم :
فَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ من جَرَاها

ولا تَقُلْ مَجْرَاكَ .

والجَرِي' : الوكيلُ ، الواحد والجمع والمؤنث في
ذلك سواء . ويقال : جَرِي' بَيْنَ الجَرَايَةِ والجَرَايَةِ .
وجَرِي' جَرِيًا ، وكَلَّمَهُ . قال أبو حاتم : وقد
يقال للأُنثى جَرِيَّةً ، بإلهاء ، وهي قليلة ؛ قال
الجوهري : والجمع أَجْرِيَّةٌ . والجَرِي' : الرسولُ ،
وقد أَجْرَاهُ في حاجته ؛ قال ابن بري : شاهده قول
الشاعر :

تَقَطَّعُ بَيْنَنَا الحَاجَاتُ ، إِلا

حَوَائِجُ مَحْتَمِلِينَ مع الجَرِي'

وفي حديث أم إسماعيل ، عليه السلام : فَأَرْسَلُوا
جَرِيًا أَي رسولاً . والجَرِي' : الخادمُ ؛ أيضاً ؛ قال
الشاعر :

إِذَا المُعْشِيَاتُ مَتَعْنَ الصُّوْرَ

حَاحَتْ جَرِيُّكَ بِالمُعْصِنِ

قال : المُعْصِنُ : المُدْخِرُ للْجَدْبِ . والجَرِي' :
الأجيرُ ؛ عن كراع . ابن السكيت : لَأَنِّي جَرِيْتُ
جَرِيًا واستَجَرِيْتُ أَي وكَلْتُ وكَيْلًا . وفي الحديث :
أَنْتَ الجَفْنَةُ القَرَاءُ ، فَقال قَوْلُوا بِقَوْلِكُمْ ولا

ذلك خَفَاءُ غرض صاحب الكتاب عليه ، قال : وكيف
يجوز أن يُسَلِّطَ الظنُّ على أَقلِ أَتباعِ سببِهِ فَيُطْلَفُ
عن هذا الجَلِي' الواضح فضلًا عنه نَفْسِهِ فيه ؟ أَفَتَرَاهُ
يريد الحركة ويذكر السكون ؟ هذه غَبَاوَةٌ مِن أَوْرَدَها
وضَعَفَ نَظْرَ وطَرِيقَةَ دَلٍّ على سُلُوكِهِ إِليها ، قال :
أَوَلَمْ يَنْسَحْ هذا المُنْتَبِعَ بهذا القَدَرِ قولَ الكافِ
أَنْتَ جَرِي' عِنْدِي مَجْرِي' فَلانَ وهذا جَارٍ مَجْرِي'
هذا ؟ فَهَلْ يَرادُ بِذلك أَنْتَ تَتَحَرَّكُ عِنْدِي بِحَرَكَتِهِ ،
أَوْ يَرادُ صَوْرَتُكَ عِنْدِي صَوْرَتِهِ ، وَحَالُكَ في نَفْسِي
وَمُتَعَقِّدِي حالَهُ ؟

والجارية : عينُ كلِّ حيوانٍ . والجارية : النعمة من
الله على عباده . وفي الحديث : الأَرْزَاقُ جاريةٌ
والأَعْطِيَّاتُ دَارَةٌ مُتَصِلَةٌ ؛ قال شمر : هما واحد
يقول هو دائمٌ . يقال : جَرَى له ذلك الشيءُ وَدَرَّ له
بمعنى دام له ؛ وقال ابنُ حازم يصف امرأةً :

عَذَّاهَا فَارِضٌ يَجْرِي عَلَيْهَا ،

وَمَحْضٌ مِثْنُ بَنِيَّاتِ العِشَارِ

قال ابن الأعرابي : ومنه قولك أَجْرِيْتُ عليه كَذَا
أَي أَذَمْتُ له .

والجَرَايَةُ : الجارية من الوظائف . وفي الحديث :
أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال إِذَا مَاتَ
الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٍ جاريةٍ
أَي دَارَةٌ مُتَصِلَةٌ كَالْوَقُوفِ المُرَصَّدَةِ لأَبْوابِ البِرِّ .
والإجْرِيَا والإجْرِيَاةُ : الوجْهُ الذي تأخذ فيه
وتَجْرِي عليه ؛ قال ليبد يصف الثور :

وَوَلَّى كَنْهَلِ السَّيْفِ بِبَرَقٍ مِثْنَهُ

على كُلِّ إِجْرِيَا بَشَقُ الحِصَانِ

وقالوا : الكَرَمُ من إِجْرِيَاةٍ ومن إِجْرِيَاةٍ أَي
من طَبِيعَةٍ ؛ عن اللحياني ، وذلك لأنَّه إِذَا كانَ الشيءُ

والجزي: ضرب من السك. والجزية: الحوصلة، ومن جعلها ثائين فيها فعلياً وفعلية، وكل منها مذكور في موضعه. الفراء: يقال ألتفه في جريته، وهي الحوصلة. أبو زيد: هي القرية. والجزية: والشوطة: الحوصلة الطائر؛ هكذا رواه ثعلب عن ابن جعدة بنير همز، وأما ابن هاني: فإنه الجزية، مهوور، لأبي زيد.

جزي: الجزاء: المكافأة على الشيء، جزاء به وعليه جزاءً وجزاء مجازاة وجزاء؛ وقول الخطيب: من يفعل الخير لا يعدم جزاءه.

قال ابن سيده: قال ابن جني: ظاهر هذا أن تكون جزاءية جمع جازي أي لا يعدم جزاء عليه، وجاز أن يجمع جزاء على جزاء لمشابهة اسم الفاعل للمصدر، فكما جمع سيل على سوايل كذلك يجوز أن يكون جزاءية جمع جزاء. واجتزاه: طلب منه الجزاء؛ قال:

يُجْزَوْنَ بِالْقَرْضِ إِذَا مَا يُجْزَى

والجازية: الجزاء، اسم للمصدر كالعافية. أبو الهيثم: الجزاء يكون ثواباً ويكون عقاباً. قال الله تعالى: فما جزاؤه إن كنتم كاذبين، قالوا جزاؤه من وُجد في رحله فهو جزاؤه؛ قال: معناه فما عقوبته إن بان كذبكم بأنه لم يسرق أي ما عقوبة السارق عندكم إن ظهر عليه؟ قالوا: جزاء السارق عندنا من وُجد في رحله أي الموجود في رحله كأنه قال جزاء السارق عندنا استرقاق السارق الذي يوجد في رحله سنة، وكانت سنة آل يعقوب، ثم وكَّده فقال فهو جزاؤه. وسئل أبو العباس عن جزائه وجزائته فقال: قال الفراء لا يكون جزائه إلا في الخير وجزائته يكون في الخير والشر، قال: وغيره يُجْزَى

يَسْتَجْزِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ أَي لَا يَسْتَفْلِيَنَّكُمْ؛ كانت العرب تَدْعُو السَّيِّدَ الْمَطْعَامَ جَفَنَةً لِإِطْعَامِهِ فِيهَا، وَجَعَلُوهَا عَزَاءً لَهَا فِيهَا مِنْ وَضْعِ السَّامِ، وَقَوْلُهُ وَلَا يَسْجَرِيَنَّكُمْ مِنَ الْجَزْيِ، وَهُوَ الْوَكِيلُ. يَقُولُ: جَزَيْتُ جَزِيًّا وَاسْتَجَرِيْتُ حَرِيًّا أَيِ اتَّخَذْتُ وَكَيْلًا؛ يَقُولُ: تَكَلَّمُوا بِنَا بِخَضْرَاكُمْ مِنَ الْقَوْلِ وَلَا تَنْتَطِعُوا وَلَا تَسْجَعُوا وَلَا تَتَكَلَّفُوا كَأَنَّهُمْ وَكَلَاهُ الشَّيْطَانُ وَرُسُلُهُ كَأَنَّهُمْ تَطْفُونَ عَنْ لِسَانِهِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا قَوْلُ الْقَتِيبِيِّ وَلَمْ أَرِ الْقَوْمَ سَجَعُوا فِي كَلَامِهِمْ فَفَهَمُوا عَنْهَا، وَلَكِنَّهُمْ مَدَحُوا فَكَّرُوا لَهُمُ الْمَرْفَعُ فِي الْمَدْحِ فَفَهَمُوا عَنْهُ، وَكَانَ ذَلِكَ تَأْدِيًّا لَهُمْ وَلِقَیْوَمٍ مِنَ الَّذِينَ يَمْدَحُونَ النَّاسَ فِي وَجْهِهِمْ، وَمَعْنَى لَا يَسْجَرِيَنَّكُمْ أَي لَا يَسْتَنْتَعِنَكُمْ فَيَتَخَذَكُمُ جَزِيَّةً وَوَكِيلَةً، وَاسْمُ الْوَكِيلِ جَزِيًّا لِأَنَّهُ يُجْزِي بِجَزْيٍ مُوَكَّلَةً. وَالْجَزْيُ: الضَّامُّ، وَأَمَّا الْجَزْيِيَّةُ الْمَقْدَامُ فَهُوَ مِنْ بَابِ الْهَزْزِ. وَالْجَارِيَّةُ: الْفَتَى مِنَ النِّسَاءِ يَبْتَئِ الْجَرَائِيَةَ وَالْجَرَاءُ وَالْجَرَى وَالْجَرَاءُ وَالْجَرَائِيَّةُ؛ الْأَخْيَرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. أَبُو زَيْدٍ: جَارِيَّةٌ بَبْتَةُ الْجَرَائِيَةِ وَالْجَرَاءُ، وَجَزْيِيَّةٌ بَبْتَةُ الْجَرَائِيَةِ؛ وَأَنْشَدَ الْأَعْمَشُ:

وَالْبَيْضُ قَدْ عَسَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا،

وَتَشَانُ فِي قَيْنٍ وَفِي أَذْوَادٍ

ويروى بفتح الجيم وكسرها؛ قال ابن بري: صواب إنشاده والبيض، بالفتح، عطف على الشرب في قوله قبله:

وَلَقَدْ أَرَجَلُ لَيْتِي بِعَشِيَّةٍ

لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَائِكَ الْمُرْتَادِ

أَيِ أَتَيْتُ لِلشَّرْبِ وَالْبَيْضِ. وَقَوْلُهُ: كَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ جَرَائِيهَا، بِالْفَتْحِ، أَيِ صَبَاها.

جَزَيْتُهُ فِي الْحَبْرِ وَجَازَيْتُهُ فِي الثَّرَى. وَيَقَالُ :
هَذَا حَسْبُكَ مِنْ فُلَانٍ وَجَازِيكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَهَذَا
رَجُلٌ جَازِيكَ مِنْ رَجُلٍ أَيْ حَسْبُكَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ :

جَزَيْتَكَ عَنِي الْجَوَازِي

فَمَعْنَاهُ جَزَيْتَكَ جَوَازِي أَعْمَالِكَ الْمَحْصُودَةِ وَالْجَوَازِي :
مَعْنَاهُ الْجَزَاءُ ، جَمْعُ الْجَازِيَةِ مَصْدَرٌ عَلَى فَاعِلَةٍ ،
كَقَوْلِكَ سَمِعْتُ رَوَاعِيِي الْإِبِلِ وَتَوَاعِيِي الشَّاهِ ؛
قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ مَخَانَةٍ ،

فَتَلِكِ الْجَوَازِي عَقْبُهَا وَتَصِيرُهَا

أَيَّ جَزَيْتَ كَمَا فَعَلْتَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ انْتَهَسَ فِي
خَلِيلَتِهِ ؛ قَالَ التَّطَائِيُّ :

وَمَا كَهْرِي بِمُتَبَيِّنٍ وَلَكِنْ

جَزَيْتَكُمْ ، يَا بَنِي جَنْهُمْ ، الْجَوَازِي

أَيَّ جَزَيْتَكُمْ جَوَازِي حَقُوقِكُمْ وَذِمَامِكُمْ وَلَا مِثْلَهُ
لِي عَلَيْكُمْ . الْجَوْهَرِيُّ : جَزَيْتُهُ بِمَا صَنَعَ جَزَاءً
وَجَازَيْتُهُ بِمَعْنَى . وَيَقَالُ : جَازَيْتُهُ فَجَزَيْتُهُ أَيْ
عَلَبْتُهُ . التَّهْذِيبُ : وَيَقَالُ فُلَانٌ ذُو جَزَاءٍ وَذُو
عَنَاءٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي :
ذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ الْبَاءَ فِيهَا زَائِدَةٌ ، قَالَ : وَتَقْدِيرُهَا
عِنْدَهُ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ، وَلِئِمَّا اسْتَدَلَّ عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِ :
وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَهَذَا
مَذْهَبُ حَسَنِ وَاسْتِدْلَالُ صَحْبِهِ إِلَّا أَنَّ الْآيَةَ قَدْ تَحْمِلُ
مَعَ صَعَةِ هَذَا الْقَوْلِ تَأْوِيلَيْنِ آخَرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ
تَكُونَ الْبَاءَ مَعَ مَا بَعْدَهَا هُوَ الْحَبْرُ ، كَأَنَّهُ قَالَ جَزَاءُ
سَيِّئَةٍ كَأَنَّ بِمِثْلِهَا ، كَمَا تَقُولُ لِمَا أَنَا بِكَ أَيْ كَأَنَّ مَوْجُودَ
بِكَ ، وَذَلِكَ إِذَا صَغُرَتْ نَفْسُكَ لَهُ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ :
تَوَكَّلْ عَلَيَّ وَإِصْنَانِي إِلَيْكَ وَتَوَجَّهْ نَحْوَكَ ، فَتَنْخَبِرُ
عَنِ الْمَبْتَدَأِ بِالظَرْفِ الَّذِي فِعْلُ ذَلِكَ الْمَصْدَرِ يَتَنَاوَلُهُ ،

نَحْوُ قَوْلِكَ : تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ وَأَصْنَعْتُ إِلَيْكَ وَتَوَجَّهْتُ
نَحْوَكَ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الظُّرُوفَ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ
أَخْبَارٌ عَنِ الْمَصَادِرِ قَبْلُهَا تَقْدُّمُهَا عَلَيْهَا ، وَلَوْ كَانَتْ
الْمَصَادِرُ قَبْلُهَا وَاصِلَةً إِلَيْهَا وَمُتَنَاوِلَةً لَمَا لَكَاتَتْ مِنْ
حِلَاتِهَا ، وَمَعْلُومٌ اسْتِحَالَةُ تَقْدُّمِ الصَّلَةِ أَوْ شَيْءٍ مِنْهَا
عَلَى الْمَوْصُولِ ، وَتَقْدُّمُهَا نَحْوُ قَوْلِكَ عَلَيْكَ اعْتِمَادِي
وَالِإِيكَ تَوَجَّهِي وَبِكَ اسْتَعَانِي ، قَالَ : وَالْوَجْهُ الْآخَرُ
أَنَّ تَكُونَ الْبَاءَ فِي بِمِثْلِهَا مُتَمَلِّقَةً بِنَفْسِ الْجَزَاءِ ، وَيَكُونُ
الْجَزَاءُ مَرْتَقِعًا بِالْإِبْتَدَاءِ وَخَبْرَهُ مَحْذُوفٌ ، كَأَنَّهُ جَزَاءُ
سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا كَأَنَّ أَوْ وَاغَع . التَّهْذِيبُ : وَالْجَزَاءُ الْقَضَاءُ .
وَجَزَيْ هَذَا الْأَمْرُ أَيْ قَضَى ؛ وَمِنَ قَوْلِهِ تَعَالَى :
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ؛ يَعُودُ
عَلَى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ذِكْرُهُمَا مَرَّةً بِالْهَاءِ وَمَرَّةً بِالضَّمَّةِ ،
فَيَجُوزُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ،
وَتَضْمِيرُ الصِّفَةِ ثُمَّ تُظَاهَرُهَا فَتَقُولُ لَا تَجْزِي فِيهِ
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ، قَالَ : وَكَانَ الْكِسَائِيُّ لَا يَجِيزُ
إِضَارَ الصِّفَةِ فِي الصَّلَةِ . وَرَوَى عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ إِضَارَ
الْهَاءِ وَالضَّمَّةِ وَاحِدًا عِنْدَ الْفَرَاءِ تَجْزِي وَتَجْزِي فِيهِ إِذَا
كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا ؛ قَالَ : وَالْكَسَائِيُّ يَضُرُّ الْهَاءُ ،
وَالْبَصْرِيُّونَ يَضُرُّونَ الضَّمَّةَ ؛ وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ : مَعْنَى
لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا أَيْ لَا تَجْزِي فِيهِ ،
وَقِيلَ : لَا تَجْزِيهِ ، وَحُذِفَ فِي هُنَا سَائِعٌ لِأَنَّ فِي مَعَ
الظُّرُوفِ مَحْذُوفَةٌ . وَقَدْ تَقُولُ : أَتَيْتُكَ الْيَوْمَ وَأَتَيْتُكَ
فِي الْيَوْمِ ، فَإِذَا أَضْرَبْتَ قُلْتَ أَتَيْتُكَ فِيهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ أَتَيْتُكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَيَوْمًا شَهِدْتَاهُ سُلَيْبًا وَعَامِرًا

قَلِيلًا ، سِوَى الطَّغْنِ الشَّهَالِ ، تَوَافِلُهُ

أَرَادَ : شَهِدْنَا فِيهِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ لَا
تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ، يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا

تَقْضِي فِيهِ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا. يقال : جَزَيْتُ
 فَلَانًا حَقَّهُ أَي قَضَيْتُهُ . وأُمرت فَلَانًا يَتَجَاوَزِي دِينِي
 أَي يَتَقَضَاهُ. وَتَجَاوَزَيْتُ دِينِي عَلَى فَلَانٍ إِذَا تَقَضَيْتَهُ.
 وَالتَّجَاوَزِي : التَّقْضَاي . وفي الحديث : أَنْ رَجُلًا
 كَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ ، وَكَانَ لَهُ كَاتِبٌ وَمُتَجَاوِزٌ ، وَهُوَ
 الْمُتَقَضَاي . يقال : تَجَاوَزَيْتُ دِينِي عَلَيْهِ أَي تَقَضَيْتَهُ .
 وَفَسَّرَ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ قَوْلَهُ تَعَالَى : لَا
 تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ، فَقَالَ : مَعْنَاهُ لَا تُغْنِي ،
 فَعَمِلَ هَذَا بِصَحْاحِ أَجْزَيْتُكَ عَنْهُ أَي أَغْنَيْتُكَ . وَتَجَاوَزَى
 دِينَهُ : تَقَضَاهُ . وفي صلاة الخاض : قَدْ كُنْتُ نَسَاءَ
 رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَحْضُنُ أَفَامَرَهُنَّ
 أَنْ يَجْزِينَ أَي يَقْضِينَ ؟ وَمَنْهُ قَوْلُهُمْ : جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا
 أَي أَعْطَاهُ جَزَاءً مَا أَسْلَفَ مِنْ طَاعَتِهِ . وفي حديث
 ابْنِ عُمَرَ : إِذَا أَجْزَيْتَ الْمَاءَ عَلَى الْمَاءِ جَزَى عَنْكَ ،
 وَرَوَى بِالْهَمْزِ . وفي الحديث : الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي
 بِهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَكْثَرَ النَّاسِ فِي تَأْوِيلِ هَذَا
 الْحَدِيثِ وَأَنَّهُ لَمْ يَخْصُ الصَّوْمَ وَالْجَزَاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ عَزَّ
 وَجَلَّ ، وَإِنْ كَانَتِ الْعِبَادَاتُ كُلُّهَا لَهُ وَجَزَاؤُهَا مِنْهُ ؟
 وَذَكَرُوا فِيهِ وَجُوهًا مَدَارُهَا كُلُّهَا عَلَى أَنَّ الصَّوْمَ مَرَّةٌ
 بَيْنَ اللَّهِ وَالْعَبْدِ ، لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ سِوَاهُ ، فَلَا يَكُونُ
 الْعَبْدُ صَائِمًا حَقِيقَةً إِلَّا وَهُوَ مُخْلِصٌ فِي الطَّاعَةِ ، وَهَذَا وَإِنْ
 كَانَ كَمَا قَالُوا ، فَإِنَّ غَيْرَ الصَّوْمِ مِنَ الْعِبَادَاتِ يَشَارِكُهُ
 فِي سِرِّ الطَّاعَةِ كَالصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ، أَوْ فِي ثَوْبٍ
 نَجَسٍ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْرَارِ الْمُقْتَرَنَةِ بِالْعِبَادَاتِ الَّتِي
 لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا اللَّهُ وَصَاحِبُهَا ؛ قَالَ : وَأَوْحَشَنُ مَا سَمِعْتُ
 فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ جَمِيعَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يُتَقَرَّبُ
 بِهَا إِلَى اللَّهِ مِنْ صَلَاةٍ وَحَجٍّ وَصَدَقَةٍ وَاعْتِكَافٍ وَتَبَتُّلٍ
 وَدَعَاٍ وَقَرَّانٍ وَهَدْيٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ
 قَدْ عَدَّ الْمُشْرِكُونَ بِهَا مَا كَانُوا يَتَخَذُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَنْدَادًا ، وَلَمْ يُسَمَّعْ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ طَوَائِفِ الْمُشْرِكِينَ

وَأَرْبَابِ التَّحَلُّلِ فِي الْأَزْمَانِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَدَّتْ أَلْفَهَا
 بِالصَّوْمِ وَلَا تَقَرَّبَتْ إِلَيْهَا بِهِ ، وَلَا عَرَفَ الصَّوْمَ فِي
 الْعِبَادَاتِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرَائِعِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ أَي لَمْ يَشَارِكْنِي فِيهِ
 أَحَدٌ وَلَا عُيِدَ بِهِ غَيْرِي ، فَأَنَا حَبِئْتُ أَجْزِي بِهِ وَأَتَوَلَّى
 الْجَزَاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِي ، لَا أَكِيلُهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ مَلَائِكَةِ
 مُقَرَّبٍ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى قَدَرِ اخْتِصَاصِهِ بِي ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 الْمَكْرَمِ : قَدْ قِيلَ فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ أَقَاوِيلُ كُلِّهَا
 تَسْتَحْسِنُ ، فَمَا أَدرِي لِمَ خَصَّ ابْنَ الْأَثِيرِ هَذَا
 بِالِاسْتِحْسَانِ دُونَهَا ، وَسَأَذْكَرُ الْأَقَاوِيلَ هُنَا لِيَعْلَمَ أَنَّ
 كُلَّهَا حَسَنٌ : فَمِنْهَا أَنَّهُ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ تَشْرِيفًا وَتَخْصِصًا
 كِلَاؤَافَةِ الْمَسْجِدِ وَالْكُفَّةِ تَنْبِيْهًُا عَلَى شَرْفِهِ لِأَنَّكَ إِذَا
 قَلْتَ بَيْتَ اللَّهِ ، بَيَّنْتَ بِذَلِكَ شَرْفَهُ عَلَى الْبَيْتِ ، وَهَذَا
 هُوَ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي اسْتَحْسِنَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ ، وَمِنْهَا الصَّوْمُ
 لِي أَي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرِي لِأَنَّ كُلَّ طَاعَةٍ لَا يَقْدَرُ الْمَرْءُ أَنْ
 يَخْفِيَهَا ، وَإِنْ أَخْفَاهَا عَنِ النَّاسِ لَمْ يَخْفِهَا عَنِ الْمَلَائِكَةِ ،
 وَالصَّوْمُ يُمْكِنُ أَنْ يَنْبُوهُ وَلَا يَعْلَمَ بِهِ بَشَرٌ وَلَا مَلَكٌ ،
 كَمَا رَوَى أَنَّ بَعْضَ الصَّالِحِينَ أَقَامَ صَائِمًا أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا
 يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ ، وَكَانَ بِأَخْذِ الْحِزْبِ مِنْ بَيْتِهِ وَيَتَصَدَّقُ بِهِ
 فِي طَرِيقِهِ ، فَيَعْتَقِدُ أَهْلُ سُوقِهِ أَنَّهُ أَكَلَ فِي بَيْتِهِ ، وَيَعْتَقِدُ
 أَهْلُ بَيْتِهِ أَنَّهُ أَكَلَ فِي سُوقِهِ ، وَمِنْهَا الصَّوْمُ لِي أَي أَنَّ
 الصَّوْمَ حَقٌّ مِنْ صِفَاتِ مَلَائِكَتِي ، فَإِنَّ الْعَبْدَ فِي حَالِ
 صَوْمِهِ مَلَكٌ لِأَنَّهُ يَذْكُرُ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا
 يَقْضِي شَهْوَةً وَمِنْهَا ، وَهُوَ أَحْسَنُهَا ، أَنَّ الصَّوْمَ لِي أَي أَنَّ
 الصَّوْمَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِي ، لِأَنَّهُ سَبَّحَنِي لَا يَطْعَمُ ،
 فَالصَّائِمُ عَلَى صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ الرَّبِّ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي
 أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ إِلَّا فِي الصَّوْمِ وَأَعْمَالِ الْقُلُوبِ كَثِيرَةٌ
 كَالْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ ، وَمِنْهَا الصَّوْمُ لِي أَي أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ قَدْ
 أَعْلَمْتُمْ مَقْدَارَ ثَوَابِهِ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنِّي انْقَرَدْتُ بِعِلْمِ ثَوَابِهِ
 لَا أَطْلُعُ عَلَيْهِ أَحَدًا ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ مَفْسُورًا فِي حَدِيثٍ

أبي هريرة قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كل عمل ابن آدم يُضاعَفُ الحسنةُ عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعفٍ ، قال الله عز وجل : إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به ، يدَعُ شهوته وطعامه من أجلي ، فقد بين في هذا الحديث أن ثواب الصيام أكثر من ثواب غيره من الأعمال فقال وأنا أجزي به ، وما أحال سبحانه وتعالى المجازاة عنه على نفسه إلا وهو عظيم ، ومنها الصوم لي أي يَفْتَعُ عدوتي ، وهو الشيطان لأن سبيل الشيطان إلى العبد عند قضاء الشهوات ، فإذا تركها بقي الشيطان لا حيلة له ، ومنها ، وهو أحسنها ، أن معنى قوله الصوم لي أنه قد روي في بعض الآثار أن العبد يأتي يوم القيامة بحسناته ويأتي قد ضرب هذا ومثَّم هذا وعَصَب هذا فتدفع حسناته لغرمائه إلا حسنات الصيام ، يقول الله تعالى : الصوم لي ليس لكم إليه سبيل . ابن سبته : وجَزَى الشيءَ يجزِي كَقَضَى ، وجَزَى عنك الشيءَ قضَى ، وهو من ذلك . وفي الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، قال لأبي بُرْدَةَ بن نيار حين ضَعَى بالحدقة : تجزِي عنك ولا تجزِي عن أحد بعدك أي تقضي ؛ قال الأصمعي : هو مأخوذ من قولك قد جَزَى عني هذا الأمرُ يجزِي عني ، ولا هنز فيه ، قال : ومعناه لا تقضي عن أحد بعدك . ويقال : جَزَتْ عنك شاةٌ أي قَضَتْ ، وهو تميم يقولون أَجْزَأْتُ عنك شاةً بالهنز أي قَضَتْ . وقال الزجاج في كتاب فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ : أَجْزَيْتُ عن فلان إذا قُتِلَ مقامه . وقال بعضهم : جَزَيْتُ عنك فلاناً كافأته ، وجَزَتْ عنك شاةٌ وأَجَزَتْ بمعنى . قال : وثاني جَزَى بمعنى أغشى . ويقال : جَزَيْتُ فلاناً بما صنع جَزَاءً ، وقَضَيْتُ فلاناً قَرْضَهُ ، وجَزَيْتُهُ قَرْضَهُ . وتقول : إن وضعت

صدقته في آل فلان جَزَتْ عنك وهي جائزة عنك . قال الأزهري : وبعض الفقهاء يقول أجزَى بمعنى قضَى . ابن الأعرابي : يجزِي قليلٌ من كثير ويجزِي هذا من هذا أي كل واحد منها يقوم مقام صاحبه . وأجَزَى الشيءَ عن الشيء : قام مقامه ولم يكف . ويقال : اللهم السِّين أجزَى من المهزول ؛ ومنه يقال : ما يجزِيني هذا الثوبُ أي ما يكفيني . ويقال : هذه إبلٌ مجَازٍ يا هذا أي تكفيني ، الجِسلُ الواحد مجُزِر . وفلان بارع مجَزَى لأمره أي كاف أمره ؛ وروي ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده لبعض بني عمرو بن نعيم :

وَنَعْنُ قَتَلْنَا بِالْمَخَارِقِ فَارِسًا ،

جَزَاءَ الْعُطَاسِ ، لَا يَمُوتُ الْمُعَاقِبُ

قال : يقول عجلنا لإدراك الثَّارِ كقدر ما بين القشيت والْعُطَاسِ ، والمُعَاقِبُ الذي أدرك ثَّارَهُ ، لا يموت المُعَاقِبُ لأنه لا يموت ذكر ذلك بعد موته ، لا يموت من أثارٍ أي لا يموت ذِكْرُهُ . وأجَزَى عنه مجَزَى فلان ومُجَزَاة ومُجَزَاة ومُجَزَاة ؛ الأخيرة على توم طرح الزائد أعني لغة في أَجْزَأَ . وفي الحديث : البقرةُ تُجْزَى عن سبعة ، بضم الشاء ؛ عن ثعلب ، أي تكون جَزَاءً عن سبعة . ورجل ذو جَزَاءٍ أي غنائه ، تكون من اللغتين جميعاً .

والجزئية : بخراج الأرض ، والجمع جزَى وجزَي . وقال أبو علي : الجزَى والجزِي واحد كاللغى والمغمي لواحد الأمعاء ، والإلَى والإلشي لواحد الآلاء ، والجمع جزاء ؛ قال أبو كبير :

وإذا الكُشاةُ تماورُوا طَعْنُ الكَلَسِ ،

تَذَرُ السِّكَاوَةَ فِي الْجِزَاءِ الْمُضَعَفِ

وجِزِيَّةُ الدَّشَمِ منه . الجوهري : والجزية ما يؤخذ

من أهل الذمة ، والجمع الجزى مثل لحيه ولحمى .
وقد تكرر في الحديث ذكر الجزية في غير موضع ،
وهي عبادة عن المال الذي يعقد الكفاي عليه الذمة ،
وهي فعللة من الجزاء كأنها جزت عن قبله ؛
ومنه الحديث : ليس على مسلم جزية ؛ أراد أن الذمي
إذا أسلم وقد مر بعض الحول لم يطالب من
الجزية بحصة ما مضى من السنة ؛ وقيل : أراد أن
الذمي إذا أسلم وكان في يده أرض صولح عليها بخراج ،
توضع عن رقبته الجزية وعن أرضه الخراج ؛ ومنه
الحديث : من أخذ أرضاً يجوزيتها أراد به الخراج
الذي يؤدي عنها ، كأنه لازم لصاحب الأرض كما
تلتزم الجزية الذمي ؛ قال ابن الأثير : هكذا قال
أبو عبيد هو أن يسلم وله أرض خراج ، فترقع عنه
جزية رأسه وتترك عليه أرضه يؤدي عنها الخراج ؛
ومنه حديث علي ، رضوان الله عليه : أن دهقاناً
أسلم على عهده فقال له : إن قست في أرضك دفنا
الجزية عن رأسك وأخذناها من أرضك ، وإن تحولت
عنها فحنن أحق بها . وحديث ابن مسعود ، رضي الله
عنه : أنه اشترى من دهقان أرضاً على أن يكفيه
جزيتها ؛ قيل : اشترى هنا بمعنى اكتسب ؛ قال
ابن الأثير : وفيه بُعد لأنه غير معروف في اللغة ،
قال : وقال الفسيفي إن كان محفوظاً ، وإلا فأرى
أنه اشترى منه الأرض قبل أن يؤدي جزيتها للسنة
التي وقع فيها البيع فضمنه أن يقوم بخراجها .
وأجزى السكان : لغة في أجزأها جعل لها جزاً ؛
قال ابن سيده : ولا أدري كيف ذلك لأن قياس هذا
لما هو أجزأ ، اللهم إلا أن يكون نادراً .

جسا : جسا : خيد لطيف ، وجسا الرجل جسواً
وجسواً : صلب . وبد جاسية : بابة العظام قليلة
اللحم . وجسيت اليد وغيرها جسواً وجسا :

بيست . وجسا الشيخ جسواً : بلغ غاية السن .
وجسا الماء جسد . ودابة جاسية القوائم : بابستها .
ورماح جاسية : كزرة صلبة ، وقد ذكر بعض
ذلك في باب المز .

والجسوان ، بضم السين : جنس من الثعلب له
بئر جيد ، واحدته جيسوانة ؛ عن أبي حنيفة .
وقال مرة : سمى الجيسوان لطول شاربته ، شبهه
بالذائب ، قال : والذائب بالفارسية كجيسوان .

جشا : الجشور : القوس الخفيفة ، لغة في الجش ،
والجمع جشورات . قال ابن بري : كلته فاجشني
تصيحني أي ردّها .

جعا : الجعور : الطين . يقال : جع فلان فلاناً إذا
رماه بالجعور وهو الطين .

والجعور : الاست . والجعور : ما جسع من
بعر أو غيره فيجعل كثوة أو كثبة ، تقول منه :
جعا جعواً ، ومنه اشتقاق الجعورة لكونها تجع
الناس على شرها .

والجعور : الجعة ، والفتح أكثر ، نبيذ الشعير . وفي
الحديث عن علي ، رضي الله عنه : نهي رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، عن الجعة . وفي الحديث : الجعة شراب
يتخذ من الشعير والحلطة حتى يسكر . وقال أبو
عبيد : الجعة من الأشرطة وهو نبيذ الشعير .
وجعوت جعة : تبدلتها .

جفا : جفا الشيء يجفو جفأً وقجافى : لم يلزم
مكانه ، كالشرج يجفو عن الظاهر وكالجنب
يجفو عن الفراش ؛ قال الشاعر :

إن جني عن الفراش لتاب ،
كجفافي الأسر فوق الظراب

والجعة في أن الجفاء يكون لازماً مثل تجافى قول

المعاج بصف ثوراً وحشياً :

وَسَجَرَ الْمَذَابَ عَنْهُ فَجَعَا

يقول : رفع هُذَب الأُرطى بقرنه حتى نجافى عنه .

وأجفئته أنا : أزلته عن مكانه ؛ قال :

تَنَدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلَوَّيْهَا ،

وَتَشْكِي لَوْ أَنَّا نَشْكِيهَا

مَسَّ حَوَابِنَا فَلَمْ نَجْفِيهَا

أي فلما رفع الحويّة عن ظهرها . وجفّا جنبه

عن الفراش وتجافى : نبّا عنه ولم يطمئنّ عليه .

وجافيت جنبي عن الفراش فتجافى ، وأجفئيت

القتب عن ظهر البعير فجفّا ، وجفّا السرج عن ظهر

الفرس وأجفئته أنا إذا رفعته عنه ، وجافاه عنه

فتجافى . وتجافى جنبه عن الفراش أي نبّا ،

واستجفاه أي عدّه جافياً . وفي التنزيل : تتجافى

جنوبهم عن المضاجع ؛ قيل في تفسير هذه الآية : لمنهم

كانوا يصلون في الليل ، وقيل : كانوا لا ينامون عن

صلاة العشاء ، وقيل : كانوا يصلون بين الصلاتين صلاة

المغرب والعشاء الأخيرة تطوعاً . قال الزجاج :

وقوله تعالى : فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قُرّة

أعينهم ، دليل على أنها الصلاة في جوف الليل لأنه علّ

يستسبره الإنسان به . وفي الحديث : أنه كان يجافي

خصده عن جنبته في السجود أي يباعدهما . وفي

الحديث : إذا سجدت فتجاف ، وهو من الجفاه

البعد عن الشيء ، جفاه إذا بعد عنه ، وأجفاه إذا

أبعد ، ومنه الحديث : اقرؤوا القرآن ولا تجفؤوا

عنه أي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته . قال ابن

سيده : وجفّا الشيء عليه ثقل ، لما كان في معناه ،

وكان ثقل يتمدى بعلى ، عدوّه بعلى أيضاً ، ومثل

هذا كثير ، والجفّا بقصر ويمدّ خلاف البير تقيض

الصلة ، وهو من ذلك . قال الأزهري : الجفاه بمدود عند التحوين ، وما علت أحدأ أجاز فيه القصر ، وقد جفّاه جفؤاً وجفّاه . وفي الحديث : غير التغالي فيه والتجافي ؛ الجفاه : ترك الصلة والبر ؛ فأما قوله :

ما أنا بالجافي ولا المتجفي

فإن الفراء قال : بناء على جفّى ، فلما انقلبت الواو ياء فيما لم يسم فاعله بني المفعول عليه ؛ وأنشد سيدي الشاعر :

وقد علّيت عرسي مُلَيِّكة أنتي

أنا الليث معدّياً عليه وعادياً

وفي الحديث عن أبي هريرة قال : قال النبي ، صلى

الله عليه وسلم : الحياة من الإيمان والإيمان في الجنة

والبذاء من الجفاه والجفاه في النار ؛ البذاء ، بالذال

المعجمة : الفحش من القول . وفي الحديث الآخر :

من بدأ جفّا ، بالذال المهمله ، خرج إلى البادية ، أي

من سكن البادية غلظ طبعه لقلّة مخالطة الناس ،

والجفاه غلظ الطبع . الليث : الجفوة ألزَم في

ترك الصلّة من الجفاه لأن الجفاه يكون في قَمَلاته

إذا لم يكن له ملق ولا تلق . قال الأزهري :

يقال جفّوه جفوة مرة واحدة ، وجفاه

كثيراً ، مصدر عام ، والجفاه يكون في الخليفة

والخُلُق ؛ يقال : رجل جافٍ الخليفة وجافٍ الخُلُق

إذا كان كثرًا غليظ العشرة والحرق في المعاملة

والتعامل عند الغضب والسؤدة على المجلس . وفي

حقته ، صلى الله عليه وسلم : ليس بالجافي المثين أي

ليس بالغليظ الخليفة ولا الطبع أو ليس بالذي يحضر

أصحابه ، والمبين يروى بضم الميم وقتعها ، فالضم على

الفاعل من أهان أي لا يبين من صحبه ، والفتح على

المفعول من المهابة والحقارة ، وهو مهين أي حقير . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لا تَرَهْدَنَّ في جفاه الحقير أي لا تَرَهْدَنَّ في غلظ الإزار ، وهو حث على ترك التعم . وفي حديث ضنين : خرج جفأ من الناس ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية ، قالوا : ومعناه سرعان الناس وأوائلهم ، تشبيهاً بجفاه السيل وهو ما يقذفه من الزبد والوسخ ونحوهما .

وجفئت البقل واجتفنته : اقتلعته من أصوله كجفأه واجتفأه . ابن السكيت : يقال جفوته ، فهو مجفوت ، قال : ولا يقال جفبت ، وقد جاء في الشعر مجففي ؛ وأنشد :

ما أنا بالجافي ولا المجففي

وفلان ظاهر الجفوة ، بالكسر ، أي ظاهر الجفأ . أبو عمرو : الجفابة السفينة الفارقة ، فإذا كانت مشحونة فهي غامدٌ وغامدٌ وغامدةٌ وآمِدٌ . وجفا ماله : لم يلازمه . ورجل فيه جفوة وجفوة وإنه لبين الجفوة ، بالكسر ، فإذا كان هو المجفوت قيل به جفوة . وقول المعزى حين قيل لها ما تصنعين في الليلة المطيرة فقالت : الشعر دقاقٌ والجلد رفاقٌ والذئب جفأ ولا صبر لي عن البيت ؛ قال ابن سيده : لم يفسر اللحياني جفأ ، قال : وعندي أنه من الثبور والتباعد وقلة اللزوق . وأجفئ الماشية ، فهي مجفأة : أتمها ولم يدعها تأكل ، ولا علقها قبل ذلك ، وذلك إذا ساقها سوقاً شديداً .

جلا : جلا القوم عن أوطانهم يجلئون وأجلتوا إذا خرجوا من بلد إلى بلد . وفي حديث الحوض : يرد علي رقط من أصعاني فيجلتوني عن الحوض ؛ هكذا روي في بعض الطرق أي يُثَنُّون ويُنطردون ،

والرواية بالحاء المهملة والممز . ويقال : استعجل فلان على الجالية والجالة . والجلاء ، ممدود : مصدر جلا عن وطنه . ويقال : أجلام السلطان فأجلتوا أي أخرجهم فخرجوا . والجلاء : الخروج عن البلد . وقد جلتوا عن أوطانهم وجلتوتهم أنا ، يَتَمَدَّى ولا يتعدى . ويقال أيضاً : أجلتوا عن البلد وأجلتوتهم أنا ، كلاهما بالالف ؛ وقيل لأهل الذمة الجالية لأن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أجلام عن جزيرة العرب لما تقدم من أمر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيهم ، فسوا جالية ولزمهم هذا الاسم أين حلوا ، ثم لزم كل من لزمته الجزية من أهل الكتاب بكل بلد ، وإن لم يجلتوا عن أوطانهم . والجالية : الذين جلتوا عن أوطانهم . ويقال : استعجل فلان على الجالية أي على جزية أهل الذمة . والجالة : مثل الجالية . وفي حديث العقبة : وإنكم ثبايعون محدداً على أن تحاربوا العرب والعجم مجلية أي حرباً مجلية مخرجة عن الدار والمال . ومنه حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : أنه خير وفد بُرِئَ بين الحرب المجلية والسلام المخزنية . ومن كلام العرب : اختاروا فلماً حرباً مجلية وإمناً سلمت مخزنية أي إمناً حرباً تخرجكم من دياركم أو سلمت تخزيكم وتذللكم . ابن سيده : جلا القوم عن الموضع ومنه جلتوا وجلا : أجلتوا : تفرقوا ، وفرق أبو زيد بينها فقال : جلتوا من الخوف وأجلتوا من الجذب ، وأجلام هو وجلام لغة وكذلك اجتلام ؛ قال أبو ذؤيب يصف النحل والعامل :

فلما جلاها بالأيام ، تعيَّزت

ثباتٍ عليها ذلها واكتئابها

ويروي : اجتلاها ، يعني العامل جلا النحل عن مواضعها

بالأبام ، وهو الدخان ، ورواه بعضهم فحُيِّرَت أي
تَحَيَّرَت النحل بما عَرَّاهَا من الدخان . وقال أبو حنيفة :
جلا النحل يَحْلُوها جَلَاءً إِذَا تَحَنَّنَ عَلَيْهَا لِاسْتِنَائِهِ
العسل . وجَلَوَةُ النحل : طَرْدُهَا بالدخان . ابن الأعرابي :
جَلَاءٌ عَنْ وطنه فَجَلَا أي طرده . فهرب . قال : وجَلَا
إِذَا عَلَا ، وجَلَا إِذَا اسْتَحْلَلَ ، وجَلَا الأَمْرَ وجَلَّاهُ
وجَلَّيْتُ عنه كَشَفْهُ وأَظْهَرَهُ ، وقد انجَلَى وَجَلَّيْتُ .
وأَمْرٌ جَلَّيٌّ : واضح ؛ تقول : اجْلُ لي هذا الأَمْرَ أي
أوضحه . والجَلَاءُ ، ممدود : الأَمْرُ البَيِّنُ الواضح .
والجَلَاءُ ، بالفتح والمد : الأَمْرُ الجَلِّيُّ ، وتقول منه :
جَلَا لي الخبرُ أي وَضَحَ ؛ وقال زهير :

فإنَّ الحقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ :
بَيِّنٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلَاءٌ

أَرَادَ البَيِّنَ والشَّهَادَ ، وقيل : أَرَادَ الإِفْرَارَ ، والله تعالى
يُجَلِّي السَّاعَةَ أي يَظْهَرُهَا . قال سبحانه : لَا يُجَلِّيُهَا
لَوْ قَتْنَاهَا إِلَّا هُوَ . ويقال : أَخْبَرَنِي عَنْ جَلِّيَةِ الأَمْرِ
أي حَقِيقَتِهِ ؛ وقال النابغة :

وَأَبٌ مُضِلُّوهُ بِمَنْزِلِ جَلِّيَّةٍ ،
وَعُودٌ بِالْجَوْلَانِ حَزَمٌ وَقَائِلٌ

يقول : كَذَبُوا بِخَبَرِ موته أَوَّلَ مَا جَاءَ فَبَجَاءَ دَافَتْهُ بِخَبَرِ مَا
عَابَنُوهُ . والجَلِّيَّةُ : نَقِصُ الحَقِيقَةِ . والجَلِّيَّةُ : الخَبَرُ
الْيَقِينُ . ابن بري : والجَلِّيَّةُ البَصِيرَةُ ، يقال عَيْنٌ
جَلِّيَّةٌ ؛ قال أبو دود :

بَلْ تَأْمَلْ ، وَأَنْتَ أَبْصَرُ مِنِّي ،
قَصْدُ دَبْرِ السَّوَادِ عَيْنُ جَلِّيَّةٍ

وَجَلَّوْتُ أي أَوْضَعْتُ وَكَشَفْتُ . وجَلَّيْتُ الشَّيْءَ أي
كَشَفْتُهُ . وهو يُجَلِّي عَنْ نَفْسِهِ أي يَمُحِي عَنْ ضَمِيرِهِ .
قوله « أَوْجَلَا » كَذَا أوردَه كَالْجَوْمَرِيِّ يَنْتَحِلُ الجِمِّ ، وقال
الصَّافِي : الرِّوَابَةُ بِالْكَسْرِ لَا غَيْرَ ، مِنَ الْجَلَاءَةِ .

وَجَلَّيْتُ الشَّيْءَ أي تَكَشَّفْتُ . وفي حديث كعب بن
مالك : فَجَلَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِلنَّاسِ
أَمْرَهُمْ لِيَتَأَمَّلُوا أي كَشَفَ وَأَوْضَحَ . وفي حديث ابن
عمر : إِنْ رُبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَفَعَ لِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَنْظُرُ
إِلَيْهَا حَيْلِيَانًا مِنْ اللَّهِ أَيِ إِظْهَارًا وَكَشْفًا ، وهو بِكَسْرِ
الجِيمِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ . وَجَلَاءُ السِّيفِ ، ممدود بِكَسْرِ
الجِيمِ ، وَجَلَا الصِّقْلُ السِّيفُ وَالْمِرَاةُ وَغَوْهُمَا جَلَّوْا
وَجَلَاءٌ : صَفَلَتْهُمَا . واجْتَلَاءَ لِنَفْسِهِ ؛ قَالَ لَيْد :

يَجْتَلِي نَقَبَ النَّصَالِ

وَجَلَا عَنْهُ بِالْكَعْلِ جَلَّوْا وَجَلَاءً ، وَالْجَلَا وَالْجَلَاءُ
وَالْجَلَاءُ : الإِتِّسَادُ . ابن السَّكَيْتِ : الْجَلَا كَعْلٍ يَجْلُو
الْبَصْرَ ، وَكَتَابَتُهُ بِالْأَلْفِ . وَيُقَالُ : جَلَّوْتُ بَصْرِي
بِالْكَعْلِ جَلَّوْا . وفي حديث أُمِّ سُلَيْمَةَ : أَنَا كَرِهْتُ
لِلْمُعَدِّ أَنْ تَكْتَحِيلَ بِالْجَلَاءِ ، هُوَ ، بِالْكَسْرِ والمد ، الإِتِّسَادُ ،
وقيل : هُوَ ، بِالْفَتْحِ والمد والتَّصْرِ ، ضَرْبٌ مِنَ الْكَعْلِ .
ابن سِيْدِهِ : وَالْجَلَاءُ وَالْجَلَاءُ الْكَعْلُ لِأَنَّهُ يَجْلُو الْعَيْنَ ؛ قَالَ
الْمُتَخَلِّ الْمَذَلِيُّ :

وَأَكْنَعُكَ بِالصَّابِ أَوْ بِالْجَلَا ،
فَفَتَحَ لَدُنْكَ أَوْ غَضَّ

قال ابن بري : الْبَيْتُ لِأَبِي الْمُثَنَّمِ ، قَالَ : وَالَّذِي ذَكَرَهُ
النَّعَّاسُ وَابْنُ تَوَلَّادِ الْجَلَا ، بِفَتْحِ الْجِيمِ والتَّصْرِ ، وَأَنْشَدَ
هَذَا الْبَيْتَ ، وَذَكَرَ الْمُهَلَّبِيُّ فِيهِ الْمَدَّ وَفَتْحَ الْجِيمِ ، وَأَنْشَدَ
الْبَيْتَ .

ودوي عن حماد عن ثابت عن أنس قال : قرأ رسول
الله ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَلَمَّا تَجَلَّيْتُ رَبِّي لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ
دَكًّا ، قَالَ : وَضَعُ لِهَامِهِ عَلَى قَرِيبٍ مِنْ طَرَفِ
أُتْمَلَةٍ خِنْصَرِهِ فَسَاخَ الْجَبَلُ ، قَالَ حماد : قُلْتُ
لثَابِتٍ تَقُولُ هَذَا ؟ فَقَالَ : يَقُولُهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَقُولُهُ أَنَسٌ وَأَنَا أَكْنَعُهُ إِذَا قَالَ الزَّجَاجُ :

تَجَلَّى ربه للجبل أي ظهر وبان، قال: وهذا قول أهل السنة والجماعة، وقال الحسن: تَجَلَّى بَدَأَ للجبل ثور العرش.

والمسطة تَجَلَّوُ العُرُوسَ، وجَلَا العُرُوسَ على بَعْلِهَا جَلَنَةً وَجَلَنَةً وَجَلَنَةً وَجَلَنَةً واجْتَلَاهَا وَجَلَّاهَا، وقد جَلَّيتُ على زوجها واجْتَلَاهَا زوجها أي نَظَر إليها. وَتَجَلَّيتُ الشيءَ: نَظَرْتُ إليه. وَجَلَّاهَا زوجها وصيفة: أعطاهَا إِيَّاهَا في ذلك الوقت، وَجَلَنَتْهَا ما أعطاهَا، وقيل: هو ما أعطاهَا من غَرَّةٍ أو دراهم. الأصمعي: يقال جَلَا فلان امرأته وصيفة حين اجتلاها إذا أعطاهَا عند جَلَنَتِهَا. وفي حديث ابن سيرين: أنه كره أن يَجَلِّيَ امرأته شيئاً ثم لا يَقِيَّ به. ويقال: ما جَلَنَتْهَا، بالكسر، فيقال: كَذَا وَكَذَا. وما جَلَا فلان أي بأي شيء يَخَاطَبُ من الأسماء والألقاب فيُعْظَمُ به. وَاجْتَلَى الشيءَ: نَظَرَ إِلَيْهِ. وَجَلَّى بصره: رَمَى. وَالبَازِي يَجَلِّي إِذَا آتَى الصَّيْدَ فَرَفَعَ طَرَفَهُ وَرَأْسَهُ. وَجَلَّى بصره تَجَلِّيَةً إِذَا رَمَى بِهِ كَمَا يَنْظُرُ الصَّيْدَ إِلَى الصَّيْدِ؛ قَالَ لَيْدٌ:

فَانْتَضَكْنَا وَإِنْ سَلَّمْسَى قَاعِدٌ،
كَتَمْتُكَ الطَّيْرُ يُفْضِي وَيُجَلِّ

أَي وَيَجَلِّي. قَالَ ابْنُ بَرِي: ابْنُ سَلَمْسَى هُوَ النِّعْمَانُ ابْنُ الْمُسَدَّرِ. قَالَ ابْنُ حِزَّةَ: التَّجَلِّي فِي الصَّيْدِ أَنْ يَفْضُ عَنْهُ ثُمَّ يَفْتَحُهَا لِيَكُونَ أَبْصَرُ لَهُ، فَالتَّجَلِّي هُوَ النَّظَرُ؛ وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ:

جَلَّى بَصِيرَ الْعَيْنِ لَمْ يَكْثَلْ،
فَانْقَضَ يَهْوِي مِنْ بَعِيدِ الْمُحْتَلْ

وَيُقْوِي قَوْلَ ابْنِ حِزَّةَ بَيْتَ لَيْدِ الْمُتَقَدِّمِ. وَجَلَّى الْبَازِي تَجَلِّيًّا وَتَجَلِّيَةً: رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ نَظَرَ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

نَظَرْتُ كَمَا جَلَّى عَلَى رَأْسِ رَهْوَةٍ،
مِنَ الطَّيْرِ، أَقْنَى يَنْفُضُ الطَّلَّ أَوَّارِقَ

وَجِبْهَةً جَلَنَوا: وَاسِعَةً. وَالسَّاءُ جَلَنَوا أَي مُضْحِكَةً مِثْلَ جَهَنَوا. وَلَيْلَةُ جَلَنَوا: مُضْحِكَةٌ مُضْحِكَةٌ. وَالْجَلَا، بِالْفَصْرِ: انْتِخَارُ مُقَدِّمِ الشَّعْرِ، كَتَابَتُهُ بِالْأَلْفِ، مِثْلُ الْجَلَّةِ، وَقِيلَ: هُوَ دُونَ الصَّلَعِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَبْلُغَ انْخِسَارُ الشَّعْرِ نِصْفَ الرَّأْسِ، وَقَدْ جَلَّى جَلَا وَهُوَ أَجَلَّى. وَفِي صِفَةِ الْمُهْدِيِّ: أَنَّهُ أَجَلَّى الْجَبْهَةِ؛ الْأَجَلَّى: الْخَفِيفُ شَعْرَ مَا بَيْنَ التَّرْتَعَيْنِ مِنَ الصُّدُغَيْنِ وَالَّذِي انْخَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جِبْهَتِهِ. وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ فِي صِفَةِ الدِّجَالِ: أَنَّهُ أَجَلَّى الْجَبْهَةِ، وَقِيلَ: الْأَجَلَّى الْحَسَنُ الْوَجْهِ الْأَنْزَعُ؛ أَبُو عُبَيْدٍ: إِذَا انْخَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ نِصْفِ الرَّأْسِ وَغَوَى فَهُوَ أَجَلَّى؛ وَأَنْشَدَ:

مَعَ الْجَلَا وَلَانِحِ التَّيْبِ

وَقَدْ جَلَّى يَجَلَّى جَلًّا، تَقُولُ مِنْهُ: رَجُلٌ أَجَلَّى بَيْتِ الْجَلَا.

وَالْمَجَالِي: مُقَادِمُ الرَّأْسِ، وَهِيَ مَوَاضِعُ الصَّلَعِ؛ قَالَ أَبُو عَمْرِو الْقَعْمَسِيُّ وَاسِعَةُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعٍ:

رَأَيْتُ شَيْخًا ذَرَّتْ بِجَالِيهِ

قَالَ ابْنُ بَرِي: صَوَابٌ لِإِنْشَادِهِ: أَرَاهُ شَيْخًا، لِأَنَّهُ قَالَتْ سَلَمْسَى: إِنِّي لَا أَبْغِيهِ، أَرَاهُ شَيْخًا ذَرَّتْ بِجَالِيهِ، يَقْلِي الْغَوَافِي وَالْغَوَافِي تَقْلِينُ

وَقَالَ الْفَرَاءُ: الْوَاحِدُ يَجَلَّى وَاسْتَفَاقَهُ مِنَ الْجَلَا، وَهُوَ ابْتِدَاءُ الصَّلَعِ إِذَا ذَهَبَ شَعْرُ رَأْسِهِ إِلَى نِصْفِهِ. الْأَصْمَعِيُّ: جَالِيَتُهُ بِالْأَمْرِ وَجَالَحَتْهُ إِذَا جَاهَرَتْهُ؛ وَأَنْشَدَ:

جَالَحَتْهُ لَيْسَ الْمُجَالَاةُ كَالْمَسِّ

كأنه يعني جلا الأمور أي أوضحها وكشفها ؛ قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

أنا القلاع بن جناب بن جلا ،
أبو خنابير أقود الجمل

وابن أجلي : كاتب جلا . يقال : هو ابن جلا وابن أجلي ؛ قال العجاج :

لاقوا به الحجاج والإصهار ،
به ابن أجلي وافق الإسفار

لاقوا به أي بذلك المكان . وقوله الإصهار : وجدوه مضجراً . وجدوا به ابن أجلي : كما تقول لقيت به الأسد . والإسفار : الصبح . وابن أجلي : الأسد ، وقيل : ابن أجلي الصبح ، في بيت العجاج . وما أقمت عنده إلا جلاء يوم واحد أي بياضه ؛ قال الشاعر :

ما لي إن أقصبتني من مقعد ،
ولا هذي الأرض من تجلث ،
إلا جلاء اليوم أو ضحى غد

وأجلي الله عنك أي كشف ؛ يقال ذلك للمريض . يقال للمريض : جلا الله عنه المرض أي كشفه . وأجلي بعدو : أسرع بعض الإصرار . وانجلي الغم ، وجلوت عني همي جلوا إذا أذهبه . وجلوت السيف جلاء ، بالكسر ، أي صقلت . وجلوت العروس جلاء وجلوة واجتليتها بمعنى إذا نظرت إليها تجلوة . وانجلي الظلام إذا انكشف . وانجلي عنه الغم : انكشف . وفي التنزيل العزيز : والنهار إذا جلاها ؛ قال الفراء : إذا جلس الظلمة فجازت الكناية عن الظلمة ولم تذكر في أوله لأن معناها معروف ، ألا ترى أنك تقول : أصبعت باردة وأمسنت عريته وهبت سبالاً ؟ فكنتي عن

والتجالي : ما يرى من الرأس إذا استقبل الوجه ، وهو موضع الجلوس . وتجالينا أي انكشف حال كل واحد منا لصاحبه . وابن جلا : الواضح الأمر . واجتليت العمامة عن رأمي إذا وفعتها مع طيها عن جبينك . ويقال للرجل إذا كان على الشرف لا يخفى مكانه : هو ابن جلا ؛ وقال الفلاح :

أنا القلاع بن جناب بن جلا

وجلا : اسم رجل ، سمي بالفعل الماضي . ابن سيده : وابن جلا الليثي ، سمي بذلك لوضوح أمره ؛ قال سعيتم بن وثيل :

أنا ابن جلا وطلأع الثنايا ،
متى أضع العمامة تعرفوني

قال : هكذا أنشد ثعلب ، وطلأع الثنايا ، بالرفع ، على أنه من صفته لا من صفة الأب كأنه قال وأنا طلأع الثنايا ، وكان ابن جلا هذا صاحب فتك يطلع في الغارات من ثنية الجبل على أهلها ، وقوله :

متى أضع العمامة تعرفوني

قال ثعلب : العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم . قال عيسى بن عمر : إذا سمي الرجل بقتل وضرب ونحوها إنه لا يصرف ، واستدل بهذا البيت ، وقال غيره : يحتمل هذا البيت وجهاً آخر ، وهو أنه لم ينو أنه أراد الحكاية ، كأنه قال : أنا ابن الذي يقال له جلا الأمور وكشفها فلذلك لم يصرفه . قال ابن بري : وقوله لم ينو أنه فعل وفاعل ؛ وقد استشهد العجاج بقوله :

أنا ابن جلا وطلأع الثنايا

أي أنا الظاهر الذي لا يخفى وكل أحد يعرفني . ويقال للسيد : ابن جلا . وقال سيويه : جلا فعل ماض ،

العقال ، قال : وله حديث طويل في حرب غطفان ؛
وقول المتلس :

يكون نذيرٌ من ورائي جنة ،
ويتضرّني منهم جلي وأحسن

قال : هما بطنان في ضيعة .

جسي : الجسّ والجسّاء : نسوة وورم في البدن .
الفراء : جسّاء كل شيء حزره وهو مقداره . وجسّاء
الشيء وجسّاءه : شخصه وحجته ؛ قال :

يا أمّ سلتسى ، عجلي بخرس ،
وخبرة مثل جسّاء الثرس

قال ابن بري : ومثله قول الآخر يرثي رجلاً :

جعلتُ وسادةً لأحدى بدنيه ،
وقوّى جسّائه خشبات خنال

ويروى : وتحت جسّائه ؛ قال ابن حنزة : وهو
غلط لأن الميت لما يجعل الخشب فوقه لا تحته . قال
أبو بكر : يقال جسّاء الثرس وجسّاءه ، وهو
اجتماعه ونسوته . وجسّاء الشيء : قدره . أبو عمرو :
الجسّاء شخص الشيء تراه من تحت الثوب ؛ وقال :

فيا عجباً للعجب دابةً فلا يرى
له تحت أبواب المعجب جسّاء

الجوهري : الجسّاء والجسّاءة الشخص . ابن السكيت :
تجسّى القوم إذا اجتمع بعضهم إلى بعض ، وقد
تجسّوا عليه . ابن بزرج : جسّاء كل شيء اجتماعه
وحركته ؛ وأنشد :

وبظنّ قد تفلّق عن متغير ،
كأنّ جسّاءه قرناً عتود

قال ابن سيده : وهو من ذوات الياء ، لأن انقلاب
قوله « جلي » هو بهذا الضبط في الأصل .

مؤنثات لم يخبرهن ذكر لأن معناه من معروف . وقال
الزجاج : إذا جلاها إذا بين الشمس لأنها تتبين إذا انبسط
النهار . الليث : أجلّيت عنه المم إذا فرجت عنه ،
وانجلت عنه الموم كما تنجلي الظلمة . وأجلّوا عن
القتيل لا غير أي افرجوا . وفي حديث الكسوف : حتى
تجلت الشمس أي انكشفت وخرجت من الكسوف ،
يقال : تجلّت وانجلّت . وفي حديث الكسوف أيضاً :
فكّنت حتى تجلّاني الغشي أي غطّاني وغشاني ،
وأصله تجلّني ، فأبدلت إحدى اللامين ألفاً مثل تظنّتي
وتظنّي في تظنّ وتظنّ ، ويجوز أن يكون معنى
تجلّاني الغشي ذهب بقوّتي وحسري من الجلاء ، أو
ظهر لي وبان علي . وتجلّى فلان مكان كذا إذا
علاه ، والأصل تجلّله ؛ قال ذو الرمة :

فلما تجلّى قرعها القاع سنعه ،
وبان له وسط الأشاء انغلالها

قال أبو منصور : التجلّى النظر بالإشراف . وقال
غيره : التجلّى التجلّل أي تجلّل قرعها سنعه
في القاع ؛ ورواه ابن الأعرابي :

تجلّى قرعها القاع سنعه

وأجلى : موضع بين فلنجة ومطلع الشمس ، فيه
هضبات حمر ، وهي ثلثت النضي والصلبان .
وجلّوى ، مقصور : قرية . وجلّوى : فرس خفاف
ابن شدبة ؛ قال :

وقفت لها جلّوى ، وقد قام صحنبي ،
لأبني نجداً ، أو لأنّار هالكا

وجلّوى أيضاً : فرس قرواش بن عوف . وجلّوى
أيضاً : فرس لبني عامر . قال ابن الكلبي : وجلّوى
فرس كانت لبني ثعلبة بن يربوع ، وهو ابن ذي
قوله « ديان له » كذا بالأصل والتذهيب ، والذي في التكملة : دحال له .

الألف عن الياء طرفاً أكثر من انقلابها عن الواو ، والله أعلم .

جني : جنس الذئب عليه جنابة : جرؤه ؛ قال أبو حنيفة النعماني :

وإن دماً ، لو تعللين ، جنبتك

على الحميم ، جاني مثله غير سالم

ودخل جان من قوم جنابة وجنابة ؛ الأخيرة عن سيويه ، فأما قولهم في المثل : أبناؤها أجنابها ، فزعم أبو عبيد أن أبناء جمع بان وأجنابة جمع جان كشاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب . قال ابن سيده : وأراهم لم يكسروا بانياً على أبناء ولا جانباً على أجنابة إلا في هذا المثل ؛ المعنى أن الذي جنس وهذه الدار هو الذي كان بناها بغير تدبير فاحتاج إلى نقض ما عمل وإفساده ؛ قال الجوهري : وأنا أظن أن أصل المثل 'جنابها بناتها' ، لأن فاعلاً لا يجمع على أفعال ، وأما الأشهاد والأصحاب فلما جمع شهيد وصاحب ، إلا أن يكون هذا من النوادر لأنه يجيء في الأمثال ما لا يجيء في غيرها ؛ قال ابن بري : ليس المثل كما ظنه الجوهري من قوله 'جنابها بناتها' ، بل المثل كما نقل ، لا خلاف بين أحد من أهل اللغة فيه ، قال : وقوله إن أشهاداً وأصحاباً جمع شهد وصحب سهو منه لأن فاعلاً لا يجمع على أفعال إلا شاداً ، قال : ومذهب البصريين أن أشهاداً وأصحاباً وأطياراً جمع شاهد وصاحب وطار ، فإن قيل : فإن فاعلاً إذا كانت عينه واو أو ياء جاز جمعه على أفعال نحو شيخ وأشياخ وحوض وأحواض ، فلا كان أطيار جمعاً لطير ؟ فالجواب في ذلك أن طيراً للكثير وأطياراً للقليل ، ألا تراك تقول ثلاثة أطيار ؟ ولو كان أطيار في هذا جمعاً لطير الذي هو جمع لكان المعنى ثلاثة

جنوع من الطير ، ولم يرد ذلك ؛ قال : وهذا المثل يضرب لمن عمل شيئاً بغير روية فأخطأ فيه ثم استندركه فنقض ما عمله ، وأصله أن بعض ملوك اليمن عزا واستخلف ابنته فبكت بشورة قوم بنياناً كرهه أبوها ، فلما قدم أمر المشيرين بينانه أن يهدموه ، والمعنى أن الذين جنسوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها ، فالذي جنس ثلقتي ما جنس ، والمدينة التي هدمت اسمها براش ، وقد ذكرناها في فضل برقش . وفي الحديث : لا ينجني جان إلا على نفسه ؛ الجنابة ؛ الذئب والجورم وما يفعله الإنسان بما يوجب عليه العقاب أو القصاص في الدنيا والآخرة ، والمعنى أنه لا يطالب بجنابة غيره من أقاربه وأباعده ، فإذا جنس أحدهم جنابة لا يطالب بها الآخر لقوله عز وجل : ولا تزور ولاية وزر أخرى . وجنس فلان على نفسه إذا جر جريرة ينجني جنابة على فومه . وتجنس فلان على فلان ذنباً إذا نقولته عليه وهو بري . وتجنس عليه وجنس : ادعى عليه جنابة . شر : جنبت لك وعليك ؛ ومنه قوله :

جانيك من ينجني عليك ، وقد

تعددي الصراح فتجرب الجرب

أبو عبيد : قولهم جانيك من ينجني عليك يضرب مثلاً للرجل يعاقب بجنابة ولا يؤخذ غيره بذنبه ، إنما ينجنيك من جنابته واجمة إليك ، وذلك أن الإخوة ينجنون على الرجل ، يدل على ذلك قوله : وقد تعددي الصراح الجرب . وقال أبو الهيثم في قولهم جانيك من ينجني عليك : يراد به الجاني لك الخير من ينجني عليك الشر ؛ وأنشد :

جانيك من ينجني عليك ، وقد

تعددي الصراح مبارك الجرب

والتجني : مثل التجرم وهو أن يدعي عليك ذنباً لم تفعله .

وجنبت الشرة أجنبها جنس واجتنبتا بمعنى ؛ ابن سيده : جنس الشرة ونحوها وجنباها كل ذلك تناولها من شجرتها ؛ قال الشاعر :

إذا دعيبت بما في البيت قالت :

تعبن من الجدال وما جنب

قال أبو حنيفة : هذا شاعر نزل بقوم فقرؤوه صغافاً ولم يأتوه به ، ولكن ذلكوه على موضعه وقالوا اذهب فاجنبه ، فقال هذا البيت يدوم به أم متواء ؛ واستعاره أبو ذؤيب للشرف فقال :

وكلاهما قد عاش عيشة ماجد ،

وجنس العلاء ، لو أن شيئاً ينفع

ويروى : وجنس العلى لو أن . وجنباها له وجنباها إياها . أبو عبيد : جنبت فلاناً جنس أي جنبت له ؛ قال :

ولقد جنبتك أكثروا وعسافلاً ،

ولقد كهنبتك عن نبات الأوبر

وفي الحديث : أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، دخل بيت المال فقال باحتراء وبأبيضاء احمرري وابيضقي وعثري عثري :

هذا جنائي وخياره فيه ،

إذ كلل جان يده إلى فيه

قال أبو عبيد : يضرب هذا مثلاً للرجل يؤثر صاحبه بخيار ما عنده . قال أبو عبيد : وذكر ابن الكلبي أن المثل لعمر بن عبد الله اللخمي ابن أخت جذيمة ، وهو أول من قاله ، وأن جذيمة نزل منزلاً وأمر الناس أن يجنسوا له الكناة فكان بعضهم يستأثر

بخير ما يجد ويأكل طيبها ، وعثر يأتبه بخير ما يجد ولا يأكل منها شيئاً ، فلما أتى بها خاله جذيمة قال :

هذا جنائي وخياره فيه ،

إذ كلل جان يده إلى فيه

وأراد علي ، رضوان الله عليه ، يقول ذلك أنه لم يتلخظ شيء من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه . والجنس : ما يجنس من الشجر ؛ ويروى :

هذا جنائي وهجانه فيه

أي خياره . ويقال : أفتا جنة طيبة لكل ما يجنس ، ويجمع الجنس على أجنر مثل عصا وأعصر . وفي الحديث : أفتدي له أجنر زغب ؛ يريد الفتاة الغص ، هكذا جاء في بعض الروايات ، والمشهور أجنر ، بالراء ، وهو مذكور في موضعه . ابن سيده : والجنس كل ما جنس حتى القطن والكنانة ، واحده جنانة ، وقيل : الجنانة كالجنس ، قال : فهو على هذا من باب حق وحقة ، وقد يجمع الجنس على أجناء ؛ قالت امرأة من العرب :

لأجناء اللعاض أقل عاراً

من الجوفان ، يلفحه السعير

وقال حسان بن ثابت :

كان جنية من بنت رأس ،

يكون مزاجها غسل وماء

على أنيابها ، أو طعم غص

من التفاح ، عصرها الجنة

قال : وقد يجمع على أجنر مثل جبل وأجبل . والجنس : الكلا . والجنس : الكناة . وأجنت الأرض : كثر جناتها ، وهو الكلا والكنانة

الذَّهَبُ وقد جَنَاهُ ؛ قال في حفة ذهب :

صَيِّعَةً دِيمَةً يَحْنِيهِ جَانِي

أي يجمعه من معدنه . ابن الأعرابي : الجانيي الثَّغَاخُ ؛ قال أبو منصور : يعني الذي 'يُلْفَحُ' التَّحْيِيلُ . والجانيي : الكاسبُ . ورجلٌ أَجْنَى كَأَجْنَى بَيْنَ الْجَنَى ، والأثنى جَنْوَى ، والمز أعرف . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : أنه رأى أبا ذَرٍّ ، رضي الله عنه ، فدعاه فَجَنَى عليه فسارَه ؛ جَنَى عليه : أَكَبَ عليه ، وقيل : هو مهوَز ، والأصل فيه الهز من جَنَأَ يَجْنَأُ إذا مالَ عليه وعطفَ ثم خفف ، وهو لفة في أَجْنَأَ ، وقد تقدم ؛ قال ابن الأثير : ولو رويت بإطاء المهلة بمعنى أَكَبَ عليه لكان أشبه .

جها : الجُهْوَةُ : الاستِ ، ولا تسمى بذلك إلا أن تكون مكشوفة ؛ قال :

وَقَدْ فَعَّ الشَّبِخُ فَبَدَّوْ جُهْوَتَهُ

واستِ جَهْوَا أي مكشوفة ، يد وبصر ، وقيل : هي اسم لما كالجُهْوَةَ . قال ابن بري : قال ابن دريد الجُهْوَةُ موضع الدُّبُر من الإنسان ، قال : تقول العرب قَبَّحَ اللهُ 'جُهْوَتَهُ' . ومن كلامهم الذي يضعونه على ألسنة البهائم قالوا : يا عَنَزُ جَاهُ الْقُرُ ! قالت : يا وَيْلِي ! ذَنَبُ الْوَيْ واسْتِ جَهْوَا ؛ قال : حكاه أبو زيد في كتاب الغم .

وسأله فأَجْنَى عَلَيَّ أي لم يُعْطِنِي شيئاً . وأَجْنَتْ على زوجها فلم تُعْصِلْ وأَوَجَّهَتْ . وَجَهَتْ الشَّجَّةُ : وَسَعَا . وَأَجْنَتْ السَّاءُ : انكشفت . وَأَصْنَعَتْ . وانقشع عنها الغم . والساء جَهْوَاءُ أي مُصْنَعِيَّةٌ .

قوله « الجهوة الاست الخ » ضبط الجهوة في هذا وما بعده بضم الجيم في الأمل والمحكم ، وضبطت في القاموس كالتلخيص بفتحها .

ونحو ذلك . وَأَجْنَى الشَّرُّ أي أذْرَكَ ثَمَرَهُ . وَأَجْنَتْ الشَّجَرَةُ إذا صار لها جَنْىٌ يَحْنَى فيؤكل ؛ قال الشاعر :

أَجْنَى لَهُ بِالْوَيْ شَرِيٌّ وَتَنُومُ

وقيل في قوله أَجْنَى : صار له التَّثْمُومُ والآءُ جَنْىٌ بِأَكَلِهِ ، قال : وهو أصح . والجَنِي : الشَّرُّ الْمُجْتَنَى ما دام طَرِيّاً . وفي التزويل العزيز : تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْباً جَنِيّاً . والجَنَى : الرُّطْبُ والمَسَلُ ؛ وأنشد الفراء :

هُزِي إِلَيْكَ الْجَذَعُ يَحْنِيكَ الْجَنَى

ويقال للعسل إذا اسْتَبِيرَ جَنْىٌ ، وكل شَرٌّ يُجْتَنَى فهو جَنْىٌ ، مقصور . والاجْتِنَاءُ : أَخَذَكَ إِيَّاهُ ، وهو جَنْىٌ ما دام رُطْباً . ويقال لكل شيء أُخِذَ من شجره : قد جَنِيَ واجْتَنِيَ ؛ قال الرازي يذكر الكِنَاءَ :

جَنَيْنَهُ مِنْ مُجْتَنَى عَوِيصَ

وقال الآخر :

إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوْكِ الْمِنْبِ

ويقال للتمر إذا صُرِمَ : جَنِيَ . وتمر جَنِيٍّ على فعليل حين جَنِيَ ؛ وفي ترجمة جَنْى :

حَبَّ الْجَنَى مِنْ شُرْعٍ نَزُولٍ

قال : الْجَنَى العنب ، وشُرْعٌ نَزُولٌ : يريد به ما شُرِعَ مِنَ الْكَوْمِ في الماء . ابن سيده : واجْتَنَيْنَا ماءً مَطَرًا ؛ حكاه ابن الأعرابي ، قال : وهو من جَبَدَ كلام العرب ، ولم يفسره ، وعندي أنه أراد : وَرَدَّاهُ فَشَرِبْنَاهُ أو سَقَيْنَاهُ وَكَابَنَّا ، قال : ووجه استجادة ابن الأعرابي له أنه من فصيح كلام العرب . والجَنَى : الْوَدَعُ كأنه جَنِيَ من البحر . والجَنَى :

والجَوَّةُ : القِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا غِلْظٌ . والجَوَّةُ :
نُقْرَةٌ . ابن سيده : والجَوُّ والجَوَّةُ المنخفض من
الأرض ؛ قال أبو ذؤيب :

يَجْرِي بِجَوِّهِ مَوْجُ السَّرَابِ ، كَأَنَّهُ
ضَاحُ الْحَزَامِيِّ جَاوَزَتْ وَتَنَقَّاهُ الرِّيحُ
والجمع جِوَاةٌ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

إِنَّ حَابَ مَيْمَنٍ أَتَنَقَّتْ جِوَاؤُهُ

قال الأزهري : الجِوَاةُ جمع الجَوِّ ؛ قال زهير :

عَقَا ، مِنْ آلِ فَاطِمَةَ ، الْجِوَاةُ

وبقال : أراد بالجِوَاةِ موضعاً بعينه . وفي حديث سليمان :
"إِنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ جَوَّانِيَّةً وَبَرَّانِيَّةً" فَمِنْ أَصْلَحَ
جَوَّانِيَّةً أَصْلَحَ اللَّهُ بَرَّانِيَّةً ؛ قال ابن الأثير : أي باطناً
وظاهرًا وأمرًا وعِلَانِيَّةً ، وعَنْ جَوَّانِيَّةٍ مَرَّةً وَبَرَّانِيَّةً
عِلَانِيَّةً ، وهو منسوب إلى جَوِّ اللَّيْلِ وهو داخله ،
وزيادة الألف والثَّوْنُ لِلتَّأْكِيدِ . وجَوُّ كُلِّ شَيْءٍ :
بَطْنُهُ وَدَاخِلُهُ ، وهو الجَوَّةُ ؛ أيضاً ؛ وأنشد بيت
أبي ذؤيب :

يَجْرِي بِجَوِّهِ مَوْجُ الْفُرَاتِ ، كَأَنَّهُ
ضَاحُ الْحَزَامِيِّ حَاوَزَتْ رَنَقَهُ الرِّيحُ

قال : وجَوُّهُ بطن ذلك الموضع ؛ وقال آخر :

لَيْسَتْ تَرَى حَوَّلَهَا شَخْصًا ، وَرَأَيْتُهَا
نَشْوَانُ فِي جِوَّةِ الْبَاغُوتِ ، تَحْمُورُ

والجَوِّي : الحُرْقَةُ وَشِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عَشَقٍ أَوْ
حُزْنٍ ، تقول منه : جَوِّي الرَّجُلُ ، بالكسر ، فهو
جَوِّيٌّ مِثْلُ كَدَرٍ ؛ ومنه قيل للماء المتغير المُنْتَبِئِ : جَوِّيٌّ ؛
قال الشاعر :

ثُمَّ كَانَ الْمِزَاجُ مَاءَ سَعَابٍ ،

لَا جَوِّيَّ آجِنٌ وَلَا مَطْرُوقٌ

١ قوله « كَأَنَّ ضَاحُ الْحَزَامِيِّ » هكذا في الأصل والتأنيب .

وَأَجْبَيْنَا عَنْ أَيِّ أَجْهَتْ لَنَا السَّاءُ ، كَلَاهَا بِالْأَلْفِ .
وَأَجْهَتْ إِلَيْنَا السَّاءُ : انْكَشَفَتْ . وَأَجْهَتْ الطَّرِيقُ :
انْكَشَفَتْ وَوَضَعَتْ ، وَأَجْبَيْنَاهَا أَنَا . وَأَجْهَى
الْبَيْتَ : كَشَفَهُ . وَبَيَّنْتُ أَجْهَى بَيْنَ الْجَهْمَا
وَمُجْهَى : مَكشُوفٌ بِلا سِتْرٍ وَلَا سِتْرٍ ، وَقَدْ
تَجَمَّيَّتْهَا . وَأَجْهَى لَكَ الْأَمْرُ وَالطَّرِيقُ إِذَا وَضَعَ .
وَجْهِي الْبَيْتُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيَّ خَرَّبَ ، فَهُوَ جَاهٍ ،
وَحَيْاءٌ مُجَبَّرٌ : لَا سِتْرَ عَلَيْهِ . وَيُوتُ مُجَبَّرٌ ، بِالْوَاوِ ،
وَعَنْ تَجَبُّوهُ : لَا يَسْتُرُ ذَنْبَهَا حَيَاتُهَا . وَقَالَ أَبُو
زَيْدٍ : الْجَهْمَةُ الدَّيْرُ . وَقَالَتْ أُمُّ حَتَّامٍ الْعُزَيْمِيَّةُ :
الْجَهْمَةُ وَالْمُجَبَّيَّةُ الْأَرْضُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَجَرٌ .
وَأَرْضٌ تَجْمَأُ سِوَاةً لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ . وَأَجْهَى الرَّجُلُ :
ظَهَرَ وَبَرَزَ .

جوا : الجَوُّ : الهواء ؛ قال ذو الرمة :

وَاللَّسَّ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوِّ تَدْوِيمٌ

وقال أيضاً :

وَوَظَلَّ لِلْأَفْعَسِ الْمَرْجِي نَوَاضِقَهُ ،

فِي تَغْتَفِ الْجَوِّ ، تَصْوِيبٌ وَتَضْعِيدٌ

ويروي : فِي تَغْتَفِ الثَّوَجِ . والجَوُّ : مَا بَيْنَ السَّاءِ
وَالْأَرْضِ . وفي حديث علي ، رضوان الله عليه : ثُمَّ
فَتَقَّ الْأَجْوَاءُ وَشَقَّ الْأَرْجَاءُ ؛ جمع جَوٌّ وهو ما
بَيْنَ السَّاءِ وَالْأَرْضِ . وجَوُّ السَّاءِ : الهواء الذي بين
السَّاءِ وَالْأَرْضِ . قال الله تعالى : أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّاءِ ؛ قال قتادة : فِي جَوِّ السَّاءِ
فِي كَيْدِ السَّاءِ ، وَيُقَالُ كَيْدُ السَّاءِ . وجَوُّ
الماء : حَيْثُ يُحْفَرُ لَهُ ؛ قال :

تَرَأَى إِلَى جَوِّ الْحِيَاضِ وَتَنْتَشِي

١ قوله « أُمُّ حَتَّامِ الْعُزَيْمِيَّةُ » كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي التَّأْنِيبِ : أُمُّ
جَابِرِ التَّمِيمِيَّةِ .

104

وجياوة: بطن من باهلة.
وجاوى بالإيل: دعاها إلى الماء وهي بعيدة منه؛
قال الشاعر:

جاوى بها فهاجها جواجف

قال ابن سيده: وليست جاوى بها من لفظ الجواجة إنما هي في معناها، قال: وقد يكون جاوى بها من ج و و.

وجو: اسم اليامة كأنها سبت بذلك؛ الأزهرى: كانت اليامة جوا؛ قال الشاعر:

أخلى الدهر مجو طللا

قال الأزهرى: الجو: ما اتسع من الأرض واطئنان وبرز، قال: وفي بلاد العرب أجوبة كثيرة كل جو منها يعرف بما نسب إليه: فمنها جو غطريف وهو قبا بين السارين وبين الجاهم، ومنها جو الخراس، ومنها جو الأحساء، ومنها جو اليامة؛ وقال طرفة:

تلا لك الجو فيضي واصفري

قال أبو عبيد: الجو: في بيت طرفة هذا هو ما اتسع من الأودية. والجو: اسم بلد، وهو اليامة يامة زرقاء. ويقال: جو مكلية أي كثير الكلا، وهذا جو ثمرع. قال الأزهرى: دخلت مع أعرابي كحلا بالخصاء، فلما انتهينا إلى الماء قال: هذا جو من الماء لا يوقف على أقصاء. اللث: الجواة موضع، قال: والفرجة التي بين محيلة القوم وسط البيوت تسمى جواء. يقال: نزلنا في جواء بني فلان؛ وقول أبي ذؤيب:

ثم انتهى بصري عنهم، وقد بلغوا

بطن المقيم، فقالوا الجو أو راحوا

١ قوله «وبين الجاهم» كذا بالأصل والتخفيف، والذي في التكملة: وبين التواجن.

فاستنزلوا أهل جو من منازلهم،
وهذا مأخوذ من البنيان فأنصبا
وجو البيت: داخله، شامته. والجوة، بالضم: الرقعة في السماء، وقد جواء وجوته تجوية إذا رقت. والجواجة: الصوت بالإيل، أصلها جوجوة؛ قال الشاعر:

جاوى بها فهاجها جواجف

ابن الأعرابي: الجو الأخيرة.

جيا: الجية، بغير همز: الموضع الذي يجتمع فيه الماء كالخيمة، وقيل: هي الركة المنتنة. وقال ثعلب: الجية الماء المستنقع في الموضع، غير مهوز، يشد ولا يشد. قال ابن بري: الجية، بكسر الجيم، فعلة من الجو، وهو ما انخفض من الأرض وجسمه جيم؛ قال ساعدة بن جوية:

من فوقه شعف قر، وأسفله

جيم، تنطق بالظيان والعشم

وفي الحديث: أنه مر بشهر جاور جية منتنة؛ الجية، بالكسر غير مهوز: مجتمع الماء في هبطة، وقيل: أصلها المز، وقد تحف الباء. وفي حديث نافع بن جبير بن مطعم: وتروكوك بين قرنها والنحية؛ قال الزخري: الجية بوزن الشبة، والجية بوزن المروة، مستنقع الماء. وقال الفراء في الجية: هو الذي تسيل إليه المياه؛ قال سمر:

١ قوله «من فوقه شعف» هكذا في الأصل هنا، ولقد تم في مادة عم: من فوقه شعف.

منها. قال ابن الأعرابي: جباها وحباً لها أي دأ لها.
ويقال: إنه لحابي الشرايف أي 'مُشرف' الحبسين.
وَحَبَّتِ الشرايفُ حَبْوًا: طالت. وقد انت.
وَحَبَّتِ الْأَضلاعُ إلى الصُّلب: اتَّصَلَتْ ودَّتْ.
وَحَبًّا الْمَسِيلُ: دأ يَغْضُ إلى بعض. الأزهرى:
يقال حَبَّتِ الْأَضلاعُ وهو اتَّصَلَتْها؛ قال العجاج:
حايي الحَيودِ قارِضُ الحَنْجُودِ

يعني اتصال رؤوس الأضلاع بعضها ببعض؛ وقال أيضاً:

حايي حَيودِ الزُّورِ دَوْمَرِي
ويقال للسَّيْلُ إذا اتَّصَلَ بعضها إلى بعض: حَبًّا
بعضها إلى بعض؛ وأنشد:
تَحْبُو إلى أَصْلَابِهِ أَمْعَالُهُ

قال أبو الدَّقَيْش: تَحْبُو ههنا تَتَّصِلُ، قال: والمعنى
كُلُّ مَذْنَبٍ يَفْرارُ الحَضِيضِ؛ وأنشد:
كَأَنَّ، يَنْينَ المِرْطِ والشُّفُوفِ،
رَمَلًا حَبًّا من عَقْدِ العَرِيفِ

والعَرِيف: من رمال بني سعد. وحباً الرملُ يَحْبُو
حَبْوًا أي أَشْرَفَ مُعْتَرِضًا، فهو حابٍ. والحَبْوُ:
اتِّساعُ الرَّمْلِ. ورجل حايي المتكبيّن:
مُرْتَفِعُها إلى العُنُقِ، وكذلك البعير.

وقد احتبى بثوبه احتبياً، والاحتبىء بالثوب:
الاستئمال، والاسم الحَبْوَةُ والحَبْوَةُ والحَبِيَّةُ؛
وقول ساعدة بن جَبُوتَ:

أَرْنِي الجِوَارِسَ في ذُؤَابَةِ مُشْرِفٍ،
فيه التَّسْوُورُ كما تَعَبَّى المَوَكِبُ

يقول: استدارت السَّوْرُ فيه كأنهم ركب

١ قوله «والاسم الحَبْوَةُ» ضبط الأولى في الأصل كالصاح
بكسر الحاء، وفي القاموس بفتحها كما هو مقتضى إطلاعه.

يقال له حَبَّةٌ وَحَبِيَّةٌ وكلُّ من كلام العرب. وفي
نواذر الأعراب: قَبَّةٌ من ماءٍ وَحَبَّةٌ من ماءٍ أي
ماء نافعٌ غيثٌ، إمَّا مِلْحٌ وإمَّا مَخْلُوطٌ بِيُول.
والحَبِيَّةُ: وعاء القدر، وهي الحَبَاوَةُ؛ وقول الأعرابي:
في أبي عمرو الشيباني:

فَكَانَ ما جَادَ لي، لا جادَ عن سَعَةِ،
ثَلَاثَةُ زَائِقاتٍ حَرْبٍ حَبِيَّاتٍ،
يعني من حَرْبِ حَبِيَّةٍ، وهو اسم مدينة أصبهان،
معرَّبٌ؛ وكان ذو الرمة وردّها فقال:

نَظَرْتُ ورائي نَظْرَةَ الشُّوقِ، بَعْدَ ما
بَدَأَ الجَوَّ من حَبِيَّةٍ لنا والدَّسَاكِرِ
وفي الحديث ذكرُ حَبِيَّةٍ، بكسر الجيم وتشديد الياء،
وإدوين مكة والمدينة.

وجاباني مُجَابَةٌ: قَابِلَتِي، وقال ابن الأعرابي: جاباني
الرجلُ من قُرْبٍ قَابِلِي. ومرَّ بي مُجَابَةٌ، غير
مِهْزُوزٍ، أي مُقَابَلَةٌ.
وَحَبَاوَةُ: حَيٌّ مَن قَبَسَ قَد دَوَّجُوا ولا
يُغَرِّقُونَ، والله أعلم.

فصل الحاء المهملة

حبا: حبا الشيء: دأ؛ أنشد ابن الأعرابي:

وأخوى، كأنهم الضَّالَّ أَطْرَقَ بَعْدَ ما
حَبَا تَعَتَّ قَيْنانِ، من الظِّلِّ، وارف

وَحَبَّوتُ لِلْحَبَسِينَ: دَتَوْتُ لَهَا. قال ابن سيده: دتوتُ
١ قوله «قبة من ماء» مكذوبة في الأصل والتدبيب.

٢ قوله «ثلاثة زائقات الخ» كذا أنشده الجوهري، وقال
الصاغاني رحمه المجد: هو تصحيف قبيح وزاده قبيحاً تفسيره إياه
وأضاعة الضرب إلى حبات مع أن القبة مرفوعة، وصواب إنشاده:
دوام زائقات خربيات
قال: والفريحي الزائغ.

مُحْتَبُونَ. وَالْحَبْوَةُ وَالْحَبْوَةُ: الثوبُ الَّذِي يُحْتَبَى بِهِ، وَجَمْعُهَا حَبَيٌّ، مَكْسُورُ الْأَوَّلِ؛ عَنْ يَعْقُوبٍ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَحَبَيٌّ أَيْضًا عَنْ يَعْقُوبٍ ذِكْرُهَا مَعًا فِي إِصْلَاحِهِ؛ قَالَ: وَبُرُوَيْيُ بْنُ يَتِّ بْنِ الْفَرَزْدَقِ وَهُوَ:

وَمَا لُحْلٌ مِنْ جَهْلٍ حَبَيٍّ حُلَسَانًا،

وَلَا قَاتِلٌ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْتَفُ

بِالْوَجْهِ جَمِيعًا، فَمِنْ كَسَرَ كَانَ مِثْلَ سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ وَمِنْ ضَمٍ فَثَلْ غَرْقَرٌ وَغَرْفٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْإِحْتِيَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ أَنْ يَضُمَّ الْإِنْسَانُ رِجْلَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ بِثَوْبٍ يَجْمَعُهَا بِهِ مَعَ ظَهْرِهِ وَيَشُدُّهُ عَلَيْهَا، قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ الْإِحْتِيَاءُ بِالْيَدَيْنِ عَوَضَ الثَّوْبِ، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ رَجَعَ نَحْرَهُ أَوْ زَالَ الثَّوْبُ فَتَبَدُّ عَوْرَتُهُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: الْإِحْتِيَاءُ حَيْطَانُ الْعَرَبِ أَيْ لِبْسٌ فِي الْبَرَادِيِّ حَيْطَانٌ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَسْتَنْدُوا احْتَبَوْا لِأَنَّ الْإِحْتِيَاءَ يَنْتَعِمُ مِنَ السُّقُوطِ وَيَصِيرُ لَهُمْ كَالْجِدَارِ. وَفِي الْحَدِيثِ: نَهَى عَنِ الْحَبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخْطَبُ لِأَنَّ الْإِحْتِيَاءَ يُجْلِبُ النَّوْمَ وَلَا يَسْتَعِ الْحُطْبَةُ وَيُعْرَضُ طَهَارَتُهُ لِلانْتِقَاضِ. وَفِي حَدِيثٍ سَعْدٍ: تَبَطَّيْتُ فِي حَبْوَتِهِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَالْمَشْهُورُ بِالْجَمْعِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَالْعَرَبُ يَقُولُ: الْحَبَا حَيْطَانُ الْعَرَبِ، وَهُوَ مَا تَقْدُمُ، وَقَدْ احْتَبَى بِيَدِهِ احْتِيَاءَ الْجَوْهَرِيِّ: احْتَبَى الرَّجُلُ إِذَا جَنَعَ ظَهْرَهُ وَسَاقِيَهُ بِصَامَتِهِ، وَقَدْ يُحْتَبِي بِيَدِهِ. يُقَالُ: حَلَّ حَبْوَتَهُ وَحَبْوَتَهُ. وَفِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ: وَقِيلَ لَهُ فِي الْحَرْبِ أَبْنُ الْحِلْمِ؟ فَقَالَ: عِنْدَ الْحَبَيِّ؛ أَرَادَ أَنَّ الْحِلْمَ يُحْسِنُ فِي السَّلَامِ لَا فِي الْحَرْبِ.

وَالْحَابِيَّةُ: رَمْلَةٌ مَرْتَقَةٌ مُشْرِقَةٌ مُنْبَتَةٌ. وَالْحَابِي: نَبَتٌ سَمِيَ بِهِ الْحَبْوَةُ وَعُلُوُّهُ.

وَحَبَا حَبْوًا: مَشَى عَلَى يَدَيْهِ وَبَطْنِهِ. وَحَبَا الصَّبِيُّ حَبْوًا: مَشَى عَلَى أَسْنَتِهِ وَأَشْرَفَ بِصَدْرِهِ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ إِذَا زَحَفَ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ شَقِيقٍ:

لَوْلَا السَّقَارُ وَبُعْدُهُ مِنْ مَهْنَةٍ،

لَتَرَكْتُهَا تَعْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: رَوَاهُ ابْنُ الْقَطَاعِ: وَبُعْدُ خَرَقٍ مَهْنَةٍ، وَبُعْدُهُ مِنْ مَهْنَةٍ. اللَّيْثُ: الصَّبِيُّ يُحَبُّ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، وَالْبَعِيرُ الْمَعْقُولُ يُحَبُّ فَيَزَحَفُ حَبْوًا. وَفِي الْحَدِيثِ: لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْفَتَنِ وَالْقَبْرِ لَأَتَوْهَا وَلَوْ حَبْوًا؛ الْحَبْوُ: أَنْ يَمْشِيَ عَلَى يَدَيْهِ وَرِكْبَتَيْهِ أَوْ اسْتَه. وَحَبَا الْبَعِيرُ إِذَا بَرَكَ وَزَحَفَ مِنَ الْإِعْيَاءِ.

وَالْحَبِي: السَّحَابُ الَّذِي يُشْرَفُ مِنَ الْأَمَقِّ عَلَى الْأَرْضِ، قَمِيلٌ، وَقِيلَ: هُوَ السَّحَابُ الَّذِي يَفْضُ فَوْقَ بَعْضٍ؛ قَالَ:

بُضِي حَبِيًّا فِي شَاوِخٍ يَبِضُ

قِيلَ لَهُ حَبِيٌّ مِنْ حَبَا كَمَا يُقَالُ لَهُ سَحَابٌ مِنْ سَحَبٍ أَهْدَابِهِ، وَقَدْ جَاءَ بِكُلِّهَا شَعْرُ الْعَرَبِ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ:

وَأَقْبَلَ يَزَحَفُ زَحَفَ الْكَبِيرِ،

سَبَاقَ الرِّعَاءِ السَّيْطَاءِ الْعِشَارِ

وَقَالَ أَوْسٌ:

دَانٍ مُسِفٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَبْدُهُ،

يَكَادُ بِدَفْعِهِ مَنْ قَامَ بِالْأَرَاكِ

وَقَالَتْ صَبِيَّةٌ مِنْهُنَّ لِأَيُّهَا فَتَجَاوَزَتْ ذَلِكَ:

أَنَاحَ بَذِي بَقَرٍ بَرَكَةٍ،

كَأَنَّ عَلَى عَصَدَيْهِ كِتَافَا

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْحَبِيٌّ مِنَ السَّحَابِ الَّذِي يَعْتَرِضُ اعْتِرَاضَ الْجِبَلِ قَبْلَ أَنْ يُطَبَّقَ السَّاءُ؛ قَالَ

أمرؤ القيس :

أصاح ، ترى برفاً أريك وميضه ،
كلنع البدين في حبي مكلل

قال : والحبا مثل العصا مثله ، ويقال : سي
لدنوه من الأرض . قال ابن بري : يعني مثل
الحبيبي ؛ ومنه قول الشاعر يصف جعبة السهام :

هي ابنة حوب أم تسعين آزرت
أخاً نكة بمرى حباها ذوائبه

والحبيبي : سحاب فوق سحاب . والحبو : امتلاء
السحاب بالماء . وكل دان فهو حاب . وفي الحديث
حديث وهب : كأنه الجبل الحابي ، يعني الثقل
المشرف . والحبيبي من السحاب : المتراكم .
وحبا البعير حبو : كلنف تسئم صعب الرمل
فأشرف بصدرة ثم زحف ؛ قال رؤبة :

أوديت إن لم تحب حبو العنكب

وما جاء إلا حبو أي زحفاً . ويقال ما نجا فلان
إلا حبو . والحابي من السهام : الذي يزحف إلى
الهدف إذا رُمي به . الجوهري : حبا السهم إذا
زاح على الأرض ثم أصاب الهدف . ويقال : رمى
فأحسب أي وقع سهبه دون الغرض ثم تقافز حتى
يصيب الغرض . وفي حديث عبد الرحمن : إن
حايياً خير من زاهق . قال القتيبي : الحايي من
السهام هو الذي يقع دون الهدف ثم يزحف إليه
على الأرض ، يقال : حبا يحبو ، وإن أصاب الرقعة
فهو خازق وخاسق ، فإن جاوز الهدف ووقع
خلقه فهو زاهق ؛ أراد أن الحايي ، وإن كان
ضيقاً وقد أصاب الهدف ، خير من الزاهق الذي
جازه بشدة سرقه وقوته ولم يصب الهدف ؛ ضرب
السهمين مثلاً لليبين أحدهما ينال الحق أو بعضه

وهو ضعيف ، والآخر يجوز الحق ويبعد عنه وهو
قوي . وحبا المال حبو : زَم فلم يتحرك
هزلاً . وحبت السينة : جرت . وحبا له شيء
فهو حاب وحبي : اعترض ؛ قال العجاج يصف
قرقوداً :

فهو إذا حبا له حبي

فمعنى إذا حبا له حبي : اعترض له مخرج .

والحياة : ما يحبو به الرجل حاجته وبكرمه به .
والحياة : من الاحتباء ؛ ويقال فيه الحياة ، بضم
الحاء ، حكاهما الكسائي ، جاء بها في باب المدود .
وحبا الرجل حبو أي أعطاه . ابن سيده : وحبا
الرجل حبو أعطاه ، والاسم الحبو . والحبو :
والحياة ، وجعل اللحياني جميع ذلك مصادر ، وقيل :
الحياة العطاء بلا من ولا جزاء ، وقيل : حبا أعطاه
ومنع ؛ عن ابن الأعرابي لم يحكه غيره . وتقول :
حبوته أحبوه حبا ، ومنه اشتقت المحابة ،
وحابيت في البيع محابة ، والحياة : العطاء ؛ قال
الفرزدق :

خالي الذي اعتصب الملوكة نفوسهم ،

ولتب كان حبا جفنة ينقل

وفي حديث صلاة التيسيع : ألا أمنحك ألا أحبوك ؟
حبا كذا إذا أعطاه . ابن سيده : حبا ما حوله
يحبو حبا ومنعه ؛ قال ابن أحرر :

وراحت الثول ولم تحبها

فعل ، ولم يعنس فيها مدو

وقال أبو حنيفة : لم يحبها لم يلتفت إليها أي أنه شغل
بنفسه ، ولولا شغله بنفسه لحازها ولم يفارقها ؛ قال
الجوهري : وكذلك حبى ما حوله تغية .

قوله « ولم ينس فيها مدو » أي لم يلف فيها حبال يعلها .
تهذيب .

وحابى الرجل حياءً : نصره واختصه ومال إليه ؛ قال :

اصبر يزيد ، فقد فارقت ذا ثقة ،
واشكر حياء الذي بالملك حاباك
وجعل المهلهل مهر المرأة حياء قال :

أنكحها فدها الأراحم في
جنب ، وكان الحياء من آدم

أراد أنهم لم يكونوا أرباب تعم فيسهرها الإبل
وجعلهم دباغين للآدم .
ورجل أحبى : ضيس شيرير ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأشد :

والدهر أحبى لا يزال ألسه
تدق أركان الجبال ثلثة

وحبا جعيران : نبات . وحبي : والحبيبات : موضعان ؛
قال الراعي :

جعلنا حبيباً بالبين ، ونكبت
كنيساً لورد من ضبيدة باكر
وقال القطامي :

من عن يمين الحبيبات نظرة قبل
وكذلك حبيبات ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ألم نل الأطلال والمتربعا ،
يبطن حبيبات ، دوارس بكتفا

الأزهري : قال أبو العباس فلان يحبو قصاهم
ويعوط قصاهم بمعنى ؛ وأشد :

أفرغ ليعوف ودها أفراد
عباهل عبهلها الوراد

يحبو قصاها مخدر سناد ،
أحمر من خضيتها مباد

سناد : مشرف ، ومباد : يجه ، وبذهب .

حنا : حنا حنوا : عدا عدواً شديداً . وحنا هذب
الكساء حنوا : كفه . وحنت الثوب وأحنته
وأحنافه إذا خطنته ، وقيل : فكتته فثل
الأكسية . شر : حاشية الثوب طرته مع الطول ،
وصنفته ناحيته التي تلي المدب . يقال : أحت
صنفة هذا الكساء ، وهو أن يقتل كما يقتل الكساء
القومسي . والحتي : القتل . قال الليث : الحنوا
كفك هذب الكساء مثلزقاً به ، تقول : حنوته
أحنوته حنوا ، قال : وفي لغة حناته حنأ . قال
الجهري : حنوت هذب الكساء حنوا إذا كففته
مثلزقاً به ، هنز ولا هنز ؛ وقوله أشده ابن
الأعرابي :

وتهب كجناح الشربا حويته
غشاشاً بمحنات الصفاقين خيفت

المحنات : الموثق الخلق ، وإنما أراد مضمناً
فقلب موضع اللام إلى العين ، وإلا فلا مادة له بشتق
منها ، وكذلك زعم ابن الأعرابي أنه من قولك
حنوت الكساء ، إلا أنه لم يبنه على القلب ، والكلمة
واوية وبائية . والحتي ، على فعيل : سويق المقل ،
وقيل : رديه ، وقيل : يابه ؛ قال الهذلي :

لا كدر دومي إن أطنعت فارلكنم
فرف الحسي ، وعندي البر مكشور
وأشد الأزهري :

أخذت لهم سلفي حسي وبرثسا
وسحق مراويل وجرد شليل

وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : أنه أعطى أبا رافع
حنياً وعكته سنن ، الحسي : سويق المقل .
وحديث الآخر : فأبته بيزود مخنوم فإذا فيه

حَنِيٍّ. وقال أبو حنيفة: الحَنِيُّ ما حُتَّ عن المُقَلِّ إذا أذرك فأسَّيْلَ، وقيل: الحَنِيُّ قِشْرُ الشَّهْدِ؛ عن ثعلب؛ وأنشد:

وَأَتْنُهُ يَزْعَدِبُ وَحَنِيٍّ،
بَعْدَ طَرْمٍ وَتَمَكٍّ وَتَسَالٍ

والحَنِيُّ: مناع البيت، وهو أيضاً عَرَقُ الزَّيْبِيلِ وكِفَافُهُ الذي في سَفَتَيْهِ. الأزهري: الحَنِيُّ الدَّمَنُ، والحَنِيُّ في الغزل، والحَنِيُّ ثُفْلُ التَّبرِ وقشوره. والحاني: الكثير الشرِّب.

وذكر الأزهري في هذه الترجمة حَنِيٌّ قال: حَنِيٌّ مُشْدَدَةٌ، تكتب بالياء ولا تسال في اللفظ، وتكون غايةً معناها إلى مع الأساء، وإذا كانت مع الأفعال فمعناها إلى أن، ولذلك نصبوا بها الفاعل، قال: وقال أبو زيد سمعت العرب تقول جلست عنده عَنَى اللَّيْلِ، يريدون حتى الليل فيقبلون الحاء عيناً.

حنا: ابن سيده: حَنَا عليه التراب حَنَوْاً هاله، والياء أعلى. الأزهري: حَنَوْتُ الترابَ وَحَنَيْتُ حَنَوْاً وَحَنَيْتُ، وَحَنَا الترابُ نَفْسَهُ وَغَيْرَهُ يَحْنُو وَيَحْنِي؛ الأخيرة فادرة، ونظيره حَبَا يَحْبِي وَيَحْنِي وَقَلَا يَقْلِي. وقد حَنَى عليه الترابَ حَنِيّاً وَاحْتَنَاهُ وَحَنَى عليه الترابُ نَفْسَهُ وَحَنَى الترابُ فِي وَجْهِهِ حَنِيّاً: رماه. الجوهري: حَنَا فِي وَجْهِهِ الترابُ يَحْنُو وَيَحْنِي حَنَوْاً وَحَنِيّاً وَتَحْنَاهُ. والحَنَى: الترابُ المَحْنُو أو الحاني، وثنيته حَنَوَانٌ وَحَنِيَانٌ. وقال ابن سيده في موضع آخر: الحَنَى الترابُ المَحْنِي. وفي حديث العباس وموت النبي، صلى الله عليه وسلم، ودَقْنَهُ: وإنَّ يَكُنْ ما تقول يا ابن الخطاب حقاً فإنه لن يَحْنُوَ أن يَحْنُوَ عنه أي يرمي عن نفسه الترابَ ترابَ القبر ويقوم. وفي الحديث: احْنُوا في وجوه المدَّاحين

الترابَ أي ارمُوا؛ قال ابن الأثير: يريد به الحَنِيَّةَ وأن لا يَغْطَوْا عليه شيئاً، قال: ومنهم من يجره على ظاهره فيرمي فيها التراب. الأزهري: حَنَوْتُ عليه الترابَ وَحَنَيْتُ حَنَوْاً وَحَنِيّاً؛ وأنشد:

الحُصْنُ أَذْنَى، لَوْ تَأَيَّيْتَهُ،
مِنْ حَنِيكِ التُّرْبِ عَلَى الرَّاسِ

الحُصْنُ: حصانة المرأة وعِفَّتُهَا. لو تَأَيَّيْتَهُ أي قصدته. ويقال للتراب: الحَنَى. ومن أمثال العرب: يا ليني الحَنِيُّ عليه؛ قال: هو رجل كان قاعداً إلى امرأة فأقبل وصِلَ لها، فلما رأته حَنَّتْ في وجهه الترابَ تَرْنِيَّةً لِمَكْيَسِهَا بأن لا يدنو منها فَيَطْلُعَ على أمرها؛ يقال ذلك عند غني منزلة من تُغْنِي له الكرامة وتُظْهِرُ له الإهانة. والحَنَى: ما دفعت به يديك. وفي حديث الغل: كان يَحْنِي على رأسه ثلاثَ حَنَيَاتٍ أي ثلاثَ عُرْفٍ بيديه، وأحدها حَنِيَّة. وفي حديث عائشة وزينب، رضي الله عنهما: فَتَقَاوَلَتَا حَتَّى امْتَحَنَتَا؛ هو اسْتَفْعَلَ مِنَ الحَنَى، والمراد أن كل واحدة منهما رمت في وجه صاحبتها التراب. وفي الحديث: ثلاث حَنَيَاتٍ من حَنَيَاتِ ربي تبارك وتعالى؛ قال ابن الأثير: هو مبالغة في الكثرة وإلا فلا كَفَتْ تَمَّ ولا حَنَى، جل الله تبارك وتعالى عن ذلك وعز. وأرض حَنَوَاء: كثيرة التراب. وَحَنَوْتُ له إذا أعطته شيئاً يسيراً. والحَنَى، مقصور: مُطَامُ التُّبْنِ؛ عن اللحياني. والحَنَى أيضاً: دُفَاقُ التُّبْنِ، وقيل: هو التُّبْنُ الْمُعْتَزَلُ عن الحب، وقيل أيضاً: التبن خاصة؛ قال:

نَسَأْتِي عَنْ زَوْجِيهَا أَي قَتَى
حَبَّ جَمْرُوزٍ، وَإِذَا جَاعَ بَكِي
وَبِأَسْكَالِ النَّارِ وَلَا يُلْقِي النَّوَى،
كَأَنَّهُ غِرَارَةٌ مَلَأَى حَنَا

وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : فإذا حَصِرَ بين يديه عليه الذهب مَشْتُوراً نَشَرَ الحِشَى ؛ هو ، بالفتح والنصر : دُقاق التبن ، والواحدة من كل ذلك حَنَاءٌ . والحِشَى : قشور التمر ، يكتب بالياء والألف ، وهو جمع حَنَاءٍ ، وكذلك الثَّنَاءُ ، وهو جمع ثَنَاءٍ : قشور التمر وورثته .

والحائِثَاءُ : تراب جُعِرَ اليرْبُوع الذي يَحْتَوُوهُ برجله ، وقيل : الحائِثَاءُ جعر من جَعَرَةِ اليرْبُوع ؛ قال ابن بري : والجمع حَوَاثٍ . قال ابن الأعرابي : الحائِثَاءُ تراب يخرج من اليرْبُوع من نَافِقَاتِهِ ، بُني على فاعلة . والحَنَاءُ : أن يؤكل الحُبز بلا أذم ؛ عن كراع بالواو والياء لأن لهما تحملها معاً ؛ كذلك قال ابن سيده .

حجا : الحِجَا ، مقصور : العقل والفطنة ؛ وأنشد الليث للأعشى :

إِذَا هِيَ مِثْلُ الْفُضْنِ مَبَالَةٍ
تَرُوقُ عَيْنِي ذِي الْحِجَا الزَّائِرِ

والجمع أَحجَاء ؛ قال ذو الرمة :

لَيَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ شَبَّهَ طَوْلَهُ
ذَوُ الرُّأْيِ وَالْأَحْجَاءُ مُنْقَلِعَ الصَّخْرِ

وكلمة مُحْجِيَةٌ : مخالفة المعنى للفظ ، وهي الْأَحْجِيَّةُ والأَحْجُوزَةُ ، وقد حاجَيْتُهُ مُحَاجَةً وحِجَاءً : فاطنتُهُ فَحَجَوْتُهُ . وبينها أَحْجِيَّةٌ يَتَحَاجَوْنَ بها ، وأُحْجِيَّةٌ في معناها . وقال الأزهري : حاجَيْتُهُ فَحَجَوْتُهُ إِذَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ كَلِمَةً مُحْجِيَّةً مخالفة المعنى للفظ ، والجَوَارِي يَتَحَاجِبِينَ . وتقول الجارية للأخرى : حُجْبِيَّكَ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا . والأَحْجِيَّةُ : اسم المُحَاجَاة ، وفي لغة أَحْجُوزَةٌ . قال الأزهري : والياء أحسن . والأَحْجِيَّةُ والحُجْبِيَّةُ :

هي الثَّعْبَةُ وَأَغْلُوطَةُ يَتَعَاطَاها النَّاسُ بِهِمْ ، وهي من نحو قولهم أَخْرَجَ مَا فِي يَدِي وَلَكَ كَذَا . الأزهري : والحِجْوَى أيضاً اسم المُحَاجَاة ؛ وقالت ابنة الحِشَى :

قَالَتْ قَالَتْ أُخْتِي
وَحَبَّوْاها لَهَا عَقْلٌ :

تَرَى الْفَتَيَانَ كَالْمُخَلِّ ،
وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ ؟

وتقول : أَنَا حُجْبِيَّكَ فِي هَذَا أَي من مُحَاجِيكَ واحتَجَبِي هو : أَصَابَ مَا حَاجَيْتُهُ بِهِ ؛ قال :

فَنَاصِيَتِي وَوَحْلَتِي وَرَحْلِي ،
وَنِسْمًا نَاقَتِي لِمَنْ احْتَجَّأَهَا

وهم يَتَحَاجَوْنَ بِكَذَا . وهي الحِجْوَى . والحُجْبِيَّةُ : تصغير الحِجْوَى . وحُجْبِيَّكَ مَا كَذَا أَي أَحَاجِيكَ . وفلان يَأْتِنَا بِالْأَحَاجِي أَي بِالْأَعْلَاطِ . وفلان لَا يَحْجُو السَّرَّ أَي لَا يَحْفَظُهُ . أبو زيد : حَجَا سِرَّهُ يَحْجُوهُ إِذَا كَتَبَهُ . وفي نوادر الأعراب : لَا مُحَاجَاةَ عِنْدِي فِي كَذَا وَلَا مُكَافَأَةَ أَي لَا كِشَانَ لَهُ وَلَا سِتْرَ عِنْدِي . ويقال للراعي إِذَا ضَيَّعَ غَنَمَهُ فَتَفَرَّقَتْ : مَا يَحْجُوهُ فَلَانٌ غَنَمُهُ وَلَا إِيلَهُ . وسِقَاةٌ لَا يَحْجُو الْمَاءَ : لَا يُمْسِكُهُ . ورَاعٍ لَا يَحْجُو إِلَهُ أَي لَا يَحْفَظُهَا ، والمصدر من ذَلِكَ كله الحِجْوُ ، واشتقاقه ما تقدم ؛ وقول الكبيسي :

فَحَبَّوْكُمْ فَتَحَبَّجُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ
بِالظَّنِّ ، إِنْكُمْ مِنْ جَارَةِ الْحَارِ

قال أبو الميم : قوله فَتَحَبَّجُوا أَي تَقَطَّنُوا لَهُ وَإِنْ كُنْتُمْ ، وقوله مِنْ جَارَةِ الْحَارِ أَرَادَ : إِنْ أَمَكُم وَلَدْتُكُمْ مِنْ دَبْرِهِ لَا مِنْ قَبْلِهَا ؛ أَرَادَ : إِنْ أَبَاءَكُمْ يَأْتُونَ

قال : تَحَبَّيْ تَقْصِدُ حَجَّاهُ ، وهذا البيت أوردته
الطوحي : حَجَّاهُ بِأَغْبَاشٍ ؛ قال ابن بري : وصوابه
بِالنَّاءِ لَأَنَّهُ يَصِفُ حَمِيرَ وَحْشٍ ، وَتِلَاداً أَيْ قَدِيمَةً ، عَلَيْهَا
أَيُّ عَلَى هَذِهِ الشَّرِيعَةِ مَا بَيْنَ رَامٍ وَمُعْتَمِلٍ ؛ وَفِي
التَّهْذِيبِ لِلْأَخْطَلِ :

حَجَّوْنَا بَنِي الثُّعْمَانِ ، إِذَا عَصَ مُلْكُهُمْ ،
وَقَبِلَ بَنِي الثُّعْمَانِ حَاوِيْنَا عَمْرُو

قال : الذي فسره حَجَّوْنَا قَصَدْنَا وَاعْتَمَدْنَا . وَتَحَبَّيْتُ
الشَّيْءَ : تَعَمَّدْتُهُ . وَحَجَّوْتُ بِالْمَكَانِ : أَقَمْتُ بِهِ ،
وَكَذَلِكَ تَحَبَّيْتُ بِهِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَحَجَّاهُ بِالْمَكَانِ
حَجَّوْا وَتَحَبَّيْتُ أَقَامَ قَنَبْتُ ؛ وَأَنشَدَ الْفَارُسِيُّ لِمُأَدَّةِ
ابْنِ أَيْمَنِ الرَّبَاطِيِّ :

حَيْثُ تَحَبَّيْتُ مُطَرِّقٌ بِالْفَالِقِ

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ التَّنَسُّكِ وَالْإِحْتِسَابِ ؛ قَالَ الْعَبَّاجُ :

فَهُنْ يَعْكَفُنْ بِهِ ، إِذَا حَجَّاهُ ،

عَكَفَ التَّيَّيْبُ يَلْعَبُونَ الْفَتْرَجَا

التَّهْذِيبُ عَنِ الْفَرَاءِ : حَجَّيْتُ بِالشَّيْءِ وَتَحَبَّيْتُ بِهِ ،
يَهْزُ وَلَا يَهْزُ ، تَمَسَّكَتْ وَلَزَمَتْ ؛ وَأَنشَدَ بَيْتُ ابْنِ أَحْمَرَ :

أَصَمَّ دُعَاءَ عَاذِلَتِي تَحَبَّيْ

بِأَخِيرَتَا ، وَتَنَسَّيْتُ أَوْلِيَانَا

أَيُّ عَنَّاكَ بِهِ وَتَلَزَمَهُ ، قَالَ : وَهُوَ تَحَبَّيْتُ بِهِ ؛
وَأَنشَدَ الْعَبَّاجُ :

فَهُنْ يَعْكَفُنْ بِهِ إِذَا حَجَّاهُ

أَيُّ إِذَا أَقَامَ بِهِ ؛ قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

أَطَفْتُ لِأَنَّهُ الْمَوْسَى قَصِيرٌ ،

وَكَانَ بِأَنَّهُ حَبِيبًا ضَمِينًا

قَالَ شَرَفُ تَحَبَّيْتُ تَمَسَّكَتْ جَيْدًا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَجَّوْ

قوله « ابن أيمى الرباطى » مكذبا في الامل .

النِّسَاءُ فِي مَحَاشِيْنٌ ، قَالَ : هُوَ مِنَ الْحَبْيِ الْعَقْلِ
وَالْفُطْنَةِ ، قَالَ : وَالْبَرُّ مُؤْتَةٌ وَالْقَبْلُ مَذْكُرٌ ، فَذَلِكَ
قَالَ جَارَةُ الْجَارِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ
بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حَجَّاهُ فَقَدْ تَرَبَّعَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ ؛ هَكَذَا
رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ يَرُوى
بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا ، وَمَعْنَاهُ فِيهَا مَعْنَى السُّتْرِ ، فَمَنْ
قَالَ بِالْكَسْرِ شَبَّهَ بِالْحَبْيِ الْعَقْلِ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنَ
الْفَسَادِ وَيَحْفَظُهُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاكِ ، فَشَبَّهَ السُّتْرَ الَّذِي
يَكُونُ عَلَى السُّطْحِ الْمَانِعَ لِلْإِنْسَانَ مِنَ التَّرَدُّيِّ وَالسُّقُوطِ
بِالْعَقْلِ الْمَانِعِ لَهُ مِنْ أَعْمَالِ السُّوءِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى التَّرَدُّيِّ ،
وَمَنْ رَوَاهُ بِالْفَتْحِ فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى النَّاحِيَةِ وَالطَّرْفِ .
وَأَحْبَاهُ الشَّيْءُ : نَوَاحِيهِ ، وَاحِدُهَا حَجَّاهُ . وَفِي حَدِيثٍ
الْمَسْأَلَةُ : حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةً مِنْ ذَوِي الْحَبْيِ قَدْ
أَصَابَتْ فَلَنَأْ فَاقَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ ، أَيْ مِنْ ذَوِي
الْعَقْلِ . وَالْحَجَّاهُ : النَّاحِيَةُ . وَأَحْبَاهُ الْبِلَادِ : نَوَاحِيهَا
وَأَطْرَافُهَا ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

لَا تُحَرِّزُ الْمَرْءَ أَحْبَاهُ الْبِلَادِ ، وَلَا

تُبْنِي لَهُ فِي السُّبُوتِ السَّلَامُ

وَيُرْوَى : أَغْنَاءُ . وَحَجَّاهُ الشَّيْءُ : حَرَفُهُ ؛ قَالَ :

وَكَانَ تَخْلَا فِي مُطَبَّطَةٍ ثَوْبِي ،

وَالْكِنْعُ بَيْنَ قَرَارِهَا وَحَجَّاهَا

وَنَسَبَ ابْنُ بَرِي هَذَا الْبَيْتَ لِابْنِ الرَّقَّاعِ مُسْتَهْدَأً بِهِ
عَلَى قَوْلِهِ : وَالْحَجَّاهُ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ . وَحَجَّاهُ
الْوَادِي : مُنْعَرَجُهُ . وَالْحَجَّاهُ : الْمَلْبَأُ ، وَقِيلَ :
الْجَانِبُ ، وَالْجَمْعُ أَحْبَاهُ . اللَّحْيَانِي : مَا لَهُ مَلَكَةٌ وَلَا
مَحَبَّةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : إِنَّهُ لَتَحَبَّيْتُ إِلَى
بَنِي فُلَانٍ أَيْ لَأَجِبُهُ إِلَيْهِمْ . وَتَحَبَّيْتُ الشَّيْءَ : تَعَمَّدْتُهُ ؛
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

فَبَاعَتْ بِأَغْبَاشٍ تَحَبَّيْتُ شَرِيعَةً

تِلَاداً عَلَيْهَا زَمْنُهَا وَاحْتِيَالُهَا

الوقوف ، حجا إذا وقف ؛ وقال : وحجا معدول
من حجا إذا وقف . وحجيت بالشيء ، بالكسر ، أي
أوليت به ولزمته ، حمز ولا يمز ، وكذلك تحجيت
به ؛ وأشد بيت ابن أحرر :

أصم دعاء عاذلتي تحجتي

يقال : تحجيت هذا المكان أي سبقتكم إليه ولزمته
قبلكم . قال ابن بري : أصم دعاء عاذلتي أي جعلها الله
لا تدعو إلا أصم . وقوله : تحجتي أي نسبت إليهم
باللوم وتدع الأولين . وحجا الفحل الشوأل تحججو :
هدر ففرقت هديره فانصرفت إليه . وحجا به حجوا
وتحجتي ، كلاهما : ضن ، ومنه سمي الرجل حجوة .
وحجا الرجل للقوم كذا وكذا أي حزام وظنهم
كذلك . وإني أحججو به خيراً أي أظن . الأزهري :
يقال تحجتي فلان بظنه إذا ظن شيئاً فادعاه ظاناً ولم
يستيقنه ، قال الكبيش :

تحجتي أبوها من أبوهم فصادقوا
سواه ، ومن يحجل أباه فقد جمل

ويقال : حجوت فلاناً بكذا إذا ظننته به ؛ قال
الشاعر :

قد كنت أحججو أباً عمرو أخاً ثقة ،
حتى ألتمت بنا يوماً مليئات

الكسائي : ما حجوت منه شيئاً وما حجوت منه
شيئاً أي ما حفظت منه شيئاً . وحجت الريح
السفينة : ساقها . وفي الحديث : أقبلت سفينة
ففعبت الريح إلى موضع كذا أي ساقها ورمت بها
إليه . وفي التهذيب : تحجيتكم إلى هذا المكان أي
سبقتكم إليه .

ابن سيده : والحجوة الحدة . الليث : الحجوة هي
الحجوة يعني الحدة . قال الأزهري : لا أدري هي

الحجوة أو الحجوة للحدة .

ابن سيده : هو حجج أن يفعل كذا وحجبي وحجاً
أي خليق حري به ، فمن قال حجج وحجبي نشي
وجمع وأنث فقال حجيان وحججون وحجينة
وحجيتان وحجيات وكذلك حجبي في كل ذلك ،
ومن قال حجاً لم يثن ولا جمع ولا أنت كما قلنا في
قسن بل كل ذلك على لفظ الواحد ، وقال ابن الأعرابي :
لا يقال حجبي . وإنه لمحنة أن يفعل أي مقننة ؛
قال اللحياني : لا يثن ولا يجمع بل كل ذلك على لفظ
واحد . وفي التهذيب : هو حجج وما أحججاه بذلك
وأحراه ؛ قال العجاج :

كتر بأحجبي مانع أن يمتعا

وأحج به أي أحزر به ، وأحج به أي ما أخلفه
بذلك وأخلى به ، وهو من التعجب الذي لا فعل له ؛
وأشد ابن بري لمخرووع بن ربيع :

ونحن أحجبي الناس أن نذبنا
عن حُرمة ، إذا الحديث عباً ،
والقائدون الحيل جروداً قبنا

وفي حديث ابن زياد : ما كان في أنفسنا أحجبي أن
يكون هو منذ مات ، يعني الدجال ، أحجبي بمعنى
أجدر وأولى وأحق ، من قولهم حجا بالمكان إذا أقام
به وثبت . وفي حديث ابن مسعود : إنكم ، معاشراً
هذنان ، من أحجبي حمي بالكوفة أي أولى وأحق ،
ويجوز أن يكون من أغفل حمي بها .

والحجاء ، ممدود : الزمزمة ، وهو من شعار
المجوس ؛ قال :

زَمَزَمَ المجوس في حجابها

قال ابن الأعرابي في حديث رواه عن رجل قال : رأيت
علجاً يوم القادسية قد تكشى وتحجتي فقتلته ؛

أَرَقَّتْ لَهُ حَشَى إِذَا مَا عَرُوضُهُ
تَعَادَتْ وَهَاجَتْهَا يُرْوِقُ ظُطِيرُهَا
وَرَجُلٌ حَادٍ وَحَدَاةٌ ؛ قَالَ :

وَكَانَ حَدَاةً قَرَارِيئًا

الجوهري : الحَدَوُ سَوَقُ الإِبِلِ والغَنَاءُ لها . ويقال
لِلشَّالِ حَدَوَاءٌ لِأَنَّهُا تَحْدُو السَّعَابَ أَي تَسَوِّقُهُ ؛
قَالَ المِجَاج :

حَدَوَاءُ جَاءَتْ مِنْ جِبَالِ الطُّوَرِ

ثَوَّجِي أَرَاغِيلَ الْجَهَامِ الحَوَرِ

وَبَيْنَهُمْ أَحَدِيَّةٌ وَأَحَدَوَةٌ أَي نَوْعٌ مِنَ الحَدَاةِ يَحْدُونُ
بِهِ ؛ عَنْ اللِّصَافِيِّ . وَحَدَا الشَّيْءُ يَحْدُوهُ حَدَوًا
وَاحْتَدَاهُ : تَبِعَهُ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ؛ وَأَنشَدَ :

حَتَّى احْتَدَاهُ سَنَنَ الدُّبُورِ

وَحَدِيٌّ بِالْمَكَانِ حَدَاً : لَزِمَهُ فَلَمْ يَبْتَزْ حَتَّى . أَبُو عَمْرٍو :
الْحَادِي الْمُتَعَدِّلُ لِلشَّيْءِ . يُقَالُ : حَدَاةٌ وَتَحْدَاهُ
وَتَحْدَرَاهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُ مُجَاهِدٍ :
كَنتُ أَتَحْدِي الْقُرَاءَ فَأَقْرَأُ أَي أُنْعِمُهُمْ .

وَهُوَ حَدِيًّا النَّاسُ أَي يَتَحَدَّاهُمْ وَيَتَعَبَّدُهُمْ .
الجوهري : تَحْدَيْتُ فَلَانًا إِذَا بَارَيْتَهُ فِي فِعْلٍ وَفَارَيْتَهُ
الْعَلْبَةَ . ابْنُ سَيِّدٍ : وَتَحْدِي الرَّجُلَ تَعْبَدُهُ ،
وَتَحْدَاهُ : بَارَاهُ وَتَارَعَهُ الْعَلْبَةَ ، وَهِيَ الْحَدِيَّةُ .
وَأَنَا حَدِيَّاكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَي ابْتَزُّ لِي فِيهِ ؛ قَالَ
عَمْرُو بْنُ كَثُومٍ :

حَدِيًّا النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ،

مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنْ بَنِيْنَا

وَفِي التَّهْذِيبِ يَقُولُ : أَنَا حَدِيَّاكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَي
ابْتَزُّ لِي وَحَدِّكَ وَجَارِيَنِي ؛ وَأَنشَدَ :

حَدِيًّا النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا

لِنَغْلِبَ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَّلِينَ

قَالَ ثَعْلَبُ : سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ تَحْدِي فَقَالَ مَعْنَاهُ
زَمْزَمٌ ، قَالَ : وَكَأَنَّهُمَا لَفَنَانٌ إِذَا فَتَحَتْ أَلْهَاءُ قَصْرَتِ
وَإِذَا كَسَرَتْهَا مَدَدَتْ ، وَمِثْلُهُ الصَّلَا وَالصَّلَاةُ وَالْأَيَا
وَالْإِيَاءُ لِلضَّوْءِ ؛ قَالَ : وَنَكَشَى لَزِمَ الْكَيْنَ ؛ وَقَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَقْسِيرِ الْحَدِيثِ : قِيلَ هُوَ مِنَ الْحَجَاةِ
الْبُتْرِ . وَاحْتَجَاهُ إِذَا كَتَمَهُ .
وَالْحَجَاةُ : نَفْثَاةُ الْمَاءِ مِنْ فَمِّهِ أَوْ غَيْرِهِ ؛ قَالَ :

أَقْلَبُ طَرَفِي فِي الْقَوَارِسِ لَا أَرَى

حِزَاقًا وَعَيْشِي كَالْحَجَاةِ مِنَ الْقَطْرِ

وَرَبَّمَا سَبَا الْقَدِيرُ نَفْسَهُ حَجَاةً ، وَاجْمَعْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ
حَبَسِي ، مَقْصُورٌ ، وَحُجَيْمِي . الْأَزْهَرِيُّ : الْحَجَاةُ فُقَاعَةٌ
تَرْتَفِعُ فَوْقَ الْمَاءِ كَأَنَّهَا قَارُورَةٌ ، وَاجْمَعِ الْحَجَاةَاتُ .
وَفِي حَدِيثٍ عَمْرُو : قَالَ لِمَعَاوِيَةَ فَإِنَّ أَمْرَكَ كَالْحَجْدَبَةِ
أَوْ كَالْحَجَاةِ فِي الضَّعْفِ ؛ الْحَجَاةُ ، بِالْفَتْحِ : نَفْثَاةُ الْمَاءِ .
وَاسْتَحْجَى اللِّعْمُ : تَغَيَّرَ رِيحُهُ مِنْ عَارِضٍ يَصِيبُ الْبَعِيرَ
أَوْ الشَّاةَ أَوْ مَا اللَّعْمُ مِنْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ عُمَرُ
طَافَ بِنَاقَةٍ قَدْ انْكَسَرَتْ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا هِيَ بِسَعِيدَةٍ
فَيَسْتَحْجِي لَحْنَهَا ، هُوَ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَالْمُعْدَةُ : النَّاقَةُ
الَّتِي أَخَذَهَا الْعُدَّةُ وَهِيَ الطَّاعُونُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ :
حَمَلْنَا هَذَا عَلَى الْبَاءِ لِأَنَّا لَا نَعْرِفُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ انْقَلَبَتْ
أَلْفُهُ فَجَعَلْنَاهُ مِنَ الْأَغْلَبِ عَلَيْهِ وَهُوَ الْبَاءُ ، وَبِذَلِكَ
أَوْصَانَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارُوسِيُّ وَحَمِدَهُ اللَّهُ .

وَأَحْجَاةٌ : اسْمٌ مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

قَوَالِصُ أَطْرَافِ الْمَسُوحِ كَأَنَّهَا ،

بِرَجْلَتِهِ أَحْجَاةٌ ، نَعَامٌ تَوَافِرُ

حَدَا : حَدَا الْإِبِلَ وَحَدَا رَجُلًا يَحْدُو حَدَوًا وَحَدَاهُ ،
مَمْدُودٌ : زَجَرَهَا خَلْفَهَا وَسَاقَهَا . وَتَحَادَتْ هِي :
حَدَا بَعْضُهَا بَعْضًا ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ :

قَوْلُهُ « حَزَاقًا وَعَيْشِي » كَذَا بِالْأَمْلِ بِمَا لِلْعَمِّ ، وَالَّذِي فِي
التَّهْذِيبِ : وَعَيْشِي فِيهَا الْحَجَاةُ ...

وَحَدَّثَنَا النَّاسُ : وَاحِدُهُمْ ؛ عَنْ كِرَاعٍ . الْأَزْهَرِيُّ :
يَقَالُ لَا يَقُومُ ' بِذَا الْأَمْرِ إِلَّا ابْنُ إِحْدَاهُمَا ، وَبِمَا
قِيلَ لِلْعَارِ إِذَا قَدَّمَ أَثْنَهُ حَادٍ . وَحَدَّثَنَا الْعِزُّ
أَثْنَهُ أَيُّ نَبِيٍّ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَأَنَّ حِينَ يَرِي خَلْفَهُنَّ بِهِ
حَادِي ثَلَاثٍ مِنَ الْخَلْفِ السَّاحِيحِ^١

التَّهْذِيبُ : يَقَالُ لِلْعِزِّ حَادِي ثَلَاثٍ وَحَادِي ثَنَانٍ
إِذَا قَدَّمَ أَمَامَهُ عِدَّةً مِنْ أَثْنِهِ . وَحَدَّثَنَا الرِّبِّسُ السَّهْمُ :
تَبِعَهُ .

وَالْحَوَادِي : الْأَرْجُلُ لِأَنَّهُا تَتَلَوُ الْأَيْدِي ؛ قَالَ :

طَوَالَ الْأَيْدِي وَالْحَوَادِي ، كَأَنَّهَا
سَّاحِيحٌ قَلْبٌ طَارَ عَنْهَا نُسَالُهَا

وَلَا أَفْعَلُهُ مَا حَدَّثَنَا اللَّيْلُ النَّهَارُ أَيُّ مَا تَبِعَهُ .

التَّهْذِيبُ : الْحَوَادِي أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَوَادِي
أَوَاخِرُ كُلِّ شَيْءٍ . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : يَقَالُ لَكَ
' هَدِيَّا هَذَا وَحَدَّثَنَا هَذَا وَشَرَّوَاهُ وَشَكَلُهُ كُنْهٌ
وَاحِدٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ حَادِي عَشْرٍ مَقْلُوبٌ مِنْ وَاحِدٍ
لَأَنَّ تَقْدِيرَ وَاحِدٍ فَاعِلٌ فَأَخْرَجُوا الْفَاءَ ، وَهِيَ الْوَاوُ ،
فَقَلَّبْتُ يَاءَ لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَقَدَّمَ الْعَيْنَ فَصَارَ تَقْدِيرُهُ
عَالَفٌ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : لَا يَأْسَ بِقَتْلِ الْحَدَوِ
وَالْأَفْعَوِ ؛ هِيَ لُغَةٌ فِي الْوَقْفِ عَلَى مَا آخَرُهُ أَفٌ ،
تَقْلِبُ الْأَفَّ وَآوًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا يَاءً ، يَخْفُفُ
وَيَشَدُّ . وَالْحَدَوُ : هُوَ الْحِدَا ، جَمْعُ حَدَاةٍ وَهِيَ
الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ ، فَلَمَّا سَكَنَ الْمَزْ لَوَقْفِ صَارَتْ أَلْفًا

١ قوله « لا يقوم النح » منه عبارة التهذيب والتكملة ، وقامها
يقول لا يقوم به الأكرم الآباء والأمهات من الرجال والأهل .

٢ قوله « حادي ثلاث » كذا في الصراح ، وقال في التكملة ،
الرواية حادي ثمان لا غير .

فَقْلِبُهَا وَآوًا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ لُبَّانَ : إِنَّ أَرَا مَطْشَعِي
قَعْدَوُ تَكْسَعُ أَيُّ تَغْطِيفُ الشَّيْءِ فِي انْتِغَاضِهَا ،
وَقَدْ أَجْرَى الْوَصْلَ مُجْرَى الْوَقْفِ فَتَلَبَّ وَشَدَّةً ،
وَقِيلَ : أَهْلُ مَكَّةَ يَسْمُونُ الْحِدَا حَدَوًا بِالتَّشْدِيدِ .
وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ : تَعْدُوْنِي عَلَيْهَا خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ
أَيُّ تَبْعَثُنِي وَتَسُوْقُنِي عَلَيْهَا خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهُوَ
مِنْ حَدَوِ الْإِبِلِ فَإِنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الْأَشْيَاءِ عَلَى سَوْقِهَا
وَبَعْثُهَا .

وَبَنُو حَادٍ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ . وَحَدَّوَاهُ : مَوْضِعٌ
بِنَجْدٍ . وَحَدَّوْدِي : مَوْضِعٌ .

حدا : حَدَا التَّعْلَ حَدَوًا وَحَدَاةً قَدَّوَاهَا وَقَطَعَهَا .
وَفِي التَّهْذِيبِ : قَطَعَهَا عَلَى مِثَالِ . وَرَجُلٌ حَدَاةٌ : جَيِّدُ
الْحَدَوِ . يَقَالُ : هُوَ جَيِّدُ الْحِدَاةِ أَيُّ جَيِّدُ الْقَدِّ . وَفِي
الْمَثَلِ : مَنْ يَكُنْ حَدَاةً قَجْدًا نَعْلَاهُ . وَحَدَّوَتْ
التَّعْلَ بِالتَّعْلِ وَالْقَدَّةُ بِالْقَدَّةِ : قَدَّرَتْهُمَا عَلَيْهِمَا . وَفِي
الْمَثَلِ : حَدَّوْ الْقَدَّةُ بِالْقَدَّةِ . وَحَدَا الْجِلْدُ يَحْدُوهُ
إِذَا قَوَّهَ ، وَإِذَا قَلَّتْ حَدَّى الْجِلْدُ يَحْدِيهِ فَيُرَانُ
يَخْرُجُهُ جَرَحًا . وَحَدَّى أذنه يَحْدِيهَا إِذَا قَطَعَ
مِنْهَا شَيْئًا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَسْتُ رَكْبِي سَنَنْ مَنْ
كَانَ قَبْلَكُمْ حَدَّوْ التَّعْلَ بِالتَّعْلِ ؛ الْحَدَوُ :
التَّقْدِيرُ وَالْقَطْعُ ، أَيُّ تَعْمَلُونَ مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ كَمَا تَقْطَعُ
لِحَدَى التَّعْلِينَ عَلَى قَدَرِ الْآخَرِ . وَالْحِدَاةُ : التَّعْلُ .
وَاحْتَدَى : انْتَهَلَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

بَالَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبْعِ ،
وَشَرَّكَأَ مِنْ اسْتِنَا لَا تَنْقَطِعُ ،
كُلُّ الْحِدَاةِ يَحْتَدِي الْحَافِي الْوَقْعَ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ : قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ رَأَيْتُكَ
تَحْتَدِي السَّبْتَ أَيُّ تَجْعَلُهُ تَعْلَكَ . احْتَدَى
يَحْتَدِي إِذَا انْتَهَلَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ

الله عنه ، يصف جعفر بن أبي طالب ، رضي الله عنها :
خَيْرٌ مِنْ اخْتَذَى الثَّعَالَ . والحِذَاءُ : مَا يَطَّأُ
عليه البعير من نَعْفِهِ والفرس من حافره يُشَبَّهُ بذلك .
وحِذَانِي فلان نَعْلًا وأَحْذَانِي : أعطاني ، وكره
بعضهم أَحْذَانِي . الأزهرى : وحِذَا له نَعْلًا وحِذَاهُ
نَعْلًا إذا حَسَلَهُ على نَعْلٍ . الأصمعي : حِذَانِي فلان
نَعْلًا ، ولا يقال أَحْذَانِي ؛ وأَنشد الهذلي :

حِذَانِي ، بعدما حَذَمْتَ نَعَالِي ،
دُبِيَّةً ، إِنَّهُ نَعْمَ الحَلِيلُ
يَسُورُ كَتَبِينَ مِنْ صُلُوبِي مَشْبِي ،
مِنَ الثَّيَرَانِ عَقْدُهُمَا جَبِيلُ

الجوهري : وتقول اسْتَحْذَيْتُهُ فأَحْذَانِي . ورجل
حَازٍ : عليه حِذَاءٌ . وقوله ، صلى الله عليه وسلم ، في
خالة الإبل : مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا عَسَى بِالْحِذَاءِ
أَخْفَاقُهَا ، وبالسَّقاء يريد أنها تَقْوَى على ورود المياه ؛
قال ابن الأثير : الحِذَاءُ ، بالذَّ ، الثَّعْلُ ؛ أراد أنها
تَقْوَى على المشي وقطع الأرض وعلى قصد المياه
وورودها ورعي الشجر والامتناع عن السباع المفترسة ،
شبهها بمن كان معه حِذَاءٌ وسِقَاءٌ في سفره ، قال :
وهكذا ما كان في معنى الإبل من الخيل والبقر والحير .
وفي حديث جَهَانٍ فاطمة ، رضي الله عنها : أَحْذُ
فِرَاسَتَيْهَا مَحْشُورًا بِحِذَوَيْهِ الحِذَايْنِ ، الحِذَوَةُ
والحِذَاوَةُ : ما يسقط من الجلود حين تُبَشَّرُ
وتُفَطَّعُ بما يُرْمَى به ويبقى .

والحِذَاوُونَ : جمع حِذَاءٍ ، وهو صانع الثَّعَالَ .
والمِحْذَى : الشُّقْرَةُ التي يُحْذَى بها .

وفي حديث ثَوْبَانٍ : إِنَّ المَهْدُودَ ذهب إلى خازن
البحر فاستعار منه الحِذِيَّةَ فجاء بها فألقاها على الزهاجة

١ قوله «الحذوة والحذوة» ما يسقط الخ» كلاهما بضم الحاء مضبوطاً
باللام ولستين صعيصتين من نهاية ابن الأثير .

فَفَلَقَهَا ؛ قال ابن الأثير : قيل هي الألباس الذي
يُحْذَى الحِجَابَةُ أي يَقْطَعُهَا وَيَقْطَعُ الجَوْهَرُ .
ودابة حَسَنَ الحِذَاءِ أي حَسَنَ القَدِّ .

وحِذَا حَذَوَهُ : فَعَلَ فعله ، وهو منه . التهذيب :
يقال فلان يُحْذِي على مثال فلان إذا اخْتَذَى به
في أمره .

ويقال حَازَيْتُ موضعاً إذا صَرَّتْ بِحِذَاهُ . وحَازَى
الشيء : وَاَزَاهُ . وحَذَوْتُهُ : قَعَدْتُ بِحِذَائِهِ .
شمر : يقال أَتَيْتُ على أرض قد حُذِيَ بِقَلْبِهَا على
أفواه غنمها ، فإذا حُذِيَ على أفواهها فقد شَبِعَتْ منه
ما شَاءَتْ ، وهو أن يكون حَذَوُ أفواهها لا يجاوزها .
وفي حديث ابن عباس : ذاتٌ عِرْقِي حَذَوُ قَرْنٍ ؛
الحَذَوُ والحِذَاءُ : الإِزَاءُ والمُقَابِلُ أي أنها مُحَازِيَتُهَا ،
وذاَتُ عِرْقِي مِيقَاتُ أهل العراق ، وقَرْنٌ مِيقَاتُ
أهل نجد ، ومِساقتُها من الحرم سواء . والحِذَاءُ :
الإِزَاءُ . الجوهري : وحِذَاءُ الشيء إِزَاؤُهُ .

ابن سيده : والحَذَوُ من أجزاء القافية حركة الحرف
الذي قبل الرَّذْفِ ، يجوز خسته مع كسره ولا
يجوز مع الفتح غيره نحوضة قول مع كسرة قيل ،
وفتحة قول مع فتحة قيل ، ولا يجوز بِنِعْ مع
يبيع ؛ قال ابن جني : إذا كانت الدلالة قد قامت على
أن أصل الرَّذْفِ لَمَّا هو الألف ثم حلت الواو والياء
فيه عليها ، وكانت الألف أعني المدَّة التي يردف بها
لا تكون إلا تابعة للفتحة وصلَّةٌ لها ومُحْذَاةٌ على
جنسها ، لزم من ذلك أن تسمى الحركة قبل الرَّذْفِ
حَذَوًا أي حِيلٌ حرف الرُّوْيِ أن يُحْذِي الحركة
قبله فتأتي الألف بعد الفتحة والياء بعد الكسرة والواو
بعد الضمة ؛ قال ابن جني : ففي هذه السة من الخليل ،
رحمهُ الله ، دلالة على أن الرَّذْفَ بالواو والياء المفتوح

١ قوله «بالالاس» هو هكذا بال في الامس والنهاية، وفي القاموس:
ولا تهل الالاس ، وانظر ما تقدم في مادة م و س .

ما قبلها لا تَكُنْ له كَتَكُنْ ما تَبِعَ من
الرَّوِيَّ حَرَكَ ما قبله . يقال : هو حَذَاكَ
وحَذَوْتُكَ وحَذَتَكَ ومُحَادَاكَ ، ودَارِي حَذَوَةَ
دَارِكَ وحَذَوْتُهَا وحَذَتُهَا وحَذَوُهَا
أَي إِزَامَهَا ؛ قال :

ما تَدُلُّكَ الشَّمْسُ إِلَّا حَذَوَ مَنْكِبِهِ
فِي حَوْمَةٍ دُونَهَا الْهَامَاتُ وَالْقَصَرُ

ويقال : اجلسْ حَذَةً فَلَانٍ أَي بِحَذَائِهِ . الجوهري :
حَذَوُتُهُ قَعْدَتُ بِحَذَائِهِ . وجاء الرجلان حَذَيْتَيْنِ
أَي كُل واحد منهما إلى جنب صاحبه . وقال في موضع
آخر : وجاء الرجلان حَذَتَيْنِ أَي جَمِيعاً ، كل واحد
منهما يَجِبُ صاحبه . وحَذَى المكان : صار بِحَذَائِهِ ،
وفلانٌ بِحَذَاءِ فلانٍ . ويقال : حَذَّ بِحَذَاءِ هذه الشجرة
أَي صَرَّ بِحَذَائِهَا ؛ قال الكَنِيتُ :

مَذَانِبُ لَا تَسْتَنْتِيتُ الْعُودَ فِي الشَّرَى ،
وَلَا يَتَحَذَى الْخَائِشُونَ فِصَالَهَا

يريد بالمَذَانِبِ مَذَانِبَ الْفِتَنِ أَي هذه المَذَانِبُ
لَا تُنْبِتُ كَمَذَانِبِ الرِّيَاضِ وَلَا يَقْتَسِمُ السُّقَرُ فِيهَا
الْمَاءُ ، وَلَكِنَّا مَذَانِبَ قَرَرٍ وَفِتْنَةٍ . ويقال :
تَحَذَى الْقَوْمُ الْمَاءَ فَمَا بَيْنَهُمْ إِذَا اقْتَسَمُوهُ مِثْلُ
التَّصَافُنِ .

والْحَذَوَةُ مِنَ اللَّحْمِ : كَالْحَذِيَّةِ . وقال : الْحَذِيَّةُ مِنَ
اللَّحْمِ مَا قُطِعَ طَوِلاً ، وَقِيلَ : هِيَ الْقِطْعَةُ الصَّغِيرَةُ .
الْأَصْمَعِيُّ : أَعْطَيْتُهُ حَذِيَّةً مِنْ لَحْمٍ وَحَذَةً وَفِلْدَةً
كُلُّ هَذَا إِذَا قُطِعَ طَوِلاً . وفي حديث الإسراء :
يَعْبُدُونَ لِي عُرْضَ جَنْبِ أَحَدِهِمْ فَيَحْذُونَ مِنْهُ
الْحَذَوَةَ مِنَ اللَّحْمِ أَي يَقْطَعُونَ مِنْهُ الْقِطْعَةَ . وفي
حديث مس الذكر : لَمَّا هُوَ حَذِيَّةٌ مِنْكَ أَي قِطْعَةٌ ؛
قِيلَ : هِيَ بِالْكَسْرِ مَا قُطِعَ مِنَ اللَّحْمِ طَوِلاً . ومنه

١ قوله « وحذتها » برع التاء وصحبا كما في القاموس .

الحديث : لَمَّا فَاطِمَةُ حَذِيَّةٌ مِنِّي يَقْبِضُنِي مَا
يَقْبِضُهَا . وَحَذَاءُ حَذَوًا : أَعْطَاهُ . وَالْحَذَوَةُ وَالْحَذِيَّةُ
وَالْحَذَا وَالْحَذْيَا : الْعَطِيَّةُ ، وَالْكَلِمَةُ بَائِيَّةٌ بِدَلِيلِ
الْحَذِيَّةِ ، وَوَاوِيَّةٌ بِدَلِيلِ الْحَذَوَةِ . وفي التهذيب :
أَحْذَاهُ يُحْذِيهِ إِحْذَاءً وَحَذِيَّةً وَحَذَاً ، مَقْصُورَةٌ ،
وَحَذَوَةٌ إِذَا أَعْطَاهُ . وَأَحْذَيْتُهُ مِنَ الْغَنِيَةِ أَحْذِيَّةً :
أَعْطَيْتُهُ مِنْهَا ، وَالْأَسْمُ الْحَذِيَّةُ وَالْحَذَوَةُ وَالْحَذَا .
وَأَحْذَى الرَّجُلَ : أَعْطَاهُ بِمَا أَصَابَ ، وَالْأَسْمُ الْحَذِيَّةُ .
وَالْحَذِيَّةُ وَالْحَذَا وَالْحَذْيَا : وَهِيَ الْقِسْمَةُ مِنَ
الْغَنِيِّ . قال ابن بري : وَالْحَذْيَا مِثْلُ الشَّرْبَا مَا
أَعْطَى الرَّجُلُ لِمَا فِيهِ مِنْ غَنِيَةٍ أَوْ جَائِزَةٍ . ومنه
المَثَلُ : بَيْنَ الْحَذْيَا وَبَيْنَ الْخُلْسَةِ ، قال ابن سيده :
وَأَحْذَهُ بَيْنَ الْحَذْيَا وَالْخُلْسَةِ أَي بَيْنَ الْمَيْمَةِ
وَالْإِسْتِلابِ ؛ قال ابن بري وشاهد الحَذَوَةُ بِمَعْنَى
الْحَذْيَا قول أبي ذؤيب :

وَقَائِلِي : مَا كَانَ حَذَوَةً بَعْلِيهَا ،

عَدَاتِيذِي ، مِنْ سَاءِ قَرَدٍ وَكَاهِلٍ

قَرَدٌ وَكَاهِلٌ : قَبِيلَتَانِ مِنْ هَذَيْلَ ، وَهَذَا الْبَيْتُ
أُورِدَهُ ابْنُ سِيدَةَ عَلَى مَا صَوَّرْتُهُ . قال ابن جني : لَامَ
الْحَذِيَّةِ وَאוּ لِقَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ .
وَحَذَايَا مِنْ هَذَا الشَّيْءِ أَي أَعْطَانِي . وَالْحَذْيَا :
هَذِيَّةُ الْبِشَارَةِ . ويقال : أَحْذَانِي مِنَ الْحَذْيَا أَي
أَعْطَانِي بِمَا أَصَابَ شَيْئاً . وَأَحْذَاهُ حَذَاً أَي وَهَبَهَا لَهُ .
وفي الحديث : مِثْلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مِثْلُ الدَّارِيِّ ،
إِنْ لَمْ يُحْذَكْ مِنْ عِطْرِهِ عَفِكَ مِنْ رِيحِهِ أَي إِنْ
لَمْ يَعْطِكَ . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما :
فَيَدَاوِينِ الْجُرْحَى وَيُعْذِيزُنِي مِنَ الْغَنِيِّ أَي
يُعْطِينِي . وفي حديث المزَهِازِ : مَا أَصْبَتَ مِنْ
عُسْرٍ ؟ قُلْتُ : الْحَذَا .

اللعياي : أَحْذَيْتُ الرَّجُلَ طَعْنَةً أَي طَعْنْتُهُ . ابن

سيده : وحَذَى اللبَنُ اللسانَ والحِلُّ فاه يَحْذِيهِ حَذِيًّا
قَرَصَهُ ، وكذلك النَبِيذُ ونحوه ، وهذا شراب يَحْذِي
اللسان . وقال في موضع آخر : وحَذَا الشرابُ اللسانَ
يَحْذُوهُ حَذْوًا قَرَصَهُ ، لفة في حَذَاه يَحْذِيهِ ؛ حكاها
أبو حنيفة ، قال : والمعروف حَذَى يَحْذِي . وحَذَى
الإهابَ حَذِيًّا : أَكْثَرَفِهِ مِنَ التَّخْرِيقِ . وحَذَا
يده بالسكين حَذِيًّا : قَطَعَهَا ، وفي التهذيب : فهو
يَحْذِيهَا إِذَا حَزَمَهَا ، وحَذَيْتُ يَدَهُ بالسكين .
وحَذَتِ الشفرة النعلَ : قَطَعْتَهَا . وحَذَاه بلسانه :
قَطَعَهُ عَلَى الْمَثَلِ . ورجلٌ مَحْذَاهُ : يَحْذِي النَّاسَ .
وحَذَيْتُ الشاةَ تَحْذِي حَذَى ، مقصور : فهو أَنْ
يَنْقَطِعَ سَلاَهَا فِي بَطْنِهَا فَتَشْتَكِي . ابنُ الفَرَجِ :
حَذَوْتُ التُّرَابَ فِي وجوههم وحَذَوْتُ بمعنى واحد .
وفي الحديث : أَنْ التَّيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، أَبَدَهُ
يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ عِنْدَ انْكِشَافِ الْمَسْلُوبِ ، يَوْمَ حُتَيْنَ ،
فَأَخَذَ مِنْهَا قَبْضَةً مِنْ تُّرَابٍ فَحَدَّاهَا فِي وَجْهِهِ
الْمُشْرِكِينَ فَمَا زَالَ حَذَاهُمْ كَلِيلًا أَيَّ حَتَّى ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : أَيَّ حَتَّى عَلَى الْإِبْدَالِ أَوْ هَذَا لَفْظَانِ .
وَالْحَذِيَّةُ : اسمُ هَضْبَةٍ ؛ قَالَ أَبُو قَلَابَةَ :

يَلَيْسَتْ مِنْ الْحَذِيَّةِ أُمُّ عَمْرٍو ،
عِدَاةٌ إِذْ انْتَحَوْنِي بِالْجَنَابِ

حوي : حَرَى الشَّيْءُ يَحْرِي حَرِيًّا : يَنْقُصُ ، وَأَحْرَاهُ
الزَّمَانُ . اللَّيْثُ : الْحَرِيُّ التَّخْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ .
يَقَالُ : إِنَّهُ يَحْرِي كَمَا يَحْرِي الْقَمَرُ حَرِيًّا يَنْقُصُ
الْأَوَّلُ مِنْهُ فَالْأَوَّلُ ؛ وَأَنْشَدَ شَر :

مَا زَالَ مَجْهُونًا عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ ،
فِي بَدَنِ يَنْشِي وَعَقْلٍ يَحْرِي

وفي حديث وفاة النبي ، صلى الله عليه وسلم : فَمَا زَالَ
جِسْمُهُ يَحْرِي أَيَّ يَنْقُصُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الصَّدِيقِ ،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَمَا زَالَ جِسْمُهُ يَحْرِي بَعْدَ وَفَاةِ
رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى لَحِقَ بِهِ . وفي
حديث عمرو بن عَبَّسَةَ : فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُسْتَحْفِيًّا حِرَاءَ عَلَيْهِ فَوَمَهُ أَيَّ غَضَابٍ
ذَوُو هَمٍّ وَعَمٍّ قَدْ انْتَقَصَهُمْ أَثَرُهُ وَعَيْلٌ صَبْرُهُمْ
بِهِ حَتَّى أَثَرُ فِي أَجْسَامِهِمْ .

وَالْحَارِيَّةُ : الْأَفْئَسُ الَّتِي قَدْ كَبُرَتْ وَنَقَصَ جِسْمُهَا
مِنَ الْكِبَرِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهَا وَنَقَصُهَا وَسَبْهَا ،
وَالذِّكْرُ حَارٍ ؛ قَالَ :

أَوْ حَارِيًّا مِنَ التَّشْبِيرَاتِ الْأَوَّلِ ،
أَبْتَرْتُ قَيْدَ الشَّيْرِ طَوْلًا أَوْ أَقْلًا

وَأَنْشَدَ شَر :

انْعَمْتُ عَلَى الْجَوْدَاءِ فِي الصَّبْحِ النَّصِيحِ
حَوِيرِيًّا مِثْلَ قَضِيبِ الْمُجْتَدِحِ

وَالْحَرَاءُ : السَّاحَةُ وَالْعُقُودَةُ وَالنَّاحِيَةُ ، وَكَذَلِكَ
الْحَرَاءُ ، مَقْصُورٌ . يُقَالُ : إِذَا هَبَّ فَلَا أُرَيْتَكَ
يَحْرِي وَحَرَاتِي . وَيُقَالُ : لَا تَطُرْ حَرَاتَا أَيَّ
لَا تَقْرَبْ مَا حَوْلَنَا . وفي حديث رجلٍ من مُجَنِّبَةِ
لَمْ يَكُنْ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ يَقْرَبُهُ يَحْرَاهُ سُخْطًا لَمْ يَزَلْ
وَجَلَّ ؛ الْحَرَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ : جَنَابُ الرَّجُلِ .
وَالْحَرَاءُ وَالْحَرَاءَةُ : نَاجِيَةُ الشَّيْءِ . وَالْحَرَاءُ :
مَوْضِعُ الْبَيْضِ ؛ قَالَ :

بَيْضَةٌ ذَاذَ هَيْفُهَا عَنْ حَرَاهَا
كُلُّ طَائِرٍ عَلَيْهِ أَنْ يَطْرَاهَا

هُوَ الْأَفْتَحُوصُ وَالْأَذْمِي ، وَالْجَمْعُ أَحْرَاءُ .
وَالْحَرَاءُ : الْكِنَاسُ . التَّهْذِيبُ : الْحَرَاءُ كُلُّ مَوْضِعٍ
لَطِيفٍ يَأْوِي إِلَيْهِ . الْأَوْهَرِي : قَالَ اللَّيْثُ فِي تَقْسِيرِ
الْحَرَاءِ إِنَّهُ مَبْيُضُّ الشَّعَامِ أَوْ مَاوَى الظَّيْفِيِّ ، وَهُوَ
بَاطِلٌ ، وَالْحَرَاءُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا رَوَاهُ أَبُو عِيْسَى عَنْ

بالفتح ، كذا أنشده أبو علي الفارسي وصرح بأنه مفتوح ؛ قال ابن بري . شاهد 'حرى' قول' ليد : من حياة قد شئنا طولها ، و'حرى' 'طول' عيش أن يمل

وفي الحديث : إن هذا 'حرى' إن 'تطلب' أن 'يتكبح' . يقال : فلان 'حرى' بكذا و'حرى' بكذا و'حرى' بكذا و'حرى' بكذا و'حرى' بكذا أي يكون كذا أي 'جدير' و'خليق' . و'يحدث' الرجل 'الرجل' فيقول : بال'حرى' أن يكون ، وإنه ل'محرى' أن يفعل ذلك ؛ عن الليثاني . وإنه ل'محرى' أن يفعل ، ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كقولك مغلقة ومقنة . وهذا الأمر 'محرى' لذلك أي مقنة مثل 'محبابة' . وما أحرأه : مثل ما أحنأه ، وأحر به : مثل أحنج به ؛ قال :

ومستبدل من بعد عضيا صريمة ،
فأحر به لطلول فقر وأحرنا !

أي وأحرين ، وما أحرأه به ؛ وقال الشاعر :
فإن كنت ثويدنا بالهجاء ،
فأحر بمن رامت أن يغبيا !

وقوله في الرجل إذا بلغ الحسين 'حرى' ؛ قال ثعلب : معناه هو 'حرى' أن ينال الخير كله . وفي الحديث : إذا كان الرجل 'يدعو' في شيبته ثم أصابه أمر بعد ما كبر فبال'حرى' أن يستجاب له . ومن أحر به اشتق 'الشعري' في الأشياء ونحوها ، وهو 'طلب' ما هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن ، كما اشتق الثمن من القين . وفلان يتحرى الأمر أي يتوخاه ويقصده . والتحرى : قصد الأولي والأحق ، مأخوذ من الحرى وهو الخلق ، والتوختي مثله . وفي الحديث : تحروا ليلة القدر في العشر

الأصمعي : الحرأ جانب الرجل وما حوله ، يقال : لا تقربن حرأنا . ويقال : نزل بحرأه وعراه إذا نزل بساحته . وحرأ مبيض الثعام : ما حوله ، وكذلك حرأ كناس الطشتي ما حوله . والحرأ : موضع يبيض السمامة . والحرأ والحرأة : الصوت والجلبة وصوت الشهاب النار وحفيف الشجر ، وخص ابن الأعرابي به مرة صوت الطير . وحرأة النار ، مقصور : التهاج ؛ ذكره جماعة اللغويين ؛ قال ابن بري : قال علي بن حمزة هذا تصحيف وإنما هو الحرأة ، بالحاء والواو ، قال : وكذا قال أبو عبيد الحرأة بالحاء والواو .

والحرى : الخلق كقولك بال'حرى' أن يكون ذلك ، وإنه ل'حرى' بكذا و'حرى' و'حرى' ، فن قال 'حرى' لم يغيره عن لفظه فبازاد على الواحد وسوى بين الحينين ، أعني المذكر والمؤنث ، لأنه مصدر ؛ قال الشاعر :

وهن 'حرى' أن لا يبينتك نقرة ،
وأنت 'حرى' بالنار حين تئيب

ومن قال حرى و'حرى' تئى وجمع وأنت فقال : حريان وحرون و'حرية' و'حريتان' و'حريات' و'حريتان' و'حريون' و'حريته' و'حريتان' و'حريات' . وفي التهذيب : وهم أحرأه بذلك وهن حرابا وأنتم أحرأه ، جمع حرى . وقال الليثاني : وقد يجوز أن تثنى ما لا تجمع لأن الكسائي حكى عن بعض العرب أنهم يثنون ما لا يجمعون فيقول لهما لحران أن يفعا ؛ وكذلك روي بيت عوف بن الأحموص الجعفري :

أودى بئى فسا يرحلني منهم
إلا غلاما بئى كئيبان

الأواخر أي تعبدوا طلبها فيها . والتحرّمي : القصد
والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل
والقول ؛ ومنه الحديث : لا تتحرّوا بالصلاة طلوع
الشمس وغروبها . وتحرمي فلان بالمكان أي تكث
وقوله تعالى : فأولئك تحرموا رشداً ؛ أي توخّوا
وعبدوا ، عن أبي عبيد ؛ وأنشد لاسرى القيس :

ديمة هطلاء فيها وطف ،

طبق الأرض تحرمي وتدّر

وحكي اللحياني : ما رأيت من حرّاته وحرّاه ، لم يزد
على ذلك شيئاً . وحرّى أن يكون ذاك : في معنى
عسى . وتحرمي ذلك : تعبد .

وحرّاه بالكسر والمذ : جبل بمكة معروف ، يذكر
ويؤنث . قال سيويه : منهم من يصرفه ومنهم من لا
يصرفه يحمله اسماً للبقعة ؛ وأنشد :

وربّ وجه من حرّاه منحن

وأنشد أيضاً :

ستعلم أبنا خيراً قديماً ،

وأعظمتنا بيطن حرّاه ثارا

قال ابن بري : هكذا أنشده سيويه . قال : وهو لجرير ؛
وأنشده الجوهري :

ألنا أكرم الثقلين طراً ،

وأعظمتهم بيطن حرّاه ثارا

قال الجوهري : لم يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي
هو بها . وفي الحديث : كان يتعنّث بحرّاه ، هو
بالكسر والمذ جبل من جبال مكة . قال الخطابي :
كثير من المحدثين يغفلون فيه فيفتحون حياه
ويقصرونه ويسيلونه ، ولا يجوز إمالة راشد ورافع .
ابن سيده : الحرّوة حرقة تحببها الرجل في حلقه

وصدّره ورأسه من القنيط والوجع . والحرّوة :
الرائحة الكريهة مع حدة في الحياشيم . والحرّوة
والحرّوة : حرّاة تكون في طعم نحو الحرّدل وما
أشبهه حتى يقال : لهذا الكحل حرّاة ومضاضة في
العين . النضر : الغنفل له حرّاة ، بالواو ، وحرّاة ،
بالراء . يقال : إني لأجد لهذا الطعام حرّوة وحرّاة
أي حرّاة ، وذلك من حرّافة شيء يؤكل . قال
الأزهري : ذكر الليث الحرّ في المثل هنا ، وباب
المضاعف أولى به ، وقد ذكرناه في ترجمة حرح وفي
ترجمة رحا . يقال : رحاه إذا عظّمه ، وحرّاه إذا
أضاقه ، والله أعلم .

حزأ : التحزّمي : التكهّن . حزّى حزياً وتحزّمي
تكهّن ؛ قال رؤبة :

لا يأخذُ التافيكُ والتحزّمي

فينا ، ولا قولُ العبدى ذو الأثر

والحازري : الذي ينظر في الأعضاء وفي خيلان الوجه
ينكهّن . ابن شبل : الحازري أقلّ علماً من الطارق ،
والطارق يكاد أن يكون كاهناً ، والحازري يقول بطن
وخوف ، والعائف العالم بالأمور ، ولا يستعاف إلا
من عليم وجرب وعرف ، والعرف الذي يشم
الأرض فيعرف مواقع المياه ويعرف بأي بلد هو
ويقول دواه الذي بفلان كذا وكذا ، ورجل عرف
وعائف وعنده عيراة وعيافة بالأمور . وقال الليث :
الحازري الكاهن ، حزأ يحزّو ويحزّري ويتحزّمي ؛
وأنشد :

ومن تحزّمي عاطساً أو طرّقا

وقال :

وحازية ملبّونة ومسجس

وطارقة في طرّقتها لم تُسدّد

وقال ابن سيده في موضع آخر : حَزَأَ حَزْأً وَحَزَأَ وَحَزَيْتُ تَكْهَنُ ، وَحَزَأَ الطَّيْرُ حَزْأً : زَجَرَهَا ، قَالَ : وَالْكَلْبَةُ بَائِيَةٌ وَوَابِيَةٌ . وَحَزَيْتُ النَّخْلَ حَزْبًا : خَرَصَهُ . وَحَزَيْتُ الطَّيْرَ حَزْبًا : زَجَرَهَا . الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : حَزَيْتُ الشَّيْءَ أَحْزَرِيهِ إِذَا خَرَصْتَهُ وَحَزَوْتُ ، لَفَنَانٌ مِنَ الْحَازِي ، وَمِنْهُ حَزَيْتُ الطَّيْرَ إِذَا هُوَ الْخَرَصُ . وَيُقَالُ لِلْخَرَصِ النَّخْلُ حَازٍ ، وَلِلَّذِي يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ حَزَاءٌ ، لِأَنَّهُ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ وَأَحْكَامِهَا يَنْظُرُ وَتَقْدِيرُهُ فَرِيحًا أَصَابَ . أَبُو زَيْدٍ : حَزَوْنَا الطَّيْرَ نَحْزُوهُوَ حَزْأً وَزَجَرْنَا نَحْزَرُ . قَالَ : وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَنْتَفِقَ الْعُرَابُ مُسْتَقِيلٌ رَجُلٌ وَهُوَ يَرِيدُ حَاجَةً فَيَقُولُ هُوَ خَيْرٌ فَيُخْرِجُ ، أَوْ يَنْتَفِقَ مُسْتَدِيرٌ فَيَقُولُ هَذَا شَرٌّ فَلَا يَخْرُجُ ، وَإِنْ سَنَّحَ لَهُ شَيْءٌ عَنْ يَمِينِهِ تَبَسَّنَ بِهِ ، أَوْ سَنَّحَ عَنْ بَسَارِهِ تَشَاقَمَ بِهِ ، فَهُوَ الْحَزْوُ وَالزَّجْرُ . وَفِي حَدِيثٍ هِرَاقِلُ : كَانَ حَزَاءٌ ، الْحَزَاءُ وَالْحَازِي : الَّذِي يَحْزُرُ الْأَشْيَاءَ وَيَقْدَرُهَا بِظَنِّهِ . يُقَالُ : حَزَوْتُ الشَّيْءَ أَحْزَرُوهُ وَأَحْزَرِيهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَ لِرَعُوفٍ حَازٍ أَيْ كَاهِنٌ . وَحَزَاءُ الشَّرَابِ يَحْزَرِيهِ حَزْبًا : رَفَعَهُ ، وَأَنْشَدَ :

فَلَمَّا حَزَاهُنَّ الشَّرَابُ بَعِيْنِهِ
عَلَى الْيَدِ ، أَذْرَى عِبْرَةً وَتَبَسُّمًا

وقال الجوهري : حَزَأَ الشَّرَابُ الشَّخْصَ يَحْزُوهُ وَيَحْزَرِيهِ إِذَا رَفَعَهُ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ وَحَزَأَ الْأَلُّ ، وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : إِذَا رُفِعَ لَهُ شَخْصٌ شَيْءٌ فَقَدْ حَزَرِي ، وَأَنْشَدَ : فَلَمَّا حَزَاهُنَّ الشَّرَابُ (الْبَيْت) .

وَالْحَزَأُ وَالْحَزَاءُ جَمِيعًا : نَبَتْ بِشِبْهِ الْكَرْقَسِ ، وَهُوَ مِنْ أَحْزَرَ الْبَقُولِ ، وَلِرَجْمِهِ خَسْفَةً ، تَزْعُمُ الْأَعْرَابُ أَنَّ الْجَنَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا يَكُونُ فِيهِ الْحَزَاءُ ، وَالنَّاسُ يَشْرَبُونَ مَاءَهُ مِنَ الرِّيحِ وَيُعْلَقُونَ عَلَى

الصَّيَّانِ إِذَا خَشِيَ عَلَى أَحَدِهِمْ أَنْ يَكُونَ بِهِ شَيْءٌ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَزَأُ نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا مَا تَقْدُمُ ، وَالثَّانِي شَجَرَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى سَاقٍ مَقْدَارَ ذَوَاعِبٍ أَوْ أَقْلٍ ، وَلَهَا وَرَقَةٌ طَوِيلَةٌ مُدْمَجَةٌ دَقِيقَةُ الْأَطْرَافِ عَلَى خِلْفَةٍ أَكْبَرِ الزُّرْعِ قَبْلَ أَنْ تَنْتَفِقَ ، وَلَهَا بَرْمَةٌ مِثْلُ بَرْمَةِ السَّلْسَلَةِ طَوِيلٌ وَرَقُهَا كَطَوِيلِ الْإِصْبَعِ ، وَهِيَ شَدِيدَةُ الْخَضَرَةِ ، وَتَزْدَادُ عَلَى الْمَحَلِّ خَضَرَةً ، وَهِيَ لَا يَرَعَاهَا شَيْءٌ ، فَإِنْ غَلِطَ بِهَا الْبَعِيرُ قَذَاهَا فِي أَضْعَافِ الْعُشْبِ قَتَلَتْهُ عَلَى الْمَكَانِ ، الرَّاحِدَةُ حَزَاءَةٌ وَحَزَاءَةٌ . وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُهُم : الْحَزَاءُ بِشَرِّهَا أَكَابِسُ النِّسَاءِ لِلطُّشَّةِ ، الْحَزَاءَةُ : نَبَتْ بِالْبَادِيَةِ بِشِبْهِ الْكَرْقَسِ إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرُ وَرَقًا مِنْهُ ، وَالْحَزَأُ جِنْسٌ لَهَا ، وَالطُّشَّةُ الزُّكَامُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : يَشْتَرِيهَا أَكَابِسُ النِّسَاءِ لِلْخَافِيَةِ وَالْإِقْلَاتِ ، الْخَافِيَةُ : الْجِنُّ ، وَالْإِقْلَاتُ : مَوْتُ الْوَلَدِ ، كَأَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْجِنِّ ، فَإِذَا تَبَخَّرْنَ بِهِ مَتَّعْنَهُنَّ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ شَمْرٌ : تَقُولُ رَيْحُ حَزَاءٍ فَالْتَّجَاءُ ، قَالَ : هُوَ نَبَاتٌ ذَفِيرٌ يُتَدَخَّنُ بِهِ لِلزُّرُوحِ ، يُشَبِّهُ الْكَرْقَسَ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، فَيُقَالُ : اهْرُبْ إِنْ هَذَا رَيْحُ شَرٍّ . قَالَ : وَدَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَكَمِ التَّهْدِيُّ عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ : أَبَا خَالِدٍ رَيْحُ حَزَاءٍ فَالْتَّجَاءُ ، لَا تَكُنْ قَرِيبَةً لِلْأَسَدِ اللَّائِدِ ، أَيْ أَنْ هَذَا تَبَاشِيرُ شَرٍّ ، وَمَا يَجِيءُ بَعْدَ هَذَا شَرٌّ مِنْهُ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْحَزَاءُ مَدُودٌ لَا يَقْصُرُ . وَقَالَ شَمْرٌ : الْحَزَاءُ مَدٌّ وَيَقْصُرُ . الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ أَحْزَرِي يَحْزَرِي إِحْزَاءً إِذَا هَابَ ، وَأَنْشَدَ :

وَنَفْسِي أَرَادَتْ مَحْزَرًا لِي فَلَمْ تَطِقْ
لَهَا الْمَحْزَرُ هَابَتْ ، وَأَحْزَرِي جَنِيْبَهَا

وقال أبو ذؤيب :

إذا احتسى بومَ حَبِيرٍ هَائِفٍ
غُرُورَ عِيدَاتِنَا الْحَوَائِفِ
وهُنَّ يَطْنُونُ عَلَى التَّكَالِفِ
بِالسَّبْرِ أَحِبَانًا وَبِالتَّقَادِفِ

جمع بين الكسر والضم ، وهذا الذي بسبه أصحاب القوافي السناد في قول الأخفش ، واسم ما يُسْتَعَسَى الحَسِيَّةُ والحَسَاءُ ، ممدود ، والحَسْوُ ؛ قال ابن سيده : وأرى ابن الأعرابي حكى في الاسم أيضاً الحَسْوَ على لفظ المصدر ، والحَسَا ، مقصور ، على مثال التَّقَا ، قال : ولست منها على ثقة ، والحَسْوَةُ ؛ كله : الشيء القليل منه . والحَسْوَةُ ؛ مِلَّةُ الفَمِّ . ويقال : اتَّخَذُوا لَنَا حَسِيَّةً ؛ فأما قوله أنشد ابن جني لبعض الرُّجَّاز :

وَحَسَدٌ أَوْشَكْتُ مِنْ حِظَائِهَا
عَلَى أَحَاسِي الْفَيْظِ وَاكْتِظَائِهَا

قال ابن سيده : عندي أنه جمع حَسَاءٍ على غير قياس ، وقد يكون جمع أُنْصِيَّةٍ وَأُنْصَوْتِ كَأُنْصِيَّةٍ وَأُنْصَوْتِ ، قال : غير أنني لم أسمع ولا رأيته إلا في هذا الشعر . والحَسْوَةُ : المرة الواحدة ، وقيل : الحَسْوَةُ والحَسْوَةُ لفتان ، وهذان المثالان يمتقان على هذا الضرب كثيراً كالنَّعْبَةِ والنَّعْبَةِ والجُرْعَةِ والجُرْعَةِ ، وفرق يونس بين هذين المثالين فقال : الفعلُ للِفْعَلِ والفعلُ للام ، وجمع الحَسْوَةُ حَسَوِيٌّ ، وحَسَوْتُ المَرَّقَ حَسَوًّا . ورجل حَسَوٌ ؛ كثير التَّعَسِّي . ويوم كَحَسَوِ الطَّيْرِ أي قصير . والعرب تقول : نَمَتْ نَوْمَةً كَحَسَوِ الطَّيْرِ إذا نام نوماً قليلاً .

والحَسْوُ على فَعُولٍ : طعام معروف ، وكذلك الحَسَاءُ ، بالفتح والمد ، تقول : شربت حَسَاءً وحَسَوًّا . ابن السكيت : حَسَوْتُ شربت حَسَوًّا وحَسَاءً ، وشربت

كَعُودِ الْمُعْطَفِ أَحْزَى لَهَا
بِمَصْدَرِهِ الْمَاءَ رَأْمٌ رَدِي

أي رَجَعَ لَهَا رَأْمٌ أي ولادة رديّة هالكٌ ضئيفٌ . والمُودُ ؛ الحديثة العهد بالتَّاج .

والْحَزْوُوزِي : الْمُتَنَصِّبُ ، وقيل : هو القَلِيقُ ، وقيل : المُتَكَسِّرُ .

وحَزْوَوِيٌّ والحَزْوُ وَالْحَزْوُوزِيٌّ : مواضع . وحَزْوَوِيٌّ : جبل من جبال الدُّهْنَاءِ ؛ قال الأزهرى : وقد نزلت به . وحَزْوَوِيٌّ ، بالضم : اسم عَجْفةٍ من عَجَمِ الدُّهْنَاءِ ، وهي جُنبُودٌ عظيمٌ يعلو تلك الجاهيز ؛ قال ذو الرمة :

نَبَتْ عِيَاكَ عَنْ طَلَلٍ يَحْزَوِيٌّ ،
عَقَّتْهُ الرِّيحُ وَأَمْسَحَ الْفِطَارَا

والنسبة إليها حَزَاوِيٌّ ؛ وقال ذو الرمة :

حَزَاوِيَّةٌ أَوْ عَوْهَجٌ مَعْقِلِيَّةٌ
تَرُودُ بِأَعْطَافِ الرَّمَالِ الْحَزَاوِرِ

قال ابن بري : صوابه حَزَاوِيَّةٌ بالخفض ؛ وكذلك ما بعده لأن قبله :

كَأَنَّ عَرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ
عَلَى أُمِّ خَشَفٍ مِنْ طِبَاءِ الْمَشَاقِرِ

قال : وقوله الحَزَاوِرِ صوابه الحَزَاوِيرِ وهي كرام الرَّمَالِ ، وأما الحَزَاوِرُ فهي الرُّوَايِي الصَّغَارُ ، الواحدة حَزْوَوْرَةٌ .

ح : حَسَا الطَّائِرُ الْمَاءَ يَحْسُو حَسْوًا ، وهو كالشُّرْبِ للإنسان ، والحَسْوُ النِّعْلُ ، ولا يقال للطَّائِرُ شَرِبَ ، وحَسَا الشيء حَسْوًا وَحَسَاءً . قال سيوريه : التَّعَسِّي عمل في مهلة . واحتسأه : كَتَحَسَاهُ . وقد يكون الاحتسَاءُ في النوم وَتَقْصِي سَبْرِ الإِبِلِ ، يقال : احتسَى سِرَّ الفرس والجلل والناقة ؛ قال :

مَشُوا وَمَشَاءَ، وَأَحْسَنَهُ الْمَرْقُ فَصَاءَ وَاحْتَسَاءَ
بمعنى، ونَحْسَاءَ في مُهْلَةٍ. وفي الحديث ذَكَرُ الْحَسَاءِ
بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ، هُوَ طَبِيخٌ يَتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وَمَاءٍ
وَدُهْنٍ، وَقَدْ يُحْلَى وَيَكُونُ رَقِيقاً يُحْسَى. وَقَالَ
شُرٌّ: يُقَالُ جَعَلْتُ لَهُ حَسَواً وَحَسَاءً وَحَسِيَةً إِذَا
طَبَخَ لَهُ الشَّيْءَ الرَّقِيقَ يَتَعَسَاهُ إِذَا اشْتَكَى صَدْرَهُ،
وَيَجْمَعُ الْحَسَا حِسَاءً وَأَحْسَاءً. قَالَ أَبُو ذُبْيَانُ بْنُ
الرَّغْبَلِ: إِنَّ أَبْنَعَصَ الشُّيُوخِ إِلَى الْحَسَوِ الْقَسْوُ
الْأَقْلَحُ الْأَمْلَحُ؛ الْحَسَوُ: الشُّرْبُ. وَقَدْ حَسَوْتُ
حَسَوَةً وَاحِدَةً. وَفِي الْإِنَاءِ حَسَوَةٌ، بِالضَّمِّ، أَيْ
قَدَرٌ مَا يُحْسَى مَرَّةً. ابْنُ السَّكَيْتِ: حَسَوْتُ
حَسَوَةً وَاحِدَةً، وَالْحَسَوَةُ مِلَّةُ الْفَمِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ:
حَسَوَةٌ وَحَسَوَةٌ وَغُرْفَةٌ وَغُرْفَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَكَانَ
يُقَالُ لِأَبِي جَدْعَانَ حَامِي الذَّهَبِ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ إِنَاءَةٌ مِنْ
ذَهَبٍ يُحْسَوُ مِنْهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا أَسْكَرَ مِنْهُ
الْفَرْقُ فَالْحَسَوَةُ حَرَامٌ؛ الْحَسَوَةُ، بِالضَّمِّ: الْجُرْعَةُ
بِقَدَرِ مَا يُحْسَى مَرَّةً وَاحِدَةً، وَبِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ. ابْنُ سِيْدِهِ:
الْحَسِيُّ سَهْلٌ مِنَ الْأَرْضِ يَسْتَنْفَعُ فِيهِ الْمَاءُ، وَقِيلَ:
هُوَ غَلْظٌ فَوْقَهُ رَمْلٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ مَاءُ السَّاءِ، فَكُلَّمَا
تَرَحَّتْ دَلَّوْا جَبَتْ أُخْرَى. وَحَكَى الْفَارِسِيُّ عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى حَسِيَّ وَحِسِيَّ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا إِلَّا مَعْنَى
وَمِيعٍ، وَإِنِّي مِنَ اللَّيْلِ وَإِنِّي. وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
فِي حِسْمِهِ حَساً، بِفَتْحِ الْحَاءِ عَلَى مِثَالِ قَقْأَ، وَالْجَمْعُ
مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَحْسَاءٌ وَحِسَاءٌ.

وَاحْتَسَى حِسِيّاً: احْتَفَرَهُ، وَقِيلَ: الْاِحْتِسَاءُ نَبْتُ
التُّرَابِ حُرُوجَ الْمَاءِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَسَمِعْتُ غَيْرَ
وَاحِدٍ مِنْ بَنِي قَيْمٍ يَقُولُ احْتَسَيْنَا حِسِيّاً أَيْ اِنْتَبَطْنَا
مَاءَ حِسْمِي. وَالْحِسْمِيُّ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ. وَاحْتَسَى مَا
فِي نَفْسِهِ: اخْتَبَرَهُ، قَالَ:

يَقُولُ نَسَاءً يُحْتَسِينَ مَوَدَّةً فِي
لَيْعَلَتَيْنِ مَا أَخْفَى، وَيَعْلَمَتَيْنِ مَا أَبْدَى

الْأَزْهَرِيُّ: وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ هَلْ احْتَسَيْتَ مِنْ فُلَانٍ
شَيْئاً؟ عَلَى مَعْنَى هَلْ وَجَدْتِ.
وَالْحَسَى وَذُو الْحَسَى، مَقْصُورَانِ: مَوْضِعَانِ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي:

عَقَا ذُو حَسَى مِنْ فَرَتْنَا فَالْقَوَارِعِ

وَحِسِيٌّ: مَوْضِعٌ. قَالَ ثَعْلَبٌ: إِذَا ذَكَرَ كَثِيرٌ
غَيْفَةً فَمَعَهَا حِسَاءٌ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: فَمَعَهَا
حَسْنَى. وَالْحِسِيُّ: الرَّمْلُ الْمَتْرَاكُمُ أَسْفَلَ جَبَلٍ صَلَدٌ،
فَإِذَا مُطِرَ الرَّمْلُ تَشَفَّ مَاءُ الْمَطَرِ، فَإِذَا انْتَبَهَى
إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي أَسْفَلَهُ أَمْسَكَ الْمَاءَ وَمَنَعَ الرَّمْلُ حَرَّ
الشَّمْسِ أَنْ يُتَشَفَّ الْمَاءُ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ ثَبَتَ
وَجَهَّ الرَّمْلُ عَنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَتَبَعَ بَارِداً عَذْباً؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ رَأَيْتُ بِالْبَادِيَةِ أَحْسَاءً كَثِيرَةً عَلَى هَذِهِ
الصُّفَّةِ، مِنْهَا أَحْسَاءُ بَنِي سَعْدٍ بِمَجْدَاءِ هَجَرَ وَقُرَاهَا،
قَالَ: وَهِيَ الْيَوْمَ دَارُ الْقَرَامِطَةِ وَبِهَا مَنَازِلُهُمْ، وَمِنْهَا
أَحْسَاءُ خِرْمَافٍ، وَأَحْسَاءُ الْقَطِيفِ، وَبِمَجْدَاءِ الْحَاجِرِ
فِي طَرِيقِ مَكَّةَ أَحْسَاءٌ فِي وَادٍ مُتَطَامٍ ذِي رَمْلٍ،
إِذَا رَوَيْتَ فِي الشِّتَاءِ مِنَ السُّيُولِ الْكَثِيرَةِ الْأَمْطَارِ
لَمْ يَنْقُطْ مَاءُ أَحْسَائِهَا فِي الْقَبْظِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَسِيُّ،
بِالْكَسْرِ، مَا تَنَشَّطَتِ الْأَرْضُ مِنَ الرَّمْلِ، فَإِذَا حَارَ
إِلَى صَلَابَةٍ أَمْسَكَتْهُ فَتَحْفَرُ عَنْهُ الرَّمْلُ فَتُسَخَّرُجُهُ،
وَهُوَ الْاِحْتِسَاءُ، وَجَمْعُ الْحَسِيِّ الْأَحْسَاءُ، وَهِيَ
الْكِرَارُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي الثَّيْبَانِ: ذَهَبَ
يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءُ مِنْ حِسْمِي بَنِي حَارِثَةَ؛ الْحَسْمِيُّ
بِالْكَسْرِ وَسُكُونِ السِّينِ وَجَمْعُهُ أَحْسَاءٌ: حَفِيرَةٌ قَرِيبَةُ
الْقَعْرِ، قِيلَ إِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي أَرْضٍ أَسْفَلَ حِبَاوَةً
وَفَوْقَهَا رَمْلٌ، فَإِذَا امْتَطَرَتْ تَشَفَّ الرَّمْلُ، فَلِذَا

اتتهى إلى الجبارة أُنسكتَه ؛ ومنه الحديث : أنهم شربوا من ماء الحنسي . وحسيتُ الخبر ، بالكسر : مثل حسيتُ ، قال أبو زُبَيْدٍ الطائي :

سوى أن العِثاقَ من المطايا
حسينَ به ، فهنَّ إليه تُوس

وأُحسِنْتُ الخبر مثله ؛ قال أبو شُجْبَلَة :

لا احْتَسَى مُنْعَدِرٌ من مُضْعِدٍ
أن الحيا مُقْلَوِلٌ ، لم يَجْعِدِ

احْتَسَى أي اسْتَخْبَرَ فَأَخْبِرَ أن الحِصْبَ قاسٍ ، والمُنْعَدِرُ : الذي يأتي القَرْىَ ، والمُضْعِدُ : الذي يأتي إلى مكة . وفي حديث عوف بن مالك : فَهَجَسْتُ على رجلين قُلْتُ هل حَسَنًا من شيء ؟ قال ابن الأثير : قال الخطابي كذا ورد وإنما هو هل حَسَيْتُمَا ؟ يقال : حَسَيْتُ الخبر ، بالكسر ، أي علمته ، وأُحْسِنْتُ الخبر ، وحَسَيْتُ بالخبر ، وأُحْسِنْتُ به ، كأن الأصل فيه حَسَيْتُ فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى السِّينِ ياء ، وقيل : هو من قولهم ظَلْتُ ومَتَّ في ظَلَلْتُ ومَسَيْتُ في حَذَفَ أحدَ المثَلين ، وروي بيت أبي زُبَيْدٍ أَحْسَنَ به .

والْحِساءُ : موضع ؛ قال عبد الله بن رَوَاحَةَ الأنصاري : يُخَاطَبُ نَاقَتَهُ حين تُوْجِه إلى مَوْقَعٍ من أرض الشام :

إذا بَلَغْتَنِي وَحَلَلْتَ رَحْلِي
مَسِيرَةَ أَرْبَعٍ ، بعدَ الحِساءِ

حشا : الحشَى : ما دُونَ الحِجَابِ بما في البَطْنِ كُتْلُهُ من الكَيْدِ والطَّعَالِ والكُرْشِ وما تَبَعَ ذلك حَشَى كُتْلُهُ . والحشَى : ظاهر البطن وهو الحِضْنُ ؛ وأُنشد في حفة امرأة :

هَضِمِ الحشَى ما الشَّسْ في يومِ دَجْنِهَا

ويقال : هو لطيفُ الحشَى إذا كان أَهْيَفَ خَائِرَ الحَضَرِ . وتقول : حَشَوْتُ سَهًا إذا أَصَبْتُ حَشَاءً ، وقيل : الحشَى ما بين خِلْعِ الخَلْفِ التي في آخر الجَنْبِ إلى الورِكِ . ابن السكيت : الحشَى ما بين آخِرِ الأضلاع إلى رأسِ الورِكِ . قال الأزهري : والشافعي سَمَّى ذلك كله حَشْوَةً ، قال : ونحو ذلك حفظته عن العرب ، تقول لجميع ما في البطن حَشْوَةً ، ما عدا الشَّعْمَ فإنه ليس من الحَشْوَةِ ، وإذا ثَبِتَ قلت حَشَيَانِ . وقال الجوهري : الحشَى ما اضْطَلَّتْ عليه الضُّلُوعُ ؛ وقولُ المُعْطَلِ المذلي :

يَقُولُ الذي أُمْسَى إلى الحَزَنِ أَهْلُهُ :
بأي الحشَى أُمْسَى الحَلِيطُ المُبَايِنُ ؟

يعني الناحية . التهذيب : إذا اشْتَكَى الرجلُ حَشَاءً ونَسَاءً فهو حَشٍ ونَسٍ ، والجمع أَحْشَاءُ . الجوهري : حَشْوَةُ البطن وحَشْوَتُهُ ، بالكسر والضم ، أَمْعَاءُ . وفي حديث التَّبَعِثِ : ثم سَقَا بَطْنِي وَأَخْرَجَا حَشَوَتِي ؛ الحَشْوَةُ ، بالضم والكسر : الأَمْعَاءُ . وفي مَقْتَلِ عبد الله بن جُبَيْرٍ : إن حَشْوَتَهُ خَرَجَتْ . الأصمعي : الحَشْوَةُ موضع الطعام وفيه الأَحْشَاءُ والأَقْصَابُ .

وقال الأصمعي : أسفلُ مواضع الطعام الذي يُوْذَى إلى المَذْهَبِ المَعْشَاءَةِ ، ينصب المِمْ ، والجمع المَحَاشِي ، وهي المَبْعَرُ من الدواب ، وقال : إِبْرَاهِيمُ وَلِثْيَانُ النِّسَاءِ في مَعَاشِيْنِ فَإِنَّ كُتْلَ مَعْشَاءَةٍ حَرَامٌ . وفي الحديث : مَحَاشِي النِّسَاءِ حَرَامٌ . قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية ، وهي جمع مَعْشَاءَةٍ لِأَسْفَلِ مواضع الطعام من الأَمْعَاءِ فَكَتَسَ به عن الأَذْبَارِ ؛ قال : ويجوز أن تكون المَحَاشِي جمع المَحَشَى ، بالكسر ، وهي العُظَامَةُ التي تُعْظَمُ بها المرأة عَجِيزَتُهَا فَكَتَسَ بها عن الأَذْبَارِ .

والكلبتان في أسفل البطن بينها المثانة ، ومكان البول في المثانة ، والمربض تحت السرة ، وفي الصفاق ، والصفاق جلدة البطن الباطنة كلها ، والجلد الأسفل الذي إذا فُترق كان وقفاً ، والمثانة ما غلظت تحت السرة . والحشى : الربو ؛ قال الشنخ :
ثلاعبني ، إذا ما شئت ، خود ،
على الأنماط ، ذات حشى قطع

ويروى : خود ، على أن يجعل من نعت هكئة في قوله :
ولو أني أشاء كنت نفسي
إلى بنضة ، هكئة شوع

أي ذات نفس منقطع من سنها ، وقطيع نعت الحشى . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، خرج من بيتها ومضى إلى البقيع فتبعته نظن أن دخل بعض حجر نساءه ، فلما أحس بسوادها قصد قصده فعدت فعدا على أثرها فلم يذكر كنها إلا وهي في جوف حجرتها ، فدنا منها وقد وقع عليها البهر والربو فقال لها : مالي أراك حشياً راية أي مالك قد وقع عليك الحشى ، وهو الربو والبهر والتهيج الذي يعرض للمسرع في مثبته والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره ، وقيل : أصله من إصابة الربو حشاه . ابن سيده : ورجل حش وحشيان من الربو ، وقد حشى ، بالكسر ؛ قال أبو جندب الهذلي :
فنهنت أولى القوم عنهم بضرية ،
تفس منها كل حشيان مجحر

قوله ، والكلبتان إلى... تحت السرة ؛ مكاناً في الامل ، ولا رابط له بما سبق من الكلام .
قوله « مالي أراك حشياً » كذا في القم في الامل والنهاية فهو فعل كسرى لا بالكد كما وقع في نسخ القاموس .

قوله « مالي أراك حشياً » كذا في القم في الامل والنهاية فهو فعل كسرى لا بالكد كما وقع في نسخ القاموس .

والأش حشية وحشياً ، على فعلى ، وقد حشياً حشى . وأرنب حشية الكلاب أي تصدرو الكلاب خلفها حتى تشبه . والمحشى : العظامه تعظم بها المرأة عجيزتها ؛ وقال :

جماً غنيات عن المعاني
والحشية : مرفقة أو مصدغة أو نحوها تعظم بها المرأة بدنها أو عجيزتها لنظن مبددة أو عجزاء ، وهو من ذلك ؛ أنشد نعلب :

إذا ما الزل ضاعفن الحشايا ،
كفاها أن يلات بها الإزار

ابن سيده : واحتشيت المرأة الحشية واحتشيت بها كلاهما لبستها ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :
لا تحتشي إلا الصيم الصادقا

يعني أنها لا تلبس الحشايا لأن عظم عجيزتها يقنيا عن ذلك ؛ وأنشد في التعمدي بالباء :

كانت إذا الزل احتشيت بالثقب ،
تلقني الحشايا ما لها فيها أرب

الأزهري : الحشية رفاة المرأة ، وهو ما تضعه على عجيزتها تعظمها به . يقال : تحتشيت المرأة تحشياً ، فهي متعشئة .

والاحتشاة : الامتلاء ، تقول : ما احتشيت في معنى امتلأت . واحتشيت المستحاضة : حشت نفسها بالمقارم ونحوها ، وكذلك الرجل ذو الإبردة .

التهديب : والاحتشاة احتشاة الرجل ذي الإبردة ، والمستحاضة تحشيتي بالكسر . قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لامرأة : احتشيت كرسفاً ، وهو

الظن تحشو به فرجها . وفي الصحاح : والحاض تحشيتي بالكسر لتعبس الدم . وفي حديث المستحاضة :

وَحَشَوُ الْبَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ : أَجْزَأُوهُ غَيْرَ عَرُوضِهِ وَضَرَبِهِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَالْحَشَوُ مِنَ الْكَلَامِ : الْقَضْلُ الَّذِي لَا يَعْتَدُ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ النَّاسِ . وَحَشَوَةُ النَّاسِ : رُذَالَتُهُمْ . وَحَكَى الْحَيَّانِيُّ : مَا أَكْثَرَ حَشَوَةَ أَرْضِيكُمْ وَحَشَوَتَهَا أَيَّ حَشَوَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الدَّخْلِ . وَفُلَانٌ مِنْ حَشَوَةِ بَنِي فُلَانٍ ، بِالْكَسْرِ ، أَيَّ مِنْ رُذَالِهِمْ . وَحَشَوُ الْإِبِلِ وَحَاشِيَتُهَا : صِغَارُهَا ، وَكَذَلِكَ حَوَاشِيهَا وَاحِدَتُهَا حَاشِيَةٌ ، وَقِيلَ : صِغَارُهَا الَّتِي لَا كِبَارَ فِيهَا ، وَكَذَلِكَ مِنَ النَّاسِ .

وَالْحَاشِيَتَانِ : ابْنُ الْمَخَاضِ وَابْنُ اللَّبُونِ . يُقَالُ : أُرْسِلَ بَنُو فُلَانٍ رَائِدًا فَانْتَهَى إِلَى أَرْضٍ قَدْ شَبِعَتْ حَاشِيَتَاهَا . وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ : خُذْ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ صِغَارُ الْإِبِلِ كَابْنِ الْمَخَاضِ وَابْنِ اللَّبُونِ ، وَاحِدَتُهَا حَاشِيَةٌ . وَحَاشِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : جَانِبُهُ وَطَرَفُهُ ، وَهُوَ كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ : انْتَرَكُوا كِرَامَهُمْ أَمْوَالِهِمْ . وَحَشِيَ السَّقَاءُ حَشْيًا : صَارَ لَهُ مِنَ اللَّبَنِ شَيْءٌ الْجِلْدُ مِنْ بَاطِنٍ فَلَصِقَ بِالْجِلْدِ فَلَا يَبْعَدُ أَنْ يُنْتَنَ فَيَرْوَحَ . وَأَرْضٌ حَشَاءٌ : سَوْدَاءٌ لَا خَيْرَ فِيهَا . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَأَرْضٌ حَشَاءٌ قَلِيلَةُ الْخَيْرِ سَوْدَاءٌ . وَالْحَشْيُ مِنَ الثَّبَتِ : مَا فَسَدَ أَصْلُهُ وَعَقِينِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَنْشُدَ :

كَأَنَّ صَوْتَ شَخِيحٍ ، إِذَا هَبَا ،

صَوْتُ أَفَاعٍ فِي حَشْيِهِ أَغْشَا

وَيُرْوَى : فِي حَشْيِي ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

وَإِنَّ عِنْدِي ، إِنْ رَكِبْتَ مِنْحَلِي ،

سَمَّ ذَرَارِيحَ رِطَابٍ وَحَشِي

أَزَادَ : وَحَشِيٌّ فَخَفَّفَ الْمَشْدَدُ . وَتَحَشَّى فِي بَنِي فُلَانٍ إِذَا اضْطَرُّوا عَلَيْهِ وَأَوَّوْهُ . وَجَاءَ فِي حَاشِيَتِهِ أَيَّ فِي قَوْمِهِ الَّذِينَ فِي حَشَاءٍ . وَهَؤُلَاءِ حَاشِيَتُهُ أَيَّ أَهْلُهُ

أَمْرُهَا أَنْ تَفْقَلَ فُلَانٌ رَأَتْ شَيْئًا اخْتَشَتْ أَيَّ اسْتَدْخَلَتْ شَيْئًا يَمْنَعُ الدَّمَ مِنَ الْقَطَنِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَبِهِ سَمِيَ الْقَطْنُ الْحَشَوُ لِأَنَّهُ تَحَشَّى بِهِ الْفَرَسُ وَغَيْرُهَا . ابْنُ سِيدِهِ : وَحَشَا الرِّسَادَةُ وَالْفَرَّاشُ وَغَيْرُهُمَا يَحْشَوْنَهَا حَشَوًا مَلَأَهَا ، وَأَمِمَ ذَلِكَ الشَّيْءُ الْحَشَوُ ، عَلَى لَفْظِ الْمَصْدَرِ . وَالْحَشِيَّةُ : الْفَرَّاشُ الْمَحْشَوُ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى : مَنْ يَغْدُرُ فِي مَنْ هَؤُلَاءِ الضَّبَّاطِرَةِ يَتَحَلَّفُ أَحَدُهُمْ بِتَقَلُّبٍ عَلَى حَشَابِهِ أَيَّ عَلَى قَرْنِهِ ، وَاحِدَتُهَا حَشِيَّةٌ ، بِالتَّشْدِيدِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عُبْرَةَ بْنِ الْعَاصِ : لَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ مِنْ يَضَعُ خَوَرُ الْحَشَابَا عَنْ عَيْنِهِ وَشَالَهُ . وَحَشَوُ الرَّجُلِ : نَفْسُهُ عَلَى الْمَثَلِ ، وَقَدْ حَشِيَ بِهَا وَحْشِيهَا ؛ وَقَالَ يُزَيْدُ بْنُ الْحَكَمِ التَّقِيُّ :

وَمَا يَرِحَتْ نَفْسٌ لِحُجُوجِ حَشِيَّتِهَا

تُذِيْبُكَ حَتَّى قِيلَ : هَلْ أَنْتَ مَكْتَوِي ؟

وَحَشِيَ الرَّجُلُ غَيْظًا وَكِبْرًا كَلَاهَا عَلَى الْمَثَلِ ؛ قَالَ الْمُرَّارُ :

وَحَشَوْتُ الْقَبِيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ ،

فَهُوَ يَحْشِي حَظْلَانًا كَالثَّقْرِ

وَأَنْشُدْ تَعْلَبَ :

وَلَا تَأْتِنَا أَنْ تَسْأَلَا وَتَسْأَلَا ،

فَمَا حَشِيَ الْإِنْسَانُ شَرًّا مِنَ الْكِبَرِ

ابْنُ سِيدِهِ : وَحَشَوَةُ الشَّاةِ وَحَشَوَتُهَا جَوْفُهَا ، وَقِيلَ : حَشَوَةُ الْبَطْنِ وَحَشَوَتُهُ مَا فِيهِ مِنْ كَبَدٍ وَطِحَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَالْمَحْشَى : مَوْضِعُ الطَّعَامِ . وَالْحَشَاءُ : مَا فِي الْبَطْنِ ، وَتَنْبِيْهُ حَشَوَانٍ ، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ لِأَنَّهُمَا يَنْتَنِي بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ ، وَاجْمَعُ أَحْشَاءَ . وَحَشَوَتُهُ : أَصَبَتْ حَشَاءَ .

حشاش. والحشيش، على قيليل: اليابس؛ وأنشد العجاج:
والمدب الناعم والحشيش

يروى بالحاء والحاء جميعاً.

وحاشى: من حروف الاستثناء تجر ما بعدها كما تجر
حق ما بعدها. وحاشيت من القوم فلاناً: استثنيت.
وحكى العياشي: شئتهم وما حاشيت منهم أحداً
وما تحشيت وما حاشيت أي ما قلت حاشى لفلان
وما استثنيت منهم أحداً. وحاشى لله وحاشى لله أي
براءة لله ومعاداً لله؛ قال الفارسي: حذفت منه اللام
كما قالوا ولو تر ما أهل مكة، وذلك لكثرة الاستعمال.
الأزهري: حاش لله كان في الأصل حاشى لله، فكثرت
في الكلام وحذفت الياء وجعل اسماً، وإن كان في
الأصل فعلاً، وهو حرف من حروف الاستثناء مثل
عداً وخلاً، ولذلك حَقِّضُوا بحاشى كما خفض بها،
لأنها جعلت حرفين وإن كانا في الأصل فعلين. وقال
الفراء في قوله تعالى: قلن حاش لله؛ هو من
حاشيت أحاشي. قال ابن الأنباري: معنى حاشى في
كلام العرب أغزل فلاناً من وصف القوم بالحشى
وأغزله بناحية ولا أدخله في جبلتهم، ومعنى
الحشى الناحية؛ وأنشد أبو بكر في الحشى الناحية
بيت المتعطل الهذلي:

بأي الحشى أمسى الحبيب المبائر
وقال آخر:

حاشى أي مروان، إن به
ضناً عن المتلعة والشتم
وقال آخر:

ولا أحاشي من الأقوام من أحد

ويقال: حاشى لفلان وحاشى فلاناً وحاشى فلان

أ هو الناحية ومهد البيت:

ولا أرى فعلاً في الناس يشبهه

وخاصته. وهؤلاء حاشيته، بالنصب، أي في ناحيته
وظلته. وأثبتته فما أجلي ولا أحشاني أي فما
أعطاني تجليلاً ولا حاشية. وحاشيتا الثوب: جانباه
الذان لا مدب فيها، وفي التهذيب: حاشيتا
الثوب جنبتا الطويلتان في طرفيها المدب. وحاشية
السراب: كل ناحية منه. وفي الحديث: أنه كان
يصلني في حاشية المقام أي جانبه وطرفه، تشبيهاً
بحاشية الثوب؛ ومنه حديث معاوية: لو كنت من
أهل البادية لزلت من الكلا الحاشية. وعيش
ريق الحواشي أي ناعم في دقة. والمحاشي:
أكسية خشنة تخلق الجسد، واحدها محشاة؛
وقول النابغة الذبياني:

اجتمع محاشك يا يزيد، فلاني
أعددت يربوعاً لكم وتيساً

قال الجوهري: هو من الحشوش؛ قال ابن بري: قوله
في المعاش، إنه من الحشوش غلط قبيح، ولما هو من
الحشوش وهو الحرق، وقد فسر هذه اللفظة في فصل
حش فقال: المعاش قوم اجتمعوا من قبائل وتحالفوا
عند النار. قال الأزهري: المعاش كأنه مفعول
من الحوش، وهم قوم لقيف أتابة. وأنشد بيت
النابغة: جمع محاشك يا يزيد. قال أبو منصور:
غلط الليث في هذا من وجهين: أحدهما فتحه الميم
وجعله إياه مفعلاً من الحوش، والوجه الثاني ما قال
في تفسيره والصواب المعاش، بكسر الميم، قال أبو
عبدة فيأرواه عنه أبو عبيد وابن الأعرابي: لما هو جمع
محاشك، بكسر الميم، جعلوه من تحشته أي
أحرقته لا من الحوش، وقد فسّر في موضعه
الصحيح أنهم يتحالفون عند النار، وأما المعاش،
بفتح الميم، فهو أثاث البيت وأصله من الحوش، وهو
جمع الشيء وضه؛ قال: ولا يقال للقيف الناس

وحشَى فلانٍ ؛ وقال عمر بن أبي ربيعة :
 مَنْ رامَهَا ، حاشَى النَّبِيِّ وأَهْلِهِ
 فِي القَصْرِ ، عَطَشَتْهُ هُنَاكَ المَزِيدُ
 وأنشد الفراء :

حَاشَا رَهْطِ النَّبِيِّ ، فَإِنْ مِنْهُمْ
 مَجُورٌ لَا تُكْذِرُهَا الدَّلَاءُ

فمن قال حاشى فلان خفضه باللام الزائدة ، ومن قال حاشى فلاناً أضمر في حاشى مرفوعاً ونصب فلاناً مجاشى ، والتقدير حاشى فعلهم فلاناً ، ومن قال حاشى فلان خفض بإضمار اللام لطول صحتها حاشى ، ويجوز أن يخفّضه مجاشى لأن حاشى لما سلت من الصاحب أشبهت الاسم فأضيفت إلى ما بعدها ، ومن العرب من يقول حاش فلان فيسقط الألف ، وقد قرئ في القرآن بالوجهين . وقال أبو إسحق في قوله تعالى : قُلْنِ حَاشَ اللَّهُ ؛ اشتق من قولك كنت في حشا فلان أي في ناحية فلان ، والمعنى في حاش لله برامة لله من هذا ، وإذا قلت حاشى زيد هذا من التشعشع ، والمعنى قد تشعشع زيد من هذا وقباعد عنه كما تقول تشعشع من الناحية ، كذلك تحاشى من حاشية الشيء ، وهو ناحيته . وقال أبو بكر بن الأنباري في قولهم حاشى فلاناً : معناه قد استنبتته وأخرجته فلم أدخله في جملة المذكورين ؛ قال أبو منصور : جعله من حشى الشيء وهو ناحيته ؛ وأنشد الباهلي في المعاني :

وَلَا يَتَحَشَّى الفَعْلُ 'إِنْ' أَعْرَضَتْ بِهِ ،
 وَلَا يَتَمَعُّ المِرْيَاعُ مِنْهَا فِصْلَيْهَا

قال : لَا يَتَحَشَّى لا يُبَالِي من حاشى . الجوهري : يقال حاشاك وحاشى لك والمعنى واحد . وحاشى : كلمة يستثنى بها ، وقد تكون حرفاً ، وقد تكون قوله « وَلَا يَتَحَشَّى النُّجْلُ النَّحْ » كذا ضبط النكبة .

فعلاً ، فإن جعلتها فعلاً نصبت بها فقلت ضربتهم حاشى زيداً ، وإن جعلتها حرفاً خفضت بها ، وقال سيوبه : لَا تَكُونُ إِلَّا حَرْفٌ جَرُّ لَأَنَّا لَوْ كَانَتْ فَعْلًا لَجَازَ أَنْ تَكُونَ صِلَةً لَمَا كَانَتْ بِجَوَازِ ذَلِكَ فِي خِلَا ، فلما امتنع أن يقال جاءني القوم ما حاشى زيداً دلت أنها ليست بفعل . وقال المبرد : حاشى قد تكون فعلاً ؛ واستدل بقول النابغة :

وَلَا أَدْرِي فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ ،
 وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

فتصرّفه يدل على أنه فعل ، ولأنه يقال حاشى زيد ، فحرف الجر لا يجوز أن يدخل على حرف الجر ، ولأن الحذف يدخلها كقولهم حاش زيد ، والحذف إنما يقع في الأسماء والأفعال دون الحروف ؛ قال ابن بري عند قول الجوهري قال سيوبه حاشى لَا تَكُونُ إِلَّا حَرْفٌ جَرُّ قَالَ : شَاهِدُهُ قَوْلُ سَبْرَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَسَدِيِّ :

حَاشَى أَبِي ثَوْبَانَ ، 'إِنْ' بِهِ
 ضَعْفًا عَنِ الْمَلْحَعَةِ وَالشُّنْمِ

قال : وهو منسوب في التفضييات للجبينح الأسدي ، واسمه منقذ بن الطنّاج ؛ وقال الأقبشير :

فِي فِتْنَةٍ جَعَلُوا الصُّلْبَ بِإِثْمِهِمْ ،
 حَاشَايَ ، 'إِنْ' مُسْلِمٌ مَعْدُورٌ

المعدور : المتخشون ، وحاشى في البيت حرف جر ، قال : ولو كانت فعلاً لقلت حاشاني . ابن الأعرابي : تحشيت من فلان أي تَدَمَّيْتُ ؛ وقال الأخطل :

لَوْلَا التَّحَشِّي مِنْ رِيَّاحٍ وَمَيْتِنَا
 بِكَالِيَةِ الْأَنْيَابِ ، بَاقِيُ وَسْوَئِهَا

التهذيب : وتقول : انْحَشَى صوتٌ فِي صَوْتٍ ، وانْحَشَى حَرْفٌ فِي حَرْفٍ . والحشى : موضع ؛ قال :

إن بأجزاء البربراء، فالْحَصَى ،
فَوَكَّدَ إِلَى التَّغْيِينِ مِنْ وَيَعْنِ

حصى : الحصى : صغار الحجارة ، الواحدة منه حصاة .
ابن سيده : الحَصَاة من الحجارة معروفة ، وجميعها
حَصَاتٌ وحَصَى وحصى ، وقول أبي ذؤيب
بصف طعنة :

مُصَحَّصَةٌ تَنْفِي الحَصَى عَنْ طَرِيقِهَا ،
يُطَيَّرُ أَحْشَاءُ الرَّعِيبِ انْتِزَاعُهَا

يقول : هي شديدة السيلان حتى إنه لو كان هنالك
حصى لدفعته . وحَصَيْتُ بالحصى أحصيه أي رميته .
وحَصَيْتُ : ضربه بالحصى . ابن شبل : الحصى
ما حَدَّقْتُ بِهِ حَدَقًا ، وهو ما كان مثل بعر الغنم .
وقال أبو أسلم : العظيم مثل بعر البعير من الحصى ،
قال : وقال أبو زيد حصاة وحصى وحصى مثل قناة
وقنبي وقنبي ونواة ونوي ودواة ودوي ،
قال : هكذا قیده شر بخطه ، قال : وقال غيره
تقول حصاة وحصى بفتح أوله ، وكذلك قناة
وقنبي ونواة ونوي مثل نورة ونمر ؛ قال :
وقال غيره تقول نهر حصوي أي كثير الحصى ،
وأرض محصاة وحصى كثيرة الحصى ، وقد
حصيت نحصى . وفي الحديث : نهي عن بيع
الحصاة ، قال : هو أن يقول المشتري أو البائع إذا
تَبَدَّلَتِ الحَصَاةُ إِلَيْكَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ ، وقبل :
هو أن يقول بيعتك من السلعة ما تقع عليه
حصاتك إذا رميت بها ، أو بيعتك من الأرض إلى
حيث تنتهي حصاتك ، والكل فاسد لأنه من
بيوع الجاهلية ، وكلها غرر لما فيها من الجهالة .

قوله « إن بأجزاء البربراء » كذا بالأمل والتذهيب ، والذي في
موضين من ياقوت : فان مجلس فالبراء الخ أي بفتح الحاء
المجعة وسكون اللام .

والْحَصَاةُ : دالة بفتح الحاء وهو أن يَحْشَرَ البولُ
فيشتد حتى يصير كالْحَصَاةِ ، وقد حصى الرجل فهو
محصى . وحصاة القسم : الحجارة التي يتحلفون
عليها الماء . والحصى : العدد الكثير ، تشبيهاً بالحصى
من الحجارة في الكثرة ؛ قال الأعشى بفضل عامراً
على علقمة :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى ،
وَلَمَّا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

وأشد ابن بري :

وقد علم الأقبام أنك سيد ،
وأنت من دابر شديد حصاتها

وقولهم : نحن أكثر منهم حصى أي عدداً .
والحصى : النسخ ؛ قال بشير النخعي :

أَلَا تَخَافُ اللَّهَ إِذَا حَصَوْتَنِي
حَقِّي بِلَا ذَنْبٍ ، وَإِذَا عَنَيْتَنِي ؟

ابن الأعرابي : الحصى هو المنفس في البطن .
والْحَصَاةُ : العذل والزمانة . يقال : هو ثابت
الحصاة إذا كان عاقلاً . وفلان ذو حصاة وأصاة
أي عقل ورأي ؛ قال كعب بن سعد النخعي :

وَأَعْلَمَ عَلِيّاً ، لِبَسِ بِالظَّنِّ ، أَنَّهُ
إِذَا ذُلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ ، فَهُوَ دَلِيلٌ

وَأَنَّهُ لِسَانُ الْمَرْءِ ، مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
حَصَاةٌ ، عَلَى عَوْرَاتِهِ ، لِدَلِيلٍ

ونسبه الأزهري إلى طرفة ، يقول : إذا لم يكن
مع الإنسان عقل يحجزه عن بسطه فيما لا يحب دل
اللسان على عيبه بما يلتفت به من عور الكلام . وما له
حصاة ولا أصاة أي رأي يرجع إليه . وقال الأصمعي
في معناه : هو إذا كان حازماً كثوماً على نفسه يحفظ

ولم يرد
الإحصاء الذي هو العدّ . قال : والحصاة العدّ اسم
من الإحصاء ؛ قال أبو زبيد :

يَبْلُغُ الجُهدُ ذا الحِصاةِ من القُوِّ
م ، ومن يَلْتَفِ وإِنّا فَتَهُ مُودِ

وقال ابن الأثير في قوله من أحصاها دخل الجنة : قيل
من أحصاها من حَفِظَها عن ظَهْرِ قلبه ، وقيل :
من استخرجها من كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله ،
صلى الله عليه وسلم ، لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
لم يعدها لهم إلا ما جاء في رواية عن أبي هريرة وتكلموا
فيها ، وقيل : أراد من أطاع العمل بمقتضاها
مثل من يعلم أنه سبع بصير فيكف شفعه ولسانه
عنا لا يجوز له ، وكذلك في باقي الأساء ، وقيل :
أراد من أخطَرَ بياله عند ذكرها معناها وتفكر في
مدلولها معظماً لمساها ، ومقدساً معتبراً بمعانيها ومتدبراً
واغياً فيها وراعباً ، قال : وبالجملة ففي كل اسم
يُجْزِئُه على لسانه يُخْطِرُ بياله الوصف الدال عليه .
وفي الحديث : لا أحصي ثناءً عليك أي لا أحصي
نعمتك والثناء بها عليك ولا أبلغ الواجب منه . وفي
الحديث : أكمل القرآن أحصيت أي حفظت .
وقوله للبرأة : أحصيا أي احفظيها . وفي الحديث :
استقيموا ولن تحضوا واعلموا أن خير أعمالكم
الصلاة أي استقيموا في كل شيء حتى لا تسيلوا
ولن تطبقوا الاستقامة من قوله تعالى : علم أن لن
تحضوه ؛ أي لن تطبقوا عدّه وضبطه .
حضا : حصاً النار حصوا : حرّك الجسر بعدما
يتمد ، وقد ذكر في الميز .

حطا : لم يذكره الجوهري ولا رأيت في المحكم ، قال
الأزهري عن ابن الأعرابي : الحطو تحريكك

سرّه ، قال : والحصاة العقل ، وهي فعلة من
أحصى . وفلان حصى وحصىف ومُستحصى
إذا كان شديد العقل . وفلان ذو حصى أي ذو عدّة ،
بغير هاء ؛ قال : وهو من الإحصاء لا من حصى
الحجارة . وحصاة اللسان : ذرايته . وفي الحديث :
وهل يكذب الناس على متاخيرهم في جهنم إلا
حصا ألسنتهم ؟ قال الأزهري : المعروف في
الحديث والرواية الصحيحة إلا حصائد ألسنتهم ،
وقد ذكر في موضعه ، وأما الحصاة فهو العقل نفسه .
قال ابن الأثير : حصا ألسنتهم جمع حصاة
اللسان وهي ذرايته . والحصاة : القطعة من
المسك . الجوهري : حصاة المسك قطعة صلبة
توجد في فارة المسك . قال الليث : يقال لكل قطعة
من المسك حصاة .

وفي أساء الله تعالى : المَحْصِي ؛ هو الذي أحصى
كل شيء يعلمه فلا يفوته دقيق منها ولا جليل .
والإحصاء : العدّ والحفظ . وأحصى الشيء : أحاط
به . وفي التزويل : وأحصى كل شيء عدداً ؛ الأزهري :
أي أحاط عليه سبحانه باستيفاء عدد كل شيء .
وأحصى الشيء : عدّته ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

فَوَرَّكَ لَبِناً أَخْلَصَ الفَيْنُ أثره ،

وحاشكة محصي الشمال نذيرها

قيل : محصي في الشمال يؤثر فيها . الأزهري :
وقال الفراء في قوله : علم أن لن تحضوه فتاب
عليك ، قال : علم أن لن تحفظوا موافيت الليل ،
وقال غيره : علم أن لن تحضوه أي لن تطبقوه .
قال الأزهري : وأما قول النبي ، صلى الله عليه وسلم :
إن الله تعالى سعة وسعين أساً من أحصاها دخل
الجنة ، فمعناه عندي ، والله أعلم ، من أحصاها علماً

أَوْ صَلَفٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ تَعْلِيْقٌ ،
قَدْ وَجِبَ الْمَهْرُ إِذَا غَابَ الْحَوْقُ

وفي المثل : حَظِيَّيْنِ بَنَاتِ صَلِيفَيْنِ كَثَنَاتِ ؛
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ عِنْدَ الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا يَصِيبُ بَعْضُهَا وَيَعْسُرُ
عَلَيْهِ بَعْضٌ . أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ إِنَّهُ لَتَذُو حَظْوَةٌ فِيهِنَّ
وَعِنْدَهُنَّ ، وَلَا يَقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِيمَا بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ .
وفي حديث عائشة ، رضوان الله عليها : تَرَوْنِي وَجِئْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي سَوْأَلٍ وَبِئْسَ لِي
فِي سَوْأَلٍ فَأَيُّ نِسَائِهِ أَحْظَى مِنِّي أَيُّ أَقْرَبَ إِلَيْهِ
مَنِي وَأَسْعَدَ بِهِ . يَقَالُ : حَظِيَّتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا
تَحْظَى حَظْوَةٌ وَحَظْوَةٌ ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، أَيُّ سَعِدَتْ
وَدَسَّتْ مِنْ قَلْبِهِ وَأَحْبَبَهَا . وَيَقَالُ : إِنَّهُ لَتَذُو حَظْوَةً
فِي الْعِلْمِ . أَبُو زَيْدٍ : وَأَحْظَيْتُ فُلَانًا عَلَى فُلَانٍ ، مِنْ
الْحَظْوَةِ وَالتَّفْضِيلِ ، أَيُّ فَضَّلْتُهُ عَلَيْهِ .

ابن بُزْرُجٍ : وَاحِدُ الْأَحَاطِي أَحْظَاءُ ، وَوَاحِدُ
الْأَحْظَاءِ حَظِيٌّ ، مَقْصُوصٌ ، قَالَ : وَأَصْلُ الْحَظِيَّ
الْحَظْ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الْحَظِيَّ الْحَظْوَةُ ،
وَجَعَلَ الْحَظِيَّ أَحْظَرَ ثُمَّ أَحَاطَ . وَرَجُلٌ لَهُ حَظْوَةٌ
وَحَظْوَةٌ وَحِظَّةٌ أَيُّ حَظٌّ مِنْ الرِّزْقِ . وَالْحَظْوَةُ
وَالْحَظْوَةُ : سَهْمٌ صَغِيرٌ قَدَرُ ذِرَاعٍ ، وَقِيلَ : الْحَظْوَةُ
سَهْمٌ صَغِيرٌ يَلْعَبُ بِهِ الصِّبْيَانُ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ نَضَلٌ
فَهِيَ حَظِيَّةٌ ، بِالتَّصْغِيرِ . وَفِي الْمَثَلِ : إِحْدَى حَظِيَّاتِ
لُفْطَانٍ ، وَهُوَ لُفْطَانُ بْنُ عَادٍ وَحَظِيَّاتُهُ سَهَامُهُ
وَمَرَامِيهِ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ عُرِفَ بِالشَّرَارَةِ ثُمَّ جَاءَتْ مِنْهُ
هَنَةٌ ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حَظِيَّاتٌ تَصْغِيرُ حَظَوَاتٍ ،
وَاحِدَتُهَا حَظْوَةٌ ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ إِحْدَى دَوَاهِيهِ
وَمَرَامِيهِ . وَقَالَ أَبُو عِيْنٍ : إِذَا عُرِفَ الرَّجُلُ بِالشَّرَارَةِ

١ . قَوْلُهُ «ابْنُ بَزْرُجٍ وَاحِدُ الْأَحَاطِي أَحْظَاءُ النَّحْ» هِيَ بَيَانُ التَّهْذِيبِ
بِالْحَرْفِ ، وَمَا نَقَلَهُ عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ هُوَ الْمَوَاقِفُ لَا فِي التَّامُّوسِ
وَالْتَكْمَلَةِ .

الشيءُ مُزْعَزَعًا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : أَتَانِي النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَظَّانِي
حَظْوَةً ؛ هَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُ مَهْزُوزٍ وَهَمْزُهُ غَيْرُهُ ،
قَالَ : وَقَرَأْتُهُ بِخَطِّ شُرَيْبٍ فَيَأْسُرُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : تَنَاقَلَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِقَفَايَ
فَحَظَّانِي حَظْوَةً ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْمَرْوِيُّ
جَاءَ بِهِ الرَّائِي غَيْرُ مَهْزُوزٍ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِّي فِيهِ أَمَالِيهِ ؛
يَقَالُ لِلْقَبْلَةِ حَظْوَةٌ وَجَمْعُهَا حَظَاً ، قَالَ : وَذَكَرَهُ ابْنُ
وَلَّادٍ بِالظَّاءِ الْمُجْعَمَةِ ، وَهُوَ خَطَاٌ .

حظا : الْحَظْوَةُ وَالْحِظْوَةُ وَالْحِظَّةُ : الْمَكَانَةُ وَالْمَنْزِلَةُ
لِلرَّجُلِ مِنْ ذِي سُلْطَانٍ وَنَحْوِهِ ، وَجَمْعُهُ حِظَاً
وَحِظَاءً ، وَقَدْ حَظَّيْتُ عَنْدهُ يُحْظَى حَظْوَةٌ . وَرَجُلٌ
حَظِيٌّ إِذَا كَانَ ذَا حَظْوَةٍ وَمَنْزِلَةٍ ، وَقَدْ حَظَّيْتُ
عِنْدَ الْأَمِيرِ وَاحْتَظَى بِهِ بِمَعْنَى . وَحَظِيَّتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ
زَوْجِهَا حَظْوَةٌ وَحِظْوَةٌ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَحِظَّةٌ
أَيْضاً وَحَظِيٌّ هُوَ عِنْدَهَا ، وَامْرَأَةٌ حَظِيَّةٌ وَهِيَ
حَظِيَّتِي وَإِحْدَى حَظَايَايَ . وَفِي الْمَثَلِ : لِأَحْظِيَّةٍ
فَلَا أَلِيَّةٌ أَيُّ لَا تَكُنْ مِمَّنْ يُحْظَى عَنْدهُ فَإِنِّي
غَيْرُ أَلِيَّةٍ ؛ قَالَ سَيِّبِيُّهُ : وَلَوْ عَنَّتْ بِالْحَظِيَّةِ نَفْسَهَا لَمْ
يَكُنْ إِلَّا تَضَبًّا إِذَا جَعَلَتِ الْحَظِيَّةَ عَلَى التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ ،
وَقِيلَ فِي الْمَثَلِ : لِأَحْظِيَّةٍ فَلَا أَلِيَّةٌ ؛ يَقُولُ : إِنِ
أَحْظَأْتُكَ الْحَظْوَةَ فَمَا تَطْلُبُ فَلَا تَأَلُ أَنْ تَتَوَدَّدَ
إِلَى النَّاسِ لِمَلِكٍ تُدْرِكُ بَعْضُ مَا تُرِيدُ ، وَأَصْلُهُ فِي
الْمَرْأَةِ تَصَلَّفَ عِنْدَ زَوْجِهَا ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : هَذَا الْمَثَلُ
مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ ، يَقُولُ : إِنِ لَمْ أَحْظُ عِنْدَ زَوْجِي
فَلَا آتُوْا فَيَا يُحْظِيْنِي عَنْدهُ بِانْتِهَائِي إِلَى مَا يَهْوَاهُ .
وَيَقَالُ : هِيَ الْحِظْوَةُ وَالْحَظْوَةُ وَالْحِظَّةُ ؛ قَالَ :

أَهْلٌ هِيَ إِلَّا حِظَّةٌ أَوْ تَطْلِيْقٌ ،

١ . قَوْلُهُ «وَفِي الْمَثَلِ الْأَحْظِيَّةُ إِلَى قَوْلِهِ عَلَى التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ» هَذِهِ
بَيَانُ الْعَمَلِ بِالْحَرْفِ .

ابن سيدة : وحظتي اسم رجل ؛ عن ابن دريد ،
وقد يجوز أن تكون هذه الباء واواً على أنه ترقيم
مُعْظَرُ أي مفضل لأن ذلك من الحظوة .

حظا : الحظا : رقة القدم والحظف والحافر ، حفي حفاً
فهو حافر وحف ، والاسم الحِفْوَةُ والحِفْوَةُ . وقال
بعضهم : حافٍ بين الحِفْوَةِ والحِفْوَةِ والحِفْيَةِ
والحِفْيَةِ ، وهو الذي لا شيء في رجله من خفٍّ
ولا نعل ، فأما الذي رقت قدماء من كثرة المشي
فإنه حافٍ بين الحظا . والحظا : المشي بغير خفٍّ
ولا نعل . الجوهري : قال الكسائي رجل حافٍ
بين الحِفْوَةِ والحِفْيَةِ والحِفْيَةِ والحِفَاءِ ، بالمد ؛ قال
ابن بري : صوايه والحفَاءُ ، بفتح الحاء ، قال : كذلك
ذكره ابن السكيت وغيره ، وقد حفي بحفى وأحفاه
غيره . والحِفْوَةُ والحظا : مصدر الحافي . يقال :
حفي بحفى حفاً إذا كان بغير خفٍّ ولا نعل ،
وإذا انتسخت القدم أو فرس البعير أو الحافر
من المشي حتى رقت قبل حفي بحفى حفاً ، فهو
حَفٍ ؛ وأشد :

وهو من الأئِنَّ حَفٍ نَحِيتُ

وحفي من نعليه وخفه حِفْوَةً وحِفْيَةً وحِفَاوَةً ،
ومشي حتى حفي حفاً شديداً وأحفاه الله ، وتوَجَّشَ
من الحظا وتوجَّشَ شديداً . والاحتفاء : أن
تَمشي حافياً فلا يصيبك الحظا . وفي حديث الانتعال :
لِيُعْفِيَهَا جَمِيعاً أَوْ لِيَتَعَلَّيْهَا جَمِيعاً ، قال ابن الأثير :
أي ليسر حافي الرجلين أو مُتَعَلِّمَهَا لأنه قد يشق
عليه المشي بنعل واحدة ، فإن وضع إحدى القدمين
حافية لما يكون مع الثوب من أذى يصيبها ،
وبكون وضع القدم المُتَعَلِّمَةِ على خلاف ذلك
فيختلف حينئذ مشيه الذي اعتاده فلا يأمن العثار ،

ثم جاءت منه هُتةٌ قيل إحدى حُطَيَّاتِ الثَّعْبَانِ
أي أنها من فعلاته ، وأصل الحُطَيَّاتِ المرامي ،
وأحدتها حُطْيَةٌ ومكبرها حُظْوَةٌ ، وهي التي لا
تصل لها من المرامي ؛ وقال الكعب :

أَرْهَطَ أَمْرِي الْقَيْسَ ، اغْبَوْوا حُظْوَاتِكُمْ
لِحِمِي سِوَانَا ، قَبْلَ قَاصَةِ الصُّلْبِ

والحُظْوَةُ من المرامي : الذي لا قُدْرَةَ له ، وجع
الحُظْوَةِ حُظْوَاتٌ وحِظَاةٌ ، بالمد ؛ أشد ابن بري :

إِلَى ضَرْبٍ زُرْقٍ كَانَ غَيْرُهَا
حِظَاةٌ غَلَامٌ لَيْسَ يَخْطُبِينَ مُهْرًا

ابن سيدة : الحُظْوَةُ كل قضيب ثابت في أصل شجرة
لم يَشُدَّ بعد ، والجمع من كل ذلك حِظَاةٌ ، بمدود ،
ويقال للسرَّوة حُظْوَةٌ وثلاث حِظَاةٌ ؛ وقال غيره :
هي السرَّوة ، بكسر السين . ابن الأثير : وفي حديث
موسى ابن طلحة قال : دخل علي طلحة وأنا مُتَّصِحٌّ
فَأَخَذَ النعلَ فَحِطَّائِي بِهَا حُطَيَّاتٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ
أَي ضَرْبِي ، قال : هكذا روي بالطاء المعجمة ،
وقال الحرابي : إنما أعرفها بالطاء المهلهلة ، فأما المعجمة
فلا وجه له ؛ وقال غيره : يجوز أن يكون من
الحُظْوَةِ بالفتح ، وهو السهم الصغير الذي لا يصل له ،
وقيل : كل قضيب ثابت في أصل فهو حُظْوَةٌ ، فإن
كانت اللفظة محفوظة فيكون قد استعار القضيب أو
السهم للنعل . يقال : حِظَاةٌ بالحُظْوَةِ إذا ضربه بها
كما يقال عصاه بالمصا .

وحظي : اسم رجل إن جعلته من الحُظْوَةِ ، وإن
كان مرجحاً لغير مشتق فعكسه الباء . ويقال : حُظِّي
به ، لغة في عُنْطِي به إذا ندَّ به وأُسْئِمَ المكروه .
والحُظِّي : القمل ، وأحدتها حِظَاةٌ .

قوله : ليس يخطبين مهراً ؛ هكذا في الأصل .

كما يحفى الشيء أي يئتمنص . وفي الحديث : إن الله يقول لأدم ، عليه السلام : أخرج نصيب جهنم من قدر بشك ، فيقول : يا رب كم ؟ فيقول : من كل مائة تسعة وتسعين ، فقالوا : يا رسول الله احتفينا إذا فسادا يئتمن ؟ أي استؤصلنا من إحقافه الشعر . وكل شيء استؤصل فقد احتفني . ومنه حديث الترمذ : أن يحدوهم حصداً ، وأحفى بيده أي أمالها وصفاً للحدو والمبالغة في القتل . وحفاه من كل خير يخفوه حقواً : منعه . وحفاه حقواً : أعطاه .

وأحقافه : ألح عليه في المسألة . وأحفى السؤال : ردده . الليث : أحفى فلان فلاناً إذا برح به في الإلتفاف عليه أو سأله فأكثر عليه في الطلب . الأزهرى : الإحقاف في المسألة مثل الإلتفاف سواءً وهو الإلتفاف . ابن الأعرابي : الحقو المنع ، يقال : أفاي ففحقوته أي حرّمته ، ويقال : حقاً فلان فلاناً من كل خير يخفوه إذا منعه من كل خير . وعطس رجل عند النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فوَقَّ ثلاث فقال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : حقوت ، يقول منعتنا أن نشتك بعد الثلاث لأننا إنما نشتك في الأولى والثانية ، ومن رواه حقوت فعضاه سدّت علينا الأمر حتى قطععتنا ، مأخوذ من الحقو لأنه يقطع البطن ويشد الظهر . وفي حديث خديجة : كتبت إلى ابن عباس أن يكتب إلي ويخفي عني أي يخفيك عني بعض ما عنده مما لا أحسنك ، وإن حمل الإحقاف بمعنى المبالغة فيكون عني بمعنى علي ، وقيل : هو بمعنى المبالغة في البرّ به والنصيحة له ، وروي بالحاء المعجمة .

وفي الحديث : أن رجلاً سلم على بعض السلف فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الزاكيات ،

وقد يتصور فاعله عند الناس بصورة من إحدى رجله أقصر من الأخرى . الجوهري : أما الذي حفي من كثرة الشيء أي رقت قدمه أو حافره فإنه حفر بين الحقا ، مقصور ، والذي يئتمن بلا حفة ولا تمل : حاف بين الحقا ، بالمد . الزجاج : الحقا ، مقصور ، أن يكثر عليه الشيء حتى يؤليه المشي ، قال : والحقا ، بمدود ، أن يئتمن الرجل بغير تمل ، حاف بين الحقا ، بمدود ، وحفر بين الحقا ، مقصور ، إذا رقت حافره . وأحفى الرجل : حفيت دابته .

وحفي بالرجل حقاوة وحفاوة وحفاية وتحفى به واحتفى : بالغ في إكترامه . وتحفى إليه في الوصية : بالغ . الأصمعي : حفيت إليه في الوصية وتحفيت به تعقيباً ، وهو المبالغة في إكترامه . وحفيت إليه بالوصية أي بالفت . وحفي الله بك : في معنى أكرمك الله . وأنا به حفي أي برّ مبالغ في الكرامة . والتحفى : الكلام والتقاء الحسن . وقال الزجاج في قوله تعالى : إنه كان لي حفيّاً ، معناه لطيفاً . ويقال : قد حفي فلان بفلان حفة إذا برّه وألطفه . وقال الليث : الحفي هو اللطيف بك يبرّك ويلتطفك ويخفي بك . وقال الأصمعي : حفي فلان بفلان يخفي به حقاوة إذا قام في حاجته وأحسن مثواه . وحفا الله به حقواً : أكرمه . وحفا شارب به حقواً وأحقافه : بالغ في أخذه والترك حرّه . وفي الحديث : أنه ، عليه الصلاة والسلام ، أمر أن تخفى الشواب وتغفى اللحن أي يبالغ في قصتها . وفي التهذيب : أنه أمر بإحقاف الشواب وإعفاء اللحن . الأصمعي : أحفى شارب ورأسه إذا ألزق حرّه ، قال : ويقال في قول فلان إحقاف ، وذلك إذا ألزق بك ما تكره وألح في مساكنتك

فقال : أراك قد حققتنا ثوابها أي متعتنا ثواب السلام حيث استوفيت علينا في الرد ، وقيل : أراد نقصت ثوابها واستوفيته علينا .

وحاقى الرجل 'حفاة' : مراه . ونازعه في الكلام . وحقي به حفاة ، فهو حاف وحقي ، وتحقي واحقتي : لتطف به وأظهر السرور والفرح به وأكثر السؤال عن حاله . وفي الحديث : أن عبوزاً دخلت عليه فأسأله فأحقي وقال : إننا كانت تأتينا في زمن خديجة وإن كرم العهد من الإيمان . يقال : أحقي فلان بصاحبه وحقي به وتحقي به أي بالغ في بره . والسؤال عن حاله . وفي حديث عمر : فأنزل أوبس القرني فاحتفاه وأكرمه . وحديث علي : إن الأشعث سلم عليه فرد عليه بغير تحف أي غير مبالغ في الرد والسؤال . والحفاوة ، بالفتح : المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في أمره . وفي المثل : ماربة لا حفاوة ؛ تقول منه : حقيته ، بالكسر ، حفاوة . وتحقيت به أي بالغت في إكترامه ولطفه . وحقي الفرس : انسحج حافره . والإحفاء : الاستقصاء في الكلام والمنازعة ؛ ومنه قول الحرث بن حليزة :

إن إخواننا الأراقم يعلو

ن علينا ، في قلوبهم إحفاء

أي يعلون فينا . وحاقى الرجل : نازعه في الكلام ومراه . الفراء في قوله عز وجل : إن يسألكموها فيحلفنكم تبخلوا ؛ أي يجهدكم . وأحقيت الرجل إذا أجهدته . وأحفاء : برح به في الإلحاح عليه ، أو سأله فأكثر عليه في الطلب ، وأحقي السؤال كذلك . وفي حديث أنس : أنهم سألوا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حتى أحفوه أي استقصوا في السؤال . وفي حديث السواك : لزمنا السواك

حتى كدت أحقي نفسي أي استقصي على أنساني فأذهبها بالسواك . وقوله تعالى : يسألونك كأنك حفي عنها ؛ قال الزجاج : يسألونك عن أمر القبة كأنك فرح بسؤالهم ، وقيل : معناه كأنك أكثر المسألة عنها ، وقال الفراء : فيه تقديم وتأخير ، معناه يسألونك عنها كأنك حفي بها ؛ قال : ويقال في التفسير كأنك حفي عنها كأنك عالم بها ، معناه حاف عالم .

ويقال : نحافنا إلى السلطان فرقعنا إلى القاضي ، والقاضي يسمى الحافي . ويقال : تحقيت بفلان في المسألة إذا سألت به سؤالاً أظهرت فيه المعبة والبر ، قال : وقيل كأنك حفي عنها كأنك أكثر المسألة عنها ، وقيل : كأنك حفي عنها كأنك معني بها ، ويقال : المعنى يسألونك كأنك سائل عنها . وقوله : إنه كان بي حفيًا ؛ معناه كان بي معنيًا ؛ وقال الفراء : معناه كان بي عالمًا لطيفًا يجب دعوتي إذا دعوته . ويقال : تحقي فلان بفلان معناه أنه أظهر العناية في سؤاله إياه . يقال : فلان بي حفي إذا كان معنيًا ؛ وأشد للأعشى :

فإن تسألني عشي ، فيا رب سائل

حفي عن الأعشى به حيث أصعدا

معناه : معني بالأعشى وبالسؤال عنه . ابن الأعرابي : يقال لقيت فلاناً فحقي بي حفاوة وتحقي بي تحقياً .

الجوهري : الحقي العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء . والحقي : المستقص في السؤال . وأحقتي البقل : اقتلعه من وجه الأرض . وقال أبو حنيفة : الاحتفاء أخذ البقل بالأطافير من الأرض . وفي حديث المظطر الذي سأل النبي ، صلى الله عليه وسلم : متى نحل لنا الميتة ؟ فقال : ما لم

ومنه قوله :

وشبهه بالحِقْوَةِ المنقَلِ

وفي حديث السابق ذكر الحَقِيَاءِ ، بالمد والقصر ؛ قال ابن الأثير : هو موضع بالمدينة على أميال ، وبعضهم يقدم الباء على الفاء ، والله أعلم .

حفا : الحَقْوُ والحِقْوُ : الكَشْحُ ، وقيل : مَعْقِدُ الإِزَارِ ، والجمع أَحْقَى وأَحْقَاءُ وحَقِيٌّ وحِقَاءُ ، وفي الصحاح : الحِقْوُ الحَصْرُ وَمَشَدُ الإِزَارِ مِنَ الجَسَبِ . يقال : أَخَذْتُ بِحَقْوِ فلان . وفي حديث صِلَةِ الرَّحِمِ قال : قامت الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ العَرَشِ ؛ لَمَّا جَعَلَ الرَّحِمُ سَجْنَةً مِنَ الرَّحِمِ اسْتَعَارَ لَهَا الاسْتِسَاكَ بِهِ كَمَا يَسْتَسْكُ القَرِيبُ بِقَرِيبِهِ والنَّشِيبَ بِنَسِيبِهِ ، والحِقْوُ فيه مجاز وقيل . وفي حديث الثُّعْبَانِ يومُ بُنَاهُوتَ : تَعَاهَدُوا مَا تَبَيْنَكُمْ فِي أَحْقَبِكُمْ ؛ الأَحْقِي : جمع قَلَّةٍ للحَقْوِ موضع الإِزَارِ . ويقال : رَمَى فلانُ بِحَقْوِهِ إِذَا رَمَى بِإِزَارِهِ . وحِقَاءُ حَقْوًا : أَصَابَ حَقْوَهُ . والحَقْوَانِ والحِقْوَانِ : الحَاصِرَتَانِ . ورجلٌ حَقِيٌّ : يَشْتَكِي حَقْوَهُ ؛ عن اللحياني . وحَقِيٌّ حَقْوًا ، فهو مَحَقْوٌ ومَحَقِيٌّ : شَكَا حَقْوَهُ ؛ قال الفراء : يُنْبِئُ عَلَى فِعْلٍ كَقَوْلِهِ :

ما أنا بالجاني ولا المَجْنِي

قال : بناء على جُفِيٍّ ، وأما سيبويه فقال : لَمَّا قَعَلُوا ذَلِكَ لَأَنَّهُمْ يَمِيلُونَ إِلَى الْأَخْفِ إِذَ الْبَاءُ أَخْفُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاوِ ، وكل واحد منهما قد دخل على الأخرى في الأكثر ، والعرب تقول : عُدْتُ بِحَقْوِهِ إِذَا عَاذَ بِهِ لِيَسْتَعِيْهِ ؛ قال :

سَاعَ اللَّهِ وَالْعَلَسَاءِ أَتَيْ
أَعُوذُ بِحَقْوِ خَالِكٍ ، يَا ابْنَ عَمْرٍو

تَصَلَّيْهِمْ أَوْ تَفْتَشِيْهِمْ أَوْ تَعْتَقِيْهِمْ بِهَا بَقْلًا فَشَأْنَكُمْ بِهَا ؛ قال أبو عبيد : هو من الحَقَا ، مَهْذُورٌ مقصور ، وهو أصل البردي الأبيض الرطب منه ، وهو يُؤْكَلُ ، فتأوله في قوله تَعْتَقِيْهِمْ ، يقول : ما لم تَفْتَشِلْعُوا هَذَا بِعَيْنِهِ فَتَأْكُلُوهُ ، وقيل : أي إِذَا لَمْ تَجِدُوا فِي الْأَرْضِ مِنَ البَقْلِ شَيْئًا ، وَلَوْ بَانَ تَعْتَقُوهُ فَتَشْتَقُوهُ لِيَصْفِرَ ؛ قال ابن سيده : وَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَى أَنَّ اللامَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِهَ لَا وَاوْ لَا قِيلَ مِنْ أَنَّ اللامَ بِهَ أَكْثَرُ مِنْهَا وَادَّ . الأزهري : وقال أبو سعيد في قوله أَوْ تَعْتَقِيْهِمْ بَقْلًا فَشَأْنَكُمْ بِهَا ؛ صَوَابُهُ تَعْتَقُوا ، بتخفيف الفاء من غير هز . وكلُّ شَيْءٍ اسْتَوْضَلَ فَقَدْ احْتَقِيَ ، ومنه إخفاء الشعر . قال : واحْتَقِيَ البَقْلُ إِذَا أَخَذَهُ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ مِنْ فَصْرِهِ وَقِيلَتْ ؛ قال : ومن قال تَعْتَقِيْهِمْ بِالْمَزْ مِنْ الحَقْلِ البردي فهو باطل لأن البردي ليس من البقل ، والبَقُولُ ما نَبَتَ مِنَ العُشْبِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بِمَا لَا عِرْقَ لَهُ ، قال : ولا بردي في بلاد العرب ، ويروى : ما لم تَجْتَقِيْهِمْ ، بالجيم ، قال : والاجْتِنَاءُ أَيْضًا بِالْجِيمِ باطل في هذا الحديث لأن الاجْتِنَاءَ كَبْكُ الْآيَةِ إِذَا جَفَأَتْهَا ، ويروى : ما لم تَعْتَقُوا ، بنشديد الفاء ، من احْتَقَنْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتَهُ كُلَّهُ كَمَا تَحْفُ المرأةُ وَجْهَهَا مِنَ الشَّعْرِ ، ويروى بالحاء المعجمة ، وقال خالد ابن كلثوم : احْتَقِيَ القَوْمُ المَرْعَى إِذَا رَعَوْهُ فلم يتركوا منه شيئاً ؛ وقال في قول الكمي :

وشبهه بالحِقْوَةِ المنقَلِ

قال : المنقَلُ أَنْ يَنْقَلِيَ القَوْمُ مِنْ مَرْعَى احْتَقَوْهُ إِلَى مَرْعَى آخَرٍ . الأزهري : وتكون الحِقْوَةُ مِنَ الحَافِي الَّذِي لَا تَمْلُ لَهُ وَلَا تُخَفُ ؛

وَأَنشُدِ الْأَزْهَرِي :

وَعَدْتُهُمْ بِأَحْفَاءِ الزَّانِدِ ، بَعْدَمَا
عَرَّكَكُمْ عَرَّكَ الرُّحَى بِثِقَالِهَا

وقولهم : عَدْتُ بِحَقْوِ فُلَانٍ إِذَا اسْتَجَرْتُ بِهِ
وَاعْتَصَنْتُ . وَالْحَقْوُ وَالْحَقْوَةُ وَالْحِفَاءُ وَالْحِفَاءُ ،
كُلُّهُ : الْإِزَارُ ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِمَا يُلَاقِي عَلَيْهِ ، وَالْجَمْعُ
كَالْجَمْعِ . الْجَوْهَرِي : أَصْلُ أَحَقٍ أَهَقُوا عَلَى أَفْعَلٍ
فَعَدَفَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسَاءِ اسْمٌ آخَرُهُ حَرْفٌ عِلَّةٌ
وَقَبْلُهَا ضَمَّةٌ ، فإِذَا أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى ذَلِكَ رَفِضَ فَأُبْدِلَتْ
مِنْ الْكِسْرَةِ فَصَارَتْ الْآخِرَةُ بِأَلِفٍ مَكْسُورَةٍ مَا قَبْلُهَا ،
فإِذَا صَارَتْ كَذَلِكَ كَانَ يَمْزِلُهُ الْقَاضِي وَالْقَاضِي فِي سَقُوطِ
الْيَاءِ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ ، وَالكَثِيرُ فِي الْجَمْعِ حَقِيْقِيٌّ وَحَقِيْقِيٌّ ،
وَهُوَ فَعُولٌ ، قَلْبُ الْوَادِ الْأَوَّلَى بِأَلِفٍ لِنَدْغِمْ فِي الَّتِي
بَعْدَهَا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ : إِذَا أَدَّى
قِيَاسٌ إِلَى ذَلِكَ رُفِضَ فَأُبْدِلَتْ مِنَ الْكِسْرَةِ قَالَ :
صَوَابُهُ عَكْسُ مَا ذَكَرَ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ فَأُبْدِلَتْ
يَعُودُ عَلَى الْضَمَّةِ أَيُّ أُبْدِلَتْ الضَّمَّةُ مِنَ الْكِسْرَةِ ، وَالْأَمْرُ
بِعَكْسِ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ فَأُبْدِلَتْ الْكِسْرَةُ مِنَ
الضَّمَّةِ . وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ
أَعْطَى النِّسَاءَ اللَّاتِي عَسَلْنَ ابْنَتَهُ حِينَ مَاتَتْ حَقْوَةً
وَقَالَ : أَشْتَرُهَا بِإِيَّاهُ ؛ الْحَقْوُ : الْإِزَارُ هُنَا ،
وَجَمْعُهُ حَقِيْقِيٌّ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْأَصْلُ فِي الْحَقْوِ
مَعْقَدُ الْإِزَارِ ثُمَّ سُمِيَ الْإِزَارُ حَقْوًا لِأَنَّهُ يَشُدُّ عَلَى
الْحَقْوِ ، كَمَا نَسَى الْمُتَزَادَةُ رَاوِيَةً لِأَنَّهَا عَلَى الرَّاوِيَةِ ،
وَهُوَ الْجَمْلُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ
لِلنِّسَاءِ : لَا تَزْهَدْنَ فِي جَعْفَاءِ الْحَقْوِ أَيُّ لَا تَزْهَدْنَ
فِي تَغْلِيظِ الْإِزَارِ وَتَعَانَتِهِ لِيَكُونَ أَسْتَرٌ لَكُمْ .
وَقَالَ أَبُو عِيْدٍ : الْحَقْوُ وَالْحَقْوَةُ الْخَاصِرَةُ . وَحَقْوُ
السَّهْمِ : مَوْضِعُ الرِّيشِ ، وَقِيلَ : مُسْتَدَقُّهُ مِنْ
مَوْضِعِهِ بِمَا يَلِي الرِّيشَ . وَحَقْوُ الثَّيْبِ : جَانِبَاهَا .

وَالْحَقْوُ : مَوْضِعٌ غَلِيظٌ مَرْتَفِعٌ عَلَى السَّبِيلِ ، وَالْجَمْعُ
حِقَاقٌ ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ مَطَرًا :

يَنْفِي ضَبَاعَ الْقَفِّ مِنْ حِقَاقِهِ

وَقَالَ النَّضْرُ : حَقِيْقِيٌّ الْأَرْضُ مَفْوُحُهَا وَأَسْنَادُهَا ،
وَاحِدُهَا حَقْوٌ ، وَهُوَ السُّدُّ وَالْمَدْفُ . الْأَصْمَعِيُّ :
كُلُّ مَوْضِعٍ يَبْلُغُهُ مَسِيلُ الْمَاءِ فَهُوَ حَقْوٌ . وَقَالَ
الْبَيْهَقِيُّ : إِذَا تَطَرَّتْ عَلَى رَأْسِ الثَّيْبِ مِنْ ثَنَائِ الْجَبَلِ
رَأَيْتَ لِسَخَرٍ مِثْلَهَا حَقْوَيْنِ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

تَلَوِي الثَّنَاءِ بِأَحْقِيْقِيَّهَا حَوَاشِيَهُ
لَسِيَّ الْمَلَاءِ بِأَبْوَابِ الثَّقَابِ رِيحِ

يَعْنِي بِهِ الشَّرَابَ . وَالْحِفَاءُ : جَمْعُ حَقْوَةٍ ، وَهُوَ
مُرْتَفِعٌ عَنِ الشَّجَرَةِ ، وَهُوَ مِنْهَا مَوْضِعُ الْحَقْوِ مِنْ
الرَّجْلِ يَتَحَرَّرُ فِيهِ الضَّبَاعُ مِنَ السَّبِيلِ .
وَالْحَقْوَةُ وَالْحِفَاءُ : وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ يَصِيبُ الرَّجُلَ
مِنْ أَنْ يَأْكُلَ اللَّحْمَ تَحْتًا فَيَأْخُذَهُ ذَلِكَ سَلَاحٌ ، وَفِي
التَّهْذِيبِ : يورث تَغْفَةً فِي الْحَقْوَيْنِ ، وَقَدْ حَقِيْقِيٌّ
فَهُوَ حَقْوٌ وَصَحْفِيٌّ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ الدَّاءُ ؛ وَقَالَ
رُؤْبَةُ :

مِنْ حَقْوَةِ الْبَطْنِ وَدَاءِ الْإِعْدَادِ

فَمَحَقْوٌ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَمَحْقِيٌّ عَلَى مَا قَدَمْنَاهُ . وَفِي
الْحَدِيثِ : إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ مَا حَسَدْتُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا عَلَى
الطَّائِفَةِ وَالْحَقْوَةِ ؛ الْحَقْوَةُ : وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ .
وَالْحَقْوَةُ فِي الْإِبِلِ : نَحْوُ التَّقْطِيعِ بِأَخْذِهَا مِنَ الشَّعَائِرِ
يَتَقَطَّعُ لَهُ الْبَطْنُ ، وَأَكْثَرُ مَا تَقَالُ الْحَقْوَةُ لِلْإِنْسَانِ ،
حَقِيْقِيٌّ يَحْقِصُ حَقًّا فَهُوَ يَحْقُو . وَرَجُلٌ يَحْقُو : مَعْنَاهُ
إِذَا اسْتَكْبَرَ حَقْوَةً .

أَبُو عَمْرٍو : الْحِفَاءُ رِبَاطُ الْجُلَّةِ عَلَى بَطْنِ الْقَرَسِ
إِذَا حُدِّدَ لِلتَّصْنِيعِ ؛ وَأَنشُدَ لَطَلْحُ بْنُ عَدِيٍّ :

ثُمَّ حَطَطْنَا الْجُلَّ ذَا الْحَقَاءِ ،
كَيْسَلْ لَوْنٍ خَالِصٍ الْحَيَاءِ

أَخْبَرَ أَنَّهُ كُتِبَتْ . الفراء : قالت الدُّبَيْرِيَّةُ يَقَالُ
وَلَسَّ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ وَلَجَنَ وَاحْتَقَى بِجَنْحَيْهِ
اِحْتِقَاءً بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَحِقَاءٌ : مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ .

حكيم : الحكاية : كقولك حكيت فلاناً وحاكيتُهُ
فَعَلْتُ مِثْلَ فَعَلَهُ أَوْ قُلْتُ مِثْلَ قَوْلِهِ سِوَاةً لَمْ
أَجَاوِزْهُ ، وَحَكَيْتُ عَنْهُ الْحَدِيثَ حِكَايَةً . ابن سيده :
وَحَكَوْتُ عَنْهُ حَدِيثاً فِي مَعْنَى حَكَيْتُهُ . وفي الحديث :
مَا سَرَّني أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَاناً وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا
أَيُّ فَعَلْتُ مِثْلَ فَعَلِهِ . يقال : حَكَاهُ وَحَاكَاهُ ،
وَأَكْفَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي التَّبْيِيعِ الْمُحَاكَاةُ ، وَالْمُحَاكَاةُ
الْمُشَابَهَةُ ، تَقُولُ : فَلَانٌ يَحْكِي الشَّيْءَ حُسّاً
وَيُحَاكِيهَا بِمَعْنَى . وَحَكَيْتُ عَنْهُ الْكَلَامَ حِكَايَةً
وَحَكَوْتُ لَفَةً حَكَاهَا أَبُو عُبَيْدَةَ . وَأَحْكَيْتُ الْعُقْدَةَ
أَيُّ شَدَدْتُهَا كَأَحْكَاثُهَا ؛ وَرَوَى ثَعْلَبٌ بَيْتَ عَدِيِّ :

أَجْلِرْ أَنْ اللَّهَ قَدْ قَضَاكُمْ
فَوْقَ مَنْ أَحْكَمِي بَصْلَبٍ وَلِإِزَارِ

أَيُّ فَوْقَ مَنْ شَدَّ إِزَارَهُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ وَيَرَوِي :

فَوْقَ مَا أَحْكَمِي بَصْلَبٍ وَلِإِزَارِ

أَيُّ فَوْقَ مَا أَقُولُ مِنَ الْحِكَايَةِ . ابن الطَّاع : أَحْكَيْتُهَا
وَحَكَيْتُهَا لَفَةً فِي أَحْكَاثُهَا وَحَكَاثُهَا . وَمَا
اِحْتَكَى ذَلِكَ فِي صَدْرِي أَيْ مَا وَقَعَ فِيهِ .

وَالْحِكَاةُ ، مَقْصُورٌ : الْعِظَايَةُ الضَّخْمَةُ ، وَقِيلَ : هِيَ
دَابَّةٌ تَشَبَّهُ الْعِظَايَةَ وَلَيْسَتْ بِهَا ، رَوَى ذَلِكَ ثَعْلَبٌ ،
وَالْجَمْعُ حَكْسٌ مِنْ بَابِ طَلَعَهُ وَطَلَعَهُ . وفي
حَدِيثٍ عَطَاهُ : أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْحِكَاةِ فَقَالَ مَا أَحْبَبُّ

قَتْلُهَا ؛ الْحِكَاةُ : الْعِظَاةُ بُلْعَةُ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَجَمْعُهَا
حَكْسٌ ، قَالَ : وَغَدَ يُقَالُ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَيَجْمَعُ عَلَى حَكْسٍ ،
مَقْصُورٌ . وَالْحِكَاةُ ، مَمْدُودٌ : ذَكَرَ الْحَنَافِيُّ ، وَلِغَايَةِ
مُحِبِّ قَتْلُهَا لِأَنَّهُ لَا تُوْذِي . وَقَالَتْ أُمُّ الْمُيَمِّ :
الْحِكَاةُ مَمْدُودَةٌ مَهْوزَةٌ ، وَهِيَ كَمَا قَالَتْ .
الفراء : الْعَاكِيَةُ الشَّادَّةُ ، يُقَالُ : حَكْتُ أَيُّ
شَدَدْتُ ، قَالَ : وَالْحَاكِكَةُ الْمُسْتَبْخِرَةُ .

حلا : الحُلُو : نَقِضُ الْمُرِّ ، وَالْعَلَاوَةُ ضِدُّ التَّرَارَةِ ،
وَالْعُلُوُّ كُلُّ مَا فِي طَعْمِهِ حَلَاوَةٌ ، وَقَدْ حَلَمِي . وَحَلَا
وَحَلَوُ حَلَاوَةٌ وَحَلَوُا وَحَلَوَانَا وَاحْلَوْنِي ، وَهَذَا
الْبِنَاءُ لِلْبَالِغَةِ فِي الْأَمْرِ . ابن بَرِي : حَكَمِي قَوْلُ
الْجَوْهَرِيِّ ، وَاحْلَوْنِي مِثْلُهُ ؛ وَقَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ
الْحُطَيْمِ :

أَسْرَهُ عَلَى الْبَاغِي وَيَغْلُظُ جَانِبِي ،
وَذُو الْقَصْدِ اِحْلَوْنِي لَهُ وَالْأَيْنِ

وَحَلَمِي الشَّيْءَ وَاسْتَحْلَاهُ وَتَحْلَاهُ وَاحْلَوْنِي لَهُ ؛
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

فَلَمَّا تَحَلَّى قَرَعَهَا الْقَاعَ سَنَعُهُ ،
وَبَانَ لَهُ ، وَسَطَ الْأَشَاءُ اِنْتِفَالًا

يَعْنِي أَنَّ الصَّائِدَ فِي الْقَثَرَةِ إِذَا سَعَّ وَطَأَ الْحَبِيرَ فَعَلِمَ
أَنَّهُ وَطَأَهَا فَرَحَ بِهِ وَتَحَلَّى سَعَهُ ذَلِكَ ؛ وَجَعَلَ
حَمِيدُ بْنُ نُورٍ اِحْلَوْنِي مُتَعَدِّياً فَقَالَ :

فَلَمَّا أَتَى عَامَانَ بَعْدَ انْتِفَالِهِ
عَنِ الضَّرْعِ ، وَاحْلَوْنِي دِتَاراً يَرُودُهَا

وَلَمْ يَحْنِ اِفْتِمَاعُ عَلٍ مُتَعَدِّياً إِلَّا هَذَا الْحَرْفَ وَحَرْفَ
آخَرَ وَهُوَ اِغْرُوزِيَّتُ الْقَرَسِ . اللَّيْثُ : قَدْ
اِحْلَوْنِيَتِ الشَّيْءَ اِحْلَوْنِيَهُ اِحْلِيلَاءً إِذَا
اسْتَحْلَيْتَهُ ، وَقَوْلُ حَلَمِي بِجَحْلَوْنِي فِي الْقَمِّ ؛
قَوْلُهُ «وَاحْلَوْنِي دِتَاراً» كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي الْجَوْهَرِيِّ «دِتَاراً» .

قال كثير غرة :

نجد لك القول الحلي ، وتنتطي
التيك بنات الصنعري وشدفم

وحلي بقلبي وعيني بحلي وحلا يحلوا حلوة
وحلواناً إذا أعجبك ، وهو من المقلوب ، والمعنى يحلي
بالعين ، وفصل بعضهم بينهما فقال : حلا الشيء في
قسي ، بالفتح ، يحلوا حلوة وحلي بمعنى ، بالكسر ،
إلا أنهم يقولون : هو حلوا في المعين ؛ وقال قوم
من أهل اللغة : ليس حلي من حلا في شيء ، هذه لغة
على حديثها كأنها مشتقة من الحلي المتلبس لأنه
حسن في عينك كحسن الحلي ، وهذا ليس بقوي
ولا مرضي . الليث : وقال بعضهم حلا في عيني وحلا
في فمي وهو يحلوا حلوا ، وحلي بصدري فهو
يحلي حلواناً . الأصمعي : حلي في صدري يحلي
وحلا في فمي يحلوا ، وحليت العيش أحلاه أي
استحلته ، وحليت الشيء في عين صاحبه ،
وحليت الطعام : جعلته حلوا ، وحليت هذا
المكان . ويقال : ما حليت منه حلياً أي ما أصبت .
وحلي منه بخير وحلا : أصاب منه خيراً . قال ابن
بري : وقولهم لم يحل بطلان أي لم يظفر ولم يستفد
منها كبير فائدة ، لا يتكلم به إلا مع الجحد ، وما
حليت بطلان لا يستعمل إلا في النفي ، وهو من
معنى الحلي والحلية ، وهما من الباء لأن النفس
تعتد الحلية ظفراً ، وليس هو من حلي بمعنى
بدليل قولهم حلي بمعنى حلوة ، فهذا من الواو
والأول من الباء لا غير . وحلي الشيء وحلاً ،
كلاهما : جعله ذا حلوة ، هزوه على غير قياس .
الليث : تقول حليت السويق ، قال : ومن العرب من
قوله « هو يحلي حلواناً » هذه جارة التذييل ، وقال عتب ذلك :
قلت حلوان في مصدر حلي بصدري خطأ عندي .

هزوه فقال حلات السويق ، قال : وهذا منهم غلط .
قال الأزهري : قال الفراء توهمت العرب فيه الهز
لما رأوا قوله حلاته عن الماء أي منعه مهوذاً .
الجوهري : أحليت الشيء جعلته حلواً ، وأحليت
أيضاً وجدته حلواً ، وأنشد ابن بري لمرو بن
المذبل العبدي :

ونحن أقنأ أمر بكور بن وائل ،
وأنت يساج لا ثير ولا تحلي

قلت : وهذا فيه نظر ، ويشبه أن يكون هذا البيت
شاهداً على قوله لا ثير ولا يحلي أي ما يتكلم بحلوا
ولا ثير .

وحالته أي طابته ؛ قال المرار الفعسي :
فإني إذا حوليت ، حلوا مذاقي ،
وسر ، إذا ما رام ذو الحنجر هضي

والحلوا من الرجال : الذي يستغف الناس
ويستحلونه وتستحليه العين ؛ أنشد الليثاني :

وإني لتحلوا تغتربني مرارة ،
وإني لتصفب الرأس غير ذلول

والجمع حلوانون ولا يكسر ، والأش حلوة
والجمع حلوات ولا يكسر أيضاً . ويقال : حلت
الجارية بعيني وفي عيني تحلوا حلوة . واستحلاه :
من الحلاوة كما يقال استجاده من الجودة . الأزهري
عن الليثاني : أحلوت الجارية تحلوني إذا
استحللت وأحلوتها الرجل ؛ وأنشد :

فلو كنت تُعطي حين تُسأل سأعت
لك النفس ، وأحلوت لك كل خليل

ويقال : أحليت هذا المكان واستحلته وحليت
به بمعنى واحد . ابن الأعرابي : أحلوت الرجل إذا

وعُجْبًا ؛ قال أبو ذؤيب :

فشأنكما ، إني أمينٌ وإني ،

إذا ما تعالى مثلبا ، لا أطوراها

وحلا الرجل الشيء يحلوه : أعطاه إياه ؛ قال أبو نؤس
ابن حنجر :

كأنّي حلوتُ الشجر ، يومَ مدّحتُه ،

صفا صخرة صفاً ينسِرُ يلالها

فجعل الشجر حلواناً مثل العطاء . والحلوان : أن
يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه ، وهذا عارٌ عند
العرب ؛ قالت امرأة في زوجها :

لا يأخذُ الحلوان من بناتنا

ويقال : احتل فلان نفقة امرأته ومهرها ، وهو أن
يتمتعَ لها ويبتاعَ ، أخذَ من الحلوان . يقال :
احتل فتوحاً ، بكسر اللام ، وابتنيل من البسلة ،
وهو أجرُ الرائي . الجوهري : حلوتُ فلاناً على
كذا مالاً فأنا أحلوه حلواً وحلواناً إذا وهبت
له شيئاً على شيء يفعله لك غير الأجرة ؛ قال علقمة
ابن عبدة :

ألا رجلٌ أحلوه رَحلي وناقِي

يُبلغُ عني الشجر ، إذ مات قائله ؟

أي ألا هنا رجلٌ أحلوه رَحلي وناقِي ، ويروى :
ألا رجل ، بالخفض ، على تأويل أما من رجل ؛
قال ابن بري : وهذا البيت يروى لضياء البرجسي .
وحلا الرجل حلواً وحلواناً : وذلك أن يزوجه
ابنته أو أخته أو امرأة ما يهرُ مُسْتَى ، على أن يجعل
له من المهر شيئاً مُسْتَى ، وكانت العرب تُعَبِّرُ به .

وحلوان المرأة : مهرها ، وقيل : هو ما كانت
تعطى على مُنْعَتِها بمكة . والحلوان أيضاً : أجرة

حسَنَ خلقة ، وأحلوا إذا خرجَ من بلد إلى بلد .
وحلوة : فرس عبيد بن معاوية . وحكي ابن الأعرابي :
رجل حلوا ، على مثال عدو ، حلوا ، ولم يحكما
يعقوب في الأشياء التي زعم أنه حصرها كعسور
وقسور . والحلوا الحلال : الرجل الذي لا ريب
فيه ، على المثل ، لأن ذلك يُستعمل منه ؛ قال :

ألا ذهبَ الحلوا الحلال الحلال ،

ومن قولة حكيم وعدلٌ وفائلٌ

والحلواء : كل ما عولج بحلوا من الطعام ، بمد
ويقرر ويؤث لا غير . التهذيب : الحلواء اسم لما
كان من الطعام إذا كان مُعالِجاً بحلاوة . ابن بري :
يُحكى أن ابن شبرمة عاقبه ابنه على إتيان السلطان
فقال : يا بُني ، إن أباك أكل من حلوائهم فحط
في أهوائهم . الجوهري : الحلواء التي تؤكل ، عند
وتنصر ؛ قال الكمي :

من ربيبٍ كُفِرَ أرى حوادثه

تُغتَرُّ ، حلواها ، شدائدها

والحلواء أيضاً : الفاكهة الحلوة . التهذيب : وقال
بعضهم يقال للفاكهة حلواء . ويقال : حلوتُ
الفاكهة تحلوا حلواة . قال ابن سيده : وفاقة حلبة
عليه في الحلواة ؛ عن الليثاني ، هذا نصُّ قوله ،
وأصلها حلوة . وما يُمرُّ ولا يُحلي وما أَمَرَ ولا
أَحْلَى أي ما يتكلم بحلوا ولا مُرٍّ ولا يفعل فعلاً
حلواً ولا مُراً ، فإن تَقَيَّتْ عنه أنه يكون مُراً
مرّةً وحلواً أخرى قلت : ما يُمرُّ ولا يحلوا ،
وهذا الفرق عن ابن الأعرابي .

والحلوى : قبضُ المُرِّ ، يقال : خذِ الحلوى
وأعطه المُرِّ . قالت امرأة في بناتها : حنرها
مرها . وتعالَتِ المرأة إذا أظهرت حلواة

الكاهن . وفي الحديث : أنه نهي عن 'حُلُونِ الكاهن' ؛ قال الأصمعي : الحُلُونُ ما يُعطاه الكاهن ويُجْعَلُ له على كهناتِهِ ، تقول منه : حَلَوْتُهُ أَحْلُوهُ 'حُلُونًا' إذا حَبَوْتُهُ . وقال الليثاني : الحُلُونُ أَجْرَةُ الدَّالِّ خاصة . والحُلُونُ : ما أُعْطِيَتْ من رَشْوَةٍ ونحوها . ولأَحْلُوْتِكَ 'حُلُونُكَ' أي لأَجْزِيَتِكَ جِزَاءً ؛ عن ابن الأَعرابي . والحُلُونُ : مصدر كالغفران ، ونونه زائدة وأصله من الحَلَا . والحُلُونُ : الرَشْوَةُ . يقال : حَلَوْتُ أَي رَشَوْتُ ؛ وأُنشد بيت علقمة :

فَسَنَ رَاكِبٌ أَحْلُوهُ رَحَلًا وَفَاقَةً
يُبَلِّغُ عَنِّي الشَّعْرَ ، إِذْ مَاتَ قَائِلُهُ ؟

وحَلَاوَةُ القفا وحَلَاوَتُهُ وحَلَاوَاؤُهُ وحَلَاوَاهُ وحَلَاوَةٌ وحَلَاوَةٌ ؛ الأخيرة عن الليثاني : وَسَطُهُ ، والجمع حَلَاوَى . الأزهري : حَلَاوَةُ القفا حاقٌ وَسَطُ القفا ، يقال : ضربه على حَلَاوَةِ القفا أَي على وَسَطِ القفا . وحَلَاوَةُ القفا : قَتْلُهُ . وروى أبو عبيد عن الكسائي : سَقَطَ على حَلَاوَةِ القفا وحَلَاوَاهُ القفا ، وحَلَاوَةُ القفا تَجُوزُ ولَبِستُ بمَعْرُوفَةٍ . قال الجوهري : ووقع على حَلَاوَةِ القفا ، بالضم ، أَي على وَسَطِ القفا ، وكذلك على حَلَاوَى وحَلَاوَاهُ القفا ، إِذَا فَتَحَتْ مددت وإِذا ضَمَّتْ قُصِرَتْ . وفي حديث المبعث : فَسَلَكَنِي لِحَلَاوَةِ القفا أَي أَضْجَعَتَنِي على وَسَطِ القفا لم يَمِلْ لي إِلى أَحَدِ الجانبين ، قال : وتضم حَاوُهُ وتفتح وتكسر ؛ ومنه حديث موسى والحَصِيرُ ، عَلَيْهَا السَّلامُ : وهو قائم على حَلَاوَةِ قَهَاهُ . والحَلُو : حَفٌّ صَغِيرٌ يُنْسَجُ به ؛ وَشَبَّ الشَّامِ لِسَانُ الحِمَارِ به فقال :

قَوَيْتُ رَحْ أَعْوَامَ كَانَ لِسَانَهُ ،
إِذَا صَاحَ حَلُوٌ رَلٌّ عَنْ ظَهْرِ مَنْسَجٍ

ويقال : هي الحَشَّةُ التي يُدِيرُهَا الحَانُكُ ، وأَرْضٌ حَلَاوَةٌ : مُتَنَبِّتٌ 'ذُكُورُ البَقْلِ' .

والحَلَاوَى من الجَنَبَةِ : شَجَرَةٌ تَدُومُ خَضَرَتُهَا ، وقيل : هي شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ ذَاتُ شَوْكٍ . والحَلَاوَى : نَبْتَةٌ زَهْرَتُهَا صَفْرَاءُ وَلَهَا شَوْكٌ كَثِيرٌ وَوَرَقٌ صَفَرٌ مُسْتَدِيرٌ مِثْلُ وَرَقِ السَّذابِ ، والجمع حَلَاوِيَاتٌ ، وقيل : الجمع كالواحد . التهذيب : الحَلَاوَى ضرب من الثَّباتِ يَكُونُ بِالْبَادِيَةِ ، وَالوَاحِدَةُ حَلَاوِيَّةٌ عَلَى تَقْدِيرِ رَبَاعِيَةٍ . قال الأزهري : لا أَعْرِفُ الحَلَاوَى وَلَا الحَلَاوِيَّةَ ، وَالَّذِي عَرَفْتُهُ الحَلَاوَى ، بضم الحاء ، عَلَى فُعْلَانٍ ، وَروى أبو عبيد عن الأصمعي فِي بَابِ فُعْلَانٍ مُخْرَاجِي وَرُخَامِي وَحَلَاوَى كُلِّهِنَّ نَبْتٌ ، قَالَ :

وهذا هو الصحيح .

وحُلُونُ : أُمٌّ بِلَدٍ ؛ وَأُنشد ابن بري لقيس الرُّقَيْيَاتِ :

سَقِيًّا لِحُلُونِ ذِي الكُرُومِ ، وَمَا
صَفٌّ مِنْ يَدَيْهِ وَمِنْ عَيْنَيْهِ

وقال مُطِيعُ بنِ إِبراهيمَ :

أَسْعَدَانِي يَا نَخْلَسِي 'حُلُونُ' ،
وَأَبْكِيَانِي مِنْ رَبِيبِ هَذَا الزَّمَانِ

وحُلُونُ : كَوْرَةٌ ؛ قَالَ الأزهري : هَا فَرِيتَانِ إِحْدَاهُمَا حُلُونُ العِراقِ وَالْأُخْرَى حُلُونُ الشَّامِ . ابن سِيدٍ : وَالْحَلَاوَةُ مَا يُعْكُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ فَيَكْتُمَلُ بِهِ ، قَالَ : وَلَسْتُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ لُغَوَيْهِمُ الحَلُوُّ فِي هَذَا الْمَعْنَى . وَقَوْلُهُمْ : حَلَاوَتُهُ أَي كَمَلَتْهُ . وَالْحَلَسِي : مَا تُزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصْوَغِ التَّمْدِينِيَّاتِ أَوْ الْحِجَارَةِ ؛ قَالَ :

كَأَنَّمَا مِنْ حُصْنٍ وَشَارَةٍ ،
وَالْحَلَسِي حَلَسِي التَّبَرِّ وَالْحِجَارَةِ ،

مَدْفَعٌ مَيْتَاءٌ إِلَى قَرَارِهِ

والجمع 'حلي'؛ قال الفارسي: وقد يجوز أن يكون الحلي جمعاً، وتكون الواحدة حلية كشرية وشري وهديّة وهدي. والحلية: الحلي، والجمع حلي وحلي. الليث: الحلي كل حلية حليت بها امرأة أو سيفاً ونحوه، والجمع حلي. قال الله عز وجل: من حليتهم عجلًا جسداً له خوار. الجوهري: الحلي 'حلي' المرأة، وجمعه 'حلي' مثل ثدي وثدي، وهو فمُول، وقد تكسر الحاء لمكان الباء مثل عصي، وقرئ: من حليتهم عجلًا جسداً، بالضم والكسر. وحليت المرأة أحليها حلياً وحلوتها إذا جعلت لها حلياً. الجوهري: حلية السيف جمعها حلي مثل لحيّة ولحي، وربما ضم. وفي الحديث: أنه جاءه رجل وعليه خاتم من حديد فقال: ما لي أرى عليك حلية أهل النار؟ هو اسم لكل ما يُتزين به من مصاغ الذهب والفضة، وإنا جعلها حلية لأهل النار لأن الحديد زي بعض الكفار وهم أهل النار، قيل: إنا كرهه لأجل تشبه وزهوكته، وقال: في خاتم الشبه ربح الأصنام، لأن الأصنام كانت تتخذ من الشبه. وقال بعضهم: يقال حلية السيف وحليته، وكره آخرون حلي السيف، وقالوا: هي حليته؛ قال الأَعْلَبُ العَبْلِي:

جارية من قيس بن ثعلبة،
يضاء ذاتُ سُرّةٍ مُقَبَّبةٍ،
كانها حلية سيف مذهب

وحكى أبو علي حلا في حلية، وهذا في المونث كشيءٍ ومثبه في المذكور. وقوله تعالى: ومن كل ناكول لحاً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها؛

جاز أن يجبر عليها بذلك لاختلاطها، وإلا فالحلية لما تُستخرج من الملبس دون العذبة. وحليت المرأة حلياً وهي حال وحالية: استقادت حلياً أو لبست، وحليت: صارت ذات حلي، ونسوة حوال. وتعلت: لبست حلياً أو اتخذت. وحلاها: ألبسها حلياً أو اتخذت لها، ومنه سيف مُعَلَّى. وتعلت بالحلي أي تزين، وقال: ولغة حليت المرأة إذا لبسته؛ وأنشد:

وحلي الثوى منها، إذا حليت به،
على قصبات لا شخات ولا عُصل

قال: وإنا يقال الحلي للمرأة وما سواها فلا يقال إلا حلية السيف ونحوه. ويقال: امرأة حالية ومتعيلة. وحليت الرجل: وصفت حليته. وقوله تعالى: يُحَلِّتُونَ فيها من أساور من ذهب؛ عده إلى مفعولين لأنه في معنى يلبسون. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: كان يحلبنا رعاءً من ذهبٍ ولؤلؤ، وحلى السيف كذلك. ويقال للشجرة إذا أوفرت وأثمرت: حالية، فإذا تناثر ورقها قيل: تعطلت؛ قال ذو الرمة:

وهاجت بقايا الغلغلان، وعطلت
حواليته هوج الرياح الخواصِد

أي أيبستها الرياح فتناثرت. وفي حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: كان يتوخأ إلى نصف ساقبه ويقول: إن الحلية تبلغ إلى مواضع الرضوء؛ قال ابن الأثير: أراد بالحلية هنا التحجيل يوم القيامة من أثر الرضوء من قوله، صلى الله عليه وسلم: غُرٌّ مُعْجِلُونَ. ابن سيده في معتل الباء: وحلي في عيني وحذري قيل ليس من الحلاوة، إنا هي مشتقة من الحلي الملبوس لأنه حسن في عينك كعُشْنِ الحلي، وحكى

ابن الأعرابي : حَلِيَّتُهُ الْعَيْنُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَحَلَاةٍ تَحُلَاها الْعَيْنُ النَّظَرُ

التَّهْدِيبُ : اللَّحْيَانِي حَلِيَّتُ الْمَرَأَةِ بَعِيَّتِي وَفِي عَيْنِي وَيَقْلَتِي وَفِي قَلْبِي وَهِيَ تَحْلِي حَلَاةٌ ، وَقَالَ أَيْضاً : حَلَّتْ تَحَلُّو حَلَاةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : وَبِقَالَ حَلِيٍّ فَلَانِ بَعِيٍّ ، بِالْكَسْرِ ، وَفِي عَيْنِي وَبِصَدْرِي وَفِي صَدْرِي تَحْلِي حَلَاةٌ إِذَا أَعْجَبَكَ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

إِنْ مَرَّاجاً لَكَرِيمٌ مَقْفُورَةٌ ،

تَحْلِي بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرَتْ

قَالَ : وَهَذَا شَيْءٌ مِنَ الْمَقْلُوبِ ، وَالْمَعْنَى تَحْلِي بِالْعَيْنِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَكُنَّ حَلِيَّتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ . يُقَالُ : حَلِيٍّ الشَّيْءُ بِعَيْنِي تَحْلِي إِذَا اسْتَحْسَنْتَهُ ، وَحَلَا بِقِسْمِي تَحْلُو . وَالْحَلِيَّةُ : الْحَلِيقَةُ . وَالْحَلِيَّةُ : الصِّفَةُ وَالصُّورَةُ . وَالْتَحَلِيَّةُ : الْوَصْفُ . وَتَحَلَاةٌ : عَرَفَ صِفَتَهُ . وَالْحَلِيَّةُ : تَحْلِيَّتُكَ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا وَصَفْتَهُ . ابْنُ سِيدَةَ : وَالْحَلِيَّ بَشَرٌ يَخْرُجُ بِأَفْوَاهِ الصَّيَّانِ ؛ عَنْ كُرَّاجٍ ، قَالَ : وَلَقَدْ قَضَيْتُ أَنَّ لَامَهُ يَأْتِي مَا تَقْدُمُ مِنْ أَنَّ اللَّامَ يَأْتِي أَكْثَرَ مِنْهَا وَأَوَّلًا . وَالْحَلِيَّ : مَا أَيْضَ مِنْ بَيْبِيسَ السَّبْطِيِّ وَالْتَحِيَّ ، وَاحِدَتُهُ حَلِيَّةٌ ؛ قَالَ :

لَا رَأَتْ حَلِيَّتِي عَيْنِيَّةٌ ،

وَلَيْسَتِي كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ ،

تَقُولُ هَذِي فَرَّةٌ عَلِيَّةٌ

التَّهْدِيبُ : وَالْحَلِيَّ نَبَاتٌ بِعَيْنَةٍ ، وَهُوَ مِنْ خَيْرِ مَرَاتِعِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لِلتَّعْمِ وَالْحَلِيلِ ، وَإِذَا ظَهَرَتْ ثَمَرَتُهُ أَشْبَهَ الزَّرْعَ إِذَا أُسْبِلَ ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ كُلُّ نَبْتٍ يَشْبَهُ نَبَاتَ الزَّرْعِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا خَطَأٌ لِنَا الْحَلِيَّ اسْمُ نَبْتٍ بِعَيْنَةٍ وَلَا يَشْبَهُ شَيْءً مِنَ الْكَلَالِ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَلِيَّ عَلَى فَعِيلٍ بَيْبِيسَ النَّصِي ، وَالْجَمْعُ أَحْلِيَّةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

نَحْنُ مَتَعْنَا مَتْنِيَّتَ النَّصِي ،

وَمَتْنِيَّتَ الضَّرَّانِ وَالْحَلِيَّ

وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالْحَلِيَّ عَنْ الْيَاسِ كَقَوْلِهِ :

وَأَنْ عِنْدِي ، إِنْ رَكِبْتُ مِسْعَلِي ،

سَمَّ ذَوَارِيحَ رَطَابٍ وَحَلِي

وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ : وَحَلِيٍّ وَأَقَاخٍ ؛ هُوَ بَيْبِيسُ النَّصِيٍّ مِنَ الْكَلَالِ ، وَالْجَمْعُ أَحْلِيَّةٌ .

وَحَلِيَّةٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الشَّنْفَرِيُّ :

يَوْبَعَانَةُ مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ تَوْرَتْ ،

لَهَا أَرْجٌ ، مَا حَوَّلَتْهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ

وَقَالَ بَعْضُ نِسَاءِ أَرْدٍ مَيْدَعَانٌ :

لَوْ بَيْنَ أَبْيَاتٍ يَحْلِيَّةٌ مَا

أَلْهَاهُمْ ، عَنْ نَصْرِكَ ، الْجَزُورُ

وَحَلِيَّةٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدَةَ الْهَذَلِي :

أَوْ مَفْزُولٌ بِالْحَلِّ ، أَوْ يَحْلِيَّةٌ

تَقْرُؤُ السَّلَامَ بِشَادِنٍ مِيْخَاصٍ

قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : تَحْلِي حَلِيَّةُ الْحَرْفَيْنِ جَمِيعاً ، يَعْنِي الْوَاوَ وَالْيَاءَ ، وَلَا أَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ تَحْقِيرُ حَلِيَّةٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هِزْةٌ مَخْفِةٌ مِنْ لَفْظِ حَلَّاتِ الْأَدَمِ . كَمَا تَقُولُ فِي تَخْفِيفِ الْحَطَبِيَّةِ الْحَطَبِيَّةِ .

وَإِحْلِيَاءٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَبْقَيْتُ أَنْ ذَا هَاشِمٍ مَتْنِيَّتُهَا ،

وَأَنْ شَرْفِيٍّ إِحْلِيَاءَ مَشْغُولُ

الْجَوْهَرِيُّ : حَلِيَّةٌ ، بِالْفَتْحِ ، مَأْسَدَةٌ بِنَاحِيَةِ الْبَيْتِ ؛ قَالَ يَصْفُ أَسَدًا :

كَانَتْهُمْ يَحْسَبُونَ مِنْكَ مُدْرِبًا ،
يَحْكِيَةً ، مَشْبُوحَ الدَّرَاعَيْنِ مِهْرَعًا

الأزهري : يقال للبعير إذا زجرته حَوْبٌ وحَوْبٌ
وحَوْبٌ ، وللساقه حَلٌ جَزَمٌ وحَلِيٌّ جَزَمٌ لا
حَلِيَّتٍ وحَلٍ ، قال : وقال أبو الهيثم يقال في زجر
الثاقه حَلٌ حَلٌ ، قال : فإذا أدخلت في الزجر ألقا
ولما جرى بما يصيبه من الإعراب كقوله :
والحَوْبُ لِمَا لَمْ يَقُلْ والحَلُّ

فرضه بالفعل الذي لم يسم فاعله .

حما : حَمَوُ المرأة وحَمَوها وحَمَاهَا : أبو زوجها
وأخو زوجها ، وكذلك من كان من قبَلِهِ . يقال :
هذا حَمَوها ورأيت حَمَاهَا ومررت بحَمِيَّهَا ، وهذا
حَمٌ في الانفراد . وكلٌّ من وَلِيَّهِ الزوج من ذي
قربانته فهم أحماء المرأة ، وأمُّ زوجها حَمَاتُهَا ،
وكلٌّ شيء من قبَلِ الزوج أبوه أو أخوه أو عه فهم
الأحماء ، والأشئ حامة ، لا لغة فيها غير هذه ، قال :
إن الحامة أولعت بالكثة ،

وأبت الكثة إلا ضئة

وحَمَوُ الرجل : أبو امرأته أو أخوها أو عه ، وقيل :
الأحماء من قبَلِ المرأة خاصة والأختان من قبَلِ
الرجل ، والصَّهْرُ يَجْمَعُ ذلك كله . الجوهري :
حَمَاةُ المرأة أمُّ زوجها ، لا لغة فيها غير هذه . وفي
الحَمَوِ أربع لغات : حَمًا مثل قَفًا ، وحَمَوُ مثل
أَبُو ، وحَمٌ مثل أَبٍ ؛ قال ابن بري : شاهد حَمًا
قول الشاعر :

ومجاردة شوهاء ترققني ،
وحماخيره كمنبذ الحليس

وحَمٌ ساكنة الميم سهوذة ؛ وأنشد :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا
تُذَنُّ ، فإني حَمَوُها وجَمَاهَا

وبُرْوَى : حَمَاهَا ، بترك الميم . وكلٌّ شيء من
قبَلِ المرأة فهم الأختان . الأزهري : يقال هذا
حَمَوها ومررت بحَمِيَّهَا ورأيت حَمَاهَا ، وهذا حَمٌ
في الانفراد . ويقال : رأيت حَمَاهَا وهذا حَمَاهَا
ومررت بحَمَاهَا ، وهذا حَمًا في الانفراد ، وزاد الفراء
حَمَةً ، ساكنة الميم سهوذة ، وحَمَاهَا بترك الميم ؛
وأنشد :

هيمًا ما كنتي ، وترز
عُمُ أني لها حَمُ

الجوهري : وأصل حَمٍ حَمَوُ ، بالتحريك ، لأن
جميعه أحماء مثل آباء . قال : وقد ذكرنا في الأخ
أن حَمَوُ من الأسماء التي لا تكون مؤنثة إلا
مضافة ، وقد جاء في الشعر مفرداً ؛ وأنشد :

وترعم أني لما حَمَوُ

قال ابن بري : هو لفقيد ثقيف ، قال : والواو في
حَمَوُ للإطلاق ؛ وقبل البيت :

أيها الحيوة استلوا ،
وقفوا كمي تكللوا

خَرَجَتْ مُرَّةٌ مِنْ
بَحْرِ رِيَا تَجَنَّبُ

هيمًا ما كنتي ، وترز
عُمُ أني لها حَمُ

وقال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه :

لقد أصبغت أسماء حبيراً بحرماً ،
وأصبغت من أدنى حَمَوِيَّهَا حَمًا

أي أصبغت أنا زوجها بعدما كنت زوجها . وفي

قوله : فقيد ثقيف ، هكذا في الأصل .

حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسراً وساده عند امرأة مُغزّية يتعدت إليها ؟ عليكم بالحنّة . وفي حديث آخر : لا يَدْخُلَنَّ رجلٌ على امرأة ، وفي رواية : لا يَخْلُوَنَّ رجلٌ بمغيبية وإن قيل حسنها ألا حسنها الموت ؛ قال أبو عبيد : قوله ألا حسنها الموت ، يقول فلتيسّت ولا يفعل ذلك ، فإذا كان هذا رأيه في أبي الزّوج وهو تحرم فكيف بالغريب ؟ الأزهرى : قد تدبرت هذا التفسير فلم أراه مُشاكلاً للفظ الحديث . وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال في قوله الحتم الموت : هذه كلمة تقولها العرب كما تقول الأسد الموت أي لقاؤه مثل الموت ، وكما تقول السلطان ناره ، فمعنى قوله الحتم الموت أن خلوة الحتم معها أشد من خلوة غيره من الغرباء ، لأنه ربما حسنها أشياء وحملها على أمور تثقل على الزوج من التماس ما لبس في وسعه أو سوء عشرة أو غير ذلك ، ولأن الزوج لا يؤثر أن يطلع الحتم على باطن حاله بدخول بيته ؛ الأزهرى : كأنه ذهب إلى أن الفساد الذي يجري بين المرأة وأحياناً أشد من فساد يكون بينها وبين الغريب ولذلك جمعه كاللوت . وحكي عن الأصمعي أنه قال : الأحباء من قبيل الزوج ، والأختان من قبيل المرأة ، قال : وهكذا قال ابن الأعرابي وزاد فقال : الحباة أم الزوج ، والحبنة أم المرأة ، قال : وعلى هذا الترتيب العباس وعليّ وحبزة وجعفر أحباء عائشة ، رضي الله عنهم أجمعين . ابن بري : واختلف في الأحباء والأصهار فقبل أصهار فلان قوم زوجته وأصهار فلانة قوم زوجها . وعن الأصمعي : الأحباء من قبيل المرأة والصهر يَحْتَمِيها ؛ وقول الشاعر :

حَبِييَ الحَبَاةِ وابْنَتِي عَلَيْهَا ،
ثم اضْطَرِي بالوَدِّ مَرْفَقَيْهَا

ما يدل على أن الحباة من قبيل الرجل ، وعند الخليل أن حَتَنَ القوم صهرهم والمزوجُ فيهم أصهار الحتن ، ويقال لأهل بيت الحتن الأختان ، ولأهل بيت المرأة أصهار ، ومن العرب من يجعلهم كلهم أصهاراً .

اليث : الحباة لَحْنَةٌ مُنْتِيرَةٌ في باطن الساق . الجوهري : والحباة عَضَلَةٌ الساق . الأصمعي : وفي ساق الفرس الحَصَانان ، وهما اللَحْنَتَانِ التان في عَرْضِ الساق تَوَيَانِ كَالْعَصَبَتَيْنِ من ظاهر وباطن ، والجمع حَصَوَات . وقال ابن شبل : هما الْمُضْفَتَانِ الْمُشْتَرِكَانِ في نصف الساقين من ظاهر . ابن سيده : الحَصَانان من الفرس اللَحْنَتَانِ الْمُجْتَمِعَتَانِ في ظاهر الساقين من أعاليهما .

وحَمَوُ الشمس : حرّها . وحَبِيَّتُ الشمس والنارُ تَحْمِي حَبِيّاً وحَبِيّاً وحَمَوُ ، الأخيرة عن اللحياني : اشتد حرّها ، وأَحْمَاهَا الله ، عنه أيضاً . الصّاح : اشتدَّ حَمِيّ الشمس وحَمَوُها بِمَعْنَى .

وحَمَى الشيء حَبِيّاً وحَمَى وحباة ومنحنية : منعه ودفع عنه . قال سيبويه : لا يجيء هذا الضرب على مَفْعِلٍ إلا وفيه الماء ، لأنه إن جاء على مَفْعِلٍ بغير هاء اعتلّ فعدلوا إلى الأُخْفِ . وقال أبو حنيفة : حَبِيَّتُ الأرض حَبِيّاً وحَبِيّةً وحبايةً وحَمَوَةٌ ، الأخيرة نادرة وإِنَّمَا هي من باب أَشَاوِي . والحَبِيّة والحِمَى : ما حَمِي من شيء ، يُمَدُّ ويقصر ، وتثنيته حَبِيَّانِ على القياس وحَيَوَانِ على غير قياس . وكَلَامٌ حَمِيٌّ : مخمّي . وحَمَاهُ من الشيء وحَمَاهُ إِيَّاهُ ؛ أَنشد سيبويه :

حَبِيَّتِ العَرَاقِيبِ العَصَا فَنَرَكْنَه

بِه نَقَسٌ عَالٍ ، مَخَالِطُهُ يُهْرُ

وحَمَى المَرِيضَ ما يضره حَبِيّةٌ : مَنْعُهُ إِيَّاهُ ؛ وَاحْتَمَى هو من ذلك وَتَحَمَّى : امْتَنَعَ . والعَمِيّ : قوله : أصهار الحتن ؛ هكذا في الأصل .

المريض المنوع من الطعام والشراب ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشد :

وجدي بصغرة ، لو تجزي المحب به ،
وجده الحسي بماء المزنة الصادي

واحتسَى المريض احتِساءً من الأطعمة . ويقال :
حَسِنَتُ المريض وأنا أحسبه حَسِينَةً وحِسْوَةً من
الطعام ، واحتَسِنَت من الطعام احتِساءً ، وحَسِنَت
القوم حِباية ، وحَسَى فلان أنفه بحسبه حَسِيَّةً
ومَغْصِيَّةً .

وفلان ذو حَسِيَّةٍ مُنْكَرَةٍ إذا كان ذا غضب وأتَعَه .
وحَسَى أهله في القتال حِباية . وقال الليث : حَسِنَتْ
من هذا الشيء أَحْسَى مِنْهُ حَسِيَّةٌ أي أَنْفًا وَعَيْظًا .
وإنه لَرَجُلٌ حَسِيٌّ : لا يَحْتَسِلُ الضَّمَمَ ، وحَسِيٌّ
الأنف . وفي حديث مَعْقِلِ بْنِ بَسَارٍ : فَحَسِيٌّ
من ذلك أَنْفًا أي أَخَذَتْهُ الْحَسِيَّةُ ، وهي الْأَنْفَةُ
وَالْفَيْسُورَةُ . وحَسِيَّت عن كذا حَسِيَّةٌ ،
بالتشديد ، ومَغْصِيَّةٌ إذا أَنْفَتْ مِنْهُ وَدَاخَلَكَ عَارٌ
وَأَتَعَه أَنْ تَفْعَلَهُ . يقال : فلان أَحْسَى أَنْفًا وَأَمْنَعُ
ذِمَارًا من فلان . وحَسَاهُ الناسَ بِحَسْبِهِ إِيَّاهُمْ حَسِيٌّ
وحِبايةٌ : منعه .

والحامية : الرجلُ يَحْسِي أَصْعَابَهُ في الحرب ، وم
أيضاً الجماعة يَحْسُونَ أَنْفُسَهُمْ ؛ قال لبيد :

وممي حامية من جعفر ،

كل يوم تبتلي ما في الحلال

وفلان على حامية القوم أي آخِرُ من يَحْسِيهِمْ في
انتهزامهم . وأَحْسَى المكان : جعله حَسِيٌّ لا يُقْرَبُ .
وأَحْسَاهُ : وجده حَسِيٌّ . الأصمعي : يقال حَسَى
فلان الأرض يَحْسِيهَا حَسِيٌّ لا يُقْرَبُ . الليث :
الحَسَى موضع فيه كَلَّا يَحْسَى من الناس أن يُؤْخَى .

وقال الشافعي ، رضي الله تعالى عنه ، في تفسير قوله ،
صلى الله عليه وسلم : لا حَسَى إِلَّا لله وَلِرَسُولِهِ ،
قال : كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نَزَلَ
بلدًا في عشيرته اسْتَعْوَى كَلْبًا فَحَسَى لِحَاصَتِهِ مَدَى
عَوَاءِ الْكَلْبِ لا يَشْرُكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ فلم يَزْعَمْهُ
أحد وكان شريك القوم في سائر المراتع حَوْلَهُ ، قال : فحسَى
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن يَحْسَى عَلَى الناسِ
حَسَى كما كانوا في الجاهلية يفعلون ، قال : وقوله إِلَّا
الله ولرسوله ، يقول : إِلَّا ما يَحْسَى لِحِلِّ الْمُسْلِمِينَ
وِرَكَابِهِم التي تَرْتَدُّ لِلْجِهَادِ وَيُعْمَلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ
الله ، وإِلَّا الزكاة ، كما حَسَى عُمَرُ النَّفِيعَ لِتَعَمُّرِ الصَّدَقَةِ
وَالْحِلِّ الْمُعَدَّةِ فِي سَبِيلِ الله . وفي حديث أَبِيصَ بْنِ
حَمَّالٍ لا حَسَى في الْأَرَاكِ ، فقال أَبِيصُ : أَرَاكَةَ
في حِطَارِي أَي في أَرْضِي ، وفي رواية : أنه سَأَلَهُ عُمَا
يَحْسَى من الْأَرَاكِ فقال ما لم تَكُنْ أَخْطَفُ الْإِبِلَ ؛
معناه أن الإبل تأكل مِنْتَهَى ما تَصِلُ إِلَيْهِ أَفْوَاهُهَا ،
لأنها لما تَصِلُ إِلَيْهِ يَمْشِيهَا عَلَى أَخْفَافِهَا فَيَحْسَى ما فوق
ذلك ، وقيل : أراد أنه يَحْسَى من الْأَرَاكِ ما يَبْعُدُ
عن العبارة ولم تَلْغُهُ الْإِبِلُ النَّازِحَةُ إذا أُرْسِلَتْ في
الْمَرْعَى ، وبشبه أن تكون هذه الْأَرَاكِ التي سَأَلَ
عنها يوم أَحْيَا الْأَرْضَ وَحَظَرَ عَلَيْهَا قَائِمَةً فِيهَا فَأَحْيَا
الْأَرْضَ فَلَكُهَا بِالْإِحْيَاءِ ولم يَلِكْ الْأَرَاكِ ، فأما
الْأَرَاكِ إذا نَبَتَ في مِلْكٍ رَجُلٍ فإنه يَحْبِبُهُ وَيَمْنَعُ غَيْرَهُ
منه ؛ وقول الشاعر :

من مرأى الهجان ، صَلَبَهَا الْعُضْ

ض وَرَعِي الْحَسَى وَطُولُ الْحِيَالِ

رَعِي الْحَسَى : يَرِيدُ حَسَى ضَرِيئَةً ، وهو مَرَامِي إِبِلِ
الْمَلُوكِ وَحَسَى الرُّبْدَةِ دُونَهُ . وفي حديث الْإِفْكِ :
أَحْسَى سَنَمِي وَبَصْرِي أَي أَمْنَعُهُمَا مِنْ أَنْ أَنْسُبَ
إِلَيْهَا مَا لَمْ يُذَرِّكَاهُ وَمِنَ الْعَذَابِ لَوْ كَذَّبَتْ عَلَيْهَا .

إذا ما المرء صم فلم يكلمه ،
وأقبا سبعة إلا يندابا
ولاعب بالعشي بني بتيه ،
كفعل المرء يفتش العظايا
يلاعبهم ، وودوا لو سقوة
من الذينان مترعة إنا
فلا ذاق التيم ولا شرابا ،
ولا يغطي من المرض الشفا

وقال : قال أبو الحسن الصقلي حبلت ألف النصب
على هاء التأنيث بقدارتها لما في المخرج ومشايتها لما
في الحفاء ، وجه ثان وهو أنه إذا قال الشفاء وقعت
الهمزة بين ألفين ، فكرها كما كرها في عطاء ،
فقلها ياء حلا على الجمع .
وحبة الحر : مغطيه ، بالتشديد .
وحاميت عنه مضامة وحباء . يقال : الضروس
تحمي عن ولدها . وحاميت على ضيفي إذا
احتفلت له ؛ قال الشاعر :

حاموا على أضيافهم ، فتووا لهم
من لحم منقبة ومن أكباد

وحبيت عليه : غضبت ، والأموي حمزه . ويقال : حياء
لك ، بالمد ، في معنى فداء لك . وتحاماه الناس أي
توقوه واجتنبوه . وذهب حسن الحباء ، بمدود :
خرج من الحباء حسنا . ابن الكيت : وهذا ذهب
جيد يخرج من الإحشاء ، ولا يقال على الحمى لأنه
من أحبت . وحسي من الشيء حبة ومعنية :
أنف ، ونظير المعنية المحسية من حب ، والمعنية
من حيد ، والموددة من ود ، والمعنية من عصى .
واحتس في الحرب : حيت : نقتل . ورجل

وفي حديث عائشة وذكرت عثمان : عتبنا عليه موضع
القمامة المحشاء ؛ تريد الحمى الذي حياء . يقال :
أحبت المكان فهو محس إذا جعلته محس ،
وجعلته عائشة ، رضي الله عنها ، موضعاً للقمامة لأنها
تسقى بالمطر والناس شركاء فيها سقته الساء من الكلال
إذا لم يكن يملوكاً فلذلك عتبوا عليه . وقال أبو زيد :
حيت الحمى حسياً منعته ، قال : فإذا امتنع
منه الناس وعرفوا أنه حى قلت أحيتته .
وعشب حى : تحيي . قال ابن بري : يقال
حس مكانه وأحياه ؛ قال الشاعر :

حس أحيائه فتركن قفراً ،
وأحس ما سواه من الإجام

قال : ويقال أحس فلان عرضه ؛ قال المخيل :

أنبت امرأ أحس على الناس عرضه ،
فما زلت حتى أنت متع ثاخذة

فأقم كما أقمى أبوك على استيه ،
رأى أن رباً فوقه لا يعادله

الجوهري : هذا شيء حى على فعل أي تحظور
لا يقرب ، وسع الكسائي في تنية الحمى حيوان ،
قال : والوجه حيوان . وقيل لعاصم بن ثابت
الأنصاري : حسي الدبر ، على فاعيل بمعنى مفعول .
وفلان حامي الحقيقة : مثل حامي الدمار ، والجمع
حساء وحامية ؛ وأما قول الشاعر :

وقالوا : بال أشجع يوم هنج ،
ووسط الدار ضرباً واحتيا

قال الجوهري : أخرجه على الأصل وهي لغة لبعض
العرب ؛ قال ابن بري : أنشد الأصمعي لأعصر بن
سعد بن قيس عيلان :

حَسِيٍّ : لا يَحْتَمِلُ الضَّيْمَ ، وَأَشْدُّ حَسِيٍّ مِنْ ذَلِكَ .
 قَالَ اللَّحْيَانِي : يُقَالُ حَسِيْتُ فِي الْغَضَبِ حَسِيًّا .
 وَحَسِيَّ النَّهَارِ ، بِالْكَسْرِ ، وَحَسِيَّ التَّنَوُّرِ حَسِيًّا
 فِيهَا أَيِ اشْتَدَّ حَرُّهُ . وَفِي حَدِيثِ حُسَيْنٍ : الْإِنَّ
 حَسِيَّ الْوَطَيْسِ وَالْوَطَيْسُ : التَّنَوُّرُ وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنْ شِدَّةِ
 الْأَسْرِ وَاضْطِرَامِ الْحَرْبِ ؛ وَيُقَالُ : هَذِهِ الْكَلِمَةُ
 أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا اشْتَدَّ
 الْبَأْسُ يَوْمَ حُسَيْنٍ وَلَمْ تُسَمَّعْ قَبْلَهُ ، وَهِيَ مِنْ
 أَحْسَنِ الْأَسْتَعَارَاتِ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَقَدَّرَ الْقَوْمُ
 حَامِيَةً تَقْوُرُ أَيِ حَارَّةٍ تَغْلِي ، يَرِيدُ عِزَّةَ جَانِبِهِمْ
 وَشِدَّةَ مَوَاقِفِهِمْ . وَحَسِيَّ الْفَرَسِ حَسِيٌّ : مَخْنُ
 وَعَرَّقَ يَحْمِسُ حَسِيًّا ، وَحَسِيَّ الشَّدِّ مِثْلُهُ ؛ قَالَ
 الْأَعْمَشُ :

كَأَنَّ احْتِدَامَ الْجَوْفِ مِنْ حَسِيٍّ شِدَّةً ،
 وَمَا بَعْدَهُ مِنْ شِدَّةٍ ، عَلَيْنِي قَمَقَمٌ

وَيَجْعَلُ حَسِيَّ الشَّدِّ أَحْمَاءً ؛ قَالَ طَرَفَةُ :

فَهِيَ تَرْدِي ، وَإِذَا مَا فَرَعَتْ
 طَارَ مِنْ أَحْمَائِهَا شِدَّةُ الْأَزْرِ

وَحَسِيَّ الْمِسَارِ وَغَيْرِهِ فِي النَّارِ حَسِيًّا وَحُمُوءًا ؛
 سَعْنٌ ، وَأَحْمِيَّتُ الْحَدِيدَةِ فَأَنَا أَحْمِيهَا لِأَحْمَاءِ حَتَّى
 حَسِيَّتُ تَعْنِي . ابْنُ السَّكَيْتِ : أَحْمِيَّتُ الْمِسَارِ
 لِأَحْمَاءِ فَأَنَا أَحْمِي . وَأَحْسَى الْحَدِيدَةَ وَغَيْرَهَا فِي
 النَّارِ : أَسْفَحَهَا ، وَلَا يُقَالُ حَسِيَّتُهَا .

وَالْحَسَّةُ : السُّمُّ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ
 الْإِبْرَةُ الَّتِي تَضْرِبُ بِهَا الْحَمِيَّةُ وَالْعُقُوبُ وَالزُّنْبُورُ
 وَغَوْ ذَلِكَ أَوْ تَلْدَغُ بِهَا ، وَأَصْلُهُ حُسُوءٌ أَوْ حُسِيٌّ ،
 وَالْمَاءُ عَوْضٌ ، وَالْجَمْعُ حَسَاتٌ وَحُسَى . اللَّيْثُ :
 الْحَمِيَّةُ فِي أَفْوَاهِ الْعَامَّةِ لِإِبْرَةِ الْعُقُوبِ وَالزُّنْبُورِ
 وَغَوْهُ ، وَلَمَّا الْحَمِيَّةُ سَمٌّ كُلُّ شَيْءٍ يَلْدَغُ أَوْ يَلْسَعُ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لَسَمَ الْعُقُوبُ الْحَمِيَّةَ وَالْحَمِيَّةُ .
 وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَمْ يَسْمَعْ التَّشْدِيدَ فِي الْحَمِيَّةِ إِلَّا لَابِنِ
 الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : وَأَحْسَبُهُ لَمْ يَذْكُرْهُ إِلَّا وَقَدْ حَفِظَهُ .
 الْجَوْهَرِيُّ : حَمِيَّةُ الْعُقُوبِ سَمُّهَا وَضَرْفُهَا ، وَحَمِيَّةُ
 الْبَرْدِ شِدَّتُهُ .

وَالْحُسِّيُّ : شِدَّةُ الْغَضَبِ وَأَوَّلُهُ . وَيُقَالُ : مَضَى
 فُلَانٌ فِي حَسِيَّتِهِ أَيِ فِي حَمَلَتِهِ . وَيُقَالُ : سَارَتْ
 فِيهِ حَسِيَّةُ الْكَأْسِ أَيِ سَوَّرَتْهَا ، وَمَعْنَى سَارَتْ
 ارْتَفَعَتْ إِلَى رَأْسِهِ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الْحُسِّيُّ بِلُذُوعِ
 الْحَمْرِ مِنْ سَادِهَا . أَبُو عِيْدٍ : الْحُسِّيُّ دَيِّبٌ
 الشَّرَابِ . ابْنُ سِيْدِهِ : وَحُسِّيُّ الْكَأْسِ سَوَّرَتْهَا
 وَشَدَّهَا ، وَقِيلَ : أَوَّلُ سَوَّرَتْهَا وَشَدَّهَا ، وَقِيلَ :
 اسْتَكَارَهَا وَحَدَّثَهَا وَأَخَذَهَا بِالرَّأْسِ . وَحُمُوءَةُ الْأَلْسِمِ :
 سَوَّرَتُهُ . وَحُسِّيًّا كُلُّ شَيْءٍ شِدَّتُهُ وَحَدَّثُهُ . وَفَعَلَ
 ذَلِكَ فِي حُسِّيًّا سَبَابَهُ أَيِ فِي سَوَّرَتِهِ وَنَشَاطِهِ ؛ وَيُنَشَّدُ :

مَا خَلَّتْنِي زَلَّتْ بَعْدَكُمْ حُسِّيًّا ،
 أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوءَةَ الْأَلْسِمِ

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَخِصَ فِي الرَّقِيَّةِ مِنَ الْحَمِيَّةِ ،
 وَفِي رَوَايَةٍ : مِنْ كُلِّ ذِي حَمَةٍ . وَفِي حَدِيثِ
 الدَّجَالِ : وَتُنَزَّعُ حَمَةٌ كُلُّ دَابَّةٍ أَيِ سَبَابَةٍ ؛ قَالَ
 ابْنُ الْأَثِيرِ : وَتَطْلُقُ عَلَى لِمَّةِ الْعُقُوبِ لِلدَّجَاوِدِ لِأَنَّ
 السَّمَّ مِنْهَا يَخْرُجُ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَشَدِيدُ الْحُسِّيِّ أَيِ
 شَدِيدُ النَّفْسِ وَالْغَضَبِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّهُ لَحَامِي
 الْحُسِّيِّ أَيِ يَحْمِسِي حَوَزَتَهُ وَمَا وَلِيَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

حَامِي الْحُسِّيِّ مَرَسُ الضَّرِيرِ

وَالْحَامِيَّةُ : الْحَجَارَةُ الَّتِي تَطْوِي بِهَا الْبَرُّ . ابْنُ
 شَيْلٍ : الْحَوَامِي عِظَامُ الْحَجَارَةِ وَتِفَالُهَا ، وَالْوَاحدةُ
 حَامِيَّةٌ . وَالْحَوَامِي : صَخْرَةٌ عِظَامٌ تُجْعَلُ فِي
 مَآخِيزِ الطَّيْرِ أَنْ يَنْفَلِحَ قَدَمُهَا ، يَجْعَلُونَ لَهُ نِقَارًا

تَأَلَّقَى وَاحْتَمَوْنِي وَخَيْمَ بِالرَّهْبِ
أَحْمَ الذَّرَى ذُو هَيْدَبٍ مُتْرَاكِبٍ

وقد ذكر هذا في غير هذا المكان . الليث : احتَمَوْنِي من الشيء فهو مُحتَمَوْنٌ ، يُوصَفُ بِهِ الْأَسْوَدُ من غُور اللَّيْلِ والسَّحَابِ . والمُحتَمَوْنِي من السَّحَابِ : المُتْرَاكِمُ الْأَسْوَدُ .

وحَمَاةٌ : موضع ؛ قال امرؤ القيس :

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وَشَيْرَارًا

وقوله أشده يعقوب :

وَمُرَّهَقِي سَأَلَ لِمَتَاعًا بَوَّضَدِي

لَمْ يَسْتَعِنْ ، وَحَوَايِي الْمَوْتَ تَغَشَّاهُ

قال : لما أراد حَوَايِي من حَامٍ يَجُومُ قَلْبَهُ ، وَأَرَادَ بِسَأَلِ سَأَلَ ، فَلَمَّا أَنْ يَكُونُ أَبْدَلُ ، وَإِذَا أَنْ يَرِيدَ لَفَةً مِنْ قَالَ سَلْتُ تَسَالَ .

حنا : حَنَا الشيءَ حَنَوًّا وَحَنِيًّا وَحَنَاهُ : عَطَفَهُ ؛ قال يزيد بن الأَعْوَرِ الشَّعْبِيُّ :

يَدُقُّ حِنَوَّ الْقَتَبِ الْمُحَنَّا ،

إِذَا عَلَا صَوَاتُهُ أَوْتَا

والانحناء : الفعل اللازم ، وكذلك التحني . وانحنى الشيء : انعطف . وانحنى العودُ وتحنى : انعطف .

وفي الحديث : لم يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ أَي لَمْ يَنْثَنِ لِلرَّكُوعِ . يقال : حَنَى يَحْنِي وَيَحْنُو . وفي حديث معاوية : وَإِذَا رَكِعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقْرَأْ ذِرَاعِيهِ عَلَى فَخْذِهِ وَلْيَحْنِ ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في الحديث ، فَإِنْ كَانَتْ بِالْهَاءِ فَهُوَ مِنْ حَنَا ظَهْرَهُ إِذَا عَطَفَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ بِالْجِيمِ فَهُوَ مِنْ جَنَأَ عَلَى الشَّيْءِ .

١ ومصدر الليث :

تَطَعَّعُ أَصَابُ الثَّانَةِ ، وَالْهَوَى

٢ قوله «ولينا» هي في الأصل ونسخ النباه المخطئة مرسومة بالافت .

فَيَقْرَؤُهُ فِيهِ فَلَا يَدْعُ ثَرَابًا وَلَا يَدْتُو مِنَ الطَّيِّ
فَيَدْفَعُهُ . وقال أبو عمرو : الحَوَايِي مَا يَحْنِيهِ مِنَ الصَّخْرِ ، وَاحِدَتُهَا حَامِيَّةٌ . وقال ابن شَيْلٍ : حَبَابَةُ الرِّيَّةِ كُنْشَا حَوَامٍ ، وَكُلُّهَا عَلَى حِدَاةٍ وَاحِدَةٍ ، لَيْسَ بَعْضُهَا بِأَعْظَمَ مِنْ بَعْضٍ ، وَالْأَثَايِي الحَوَايِي أَيْضًا ، وَاحِدَتُهَا حَامِيَّةٌ ؛ وَأَشْدُّ شَرًّا :

كَانَ دَلَوِي ، تَقْلَبَانِ

بَيْنَ حَوَايِي الطَّيِّ ، أَرْتَبَانِ

والحَوَايِي : مَيَّابِينَ الْحَاظِرِ وَمَيَّابِرُهُ . وَالْحَامِيَّتَانِ : مَا عَنِ الْبَيْنِ وَالشَّمَالِ مِنْ ذَلِكَ . وقال الأصمعي : فِي الْحَوَاظِرِ الحَوَايِي ، وَهِيَ حُرُوفُهَا مِنْ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ؛ وَقَالَ أَبُو ذُوَادٍ :

لَهُ ، بَيْنَ حَوَايِيهِ ،

تَسُورُ كَتَوَى الْقَتَبِ

وقال أبو عبيدة : الْحَامِيَّتَانِ مَا عَنِ يَمِينِ السُّنْبُكِ وَشِمَالِهِ . وَالْحَامِي : الْفَعْلُ مِنَ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الْقُرَابَ الْمَعْدُودَةَ قَبْلَ عَشْرَةِ أَطْطِنَ ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ قَالُوا هَذَا حَامٍ أَي حَسَى ظَهْرَهُ . فَيَتْرَكَ فَلَا يَنْتَفِعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ وَلَا يَنْجِعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَامِي مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي طَالَ مَكْتُهُ عِنْدَهُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ؛ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ؛ قَالَ :

فَقَاتُ لَهَا عَيْنَ الْفَحِيلِ عِيَاةٌ ،

وَفِيهِنَّ رَعْلَاهُ الْمَسَامِيرُ وَالْحَامِي

قال الفراء : إِذَا لَفَحَ وَلَدٌ وَلَدَهُ فَقَدْ حَسَى ظَهْرَهُ وَلَا يُجَزُّ لَهُ وَبَرٌّ وَلَا يُنْتَفِعُ مِنْ مَرَعَى .

وَاحْتَمَوْنِي الشَّيْءُ : أَسْوَدُ كَاللَّيْلِ وَالسَّحَابِ ؛ قَالَ :

بعده فليست مجانية ؛ وقال :

نَسَاقُ وَأَطْفَالُ الْمُصَيِّفِ ، كَأَنَّهُ
حَوَانٍ عَلَى أَطْلَافِ مَطَافِلِ

أي كأنها إبل عطفت على ولدها . وتَحَنَّنْتُ عليه أي رَقِيتُ له ورَحِمْتُهُ . وَتَحَنَّنْتُ أي عطفت . وفي الحديث : خيرُ نساءِ رَكِيبِ الْإِبِلِ طَالِحُ نِسَاءِ قَرِيشٍ أَعْنَاهُ على ولدٍ في صِغَرِهِ وأَرْعَاهُ على زوج في ذاتِ يَدِهِ . وروى أبو هريرة أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : خيرُ نساءِ رَكِيبِ الْإِبِلِ خِيَارُ نِسَاءِ قَرِيشٍ أَعْنَاهُ على ولدٍ في صِغَرِهِ وأَرْعَاهُ على زوج في ذاتِ يَدِهِ ؛ قوله : أَعْنَاهُ أي أعطفه ، وقوله : أَرْعَاهُ على زوج إذا كان لها مال واست زوجها ؛ قال ابن الأثير : ولما وحَّد الضمير ذهاباً إلى المعنى ، تقديره أحنى من وُجِدَ أو خُلِقَ أو من هُناك ؛ ومنه : أحنُ الناسُ خُلُقاً وأحسنه وجهاً ؛ يريد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام . وروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : أفا وسفعا الحدين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين ، وأشار بالوسطى والمنسبعة ، أي التي تقيم على ولدها لا تزوج شقة وعطفاً . البيت : إذا أُمكنت الشاة الكباش يقال حنت فهي حانية ، وذلك من شدة صرافها . الأصمعي : إذا أرادت الشاة الفعل فهي حانٍ ، بغير هاء ، وقد حنت تحنو . ابن الأعرابي : أحنى على قرابته وحنأ وحنى ورقيم . ابن سيده : وحنَّت الشاة حنوً ، وهي حانٍ ، أرادت الفعل واشتهت وأمكنته ، وبها حناه ، وكذلك البقرة الوحشية لأنها عند العرب نعمة ، وقيل : الحاني التي اشتد عليها الاستعظام . والحانية والحنوء من الغنم : التي تُلْوي عُنفها لغير علة ، وكذلك هي من الإبل ، وقد يكون ذلك عن علة ؛

أَكْبَ عليه ، وهما متقاربان ، قال : والذي قرأناه في كتاب مسلم بالجم وفي كتاب الحبيدي بالحاء . وفي حديث أبي هريرة : إياك والحنوءة والإقماء ؛ يعني في الصلاة ، وهو أن يُطَأَطِءَ رأسه ويَقُوسَ ظَهْرَهُ من حَنَنَتِ الشيء إذا عطفته ، وحديثه الآخر : فهل يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاخَةِ الشَّابِّ إِلَّا حَوَانِيَّ الْمَهْرَمِ؟ هي جمع حانية وهي التي تحني ظهرَ الشيخ وتكبه . وفي حديث رجسهم اليهودي : فرأيتُه يُحَنِّي عليها بقية الحجارة ؛ قال الخطابي : الذي جاء في السنن يُعْنِي ، بالجم ، والمحفوظ إنما هو بالحاء أي يُكَبِّ عليها . يقال : حنا يحنو حنوً ؛ ومنه الحديث : قال لنسائه لا يُعْنِي عليكم بعدي إلا الصابرون أي لا يعطفون ويشفقون ؛ حنا عليه يحنو وأحنى يُحْنِي .

والحنية : القوس ، والجمع حني وحنايا ، وقد حنوتها أحنوها حنوً . وفي حديث عمر : لو صلَّيتُم حتى تكونوا كالحنايا ؛ هي جمع حنية أو حني ، وهما القوس ، فمبيل بمعنى مفعول ، لأنها حنية أي معطوفة ؛ ومنه حديث عائشة : فحنَّت لها قوسها أي وثرت لأنها إذا وثرت عطفقتها ، ويجوز أن تكون حنت مشددة ، يريد صوّتت . وحنَّت المرأة على ولدها تحنو حنوً وأحنَّت ؛ الأخيرة عن المروى : عطفت عليهم بعد زوجها فلم تزوج بعد أبيهم ، فهي حانية ؛ واستعمله قيس بن ذريح في الإبل فقال :

فَأَقْسِمُ ، مَا تُحْنِسُ الْعَيْنُ شَوَارِفَ
رَوَانِمِ بَوَرٍ حَانِيَاتٍ عَلَى سَقَبِ

والأم البرة حانية ، وقد حنت على ولدها تحنو . أبو زيد : يقال للمرأة التي تقيم على ولدها ولا تَزْوَجُ قد حنت عليهم تحنو ، فهي حانية ، وإذا تزوجت

أُنشد اللحياني عن الكسائي :

يا خال ، هَلَّا قُلْتَ إِذْ أَعْطَيْتَنِي :
هَيْكَ هَيْكَاكَ وَحَنَوَاءَ الْمُتَّقِ

ابن سيده : وَحَنَاءَ يَدُ الرَّجُلِ حَنَوَاءٌ لَوَاهَا ، وَقَالَ
فِي ذَوَاتِ الْبَاءِ : حَنَى يَدَهُ حَنَاءً لَوَاهَا . وَحَنَى
الْعُودَ وَالظُّهْرَ : عَطَفَهَا . وَحَنَى عَلَيْهِ : عَطَفَ .
وَحَنَى الْعُودَ : قَسَرَهُ ، قَالَ : وَالْأَعْرَفُ فِي كُلِّ
ذَلِكَ الْوَاوِ ، وَلِذَلِكَ جَعَلْنَا تَقْصِي تَصَارِيفِهِ فِي حَدِّ
الْوَاوِ ؛ وَقَوْلُهُ :

بَوَكَ الزَّمَانَ عَلَيْهِمْ بِجِرَانِهِ ،

وَأَلَحَّ مِنْكَ بِحَيْثُ تَحْنَى الإِصْبَعِ

يَعْنِي أَنَّهُ أَخَذَ الْخَبَرَ الْمُدَوِّدِينَ ؛ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ؛
قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَسَدِيِّ :

فَإِنْ عُدَّ تَحْنَدُ أَوْ قَدِيمٌ لِمَعْتَشِرٍ ،

فَقَوْمِي بِهِمْ تَحْنَى هُنَاكَ الْأَصْبَعِ

وَقَالَ ثَعْلَبٌ : مَعْنَى قَوْلِهِ حَيْثُ تَحْنَى الإِصْبَعُ أَنَّ
تَقُولُ فَلَانَ صَدِيقِي وَفُلَانَ صَدِيقِي فَتَعُدُّ بِأَصَابِعِكَ ،
وَقَالَ : فَلَانَ مِنْ لَا تَحْنَى عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ أَيَّ لَا يُعَدُّ
فِي الْإِخْوَانِ .

وَحَنَوُ كُلُّ شَيْءٍ : اغْوَجَاجُهُ . وَالْحَنَوُ : كُلُّ شَيْءٍ
فِيهِ اغْوَجَاجٌ أَوْ شَبَهُ الْاِغْوَجَاجِ ، كَعَظْمِ الْحِجَاجِ
وَالنَّحْيِ وَالضَّلَعِ وَالْقَفِّ وَالْحَيْفِ وَمُتَمَرِّجِ
الرَّوَادِي ، وَالْجَمْعُ أَحْنَاءٌ وَحَنِيٌّ وَحَنِيٌّ . وَحَنَوُ
الرَّحْلَ وَالْقَتَبَ وَالسَّرْجَ : كُلُّ عُودٍ مُعْوَجٍّ مِنْ
عِيدَانِهِ ، وَمِنْهُ حَنَوُ الْجَبَلِ . الْأَزْهَرِيُّ : وَالْحَنَوُ
وَالْحِجَاجُ الْعَظْمُ الَّذِي تَحْتَ الْحَاجِبِ مِنَ الْإِنْسَانِ ؛
وَأُنْشِدَ لَجَرِيرٍ :

وَخَوْرٌ مُجَاشِعٌ تَرَكَوْا لِقِيطًا ،

وَقَالُوا : حَنَوُ عَيْنِكَ وَالْقُرَابَا

قَبْلَ لَبَنِي مُجَاشِعٌ خَوْرٌ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ :

يَا قَصَبًا قَبِيتَ لَهُ الدَّيُورُ ،

فَهُوَ إِذَا حَرَكْتَ جُوفَ خَوْرٍ

يُرِيدُ : قَالُوا احْدَرِ حَنَوُ عَيْنِكَ لَا يَنْقُرُهُ الْقُرَابُ ،
وَهَذَا تَهْكُمُ . وَحَنَوُ الْعَيْنِ : طَرَفُهَا . الْأَزْهَرِيُّ :
حَنَوُ الْعَيْنِ حِجَاجُهَا لَا طَرَفُهَا ، سُمِّيَ حَنَوًا
لَاخْنَاهُ ؛ وَقَوْلُ هَيْيَانَ بْنِ قُتَيْبَةَ :

وَانْتَابَجَتِ الْأَحْنَاءُ حَتَّى احْتَلَقَتْ

لَمَّا أَرَادَ الْعِظَامُ الَّتِي هِيَ مِنْهُ كَالْأَحْنَاءِ .

وَالْحَنَوَانِ : الْحَشْبَتَانِ الْمُعْطُوفَتَانِ التَّانِ عَلَيْهِمَا
الشَّبَكَةُ يُنْقَلُ عَلَيْهَا الْبُرُ إِلَى الْكُدْسِ .

وَأَحْنَاءُ الْأُمُورِ : أَطْرَافُهَا وَنَوَاحِيهَا . وَحَنَوُ الْعَيْنِ :
طَرَفُهَا ؛ قَالَ الْكَلْبِيُّ :

وَالْوَا الْأُمُورَ وَأَحْنَاءَهَا ،

فَلَمْ يَسْئَلْهَا وَلَمْ يَسْئَلْهَا

أَيَّ سَأَلَهَا وَلَمْ يَضَعِهَا . وَأَحْنَاءُ الْأُمُورِ : مَا
تَشَابَهَ مِنْهَا ؛ قَالَ :

أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ ، إِنْ كُنْتَ تَأْوَرًا ،

فَقَدْ عَرَضَتْ أَحْنَاءُ حَقِّ فُضَائِمِ

وَأَحْنَاءُ الْأُمُورِ : مُتَشَابِهَاتُهَا ؛ وَقَالَ النَّافِثَةُ :

يُقَسِّمُ أَحْنَاءُ الْأُمُورِ فَهَارِبٌ ،

وَسَاحِرٌ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ ، وَدَائِنُ

وَالْمَحْنِيَّةُ مِنَ الرَّوَادِي : مُتَعَرِّجَةٌ حَيْثُ يَنْعَطِفُ ،
وَهِيَ الْمُحْنَوَةُ وَالْمَحْنَاءُ ؛ قَالَ :

سَقَى كُلَّ مَحْنَاءٍ مِنَ الْقَرْبِ وَالْمَلَأَ

وَجِيدَ بِهِ مِنْهَا الْمِرْبَ الْمُحْلَلِ

وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَالْمَحْنِيَّةُ : مُنْحَنَى الرَّوَادِي حَيْثُ
يَنْعَرِجُ مُنْخَفِضًا عَنِ السُّدِّ . وَتَحْنَى الْحَنَوُ : اِغْوَجَ ؛

أنشد ابن الأعرابي :

في لائتر حميّر كان مُستَبَاوُهُ ،
حيثُ تَحْتَسِي الحِنُوْهُ أَوْ مَيْتَاوُهُ

ومَحْنِيَّة الرمل : ما انتحى عليه الحِطَف . قال ابن سيده : قال سيبويه المَحْنِيَّة ما انتحى من الأرض ، رَمَلًا كان أو غيره ، يَلَوُّهُ منقلباً عن وادٍ لَأَمَّا من حَنَوْتُ ، وهذا يدل على أنه لم يعرف حَنَيْتَ ، وقد حكاه أبو عبيد وغيره . والمَحْنِيَّة : العَلْبَةُ تُتَخَذُ من جلود الإبل ، يُفَعَّل الرمل في بعض جلد لها ، ثم يُمَلَكُ حتى يبيس فيبقى كالفصعة ، وهي أوفق للرامي من غيره .

والْحَوَاتِي : أطول الأضلاع كلهن ، في كل جانب من الإنسان ضِلَعَان من الحَوَاتِي ، فهن أربع أضلع من الجَوَانِحِ يَلِينُ الرَّاهِطِينَ بعدها . وقال في رجل في ظهره اخنأ : إن فيه لَحْنَانِيَّةً يَهُودِيَّةً ، وفيه حِنَانِيَّةٌ يَهُودِيَّةٌ أَي اخنأ . وناق حَنَوًا : حَذَابًا . والحَانِيَّةُ : الحَانُوت ، والجمع حَوَانٍ . قال ابن سيده : وقد جعل اللحياني حَوَاتِي جمع حَانُوتٍ ، والنسب إلى الحَانِيَّة حَانِيٌّ ؛ قال علقمة :

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الْأَعْنَابِ عَشَقَهَا ،
لِيَقْفِرَ أَرْبَابُهَا ، حَانِيَّةٌ حَوْمٌ

قال : ولم يعرف سيبويه حَانِيَّةً لأنه قد قال كأنه أضاف إلى مثل ناحية ، فلو كانت الحَانِيَّة عنده معروفة لما احتاج إلى أن يقول كأنه أضاف إلى ناحية ، قال : ومن قال في النسب إلى يَشْرَبُ يَشْرَبِيْ وَلِي تَغْلِيْبُ تَغْلِيْسِيْ قال في الإضافة إلى حَانِيَّة حَانَوِيٌّ ؛ وأنشد :

فَكَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ ، إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا
كَوَانِقُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ ، وَلَا نَقْدُ ؟

ابن سيده : الحَانُوتُ فاعول من حَنَوْتُ ، تشبيهاً

بالحَنِيَّة من البناء ، تَأْوِد بدل من وادٍ ؛ حكاه القاسمي في البصريات له قال : ومجتمل أن يكون فَعَلُوْهُ مَنَّهُ . ويقال : الحَانُوتُ والحَانِيَّة والحافاة كَالنَاصِيَةِ والنَاصَةِ . الأزهري : التاء في الحَانُوت زائدة ، يقال حَانِيَّةٌ وحَانُوتٌ وصاحبها حَانِيٌّ . وفي حديث عمر : أنه أحرق بيتَ رُوَيْشِدِ الثَّقَفِيِّ وكان حَانُوتًا فَعَاقَرُ فيه الخمر وقُبَاعٌ . وكانت العرب تسمي بيوت الحَثَارِينَ الحَوَانِيتَ ، وأهل العراق يسمونها المَوَاسِيِرَ ، واحداً حَانُوتٌ ومَاخُوْرٌ ، والحانة أيضاً مثله ، وقيل : لهن من أصل واحد وإن اختلف بنائها ، والحَانُوت يذكر ويؤنث . والحَانِيٌّ : صاحب الحَانُوت . والحَانِيَّةُ : الحَثَارُونَ ، نسبوا إلى الحَانِيَّة ، وعلى ذلك قال : حَانِيَّةٌ حَوْمٌ ؛ فأما قول الآخر :

كَهَانِيْرُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ

فهو نسب إلى الحافاة .

والْحَنُوَّةُ ، بالفتح : نبات سُهيّ طيب الريح ، وقال الشيرازي : ابن تَوَلَّبٍ يصف روضة :

وَكَاثُ أَنْسَاطِ الْمَدَائِرِ حَوَلَهَا
مِنْ تَوَلَّرِ حَنُوَّتِهَا ، وَمِنْ جَرَّ جَارِهَا

وأنشد ابن بري :

كَأَنَّ رِيحَ خَزَامَاهَا وَحَنُوَّتِهَا ،
بَالْبَلِّ ، رِيحٌ بَلَنْجُورٍ وَأَهْضَامُ

وقيل : هي عُشْبَةٌ وُضِيَتْ ذات تَوَلَّرٍ أَحْمَرٌ ، ولها قُضْبٌ وورق طيبة الريح إلى القِصْرِ والجُعودَةِ ما هي ، وقيل : هي آذَرِيُونُ الْبَرِّ ، وقال أبو حنيفة : الحَنُوَّةُ الرِّيْعَانَةُ ، قال : وقال أبو زياد من العُشْبِ الحَنُوَّةُ ، وهي قليلة شديدة الحضرة طيبة الريح وزهرتها صفراء ولبست بضعة ؛ قال جميل :

بها قُضِبَ الرِّيحَانِ تَنْدَى وَحَنَوَةٌ ،
ومن كل أفتواه البقول بها بقل

وحَنَوَةٌ : فرس عامر بن الطفيل . والحِنَوُ : موضع ؛
قال الأعشى :

نحن القواريس يوم الحِنَوِ ضاحية
جَنَبِهَا فُطَيْيْنَةٌ ، لا ميل ولا غَزَلْ

وقال جرير :

حمي المِدْمَلَةُ مِنْ ذاتِ المَواعيسِ ،
فالحنو أصبح قَفَرًا غير مأنوس

والحنَيَّانِ : واديان معروفان ؛ قال الفرزدق :

أَقَسْنَا وَرَبَّنَا الذِّيلَ ، ولا أرى
كَمَرْبَعَيْنَا بَيْنَ الحَنَيْنَيْنِ ، مَرْبَعَا

وحنو قراقرم : موضع . قال الجوهري : الحِنُوُ
موضع . والحِنُو : واحد الأحناء ، وهي الجوانب
مثل الأحناء . وقولهم : ازجر أحناء طيرك أي
نواحيه بيناً وشالاً وأماماً وخلفاً ، ويراد بالطير
الحقة والطيش ؛ قال لبيد :

فَقُلْتُ : ازْدَجِرْ أحناء طيرك ، واعلَسَنْ
بَاتِكَ ، إن قَدَمْتُ رَجُلَكَ ، عَائِرْ

والعائرة : مذكور في الهزرة .

وَحَنَبَتْ ظَهْرِي وَحَنَبَتْ العُودَ : عطفت ، وَحَنَوْتُ
لغة ؛ وأنشد الكسائي :

يَدُقْ حِنَوَ القَتَبِ العَنِيْبِ
دَقَّ الوَلِيدِ جَوْدَهُ المِسْدِيَا

فجمع بين القَتَبَيْنِ ، يقول : بدقه برأسه من النحاس .
ورجل أحنى الظهر والمرأة حَنِيْبَاءٌ وَحَنَوَاءٌ أي في
ظهرها احديداً . وفلان أحنى الناس ضلوعاً عليه
أي أشفقهم عليه . وَحَنَوْتُ عليه أي عطفت عليه .
وَنَحَنَى عليه أي تعطف مثل تَحَنَّنَ ؛ قال الشاعر :

تَحَنَّى عَلَيْكَ النَّفْسُ مِنْ لَاجِيعِ المَوَى ،
فكيف تَحَنَّبَهَا وَأَنْتَ مُوسِمُهَا ؟

والمَحَانِي : معاطيف الأودية ، الواحدة تَحْنِيْبَةٌ ،
بالتخفيف ؛ قال امرؤ القيس :

بَعْنِيْبَةٌ قَدْ آوَرَ الضَّالُّ نَبْتَهَا ،
مَقَمٌ جَبُوشٍ غَائِبِينَ وَخَيْبِ

وفي الحديث : كانوا معه فَأَشْرَقُوا على حَرَّةٍ وَاقِمِ
فَإِذَا قَبُورٌ بَعْنِيْبَةٌ أَي يَحِثُّ يَنْعَطِفُ الوادي ، وهو
مُنْعَتَاهُ أَيضاً ، وَمَعَانِي الوادي : مَعَاتِفُهُ ؛ ومنه
قول كعب بن زهير :

سَجَّتْ يَدِي سَبِيْمٍ مِنْ مَاءِ تَحْنِيْبَةٍ ،
صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى ، وهو مَشْهُولٌ

خَصَّ مَاءُ التَّحْنِيْبَةِ لِأَنَّهُ يَكُونُ أَضْحَى وَأَبْرَدَ . وفي
الحديث : أَنِ العَدُوَّ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَسَنُوا فِي أَهْنَاءِ
الوادي ؛ هي جمع حِنَرٍ وهو مُنْعَطَفُهُ مثل مَعَانِيهِ ؛
ومنه حديث عليّ ، رضي الله عنه : مَلَائِيَةٌ لِأَحْنَانِيَا
أَي مَعَاتِفِيهَا .

حوا : الحَوَّةُ : سواد إلى الخضرة ، وقيل : حشرة
تضرب إلى السواد ، وقد حَوِيَ حَوًى واحْوَأَوًى
واحْوَوًى ، مشددة ، واحْوَوًى فهو أخوئ ، والنسب
إليه أخوئ ؛ قال ابن سيده : قال سيبويه لما بُنِيت
الروا في اخوَوَيْتَ واحْوَأَوَيْتَ حيث كانتا وسطاً ،
كما أن التضعيف وسطاً أقوى نحو افقتل فيكون على
الأصل ، وإذا كان مثل هذا طرفاً اعتل ، وتقول في
تصغير يَحْنِي سَيْفِي ، وكل اسم اجنعت فيه ثلاث
بلاغات أولهن ياء التصغير فلذلك تحذف منهن واحدة ،
فإن لم يكن أولهن ياء التصغير أَتَبَتْنِ ثَلَاثَتْنِ ،
تقول في تصغير حَيَّةٍ حَيْبَةً ، وفي تصغير أَيُّوب
أَيُّيْبٌ بأربع بلاغات ، واحْتَمَلْتُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي وَسْطِ

الاسم ولو كانت طرفاً لم يجمع بينهما، قال ابن سيده: ومن قال اخواوَيْتَ فالمصدر اخوَيْتُ لأن الباء تقلبها كما قلبت واو أيام، ومن قال اخواوَيْتَ فالمصدر اخوَوَاهُ لأنه ليس هنالك ما يقلبها كما كان ذلك في اخوَيْتُ، ومن قال قَتَالَ قال حيَّوَاهُ، وقالوا حَوَيْتَ فصَحَّت الواو بسكون الباء بعدها. الجوهري: الحَوَّةُ لونٌ يحاط به الكُنْثَةُ مثل صَدَا الحديد، والحَوَّةُ سُورَةُ الشَّعَةِ. يقال: رجل أخوَي و امرأة حَوَاهُ وقد حَوَيْتَ. ابن سيده: شَفَةُ حَوَاهُ حَمْرَاء تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ، وكثر في كلامهم حتى سَوَّاهُ كل أسود أخوَي؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي:

كَمَا رَكَدَتْ حَوَاهُ، أُعْطِيَ حَكْمَهُ
بِهَا الثَّقِينُ، مِنْ عَوْدٍ تَعَلَّلَ جَاذِبُهُ

يعني بالحَوَاهُ بَكْرَةٌ صُنِفَتْ مِنْ عَوْدٍ أَخْوَى أَي أسود، ورَكَدَتْ: دَارَتْ، ويكون وَقَفَتْ، والثَّقِينُ: الصَّانِعُ. التَّهْذِيبُ: والحَوَّةُ فِي الشَّعَةِ شَبِيهُ بِاللَّحْسِ وَاللَّسَى؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

لَسَانًا فِي شَفَتَيْهَا حَوَّةٌ لَحْسٌ،
وَفِي اللِّسَانِ فِي أَشْيَائِهَا سَلْبٌ

وفي حديث أبي عمرو النخعي: وَلَدَتْ جَذِيًّا أَشْفَعَ أَخْوَى أَي أسود ليس بشديد السواد. واخواوَيْتَ الأرض: اخضَرَّتْ. قال ابن جني: وتقديره افتمالت كاحمات، والكوفيون يُصَحِّحُونَ وَيُدْغُونَ وَلَا يُعِلُّونَ فيقولون اخواوَيْتَ الأرض واخوَوَيْتَ؛ قال ابن سيده: والدليل على فساد مذهبهم قول العرب اخوَوَيْ عَلَى مِثَالِ ارْعَوَيْ وَلَمْ يَقُولُوا اخوَوُ. وجسيم أخوَي: يضرب إلى السواد من شدة خضْرته، وهو أنعم ما يكون من النبات. قال ابن الأعرابي: هو مما يبالغون به. الفراء في قوله تعالى: والذي

أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَخْوَى، قال: وإذا حُرِّبَ الثَّيْبُ يَبْسُأُ فَهُوَ غُثَاءٌ، والأخْوَى الذي قد اسودَّ مِنَ الْقِدَمِ وَالْعِتْقِ، وقد يكون معناه أيضاً أَخْرَجَ الْمَرْعَى أَخْوَى أَي أَخْضَرَ فَجَعَلَهُ غُثَاءً بَعْدَ خَضْرَتِهِ فَيَكُونُ مُؤَخَّرًا مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ. والأخْوَى: الْأَسْوَدُ مِنَ الْخَضِرَةِ، كما قال: مُدْهَامَتَانِ. النضر: الأخْوَى مِنَ الْحَبْلِ هُوَ الْأَخْضَرُ السَّرَّاءُ. وفي الحديث: خَيْرُ الْحَبْلِ الْعَوُ؛ جَمْعُ أَخْوَى وَهُوَ الْكُنْثَةُ الَّذِي يَمْلُؤُهُ سَوَادٌ. والحَوَّةُ: الْكُنْثَةُ. أبو عبيدة: الأخْوَى هُوَ أَصْفَى مِنَ الْأَحْمَرِ، وَهِيَ يَتَدَانِيَانِ حَتَّى يَكُونَ الْأَخْوَى مُخْلِطًا مُخْلَفًا عَلَيْهِ أَنَّهُ أَحْمَرُ. ويقال: اخواوَيْ يَخْوَوِي اخوَوَاهُ. الجوهري: اخوَوَيْ الْفَرَسُ يَخْوَوِي اخوَوَاهُ، قال: وبعض العرب يَقُولُ حَوِيَّ يَخْوَوِي حَوَّةً؛ حَكَاهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي كِتَابِ الْفَرَسِ. قال ابن بري في بعض النسخ: اخوَوَيْ، بِالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ غَلَطٌ، قال: وقد أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَجِءْ فِي كَلَامِهِمْ فِعْلٌ فِي آخِرِهِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَحْرَفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ ابْتِصَاصٌ؛ وَأَنْشَدُوا:

فَالزَّمِي الْحَصَّ وَاخْفِضِي تَبْصِيضِي

أبو خيرة: الْحَوُّ مِنَ الثَّيْلِ تَمَلُّ حُمُرٌ يَقَالُ لَهَا تَمَلُّ سَلِيَانٌ.

والأخْوَى: فَرَسٌ قُتِبَتْهُ بَيْنَ ضِرَارٍ.

والحَوَاهُ: ثَبَتٌ يَشَبُ لَوْنُ الذَّئْبِ، وَاحِدَتُهُ حَوَاهَةٌ. وقال أبو حنيفة: الحَوَاهَةُ بِقِلَّةِ لَازِقَةٍ بِالْأَرْضِ، وَهِيَ سَهْلِيَّةٌ وَيَسُومُنَ وَسَطَهَا قُضْبٌ عَلَيْهِ وَرَقٌ أَدْقُ مِنْ وَرَقِ الْأَصْلِ، وَفِي رَأْسِهِ بُرْعُومَةٌ طَوِيلَةٌ فِيهَا بَزْرَاهُ. والحَوَاهَةُ: الرَّجُلُ اللَّازِمُ بَيْتِهِ، شَبَّ بِهِدَهُ الثَّيْبَةُ. ابن شَيْلٍ: هُمَا حَوَاهُانِ أَحَدُهُمَا حَوَاهُ الذَّعَالِيقِ وَهُوَ حَوَاهَةُ الْبَقَرِ وَهُوَ مِنْ أَحْزَارِ الْبَقُولِ،

وكانت شجرة الأراك لمتهرة
حواة تبتت يدان قرار

وحوي حبت : طائر ؛ وأنشد :

حوي حبت ابن يت اللينة ؟
يت قرياً احتدي ثعلبة

وقال آخر :

كانك في الرجال حوي حبت
يرقي في حويات يقاع

وحوي الشيء يحويه حيا وحواية واحتواه
واحتوى عليه : جمعه وأحضره . واحتوى على
الشيء : ألتما عليه . وفي الحديث : أن امرأة قالت
إن ابني هذا كان بطني له حواة ؛ الحواة :
اسم المكان الذي يحوي الشيء أي يجمعه وبضه .
وفي الحديث : أن رجلاً قال يا رسول الله هل عليّ
في مالي شيء إذا أدبته زكاته ؟ قال : فأبى ما
تعاوت عليك الفضول ؟ هي تقاعلت من حويات
الشيء إذا جمعه ؛ يقول : لا تدع المرواة من
فضل مالك ، والفضول جمع فضل المال عن الحوائج ،
ويروى : تعاوت ، بالهمز ، وهو شاذ مثل لتبت
بالحج .

والحبة : من المرواة معروفة ، تكون للذكر والأنثى
بلفظ واحد ، وسدكرها في ترجمة حيا ، وهو رأي
الفارسي ؛ قال ابن سيده : وذكرتها هنا لأن أبا حاتم
ذهب إلى أنها من حوي قال لتعويها في لوايها .
ورجل حواة وحاور : يجمع الحيات ، قال : وهذا
يعضد قول أبي حاتم أيضاً . وحوي الحية : انطواؤها ؛
وأنشد ابن بري لأبي عطاء الفزاري :

طوى نفسه طي الحرير ، كأنه
حوي حية في ربوة ، فهو هاجع

والآخر حواء الكلاب وهو من الذكور يثبت في
الرمث تخشياً ؛ وقال :

كما تبتسم للحواة الجمل

وذلك لأنه لا يقدر على قتلها حتى يكثير عن أنياب
لزوجها بالأرض . الجوهرى : وبغير أخوى إذا خالط
خضرتة سواد وصفرة . قال : وتضير أخوى أحير
في لغة من قال أسود ، واختلفوا في لغة من أدم
فقال عيسى بن عمر أحبي فصرف ، وقال سيدي :
هذا خطأ ، ولو جاز هذا لصرف أصم لأنه أخف من
أخوى ولقالوا أصبم فصرفوا ، وقال أبو عمرو بن
العلاء فيه أحير ؛ قال سيدي : ولو جاز هذا لقلت
في عطائه عطبي ، وقيل : أحبي وهو القياس والصواب .
وحوة الوادي : جانبه .

وحواة : زوج آدم ، عليها السلام . والحواة : اسم
فرس علقمة بن شهاب .

وحو : زجر للمعز ، وقد حوحن بها . والحوة
والحبي : الحق . واللوة والشيء : الباطل . ولا
يعرف الحوة من اللوة أي لا يعرف الكلام البين
من الحقي ، وقيل : لا يعرف الحق من الباطل .
أبو عمرو : الحوة الكلمة من الحق .

والحوة : موضع ببلاد كلب ؛ قال ابن الرقاع :

أو ظبية من ظباء الحوة ابتقلت
مدانياً ، فجرت تبتاً وحجراتا

قال ابن بري : الذي في شعر ابن الرقاع فجرت ،
والحجرات جمع حاجر مثل حائر وحوران ، وهو
مثل الندير يسك الماء . والحوة ، مثل المكاء :
نبت يشبه لون الذئب ، الواحدة حواة ؛ قال ابن
بري شاهده قول الشاعر :

وأرض منجوة : كثيرة الحيات . قال الأزهرى :
اجتمعوا على ذلك .

والحويّة : كساء يحوي حول سنام البعير ثم
يركب . الجوهري : الحويّة كساء محشو حول
سنام البعير وهي السويّة . قال عيسى بن وهب
الجسعي يوم بدر وحشيت لما نظر إلى أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ، وحزّهم وأخبر عنهم : رأيت
الحوايا عليها المنايا تواضع يثرب تحمل الموت
التابع . والحويّة لا تكون إلا للبعال ، والسويّة
قد تكون لغيرها ، وهي الحوايا . ابن الأعرابي :
العرب تقول المنايا على الحوايا أي قد ثأني المنية
الشجاع وهو على سرجه . وفي حديث صفية : كانت
تحوي ورائه بعبادة أو كساء ؛ الشحيرة : أن
تدير كساء حول سنام البعير ثم تر كبه ، والاسم
الحويّة . والحويّة : مركب يبيت المرأة لركبه ،
وحوي حويّة عليها . والحويّة : استدارة كل
شيء . وتحوي الشيء : استدار . الأزهرى :
الحويّ استدارة كل شيء كحوي الحبة
وكحوي بعض النجوم إذا رأيتها على نسيج واحد
مستديرة . ابن الأعرابي : الحويّ المالك بعد
استحقاق ، والحويّ العليل ، والدويّ الأحمق ،
مشددات كلها . الأزهرى : والحويّ أيضاً الحوض
الصغير بسويّة الرجل لبعيره يسقيه فيه ، وهو
المركب . يقال : قد احتويت حويّاً .
والحوايا : التي تكون في القيعان فهي حفاظ ملتوية
يملؤها ماء الساء فيبقى فيها دهرأ طويلاً ، لأن طين
أسفلها عليك صلب يمسك الماء ، واحدها حويّة ،
وتسبها العرب الأمعاء تشبيهاً بحوايا البطن يستنقع
فيها الماء . وقال أبو عمرو : الحوايا المساطح ،
أقوله « وهو المركب » مكذا في التذيب والتكئة ، وفي
القاموس وغيره أن المركب الحوض الكبير .

وهو أن يعقدوا إلى الصفا فيحسون له تراباً وحجارة
تعلّس عليهم الماء ، واحدها حويّة . قال ابن بري :
الحوايا آثار تحفر ببلاد كلب في أرض صلبة يخبس
فيها ماء السيول يشربونه طول سنهم ؛ عن ابن خالويه .
قال ابن سيده : والحويّة صفا يحاط عليها بالحجارة
أو التراب فيجتمع فيها الماء . والحويّة والحويّة
والحوايا : ما تحوي من الأمعاء ، وهي بنات
اللبن ، وقيل : هي الدوائر منها ، والجمع حوايا ،
تكون فعاثل إن كانت جمع حويّة ، وفواعل إن
كانت جمع حويّة أو حوايا . القراء في قوله تعالى :
أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ؛ هي المبايع
وبنات اللبن . ابن الأعرابي : الحويّة والحويّة
واحد ، وهي الدوائر التي في بطن الشاة . ابن
السكيت : الحوايا بنات اللبن ، يقال حويّة
وحاويات وحوايا ، ممدود . أبو الميم : حويّة
وحوايا مثل زاوية وزوايا ، ومنهم من يقول حويّة
وحوايا مثل الحويّة التي توضع على ظهر البعير ويركب
فوقها ، ومنهم من يقول لواحدتها حوايا ، وجمعها
حوايا ؛ قال جرير :

تضمّر الحنايص ، والفول التي أكلت

في حوايا دروم الليل مجعنا

الجوهري : حويّة البطن وحويّة البطن وحوايا
البطن كله بمعنى ؛ قال جرير :

كان نقيق الحب في حوايايه

نقيق الأفاعي ، أو نقيق العقارب

وأشد ابن بري لعليّ ، كرم الله وجهه :

أضربهم ولا أرى معاوية

الجاحظ المعين ، العظيم الحويّة

وقال آخر :

وميلح الوشيق في الحاوية

يعني اللين . وجمع الحاويرة حوايا وهي الأمعاء ، وجمع الحاويرة حواير على فواعل ، وكذلك جمع الحاويرة ؛ قال ابن بري : حواير لا يجوز عند سيبويه لأنه يجب قلب الواو التي بعد ألف الجمع همزة ، لكون الألف قد اكتنفها واوان ، وعلى هذا قالوا في جمع شاورية شوايا ولم يقولوا شواير ، والصحيح أن يقال في جمع حاوية وحاوية حوايا ، ويكون وزنها فواعل ، ومن قال في الواحدة حاوية فوزن حوايا فعائل كصافية وصفايا ، والله أعلم .

اللبث : الحواة أخشية بدأسي بعضها من بعض ، تقول : هم أهل حواء واحد ، والعرب تقول لمجنس يوب الحية معنوي ومعنوي وحواء ، والجمع أخوية ومعنوي ، وقال :

ودنهاء تستوفي الجزور كأنها ،

بأفنية المعنوي ، حضانة مقبلة

ابن سيده : والحواة والمعنوي كلاهما جماعة بيوت الناس إذا تدانت ، والجمع الأخوية ، وهي من الوبر . وفي حديث قبيلة : فوألنا إلى حواء ضخم ، الحواة : بيوت مجتمعة من الناس على ماء ، ووألنا أي تلأنا ؛ ومنه الحديث الآخر : ويطلب في الحواة العظيم الكاتب فما يوجد .

والثحوية : الانتقاض ؛ قال ابن سيده : هذه عبارة اللحياني ، قال : وقيل للكلبة ما تصنع مع البقرة المطيرة ؟ فقالت : أحوي نفسي وأجعل نفسي عند أمي . قال : وعندي أن الثحوي الانتقاض ، والثحوية القبض .

والحاوية : طائر صغير ؛ عن كراع .

وتحوي أي تجمع واستدار . يقال : تحوت الحية .

والحاوة : الصوت كالحواة ، والحاء أعلى .

وحوي : اسم ؛ أنشد ثعلب لبعض اللصوص :

تقول ، وقد نكبتها عن بلادها :

أتفعل هذا يا حوي على عمد ؟

وفي حديث أنس : شفاعتي لأهل الكتاب من أمي حتى حكمهم وحاو ؛ ها حيان من الين من وراء ومثل يبرين ؛ قال أبو موسى : يجوز أن يكون حا من الحوة ، وقد حذف لامه ، ويجوز أن يكون من حوي بخوي ، ويجوز أن يكون مقصودا لا بمدودا .

قال ابن سيده : والحاء حرف هجاء ، قال : وحكي صاحب العين حيت حاء ، فإذا كان هذا فهو من باب عيت ، قال : وهذا عندي من صاحب العين ضعة لا عرية ، قال : وإنما قضيت على الألف أنها واو لأن هذه الحروف وإن كانت صوتا في موضوعاتها فقد تحقت ملحق الأسماء وصارت كالألف ، وإبدال الألف من الواو عينا أكثر من إبدالها من الياء ، قال :

هذا مذهب سيبويه ، وإذا كانت العين واو كانت الهمزة ياء لأن باب لوئت أكثر من باب قوة ، أعني أنه أن تكون الكلمة من حروف مختلفة أولى من أن تكون من حروف متفقة ، لأن باب ضرب أكثر من باب ردذت ، قال : ولم أقض أنها همزة لأن حا وهمزة على النسق معدوم . وحكي ثعلب عن معاذ المرء أنه سمع العرب تقول : هذه قصيدة حاوية أي على الحاء ، ومنهم من يقول حاوية ، فهذا يقوي أن الألف الأخيرة همزة وضعية ، وقد قدمنا عدم حا وهمزة على تسقى .

وحم ، قال ثعلب : معناه لا ينصرون ، قال : والمعنى يا منصور اقتصد بهذا لهم أو يا الله . قال سيبويه :

هم لا ينصرف ، جعلته اسماً للسورة أو أضفت إليه ،
لأنهم أنزلوه منزلة اسم أعجمي نحو هابيل وقابيل ؛ وأنشد :
وجدنا لكم ، في آل حميم ، آية
تأولتها ميتا تقيي ومغرب

قال ابن سيده : هكذا أنشده سيويه ، ولم يعمل هنا
حام مع ميم كاسين ضم أحدهما إلى صاحبه ، إذ لو
جعلها كذلك لمدحها ، فقال حاة ميم ليصير
كعصر موت .

وحياة : اسم رجل ، قال ابن سيده : وإنما ذكرتها
هنا لأنه لبس في الكلام ح ي و ، وإنما هي عندي
مقلوبة من ح وي ، إما مصدر حيوت حياة مقلوب ،
وإما مقلوب عن الحياة التي هي الهامة فيسن جعل الحياة
من ح وي ، وإنما صحت الواو لنقلها إلى العلوية ،
وسهل لهم ذلك القلب ، إذ لو أعلوها بعد القلب
والقلب غلة لتوالى إعلالان ، وقد تكون فيعلة
من حوى نحوى ثم قلبت الواو ياء للكسرة فاجتمعت
ثلاث ياءات ، فحذفت الأخيرة فبقي حية ، ثم أخرجت
على الأصل فقبل حياة .

حيا : الحياة : تقيض الموت ، كنيبت في المصحف
بالواو ليعلم أن الواو بعد الياء في حد الجمع ، وقيل :
على تفخيم الألف ، وحكى ابن جني عن قطرب : أن
أهل اليمن يقولون الحيوته ، يواو قبلها فتحة ، فهذه
الواو بدل من ألف حياة ولبست بلام الفعل من
حيوت ، ألا ترى أن لام الفعل ياء ؟ وكذلك يفعل
أهل اليمن بكل ألف منقلبة عن واو كالمضوءة
والزكاة . حيي حياة ١ وحيي تحيا ويحيي فهو
حيي ، وللجميع حيوا ، بالتشديد ، قال : ولغة أخرى
حيي يحيي وللجميع حيوا ، خفيفة . وقرأ أهل
المدينة : ويحيي من حيي عن بيته ، وغيرهم : من
١ قوله « حيي حياة » إلى قوله غلبة « هكذا في الأصل والتهديب .

حيي عن بيته ؛ قال الفراء : كتابتها على الإدغام ياء
واحدة وهي أكثر قراءات القراء ، وقرأ بعضهم : حيي
عن بيته ، بإظهارها ؛ قال : وإنما أدغموا الياء مع
الياء ، وكان ينبغي أن لا يفعلوا لأن الياء الأخيرة لزمتها
النصب في فعل ، فأدغم لما التقى حرفان متحركان
من جنس واحد ، قال : ويجوز الإدغام في الاثنين
للحركة اللازمة للياء الأخيرة فتقول حيا وحييا ،
وينبغي للجمع أن لا يدغم إلا ياء لأن ياءها يصيبها
الرفع وما قبلها مكسور ، فينبغي لها أن تسكن
فتسقط يواو الجناح ، وربما أظهرت العرب الإدغام في
الجمع لإرادة تأليف الأفعال وأن تكون كلها مشددة ،
فقالوا في حيث حيوا ، وفي عييت عيوا ؛ قال :
وأنشدني بعضهم :

يحدث بنا عن كل حيي ، كأننا
أخاريس عيوا بالسلام وبالكذب

قال : واجتمعت العرب على إدغام التحية لحركة الياء
الأخيرة ، كما استحبوا إدغام حيي وعي للحركة اللازمة
فيها ، فأما إذا سكنت الياء الأخيرة فلا يجوز الإدغام
مثل يحيي ويحيي ، وقد جاء في الشعر الإدغام
وليس بالوجه ، وأنكر البصريون الإدغام في مثل هذا
الموضع ، ولم يعينوا الزواج باليت الذي احتج به
الفراء ، وهو قوله :

وكانها بين النساء سبيكة
تشي بسدة بيتها فتشي

وأحياء الله فتحيي وحيي أيضاً ، والإدغام أكثر
لأن الحركة لازمة ، وإذا لم تكن الحركة لازمة لم
تدغم كقوله : أليس ذلك بقادر على أن يحيي
الموتى .

١ قوله « وبالكذب » كذا بالأصل ، والذي في التهذيب : وبالسب .

والمَحْيَا : مَفْعَلٌ مِنَ الْحَيَاةِ . وَنَقُولُ : مَحْيَايَ وَمَسَاتِي ، وَالْجَمْعُ الْمَحْيَايِي . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَلَنَحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً ، قَالَ : نَرْزُقُهُ حَلَالًا ، وَقِيلَ : الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ الْحَيَاةُ ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : فَلَنَحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً هُوَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ فِي الدُّنْيَا ، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِذَا صَارُوا إِلَى اللَّهِ أَجْرُهُمْ أَجْرُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِأَحْسَنِ مَا عَمِلُوا . وَالْحَيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : نَقِضُ الْمَيِّتَ ، وَالْجَمْعُ أَحْيَاءُ . وَالْحَيُّ : كُلُّ مَنْكُمُ نَاطِقٌ . وَالْحَيُّ مِنَ النَّبَاتِ : مَا كَانَ طَرِيًّا يَهْتَزُّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ؛ فَسَرَّهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ : الْحَيُّ هُوَ الْمُسْلِمُ وَالْمَيِّتُ هُوَ الْكَافِرُ . قَالَ الزَّجَّاجُ : الْأَحْيَاءُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْأَمْوَاتُ الْكَافِرُونَ ، قَالَ : وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : لِنُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ؛ أَيِّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا وَكَانَ يَعْمَلُ مَا يُخَاطَبُ بِهِ ، فَإِنَّ الْكَافِرَ كَالْمَيِّتِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءُ ؛ أَمْوَاتٌ بِإِضْمارِ مَكْنِيٍّ أَيِّ لَا تَقُولُوا هُمْ أَمْوَاتٌ ، فَهَبَّاهُ اللَّهُ أَنْ يُسَوِّأَ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَيِّتًا وَأَمْرَهُمْ بِأَنْ يُسَوِّئُوهُمُ شُهَدَاءَ فَقَالَ : بَلْ أَحْيَاءُ ؛ الْمَعْنَى : بَلْ هُمْ أَحْيَاءُ عِنْدَ بِهِمْ يَرْزُقُونَ ، فَأَعْلَسْنَا أَنْ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِهِ حَيٌّ ، فَإِنَّ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا بَالُنَا نَرَى جُشْتَهُ غَيْرَ مُنْصَرَفَةٍ ؟ فَإِنَّ دَلِيلَ ذَلِكَ مَثَلُ مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي مَنْامِهِ وَجُشْتِهِ غَيْرَ مُنْصَرَفَةٍ عَلَى قَدَرٍ مَا يُرَى ، وَاللَّهُ جَلُّ ثَنَاءِهِ قَدْ تَوَقَّعَ نَفْسَهُ فِي نَوْمِهِ فَقَالَ : اللَّهُ يَتَوَقَّعُ الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَسُتْ فِي مَنْامِهَا ، وَيَنْتَبِهُ النَّامُ وَقَدْ رَأَى مَا اعْتَمَمَ بِهِ فِي نَوْمِهِ فَيُنْذِرُكَ الْإِنْتِبَاهَ وَهُوَ فِي بَقِيَّةِ ذَلِكَ ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ جَائِزَةٌ أَنْ تَقَارِقَ أَجْسَادَهُمْ

وَمِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَحْيَاءُ ، فَأَلْأَمَرُ فَيَسْتَقِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يُوجِبُ أَنْ يُقَالَ لَهُ مَيِّتٌ ، وَلَكِنْ يُقَالُ هُوَ شَهِيدٌ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَيٌّ ، وَقَدْ قِيلَ فِيهَا قَوْلٌ غَيْرُ هَذَا ، قَالُوا : مَعْنَى أَمْوَاتٌ أَيِّ لَا تَقُولُوا هُمْ أَمْوَاتٌ فِي دِينِهِمْ أَيِّ قُولُوا بَلْ هُمْ أَحْيَاءُ فِي دِينِهِمْ ، وَقَالَ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ دَلِيلُنَا قَوْلُهُ : أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نَوْدًا يَمْنَحِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ؛ فَيَجْعَلُ الْمُتَهْتِدِي حَيًّا وَأَنَّهُ حِينَ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ كَانَ مَيِّتًا ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَشْبَهَ بِالَّذِينَ وَالنَّصُّ بِالْتَفْسِيرِ . وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ : ضَرْبٌ ضَرْبَةٌ لَيْسَ بِحَيٍّ مِنْهَا أَيِّ لَيْسَ حَيًّا مِنْهَا ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ لَيْسَ بِحَيٍّ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يُخَيَّرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِحَيٍّ أَيِّ هُوَ مَيِّتٌ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّهُ لَا حَيًّا قُلْتَ لَيْسَ بِحَيٍّ ، وَكَذَلِكَ أَشْوَاتُ هَذَا كَقَوْلِكَ عُذَّ فُلَانًا فَإِنَّهُ مَرِيضٌ تُرِيدُ الْحَالَ ، وَتَقُولُ : لَا تَأْكُلْ هَذَا الطَّعَامَ فَإِنَّكَ مَارِضٌ أَيُّ أَنَّكَ تَمْرَضُ ؛ إِنْ أَكَلْتَهُ . وَأَحْيَاءُ : جَعَلَهُ حَيًّا . وَفِي التَّنْزِيلِ : أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ؛ قَرَأَ بَعْضُهُمْ : عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ، أَجْرَى النَّصْبِ يُجْرَى الرِّفْعِ الَّذِي لَا تَلْزَمُ فِيهِ الْحَرَكَةُ ، وَمُجْرَى الْجَزْمِ الَّذِي يَلْزَمُ فِيهِ الْحَذَفُ . أَبُو عِيْسَى فِي قَوْلِهِ : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ؛ أَيُّ مَنَافَعَةٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَيْسَ لِفُلَانٍ حَيَاةٌ أَيُّ لَيْسَ عِنْدَهُ نَفْعٌ وَلَا خَيْرٌ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُخْبِرًا عَنِ الْكُفَّارِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْبَحْثِ وَالنُّشُورِ : مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا تَسُوتُ وَتَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : اخْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، وَمَعْنَاهُ نَحْيَا وَتَسُوتُ وَلَا نَحْيَا بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : مَعْنَاهُ نَحْيَا وَفُوتَ وَلَا نَحْيَا أَبَدًا وَتَحْيَا أَوْلَادُنَا بَعْدَنَا ، فَيَعْمَلُوا حَيَاةَ أَوْلَادِهِمْ

بعدم كعباتهم ، ثم قالوا : وفوت أولادنا فلا نحيا ولا نموت . وفي حديث ثخين قال للأَنْصار : المعيا يحياكم والمات تماتكم ؛ المعيا : مفعول من الحياة ويقع على المصدر والزمان والمكان . وقوله تعالى : رَبُّنَا أَمْتًا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَيْنِ ؛ أراد خلقنا أمواتاً ثم أَحْيَيْنَا ثم أَمْتًا بعدُ ثم بَمْتًا بعد الموت ، قال الزجاج : وقد جاء في بعض التفسير أن إحدَى الْحَيَاتين وإحدَى الْمَيِّتَتَيْنِ أن حيا في القبر ثم يموت ، فذلك أدل على أَحْيَيْنَا وَأَمْتًا ، والأول أكثر في التفسير . واستحياء : أبغاه حياً . وقال الليثي : استحياء استبقاه ولم يقتله ، وبه فسر قوله تعالى : وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَ كُمْ ؛ أي يَسْتَبْقُونَهُنَّ ، وقوله : إن الله لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ سَلَامًا بَعْرُضَةً ؛ أي لا يَسْتَبْقِي . التهذيب : ويقال حاييت النار بالتفعيل كقولك أَحْيَيْتَهَا ؛ قال الأصمعي : أنشد بعض العرب بيت ذي الرمة :

فقلت له : ارفعها إليك وحايها

بروحك ، واقتنه لما قيتة قدرا

وقال أبو حنيفة : حيت النار تحي حياة ، فهي حية ، كما تقول ماتت ، فهي ميتة ؛ وقوله :

ونار قبيل الصبح بادرت قدحها

حيا النار ، قد أوقدتها للمسافر

أراد حياة النار فحذف الماء ؛ وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده :

ألا حى لي من ليلة القبر أنه

ماب ، ولو كلفته ، أنا آية

أراد : ألا أحد ينحيي من ليلة القبر ، قال : وسعت العرب تقول إذا ذكرت ميتاً كذا سنة كذا وكذا

بكان كذا وكذا وحى عمرو معناه يريدون وعمرو معناه حي بذلك المكان . ويقولون : أليت فلان وحى فلان شاهد وحى فلانة شاهدة ؛ المعنى فلان وفلانة إذا ذاك حى ؛ وأنشد الفراء في مثله :

ألا قبح الإله بني زياد ،

وحى أبيهم قبح الحبار

أي قبح الله بني زياد وأباهم . وقال ابن شبل : أأنا حى فلان أي أأنا في حيايه . وسبعت حى فلان يقول كذا أي سمعته يقول في حياته . وقال الكسائي : يقال لا حى عنه أي لا منع منه ؛ وأنشد :

ومن بك يعيا بالبيان فإنه

أبو مفعول ، لا حى عنه ولا حد

قال الفراء : معناه لا يحده عنه شيء ، ورواه :

فإن تسألوني بالبيان فإنه

أبو مفعول ، لا حى عنه ولا حد

ابن بري : وحى فلان فلان نفسه ؛ وأنشد أبو الحسن لأبي الأسود الدؤلي :

أبو بجر أشد الناس متا

علينا ، بعد حى أي المغيرة

أي بعد أبي المغيرة . ويقال : فاه حى رباح أي رباح . وحى القوم في أنفسهم وأخبروا في ذوابهم وماشيئهم . الجوهري : أحيا القوم حسنت حال مواسيهم ، فإن أردت أنفسهم قلت حيوا . وأرض حية : منخبة كما قالوا في المذهب ميتة . وأحييت الأرض : وجدناها حية النبات غضة . وأحيا القوم أي صاروا في الحيا ، وهو الحطب . وأليت الأرض فأحييتها أي وجدناها خضرة . وقال أبو حنيفة : أحيت الأرض إذا استخرجت . وفي

الحديث : من أحيأ مواتاً فهو أحقُّ به ؛ الموات : الأرض التي لم يجز عليها ملك أحد ، وأحيأؤها مباشرة بتأثير شيء فيها من إحاطة أو زرع أو عبادة ونحو ذلك تشبيهاً بإحياء الميت ؛ ومنه حديث عمرو : قيل لسلان أحيأوا ما بين العشاءين أي اشغلوهم بالصلاة والعبادة والذكر ولا تعطلوهم فتجعلوه كالمت بعطلته ، وقيل : أراد لا تناموا فيه خوفاً من فوات صلاة العشاء لأن النوم موت واليقظة حياة . وإحياء الليل : السهر فيه بالعبادة وترك النوم ، ورجع الصفة إلى صاحب الليل ؛ وهو من باب قوله :

فَأَنْتَ بِهِ حَوْشَ الْفَوَادِ مُبْطَلًا
مُهْدَأً ، إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْمَوْجَلِ

أي نام فيه ، ويريد بالعاشمين المغرب والعشاء فقلب . وفي الحديث : أنه كان يصلي العصر والشمس حية أي صافية اللون لم يدخلها التغيير بدئتو المغييب ، كأنه جعل مغييبها لها موتاً وأراد تقديم وقتها . وطريق حي : بين ، والجمع أحياء ؛ قال الخطيب :

إِذَا مَخَارِمُ أَحْيَاءٍ عَرَضْنَ لَهُ

ويروى : أحياناً عرضن له . وحسي الطريق : استبان ، يقال : إذا حسي لك الطريق فعند بئنة . وأحببت الناقة إذا حسي ولدها فهي مضمية ومضمية لا يكاد يموت لها ولد .

والحي ، بكسر الحاء : جمع الحياة . وقال ابن سيده : الحي الحياة زعموا ؛ قال المعاج :

كَأَنَّهَا إِذَا الْحَيَاةُ حَيَّةٌ ،
وَإِذَا زَمَانُ النَّاسِ دَعْفَلِي

وكذلك الحيوان . وفي التنزيل : وإن الدار الآخرة لحي الحيوان ؛ أي دار الحياة الدائمة . قال الفراء : كسروا أوّل حي ثلثا تبدل الياء واوّاً كما قالوا

بيض وعين . قال ابن بري : الحياة والحيوان والحي مصدر ، وتكون الحياة صفة كالحي كالصبيان السريع . التهذيب : وفي حديث ابن عمر : إن الرجل ليسأل عن كل شيء حتى عن حية أهله ؛ قال : معناه عن كل شيء حية في منزله مثل المرء وغيره ، فأنت الحي فقال حية ، ونحو ذلك قال أبو عبيدة في تفسير هذا الحديث قال : وإنما قال حية لأنه ذهب إلى كل نفس أو دابة . فأنت لذلك . أبو عمرو : العرب تقول كيف أنت وكيف حية أهلك أي كيف من بقي منهم حياً ؛ قال مالك ابن الحرث الكاهلي :

فَلَا يَنْجُو نَجَاتِي ثُمَّ حَيٌّ ،
مِنَ الْحَيَوَاتِ ، لَيْسَ لَهُ جَنَاحٌ

أي كل ما هو حي فجميع حيوات ، وتجمع الحيات حيوات . والحيوان : اسم يقع على كل شيء حي ، وسمى الله عز وجل الآخرة حيواناً فقال : وإن الدار الآخرة لحي الحيوان ؛ قال قتادة : هي الحياة . الأزهرى : المعنى أن من صار إلى الآخرة يموت ودام حياً فيها لا يموت ، فمن أدخل الجنة حياً فيها حياة طيبة ، ومن دخل النار فإنه لا يموت فيها ولا يحيا ، كما قال تعالى . وكل ذي روح حيوان ، والجمع والواحد فيه سواء . قال : والحيوان عين في الجنة ، وقال : الحيوان ماء في الجنة لا يصب شيئاً إلا حياً بإذن الله عز وجل . وفي حديث القيامة : يُصَبُّ عليه ماء الحياة ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في بعض الروايات ، والمشهور : يُصَبُّ عليه ماء الحياة . ابن سيده : والحيوان أيضاً جنس الحي ، وأصله حيوان فقلبت الياء التي هي لام واوّاً ، استكراها لتوالي الباء لتختلف الحركات ؛ هذا مذهب الخليل وسيبويه ، وذهب أبو عثمان

إلى أن الحيوان غير مبدل الواو ، وأن الواو فيه أصل وإن لم يكن منه فعل ، وشبه هذا بقولهم فَاظَ الْمَيْتَ يَفِيظُ فَيَنْظُ فَيَنْظُ ، وإن لم يَنْتَعِلُوا من قَوْظٍ فَعَلًا ، كذلك الحيوان عنده مصدر لم يَشْتَقْ منه فعل . قال أبو علي : هذا غير مرضي من أبي عثمان من قيل أنه لا يتنع أن يكون في الكلام مصدر عنه واو وفاؤه ولامه صحيحان مثل قَوْظٍ وَصَوَّغَ وَقَوَّلَ وَمَوْتٌ وَأَشْيَاءُ ذَلِكَ ، فأما أن يوجد في الكلام كلمة عنها ياء ولاها واو فلا ، فعلمه الحيوان على قَوْظٍ خطأ ، لأنه شبه ما لا يوجد في الكلام بما هو موجود مطرد ؛ قال أبو علي : وكأنهم استجازوا قلب الياء واوًا لغير علة ، وإن كانت الواو أثقل من الياء ، ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها .

وحيوة ، بسكون الياء : اسمٌ ورجل ، قلبت الياء واوًا فيه لضربٍ من التوسُّع وكرامة لتضعيف الياء ، وإذا كانوا قد كرهوا تضعيف الياء مع الفصل حتى دعاهم ذلك إلى التغيير في ساحتها وهماهت ، كان إبدال اللام في حيوة ليختلف الحرفان آخرى ، وانضاف إلى ذلك أنه علم ، والأعلام قد يعرض فيها ما لا يوجد في غيرها نحو مَوْرَقٍ وَمَوْهَبٍ وَمَوْظَبٍ ؛ قال الجوهري : حيوة اسم رجل ، وإنما لم يدغم كما أدغم هَيْنَ ومَيْتَ لأنه اسم موضوع لا على وجه الفعل . وحيوان : اسم ، والقول فيه كالقول في حيوة .

والمحياة : الغذاء للصبي بما به حياته ، وفي المحكم : الحياةُ الغذاء للصبي لأن حياته به .

والحي : الواحد من أحياء العرب . والحي : البطن من بطون العرب ؛ وقوله :

وحي بكثرة طعنات طعنة فجري

أذكر كنت حي أي حفص وشيت ، وقيل ذاك ، وعشأ بعده كلبا

وقولهم : إن حي لبلى لشاعرة ، هو من ذلك ، يريدون لبلى ، والجمع أحياء . الأزهرى : الحي من أحياء العرب يقع على بني أبي كثر أو أم قلتوا ، وعلى سغب يجمع القبائل ؛ من ذلك قول الشاعر :

قاتل الله فبس عيلان حيا ،
ما لهم دون قدرته من حجاب

وقوله :

فشيع تجلس العيين لحنبا ،

وثلثي للإماء من الوتريم

يعني بالحيين حي الرجل وحي المرأة ، والوتريم الفضل .

والحياء ، مقصور : الحصب ، والجمع أحياء . وقال اللحياني : الحياء ، مقصور ، المطر وإذا ثبت قلت حيان ، فتبين الياء لأن الحركة غير لازمة . وقال اللحياني مرة : حياهم الله حياء مقصور ، أي أغاثهم ، وقد جاء الحياء الذي هو المطر والحصب بمدودا .

وحيا الربيع : ما تحيا به الأرض من العشب . وفي حديث الاستسقاء : اللهم اسقنا غيثا مغيثا وحيا ربيعاً ؛ الحيا ، مقصور : المطر لإحيائه الأرض ، وقيل : الحصب وما تحيا به الأرض والناس . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لا آكل السبين حتى يحيا الناس من أول ما يحيون أي حتى يُنظروا

وَيُغْضِبُوا فَإِنِ انْقَضَى بِسَبَبِ الْحُصْبِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْحُصْبَ سَبَبُ الْحَيَاةِ . وَجَاءَ
فِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ
عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُشَبِّهُ الْقَصْرَ الْبَاهِرَ وَالْأَسَدَ
الْحَادِرَ وَالْفُرَاتَ الرَّاحِيَةَ وَالرَّبِيعَ الْبَاكِرَ ، أَشْبَهَ
مِنَ الْقَصْرِ ضَوْؤَهُ وَبَهَاءَهُ وَمِنَ الْأَسَدِ شَجَاعَتَهُ
وَمُضَاهَهُ وَمِنَ الْفُرَاتِ جَوْدَهُ وَسَخَاهَهُ وَمِنَ الرَّبِيعِ
نَخْبَتَهُ وَحَيَاتِهِ . أَبُو زَيْدٍ : يَقُولُ أَحْيَا الْقَوْمَ
إِذَا مَطَرُوا وَأَفْصَابَتْ دَوَابُّهُمْ الْعُصْبَ حَتَّى سَمِنَتْ ،
وَإِنْ أَرَادُوا أَنْفُسَهُمْ قَالُوا حَيُّوا بَعْدَ الْمَرَالِ . وَأَحْيَا
اللَّهُ الْأَرْضَ : أَخْرَجَ فِيهَا النَّبَاتَ ، وَقِيلَ : لَمَّا أَحْيَاهَا
مِنَ الْحَيَاةِ كَأَنَّهَا كَانَتْ مَيِّتَةً بِالْمَجْلُ فَأَحْيَاهَا بِالْفَيْ
وَالنَّحْيَةِ : السَّلَامَ ، وَقَدْ حَيَّاهُ نَحْيَةً ، وَحَكَى
الْعَبَّاسِيُّ : حَيَّاكَ اللَّهُ نَحْيَةَ الْمُؤْمِنِ . وَالنَّحْيَةُ : الْبَقَاءُ .
وَالنَّحْيَةُ : الْمُلْكُ ؛ وَقَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ :

وَلِكُلِّ مَا قَالَ الْفَتَى

قَدْ نَلَيْتُهُ إِلَّا النَّحْيَةَ

قِيلَ : أَرَادَ الْمُلْكَ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَرَادَ الْبَقَاءَ
لَأَنَّهُ كَانَ مُلْكًا فِي قَوْمِهِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : زُهَيْرُ هَذَا
هُوَ سَيِّدُ كَلْبٍ فِي زَمَانِهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْغَارَاتِ
وَعُتْرَ عُمَرَا طَوِيلًا ، وَهُوَ الْقَائِلُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ :

أَبَيْتِي ، إِنَّ أَهْلَكَ فَإِنَّ

نِي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّةَ

وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادًا

دَاتٍ ، زَنَادَكُمْ وَرِيَّةَ

وَلِكُلِّ مَا قَالَ الْفَتَى

قَدْ نَلَيْتُهُ إِلَّا النَّحْيَةَ

قَالَ : وَالْمَعْرُوفُ بِالنَّحْيَةِ هَذَا لَمَّا هِيَ بِمَعْنَى الْبَقَاءِ لَا
بِمَعْنَى الْمُلْكِ . قَالَ سَيِّبِيُّهُ : نَحْيَةً تَفْعِلَةً ، وَالْمَاءُ

لَازِمَةٌ ، وَالْمُضَافُ مِنَ الْمَاءِ قَلِيلٌ لِأَنَّ الْمَاءَ قَدْ تَقَلَّلَ
وَحَدَّثَهَا لَمَّا ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا يَاءٌ كَانَ أَثْقَلُ لَهَا . قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : وَالنَّحْيَةُ فِي غَيْرِ هَذَا السَّلَامُ . الْأَزْهَرِيُّ :
قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي قَوْلِهِمْ فِي الْحَدِيثِ النَّحْيَاتُ اللَّهُ ، قَالَ :
مَعْنَاهُ الْبَقَاءُ اللَّهُ ، وَيُقَالُ : الْمُلْكُ اللَّهُ ، وَقِيلَ : أَرَادَ
بِهَا السَّلَامَ . يُقَالُ : حَيَّاكَ اللَّهُ أَيَّ سَلَّمَ عَلَيْكَ . وَالنَّحْيَةُ :
تَفْعِلَةٌ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَلَمَّا أَضْعَفَتْ لاجْتِمَاعَ الْأَمْثَالِ ،
وَالْمَاءُ لَازِمَةٌ لَهَا وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ . وَقَوْلُهُمْ : حَيَّاكَ اللَّهُ
وَبَيَّاكَ اعْتَمَدَكَ بِالْمُلْكِ ، وَقِيلَ : أَضْعَفَكَ ،
وَقَالَ الْفَرَّاءُ : حَيَّاكَ اللَّهُ أَبْنَاكَ اللَّهُ . وَحَيَّاكَ اللَّهُ
أَيَّ مَلَكَكَ اللَّهُ . وَحَيَّاكَ اللَّهُ أَيَّ سَلَّمَ عَلَيْكَ ؛ قَالَ :
وَقَوْلُنَا فِي التَّحِيَّةِ النَّحْيَاتُ اللَّهُ يُشَوِّى بِهَا الْبَقَاءَ وَالسَّلَامَ
مِنَ الْآفَاتِ وَالْمُلْكَ اللَّهُ وَغَوْ ذَلِكَ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو :
النَّحْيَةُ الْمُلْكُ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ عَمْرٍو بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ :

أَسِيرُ بِهِ إِلَى الثُّغْنَانِ ، حَتَّى

أُنَيْخَ عَلَى نَحْيَتِهِ يَجْنَدِي

بِعَنَى عَلَى مَلِكِهِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَيُرْوَى أَسِيرُ بِهَا ،
وَيُرْوَى : أَوْمُ بِهَا ؛ وَقِيلَ الْبَيْتُ :

وَكُلُّ مُضَافَةٍ يَنْضَاهُ زَعْفَرٍ ،

وَكُلُّ مُعَاوِدٍ الْغَاوَاتِ جَلَدٍ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ : لَوْ كَانَتِ النَّحْيَةُ الْمُلْكُ لَمَا قِيلَ
النَّحْيَاتُ اللَّهُ ، وَالْمَعْنَى السَّلَامَاتُ مِنَ الْآفَاتِ كُلِّهَا ،
وَجَسَمُهَا لِأَنَّهُ أَرَادَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ ؛ وَقَالَ
الْقَتَيْبِيُّ : لَمَّا قِيلَ النَّحْيَاتُ اللَّهُ لَا عَلَى الْجَمْعِ لِأَنَّهُ كَانَ
فِي الْأَرْضِ مَلُوكٌ يُحْيُونَ بِنَحْيَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، يُقَالُ
لِبَعْضِهِمْ : أَبَيْتُ الثُّغْنِ ، وَلِبَعْضِهِمْ : اسَلَّمْتُ وَانْعَمْتُ
وَعِشْتُ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَلِبَعْضِهِمْ : انْعَمْتُ صَبَاحًا ، وَقِيلَ
لَنَا : قُولُوا النَّحْيَاتُ اللَّهُ أَيُّ الْأَفَاطِ الْيَتَامَى تَدُلُّ عَلَى
الْمُلْكِ وَالْبَقَاءِ وَيَكْنَى بِهَا عَنِ الْمُلْكِ فَهِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وروي عن أبي الهيثم أنه يقول : التَّحِيَّةُ في كلام العرب ما يُحَيِّي بعضهم بعضاً إذا تلاقوا ، قال : وَتَحِيَّةُ اللَّهِ التي جعلها في الدنيا والآخرة للمؤمن عبادِهِ إذا تلاقوا ودعا بعضهم لبعض بأَجْسَعِ الدعاء أن يقولوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . قال الله عز وجل : تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سلام . وقال في تحية الدنيا : وإذا حُبِبْتُمْ بِهِمْ فَعَبِّرُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا ؛ وقيل في قوله :

قد نلتها إلا التحية

يريد : إلا السلامة من المنية والآفات فإن أحداً لا يسلم من الموت على طول البقاء ، فجعل معنى التحيات لله أي السلام له من جميع الآفات التي تلحق العباد من العناء وسائر أسباب الفناء ؛ قال الأزهري : وهذا الذي قاله أبو الهيثم حسن ودلائله واضحة ، غير أن النجعة وإن كانت في الأصل سلاماً ، كما قال خالد ، فجاء أن يُسَمَّى المثلث في الدنيا تحية كما قال الفراء وأبو عمرو ، لأن المثلث يُحَيِّي بِتَحِيَّةِ المثلث المروفة للملوك التي يباينون فيها غيرهم ، وكانت تحية ملوك العجم نحواً من تحية ملوك العرب ، كان يقال لِسَلِكِهِمْ : زِدْ هَزَارَ سَالٍ ؛ المعنى : عَشْ سَالاً أَلْفَ عام ، وجاء أن يقال للبقاء تحية لأن من سَلِمَ من الآفات فهو باقٍ ، والباقي في صفة الله عز وجل من هذا لأنه لا يموت أبداً ، فعنى : حَيَّاكَ الله أي أَبْكَاكَ الله ، صحيح ، من الحياة ، وهو البقاء . يقال : أَحْيَاكَ الله وَحَيَّاكَ بمعنى واحد ، قال : والعرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه . وسئل سَلَسَةُ بْنُ عاصمٍ عن حَيَّاكَ الله فقال : هو بمنزلة أَحْيَاكَ الله أي أَبْكَاكَ الله مثل كَرَّمْ وأَكْرَمْ ، قال : وسئل أبو عثمان المازني عن حَيَّاكَ الله فقال عَمْرُكَ الله . وفي الحديث : أن الملائكة قالت لآدم ، عليه السلام ، حَيَّاكَ الله

وَبَيَّاكَ ؛ معنى حَيَّاكَ الله أَبْكَاكَ من الحياة ، وقيل : هو من استقبال الحَيَّا ، وهو الرَّجُلُ ، وقيل : ملئَكَ وَفَرَّحَكَ ، وقيل : سَلَّمَ عَلَيْكَ ، وهو من التَّحِيَّةِ السلام ، والرجل مُصَيَّبٌ والمرأة مُعَيَّبَةٌ ، وكل اسم اجتمع فيه ثلاث ياءات فيُنْتَظَرُ ، فإن كان غير مبني على فِعْلٍ حذفت منه اللام نحو عَطِيٍّ في تصغير عطاء وفي تصغير أخوَي أَحْمِيٍّ ، وإن كان مبنيّاً على فِعْلٍ ثبتت نحو مُعَيَّبِيٍّ من حَيَّا بِحَيِّي . وحَيَّا الحُسَيْنَ : دعا منها ؛ عن ابن الأعرابي . والحَيَّا : جماعة الرَّجُلِ ، وقيل : حُرَّهُ ، وهو من الفرس حيث انفردت تحت الناحية في أعلى الجبهة وهناك دائرة الحَيَّا .

والحياة : التوبة والحِشْمَةُ ، وقد حَيَّيَّ مِنْ حَيَاءٍ واستَحْيَا واستَحْيَى ، حذفوا الياء الأخيرة كراهية التقاء الياءين ، والأخيران تتعديان بحرف وبغير حرف ، يقولون : استَحْيَا مِنْكَ واستَحْيَاكَ ، واستَحْيَى مِنْكَ واستَحْيَاكَ ؛ قال ابن بري : شاهد الحياة بمعنى الاستحياء قول جرير :

لولا الحياة لعمادي استحياء ،

ولزورت قبرك ، والحبيب يُزَارُ

وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : الحياة شُعْبَةٌ من الإيمان ؛ قال بعضهم : كيف جعل الحياة وهو غريرة شُعْبَةٌ من الإيمان وهو اكتاب ؟ والجواب في ذلك : أن الشَّحِيحَ ينقطع بالحياة عن المعاصي ، وإن لم تكن له تَقِيَّةٌ ، فصار كالإيمان الذي يَنْقُطِعُ عنها وَيَحُولُ بين المؤمن وبينها ؛ قال ابن الأثير : ولما جعل الحياة بعض الإيمان لأن الإيمان ينقسم إلى اتيار بما أمر الله به وانتهاء عما نهى الله عنه ، فإذا حصل الانتهاء بالحياة كان بعض الإيمان ؛ ومنه الحديث : إذا لم تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ؛ المراد أنه

لأن الواو ساكنة وحركة الياء قد زالت كما زالت في ضربوا إلى الضم، ولم تحرك الياء بالضم لتقله عليها فحذفت وضئت الياء الباقية لأجل الواو، قال أبو حنيفة الوليد بن حنيفة:

وَكُنَّا حَبِيتْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْنَسٍ
حَبِوْا بَعْدَمَا مَاتُوا، مِنَ الدَّهْرِ، أَغْضُرَا

قال ابن بري: حَبِيتُ من بنات الثلاثة، وقال بعضهم: حَبِوْا، بالتشديد، تركه على ما كان عليه الإدغام؛ قال عبيد بن الأبرص:

عَبِوْا بِأَمْرِهِمْ، كَمَا
عَبَتْ بِيَبْضَتِهَا الْحَامَةُ

وقال غيره: استَحْيَاهُ واستَحْيَاهُ منه بمعنى من الحياء، ويقال: استَحْيَيْتُ، بياء واحدة، وأصله استَحْيَيْتُ فَأَعْلَوْا الياء الأولى وَأَلْفَوْا حَرَكْتُهَا عَلَى الْحَيَاءِ فَقَالُوا استَحْيَيْتُ، كما قالوا استَنْتِ استَقْلَالًا لَمَّا دَخَلْتَ عليها الزوائد؛ قال سيبويه: حذفت الياء لالتقاء الساكنين لأن الياء الأولى تقلب ألفاً لتعركها، قال: وإنما فعلوا ذلك حيث كثر في كلامهم. وقال المازني: لم تحذف لالتقاء الساكنين لأنها لو حذفت لذلك لردوها إذا قالوا هو يَسْتَحْيِي، ولقالوا يَسْتَحْيِي كما قالوا يَسْتَنْتِيحُ؛ قال ابن بري: قول أبي عثمان موافق لقول سيبويه، والذي حكاه عن سيبويه ليس هو قوله، وإنما هو قول الخليل لأن الخليل يرى أن استحييت أصله استحييت، فأعلل استَنْتِ، وأصله استَنْتَيْتُ، وذلك بأن تنقل حركة الفاء على ما قبلها وتقلب ألفاً ثم تحذف لالتقاء الساكنين، وأما سيبويه فيرى أنها حذفت تخفيفاً لاجتماع الياءين لا لإعلال موجب لحذفها، كما حذفت العين من أَحْسَنْت حين قلت أَحَسْتُ، ونقلت حركتها على ما قبلها

إذا لم يستع صنع ما شاء، لأنه لا يكون له حياءً يحجزه عن المعاصي والفواحش؛ قال ابن الأثير: وله تأويلان: أحدهما ظاهر وهو المشهور إذا لم تستع من العيب ولم تخش العار بما تفعله فافعل ما تحذرك به نفسك من أغراضها حسناً كان أو قبيحاً، ولفظه أَمَرٌ ومعناه توبيخ وتهديد، وفيه إشعار بأن الذي يردع الإنسان عن مواقعة السوء هو الحياء، فإذا انتفع منه كان كالأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سبئية، والثاني أن يحمل الأمر على بابه، يقول: إذا كنت في فعلك آمناً أن تستعني منه ليجربك فيه على سنن الصواب وليس من الأفعال التي يستعني منها فاصنع منها ما شئت. ابن سيده: قوله، صلى الله عليه وسلم، إن بما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستع فاصنع ما شئت أي من لم يستع صنع ما شاء على جهة الذم لترك الحياء، وليس بأمره بذلك ولكنه أمر بمعنى الخبر، ومعنى الحديث أنه يأمر بالحياء ويحث عليه ويوعظ بتركه. ورجل حَيِيٌّ، ذو حياء، بوزن فَعِيلٍ، والأشباهاء، وامرأة حَيِيَّة، واستحيا الرجل واستحيت المرأة بموقوله:

وإني لأستعني أخي أن أرى له

علي من الحق، الذي لا يرى لي

معناه: آتت من ذلك. الأزهرى: للعرب في هذا الحرف لغتان: يقال استعني الرجل يستعني، بياء واحدة، واستحيا فلان يستعني، بياء، والقرآن نزل بهذه اللفظة الثانية في قوله عز وجل: إن الله لا يستعني أن يضرب مثلاً. وحبيت منه أحيا: استحييت. وتقول في الجمع: حيووا كما تقول حشوا. قال سيبويه: ذهب الياء لالتقاء الساكنين قوله «من كلام النبوة إذا لم تستع الخ» هكذا في الأصل.

يقصره شاعر ضرورة، وما جاء عن العرب إلا محدوداً ،
ولما سمي حياة باسم الحياة من الاستعارة لأنه
يُسْتَر من الآدمي ويكنى عنه من الحيوان ،
ويُسْتَفْعَل التصريح بذكره واسم الموضوع له
ويُسْتَحْي من ذلك ويكنى عنه . وقال الليث :
يجوز قصر الحياة ومدّه ، وهو غلط لا يجوز قصره
لغير الشاعر لأن أصل الحياة من الاستعارة . وفي
الحديث : أنه كره من الشاة سباً : الدّم والمرارة
والحياة والعقدة والذكر والأنثى والمثانة ؛
الحياة ، مدود : الفرج من ذوات الخنف والظلف ،
وجمعها أحنية . قال ابن بري : وقد جاء الحياة
لرسم الناقة مقصوداً في شعر أبي النجم ، وهو قوله :
جَعَدَ حَيَاهَا سَيْطَ لَحْيَاهَا

قال ابن بري : قال الجوهري في ترجمة عبي : وسبنا
من العرب من يقول أغنياء وأغنية فيبيّن .
قال ابن بري : في كتاب سيبويه أغنية جمع حياة
لفرج الناقة ، وذكر أن من العرب من يدغمه فيقول
أغنية ، قال : والذي رأيناه في الصحاح سمعنا من
العرب من يقول أغنياء وأغنية فيبين ؛ ابن سيده :
وخص ابن الأعرابي به الشاة والبقرة والظبية ، والجمع
أحياة ؛ عن أبي زيد ، وأغنية وأغنية وحبي
وحبي ؛ عن سيبويه ، قال : ظهرت الباء في أغنية
لظهورها في حبي ، والإدغام أحسن لأن الحركة
لازمة ، فإن أظهرت فأحسن ذلك أن تختفي كراهية
تلاقي اللتين ، وهي مع ذلك بزنتها متحركة ، وحصل
ابن جني أحياة على أنه جمع حياة بمدود ؛ قال :
كسروا فعلاً على أفعال حتى كأنهم لما كسروا فعلاً .
الأزهري : والحبي فرج المرأة . ورأى أعرابي جهاز
عروسه فقال : هذا سَعَفُ الحبي أي جهاز فرج
المرأة .

تحقيقاً . وقال الأخفش : استَحْي بياء واحدة لغة
تميم ، وبياء لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل ، لأن
ما كان موضع لامة معتلاً لم يُعْلُوا عنه ، ألا ترى
أنهم قالوا أَحْيَيْتُ وَحَوَيْتُ ؟ ويقولون قُلْتُ
وَبِعْتُ فَعِلُّونَ الْعَيْنَ لَسًا لم تَعْمَلْ اللام ، ولما
حذفوا الباء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا لا
أَذِرْ فِي لا أَذْرِي . ويقال : فلان أَحْيَى من المدري ،
وَأَحْيَى من كعاب ، وَأَحْيَى من مُعْدُوَّة ومن
مُخْبِئَةٍ ، وهذا كله من الحياة ، بمدود . وأما قولهم
أَحْيَى من صَب ، فمن الحياة . وفي حديث البراق :
فَدَسَوْتُ مِنْهُ لَأَرْكَبَهُ فَأَنْكَرَنِي فَتَعَبًا مِنْهُ أَي
انْتَقَبَضَ وَانْتَرَوَى ، ولا يخلو أن يكون مأخوذاً
من الحياة على طريق التشليل ، لأن من شأن
الحسي أن ينقبض ، أو يكون أصله تحوي أي
تجمع فقلت واوه بياء ، أو يكون تَفْعِلُ من الحسي
وهو الجمع ، كتحيز من الحوز . وأما قوله :
وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ، فعناه يَسْتَفْعِلُ من الحياة أي
يتركهن أحياء وليس فيه إلا لغة واحدة . وقال أبو
زيد : يقال حبيت من فعل كذا وكذا أحياء
حياة أي استحييت ؛ وأشد :

أَلَا تَحْبُونَ مِنْ تَكْثِيرِ قَدَمٍ
لَعَلَاتٍ ، وَأَمْ كُنْتُمْ رَقُوبٌ ؟

معناه ألا تستحيون . وجاء في الحديث : اقتتلوا
سُيُوحَ الشركين واستحيوا شرهم أي استنبذوا
سبابهم ولا تقتلوه ، وكذلك قوله تعالى : يُدَبِّحُ
أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ؛ أي يستيقظون للخدمة
فلا يقتلن . الجوهري : الحياة ، مدود ، الاستحياء .
والحياة أيضاً : رجم الناقة ، والجمع أحنية ؛
عن الأصمعي . الليث : حيا الناقة يقصر وبمد لقنان .
الأزهري : حيا الناقة والشاة وغيرها بمدود إلا أن

والحيّة: الحشّش المعروف، اشتقاقه من الحيّاة
 في قول بعضهم؛ قال سيبويه: والدليل على ذلك قول
 العرب في الإضافة إلى حيّة بن يندة حيّوي،
 فلم كان من الواو لكان حيّوي كقولك في الإضافة
 إلى لبّة لحيّوي. قال بعضهم: فإن قلت فهلا كانت
 الحيّة بما عينه واو استدلالاً بقولهم رجل حيّوا
 لظهور الواو عيناً في حيّوا؟ فالجواب أن أبا عليّ
 ذهب إلى أن حيّة وحيّوا كسبيط وسبيطير ولؤلؤ
 ولؤلؤي ودمي ودمي ودمي ودمي ودمي ودمي ودمي
 قول أبي عثمان، وإن هذه الألفاظ اقترنت أصولها
 واتفقت معانيها، وكل واحد لفظه غير لفظ صاحبه
 فكذلك حيّة بما عينه ولامه ياهان، وحيّوا بما عينه
 واو ولامه ياه، كما أن لؤلؤاً رباعي ولؤلؤ ثلاثي،
 لفظاهما مقتربان ومعنياهما متفقتان، ونظير ذلك قولهم
 جيب جيب القيص، وإنما جعلوا حيّوا بما عينه
 واو ولامه ياه وإن كان يمكن لفظه أن يكون
 بما عينه ولامه واوان من قبل أن هذا هو
 الأكثر في كلامهم، ولم يأت الفاء والعين واللام
 يهات إلا في قولهم يئيت ياه حسنة، على أن
 فيه ضعفاً من طريق الرواية، ويجوز أن يكون من
 التحوي لا تطوا، والمذكر والمؤنث في ذلك سواء.
 قال الجوهري: الحيّة تكون للذكر والأنثى،
 وإنما دخلت الياء لأنه واحد من جنس مثل بطة
 ودجاجة، على أنه قد روي عن العرب: رأيت حيّا
 على حيّة أي ذكرًا على أنثى، وفلان حيّة ذكر.
 والحاري: صاحب الحيات، وهو فاعل. والحيثوث:
 ذكر الحيات؛ قال الأزهري: التاء في الحيثوث
 زائدة لأن أصله الحيثو، وتجمع الحيّة حيوات.
 وفي الحديث: لا بأس بقتل الحيات، جمع
 الحيّة. قال: واشتقاق الحيّة من الحياة، ويقال:

هي في الأصل حيوة فأدغمت الياء في الواو وجعلنا
 ياه شديدة، قال: ومن قال لصاحب الحيات حاي
 فهو فاعل من هذا البناء وصارت الواو كسرة كواو
 الغازي والعالي، ومن قال حيّوا فهو على بناء فاعل،
 فإنه يقول اشتقاق الحيّة من حيّوت لأنها تتحوي
 في التثنية، وكل ذلك تقوله العرب. قال أبو
 منصور: وإن قبل حاي على فاعل فهو جائز، والفرق
 بينه وبين غائر أن عين الفعل من حاي واو وعين الفعل
 من الغازي الزاي فينبها فرق، وهذا يجوز على قول
 من جعل الحيّة في أصل البناء حيوة. قال الأزهري:
 والعرب تذكّر الحيّة وتؤنثها، فإذا قالوا الحيثوث
 نحو الحيّة الذكّر؛ وأنشد الأصمعي:

وبأكل الحيّة والحيثوثا،
 وبدّمت الأغفال والثابوثا،
 ويخفق المعجوز أو تموتا

وأرض معينة ومعنوة: كثيرة الحيات. قال
 الأزهري: وللعرب أمثال كثيرة في الحيّة تذكّر
 ما حضرتها منها، يقولون: هو أبصر من حيّة؛ لحدة
 بصرها، ويقولون: هو أظلم من حيّة؛ لأنها تأتي
 بجمر الضب فتأكل حسنها وتسكن جفورها،
 ويقولون: فلان حيّة الوادي إذا كان شديد الشكيسة
 حامياً لحوزته، وهم حيّة الأرض؛ ومنه قول
 ذي الإصبع العذواني:

عذير الحية من عذوا
 ن، كانوا حيّة الأرض

أراد أنهم كانوا ذوي إرب وشدة لا يفسحون تارة،
 ويقال رأسه رأس حيّة إذا كان متوقفاً متنبهاً
 عاقلاً. وفلان حيّة ذكر أي شجاع شديد. ويدعون
 قوله «صارت الواو كسرة» هكذا في الأصل الذي بينا
 ولعل فيه غريباً، والأصل: وصارت الواو ياء لكسرة.

عرو فكان يقول لسيي وحبيبي . وبئس حبيبي :
 بطن من العرب ، وكذلك بئس حبيبي . ابن بري :
 وبئس الحبياء مقصور ، بطن من العرب . ومحباة :
 اسم موضع . وقد سئوا : يحبني وحبيبا وحبيبا
 وحبيبا وحبيبان وحبيبة . والحبياء : اسم امرأة ؛
 قال الراعي :

إن الحبياء ولدت أبي وعمومتني ،
 وثبتت في سيطر الفروع خادرا

وأبو تحيئة : كنية رجل من حبيبت تحيا وتحينا ،
 والهاء ليست بأصلية .

ابن سيده : وحبي على الفداء والصلاة اتئوها ،
 فعبي اسم للفعل ولذلك علق حرف الجر الذي هو
 على به .

وحبيهل وحبيها وحبيها ، متوناً وغير متون ،
 كله : كلمة يُستحث بها ؛ قال نزارهم :

حبيها يزجون كل مطية
 أمام المطايا سيرها المتقاذف

قال بعض التعويين : إذا قلت حبيها فتوت قلت
 حها ، وإذا قلت حبيها فلم تثن فكاتك قلت
 الحث ، فصار التثوين علم التنكير وتركه علم التعريف
 وكذلك جميع ما هذه حاله من المبيئات ، إذا اعتقد
 فيه التنكير ثون ، وإذا اعتقد فيه التعريف حذف
 التثوين . قال أبو عبيد : سمع أبو مهدي رجلاً من
 العميم يقول لصاحبه زود زود ، مرتين بالفارسية ،
 فسأله أبو مهدي عنها فقيل له : يقول عجل عجل ،
 قال أبو مهدي : فهأ قال له حبيهاك ، فقيل له :
 ما كان الله ليجمع لهم إلى العجبية العربية .
 قوله « سيرها المتقاذف » مكذا في الأصل ؛ وفي التهذيب :
 سيرهم المتقاذف .

على الرجل فيقولون : سقاء الله دم الحيات أي
 أهلكه . ويقال : رأيت في كتابه حيات وعقارب
 إذا جعل كاتبه يرجل إلى سلطان ومشي به
 ليوقعه في ورطة . ويقال للرجل إذا طال عمره
 والهرأة إذا طال عمرها : ما هو إلا حية وما هي
 إلا حية ، وذلك لطول عمر الحية كأنه سني
 حية لطول حياته . ابن الأعرابي : فلان حية
 الرادي وحبة الأرض وحية الحساط إذا كان نهاية
 في الدماء والحبت والعقل ؛ وأشد الفراء :

كمثل شيطان الحساط أعرف

وروي عن زيد بن كثوة : من أمثالهم حبة حباري
 وحبار صاحبي ، حبة حباري وحدي ؛ يقال ذلك
 عند المزرية على الذي يستحق ما لا يملك مكبرة
 وظلماً ، وأصله أن امرأة كانت رافقت رجلاً في سفر
 وهي راجلة وهو على حمار ، قال فأوى لها وأفقرها
 ظهر حماره ومشى عنها ، فبينما هما في سيرهما إذ
 قالت وهي راكبة عليه : حبة حباري وحبار
 صاحبي ، فسمع الرجل مقالها فقال : حبة حباري
 وحدي ! ولم يحفل لقولها ولم ينفضها ، فلم يزالا
 كذلك حتى بلغت الناس فلما وثقت قالت :
 حبة حباري وحدي ؛ وهي عليه فتازعها الرجل
 إياه فاستغاث عليه ، فاجتمع لها الناس والمرأة
 راكبة على الحمار والرجل راجل ، ففضي لها عليه
 بالحمار لا رأوها ، فذهبت مشلاً . والحبة من
 سيات الإبل : ومنهم يكون في العنق والفخذ
 ملتصقاً مثل الحية ؛ عن ابن حبيب من تذكرة
 أبي علي .

وحبة بن هندلة : قبيلة ، النسب إليها جوي ؛
 حكاه سيوبه عن الخليل عن العرب ، وبذلك استدل
 على أن الإضافة إلى لبي لوي ، قال : وأما أبو

الجوهري : وقولهم **حَيَّ** على الصلاة معناه **هَلِّمُ** وأقْبِلْ ، وقُتِبَتِ الياء لكونها وسكون ما قبلها كما قيل **لَيْتَ** ولعل ، والعرب تقول : **حَيَّ** على الشريد ، وهو أممٌ لِفِعْلِ الأمر ، وذكر الجوهري **حَيَّ** في باب اللام ، وحاصِلُ : في فصل الحاء والألف آخر الكتاب . الأزهرى : **حَيَّ** ، منقولة ، يُنْدَبُ بها ويُدْعَى بها ، يقال : **حَيَّ** على الغداء **حَيَّ** على الخير ، قال : ولم يُسْتَقْبَلْ منه فعل ؛ قال ذلك اللبث ، وقال غيره : **حَيَّ** حَتَّ ودُعَا ؛ ومنه حديث الأذان : **حَيَّ** على الصلاة **حَيَّ** على الفلاح أي **هَلِّمُوا** إليها وأقبلوا وقاموا مسرعين ، وقيل : معناها عَجِّلُوا إلى الصلاح وإلى الفلاح ، قال ابن أحرر :

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ مَا بَالُ رُفْقَتِهِ ،

حَيَّ الحُمُولُ ، فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ دَعَبَا

أي عليك بالحمول فقد ذهبوا ؛ قال شمر أنشد عمار لأعرابي :

وَمَنْ فِي مَسْجِدٍ يَدْعُو مُؤَدِّثُهُ :

حَيَّ تَعَالَوْا ، وَمَا تَأْمَرُوا وَمَا عَفَلُوا

قال : ذهب به إلى الصوت نحو طاقٍ طاقٍ وغازٍ غازٍ . وزعم أبو الخطاب أن العرب تقول : **حَيَّ** هَلِّ الصلاة أي اتت الصلاة ، جعلتها اسبين فَنَصَّبَهَا . ابن الأعرابي : **حَيَّ** هَلِّ بفلان و**حَيَّ** هَلِّ بفلان و**حَيَّ** هَلِّ بفلان و**حَيَّ** هَلَّا بفلان أي عَجِّلْ . وفي حديث ابن مسعود : إِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ قَعِي هَلَّا يَمُوتُ أَي ابْنَدَا بِهِ وَعَجِّلْ بِذِكْرِهِ ، وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة وفيها لغات . وهلا : حَتَّ واستعجال ؛ وقال ابن بري : صَوَّانُ رُكْبَا ، ومعنى **حَيَّ** عَجِّلْ ؛ وأنشد بيت ابن أحرر :

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِ رُفْقَتِهِ ،

فَقَالَ : **حَيَّ** ، فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ دَعَبَا

قال : وحاصِلُ : من بَنَاتِ الأربعة ؛ قال امرؤ القيس :

قَوْمٌ بِمَجَاهُونَ بِالْيَهَامِ ، وَبَنَاتُ

وَأَنَّ قِصَارَ كَهَيْئَةِ الْعَجَلِ

قال ابن بري : ومن هذا الفصل الشَّحَاسِي . قال ابن قتيبة : رُبَّمَا عَدَلَ الْقَصْرُ عَنِ الْمُنْعَةِ فَزُلَّ بِالشَّحَاسِي ، وهي ثلاثة كواكب حَذَاةُ الْمُنْعَةِ ، الواحدة منها تَحْيَاةٌ وهي بين التَّجَرَّةِ وَتَوَابِعِ الْعَيْشِ ، وكان أبو زياد الكلابي يقول : الشَّحَاسِي هي الْمُنْعَةُ ، وتَهْمَزُ فيقال الشَّحَاسِي ؛ قال أبو حنيفة : يَهْمَزُ الْقَصْرُ لَا بِالْمُنْعَةِ نَفْسِهَا ، وواحدتها تَحْيَاةٌ ؛ قال الشيخ : فهو على هذا تَفْعَلَةٌ كَتَحْلَلَةٍ مِنَ الْأَبْنَةِ ، وَمَنْعَتَاهُ مِنْ فِعْلَةٍ كَمَنْعَتِهَا أَنْ تَحْ يَهْلُ وَأَنْ جَعَلَتْهُ وَح ي تَكَلَّفَتْ ، لإبدال التاء دون أن تكون أصلاً ، فهذا جعلناها من الْعِبَاةِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا لَهَا تَحْيَاةٌ ، تَسْمَى الْمُنْعَةُ الشَّحَاسِي . فهذا من ح ي ي ليس إلا ، وأصلها تَحْيَاةٌ تَفْعَلَةٌ ، وَأَيْضاً فَإِنَّ نَوْعَهَا كَثِيرٌ الْحَيَا مِنْ أَنْوَاءِ الْجَوَازِ ؛ بَدَلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَ النَّابِغَةِ :

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِبَةٌ ،

تَوَجَّيْتُ الشَّمَالَ عَلَيْهِ سَالِفَ الْبَرَدِ

والنَّوَةُ للغارب ، وكما أن طلوع الجوزاء في الحر الشديد كذلك نَوْهَا في البرد والمطر والشتاء ، وكيف كانت واحدتها أَتْعِيَاةٌ ، على ما ذكر أبو حنيفة ، أمْ تَحْيَاةٌ على ما قال غيره ، فالهَمْزُ في جميعها شاذ من جهة القياس ، فإن صح به السماع فهو كصَائِبٍ وَمَعَائِشٍ في قراءة خارجة ، شَبَّهَتْ تَحْيَاةٌ بِفَعِيلَةٍ ، فكما قيل تَحْوِيٌّ في النسب ، وقيل في مَسِيلٍ مُسْلَانٍ في أحد القولين قيل تَحْيَاةٌ ، حتى كأنه فَعِيلَةٌ وَقَعَائِلُ . وذكر الأزهرى في هذه الترجمة : الحَيْهَلُ شَجَرٌ ؛ قال النضر : رأيت

وحملت فيه. والتخفية: من قولك خبئته وتخبئته. وتخبئت كسائي تخبياً وأخبئت كسائي إذا جعلته خياً. الكسائي: يقال من الحياء أخبئت إخفاءً إذا أردت المصدر إذا عيلته وتخبئت أيضاً. والحياء: غشاة البرة والشعيرة في السنلة، وخياء الثور: كيامته، وكلاهما على المثل.

وخبئت النار والحرب والحدة تخبؤ تخبؤاً وخبؤاً: سكنت وطقت وخبئت لخبئها، وهي خائية، وأخبئتها أنا: أختدتها؛ قال الكبيسي: ومنا ضرار وابناء وحاجب
مؤجج نيران المكارم، لا المخفي

وقوله تعالى: كلثما خبت زدناهم سعيراً؛ قيل: معناه سكن لخبئها، وقيل: معناه كلثما تمسوا أن تخبؤ، وأرادوا أن تخبؤ. والخابية: الحب، وأصله الميز، لأنه من خبات إلا أن العرب تركت ميزها.

ختا: ختا الرجل يخشو ختواً إذا رأته متعشماً، أو إذا انكسر من حر أو مريض، أو تغير لونه من قزع أو مريض. والمختني: الناقص. وختوت الرجل: كففته عن الأمر. وختا الثوب ختواً: قتل هذبه. والخابية من العفبان: التي تختات، وهو صوت جناحها وانقضاضها. ويقال: خانت تغوت. يقال: خانت العقاب وخنت إذا انقضت، قال: ويحي ختا يخشو بمعنى انقض، وهو مقلوب من خات. الأصمعي في المهوز: اختتاً ذل؛ وأشد لمار بن الطفيل:

ولا يخشني ابن العم، ما عشت، صولتي،
ولا أخشني من صولة الشهد
وإني، وإن أوعدته أو وعدته،
لستغلف إبعادي ومنعز مؤعدي

خبئلاً وهذا خبئل كثير. قال أبو عمرو: المزم من الخنصر يقال له خبئل، الواحدة خبئلة، قال: ويسمى به لأنه إذا أصابه المطر ثبتت سريعاً، وإذا أكلته الساعة أو الإبل ولم تبعر. ولم تسلح سريعاً ماتت.

ابن الأعرابي: الحمي الحق والهي الباطل؛ ومنه قولهم: لا يعرف الحمي من الهي، وكذلك الحق من التو في الموضعين، وقيل: لا يعرف الحق من التو؛ الحق: نعم، والتو: لو، قال: والحمي الحوية، والهي الهي الخبل أي قتله؛ يضرب هذا للأحمق الذي لا يعرف شيئاً.

وأحياناً، يفتح الهزة وسكون الحاء وياء تحتها تتطنان: ماء بالحجاز كانت به غزاة عبدة بن الحرث بن عبد المطلب.

فصل إظهار المعجمة

خيا: الخياء من الأبنية: واحد الأخية، وهو ما كان من وبر أو صوف ولا يكون من شعر، وهو على عودين أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو يئث. وقال ابن الأعرابي: الخياء من شعر أو صوف، وهو دون المظلة؛ كذلك حكاهما هنا بفتح الميم، وقال ثعلب عن يعقوب: من الصوف خاصة. والخياء: من بيوت الأعراب، جمعه أخبية بلا هيز. وفي حديث الاعتكاف: فأمر بخيائه فقوض؛ الخياء: أحد بيوت العرب من وبر أو صوف. وفي حديث هندی: أهل خياء أو أخباء، على الشك، وقد يستعمل في المنازل والمساكن؛ ومنه الحديث: أنه أتى خياء فاطمة وهي في المدينة يريد منزلها. وأصل الخياء الميز لأنه يخبئ فيه. وأخبئت خياءً وخبئته وتخبئته: عيلته وتخبته. واستخبئته: نصبته

وقال : إنما ترك هذه ضرورة ؛ قال وقال الشاعر :
بَكَتْ جَزَعاً أَنْ عَصَتْ السَّيْفُ ، وَاسْتَنْتَتْ
سَلِيمٌ بِنُ مَنْصُورٍ لَقَتْلِ ابْنِ حَازِمٍ
ويقال : هو خائِلٌ له وخاتٍ بمعنى واحد ؛ وأنشد
الأوس بن حُبْرٍ :

يَدِبُ إِلَيْهِ خَائِباً ، يَدْرِي لَهُ
لِغَيْرِهِ فِي رَمِيهِ حِينَ يُرْسِلُ

وقال : أصل اخْتَنَى من خَنَأَ لَوْثٌ يَخْتَنُو خَشَواً
إِذَا تَغَيَّرَ مِنْ قَرَعٍ أَوْ تَرَضَ . اللَّيْثُ : الْمُخْتَنِي
الذَّلِيلُ ؛ قال ابن بري : وقيل في خاتِي من قول
جرير :

وَخَطَّ الْمُنْقَرِي بِهَا فَخَرَّتْ
عَلَى أُمِّ الْقَفَا ، وَاللَّيْلُ خَاتِي

إنه الشديد الظلمة . ابن الأعرابي : الخنْيُ الطَّمَنُ
الولاء .

خنا : الخنوة : أسفل البطن إذا كان مسترخياً ،
امرأة خنوة ، ولا يكادون يقولون ذلك للرجل .
وخنَى البقر يَخْنِي وَالْقَيْلُ خَنْباً : رَمَى يَدِي
بَطْنِهِ ، وَخَنَى أَبُو عَيْدٍ بِهِ الثَّوْرَ وَحَدَهُ دُونَ الْبَقَرَةِ ،
وَالْأَسْمُ الْخَنْيُ ، وَالْجَمْعُ أَخْنَاءٌ مِثْلُ جَلَسٍ وَأَخْلَسَ ؛
وقال ابن الأعرابي : الْخَنْيُ لِلثَّوْرِ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَلَى أَنْ أَخْنَاءَ لَدَى الْبَيْتِ رَطْبَةٌ ،
كَأَخْنَاءِ ثَوْرِ الْأَهْلِ عِنْدَ الْمُطَنَّبِ

وفي حديث أبي سفيان : فَأَخَذَ مِنْ خَنْيِ الْإِبِلِ
فَقَتَّهْ أَيَّ رَوْنِهَا ، وَأَصْلُ الْخَنْيِ الْبَقَرُ فَاسْتَعَارَهُ
لِلْإِبِلِ .

خنا : الحجة : القَدَرُ وَاللَّوْمُ ، وَالْجَمْعُ خَنْيٌ . وَمَا
فَلَانَ إِلَّا خَنْبَةً مِنْ الْخَنْيِ أَيَّ قَدَرٍ لَتِيمٍ . وَامْرَأَةُ
خَنْبَوَاءَ : وَاسِعَةٌ . وَخَنْبَى بِرَجْلَيْهِ : نَسَفَ بِهَا

التراب في مَشْيِهِ .

وَالْخَبْوَجَى : الطَّوِيلُ الرَّجْلَيْنِ ، يُخَدُّ وَيَقْصُرُ ،
وَهُوَ قَعْوَجٌ ، وَالْأُنْثَى خَبْوَجَاءُ ، وَقِيلَ : هُوَ
الْمُفْرَطُ الطَّوِيلُ فِي ضَخْمٍ مِنْ عِظَامِهِ ، وَقِيلَ :
هُوَ الضَّخْمُ الْخَتِيمُ ، وَقَدْ يَكُونُ حَيَّاناً . وَرَبِيعٌ
خَبْوَجَاءُ : دَائِيَةُ الْمُنُوبِ شَدِيدَةُ الْمَرِّ ؛ قَالَ
ابْنُ أَحْمَرَ :

خَوْجَاءُ رَعْبَلَةُ الرِّوَّاحِ ، خَبْوُ
جَاءُ الْغَدُوِّ ، رَوَّاحُهَا شَهْرُ

وفي حديث حذيفة : كَالْكُوْزِ مُخْجَبٍ ؛ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : هَكَذَا أَوْرَدَهُ صَاحِبُ التَّنْثَةِ وَقَالَ : خَبِي
الْكُوْزُ أَمَالُهُ ، وَالْمَشْهُورُ بِالْجَمِّ قَبْلَ الْخَاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .
خدي : خَدَى الْبَعِيرُ وَالْفَرَسُ يَخْدِي خَدْيًا وَخَدَانًا ،
فَهُوَ خَادٍ : أَسْرَعَ زَوْجٌ يَقْوَانِيهِ مِثْلَ وَخَدَّ يَخْدُ
وَخَوْدٌ يُغْوَدُ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ قَالَ الرَّائِي :

حَتَّى عَدَّتْ فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ طَلِبَةً
رَبِيعَ الْمَبَاةِ تَخْدِي ، وَالثَّرَى عَيْدُ

وَلَمَّا نَصَبَ رَبِيعَ الْمَبَاةِ لَمَّا تَوَنَّ طَلِبَةً ، وَكَانَ
حَقُّهَا الْإِضَافَةُ ، فَضَارَعَ قَوْلُهُمْ هُوَ ضَارِبٌ زَيْدًا .
قَالَ ابْنُ بَرِي فِي قَوْلِ الرَّائِي : حَتَّى عَدَّتْ ضَيْرُ
بَقَرَةٍ وَحَشِيَّةٌ تَقْدَمُ ذِكْرُهَا ، وَمَبَاةُهَا : مَكْنَسُهَا ،
وَعَيْدُ : شَدِيدُ الْإِبْتِلَالِ ؛ وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

تَخْدِي عَلَى بَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ

الْحَدْيُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، تَخْدِي فَهُوَ خَادٍ ،
وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِهَا لَمْ يَخْدُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا مَا خَدْيُ ؟ فَقَالَ : هُوَ عَدْوُ الْحِمَارِ
بَيْنَ آوِيَتِهِ وَمُسْتَرْقَتِهِ .

الليث : الْوَحْدُ سَعَةُ الْخَطَرِ فِي الْمَشْيِ ، وَمِثْلُهُ
الْحَدْيُ لِفَتَانٍ . وَالْحَدْيُ : دَوْدٌ يَخْرُجُ مَعَ رَوْنٍ

الدابة ، واحده خداة ؛ عن كراع .

والخداة : موضع ؛ قال ابن سيده : وإنما قضينا بأن همزة ياء لأن اللام ياء أكثر منها واواً مع وجود خ دي وعدم خ دو ، والله أعلم .

خذا : خذا الشيء يتخذوا خذوا : استترخص ، وخذي ، بالكسر ، مثله . وخذيت الأذن خذاً وخذت خذوا وهي خذوا : استترخت من أصلها وانكسرت مقبلة على الوجه ، وقيل : هي التي استرخت من أصلها على الخدين فما فوق ذلك ، يكون في الناس والحيل والحمر خلقة أو خدناً ؛ قال ابن ذي كيار :

يا خليلي قهوة

نزة ، ثمت اخذا

تدع الأذن سخته ،

ذا احترار بها خذا

ذكر الأذن على إرادة العضو . ورجل أخذي وامرأة خذوا . وخذي الحمار يتخذي خذاً ، فهو أخذي الأذن ، وكذلك فرس أخذي ، والأشئ خذوا يثته الخذا ؛ واستعار مساعدة بن جوبة الخذا للشبل فقال :

بما يترص في الشفاف ، يزيه

أخذي ، كخافية العقاب ، محرب

ويثته خذوا : منثنية لثمة من الثمة ، وهي بقلة . قال الأزهري : جمع الأخذي خذوا ، بالواو ، لأنه من بنات الواو كما قيل في جمع الأعشى عشو . وأذن خذوا وخذاوية ، زاد الأزهري من الحيل : تخيفة السبع ؛ قال :

له أذنان خذاوية

ن ، والعين تبصر ما في الظلم

والخذوا : اسم فرس شيطان بن الحكم بن جاهية ؛ حكاه أبو علي ؛ وأنشد :

وقد متت الخذوا ممتا عليهم ،

وشيطان إذا يدعوهو وينوب

والخذا : دود يخرج مع روث الدابة ؛ عن كراع . واستخذيت : خضعت ، وقد يمر ، وقيل لأعرابي في مجلس أبي زيد : كيف استخذأت ؟ ليتعرف منه الممر ، قال : العرب لا تستخذى ، فهمز .

ورجل خذيان : كثير الشر . وقد خذني بخذي وخنطي به : أسعته الكروه ؛ ذكره الأزهري هنا وقال أيضاً في الرامي : يقال للمرأة تخذي وتغنطي أي تسلط بلسانها ؛ وأنشد أبو عمرو لكثير المعاري :

قد متعتني البر وهي تلحان ،

وهو كثير عندها هيلان ،

وهي تخذي بالمقال البنبان

ويقال للأذن : الخذوا أي مستوخة الأذن ؛ وقال أبو الفول الطهري يجر قوماً :

وأينكمو ، بني الخذوا ، لك

كذا الأضحي وصلكت اللثام

توليتهم يودكم وقلتم :

لعلك منك أقرب أو جذام

وفي حديث النعمي : إذا كان الشق أو الحرق أو الخذي في أذن الأضحية فلا بأس ، هو انكسار قوله « والين بمر » كذا في الأصل والتنبيه ، والذي في التكملة : والين يمر .

واسترخاه في الأذن . وأذن " خذوا له أي مسترخية .
والخذوات : اسم موضع . وفي حديث سعد الأسلمي :
رأيت أبا بكر بالخذوات ، وقد حل سفرة معلقة .
خوا : الخراتان : نتجان كل واحد منها خراة .
قال ابن سيده : ولا يُعرف الخراتان إلا مثنى ،
وقاه الأصل والثاء الزائدة في التثنية مساوينا اللفظ ،
وقد ذكر في حرف التاء ، وذكره ابن سيده في معتل
الواو والياء ، والله أعلم .

خزا : خزا الرجل يخزوه خزوا : ساءه وقهره ؛
قال ذو الإصبع العدواني :

لاه ابن عكك إلا أفضلت في حسبي ،
يوماً ، ولا أنت ديتاني فتخزوني !

معناه : لا ابن عكك أي ولا أنت مالك أمري
فتسوسني . وخزوت الفصيل أخزوه خزوا إذا
أجروت لسانه فشققته . والخزو : كفه النفس
عن هيبها وصبرها على مر الحق . يقال : أخز في
طاعة الله نفسك . وخزا نفسه خزوا : ملكها
وكفها عن هواها ؛ قال لبيد :

لكذب النفس إذا حدثتها ،
إن صدق النفس يزدي بالأمل

غير أن لا تكذبني في الشيء ،
واخزها بالير الله الأجل

وخزا الدابة خزوا : ساسها وراضها . والخزى :
السوء . خزى الرجل يخزى خزيا وخزى ؛
الأخيرة عن سيبويه : وقع في بليّة وشتر وشهرة
فذل بذلك وهان . وقال أبو إسحق في قوله تعالى :
ولا تخزنا يوم القيامة ؛ المخزى في اللغة المذل
المحتقور بأمير قد لزمه مجبة ، وكذلك أخزيت

الزمته حجة إذا أدلتك بها . والخزى : الموان .
وقد أخزاه الله أي أهاته الله . وأخزاه الله وأقامه
على خزاية ومخزاة . وقال أبو العباس في التصحيح :
خزى الرجل خزيا من الموان ، وخزى يخزى
خزاية من الاستعياء ، وامرأة خزيا ؛ قال أمية :

قالت : أراد بنا سوءاً ، فقلت لها :

خزيان حيث يقول الزور ههنا

وأشد بعضهم :

وزان ، إذا شهدوا الأنديا

ت لم يستخفوا ولم يخزوا

أراد بقوله لم يخزوا بناء افتعل مثل احمر يحمر
من خزي يخزى ، قال : واخزوى يخزوي مثل
ارعوى يرعوى ، ولم يرعوا للجمع . قال شمر :
قال بعضهم أخزيت أي فضحت ؛ ومنه قوله تعالى حكاية
عن لوط لقومه : فانثروا الله ولا تخزون في ضيقي
أي لا تفضحون . وقال في قوله : ذلك لهم خزي
في الدنيا ؛ الخزي الضيعة . وقد خزي يخزى
خزيا إذا افتضح وتبعثر فضيعة . ومن كلامهم
للرجل إذا أتى بما يستحسن : ماله ، أخزاه الله !
وربما قالوا : أخزاه الله ، من غير أن يقولوا ماله .
وكلام مخز : يستحسن فيقال لصاحبه أخزاه الله .
وذكروا أن الفرزدق قال بيتاً من الشعر جيداً فقال :
هذا بيت مخز أي إذا أشهد قال الناس : أخزى
الله قائله ما أشتره ! وإنما يقولون هذا وشيئها
بدل المدح ليكون ذلك واقياً له من العين ، والمراد
من كل ذلك إنما هو الدعاء له لا عليه . وقصيدة مخزية
أي نهاية في الحسن يقال لثايلها أخزاه الله .
والخزية والخزوة : البليّة يوقع فيها ؛ قال جرير
مخاطب الفرزدق :

وَكُنْتُ إِذَا حَلَلْتُ بَدَارِ قَوْمٍ ،
وَحَلَلْتُ بِخَزْيَةٍ وَتَوَكَّنْتُ عَادَا

ويروى لجزية . وفي الحديث : إن الحرّم لا يُعبدُ عاصياً ولا فاراً بجزية أي بجريرة يُستَحْيَا منها ؛ ومنه حديث الشعبي : فأصابتنا خَزْيَةٌ لم نَكُنْ فيها بَرَّةً أنقياء ولا فِجْرَةً أَقْوِيَاءَ أي خَصْلَةً اسْتَحْيَيْنَا منها . وقوله تعالى : لهم في الدنيا خِزْيٌ ؛ قال أبو إسحق : معناه قَتْلٌ ، إن كانوا حَرَباً أو يُخِزُّوا ، إن كانوا ذِمَّةً . وخِزْيٌ منه وخِزْيَةٌ خَزَايَةُ وخِزْيٌ ، مقصور : استَحْيَا . وفي حديث يزيد بن شجرة : أنه خطب الناس في بعض كفازيه يَحْثُهم على الجهاد فقال في آخر خطبته : انْهَكُوا وُجُوهَ القوم ولا تَخْزُوا الحورَ العِينِ ؛ قال أبو عبيد : قوله لا تَخْزُوا لبس من الخِزْيِ لأنه لا موضع للخِزْيِ هنا ، ولكنه من الخَزَاية ، وهي الاستحياء ؛ يقال من الملاك : خِزْيَ الرجلُ يَخْزِي خِزْياً ، ومن الجباه : خِزْيٌ يَخْزِي خَزَاية ؛ يقال : خَزَيْت فلاناً إذا اسْتَحْيَيْتَ منه ؛ قال ذو الرمة :

خَزَايَةً أَذْرَكْتُهُ ، بَعْدَ جَوَلَتِهِ ،

من جانبِ الجبلِ مخلوطاً بها الغُصْبُ

وقال القطامي يذكر ثوراً وحشياً :

حَرَجاً وَكَرَ كَرُودَ صَاحِبِ نَجْدَةٍ ،

خِزْيِ الحَرَاثِرِ أَنْ يَكُونَ جَبَانَا

أي اسْتَحْيَ . قال : والذي أراد ابن شجرة بقوله لا تَخْزُوا الحورَ العِينِ أي لا تَجْعَلُوهُنَّ يَسْتَحْيِينَ من فِعْلِكُمْ وتَقْصِرُكُمْ في الجِهاد ، ولا تَعْرِضُوا لذلك مِنْهُنَّ وانْهَكُوا وُجُوهَ القوم ولا تُرَكُّوا عَنْهُمْ . وقال الليث : رجل خَزْيَانٌ وامرأة خَزْيَا ، وهو الذي عِيلَ أَمراً فَيَعَا فاشْتَدَّ لذلك حَيَاؤُهُ وخِزْيَانَتُهُ ،

والجمع الخَزَايا ؛ قال جرير :

وإن حَيْثُ لم يَحْجِدْ غَيْرُ قَرْنَتَا ،

وغيرُ ابنِ ذي الكِبريتين ، خَزْيَانٌ خَائِعٌ

وقد يكون الخِزْيُ بمعنى الملاك والوقوع في بَلِيَّةٍ ؛ ومنه حديث ثواب الحر : أخْزَاهُ الله ، ويروى : خَزَاهُ الله أي قَهَرَهُ . يقال : خَزَاهُ يَخْزُوهُ . وخِزَايَ فلانٌ فَخِزْيَتُهُ أَخْزَيْتُهُ : كُنْتُ أَشَدَّ خِزْياً مِنْهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أَخْزِيَهُ . وفي الدعاء : اللهم احْشُرْنَا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ أي غَيْرَ مُسْتَحْيِينَ مِنْ أَعْمَالِنَا . وفي حديث وَفَدِ عَبْدِ الْقَيْسِ : غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَا ؛ خَزَايَا : جَمْعُ خَزْيَانٍ وهو المُسْتَحْيِي . والخَزَاءُ ، بالمد : نَبْتُ .

خسا : الحَسَا : الفَرْدُ ، وهي المُخَاسِي جَمْعٌ على غير قياس كَسَاوٍ وَأَخَوَاتِهَا . وَخَاسَى الرجلان : تَلَاعَبَا بالزَّوْجِ والفَرْدُ . يقال : خَسَاً أو زَسَاً أي قَرَدَ أو زَوَّجَ ؛ قال الكميت :

مَكَارِمٌ لَا تُخْصَى ، إِذَا تَخَنُّ لَمْ تَقُلْ

خَسَاً وَزَسَاً فَيَا نَعْدُ خِلَالِهَا

الليث : خَسَاً وَزَسَاً ، فَعَسَاً كَلِمَةً يَحْتَشِبُهَا أَفْرَادُ الشَّيْءِ ، يُلْتَمَبُ بِالْجَوَازِ فَقَالَ خَسَاً زَسَاً ، فَعَسَاً قَرَدَ وَزَسَاً زَوَّجَ ، كما يقال شَفَعُ وَوَتَرُ ؛ قال رؤبة :

لَمْ يَذَرِ مَا الزَّائِكِي مِنَ الْمُخَاسِي

وقال رؤبة أيضاً :

حَيْرَانٌ لَا يَشْعُرُ مِنْ حَيْثُ أَتَى

عَنْ قَيْصِرٍ مَنْ لَاقَى ، أَخَاسِرُ أَمْ زَسَا؟

يقول : لا يَشْعُرُ أَفْرَادُهُ هُوَ أَمْ زَوَّجَ . قال : والأَخَاسِي جَمْعُ خَسَا . الفراء : العرب تقول للزوج

أراد بالأَسْر الضَّرْفَ مَنَسِبَهَا .

خشي : الخَشْيَةُ : الخَوْفُ . خَشِيَ الرَّجُلُ يَخْشَى خَشْيَةً أَيْ خَافَ . قَالَ ابْنُ بَرِي : وَيُقَالُ فِي الْخَشْيَةِ الْخَشَاةُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَغْلَبَ مِنْ أَسْوَدَ كِرَاءَ وَوَدَّ
يَرُدُّ خَشَاةَ الرَّجُلِ الظُّلُومِ

كِرَاءَ : ثَنِيَّةٌ بِيْشَةٍ . ابْنُ سِيْدِهِ : خَشْيَةً يَخْشَاهُ خَشْيًا وَخَشْيَةً وَخَشَاةً وَمَخْشَاةً وَمَخْشِيَةً وَخَشِيَانًا وَخَشَاهُ كَلَاهَا خَافَهُ ، وَهُوَ خَاشِرٌ وَخَشٍ وَخَشِيَانٌ ، وَالْأُنْثَى خَشِيَا ، وَجَمْعُهَا مَعَ خَشَايَا ، أَجْرُهُ يَجْزِي الْأَدْوَاءَ كَعِبَابَتِي وَحَبَابَتِي وَغَوَاهَا لِأَنَّ الْخَشْيَةَ كَالدَّاءِ . وَيُقَالُ : هَذَا الْمَكَانُ أَخْشَى مِنْ ذَلِكَ أَيْ أَشَدُّ خَوْفًا ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

قَطَعْتَ أَخْشَاءَهُ إِذَا مَا أَحْبَبَا

وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ : أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ الرَّابِعَةَ يَوْمَ مَوْثَةَ دَافَعَ النَّاسَ وَخَافَهُمْ يَوْمَ أَيَّ أَبْنَى عَلَيْهِمْ وَحَدَّرَ فَانْتَحَازَ ؛ خَاشَى : فَاعَلَ مِنَ الْخَشْيَةِ . خَاشَيْتُ فَلَانًا : تَارَكْتُهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهَا غُلْفِيَانًا وَكَفَرًا ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَى فَخَشِينَا أَيَّ فَعَلِينَا ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ : فَخَشِينَا مِنْ كَلَامِ الْحَضَرِ ، وَمَعْنَاهُ كَرِهْنَاهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَخَشِينَا عَنْ اللَّهِ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْحَضَرِ قَوْلُهُ : فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهَا رَبُّهَا ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَخَشِينَا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لِأَنَّ الْخَشْيَةَ مِنَ اللَّهِ مَعْنَاهُ الْكَرَاهَةُ ، وَمِنَ الْإِدْمِيشِيِّينَ الْخَوْفُ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ حِينَئِذٍ فَأَرَدْنَا بِمَعْنَى أَرَادَ اللَّهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَقَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ الدَّعَاءِ بِالْمَوْتِ حَتَّى خَشَيْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَسْهَلَ لَكَ عِنْدَ تَرْوُلِهِ ؛ خَشَيْتُ هُنَا بِمَعْنَى رَجَوْتُ . وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فَعَلْتُ

زَكَاً وَلَفَرْدَ خَسَاً وَمِنْهُمْ مَنْ يُلَحِقُهَا بِبَابِ قَتَّى ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلَحِقُهَا بِبَابِ زَفَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلَحِقُهَا بِبَابِ سَكَّرَى ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَنِي الدَّبِيرِيُّ :

كَانُوا خَسَاً أَوْ زَكَاً مِنْ دُونِ أَرْبَعَةٍ ،
لَمْ يَخْلُقُوا وَجُدُودُ النَّاسِ تَفْتَلِحُ

وَيُقَالُ : هُوَ يَخْشَى وَيُزَكِّي أَيُّ يَلْعَبُ فَيَقُولُ أَزْوَجٌ أَمْ قَرْدٌ . وَتَقُولُ : خَاشَيْتُ فَلَانًا إِذَا لَاعَبْتَهُ بِالْجَوْنِ قَرْدًا أَوْ زَوْجًا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي صَفَةِ فَرَسٍ :

يَعْدُو عَلَى خَمْسِ قَوَائِمِهِ زَكَاً

أَرَادَ : أَنَّ هَذَا الْفَرَسَ يَعْدُو عَلَى خَمْسِ مِنَ الْأُثْنِ فَيَطْرُدُهَا ، وَقَوَائِمُهُ زَكَاً أَيُّ هِيَ أَرْبَعٌ . قَالَ ابْنُ بَرِي : لَامُ الْخَسَا هِزَةٌ . يُقَالُ : هُوَ يَخْشَى بِقَامِرٍ ، وَلَمَّا تَرَكَ هِزَةً خَسَاً لِتَبَاعاً لَزَكَاً ؛ قَالَ الْكَلْبِيُّ :

لِأَذْنِي خَسَاً أَوْ زَكَاً مِنْ سَبِيحِ

إِلَى أَرْبَعٍ ، فَتَقُولُ انْتِظَارًا

قَالَ : وَيُقَالُ خَسَاً زَكَاً مِثْلَ خَسَاً عَشْرًا ؛ قَالَ :

وَمَرَّ أَصْنَافُ الشُّبُوحِ ذُو الرِّيَاءِ ،

أَخْشَى يَخْشَى ظَهْرَهُ ، إِذَا مَشَى

الرَّوْرَ أَوْ مَالَ الْيَتِيمِ ، عِنْدَهُ ،

لَعَبُ الصَّبِيِّ بِالْحَصَى خَسَاً زَكَاً

وَفِي الْحَدِيثِ : مَا أَذْرِي كَمْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخَسَاً أَمْ زَكَاً ؛ يَعْنِي قَرْدًا أَوْ زَوْجًا . وَتَخَاسَتْ قَوَائِمُ الدَّابَّةِ بِالْحَصَى أَيُّ تَرَامَتْ بِهِ ؛ قَالَ الْمُسَرَّقُ الْعَبْدِيُّ :

تَخَاسَى بَدَاها بِالْحَصَى وَتَرَضَهُ

بِأَسْرٍ صَرَافٍ ، إِذَا حَمَّ مُنْطَرِقًا

قَوْلُهُ « إِذَا حَمَّ » بِالْمَاءِ الْمُبْنِي كَالِي الْأَمَلِ وَالْتِمَاسِ وَالتَّهْدِيدِ وَقَالَ حَمَّ أَيُّ ضَدَّاهُ وَالتَّيُّ فِي الْأَسَاسِ : جَمٌّ ، بِالْجَمِّ ، وَقَالَ يَرِيدُ الْحَفَّ وَجَبَّوهُ اجْتِنَاعَ جَرِيهِ .

ذلك خشة أن يكون كذا ؛ وأنشد :

فتمدّنت خشة أن يروى
ظالم أني كما كان زعم

وما حملته على ذلك إلا خشي فلان . وخشة
بالأمر تخشية أي خوفه . وفي المثل : لقد كنت
وما أخشى بالذئب . ويقال : تشّ خش بالحيالة ،
يعني الذئب . وخاشاني فخشيت خشيته : كنت
أشد منه خشية . وهذا المكان أخشى من هذا
أي أخوف ، جاء فيه التعجب من المفعول ، وهذا
نادر ، وقد حكى سيبويه منه أشياء . والخشي ، على
فعليل ، مثل الخشي : اليأس من الثبث ؛ وأنشد
ابن الأعرابي :

كأن صوت شخبيها ، إذا خشي ،
صوت أفاع في خشي أعشما
يخشيه الجاهل ، ما كان عا ،
شيعاً على كربيه متعباً
لو أنه أبان أو تكلماً ،
لكان إباء ، ولكن أجنباً

قال : الخشي اليأس العفن ، قال : وخشي يعني
شم ، وقوله : ما كان عا ، يقول نظر إليه من بُعد ،
شبه اللبن بالشئخ ؛ قال المذوري : استثبت فيه
أبا العباس فقال يقال خشي وخشي : قال ابن سيده :
ويروى في خشي وهو ما فسد أصله وعفن وهو في
موضعه . ويقال : نبت خشي وخشي أي يأس .
ابن الأعرابي : الخشا الزرع الأسود من البرد ،
والخشو الخشف من الشر . وخشت النخلة
تخشو خشواً : أخشفت ، وهي لغة بلعمرت بن
1 قوله « الا خشي لان » خط في المعكم بفتح الخاء وكسرهما مع
سكون اللين فيها .

كعب ؛ وقول الشاعر :

إن بني الأسود أخوال أبي
فإن عندي ، لو ركبت منجلي ،
سم داربيح رطاب وخشي

أراد : وخشي فحذف إحدى اليامين للضرورة ، فمن
حذف الأولى اعتل بالزيادة وقال : حذف الزائد
أخب من حذف الأصل ، ومن حذف الأخيرة فلان
الوزن لما ارتدع هنالك ؛ وأنشد ابن بري :

كأن صوت خلتها وخلفتها ،
والقادمين عند قبض الكف ،
صوت أفاع في خشي الغف

قال : قوله صوت خلتها ؛ والخلف مثل قول الآخر :
بين فكها وفكها

وقول الشاعر :

ولقد خشيت بأن من تبع الهدى
تكن الجنان مع النبي محمد

حلى الله عليه وسلم قالوا : معناه علمت ، والله أعلم .
خما : الخضي والخضي والخضية والخضية من أعضاء
التناسل : واحدة الخضي ، والثنية خضيتان وخضيان
وخضيان . قال أبو عبيدة : يقال خضية ولم اسمها
بكسر الخاء ، وسعت في الثنية خضيان ، ولم
يقولوا للواحد خضي ، والجمع خضى ، قال ابن
بري قد جاء خضي للواحد في قول الرازي :

شر الدلاء الرلثة الملائمة ،
صغيرة كخضي تيس واربعة

وقال آخر :

يا يبيأ أنت ، وبافوق البيب ،
يا يبيأ خضيك من خضى وزب

فثناه وأفرده . وخصى الفعلَ رخصاءً ، بمدود :
 سلَّ رخصيته ، يكون في الناس والدواب والغنم .
 يقال : برئت إليك من الرخصاء ؛ قال بشر بن جبر :
 جَزِيرُ القفا سُبْعَانُ بِرِيضِ حَجْرَةٍ ،
 حَدِيثُ الرخصاء ، وادُم العفلَ مُعْبَرٌ

وقال أبو عمرو : الرخصتان البيضتان ، والرخصيان
 الجلدتان اللتان فيها البيضتان ؛ وينشد :

تقول : يا رباه ، يا رب كل ،
 إن كنت من هذا مُتَجَبِي أَجَلِي ،
 إمّا بتطليق وإمّا بدارحلي
 كأن رخصيته ، من التذلل ،
 ظرف عجز فيه نثنا حنظل

أراد حنظلتان ؛ قال ابن بري ومثله للبيث :
 أشار كثنني في تعلب قد أسكنته ،
 فلم يبق إلا جلده وأكرعته ؟
 قدوثك رخصيته وما صبت استه ،
 فإنك قسقام خبيث مراثته

وقال آخر :

كأن رخصيته ، إذا تدللا ،
 أنثيتان نعلان مرجلا

وقال آخر :

كأن رخصيته ، إذا ما جبا
 كجاحتان تلغطان جبا

وقال آخر :

قد حلفت بالله لا أحبه ،
 أن طال رخصياه وقصر زبه

وقال آخر :

مَنَوْرَكَ الرخصيين رنخو المشرح

وقال الحرث بن ظالم ججو النعمان :

أرخصيتي حماري ظل يكدم نجة ،
 أنلوكل جاراني ، وجارك سالم ؟
 والرخصية البيضة ؛ قالت امرأة من العرب :
 لست أباي أن أكون رخصية ،
 إذا رأيت رخصية معلقة

وإذا ثبت قلت رخصيان لم تلحقه التاء ، وكذلك
 الألية إذا ثبت قلت أليان لم تلحقه التاء ،
 وهما نادران . قال الفراء : كل مقرونين لا يفتقان
 فلك أن تحذف منها هاء التانيث ؛ ومنه قوله :

ترتج ألياه ارتجاع الوطب

قال ابن بري : قد جاء رخصيان وأليتان بالتاء فيها ؛
 قال يزيد بن الصمقي :

وإن الفعل ترتع رخصيته ،

فيضحي جافراً قرح العجان

قال النابغة الجعدي :

كذي داه بإحدى رخصيته ،

وأخرى ما توجع من سقام

وأشد ابن الأعرابي :

قد نام عنها جابر ودقظسا ،

يشكو عروق رخصيته والنسا

كأن ربح فسوه ، إذا قسا ،

يخرج من فيه ، إذا تنفسا

وقال أبو المهوس الأسدي :

قد كنت أخيبكم أسود خفية ،

فإذا لصاف تبيض فيها الحمر

عشت أسيد جدل أثير أبيهم ،

يوم النصار ، ورخصيته العنبر

١ قوله « عشت أسيد الخ » أشده ياقوت في المعجم هكذا :

عشت غم جد أير أيبكم يوم الوقيط وعادتها حنجر

وقال عترة في تلبة الألية :

مَنْ مَا قَلَعَنِي ، فَرْدِيْن ، تَرْجَفْ
رَوَائِفُ التَّيْتِكِ وَتُسْتَطَارَا

التهديب : والحصى نؤث إذا أفردت فإذا تئثوا
ذكروا ، ومن العرب من يقول الحصىتان . قال ابن
شبل : يقال إنه لعظيم الحصىتين والحصىين ، فإذا
أفردوا قالوا حصىة . ابن سيده : رجل حصى حصى .
والعرب تقول : حصى بصي إباح ؛ عن الليثي ،
والجمع حصىة وحصىان ؛ قال سيبويه : شبهوه بالاسم
نحو ظليم وظلثان ، يعني أن فعلنا إنما يكون
بالغالب جمع فصيل اسماً ، وموضع القطع مخصى .
قال الليث : الحياء أن تغطي الشاة والدابة حياء ،
ممدود ، لأنه عيب والعيوب تغطي على فعال مثل
الغبار والثعار والعضاض وما أشبهها . وفي بعض
الأخبار : الصوم حياء ، وبعضهم يرويه : وجاء ،
والمعيان متقاربان . وروى عن عتبة بن عبد
السلسي قال : كنت جالسا مع رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، فجاءه أعرابي فقال : يا رسول الله ،
نَسْنَعُكَ نَدَكُرُ في الجنة شجرة أكثر نوسا
منها الطلح ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
إن الله يجعل مكان كل شوكه مثل خضوة النيس
المليبود فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه
الآخر ؛ قال شمر : لم نسمع في واحدة الحصى إلا
حصىة بالياء لأن أصله من الباء ، والطلح الموز .
والحصى ، مخف : الذي يشكي خفاء . والحصى
من الشعر : ما لم يتغزل فيه . والعرب تقول :
كان جوادا فحصى أي غيبا فافتقر ، وكلاهما على
المثل ؛ قال ابن بري في ترجمة حلتى في قول الشاعر :

١ قوله « لا يشبه الآخر » هكذا في الأصل .

حَصِينُكَ يَا ابْنَ حَمَزَةَ بالقوافي ،
كما يَخْصِي ، من الحلتى ، الجار

قال الشيخ : الشعراء يجعلون المجهاء والمعلقة حياء
كأنه خرج من الفحول ؛ ومنه قول جرير :
حَصِي الْقَرْزَدِي ، والحياء مذلة ،
يَنْجُو مخاطرة القُرُومِ الْبِزُولِ

خفا : الخفا : تَغَشَّت الشيء الرطب ؛ قال ابن دريد :
وليس بثبت ، وذكره ابن سيده أيضا في المعتل
بالياء وقال : قضينا على هزتها ياء لأن اللام ياء أكثر
منها واوآ ، والله أعلم .

خطا : خطا خطوا واختطى واختاط ، مقلوب :
مَشَى . والخطوة ، بالضم : ما بين القدمين ، والجمع
خطى وخطوات وخطوات ، قال سيبويه :
وخطوات لم يقلوا الواو لأنهم لم يجمعوا فعلا ولا
فعلة على فعل ، وإنما يدخل التنكيل في فعلات ،
ألا ترى أن الواحدة خطوة ؟ فهذا بمنزلة فعلة
وليس لها مذكر ، وقيل : الخطوة والخطوة لغتان ،
والخطوة التعلل ، والخطوة ، بالفتح ، المرة
الواحدة ، والجمع خطوات ، بالتحريك ، وخطا
مثل ركوة وركاه ؛ قال امرؤ القيس :

لَهَا وَثَبَاتٌ كَوَثَبِ الطَّيَاءِ ،

فَوَادٍ خِطَاءِ وَوَادٍ مَطَرِ

قال ابن بري : أي تخطو مرة فتكف عن العدو
وتعدو مرة وعدوا يشبه المطر ، وروى أبو عبيدة :
فَوَادٍ تَطِيْطُ . قال الأصمعي : الأرض الحطيطه
التي لم تَطْرَ تَيْنَ أَرْضَيْنِ تَطْطُورَتَيْنِ ، وروى
غيره : كصوب الحريف ؛ يعني أن الحريف يقع
بموضع ويخطى آخر . وفي حديث الجمعة : رأى

رجلاً يَنْحَطِّي رِقَابَ النَّاسِ أَي يَخْطُطُو خَطْوَةً
خَطْوَةً. وفي الحديث : وَكَثُرَ الْخَطِّي إِلَى الْمَسْعِدِ .
وقوله عز وجل : وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ؛
قيل : هي طُرُقُه أَي لَا تَسْلُكُوا الطَّرِيقَ الَّتِي
يَدْعُوكُمُ إِلَيْهَا ؛ ابن السكيت : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ أَي فِي الشَّرِّ ،
يُنْقَلُ ، قَالَ : وَاخْتَارُوا التَّثْقِيلَ لِأَنَّهُ مِنْ الإِسْبَاعِ
وُخِفَ بَعْضُهُمْ ، قَالَ : وَإِنَّمَا تَرَكَ التَّثْقِيلَ مَنْ تَرَكَ
اسْتِقْلَالَ الضَّعْفِ مَعَ الرِّوَا يُذْهِبُونَ إِلَى أَنَّ الرِّوَا أَجْزَلُهُمْ
مِنَ الضَّعْفِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تَجْمَعُ فِعْلَةً مِنْ
الْأَسَاءِ عَلَى فِعْلَاتٍ مِثْلَ حُجْرَةٍ وَحُجْرَاتٍ ، فَرَقًا
بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ ، التَّثْعُتُ يُخَفَّفُ مِثْلَ حُلْوَةٍ
وَحُلْوَاتٍ فَلِذَلِكَ صَارَ التَّثْقِيلُ الْإِخْتِيَارَ ، وَبِمَا خَفِ
الْإِسْمُ ، وَبِمَا فَتِيحُ ثَانِيهِ قَلِيلُ حُجْرَاتٍ ؛ وَقَالَ
الزَّجَّاجُ : خُطُوَاتُ الشَّيْطَانِ طُرُقُهُ وَأَثَرُهُ ؛ وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : مَعْنَاهُ لَا تَتَّبِعُوا أَثَرَهُ فَإِنَّ اتِّبَاعَهُ مَعْصِيَةٌ لَهُ
لَكُمْ عَدُوٌّ مَبِينٌ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : مَعْنَاهُ لَا تَقْتَدُوا بِهِ ،
قَالَ : وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ مِنَ الْخَطِيئَةِ
الْمَأْتَمَةِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنْ قُرَّاءِ
الْأَمْصَارِ قَرَأَهُ بِالْمَعْرُوفَةِ وَلَا مَعْنَى لَهُ .

أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ نَاقَتُكَ هَذِهِ مِنَ الْمُتَخَطِّبَاتِ الْجَيْفِ
أَي هِيَ نَاقَةٌ قَوِيَّةٌ بِلَدَّةٍ تَنْضِي وَتُحَلِّفُ الَّتِي قَدْ
سَقَطَتْ .

وَتَخَطَّى النَّاسَ وَاسْتَطَامَ : رَكِبَهُمْ وَجَاوَزَهُمْ .
وَخَطْوَاتٌ وَاسْتَطَيْتُ بِمَعْنَى . وَأَخْطَيْتُ غَيْرِي
إِذَا حَسَنَتُهُ عَلَى أَنْ يَخْطُوَ ، وَتَخَطَّيْتُهُ إِذَا تَجَاوَزْتُهُ .
يَقَالُ : تَخَطَّيْتُ رِقَابَ النَّاسِ وَتَخَطَّيْتُ إِلَى كَذَا ،
وَلَا يَقَالُ تَخَطَّيْتُ بِالْمَعْرُوفَةِ . وَفُلَانٌ لَا يَنْحَطِّي
الطُّشْبَ أَي لَا يَتَّبِعُ عَنْ الْبَيْتِ لِلتَّغَوُّطِ جُنْبًا
وَلَوْ مَأْمُومًا وَقَدَّرَ . وَفِي الدَّعَاءِ إِذَا دُعِيَ لِلْإِنْسَانِ :

خُطِّي عَنْكَ السُّوءُ أَي دَفِّعْ . يَقَالُ : خُطِّي
عَنْكَ أَي أَمِيطْ .
قَالَ : وَالْخَطْوُطِيُّ التَّرْقُوقُ .

خطا : الْخَاطِي : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ . خَطَا لَحْمُهُ يَخْطُو
خُطْوًا وَخُطْيَ خَطًّا : اكْتَنَزَ ، وَقِيلَ : لَا يَقَالُ
خُطْيَ ؛ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّيْلِ السَّعْدِيُّ :

وَأَهْلَكَنِي لَكُمْ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ ،
تَعَوُّجُكُمْ عَلَيَّ وَأَسْتَقِيمُ
رِقَابُ كَالْمَوَاجِنِ خَاطِيَاتُ ،
وَأَسْنَاءُ عَلَى الْأَكْنَارِ كُومُ

وَالْخَاطِي : الْمَكْتَنِزُ . وَلَحْمُهُ خَطَا بَطًا : لَاتِبَاعُ ،
وَأَصْلُهُ فَعْلٌ ؛ قَالَ الْأَغْلَبُ الْعَجَلِيُّ :

خَاطِي الْبَصِيعِ لَحْمُ خَطَا بَطًا

لَأَنَّ أَصْلَهَا الرِّوَا . وَخَطَا بَطًا : مَكْتَنِزٌ . الْفَرَّاءُ :
خَطَا بَطًا وَكَطَا ، بَغِيرُ هَمْزٍ ، يَعْنِي اكْتَنَزَ ، وَمِثْلُهُ
يَخْطُو وَيَبْطُو وَيَكْطُو . أَبُو الْهَيْثَمِ : يَقَالُ فَرَسٌ
خَطَرٌ بَطَرٌ ، ثُمَّ يَقَالُ خَطًّا بَطًا . وَيَقَالُ : خَطِيئَةٌ
بَطِيئَةٌ ، ثُمَّ يَقَالُ خَطَّةً بَطَاةً قَلِيلَتِ الْبَاءُ أَلْفًا سَاكِنَةً
عَلَى لُغَةِ طِيٍّ . وَفِي حَدِيثِ سُبْحَانَ امْرَأَةٍ مُسَبِّلَةٍ :
خَاطِي الْبَصِيعِ ، هُوَ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْبَصِيعُ اللَّحْمُ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلدَّخَنِيِّ ابْنَةَ لَقِيظٍ :

يَعْدُو بِهِ خَاطِي الْبَصِيعِ
ح ، كَأَنَّهُ سَبْعُ أَرْزُلٍ

قَالَ : وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَرَارُ إِلَّا خَطِيئَةً . قَالَ : وَقَالَ ابْنُ
فَارِسٍ خُطْيَ وَخُطِّي ، بِالْفَتْحِ أَكْثَرُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
خَطِيئَتِ الْمَرْأَةِ وَبَطِيئَتِ مِنَ الْخَطْوَةِ فَهُوَ بِالْحَاءِ ،
قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ فِيهِ الْحَاءَ . وَالْخَطَاةُ : الْمَكْتَنِزَةُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

لَهَا مَثْنَتَانِ خَطَّاتَا كَا ،

أَكْبَ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّشِيرَ

فإن الكسائي قال : أراد خَطَّاتَا فلما حرك الناء ردّ الألف التي هي بدل من لام الفعل ، لأنها إنما كانت حذفت لكونها وسكون الناء ، فلما حرك الناء ردّها فقال خَطَّاتَا ، قال : ويلزمه على هذا أن يقول في قَصَاً وَعَزَاً قَصَاً وَعَزَاً ، إلا أن له أن يقول إن الشاعر لما اضطرّ أجرى الحركة العارضة مجعري الحركة اللازمة في نحو قولاً وبيماً وخافاً وذهب الفراء إلى أنه أراد خَطَّاتَانِ فحذف النون استخفافاً كما قال أبو دواد الإبادي :

وَمَثْنَانِ خَطَّاتَانِ ،

كَزُحْلُوفٍ مِنَ الْمُضْبِ

الزحْلُوفُ : المكان الزلّقي في الرمل والصفاء ، وهي آثار تزلّج الصبيان ، يقال لها الزحْلُوفُ ، شبه معها في سببها بالصفاء المتشاء ، أراد خَطَّيتَانِ ؛ وأنشد :

أَمِينَا أَمِينَا

وَلَمْ تَسَامِ الْعِينَا

فلما حرك الميم لاستقبالها اللام ردّ الألف ؛ وأنشد :

مَهَلًا ! فِدَاءُ لَكَ بِأَفْضَالَةٍ ،

أَجِرْهُ الرُّمَحَ وَلَا تُهَالِئْهُ

أي وَلَا تُهَالِئْهُ ؛ وقال آخر :

حَتَّى تَحَاجَزْنَ عَنِ الذُّوَادِ ،

تَحَاجَزَ الرِّثْيُ وَلَمْ تَكَادِ

أراد : ولم تكده ، فلما حركت القافية الدال ردّ

الألف ؛ قال ابن سيده وكما قال الآخر :

بَاحِيَةً عَيْنَا سَلْتَيْنِي وَالْفَسَا

قوله « آمينا ألح » هكذا في الأصول .

قال : أراد الفسان يعني النعم والألف فتناهما بلفظ النعم للجاءورة . وقال بعض النحويين : مذهب الكسائي في خَطَّاتَا أقيس عندي من قول الفراء لأن حذف نون التثنية شيء غير معروف ، والجمع خَطَّوَاتٌ ؛ وقال ابن الأباري : العرب نصل التثنية بألف ساكنة ، فقوله :
لَهَا مَثْنَتَانِ خَطَّاتَا

أراد خَطَّاتَا مِنْ خَطَّاتٍ يَخْطُوْنَ ؛ وأنشد :

قُلْتُ وَقَدْ خَرْتُ عَلَى الْكَلْكَلِ

أراد على الكَلْكَلِ ، قال : وأصل الكسر بالياء والضم بالواو واحتج لذلك كله . الأزهري : قال النحويون أراد خَطَّاتَا فمدّ التثنية بألف كقوله :

يَتَّبَعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ

أراد يَتَّبَعُ . وقال : فما استكانوا لربهم ؛ أي فما استكانوا . وقال بعض النحويين : كف نون خَطَّاتَانِ كما قالوا اللذا يريدون اللذان ؛ وقال الأخطل :

أَبْنِي كَلْبَيْبٍ ، إِنَّ عَيْيَ اللَّذَا

قَتَلَا الْمُلُوكَ ، وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَا

ورجل خَطَّوَانٌ : كثير الهم . وقدح خاطر :

حَادِرٌ غَلِيظٌ ؛ حكاه أبو حنيفة ؛ وقال الشاعر :

بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مَرْهَقَاتٍ ،

وَكُلُّ مُجْعَبٍ خَاطِي الْكُتُوبِ

الخاطي : الغليظ الصلب ؛ وقال المهدي يصف المعير :

خَاطِرٌ كَمَرَقِ السُّدُرِ ، يَسُ

يَبِقُ غَارَةً الْخُوصِ السَّجَابِ

والخَطَّوَانُ ، بالتمريك : الذي ركب لحمه بعضه

بعضاً . ورجل أَيْبَانٌ : من الإباء ، وقَطَّوَانٌ :

يَخْطُو فِي مِشْبَتِهِ . ويومٌ صَعْدَانٌ : شديد الحر .

ابن السكيت : يقال رجل خَطَّيَانٌ إذا كان فاحشاً .

أي عنزة ، والبيت من مملته .

وأظهرت. واختفى الشيء: كغفاه، اختفى منه؛ قال:

فاعصرو صَبُوا ثم جَسُّوه بأعينهم،
ثم اختفوه، وقرن الشمس قد زالا

واختفيت الشيء: استخرجته. والمختفي: النباش. لاستخراجه أكفان الموتى، مدنية. قال ثعلب: وفي الحديث ليس على المختفي قطع. وفي حديث علي بن رباح: السنة أن تقطع اليد المستخفية ولا تقطع اليد المستعلية؛ يريد بالمستخفية يد السارق والنباش، وبالمستعلية يد الغاصب والنابذ ومن في معناها. وفي الحديث: لعمري المختفي والمختفية؛ المختفي: النباش، وهو من الاختفاء والاستتار لأنه يسرق في خفية. وفي الحديث: من اختفى ميتاً فكأنما قتله. وخفي الشيء خفاءً، فهو خافٍ وخفي؛ لم يظهر. وخفاه هو وأخفاه: ستره وكتبه. وفي التزويل: إن شددوا ما في أنفسهم أو تخفوه. وفي التزويل: إن الساعة آتية أكاد أخفيها؛ أي أسرها وأوارها؛ قال الليباني: وهي قراءة العامة. وفي حرف أبيه: أكاد أخفيها من نفسي؛ وقال ابن جني: أخفيها يكون أزيل خفاه أي غطاها، كما تقول أنكبت إذا زلت له عتاً يشكوه؛ قال الأخفش: وقرئت أكاد أخفيها أي أظهرها لأنك تقول خفيت السر أي أظهره. وفي الحديث: ما لم تصطبحوا أو تفتيقوا أو تختفوا بقلأي تظهروه، ويروى بالجيم والحاء؛ وقال الفراء: أكاد أخفيها، في التفسير، من نفسي فكيف أطلبكم عليها. والحقاء، بمدود: ما خفي عليك. والحقا، مقصور: هو الشيء الخافي؛ قال الشاعر:

وختطى به إذا تدد به وأسنمه المكروه. ابن الأعرابي: الخنطيان الكثير السر وهو يخنطي ويختطي، ذكر هذه اللفظة الأزهري في الرباعي.

خطا: خطا البرق خفوا وخفوا: لمع. وخفا الشيء خفوا: ظهر. وخفى الشيء خفياً وخفياً: أظهره واستخرجه. يقال: خفى المطر الفشار إذا أخرجه من أنفاقه أي من جحريته؛ قال امرؤ القيس يصف فرساً:

خفاهن من أنفاقه، كأنها
خفاهن وذق من سحاب مرسب

قال ابن بري: والذي وقع في شعر امرئ القيس من عشي مجلب؛ وقال امرؤ القيس بن عابس الكندي أنشد الليباني:

فإن تكشوا السر لا نخفه،
وإن تبعثوا الحرب لا نغمد

قوله لا نخفه أي لا نظهره. وقرئ قوله تعالى: إن الساعة آتية أكاد أخفيها، أي أظهرها؛ حكاه الليباني عن الكسائي عن محمد بن سهل عن سعيد ابن جبير. وخفيت الشيء أخفيه: كتنه. وخفيته أيضاً: أظهرته، وهو من الأضداد. وأخفيت الشيء: سترته وكتننه. وخفي خفياً: خاف، ويجمع على خفايا. وخفي عليه الأمر: يغفى تخفاً، بمدود. الليث: أخفيت الصوت وأنا أخفيه إخفاءً، وفعله اللازم اختفى. قال الأزهري: الأكثر استخفى لا اختفى، واختفى لفة ليست بالعالية، وقال في موضع آخر: أما اختفى بمعنى خفي فلفة وليست بالعالية ولا بالمشكرة. والحقية: الركية التي حُفرت ثم ثمرت حتى اندفعت ثم انشلت واختفرت وثقلت، سبت بذلك لأنها استخرجت

نفسى إلى الإماء ، وقوله : يَأْكُلْنَ زَادَكَ خِفْوَةً ، يقول : يَسْرِقْنَ زَادَكَ فَإِذَا وَأَيْنَكَ تَمُوتُ تَرَكْنَكَ ، وقوله : وَيُوطِئْنَ السَّرَى كُلَّ خَائِطٍ ، يريد كل من يَأْتِيهِنَّ بِاللَّيْلِ يُكَيِّمْنَهُنَّ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ . واستخفى منه : اسْتَشَرَّ وَتَوَارَى . وفي التزويل : يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ ؛ وكذلك اخْتَفَى ، وَلَا تَقَلَّ اخْتَفَيْتَ . وقال ابن بري : القراء حكى أنه قد جاء اخْتَفَيْتَ بمعنى استخفيت ؛ وأنشد :

أَصْبَحَ التَّلْبُ يَسْنُو لِلْعَلَا
وَاخْتَفَى مِنْ شِدَّةِ الْجَوْفِ الْأَسَدُ

فهو على هذا مطاوع أخْفَيْتَهُ فَاخْتَفَى كما يقول أَحْمَرُ قَتْلَهُ فَاخْتَرَقَ ، وقال الأخفش في قوله تعالى : وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ، قال : الْمُسْتَخْفِي الظَّاهِرُ ، وَالسَّارِبُ الْمُسْتَوَارِي ؛ وقال القراء : مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ أَيِ مُسْتَشَرٍّ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ظَاهِرٌ كَأَنَّهُ قَالَ الظَّاهِرُ وَالْحَقِي عِنْدَهُ جُلَّ وَعِزَّ وَاحِدٌ . قال أبو منصور : قول الأخفش الْمُسْتَخْفِي الظَّاهِرُ خَطَأٌ وَالْمُسْتَخْفِي بِمَعْنَى الْمُسْتَشَرِّ كَمَا قَالَ الْقُرَاءُ ، وَأَمَّا الْإِخْتِفَاءُ فَلَهُ مَعْنَانِ : أَحَدُهُمَا بِمَعْنَى خَفِيَ ، وَالْآخَرُ بِمَعْنَى الْاسْتِخْرَاجِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّبَّاشِ الْمُسْتَخْفِي ، وَجَاءَ خَفَيْتَ بِمَعْنَيْنِ وَكَذَلِكَ أَخْفَيْتَ ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ الْعَالِي أَنْ تَقُولَ خَفَيْتَ الشَّيْءَ أَخْفَيْهِ أَيِ أَظْهَرْتَهُ . وَاسْتَخْفَيْتَ مِنْ فَلَانٍ أَيِ تَوَارَيْتَ وَاسْتَشَرْتَ وَلَا يَكُونُ بِمَعْنَى الظُّهُورِ . وَاخْتَفَى دَمُهُ : قَتَلَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْلَمَ بِهِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَنْتَرِيِّ لِأَبِي الْعَالِيَةِ : إِنْ بَنَى عَامِرٌ أَرَادُوا أَنْ يَخْتَفُوا دَمِي . وَالنُّونُ الْحَقِيَّةُ : السَّاكِنَةُ وَيُقَالُ لَهَا الْحَقِيفَةُ أَيْضاً . وَالْحِفَاءُ : رِدَاةٌ تَلْبَسُهَا الْعَرُوسُ عَلَى تَوْبِهَا فَتَخْفِيهِ بِهِ . وَكُلُّ مَا سَرَّ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ خِفَاءٌ . وَخَفِيَّةُ الثَّوْبِ :

وَعَالِمُ السَّرِّ وَعَالِمُ الْخَفَاءِ ،
لَقَدْ مَدَدْنَا أَبَدِيًّا بَعْدَ الرَّجَاءِ
وَقَالَ أُمِيَّةُ :

تَسْبَحُهُ الطَّيْرُ الْكَوَامِينُ فِي الْخَفَاءِ
وَإِذَا هِيَ فِي جَوْءِ السَّمَاءِ تَصْعَدُ

قَالَ ابْنُ بَرِي : قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْغَالِي خَفَيْتَ أَظْهَرْتَ لَا غَيْرَ ، وَأَمَّا أَخْفَيْتَ فَيَكُونُ لِلأَمْرَيْنِ وَعِلْطُ الْأَصْمِيِّ وَأَبَا عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ يَخْفِي صَوْتَهُ بِأَمِينٍ ؛ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْبَاءِ مِنْ خَفَى يَخْفِي إِذَا أَظْهَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : إِنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا ، عَلَى إِحْدَى الْقَرَاءَتَيْنِ . وَالْخَفَاءُ وَالْخَافِي وَالْخَافِيَةُ : الشَّيْءُ الْخَفِيُّ . قَالَ اللَّيْثُ : الْحَقِيَّةُ مِنْ قَوْلِكَ أَخْفَيْتَ الشَّيْءَ أَيِ سَرَرْتَهُ ، وَاقْبِضْ خَفِيًّا أَيِ مِرًّا . وَالْخَافِيَةُ : تَقْبِضُ الْعَلَانِيَةَ . وَقَعَلَهُ خَفِيًّا وَخَفِيَّةً ، بِكَسْرِ الْخَاءِ ، وَخِفْوَةً عَلَى الْمُعَاقَبَةِ . وَفِي التَّزْوِيلِ : ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخَفِيَّةً ؛ أَيِ خَاضِعِينَ مُسْتَعْبِدِينَ ، وَقِيلَ أَيِ اعْتَقِدُوا عِبَادَتَهُ فِي أَنْفُسِكُمْ لِأَنَّ الدُّعَاءَ مَعْنَاهُ الْعِبَادَةُ ؛ هَذَا قَوْلُ الرَّجَاجِ ؛ وَقَالَ ثَعْلَبُ : هُوَ أَنْ تَذْكُرَهُ فِي نَفْسِكَ ؛ وَقَالَ الْعِصْبَانِيُّ : خَفِيَّةٌ فِي تَخْفُصٍ وَسُكُونٍ ، وَتَضَرُّعًا تَمَسْكُنًا . وَحَكَمِي أَيْضاً : خَفَيْتَ لَهُ خَفِيَّةً وَخَفِيَّةً أَيِ اخْتَفَيْتَ ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

حَفِظْتُ لِمَازَرِي ، مَذَّةَ نَشَاتٍ ، وَلَمْ أَضْعُ
لِمَازَرِي إِلَى مُسْتَعْدَمَاتِ الْوَلَايَةِ

وَأَبْنَاهُنَّ الْمُسْلِمُونَ ، إِذَا بَدَأَ
لَكَ الْمَوْتُ وَارْبَدَتْ وَجْهُهُ الْأَسْوَدُ

وَهُنَّ الْأَلَى يَأْكُلْنَ زَادَكَ خِفْوَةً
وَهَبْنَا ، وَيُوطِئْنَ السَّرَى كُلَّ خَائِطٍ

أَيِ حَفِظْتُ قَرْنِي وَهُوَ مَوْضِعُ الْإِزَارِ أَيِ لَمْ أَجْعَلْ

أَكْبَتْهُ . وَأَخْفِيَهُ الْكَرَى : الْأَعْيُنُ ؛ قَالَ :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَيْفَاطُ أَخْفِيَةَ الْكَرَى
تَرَجُّعُهَا مِنْ حَالِكِ ، وَاكْتِنَعَالِهَا

وَالْأَخْفِيَةَ : الْأَكْسِيَّةُ ، وَالْوَاحِدُ خِفَاءً لِأَنَّهُ تَلَفَعَى
عَلَى السَّمَاءِ ؛ قَالَ الْكَبِيْتُ يَذِمُّ قَوْمًا وَأَنَّهُمْ لَا يَبْتَزِحُونَ
بِوَتْنِهِمْ وَلَا يَحْضِرُونَ الْحَرْبَ :

فَقَبِي تِلْكَ أَهْلَاسُ الْبُيُوتِ لَوَاصِفٌ ،
وَأَخْفِيَةُ مَا هُمْ بِتَجَرُّهُ وَتُسْعَبُ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : سَقَطَتْ كَأَنِّي خِفَاءً ؛ الْخِفَاءُ :
الْكِبَاءُ . وَكُلُّ شَيْءٍ غَطِّيَتْ بِهِ شَيْئًا فَهُوَ خِفَاءٌ .
وَفِي الْحَدِيثِ : "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّخْفِيَّ الْغَنِيِّ"
الْحَقِيقِي ؛ هُوَ الْمُعْتَزِلُ عَنِ النَّاسِ الَّذِي يَخْفَى عَلَيْهِمْ
مَكَانُهُ . وَفِي حَدِيثِ الْمَجْرَةِ : أَخْفَفَ عَنَّا أَيِ اسْتَرَّ
الْحَبْرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنَّا . وَفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ الدَّكْرِ
الْحَقِيقِي أَيِ مَا أَخْفَاهُ الذَّاكِرُ وَسَتَرَهُ عَنِ النَّاسِ ؛ قَالَ
الْحَرَبِيُّ : الَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ الشَّهْرَةُ وَانْتَشَارَ خَبَرُ الرَّجُلِ
لَأَن سَعِدَ بَنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَجَابَ ابْنَهُ عُسْرَ عَلَى مَا أَرَادَهُ
عَلَيْهِ مِنَ الظُّهُورِ وَطَلَبِ الْخِلَافَةِ بِهَذَا الْحَدِيثِ . وَالْخَافِيُ :
الْجِنُّ ، وَقِيلَ الْإِنْسُ ؛ قَالَ أَعْمَشُ بِأَهْلِهِ :

يَتَشَى يَبْتَدَأُ لَا يَتَشَى بِهَا أَحَدٌ ،
وَلَا يُخَسُّ مِنَ الْخَافِي بِهَا أَثَرٌ

وَحَكَى اللَّحْيَانِي : أَصَابَهُ رِيحٌ مِنَ الْخَافِي أَيِ مِنَ الْجِنِّ .
وَقَالَ ابْنُ مَنَازِيرٍ : الْخَافِيَةُ مَا يَخْفَى فِي الْبَدَنِ مِنَ
الْجِنِّ . يُقَالُ : بِهِ خَفِيَّةٌ أَيِ لَسَمٍ وَمَسٍّ . وَالْخَافِيَةُ
وَالْخَافِيَةُ : الْخَافِيُ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ خَوَافٍ . حَكَى
اللَّحْيَانِي عَنْ الْعَرَبِ أَيْضًا : أَصَابَهُ رِيحٌ مِنَ الْخَوَافِي ؛ قَالَ :
هُوَ جَمْعُ الْخَافِي يَعْنِي الَّذِي هُوَ الْجِنُّ ، وَعِنْدِي
أَنَّهُمْ إِذَا عَنَوْا بِالْخَافِي الْجِنِّ فَهُوَ مِنَ الْاسْتِتَارِ ، وَإِذَا
عَنَوْا بِهِ الْإِنْسَ فَهُوَ مِنَ الظُّهُورِ وَالْإِتِّشَارِ . وَأَرْضُ

خَافِيَةٌ : بِهَا جِنٌّ ؛ قَالَ الْمُرَّارُ الْفَقْعِيُّ :

إِلَيْكَ عَقَفْتُ خَافِيَةً وَإِنْسًا
وَعِطَانًا ، بِهَا لِلرَّكْبِ غَوْلٌ

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الْحَزَاةَ يَشْرِبُهَا أَكَلِيْسُ النَّسَاءِ
لِلْخَافِيَةِ وَالْإِفْلَاتِ ؛ الْخَافِيَةُ : الْجِنُّ سَمُّوا بِذَلِكَ
لِاسْتِتَارِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تُحَدِّثُوا
فِي الْقَرْعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْخَافِيْنَ ؛ وَالْقَرْعُ ، بِالتَّحْرِيكِ :
قِطْعٌ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ الْكَلَالِ لَا نَبَاتَ بِهَا .

وَالْخَوَافِي : رِبْشَاتٌ إِذَا حَمَّ الطَّائِرُ جَنَاحَيْهِ
تَخْفِيَتْ ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِي : هِيَ الرِّبْشَاتُ الْأَرْبَعُ
الَّتِي بَعْدَ الْمَنَازِبِ ، وَالْقَوْلَانُ مُقْتَرَبَانِ ؛ وَقَالَ
ابْنُ جَبَلَةَ : الْخَوَافِي سَبْعُ رِبْشَاتٍ يَكُونُ فِي الْجَنَاحِ
بَعْدَ السَّبْعِ الْمُتَقَدِّمَاتِ ، هَكَذَا وَقَعَ فِي الْحِكَايَةِ عَنْهُ ،
وَلَمَّا حَكَى النَّاسُ أَرْبَعُ قَوَادِمَ وَأَرْبَعُ خَوَافٍ ،
وَاحِدَتُهَا خَافِيَةٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخَوَافِي مَا دُونَ
الرِّبْشَاتِ الْعَشْرِ مِنْ مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
إِنَّ مَدِينَةَ قَوْمٍ لَوْ طُورَ حَمَلُهَا جَبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
عَلَى خَوَافِي جَنَاحِهِ ؛ قَالَ : هِيَ الرِّبْشَةُ الصَّغَارُ الَّتِي
فِي جَنَاحِ الطَّائِرِ خِذُّ الْقَوَادِمِ ، وَاحِدَتُهَا خَافِيَةٌ .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ : وَمَعِيَ خَشَجَرٌ مِثْلُ خَافِيَةٍ
النَّشْرِ ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ صَغِيرٌ . وَالْخَوَافِي : السَّعْفَاتُ
الَّتِي بَلَيْنَ الْقَلْبَةِ ، نَجْدِيَّةٌ ، وَهِيَ فِي لُغَةِ أَهْلِ
الْحِجَازِ الْمَوَاهِينُ . وَقَالَ اللَّحْيَانِي : هِيَ السَّعْفَاتُ
الَّتِي دُونَ الْقَلْبَةِ ، وَالْوَّاحِدَةُ كَالْوَّاحِدَةِ ، وَكُلُّ
ذَلِكَ مِنَ السَّرِّ .
وَالْحَقِيقَةُ : غَيْبَةٌ مُلْتَقَتَةٌ بِتَخْفِئِهَا الْأَمَدَ عَرَبِيَّةٌ
وَهِيَ خَفِيَّتُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَسْوَدُ شَرَّمِي لَاقَتْ أَسْوَدَ خَفِيَّةً ،
تَسَاقَتَيْنِ سَمًا كُلُّهُنَّ خَوَادِرُ

وفي المعكم : هي غيضة ملتقطة يتخذ فيها الأسد عرساً
فيستتر هناك ، وقيل : خفية وشري اسنان
لموضعين علسان ؛ قال :

و نحن قتلنا الأسد أسد خفية ،

فما شربوا ، بعداً على لذّة ، خمرًا

وقولهم : أسود خفية كما تقول أسود حلية ، وهما
مأسدتان ؛ قال ابن بري : السماع أسود خفية
والصواب خفية ، غير مصروف ، ولما يصرف في
الشعر كقول الأشهب بن وميلة :

أسود شري لاقت أسود خفية ،

تساقوا ، على لوح ، دماء الأسود

والخفية : بثرة كانت عادية فاندقت ثم حطرت ،
والجمع الخفايا والخفيات . والخفية : البثرة القميرة
لخفاء مائها .

وخفا البرق يخفو تخفوا وخفا البرق وخفي
تخياً فيها ؛ الأخيرة عن كراع : برق برقًا خفيًا
ضميلاً مختبئاً في نواحي الغيم ، فإن لسع قليلاً
ثم سكن وليس له اعتراض فهو الوميض ، وإن
سكن الغيم واستطال في الجو إلى السماء من غير
أن يأخذ شيئاً ولا شألاً فهو العقيقة ؛ قال ابن
الأعرابي : الوميض أن يوميض البرق بإمضاة
خفيفة ثم يخفى ثم يوميض ، وليس في هذا بأس
من المطر . قال أبو عبيد : الخفو اعتراض البرق
في نواحي السماء . وفي الحديث : أنه سأل عن
البرق فقال أخفأ أم وميضاً . وخفا البرق إذا
برق برقاً ضعيفاً . ورجل تخفي البطن : خماره
خفيه ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشد :

فقام ، فأذني من وسادي وسادة ،

خفي البطن بمشوق التوايم شؤدب

وقولهم : برح الخفاء أي وضع الأمر وذلك إذا
ظهر . وصار في برح أي في أمر منكشف ، وقيل :
برح الخفاء أي زال الخفاء ، قال : والأول أجود .

قال بعضهم : الخفاء المتطاطي من الأرض الخفي ،
والبراح المرتفع الظاهر ، يقول صار ذلك المتطاطي
مرتفعاً . وقال بعضهم : الخفاء هنا السر فيقول ظهر
السر ، لأننا قد قدمنا أن البراح الظاهر المرتفع ؛
قال يعقوب : وقال بعض العرب إذا حسن من المرأة
خفيها حسن سائرها ؛ يعني صوتها وأثر وطئها
الأرض ، لأنها إذا كانت وخيمة الصوت دل ذلك
على تخفيها ، وإذا كانت مقاربة الخطى وتسكن
أثر وطئها في الأرض دل ذلك على أن لها أزدافاً
وأوزاراً . الليث : والخفاء رداء تلبسه المرأة فوق
ثيابها . وكل شيء غطيته بشيء من كساء أو نحوه
فهو خفاؤه ، والجمع الأخفية ؛ ومنه قول ذي الرمة :

عليه زاد وأهدام وأخفية ،

قد كاد يخترها عن ظهره الخقب

خلا : خلا المكان والشيء يخلو يخلوا وخلوا وخله
وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه ، وهو
خالٍ . والخلاء من الأرض : قرار خالٍ .
وأستخلى : كخلا من باب علا قرنه واستعلاء .
ومن قوله تعالى : وإذا رأوا آية يستغيثون ؛ من
تذكرة أبي علي . ومكان خلأ : لا أحد به ولا شيء
فيه . وأخلى المكان : جعله خالياً . وأخله : وجده
كذلك . وأخليت أي خلوت ، وأخليت غيري ،
يتعدى ولا يتعدى ؛ قال عنتي بن مالك المعقلي :

- أثبت مع الحداث ليلتي فلم أبين ،

فاخليت ، فاستعجنت عند خلالي

١ قوله « عند خلالي » هكذا في الأصل والصاح ، وفي المعكم
عند خلالي .

قال ابن بري : قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه
أَخْلَيْتُ وَجَدْتُهَا خَالِيَةً مِثْلَ أَجْبَيْتُهُ وَجَدْتُهُ جَبَانًا ،
فَعَلِي هَذَا الْقَوْلُ يَكُونُ مَفْعُولُ أَخْلَيْتُ مَحْدُوفًا أَيْ
أَخْلَيْتُهَا . وَفِي حَدِيثٍ أُمِّ حَبِيبَةَ : قَالَتْ لَه لَسْتُ
لَكَ بِمُخْلِيَةٍ أَيْ لَمْ أَجِدْكَ خَالِيًا مِنَ الزَّوْجَاتِ
غَيْرِي ، قَالَ : وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ مُخْلِيَةٌ إِذَا
تَخَلَّتْ مِنَ الزَّوْجِ . وَخَلَا الرَّجُلُ وَأَخْلَسَ : وَقَعَ
فِي مَوْضِعٍ خَالٍ لَا يُزَاحَمُ فِيهِ . وَفِي الْمَثَلِ : الذَّنْبُ
مُخْلِيًا أَشَدُّ . وَالْحَلَاءُ ، مَمْدُودٌ : الْبَرَاءُ مِنَ الْأَرْضِ .
وَالْفَيْتُ فَلَانًا بِخَلَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ أَيْ بِأَرْضٍ خَالِيَةٍ .
وَتَخَلَّتِ الدَّارُ خَلَاءً إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيهَا أَحَدٌ ، وَأَخْلَاهَا
اللهُ لَخَلَاءَهُ . وَخَلَا لَكَ الشَّيْءُ وَأَخْلَسَ : بِمَعْنَى فَرَّغَ ؛
قَالَ مَعْنَى بْنُ أَوْسٍ الْمُزَنِيُّ :

أَعَادِلَ ، هَلْ يَأْتِي الْقَبَائِلَ حَظُّهَا
مِنَ الْمَوْتِ أَمْ أَخْلَى لَنَا الْمَوْتَ وَخَدَانَا ؟

وَوَجَدْتُ الدَّارَ مُخْلِيَةً أَيْ خَالِيَةً ، وَقَدْ تَخَلَّتِ
الدَّارُ وَأَخْلَسَتْ . وَوَجَدْتُ فَلَانَةً مُخْلِيَةً أَيْ
خَالِيَةً . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِذَا
أَذْرَكْتَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً فَلِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ
فَأَخْلَ وَجْهَكَ وَضَمَّ إِلَيْهَا رَكْعَةً ، وَإِنْ لَمْ تَذْرِكْ
الرَّكْعَةَ فَصَلِّ أَرْبَعًا ، قَالَ شُرَيْبٌ : قَوْلُهُ فَأَخْلَ
وَجْهَكَ مَعْنَاهُ فَبَايَعْنَا اسْتَبْرَأَ بِلَاغًا أَوْ شَيْءَ
وَصَلَّ رَكْعَةً أُخْرَى ، وَيُحْصَلُ الاسْتِثْنَاءُ عَلَى أَنْ
لَا يَرَاهُ النَّاسُ مُصَلِّيًا مَا فَاتَهُ فَيَعْرِفُوا قَصِيرَهُ فِي
الصَّلَاةِ ، أَوْ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا قَرَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ
انْتَشَرُوا رَاجِعِينَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَبْرَأَ بِشَيْءٍ لِكَلِّ
يَمْرُؤٍ بَيْنَ يَدَيْهِ . قَالَ : وَيُقَالُ أَخْلَى أَمْرَكَ وَأَخْلَى
بِأَمْرِكَ أَيْ تَفَرَّدَ بِهِ وَتَفَرَّغَ لَهُ . وَتَخَلَّيْتُ :
تَفَرَّقْتُ . وَخَلَا عَلَى بَعْضِ الطَّعَامِ إِذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ .

وَأَخْلَيْتُ عَنِ الطَّعَامِ أَيْ تَخَلَّوْتُ عَنْهُ . وَقَالَ
الْعَبَّاسِيُّ : نِمِ تَقُولُ خَلَا فُلَانٌ عَلَى اللَّبَنِ وَعَلَى اللَّحْمِ
إِذَا لَمْ يَأْكُلْ مَعَهُ شَيْئًا وَلَا تَخْلَطَهُ بِهِ ، قَالَ :
وَكَثَانَتُهُ وَقِسْ يَقُولُونَ أَخْلَى فُلَانٌ عَلَى اللَّبَنِ
وَاللَّحْمِ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

رَعَتْ أَشْهَرًا وَخَلَا عَلَيْهَا ،
فَطَارَ الشَّيْءُ فِيهَا وَاسْتَعَارَا

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَخْلَوْتُ إِذَا دَامَ عَلَى أَكْلِ اللَّبَنِ ،
وَاطْلَوْتُ حَسَنَ كَلَامِهِ ، وَاسْكَلَوْتُ إِذَا اسْتَهْزَمَ .
وَفِي الْحَدِيثِ : لَا يَخْلُو عَلَيْهَا أَحَدٌ بغيرِ مَكَّةَ إِلَّا
لَمْ يُؤَفِّقْهُ ، يَعْنِي الْمَاءَ وَاللَّحْمَ أَيْ يَنْفَرِدُ بِهِمَا . يُقَالُ :
تَخَلَا وَأَخْلَى ، وَقِيلَ : يَخْلُو يَعْتَدُ ، وَأَخْلَى إِذَا
انْتَفَرَدَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَاسْتَخْلَاهُ الْبُكَاءُ أَيْ
انْتَفَرَدَ بِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَخْلَى فُلَانٌ عَلَى شُرْبِ
اللَّبَنِ إِذَا لَمْ يَأْكُلْ غَيْرَهُ . قَالَ أَبُو مُوسَى : قَالَ أَبُو
عَبْدٍ هُوَ بِالْحَاءِ الْمُعْجَبَةُ بِإِلْهَاءِ لَا شَيْءَ . وَاسْتَخْلَاهُ
مَجْلِسُهُ أَيْ سَأَلَهُ أَنْ يُخْلِيَهُ لَهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
عَبَّاسٍ : كَانَ أَهْلُ بَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفَضِّلُوا
إِلَى السَّاءِ ؛ يَتَخَلَّوْا : مِنَ الْخَلَاءِ وَهُوَ قَضَاءُ الْحَاجَةِ ،
يَعْنِي يَسْتَعْبُونَ أَنْ يَنْكَشِفُوا عِنْدَ قَضَائِهَا تَحْتَ السَّاءِ .
وَاسْتَخْلَى مِنَ الْخَلَاءِ ، مَمْدُودٌ : الْمُنْتَوِضُ لِيَخْلُوهُ . وَاسْتَخْلَى
الْمَلِكُ فَأَخْلَاهُ وَخَلَا بِهِ ، وَخَلَا الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ
وَالْبَيْتَ وَمَعَهُ ؛ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، خَلَوْا وَخَلَاءُ
وَخَلَوُ ، الْأَخْيَرَةُ عَنِ الْعَبَّاسِيِّ : اجْتَمَعَ مَعَهُ فِي
خَلْوَةٍ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شُيَاطِينِهِمْ ؛
وَيُقَالُ : إِلَى بِمَعْنَى مَعَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى
اللهِ وَأَخْلَى مَجْلِسُهُ ، وَقِيلَ : الْخَلَاءُ وَالْخَلْوُ الْمَصْدَرُ ،
وَالْخَلْوَةُ الْأَمْرُ . وَأَخْلَى بِهِ : كَفَلَا ؛ هَذِهِ عَنْ
الْعَبَّاسِيِّ ، قَالَ : وَيَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ تَخَلَّوْتُ بِهِ أَيْ
قَوْلُهُ « وَالْكُلُوفُ » مَكْذَابًا فِي الْأَمَلِ وَالتَّهْذِيبِ .

يشتي ولا يجمع ولا يؤنث وقد تى بعضهم وجميع
وأنت ، قال : وليس بالوجه . وفي حديث أنس :
أنت خلوت من مصيبي ، الخلو ، بالكسر :
الفارغ البال من الموم ، والخلو أيضاً التفرد ؛
ومنه الحديث : إذا كنت إماماً أو خلواً ، وحكي
اللعياي أيضاً : أنت خلا من هذا الأمر كخلي ،
فمن قال خلي نثي وجمع وأنت ، ومن قال خلا
لم يثن ولا جمع ولا أنت . وتقول : أنا منك خلا أي
براء ، إذا جعلته مصدراً لم يثن ولم يجمع ، وإذا جعلته
اسماً على فعل ثنيت وجمعت وأنت وقلت أنا خلي
منك أي بري منك . ويقال : هو خلوت من هذا
الأمر أي خالي ، وقيل أي خارج ، وهما خلوت
وم خلوت . وقال بعضهم : هما خلوتان من هذا
الأمر وم خلا ، وليس بالوجه . والخالي : العزب
الذي لا زوجة له ، وكذلك الأنثى ، بغير هاء ،
والجمع أخلاء ؛ قال امرؤ القيس :

ألم ترني أصبي على المرأة عرسه ،

وأمنع عرسه أن يؤن بها الخالي ؟

وخلى الأمر وتخلى منه وعنه وخلاه : تركه .
وخلى فلاناً : تركه ؛ قال النابغة الذباني لزوجة
ابن عوف ، حين بعث بنو عامر إلى حصن بن فزارة
وإلى عبيدة بن حصن أن اقطعوا ما بينكم
وبين بني أسد ، وألحقوهم ببني كنانة وغالفيكم ،
فنعن بنو أبيكم ، وكانوا عبيدة . هم بذلك فقال
النابغة :

قالت بنو عامر : خالوا بني أسد ،

باؤس للعرب كبراً لأقوام !

أي تاركوهم ، وهو من ذلك . وفي حديث ابن
عمر في قوله تعالى : ليقتصر علينا ربك ، قال : فخلى

سخرت منه . وخلأ به : سخر منه . قال
الأزهري : وهذا حرف غريب لا أعرفه لغيره ،
وأظنه حيفه . وفلان يخلو بفلان إذا خادعه .
وقال بعضهم : أخليت بفلان أخلني به إخلاء
المعنى خلوت به . ويقول الرجل للرجل : اخل
معي حتى أكلتلك أي كن معي خالياً . وقد
استخليت فلاناً : قلت له أخلني ؛ قال الجعدي :

وذلك من وقعات المتنون ،

فأخلني باليك ولا تعجبني

أي أخلني بأمرك من خلوت . وخلأ الرجل
يخلو خلوة . وفي حديث الرضا : ألبس كلهم
بري القصر مخلياً به ؟ يقال : خلوت به ومع
واله وأخليت به إذا اقررت به ، أي كلهم يراه
منفرداً لنفسه ، كقوله : لا تضارون في رؤيته .
وفي حديث جابر بن حكيم : إنهم ليسوا بمن
أنك تنهى عن الفحشاء وتستغني به أي تستقل به
وتنفرد . وحكي عن بعض العرب : تركته
مخلياً بفلان أي خالياً به . واستخلى به : كخلا ،
عنه أيضاً ، وخلى بينها وأخلاه معه . وكثا
خلوتين أي خاليتين . وفي المثل : خلأوك أقتى
ليعبائك أي منزلك إذا خلوت فيه ألزم ليعبايك ،
وأنت خلي من هذا الأمر أي خالي فارغ من المهم ،
وهو خلاف الشجي . وفي المثل : وبلى الشجي
من الخالي ؛ الخالي الذي لا هم له الفارغ ، والجمع
خلوتون وأخليات . والخلو : كخلي ، والأنثى
خلوة وخلوت ؛ أنشد سيبويه :

وقائلة : خلوان فأنكح فأنهم !

وأكرمومة الحبين خلوت كما هيا

والجمع أخلاء . قال اللحياني : الوجه في خلوت أن لا

عنهم أربعين عاماً ثم قال اخسؤوا فيها أي تركهم وأعرض عنهم . وخالاني فلان بخالاة أي خالفتني . يقال : خاليت خيلاً إذا تركته ؛ وقال :

يا أي البلاء فما يبتغي بهم بدلاً ،

وما أريد خيلاً بعد الاحتكام

يا أي البلاء أي التجربة أي جرّبناهم فأخذناهم فلا نخالهم .

والخليفة والخليفة : ما تُعسل فيه النحل من غير ما يُعالج لها من المسّلات ، وقيل : الخليفة ما تُعسل فيه النحل من راقود أو طين أو خشبة منقورة ، وقيل : الخليفة بيت النحل الذي تُعسل فيه ، وقيل : الخليفة ما كان مصنوعاً ، وقيل : الخليفة والخليفة خشبة تُنقَرُ فيُعسل فيها النحل ؛ قال :

إذا ما تأرّث بالخليفة ابتنت به

شريحين مما تأقري وتثيع

شريحين أي ضربين من العسل . والخليفة : أسفل شجرة يقال لها الخزومة كأنه راقود ، وقيل : هو مثل الراقود يُعسل لها من طين . وفي الحديث : في خلايا النحل إن فيها العُشْر . البيت : إذا سويت الخليفة من طين فهي كقوة . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أن عاملاً له على الطائف كتب إليه إن رجالاً من قهقر كلثوني في خلاياهم أسلموا عليها وسألوني أن أحبسها لهم ؛ الخلايا : جمع خليفة وهو الموضع الذي تُعسل فيه النحل . والخليفة من الإبل : التي خلّيت للعلب ، وقيل : هي التي عطفت على ولده ، وقيل : هي التي خلّت عن ولدها ورثت ولده غيرها ، وإن لم ترأته فهي خليفة أيضاً ، وقيل : هي التي خلّت عن ولدها بموت أو تعرّفتستدرّ بولده غيرها ولا ترضعه ،

إذا تعطف على حوار تستدرّ به من غير أن ترضعه ، فسُيّت خليفة لأنها لا ترضع ولدها ولا غيره ؛ وقال الجاهلي : الخليفة التي تُنتج وهي غزيرة فيجرّ ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى وتخلّى هي للعلب وذلك لكرمها . قال الأزهري : ورأيت الخلايا في خلّابهم ، وسعنتهم يقولون : بنو فلان قد خلّوا وهم يخلّون . والخليفة : الناقة تُنتج فينجرّ ولدها ساعة يولد قبل أن تشبه ويذني منها ولده ناقة كانت ولدت قبلها فتعطف عليه ، ثم ينظر إلى أغزر الناقين فتجعل خليفة ، ولا يكون للحوار منها إلا قدر ما يدرّها وثركت الأخرى للحوار يرضعها متى ما شاء وتسمى بسوطاً ، وجمعها بسط ، والغزيرة التي يتخلّى بلبتها أهلها هي الخليفة . أبو بكر : ناقة مخلاة أخليت عن ولدها ؛ قال أعرابي :

عيط الهواذي نيط منها بالحقي ،

أمثال أعدل مزاد المرقوي ،

من كل مخلاة ومخلّاة صفي

والمرقوي : المستقي ، وقيل : الخليفة ناقة أو ناقان أو ثلاث يُعطفن على ولد واحد فيدورن عليه فيرضع الولد من واحدة ، ويتخلّى أهل البيت لأنفسهم واحدة أو اثنتين يخلّونها . ابن الأعرابي : الخليفة الناقة تُنتج فينجرّ ولدها عنداً لبدوم لم لبثها فتستدرّ بحوار غيرها ، فإذا درّت نعتي الحوار واخليت ، وربما جمعوا من الخلايا ثلاثاً وأربعاً على حوار واحد وهو التلسن . وقال ابن شبل : ربما عطّفوا ثلاثاً وأربعاً على فصيل وبأيتنين ساؤوا تخلّوا . وتخلّى خليفة : اتعّدها لنفسه ؛ ومنه قول خالد بن جعفر بن كلاب يصف فرساً :

أمرت بها الرعاء لكرموها ،

لما لبّن الخليفة والصعود

ويروي :

أمرت الراعيين ليكرها

والحلية من الإبل : المطلقة من عقال . ورفع إلى عمر ، رضي الله عنه ، رجل وقد قالت له امرأته شبنهي فقال : كأنك طيبة ، كأنك حسامة ! فقالت : لا أرضى حتى تقول خلية طالق ! فقال ذلك ، فقال عمر ، رضي الله عنه : خذ بيدها فلما امرأتك لما لم تكن نبته الطلاق ، ولما غالت به بالفظ يشبه لفظ الطلاق ؛ قال ابن الأثير : أراد بالحلية هنا الناقة فخلت من عقالها ، وطلعت من العقال تطلق طلقاً فهي طالق ، وقيل : أراد بالحلية الفزيرة يؤخذ ولدها فيعطف عليه غيرها وتخلت الحسي يسيرون لبها ، والطاق : الناقة التي لا خطام لها ، وأرادت هي مضادة هذا القول ليلفظ به فيقع عليها الطلاق ، فقال له عمر : خذ بيدها امرأتك ، ولم يوقع الطلاق لأنه لم ينو الطلاق ، وكان ذلك خداعاً منها . وفي حديث أم زرع : كنت لك كأي زرع لأم زرع في الألفة والزفاء لا في الفرة والخلاء ، يعني أنه طلقها وأنا لا أطلقك . وقال الهباني : الحلية كلمة تطلق بها المرأة يقال لها أنت برية وخلية ، كناية عن الطلاق تطلق بها المرأة إذا نوى طلاقاً ، فيقال : قد خلعت المرأة من زوجها . وقال ابن بزرج : امرأة خلية ونساء خليات لا أزواج لمن ولا أولاد ، وقال : امرأة خلوثة وامرأتان خلوثان ونساء خلوث أي عزبات . ورجل تخلي وخليات وأخليات : لا نساء لهم . وفي حديث ابن عمر : الحلية ثلاث ، كان الرجل في الجاهلية يقول لزوجته أنت خلية فكانت تطلق منه ، وهي في الإسلام من كنيات الطلاق فإذا نوى بها الطلاق وقع . أبو العباس أحمد بن يحيى : إنه طلقوا الخلا

إذا كان حسن الكلام ؛ وأنشد لكثير :

ومعترش ضب العداوة منهمو

مجلو الخلا حرن الضباب الخواصر

شمر : المخالة المبارزة . والمخالة : أن يتخلوا من الدور ويصبروا إلى الدور . البيت : خاليت فلاناً إذا صارته ، وكذلك المخالة في كل أمر ؛ وأنشد :

ولا يدري الشقي بمن تخالي

قال الأزهرى : كأنه إذا صارته خلا به فلم يستعين واحد منها بأحد وكل واحد منها يتخلو بصاحبه . ويقال : عدو مخالي أي ليس له عهد ؛ وقال الجعدي :

غير بدع من الجياد ، ولا يخ

سبن إلا على عدو تخالي

وقال بعضهم : خاليت العدو تركت ما بيني وبينه من المواعدة ، وخلا كل واحد منها من العهد . والحلية : السفينة التي تسير من غير أن يسيرها ملاح ، وقيل : هي التي يتبعها زورق صغير ، وقيل : الحلية العظيمة من السفن ، والجمع خلایا ، قال الأزهرى : وهو الصحيح ؛ قال طرفة :

كأن حدوج المالكية ، عدوة ،

خلایا سفین بالتواصيف من

وقال الأعشى :

يكنب الحلية ذات القلاع ،

وقد كاد جوجوها ينزعظم

وخلا الشيء خلواً : مضى . وقوله تعالى : وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ؛ أي مضى وأرسل . والقرون الحالية : هم المواضي . ويقال : خلا قرن قرن ، أي مضى . وفي حديث جابر : تزوجت

صوابه خلا بعضهم زيداً، فإذا قلت خلا زيد فجهز
فهو عند بعض النحويين حرف جر بمنزلة حائى، وعند
بعضهم مصدر مضاف، وأما ما خلا فلا يكون بعدها
إلا النصب، تقول جاؤني ما خلا زيداً لأن خلا لا
تكون بعد ما إلا صلة لها، وهي معها مصدر، كأنك
قلت جاؤني خلّو زيد أي خلّوهم من زيد. قال
ابن بري: ما المصدرية لا توصل بحرف الجر، فدل أن
خلا فعل. وتقول: ما أردت مساهة لك خلا أي
وعظمتك، معناه إلا أي وعظمتك؛ وأنشد:

خلا الله لا أرجو سواك، وإني
أعد عيالي شعبة من عيالك

وفي المثل: أنا من هذا الأمر كفالج بن خلاوة
أي بري: خلا، وهو مذكور في حرف الجيم.
وخلاوة: اسم رجل مشتق من ذلك. وبش خلاوة:
بطن من أشجع، وهو خلاوة بن سبيع بن بكر
ابن أشجع؛ قال أبو الربيع الثعلبي:

خلاوية إن قلت جودي، وجدتها
توار الصبا قطاعة للعلائق

وقال أبو حنيفة: الخلوكان شجرة النخل، واحدتهما
خلوة. وقولهم: افعل كذا وخلاك دم أي
أعدت عنك وسقط عنك الدم؛ قال عبد الله بن رواحة:
فشتاك فأنسي، وخلاك دم،
ولا أرجع إلى أهل ووالي

وفي حديث علي، رضوان الله عليه: وخلاك دم
ما لم تشردوا، هو من ذلك.
والخل: الرطب من الثبات، واحدته خلا.
الجوهري: الخلى الرطب من الحشيش. قال ابن
بري: يقال الخلى الرطب، بالضم لا غير، فإذا قلت
الرطب من الحشيش فتعت لأنك تريد خيد

امرأة قد خلا منها أي كبرت ومضى معظم
عشرها؛ ومنه الحديث: فلما خلا سيي ونشرت
له ذا بطني؛ تريد أنها كبرت وأولدت له.
وتخلّى عن الأمر ومن الأمر: تبرأ. وتخلّى:
تفرغ. وفي حديث معاوية الثقفي: قلت يا
رسول الله ما آيات الإسلام؟ قال: أن تقول أسلمت
وجهي إلى الله وتخلّيت؛ والتخلّى: التفرغ.
يقال: تخلّى للعبادة، وهو تفعل من الخلو،
والمراد التبرؤ من الشرك وعقد القلب على الإيمان.
وتخلّى عن الشيء: أرسله، وتخلّى سبيله فهو
تخلّى عنه، ورأيت متخلّياً؛ قال الشاعر:

ما لي أراك متخلّياً،
أبين السلاسل والقيود؟
أعلا الحديد بأرضكم
أم ليس يضيئك الحديد؟

وتخلّى فلان مكانه إذا مات؛ قال:

فإن يك عبد الله خلّى مكانه،
فما كان وقافاً ولا منتظفاً

قال ابن الأعرابي: خلا فلان إذا مات، وخلا إذا
أكل الطيب، وخلا إذا تعبد، وخلا إذا تبرأ من
ذنب عرف به. ويقال: لا أخلى الله مكانك، تدعو
له بالبقاء.

وخلا: كلمة من حروف الاستثناء تجر ما بعدها
وتنصبه، فإذا قلت ما خلا زيداً فالنصب لا غير.
الليت: يقال ما في الدار أحد خلا زيداً وزيد، نصب
وجر، فإذا قلت ما خلا زيداً فأنصب فإنه قد
يبن الفعل. قال الجوهري: تقول جاؤني خلا
زيداً، تنصب بها إذا جعلتها فعلاً وتضر فيها الفاعل
كأنك قلت خلا من جاني من زيد؛ قال ابن بري:

الياس ، وقيل : الحلاة كل بقلة فلتعتها ، وقد
يُجمع الحلى على أخلاء ؛ حكاه أبو حنيفة . وجاء في
المثل : عَبْدٌ وَحَلَى فِي بَدَنِهِ أَي أَنَّهُ مَعَ عِبَادِهِ
غَنِيٌّ . قال يعقوب : ولا تفل وحلتي في بدنه .
وقال الأصمعي : الحلى الرطب من الحشيش ، وبه
سُمِّيَتِ المِخْلَاةُ ، فإذا تيسر فهو حشيش ؛ ابن سيده :
وقول الأعشى :

وَحَوْلِي بِكَرٍّ وَأَشْيَاعُهَا ،
وَلَسْتُ خَلَاةً لِمَنْ أَوْعَدَنِي

أَي لَسْتُ بِمَنْزِلَةِ الخَلَاةِ بِأَخْذِهَا الْإِخْذُ كَيْفَ شَاءَ
بَل أَنَا فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ . وفي حديث مُعْتَبِرٍ : سئل
مالك عن عَجَبٍ يُعْجَبُ بِدُرْدِيِّ فَقَالَ : إِنْ كَانَ
يُسْكِرُ فَلَا ، فَحَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ بِهِ مُعْتَبِرًا فَقَالَ :
أَوْ كَانَ كَمَا قَالَ :

رَأَى فِي كَفٍّ حَاجِيَةَ خَلَاةٍ ،
فَنُفِغِيهِ وَيَنْزِعُهُ الْجَرِيرُ

الخَلَاةُ : الطائفة من الخلاء ، وذلك أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ
يَبْدُو بَعِيدَهُ ، فَيَأْخُذُ بِأَحَدِي يَدَيْهِ عَشْبًا وَبِالْأُخْرَى
حَبْلًا ، فَيَنْظُرُ الْبَعِيدُ إِلَيْهَا فَلَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْجَبَهُ فَتَوَى مَالِكٍ وَخَافَ التَّعَرُّمَ
لَاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الْمَسْكِرِ فَتَوَقَّفَ وَتَسَلَّلَ بِالْبَيْتِ .
وَأَخْلَتِ الْأَرْضُ : كَثُرَ خَلَاها . وَأَخْلَى اللَّهُ
الْمَاشِيَةَ بِخَلِيلِهَا إِخْلَاةً : أَنْتَبَتْ لَهَا مَا تَأْكُلُ مِنْ
الْحَلَى ؛ هَذِهِ عَنِ الْعَبَّاسِيِّ . وَخَلَى الْحَلَى خَلِيلًا
وَإِخْلَاةً فَانْخَلَى : جَزَّهَ وَقَطَعَهُ وَنَزَعَهُ ، وَقَالَ
الْعَبَّاسِيُّ : نَزَعَهُ . وَالْمِخْلَى : مَا خَلَّاهُ وَجَزَّاهُ بِهِ .
وَالْمِخْلَاةُ : مَا وَضَعَهُ فِيهِ . وَخَلَى فِي الْمِخْلَاةِ : جَمَعَ ؛
عَنِ الْعَبَّاسِيِّ . اللَّيْثُ : الْحَلَى هُوَ الْحَشِيشُ الَّذِي يُجْتَنَشُ
مِنْ بُقُولِ الرَّبِيعِ ، وَقَدْ اخْتَلَيْتُهُ ، وَبِهِ سُمِّيَتِ

المِخْلَاةُ ، وَالرَّاحِدَةُ خَلَاةٌ ، وَأَعْطَانِي مِخْلَاةً أَخْلَى
فِيهَا . وَخَلَيْتُ قَرَمِي إِذَا حَشَشْتُ عَلَيْهِ الْحَشِيشَ .
وَفِي حَدِيثِ نَحْرِمٍ مَكَّةَ : لَا تُجْتَنَلَى خَلَاهَا ؛
الْحَلَى : الثَّبَاتُ الرَّقِيقُ مَا دَامَ رَطْبًا . وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ عُمَرَ : كَانَ يُجْتَنَلَى لِقَرَمِهِ أَي يَقَطَعُ لَهَا
الْحَلَى . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ : إِذَا اخْتَلَيْتُ
فِي الْحَرْبِ هَامُ الْأَكْبِيرِ أَي قَطَعْتُ رَأْسَهُمْ .
وَخَلَى الْبَعِيرُ وَالْفَرَسُ بِخَلِيلِهَا خَلِيلًا : جَزَّاهُ
الْحَلَى . وَالسَّبْفُ يُجْتَنَلَى أَي يَقَطَعُ . وَالْمُخْتَلُونَ
وَالْحَالُونَ : الَّذِينَ يُجْتَنَلُونَ الْحَلَى وَيَقْطَعُونَهُ .
وَخَلَى اللَّجَامُ عَنِ الْفَرَسِ بِخَلِيلِهِ : نَزَعَهُ . وَخَلَى
الْفَرَسُ خَلِيلًا : أَلْقَى فِي فِيهِ اللَّجَامَ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْلَبٍ
فِي خَلَيْتِ الْفَرَسِ :

تَسَطَّيْتُ أَخْلِيهِ اللَّجَامَ وَبَدَنِي ،
وَشَخَصِي يُسَامِي شَخَصَهُ وَهُوَ طَائِلُهُ

وَخَلَى الْقِدْرُ خَلِيلًا : أَلْقَى تَحْتَهَا حَطْبًا .
وَخَلَاهَا أَبْضًا : طَرَحَ فِيهَا اللَّحْمَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
أَخْلَيْتِ الْقِدْرُ إِذَا أَلْقَيْتِ تَحْتَهَا حَطْبًا .
وَخَلَيْتُهَا إِذَا طَرَحْتَ فِيهَا اللَّحْمَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

خما : خما الصوتُ : اسْتَدْبَدَ ، وَقِيلَ : ارْتَفَعَ ؛
عَنْ نَعْلَبٍ ؛ وَأَشْدُّهُ هُوَ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

كَانَ صَوْتُ شَخِيحًا ، إِذَا خَمَا ،
صَوْتُ أَفَاعٍ فِي خَشِيٍّ أَعْشَمًا

قال ابن سيده : أَلْفَاهَا يَاهُ لِأَنَّ اللَّامَ يَاهُ أَكْثَرُ مِنْهَا وَآوَاهُ .
قال ابن بري : الْخَامِي الْخَامِسُ ؛ قَالَ الْحَادِرَةُ :
مَضَى ثَلَاثُ سِنِينَ مُنْذُ حَلَّ بِهَا ،
وَعَامٌ حَلَّتْ . وَهَذَا التَّابِعُ الْخَامِي

أَقُولُهُ « وَهُوَ طَائِلُهُ » كَذَا بِالْأَمَلِ وَالتَّكْمِلَةِ ، وَالَّذِي بِهِ امش
لِسَعْدَةُ قَدِيمَةٍ مِنَ النَّبَاةِ ؛ وَيَطَالُوهُ .

قال : وهذا كان ينبغي أن يذكر في فصل خما ، كما ذكر السادي في فصل سدي .

خنا : الخنا : من فيصح الكلام . خنا في منطقته يخشون خناً ، مقصور . والخنا : الفحش . وفي التهذيب : الخنا من الكلام أفحشه . وخنا في كلامه وأخشي : أفحش ، وفي منطقته إخناء ؛ قالت بنت أبي مسافع القرشي وكان قتله النبي ، صلى الله عليه وسلم :

وما ليئتُ غريفي ذو
أظافير وأقدام

كعبي ، إذ تلاقوا ، و
وجوه القوم أقران

وأنت الطاعن النجل
منها مزيد أن

وفي الكف حمام صا
رم أبيض خدام

وقد ترحل بالركب ،
فما تخشي لصعبان

ابن سيده : هكذا رواها الأخفش كلها مقيدة ، ورواها أبو عمرو مطلقة . قال ابن جني : إذا قيدت ففيها عيب واحد وهو الإكفاء بالتون والميم ، وإذا أطلقت ففيها عيان الإكفاء والإقواء ، قال : وعندي أن ابن جني قد وهم في قوله رواها أبو الحسن الأخفش مقيدة ، لأن الشعر من المزج وليس في المزج مفاعيل بالإسكان ولا فعولان ، فإن كان الأخفش قد أنشده هكذا فهو عندي على إنشاده أنشد :

أقلتي التوم عاذل والعتاب

يسكون الباء ، وهذا لا يعتد به ضرباً لأن فعول مسكنة ليست من ضروب الوافر ، فكذلك مفاعيل

أو فعولان ليست من ضروب المزج ، وإذا كان كذلك فالرواية كما رواه أبو عمرو ، وإن كان في الشعر حينئذ عيبان من الإقواء والإكفاء إذ احتمال عيبين وثلاثة وأكثر من ذلك أمثل من كسر البيت ، وإن كنت أرى الناظر في هذا الكتاب من أهل العروض فعلم هذا عليك من اللازم المقروض . وكلام خن وكلمة تخنية ، وليس خن على الفعل ، لأننا لا نعلم تخنيت الكلمة ، ولكنه على النسب كما حكاه سيدي من قولهم رجل طعيم ونهر ، ونظيره كاس إلا أنه على زنة فاعل ، قال سيدي : أي ذو طعام وكسوة وسير بالهار ، أنشد :

لست بليلى ولكني

وقول الطامي :

دعوا النمر ، لا تثنوا عليها خنابة .

فقد أحسنت في حمل ما بيننا النمر

بني من الخنا فعالة . وقد تخني عليه ، بالكسر ، وأخشي عليه في منطقته : أفحش ؛ قال أبو ذؤيب :

ولا تخشوا علي ، ولا تشطوا

بقول الفخر ، إن الفخر محبوب

وفي الحديث : أخشى الأساء عند الله رجل تستي ملك الأملاك ؛ الخنا : الفحش في القول ، ويجوز أن يكون من أخشى عليه الدهر إذا مال عليه وأهلكه . وفي الحديث : من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله في أن يدع طعامه وشرابه . وفي حديث أبي عبيدة : فقال رجل من جهينة والله ما كان سعد ليغني بابه في شقة من تمر أي

١ قوله « ليغني بابه » بهامش نسخة من النباه ما نصه : الإخاء على الشيء الأساء ومنه الخنا وهو الفحش والكلام الفاسد ، ودخلت الباء في بابه لتدنية ، والمضى : ما كان لبيطه غنياً على ضاهه خالفاً به ، واللام تأكيد معنى الشيء كاه قال : سعد أجل من أن يضائق ابنه في هذا حق يجوز عن الوفاء بما ضمن .

يُسَلِّيه وَيَعْفِر ذِمَّتَهُ ، وَهُوَ مِنْ أَخْنَسَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ .
وَأَخْنَسَى الدَّهْرُ : آفَأَتْهُ ؛ قَالَ لَيْد :

قُلْتُ : هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ الشَّرُّ ،
وَقَدَرْنَا إِنْ أَخْنَسَى الدَّهْرُ عَقْلُ

وَأَخْنَسَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ : طَالَ . وَأَخْنَسَى عَلَيْهِم الدَّهْرُ :
أَهْلَكَهُمْ وَأَتَى عَلَيْهِمْ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

أَمْسَتْ خَلَاءَ وَأَمْسَى أَهْلُهَا اخْتَسَلُوا ،
أَخْنَسَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَسَى عَلَى لَيْدِ

وَأَخْنَسَى : أَفْسَدَ . وَأَخْنَبْتُ عَلَيْهِ : أَفْسَدْتُ .

وَالْخَنَوَةُ : الْعُدَّةُ . وَالْخَنَوَةُ أَيْضاً : الْفُرْجَةُ فِي
الْخَصِّ . وَأَخْنَسَى الْجَرَادُ : كَثُرَ بَيْضُهُ ؛ عَنْ أَبِي
حَنِيفَةَ . وَأَخْنَسَى الْمَرْعَى : كَثُرَ نَبَاتُهُ وَالتَّنَفُّ ؛
وَرَوِي بَيْت زُهَيْر :

أَصَلَكَ مُصَلِّمُ الْأَذْنَيْنِ أَخْنَسَى ،
لَهُ بِالنَّيِّ قَنُومٌ وَأَاءُ

وَالْأَعْرَفُ الْأَكْثَرُ أَجْنَسَى . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَإِنَّمَا
قَضَيْنَا أَنَّ اللَّهَ يَأْهُ لَأَنَّ اللّامَ يَأْهُ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَوْ ، وَاقَهُ
أَعْلَمُ .

خَوَا : خَوَاتِ الدَّارُ : تَهَدَّمَتْ وَسَقَطَتْ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : فَتِلْكَ يُبَيِّنُهَا خَاوِيَةً ، أَيْ خَالِيَةً ؛ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : فِيهَا خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا ؛ أَيْ خَالِيَةً ،
وَقِيلَ : سَاقِطَةً عَلَى سُقُوفِهَا . وَخَوَاتِ الدَّارُ وَخَوَاتِ
تَحِيّاً وَخَوَاتِاً وَخَوَاةً وَخَوَايَةً : أَقْوَاتٌ وَخَلَّتْ
مِنْ أَهْلِهَا . وَأَرْضٌ خَاوِيَةٌ : خَالِيَةٌ مِنْ أَهْلِهَا ، وَقَدْ
تَكُونُ خَاوِيَةً مِنَ الْمَطَرِ . وَخَوَى الْبَيْتُ إِذَا انْهَدَمَ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ حَنَشَاءَ :

كَانَ أَبُو حَسَّانَ عَرُشاً خَوَى
بِمَا نَبَاهُ الدَّهْرُ دَانٍ تَطْلِيلِ

خَوَى أَيْ تَهَدَّمَ وَوَقَعَ . وَفِي حَدِيثٍ سَهْلٍ : فَلِذَا

هُم بَدَارُ خَاوِيَةٍ عَلَى عُرُوشِهَا ؛ خَوَى إِذَا سَقَطَ وَخَلَا ،
وَعُرُوشُهَا سُقُوفُهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ عَادٍ : كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ؛
أَعْجَازُ النَّخْلِ : أَصُولُهَا ، وَقِيلَ : خَاوِيَةٌ نَعْتُ لِلنَّخْلِ
لَأَنَّ النَّخْلَ يَذْكَرُ وَيؤْنْتُ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْضِعٍ
آخَرَ : كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ؛ الْمُنْقَعِرُ :
الْمُنْقَلِعُ عَنْ مَنَئِيهِ ، وَكَذَلِكَ الْخَاوِيَةُ بِمَعْنَاهَا مَعْنَى
الْمُنْقَلِعِ ، وَقِيلَ لَهَا إِذَا انْقَلَعَتْ خَاوِيَةٌ لِأَنَّهَا خَوَاتُ
مِنْ مَنَئِيَتِهَا الَّذِي كَانَتْ تَنْبُتُ فِيهِ وَخَوَى مَنَئِيَتِهَا
مِنْهَا ، وَمَعْنَى خَوَاتُ أَيْ خَلَّتْ ؛ كَمَا تَخْوِي الدَّارُ
خَوَاتِاً إِذَا خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا . وَخَوَاتِ الدَّارُ أَيْ بَادِ
أَهْلِهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ بِلا عَامِرٍ . الْأَصْمَعِيُّ : خَوَى الْبَيْتُ
يَخْوِي خَوَاةً ، مَدُودٌ ، إِذَا مَا خَلَا مِنْ أَهْلِهِ . وَيُقَالُ :
وَقَعَ عَرَشُكَ بِخَوَى أَيْ بِأَرْضِ خَوَارٍ يُتَمَرَّقُ فِيهِ
فَلَا يُخْلِفُ . وَخَوَاةُ الْأَرْضِ ، مَدُودٌ : بِرَاسِهَا ؛
قَالَ أَبُو النِّجَمِ :

يَبْدُو خَوَاةُ الْأَرْضِ مِنْ خَوَايِهِ

وَيُقَالُ : دَخَلَ فُلَانٌ فِي خَوَاةِ فَرْسِهِ يَعْنِي مَا بَيْنَ يَدَيْهِ
وَرِجْلَيْهِ ، وَأَبُو النِّجَمِ وَصَفَ فَرَساً طَوِيلَ الْقَوَائِمِ .
وَيُقَالُ لِمَا يَبْدُوهُ الْفَرَسُ بِذَنْبِهِ مِنْ فَرْجَةٍ مَا بَيْنَ
وَرِجْلَيْهِ : خَوَايَةً ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

فَسَدَ ، بِمَضْرَجِيهِ الثَّوْنُ جَثْلِي ،
خَوَايَةً فَرَجٍ مِغْلَاتٍ كَهَيْئَةٍ

أَيْ سَدَتْ مَا بَيْنَ فُخْدَيْهَا بِذَنْبِ مَضْرَجِيهِ الثَّوْنِ .
وَالْخَوَاةُ : خَلْوُ الْجَوْفِ مِنَ الطَّعَامِ ، يَذْ وَيَقْصُرُ ،
وَالْقَصْرُ أَعْلَى . وَخَوَى خَوَى وَخَوَاةً : تَتَابَعَ عَلَيْهِ
الْجُوعُ ، وَخَوَاتِ الْمَرْأَةُ خَوَاةً . وَخَوَاتُ : وَلَدَتْ
فَخَوَى بَطْنُهَا أَيْ خَلَا ، وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَأْكُلْ عِنْدَ
قَوْلِهِ « أَيْ بِأَرْضِ خَوَارِ النَّحْ » كَذَا بِاللَّامِ .

بَسَدُ خَوَاةٍ طَبِيئَتُهَا الْغِيَارُ

أَيُّ بَسَدِ الْفَجْوَةِ الَّتِي بَيْنَ طَبِيئَتَيْهَا . وَكُلُّ فَرْجَةٍ فِيهَا خَوَاةٌ . وَالْحَوْرِيُّ : الرِّطَاءُ بَيْنَ الْجَلِينِ وَهُوَ الْقَتِينُ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَوْرِيُّ بَطْنٌ يَكُونُ فِي السَّهْلِ وَالْحَزَنُ دَاخِلًا فِي الْأَرْضِ أَعْظَمُ مِنَ السَّهْلِ مِثْلًا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كُلُّ وَادٍ وَاسِعٍ فِي جَوْهٍ سَهْلٍ فَهُوَ خَوٌّ وَخَوْرِيٌّ . وَالْحَوْرِيُّ : عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : الرَّادِي السَّهْلِ الْبَعِيدِ ؛ وَقَوْلُ الطَّرِمَاحِ :

وَخَوْرِيٌّ سَهْلٌ ، يُبَيِّرُ بِهِ الْقَوْرُ
مُ رِبَاضًا لِلْعَيْنِ بَعْدَ رِبَاضِ

يَقُولُ : يَمُرُّ الرَّهْكَانُ بِالْعَيْنِ فِي تَرَابُضِهَا فَتُبَيِّرُهَا مِنْهَا ، وَالرِّبَاضُ : الْبَقَرُ الَّتِي رُبِضَتْ فِي كُنْشِهَا . الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْوَحْ الْأَلَمُ ، وَالْوَحْ الْقَصْدُ ، وَالْحَوْرُ الْجُوعُ . وَالْحَوْرِيَّةُ : مَفْرَجٌ مَا بَيْنَ الضَّرْعِ وَالْقَبْلِ مِنَ النَّاقَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَنْعَامِ . وَخَوَابَةُ الشَّانِ : جَبَّتُهُ وَهِيَ مَا انْتَقَمَ تَعَلُّبُ الرَّوْمِ . وَخَوَابَةُ الرَّحْلِ : مُتَسَعٌّ دَاخِلُهُ . وَخَوْرِيٌّ الزَّئِدُ وَأَخَوْرِيٌّ : لَمْ يُوْر . وَخَوْرُ النَّجُومِ تَخَوْرِيٌّ خَبَأَ وَأَخَوْرُ : وَخَوْرُ : أَعْلَتْ ، وَقِيلَ : خَوْرُ : أَخَوْرُ ، وَذَلِكَ إِذَا سَقَطَتْ . وَلَمْ تَنْطَرِ فِي نَوْنِهَا ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

قَوْمٌ إِذَا خَوَّرَ الشُّجُومُ فَاثْنَمَ ،
لِلطَّارِقِينَ النَّارِلِينَ ، مَقَارِي

وَقَالَ آخَرُ :

وَأَخَوْرُ نَجُومٌ الْأَخَذُ إِلَّا أَنْصَتَ ،
أَيْضَةً تَحُلُّ لِبَسَ قَاطِرِهَا بُشْرِي
قَوْلُهُ : بُشْرِي يَبْلُ الْأَرْضِ ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ :
فَأَنْتَ الَّذِي تَرَبُّجُ الصَّمَالِكُ سَبَبُهُ ،
إِذَا السَّحَابُ الشَّهْبَاءُ خَوَّرَ شُجُومَهَا

الْوِلَادَةِ ، وَخَوْرِيَّتُ أَجُودٌ . وَالْحَوْرِيَّةُ : مَا أَطْعَمَهَا عَلَى ذَلِكَ . وَخَوْرَاهَا وَخَوْرِيٌّ لَهَا تَخَوْرِيَّةٌ ؛ الْأَخْيَرَةُ عَنْ كِرَاعٍ : عَيْلٌ لَهَا تَخَوْرِيَّةٌ فَأَكَلَهَا وَهِيَ طَعَامُ الْأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ لِلرَّأَةِ خَوْرِيَّةٌ ، فِيهَا تَخَوْرِيٌّ تَخَوْرِيَّةٌ ، وَذَلِكَ إِذَا حَفَرْتَ لَهَا حَفِيرَةً ثُمَّ أَوْقَدْتَ فِيهَا ، ثُمَّ تَقَعَّدْتَ فِيهَا مِنْ دَاءٍ تَجِدُهُ . وَخَوْرُ الْإِبِلِ تَخَوْرِيَّةٌ : خَسَصَتْ بَطُونَهَا وَارْتَفَعَتْ . وَخَوْرِيٌّ الرَّجُلُ : تَجَافَى فِي سَجُودِهِ وَفَرَّجَ مَا بَيْنَ عَضْدَيْهِ وَجَنْبَيْهِ ، وَالطَّائِرُ إِذَا أَدْسَلَ جَنَاحَيْهِ ، وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ إِذَا تَجَافَى فِي بُرُوكِهِ وَمَكَّنَ لِفَنَانِهِ ؛ قَالَ :

خَوْرُ عَلَى ثَغْنَانِهَا

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا سَجَدَ خَوْرِيٌّ ؛ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ جَافَى بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَرَفَعَهَا حَتَّى يَخَوْرِيَّ مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَيُخَوْرِيَّ عَضْدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا بَرَكَتْ فَتَجَافَى بَطْنَهَا فِي بُرُوكِهَا لَضَرْهَا : قَدْ خَوَّرَ ؛ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي صِفَةِ نَاقَةٍ خَامِرٍ :

ذَاتُ انْتِبَازٍ عَنِ الْهَادِي إِذَا بَرَكَتْ ،

خَوْرُ عَلَى ثَغْنَانٍ مُعْزِلَاتٍ

وَيُقَالُ لِلطَّائِرِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْعَ فَيَبْسُطَ جَنَاحَيْهِ وَبَسَدَ وَجَلِيهِ : قَدْ خَوْرِيٌّ تَخَوْرِيَّةٌ . وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ ، وَضَوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ : إِذَا سَجَدَ الرَّجُلُ فَلْيُخَوِّرْ ، وَإِذَا سَجَدَتِ الْمَرْأَةُ فَلْيُخَوِّرْ ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ثَعْلَبُ :

يَغْزُرُ جَنْبَنَ مَنْ تَخَلَّلَ الْغِيَارُ عَوَابِسًا ،

كَأَصَابِعِ الْمُقَرَّرِ وَخَوْرِيٌّ فَاصْطَلَى

فَسَرَهُ فَقَالَ : يُرِيدُ أَنَّ الْحَيْلَ قَرُبَتْ بِعَظْمِهَا مِنْ بَعْضِ وَالْحَوْرِيَّ : الرَّعَافَ . وَالْحَوْرَاءُ : الْمَرْأَةُ بَيْنَ الشَّبَابِ ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ الَّتِي بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ؛ قَالَ بِشَرٌ يَصِفُ فَرَسًا :

وَحَوَى : وَحَوَى : وَادِيَان مَعْرُوفَان فِي دِيَارِ نَجْم . وَحَوَى :
وَادٍ لِبَنِي أَسَدٍ ؛ قَالَ زُهَيْرُ :

لَتَنْ حَلَكْتَ بِحَوَى فِي بَنِي أَسَدٍ ،
فِي دِيَارِ عَمْرِو ، وَحَالَتْ دُونَنَا قَدَاكَ
قَالَ أَبُو عَمْرِو الْأَسَدُ : وَمَنْ رَوَاهُ بِالْجَمِّ فَقَدْ صَحَّفَهُ ،
قَالَ . وَفِيهِ يَقُولُ الْقَائِلُ :

وَبَيْنَ حَوَيْنِ زَفَاقٍ وَاسِعٍ
وَحَيَوَانٍ : بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
لِلْأَسَدِ بْنِ يَغْفَرٍ :

جُئِنْتَ حَاوِيَةَ السَّلَاحِ وَكَلْبَةَ
أَبْدَأَ ، وَجَانِبَ نَفْسِكَ الْأَنْفَامِ
وَلَمْ يَفْسِرِ الْحَاوِيَةَ ، فَتَأَمَّلْهُ .
وَالْهَاءُ : حَرْفُ هَجَاءٍ ، وَحَكَى سَيِّبِيهِ : خَبِنْتَ خَاءً ،
وَسَدَّكَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ .

فصل الدال المهملة

دَائِي : الدَّائِي ' والدَّائِي ' والدَّائِي ' : فِقَرُ الْكَاهِلِ وَالظَّهْرِ ،
وَقِيلَ : غَرَايِفُ الصَّدْرِ ، وَقِيلَ : ضُلُوعُهُ فِي
مُلْتَقَاهُ وَمُلْتَقَى الْجَنْبِ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَبِي
ذُؤَيْبٍ :

لَهَا مِنْ خِلَالِ الدَّائِيَيْنِ أَرْبَعُ
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِنَّ الدَّائِيَاتِ أَضْلَاعَ الْكَتِفِ وَهِيَ
ثَلَاثُ أَضْلَاعٍ مِنْ هُنَا وَثَلَاثُ مِنْ هُنَا ، وَاحِدُهُ
دَائِيَةٌ . الدَّائِي : الدَّائِي ' جَمْعُ الدَّائِيَةِ وَهِيَ فِقَارُ الْكَاهِلِ
فِي مَجْتَمَعٍ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ مِنْ كَاهِلِ الْبَعِيرِ خَاصَّةً ،
وَالْجَمْعُ الدَّائِيَاتُ ، وَهِيَ عِظَامٌ مَا هُنَاكَ ، أَكُلَ عَظْمُهُ
مِنْهَا دَائِيَةٌ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الدَّائِيَاتُ خَرَزُ الْعُنُقِ ،
وَيُقَالُ : خَرَزَ الْفَقَارَ . وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : يُقَالُ لِلضِّلَعَيْنِ
الَّتَيْنِ تَلِيَانِ الْوَاهِمَتَيْنِ الدَّائِيَتَانِ ، قَالَ : والدَّائِي '

وَحَوَى تَحْوِيَةً : مَا لَتْ لِلنَّعِيبِ . وَحَوَى الشَّيْءَ
تَحْوًى وَحَوَايَةً وَاحْتَوَاهُ : اخْتَلَفَهُ ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

حَتَّى اخْتَوَى طِفْلَهَا فِي الْجَمْعِ مُنْصَلِتٍ
أَزَلْ مِنْهَا ، كَتَمَ السَّيْفِ ، زَهْلُولُ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ اخْتَوَاهُ وَاخْتَدَفَهُ وَاخْتَانَهُ
وَتَحْوَتُهُ إِذَا اقْتَضَعَهُ ؛ وَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ :

نَمْ اغْتَمَدْتُ إِلَى ابْنِ يَحْيَى تَحْوِيًى
مِنْ دُونِهِ ، مُتَبَاعِدَ الْبُلْدَانِ

وَحَوَايَةُ الْحَبْلِ : حَفِيفٌ عَدْوِيٌّ ؛ كَذَلِكَ حَكَاهُ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِالْهَاءِ . وَحَوَايَةُ الْمَطَرِ : حَفِيفٌ انْتِهَالُهُ
بِالْهَاءِ ؛ عَنْهُ أَيْضاً . وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ : الْحَوَاةُ الصَّوْتُ .
قَالَ أَبُو مَالِكٍ : سَمِعْتُ حَوَايَةَ أَيَّ سَمِعْتُ صَوْتَهُ
شِبْهَ التَّوَهُّمِ ؛ وَأَنْشَدَ :

حَوَايَةُ أَجْدَلَا

بِعَنِي صَوْتِهِ . وَفِي حَدِيثٍ حِلَّةٍ : فَسَمِعْتُ كَحَوَايَةَ
الطَّائِرِ ؛ الْحَوَايَةُ : حَفِيفُ الْجَنَاحِ . وَحَوَاةُ
الرَّيْحِ : صَوْتُهَا ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضاً .
وَالْحَوِي ' : الثَّائِبُ ، طَائِيَةٌ . وَالْحَاوِيَةُ : الدَّاهِيَةُ ؛
عَنْ كِرَاعٍ .

وَالْحَوَى : الْعَسَلُ ؛ عَنْ الزَّجَاجِيِّ .

وَيَوْمٌ حَوِيٌّ وَحَوِيٌّ وَحَوِيَّةٌ : مَعْرُوفٌ . وَحَوِيٌّ :
مَوْضِعٌ . وَيَوْمٌ حَوِيٌّ : مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، مَعْرُوفٌ .
وَالْحَوِي ' : الْبَطْنُ السَّهْلُ مِنَ الْأَرْضِ ، عَلَى فِعْلِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : فَأَخَذَ أَبَا جَهْلٍ حَوَاةً ٢٠ فَلَا يَنْطِقُ
أَيَّ فِتْرَةٍ ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ ، قَالَ : وَالْهَاءُ زَائِدَةٌ .

١ قوله « حَفِيفٌ عَدْوِيٌّ » وَقَوْلُهُ حَفِيفٌ انْتِهَالُهُ « كَذَا بِالْأَمَلِ بِالْهَاءِ
الْهَاءُ فِيهَا ، وَالَّذِي فِي الْقَامُوسِ بِأَعْيَانِهَا فِيهَا كَالْعَمَلِ .

٢ قوله « فَأَخَذَ أَبَا جَهْلٍ حَوَاةً » خَطَبَتْ فِي بَعْضِ لَحْيِ النَّبَايَةِ بِفَمِ الْهَاءِ
وَفِي بَعْضِهَا بِفَتْحِهَا كَالْأَمَلِ .

في الشراسيف هي البواني الحراتي^١ المستأخيرات
الأوساط من الضلوع، وهي أربع وأربع، وعن
الموج ومن المستفقات، وهي أطول الضلوع
كلها وأنتها وإليها ينتفع الجوف. وقال أبو زيد:
لم يعرفوا، يعني العرب، الدأيات في العنق
وعرفوهن في الأضلاع، وهي ست يمين المنعر،
من كل جانب ثلاث، ويقال لتقاديمهن جوانح،
ويقال للثنتين تليان المنعر فاحر كان؛ قال أبو
منصور: وهذا صواب؛ ومنه قول طرفة:

كان بحجر الشعر، في دأياتها،
موازي من خلفاء في ظهر قرد

وحكى ابن بري عن الأصمعي: الدأى، على فعول،
جمع دأية لفقار العنق.
وابن دأية: الغراب، سي بذلك لأنه يقع على دأية
البعير الدبر فينقرها؛ وقال الشاعر بصف الشيب:
ولما رأيت الشعر عز ابن دأية،
وعشش في وكثرته، جاشت له نفسي

والدأية: مركب الفدح من القوس، وهما
دأيتان مكتنفتا العنق من فوق وأسفل.
ودأى له يدأى دأياً ودأواً إذا تحلّك. والدأب
يدأى للفرال: وهي مشية شبيهة بالحنبل.
ودأوت له: لغة في دأيت. ودأوت له: مثل
أدبت له؛ قال:

كالدأب يدأى للفرال بحنبله

ودأى الدأب للفرال يدؤو دأواً ليأخذه مثل
يأدو: وهو شبه المخالطة والمراوغة. والدأى
والدأية من البعير: الموضع الذي يقع عليه ظليفة
١ قوله «الحراتي» هي في الأصل بالراء وانظر هل هي معرفة عن
الواد والأصل الحواتي يعني الأخلاق الطوال.

الحنبل فيعقره، ويجمع على دأيات، بالتحريك،
ويجمع الدأى دأى مثل ضأن وضئير ومغز
ومغزير؛ وقال حنبل الأرقط:

بعض منها الظلف الدأيتا
عض الثفاف الحرص الخطب

دأى: الدأى: الجراد قبل أن يطير، وقيل: الدأى
أصغر ما يكون من الجراد والنمل، وقيل: هو بعد
الشرو، وأحدته دابة؛ قال سنان الأباقي:

أعار، عند السن والمشب،
ما شئت من شمر دلي نجيب

أعيرته من سلفع صغوب،
عاربة المرقق والطنوب

بأية المرقق والكغوب،
كان سقوق قوطها المعغوب

على دابة أو على بعغوب،
تشتني في أن أقول توي

المعنى: أن الله رزقه عند كبير سن أولاداً نجباء
من امرأة سلفع، وهي البديّة، وجعل عنقها
لِفَصْره كعنق الدابة. وفي حديث عائشة، رضي
الله عنها: كيف الناس بعد ذلك؟ قال: دأياً يأكل
شِدَادَه ضِعافه حتى تقوم عليهم الساعة الدأيا،
مقصود: الجراد قبل أن يطير، وقيل: هو نوع
يُشْبِهُ الجراد. وفي حديث عمر، رضي الله عنه:
قال له رجل: أصبت دابة وأنا محرم، قال:
اذبح شويته. أبو عبيدة: الجراد أول ما يكون
ميروء، وهو أبيض، فإذا تحرك واستود فهو
دأى قبل أن تثبت أجنحته. وأرض مدريّة:
١ قوله «سنان الأباقي» كذا في الأصل هنا، والذي في مادة
سلفع: سيار بدل سنان.

كثيرة الدبا . وأرض مدية ومدية ، كلتاها :
من الدبا . وأرض مدية ومدية : كثيرة الدبا .
وأرض مدية ومدية : أكل الدبا نبتها .
وأدبى الرمث والعرفج إذا ما أشبه ما يخرج
من ودقه الدبى ، وهو حينئذ يصلح أن يؤكل .
وجاء دبى دبى دبى دبى دبى دبى دبى دبى ؛
عن ثعلب ، يقال ذلك في موضع الكثرة والخير
والمال الكثير ، فالدبى معروف ؛ ودبى : موضع
واسع ، فكأنه قال : جاء بال كدبى ذلك الموضع
الواسع . ابن الأعرابي : جاء فلان دبى دبى إذا
جاء بال كالدبى في الكثرة .

ودبى : موضع لئن بالدخلاء بالله الجراد فيبيض
فيه والدبى : موضع . ودبى : سوق من أسواق العرب .
ودبى : اسم رجل . قال ابن سيده : وهذا كله بالياء
لأن الياء فيه لام ، فأما مدبوة فتسوع من
المعاقبة .

والدبابة : القراع على وزن المكاء ، وأحدته
دبابة . قال الصياني : وما تؤخذ به نساء العرب
الرجال أخذته دبابة بمكاي من الماء ، معلق
بترشاء ، فلا يزال في ترشاء ، وعينه في ترشاء ،
ثم فسره فقال : الترشاء الحبل ، والترشاء المشي ،
والترشاء البكاء . والدببة : كالدبابة ؛ ومنه قول
الأعرابي : قاتل الله فلانة كأن بطنها دبة .

وفي الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه نهى
عن الدبابة والحشم والتخير ؛ وهي أوعية كانوا
يشتيدون فيها وضربت فكان التبيذ فيها يغلي
سريعاً ويسكر ، فنهاهم عن الانتباه فيها ، ثم
رخص ، صلى الله عليه وسلم ، في الانتباه فيها
بشرط أن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر ، ونحوه
الانتباه في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ، ثم

نسخ ، وهو المذهب ، وذهب مالك وأحمد إلى بقاء
التحريم ؛ ووزن الدبابة فمعال ولا مدبابة لأنه لم
يعرف انقلاب لامة عن واو أو ياء ؛ قاله الزحسري ؛
قال ابن الأثير : وأخرجه المروني في ديب على أن
المزة زائدة ، وأخرجه الجوهري في المعتل على أن
همزته منقلبة ، قال : وكأنه أشبه ، والله أعلم ؛
وقال :

إذا أقبلت قلت : دبابة ،

من الحضر ، مغسوة في العذر

وهذا البيت في الصعاح منسوب لأمير القيس وهو :

وإن أدبرت قلت : دبابة ،

من الحضر ، مغسوة في العذر

دجا : الدجى : سواد الليل مع غيم ، وأن لا
ترى نجماً ولا قرراً ، وقيل : هو إذا ألبس كل
شيء ولبس هو من الظلمة ، وقالوا : ليلة دجى
وليل دجى ، لا يبع لأنه مصدر ووصف به ،
وقد دجا الليل يدجو دجواً ودجواً ، فهو داج
ودجى ، وكذلك أذجى وتدجى الليل ؛ قال
ليد :

واضبط الليل ، إذا رمت الشرى ،

وتدجى بعد قور أو غدر

قورته : ظلمته . وتدجى : سكوت ؛ وشاهد
أذجى الليل قول الأجدع الهذلي :

إذا الليل أذجى واستغلت نجومه ،

وصاح من الأفراط هام حوائم

الأفراط : جمع فرط وهي الأسكة . وكل ما
ألبس فقد دجا ؛ قال الشاعر :

فما شبه كعب غير أعثم فاجر

أبى ، مذ دجا الإسلام ، لا يتحلف

بمعنى ألبس كل شيء ، وهذا البيت شاهدٌ دجا
بمعنى ألبس وانتشر ؛ ومنه قولهم : دجا الإسلام
أي قوري وألبس كل شيء . وحكي عن الأصمعي
أن دجا الليل بمعنى هداً وسكن ، وشاهده قول
بشر :

أشبع بها ، إذا الظلماء ألق
مراسيها ، وأردفها دجاءها

وفي الحديث : أنه بمث عبيثة بن بدر حين أسلم
الناس ودجا الإسلام فأغار على بني عدي ، أي
شاع الإسلام وكثر ، من دجا الليل إذا تمت
ظلمته وألبس كل شيء . ودجا أثرهم على ذلك
أي صلح . وفي الحديث : ما رؤي مثل هذا
منذ دجا الإسلام ، وفي رواية : منذ دجت
الإسلام ، فأنث على معنى الملة ؛ ومنه الحديث :
من سق عصا المسلمين وهم في إسلام داج ،
ويروى : دامج . وفي حديث علي ، كرم الله
وجهه : يؤشك أن يغشاكم دواجي ظلك أي
ظلمتها ، وأحدتها داجية . والداجي : جمع
دجبة وهذه الكلمة واوية ويائية بتقارب المعنى .
ودياجي الليل : حاديه كأنه جمع دجاجة . ودجا
الشيء الشيء إذا ستره ؛ قال : ومعنى قوله :

أبى منذ دجا الإسلام لا يتعتف

قال : ليج هذا الكافر أن يسلم بعدما غطى
الإسلام بستره كل شيء . ابن سيده : وذهب ابن
جني إلى أن الداجي الظلمة وأحدتها دجبة ، قال :
وليس من دجا يدجو ولكنه في معناه . وليل
دجي : داج ؛ أنشد ابن الأعرابي :

والصبح خلف الفلك الداجي

والداجو : الظلمة . وليلة داجية : مدجبة ، وقد

دجت قد جؤ .

وداجي الرجل : سائرته بالعداوة وأخفاها عنه فكأنه
أناه في الظلمة ، ودجاء أيضاً : عاشره وجامله .
التهذيب : ويقال داجيت فلاناً إذا ماسعته على ما
في قلبه وجاملته . والمُداجاة : المُداراة .
والمُداجاة : المطاولة . وداجيت أي داربته ،
وكأنك سائرته العداوة ؛ وقال قعنب بن أم
صاحب :

كل يداجي على البغضاء صاحبه ،
ولن أعاليهم إلا بما علنوا

وذكر أبو عمرو أن المداجاة أيضاً المنع بين
الشدة والإرخاء . والداجية ، بالضم : فترة
الصائد ، وجمعها الداجي ؛ قال الشماخ :

عليها الداجي المستنشآت ، كأنها
هوادج مشدود عليها الجواجز

والداجية : الصوف الأحمر ، وأراد الشماخ هذا ،
ويقال دجتي ؛ قال ابن بري : وقول أمية بن أبي
عائد :

به ابن الداجي لاطشاً كالطحال

قيل : الداجي جمع دجبة لفترة الصائد ، وقيل :
جمع دجبة للظلمة لأنه ينام فيها ليلاً ؛ وقال
الطرمي في الدجبة لفترة الصائد :

منظور في مستوى دجبة ،
كانطواء الحر بين السلام

ودجبة القوس : جلدة قدر إصبعين توضع في
طرف السير الذي تمكتن به القوس وفيه حلقة فيها
طرف السير ، وقال : الدجبة على أربع أصابع من
مغشوت القوس ، وهو الحز الذي تدخل فيه

الغائبة ، والغائبة حُلْفَةُ رَأْسِ الرِّثْرِ . قال أبو حنيفة :
إذا التَّامَ السَّحابُ وَتَبَسَّطَ حَتَّى يَغْمُ السَّاءُ فَقَدْ
دَجَّجَى . ودجا شَمَرُ المَاعِزَةِ : أَلْبَسَ وَرَكِبَ
بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَمْ يَتَنَفَّسْ . وَعَنَزَ دَجْوَاءً : سَابِغَةً
الشَّعْرَ ، وَكَذَلِكَ النَّاظَةُ . وَنِعْنَعَةُ دَاجِيَةٍ : سَابِغَةٍ ؛
عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

وإنْ أَصَابَتْهُمْ نَعْمَاءُ دَاجِيَةٍ

لَمْ يَنْظُرُوا ، وَإِنْ فَاتَتْهُمْ صَبْرُوا

ويقال : إِنَّهُ لَمَّا عَيْشَ دَاجٍ دَجِيٍّ ، كَأَنَّهُ يُرَادُّ
بِهِ الْحَقُّضُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَالْعَيْشُ دَاجٍ كَنَفًا جِلْبَابُهُ

ابن الْأَعْرَابِيِّ : الدَّجِيُّ صِفَارُ النَّحْلِ ، وَالدَّجِيَّةُ
وَلَدُ النَّحْلَةِ ، وَجَنَعُهَا دَجَجَى ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَدِبُ مُعَيَّا كَأَسْرِ فِيهِمْ ، إِذَا انْتَشَرُوا ،

دَيِّبُ الدَّجِيِّ وَسَطُ الضَّرْبِ الْمُعْصَلِ

وَالدَّجَّةُ : الزُّرُّ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : زُرُّ النَّبِصِ .

يَقَالُ : أَصْلَحَ دُجَّةً فَيُصْلِكُ ، وَالْجَمْعُ دُجَاتٌ وَدُجَجَى .

وَالدَّجَّةُ : الْأَصَابِعُ وَعَلَيْهَا اللَّثْنَةُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

قَالَ : حَاجَةٌ لِلْأَعْرَابِ : يَقُولُونَ ثَلَاثَ دُجَّةٍ يَحْمِلُنَ

دُجَّةً إِلَى الْغَيْبَانِ فَالْمِنْجَعَةُ ؛ قَالَ : الدَّجَّةُ الْأَصَابِعُ

الْثَلَاثُ ، وَالدَّجَّةُ اللَّثْمَةُ ، وَالْغَيْبَانُ الْبَطْنُ ،

وَالْمِنْجَعَةُ الْأَسْتُ ، وَالدَّجْوُ الْجِمَاعُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَمَّا دَجَّاهَا يَبْتَلُّ كَالْقَصَبِ

دحا : الدَّحْوُ : الْبَسْطُ . دَحَا الْأَرْضَ يَدْحُوهَا

دَحْوًا : بَسَطَهَا . وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ، قَالَ : بَسَطَهَا ؛ قَالَ

شُرَّ : وَأَنْشَدَنِي أَعْرَابِيَّةٌ :

١ قوله « كَالْقَصَبِ » كَذَا فِي الْأَسْلِ وَالتَّهْذِيبِ وَالْمَعْكَمِ ، وَالَّذِي

فِي التَّكْمَةِ : كَالْمَعْبِ يَتَقَدَّمُ الْمَادُّ عَلَى الْغَائِفِ الْبَاكَةِ أَيْ كَالْمَعْدُودِ .

الْحَدُّ لَّهُ الَّذِي أَطَاقَا ،

بَنَى السَّاءَ فَوَقَّعْنَا طِبَاقَا ،

ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ فَمَا أَخَاقَا

قَالَ شُرَّ : وَفَسَّرَهُ فَقَالَتْ دَحَا الْأَرْضَ أَوْسَعَهَا ؛

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لَزَيْدِ بْنِ عُبَيْرٍ بْنُ تَغِيلٍ :

دَحَاهَا ، فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ

عَلَى الْمَاءِ ، أَرْمَى عَلَيْهَا الْجِلْبَالَ

وَدَحَّجَتْ الشَّيْءَ أَذْحَاهُ دَحْيًا : بَسَطَتْهُ ، لَقَّةٌ فِي

دَحْوَتِهِ ؛ كَمَا هَا اللَّحْيَانِ . وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ وَصَلَاتِهِ ،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اللَّهُمَّ دَاجِيِ الْمَدْحُوتَاتِ ، يَعْنِي

بِاسِطِ الْأَرْضِينَ وَمَوْسِعَهَا ، وَيُرْوَى : دَاجِيِ

الْمَدْحِيَّاتِ . وَالدَّحْوُ : الْبَسْطُ . يَقَالُ : دَحَا

يَدْحُو وَيَدْحِي أَيَّ بَسَطَ وَوَسَعَ . وَالْأَذْحِيَّةُ

وَالْإِدْحِيَّةُ وَالْأَذْحِيَّةُ وَالْإِدْحِيَّةُ وَالْأَذْحُوَّةُ :

مَيْبُضُ النَّعَامِ فِي الرَّمْلِ ، وَزَنَهُ أَفْعُولٌ مِنْ ذَلِكَ ،

لَأَنَّ النَّعَامَةَ تَدْحُوهُ بِرِجْلَيْهَا ثُمَّ تَيْبُضُ فِيهِ وَلَيْسَ

لِلنَّعَامِ عُشٌّ . وَمَدَحَتِي النَّعَامُ : مَوْضِعُ بَيْضِهَا ،

وَأَذْحِيَّتُهَا مَوْضِعُهَا الَّذِي تُفْرَخُ فِيهِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :

وَيَقَالُ لِلنَّعَامَةِ يَنْتُ أَذْحِيَّةً ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَ أَحَدُ بَنِي

عَبِيدٍ عَنِ الْأَصَمِيِّ :

بَاثًا كَرَّ جِلْبَتِي يَنْتُ أَذْحِيَّةً ،

يَرْجُلَانِ الرَّجُلُ بِالشَّعْلِ

فَأَصْبَحَا ، وَالرَّجُلُ تَعَلَّوْهُمَا ،

تَزْلَعُ عَنْ رِجْلَيْهَا الْقَعْلُ

يَعْنِي رِجْلَتِي نَعَامَةً ، لِأَنَّهُ إِذَا انْكَسَرَتْ لِاحْدَاهَا

بَطَلَتِ الْأُخْرَى ، وَيَرْجُلَانِ يَطْبُخَانِ ، يَفْتَعِلَانِ

مِنَ الْمِرْجَلِ ، وَالثَّعْلُ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ ، وَقَوْلُهُ :

وَالرَّجُلُ تَعْلُوهُمَا أَيُّ مَاتَا مِنَ الْبَرْدِ وَالْجَرَادُ يَعْلُوهُمَا ،

وَتَزْلَعُ تَزْلَعُ ، وَالْقَعْلُ الْيَابِسُ لِأَنَّهُمَا قَدْ مَاتَا .

وفي الحديث: لا تكونوا كقبض يَبُضُّ في أداحي؛ هي جمع الأداحي، وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتُفَرِّخ. وفي حديث ابن عمر: فدحا السيل فيه بالبطحاء أي رَسَى وألْقَى. والأداحي: من منازل القمر شبه بأداحي النعام، وقال في موضع آخر: الأداحي منزل بين الثعائم وسعد الذابح يقال له البلدة. وسئل ابن السب عن الدحور بالحجارة فقال: لا بأس به، أي المُرَاماة بها والمساوقة. ابن الأعرابي: يقال هو يدحُو بالحجر بيده أي يرمي به ويدفعه، قال: والداحي الذي يدحُو الحجر بيده، وقد دحَا به يدحُو دَحْوًا يدحَى يدحَى دَحْيًا. ودحا المطر الحصى عن وجه الأرض دَحْوًا: نَزَعه. والمطر الداحي يدحَى الحصى عن وجه الأرض: يَنْزِعُه؛ قال أوس بن حجر:

يَنْزِعُ جِلْدَ الحَصَى أَجْسُ مُنْزَكٌ،
كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاحِي

وهذا البيت نسبة الأزهرى لعبيد وقال: إنه بصف غيثاً. ويقال لللاعب بالجوت: أَبْعِدِ المَرْسَى وادحُه أي ارمِه؛ وأنشد ابن بري:

فَيَدْحُو بِكَ الدَّاحِي إِلَى كُلِّ سَوْدَةٍ،
فَيَا شَرَّ مَنْ يَدْحُو بِأَطْيَشٍ مَدْحَوِي!

وفي حديث أبي رافع: كنت لأعب الحسن والحسين، وضوان الله عليهما، بالمَداحي؛ هي أحجار أمثال القرص، كانوا يحضرون حفرة ويدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الحجر فيها غلب صاحبها، وإن لم يقع غلب. والدحور: هو رمي اللاعب بالحجر والجوت وغيره. والمَدحاة: خشبة يدحى بها الصبي فتسر على وجه

العشيري: تَدَحَّتْ الإبل إذا تَفَحَّصَتْ في مَبَارِكِهَا السَّهْلَةِ حتى تدع فيها قراميص أمثال الجفار، وإنما تفعل ذلك إذا سنت. وثام فلان تَدَحَّى أي اضطلع في سعة من الأرض. ودحا المرأة يدحوها: نكحها. والدحور: استرسال البطن إلى أسفل وعظمه؛ عن كراع. ودحية الكلبي: حكاة ابن السكيت بالكسر، وحكاة غيره بالفتح، قال أبو عمرو: وأصل هذه الكلمة السيد بالفارسية. قال الجوهري: دحية بالكسر، هو دحية بن خليفة الكلبي الذي كان جبريل، عليه السلام، يأتي في صورته وكان من أجل الناس وأحسنهم صورة. قال ابن بري: أجاز ابن السكيت في دحية الكلبي فتح الدال وكسرها، وأما الأصمعي ففتح الدال لا غير. وفي الحديث: كان جبريل، عليه السلام، يأتيه في صورة دحية. والدحية: رئيس الجند ومقدمهم، وكأنه من دحاه يدحوه إذا بسطه ومهده لأن الرئيس له البسط والشهيد، وقلب الواو فيه ياء نظير قلبيها

في فنية وصيبة ، وأنكر الأصمعي فيه الكسر . وفي الحديث : يدخل البيت المعمور كل يوم سبعون ألف دحية مع كل دحية سبعون ألف ملك ؛ قال : والدحية رئيس الجنود ، وبه سُمي دحية الكلبي . ابن الأعرابي : الدحية رئيس القوم وسبهم ، بكسر الدال ، وأما دحية بالفتح ودحية فيها ابنا معاوية بن بكر بن هوازن . وبنو دحية بطن . والدحجي : موضع .

دحي : الدحى : الطلبة . ولية دخية : مظلمة . وليل داخ : مظلم . قال ابن سيده : فإمّا أن يكون على النسب ، وإمّا أن يكون على فعل لم نسمعه .

ددا : الجوهرى : الدد' اللهو' واللعب' . وفي الحديث : ما أنا من دد' ولا الدد' مني ، قال : وفيه ثلاث لغات : هذا دد' ، ودداً مثل قفاً ، وددن' ؛ قال طرفة :

كأن خدوج المالكية ، غدوة ،

خلاباً سفين بالتواصيف من دد'

وبقال : هو موضع ؛ قال ابن بري : صواب هذا الحرف أن يذكر في فصل ددن' أو في فصل ددا من المعتل ، لأنه يأتي محذوف اللام ، وترجم عليه الجوهرى في حرف الدال في ترجمة دد . والحدوج : جمع حدج وهي مراكب النساء ، والمالكية : منسوبة إلى مالك بن سعد بن ضبيعة ، والسفين : جمع سفينة ، والتواصيف : جمع ناصفة الرحبة الواسعة تكون في الوادي ؛ قال ابن الأثير : الدد' اللهو واللعب ، وهي محذوفة اللام ، وقد استعملت منسوبة ددئى كندئى وعصاً ، ودد' مثل دم ، وددن' كبدن ؛ قال : فلا يخلو المحذوف أن

يكون ياء كقولهم يد' في يدئى ، أو نوناً كقولهم لد' في لدن' ، ومعنى تنكير الدد' في الأول الشباع والاستغراق وأن لا يبقى شيء منه إلا وهو منزّه عنه أي ما أنا في شيء من اللهو واللعب ، وتعرفه في الجملة الثانية لأنه صار مبهوداً بالذكر كأنه قال ولا ذلك النوع ، وإنما لم يقل ولا هو مني لأن الصريح أكد وأبلغ ، وقيل : اللام في الدد لاستغراق جنس اللعب أي ولا جنس اللعب مني ، سواء كان الذي قلته أو غيره من أنواع اللعب واللهو ، واختار الزحسري الأول ، قال : وليس يحسن أن يكون لتعريف الجنس ويخرج عن الثامه ، والكلام جملتان ، وفي الموضعين مضاف محذوف تقديره ما أنا من أهل دد' ولا الدد' من أسغالي . ابن الأعرابي : يقال هذا دد' ودداً ودئد' ودئد' ودئد' وددن' ودئد' بون' للهو . ابن السكيت : ما أنا من دداً ولا الددا مئبة ، ما أنا من الباطل ولا الباطل مني . وقال الليث : دد' حكاية الاستئنان للطرب وضرب الأصابع في ذلك ، وإن لم تضرب بعد الجري في بطلان فهو دد' ؛ قال الطرماح :

واستطرققت طعنهم لما أحرأل بهم

آل الضمى ناشطاً من داعيات دد'

أراد بالناشط شوقاً فارغاً . قال الليث : وأئشه بعضهم : من داعب ددود ؛ قال : لما جعله نعتاً للداعب كسعه بدال ثالثة لأن النعت لا يشكن حتى يتم ثلاثة أحرف فما فوق ذلك ، فصار ددود نعتاً للداعب اللعيب ، قال : فإذا أرادوا اشتقاق الفعل منه لم ينفك لكنزة الدالات ، فيفصلون بين حرفي الصدر همزة فيقولون دأدد' يدأدد' دأددة ، وإنما اختاروا همزة لأنها أقوى الحروف ، ونحو ذلك

كذلك . أبو عمرو : الدَّادِي المولع باللهو الذي لا يَكاد يَبْرَحُه .

دوي : دَرَى الشيءَ دَرَباً ودَوِباً ؛ عن الليثاني ، ودَرَبَةً ودَوِبَاناً ودَوَابَةً ؛ عليه . قال سيبويه : الدَّرَبَةُ كاللَّزَبَةِ لا يَذْهَبُ به إلى المَرَّةِ الواحدة ولكنه على معنى الحال . ويقال : أتى هذا الأمر من غير دَرَبَةٍ أي من غير علم . ويقال : دَرَبْتُ الشيءَ أَذْرِيه مَرَقَتَه ، وَأَذْرَيْتُهُ غَيْرِي إذا أَعْلَسْتَهُ . الجوهرى : دَرَبْتُهُ ودَرَبْتُ به دَرَباً ودَرَبَةٍ ودَرَبَةً ودَرَابَةً أي علمت به ؛ وأنشد :

لاهم لا أَذْرِي ، وأنت الدَّادِي ،
كلُّ امرئٍ منك على مِقْدَارِ

وأذراه به : أَعْلَسَهُ . وفي التنزيل العزيز : ولا أَذْرَأَكُمُ به ، فأما من قرأ : أَذْرَأَكُمُ به ، مبهوز ، فليحذف . قال الجوهرى : وقرئ : ولا أَذْرَأَكُمُ به ؛ قال : والوجه فيه ترك الهمز ؛ قال ابن بري : يريد أن أَذْرَبْتُهُ وَأَذْرَاهُ ، بغير همز ، هو الصحيح ؛ قال : وإنما ذكر ذلك لقوله فيما بعد مَدَاراة الناس ، حمز ولا حمز . ابن سيده : قال سيبويه وقالوا لا أذر ، فحذفوا الياء لكثرة استعمالهم له كفولهم لم أبل ولم يك ، قال : ونظيره ما حكاه الليثاني عن الكسائي : أَقْبَلَ بِضَرْبِهِ لا يَأَلُ ، مضموم اللام بلا واو ؛ قال الأزهرى : والعرب ربما حذفوا الياء من قولهم لا أذر في موضع لا أَذْرِي ، يكتفون بالكسرة منها كفوله تعالى : والليل إذا يسر ؛ والأهل يسري ؛ قال الجوهرى : وإنما قالوا لا أذر بحذف الياء لكثرة الاستعمال كما قالوا لم أبل ولم يك . وقوله تعالى : وما أدرأك ما الخطئة ؛ فأوبله أي شيء أَعْلَسَكَ ما الخطئة . قال : وقولهم

يُصِيبُ وما يَدْرِي وَيُخْطِئُ ، وما يَدْرِي أي لم أصبته أي هو جاهل ، إن أخطأ لم يَعْرِفْ وإن أصاب لم يَعْرِفْ أي ما اخْتَلَّ ، من قولك دَرَبْتُ الظَّاهِ إذا خَنَلْتَهَا . وحكي ابن الأعرابي : ما تَدْرِي ما دَرَيْتُهَا أي ما قَعَلْتُمْ ما عَلِمْتُمْ . ودَرَى الصيدَ دَرَباً وأَذْرَاهُ وقَدَرَاهُ : خَنَلْتَهُ ؛ قال :

فإن كنت لا أَذْرِي الظَّاهِ ، فإِنِّي
أَدْرِيهَا ، نَحْتُ الثَّرَابِ ، الدَّوَاهِيَا

وقال :

كيف نَرَانِي أَذْرِي وَأَذْرِي
غَيْرَاتِ جُمُلٍ ، وتَدْرِي غَيْرِي ؟

فالأول إنما هو بالذال معجمة ، وهو أَفْتَعَلَ من دَرَبْتُ تراب المعدن ، والثاني بدل غير معجمة ، وهو أَفْتَعَلَ من أَذْرَاهُ أي خَنَلْتَهُ ، والثالث تَفَعَّلَ من قَدَرَاهُ أي خَنَلْتَهُ فأسقط إحدى التاءين ، يقول : كيف تراني أَذْرِي التراب وأخْتَلَّ مع ذلك هذه المرأة بالنظر إليها إذا اغْتَرَّتْ أي عَفَلَتْ . قال ابن بري : يقول أَذْرِي التراب وأنا قاعد أناضل بذلك لثلاث تراب بي ، وأنا في ذلك أنظر إليها وأخْتَلُّها ، وهي أيضاً تفعل كما أفعل أي اغْتَرَّها بالنظر إذا عَفَلَتْ فتراني وتغترني إذا عَفَلَتْ فتخْتَلُّني وأخْتَلُّها . ابن السكيت : دَرَبْتُ فلاناً أَذْرِيه دَرَباً إذا خَنَلْتَهُ ؛ وأنشد للأخطل :

فإن كنت قد أَقَصَّتَنِي ، إذ رَمَيْتَنِي
بِسَهْكِ ، فالرَّاهِي بَصِيدٌ ولا يَدْرِي

أي ولا يَحْتَمِلُ ولا يَسْتَتِرُ . وقد داربته إذا خائنته . والدَرَبَةُ : الناقة والبقرة يَسْتَتِرُ بها من الصيد فيخْتَلُّ ، وقال أبو زيد : هي مبهوزة لأنها تَدْرَأُ للصيد أي ١ قوله « أي ما اختل الخ » مكذبا في الأصل .

تدفع ، فإن كان هذا فليس من هذا الباب . وقد
أدريت درية وقدريت . والدرية : الوحش من
الصيد خاصة . التهذيب : الأصمي الدرية ، غير
سهوز ، دابة يستتر بها الصائد الذي يرمي الصيد ليصيده ،
فلذا أمكنه رمي ، قال : ويقال من الدرية أدريت
ودريت . ابن السكيت : اندرأت عليه اندرأة ،
قال : والعامية تقول اندريت . الجوهري : وقدراه
وادره بمعنى ختله ، تفعل وافتعل بمعنى : قال
سعي .

وماذا يدري الشعراء مثي ،

وقد جاؤت رأس الأربعين ؟

قال يعقوب : كسر نون الجمع لأن القوافي مخفوضة ،
ألا ترى إلى قوله :

أخو تحسين يجمع أشدي ،

وتجذني مدورة الشؤون

وادرؤا مكاناً اعتدوه بالفارة والغزو . التهذيب :

بنو فلان ادرؤا فلاناً كأنهم اعتدوه بالفارة

والغزو ؛ وقال سعي بن وثيل الرياحي :

أنتنا عامر من أرض رام ،

معلقة الكنائين قدرينا

والمدارة في حسن الخلق والمعاشره مع الناس

يكون سهوزاً وغير سهوز ، فمن هذه كان معناه

الانقاء لشرة ، ومن لم يهزه جملة من دريت

الطبي أي احتلت له وختلته حتى أصيده .

وداريت من دريت أي ختلته . الجوهري :

ومدارة الناس المداجاة والملاينة ؛ ومنه الحديث :

رأس العقول بعد الإيمان بالله مداراة الناس أي

ملايقتهم وحسن صفتهم واختيالهم لئلا

ينفروا عنك . وداريت الرجل : لايتنه ورفقت

به ، وأصله من دريت الطبي أي احتلت له
وختلته حتى أصيده . وداريت وداراته : أبقته ،
وقد ذكرناه في المنز أيضاً . ودارأت الرجل إذا
دأعته ، بالمنز ، والأصل في التداري التدارؤ ،
فتترك المنز وتقل الحرف إلى التشبيه بالتقاضي
والتداعي .

والدروان : ولد الضبعان من الذئبة ؛ من
كراع .

والمدرى والمدرة والمدرية : القرن ، والجمع

مدار ومداري ، الألف بدل من الياء . ودري

رأسه بالمدرى : مشطه . ابن الأنبير : المدرى

والمدرأة شيء يعسل من حديد أو خشب على شكل

سن من أسنان المشط وأطول منه ، يسرح به

الشعر المتكبد ويستعمله من لم يكن له مشط ، ومنه

حديث أبي : أن جارية له كانت تدري رأسه

يدرواها أي تسرحه . يقال : أدرت المرأة تدري

أدراة إذا سرحت شعرها به ، وأصلها تدري ،

تفتعل من استعمال المدرى ، فأدغت التاء في الدال .

وقال الليث : المدرأة حديدة يحك بها الرأس يقال

لها مدرأة ، ويقال مدرى ، بغير هاء ، ويشتبه

قرن الثور به ؛ ومنه قول النابغة :

سك القريرة بالمدرى فأنقذها ،

سك المبيطير إذ يشفي من العض

وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه كان في

يده مدرى يحك بها رأسه فنظر إليه رجل

من سنى بابه قال : لو علمت أنك تنظر لطعنت

به في عينك . فقال : وربما قالوا المدرأة مدرية ،

وهي التي حدثت حتى حارت مدرأة ؛ وحدث

المندري أن الحربي أشده :

ولا صَوَارِ مُدْرَافَةٍ مَنَاسِبِهَا ،

مثلُ الفريدِ الذي يجري من النظم

قال : وقوله مُدْرَافَةٌ كأنها هيئت بالمِدْرَى من طول شعرها ، قال : والفريدُ جمع الفريدة ، وهي شذرة من فضة كاللؤلؤ ، شَبَّهَ بياض أجسادها بها كأنها النضة . الجوهرى في المِدرَافَةِ قال : وربما تُصْلِحُ بها الماشطة قُرُونُ النساءِ ، وهي شيء كالسلة يكون معها ؛ قال الشاعر :

تَهْلِكُ المِدرَافَةُ في أَكثافِهِ ،

وإذا ما أُرْسِلَتْهُ يَغْتَفِرُ

ويقال : تَدَرَّتِ المرأةُ أي سَرَّحتْ شعرها . وقولهم : كَجَابِ المِدرَى أي غَلِيطَ القَرْنِ ، يُدَلُّ بذلك على صغر سنِّ الغزال لأن قَرْنَهُ في أول ما يطلع يغلف ثم يدق بعد ذلك ؛ وقول المهدي :

وبالتَّركِ قد دَمَا

وذات المِدرَافَةَ الفائِطُ

الدمومة : المطلبة كأنها طليت بشعم . وذات المِدرَافَةُ : هي الشديدة النفس فهي تُدْرَأُ ؛ قال : ويروى :

وذات المِدرَافَةَ والفائِطُ

قال : وهذا يدل على أن المِزْفِية وترك المِزْ جائر . دوسي : الجوهرى : الدُرْحَابَةُ الرُّجْلُ الضَّخْمُ القصير ، وهي فعلاية ؛ قال الراجز :

عَكُوْكَا ، إذا مَشَى ، دُرْحَابَةُ

تَحْسِينِي لَا أَعْرِفُ الحُدَابَةَ

قال الشيخ : دُرْحَابَةُ ينبغي أن يكون في باب الحاء وفضل الدال والياء آخره زائدة لأن الياء لا تكون أصلاً في بنات الأربعة .

دَسَا : دَسَى يَدَسَى : نَقِضَ زَكَا . الليث : دَسَا فلان قوله « وبالتَّركِ قد دَمَا الخ » هذا البيت هو هكذا في الأصل .

يَدَسُو دَسَوَةً ، وهو نَقِضَ زَكَا يَزَكُو زِكَاةً ، وهو دَسَا لا زَاكٍ ، ودَسَى نَفْسَهُ . قال : ودَسَى يَدَسَى لَفَةً ، وَيَدَسُو أَصُوبَ . ابن الأعرابي : دَسَا إذا اسْتَقْفَى . قال أبو منصور : وهذا يقرب مما قال الليث ، قال : وأحسبها ذهباً إلى قلب حرف التضعيف ، واعتبر الليث ما قاله في دَسَى من قوله عز وجل : قد أَفْلَحَ من زَكَاها وقد خَابَ مَنْ دَسَاها ؛ أي أَخْفاها ، وقد تقدم قولنا إن دَسَاها في الأصل دَسَسَها ، وإن السينات نالت فقلبت إحداهن ياءً ، وأما دَسَى غيرَ مُحَوَّلٍ عن المضعف من باب الدَسِّ فلا أعرفه ولا أَسْمعه ، والمعنى خَابَ من دَسَى نَفْسَهُ أي أَخْطَلَهَا وَأَخَسَّ حَظَّهَا ، وقيل خَابَتْ نَفْسُ دَسَاها الله عز وجل . وكل شيء أَخْفَيْتُهُ وَقَلَّيْتُهِ فَقَدْ دَسَسْتُهُ ، روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده :

تَزَوَّرُ أَمْرًا أَمَا الإِلَهِ فَيَسْتَقِي ،

وَأَمَا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي

قال : أَرَادَ فَيَأْتِمُ . قال أبو الهيثم : دَسَى فلان نَفْسَهُ إذا أَخْطَلَهَا وَأَخْطَلَهَا لَوْ مَا عَظَافَةٌ أَنْ يَتَنَبَّهَ لَهُ فَيَسْتَظَافُ . ودَسَا الليلُ كَسُوًا ودَسِيًا : وهو خلاف زَكَا . ودَسَى نَفْسَهُ يَدَسُو دَسَاةً : أَغْرَاهُ وَأَفْسَدَهُ . وفي التنزيل : وقد خَابَ مَنْ دَسَاها ؛ وأنشد ابن الأعرابي لرَجُلٍ من طيء :

وَأَنْتَ الَّذِي دَسَيْتَ عَمْرًا ، فَأَصْبَحَتْ

نِسَاؤُهُمْ مِنْهُمْ أَرَامِلُ ضَيْعُ

قال : دَسَيْتَ أَغْوَيْتَ وَأَفْسَدْتَ ، وعبروا قبيلة دشا : ثعلب عن ابن الأعرابي : دَسَا إذا غَاصَ الحرب .

دعا : قال الله تعالى : وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، قال أبو إسحق : يقول ادعوا من استدعيتهم طاعته ورجوتهم معونته في الإتيان بسورة مثله ، وقال الفراء : وادعوا شهداءكم من دون الله ، يقول : آليتهم ، يقول استغيثوا بهم ، وهو كقولك للرجل إذا لقيت العدو غالباً فادع المسلمين ، ومعناه استغث بالمسلمين ، فالدعاء هنا بمعنى الاستغاثة ، وقد يكون الدعاء عبادة : إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم ، وقوله بعد ذلك : فادعواهم فليستجيبوا لكم ، يقول : ادعواهم في التوازل التي تنزل بهم إن كانوا آلهة كما تقولون يحييها دعاءكم ، فإن دعوتهم فلم يحييهم فأنتم كاذبون أنهم آلهة . وقال أبو إسحق في قوله : أحيب دعوة الداع إذا دعان ؛ معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه : فضرب منها توحيدهِ والثناء عليه كقولك : يا الله لا إله إلا أنت ، وكقولك : ربنا لك الحمد ، إذا قلته فقد دعوته بقولك ربنا ، ثم أثبت بالثناء والتوحيد ، ومثله قوله : وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي ، فهذا ضرب من الدعاء ، والضرب الثاني مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب منه كقولك : اللهم اغفر لنا ، والضرب الثالث مسألة الحظ من الدنيا كقولك : اللهم ارزقني مالاً وولداً ، ولما سمي هذا جيبه دعاء لأن الإنسان يصدّر في هذه الأشياء بقوله يا الله يا رب يا رحمن ، فلذلك سمي دعاء . وفي حديث عروة : أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بقرافات لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له المثلك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، ولما سمي التهليل والتعبد والتسبيح دعاء لأنه ينزل في استجاب ثواب الله وجزائه كالحديث الآخر : إذا سئل عبدي ثأره علي عن مألني أعطيتني أفضل ما

أعطي السائلين ، وأما قوله عز وجل : فما كان دعواهم إذ جاءهم بأنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين ، المعنى أنهم لم يحضروا بما كانوا ينتحلونه من المذهب والدين وما يدعونه إلا على الاعتراف بأنهم كانوا ظالمين ؛ هذا قول أبي إسحق .

قال : والدعوى اسم لا بدعيه ، والدعوى تصلح أن تكون في معنى الدعاء ، لو قلت اللهم أشركنا في صالح دعاء المسلمين أو دعوى المسلمين جاز ؛ حكمي ذلك سيويه ؛ وأنشد :

قالت ودعواها كثير صعبة

وأما قوله تعالى : وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ؛ يعني أن دعاء أهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه ، وهو قوله : دعواهم فيها سبحانك اللهم ، ثم قال : وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ؛ أخبر أنهم يشتدّون دعاءهم بتعظيم الله وتنزيهه ويختمونه بشكركه والثناء عليه ، فجعل تنزيه دعاءه وتحميده دعاء ، والدعوى هنا معناها الدعاء . وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : الدعاء هو العبادة ، ثم قرأ : وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي ؛ وقال مجاهد في قوله : واضر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ، قال : يصلّون الصلوات الحسنة ، وروي مثل ذلك عن سعيد بن المسيّب في قوله : لن ندعو من دونه إلهاً ؛ أي لن نعبد إلهاً دونه . وقال الله عز وجل : أقدعون بعباد ؛ أي اتعبدون ربنا سوى الله ، وقال : ولا تدع مع الله إلهاً آخر ؛ أي لا تعبد . والدعاء : الرغبة إلى الله عز وجل ، دعاء دعاء ودعوى ؛ حكاه سيبويه في المصادر التي آخرها ألف التانيث ؛ وأنشد لبشير بن الشكث :

وَلْتِ دَعَوَاهَا مُتَدِيدٌ صَحْبُهُ

ذَكَرَ عَلَى مَعْنَى الدَّعَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مَوْثِقًا يَلْتَصِبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛ يَعْنِي الشَّيْطَانُ الَّذِي عَرَضَ لَهُ فِي صَلَاتِهِ ، وَأَرَادَ بِدَعْوَةِ سُلَيْمَانَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَوْلَهُ : وَهَبْ لِي مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، وَمِنْ جِبِلَّةٍ مَلِكُهُ تَسْخِيرُ الشَّيَاطِينِ وَاتِّقَادُهُمْ لَهُ ؛ وَمِنْ الْحَدِيثِ : سَأَخِيرُكُمْ بِأَوَّلِ أُمْرِي دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةِ عِيسَى ؛ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَوْلَهُ تَعَالَى : رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ ؛ وَبِشَارَةِ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَوْلَهُ تَعَالَى : وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ .

وَفِي حَدِيثٍ مَعَادٍ ، وَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَا أَصَابَهُ الطَّاعُونَ قَالَ : لَيْسَ بِرَجُلٍ وَلَا طَاعُونَ وَلَكِنَّ رَحْمَةً رَبِّكُمْ وَدَعْوَةَ نَبِيِّكُمْ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَرَادَ قَوْلَهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي بِالطَّاعِنِ وَالطَّاعُونَ ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ نَظَرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لَا أَصَابَهُ الطَّاعُونَ فَأَتَبَتْ أَنَّهُ طَاعُونَ ، ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ بِرَجُلٍ وَلَا طَاعُونَ فَتَقَى أَنَّهُ طَاعُونَ ، ثُمَّ فُسِّرَ قَوْلُهُ وَلَكِنَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةَ نَبِيِّكُمْ فَقَالَ أَرَادَ قَوْلَهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي بِالطَّاعِنِ وَالطَّاعُونَ ، وَهَذَا فِيهِ قَلَقٌ . وَيَقَالُ : دَعَوْتُ اللَّهَ لَهُ بِخَيْرٍ وَعَلَيْهِ بِشَرٍّ .

وَالدَّعْوَةُ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الدَّعَاءِ ؛ وَمِنْ الْحَدِيثِ : فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَحِيَّطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ أَيْ تَحُوطُهُمْ وَتَكْتِفُهُمْ وَتَحَفُّظُهُمْ ؛ يَرِيدُ أَهْلَ السُّنَّةِ دُونَ الْبِدْعَةِ . وَالِدَّعَاءُ : وَاحِدُ الْأَدْعِيَةِ ، وَأَصْلُهُ دَعَاؤُهُ لِأَنَّهُ مِنْ دَعَوْتُ ، إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ لَمَّا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلِفِ هَمِزَتْ . وَقَوْلُ الْمَرْأَةِ : أَنْتِ تَدْعِينِ ، وَفِيهِ لُغَةٌ ثَانِيَةٌ : أَنْتِ تَدْعُوْنِ ، وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ : أَنْتِ تَدْعَيْنِ ، بِإِسْخَامِ الْعَيْنِ الضَّمَّةِ ، وَالْجَاعَةِ أَنْشَنَ تَدْعُونُ مِثْلَ

الرجال سواء ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَوْلُهُ فِي اللَّفْظِ الثَّانِي أَنْتِ تَدْعُوْنِ لُغَةٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ .

وَالِدَّعَاءَةُ : الْأَنْسَلَةُ ؛ يُدْعَى بِهَا كَقَوْلِهِمُ السَّبَابَةُ كَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَدْعُو ، كَمَا أَنَّ السَّبَابَةَ هِيَ الَّتِي كَأَنَّهَا تَسْبُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهَا شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، دَعْوَةُ الْحَقِّ أَنَّهُ مَنْ دَعَا اللَّهَ مُوَحِّدًا اسْتَجِيبَ لَهُ دَعَاؤُهُ . وَفِي كِتَابِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَى هَرَقْلَ : أَذْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَيْ بِدَعْوَتِهِ ، وَهِيَ كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ الَّتِي يُدْعَى إِلَيْهَا أَهْلُ الْمِلَلِ الْكَافِرَةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الدَّعْوَةِ كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَاقِبَةُ . وَمِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ أَفْصَى : لَيْسَ فِي الْحَيْلِ دَاعِيَةٌ لِعَامِلٍ أَيْ لَا دَعْوَى لِعَامِلِ الزَّكَاةِ فِيهَا وَلَا حَقٌّ يُدْعَوُ إِلَى قِضَائِهِ لِأَنَّهَا لَا تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ . وَدَعَا الرَّجُلَ دَعْوًا وَدَعَاءًا مِمَّا نَادَاهُ ، وَالْأَسْمُ الدَّعْوَةُ . وَدَعَوْتُ فَلَانًا أَيْ صَعْتُ بِهِ وَاسْتَدْعَيْتُهُ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : يُدْعَوُ لَسَنُ ضَرِّهِ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ؛ فَإِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ يُدْعَوُ بِمَنْزِلَةِ يَقُولُ ، وَلَسَنُ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَعْنَاهُ يَقُولُ لَسَنُ ضَرِّهِ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ إِلَهُ وَرَبُّ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُ عَنُوتِ :

يَدْعُونَ عَنُوتَ ، وَالرَّامَحُ كَأَنَّهَا أَسْطُفَانُ بَثَرُ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ

مَعْنَاهُ يَقُولُونَ : يَا عَنُوتَ ، فَذَلِكَ يُدْعَوُ عَلَيْهَا . وَهُوَ مِثْلُ دَعْوَةِ الرَّجُلِ وَدَعْوَةِ الرَّجُلِ ، أَيْ قَدَرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، ذَلِكَ يُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ وَبُرْفَعُ عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ . وَلِبَنِي فَلَانَ الدَّعْوَةُ عَلَى قَوْمِهِمْ أَيْ يُبْدَأُ بِهِمْ فِي الدَّعَاءِ إِلَى اعْطِيَانِهِمْ ، وَقَدْ انْتَهَتْ الدَّعْوَةُ إِلَى بَنِي فَلَانَ . وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَضِي

الله عنه ، يُقَدِّمُ الناسَ في أعظيانهم على سابقتهم ، فإذا انتهت الدعوة إليه كَثُرَ أي النداء والتسبية وأن يقال دونك يا أمير المؤمنين .

وتداعي القوم : دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا ؛ عن الليثاني ، وهو التداعي . والتداعي والادعاء : الاعتزاء في الحرب ، وهو أن يقول أنا فلان بن فلان ، لأنهم يتداعون بأساسهم .

وفي الحديث : ما بال دَعْوَى الجاهلية ؟ هو قولهم : يا فلان ، كانوا يَدْعُونَ بعضهم بعضاً عند الأمر الحادث الشديد . ومنه حديث زيد بن أرقم : فقال قوم يا للأَنْصارِ ! وقال قوم : يا للشَّاهِجِرينِ ! قال ، عليه السلام : دَعَوْها فلِها مُنْتَهَى .

وقولهم : ما بالدَّارِ دَعْوِي ، بالضم ، أي أحد . قال الكسائي : هو مِن دَعَوْتُ أي ليس فيها من يَدْعُو لا يُنْكَلِمُ به إلا مع الجَمْعِ ؛ وقول العجاج :

إنني لا أَسْمَى إلى داعِيَةٍ

مشددة الياء ، والماء للصاد مثل الذي في سُلْطَانِيَّةٍ ومالِيَّةٍ ؛ وبعد هذا البيت :

إلا اوتِيعاصاً كارتِيعاص الحِيَّةِ

ودَعاء إلى الأمير : ساقه . وقوله تعالى : وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ؛ معناه داعياً إلى توحيد الله وما يُقَرَّبُ منه ، ودَعاءُ الماء والكَلأ كذلك على المَثَل . والعرب تقول : دعاء عَيْثٌ وقع بيلد فأُمرِعَ أي كان ذلك سبباً لانتجاعنا إياه ؛ ومنه قول ذي الرمة :

تَدْعُو أَنْعَمَ الرِّيبِ

الدُّعَاءُ : قومٌ يَدْعُونَ إلى يَمَّةٍ هَدَى أو ضلالة ، واحدٌ دَاعٍ . ورجلٌ دَاعِيَةٌ إذا كان يَدْعُو الناسَ إلى يدعة أو دين ، أدخِلْتَ الماءَ فيه للبالغة .

والنبي ، صلى الله عليه وسلم ، داعي الله تعالى ، وكذلك المؤذِنُ وفي التهذيب : المؤذِنُ داعي الله والنبي ، صلى الله عليه وسلم ، داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته . قال الله عز وجل محجراً عن الجن الذين استمعوا القرآن : وولّوا إلى قومهم مُنذِرِينَ قالوا يا قومنا أحييوا داعي الله . ويقال لكل من مات داعياً فأجاب . ويقال : دعاني إلى الإحسان إليك إحسانك إلي . وفي الحديث : الخلافة في قرْبَشِ والحُكْمُ في الأَنْصارِ والدُّعْوَةُ في الحَبَشَةِ ؛ أراد بالدعوة الأذان جعله فيهم تفضيلاً لمؤذنه بلال . والداعية : صريح الحيل في الحروب الدعاء من يستصرخه . يقال : أحييوا داعية الحيل . وداعية اللبّس : ما يُتْرَكُ في الضَّرْعِ ليدعُو ما بعده . ودَعَى في الضَّرْعِ : أبقي فيه داعية اللبّس . وفي الحديث : أنه أمر ضاراً بن الأَزْوَارِ أن يَحْلُبَ ناقةً وقال له دَعِ داعيَ اللبّسِ لا يُفْهِدُهُ أي أبقي في الضرع قليلاً من اللبّس ولا تستوعبه كله ، فإن الذي تبقى فيه يدعُو ما وراءه من اللبّس فيُنزله ، وإذا استقصي كل ما في الضرع أبطأ كراه على حالبه ؛ قال الأزهري : ومعناه عندي دَعِ ما يكون سبباً لتزول الدرة ، وذلك أن الحالب إذا ترك في الضرع لأولاده الحلاب لبينة ترضعها طابت أنفسها فكان أسرع لإفاتها . ودعا الميت : نداءه كأنه ناداه . والتدعي : تطريب الناقة في يابستها على ميتها إذا نددت ؛ عن الليثاني . والنادبة تدعُو الميت إذا نددته ، والحمامة تدعو إذا فاحت ؛ وقول بشر :

أَجَبْنَا بَنِي سَعْدِ بْنِ خَبَّهٍ إِذْ دَعَوْا ،

وَاللهُ مَوَالِي دَعْوَةٍ لَا يُعِيبُهَا

يريد : الله ولي دَعْوَةٍ يُجِيبُ إليها ثم يدعى فلا

يُجِيبُ ؛ وقال النابغة فجعل صوت القطا دعاءً :

تَدْعُو قَطَاً، وبه تَدْعَى إِذَا نَسِيتَ،

بِأَصْدَقِهَا حِينَ تَدْعُوها فَتَنْسِيبُ !

أي صوتها قَطَاً وهي قَطَاً ، ومعنى تدعو 'تصوت'
قَطَاً قَطَاً . ويقال : ما الذي دعاك إلى هذا الأمر
أي ما الذي جرك إليه واضطرك . وفي الحديث :
لو دُعيتُ إلى ما دُعِيَ إليه يوسف ، عليه السلام ،
لأَجَبْتُ ؛ يريد حين دُعِيَ للخروج من الحبس
فلم يخرجْ وقال : ارجعْ إلى ربك فأسأله ؛
بصفه ، صلى الله عليه وسلم ، بالصبر والثبات أي لو
كنت مكانه لخرجت ولم أَلْبَث . قال ابن الأثير :
وهذا من جنس تواضعه في قوله لا تَفْضُلُونِي عَلَى
يُونُسَ بْنِ مَتَّى . وفي الحديث : أنه سَبَّحَ رجلاً
يقول في المسجد من دعا إلى الجمل الأحر فقال
لا وجدت ؛ يريد مَنْ وجدَه فدعا إليه صاحبه ،
ولما دعا عليه لأنه هم أن تَنُشِدَ الضالة في المسجد .
وقال الكلبي في قوله عز وجل : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ
لَنَا مَا لَوْ تَوَشَّاهَا ، قال : سَلْ لَنَا رَبَّكَ . والدعوة

والدعوة والمدعاة والمدعاة : ما دَعَوْتَ إليه من طعام
ومشرب ، الكسر في الدعوة لعدي بن الرباب وسائر
العرب يفتحون ، وخض العياشي بالدعوة الولية . قال
الجوهري : كُنَّا فِي مَدَاعِةٍ فَلَانَ وهو مصدر يريدون
الدعاء إلى الطعام . وقول الله عز وجل : والله يَدْعُو إِلَى
دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ؛ دارُ
السَّلامِ هي الجنة ، والسلام هو الله ، ويجوز أن
تكون الجنة دار السلام أي دار السلامة والبقاء ، ودعاء
الله خَلْقُهُ إِلَيْهَا كَمَا يَدْعُو الرُّجُلُ النَّاسَ إِلَى مَدَاعِةٍ
أي إلى مأدبةٍ يَتَّخِذُهَا وطعامٍ يدعو الناسُ إليه .
قوله « الكسر في الدعوة الخ » قال في التكملة : وقال قطرب
الدعوة بالقسم في الطعام خاصة .

وفي الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، قال إذا
دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِيبْ فَإِنْ كَانَ مُفْطِراً
فَلْيَأْكُلْ ، وَإِنْ كَانَ صَائِماً فَلْيُصَلِّ . وفي العرس
دَعْوَةٌ أَيْضاً . وهو في مَدَاعِيهِمْ : كما تقول في
عُرْسِهِمْ . وفلان يَدْعِي بِكَرَمِ فِعَالِهِ أي يُخِيرُ
عن نفسه بذلك . والمداعي : نحو المساعي والمكادِم ،
يقال : إنه لذو مَدَاعٍ وَمَسَاعٍ . وفلان في خير ما
أَدْعَى أَي ما تَمَنَّى . وفي التزويل : ولهم ما يَدْعُونَ ؛
معناه ما يَتَمَنَّوْنَ وهو راجع إلى معنى الدعاء أي ما
يَدْعِيهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِأَنْبِيَاءِهِمْ . وتقول العرب : ادْعُ عَلِيَّ
مَا شِئْتَ . وقال الزبيدي : يقال لي في هذا الأمر دَعْوَى
وَدَعَاوَى ودَعَاوَةٌ ودَعَاوَةٌ ؛ وأنشد :

تَأْتِي قَضَاعَةٌ أَنْ تَرْضَى دَعَاوَتَكُمْ

وَأَنَا نِزَارٍ ، فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَكْدِ

قال : والنصب في دعَاوَةٌ أَجْوَدُ . وقال الكسائي :
يقال لي فيهم دَعْوَةٌ أَي قَرَابَةٌ وَإِخَاءٌ . وادْعَيْتُ
عَلَى فَلَانٍ كَذَا ، والاسم الدَعْوَى . ودعاءُ الله بما
يَكْرَهُ : أَنْزَلَهُ بِهِ ؛ قال :

دَعَاكَ اللهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْعَلَ ،

إِذَا نَامَ الْعَمَلُونَ سَرَتْ عَنْكَ

الْقَيْسُ هُنَا مِنْ أَسَاءِ الذِّكْرِ . ودعَاي الدَّهْرُ :
صُرُوفُهُ . وقوله تعالى في ذِكْرِ لُطْفِي ، نعوذ بالله
منها : تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ؛ من ذلك أي
تَفْعَلُ بِهِمُ الْأَفَاعِيلُ الْمَكْرُوهَةُ ، وقيل : هو من
الدعاء الذي هو النداء ، وليس بقوي . وروى الأزهري
عن المفسرين : تدعو الكافر بأسه والمتأفق بأسه ،
وقيل : ليست كالدعاء تعال ، ولكن دَعْوَتُهَا إِيلَامُ
ما تَفْعَلُ بِهِمُ مِنَ الْأَفَاعِيلِ الْمَكْرُوهَةِ ، وقال محمد بن
يزيد : تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى أَي تُعَذِّبُ ، وقال
١ وفي الأساس : دعاك الله من رجل النع .

ثعلب : ثنائي من أذير وتولّى . ودَعَوْتُهُ بِزَيْدٍ
ودَعَوْتُهُ إِبَاهُ : سَبَّيْتُهُ بِهِ ، تَعَدَّى الفعلُ بعد إسقاط
الحرف ؛ قال ابن أحمر الباهلي :

أَهْوَى لَهَا مِشْقَصًا جَشْرًا فَشَبَّرَ قَهَا ،
وَكُنْتُ أَذْعُو قَدْأَهَا الْإِتْبِيدَ الْقَرْدَا

أَيِ اسْتَبَّهِ ، وَأَرَادَ أَهْوَى لَهَا يَشْتَقِصُ فَصَدَفَ
الحرف وَأَوْصَلَ . وقوله عز وجل : أَنْ دَعَوْا
لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ؛ أَيِ جَعَلُوا ، وَأَشْدَّ يَتِ ابْنُ أَحْمَرَ
أَيْضًا وَقَالَ أَيِ كُنْتُ أَجْعَلُ وَأُسْتَبَّيْ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ
الشاعر :

أَلَا رَبُّ مَنْ تَدْعُو نَصِيحًا ، وَإِنْ تَغِيبُ
تَجِدُهُ بِغَيْبٍ غَيْرِ مُنْتَصِحِ الصَّدْرِ

وَادْعَيْتِ الشَّيْءَ : زَعَمْتُهُ لِي حَقًّا كَانَ أَوْ بَاطِلًا .
وقول الله عز وجل في سورة المائدة : وَقِيلَ هَذَا
الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ؛ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو تَدْعُونَ ،
مُتَقَلَّةً ، وَفَسَّرَهُ الْحَسَنُ تَكْذِبُونَ مِنْ قَوْلِكَ تَدْعِي
الْبَاطِلَ وَتَدْعِي مَا لَا يَكُونُ ، ثَابِرُهُ فِي الْفَقْهِ هَذَا
الَّذِي كُنْتُمْ مِنْ أَجْلِهِ تَدْعُونَ الْأَبْطِلَ وَالْكَاذِبَ ،
وَقَالَ الْفَرَّاءُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَدْعُونَ بِمَعْنَى تَدْعُونَ ،
وَمَنْ قَرَأَ تَدْعُونَ ، مُخَفَّفَةً ، فَهُوَ مِنْ دَعَوْتُ أَذْعُو ،
وَالْمَعْنَى هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ وَتَدْعُونَ اللَّهَ
بِتَعْجِيلِهِ ، بِمَعْنَى قَوْلِهِمْ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ
مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَبَابَةً مِنَ السَّمَاءِ ، قَالَ :
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَدْعُونَ فِي الْآيَةِ تَفْتَعِلُونَ مِنْ
الدَّعَاءِ وَتَفْتَعِلُونَ مِنَ الدَّعْوَى ، وَالْأَسْمُ الدَّعْوَى
وَالدَّعْوَةُ ، قَالَ اللَّيْثُ : دَعَا يَدْعُو دَعْوَةً وَدَعَا
وَادْعَى يَدْعِي ادْعَاءً وَدَعْوَى . وَفِي نَسْبِهِ دَعْوَةُ
أَيِ دَعْوَى . وَالدَّعْوَةُ ، بِكسر الدال : ادْعَاءُ الْوَالِدِ
الدَّعِيَّ غَيْرِ أَبِيهِ . بِقَالَ : دَعِيٌّ يَبْنِي الدَّعْوَةَ

وَالدَّعَاوَةُ . وَقَالَ ابْنُ شَبِلٍ : الدَّعْوَةُ فِي الطَّعَامِ
وَالدَّعْوَةُ فِي النَّسَبِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمَدْعَى الْمُتَّهَمُ
فِي نَسَبِهِ ، وَهُوَ الدَّعِيُّ . وَالدَّعِيُّ أَيْضًا : الْمُتَبَنَّى
الَّذِي تَبَنَّاهُ وَجَلَّ فِدَاعَاهُ ابْنُهُ وَنَسَبُهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَكَانَ
النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَبَنَّى زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ
فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنْسَبَ النَّاسُ إِلَى آبَائِهِمْ وَأَنْ
لَا يُنْسَبُوا إِلَى مَنْ تَبَنَّاهُمْ فَقَالَ : أَذْعُو لِمَا كَانَهُمْ هُوَ
أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَلِأَخْوَانِكُمْ فِي
الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ، وَقَالَ : وَمَا جَعَلُ أَذْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ
ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَخْوَانِكُمْ . أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ :
وَالدَّعَامِيُّ الْمُتَعَتَّبُ ، دَعَاهُ اللَّهُ أَيِ عَتَبَهُ اللَّهُ .
وَالدَّعِيُّ : الْمُنْسُوبُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ . وَإِنَّهُ لَيَبَيِّنُ
الدَّعْوَةَ وَالدَّعْوَةَ ، الْفَتْحُ لِعَدِيِّ بْنِ الرَّثَابِ ، وَسَاوُزُ
الْعَرَبِ تَكْسِيرُهَا بِخِلَافِ مَا تَقَدَّمَ فِي الطَّعَامِ . وَحَكَى
الْبَغَوِيُّ : إِنَّهُ لَيَبْنِي الدَّعَاوَةَ وَالدَّعَاوَةَ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَا دَعْوَةَ فِي الْإِسْلَامِ ؛ الدَّعْوَةُ فِي النَّسَبِ ، بِالْكَسْرِ :
وَهُوَ أَنْ يُنْسَبَ الْإِنْسَانُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَعَشِيرَتِهِ ، وَقَدْ
كَانُوا يَفْعَلُونَهُ قَبْلَهُ وَجَعَلَ الْوَلَدُ الْقَرَّاشُ . وَفِي
الْحَدِيثِ : لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ
إِلَّا كَفَرَ ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ ، وَفِي
حَدِيثٍ آخَرَ : فَعَلِمَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَتِ الْأَحَادِيثُ
فِي ذَلِكَ ، وَالْإِدْعَاءُ إِلَى غَيْرِ الْأَبِ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ حَرَامٌ ،
فَمَنْ اعْتَدَ إِبَاهَةَ ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ لِمُخَالَفَتِهِ الْإِجْمَاعَ ، وَمَنْ
لَمْ يَعْتَدِ إِبَاهَتَهُ فِي مَعْنَى كَفَرِهِ وَجِهَانٍ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ
قَدْ أَشْبَهَ فَعْلَهُ فَعْلَ الْكَفَّارِ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ كَافَرٌ بِنِعْمَةِ
اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ عَلَيْهِ ؛ وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ :
فَلَيْسَ مِنْ أَيِّ إِنْ اعْتَقَدَ جَوَازَهُ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ ،
وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْ فَالْمَعْنَى لَمْ يَتَحَلَّقْ بِأَخْلَاقِنَا ؛ وَمِنْهُ
حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ : الْمُسْتَطْلَقُ لَا يَرْتَدُّ وَيُدْعَى
لَهُ وَيُدْعَى بِهِ ؛ الْمُسْتَطْلَقُ الْمُسْتَطْلَقُ فِي النَّسَبِ ،

وقد دعا به . ويقال للرجل إذا أُخْلِقَتْ ثيابه : قد دعته ثيابه أي احتجته إلى أن تلبس غيرها من الثياب . وقال الأخفش : يقال لو دعينا إلى أمر لاندعينا مثل قولك بعثته فانبعث ، وروى الجوهري هذا الحرف عن الأخفش ، قال : سمعت من العرب من يقول لو دعونا لاندعينا أي لأجبننا كما تقول لو بعثونا لانبعثنا ؛ حكاه عنه أبو بكر ابن السراج . والدعاعي : التجاعي . ودعاه : حاجاه وفاقطه .

والأدعية والأدعوة : ما يتداعون به . سبويه : صحت الواو في أدعوة لأنه ليس هناك ما يقلبها ، ومن قال أدعية فليخف الياء على حدة مسنية ، والأدعية مثل الأحمية . والمداعاة : المحااجة . يقال : بينهم أدعية يتداعون بها وأحمية يتحاجون بها ، وهي الألفية أيضاً ، وهي مثل الأعثوطات حتى الألفاظ من الشعر أدعية مثل قول الشاعر :

أداعيك ما مستعقبات مع السرى

حسان ، وما آثارها بحسان

أي أحاجيك ، وأراد بالمستعقبات السيوف ، وقد داعبته أداعيه ؛ وقال آخر بصف القلم :

حاجبتك يا ختنا

، في جنس من الشعر

وفيا طوك شير ،

وقد يوفي على الشير

له في رأسه شق

نطوف ، ماله يجري

أبيني ، لم أتل هجرأ

ورب البيت والحجر

ويدعى له أي ينسب إليه فيقال : فلان بن فلان ، ويدعى به أي يكنى فيقال : هو أبو فلان ، وهو مع ذلك لا يرث لأنه ليس بولد حقيقي . والدعوة : الحلف ، وفي التهذيب : الدعوة الحلف . يقال : دعوة بني فلان في بني فلان .

وتدعى البناء والحائط للخراب إذا تكسر وآذن بانهدام . وداعيناها عليهم من جوانبها : هدمناها عليهم . وتدعى الكتيب من الرمل إذا هيل فانهال . وفي الحديث : كسئل الجسد إذا اشتكى بعضه تدعى سائرته بالسهر والحصى كأن بعضه دعا بعضاً من قولهم تداعت الجيطان أي تسافطت أو كادت ، وتدعى عليه العدو من كل جانب : أقتبل ، من ذلك . وتداعت القبائل على بني فلان إذا تآلبوا ودعا بعضهم بعضاً إلى الشاصر عليهم . وفي الحديث : تداعت عليكم الأمم أي اجتمعوا ودعا بعضهم بعضاً . وفي حديث ثوبان : يوشك أن تدعى عليكم الأمم كما تدعى الأكلة على قصعتها . وتداعت إبل فلان فهي متداعية إذا تحطمت هزلاً ؛ وقال ذو الرمة :

تداعت مني أن رأيت حمولتي

تداعت ، وأن أحنى عليك قطيع

والدعاعي في الثوب إذا أخلق ، وفي الدار إذا تصدع من نواحيها ، والبرق يتدعى في جوانب الغيم ؛ قال ابن أحرر :

ولا بيضاء في نضد تدعى

يرق في عواير قد شرينا

ويقال : تداعت السحابة بالبرق والرعد من كل جانب إذا أرعدت وبرقت من كل جهة . قال أبو عدنان : كل شيء في الأرض إذا احتاج إلى شيء

الدَّعَاةُ ؛ عن ابن الأعرابي .

دفا : الدَّعْوَةُ والدَّعْيَةُ : السَّطْفَةُ القَبِيحَةُ ، وقيل : الكلمة القبيحة تسمها ، وقيل : تسمها عن الإنسان .
ورجل ذو دَعَوَاتٍ ودَعِيَّاتٍ : لا يَثْبُتُ على خُلُقٍ ، وقيل : ذو أخلاقٍ رديئةٍ ، والكلمة واوبة وبائية ؛ قال رؤبة :

ذَا دَعَوَاتٍ قُلُوبَ الْأَخْلَاقِ

أي ذا أخلاقٍ رديئةٍ مُتَلَوِّتَةٍ ؛ وقال أيضاً :

ودَعْيَةٍ مِنْ حُطَلٍ مُعْدَوِدِينَ

قال : ولم نسمع دَعِيَّاتٍ ولا دَعْيَةً إلا في بيت رؤبة فإنه قال : نحن نقول دَعْيَةً وغيرنا يقول دَعْوَةً .
وقلَّب الأَخْلَاقِ : هالك الأَخْلَاقِ رديئها من قَلْبٍ إذا هلك ، مثل رجلٍ حَوْلٍ قَلْبٌ مدحٌ للرجل المُتَعَالِ . وحكي عن الفراء : إنه لدُّو دَعَوَاتٍ ، بالواو ، والواحدة دَعْيَةٌ ؛ قال : ولما أرادوا دَعْيَةً ثم خُفَّتْ كما قالوا هَيِّنْ وَهَيِّنْ .

ودَعَاوَةٌ : جيلٌ^١ من السودان خُلِّفَ الزَنْجُ في جزيرة البحر ، قال : والمعروف زَعَاوَةٌ ، بالزاي ، جنس من السودان . ودَعَّةٌ : اسم رجل كان أحمق .
ودَعَّةٌ : اسم امرأة من عَجَلٍ ثَعَثَتْ ؛ قال ابن بري : هي مارية بنت مَعْتَجٍ . وحكى حمزة الأصماني عن بعض أهل اللغة أن الدَّعَّةَ الفَرَّاشَةَ ، وحكى عن إسحق بن إبراهيم الموصلي أنها دُوبِيَّةٌ .
يقال : فلان أحمقٌ من دَعَّةٍ ، ولها قِصَّةٌ^٢ ، قال : وأصلها دَعَوٌ أو دَعْيٌ والهاء عوض ، وقيل : دَعَّةٌ اسم امرأة قد ولدت^٣ في عَجَلٍ . والدَّعْيَةُ :

١ قوله « ودعاوة جيل النح » ضبط بضم الدال في المعجم وبه الجحد ومرح به في زغ وقال بضم الزاي ، وضبط في التكملة بفتحها كالزعاوة ومرح به في زغ وقال بالفتح .

٢ قوله « ولها قصة » قد ذكرها في مادة ج ع ر وفتح جيم مفتوحة فحين مسجبة ساكنة فتون مفتوحة وغرفت في نسخ القاموس الطبع .

٣ قوله « قد ولدت » كذا ضبط الأصل والمعجم ، يعني منياً لفاعل .

دفا : الْأَذْفَى من المَعَزِ والوَعُولِ : الذي طال قرناه حتى انصبَّ على أذُنَيْهِ من خُلفِهِ ، ومن الناس الذي يمشي في شِقٍّ ، وقيل : هو الأَجَنَّا ، وقيل : المُتَّضَمُّ المُتَّكِبِينَ ، ومن الطير ما طال جناحاه من أصول قواديمه وطُرفَ ذَنَبِهِ وطالت قادمة ذَنَبِهِ ؛ قال الطرمّاح يصف الغراب :

شَيْخُ النَّسَا أَذْفَى الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ

في الدارِ ، انثر الطاعنين ، مَعْدٍ

وطائرٌ أَذْفَى : طويلُ الجناحِ ، ولما قيل للعقاب دَعْوَاءٌ لَمَوْجٍ مِنفَارِها . والأَذْفَى من الإبلِ : ما طال عُنُقُهُ واحْدَوَذَبَ وكادت هامته تَسُوسَ سَنَامَهُ ، والأُنثى من ذلك كله دَعْوَاءٌ . والدَّعْوَاءُ من الجَائِبِ : الطويلة العُنُقِ إذا سارت كادت تضع هامتها على ظهر سَنَامِها ، وتكون مع ذلك طويلة الظهر . والدَّعْوَاءُ : الناقة التي تمشي في جانبها وهو أسرع لها وأحسن ؛ وأنشد :

دَعْوَاءُ فِي الْمِشْبَةِ مِنْ غَيْرِ جَنَفٍ

والجَنَفُ : أن تكون كِرْكِرَةً البعير خُفْضَةً من أحد الجانبين . والتدافي : التداول . يقال : تدافى البعيرُ تدافياً إذا سار سيراً مُتَجَانِياً ، قال : ودعا قبل للتجعية الطويلة العُنُقِ دَعْوَاءٌ . وأذن دَعْوَاءٌ إذا أَقْبَلَتْ على الأخرى حتى كادت أطرافها تماس في انتعداد قبل الجبهة ولا تَتَنَصَّبُ وهي شديدة في ذلك ، وقيل : لما ذلك في أذان الحَيْلِ . وقال ثعلب : الدَّعْوَاءُ المائلة فقط . والدَّعْوَاءُ : العريضة العظام ؛ عن أبي عبيدة ، والفعل من كل ذلك دَعْيٌ دَعْفًا . وكَبَشٌ أَذْفَى : وهو الذي يذهب قرنه قبل ذَنَبِهِ . والدفا ، مقصور : الانحناء . وفي صفة الدجال : إنه

دفا : دَقِيَّ الفَصِيل ، بالكسر ، يَدْقِي دَقْتِي وأَخَذَ أَخَذًا إِذَا شَرِبَ اللَّبَنَ وَأَكْثَرَ حَتَّى يَنْخَسِرَ بَطْنُهُ وَيَنْقُصَ وَيَنْشَمُ وَيَكْثُرَ صَلَاحُهُ . يقال : فَصِيلٌ دَقِيٌّ ، عَلَى قَعِيلٍ ، وَدَقِيٌّ وَدَقْوَانٌ ، وَالْأُنْثَى دَقِيَّةٌ ، وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ مِثْلُ فَرَحٍ وَفَرَحَةٍ ، فَمِنْ أَذْخَلَ فَرَحَانٌ عَلَى فَرَحٍ قَالَ فَرَحَانٌ وَفَرَحَى ، وَقَالَ عَلَى مِثَالِهِ دَقْوَانٌ وَدَقْوَى ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَالْأُنْثَى دَقْوَى ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي الدَّقِيِّ :

إِنِّي ، وَإِنْ تَنْكَرَ سُبُوحَ عِبَادِي ،
شِفَاءَ الدَّقِيِّ ، يَا بَكْرُ أُمِّ نَعِيمِ

يقول : إِنَّكَ إِنْ تَنْكَرَ سُبُوحَ عِبَادِي بِاجْعَلِ أُمِّ نَعِيمِ فَلِي شِفَاءَ الدَّقِيِّ أَيُّ أَنَا بِصِيرٌ بِعِلَاجِ الْإِبِلِ أَمْنَعُ مِنَ النَّشَمِ ، لِأَنِّي أَسْقِي اللَّبَنَ الْأَضْيَافَ فَلَا يَنْشَمُ الْفَصِيلُ ، لِأَنَّهُ إِذَا سَقِيَهُ اللَّبَنُ الضَّيْفُ لَمْ يَجِدِ الْفَصِيلُ مَا يَوْضَعُ .

دكا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : دَكَا إِذَا سَبَنَ ، وَكَذَا إِذَا قَطَعَ .

دلا : الدَّلْوُ : مَعْرُوفَةٌ وَاحِدَةُ الدَّلَالَةِ الَّتِي يُسْتَقَى بِهَا ، نَذَكَّرُ وَتَوَثَّتْ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

تَمَشَّى بِدَلْوٍ مَكْرَبٍ الْعَرَاثِي

وَالْتَأَنَّبْتُ أَعْلَى وَأَكْثَرَ ، وَاجْمَعِ أَذْلِي فِي أَقْلِ الْعَدَدِ ، وَهُوَ أَفْعَلٌ ، قَلْبَتِ الرَّوَّاءُ بِأَنَّ لَوْعَهَا طَرَفًا بَعْدَ خَصَةِ ، وَالْكَثِيرُ دَلَالٌ وَدَلِيٌّ ، عَلَى فَعُولٍ ، وَهِيَ الدَّلَالَةُ ، وَالْأَلَا بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ ، الْوَاحِدَةُ دَلَالَةٌ ؛ قَالَ الْجُمَيْحُ :

طَامِيَ الْجِيَامِ لَمْ تَمْتَحِجْهُ الدَّلَا

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي هَذَا الْبَيْتَ وَنَسَبَهُ لِلشَّاعِرِ ؛ وَأَنْشَدَ لِأَخَرِ :

عَرِيضُ الشَّحْرِ فِيهِ دَفَاً أَيُّ انْتِجَاءٍ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَذْفَى ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمَعْتَلِ ، قَالَ : وَجَاءَ بِهِ الْهَرَوِيُّ فِي الْمَهْمُوزِ رَجُلٌ أَذْفًا وَامْرَأَةٌ كَفْشَاءٌ . وَرَجُلٌ أَذْفَى إِذَا كَانَ فِي صَلَاحِهِ أَحَدٌ يَدَابُ . وَرَجُلٌ أَذْفَى ، بَغِيرُ هَمْزٍ ، أَيُّ فِيهِ انْتِجَاءٌ . وَأَذْفَى الظَّنِّيُّ إِذَا طَالَ قَرْنَاهُ حَتَّى كَادَا يَبْلُغَانِ مَوْجِرَهُ . أَبُو زَيْدٍ : الدَّقْوَاءُ مِنَ الْمَعْرُوفِ الَّتِي انْتَصَبَ قَرْنَاهَا إِلَى طَرَفِي عِلَاقَاتِهَا . وَوَعِلٌ أَذْفَى يَتَنُّ الدَّفَاً : وَهُوَ الَّذِي طَالَ قَرْنُهُ جِدًّا وَذَهَبَ قَبْلَ أَذْفِيَّتِهِ .

وَدَفَاً الْجَرِيحُ دَقْوًا : أَجْهَزَ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ قَوْمًا مِنْ جُهَيْنَةَ جَاءُوا بِأَسِيرٍ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَرْعُدُ مِنَ الْبَرْدِ فَقَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا بِهِ فَأَذْفُوهُ ؛ يَرِيدُ الدَّفْعَ مِنَ الْبَرْدِ ، وَهِيَ لَفْظُهُ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَذَهَبُوا بِهِ فَهَقَلُوهُ ، وَلَمَّا أَرَادَ أَذْفِيئُوهُ مِنَ الْبَرْدِ قَوَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَقْوَتُ الْجَرِيحِ أَذْفُوهُ دَقْوًا إِذَا أَجْهَزَتْ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ دَافِيئُهُ وَأَذْفِيئُهُ .

وَالدَّقْوَاءُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي بَعْضِ أَصْفَادِهِ أَنْبَصَرَ شَجَرَةٌ دَقْوَاءُ تَسْمَى ذَاتُ أَنْوَاطٍ لِأَنَّهُ كَانَ يُنَاطُ بِهَا السِّلَاحُ وَتُعَبَّدُ دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَالِدَقْوَاءُ : الْعَظِيمَةُ الظِّلِيلَةُ الْكَثِيرَةُ الْفُرُوعِ وَالْأَغْصَانِ وَتَكُونُ الْمَائِلَةَ .

الْبَيْتُ : يُقَالُ أَذْفَيْتُ وَاسْتَدْفَيْتُ أَيُّ لَبَيْتُ مَا يُدْفِينِي . قَالَ : وَهَذَا عَلَى لَفْظٍ مِنْ يَتَرَكُ الْهَمْزَ . الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ، قَالَ : الدَّفْعُ كَتَبَ فِي الْمَصَاحِفِ بِالْأَلِفِ وَالْفَاءِ ، وَإِنْ كَتَبْتَ يَوَاءَ فِي الرِّفْعِ وَبَاءَ فِي الْخَفْضِ وَأَلَفَ فِي النَّسَبِ كَانَ صَوَابًا ، وَذَلِكَ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ .

إِنْ لَنَا قَلْبٌ مَّا هُوَ مَّا ،
يَزِيدُهَا تَحْجُجُ الدَّلَا جُومًا

وَأَشَدُّ لآخر في المرد :

دَلَّوْكَ إِنِّي رَافِعٌ دَلَانِي

وَأَشَدُّ لآخر :

أَيُّ دَلَاةٍ يَهْلِكُ دَلَانِي

وقوله في حديث عثمان ، رضي الله عنه : تَطَّاطَاتُ
لَكُمْ تَطَّاطُ الدَّلَاةُ ؛ قال ابن الأنثري : هو جَنَعُ
دَالٍ كَفَاضٍ وَقَضَاةٍ ، وهو النَّازِعُ في الدَّلَوِ
المُسْتَقْبِي بِهَا المَاءَ مِنَ البُتْرِ . يقال : أَذْلَيْتُ الدَّلَوِ
وَدَلَيْتُهَا إِذَا أُرْسَلَتْهَا فِي البُتْرِ ، وَدَلَوْنَهَا أَذْلَوْنَهَا فَأَنَا
دَالٍ إِذَا أَخْرَجْتُهَا ، ومعنى الحديث تَوَاضَعْتَ لَكُمْ
وَتَطَامَنَنْتُ كَمَا يَفْعَلُ المُسْتَقْبِي بِالدَّلَوِ . ومنه حديث
ابن الزبير : أَنْ جَسِيئًا وَقَعَ فِي بُتْرِ زَمْزَمَ فَأَمَرَهُمْ
أَنْ يَدَلُّوْا مَعَهُ أَيَّ يَسْتَقْبُوهُ ، وَقِيلَ : الدَّلَا جَمْعُ
دَلَاةٍ كَقَوْلِكَ جَمْعُ فَلَاةٍ . والدَّلَاةُ أَيضاً : الدَّلَوُ
الصغيرة ؛ وقول الشاعر :

أَلَيْتُ لَا أُعْطِي غُلَامًا أَبَدًا
دَلَانَهُ ، إِنِّي أَحِبُّ الْأَسْوَدَا

يريد بِدَلَانِهِ سَجَلَهُ وَنَصِيْبَهُ مِنَ الوَدِّ ، وَالْأَسْوَدُ
اسمُ ابْنِهِ . وَدَلَوْنَهَا وَأَذْلَيْتُهَا إِذَا أُرْسَلَتْهَا فِي البُتْرِ
لِيَسْتَقْبِي بِهَا أَذْلَيْتُهَا إِدْلَاةً ، وَقِيلَ : أَذْلَاها أَلْفَاها
لِيَسْتَقْبِي بِهَا ، وَدَلَاها جَبَذَهَا لِيُخْرِجَهَا ، قَوْلُ
دَلَوْنَهَا أَذْلَوْنَهَا دَلَوُا إِذَا أَخْرَجْتُهَا وَجَذَبْتُهَا مِنْ
البُتْرِ مَلَأَى ؛ قال الرازي العجاج :

يَنْزَعُ مِنْ جَبَانِهَا دَلَوُ الدَّلَالِ

١ قوله « حَجَّ الدَّلَا » ضبط الدَّلَا هنا بالفتح ، وضبط في غير موضع
من الكتاب وغيره بكسر الدال .

أَيَّ تَنْزَعُ النَّازِعِ . وَدَلَوْتُ الدَّلَوِ : تَزَعْتُهَا .
قال الجوهري : وقد جاء في الشعر الدَّلَالِي بمعنى المَدْلِي ؛
وهو قول العجاج :

بِكَشْفٍ ، عَنْ جَبَانِهِ ، دَلَوُ الدَّلَالِ
عِبَادَةُ غَيْرِهِ مِنْ أَجْلِ طَالِ

بمعنى المَدْلِي ؛ قال ابن بري : ومثله لرؤبة :

يَخْرُجُنَّ مِنْ أَجْوَانٍ لَيْلٍ غَاضِي

أي مُغْضِي ، قال : وقال علي بن حمزة قد غلط جماعة
من الرواة في تفسير بيت العجاج آخرهم ثعلب ، قال :
بمعنى كونهم قَدَّرُوا الدَّلَالِي بمعنى المَدْلِي ؛ قال ابن حمزة :
ولما المعنى فيه أنه لما كان المَدْلِي إِذَا أَذْلَى دَلَوْنَهُ عَادَ
قَدَلَاها أَي أَخْرَجَهَا مَلَأَى قال دَلَوُ الدَّلَالِ كما
قال النابغة :

مِثْلُ الإِمَاءِ القَوَادِي تَحْمِلُ الحُرُمَا

ولما تحملها عند الرِّوَاكِ ، فلما كُنَّ إِذَا عَدَوْنَ
رُحْنٌ قال : مثل الإِمَاءِ القَوَادِي . ويقال :
دَلَوْنَهَا وَأَنَا أَذْلَوْنَهَا وَأَذْلَوْنَهَا . وفي قصة يوسف :
فَأَدْلَى دَلَوُهُ قَالَ يَا بُشْرَى . وَدَلَوْتُ بفلان إِلَيْكَ
أَي اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْكَ . قال عمر لما اسْتَشْفَى
بالمِباس ، رضي الله عنها : اللهم إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ
بِعَمِّ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفَقِيَّةِ آبَائِهِ
وَكَبِيرِ رِجَالِهِ دَلَوْنَا بِهِ إِلَيْكَ مُسْتَشْفِعِينَ ؛ قال
المروني : معناه مَتَنَّا وَقَوَّلْنَا ؛ قال ابن سيده :
وَأَرَى معناه أَنَّهُمْ تَوَسَّلُوا بِالمِباسِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ
وَعِيَانِهِ كَمَا يَتَوَسَّلُ بِالدَّلَوِ إِلَى المَاءِ ؛ قال ابن الأنثري :
هو مِنَ الدَّلَوِ لِأَنَّهُ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى المَاءِ ، وَقِيلَ :
أَوَادَ بِهِ أَقْبَلْنَا وَسَفَعْنَا ، مِنَ الدَّلَوِ وَهُوَ الشَّيْرُ
الرَّقِيقُ . وهو يَدْلِي بِوَحْيِهِ أَي يَمْتُتُ بِهَا .
والدَّلَوُ : سَبَّحَ لِلإِبِلِ . وقولهم : جاء فلان بالدَّلَوِ

أي بالذاهية ؛ قال الرازي :

يَحْيِلْنَ عَنَّا وَعَنْقِيرًا ،

وَالدَّلُوْا وَالذَّيْلَمُ وَالزَّفِيرُ ۝

وَالدَّلُوْا : بُرْجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ مَعْرُوفٌ ، سَمِيَ بِهِ تَشْبِيْهًا بِالدَّلْوِ .

وَالدَّالِيَّةُ : نَمِيَّةٌ يَتَخَذُ مِنْ خُوصٍ وَخَشَبٍ يُسْتَقَى بِهِ بِجِبَالٍ تَشُدُّ فِي رَأْسِ حِذَعٍ طَوِيلٍ ؛ قَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيِّ :

بَأْيَدِيْهِمْ مَّعَارِفٌ مِنْ حَدِيدٍ

يُشَبِّهُهَا مَقْبَرَةَ الدَّوَالِيِّ

وَالدَّالِيَّةُ : الْمَتَجَنِّتُونَ ، وَقِيلَ : الْمَتَجَنِّتُونَ ثَدْيُهَا

الْبَقَرَةُ ، وَالتَّاعُورَةُ يَدْيُهَا الْمَاءُ . ابْنُ سِيدَةَ :

وَالدَّالِيَّةُ الْأَرْضُ تُسَمَّى بِالدَّلْوِ وَالْمَتَجَنِّتُونَ .

وَالدَّوَالِيُّ : عَيْتَبٌ أَسْوَدٌ غَيْرُ حَالِكٍ وَعَنَاقِيدُهُ

أَعْظَمُ الْعَنَاقِيدِ كُلِّهَا تَرَاهَا كَأَنَّهَا ثِيُوسٌ مَعْلُومَةٌ ،

وَعَيْنُهُ جَافٌ يَنْكَشُرُ فِي الْفَمِ مَدْحَرَجٌ وَيُزَوِّبُ ؛

حَكَاهُ ابْنُ سِيدَةَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .

وَأَدَلَّى الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ : أَخْرَجَ بُعْدَهُ أَنَّهُ لِيَبُولَ

أَوْ يَضْرِبَ ، وَكَذَلِكَ أَدَلَّى الْغَيْرُ وَدَلَّى ؛ قِيلَ

لَاِبَنَةُ الْحَسَنِ : مَا مَائَةٌ مِنَ الْحُرِّ ؟ قَالَتْ : عَازِبَةٌ

الْثَّلِيلِ وَخِزْيِ الْمَجْلِسِ ، لَا لَبَنَ فَتَحْلَبَ وَلَا

صُوفَ فَتَجْزُ ، إِنَّ رُبِيْطَ عَيْنِهَا دَلَّى وَإِنْ

أُرْسَلَتْهُ وَلَّى . وَالْإِنْسَانُ يُدَلِّي شَيْئًا فِي مَهْوَاةٍ

وَيَتَدَلَّى هُوَ نَفْسُهُ . وَدَلَّى الشَّيْءُ فِي الْمَهْوَاةِ :

أُرْسَلَتْهُ فِيهَا ؛ قَالَ :

١ . قَوْلُهُ «يَحْيِلْنَ عَنَّا» كَذَا أَشْبَهَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ فِي التَّحْكَةِ :

الْإِتَادُ قَاسِدٌ وَالرَّوَاةُ :

أَمْتُ أَعْيَارٍ وَرَجُلٌ كَبِيرٌ يَحْيِلْنَ عَنَّا وَعَنْقِيرًا

وَأَمَّ خَشَفٌ وَخَشْفِيرًا وَالْهَلُوْ وَالْهَيْمُ وَالزَّفِيرَا

ثُمَّ قَالَ : وَالْكَبِيرُ اسْمُ مَوْضِعٍ بَيْنَهُ .

مَنْ شَاءَ دَلَّى نَفْسَهُ فِي هَوَاةٍ

خَشَفِكَ ، وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمُضِيقِ

أَي بِالخُرُوجِ مِنَ الْمُضِيقِ ، وَتَدَلَّيْتُ فِيهَا وَعَلَيْهَا ؛ قَالَ لَيْدٌ بِصَفِ فَرَسًا :

فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهَا قَتَاغِيلًا ،

وَعَلَى الْأَرْضِ عَيَابَاتُ الطُّغْلِ

أَرَادَ أَنَّهُ تَنَزَّلَ مِنْ مِرْبَاتِهِ وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ وَارْكَبُ .

وَلَا يَكُونُ التَّدَلَّى إِلَّا مِنْ عَلَوٍ إِلَى اسْتِقَالٍ ،

تَدَلَّى مِنَ الشَّجَرَةِ . وَيَقَالُ : تَدَلَّى فُلَانٌ عَلَيْنَا

مِنْ أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا أَيِ أَثَا . يَقَالُ : مِنْ أَبْنٍ

تَدَلَّيْتُ عَلَيْنَا ؛ قَالَ أَسَامَةُ الْهَذَلِيُّ :

تَدَلَّى عَلَيْهِ وَهُوَ زَوْقُ حَمَامَةٍ ،

لَهُ طَحْلِبٌ ، فِي مُنْتَهَى الْقَبِضِ ، هَامِدٌ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : قَدَلَّاهُ بِفَرُورٍ . قَالَ أَبُو إِسْحَقَ :

دَلَّاهُ فِي الْمَعْصِيَةِ بِأَنْ عَرَّهْنَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ :

قَدَلَّاهُ قَاطِنَتَمَّهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي جُنْدَبٍ الْهَذَلِيُّ :

أَحْصُ فَلَاحِيْرَ ، وَمَنْ أَجْرَهُ ،

فَلَيْسَ كَنْ يَدَلَّى بِالْفَرُورِ

أَحْصُ : أَمْنَعُ ، وَقِيلَ : أَحْصُ أَقْطَعَ ذَلِكَ ،

وَقَوْلُهُ : كَنْ يَدَلَّى أَيِ يُطْنَعُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :

وَأَصْلُهُ الرَّجُلُ الْعَطْشَانُ يَدَلَّى فِي الْبُئْرِ لِيَرَوْى

مِنْ مَائِهِمَا فَلَا يَجِدُ فِيهَا مَاءً فَيَكُونُ مَدَلَّى فِيهَا

بِالْفَرُورِ ، فَوَضِعَتِ التَّدَلِّيَّةُ مَوْضِعَ الْإِطْنَاعِ فَيَا

لَا يَجِدِي نَفْعًا ؛ وَفِيهِ قَوْلُ ثَالِثٍ : قَدَلَّاهُ بِفَرُورٍ ،

أَيِ جَرَّاهُمَا لِابْلِيسَ عَلَى أَكْثَلِ الشَّجَرَةِ بِفَرُورِهِ ،

وَالْأَصْلُ فِيهِ دَلَّاهُمَا ، وَالدَّالُّ وَالذَّالَّةُ : الْجُرَّاءُ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَدَلَّاهُ بِفَرُورٍ أَيِ أَوْفَقَهُ فَيَا أَرَادَ مِنْ

تَغْيِيرِهِ وَهُوَ مِنْ إِذْلَاءِ الدَّلْوِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

قلت قولاً فيهما ؛ قال :

ولو شئتُ أدلتُ فيكمَا غيرَ واحدٍ
علانيةً ، أو قالَ عِنْدِي في السرِّ

ودلّوتُ الناقةَ والإبلَ دلّوا : سَفَطَهَا سَوْقاً
رقيقاً رويداً ؛ قال :

لا تَقْلُواها وادْلُواها دلّوا ،
إنَّ معَ اليومِ أخاهُ غدوا

وقال الشاعر :

لا تَعَجَّلَا بالسَّيرِ وادْلُواها ،
لَيْسَ بِطَءٍ ولا تَرَعَاها

وادلّوا أي أسرع ، وهي افتعول على ، ودلّوت
الرجلُ ودلّيته إذا رفقت به وداربتَه . قال ابن
بري : المدالاة المصانعة مثل المدالاة ؛ قال
كثير :

ألا يا لقومي ، للثوى وانفتلها !
وللضرم من أساء ما لم تدلّها

وقول الشاعر :

كانَ رَاكِبُها غَضَنٌ بِمَرُوحَةٍ ،
إذا دَلَّتْ بِهِ ، أو شاربٌ قَمَلٌ

يجوز أن يكون تفعلت من الدلّوا الذي هو
السوق الرفيق كأنه دلاها فتدلّت ، قال : ويجوز أن
يكون أراد تدلّلت من الإدلال ، فكره التضعيف
فعول إحدى اللامين به كما قالوا تظننت في تظننت .
ابن الأعرابي : دلي إذا ساق ودلي إذا تعبّر ،
وقال : تدلّ إذا قرّب بعد علو ، وتدلّ
تواضع . ودلّيته أي داربته .

دمي : الدّم من الأخلاط : معروف . قال أبو الهيثم :
الدّم اسم على حرفين ، قال الكسائي : لا أعرف

ثم دنا فتدلّى ؛ قال الفراء : ثم دنا جبريل من
محمد فتدلّى كأنّ المعنى ثم تدلّى قدنا ، قال :
وهذا جائز إذا كان المعنى في الفعلين واحداً . وقال
الزجاج : معنى دنا فتدلّى واحد لأن المعنى أنه
قرب فتدلّى أي زاد في القرب ، كما تقول قد دنا
فلان مني وقرب . قال الجوهري : ثم دنا فتدلّى ،
أي تدلّى كقوله : ثم ذهب إلى أهله يتسطّط ؛
أي يتسَطّط . وفي حديث الإمراء : فتدلّى
فكان قاتب قوسين ؛ التدلّى : النزول من
العلو ؛ قال ابن الأثير : والضير جبريل ، عليه
الصلاة والسلام . وأدلى بجعبته : أغضرها واحتج
بها . وأدلى إليه ياله : دفعه . التهذيب : وأدلى
بال فلان إلى الحاكم إذا دفعه إليه ؛ ومنه قوله
تعالى : وتدلّوا بها إلى الحكام ؛ يعني الرثوة .
قال أبو إسحق : معنى تدلّوا في الأصل من أدلّيت
الدلّوا إذا أدلّيتها لتدلّها ، قال : ومعنى أدلى
فلان بجعبته أي أدلّيتها وأتى بها على صفة ، قال :
فمعنى قوله وتدلّوا بها إلى الحكام أي تعملون
على ما يوجب الإدلاء بالجعبة وتخشون في الأمانة
لتأكلوا قريباً من أموال الناس بالإنهم ، كأنه
قال تعملون على ما يوجب ظاهر الحكم
وتتروكون ما قد علمتم أنه الحق ؛ وقال الفراء :
معناه لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تدلّوا
بها إلى الحكام ، وإن شئت جعلت نصب وتدلّوا
بها إذا ألقيت منها لا على الظرف ، والمعنى لا
تضائعوا بأموالكم الحكم ليقتطعوا لكم حقاً
لغيركم وأنتم تعلمون أنه لا يجل لكم ؛ قال أبو منصور :
وهذا عندي أصح القولين لأن الماء في قوله وتدلّوا بها
للأموال وهي ، على قول الزجاج ، للجعبة ولا ذكر
لها في أول الكلام ولا في آخره . وأدليت فيه :

أحداً يُثَقِّلُ الدَّمُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الْمُذَلِّي :

وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَالِهَا الْعَيْنُ بِالدَّمِ

مع قوله : فَالْعَيْنُ دَائِيَةُ السَّجْمِ ، فهو على أنه ثَقُلَ في الوقفِ فقال الدَّمُ فشدَّ ، ثم اضطر فأجرى الوصلَ فجرى الوقفُ ؛ كما قال :

يَبْازِلُ وَجَنَاءَ أَوْ عَيْهَلْ

قال ابن سيده : ولا يجوز لأحد أن يقول إن المذلي إنما قال بالدَّمِ ، بالتخفيف ، لأن القصيدة من الضرب الأول من الطويل ؛ وأولها :

أَرِقْتُ لَهُمْ ضَافِي بَعْدَ هَجَعَةٍ

على خالِدٍ ، فَالْعَيْنُ دَائِيَةُ السَّجْمِ

فقوله : مة السَّجْمِ مفاعيلن ، وقوله : ن بالدَّمِ مفاعيلن ، ولو قال : ن بالدَّمِ جاء مفاعيلن ، وهو لا يجيء مع مفاعيلن ، وتلثيته كمانِ وَدَمِيانٍ ؛ قال الشاعر :

لَعَسْرَكَ إِنِّي وَأَبَا رَبَاحٍ ،

على طولِ الشَّجَاوِرِ مُنْذُ حِينِ

لِيُبْغِضَنِي وَأُبْغِضُهُ ، وَأَبْصَا

يَرَانِي دُونَهُ ، وَأَرَاهُ دُونِي

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَبْرٍ ذُبِيعْنَا ،

جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبْرِ الْبَقِينِ

فتناه بالياء ، وأمَّا الدَّمِيَانِ فشاذٌ ساعاً . قال : وتوهم العرب أن الرجلين المتعادين إذا ذُبِيعَا لم تختلط دِمَاؤُهُمَا . قال : وقد يقال دَمَوَانِ على المعاقبة ، وهي قليلة لأن أكثرَ حكمِ المعاقبة إنما هو قلب الواو لأنهم إنما يطلبون الأخف ، والجمع دِمَاءٌ وَدُمِيٌّ . والدِّمَةُ أخصُّ من الدَّمِ كما قالوا بَيَاضٌ وَبَيَاضَةٌ ؛ قال ابن سيده : القطعة من الدَّمِ كَمَةِ واحدة . قال : وحكى ابن جنبي دَمٌ وَدَمَةٌ مع كَوَكَبٍ

وَكَوَكَبَةٍ فَأشعر أنها لثتان . وقال أبو إسحق : أصله دَمِيٌّ ، قال : ودليل ذلك قوله دَمِيَّتْ يَدُهُ ؛ وقوله :

جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبْرِ الْبَقِينِ

ويقال في نصريته : دَمِيَّتْ يَدِي تَدُمِي دَمِيٌّ ، فيظنهمون في دَمِيَّتْ وَتَدُمِي الياء والألف اللتين لم يَجِدُوهُمَا في دَمٍ ، قال : ومثله يَدٌ أَصْلُهَا يَدِيٌّ ؛ قال ابن سيده : وقال قوم أصله دَمِيٌّ إلا أنه لما حُذِفَ وَرَدَ إِلَيْهِ ما حُذِفَ منه حركت الميم لتدل الحركة على أنه استتميلٌ محذوفاً . الجوهري : قال سيبويه : الدَّمُ أصله دَمِيٌّ على فَعْلٍ ، بالتسكين ، لأنه يُجْمَعُ على دِمَاءٍ وَدُمِيٍّ مثل كُطْبِيٍّ وَطُيَّاءٍ وَطُيَّيٍّ ، وَدَلِيٍّ وَدَلَاءٍ وَدَلِيٍّ ، قال : ولو كان مثل قَفَاً وَعَصَاً لم يُجْمَعُ على ذلك . قال ابن بري : قوله في فَعُولٍ إنه مختصٌ بجمع فَعْلٍ نحو دَمٍ وَدُمِيٍّ وَدَلِيٍّ ليس بصحيح ، بل قد يكون جمعاً لفَعْلٍ نحو عَصَاً وَعُصَيٍّ وَقَفَاً وَقَفِيٍّ وَصَفَاً وَصَفِيٍّ . قال الجوهري : الدَّمُ أصله دَمَوٌ ، بالتحريك ، ولما قالوا دَمِيٌّ بَدُمِيٍّ لِحالِ الكسرة التي قبل الواو كما قالوا وَضِيٌّ يَرْضِيٌّ وهو من الرضوان . قال ابن بري : الدَّمُ لأمه ياء بدليل قول الشاعر :

جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبْرِ الْبَقِينِ

قال الجوهري : وقال المبرد أصله فَعْلٌ وإن جاء جمعه مخالفاً لنظائره ، والذاهب منه الياء ، والدليل عليها قولهم في تلثيته دَمِيَانِ ، ألا ترى أن الشاعر لما اضطرَّ أخرجه على أصله فقال :

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدُمِي كَلْثُمْنَا ،

وَلَكِنَّ عَلَى أَعْقَابِنَا يَقْطُرُ الدَّمَا

فأخرجه على الأصل . قال : ولا يلزم على هذا قولهم

الذئب ؛ ومثله قول الآخر :

وَكُنْتُ كَذَنْبِ السُّوءِ لَكَ رَأَى دَمًا
يُصَاحِبُهُ يَوْمًا ، أَحَالَ عَلَى الدَّمِ

وفي المثل : **وَلَدَكَ مِنْ دَمِي عَقَبِكَ** . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال لأبي مرزم الحنفي :
لَأَنَا أَشَدُّ بُغْضًا لَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِلدَّمِ ؛ يعني أن
الدم لا تشربه الأرض ولا يتغوص فيها فتملأ
امتصاصاً منه بغضاً مجازاً . ويقال : إن أبا مرزم كان قتل
أخاه زيدا يوم اليامة . والدائمة من الشجاج : التي
دميت ولم يسيل بعد منها دم ، والدائمة هي
التي يسيل منها الدم . وفي حديث زيد بن ثابت :
في الدائمة بغير ؛ الدائمة : شجة تشق الجلد
حتى يظهر منها الدم ، فإن قطر منها فهي دامية .
واستدمى الرجل : طأطأ رأسه بقطر منه الدم .
الأصمعي : المستدمي الذي يقطر من أنفه
الدم المطاطي رأسه ، والمستدمي الذي يستخرج
من قرعته دمه بالرفق . وفي حديث العقيقة :
يخلق من رأسه ويدمى ، وفي رواية : ويؤسى .
وكان قتادة إذا سئل عن الدم كيف يصنع به ؟
قال : إذا ذبحت العقيقة أخذت منها صوفة
واستقيلت بها أو داجها ، ثم توضع على يافوخ
الصبي ليسيل على رأسه مثل الحيط ، ثم يغسل
رأسه بعد ويخلق ؛ قال ابن الأثير : أخرجه أبو
داود في السنن وقال هذا وهم من همام ، وجاء
بتفسيره عن قتادة وهو منسوخ ، وكان من فعل
الجاهلية ، وقال : ويؤسى أصح . قال الخطابي :
إذا كان أمرهم بإمالة الأذى إليهم عن رأس الصبي
فكيف يأمرهم بتدمية رأسه والدم نجس نجاسة
غليظة ؟ وفي الحديث : أن رجلاً جاء ومعه أرنب

يدبان ، وإن اتفقوا على أن تدير يدي فعل ساكنة
العين ، لأنه إما تشي على لغة من يقول ليد يد ،
قال : وهذا القول أصح . قال ابن بري : قائل فلستنا
على الأغباب هو الحصين بن الحسام المزي ؛ قال :
ومثله قول جرير :

عَوَى مَا عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَدَمِيته
بِقَارِعَةٍ أَنْفَذَهَا تَقَطَّرَ الدَّمَا

قال : أنفذها جمع نَفَذَ مِنْ قَوْلِ قَبَسِ بْنِ الْحَظِيمِ :
لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشَّمَاعُ أَضَاءَهَا
وقال الثعيني المنقري :

وَأَخَذَلْ خِذْلَانَا يَنْتَظِعِي الصَّوْى
إِلَيْكَ ، وَخَفِ رَاعِفٍ يَقَطَّرُ الدَّمَا

قال : ومثله قول علي ، كرم الله وجهه :

لَمَنْ رَايَتْهُ سَوْدَاءُ يَغْفِقُ ظِلَّهَا ،
إِذَا قِيلَ : قَدْ مَنَّا حُضَيْنٌ ، تَقْدَمَا

وَبُورِدَهَا لَطْفَنٌ ، حَتَّى يُعْلِمَهَا
حِيَاضُ الْمَنَاءِ تَقَطَّرُ الْمَوْتُ وَالْدَّمَا

وتصغير الدم دم ، والنسبة إليه دمي ، وإن شئت
دموي . ويقال : دمي الشيء يدمى دمي ودمياً
فهو دم ، مثل فرق يفرق فرقاً فهو فرق ،
والصدر متفق عليه أنه بالتحريك وإنما اختلفوا في
اللام . وأذميته ودميته قدمية إذا ضربته حتى
خرج منه دم . قال ابن سيده : وقد دمي دمي
وأذميته ودميته ؛ أنشد ثعلب قول رؤبة :

فَلَا تَكُونِي ، يَا ابْنَةَ الْأَثَمِ ،

وَرَقَاةَ دَمِي ذَنْبُهَا الْمَدَمِي

ثم فسره فقال : الذئب إذا رأى لصاحبه دمًا أقبل
عليه لياكله فيقول : لا تكوني أنتِ مثل ذلك

فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، فقال :
إِنِّي وَجَدْتُهَا تَدْمِي أَيُّهَا تَرَى الدَّمَ ، وذلك
لأن الأَرْتَبَ تَحْيِضُ كَمَا تَحْيِضُ الْمَرْأَةُ .

وَالْمَدْمَى : التَّوْبُ الْأَخْضَرُ . وَالْمَدْمَى : الشَّدِيدُ
الشُّقْرَةُ . وَفِي التَّهْذِيبِ : مِنَ الْحَبْلِ الشَّدِيدِ الْحُمْرَةُ
شَبَّ لَوْنِ الدَّمِ . وَكُلُّ شَيْءٍ فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ
وَحُمْرَةٌ فَهُوَ مَدْمَى . وَكُلُّ أَخْضَرٍ شَدِيدِ الْحُمْرَةِ
فَهُوَ مَدْمَى . وَيُقَالُ : كُتِبَتْ مَدْمَى ؛ قَالَ
طَفِيلُ :

وَكُنْتُ مَدْمَاةً كَانَ مُثُونَهَا
جَرَى فَوْقَهَا ، وَاسْتَشْفَرَتْ لَوْنُ مَذْهَبِ

يَقُولُ : فَضْرَبَ حُمْرَتَهَا إِلَى الْكُلْفَةِ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةِ
الْحُمْرَةِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كُتِبَتْ مَدْمَى إِذَا
كَانَ سَوَادُهُ شَدِيدَ الْحُمْرَةِ إِلَى مَرَاتِهِ . وَالْأَشْفَرُ
الْمَدْمَى : الَّذِي لَوْنُهُ أَعْلَى شَعْرَتِهِ يَغْلُوهَا
حُمْرَةٌ كَلَوْنِ الْكُتْبَةِ الْأَصْفَرِ . وَالْمَدْمَى
مِنَ الْأَلْوَانِ : مَا كَانَ فِيهِ سَوَادٌ . وَالْمَدْمَى مِنْ
السَّهَامِ : الَّذِي تَرْمِي بِهِ عَدُوَّكَ ثُمَّ يَوْمِيكَ بِهِ ؛
وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا رَمَى الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ ثُمَّ رَمَاهُ
بِهِ الْعَدُوُّ وَعَلَيْتَهُ دَمٌ جَعَلَهُ فِي كَيْفَانَتِهِ تَبَرُّكاً
بِهِ . وَيُقَالُ : الْمَدْمَى السَّهْمُ الَّذِي يَتَعَاوَرُهُ الرَّمَاءُ
يَتَسَهَّمُ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقْدَمُ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ
قَالَ : وَمَيِّتُ يَوْمٍ أَحَدٌ رَجُلًا بِسَهْمٍ فَتَقَتَّلَتْهُ ثُمَّ
رُمِيَ بِذَلِكَ السَّهْمِ أَغْرَفَهُ حَتَّى قَتَلَتْ ذَلِكَ
وَفَعَلُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَتَلَتْ : هَذَا سَهْمٌ مَبَارَكٌ
مَدْمَى فَعَمَلَتْهُ فِي كَيْفَانَتِي ، فَكَانَ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَ ؛
الْمَدْمَى مِنَ السَّهَامِ : الَّذِي أَصَابَهُ الدَّمُ فَصَلَّ فِي
لَوْنِهِ سَوَادٌ وَحُمْرَةٌ مِمَّا رُمِيَ بِهِ الْعَدُوُّ ؛ قَالَ :
وَيُطْلَقُ عَلَى مَا تَكَرَّرَ بِهِ الرَّمِي ، وَالرَّمَاءُ يَتَبَرَّكُونَ
بِهِ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مَا خُوذَ مِنَ الدَّامِيَاءِ وَهِيَ

الْبَرَكَةُ ؛ قَالَ شَرِّ : الْمَدْمَى الَّذِي يَرْمِي بِهِ الرَّجُلُ
الْعَدُوَّ ثُمَّ يَرْمِيهِ الْعَدُوُّ بِذَلِكَ السَّهْمِ بَعِيْنَهُ . قَالَ :
كَانَهُ دَمِي بِالْأَدَمِ حِينَ وَقَعَ بِالرَّمِيَّةِ . وَالْمَدْمَى :
السَّهْمُ الَّذِي عَلَيْهِ حُمْرَةُ الدَّمِ وَقَدْ جَسِدَ بِهِ حَتَّى
يَضْرِبَ إِلَى السَّوَادِ . وَيُقَالُ : سُمِّيَ مَدْمَى لِأَنَّهُ
أَخْضَرُ مِنَ الدَّمِ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ،
فِي بَيْعَةِ الْأَنْصَارِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : أَنَّ
الْأَنْصَارَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُبَايِعُوهُ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ بَكَتَ
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ السَّيِّدَانِ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
حَبَالًا وَنَحْنُ قَاطِعُوهَا ، وَنَحْشَى إِنْ اللَّهُ أَعَزَّكَ
وَأُظْهِرَكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ ، فَتَبَسَّمَ
النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، وَقَالَ : بَلَى الدَّمُ الدَّمُ
وَالْمَدْمُ الْمَدْمُ ، أَحَارِبُ مَنْ حَارِبْتُمْ وَأَسَالِمُ مَنْ
سَالَسْتُمْ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : بَلَى الدَّمُ الدَّمُ
وَالْمَدْمُ الْمَدْمُ ، فَمَنْ رَوَاهُ بَلَى الدَّمُ الدَّمُ فَإِنَّ
ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : الْعَرَبُ يَقُولُ دَمِي دَمُكَ وَهَدْمِي
هَدْمُكَ فِي النُّصْرَةِ أَيُّ إِنْ ظَلَمْتُ فَقَدْ ظَلَمْتُ ؛
وَأُنْشِدَ لِلْعُقَيْلِيِّ :

دَمًا طَبِيًّا بِأَجْبَدَا أَنْتَ مِنْ دَمِ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَالَ الْفَرَّاءُ الْعَرَبُ تَدْخُلُ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْرِيفِ عَلَى الْأَسْمِ فَتَقُومَانِ مَقَامَ الْإِضَافَةِ
كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَمَّا مَنْ ظَلَمَ وَآثَرَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَعِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ؛ أَيُّ أَنَّ الْجَعِيمَ
مَأْوَاهُ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ؛
الْمَعْنَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ مَأْوَاهُ ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَاهُ فَإِنَّ
الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى لَهُ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ هَذَا فِي كُلِّ
اسْتَبْنَى يَدْلَانِ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْإِضَارِ ، فَصَلَّى قَوْلُ
الْفَرَّاءِ قَوْلَهُ الدَّمُ الدَّمُ أَيُّ دَمُكُمْ دَمِي وَهَدْمُكُمْ
هَدْمِي وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَ بَدْمِي وَأَطْلُبُ بَدْمِيكُمْ
وَدَمِي وَدَمُكُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ بَلَى

وَدَمَى الرَّاعِي الْماشِيَةَ : جعلها كالدمى ؛ وأُنشد
أبو العلاء :

صَلَبُ الْعَصَا يَرْغِيهِ كَمَا هَا ،
يَرْدُهُ أَنْ اللَّهَ قَدْ أَفْنَاهَا

أي أرفعها فسننت حتى صارت كالدمى ، وفي صفته ،
صلى الله عليه وسلم : كَانَ عُنُقُهُ عُنُقُ دُمِيَّةٍ ؛
الدُمِيَّةُ : الصورة المصورة لأنها يَنْتَوَقَى في صَنْعَتِهَا
وَيُبَالِغُ في تَعْشِينِهَا . وَخَذَ مَا كَمْى لَكَ أَي
ظَهَرَ لَكَ . وَدَمَى لَهُ فِي كَذَا وَكَذَا إِذَا قَرَّبَ ؛
كلاهما عن ثعلب .

الليث : وَبَقْلَةُ لَهَا زَهْرَةٌ يُقَالُ لَهَا دُمِيَّةُ الْفِرْزَانِ .
وساقى دَمًا : اسم جبل . يُقَالُ : سَقَى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَيُسْفِكُ عَلَيْهِ دَمٌ كَمَا هُمَا اسْمَانِ
جَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا ؛ وَأُنشد سيبويه لعمر بن قيس :

لَمَّا رَأَتْ سَاقِي دَمًا اسْتَعْبَرَتْ ،
لَهُ كَرٌّ ، الْيَسُومُ ، مَنْ لَامَهَا

وقال الأعشى :

وَهَرَقْنَا ، يَوْمَ ذِي سَاقِي دَمًا ،
مِنْ بَنِي بُرْجَانَ ذِي الْبَاسِ رُجُحٌ ١

وقد حذف يزيد بن مفرغ الحميمي منه الميم بقوله :

فَدَبَرُوْهُ سَوَى فِسا نِي دَا فَبَضْرِي

ودم الأخوين : العندم .

دما : دنا الشيء من الشيء دناؤًا ودناوةً : قَرَبَ . وفي
حديث الإيمان : أدته ؛ هو أمرٌ بالدنو والقرب ،
والهاء فيه للسكت ، وحيها لبيان الحركة . وبينها دناوة
أي قرابة . والدناوة : القرابة والتقرب . ويقال : دنا
تزداد متًا إلا قُربًا ودناوةً ؛ فرق بين مصدر دنا

١ قوله « ذِي الْبَاسِ » هكذا في الأصل والصاح ، قال في التكملة :
والرواية في الناس بالنون ، ويروى رجع بالتحريك أي رجع عليهم .

الْدَمُ الْدَمُ ، وَالدَّمُ الْهَدَمُ فَكُلُّ مِنْهَا مذكور
في بابه . وفي حديث ثمامة بن أثال : إِنْ تَقَتَّلْ
تَقَتَّلْ ذَا دَمٍ أَي مَنْ هُوَ مُطَالِبٌ بِدَمٍ أَوْ صَاحِبُ
دَمٍ مُطْلُوبٍ ، وَيروى : ذَا دَمٍ ، بِالذال المعجمة ،
أَي ذِمَامٍ وَحُرْمَةٍ فِي قَوْمِهِ ، وَإِذَا عَقِدَ ذِمَّةً وَفِي
له . وفي حديث قتل كعب بن الأشرف : إِنِّي
لَأَسْنَعُ صَوْنًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ أَي صَوْتُ طَالِبٍ
دَمٍ يَسْتَنْشِي بِقَتْلِهِ . وفي حديث الوليد بن المغيرة :
وَالدَّمُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ ، يَعْنِي النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛
هَذِهِ بَيْنٌ كَانُوا يَجْلِفُونَ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَعْنِي دَمًا مَا
يُذْبَحُ عَلَى النَّصْبِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : لَا وَالِدَ مَا هُوَ
دِمَاءُ الذَّبَائِحِ ، وَيُرْوَى : لَا وَالِدُمِيَّ ، جَمَعَ
دُمِيَّةً وَهِيَ الصُّورَةُ وَيُرِيدُ بِهَا الْأَصْنَافُ . وَالِدُمُ :
السُّتُورُ ؛ حَكَاهُ النَّصْرِيُّ فِي كِتَابِ الْوُحُوشِ ؛ وَأُنشد
كرَاع :

كَذَاكَ الدَّمُ بِأَدْوٍ لِلْمَكَايِرِ

المكايير : ذكور اليرابيع . وَرَجُلٌ دَامِي الشُّفَةِ :
فَقِيرٌ ؛ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْأَعْرَابِيِّ .

وَدَمُ الْفِرْزَانِ : بَقْلَةُ لَهَا زَهْرَةٌ حَسَنَةٌ . وَبَنَاتُ دَمٍ :
نَبْتٌ . وَالدُمِيَّةُ : الصَّخْمُ ، وَقِيلَ : الصُّورَةُ الْمُنْقَشَةُ
الْعَاجُ وَنَحْوُهُ ، وَقَالَ كُرَاعٌ : هِيَ الصُّورَةُ فَصَمَّ بِهَا .
وَيُقَالُ لِلرَّأَةِ : الدُمِيَّةُ ، يَكْنَى عَنْ الْمَرْأَةِ بِهَا ، عَرَبِيَّةٌ ،
وَجَمَعَ الدُمِيَّةُ دُمَى ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَالْبَيْضُ يَرِفُلُنَّ فِي الدُمَى

وَالرَّيْطُ وَالْمُذْهَبُ الْمُصَوَّنُ

يعني ثيابًا فيها تصاوير ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الَّذِي فِي الشَّعْرِ
كَالدَّمَى ، وَالْبَيْضُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْعُطْفِ عَلَى اسْمِ إِنْ فِي
الْيَتِّ قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

إِنْ شَوَاةٌ وَتَشْوَرَةٌ

وَحَبَّابُ الْبَازِلِ الْأُمُونِ

البيت ، فلما جاز ذلك في ضرورة الشعر ، ولو جاز لنا أن نعيد من في بعض المواضع اسماً لجللناها اسماً ولم نحمل الكلام على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، لأنه نوع من الضرورة ، وكتاب الله تعالى يحيل عن ذلك ؛ فأما قول الأعشى :

أَتَنَشُّهُنَّ وَلَنْ يَنْتَهَى ذَوِي سَطَطٍ ،
كَالطُّغْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الرِّيتُ وَالْفُتْلُ

فلو حملته على إقامة الصفة موضع الموصوف لكان أفتح من تأويل قوله تعالى : ودانية عليهم ظلالها ؛ على حذف الموصوف لأن الكاف في بيت الأعشى هي الفاعلة في المعنى ، ودانية في هذا القول إنما هي مفعول بها ، والمفعول قد يكون اسماً غير صريح نحو ظننت زيداً يقوم ، والفاعل لا يكون إلا اسماً صريحاً محضاً ، فهم على إمعاضه اسماً أشدّ محافظة من جميع الأسماء ، ألا ترى أن المبتدأ قد يقع غير اسم محضر وهو قوله : تسع بالمعندي خير من أن تراه ؟ فتسع كما ترى فعل وتقديره أن تسع ، فعذفهم أن ورفعهم تسع يدل على أن المبتدأ قد يمكن أن يكون عندهم غير اسم صريح ، وإذا جاز هذا في المبتدأ على قوة شبهه بالفاعل فهو في المفعول الذي يبعد عنها أجوز ؛ فمن أجل ذلك ارتفع الفعل في قول طرفة :

أَلَا أَبْهَذَا الرَّاجِرِي أَحْضَرُ الْوَقَى ،
وَأَنْ أَشْهَدُ الْذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ عَظِيمِي ؟

عند كثير من الناس ، لأنه أراد أن أحضر الوقى . وأجاز سيبويه في قولهم : مرة يحفرها أن يكون الرفع على قوله أن يحفرها ، فلما حذفت أن ارتفع الفعل بعدها ، وقد حملتهم كثرة حذف أن مع غير الفاعل على أن استجازوا ذلك فيما لم يُسم فاعله ،

ومصدر دَنُو ، فجعل مصدر دنا دناوة ومصدر دَنُو دناوة ؛ وقول ساعدة بن جؤبة بصف جبل :

إِذَا سَبَلَ الْعَاصِ دَنَا عَلَيْهِ ،
يَزُولُ يَرِيدُهُ مِثْلُ زَلُولِ

أراد : دنا منه . وأذنته ودنتته . وفي الحديث : إذا أكلتُم فسئوا الله ودثوا وسئوا ؛ معنى قوله دثوا كثلوا بما يليكم وما دنا منكم وقرب منكم ، وسئوا أي ادعوا السطعيم بالبركة ، ودثوا ؛ فعمل من دنا يدنو أي كثلوا بما بين أيديكم . واستدناه : طلب منه الدنو ، ودثوت منه دثوا وأذنت غيري . وقال الليث : الدنو غير مهووز مصدر دنا يدنو فهو دان ، وسئبت الدنيا لدنوها ، ولأنها دنت . وتأخرت الآخرة ، وكذلك الساء الدنيا هي القربى إلينا ، والنسبة إلى الدنيا دنياوي ، ويقال دنياوي ودنسي ؛ غيره : والنسبة إلى الدنيا دنياوي ؛ قال : وكذلك النسبة إلى كل ما مؤنثه نحو حبلتي ودننا وأشباه ذلك ؛ وأشد :

بَوْعَاءُ دَنَاوِيَةِ الشَّرْبِ طَيِّبٌ

ابن سيده : وقوله تعالى ودانية عليهم ظلالها ، إنما هو على حذف الموصوف كأنه قال وجزام جنة دانية عليهم فعذف جنة وأقام دانية مقامها ؛ ومثله ما أنشده سيبويه من قول الشاعر :

كَأَنَّكَ مِنْ جِبَالِ بَنِي أَقْبِشَ ،
يُقَعِّقُ خَلْفَ رَجْلَيْهِ رِشْنَ

أراد جمّل من جبال بني أقبش . وقال ابن جني : دانية عليهم ظلالها ، منصوبة على الحال معطوفة على قوله : متكئين فيها على الأرائك ؛ قال : هذا هو القول الذي لا ضرورة فيه ؛ قال وأما قوله :

كَأَنَّكَ مِنْ جِبَالِ بَنِي أَقْبِشَ

وإن كان ذلك جارياً بحزبي الفاعل وقائماً مقامه ؛
وذلك نحو قول جميل :

جزعت حذار البين ، يومَ تعمَلُوا ،
وحق ليثي ، يا بُنيّة ، يحزّزع

أراد أن يحزّزع ، على أن هذا قليل شاذ ، على أن حذف
أن قد كثر في الكلام حتى صار كلا حذف ، ألا
تري أن جماعة استغفروا نصب أعبد من قوله عز
اسمه : قل أنصبر الله تأمروني أعبد ؟ فلو لا
أنهم أنصروا بحذف أن من الكلام وإرادتها لسا
استغفروا انتصاب أعبد . ودنت الشمس للغروب
وأدنت ، وأدنت الشاة إذا دنا نجاها .

والدنيا : تبيض الآخرة ، انقلب الواء فيها ياء
لأن فعلي إذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت
واوها ياء ، كما أبدلت الواو مكان الياء في فعلى ،
فأدخلوها عليها في فعلى ليكتافاً في التغيير ، قال ابن
سيده : هذا قول سيويه ، قال : وزدته أنا يائناً .

وحكى ابن الأعرابي : ما له دنياً ولا آخرة ، فتون
دنياً تشبيهاً لما يفعل ، قال : والأصل أن لا تُضرف
لأنها فعلى ، والجمع دنأ مثل الكبرى والكبر والصغرى
والصغر ، قال الجوهري : والأصل دتو ، فحذفت
الواو لاجتماع الساكنين ؛ قال ابن بري : صوابه فقلت
الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف
لالتقاء الساكنين ، وهما الألف والتون . وفي حديث
الحج : الحجرة الدنيا أي القرية إلى منى ، وهي
فعلى من الدتو . والدنيا أيضاً : اسم لهذه الحبة
لبعد الآخرة عنها ، والسماء الدنيا لقرئها من
ساكني الأرض . ويقال : سماء الدنيا ، على الإضافة .
وفي حديث حبس الشمس : فادنى بالقرية ؛ هكذا
جاء في مسلم ، وهو افتعل من الدتو ، وأصله ادتنى
فأدغمت التاء في الدال . وقالوا : هو ابن عتي

دنية ، ودنيا ، دنون ، ودنيا ، غير متون ،
ودنيا ، مقصور إذا كان ابن عمه لعماً ؛ قال الليثي :
وتقال هذه الحروف أيضاً في ابن الحال والحالة ،
وتقال في ابن العم أيضاً . قال : وقال أبو صفوان
هو ابن أخيه وأخته دنيا ، مثل ما قيل في ابن العم
وابن الحال ، ولما انقلبت الواو في دنية ودنيا
ياء لمجاورة الكسرة وضعف الحاجر ، ونظيره
فتية وعلية ، وكان أصل ذلك كلمة دنيا أي
رحماً أذنني إلي من غيرها ، ولما قلبوا ليدل ذلك
على أنه ياء تأنيث الأذني ، ودنيا داخله عليها . قال
الجوهري : هو ابن عم دنهي ودنيا ودنيا
ودنية . التهذيب : قال أبو بكر هو ابن عم دنهي
ودنية ودنيا ودنيا ، وإذا قلت دنيا ، إذا خست
الدال لم يحز الإجراء ، وإذا كسرت الدال جاز
الإجراء وترك الإجراء ، فإذا أضفت العم إلى
معرفة لم يحز الحذف في دنهي ، كقولك : ابن عمك
دنهي ودنية وابن عمك دنيا لأن دنيا نكرة
ولا يكون نعتاً لمعرفة . ابن الأعرابي : والدنا ما
قرب من خير أو شر .

ويقال : دنا وأذني ودنى إذا قرب ، قال : وأذني
إذا عاش عيشاً خيراً بعد سعة . والأذني : السفل .
أبو زيد : من أمثالهم كل دنبي دونه دنبي ، يقول :
كل قريب وكل خلصان دونه خلصان . الجوهري :
والدنبي القريب ، غير مهموز . وقولهم : ألقته أذني
دني أي أول شيء ، وأما الدني بمعنى الدون فمهموز .
وقال ابن بري : قال المروزي الدني الحسيس ، بغير
همز ، ومنه قوله سبحانه : ألتبذلون الذي هو أذني ؛
أي الذي هو أخس ، قال : ويقوي قوله كون فعله
بغير همز ، وهو دنبي يدني دنأ ودناية ، فهو
دني . الأزهر في قوله : ألتبذلون الذي هو أذني ؛

قال الفراء هو من الدانة ؛ والعرب تقول إنه لدني
يدني في الأمور دنيّة ، غير مهموز ، يتبع
خيسها وأصاغرها ، وكان زهير الفرقي هز
أستبدلون الذي هو أدنى ، قال الفراء : ولم تر
العرب هز أدنى إذا كان من الحية ، وهم في ذلك
يقولون : إنه لداني خيت ، فيهزون . وقال
الزجاج في معنى قوله أستبدلون الذي هو أدنى ، غير
مهموز : أي أقرب ، ومعنى أقرب أقل قبة كما
تقول ثوب مغارب ، فأما الحيس فالغة فيه كثو
دانة ، وهو دني بالهمز ، وهو أدنى منه . قال أبو
منصور : أهل اللغة لا يهزون دنو في باب الحية ،
ولما يهزونه في باب المجون والحيت . قال أبو زيد
في التواحر : رجل دني من قوم أدنياء ، وقد دنو
دانة ، وهو الحيت البطن والفرج . ورجل دني
من قوم أدنياء ، وقد دني بدني ودنو بدنو
دنو : وهو الضعيف الحيس الذي لا غشاء عنده
المقصر في كل ما أخذ فيه ؛ وأنشد :

فلا وأبيك ! ما خلقتي بوغري ،
ولا أنا بالدني ولا المدني

وقال أبو الهيثم : المدني المقصر عما ينبغي له أن
يفعله ؛ وأنشد :

يا من لِقَوْمٍ رأيتهم خلف مدن
أراد مدني فقيد القافية .

إن يستمعوا عوواء أصعوا في أدن

ويقال للخبس : إنه لدني من أدنياء ، بغير هز ،
وما كان دنيًا ولقد دني بدني دني ودانية .
ويقال للرجل إذا طلب أمراً خبيساً : قد دني بدني
دنيّة . وفي حديث الحديبية : علام تعطي
الدنيّة في ديننا أي الحصلة المدمومة ؛ قال ابن

الأثير : الأصل فيه الهز ، وقد يخفف ، وهو غير
مهموز أيضاً بمعنى الضعيف الحيس .

وقد نسي فلان أي دنا قليلاً . وقد اتوا أي دنا بعضهم
من بعض . وقوله عز وجل : ولنديقنهم من العذاب
الأدنى دون العذاب الأكبر ؛ قال الزجاج : كل
ما يعذب به في الدنيا فهو العذاب الأدنى ، والعذاب
الأكبر عذاب الآخرة . ودانيت الأمر : قاربته .
ودانيت بينهما : جمعت . ودانيت بين الثنتين :
قربت بينهما . ودانيت القيد في البعير أو للبعير :
ضيقته عليه ، وكذلك داني القيد فيني البعير ؛
قال ذو الرمة :

داني له القيد ، في دسومة قذاف ،
قيني ، وانحسرت عنه الأنعام

وقوله :

ما لي أراه دانيفاً قد دني له

إنما أراد قد دني له . قال ابن سيده : وهو من الواو
من دنو ، ولكن الواو قلبت ياء من دني
لانكسار ما قبلها ، ثم أسكنت النون فكان يجب ،
إذ زالت الكسرة ، أن تعود الواو ، إلا أنه لما كان
إسكان النون إنما هو للتخفيف كانت الكسرة
النوبة في حكم الملقوظ بها ، وعلى هذا قاس النحويون
فقالوا في شقي قد شقي ، فتركوا الواو التي
هي لام في الشقوة والشقاوة مقبولة ، وإن زالت
كسرة القاف من شقي ، بالتخفيف ، لما كانت الكسرة
منوبة مقدرة ، وعلى هذا قالوا لقضو الرجل ، وأصله
من الياء في قضيت ، ولكنها قلبت في لقضو
لائضمام الضاد قبلها واو ، ثم أسكنوا الضاد تخفيفاً
فتركوا الواو بجالها ولم يردوها إلى الياء ، كما تركوا
الياء في دنيا بجالها ولم يردوها إلى الواو ، ومثله من

كلامهم رَضِيُوا، قال ابن سيدة: حكاه سيبويه بإسكان الضاد وترك الواو من الرضوان ومر صريحاً لهؤلاء، قال: ولا أعلم دَنِيَّ بالتخفيف إلا في هذا البيت الذي أنشدناه، وكان الأصمعي يقول في هذا الشعر الذي فيه هذا البيت: هذا الرجز ليس بعقيق كأنه من رَجَز خَلْفَرٍ الأحرأ أو غيره من المولدين. وناقته مُدْنِيَّةٌ ومُدْنٍ: دَنَّا نِتَاجُهَا، وكذلك المرأة. التهذيب: والمُدْنِي من الناس الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يَبْرَحْ ضعفاً وقد دَنَى في مَبِيَّتِهِ؛ وقال لبيد:

فِدَنِيَّ في مَبِيَّتٍ وعَمَلٍ

والدُنْيِي من الرجال: السافظ الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يَبْرَحْ ضعفاً، والجمع أدْنِيَاءٌ. وما كان دَنِيًّا ولقد دَنَى دَنًا ودَنَايَةً ودَنَايَةً، الباء فيه منقلبة عن الواو لقرب الكسرة؛ كل ذلك عن الهياضي. وقد أدانت لابلُ الرجل: قلْتُ وضَعُفْتُ؛ قال ذو الرمة:

تَبَاعَدَتْ مِنِّي أَنْ وَأَبَيْتَ حَبُولَتِي
قَدَانَتْ، وَأَنْ أَحْبَبْتِ عَلَيْكَ قَطِيعُ

ودَنَى فلان: طَلَبَ أمراً خفياً، عنه أيضاً. والدَنَا: أرض لكَلْبٍ؛ قال سلامة بن جندل:

مَنْ أَخَذَ رِيَّاتِ الدَّنَا التَّفَعَّتْ لَهُ
بُهْمَى الرِّقَاقِ، وَلَجَّ فِي إِحْنَانِ

الجوهري: والدَنَا موضع بالبادية؛ قال:

فَأَمْوَأَ الدَّنَا فَعُوْ بَرِضَاتُ
دَوَائِسُ بَعْدَ أَحْيَاءِ حِلَالِ

والأدْنِيَانِ: واديان. ودانِيَا: نبي من بني إسرائيل يُقال له دانيال.

دما: الدَّهْوُ والدَّهَاءُ: العقل، وقد دَهَى فلان يَدْهِي ويَدْهُو دَهَاءً ودَهَاءَةً ودَهِيًّا، فهو داهٍ من قوم

أخوه مُحَافَظَةٌ، إذا تَزَلَّتْ بِهِ
دَهِيَاءُ دَاهِيَّةٌ مِنَ الْأَرْبِ

ودواهي الدهر: ما يُصِيبُ النَّاسَ من عَظِيمِ نَوْبِهِ. ودَهَنَتْ دَاهِيَةً دَهِيَاءٌ ودَهْوَاءٌ أَبْضاً، وهو نوْكيد أيضاً. وأمر دَهْوٍ: داهٍ؛ أنشد ابن الأعرابي:

أَلَمْ أَكُنْ حَذَرْتُ مِنْكَ بِالْدَّهِي

وقد يجوز أن يكون أراد بالدَّهِي، فلما وَفَتْ أَلْقَى حركة الباء على الماء، كما قالوا من البكر، أرادوا من البكر. ودَهَى الرجل دَهِيًّا ودَهَاءَةً ودَهَنِيًّا:

فَعَلَ فِعْلَ الدَّهَائِ، وَهُوَ يَذْهَبُ وَيَذْهِي،
كُلُّ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الدَّاهِي؛ قَالَ الْعَبَّاجُ:
وَبِالدَّهَاءِ يُخْتَلُ الْمَذْهَبُ

وَقَالَ:

لَا يَعْرِفُونَ الدَّهْيَ مِنْ دَهْيَانِهَا،
أَوْ يَأْخُذُ الْأَرْضَ عَلَى مِيدَانِهَا

وَيُرْوَى: الدَّهْوُ مِنْ دَهْيَانِهَا. وَالدَّهْيُ، سَاكِنَةُ الْمَاءِ:
الْمُتَكَرِّرُ وَجُودُهُ الرَّأْيُ. يَقَالُ: رَجُلٌ دَاهِيَةٌ بَيْنَ
الدَّهْيِ وَالِدَّهَاءِ، مَمْدُودٌ وَالْمُزْعَةُ فِيهِ مُنْقَلَبَةٌ مِنَ الْبَاءِ
لَا مِنَ الْوَاوِ، وَهِيَ دَهْيَاوَانٌ. وَدَهَاءُ يَذْهَاهُ
دَهْيًا: عَابَهُ وَتَنَقَّصَهُ؛ وَقَوْلُهُ أَشْدُهُ ثَعْلَبُ:

وَقَوْلُهُ إِلَّا كَدَّ فَلَا كَدَّ

قَالَ: مَعْنَاهُ إِنْ لَمْ تَنْسُبِ الْآنَ فَلَا تَنْسُبُ أَبَدًا.
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْكَاهِنِ لِبَعْضِهِمْ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ يُمْكِنُ
أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ لَهُ: لَا، فَقَالَ: فَكَذَا؟
فَقَالَ لَهُ: لَا، فَقَالَ لَهُ الْكَاهِنُ: إِلَّا كَدَّ فَلَا كَدَّ أَيُّ
إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي أَقُولُ لَكَ فَايْنِ لَا أَعْرِفُ غَيْرَهُ.
وَيَقَالُ: غَرِبَ دَهْيٌ أَيُّ ضَخَمَ؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ:

وَالْغَرَبُ دَهْيٌ غَلَفَقَ كَسِيرٌ،
وَالْحَوْضُ مِنْ هَوَذَلِهِ يَقُورُ

وَيَوْمٌ دَهْوَرٌ: يَوْمٌ تَنَاهَضَ فِيهِ بَنُو الْمُشْتَقِيقِ، وَهُمْ
رَهْطُ الشَّائِنِ بْنِ مَالِكٍ وَلَهُ حَدِيثٌ. وَبَنُو دَهْيٍ:
بَطْنٌ.

دَهْدِي: يَقَالُ: دَهْدَيْتُ الْحَجَرَ وَدَهْدَهْتُهُ فَتَدْهِي
وَتَدْهَدُ. وَيَقَالُ: مَا أَدْرِي أَيُّ الدَّهْدَاءِ هُوَ أَيُّ
أَيُّ الْخَلْقِ هُوَ؟ وَقَالَ:

وَعِنْدِي الدَّهْدَاهَا

١ قَوْلُهُ «الدَّهْدَاهَا» مَكْنًى فِي الْأَمَلِ.

دَوَا: الدَّوَى: الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ، وَقِيلَ: الدَّوَى الْمُسْتَوِيَّةُ
مِنَ الْأَرْضِ. وَالدَّوِيَّةُ: الْمُنْسَوِيَّةُ إِلَى الدَّوَى؛ وَقَالَ
ذُو الرِّمَّةِ:

وَدَوَى كَكَفَّ الْمُشْتَرَى غَيْرَ أَنَّهُ

بَسَاطٌ، لِأَخْبَاسِ الْمَرَايِيلِ، وَاسِعٌ

أَيُّ هِيَ مُسْتَوِيَّةٌ كَكَفَّ الَّذِي يُصَافِقُ عِنْدَ صَفْقَةِ
الْبَيْعِ، وَقِيلَ: دَوِيَّةٌ وَدَاوِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً
الْأَطْرَافِ مُسْتَوِيَّةً وَاسِعَةً؛ وَقَالَ الْعَبَّاجُ:

دَوِيَّةٌ لَهْوَلَهَا دَوِيٌّ،

لِلرَّيْبِ فِي أَقْرَابِهَا هَوِيٌّ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَقِيلَ الدَّوَى وَالِدَوِيَّةُ وَالِدَاوِيَّةُ
وَالِدَاوِيَّةُ الْمُنَازَعَةُ الْأَلْفُ فِيهِ مُنْقَلَبَةٌ عَنِ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ،
وَنظَائِرُهُ انْقِلَابُهُ عَنِ الْبَاءِ فِي غَايَةِ طَوَايَةِ، وَهَذَا الْقَلْبُ
قَلِيلٌ غَيْرُ مُقْبَسٍ عَلَيْهِ غَيْرُهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هَذِهِ دَعْوَى
مِنْ قَاتِلِهَا لَا دَلَالَةَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
بَنَى مِنَ الدَّوَى فَاعِلَةٌ فَصَارَ دَاوِيَّةٌ بَوَازٍ وَدَاوِيَّةٌ، ثُمَّ
لِأَنَّهُ أُلْحِقَ الْكَلِمَةُ بِأَنَّ النِّسْبَ وَحَدَفَ اللَّامَ كَمَا يَقُولُ
فِي الْإِضَافَةِ إِلَى نَاحِيَةِ نَاحِيٍّ، وَإِلَى قَاضِيَةِ قَاضِيٍّ؛ وَكَأَنَّ
قَالَ عُلُقَةَ:

كَأَسْ عَرَبِيٍّ مِنَ الْأَعْنَابِ عَقَبَهَا،

لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا، حَازِيَّةٌ حَوْمٌ

فَنَسَبَهَا إِلَى الْخَلَّانِيِّ بَوَازٍ الْقَاضِي؛ وَأَنشَدَ الْفَارُوسِيُّ لِعَمْرُو
ابْنَ مِلْقَطٍ:

وَالْخَلِيلُ قَدْ تَجَسَّيْتُ أَرْبَابَهَا الشَّ

قُ، وَقَدْ تَعَتَّسَفُ الدَّوَاوِيَّةُ

قَالَ: فَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ لِأَنَّهُ بَنَى مِنَ الدَّوَى فَاعِلَةٌ،
فَصَارَ التَّقْدِيرُ دَاوِيَّةٌ، ثُمَّ قَلْبُ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لَامٌ بِأَنَّ

١ قَوْلُهُ «لِأَخْبَاسِ الْمَرَايِيلِ» هُوَ بِالْخَاءِ الْمَجْعَةُ فِي التَّهْنِيبِ.

٢ قَوْلُهُ «فِي أَقْرَابِهَا هَوِيٌّ» كَذَا بِالْأَمَلِ وَالتَّهْنِيبِ، وَلَهُ فِي أَطْرَافِهَا.

الحاج لبثوغ العطش منها والكلال ؛ وأنشد شمر :
بالدَّوِّ أو صَحْرَانِيهِ الْقَمُوصِ
ومنه خطبة الحجاج :

قَدْ لَقِئَا اللَّيْلُ بَعْضُيْ
أَرْوَعَ خِرَاجٍ مِنَ الدَّوِيِّ

يعني الفلوات جمع داوئية ، أراد أنه صاحب أسفار
ورحل فهو لا يزال يخرج من الفلوات ، ويجمل
أن يكون أراد به أنه بصير بالفلوات فلا يشتبه
عليه شيء منها . والدَّوِّ : موضع بالبادية ، وهي
صحراء ملساء ، وقيل : الدَّوِّ بلد لبني نعيم ؛ قال
ذو الرمة :

حَتَّى نِسَاء نَعِيمٍ ، وَهِيَ نَارِجَةٌ
بِيَاحَةِ الدَّوِّ فَالضَّائِنِ فَالْعَقْدِ

التهديب : يقال داوية ودأوية ، بالتخفيف ؛ وأنشد
لكثير :

أَجْوَزَ دَاوِيَّةً خِلَالَ دِمَائِهَا
جُدَّةً صَحَاصِحُ ، بَيْتَهُنَّ هُرُومُ

والدَّوِّ : موضع معروف . الأصمعي : دَوِّي
الفعل إذا سَمِعْتَ لَهْدِيهِ دَوِيًّا . الجوهري :
الدَّوِّ والدَّوِّيُّ المغَاة ، وكذلك الدَّوِيَّةُ لأنها
مغَاة مثلها فَنَسَبَتْ إِلَيْهَا ، وهو كقولهم قَعَسِرُ
وقَعَسَرِي ودَهَر دَوَّار ودَوَّارِي ؛ قال الشَّاعِرُ :

وَدَوِيَّةٌ قَعَسِرٌ نَسَبَتْ نَعَامُهَا ،
كَسَنِي النَّصَارَى فِي خِيفِ الْأَرْدَجِ

قال ابن بري : هذا الكلام نقله من كلام الجاحظ لأنه
قال سُبَّتْ دَوِيَّةٌ بِالدَّوِيِّ الَّذِي هُوَ عَزِيفُ الْجَنِّ ،
١ قوله « فالقد » بنح العين كما في المعكم ، وقال في ياقوت :
قال لمر بنهم العين وفتح الغاف وبالدال موضع بين البصرة وضربة
وأخطه بنح العين وكر الغاف .

لانكسار ما قبلها ووقعها طرفاً ، وإن شئت قلت
أراد الدَّوِيَّةَ المحذوفة اللام كالحانية إلا أنه خفف
بالإضافة كما خفف الآخر في قوله ؛ أنشده أبو علي أيضاً :

بَكَيْتُ بَعَيْنِكَ وَكَيْفَ الْقَطْرِ
ابْنُ الْحَوَارِي الْعَالِي الذِّكْرِ

وقال في قولهم دَوِيَّةٌ قال : إنما سميت دَوِيَّةً لدَوِيِّ
الصَّوْتِ الَّذِي يُسَمَّعُ فِيهَا ، وقيل : سُمِّيَتْ دَوِيَّةً
لأنها دَوِيٌّ يَمْنَحُ صَارَ فِيهَا أَي تَذَهَبُ بِهِمْ .
ويقال : قَدْ دَوِيَ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ دَهَابُهُ ؛ قال
رؤبة :

دَوِيَ بِهَا لَا يَعْذِرُ الْعَلَانِيَا ،
وَهُوَ يُصَادِي شَرًّا مَثَالِيَا

دَوِيَ بِهَا : مَرَّ بِهَا بِعَيْنِ الْعَبْرِ وَأَثْنَهُ ، وقيل : الدَّوِّ
أَرْضٌ مَسِيرَةٌ أَرْبَعُ لِيَالٍ شِبْهُ تَرَسٍ خَاوِيَةٍ يَسَارُ
فِيهَا بِالْجُودِ وَيَخَافُ فِيهَا الضَّلَالُ ، وهي على طريق
البصرة متباعدة إذا أَصْعَدَتْ إِلَى مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ،
وإنما سميت الدَّوِّ لأنَّ الْفَرَسَ كَانَتْ لَطَائِفُهُمْ تَجُوزُ
فِيهَا ، فكانوا إذا سلكوها تَحَاضُّوا فِيهَا بِالْجِدِّ فَقَالُوا
بِالْفَارِسِيَّةِ : دَوِّ دَوِّ . قال أبو منصور : وقد
قَطَعَتْ الدَّوِّ مَعَ الْقَرَامِطَةِ ، أَبَادَهُمُ اللَّهُ ، وَكَانَتْ
مَطَرَقَتُهُمْ قَافِلِينَ مِنَ الْهَيْبِ فَسَقُوا ظَهْرَهُمْ
وَاسْتَقْفُوا بِجَفْرِ أَبِي مُوسَى الَّذِي عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ
وَقَوَّزُوا فِي الدَّوِّ ، وَوَرَدُوا صَبِيحَةَ خَامَةِ مَاءٍ بِقَالَ
لَهُ ثَبْرَةٌ ، وَعَطِبَ فِيهَا بُعْثٌ كَثِيرٌ مِنْ إِبِلٍ
١ قوله « بكي بينك واكب الخ » تقدم في مادة حور ضبط
بكي بفتح الكاف وواكب بالرفع ، والصواب ما هنا .
٢ قوله « وهو يصادي شراً مثالا » كذا بالأصل ، والذي في
التهديب :

وَهُوَ يُصَادِي غَزْبًا لَسَالًا

٣ قوله « دَوَّخو » أي أسرع أسرع ، قال ياقوت في المعجم .

وهو غَلَطٌ منه ، لأن عَزِيفَ الجَنِّ وهو صَوْتُهَا
يقال له دَوِيٌّ ، بتخفيف الواو ؛ وأنشد بيت المعجاج :
دَوِيَّةٌ لِمَوْلِيهَا دَوِيٌّ

قال : وإذا كانت الواو فيه مخففة لم يكن منه الدَوِيَّةُ ،
ولما الدَوِيَّةُ منسوبة إلى الدَوِّ على حد قولهم أَحْسَرُ
وَأَحْسَرِيٌّ ، وحقيقة هذه الباء عند النحويين أنها زائدة
لأنه يقال دَوَّ دَوًى ودَوِيٌّ للتَقَرُّر ، ودَوِيَّةٌ للمَغَاذَةِ ،
فالباء فيها جاءت على حَدِّ بَاءِ النَسْبِ زائدةٌ على الدَوِّ
فلا اعتبار بها ، قال : ويدلك على فسَادِ قول الجاحظ
إن الدَوِيَّةَ سُمِّيَتْ بالدَوِيِّ الذي هو عَزِيفَ الجَنِّ
قولهم دَوَّ بِلَا بَاءٍ ، قال : فليت شعري بأيُّ شيء
سُمِّيَ الدَوُّ لأن الدَوَّ ليس هو صوت الجِنِّ ، فنقول
إنَّه سُمِّيَ الدَوُّ بدَوِّ الجِنِّ أي عَزِيفِهِ ، وصواب
إنشاد بيت الشماخ : تَمَشَّى نِعَاجُهَا وَشَبَّ بَقَرُ
الوَحْشِ فِي سَوَادِ قَوَائِمِهَا وَيَاضُ أَبْدَانِهَا بِرِجَالِ بِيضٍ
قَدْ لَبَسُوا خُفَافاً سَوْدَاً . والدَوُّ : موضع ، وهو
أَرْضٌ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ ؛ قال ابن بري : هو ما بين
البصرة واليمامة ، قال غيره : وربما قالوا دَاوِيَّةً قلبوا
الواو الأولى الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها ولا يقاس
عليه . وقولهم : ما بها دَوِيٌّ أي أحدٌ يَمُنُّ بِسَكَنِ
الدَوِّ ، كما يقال ما بها دَوِيٌّ وطَوِيٌّ .

والدَوْدَاةُ : الأَرَجُوحَةُ . والدَوْدَاةُ : أَثَرُ الأَرَجُوحَةِ
وهي فَعْلَلَةٌ بِمِثْلِ القَرَقَرَةِ ، وأصلها دَوْدَوَةٌ ثم
قُلِّبَتْ الواوُ بَاءً لأنها رَابِعَةٌ هنا فصارت في التقدير
دَوْدِيَّةً ، فانقلبت الباءُ ألفاً لثَوْرِكِهَا وانفتاح
ما قبلها فصارت دَوْدَاةً ، قال : ولا يجوز أن يكون
فَعْلَلَةٌ كَأَرطَانَةٍ لِأَنَّهَا تُجْعَلُ الْكَلِمَةُ مِنْ بَابِ قَلْبٍ
وَسَلَسٍ ، وهو أَقْلٌ مِنْ بَابِ صَرَصَرٍ وَقَدْ قَدِرَ ،
ولا يجوز أيضاً أن تجعلها فَوْعَلَةً كَجَوْهَرَةٍ لَأَنَّكَ
تعدّل إلى باب أَضِيقُ مِنْ بَابِ سَلَسٍ ، وهو باب

كَوَكَبٍ ودَوْدَنَ ، وأيضاً فإنَّ الفَعْلَلَةَ أَكْثَرُ فِي
الكلام من فَعْلَلَةٍ وَقَوْعَلَةٍ ؛ وقول الكبيش :

خَرِيعَ دَوَادِيٍّ فِي مَلْعَبٍ
تَأَزَّرَ طَوْرًا ، وَثَرَّخِي الإِزَارَا

فإنه أخرج دَوَادِيٍّ على الأصل ضرورةً ، لأنه لو
أَعْلَ لَمْ يَفْعَلْهَا فَقَالَ دَوَادٍ لِانْتِكَاسِ الْبَيْتِ ؛
وقال القتال الكِلَابِي :

قَدْ كَسَّرَ دَكْرِيٍّ مِنْ قَطَاةٍ فَأَنْصَبَا ،
وَأَبْنَى دَوْدَاةً خِلَاةً وَمَلْعَبَا

وفي حديث جُهَيْنَسَ : وَكَانَ قَطْعَنَا مِنْ دَوِيَّةٍ
سَرِيخٍ ؛ الدَوُّ : الصَّخْرَاءُ الَّتِي لَا تَنَبَّأُ بِهَا ، والدَوِيَّةُ
منسوبة إليها . ابن سيده : الدَوِيُّ ، مقصورٌ ،
المرض والسَّلُّ . كَوِيٌّ ، بالكسر ، دَوِيٌّ فهو
كَوِيٌّ ودَوِيٌّ أي مَرِيضٌ ، فمن قال كَوِيٌّ تَشَى وَجَسَ
وَأَنْتَ ، ومن قال كَوِيٌّ أَفْرَدَ فِي ذَلِكَ كَلِمَةً وَلَمْ
يُؤْتِ . اللَّيْثُ : الدَوِيُّ دَاءٌ بَاطِنٌ فِي الصَّدْرِ ، وإنه
للدَوِيِّ الصَّدْرُ ؛ وأنشد :

وَعَيْنُكَ تُبْذِرُ أَنْ صَدْرَكَ لِي دَوِيٌّ

وقول الشاعر :

وَقَدْ أَقْوَدَ بِالدَّوِيِّ الْمُزْمَلِ
أَخْرَسَ فِي السَّعْرِ بَقَاةَ الْمَنْزَلِ

لَمَّا عَنَى بِهِ الْمَرِيضَ مِنْ شِدَّةِ النَّمَاسِ . التهذيب :
والدَوِيُّ الضُّعْفُ ، مقصورٌ يكتب بالياء ؛ قال :

يُغْضِي كِبَاضُ الدَّوِيِّ الزَّمِينِ

ورجلٌ كَوِيٌّ ، مقصورٌ : مَثَلُ ضَعْفٍ . ويقال :
تَرَكْتُ فَلَانًا كَوِيًّا مَا أَرَى بِهِ حَيَاةً . وفي
حديث أُمِّ زَرْعٍ : كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ أَي كُلُّ عَيْبٍ
يَكُونُ فِي الرِّجَالِ فَهُوَ فِيهِ ، فَعَجَلْتُ الْعَيْبَ دَاءً ،

وقد أقنود بالدوى المزمّل

وأرض كدوية، مخفف، أي ذات أذواء. وأرض كدوية: غير موافقة.

قال ابن سيده: والدوى الأحق، يكتب بالياء مقصور. والدوى: اللازم مكانه لا يبرح.

ودوي صدوه أيضاً أي ضمين، وأدواء غيره أي أضره، ودواء أي عالجه. يقال: هو يدوي ويداوي أي يعالج، ويداوي بالشيء أي يعالج به، ابن السكيت: الدواء ما عولج به الفرس من قصير وحند، وما عولجت به الجارية حتى تسنن؛ وأنشد سلامة بن جندل:

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سفل
يسفى دواء قفي السكن سربوب

يعني اللين، ولما جعله دواءً لأنهم كانوا يضربون الخيل بسرب اللبن والحند ويقفون به الجارية، وهي القفي لأنها تؤثر به كما يؤثر الضيف والصبي؛ قال ابن بري: ومثله قول امرأة من بني شقير:

ونفني وليد الحسي إن كان جالعا،
ونفسيه إن كان ليس بجائع

والدواء: ما يكتب منه معروفة، والجمع دوى ودوي ودوي. التهذيب: إذا عدت قلت ثلاث دويات إلى العشر، كما يقال نواة وثلاث نويات، وإذا جعت من غير عدد فهي الدوى كما يقال نواة ونوى، قال: ويجوز أن يجمع دويًا على فمُول مثل صفاة وصفاً وصفي؛ قال أبو ذؤيب:

عرفت الديار كحفظ الدوي
بها حبره الكاتب الحيميري

والدواية والدواية: جليدة رفيقة تعلو اللين

وقولها: له داء خير لكل، ويجعل أن يكون صفة لداء، وداء الثانية خير لكل أي كل داء فيه يبلغ متناه، كما يقال: إن هذا الفرس قرس. وفي الحديث: وأي داء أذى من البخل أي أي عيب أقبح منه؛ قال ابن بري: والصواب أذوا من البخل، بالهمز وموضعه الهمز، ولكن هكذا يروى إلا أن يجعل من باب كوي يدوي كوى، فهو كوي إذا هلك بمرض باطن، ومنه حديث العلاء ابن الحضرمي: لا داء ولا خينة؛ قال: هو العيب الباطن في السلعة الذي لم يطلع عليه المشتري. وفي الحديث: إن الحمر داء ولبنست بدواء؛ استعمل لفظ الداء في الإنهمر كما استعمله في العيب؛ ومنه قوله: دب إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد، فنقل الداء من الأجسام إلى المعاني ومن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة، قال: ولست بدواء وإن كان فيها دواء من بعض الأمراض على التشبيص والمبالغة في الدم، وهذا كما نقل الرقوب والمفلس والصرعة لضرب من التشيل والتخيل. وفي حديث علي: إلى مرعى وبسي ومشرّب كوي أي فيه داء، وهو منسوب إلى كوي من كوي، بالكسر، يدوي. وما كوي إلا ثلاثاً حتى مات أو برأ أي مريض. الأصمعي: صدو فلان كوي على فلان، مقصور، ومثله أرض كدوية أي ذات أذواء. قال: ورجل كوي ودوي أي مريض، قال: ورجل كوي، بكسر الواو، أي فاسد الجوف من داء، وامرأة كدوية، فإذا قلت رجل كوي، بالفتح، استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لأنه مصدر في الأصل. ورجل كوي، بالفتح، أي أحق؛ وأنشد الفراء:

قوله «وما كوي إلا ثلاثاً» هكذا ضبط في الأصل بضم الدال وتشديد الواو المكسورة.

والمَرَق . وقال الحَبَّاني : دَوَايَةُ اللَّبَنِ وَالْمَرِيَسَةِ
وهو الذي يَغْلُظُ عليه إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ فيصيرُ
مثل غِرْقَمِةِ البَيْضِ . وقد دَوَّى اللَّبَنُ وَالْمَرَقُ
دَوَايَةَ : صارت عليه دَوَايَةُ أي قَشِيرَةٌ .
وَدَوَّيْتُ : أَكَلْتُ الدَّوَايَةَ ، وهو افْتَعَلْتُ ،
وَدَوَّيْتُهُ : أَعْطَيْتُهُ الدَّوَايَةَ ، وَاذْوَيْتُهَا : أَخَذْتُهَا
فَأَكَلْتُهَا ؛ قال يزيدُ بنُ الحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

بَدَا مِنْكَ غَشٌّ ، طَالَمَا قَدْ كَثَبَتْهُ ،
كَأَنَّكَ دَاءُ ابْنِهَا أُمُّ مَدَوِّي

وذلك أن خاطبة من الأعراب خطبت على ابنها جارية
فجاءت أمها إلى أم الغلام لتتظر إليه فدخل الغلام
فقال : أَأَدْوِي يَا أُمِّي ؟ فقالت : اللَّجَامُ مُعَلَّقِي
بِعَمُودِ الْبَيْتِ ؛ وأرادت بذلك كَيْشَانِ رَلَّةِ الابنِ
وسوءَ عَادَتِهِ . وابن دَاوِي : دَوَايَةُ . والدَّوَايَةُ
في الأسنان كالطَّرَامَةِ ؛ قال :

أَعْدَدْتُ لِفِيكَ ذُو الدَّوَايَةِ

وَدَوَّى الماءُ : علاه مثل الدَّوَايَةِ بما تَسْفِيهِ الرِّيحُ فيه .
الأَصْمِي : ماءٌ مَدَوَّى ودَاوِي إذا عَلَتْهُ قَشِيرَةٌ مثل
دَوَّى اللَّبَنِ إذا عَلَتْهُ قَشِيرَةٌ ، ويقال للذي يأخذ
تلك القَشِيرَةَ : مَدَوَّى ، بتشديد الدال ، وهو
مُفْتَعِلٌ ، والأول مُفَعَّلٌ . ومَرَقَةٌ دَوَايَةُ
ومَدَوِّيَّةٌ : كثيرة الإهالة . وطعام دَاوِي ومَدَوَّى :
كثيرٌ . وأَمَرُ مَدَوَّى إذا كان مُفْطَسً ؛ وأنشد ابن
الأعرابي :

وَلَا أَرْكَبُ الْأَمْرَ الْمَدَوِّيَّ سَادِرًا
بِمَنْيَاءٍ حَتَّى أَسْتَبِينَ وَأَبْصِرَا

قال : يجوز أن يعني الأمر الذي لا يعرف ما وراءه
كأنه قال ودَوَّيْتُهُ دَوَايَةَ قد غَطَّتْهُ وَسَوَّتْهُ ، ويجوز
قوله « أعددت لك الخ » هكذا بالأصل .

أن يكون من الدَّاءِ فهو على هذا مَبْهُوزٌ . وداوَيْتُ
السَّخْمَ : عَانَيْتُهُ . الكَسَايُ : دَاءُ الرَّجُلِ فهو يَدَاءُ
على مثال شَاءَ بَشَاءَ إذا حَارَ في جوفه الدَّاءُ . ويقال :
داوَيْتُ الْعَلِيلَ دَوَّى ، بفتح الدال ، إذا عالَجْتَهُ
بِالْأَشْفِيَةِ التي تَوَافَقَتْ ؛ وأنشد الأصمعي لتَعْلِبَةَ بنِ
عَبْرُو العبدي :

وَأَهْلَكَ مَهْرَ أَيْكَ الدَّوَى ،
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامِ نَصِيبٍ
خَلَا أَنَّهُمْ كَلَّمَا أَوْرَدُوا
يُصْبِحُ قَعْبًا عَلَيْهِ كَذُوبٌ

قال : معناه أنه يُسْتَقَى من لبنٍ عليه دَلْوٌ من ماء ،
وصفه بأنه لا يَحْتَسِنُ دَوَاءَ قَرَسِهِ وَلَا يُوَثِّرُهُ بَلْبِنُهُ
كما تفعل القُرْصَانُ ؛ ورواه ابن الأنباري :

وَأَهْلَكَ مَهْرَ أَيْكَ الدَّوَا

بفتح الدال ، قال : معناه أَهْلَكَ تَرَكْتُ الدَّوَاءَ فَأَضَرُّ
الشَّرْكَ . والدَّوَاءُ : اللَّبَنُ . قال ابن سيده : الدَّوَاءُ
والدَّوَاةُ والدَّوَاةُ ؛ الأخيرة عن المَجْرِي ، ما داوَيْتَهُ بِهِ ،
مَدَوْدٌ ، ودَوَوِي الشيء أي عَوَّلَجَ ، ولا يُدْعَمُ
قَرَفًا بين فَوَعِلَ وفَعَّلَ . والدَّوَاءُ : مصدر داوَيْتُهُ
دَوَاءً مثل ضاربته ضَرْبًا ؛ وقول العجاج :

بِقَاهِمِ دَوَوِي حَتَّى اءَلَتْكَسَا ،
وَبَشَّرَ مَعَ الْبَيَاضِ أَمَلَسَا

إنما أراد عَوْنِي بِالْأَذْهَانِ وَخَوَهَا مِنَ الْأَدْوِيَةِ حَتَّى
أَتَّ وَكَثُرَ . وفي التهذيب : دَوَوِي أي عَوَّلَجَ
وَقِيمَ عَلَيْهِ حَتَّى اءَلَتْكَسَا أي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا
من كَثَرَتْهُ . ويروي : دَوَوِي فَوَعِلَ مِنَ الدَّوَاءِ ،
ومن رَوَاهُ دَوَوِي فهو على فَعَّلَ مِنْهُ . والدَّوَاءُ ،
مَدَوْدٌ : هو الشِّقَاءُ . يقال : داوَيْتُهُ مَدَاوَاةً ، ولو

وقالوا في جسع دَوِيّ الصوت أدوري ؛ قال رؤبة :
وللأدوري بها تحمديا

وفي حديث الإيمان : تسع دَوِيّ صوته ولا
تقف ما يقول ؛ الدَوِيّ : صوت ليس بالعالي
كصوت الثعلب ونحوه . الأصمي : خلا بطني من
الطعام حتى سعت دَوِيّ لِسَامِي . وسعت
دَوِيّ المطر والرعد إذا سمعت صوتها من بعيد .
والمدَوِيّ أيضاً : السحاب ذو الرعد المرتجس .
الأصمي : دَوِيّ الكلب في الأرض كما يقال كَوَمَ
الطائر في الساء إذا دار في طياره في ارتفاعه ؛
قال : ولا يكون التدويم في الأرض ولا التدوية
في الساء ، وكان يعيب قول ذي الرمة :

حتى إذا دومت في الأرض راجعة
كبير ، ولو شاء نجي نفسه المرب

قال الجوهري : وبعضهم يقول لها لغتان بمعنى ، ومنه
اشتقت دَوامة الصبي ، وذلك لا يكون إلا في
الأرض . أبو خيرة : المدوية الأرض التي قد
اختلف نبتها فدوت كأنها دَوابة اللبن ، وقيل :
المدوية الأرض الوافرة الكلا التي لم يؤكل منها
شيء . والدابة : الظئير ؛ حكاه ابن جني قال : كلاها
عربي فصيح ؛ وأنشد للفرزدق :

وبية دابات ثلاث ربيتها
بليقستها من كل سخن ومبرد

قال ابن سيده : ولما أثبت هنا لأن باب لَوَيْتُ أَسْتَوُ
من باب قَوَّة وعيت .

فصل الذال المعجمة

ذأي : الذأو ؛ سير عفيف . ذأي يدأى ويدؤو ذأوا ؛
مرّ مرّاً خفيفاً مريباً ، وقال : سار سيراً شديداً .

قلت دَواة كان جائزاً . ويقال : دَوِيّ فلان
يدأوى ، فيظهر الواو بين ولا يُدغم أحداها في
الأخرى لأن الأولى هي مدّة الألف التي في داواه ،
فكبرها أن يُدغموا المدّة في الواو فيلتبس فتوعل
بفتل . الجوهري : الدَواة ، بمدود ، واحد الأدوية ،
والدَواة بالكسر ، لغة فيه ؛ وهذا البيت يُنشد على
هذه اللغة :

يقولون : مضمور وهذا دَواة ،
عليّ إذا مثنى ، إلى البيت ، واجب

أي قالوا إن الجلد والتعزير دَواة ، قال : وعليه
حجة ما سأب إن كنت شريتها . ويقال : الدَواة لِمَا
هو مصدر داوَيْته مدَاواةً ودَواةً . والدَواة : الطعام ،
وجمع الداء أدواة ، وجمع الدواء أدوية ، وجمع
الدَواة دَوِيّ . والدَوِيّ : جمع دَواة ، مقصور
يكتب بالياء ، والدَوِيّ للدَواة بالياء مقصور ؛ وأنشد :

إلا المقيم على الدَوِيّ المتأتمن

وداويتُ الفرس صنتها . والدَوِيّ : تصنيع
الدابة وتسييته وصلته بسقي اللبن والمواظبة على
الإحسان إليه ، وإجرائه مع ذلك البرّ دين قدر ما
يسبل عرفه ويشتدّ حبه ويذهب رَهله . ويقال :
داوَى فلان فرسه دَواةً ، بكسر الدال ، ومدَاواةً
إذا سسّه وعلقه علقةً ناجماً فيه ؛ قال الشاعر :

وداويتها حتى سلت حبشيّة ،
كان عليها سندساً وسدوساً

والدَوِيّ : الصوت ، وخص بعضهم به صوت الرعد ،
وقد دَوِيّ . التهذيب : وقد دَوِيّ الصوت يدَوِيّ
دَوِيّةً . ودَوِيّ الريح : حفيفها ، وكذلك
دَوِيّ الثعلب . ويقال : دَوِيّ الثعلب تدوية ،
وذلك إذا سمعت لمديره دَوِيّاً . قال ابن بري :

حكاه أبو عبيد الذؤبان والذيان . قال الأزهرى :
أما ذى فما عليّ سني سمعت فيه شيئاً من ثقة غير هذه
القيلة التي يقال لها ذبيان . قال ابن الكلبي : كان أبي
يقول ذبيان ، بالكسر ، قال : وغيره يقول ذبيان ،
وهو أبو قيلة من قيس ، وهو ذبيان بن بغيض بن
ربيع بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان .
ويقال : ذب الغدير وذبي وذبت سفته وذبت ،
قال : ولا أذري ما صحته .

ذحا : ذحا يذح ذحواً : ساق وطرد . وذحا
الإبل يذحها ذحواً : طردها وساقها ، قال أبو
خراير المذلي :

ونعم مفرس الأتوام تذح
رحالهم طامية بليل

أراد تذح وراحلهم ، وقيل : أراد أنهم يشتركون
رحالهم فتأتي الريح فتستغيغها فتقلعها فكأنها
تسوقها وتطردها . قال ابن سيده : فعلى هذا لا
حذف هنالك . وذحاه يذحوه ويذحاه ذحواً :
طرده . وذحهم الريح تذحهم ذحياً إذا أصابتهم
وليس لهم منها شئ . وفي التهذيب : وليس لنا
ذمي تشدري به ، وذحا المرأة يذحوها ذحواً :
نكحها ، هذه عن كراع .

ذوا : ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه
ذرواً وذرباً وأذرنه وذرنه : أطارته وسفته
وأذهبه ، وقيل : حمله فآثارته وأذرنه
إذا ذرت التراب وقد ذرا هو نفسه . وفي حرف
ابن مسعود وابن عباس : تذريه الريح ، ومعنى
أذرنه قلعه ورمته به ، وهما لغتان . ذرت
قوله « وفي التهذيب وليس الخ » أول ماره : قال أبو زيد
ذحت الريح لثها ذحاً إذا سابقا ريح وليس لها الخ .

وذأي الإبل يذأها ويذؤوها ذأواً وذأياً : ساقها
سوقاً شديداً وطردها ، قال ابن بري : وأشد أبو
عمر وليب بن المرق قال المنبري :

ومر يذأها ومرت عصباً
شهادة تأفر أفرأ عصباً

والذأوة : الشاة المهزولة ، عن ثعلب . وذأي
العود والبقل يذأي ذأواً وذأياً وذأي وذئياً
الأخيرة عن ابن الأعرابي ، قال يعقوب وهي حجازية :
ذوى وذبل . وذأي الفرس والحصان والبعر
يذأي ذأياً : أسرع ، وهو ضرب من عدو الإبل ،
وقرس مذأي ، قال :

مذأي ميخداً في الرقاق مبرجاً

ويروي :

بعيد تضع الماء مذأي مبرجاً

وقيل : الذأي السير الشديد . وذأبته ذأياً :
طرده . وحصان مذأي ، مقصور مهوز ، وحصان
مذأي طراد لأنه ، وقال أوس بن حجر :
فذاؤنه شرفاً وكئن له ،
حتى تفاضل بينهما جلباً
وقد ذأها يذأها ذأياً وذأواً إذا طردها .

ذبي : ذبت سفته : كذبت ، قال ابن سيده :
وقضينا عليها بالياء لكونها لماً .

وذبيان وذبيان : قيلة ، والضم فيه أكثر من
الكسر ، عن ابن الأعرابي ، قال ابن دريد : وأحسب
أن اشتقاق ذبيان من قولهم ذبت سفته ، قال :
وهذا أيضاً مما يقوي كون ذبت من الياء لو
أن ابن دريد لم يبرحه . والذبيان : بقية الوبر ،
عن كراع ، قال : ولست منه على ثقة ، قال : والذي

الريحُ الثَّرابُ تَذَرُوهُ وَتَذَرِيهِ أَي طَيَّرَتْهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : شَاهِدَ تَذَرُوهُ بِمَعْنَى طَيَّرَتْهُ قَوْلُ ابْنِ هَرْمَةَ :

يَذَرُو حَيَّكَ الْبَيْضَ تَذَرُوْا يَخْتَلِي
عَلَّفَ السَّوَاعِدِ فِي طِرَاقِ الْعَنْبَرِ

وَالْعَنْبَرُ هُنَا : الثَّرَسُ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ رِجَالًا مِنْ دُونِهَا بَابٌ مُتَعَلِّقٌ لَوْ فَتَحَ ذَلِكَ الْبَابَ لَأَذَرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : لَتَذَرَتْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . يُقَالُ : تَذَرَتْ الرِّيحُ وَأَذَرَتْ تَذَرُوهُ وَتَذَرِيهِ إِذَا أَطَارَتْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْوَلَدِ إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقْنِي ثُمَّ تَذَرُونِي فِي الرِّيحِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : يَذَرُو الرِّوَايَةَ تَذَرُو الرِّيحَ الْمَهْمِيمَ أَي بِسُرْعَةِ الرِّوَايَةِ كَمَا تَنْسِفُ الرِّيحُ هَشِيمَ الثَّبَتِ . وَأَنْكَرَ أَبُو الْمُهَيْمِ أَذَرَتْهُ بِمَعْنَى طَيَّرَتْهُ ، قَالَ : وَلَمَّا قِيلَ أَذَرَيْتَ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا أَلْقَيْتَهُ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْقَيْسِ :

تَذَرَيْكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَرَلْتِ

وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ الرِّيحَ :

لَهَا مُنْخَلٌ تَذَرِي ، إِذَا عَصَفَتْ بِهِ
أَهَابِي سَفَافٍ مِنَ الثَّرَابِ قَوَامٌ

قَالَ : مَعْنَاهُ تَنْسِقُ وَتَنْطَرِحُ ، قَالَ : وَالْمُنْخَلُ لَا يَرْفَعُ شَيْئًا لَمَّا يُسْقِطُ مَا دَقَّ وَيُسْهِكُ مَا جَلَّ ، قَالَ : وَالْقُرْآنُ وَكَلَامُ الْعَرَبِ عَلَى هَذَا . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَالذَّارِيَاتِ ذَرَوْا ؛ بِمَعْنَى الرِّيحِ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : تَذَرُوهُ الرِّيحُ . وَرِيحٌ ذَارِيَةٌ : تَذَرُو الثَّرَابَ ، وَمِنْ هَذَا تَذَرِيَةُ النَّاسِ الْخَطَاةِ . وَأَذَرَيْتَ الشَّيْءَ إِذَا أَلْقَيْتَهُ مِثْلَ النَّفَائِكِ الْحَبِّ لِلزَّرْعِ . وَيُقَالُ لِلَّذِي تَحْمِلُ بِهِ الْخَطَاةُ لِلتَّذَرِي : الْمَذَرِي . وَتَذَرَى الشَّيْءَ أَي سَقَطَ ، وَتَذَرِيَةُ الْأَكْسَدَاسِ

مَعْرُوفَةٌ . تَذَرَوْتَ الْخَطَاةَ وَالْحَبَّ وَتَحْوَاهُ أَذَرُوْهَا وَتَذَرِيْهَا تَذَرِيَّةٌ وَتَذَرُوْا مِنْهُ : تَغْيِيْهَا فِي الرِّيحِ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : تَذَرَيْتُ الْحَبَّ وَنَحْوَهُ وَتَذَرِيَّتُهُ أَطَرَّتْهُ وَأَذْهَبَتْهُ ، قَالَ : وَالْوَاوُ لَفٌّ وَهِيَ أَعْلَى . وَتَذَرَتْ هِيَ : تَنَقَّتْ .

وَالذَّرَاوَةُ : مَا تَذَرِي مِنَ الشَّيْءِ . وَالذَّرَاوَةُ : مَا سَقَطَ مِنَ الطَّعَامِ عِنْدَ التَّذَرِي ، وَخَصَّ اللَّحْيَانِي بِهِ الْخَطَاةُ ؛ قَالَ حُسَيْنُ بْنُ تَوْرٍ :

وَعَادَ مُخْبِزًا يُسْقِيهِ التَّدَى
ذَرَاوَةً تَنْسِجُهُ السَّهْوُجُ الدَّرُجُ

وَالْمَذَرَاةُ وَالْمَذَرَى : حَشَبَةٌ ذَاتُ أَطْرَافٍ ، وَهِيَ الْحَشَبَةُ الَّتِي يَذَرِي بِهَا الطَّعَامُ وَتَنْقُي بِهَا الْأَكْسَدَاسُ ، وَمِنْهُ ذَرَيْتُ تَرَابَ الْمَدِينِ إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ الذَّهَبَ . وَالتَّذَرَى : أَمْرٌ مَا تَذَرِيْتُهُ مِثْلَ التَّقْصُرِ أَمْرٌ لَمَّا تَنْقُضُهُ ؛ قَالَ رُوْبِيَّةٌ :

كَالطَّيْحَنِ أَوْ أَذَرَتْ تَذَرِي لَمْ يَطْنَحْنِ

بِمَعْنَى تَذَرُو الرِّيحُ دِفَاقَ الثَّرَابِ . وَتَذَرِي نَفْسُهُ : سَرَّحَهُ كَمَا يَذَرِي الشَّيْءَ فِي الرِّيحِ ، وَالذَّالُ أَعْلَى ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالتَّذَرَى : الْكِنُ . وَالتَّذَرَى : مَا كُنْتُكَ مِنَ الرِّيحِ الْبَارِدَةِ مِنْ حَاطِطٍ أَوْ شَجَرٍ . يُقَالُ : تَذَرَى مِنَ الشَّالِ تَذَرِي . وَيُقَالُ : سَوَّوْا لِلشَّوْلِ تَذَرِي مِنَ الْبَرْدِ ، وَهُوَ أَنْ يُقْلَسَ الشَّجَرُ مِنَ الْعَرَفِجِ وَغَيْرِهِ فَيُوضَعُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ بِمَا يَبْلِي مَهَبُ الشَّالِ يُحْظَرُ بِهِ عَلَى الْإِبِلِ فِي مَآوَاهَا . وَيُقَالُ : فَلَانٌ فِي تَذَرَى فَلَانٌ أَي فِي ظِلِّهِ . وَيُقَالُ : اسْتَذَرَى بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ أَي كُنْ فِي دِفْئِهَا . وَتَذَرَى بِالْحَاطِطِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبَرْدِ وَالرِّيحِ وَاسْتَذَرَى ، كَلَامُهَُا : اكْتَنَنْ . وَتَذَرَتْ الْإِبِلُ وَاسْتَذَرَتْ : أَحَسَّتِ الْبَرْدَ وَاسْتَشَرَّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَاسْتَشَرَّتْ بِالْعِضَامِ . وَذَرَا

فلان يَذْرُو أي مَرَّ مَرًّا سريماً ، وخص بعضهم به الظبي ؛ قال المعاج :

ذَاب إذا لاقى العزاز أخصفاً

وذرا نابهُ ذَرَواً : انشكر حذاه ، وقيل : سقط. وذروته أنا أي طبرته وأذهبته ؛ قال أوس :

إذا مَقَرَّم مِنَّا ذَرَا حَذَاهُ نَابِه
تَحْطَطُ فِينَا نَابُ آخَرَ مَقَرَّم

قال ابن بري : ذرا في البيت بمعنى كَلَّ ، عند ابن الأعرابي ، قال : وقال الأصمعي بمعنى وقع ، فذرا في الوجهين غير مُتَعَدٍّ .

والذرية : الناقة التي يُسْتَنَرُّ بها عن الصيد ؛ عن ثعلب ، والداد أعلى ، وقد تقدم . واستذريت بالشجرة أي استظلت بها وصيرت في دِفْئِهَا . الأصمعي : الذري ، بالفتح ، كل ما استوت به . يقال : أنا في ظِلِّ فلان وفي ذراه أي في كنفه وسننه ودِفْئِهِ . واستذريت بفلان أي التجأت إليه وصيرت في كنفه .

واستذرت المِعْزَى أي استنثت الفضل مثل استذرت .

والذري : ما انتصب من الدَّمْع ، وقد أذرت العين الدَّمْعَ تَذْزِبه إذْزاة وذري أي صَبَّته . والإذْزاة : ضربك الشيء تَرْمي به ، تقول : ضربته بالسيف فأذريت رأسه ، وطعنته فأذريته عن قَرَسِهِ أي صرَعته وألقينته . وأذري الشيء بالسيف إذا ضربته حتى يصرعه . والسيف يذري ضربته أي يرمي بها ، وقد يوصف به الرُّمِي من غير قطع . وذراه بالرومح : قلعه ، هذه عن كراع . وأذرت الدابة راكبتها : صرَعته .

وذروة كل شيء وذروته : أغلاه ، والجمع

الذري بالضم . وذروة السنام والرأس : أشرفها . وتذريت الذروة : ركبناها وعلوتها . وتذريت فيهم : تزوجت في الذروة منهم . أبو زيد : تذريت بني فلان وتَصَبَّتهم إذا تزوجت منهم في الذروة والناصية أي في أهل الشرف والعلاء . وتذريت السنام : علوته وقرعته . وفي حديث أبي موسى : أني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بإبل غير الذوى أي بيض الأنسية سنانها . والذوى : جمع ذروة ، وهي أعلى سنام البعير ؛ ومنه الحديث : على ذروة كل بعير شيطان ، وحديث الزبير : سأل عائشة الخروج إلى البصرة فأبَتْ عليه فما زال يَتَنَلَّ في الذروة والغراب حتى أجابته ؛ جعل وبرز ذروة البعير وغاريبه مثلاً لإزالتها عن رأسها ، كما يفعلُ بالجل الثفور إذا أريد تأنيسه وإزالة نفاذه . وذوى الشاة والناقة وهو أن يجز صوفها ووبرها ويدع فوق ظهرها شيئاً يُعرَف به ، وذلك في الإبل والضأن خاصة ، ولا يكون في المعزى ، وقد ذريتها تذوية . ويقال : نعمة مذرة وكبش مذري إذا أقر بين الكتفين فيها صوفة لم تجز ؛ وقال ساعدة المذلي :

ولا صوار مذرة مناسجها ،
مثل الفريد الذي يجري من النظم

والذرة : ضرب من الحب معروف ، أصله ذرو أو ذري ، والماء عروس ، يقال للواحدة ذرة ، والجماعة ذرة ، ويقال له أرزن . وذريته :

١ قوله « بابل غير الذرى » هكذا في الأصل ، وبإضافة النون : رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نبي أبل فأمر لنا بنس ذود غير الذرى أي بيض النخ .

٢ قوله « ويقال له أرزن » هكذا في الأصل .

مَدَحَتْهُ ؛ عن ابن الأعرابي . وفلان يَذَرِّي فلاناً : وهو أن يرفع في أمره ويمدحه . وفلان يَذَرِّي حَسَبَهُ أي يمدحه ويرفع من شأنه ؛ قال رؤبة :

عَبْدًا أَذَرِّي حَسْبِي أَنْ يَشْتَمَا ،
لَا ظَالِمَ النَّاسِ وَلَا مُظْلَمًا
وَلَمْ أَزَلْ ، عَنْ عِرْضِ قَوْمِي ، مِرْجَمًا
يَهْدُرُ هَذَا بِرَيْحِ الْبَلْعَا

أي أرفع حَسْبِي عن الشَّيْبَةِ . قال ابن سيده : ولما أَتَيْتُ هذا هنا لأن الاشتقاق يُوْذَنُ بذلك كأنني جعلته في الذَّرْوَةِ . وفي حديث أبي الزناد : كان يقول لابنه عبد الرحمن كيف حديث كذا ؟ يريد أن يَذَرِّي منه أي يرفع من قدره وبُتُوهُ يَذَكِّرُهُ .

والمِذْرَى : طرفُ الألية ، والرَّائِفَةُ ناحيتها . وقولهم : جاء فلان يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ إذا جاء باغياً يَتَهَدَّدُ ؛ قال عَنَتْرَةُ يَجُو عُمَارَةَ بْنَ زَيْدِ الْعَبْسِيِّ :

أَحْوَالِي تَنْفُضُ اسْتِكَ مِذْرَوِيَهَا
لِتَعْتَلَنِي ؟ فَهَذَا عُمَارَا

يريد : يا عُمَارَةُ ، وقيل : المِذْرَوَانِ أطرافُ الأَلْيَتَيْنِ ليس لهما واحد ، وهو أجودُ القولين لأنه لو قال مِذْرَى لقل في التثنية مِذْرَيَانِ ، بالياء ، للجاورة ، ولما كانت بالواو في التثنية ولكنه من باب عَقَلْتُمْ بَشَيْبَاتَيْنِ في أنه لم يثن على الواحد ؛ قال أبو علي : الدليل على أن الألف في التثنية حرف إعراب صحة الواو في مِذْرَوَانِ ، قال : ألا ترى أنه لو كانت الألف إعراباً أو دليلاً لإعراب ولبست مَصْرُوعَةً في بناء جملة الكلمة متصلة بها اتصال حرف الإعراب بما بعده ، لوجب أن تقلب الواو ياء فيقال مِذْرَيَانِ لأنها كانت تكون على هذا القول طَرَفًا

كَلَامٍ مَعَزَّى وَمَدْعَى وَمَلْهَى ، فصحة الواو في مِذْرَوَانِ دلالة على أن الألف من جملة الكلمة ، وأنها ليست في تقدير الاتصال الذي يكون في الإعراب ، قال : فَجَرَّتِ الألف في مِذْرَوَانِ مِجْرَى الواو في عَنَفَوَانِ وإن اختلفت النون وهذا حسن في معناه ، قال الجوهري : المتصور إذا كان على أربعة أحرف يثنى بالياء على كل حال نحو مِغْلَى ومِغْلَيَانِ . والمِذْرَوَانِ : ناحيتا الرأس مثل القَوْدَيْنِ . ويقال : قَتَعَ الشَّيْبُ مِذْرَوِيَهُ أي جانبيه رأيه ، وهما قَوْدَاهُ ، سبباً مِذْرَوَيْنِ لأنها يَذَرِيَانِ أي يَشِيَانِ . والذَّرْوَةُ : هو الشَّيْبُ ، وقد ذَرَيْتُ لِحْيَتَهُ ، ثم استعير للمُنْكِبَيْنِ والأَلْيَتَيْنِ والطَّرْفَيْنِ . وقال أبو حنيفة : مِذْرَوَا القَوْسِ المَوْضِعَانِ اللَّذَانِ يَقَعُ عليهما الوتر من أسفل وأعلى ؛ قال المذلي :

على عَجَسٍ هَتَافَةُ المِذْرَوَيْنِ
نَ ، صَفْرَاءُ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّالِ

قال : وقال أبو عمرو واحدها مِذْرَى ، وقيل : لا واحد لها ، وقال الحسن البصري : ما تشاء أن ترى أحدهم ينفذ مِذْرَوِيَهُ ، يقول هَانَذَا فَأَعْرِفُونِي . والمِذْرَوَانِ كَأَنَّهُمَا قَرْعَا الأَلْيَتَيْنِ ، وقيل : المِذْرَوَانِ طرفا كل شيء ، وأراد الحسن بها قَرْعِي المُنْكِبَيْنِ ، يقال ذلك للرجل إذا جاء باغياً يَتَهَدَّدُ . والمِذْرَوَانِ : الجَانِبَانِ من كل شيء ، تقول العرب : جاء فلان يَضْرِبُ أَصْدْرِيَهُ وَيَهْرُ عِطْفِيَهُ وَيَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ ، وهما مَنْكِبَاهُ .

وإن فلاناً لكَرِيمُ الذَّرَى أي كريم الطبيعة . وَذَرَا الله الخَلْقَ ذَرَوَا : خَلَقَهُمْ ، لغة في ذَرَأَ . والذَّرَوُ والذَّرَا والذَّرْوَةُ : الخلق ، وقيل : الذَّرَوُ والذَّرَا عدو الذَّرْوَةِ . الليث : الذَّرْوَةُ تقع

على الآباء والأبناء والأولاد والنساء . قال الله تعالى :
وَأَنبَأَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ؛
أَرَادَ آبَاءَهُمُ الَّذِينَ حَمَلُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ . وقوله ،
صلى الله عليه وسلم ، ورأى في بعض غُرَوَاتِهِ امْرَأَةً
مَقْتُولَةً فَقَالَ : مَا كَانَتْ هَذِهِ لِنَفْسَائِي ، ثُمَّ
قَالَ الرَّجُلُ : النِّعْتُ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ لَا تَقْتُلْ ذُرِّيَّةَ
وَلَا عَسِيفًا ، فَسَمِيَ النِّسَاءُ ذُرِّيَّةَ . ومنه حديث
عمر ، رضي الله عنه : حُجُّوا بِالذَّرِّيَّةِ لَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا
وَتَذَرُوا أَرْزَاقَهَا فِي أَغْنَانِهَا ؛ قَالَ أَبُو عِيْدٍ : أَرَادَ
بِالذَّرِّيَّةِ ههنا النساء ، قَالَ : وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ
العَرَبِيَّةِ إِلَى أَنَّ الذَّرِّيَّةَ أَصْلُهَا الْمَرْءُ ، رَوَى ذَلِكَ
أَبُو عِيْدٍ عَنْ أَصْحَابِهِ ، مِنْهُمْ أَبُو عِيْدٍ وَغَيْرُهُ مِنْ
الْبَصْرِيِّينَ ، قَالَ : وَذَهَبَ غَيْرُهُمْ إِلَى أَنَّ أَصْلَ الذَّرِّيَّةِ
فُعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ ، وَكُلُّ مَذْكُورٍ فِي مَوْضِعِهِ .
وقوله عز وجل : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ
إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ قَالَ : 'ذُرِّيَّة'
بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : نَصَبَ 'ذُرِّيَّة'
عَلَى الْبَدَلِ ؛ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا
مِنْ بَعْضٍ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : فَقَدْ دَخَلَ فِيهَا
الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ ، قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : وَجَازَ أَنْ تُنْصَبَ
ذُرِّيَّةٌ عَلَى الْحَالِ ؛ الْمَعْنَى اصْطِفَاهُمْ فِي حَالِ كَوْنِهِمْ
مِنْ بَعْضٍ . وقوله عز وجل : أَلْتَحَقَّنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ؛
يُرِيدُ أَوْلَادَهُمْ الصَّغَارَ .

وَأَفَانَا ذُرُوءٌ مِنْ تَحْبِيرٍ : وَهُوَ الْبَسِيرُ مِنْهُ ، لَفْظٌ فِي
ذُرُوءٍ . وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُرْدٍ : قَالَ لِعَلِيٍّ ،
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : بَلَّغْنِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ذُرُوءًا مِنْ
قَوْلِ تَشْدُدُ لِي فِيهِ بِالْوَعِيدِ فَيَرْتُ إِلَيْهِ جَوَادًا ؛
ذُرُوءٌ مِنْ قَوْلِ أَيِّ طَرَفٍ مِنْهُ وَلَمْ يَتَكَمَّلْ . قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : الذَّرُوءُ مِنَ الْحَدِيثِ مَا ارْتَقَعَ إِلَيْكَ
وَقَرَأَ مِنْ حَوَاشِيهِ وَأَطْرَافِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ ذَرَا لِي

فَلَانِ أَيِ ارْتَقَعَ وَقَصَدَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ
أَبِي أَنَسٍ حَلِيفِ بَنِي زُهَيْرَةَ وَأَسَنَهُ مَوْهَبُ بْنُ
رَبِيعٍ :

أَتَانِي عَنْ مُسَيْلِمَةَ ذُرُوءُ قَوْلِي
فَأُبْغِظَنِي ، وَمَا بِي مِنْ رُقَادٍ

وَذُرُوءٌ : مَوْضِعٌ . وَذُرِّيَّاتٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الْقِتَالُ
الْكِلَابِيُّ :

سَقَى اللَّهُ مَا بَيْنَ الرَّجَامِ وَغُصْنَةٍ ،
وَبَشَرَ ذُرِّيَّاتٍ بَيْنَ جَنِينٍ
نَجْمَةِ الشَّرِيَاءِ ، كَلَّمَا فَاهُ كَوَسْبٍ ،
أَهْلٌ بَسَحَ الْمَاءُ فِيهِ مُجُونٌ

وَفِي الْحَدِيثِ : 'أَوَّلُ الثَّلَاثَةِ يَدْخُلُونَ النَّارَ مِنْهُمْ ذُو
ذُرُوءٍ لَا يُعْطِي حَقَّهُ' اللَّهُ مِنْ مَالِهِ أَيِ ذُو ذُرُوءٍ
وَهِيَ الْجِدَّةُ وَالْمَالُ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِعْتِقَابِ
لِاسْتِرَاكِمَا فِي الْمَخْرَجِ .

وَذُرُوءٌ : أُمُّ أَرْضٍ بِالْبَادِيَةِ . وَذُرُوءُ الْعَصَّانِ :
عَالِيَتُهَا . وَذُرُوءٌ : أُمُّ رَجُلٍ . وَبَشَرَ ذُرُوءَانِ ،
بَفَتْحِ الذَّالِ وَسُكُونِ الرَّاءِ : بَشَرَ لَبَنِي ذُرَيْتِي بِالْمَدِينَةِ .
وَفِي حَدِيثِ سِحْرِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَشَرَ
ذُرُوءَانِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهُوَ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى
الْوَاوِ مَوْضِعَ بَيْنَ قَدِيدٍ وَالْجُحْفَةِ . وَذُرُوءُ بْنُ
حُجْفَةٍ : مِنْ شُعْرَانِهِمْ . وَعَوْفُ بْنُ ذُرُوءٍ ، بِكَسْرِ
الذَّالِ : مِنْ شُعْرَانِهِمْ . وَذُرُوءِي حَبَّاءٌ : أُمُّ رَجُلٍ ؛
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : يَكُونُ مِنَ الْوَاوِ وَيَكُونُ مِنَ الْيَاءِ .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَلَتَأْتِيَنَّ
النُّومُ عَلَى الصَّوْفِ الْأَذْرِيِّ كَمَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ النَّوْمُ
عَلَى حَصَكِ السَّعْدَانِ ؛ قَالَ الْمُبَرِّدُ : الْأَذْرِيُّ
مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرِيَّجَانَ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ ،
قَالَ الشَّامِيُّ :

تَذَكَّرْتُهَا وَهَذَا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
قَرَى أَذْرَبِيحَانُ الْمَالِخُ وَالْجَالُ

قال : هذه مواضع كلها .

ذفا : رجلٌ أَذَقِي : رَخَوُ الْأَنْتَبِ ، وَالْأَنْتَى ذَقَوَاهُ .
وَفَرَسُ أَذَقِي ، وَالْأَنْتَى ذَقَوَاهُ ، وَالْجَمْعُ الذَّقَوُ :
وَهُوَ الرِّخْوُ أَنْتَبِ الْأَذْنُ ، وَكَذَلِكَ الْحِمَارُ ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا تَضْعِيفُ يَتْنٍ وَالصَّوَابُ فَرَسُ أَذَقِي
وَالْأَنْتَى ذَقَوَاهُ إِذَا كَانَ مُسْتَرْخِيماً الْأَذْنَيْنِ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ .

ذكا : ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ذَكْوًا ، مَقْصُورٌ ،
وَأَسْتَذَكَّتْ ، كَلَّ : اسْتَدَّ لَهَا وَاسْتَمَلَتْ ،
وَفَارَ ذَكِيَّةٌ عَلَى الشَّبِّ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يَنْفَعُنْ مِنْهُ لَهَا مَنْفُوحًا
لَسْعًا يَرَى ، لَا ذَكِيًّا مَقْدُوحًا

وَأَرَادَ يَنْفَعُنْ مِنْهُ لَهَا مَنْفُوحًا ، فَأَبْدَلَ الْحَاءَ مَكَانَ
الْخَاءِ لِيُوَافِقَ رَوِيَّ هَذَا الرَّجْزُ كُلُّهُ لِأَنَّ هَذَا الرَّجْزُ
حَالِي ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ رُؤْبَةِ :

عَبَّرُ الْأَجَارِيُّ كَرِيمُ الشَّنْخِ ،
أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشَّنْخِ

يُرِيدُ : كَرِيمُ الشَّنْخِ . وَأَذْكَاهَا وَذَكَّاهَا : رَفَعَهَا
وَأَلْفَى عَلَيْهَا مَا تَذَكَّوْهُ . وَالذَّكْوَةُ وَالذَّكِيَّةُ :
مَا ذَكَّاهَا بِهِ مِنْ حَطَبٍ أَوْ بَعَرٍ ، الْأَخِيرَةُ مِنْ
بَابِ جَبَوَتْ الْحَرَّاجُ جَبَايَةً . وَالذَّكْوَةُ وَالذَّكَاءُ :
الْجُبَّةُ الْمُثَنَّبَةُ . وَأَذَكَيْتُ الْحَرْبَ إِذَا أَوْقَدْتُمَا ؛
وَأَنْشَدَ :

إِنَّا إِذَا مُدَّكَى الْحُرُوبُ أَرْجَا

١ قوله « الرخو أنف الاذن » هي عبارة التهذيب .

٢ قوله « والذكوة والذكية » كلاهما ضبط في الأصل والمعجم
والتهذيب والتكملة بضم الذال ، وكذلك الذكوة الجبرة ، وضبطت
في القاموس بالفتح .

وَتَذَكِيَّةُ النَّارِ : رَفَعُهَا . وَفِي حَدِيثِ ذِكْرِ النَّارِ :
قَسْبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرِقَنِي ذَكَازُهَا ؛ وَالذَّكَاءُ : شِدَّةُ
وَهْجِ النَّارِ ؛ يُقَالُ : ذَكَيْتُ النَّارَ إِذَا أَتَسَّتْ
إِسْتَعَالَهَا وَرَفَعَهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : إِلَّا مَا
ذَكَيْتُمْ ؛ ذَبَعُهُ عَلَى السَّامِ . وَالذَّكَاءُ : تَامٌ يُبْقَادُ
النَّارُ ، مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَبُضْرَمُ فِي الْقَلْبِ اضْطِرَامًا ، كَأَنَّهُ
ذَكَ النَّارِ تَرْفِيهِ الرِّيحُ التَّوَافِغُ

وَذَكَاةٌ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ الشَّمْسِ ، مَعْرُوفٌ لَا يَنْصَرِفُ
وَلَا تَدْخُلُهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، يَقُولُ : هَذِهِ ذَكَاةُ
طَالِمَةٍ ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ،
وَيُقَالُ لِلصَّبْحِ ابْنُ ذَكَاةٍ لِأَنَّهُ مِنْ صَوْنِهَا ؛ وَأَنْشَدَ :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ انبِلَاجِ الْفَجْرِ ،
وَإِنْ ذَكَاةُ كَامِنٌ فِي كَفَرٍ

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صَعْيَرٍ الْمَازِنِيُّ يَصِفُ ظَلِيمًا وَنَعَامَةً :

تَذَكَّرْتُ لِقَاءَ زَيْدٍ ، بَعْدَ مَا
أَلَقْتُ ذَكَاةَ مِيزَانِي فِي كَافِرٍ

وَالذَّكَاءُ ، مَدُودٌ : حِدَّةُ الْفَوَادِ . وَالذَّكَاءُ : مُرْعَةٌ
الْفِطْنَةِ . اللَّيْثُ : الذَّكَاءُ مِنْ قَوْلِكَ قَلْبُ ذَكِيٍّ
وَصَبِيٍّ ذَكِيٌّ إِذَا كَانَ مَرِيعَ الْفِطْنَةِ ، وَقَدْ
ذَكِيٌّ ، بِالْكَسْرِ ، يَذْكِي ذَكَاً . وَيُقَالُ : ذَكَاءُ
يَذْكُو ذَكَاةً ، وَذَكْوٌ فَهُوَ ذَكِيٌّ . وَيُقَالُ :
ذَكْوُ قَلْبِهِ يَذْكُو إِذَا حَيَّ بَعْدَ بِلَادَةٍ ، فَهُوَ
ذَكِيٌّ عَلَى قَعِيلٍ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ .
وَذَكَاءُ الرَّيْحِ : شِدَّتُهَا مِنْ طَيْبٍ أَوْ نَسْنٍ . وَمِثْلُ
ذَكِيٍّ وَذَكِيَّةٍ ، فَمِنْ أَنْتَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الرَّائِعَةِ ؛ وَقَالَ
أَبُو هَفَّانُ : الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ يُوْتَتَانُ وَيُذَكَّرَانِ .
قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَيَقُولُ هُوَ ذَكِيٌّ الرَّائِعَةُ وَذَاكِيٌّ

الرائحة ؛ قال فيس بن الخطيم :

كأن القُرْنَقْلَ والوَرْجَجِيْلَ

وذا كَيْبِ الْعَيْبِ يَعْلَبُ بِهَا

والذِّكَاةُ : السِّنُّ . وقال الحَجَّاجُ : فُرِيتُ عن ذكَاة .

وبلَغَتِ الدَّابَّةُ الذِّكَاةَ أي السِّنَّ . وذَكَى الرجلُ :

أَسَنَ وَبَدَنَ . والمَذَكِّيُّ أيضاً : المُسِنُّ من

كلِّ شيءٍ ، وخص بعضهم به ذوات الحافِرِ ، وهو أن

'مجاوز الفُروخِ بسَنَةٍ . والمَذَاكي : الحِلُّ التي أتى

عليها بعد قُروحها سنةً أو سَنَتَانِ ، الواحد مَذَكٌّ

مثل المُخْلِيفِ من الإبل . والمَذَكِّيُّ أيضاً من

الحَبْلِ : الذي يَذْهَبُ حُضْرُهُ وَيَنْقَطِعُ . وفي

المثل : جَرَيِ المَذَكِّيَّاتِ غَلَابٌ أي جَرَيِ المَسَانِ

القُروحِ من الحِلِّ أن تغالب الجَرَيِ غَلَاباً وثأويل

غَلامِ السِّنِّ النِّهَايةُ في الشَّبابِ ، فإذا نَقَصَ عن ذلك

أو زاد فلا يقال له الذِّكَاةُ .

والذِّكَاةُ في الفَهْمِ : أن يكون فُهْماً تاماً سريع

القبُولِ . ابن الأنباري في ذكَاة الفَهْمِ والذِّبْحُ : إنه

النَّسَامُ ، وإنشأ ممدودان . والذِّكَاةُ : الذِّبْحُ .

والذِّكَاةُ والذِّكَاةُ : الذِّبْحُ ، عن ثعلب . والعرب

تقول : ذكَاةُ الجَينِ ذكَاةٌ أمَةٌ أي إذا ذُبِحتِ

الأمُ ذُبِحَ الجَينُ . وفي الحديث : ذكَاةُ الجَينِ

ذكَاةٌ أمَةٌ . ابن الأثير : الذِّكَاةُ : الذِّبْحُ

والنَّحْرُ ، يقال : ذَكَيْتُ الشاةَ ذَكَاةً ،

والاسم الذِّكَاةُ ، والمَذْبُوحُ ذَكِيٌّ ، ويروى

هذا الحديث بالرفع والنصب ، فمن رَفَعَ

جَعَلَهُ خَيْرَ المَبْتَدَأِ الذي هو ذكَاةُ الجَينِ ، فتكون

ذكَاةُ الأمِّ هي ذكَاةُ الجَينِ فلا يحتاجُ إلى ذُبْحِ

مُسْتَأْتَفٍ ، ومن نَصَبَ كان التقدير ذكَاةُ الجَينِ

كذكَاةِ أمَةٍ ، فلما حذَفَ الجارُ نَصَبَ ، أو على

تقدير يَذَكِّي ذَكَاةً مثل ذكَاةِ أمَةٍ ، فحذَفَ

المَصْدَرُ وصِفَتُهُ وأقام المضاف إليه مقامه ، فلا بدَّ
عنده من ذُبْحِ الجَينِ إذا خرج حَيًّا ، ومنهم من
يُؤَيِّدُهُ بنصب الذَّكَائِنِ أي ذَكَّوْا الجَينَ ذَكَاةً أمَةً .
ابن سيده : وذَكَاةُ الحيوانِ ذُبْحُهُ ؛ ومنه قوله :

يُذَكِّيها الأَسَلُ

وقوله تعالى : وما أَكَلِ السَّبْعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ ؛

قال أبو إسحق : معناه إِلَّا ما أذَرَكْتُمْ ذَكَاةً من

هذه التي وصفنا ، وكلُّ ذَبْحٍ ذَكَاةٌ . ومعنى الذِّكَاةُ :

أن تَذَرِكها وفيها بقيةٌ تَتَخَبَّعُ معها الأوداجُ

وتَضْطَرِبُ اضطرابَ المَذْبُوحِ الذي أذَرَكْتُ

ذَكَاةً ، وأهل العلم يقولون : إن أَخْرَجَ السَّبْعُ

الحِشْوَةَ أو قَطَعَ الحَقْفَ قِطْعاً فخرج معه

الحِشْوَةُ فلا ذَكَاةٌ لذلك ، وثأويله أن يصير في حالة

ما لا يُوَثِّرُ في حياته الذَّبْحُ . وفي حديث الصيد :

كلُّ ما أَمْسَكَ عَلَيْكَ كِلَابُكَ ذَكِيٌّ وغيرُ

ذَكِيٍّ ؛ أراد بالذِّكَاةِ ما أَمْسَكَ عليه فأذَرَكه قبلَ

زُفُوقِ رُوحه فذَكَاةُ في الحَقْفِ واللَّبَّةِ ، وأراد

بغيرِ الذِّكَاةِ ما زَهَقَتْ رُوحه قبلَ أن يَذَرَكه

فَيَذَكِّيهُ بما جَرَحَهُ الكلبُ بِسِنِّه أو ظَفَرِهِ . وفي

حديث محمد بن علي : ذَكَاةُ الأرضِ يُنْسَبُ ؛ يريد

طهارَتها من النجاسة ، جعلَ يُنْسَبُ من النجاسة

الرُّطْبَةُ في التطهير بمنزلة ذَكَاةِ الشاةِ في الإحلالِ

لأن الذَّبْحَ يطهرها ويحُلُّ أَسَنَها . وأصل الذكَاةُ في

اللفظ كَلَّتْها لِمَنَامِ الشيء ، فمن ذلك الذِّكَاةُ في السِّنِّ

والفَهْمِ وهو تمام السِّنِّ . قال : وقال الخليل الذِّكَاةُ

في السِّنِّ أن يأتي على قُروحها سنةً وذلك تمامُ

استِشْمامِ القُوَّةِ ؛ قال زهير :

يُضَلُّهُ ، إذا اجْتَهَدُوا عَلَيْهِ ،

تمامُ السِّنِّ مِنْهُ والذِّكَاةُ

حتى قرى الأخذع مذلولياً ،
يلتئس الفضل إلى الخادع

قراديد الأرض : غلظتها ، والمذلولي : الذي
قد ذل وانتقاد ؛ يقول اخذع بالحق حتى يذل
او كذب به الأمر الصغب . وفي حديث فاطمة
بنت قيس : ما هو إلا أن سمعت قائلاً يقول مات
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فاذلوتني حتى
رأيت وجهه أي أمرغت ؛ يقال : اذلوتني الرجل
إذا أسرع غافة أن يفوته شيء ، قال : وهو ثلاثي
كثرت عينه وزيد واوآ للبالغة كاذلوتني
واخذت ذن . ورجل ذلوتي : مذلول . واذلوتي
اذليلاً : انطلق في استخفاء ؛ قال سيبويه : لا
يستغسل إلا مزيداً . واذلوتني اذليلاً
وقد غلبت قد غلباً : وهو انطلق في استخفاء ،
والكلمة يائية لأن بلاها لام . واذلوتني إذا
انكسر قلبي . وقال أبو مالك عمرو بن كوكبة :
اذلوتني ذكره إذا قام مسترخياً . واذلوتني
فذهب إذا ولى متخاذلاً . ورثاء مذلول إذا
كان مضطرباً ، والله أعلم .

ذمي : الذماء : الحركة ، وقد ذمي . والذماء : مدود ؛
بقية النفس ؛ وقال أبو ذؤيب :

فأبدن من حنوقهن ، فهاوب
بذماتهن ، أو بارك متجمع

والذماء : مدود ؛ بقية الروح في المذبح ، وقيل :
الذماء قوة القلب ؛ وأشد تعلب :

وقالنتي بعد الذماء وعائدي
علي خيال منك مذ أنا باقع

وقد ذمي المذبح بذمى ذماً إذا تحرك .

أ قوله « وقد ذمي الخ » ضبط في اللاموس كرضي ، وفي الصحاح
كرمي ومثله في التهذيب .

وجذني ذكي : ذبيح ؛ قال ابن سيده : وهذه
الكلمة واوية ، وأما ذكي فعدم ، وقد ذكرت
أن الذكية فادر .

وأذكنت عليه العيون إذا أرسلت عليه الطلائع ؛
قال أبو خراش الهذلي :

وظل لنا يوم ، كان أواره

ذكا النار من نجم الفروع طويل

الفروع ، بعين ههـلة : فروع الجوزاء ، وهي أشد
ما يكون من الحر .

وذكوان : قبيلة من سليم . والذكاوين : صغار
الشرح ، وأحدتها ذكوانة . ابن الأعرابي :
الذكاوان شجر ، الواحدة ذكوانة . ومذاكي
السحاب : التي مطرت مرة بعد أخرى ، الواحدة
مذككية ؛ قال الراعي :

وترعى القرار الجوى ، حيث تجاوبت

مذاكي وأبكار ، من المزن ، دلج

وذكوان : اسم . وذكوة : قرية ؛ قال
الراعي :

يبتحن سجوداً من تبيت مصدر

بذكوة ، بإطراق الظباء من الوبل

وقيل : هي مأسدة في ديار قيس .

فلا : ابن الأعرابي : ذلتي فلان إذا تواضع . قال أبو
منصور : وأصله تذلل ، فكثرت اللامات فقلبت
أخراهن باء كما قالوا تظن وأصله تظنن .
واذلوتي : ذل وانتقاد ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشد
لشقران السلامي من قضاة :

او كذب من الأمر قراديدة

بالحزم والقوة ، أو صانع

يَا يَشْرَ بَيِّنُونَهُ لَا تَذَمِينَا ،
جِثْرَ بَارِوَاهِ الْمُصْقَرِينَا

يعني المَوْتَى . وَذَمْنِي الرِّيحُ : آذَنِي ؛ عَنْ أَبِي
حَنِيفَةَ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذَا مَا ذَمْنِي رِيحُهَا حِينَ أَقْبَلْتِ ،
فَكِدْتِ لِمَا لَأَقْبِتِ مِنْ ذَلِكَ أَصْقِ

قال : وَذَمْنِي الْحَبَشِيُّ فِي أَنْتَرِ الرَّجُلِ بَصَاتِهِ
يَذَمِّي ذَمِيًّا إِذَا آذَاهُ بِذَلِكَ . وَذَمَّتْ فِي أَنْفِهِ
الرِّيحُ إِذَا طَارَتْ إِلَى رَأْسِهِ ؛ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ :

إِذَا الْبَيْضُ سَافَقَتْهُ ، ذَمِّي فِي أَثُوفِهَا
ضَانٌ ، وَرِيحٌ مِنْ رُغَاوَةِ مُخْشِمٍ

قوله : ذَمِّي أَيُّ بَقِيٍّ فِي أَنْفِهَا ، وَمُخْشِمٌ : مُنْتِنٌ .
وَيُقَالُ : ضَرْبُهُ ضَرْبُهُ فَأَذَمَاهُ إِذَا أَوْقَدَهُ وَتَرَكَهُ
يَرْمِقُهُ . وَالذَّمْيَانُ : السُّرْعَةُ . وَفَدَ ذَمِّي يَذَمِّي
إِذَا أَسْرَعَ . وَحَكَمِي بَعْضُهُمْ ذَمِّي يَذَمِّي ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدٍ : وَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى ثِقَةٍ . غَيْرُهُ : وَالذَّمَاءُ
ضَرْبٌ مِنَ الشَّيْءِ أَوْ السَّيْرِ ، يُقَالُ : ذَمِّي
يَذَمِّي ذَمَاءً ، مَدُودٌ . وَالذَّمْيَانُ : الْإِسْرَاعُ .

ذَا : التَّهْذِيبُ فِي تَرْجُمَةِ هَذِي : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هَذَى
إِذَا هَدَرَ بِكَلَامٍ لَا يَفْهَمُ ، وَذَا إِذَا تَكَبَّرَ . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَسْعَ ذَهَا إِذَا تَكَبَّرَ لَغِيْرُهُ .

ذَوِي : ذَوَى الْعُودِ وَالْبَقْلِ ، بِالْفَتْحِ ، يَذَوِي ذَبًا
وَذَوِيًّا ، كَلَاهِمَا : ذَبَلٌ ، فَهُوَ ذَاوٍ ، وَهُوَ أَنْ لَا
يُصِيبُهُ رِيْهُ أَوْ يَضْرِبُهُ الْحَرُّ فَيَذْبَلُ وَيَضْعَفُ ،
وَأَذَوَاهُ الْعَطَشُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَشَاهِدُ الذَّوِيِّ
الْمَصْدَرُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

١ قوله « يَا يَشْرَ بَيِّنُونَهُ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي يَاقُوتَ : يَا رِيحَ
بَيِّنُونَهُ ؛ وَبَيِّنُونَةُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ عَمَّانَ وَالْبَحْرَيْنِ .

وَالذَّمَاءُ : الْحَرَكَةُ . قَالَ شَرَرٌ : وَيُقَالُ الضَّبُّ
أَطُولُ شَيْءٍ ذَمَاءٌ . الْأَصْمَعِيُّ : ذَمَى الْعَلِيلُ يَذَمِّي
ذَمِيًّا إِذَا أَخَذَهُ التَّرْعُ فَطَالَ عَلَيْهِ عِلْزُ الْمَوْتِ ، فَيُقَالُ
مَا أَطُولَ ذَمَاءُهُ . وَالذَّامِي وَالْمَذَمَاءُ ، كَلَاهِمَا :
الرَّمِيَّةُ تُصَابُ فَيَسُوقُهَا صَاحِبُهَا فَيَنْسَاقُ مَعَهُ
وَقَدْ أَذَمَى الرَّامِي رَمِيَّتَهُ إِذَا لَمْ يُصِيبِ الْمَقْتُلَ
فَيُعْجَلُ قَتْلُهُ ؛ قَالَ أَسَامَةُ الْهَذَلِيُّ :

أَنَابَ ، وَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْمَاءِ قَتْلَهُ
أَقْبَدِرْ لَا يَذَمِّي الرَّمِيَّةَ رَاصِدٌ

أَنَابَ ، يَعْنِي الْحَارَ : أَتَى الْمَاءَ ؛ وَقَالَ آخَرُ :

وَأَفْلَتَ زَبْدُ الْحَيْلِ مِثْلًا يَطْمَعُهُ ،
وَقَدْ كَانَ أَذَمَاءُ قَتْنَى غَيْرُ قَعْدُو

وَذَمْنَةُ الرِّيحِ تَذَمِيهِ ذَمِيًّا : قَتَلَتْهُ . وَذَمَى
الرَّجُلُ ذَمَاءً ، مَدُودٌ : طَالَ مَرَضُهُ . وَاسْتَذَمِنْتُ
مَا عِنْدَ فُلَانٍ إِذَا تَقَبَّعْتُهُ وَأَخَذْتُهُ ؛ يُقَالُ : أَخَذْتُ
مِنْ فُلَانٍ مَا ذَمَّا لَكَ أَيُّ ارْتَفَعَ لَكَ . وَاسْتَذَمَسَ
الشَّيْءُ : طَلَبَهُ . وَذَمَى لِي مِنْهُ شَيْءٌ : تَهَيَّأَ .
وَالذَّمَى : الرَّائِعَةُ الْمُنْتَنِيَّةُ ، مَقْصُودَةٌ تُكْتَبُ بِالْيَاءِ .
وَذَمَى يَذَمِّي : خَرَجَتْ مِنْهُ رَائِعَةٌ كَرِيمَةٌ .
وَذَمْنَةُ رِيحٍ الْجَيْفَةُ تَذَمِيهِ ذَمِيًّا إِذَا أَخَذَتْ
بِنَفْسِهِ ؛ قَالَ خِدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

سَيَخِيرُ أَهْلَ وَجْهِ مَنْ كَتَمْتُمْ ،
وَذَمِي ، مَنْ أَلَمَ بِهَا ، الْقُبُورُ

هَذَا مِنْ ذَمَاءِ رِيحٍ الْجَيْفَةِ إِذَا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَذَمْنِي رِيحٌ كَذَا أَيُّ آذَنِي ؛ وَأَنْشَدَ
أَبُو عَمْرٍو :

لَبَسْتُ بَعْضَلَاءَ تَذَمِّي الْكَلْبِ نَكَبَتُهَا ،
وَلَا يَعْتَدِلُهُ بِضَطْكُهُ تَذَاهَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

ما زِلْتُ حَوْلًا فِي ثَرَى ثَرَى ،
بَعْدَكَ مِنْ ذَلِكَ التَّدَى الْوَسِي ،
حَتَّى إِذَا مَا هُمْ بِالذَّوِي ،
جِثْنَكَ وَاحْتَجَّتْ إِلَى الْوَلِي ؛
لَيْسَ غَنِي عَنْكَ بِالْفَنِي

وفي حديث عمر : أَنَّهُ كَانَ يَسْتَأْذِنُكَ وَهُوَ صَائِمٌ
يَعْمُودُ قَدْ ذَوَى أَي يَبْسُ . وقال الليث : لُغَةٌ
أَهْلُ بَنِي تَمِيمَ ذَاى الْعُودُ ؛ قال : وَذَوِي الْعُودُ
يَذَوِي ، قال أبو عبيدة : وهي لغة رديئة . قال
الجوهري : ولا يقال ذَوِي الْبَقْلِ ، بالكسر ؛ وقال
يونس : هي لغة . وأَذَوَاهُ الْحَرُّ أَي أَذْبَلَهُ .
والذَّوَى : الشَّعَاجُ الضَّعَافُ .

والذَّوَاهُ : قُشْرَةُ الْعَيْنَةِ وَالْبُطِيخَةُ وَالْمُخْطَلَّةُ ،
وَجَمْعُهَا ذَوَى . ابن بري : الذَّوَاوي الذي فيه بَعْضُ
رُطُوبَةٍ ؛ قال الشاعر :

رَأَيْتُ الْفَتَى يَهْتَرُ كَالْفُضْنِ فَاغِيًا ،
تَرَاهُ عَيْيًا ثُمَّ يَضِيحُ قَدْ ذَوَى

قال : وقال ذو الرمة :

وَأَبْصَرْتُ أَنَّ الْفَيْحَ حَارَتْ نِطَافُهُ
قَرِاشًا ، وَأَنَّ الْبَقْلَ ذَاوٍ وَبَائِسٌ

قال : فهذا يدل على صحة ما ذكرناه .

فيا : قال الكلبي : يقول الرجل لصاحبه هذا يوم
قَرِيٍّ ، فيقول الآخر : والله ما أَصْبَحْتُ رَجَا ذِيَّةً
أَي لَا قَرِيَّ رَجَا .

فصل الرأه المهملة

ورأي : الرأية بالعَيْنِ تَعْدَى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ،
وبمعنى الْعِلْمِ تَعْدَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ؛ يقال : رَأَى
زَيْدًا عَالِمًا وَرَأَى رَأبًا وَرَأْيَةً وَرَأَاةً مِثْلَ رَاعَةٍ .

وقال ابن سيده : الرأية النَّظَرُ بِالْعَيْنِ وَالْقَلْبِ .
وحكى ابن الأعرابي : على رَبَيْتِكَ أَي رُؤْيَيْتِكَ ،
وفيه ضَعْفٌ ، وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهُ أَرَادَ رُؤْيَيْتِكَ فَتَابَدَلَ
الهمزة وَوَاوُا إِبدالاً صَحِيحاً فقال رُؤْيَيْتِكَ ، ثُمَّ أَدْعَمَ
لأنَّ هذه الواو قد صارت حرفَ عِلَّةٍ لِمَا سَلَطَ
عليها من الْبَدَلِ فقال رُؤْيَيْتِكَ ، ثُمَّ كَسَرَ الرَّاءَ لِمَجَاوِرَةِ
الباء فقال رَيْتِكَ . وقد رَأَيْتُهُ رَأْيَةً وَرُؤْيَةً ،
وليس الماء في رَأْيَةٍ هُنَا لِمَرَّةٍ الْوَاحِدَةِ لِمَا هُوَ مَصْدَرٌ
كَرُؤْيَةٍ ، إِلَّا أَنَّ تَرْيِدَ الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ فَيَكُونُ
رَأْيَتُهُ رَأْيَةً كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ تَرُدَّ
هَذَا فَرَأْيَةً كَرُؤْيَةٍ لَيْسَ الْمَاءُ فِيهَا لِلْوَحْدَةِ . ورَأَيْتُهُ
رَيْتِيَانًا : كَرُؤْيَةٍ ؛ هذه عن الليثاني ، ورَأَيْتُهُ عَلَى
الْحَدَفِ ؛ أَشَدُّ ثَلَبٍ :

وَجَاءَهُ مَقُورَةٌ الْأَقْرَابِ يَحْضِيهَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلُ رَاهَا رَأْيَةً جَسَلًا
حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْهَا خَلْقٌ أَرْبَعَةٌ
فِي لَازِقٍ لَاحِقِ الْأَقْرَابِ ، فَاثْتَشَلَا

خَلَقْتُ أَرْبَعَةً بِعَيْنِي ضُورُ أَخْلَافِهَا ، وَاتَّشَلَّ : ارْتَفَعَ
كَاتَشَرَّ ، يقول : مَنْ لَمْ يَرَهَا قَبْلُ طَلَّهَا جَسَلًا لِعِظَمِهَا
حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْهَا ضُورُ أَخْلَافِهَا فَيَعْلَمُ حَيْثُ أَثَرُهَا
لأنَّ الْجَمَلَ لَيْسَ لَهُ خِلْفٌ ؛ وَأَشَدُّ ابْنِ جَنِي :

حَتَّى يَقُولَ مِنْ رَأَاهُ إِذَا رَاهُ :
بِأَرْبَعَةٍ مِنْ جَسَلٍ مَا أَشْفَاهُ !

أَرَادَ كُلَّ مَنْ رَأَاهُ إِذَا رَاهُ ، فَسَكَنَ الْمَاءُ وَالْفِي
حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ ؛ وَقَوْلُهُ :

مَنْ رَامِثِلَ مَعْدَانِ بْنِ بَحْيَیْ ،
إِذَا مَا التَّنْعُ طَال عَلَى الْمَطِيَّةِ ؟
وَمَنْ رَامِثِلَ مَعْدَانِ بْنِ بَحْيَیْ ،
إِذَا هَبَّتْ سَامِيَّةٌ عَرِيَّةٌ ؟

أصل هذا : من رأى فحذف الهزة على حد : لا هناك المرتفع ، فاجتمعت ألفان فحذف إحداهما لالتقاء الساكنين ؛ وقال ابن سيده : أصله رأى فأبدل الهزة به كما يقال في سألت سيكت ، وفي قرأت قرئت ، وفي أخطأت أخطيت ، فلما أبدلت الهزة التي هي عين به أبدلوا الياء ألفاً لتعزكها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف المنقلة عن الياء التي هي لام الفعل لسكونها وسكون الألف التي هي عين الفعل ؛ قال : وسألت أبا علي فقلت له من قال :

مَنْ رَأَى مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ بَحْيٍ

فكيف ينبغي أن يقول فعلت منه فقال ربيت ويجعله من باب حيث وعيت ؟ قال : لأن الهزة في هذا الموضع إذا أبدلت عن الياء ثقل ، وذهب أبو علي في بعض مسائله أنه أراد رأى فحذف الهزة كما حذفها من أريت ونحوه ، وكيف كان الأمر فقد حذفت الهزة وقلت الياء ألفاً ، وهذان إعلان نوالا في العين واللام ؛ ومثله ما حكاه سيبويه من قول بعضهم : جأ يحيى ، فهذا إبدال العين التي هي ياء ألفاً وحذف الهزة تخفيفاً ، فأعل للام والعين جميعاً . وأنا أراه والأصل أراه ، حذفوا الهزة والنقوا حركتها على ما قبلها . قال سيبويه : كل شيء كانت أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيف هذه ، وذلك لكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهزة ثعاقب ، يعني أن كل شيء كان أوله زائدة من الزوائد الأربع نحو أرى وبرى ونرى وترى فإن العرب لا تقول ذلك بالهز أي أنها لا تقول أراى ولا تراى ولا ترياى ولا تراى ، وذلك لأنهم جعلوا هزة المتكلم في أرى ثعاقب الهزة التي هي عين الفعل ، وهي هزة أراى حيث

كانتا هزتين ، وإن كانت الأولى زائدة والثانية أصلية ، وكانهم إنما فرغوا من التقاء هزتين ، وإن كان بينهما حرف ساكن ، وهي الراء ، ثم أتبعوها سائر حروف المضارعة فقالوا يرى ونرى وترى كما قالوا أرى ؛ قال سيبويه : وحكى أبو الخطاب قدراً أراهم ، يحى به على الأصل وذلك قليل ؛ قال :

أحين إذا رأيت جبال تجدي ،

ولا أراى إلى تجدي سبيلا

وقال بعضهم : ولا أراى على احتال الزحاف ؛ قال سراقه الباري :

أري عيني ما لم تراه ،

كلانا عالم بالثرهات

وقد رواه الأفش : ما لم تراه ، على التخفيف الشائع عن العرب في هذا الحرف . التهذيب : وتقول الرجل يرى ذاك ، على التخفيف ، قال : وعامة كلام العرب في يرى وترى ونرى وأرى على التخفيف ، قال : وبعضهم يحتفقه فيقول ، وهو قليل ، زيد يرى رأياً حساً كقولك يرى رعباً حساً ، وأنشد بيت سراقه الباري . وارتابت واسترأيت : كرايت أعني من رؤية العين . قال اللحياني : قال الكسائي اجتمعت العرب على هز ما كان من رأيت واسترأيت وارتابت في رؤية العين ، وبعضهم يترك الهز وهو قليل ، قال : وكل ما جاء في كتاب الله مهورز ؛ وأنشد فبن خفف :

صاح ، هل ربت ، أو سمعت يراع

رد في الشرع ما قرى في الحلاب ؟

قال الجوهري : وربما جاء ماضيه بلا هز ، وأنشد هذا البيت أيضاً :

صاح ، هل ربت ، أو سمعت

ويروى : في العلاب ؛ ومثله للأحوص :

أَوْ عَرَفُوا بِصَبِيحٍ عِنْدَ مَكْرُمَةٍ
مَضَى ، وَلَمْ يَكُنْهُ مَا رَأَى وَمَا سَمِعَا

وكذلك قالوا في أُرَيْتَ وَأُرَيْتَكَ أُرَيْتَ
وَأُرَيْتَكَ ، بلا همز ؛ قال أبو الأسود :

أُرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ
أَتَانِي فَقَالَ : انْخِذْنِي خَلِيلَا

فترك الهزلة ، وقال ركاض بن أباقي الدبيري :

فَقُولَا حَادِقَتَيْنِ لِرَوْحٍ حَبْنِي
جَعَلْتُ لَهَا ، وَإِنِّي تَجَلَّتْ ، فِدَا

أُرَيْتَكَ إِنِّي مَنَعْتُ كَلَامَ حَبْنِي ،
أَقْنَعْنِي عَلَى لَيْلَى الْبُكَاءِ ؟

والذي في شعره كلام حبني ، والذي روي كلام
لَيْلَى ؛ ومثله قول الآخر :

أُرَيْتَ ، إِذَا جَالَتْ بِكَ الْحِيلُ جَوْلَةً ،
وَأَنْتَ عَلَى يَوْذَوْنَةٍ غَيْرِ طَائِلٍ

قال : وأنشد ابن جني لبعض الرجاز :

أُرَيْتَ ، إِنِّي جِئْتُ بِهِ أُمْلُودَا
مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا ،

أَقَاتِلُنْ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا

قال ابن بري : وفي هذا البيت الأخير شذوذ ، وهو
لحاق نون التأكيد لاسم الفاعل . قال ابن سيده :

والكلام العالي في ذلك الهز ، فإذا جئت إلى الأفعال
المستقبلية التي في أوائلها الباء والتاء والنون والألف

اجتمعت العرب ، الذين همزون والذين لا همزون ،
على ترك الهز كقولك يَرَى وَتَرَى وَتَرَى وَأَرَى ،

قال : وبها نزل القرآن نحو قوله عز وجل : فَتَرَى
الذين في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، وقوله عز وجل : فَتَرَى

الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغَى ، وإِنِّي أَوَى فِي الْمَنَامِ ، وَيَرَى
الذين أوتوا العلم ؛ إِلَّا تِمَّ الرَّيَابُ فأنهم همزون مع
حروف المضارعة فتقول هو يَرَى وَتَرَى وَتَرَى
وَأَرَى ، وهو الأصل ، فإذا قالوا متى تَرَكَ قالوا
متى تَرَكَ مثل تَرَكَ ، وبعض يقلب الهزلة فيقول
متى تَرَوكُ مثل تَرَاعَكَ ؛ وأنشد :

أَلَا تِلْكَ جَارَاتُنَا بِالْقَصَى
تَقُولُ : أَتَرَائِنَهُ لَنْ يَضِيفَا

وأنشد فيمن قلب :

مَاذَا تَرَوكُ تُعْنِي فِي أَخِي وَصَلِي
مَنْ أَسَدِ خَفَانٍ ، جَابِ الْوَجْهِ ذِي لَبِي

ويقال : وأي في الله رأياً ، وقد تركت العرب الهز
في مستقبله لكثرته في كلامهم ، وربما احتاجت إليه

فهمزته ؛ قال ابن سيده : وأنشد شاعرٌ تيمم الرباب ؛
قال ابن بري : هو للأعلم بن جرادة السعدي :

أَلَمْ تَرَأَ مَا لَاقَيْتَ وَالْأَهْرُ أَغْضَرَ ،
وَمَنْ يَسْكُلُ الْأَهْرُ يَرَأَ وَيَسْغَرُ

قال ابن بري : ويروى وَيَسْغَرُ ، بالرفع على الاستئناف ،
لأن القصيدة مرفوعة ؛ وبعده :

بَأَنَّ عَزِيزًا ظَلَّ يَرْمِي بِحَوْزِهِ
إِلَى ، وراءَ الْحَاجِزِينَ ، وَيَقْرَعُ

يقال : أفرغ إذا أخذ في بطن الوادي ؛ قال وشاهد
ترك الهزلة ما أنشده أبو زيد :

لَمَّا اسْتَبْرَأَ بِهَا شَيْعَانُ مُبْتَجِعُ
بِالْبَيْنِ عَنْكَ بَا يَرَاكَ شَذَانُ

قال : وهو كثير في القرآن والشعر ، فإذا جئت إلى
الأمر فإن أهل الحجاز يتركون الهز فيقولون : رَ

ذلك ، وللاتين : رَيا ذلك ، وللجاعة : رَوا ذلك ،

والمرأة رأي ذلك ، وللاتين كالرجلين ، وللجمع :
 رأيين ذاكن ، وبنوغم يمزون جميع ذلك فيقولون :
 رأوا ذلك وأربأا ولجاعة النساء أربأين ، قال : فإذا
 قالوا أربئت فلاناً ما كان من أمره أربيتكم فلاناً
 أقرينكم فلاناً فإن أهل الحجاز يمزونها ، وإن لم
 يكن من كلامهم الممز ، فإذا عدوت أهل الحجاز
 فإن عامة العرب على ترك الممز ، نحو أربئت الذي
 يكذب أربيتكم ، وبه قرأ الكسائي ترك الممز
 فيه في جميع القرآن ، وقالوا : ولو تر ما أهل مكة
 قال أبو علي : أرادوا ولو ترى ما فعدتوا لكثرة
 الاستعمال . اللعاني : يقال إنه لحبيبت ولو تر
 ما فلان ولو ترى ما فلان ، رفاً وجزماً ، وكذلك
 ولا تر ما فلان ولا ترى ما فلان فيهما جميعاً
 وجهان : الجزم والرفع ، فإذا قالوا إنه لتحييت
 ولم تر ما فلان قالوه بالجزم ، وفلان في كله رفع
 وتأويلها ولا سيما فلان ، حكى ذلك عن الكسائي
 كله . وإذا أمرت منه على الأصل قلت : أرة ،
 وعلى الحذف : را . قال ابن بري : وصوابه على الحذف
 رة ، لأن الأمر منه زيداً ، والمهزة ساقطة منه
 في الاستعمال . الفراء في قوله تعالى : قل أربيتكم ،
 قال : العرب لما في أربئت لفتان ومعنيان : أحدهما
 أن يسأل الرجل الرجل : أربئت زيداً بعينك ؟
 فهذه مهوزة ، فإذا وقععتها على الرجل منه قلت
 أربيتك على غير هذه الحالة ، يريد هل رأيت نفسك
 على غير هذه الحالة ، ثم تشي وتجمع فتقول للرجلين
 أربيتكما ، وللقوم أربيتوكم ، وللنساء
 أربيتنكن ، والمرأة أربيتك ، بقتض النساء لا
 يجوز إلا ذلك ، والمعنى الآخر أن تقول أربيتك
 وأنت تقول أخيرني ، فتهمزها وتصب التاء منها
 وتترك الممز إن شئت ، وهو أكثر كلام العرب ،

وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة
 والجمع في موته ومذكره ، فتقول للمرأة : أربيتك
 زيداً هل خرج ، وللنساء : أربيتكن زيداً ما
 فعل ، ولما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم يريدوا
 أن يكون الفعل منها واقعاً على نفسها فاستقوا بذكرها
 في الكاف ووجهوا النساء إلى المذكر والتوحيد إذا لم
 يكن الفعل واقعاً ، قال : ونحو ذلك قال الزجاج في
 جميع ما قال ، ثم قال : واختلف النحويون في هذه
 الكاف التي في أربيتكم فقال الفراء والكسائي : لفظها
 لفظ نصب وتأويلها تأويل رفع ، قال : ومثلها
 الكاف التي في دونك زيداً لأن المعنى خذ زيداً ، قال
 أبو إسحق : وهذا القول لم يلقه النحويون القدماء ،
 وهو خطأ لأن قولك أربيتك زيداً ما شئت بصير
 أربئت قد تعدت إلى الكاف وإلى زيد ، فتصير
 أربئت استين فيصير المعنى أربئت نفسك زيداً ما
 حاله ، قال : وهذا حال والذي يذهب إليه النحويون
 الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها ، ولما المعنى
 أربئت زيداً ما حاله ، ولما الكاف زيادة في بيان
 الخطاب ، وهي المعتمد عليها في الخطاب فتقول للواحد
 المذكر : أربيتك زيداً ما حاله ، يفتح التاء والكاف ،
 وتقول في المؤنث : أربيتك زيداً ما حاله بأسرأة ، وتفتح
 التاء على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف لأنها قد
 صارت آخر ما في الكلمة والمنثية عن الخطاب ،
 فإن عدت الفاعل إلى المفعول في هذا الباب صارت
 الكاف مفعولة ، تقول : وأبشني عالماً بفلان ، فإذا
 سألت عن هذا الشرط قلت للرجل : أربيتك عالماً
 بفلان ، وللاتين أربيتكما عالمتين بفلان ، وللجمع
 أربيتوكم ، لأن هذا في تأويل أربيتهم أنفسكم ،
 وتقول للمرأة : أربيتك عالمة بفلان ، بكسر التاء ،
 قوله « تصير الخ » هكذا بالأصل ولها تصب الخ .

وعلى هذا قياس هذين البابين. وروى المنذري عن أبي العباس قال : رأيتك زيدا قائما ، إذا استخبر عن زيد ترك المزمع ويجوز المزمع ، وإذا استخبر عن حال المخاطب كان المزمع الاختيار وجاز تركه كقولك : رأيتك نفسك أي ما حالك ما أمرك ، ويجوز رأيتك نفسك . قال ابن بري : وإذا جاءت رأيتكما ورأيتكنم بمعنى أخيرني كانت التاء موحدة ، فإن كانت بمعنى العليم تثنيته وجعفت قلت : رأيتكما خارجين ورأيتكنم ورأيتكنم خارجين ، وقد تكررت في الحديث رأيتك ورأيتكنم ورأيتكما ، وهي كلمة قولها العرب عند الاستخار بمعنى أخيرني وأخيراني وأخيروني ، وقالا مفتوحة أبدا .

ورجل رءاة : كثير الرؤية ؛ قال غيلان الربيعي :
كأشها وقد رآها الرءاة

ويقال : رأيتك بعيني رؤية ورأيتك رأي العين أي حيث يقع البصر عليه . ويقال : من رأي القلب رأيتك ؛ وأنشد :

ألا أيها المرتضي في الأمور ،
سيعلم العسى عنك زيبانها

وقال أبو زيد : إذا أمرت من رأيت قلت أو رأيتك كأنك قلت أرع زيدا ، فإذا أردت التخفيف قلت رأيتك ، فتسقط ألف الوصل لتحريك ما بعدها ، قال : ومن تحقيق المزمع قولك رأيت الرجل ، فإذا أردت التخفيف قلت رأيت الرجل ، فحركات الألف بغير إشباع المزمع ولم تسقط الهزلة لأن ما قبلها متحرك . وفي الحديث : أن أبا البختري قال تراءيتنا الهلال بذات عرق ، فسالنا ابن عباس فقال : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مدده إلى رؤيته فإن

أغسي عليكم فأكتبوا العدة ؛ قال بشر : قوله تراءيتنا الهلال أي تكللنا النظر إليه هل تراه أم لا ، قال : وقال ابن شيل انتطلق بنا حتى نهل الهلال أي ننظر أي نراه . وقد تراءيتنا الهلال أي نظرناه . وقال الفراء : العرب تقول راءت ورأيت ، وقرأ ابن عباس : يراءون الناس . وقد رأيت قرنية : مثل رعت قرية . وقال ابن الأعرابي : رأيت الشيء إراءة وإراية وإراءة . الجوهري : رأيت الشيء فرأه وأمله رأيت .

والرئي والرؤاء والمرآة : المنظر ، وقيل : الرئي والرؤاء ، بالضم ، حسن المنظر في البهاء والجمال . وقوله في الحديث : حتى يتبين له رؤيتها وهو بكسر الراء وسكون الهزة ، أي منظرها وما يرى منها . وفلان مني برأي ومسنع أي بحيث أدركه وأسنع قوله . والمرآة عامة : المنظر ، حسنا كان أو قبيحا . وما له رؤاء ولا شاهدة ؛ عن العياشي لم يزد على ذلك شيئا . ويقال : امرأة لها رؤاء إذا كانت حسنة المرأة والمرأي كقولك المنظرة والمنظر . الجوهري : المرأة حسنة المرأة والمرأي ، بالفتح على مفعلة ، المنظر الحسن . يقال : امرأة حسنة المرأة والمرأي ، وفلان حسن في المرأة العين أي في النظر . وفي المثل : نخير عن بجهله رأيته أي ظاهره بدل على باطنه . وفي حديث الرؤيا : فإذا رجل كربة المرأة أي قبيح المنظر . يقال : رجل حسن المرأي والمرآة حسن في المرأة العين ، وهي مفعلة من الرؤية . والتريية : حسن البهاء وحسن المنظر ، اسم لا مصدر ؛ قال ابن مقبل :

أما الرؤاء ففينا حد قرنية ،
مثل الجبال التي بالجزع من الضم

وقوله عز وجل : هم أحسن أناثاً ورتباً ؛ قرئت
رتباً بوزن رغباً ، وقرئت رتباً ؛ قال الفراء :
الرتبي المنظر ، وقال الأخفش : الرتي ما ظهر
عليه ما رأيت ، وقال الفراء : أهل المدينة يقرؤنها
رتباً ، بغير همز ، قال : وهو وجه جيد من رأيت
لأنه مع آيات لسن مهوزات الأواخر . وذكر
بعضهم : أنه ذهب بالرتي إلى وريت إذا لم يجر ونحو
ذلك . قال الزجاج : من قرأ رتباً ، بغير همز ، فله
تفسيران أحدهما أن منظرهم مرقوم من النسخة كان
التعيم بين فيهم ويكون على ترك الهمز من رأيت ،
وقال الجوهري : من همزه جعله من المنظر من
رأيت ، وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة
ظاهرة ؛ وأشد أبو عبيدة لمحمد بن شكير التقى :

أشاققتك الظمائن يوم باثوا

بذي الرتبي الجليل من الأثاث ؟

ومن لم يجره إما أن يكون على تخفيف الهمز أو
يكون من وريت ألوانهم وجلودهم رتباً أي
امتثلت وحسنت . وتقول المرأة : أنت ترين ،
والجماعة : أنتن ترين ، لأن الفعل للواحدة والجماعة
سواء في المواجهة في خبر المرأة من بنات الباء ،
إلا أن النون التي في الواحدة علامة الرفع والتي في الجمع
إنما هي نون الجماعة ، قال ابن بري : وفرق ثاب أن
الباء في ترين للجماعة حرف ، وهي لام الكلمة ، والياء
في فعل الواحدة اسم ، وهي ضمير الفاعلة المؤنثة .
وتقول : أنتن ترينني ، وإن شئت أدغمت وقلت
ترينني ، بتشديد النون ، كما تقول تضررينني .
واشترأى الشيء : استدعى رؤيته . وأرأيت إياه
لإراءة وإراءة المصدر عن سيبويه ، قال الهاء للمعوض ،
وتركها على أن لا تموض وهم بما يعوضون بعد
الحذف ولا يعوضون .

ورأيت الرجل مرآة ورأيت : أويته أتيه على
خلاف ما أنا عليه . وفي التزويل : بطراً ورثاء
الناس ، وفيه : الذين هم يرأون ؛ يعني المنافقين أي إذا
حكى المؤمنون صلوا معهم يرأونهم أنهم على ما
هم عليه . وفلان مرأه وقوم مرأون ، والاسم الرأية .
يقال : فعل ذلك رأية وسنة . وتقول من الرأية
بشترأى فلان ، كما تقول يستعقل ويستعقل ؛
عن أبي عمرو . ويقال : رأى فلان الناس يرأيهيم
مرآة ، ورأهم مرآة ، على القلب ، بمعنى ، ورأيت
مرآة ورأية قابلته فرأيت ، وكذلك ترأيت ؛
قال أبو ذؤيب :

أبى الله إلا أن يقيدك ، بعد ما
ترأيتشوني من قريب ومودق

يقول : أقاد الله منك علانية ولم يقيد غيلة .
وتقول : فلان يترأى أي ينظر إلى وجهه في المرآة
أو في السيف .

والمرآة : ما ترأيت فيه ، وقد أرأيت إياه .
ورأيت ترئية : عرضتها عليه أو حبستها له ينظر
نفسه وترأيت فيها وترأيت . وجاء في الحديث :
لا يشترأى أحدكم في الماء أي لا ينظر وجهه
فيه ، وزنه يشمغل من الرأية كما حكاه سيبويه
من قول العرب : تسكن من المسكنة ، وتندرع
من المدرعة ، وكما حكاه أبو عبيد من قولهم :
تشدلت بالمدل . وفي الحديث : لا يشترأى
أحدكم في الدنيا أي لا ينظر فيها ، قال : وفي رواية
لا يشترأى أحدكم بالدنيا من الشيء المرتبي .
والمرآة ، بكسر الميم : التي ينظر فيها ، وجمعها
المراتي والكثير المرابا ، وقيل : من حول الهزة
قال المرابا . قال أبو زيد : ترأيت في المرآة
ترائباً ورأيت الرجل ترئية إذا أمسكت له

المِرآةَ لِيَنْظُرَ فِيهَا . وَأَرَأَى الرَّجُلَ إِذَا تَرَأَى فِي
المِرآةِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِشَاعِرٍ :

إِذَا لَقِيتُ لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوَالَ ،
فَأَغْطِهِ المِرآةَ وَالْمَكْحَالَا ،
وَاسْنَعْ لَهُ وَعْدَهُ عِيَالَا

وَالرُّؤْيَا : مَا رَأَيْتَهُ فِي مَنَامِكَ ، وَحِكْمِي الْقَادِمِي
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ رُبِّيَا ، قَالَ : وَهَذَا عَلَى الْإِدْغَامِ بَعْدَ
التَّخْفِيفِ الْبَدَلِي ، شَبَّهُوا وَارُؤْيَا الَّتِي هِيَ فِي الْأَصْلِ
هَمْزَةٌ مَخْفِةٌ بِالْوَاوِ الْأَصْلِيَّةِ غَيْرِ الْمَقْدُورِ فِيهَا الْهَمْزُ ، نَحْوُ
لَوَيْتُ لَيْتًا وَشَوَيْتُ شَيْئًا ، وَكَذَلِكَ حَكَمِي أَيْضًا
رَبِّيَا ، أَتْبَعَ الْبَاءَ الْكَسْرَةَ كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْبَاءِ
الرُّوضِيَّةُ . وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : قَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَخْفِيفِ رُؤْيَا
رَبِّيَا ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ التَّخْفِيفُ
بَصِيرَتَهَا إِلَى رُؤْيَا ثُمَّ شَبَّهَتْ الْهَمْزَةَ الْمَخْفِةَ بِالْوَاوِ الْمَخْلُصَةِ
نَحْوَ قَوْلِهِمْ قَرْنٌ أَتَوَى وَقُرُونٌ لَهَا وَأَصْلُهَا لَوِيٌّ ،
فَقَلَّبَتْ الْوَاوَ إِلَى الْبَاءِ بَعْدَهَا وَلَمْ يَكُنْ أَفْسُ الْقَوْلَيْنِ
قَلْبَتِهَا ، كَذَلِكَ أَيْضًا كَسَرَتْ الرَّاءَ فَقَبِلَ رُبِّيَا كَمَا
قَبِلَ قُرُونٌ لِيٍّ ، فَظَنِيَ قَلْبَ وَارُؤْيَا إِخْلَاقُ التَّنْوِينِ
مَا فِيهِ اللَّامُ ، وَظَنِيَ كَسْرَ الرَّاءِ إِبْدَالُ الْأَلْفِ فِي
الرَّوْقِ عَلَى الْمَنُونِ الْمَنْصُوبِ بِمَا فِيهِ اللَّامُ نَحْوُ الْعَتَابَا ،
وَهِيَ الرُّؤْيَى . وَرَأَيْتُ عَنْكَ رُؤْيَى حَسَنَةً : حَلَسَتْهَا .
وَأَرَأَى الرَّجُلَ إِذَا كَثُرَتْ رُؤَاؤُهُ ، بَوَازُنُ رُوعَاهُ ،
وَهِيَ أَحْلَامُهُ ، جَمْعُ الرُّؤْيَا . وَرَأَى فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا ،
عَلَى شُعْلَى بِلَا تَنْوِينٍ ، وَجَمْعُ الرُّؤْيَا رُؤْيَى ، بِالتَّنْوِينِ ،
مِثْلُ رُوعَى ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَقَدْ جَاءَ الرُّؤْيَا فِي
الْبَيْقَظَةِ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

فَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا وَهَشَّ فُؤَادُهُ ،
وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يَلُومُهَا

وَعَلَيْهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ

إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ؛ قَالَ وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :
وَرَأْيَاكَ أَحْلَى ، فِي الْعُيُونِ ، مِنْ الْقَنَصِ

التَّهْذِيبِ : الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ ، عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا
تَعْبُرُونَ ؛ إِذَا تَرَكْتِ الْعَرَبُ الْهَمْزَ مِنَ الرُّؤْيَا
قَالُوا الرُّؤْيَا طَلَبًا لِلخَفَةِ ، فَإِذَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ تَحْوِيلُ
الرَّوَا إِلَى الْبَاءِ قَالُوا : لَا تَقْصُصْ رُبِّيَاكَ ، فِي الْكَلَامِ ،
وَأَمَّا فِي الْقُرْآنِ فَلَا يَجُوزُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْجَرَّاحِ :

لَعَرَضُ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُنْسِي حَسَامَهُ ،
وَيُضْعِي عَلَى أَفَانِهِ الْعَيْنَ جَنِيْفَ

أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي مِنَ الدِّيَكِ رُبِّيَّةٌ ١
وَبَابُ ، إِذَا مَا مَالَ لِلْفَلَقِ يَضْرَفُ

أَوَادُ رُؤْيَةٍ ، فَلَمَّا تَرَكَ الْهَمْزَ وَجَاءَتْ وَارُؤْيَا سَاكِنَةً
بَعْدَهَا بَاءٌ تَحْوِلَتَا بَاءً مُشَدَّدَةً ، كَمَا يُقَالُ لَوَيْتُهُ لَيْتًا
وَكُوَيْتُهُ كَيْتًا ، وَالْأَصْلُ لَوَيْتًا وَكُوَيْتًا ؛ قَالَ :
وَلِنْ أَشْرَتْ فِيهَا إِلَى الضَّمَّةِ فَقَلَّتْ رُبِّيَا فَرَفَعَتْ الرَّاءَ
فَجَازَتْ ، وَتَكُونُ هَذِهِ الضَّمَّةُ مِثْلَ قَوْلِهِ وَحِيلَ وَسَبِقَ
بِالإِشَارَةِ . وَزَعَمَ الْكِسَائِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقْرَأُ :
إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ . وَقَالَ اللَّيْثُ : رَأَيْتُ رُؤْيَا
حَسَنَةً ، قَالَ : وَلَا تَجْمَعُ الرُّؤْيَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
تَجْمَعُ الرُّؤْيَا رُؤْيَى كَمَا يُقَالُ عُطْبَى وَعُطَّى .

وَالرُّؤْيَى وَالرُّؤْيَى : الْجَنِيَّةُ يَرَاهُ الْإِنْسَانُ . وَقَالَ
الْحِمْيَانِيُّ : لَهُ رُؤْيَى مِنَ الْجَنِّ وَرُؤْيَى إِذَا كَانَ يُجِيبُهُ
وَبُؤَالِفُهُ ، وَتَقِيْمُ تَقُولُ رُؤْيَى ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ ،
مِثْلُ سَعِيدٍ وَبَعِيرٍ . اللَّيْثُ : الرُّؤْيَى جَنِيَّةٌ تَعْرِضُ
لِلرَّجُلِ يُرِيهِ كَهَاتِهِ وَطَبِيبًا ، يُقَالُ : مَعَ فُلَانٍ رُؤْيَى .
قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : بِهِ رُؤْيَى مِنَ الْجَنِّ بَوَازُنُ رُوعِي ،
وَهُوَ الَّذِي يَمْتَدُّ الْإِنْسَانُ مِنَ الْجَنِّ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

١ قوله « رُبِّيَّة » تقدم في مادة عرض : رُبَّة ، بِلَاءُ الْمُتَوَضَّعَاتِ وَالنَّوْنِ ،
وَمِثْلُهُ فِي يَأْتُونَ .

أرأى الرجل إذا صار له رثي من الجن . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : قال لِسَوَادِ بْنِ قَارِبٍ أَنْتَ الَّذِي أَفَاكَ رَبِّيكَ يَظْهَرُ رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . يقال للتابع من الجن : رثي بوزن كسي ، وهو قميل أو قسول ، سمي به لأنه يتراءى لمُتَّبِعِهِ أو هو من الرأى ، من قولهم فلان رثي قومه إذا كان صاحب رأيهم ، قال : وقد تكرر رأؤه لاتباعها ما بعدها ، ومنه حديث الحذري : فإذا رثي مثل غنمي ، يعني حية عظيمة كالزق ، سماها بالرثي الجن لأنهم يزعمون أن الحيات من مسخ الجن ، ولهذا سموه شيطانا وحبابا وجاتا . ويقال به رثي من الجن أي مس . وتراءى له شيء من الجن ، وللاتين تراءيا ، وللجمع تراءوا .

وأرأى الرجل إذا تبَيَّنَتِ الرَّأُوَّةُ في وجهه ، وهي الحسافة . اللباني : يقال على وجه رأوة الحسق إذا عرفت الحسق فيه قبل أن تغبره . ويقال : إن في وجهه لرأوة أي نظرة ودمامة ؛ قال ابن بري : صوابه رأوة الحسق . قال أبو علي : حكى يعقوب على وجهه رأوة ، قال : ولا أعرف مثل هذه الكلمة في تصريف رأى . ورأوة الشيء : دلالة . وعلى فلان رأوة الحسق أي دلالة . والرثي والرثي : الثوب يُنَشَرُ للبيع ، عن أبي علي . التهذيب : الرثي بوزن الرثي ، همزة مسكنة ، الثوب الفاخر الذي يُنَشَرُ ليُرى حسنه ؛ وأنشد :

يذري الرثي الجسبل من الأثاث

وقالوا : رأي عني زيد فعل ذلك ، وهو من فادر المصادر عند سيوبه ، ونظيره سنع أذني ، ولا نظير لها في المشتدات . الجوهري : قال أبو

زيد بعين ما أربنتك أي اغبل وكُنْ كَأَنِّي أَنْتَظِرُ إِلَيْكَ . وفي حديث حنظلة : قد كثرتا بالجنّة والثار كأننا رأي عني . تقول : جعلت الشيء رأي عنيك وعبرأى منك أي حذاك ومقابلتك بحيث تراه ، وهو منصوب على المصدر أي كأننا نراها رأي العين .

والثريّة ، بوزن الثريّة : الرجل المغتال ، وكذلك الثرائية بوزن الثرائية .

والثربة والثريّة والثريّة ، الأخيرة نادرة : ما تراه المرأة من صفرة أو بياض أو دم قليل عند الحيض ، وقد رأت ، وقيل : الثريّة الجرفّة التي تعرف بها المرأة حيضها من طهرها ، وهو من الرطوبة . ويقال للمرأة : ذات الثريّة ، وهي الدم القليل ، وقد رأت ثريّة أي دمًا قليلًا . الليث : الثريّة مشددة الراء ، والثربة خفيفة الراء ، والثريّة يحزم الراء ، كلُّها لغات وهو ما تراه المرأة من بقية حيضها من صفرة أو بياض ؛ قال أبو منصور : كأن الأصل فيه ثريّة ، وهي تفعيلة من رأيت ، ثم خففت المزة فقبل ثريّة ، ثم أذغيت الباء في الباء فقبل ثريّة . أبو عبيد : الثريّة في بقية حيض المرأة أقل من الصفرة والكثرة وأخفى ، تراها المرأة عند طهرها لتعلم أنها قد طهرت من حيضها ، قال شمر : ولا تكون الثريّة إلا بعد الاغتسال ، فأما ما كان في أيام الحيض فليس بثريّة وهو حيض ، وذكر الأزهري هذا في ترجمة التاء والراء من المعتل . قال الجوهري : الثريّة الشيء الحفي البسيط من الصفرة والكثرة تراه المرأة بعد الاغتسال من الحيض . وقد رأت المرأة ثريّة إذا رأت الدم القليل عند الحيض ، وقيل الثريّة الماء الأصفر الذي يكون عند انقطاع الحيض

قال ابن بري : الأصل في تَرْيئة تَرْيئة ، فنقلت حركة الهزة على الراء فبقي تَرْيئة ، ثم قلبت الهزة ياء لانكسار ما قبلها كما فعلوا مثل ذلك في المرأة والكتابة ، والأصل المرأة ، فنقلت حركة الهزة إلى الراء ثم أبدلت الهزة ألفاً لاقتحاح ما قبلها . وفي حديث أم عطية : كنت لا نَعُدُّ الكُدرة والصفرة والثريّة شيئاً ، وقد جمع ابن الأثير تفسيره فقال : الثريّة ، بالتشديد ، ما تراه المرأة بعد الحيض والافتقار منه من كُدرة أو صفرة ، وقيل : هي البياض الذي تراه عند الطهر ، وقيل : هي الحرقة التي تعرف بها المرأة حيضها من طهرها ، والثاء فيها زائدة لأنه من الرقوبة ، والأصل فيها الهز ، ولكنهم تركوه وشددوا الباء فصارت اللفظة كأنها فعيلة ، قال : وبعضهم يشدد الراء والياء ، ومعنى الحديث أن الحاض إذا طهرت واغتسلت ثم عادت وأتت صفرة أو كُدرة لم يُعْتَدَ بها ولم يؤثر في طهرها .

وترأى القوم : رأى بعضهم بعضاً . وترأى لي وترأى ، عن ثعلب : تصدّى لأراه . وترأى المكان المكان : قابلته حتى كآت يراه ، قال ساعدة :

لنا رأى نعان حل يكرمه
عكر ، كما لبج التزول الأركب

وقرأ أبو عمرو : وأرأنا مناسكتنا ، وهو قادر لما يعلق الفعل من الإضعاف . وأرأت الناقة والشاة من المعز والضأن ، بتقدير أرعت ، وهي رؤه ورتية : رؤي في ضرعها الحسل واستنين وعظم ضرعها ، وكذلك المرأة وجميع الحوامل إلا في الحافر والسبع . وأرأت العنز : ورء حبالها ؛ عن ابن الأعرابي ، وتبين ذلك فيها التهذيب : أرأت العنز خاصة ، ولا يقال للثعبة أرأت ، ولكن يقال أنفكت لأن حبالها لا يظنهر .

وأرأى الرجل إذا استودع ضرع ساقه . وترأى التخل : ظهرت ألوان بسره ؛ عن أبي حنيفة ، وكله من رؤية العين ، ودور القوم ميث رائة أي منتهى البصر حيث تراءهم . وهم ميثي مرأى ومسنع ، وإن شئت نصبت ، وهو من الظروف المخصوصة التي أجريت مجرى غير المخصوصة عند سيويه ، قال : وهو مثل مناط الشرب ومدرج السيول ، ومعناه هو ميثي بحيث أراه وأسعته . وهم رائة ألف أي زهاء ألف فيما ترى العين . ورأيت زيدا حلياً : عكسته ، وهو على المثل برؤية العين . وقوله عز وجل : ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ؛ قيل : معناه ألم تعلم أي ألم ينكح علك إلى هؤلاء ، ومعناه اغرفهم يعني علماء أهل الكتاب ، أعطاهم الله علم نبوة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بأنه مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل بأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، وقال بعضهم : ألم تر أنهم ثخير ، وثأويلك سؤال فيه إغلام ، وثأويلك أغلن قيصهم ، وقد تكرر في الحديث : ألم تر إلى فلان ، وألم تر إلى كذا ، وهي كلمة بقولها العرب عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى : ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم ، ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ؛ أي ألم تعجب ليعلمهم ، وألم ينكح سائهم إليك . وأهم حين جن رؤي رؤياً ورأي رأياً أي حين اختلط الظلام فلم يترأوا . وأرأينا في الأثر وترأينا : نظرناه . وقوله في حديث عمر ، رضي الله عنه ، وذكر المشعة : أرأى امرؤ بعد ذلك ما شاء أن يوتئى أي فكر وثأى ، قال : وهو افتعل من رؤية القلب أو من الرأي . ورؤي

عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : أنا بَرِيءٌ
من كلِّ مُسْلِمٍ معَ مُشْرِكٍ ، قيل : لمَ يا رسول
الله ؟ قال : لا تَرَأَى نَارَاهَا ، قال ابنُ الأَثِيرِ :
أي يَلْزَمُ المُسْلِمَ ويَجِبُ عليه أنْ يُبَاعِدَ مَنْزِلَهُ
عن مَنْزِلِ المُشْرِكِ ولا يَنْزِلَ بالمَوْضِعِ الَّذِي إِذَا
أَوْقَدَتْ فِيهِ نَارُهُ تَكْلُوحُ وَتُظْهِرُ لِنَارِ المُشْرِكِ
إِذَا أَوْقَدَهَا فِي مَنْزِلِهِ ، وَلَكِنَّهُ يَنْزِلُ معَ
المُسْلِمِينَ فِي دَارِهِمْ ، وَإِنَّمَا كَرِهَ مُجَاوِرَةَ المُشْرِكِ
لأنَّهُمْ لَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا أَمَانَ ، وَحَثَّ المُسْلِمِينَ عَلَى
الهِجْرَةِ ؛ وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ : مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا
يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَسْكُنَ بِلَادَ الْمُشْرِكِينَ فَيَكُونَ مَعَهُمْ
بِقَدَرِ مَا يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَارَ صَاحِبِهِ .
وَالثَّرَائِي : تَسَاعُلٌ مِنَ الرُّؤْيَةِ . يُقَالُ : تَرَأَى
الْقَوْمَ إِذَا رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَتَرَأَى لِي الشَّيْءُ أَيِ
ظَهَرَ حَتَّى رَأَيْتُهُ ، وَإِسْنَادُ الثَّرَائِيِّ إِلَى الثَّوَابِي
مُجَازٌ مِنْ قَوْلِهِ دَارِي تَنْظُرُ إِلَى دَارِ فُلَانٍ أَيِ
تُقَابِلُهَا ، يَقُولُ نَارَاهَا مُخْتَلِفَتَانِ ، هَذِهِ تَدْعُو
إِلَى اللَّهِ وَهَذِهِ تَدْعُو إِلَى الشَّيْطَانِ ، فَكَيْفَ تَتَّقِيَانِ ؟
وَالْأَصْلُ فِي تَرَأَى تَرَأَى فَعَذَفَ لِاحِدَى النَّاسِ
تَخْفِيفًا . وَيُقَالُ : تَرَأَيْنَا فُلَانًا أَيِ تَلَقَّيْنَا فَرَأَيْنَاهُ
وَدَأْنِي . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ لَا تَرَأَى نَارَاهَا :
أَيِ لَا يَنْتَسِمُ الْمُسْلِمُ بِسَةِ الْمُشْرِكِ وَلَا يَنْتَسِبُ
بِهِ فِي هَدْيِهِ وَشَكْلِهِ وَلَا يَنْتَخِلِقُ بِأَخْلَاقِهِ ،
مِنْ قَوْلِكَ مَا نَارٌ بِمَعْيُوكَ أَيِ مَا سِةٌ بِمَعْيُوكَ .
وَقَوْلُهُ دَارِي تَرَى دَارَ فُلَانٍ أَيِ تَقَابِلُهَا ؛ وَقَالَ
ابْنُ مِقْبَلٍ :

سَلِّ الدَّارَ مِنْ جَنْبَيْ حَبِيرٍ ، قَوَاحِفٍ ،
إِلَى مَا رَأَى هَضْبُ الْقَلْبِ الْمَصْبُغِ

أَرَادَ : إِلَى مَا قَابَلَهُ . وَيُقَالُ : مَنَازَلَهُمْ رِثَاءَ
تَقْدِيرِ رِعَاءَ إِذَا كَانَتْ مُتَعَادِيَةً ؛ وَأُنْشِدَ :

لِبَالِي يَلْقَى سَرَبٌ دَهَاءَ سِرْبِنَا ،
وَلَسْنَا بِمِجْرَانٍ وَنَحْنُ رِثَاءُ

وَيُقَالُ : قَوْمٌ رِثَاءٌ يُقَابِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَكَذَلِكَ
يُؤْتَمُّهُمْ رِثَاءٌ . وَتَرَأَى الْجَمْعَانِ : رَأَى بَعْضُهُمْ
بَعْضًا . وَفِي حَدِيثِ زَمَلِ الطَّوَافِ : إِنَّمَا كُنَّا
رَأَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ ، هُوَ فَاعَلْنَا مِنَ الرُّؤْيَةِ أَيِ
أَرَيْنَاهُمْ بِذَلِكَ أَنَّا أَقْرَبُهُ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَأَوْنَ أَهْلَ
عِلْيَيْنَ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي كَيْدِ
السَّاءِ ؛ قَالَ شُرَ : يَتَرَأَوْنَ أَيِ يَتَفَاعَلُونَ أَيِ
يَرَوْنَ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ كَمَا تَرَوْنَ .

وَالرَّأْيُ : مَعْرُوفٌ ، وَجَمْعُهُ أَرَآءُ ، وَآرَاءُ أَيْضًا
مَقْلُوبٌ ، وَرَأَيْتُ عَلَى فَعِيلٍ مِثْلَ ضَائِنٍ وَضَائِنٍ .
وَفِي حَدِيثِ الْأَزْوَاقِ بْنِ قَيْسٍ : وَفِينَا رَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ .
يُقَالُ : فُلَانٌ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ أَيِ أَنَّهُ يَرَى رَأْيَ
الْحَوَارِجِ وَيَقُولُ بِمَذْهَبِهِمْ ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا ،
وَالْمُحَدِّثُونَ يَسْتَوْنَ أَصْحَابَ الْقِيَاسِ أَصْحَابَ الرَّأْيِ
يَعْنُونَ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ بِأَرَائِهِمْ فَيَا بِشَكْلِ مِنْ
الْحَدِيثِ أَوْ مَا لَمْ يَأْتِ فِيهِ حَدِيثٌ وَلَا أَثَرٌ . وَالرَّأْيُ :
الْإِعْتِقَادُ ، اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ ، وَالْجَمْعُ أَرَآءُ ؛ قَالَ
سَيُوبَةُ : لَمْ يَكْسِرْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَحَكَى الْعَلْبَانِي فِي
جَمْعِهِ أَرَاءَ مِثْلَ أَرْعَ وَرَيْتُ وَرَيْتُ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ
يَتَرَأَى بِرَأْيِ فُلَانٍ إِذَا كَانَ يَرَى رَأْيَهُ وَبَسْبِيلَ إِلَيْهِ
وَيَغْتَنَدِي بِهِ ؛ وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ خَلْفُ الْأَحْمَرِ مِنْ
قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَمَا تَرَانِي رَجُلًا كَمَا تَرَى
أَحْمِلُ قَوْفِي يَزْيِي كَمَا تَرَى
عَلَى قُلُوصِ صَبَا كَمَا تَرَى
أَخَافُ أَنْ تَطْرَحَنِي كَمَا تَرَى

فما ترى فيما ترى كما ترى

قال ابن سيده : فالتقول عندي في هذه الآيات أنها لو كانت عدتها ثلاثة لكان الخطب فيها أبسر ، وذلك لأنك كنت تجعل واحداً منها من رؤية العين كقولك كما تُبصر ، والآخر من رؤية القلب في معنى العلم فيصير كقولك كما تعلم ، والثالث من رأيت التي بمعنى الرأي الاعتقاد كقولك فلان يرى رأي الشرارة أي يعتقد اعتقادهم ؛ ومنه قوله عز وجل : لتحكمم بين الناس بما أراك الله ؛ فعامة البصر هنا لا تتوجه ولا يجوز أن يكون بمعنى أغلستك الله لأنه لو كان كذلك لوجب تعديه إلى ثلاثة مفعولين ، وليس هناك إلا مفعولان : أحدها التكاف في أراك ، والآخر الضير المحذوف للغائب أي أراك ، وإذا تعدت أرى هذه إلى مفعولين لم يكن من الثالث بُد ، أو لا تراك تقول فلان يرى رأي الخوارج ولا تعني أنه يعلم ما يدعونهم عليه ، وإنما تقول إنه يعتقد ما يعتقدون وإن كان هو وم عندك غير عالين بأنهم على الحق ، فهذا قسم ثالث لرأيت ، قال ابن سيده : فذلك قلنا لو كانت الآيات ثلاثة لجاز أن لا يكون فيها إبطاء لاختلاف المعاني وإن اتفقت الألفاظ ، وإذا هي خمسة فظاهر أمرها أن تكون إبطاء لاتفاق الألفاظ والمعاني جميعاً ، وذلك أن العرب قد أجرت الموصول والصلة مجزئ الشيء الواحد ونزلتها منزلة الخبر المنفرد ، وذلك نحو قول الله عز وجل : الذي هو بطعنني وبسفين وإذا مرخت فهو بسفين والذي يمضي ثم يمضي والذي أطع أن يغير لي خطبتي يوم الدين ؛ لأنه سبحانه هو الفاعل لهذه الأشياء كلها وحده ، والثيء لا يُعطف على نفسه ، ولكن لما كانت الصلة والموصول كالخبر الواحد وأراد عطف الصلة جاء معها بالموصول

لأنها كأنها كلاهما شيء واحد مفرد ؛ وعلى ذلك قول الشاعر :

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ،
وبابنة ذي الجدين والفرس الوردة
إذا ما صنعت الزاد ، فالتسبي له
أكيلاً ، فإني لست أكله وحدي

فلما أراد : أيا ابنة عبد الله ومالك ، وذو الجدين لأنها واحدة ، ألا تراه يقول صنعت ولم يقل صنعتن ؟ فلذا جاز هذا في المضاف والمضاف إليه كان في الصلة والموصول أسوغ ، لأن اتصال الصلة بالموصول أشد من اتصال المضاف إليه بالمضاف ؛ وعلى هذا قول الأعرابي وقد سأله أبو الحسن الأخفش عن قول الشاعر :

بنات وطاه على خد الليل

فقال له : أين القافية ؟ قال : خد الليل ؛ قال أبو الحسن الأخفش : كأنه يريد الكلام الذي في آخر البيت قل أو أكثر ، فذلك أيضاً يجعل ما ترى وما ترى جميعاً للقافية ، ويجعل ما مررة مصدراً ومرة بمنزلة الذي فلا يكون في الآيات إبطاء ؛ قال ابن سيده : وللخص ذلك أن يكون تقديرها أما تراه رجلاً كرايتك أحمل فوق يزي كمرتيك على قلوب صعبة كعليك أخاف أن نظرحي كعقولك فما ترى فيما ترى كعقديك ، فتكون ما ترى مرة رؤية العين ، ومرة مرئياً ، ومرة عينا ، ومرة معلوماً ، ومرة مُتَعَدِّداً ، فلما اختلفت المعاني التي وقعت عليها ما واتصلت بها فكانت جزءاً منها لاحقاً بها صارت القافية ما ترى جميعاً ، كما صارت في قوله خد الليل هي خد الليل جميعاً لا الليل وحده ؛ قال : فهذا قياس من القوة بحيث تراه ، فإن قلت : فما روي هذه

الآيات ؟ قيل : يجوز أن يكون رويها الألف فتكون مقصورة يجوز معها سقى وأنى لأن الألف لام الفعل كالف سقى وسلا ، قال : والوجه عندي أن تكون رائية لأمرين : أحدهما أنها قد التزمت ، ومن غالب عادة العرب أن لا تلتزم أمراً إلا مع وجوبه ، وإن كانت في بعض المواضع قد تتطوع بالتزام ما لا يجب عليها وذلك أقل الأمرين وأذونتها ، والآخر أن الشعر المطلق أضفاف الشعر المقيد ، وإذا جعلتها رائية فهي مطلقة ، وإذا جعلتها أليفة فهي مقيدة ، ألا ترى أن جميع ما جاء عنهم من الشعر المقصور لا تجد العرب تلتزم فيه ما قبل الألف بل تخالف ليعلم بذلك أنه ليس رويًا ؟ وأنها قد التزمت القصير كما تلتزم غيره من إطلاق حرف الروي ، ولو التزمت ما قبل الألف لكان ذلك داعياً إلى اللباس الأمر الذي قصدوا لإيضاحه ، أعني القصير الذي اعتدوه ، قال : وعلى هذا عندي قصيدة يزيد بن الحكم ، التي فيها منهي ومُدوي ومرعوي ومُسْوي ، هي وابية عندنا لا التزامه الزاوي في جميعها والبيات بعدها مُسْول لما ذكرنا . التهذيب : الليث رأي القلب والجمع الإراء . ويقال : ما أضلّ آراءهم وما أضلّ رأيهم . وأراءه هو : افتعل من الرأي والتدبير . واسترأيت الرجل في الرأي أي استشرته ورأيتنه . وهو رأيته أي شارده ؛ وقال عمران بن حطان :

فإن تكن حين شاورناك قلت لنا
بالنصح منك لنا فيما نرائكا

أي نستشيرك . قال أبو منصور : وأما قول الله عز وجل : يראون الناس ، وقوله : يراؤون ويستمعون للماعون ، فليس من المشاورة ، ولكن معناه إذا

أبصرهم الناس صلّوا وإذا لم يروهم تركوا الصلاة ؛ ومن هذا قول الله عز وجل : بطراً ورياء الناس ؛ وهو المرائية كأنه يري الناس أنه يفعل ولا يفعل بالنية . وأرأى الرجل إذا أظهر عللاً صالحاً ويلةً وسنعة ؛ وأما قول الفروزدق يهجو قوماً ويبرئهم امرأة منهم بغير الجليل :

وبات يراها حصاناً ، وقد جرت
لنا يراها يالذي أنا تاسكره

قوله : يراها بظن أنها كذا ، وقوله : لنا يراها معناه أنها أمكنته من رجلتها . وقال شمر : العرب تقول أرى الله بفلان أي أرى الله الناس بفلان المذاب والهلاك ، ولا يقال ذلك إلا في الشر ؛ قال الأعشى :

وعليت أن الله عذ
دا حسنها ، وأرى بها

يعني قبيلة ذكرها أي أرى الله بها عدوها ما شئت به . وقال ابن الأعرابي : أي أرى الله بها أعداءها ما يسرهم ؛ وأشد :

أرانا الله بالتسم المندى

وقال في موضع آخر : أرى الله بفلان أي أرى به ما يشئت به عدوه . وأرني الشيء : عاطيته ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ، وحكى الليثي : هو سראה أن يفعل كذا أي مغلقة ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ، وقال : هو أراءهم لأن يفعل ذلك أي أغلقهم . وحكى ابن الأعرابي : لو تر ما وأوتر ما ولم تر ما ، معناه كله عنده ولا سيما .

والرئة ، همز ولا همز : موضع النفس والربيع من الإنسان وغيره ، والجمع رئات ورثون ،

على ما يطرده في هذا النحو ؛ قال :

نَقِطْنَاهُمْ ، حَتَّى أَتَى الْغَيْظُ مِنْهُمْ
قُلُوبًا ، وَأَكْبَادًا لَهُمْ ، وَرَيْنَا

قال ابن سيده : ولما جاز جمع هذا ونحوه بالواو والنون لأنها أسماء مجتهدة مُتَقَصِّصَةٌ ولا يَكْثُر هذا الضرب في أوليته ولا في حد النسبة ، وتصغيرها رُوَيْة ، ويقال رُوَيْة ؛ قال الكسيت :

يُنَازِعُنِ الْعَبَاهَةَ الرَّيْنَا

ورأيت : أصبت ريته . ورؤي رأياً : اشتكى ريته . غيره : وأرأى الرجل إذا اشتكى ريته . الجوهري : الرئة الشعر ، مهوزة ، ويجمع على رئين ، والماء عوض من الياء المحذوفة . وفي حديث لقمان بن عاد : ولا تسأل ريتي جنبي ؛ الرئة التي في الجوف : معروفة ، يقول : لست بحيان تلتقيح ريتي فتسأل جنبي ، قال : هكذا ذكرها المروزي . والثور يري الكلب إذا طعمه في ريته . قال ابن بزرج : ورية من الرئة ، فهو مؤري ، ووثنته فهو موتون وسوبته فهو مشوي إذا أصبت ريته وشوان ووكينه . وقال ابن السكيت : يقال من الرئة رأيتنه فهو سري إذا أصبت في ريته . قال ابن بري : يقال للرجل الذي لا يقبل الضم حامض الرئتين ؛ قال دريد :

إذا عرس أشرى شمت أخاه ،

فليس بحامض الرئتين محض

ابن شبل : وقد وردى البعير الداء أي وقع في ريته وردياً . ورأى الزند : وقعد ؛ عن كراع ، ورأيت أنا ؛ وقول ذي الرمة :

وجذب البرى أتراس نجران ركبت

أواخيها بالمرأيات الرأيف

يعني أواخي الأتراس ، وهذا مثل ، وقيل في تفسيره : رأس سري بوزن سري طويل الخطم فيه شبهة بالتصويب كهيئة الإبريق ؛ وقال نصير : رؤوس سريات كآنها قراقير

قال : وهذا لا أعرف له فعلاً ولا مادة . وقال النضر : الإزاة انتكاب خطم البعير على حلقه ، يقال : جمل سري وجسمال سري . الأصمعي : يقال لكل ساكن لا يتحرك ساج وراه وراه ؛ قال شر : لا أعرف راه بهذا المعنى إلا أن يكون أراد راه ، فجعل بدل الهاء ياء . وأرأى الرجل إذا حرك بعينه عند النظر تحريكاً كثيراً وهو يؤري بعينه .

وسامر : المدينة التي بناها المعتصم ، وفيها لغات : سمر من رأى ، وسمر من رأى ، وساء من رأى ، وسامر ؛ عن أحمد بن يحيى ثعلب وابن الأنباري ، وسمر من راء ، وسمر سراً ، وحكي عن أبي زكريا التبريزي أنه قال : ثقل على الناس سمر من رأى فتغيروه إلى عكه فقالوا ساسري ؛ قال ابن بري : يريد أنهم حذفوا الهزة من ساء ومن رأى فصار ساء من رأى ، ثم أدغمت النون في الراء فصار ساسري ، ومن قال ساسراً فإنه أخضر هزة رأى فجعلها بعد الألف فصار ساء من راء ، ثم أدغم النون في الراء .

ورؤية : اسم أرض ؛ ويروى بيت الفرزدق :

هل تعلمون غداة يطرده سبيكم

بالسفع ، بين رؤبة وطحال ؟

وقال في المعك هنا : راء لغة في رأى ، والاسم الرية . ورباه تزيئة : فسح عنه من خياقه .

وَرَأَى فُلَانًا : اِتَّفَقَ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، وَيُقَالُ : رَأَاهُ فِي رَأَى ، قَالَ كَثِيرٌ :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَيْتِي ، فَهُوَ قَاتِلٌ
مَنْ أَعْلَمَكَ : هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْحَطِيمِ :

فَكَلِمَتٌ سَوِيْدَاءُ رَأَى مِنْ فَرٍّ مِنْهُمْ ،
وَمَنْ جَرَّ ، إِذْ تَحْدُوْنَهُمْ بِالرَّكَابِ

وَقَالَ آخَرُ :

وَمَا ذَاكَ مِنْ أَنْ لَا تَكُوْنِي حَبِيْبَةً ،
وَأِنْ رِئِيَ بِالْإِخْلَافِ مِنْكَ صُدُوْدُ

وَقَالَ آخَرُ :

تَقَرَّبَ يَجْبُوْ ضَوْفُهُ وَشِعَاعُهُ ،
وَمَضَعَ حَتَّى يَسْتَرَاهُ ، فَلَا يُرَى

يُسْتَرَاهُ : يُسْتَفْعَلُ مِنْ رَأَيْتَ . التَّهْذِيبُ : قَالَ
الْبَيْتُ يُقَالُ مِنَ الظَّنِّ : رَأَيْتُ فُلَانًا أَخَاكَ ، وَمِنْ هُنَا
قَالَ رُوَيْتُ ، فَإِذَا قُلْتُ أَرَى وَأَخَوَانِي لَمْ تَهْزُ ، قَالَ :
وَمِنْ قَلْبِ الْهَمْزِ مِنْ رَأَى قَالَ رَأَى كَقَوْلِكَ نَأَى وَفَاءُ .
وَرَوَى عَنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
أَنَّهُ بَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْحُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ ثُمَّ خَطَبَ
فَرُوِي أَنَّهُ لَمْ يُسَمِعِ النِّسَاءُ فَاتَّاهُنَّ وَوَعَّظْنَهُنَّ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : رُوِي فِعْلٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنْ رَأَيْتَ
بِمَعْنَى ظَنَنْتَ ، وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَقَوْلُ
رَأَيْتُ زَيْدًا عَاقِلًا ، فَإِذَا بَيَّنَّتهُ لَمْ يَسَمَّ فَاعِلُهُ
تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ رُوِي زَيْدٌ عَاقِلًا ،
فَقَوْلُهُ إِنَّهُ لَمْ يُسَمَّ جِسْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي
وَالْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ضَمِيرُهُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ : أَرَاهُسِي
الْبَاطِلُ سَيِّطَانًا ؛ أَرَادَ أَنَّ الْبَاطِلَ جَعَلَنِي عِنْدَهُ
سَيِّطَانًا . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي شَذُوْدٍ مِنْ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا أَنَّ ضَمِيرَ الْغَائِبِ إِذَا وَقَعَ مُتَقَدِّمًا عَلَى ضَمِيرِ

الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ فَالْوَجْهُ أَنَّ نِيَّاهُ بِالثَّانِي مُنْفَصِلًا وَقَوْلُ
أَعْطَاهُ إِيَّايَ فَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ أَرَاهُمَ إِيَّايَ ، وَالثَّانِي
أَنْ وَارِ الضَّمِيرَ حَقًّا أَنْ تَلْبَسَ مَعَ الضَّمَائِرِ كَقَوْلِكَ
أَعْطَيْتُونِي ، فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ أَرَاهُسِي ، وَقَالَ
الْفَرَّاهُ : قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ : وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى ،
فَنَصَبَ الرِّاءَ مِنْ تَرَى ، قَالَ : وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ ، يَرِيدُ
مِثْلَ قَوْلِكَ رُوَيْتُ أَنْتَ قَائِمٌ وَرُوَيْتُكَ قَائِمًا ،
فَيَجْعَلُ سُكَارَى فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ لِأَنَّ تَرَى تَحْتَاجُ إِلَى
شَيْئٍ تَنْصِبُهَا كَمَا تَحْتَاجُ ظَنٌّ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : رُوَيْتُ
مَقْلُوبٌ ، الْأَصْلُ فِيهِ أَرَيْتُ ، فَأُخْرِجَتِ الْهَمْزَةُ ، وَقِيلَ
رُوَيْتُ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الظَّنِّ .

وَبَا : رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو رَبْوًا وَرَبَاةً : زَادَ وَغَلَا .
وَأَرْبَيْتُهُ : تَمَيَّنْتُهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَيَرْبُو
الْصَّدَقَاتُ ؛ وَمَنْهُ أَخُذَ الرَّبَا الْحَرَامُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُوْا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ . فَلَا
يَرْبُوْا عِنْدَ اللَّهِ ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : يَعْنِي بِهِ كَفَعُ
الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ لِيُعَوِّضَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ
فِي أَكْثَرِ التَّفْسِيرِ لَيْسَ بِحَرَامٍ ، وَلَكِنْ لَا ثَوَابَ لِمَنْ
زَادَ عَلَى مَا أَخَذَ ، قَالَ : وَالرَّبَا رِبْوَانٌ ؛ فَالْحَرَامُ
كُلُّ قَرْضٍ يُلْخَذُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْهُ أَوْ يُفْتَحَرُ بِهِ
مَنْفَعَةٌ فَحَرَامٌ ، وَالَّذِي لَيْسَ بِحَرَامٍ أَنْ يَحِبَّ الْإِنْسَانُ
يَسْتَدْعِي بِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ أَوْ يُهْدِي الْمَدِيَّةَ لِيُهْدَى
لَهُ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا ؛ قَالَ الْفَرَّاهُ : قَرِئَ هَذَا الْحَرْفُ
لِيَرْبُوْا بِالْبَاءِ وَنَصَبَ الْوَادِ ، قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ ،
وَقَرَأَهَا أَهْلُ الْحِجَازِ لَتَرْبُوْا ، بِالنَّاءِ مَرْفُوعَةً ، قَالَ :
وَكُلُّ حَوَابٍ ، فَمَنْ قَرَأَ لَتَرْبُوْا فَالْفِعْلُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ
خَوِّطُوا دَلَّ عَلَى نَصْبِهَا سَقُوطُ التَّوْنِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا لِيَرْبُوْا
فَبَعْنَاهُ لِيَرْبُوْا مَا أَعْطَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ لِنَأْخُذُوا أَكْثَرُ مِنْهُ ؛
فَذَلِكَ رَبْوَةٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ زَاكِيًا عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا آتَيْنَا
مِنْ زَكَاةٍ تَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَتِلْكَ تَرْبُوْا بِالضَّعِيفِ

وأراني الرجل في الرُّبَا يُرَبِّي. والرُّبِيَّةُ: من الرُّبَا، مخففة. وفي الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، في صلح أهل نجران: أن ليس عليهم رُبِيَّةٌ ولا دَمٌ؛ قال أبو عبيد: هكذا روي بتشديد الباء والياء، وقال الفراء: لقا هو رُبِيَّةٌ، مخفف، أراد بها الرُّبَا الذي كان عليهم في الجاهلية والدماء التي كانوا يطلبون بها. قال الفراء: ومثل الرُّبِيَّةِ من الرُّبَا حَبِيَّةٌ من الاحتياء، ساعٌ من العرب يعني أنهم تكلموا بها بالياء رُبِيَّةٌ وحَبِيَّةٌ ولم يقولوا رُبُوَّةً وحَبُوَّةً، وأصلها الواو، والمعنى أنه أسقط عنهم ما استلغفوه في الجاهلية من سَلَفٍ أو جَنُوَّةٍ من جنابة، أسقط عنهم كل دم كانوا يطلبون به وكل رباً كان عليهم إلا رؤوس أموالهم فلأنهم يردونها، وقد تكرر ذكره في الحديث، والأصل فيه الزيادة من ربا المال إذا زاد وارتفع، والاسم الرُّبَا مقصور، وهو في الشرع الزيادة على أصل المال من غير عقد قبايع، وله أحكام كثيرة في الفقه، والذي جاء في الحديث رُبِيَّةٌ، بالتشديد؛ قال ابن الأثير: ولم يعرف في اللغة؛ قال الزحشمي: سبيلها أن تكون فعולה من الرُّبَا كما جعل بعضهم السُّرْبِيَّةَ فعולה من السُّرْوِ لأنها أسرى جوارى الرجل. وفي حديث طهفة: من أبى فعليه الرُّبُوَّةُ أي من تقاعد عن أداء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة الواجبة عليه كالمقبوضة له، ويروى: من أقر بالجزية فعليه الرُّبُوَّةُ أي من امتنع عن الإسلام لأجل الزكاة كان عليه من الجزية أكثر مما يجب عليه بالزكاة. وأرأى على الحسين ونحوها: زاد. وفي حديث الأنصار يوم أحد: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لتُرَبِّينَ عليهم في التثيل أي لتزريدين وتضاعفين. الجوهري: الرُّبَا في البيع وقد أرأى الرجل. وفي الحديث: من أجبى فقد أرأى. وفي

حديث الصدقة: وتُرَبُّو في كَفٍّ الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل. وربا السوق ونحوه رُبُوًّا: صَبَّ عليه الماء فاشتقخ. وقوله عز وجل في صفه الأرض: اهتَزَّتْ وربَّتْ؛ قيل: معناه عَظُمَتْ واشتَقَفَتْ، وقرئ وربَّأت، فمن قرأ وربَّتْ فهو ربا يربُّو إذا زاد على أي الجهات زاد، ومن قرأ وربَّأت بالمر فمعناه ارتفعت. وساب فلان فلاناً فأرأى عليه في السباب إذا زاد عليه. وقوله عز وجل: فأخذهم أخذَةً واحدةً لتريد على الأخذات؛ قال الجوهري: أي زائدة كقولك أرئيت إذا أخذت أكثر مما أعطيت. والرُّبُوُّ والرُّبُوَّةُ: البُهِرُ واشتِفاخ الجوف؛ أنشد ابن الأعرابي:

ودون جذو وابتهار وربوة
كانكسا بالريق مختنجان

أي لست تقدر عليها إلا بعد جذو على أطراف الأصابع وبعد ربو بأخذك. والرُّبُوُّ: النفس العالي. وربا يربُّو رُبُوًّا: أخذته الرُّبُوُّ. وطلبتنا الصبدة حتى ترببتنا أي بهرنا. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لما مالي أراك حشياً رابية؛ أراد بالرابية التي أخذها الرُّبُوُّ وهو البُهِرُ، وهو التهيج وقواثر النفس الذي يفرس للشرع في مشيه وحركته وكذلك الحشياً. وربا لفرس إذا انتفخ من عذو أو قزع؛ قال بشر بن أبي خازم:

كان حفيف منخره ، إذا ما
كسَنَ الرُّبُوُّ ، كبر مستعار

قوله «حتى ترببتنا أي بهرنا» هكذا في الأصل.

غير أنها أشد منها إشراقاً ، وهي أسهل من
الدسكداكة ، والدسكداكة أشد استناراً منها
وأغلظ ، والرأية فيها خؤودة وإشراق تشبث
أجود البقل الذي في الرمال وأكثره ينزلها
الناس .

ويقال جمل صعب الرية أي لطيف الجفرة ؛
قال ابن شبل ، قال أبو منصور : وأصله روبة ؛
وأشد ابن الأعرابي :

هل لك ، باخذلة ، في صعب الرية
معتزم ، هامته كالحببة ؟

وربوت الرية : عكوتها . وأرض مربية :
طيبة .

وقد ربوت في حجره ربواً وربواً ؛ الأخيرة
عن اللحياني ، وربيت ربة وربيتاً ، كلاهما : نشأت
فيهم ؛ أشد اللحياني لسكن الدارمي :

ثلاثة أملاك ربوا في حورنا ،
فهل قائل حقاً كمن هو كاذب ؟

هكذا رواه ربوا على مثال غروا ؛ وأشد في
الكسر للسؤال بن عادية :

نطفة ما خلقت يوم تربت
أبرت أنرها ، وفيها ربيت
كنها الله تحت ستر حقي ،
فتجافيت نعتها فحققت

ولكل من رزقه ما قضى
له ، وإن حك أنفه المستيت

ابن الأعرابي : ربيت في حجره وربوت وربيت
أرسي ربا وربوا ؛ وأشد :

والرَبَا : العينة ، وهو الرما أيضاً على البدل ؛ عن
الليثاني ، وثبتته ربوان وربان ، وأصله من الواو
ولما تشبي بالياء الإمالة السائفة فيه من أجل الكسرة .
ورباً المال : زاد بالربا . والمربي : الذي يأتي
الربا . والربو والريوة والريوة والريوة والريوة
والريوة والريوة والريوة والريوة : كل ما ارتفع
من الأرض وربا ؛ قال المصنّف العبدي :

عكوت روبة وهبطن غيباً ،
فلم يرجعن قائمة ليعين

وأشد ابن الأعرابي :

يقوت العشتق النجما ،
وإن هو وافى الربة المديد

المديد : حفة للعشتق ، وقد يجوز أن يكون حفة
للربة على أن يكون فعيلًا في معنى مفعولاً ، وقد
يجوز أن يكون على المعنى كأنه قال الربو المديد ،
فيكون حينئذ فاعلاً ومفعولاً . وأرسي الرجل إذا
قام على رابية ؛ قال ابن أحمر يصف بقرة يختلف
الذئب إلى ولدها :

ثريسي له ، فهو مسرور بطلعتها
طورا ، وطورا نساء فتعكر

وفي الحديث : الفردوس ربة الجنة أي أرقعها .
ابن دريد : فلان على فلان ربة ، بالفتح والمد ، أي
طول . وفي التذييل العزيز : كمثل جنة ربوة ؛
والاختيار من اللغات روبة لأنها أكثر اللغات ،
والفتح لغة قيس ، وجنع الروبة ربي وربا ؛
وأشد :

ولاح إذ زوزي به الربي

وزوزي به أي انتصب به . قال ابن شبل :
الروابي ما أشرف من الرمل مثل الدسكداكة

قَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَمَنْتِي
بِمَكَّةَ مَنَزَلِي ، وَبِهَا رَيْبَتُ

الأصمعي: رَبَوْتُ فِي بَنِي فُلَانٍ أَرَبُو تَشَاتُ فِيهِمْ ،
وَرَبَيْتُ فُلَانًا أَرَبِيهِ قَرَبِيَّةً وَتَرَبَيْتُهُ وَرَبَيْتُهُ
وَرَبَيْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . الجوهري : رَبَيْتُهُ قَرَبِيَّةً
وَتَرَبَيْتُهُ أَيَّ عَدَوْتَهُ ، قَالَ : هَذَا لِكُلِّ مَا يَنْشِي
كَالْوَلَدِ وَالزَّوْجِ وَنَحْوِهِ .

وَقَوْلُ : زَنْجَبِيلٌ مُرَبَّى وَمُرَبَّبٌ أَيْ مَعْمُولٌ
بِالرَّبِّ .

وَالْأَرَبِيَّةُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : أَصْلُ التَّخَذِ ، وَأَصْلُهُ
أَرَبُوهُ فَاسْتَقْلُوا التَّشْدِيدَ عَلَى الْوَاوِ ، وَهِيَ أَرَبِيَّتَانِ ،
وَقِيلَ : الْأَرَبِيَّةُ مَا بَيْنَ أَغْلَى التَّخَذِ وَأَسْفَلِ
الْبَطْنِ ، وَقَالَ اللَّحْيَانِي : هِيَ أَصْلُ التَّخَذِ مِمَّا بَلَى
الْبَطْنَ وَهِيَ فُعْلِيَّةٌ ، وَقِيلَ : الْأَرَبِيَّةُ قَرَبِيَّةٌ مِنْ
الْعَائَةِ ، قَالَ : وَلِلْإِنْسَانِ أَرَبِيَّتَانِ وَهِيَ الْعَائَةُ
وَالرَّفْعُ تَحْتَهُمَا . وَأَرَبِيَّةُ الرَّجُلِ : أَهْلُ بَيْتِهِ
وَبَنُو عَمِّهِ لَا تَكُونُ الْأَرَبِيَّةُ مِنْ غَيْرِهِمْ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَأَمَشِي وَسَطَ تَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو
يَلَا أَرَبِيَّةً تَبَيَّنَتْ فُرُوعًا

وَيَقَالُ : جَاءَ فِي أَرَبِيَّةٍ مِنْ قَوْمِهِ أَيَّ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ
وَبَنِي عَمِّهِ وَنَحْوِهِ .

وَالرَّبْوُ : الْجَمَاعَةُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ كَالرَّابَةِ . أَبُو
سَعِيدٍ : الرَّبْوَةُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ ، عَشْرَةُ آلَافٍ مِنَ الرِّجَالِ ،
وَالْجَمْعُ الرُّبَى ، قَالَ الْعِجَاجُ :

بَيْنَا هُمُو يَنْتَظِرُونَ الْمُنْقَضَى
مِنَا ، إِذَا هُنَّ أَرَاعِيلُ رَبَّى

وَأَنْشَدَ :

أَكَلْنَا الرُّبَى بِأُمِّ عَشْرٍو ، وَمَنْ يَكُنْ
غَرِيبًا بَارِضًا بِأَكْلِ الْحَشَرَاتِ

وَالْأَرَبَاءُ : الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ ، وَاحِدُهُمْ رَبْوٌ غَيْرُ
مَهْمُوزٍ . أَبُو حَاتِمٍ : الرُّبْيَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَشَرَاتِ ،
وَجَمْعُهُ رُبَّى .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْإَرَبِيَّانُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، ضَرْبٌ
مِنَ السَّكِّ ، وَقِيلَ : ضَرْبٌ مِنَ السَّكِّ يَبِضُّ كَالدَّوْدِ
يَكُونُ بِالْبَصْرَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ نَبْتُ ، عَنْ السِّيرَافِيِّ .
وَالرُّبْيَةُ : دَوْبَةُ بَيْنَ الْفَأْرَةِ وَأُمِّ حَبِيبٍ .

وَالرَّبْوُ : مَوْضِعٌ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : قَضَيْنَا عَلَيْهِ
بِالْوَاوِ لَوْجُودَهَا وَرَبَوْتُ وَعَدَمْنَا رَبَيْتُ عَلَى مِثَالِ
رَمَيْتُ .

وَتَا : رَتَا الشَّيْءَ يَرْتَوُهُ رَتَوًا : شَدَّهُ وَأَرْخَاهُ ، ضِدُّهُ .
وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي
الْحَسَاءِ : إِنَّهُ يَرْتَوُ فُؤَادَ الْحَزِينِ وَيَسْرُو عَنْ
فُؤَادِ السَّعِيمِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَرْتَوُ فُؤَادَ الْحَزِينِ
بِشَدِّهِ وَيَقْوِيهِ ، وَقَالَ لَبِيدٌ فِي الشَّدِّ يَصِفُ دَوْعًا :

فَخَشَّ دَفْرَاءَ تَرْتِي بِالْعُرَى
فَرْدُمَانِيًّا وَتَرَسَّكَ كَالْبَصَلِ

بِعَنَى الدَّارُوعِ أَنَّهُ لَبِسَ لَهَا عُرَى فِي أَوْسَاطِهَا ، فَيَضُمُّ
ذَبْلُهَا إِلَى تِلْكَ الْعُرَى وَتَشْدُ إِلَى فَوْقِ التَّنَشِيرِ
عَنْ لَابِسِهَا ، فَذَلِكَ الشَّدُّ هُوَ الرَّتْوُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الرَّتْوُ يَكُونُ شَدًّا وَيَكُونُ إِرْخَاءً ، وَأَشَدُّ لِلْحَرْثِ
بِذِكْرِ حَبْلًا وَارْتِفَاعَهُ :

مُكَفَّهْرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرِ
تَوْهُ لِلدَّفْرِ مُؤَيَّدٌ صَلَاةً

أَيُّ لَا تَرْخِيهِ وَلَا تُنْذِهِيهِ دَاهِيَةً وَلَا تُغَيِّرُهُ .
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ لَا تَرْتَوُهُ لَا تَرْمِيهِ ،
وَأَصْلُ الرَّتْوِ الْخَطْوُ ، أَرَادَ أَنَّ الدَاهِيَةَ لَا تَغْطَاهُ
وَلَا تَرْمِيهِ فَتُغَيِّرُهُ عَنْ حَالِهِ وَلَكِنَّه بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الْحَزِينَةَ تَرْتَوُ فُؤَادَ الْمَرِيضِ

أَي تَشْدُوهُ وَتَقْوِيَهُ . وَرَثَوْتُهُ : كَسَبْتُهُ . وَرَثِيٌّ
فِي ذَوْبِهِ : كَفَّتْ فِي عَضْدِهِ . وَالرَّثْوَةُ : الدَّرَجَةُ
وَالْمَنْزِلَةُ عِنْدَ السُّلْطَانِ . وَالرَّثِيَّةُ وَالرَّثْوَةُ :
الْحَطُّونَةُ ، وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : قَالَ
الْحَبَّانِيُّ وَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى ثَقَّةٍ . وَقَدْ رَثَوْتُ أَرْثُو
رَثَوًا إِذَا سَخَطَوْتُ . وَرَوِي عَنْ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ :
تَقَدَّمَ الْعِلَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَثْوَةٍ ؛ قَالَ أَبُو عِيْسَى :
الرَّثْوَةُ الْحَطُّونَةُ هُنَا أَيُّ بِحْطُونَةٍ ، وَيُقَالُ بِدَرَجَةٍ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَيُّ بِرْمِيَّةٍ سَهْمٌ ، وَقِيلَ : مِيلٌ ،
وَقِيلَ : مَدَى الْبَصَرِ . وَفِي حَدِيثٍ أَبِي جَهْلٍ : قَبِيْعِيْبٌ
فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَبْدُو رَثْوَةً . وَفِي حَدِيثٍ فَاطِمَةَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّمَا أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهَا إِذْنِي يَا فَاطِمَةُ ، فَدَنَنْتُ رَثْوَةً ،
ثُمَّ قَالَ إِذْنِي يَا فَاطِمَةَ ، فَدَنَنْتُ رَثْوَةً ، الرَّثْوَةُ هُنَا :
الْحَطُّونَةُ ، وَقِيلَ : الرَّثْوَةُ الْبَسْطَةُ ، وَالرَّثْوَةُ
نَحْوُ مِنْ مِيلٍ ، وَالرَّثْوَةُ الدَّعْوَةُ ، وَالرَّثْوَةُ الزِّيَادَةُ
فِي الشَّرَفِ وَغَيْرِهِ ، وَالرَّثْوَةُ الْعُقْدَةُ الشَّدِيدَةُ ،
وَالرَّثْوَةُ الْعُقْدَةُ الْمُسْتَرْخِيَّةُ ، قَالَ : وَرَثَا بِرَأْسِ
يَرْتَوُ رَثَوًا وَرَثَوًا أَوْ مَاءً ، وَقِيلَ : هُوَ مِثْلُ
الْإِيَاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ نَعَمْ وَتَعَالَ بِالْإِيَاءِ .
وَرَثَا بِالْأَلْفِ يَرْتَوُ رَثَوًا : مَدَّ بِهَا مَدًّا رَفِيقًا .
وَرَثَوْتُ : رَمَيْتُ . وَالرَّثْوَةُ : رَمِيَّةٌ بِسَهْمٍ .
وَالرَّثْوَةُ : نَحْوُ مِنْ مِيلٍ ، وَقِيلَ : مَدَى الْبَصَرِ .
وَالرَّثْوَةُ : سُوبِيْعَةٌ . وَالرَّثْوَةُ : شَرَفٌ مِنَ الْأَرْضِ
نَحْوُ الرَّبْوَةِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّائِي الرَّائِدُ عَلَى
غَيْرِهِ فِي الْعِلْمِ ، وَالرَّائِي الرَّبَّائِي ، وَهُوَ الْعَالِمُ الْعَامِلُ
الْمُعَلِّمُ ، فَإِنْ حُرِّمَ خُصْلَةُ لَمْ يُقَلَّ لَهُ رَبَّائِيٌّ .

وَقَالَ : الرَّثْوُ : الرَّثِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ :
وَلَيْسَ عَلَى لَفْظِهِ فِي حُكْمِ التَّصْرِيفِ لِأَنَّ الرَّثِيَّةَ
مَهْمُوزَةٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ رَثَاتُ اللَّبَنِ تَخْلُطُنَهُ ، فَأَمَّا

فَوَلِمَ رَجُلٌ مَرَثَوٌ أَيُّ ضَعِيفٌ الْعَقْلُ مِنَ الرَّثِيَّةِ .
وَرَثَوْتُ الرَّجُلَ : لَفَعْتُ فِي رِثَائِهِ ، وَرَثَتِ الْمَرْأَةُ
بَعْلَهَا تَرَثِيهِ وَتَرَثَوَهُ رِثَاءً . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ :
وَحَكَى الْحَبَّانِيُّ رَثِيَّتَ عَنْهُ حَدِيثًا أَيُّ حَفِظْتُهُ ،
وَالْمَعْرُوفُ ثَبَّتَ عَنْهُ خَبْرًا أَيُّ حَمَلْتُهُ . وَقَالَ فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ : وَأَرَى الْحَبَّانِيَّ حَكَى رَثَوْتُ عَنْهُ
حَدِيثًا حَفِظْتُهُ وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ نَثَوْتُ عَنْهُ خَبْرًا ،
وَفِي الصَّحَاحِ : رَثِيَّتَ عَنْهُ حَدِيثًا أَرْنِي رِثَاءً إِذَا
ذَكَرْتَهُ عَنْهُ . وَرَثِيَّتَ عَنْهُ حَدِيثًا أَرْنِي رِثَاءً إِذَا
ذَكَرْتَهُ عَنْهُ ، وَحَكَى عَنِ الْعُقَيْلِيِّ رَثَوْنَا بَيْنَنَا حَدِيثًا
وَرَثِيْنَاهُ وَتَثَانِيْنَاهُ مِثْلَهُ .

وَالرَّثِيَّةُ : بِالْفَتْحِ : وَجَعٌ فِي الرِّكْبَتَيْنِ وَالْمَفَاصِلِ .
وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَجَعٌ الْمَفَاصِلِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ،
وَقِيلَ : وَجَعٌ وَظِلَاعٌ فِي الْقَوَائِمِ ، وَقِيلَ : هُوَ
كُلُّ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْأَنْبِعَاتِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ كِبَرٍ ؛
قَالَ رُؤْبَةُ فَشَدَّ :

فَإِنْ تَرَبَّنِي الْيَوْمَ ذَا رِثِيَّةٍ

وَقَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ يَصِفُ كِبَرَهُ :

وَقَدْ عَلَنَنِي ذُرَّةٌ بِأَيْدِي يَدَيَّ

وَرِثِيَّةٌ تَنْهَضُ بِالشَّدْدَةِ ،

وَصَارَ لِلْفَعْلِ لِسَانِي وَبَيْدِي

وَيُرْوَى فِي تَشْدِيدٍ ، قَالَ : الرَّثِيَّةُ انْتِحَالُ الرِّكْبِ
وَالْمَفَاصِلِ ، وَقَدْ رَثِيَّ رَثِيًّا ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛
قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَالْقِيَاسُ رَثِيٌّ ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ : وَالرَّثِيَّةُ
وَالرَّثِيَّةُ الضَّعْفُ . التَّهْذِيبُ : الرَّثِيَّةُ دَائِلَةٌ بَعْضُهَا فِي
الْمَفَاصِلِ وَلَا هَكَذَا فِيهَا ، وَجَسَمُهَا رَثِيَّاتٌ ؛ وَأَنْشَدَ
شَمْسُ الْجَوَاسِمِ بْنِ نَعْبَسٍ أَحَدَ بَنِي الْهَجْجَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
قَسِيمٍ ، قَالَ السَّكْرِيُّ : وَيُعْرَفُ بِابْنِ أُمِّ تَهَارٍ ، وَأُمُّ
تَهَارٍ هِيَ أُمُّ أَبِيهِ وَهِيَ يُعْرَفُ :

والكثير رثيات أربع :

الرثيكان والنسا والأخدع

ولا يزال رأسه يصدع ،

وكل شيء بعد ذلك ينجع

والرثية : الحسنة . وفي أثره رثية أي فتور ؛ وقال أعرابي :

لهم رثية ففعلوا صريعا أهلهم ،

وللأمر يوماً راحة ففضاء

ابن سيده : ورجل مرنون من الرثية قادر أي أنه بما هنز ولا أصل له في المنز . ورجل أرثي : لا يبرم أمراً ، ومرثو : في عقله ضعف ، وقياسه مرثي ، فأدخلوا الزاو على الياء كما أدخلوا الياء على الواو في قولهم أرض مثنية وقوس مغرقة .

ورثي فلان فلاناً يرثيه رثياً ومرثية إذا بكاه بعد موته . قال : فإن مدحه بعد موته قبل رثاه يرثيه رثية . ورثيت الميت رثياً ورثاة ومرثاة ومرثية ورثيته ورثيته : مدحته بعد الموت وبكيتها . ورثوت الميت أيضاً إذا بكيتها وعددت محاسنه ، وكذلك إذا نظمت فيه شعراً . ورثت المرأة بعثها يرثيه ورثيته رثاه ورثاة فبهما ؛ الأخيرة عن اللحياني ، ورثت كرتت ؛ قال رؤبة :

بكاه نكلى فقدت حبيباً ،

فهي ثرثي ياباً وابيضاً

ويروى : وابناً ، ولم ينجس من الألف مع الياء لأنها حكاية ، والحكاية يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها ، ألا ترى أنهم قالوا من زيداً في حكاية رأيت زيداً ، ومن زيد في حكاية مرنوت يزيد ؟ وكل ذلك مذكور في مواضعه . وامرأة رثاة ورثاة :

كثيرة الرثاء لبعلها أو لغيره بمن يكرم عندها تنوح نياحة ، وقد تقدم في المنز ، فمن لم يمز أخرجته على أصله ، ومن هنزه فلان الياء إذا وقعت بعد الألف الساكنة هزئت ، وكذلك الفول في سقاء وسقاية وما أشبهها . قال ابن السكيت : قالت امرأة من العرب رثأت زوجي بأبيات ، وهزئت ؛ قال الفراء : رثيا خرجت بهم فصاحتهم إلى أن هزوا ما ليس بمهزوز ، قالوا : رثأت الميت ولثأت بالحج وحلأت السويق تحلته لما هو من الحلالة . وفي الحديث : أنه نهي عن الرثي ، وهو أن يندب الميت فيقال وافلاناه . ورثيت له : رحيت . ويقال : ما يرثي فلان في أي ما يتوَجَّع ولا يبالي . ولما نهي لأرثي له مرثاة ورثياً . ورثي له أي رثي له . وفي الحديث : أن أخت سداد بن أوس بعثت إليه عند فطرته بقدر لبن وقالت : يا رسول الله ، لما بعثت به إليك مرثية لك من طول النهار وشدة الحر أي توجعاً لك وإشتاقاً ، من رثي له إذا رثي وتوجع ، وهي من أبنية الصاد نحو المغفرة والمغذوة ، قال : وقيل الصواب أن يقال مرثاة لك من قولهم رثيت لحي رثياً ومرثاة ، والله أعلم .

وجا : الرجاء من الأمل : نقيض اليأس ، تمدد . رجاء يرجوه رجواً ورجاة ورجاوة ومرجاة ورجاة ، وهزئت منقلة عن وار بدليل ظهورها في رجاوة . وفي الحديث : إلا رجاة أن أكون من أهلها ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

عددت رجاة أن يجود مقاعين

وصاحبه ، فاستغفلاني بالقدور

ويرى : بالعذر ، وقد تكرر في الحديث ذكر الرجاء بمعنى التوقع والأمل . ورجية ورجاء وارتجاء وترجاء بمعنى : قال يشترط ما يطلب به : فرجى الخير وانتظري إبائى ، إذا ما التارظ العنزي آبا وما لي في فلان رجية أي ما أرجو . ويقال : ما أتيتك إلا رجاءة الخير . التهذيب : من قال فعلت ذلك رجاءة كذا فهو سخطاً ، لما يقال رجاءة كذا ، قال : والرجو المبالاة ، يقال : ما أرجو أي ما أبالي . قال الأزهرى : رجى بمعنى رجأ لم أسعفه لغیر الليث ، ولكن رجى إذا دهش . وأرجت الناقة : دنا بتاجها ، يهنز ولا يهنز ، وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف . ابن سيده : والرجاء الخوف . وفي التنزيل العزيز : ما لكم لا ترجون لله وقاراً . وقال ثعلب : قال الفراء الرجاء في معنى الخوف لا يكون إلا مع الجحد ، تقول : ما رجوتك أي ما خفتك ، ولا تقول رجوتك في معنى خفتك ؛ وأنشد لأبي ذؤيب :

وإذا لستعته التحل لم يرج لسعها ،
وخالفها في بيت ثوب عوايل

أي لم يخف ولم يبال ، ويرى : وخالفها ، قال : فحالفها لزمها ، وخالفها دخل عليها وأخذت عسلها . الفراء : رجا في موضع الخوف إذا كان معه حرف نفسي ، ومنه قول الله عز وجل : ما لكم لا ترجون لله وقاراً ؛ المعنى لا تخافون الله عظمتاً ؛ قال الراجز : لا ترجي حين ثلاقي الذائد

أسبغة لاقت معاً ، أو واحد؟

قال الفراء : وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : وترجون من الله ما لا ترجون ؛ معناه تخافون ،

وأنشد بيت أبي ذؤيب :
إذا لستعته التحل لم يرج لسعها

قال : ولا يجوز رجوتك وأنت تريد خفتك ، ولا خفتك وأنت تريد رجوتك . وقوله تعالى : وقال الذين لا يرجون لقاءنا أي لا يخشون لقاءنا ، قال ابن بري : كذا ذكره أبو عبيدة . والرجا ، مقصور : ناحية كل شيء ، وخص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها . وكل شيء وكل ناحية رجأ ، وتثبت رجوان كعصا وعصوان . ورجى به الرجوان : استهين به فكأنه رضى به هنالك ، أرادوا أنه طرح في المهالك ؛ قال :

فلا يرمى بي الرجوان أشي
أقل القوم من يغني مكاني

وقال المرادي :

لقد هزئت مني بنجران ، إذا رأيت
مقامي في الكيلين ، أم أبان
كأن لم ترى قبلي أسيراً مكبلاً ،
ولا رجلاً يرمى به الرجوان
أي لا يستطيع أن يستنك ، والجمع أرجاء ؛ ومنه قوله تعالى : والمثلک على أرجائها ، أي نواحيها ؛ قال ذو الرمة :

بين الرجا والرجا من جنب واصف
يهما ، خابطها بالخوف معكوم

والأرجاء تُهْمَز ولا تَهْمَز . وفي حديث حذيفة
لَسْنَا أَنبِيَا بِكَفَنِهِ فَقَالَ : إِنْ يُصِيبُ أَخُوكُمْ خَيْرًا
فَمَسَى وَإِلَّا فَلْيَسْتَرَامَ بِي رَجَاوَاهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
أَي جَانِبِ الْخُفْرَةِ ، وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى غَيْرِ مَذْكُورٍ ،
يُرِيدُ بِهِ الْخُفْرَةَ ، وَالرَّجَاءُ ، مَقْصُودٌ : نَاحِيَةُ الْمَوْضِعِ ،
وَقَوْلُهُ : فَلْيَسْتَرَامَ بِي لَفْظُ أَمْرٍ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْخَبَرُ
أَي وَإِلَّا تَرَأَسَى بِي رَجَاوَاهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَلْيَسْتَعِذْ
لَهُ الرَّحْمَنُ مَذًى . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ
اللهُ عَنْهُمَا : كَانَ النَّاسُ يَرِدُّونَ مِنْهُ أَرْجَاءً وَإِذَا
رَحِبَ أَيِ نَوَاحِيهِ ، وَصَفَهُ بِسَعَةِ الْعَطَنِ وَالْإِحْتِمَالِ
وَالْأَنَاءَةِ . وَأَرْجَاوَاهَا : جَعَلَ لَهَا رَجَاءً .

وَأَرْجَى الْأَمْرُ : أَخْرَجَهُ ، لَفْظُهُ فِي أَرْجَاهُ . ابْنُ
السَّكَيْتِ : أَرْجَأَتِ الْأُمْرُ وَأَرْجَيْتُهُ إِذَا أَخْرَجْتُهُ ،
يُهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ ، وَقَدْ قَرِئَ : وَأَخْرَجُونُ مُرْجُونَ
لَأَمْرِ اللهِ ، وَقَرِئَ : مُرْجُونَ ، وَقَرِئَ : أَرْجِيهِ
وَأَخَاهُ ، وَأَرْجَيْتُهُ وَأَخَاهُ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَفِي
قِرَاءَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالُوا أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ ، وَإِذَا وَصَفَتْ
بِهِ قُلْتُ رَجُلٌ مُرْجٍ وَقَوْمٌ مُرْجِيَّةٌ ، وَإِذَا نَسَبَتْ
إِلَيْهِ قُلْتُ رَجُلٌ مُرْجِيٌّ ، بِالتَّشْدِيدِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ
فِي بَابِ الْهَمْزِ . وَفِي حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :
وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمْرَنَا أَيِ
أَخْرَجَهُ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْإِرْجَاءُ التَّأْخِيرُ ، وَهَذَا
مَهْمُوزٌ .

وقد ورد في الحديث ذِكْرُ الْمُرْجِيَّةِ ، قَالَ : وَمِنْ
فِرْقَةٍ مِنْ فِرْقِ الْإِسْلَامِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ لَا يَصْرُفُ مَعَ
الْإِيمَانِ مَعْصِيَةٌ كَمَا أَنَّهُ لَا يَنْتَفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طَاعَةٌ ؛
سَبَّوْا مُرْجِيَّةً لاعتقادهم أَنَّ اللهَ أَرْجَأَ تَعْدِيْبَهُمْ عَلَى
الْمَعَاصِي أَيِ أَخْرَجَهُ عَنْهُمْ ، وَالْمُرْجِيَّةُ يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ ،
وَكُلَاهُمَا بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ . وَتَقُولُ مِنَ الْهَمْزِ : رَجُلٌ
١ قَوْلُهُ « وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ النَّحْ » فِي النَّهَايَةِ : وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَوَصَفَ مَا وَفَى فَقَالَ كَانَ النَّحْ .

مُرْجِيٌّ وَهُمْ الْمُرْجِيَّةُ ، وَفِي النَّسَبِ مُرْجِيٌّ مِثَالُ
مُرْجِعٍ وَمُرْجِعَةٍ وَمُرْجِعِيٍّ ، وَإِذَا لَمْ تَهْمَزْ قُلْتَ
رَجُلٌ مُرْجٍ وَمُرْجِيَّةٌ وَمُرْجِيٌّ مِثْلُ مُعْطٍ وَمُعْطِيَّةٌ
وَمُعْطِيٌّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :
أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ وَالطَّعَامَ
مُرْجِيَّ أَيِ مُؤَخَّرًا مُؤَخَّرًا ، وَهَمْزُ وَلَا يَهْمَزُ ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي كِتَابِ الْخَطَائِي عَلَى اخْتِلَافِ نَسْخِهِ
مُرْجِيٌّ ، بِالتَّشْدِيدِ الْمُبَالَغَةِ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ
يَشْتَرِي مِنْ إِنْسَانٍ طَعَامًا بِدِينَارٍ إِلَى أَجَلٍ ، ثُمَّ يَبِيعُهُ
مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ بِدِينَارَيْنِ مِثْلًا فَلَا يَجُوزُ
لأنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ يَبِيعُ ذَهَبًا بِذَهَبٍ وَالطَّعَامَ غَائِبًا ،
فَكَأَنَّهُ قَدْ بَاعَهُ دِينَارَهُ الَّذِي اشْتَرَى بِهِ الطَّعَامَ بِدِينَارَيْنِ
فَهُوَ رَبًّا وَلأنَّهُ يَبِيعُ غَائِبًا بِنَاجِزٍ وَلَا يَصِحُّ .

وَالْأَرْجِيَّةُ : مَا أَرْجِي مِنْ شَيْءٍ . وَأَرْجَى الصِّدْقُ
لَمْ يُصِيبْ مِنْهُ شَيْئًا كَأَرْجَاهُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَهَذَا
كَلَامُ وَائِي لوجود ر ج و ملفوظاً به مُبَرِّهناً عَلَيْهِ
وعدم ر ج ي على هذه الصفة . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : تَرْجِيهِ
مِنْ نَشْأَةٍ مِنْهُمْ ؛ مِنْ ذَلِكَ . وَقَطِيفَةُ حَمْرَاءِ أَرْجَوَانٍ ،
وَالْأَرْجَوَانُ : الْحُمْرَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ التَّشَاسُّجُ ،
وهو الَّذِي تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ النَّشَاءَ . وَالْأَرْجَوَانُ : الثِّيَابُ
الْحُمْرُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالْأَرْجَوَانُ : الْأَخْمَرُ .
وَقَالَ الزَّجَاجُ : الْأَرْجَوَانُ صَبْغٌ أَحْمَرٌ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ ،
وَالْبَهْرَمَانُ دُونَهُ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي :

عَشِيَّةً غَادَرَتْ خَيْلِي حَبِيدًا ،
كَانَ عَلَيْهِ حِلْمَةُ أَرْجَوَانٍ

وَحَكَى السِّيرَافِيُّ : أَحْمَرُ أَرْجَوَانٌ ، عَلَى الْمُبَالَغَةِ
كَأَقَالُوا أَحْمَرَ قَانِيٍّ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ سَبَّوْهُ إِذَا مِثْلُ
بِهِ فِي الصِّفَةِ ، فَمَا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمُبَالَغَةِ الَّتِي ذَهَبَ
إِلَيْهَا السِّيرَافِيُّ ، وَإِنَّمَا أَنْ يُرِيدَ الْأَرْجَوَانُ الَّذِي هُوَ
الْأَخْمَرُ مطلقاً . وَفِي حَدِيثِ عَثَانَ : أَنَّهُ قَطَعَتْ

وجهه بقطيفة حراء أرجوان وهو محرم؛ قال أبو عبيد: الأرجوان الشديد الحسرة، لا يقال لغير الحسرة أرجوان، وقال غيره: أرجوان معرب أصله أرغوان بالفارسية فأعرب، قال: وهو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون، وكل لون يشبهه فهو أرجوان؛ قال عمرو بن كلثوم:

كان ثيابنا مينا ومنهم
خضين بأرجوان، أو طلينا

ويقال: ثوب أرجوان وقطيفة أرجوان، والأكثر في كلامهم إضافة الثوب والقطيفة إلى الأرجوان، وقيل: إن الكلمة عربية والألف والنون زائدتان، وقيل: هو الصبغ الأحمر الذي يقال له الثناستج، والذكر والأنثى فيه سواء. أبو عبيد: البهرمان دون الأرجوان في الحسرة، والمقدم المشرب حسرة. ورجاء ومرجى: اسنان.

وجا: الرجا: معروفة، وثنيها رحوان، والياء أعلى. ورجوت الرجا: عسلتها، ورجيت أكثر، وقال في المعتل بالياء: الرجا الحبر العظيم. قال ابن بري: الرجا عند الفراء يكتبها بالياء وبالألف لأنه يقال رجوت بالرجا ورجيت بها. ابن سيده: الرجا الحبر العظيم، أنس. والرجا: معروفة التي يطنعن بها، والجمع أرجم وأرجاء ورجي ورجيا وأرجية؛ الأخيرة فادرة؛ قال:

ودارت الحرب كدور الأرجية

قال: وكرها بعضهم. وسكى الأزهرى عن أبي حاتم قال: جمع الرجا أرجاء، ومن قال أرجية فقد أخطأ، قال: وربما قالوا في الجمع الكثير رجي، وكذلك جمع القفا أقتاة، ومن قال أقتية فقد

أخطأ، قال: وسبعتنا في أدنى العدد ثلاث أرجم، قال: والرجا مؤنثة وكذلك القفا، وألف الرجا منقلبة من الباء، تقول لها رحيان؛ قال مهكول ابن ربيعة الثعلبي:

كانت غدوة وبني أينا،
يحجب غيرة رجا مديرا

وكل من مدّ قال رجاء ورجاءان وأرجية مثل عطاء وعطاءان وأعطية، جعلها منقلبة من الواو، قال الجوهري: ولا أدري ما حجبته ولا ما صحته؛ قال ابن بري هنا: حجبته رجحت الحجة ترحو إذا استدأرت، قال: وأما صحة رجاء بالمد فقولهم أرجية. ورجيت الرجا: عسلتها وأدركتها. الجوهري: رجوت الرجا ورجيتها إذا أدركتها. وفي الحديث: تدور رجا الإسلام لحسن أو سيئ أو سبع وثلاثين سنة، فإن بقى لهم دينهم بقى لهم سبعين سنة، وإن غلبوا فليل من هلك الأسم، وفي رواية: تدور في ثلاث وثلاثين سنة أو أربع وثلاثين سنة، قالوا: يا رسول الله سيوى الثلاث والثلاثين، قال: نعم؛ قال ابن الأثير: يقال دارت رجا الحرب إذا قامت على سابقها، وأصل الرجا التي يطنعن بها، والمعنى أن الإسلام يمتد قيام أمره على سنن الاستقامة والبعد من إحدائات الظلمة إلى تقضي هذه المدة التي هي رضع وثلاثون، ووجهه أن يكون قاله وقد بقيت من عمره السنون الزائدة على الثلاثين باختلاف الروايات، فإذا انقضت إلى مدة خلافة الأمة الراشدين وهي ثلاثون سنة كانت بالغة ذلك المبلغ، وإن كان أراد سنة حسن وثلاثين من الهجرة فيها خرج أهل مصر وحصرها عثمان، رضي الله عنه، وجري فيها ما جرى، وإن كانت ستا وثلاثين ففيها كانت وقعة الجمل، وإن كانت سبعا

وثلاثين فيها كانت وقعة صفتين ، وأما قوله بقم لهم سبعين عاماً فإن الخطابي قال : يشبه أن يكون أراد مدة ملك بني أمية وانتقاله إلى بني العباس ، فإنه كان بين استقرار الملك لبني أمية إلى أن ظهرت دعاء الدولة العباسية بخراسان نحو من سبعين سنة ، قال ابن الأثير : وهذا التأويل كما تراه فإن المدة التي أشار إليها لم تكن سبعين سنة ولا كان الدين فيها قائماً ، ويروى : تزول رضى الإسلام عوض قذور أي تزول عن ثبوتها واستقرارها ، وترحلت الحية : استدارت وتلكوت فهي مترحبة ؛ ولهذا قيل لها إحدى بنات طبق ؛ قال رؤبة :

يا حيّ ! لا أفرق أن نفعي ،
أو أن ترحمتي كرحمتي المرحمي

والمرحمتي : الذي يسوي الرضى ، قال : وقصيح الحية بفيه وحقيقته من جرشو بعضه ببعض إذا مشى فتسنع له صوتاً . الجوهري : رحمت الحية ترحم وترحمت إذا استدارت .

والأرواح : عامة الأضراس ، واحدها رحتى ، وخص بعضهم به بعضها فقال قوم : للإنسان اثنتا عشرة رحتى ، في كل شقة سبت ، فسبت من أعلى وسبت من أسفل ، وهي الطواحين ، ثم التواجد بعدها وهي أقصى الأضراس ، وقيل : الأرواح بعد الضواحيك ، وهي ثمان : أربع في أعلى القم ، وأربع في أسفل تلك الضواحيك ؛ قال :

إذا صصت في معظم البيض أدركت
مراكز أرواح الضروس الأواخر

١ قوله « وترحمت الحية الخ » هذه عبارة التذييل بزيادة قوله ولهذا الخ من الحكم . وعبارة الحكم : ورحمت الحية استدارت كالرحي ولهذا قيل لها إحدى بنات طبق ، قال رؤبة الخ وعليه ينطبق الشاهد .

وأرواح البعير والفيل : قرأينها . والروح : الصدر ؛ قال :

أجد مداخله وأدم مصلقي ،
كبداء لائحة الرضا وسبب ر

ورضا الناقه : كركركتها ؛ قال الشناخ :

فتبعم المعترى ركذت إليه ،
رحى حيزومها كرحا الطحين

والرعى : كركرة البعير . الأزهرى : قرأين الجمل أرواحه وثغفات ركيه وكركركته أرواحه ؛ وأنشد ابن السكيت :

إليك عبد الله ، يا محمد ،
بانت لها قوائده وقود ،
وقاليل رضى تبت

قال : ورعى الإبل مثل رضى القوم ، وهي الجماعة ، يقول : استأخرت جواهرها واستقدمت قوائدها ووسطت رحاها بين القوائد والجواهر . والرعى : قطعة من الشجفة مشرفة على ما حولها تعظم نحو ميل ، والجمع أرواح ، وقيل : الأرواح قطع من الأرض غلاظ دون الجبال تستدير وترتفع عما حولها . ابن الأعرابي : الرعى من الأرض مكان مستدير غليظ يكون بين رسال . قال ابن شبل : الرعى القارة الضخمة الغليظة ، وإنما رحاها استدارتها وغلاظها وإشراقها على ما حولها ، وأما أكمة مستديرة مشرفة ولا تنقاد على وجه الأرض ولا ثنيت بقلا ولا شجراً ؛ وقال الكسيت :

إذا ما القف ذو الرحيتين ، أبدى
محاسنه ، وأفرحت الوكرور

قال : والرَّحَا الحِجَابَةُ والصَّخْرَةُ العظيمة . ورَحَى
الْحَرْبِ : حَوْمَتُهَا ؛ قال :

ثُمَّ بِالنَّيِّرَاتِ دَارَتْ رَحَانَا ،
ورَحَى الْحَرْبِ بِالْكُفَاةِ تَدُورُ
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لَشَاعِرٍ :

قَدَارَتْ رَحَانَا بِفَرَسَانِهِمْ ،
فَعَادُوا كَأَن لَمْ يَكُونُوا زَمِيحَا

ورَحَى الْمَوْتِ : مُعْظَمُهُ ، وهي الْمَرْحَى ؛ قال :
على الْجُرُودِ شَبَابًا وَشَيْبًا عَلَيْهِمْ ،
إِذَا كَانَتْ الْمَرْحَى ، الْحَدِيدُ الْمُجَرَّبُ

وَمَرْحَى الْجَمَلِ : مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَى
الْحَرْبِ . التَّهْذِيبُ : رَحَى الْحَرْبِ حَوْمَتُهَا ،
ورَحَى الْمَوْتِ وَمَرْحَى الْحَرْبِ . وفي حديث
سَلِيمَانَ بْنِ صُرَدٍ : أَتَيْتُ عَلَيْهِمَا حِينَ قَرَعَ مِنْ
مَرْحَى الْجَمَلِ ؛ قال أَبُو عُبَيْدٍ : يعني الموضع الذي
دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَى الْحَرْبِ ؛ وَأَنشَدَ :

قَدَرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قَطْبِهَا الرَّحَى ،
وَدَارَتْ ، عَلَى هَامِ الرِّجَالِ ، الصَّفَائِحُ

ورَحَى الْقَوْمِ : سَيْدُهُمُ الَّذِي يَحْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِ
وَيَسْتَهْنُونَ إِلَى أَمْرِهِ كَمَا يُقَالُ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَحَا
دَارَةَ الْعَرَبِ . قال : ويقال رَحَاهُ إِذَا عَظَّمَتْهُ
وَحَرَاهُ إِذَا أَضَاقَتْهُ . والرَّحَى : جَمَاعَةُ الْعِيَالِ .
والرَّحَى : نَبَتْ تَسْمِيهِ الْقُرْسُ اسْتَبَاحُ . ورَحَا
السَّحَابُ : مُسْتَدَارُهَا . وفي حديث صِفَةِ السَّحَابِ :
كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا أَيِ اسْتِدَارَتِهَا أَوْ مَا
اسْتَدَارَ مِنْهَا .

وَالْأَرَحَى : الْقَبَائِلُ الَّتِي تَسْتَقِيلُ بِنَفْسِهَا وَتَسْتَعْفِي
عَنْ غَيْرِهَا ، وَالرَّحَى مِنْ قَوْلِ الرَّاعِي :

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ ، وَالرَّيْحُ قَرْدَةٌ ،
إِلَى خَرْدَةٍ نَارٍ بَيْنَ قَرْدَةٍ وَالرَّحَى

قال : أَمُّ مَوْضِعٍ . وَالرَّحَا مِنَ الْإِبِلِ : الطَّحْنَةُ ،
وهي الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ تَزْدَحِمُ . وَالرَّحَا : فَرْسُ
الشَّيْرِ بْنِ قَاسِطٍ . وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ فِي شِعْرِ هَذَائِلِ
رُحَبَاتٍ ، وَقَسَرُوهُ بِأَنَّهُ مَوْضِعٌ ؛ قال ابن سِيَدٍ :
وهذا تصحيف لِمَا هُوَ الرُّحَبَاتُ ، بِالزَّوَايِ وَالْخَاءِ ،
وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَحَا : قال ابن سِيَدٍ : الرَّخْوُ وَالرَّخْوُ وَالرَّخْوُ
الْمَشُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ غَيْرُهُ : وهو الشَّيْءُ الَّذِي فِيهِ
رَخَاوَةٌ . قال أَبُو مَنْصُورٍ : كَلَامُ الْعَرَبِ الْجَيِّدُ : الرَّخْوُ ،
بِكسر الرَّاءِ ؛ قاله الْأَصْمَعِيُّ وَالْفَرَّاهُ ، قَالَا : وَالرَّخْوُ ،
بفتح الرَّاءِ ، مُؤَلَّدٌ ، وَالْأَثْنُ بِالْهَاءِ . رَخْوٌ رَخَاءٌ
وَرَخَاوَةٌ وَرِخْوَةٌ ، الْأَخْيَرَةُ نَادِرَةٌ ، وَرَخِيٌّ
وَاسْتَرَخِي . الْجَوْهَرِيُّ : رَخِيٌّ الشَّيْءُ يَرُخَى وَرِخْوٌ
أَيْضًا إِذَا حَارَ رِخْوًا . ابن سِيَدٍ : وَأَرُخِي الرِّبَاطُ
وَرِاخَاهُ جَعَلَهُ رِخْوًا . وفيهِ رِخْوَةٌ وَرِخْوَةٌ أَيِ
اسْتَرَخَاهُ . وَفَرَسٌ رِخْوَةٌ أَيِ سَهْلَةٌ مُسْتَرَسِلَةٌ ؛
قال أَبُو ذُؤَيْبٍ :

تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ ، تَقْطَعُ جَرَبِيهَا ،
حَلَقَ الرِّجَالَةِ ، فَهِيَ رِخْوٌ تَمْرُخُ

أَرَادَ : فِيهِ شَيْءٌ رِخْوٌ ، فَلِهَذَا لَمْ يَقُلْ رِخْوَةٌ . وَأَرُخِيتَ
الشَّيْءُ وَغَيْرُهُ إِذَا أُرْسِلَتْهُ . وهذه أَرُخِيَةٌ لِمَا
أُرُخِيتَ مِنْ شَيْءٍ . قال ابن بَرِي : وَالْأَرَاخِيُّ جَمْعُ
أَرُخِيَةٍ لَا اسْتَرَخِي مِنْ شَعَرٍ وَغَيْرِهِ ؛ قال مُلَيْحُ
ابْنُ الْحَكَمِ الْمَذَلِيُّ :

إِذَا أَطْرَدَتْ بَيْنَ الرِّسَاحَيْنِ حَرَمَكْتَ

أَرَاخِيَّ مُصْطَلَكِي ، مِنْ الْحَلَمِيِّ حَافِلِ

وَقَدْ اسْتَرَخِيَ الشَّيْءُ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : أَرُخِ

بديك واسترخ إن الزيادة من مرخ ؛ بضرب لمن طلب حاجة إلى كريم يكفيك عنده اليسير من الكلام .

والمراخاة : أن يراخي رباطاً ورباطاً . قال أبو منصور : ويقال راح له من خنقه أي رفته عنه . وأزخ له قتيده أي وسعته ولا تضيقه . ويقال : أرخ له الحبل أي وسع عليه الأمر في تصرفه حتى يذهب حيث شاء . وقولهم في الآمن المظنين أرخى عامته ، لأنه لا ترخي العمامة في الشدة . وأرخى الفرس وأرخى له : طوّل له من الحبل . والتراخي : التقاعد عن الشيء . والحروف الرخوة ثلاثة عشر حرفاً وهي : اللام والحاء والخاء والذال والزاي والطاء والصاد والضاد والغين والفاء والسين والشين والهاء ؛ والحرف الرخو : هو الذي يجري فيه الصوت ، ألا ترى أنك تقول المس والرش والسح ونحو ذلك فتجد الصوت جارياً مع السين والشين والحاء ؟

والرخاء : سعة العيش ، وقد رخو ورخا يرخو ويرخي رخاً ، فهو راح ورخي أي ناعم ، وزاد في التهذيب : ورخي يرخي وهو رخيم البال إذا كان في نعمة واسع الحال بين الرخاء ومدود . ويقال : إنه في عيش رخي . ويقال : إن ذلك الأمر لينذهب مني في بال رخي إذا لم يُحتم به . وفي حديث الدعاء : اذكر الله في الرخاء يذكرك في الشدة ، والحديث الآخر : فليكثر الدعاء عند الرخاء ؛ سعة العيش ؛ ومنه الحديث : ليس كل الناس مرخي عليه أي موسعاً عليه في رزقه ومعيشته . وقوله في الحديث : استرخيا عني أي انبسطا واتسعا . وفي حديث الزبير وأساء في الحج : قال لها استرخي عني . وقد تكرر

ذكر الرخاء في الحديث .

وربح رخاء : لينة . الليث : الرخاء من الرياح اللينة السريعة لا ترعزع شيئاً . الجوهري : والرخاء ، بالضم ، الريح ، اللينة . وفي التزويل العزيز : تجري بأمره رخاء حيث أصاب ؛ أي حيث قصد ، وقال الأخفش : أي جعلناها رخاء . واسترخى به الأمر : وقع في رخاء بعد شدة ؛ قال طقيل الغنوي :

فأبلى ، واسترخى به الخطب بعدما

أساف ، ولولا سفيننا لم يؤبلى

يريد حصلت حاله . ويقال : استرخى به الأمر واسترخت به حاله إذا وقع في حال خفيف بعد ضيق وشدة . واسترخى به الخطب أي أرخاه خطبه ونعمه وجعله في رخاء وسعة . وأرخت الناقة لرخاء : استرخى صلاها ، فهي مرخ ، ويقال : أصلت ، وإصلاؤها انهكاك صلويتها وهو انقراجها عند الولادة حين يقع الولد في صلويتها . وراخت المرأة : حان ولادها .

وتراخي عني : تقاعس . وراخاه : باعده . وتراخي عن حاجته : قتر . وتراخي السماء : أبطأ المطر . وتراخي فلان عني أي أبطأ عني ، وغيره يقول : تراخي بعد عني . والإرخاء : شدة العدو ، وقيل : هو فوق التقريب . والإرخاء الأعلى : أشد الحضر ، والإرخاء الأدنى : دون الأعلى ؛ وقال امرؤ القيس :

وإرخاء مرحان وتقريب تنقل

وفرس مرخاة وفاقة مرخاة في سيرهما . وأرخيت الفرس وتراخي الفرس ، وقيل : الإرخاء عدو دون التقريب . قال أبو منصور : لا يقال أرخيت

صدر الليث :

له أبطلا علي ، وساقا نامة

الفرس ولكن يقال أرخى الفرس في عدوه إذا أحضره ، ولا يقال تراخى الفرس إلا عند فتوره في حضره . وقال أبو منصور : وإرخاء الفرس مأخوذ من الريح الرخاء ، وهي السريعة في لين ، ويموز أن يكون من قولهم أرخى به عنا أي أبعدناه عنا . وأرخى الدابة : سار بها الإرخاء ؛ قال حميد ابن ثور :

إلى ابن الخليفة فاعبده له ،

وأزخ المطية حتى تكيل

وقال أبو عبيد : الإرخاء أن تخلص الفرس وشهوته في العدو وغير متعب له . يقال : فرس مرخاء من خيل تراخ . وأنان مرخاء : كثيرة الإرخاء .

ودي : الردي : الملاك . ردي ، بالكسر ، يردى

ردى : هلك ، فهو ردي . والردي : المالك ،

وأرداه الله . وأرديته أي أهلكته . ورجل ردي :

لهالك . وامرأة ردية ، على فعلة . وفي التذييل

العزير : أن كيدت لشردين ؛ قال الزجاج : معناه

لتهلكني ، وفيه : واتبع هواه فتردى . وفي

حديث ابن الأكوخ : فأردوا فرسين فأخذتهما ؛

هو من الردي الملاك أي أتعبهما حتى أسقطوهما

وخلقوهما ، والرواية المشهورة فأردوا ، بالذال

المعجمة ، أي تركوهما لضغفهما وهزلهما . وودي في

الهوة ردي وتردى : تهوّر . وأرداه الله ورداه

فتردى : قلبه فانقلب . وفي التذييل العزير : وما

يفني عنه ماله إذا تردى ؛ قيل : إذا مات ، وقيل :

إذا تردى في النار من قوله تعالى : والمتردية

والطليحة ؛ وهي التي تقع من جبل أو تطيح في

بئر أو تسقط من موضع مشرف فتبوت .

وقال الليث : المتردي هو التهور في مهواة . وقال

أبو زيد : ردي فلان في القليب يردى وتردى من

الجلل تردياً . ويقال : ردى في البئر وتردى إذا

سقط في بئر أو هور من جبل ، لغتان . وفي

الحديث أنه قال في بئر تردى في بئر : ذكرته من

حيث قدرت ؛ تردى أي سقط كأنه تفعل من

الردي الملاك أي اذبحه في أي موضع أمكن من

بدنه إذا لم تستكن من نحره . وفي حديث ابن

مسعود : من نصر قومته على غير الحق فهو كالبعير

الذي ردى فهو ينزع بذنبيه ؛ أراد أنه وقع في

الإثم وهلك كالبعير إذا تردى في البئر وأريد

أن ينزع بذنبيه فلا يفكر على خلاصه ، وفي

حديثه الآخر : إن الرجل ليتكلم بالكلمة من

سخط الله ترديه بعد ما بين السماء والأرض أي

توقعه في مهلكة .

والرداء الذي يلتبس ، وتلبثه رداءان ، وإن شئت

رداوان لأن كل اسم ممدود فلا تخلو همزته ،

إما أن تكون أصلية فتشتركا في التنية على ما هي

عليه ولا تغلبها فتقول جزاءان وخطاءان ، قال ابن

بري : صوابه أن يقول قراءان ووخاءان بما آخره

همزة أصلية وقبلها ألف زائدة ، قال الجوهري :

وإما أن تكون للتأنيث فتغلبها في التنية وأو لا

غيره ، تقول صفراوان وسوداوان ، وإما أن تكون

منقلبة من واور أو ياء مثل كساء ورداء أو ملعقة مثل

علياء وحرباء ملعقة بئر داح وشيلال ، فانت

فيها بالحيار إن شئت قلبتها وأو مثل التأنيث فقلت

كساوان وعليباوان ورداوان ، وإن شئت تركبتها

همزة مثل الأصلية ، وهو أجود ، فقلت كساءان

وعليباان ورداان ، والجمع أكسية . والرداء :

من الملاحف ؛ وقول طرفة :

ووجهه، كأن الشمس حلت رداها
عليه، نقي اللون لم يتخذ

فإنه جعل للشمس رداء، وهو جوهر لأنه أبلغ من
النور الذي هو العرض، والجمع أردية، وهو
الرداء كقولهم الإزار والإزار، وقد تردى به
وارتدى بمعنى أي ليس الرداء. وإنه حسن
الردية أي الارتداء. والردية: كالركبة من
الركوب والجلسة من الجلوس، قول: هو
حسن الردية. وردية أنا تردية. والرداء:
الغطاء الكبير. ورجل غمر الرداء: واسع المعروف
وإن كان رداؤه صغيراً؛ قال كثير:

غمر الرداء، إذا تبسم ضاحكاً
فلقت لضحكته رقاب المال

وعيش غمر الرداء: واسع خصب. والرداء:
السيف؛ قال ابن سيده: أراه على التشبيه بالرداء
من الملايس؛ قال منتم:

لقد كفن المنهال، تحت رداه،
فتى غير مبطان العشيات أروعا

وكان المنهال قتل أجاه مالكا، وكان الرجل إذا
قتل رجلاً مشهوراً وضع سيفه عليه ليُعرف قاتله؛
وأشد ابن بري للفرزدق:

فدى لسوف من نيم وقى بها
ردائي، وجلت عن وجوه الأهائم

وأشد آخر:

بنازعني ردائي عند غنوه،
رؤيداً يا أبا سعد بن بكر

وقد تردى به وارثي؛ أشد ثعلب:

إذا كشف اليوم العباس عن استيه،
فلا يتردي مثلي ولا يتعمم

وفي رواية أخرى: ألقت رداها.

كنى بالارتداء عن تقلد السيف، والتعمم عن
حمل البيضة أو المغفر؛ وقال ثعلب: معناها
اللبس ثياب الحرب ولا أنجمل. والرداء:
القوس؛ عن الفارسي. وفي الحديث: نعم الرداء
القوس لأنها تحمل موضع الرداء من العاتق.
والرداء: العقل. والرداء: الجهل؛ عن ابن الأعرابي؛
وأشد:

وقعت رداء الجهل عتي ولم يكن
يقتصر عتي، قبل ذاك، رداء

وقال مرة: الرداء كل ما زينك حتى دارك
وابنك، فعلى هذا يكون الرداء ما زان وما شان.
ابن الأعرابي: يقال أبوك رداؤك ودارك رداؤك
وبنيتك رداؤك، وكل ما زينك فهو رداؤك.
ورداء الشباب: حسنه وعظائره ونعمته؛
وقال رؤبة:

حتى إذا الدهر استجد سيبا
من الليلى يستوهب الوسيما
رداءه واليشر والنميا

يستوهب الدهر الوسيم أي الوجه الوسيم رداؤه،
وهو نعمته، واستجد سيبا أي أنشأ من الليلى؛
وكذلك قول طرفة:

ووجهه، كأن الشمس حلت رداها
عليه، نقي اللون لم يتخذ

أي ألقت حسنها ونورها على هذا الوجه، من التخليه،
فصار نورها زينة له كالخلسي. والمرادي: الأردية
واحدتها رداؤه؛ قال:

لا يتردي مرادي مرادي الحرير،
ولا يوي بشدة الأمير،
إلا ليحبب الشاة والبعر

وقال الشاعر :

وهذا رَدائي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ

الأصمعي : إذا عَدَا القَرَسُ فَرَجَمَ الأَرْضَ رَجْماً قَبْلَ رَدَى ، بالفتح ، يَرْدِي رَدْياً وودياناً . وفي الصحاح : رَدَى يَرْدِي رَدْياً وودياناً إذا رَجَمَ الأرضَ رَجْماً بَيْنَ العَدُوِّ والمُتَشَبِّهِ الشَّدِيدِ ، وفي حديث عائكة :

يَجْأَوَاهُ تَرْدِي حَافَتِيهِ المَقَانِبُ

أي تَعْدُو . قال الأصمعي : قلت لِشُعَيْبِ بْنِ سَهَانَ ما الرَّدْيَانُ ؟ قال : عَدُوُّ الحِجَارِ بَيْنَ آوَيْتِهِ وَمُسْتَعْمَكِهِ . وَرَدَّتِ الحِجْلُ رَدْياً وودياناً : رَجَسَتْ الأرضَ بِجَوَافِرِهَا فِي سَبِيلِهَا وَعَدُوَهَا ، وَأَرْدَاهَا مُر ، وقيل : الرَّدْيَانُ التَّغْرِيْبُ ، وقيل : الرَّدْيَانُ عَدُوُّ القَرَسِ . وَرَدَى الغُرَابُ يَرْدِي حَجَلٌ . والجَوَادِي يَرْدِي رَدْياً إذا رَفَعْنَ رِجْلَهُ وَمَشَيْنَ عَلَى رِجْلِهِ أُخْرَى يَلْتَعْنِ . وَرَدَى الغَلَامُ إذا رَفَعَ أَحَدَى رِجْلَيْهِ وَقَفَزَ بِالْأُخْرَى . وَرَدَيْتُ فُلَاناً بِحَجَرٍ أَوْدِيَهُ رَدْياً إذا رَمَيْتُهُ ، قال ابن حِلْزَةَ :

وَكَانَ المَتُونُ تَرْدِي بِنَا أَعْ

صَم صَمَّ يَنْجَابُ عَنْهُ العَسَاءُ

وَرَدَيْتُهُ بِالْحِجَارَةِ أَرْدِيَهُ رَدْياً : رَمَيْتُهُ . وفي حديث ابن الأَكْوَعِ : قَرَدَيْتُهُم بِالْحِجَارَةِ أَيْ رَمَيْتُهُمْ بِهَا . يقال : رَدَى يَرْدِي رَدْياً إذا رَمَى والمِرْدَى والمِرْدَاةُ : الحَجَرُ . وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الحَجَرِ التَّثْقِيلُ . وفي حديث أحد : قال أبو سفيان من رَدَاهُ أَي من رَمَاهُ . وَرَدَيْتُهُ : صَدَمْتُهُ وَرَدَيْتُ الحَجَرَ بِصَغْرَةٍ أَوْ بِمَعْوَلٍ إِذَا ضَرْبَتْ بِهَا لَتَكْمِرَهُ . وَرَدَيْتُ التَّمِيَّ بِالْحَجَرِ : كَتَمْتُهُ

وقال ثعلب : لا واحد لها . والرَّدَاةُ : الدُّبْنُ . قال ثعلب : وقول حكيم العرب من مَرَّةِ النِّسَاءِ وَلَا نِسَاءَ ، فَلْيُبَاكِرِ العَدَاةَ والعَشَاءَ ، وَلْيُخَفِّفِ الرَّدَاةَ ، وَلْيَحْذِرِ الحِذَاءَ ، وَلْيَقِلْ غِشْيَانِ النِّسَاءِ ؛ الرَّدَاةُ : هُنَا الدُّبْنُ ؛ قال ثعلب : أَرَادَ لَوْ زَادَ شَيْءٌ فِي العَاقِبَةِ زَادَ هَذَا وَلَا يَكُونُ . التَّهْذِيبُ : وَرَوِي عَنْ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَرَادَ البَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ ، فَلْيُبَاكِرِ العَدَاةَ ، وَلْيُخَفِّفِ الرَّدَاةَ ، وَلْيَقِلْ غِشْيَانِ النِّسَاءِ ؛ قَالُوا لَهُ : وَمَا تَخَفِيفُ الرَّدَاةِ فِي البَقَاءِ ؟ فَقَالَ : قِلَّةُ الدُّبْنِ . قال أبو منصور : وَسُمِّيَ الدُّبْنُ رَدَاةً لِأَنَّ الرَّدَاةَ يَقَعُ عَلَى المُنْكَبِينَ وَالكُفَّيْنِ وَمُجْتَمِعِ العُنُقِ ، وَالدُّبْنُ أَمَاتَةٌ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي ضَانِ الدِّبْنِ هَذَا لَكَ فِي عُنُقِي وَلَا زِمَ رَقَبَتِي ، فَقِيلَ لِلدُّبْنِ رَدَاةً لِأَنَّهُ لَزِمَ عُنُقَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ كَالرَّدَاةِ الَّذِي يَلْزِمُ المُنْكَبِينَ إِذَا تَرْدَيْ بِهِ ؛ وَمَنْ قَبْلَ السِّيفِ رَدَاةً لِأَنَّ مُنْقَلَدَهُ يَحْسَائِلُهُ مُتَرَدِّ بِهِ ؛ وَقَالَتْ خُصَاءُ :

وداهية جَرَّهَا جَارِمٌ ،

جَعَلْتُ رَدَاةً فِيهَا حِمَارًا

أَي عَكَوَتْ بِسَيْفِكَ فِيهَا رِقَابَ أَعْدَائِكَ كَالْحِمَارِ الَّذِي يَتَجَلَّكِلُ الرُّأْسَ ، وَقَتَعَتْ الأَبْطَالَ فِيهَا بِسَيْفِكَ . وفي حديث قُتَيْبَةَ : تَرَدَّوْا بِالصَّامِرِ أَي صَبَرُوا السِّيفَ بِمَنْزِلَةِ الأَرْدِيَةِ . وَيُقَالُ لِلوُشَاحِ رَدَاةً . وَفَد تَرَدَّتِ الجَارِيَةُ إِذَا تَوَشَّحَتْ ؛ وَقَالَ الأَعْمَشُ :

وَتَبْرُدُ يَرْدُ رَدَاةَ العَرُورِ

مِنْ الصَّيْفِ ، وَقَرَّتْ فِيهِ العَيُورُ

يعني بِهِ وَشَاحَهَا المُخَلَّقَ بِالخُلُقِ . وَامْرَأَةُ هَيْفَاةٍ المَرْدِيَّةِ أَي ضَامِرَةٌ مُوضِعُ الوُشَاحِ . وَالرَّدَاةُ : الشَّابُّ ؛

وَفَلَانٌ مُرْدِيٌّ مُخْصَمَةٌ وَحَرْبٌ : صَبُورٌ عَلَيْهَا .
وَرَادَيْتُ عَنْ الْقَوْمِ مُرَادَةً إِذَا رَامَيْتُ بِالْحِجَارَةِ .
وَالْمُرْدِيُّ : خَشْبَةٌ تُدْفَعُ بِهَا السَّفِينَةُ تَكُونُ فِي يَدِ
الْمَلَّاحِ ، وَالْجَمْعُ الْمُرَادِي . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَالْمُرْدِيُّ
مَقْعَلٌ مِنَ الرَّدَى وَهُوَ الْهَلَاكُ .

وَرَادَى الرَّجُلُ : دَارَاهُ وَرَاوَدَهُ ، وَرَاوَدْتُهُ عَلَى
الْأَمْرِ وَرَادَيْتُهُ مَقْلُوبٌ مِنْهُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : رَادَيْتُهُ
عَلَى الْأَمْرِ رَاوَدْتُهُ سَكَاتُهُ مَقْلُوبٌ ، قَالَ طُفَيْلٌ
يَنْتَعْتُ قَرَسَهُ :

يُرَادَى عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ ، كَأَنَّا
يُرَادَى بِهِ مِرْقَاةٌ حِذْعٍ مُسْتَدَبٍ

أَبُو عَمْرٍو : رَادَيْتُ الرَّجُلَ وَدَاجَيْتُهُ وَدَالَيْتُهُ وَفَالَيْتُهُ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَالرَّدَى : الزِّيَادَةُ . يُقَالُ : مَا بَلَغْتَ
رَدَى عَطَانِكَ أَيِ زِيَادَتِكَ فِي الْعَطِيَّةِ . وَيُسَمَّى
رَدَى قَوْلِكَ أَيِ زِيَادَةٍ قَوْلِكَ ؛ وَقَالَ كَثِيرٌ :

لَهُ عَهْدٌ وَدِيٌّ لَمْ يَكْدُرْ ، يَزِيْنُهُ
رَدَى قَوْلٍ مَعْرُوفٍ حَدِيثٍ وَمُزْمِنٍ

أَيِ يَزِينُ يَهْدِي وَدِيَّ زِيَادَةً قَوْلٍ مَعْرُوفٍ مِنْهُ ؛
وَقَالَ آخَرُ :

نَضَبْتُهَا بَنَاتُ الْفَحْلِ عَنْهُمْ
فَأَعْطَوْهَا ، وَقَدْ بَلَغُوا رَدَاهَا

وَيُقَالُ : رَدَى عَلَى الْمَاءَةِ يَرْدِي وَأَرْدَى يَرْدِي
أَيِ زَادَ . وَرَدَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ وَأَرْدَيْتُ : زِدْتُ .
وَأَرْدَى عَلَى الْحُسَيْنِ وَالْحَامِنِ : زَادَ ؛ وَقَالَ أَوْسٌ :

وَأَسْرَ خَطِيئًا ، كَانَ كَعُوبَةٍ
نَوَى الْقَسْبِ ، قَدْ أَرْدَى ذِرَاعًا عَلَى الْعُسْرِ

وَقَالَ اللَّيْثُ : لُغَةُ الْعَرَبِ أَرْدَأُ عَلَى الْحُسَيْنِ زَادَ .
وَرَدَّتْ قَمِيْسِي وَأَرْدَتْ : زَادَتْ ؛ عَنْ الْفَرَّاءِ ؛
وَأَمَّا قَوْلُ كَثِيرٍ عَزَا :

وَالْمِرْدَاةُ : الصَّخْرَةُ تُرْدِي بِهَا ، وَالْحَجَرُ تُرْمِي
بِهِ ، وَجَمْعُهَا الْمُرَادِي ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ :
عِنْدَ جُحْرِ كُلِّ صَبٍّ مِرْدَاةٌ ؛ يَضْرِبُ مِثْلًا
لِلشَّيْءِ الْعَتِيدِ لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الضَّبَّ
لَيْسَ يَنْتَدِلُ عَلَى جُحْرِهِ ، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ فَعَادَ إِلَيْهِ ،
إِلَّا بِجَحْرِ يَجْعَلُهُ عِلَامَةً لِجُحْرِهِ فَيَهْتَدِي بِهَا
إِلَيْهِ ، وَتَشَبَّهُ بِهَا الثَّاقَةُ فِي الصَّلَابَةِ فَيُقَالُ
مِرْدَاةٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الصَّخْرَةُ يُقَالُ لَهَا رَدَاةٌ ،
وَجَمْعُهَا رَدَايَاتٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

وَقَافِيَةٌ ، مِثْلُ حَدِّ الرَّدَا
ةٍ ، لَمْ تَتْرِكْ لِجُجِبٍ مَقَالَا

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

رَدَاةٌ تَدَلَّتْ مِنْ صُخُورٍ يَلْمَلَمُ

وَيَلْمَلَمُ : جَبَلٌ . وَالْمِرْدَاةُ : الْحَجَرُ الَّذِي لَا
يَكْدُ الرَّجُلُ الضَّابِطُ يَرْفَعُهُ بِيَدِهِ يَرْدَى بِهِ
الْحَجَرَ ، وَالْمَكَانُ الْفَلِيطُ يَحْفَرُونَهُ فَيَضْرِبُونَهُ
فَيَلْتَبِسُونَهُ ، وَيَرْدَى بِهِ جُحْرُ الضَّبِّ إِذَا كَانَ فِي
قَلْعَةٍ فَيَلْتَبِسُ الْقَلْعَةَ وَيَهْدِي بِهَا ، وَالرَّدَى إِذَا
هُوَ رَفَعَهَا وَدَمِيًّا بِهَا . الْجَوْهَرِيُّ : الْمِرْدَى
حَجَرٌ يَرْمِي بِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ الشَّجَاعُ : لِمَنَّهُ
لِلْمِرْدَى مُرُوبٍ ، وَهُمْ مُرَادِي الْخُرُوبِ ،
وَكَذَلِكَ الْمِرْدَاةُ . وَالْمِرْدَاةُ : صَخْرَةٌ تُكْسَرُ
بِهَا الْحِجَارَةُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالرَّدَاةُ الصَّخْرَةُ ، وَالْجَمْعُ
الرَّدَى ؛ وَقَالَ :

فَعَلَّ مَخَاضَ كَالرَّدَى الْمُتَقَضِّ

وَالْمُرَادِي : الْقَوَائِمُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْفَيْلَةِ عَلَى
التَّشْيِيهِ . قَالَ اللَّيْثُ : تَسَمَّى قَوَائِمُ الْإِبِلِ
مُرَادِي لِثِقَلِهَا وَشِدَّةِ وَطَنِهَا نَمَتْ لَهَا خَاصَةٌ ،
وَكَذَلِكَ مُرَادِي الْفَيْلِ . وَالْمُرَادِي : الْمُرَامِي .

له عَهْدٌ وَدِيٌّ لَمْ يَكْدُرْ ، رَدِيَتْ
رَدِيٌّ قَوْلٍ مَعْرُوفٍ حَدِيثٍ وَمُزْمِنٍ
قِيلَ فِي تَقْسِيرِهِ : رَدِيٌّ زِيَادَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَأَرَاهُ
بَنَى مِنْهُ مَصْدَرًا عَلَى فَعَلٍ كَالضَعِكِ وَالْحَقِّ ، أَوْ
اسْمًا عَلَى فَعَلٍ فَوَضَعَهُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ، قَالَ ابْنُ
سِيدِهِ : وَإِنَّمَا قُضِيَ عَلَى مَا لَمْ تَطْهَرْ فِيهِ الْبَاءُ مِنْ هَذَا
الْبَابِ بِالْبَاءِ لِأَنَّهَا لَامٌ مَعَ وَجُودِ رَدِيٍّ ظَاهِرَةٍ وَعَدَمِ
رَدُو . وَيُقَالُ : مَا أُدْرِي أَبْنُ رَدِيٍّ أَيُّ أَبْنٍ ذَهَبَ .
ابْنُ بَرِيٍّ : وَالْمِرْدَاهُ ، بِالْمَدِّ ، مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :
هَلَّا سَأَلْتُمْ ، بِتَوْمٍ مِرْدَاهُ هَجَرَ ،
إِذَا قَابَلْتُمْ بِكَرٍّ ، وَإِذَا قَرَّتْ مُضَرٌّ
وَقَالَ آخَرُ :

فَلَيْتَنِكَ حَالُ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلِّهِ ،
وَمَنْ بِالْمِرَادِيِّ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمِرَادِيُّ جَمْعُ مِرْدَاهُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ،
وَهِيَ دِمَالٌ مُنْبَطِعَةٌ لَيْسَتْ بِمُشْرِفَةٍ .

وَدِيٌّ : الرَّدِيُّ ؛ الَّذِي أُنْقَلَتْ الْمَرَضُ ، وَقَدْ رَدِيَّ
وَأَرَدِيَّ . وَالرَّدِيُّ مِنَ الْإِبِلِ : الْمَهْزُولُ ، الْمَالِكُ
الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ تَرَاخًا وَلَا يَتَبَعِتُ ، وَالْأُنثَى
رَدِيَّةٌ . وَفِي الصَّحَاحِ : الرَّدِيَّةُ النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ مِنَ
السَّيْرِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : هِيَ الْمَتْرُوكَةُ الَّتِي حَسَرَهَا
السَّافِرُ لَا تَقْدَرُ أَنْ تَلْتَحِقَ بِالرَّكَابِ . وَفِي حَدِيثِ
الْبَدَقَةِ : فَلَا يُعْطِي الرَّدِيَّةَ وَلَا الشَّرْطَ
اللَّيْثِيَّةَ أَيِ الْمَهْزِيلَةِ . وَالرَّدِيُّ ؛ الضَّعِيفُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ رَدَابًا وَرَدَاةٌ ؛ الْأَخِيرَةُ سَادَّةٌ ،
قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَعَسَى أَنْ يَكُونَ عَلَى تَوْحِيدِ رَدِيٍّ ،
وَقَدْ رَدِيَّ يَرَدِيٌّ رَدَاوَةً ، وَقَدْ أَرَدِيَّتُهُ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ أَرَدِيَّتْ نَاقِي إِذَا هَزَلَتْهَا وَخَلَقَتْهَا .
وَالْمِرْدِيٌّ : الْمُنْبُوذُ ، وَقَدْ أَرَدِيَّتُهُ . وَفِي حَدِيثِ

ابْنِ الْأَسْوَدِ : فَأَرَدَوْنَا فَرَسَيْنِ فَأَخَذْنَاهُمَا أَيُّ
تَوَكُّهُمَا لَضَعْفَيْهِمَا وَهَزَالَيْهِمَا ، وَرَدِيٌّ بِالذَّالِ
الْمِهْلَةُ مِنَ الرَّدِيِّ الْمَالِكِ أَيُّ أَنْعَبُوهَا وَخَلَقُوهَا ،
وَالْمَشْهُورُ بِالذَّالِ الْمَعْجَةُ . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَقَضِيَّتَا
عَلَى هَذَا بِالْوَاوِ لَوْجُودِ رَدَاوَةٍ . وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَتَقَاهُ الْحَوْتُ رَدِيَّتًا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الرَّدِيُّ الضَّعِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ قَالَ لَيْدٌ :

بَأُورِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَدِيَّةٍ
مِثْلَ الْبَلِيَّةِ ، قَالِصًا أَهْدَانَهَا

أَرَادَ : كُلُّ امْرَأَةٍ أَرْدَاهَا الْجُوعُ وَالسَّلَالُ ؛ وَالسَّلَالُ :
دَاءٌ بَاطِنٌ مَلَاذِمٌ لِلْجَسَدِ لَا يَزَالُ يَسْلُكُهُ وَيُذَيِّبُهُ .

وَزَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : رَزَا فُلَانٌ إِذَا بَرَّهَ ؛ قَالَ
أَبُو مَنْصُورٍ : أَصْلُهُ مَهْمُوزٌ فَخَفَّفَتْ وَكُتِبَ بِالْأَلْفِ ،
وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : رَزَا فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا قِيلَ
بَرَّهَ . الْأَمْرِيُّ : أَرْدِيَّتُ إِلَى اللَّهِ أَيِ اسْتَعْنَدْتُ .
وَقَالَ شَرِّ : لِمَا لِيَرْتَزِي إِلَى قُوَّةِ أَيِّ يَلْتَجَأُ إِلَيْهَا .
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهَذَا جَائِزٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُ رُؤْبَةٍ :

يُرْتَزِي إِلَى أَيْدٍ شَدِيدٍ إِيمَادَ

الْجَوْهَرِيُّ : أَرْدِيَّتُ ظَهَرِي إِلَى فُلَانٍ أَيِ التَّجَبُّاتِ
إِلَيْهِ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

لَا تُوعِدْنِي حَيَّةٌ بِالشَّكْرِ ،

أَنَا ابْنُ أَنْضَادٍ لَيْثِيهَا أَرْدِي ،

تَعْرِفُ مِنْ ذِي غَيْثٍ وَتَوْزِي

الْأَنْضَادُ : الْأَعْيَامُ . أَنْضَادُ الرَّجُلِ : أَعْيَامُهُ وَأَخْوَالُهُ
الْمُتَقَدِّمُونَ فِي الشَّرَفِ . وَفِي الْحَدِيثِ : تَوَلَّأَ أَنْ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ ضَلَالَةَ الْعَمَلِ مَا رَدِيَّتَكَ عَقْلًا ، جَاءَ
فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ هَكَذَا غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، قَالَ : وَالْأَصْلُ
الْمَهْمُوزُ ، وَهُوَ مِنَ التَّخْفِيفِ الشَّاذُّ ، وَضَلَالَةُ الْعَمَلِ :

بُطْلَانُهُ وَذَهَابُ نَفْعِهِ .

وصا : وَصَا الشَّيْءُ يَرُوسُ رُوسًا وَأَرَمَى : ثَبَتَ ، وَأَرَسَاهُ هُوَ . وَوَصَا الْجَبَلُ يَرُوسُ إِذَا ثَبَتَ أَصْلُهُ فِي الْأَرْضِ ، وَجِبَالُ رَاسِيَاتٍ . وَالرُّوَامِي مِنْ الْجِبَالِ : الثَّوَابِتُ الرُّوَاسِخُ ؛ قَالَ الْأَخْشُ : وَاحِدَتَا رَاسِيَةٌ . وَرَسَتْ قَدَمُهُ : ثَبَتَتْ فِي الْحَرْبِ . وَرَسَتْ السَّفِينَةُ تَرُوسُ رُوسًا : بَلَغَ أَصْلُهَا الْقَعْرَ وَانْتَهَى إِلَى قَرَارِ الْمَاءِ فَثَبَتَتْ وَبَقِيَ لَا تَسِيرُ ، وَأَرَسَاهَا هُوَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي قِصَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَسَفِينَتُهُ : بِسْمِ اللَّهِ تَجَرَّيَا وَمُرْسَاهَا ، وَفَرَى : تَجَرَّيَا وَمُرْسِيهَا ، عَلَى النَّهْثِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : مَنْ قَرَأَ تَجَرَّاهَا وَمُرْسَاهَا ، بِالضَّمِّ ، مِنْ أَجْرَيْتٍ وَأُرْسَيْتٍ ، وَمَجَرَّاهَا وَمُرْسَاهَا ، بِالْفَتْحِ ، مِنْ رَسَتْ وَجَرَّتْ ؛ التَّهْذِيبُ : الْقُرَّاءُ كُلُّهُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى ضَمِّ الْمِمِّ مِنْ مُرْسَاهَا وَاخْتَلَفُوا فِي تَجَرَّاهَا ، فَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ تَجَرَّاهَا وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ تَجَرَّاهَا ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : مَنْ قَرَأَ تَجَرَّاهَا وَمُرْسَاهَا فَالْمَعْنَى بِسْمِ اللَّهِ اجْرَأْهَا وَإِرْسَاهَا ، وَقَدْ رَسَتْ السَّفِينَةُ وَأَرَسَاهَا اللَّهُ ، قَالَ : وَلَوْ قَرَرَتْ مُجَرَّيَا وَمُرْسِيهَا فَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ يُجَرِّيهَا وَيُرْسِيهَا ، وَمَنْ قَرَأَ تَجَرَّاهَا وَمُرْسَاهَا فَمَعْنَاهُ جَرَّيْنَهَا وَثَبَاتَهَا غَيْرَ جَارِيَةٍ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَا بِمَعْنَى تَجَرَّاهَا وَمُرْسَاهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ؛ قَالَ الرَّجَاجُ : الْمَعْنَى يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ مَتَى وَقُوعُهَا ، قَالَ : وَالسَّاعَةُ هُنَا الْوَقْتُ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ الْحَيُّ .

وَالْمُرْسَاةُ : أَنْتَجَرَ السَّفِينَةَ الَّتِي تَرُوسُ بِهَا ، وَهُوَ أَنْتَجَرَ ضَخْمٌ يَسْتَدُّ بِالْحَبَالِ وَيُرْسِلُ فِي الْمَاءِ فَيُنْبِكُ السَّفِينَةَ وَيُرْسِيهَا حَتَّى لَا تَسِيرَ ، تَسِيَهَا الْفَرَسُ وَتَسْكُرُ . قَالَ ابْنُ بَرِي : يَقَالُ أُرْسَيْتُ الْوَيْدَ

فِي الْأَرْضِ إِذَا ضَرَبْتَهُ فِيهَا ؛ قَالَ الْأَحْوَصُ :

سَوَى خَالِدَاتٍ مَا يُرْمَنَ وَهَابِدَ ،
وَأَشْعَثَ تَرْسِيَهُ الْوَلِيدَةَ بِالْقَهْرِ

وَإِذَا ثَبَتَتْ السَّحَابَةُ بِمَكَانٍ فَطَرِ قِيلَ : أَلْقَتْ مَرَّاسِيَهَا . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : أَلْقَتْ السَّحَابَةُ مَرَّاسِيَهَا اسْتَقَرَّتْ وَذَامَتْ وَجَادَتْ . وَوَسَا الْفُضْلُ يَشُولُ : هَدَرَ بِهَا فَاسْتَقَرَّتْ . التَّهْذِيبُ : وَالْفُضْلُ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا تَفَرَّقَ عَنْ شَوْلِهِ فَهَدَرَ بِهَا وَوَلَّاتَ إِلَيْهِ وَسَكَنْتَ قِيلَ رَسَا بِهَا ؛ وَقَالَ وَهْبٌ :

إِذَا اسْمَعَلْتَ سَنَاءَ رَسَا بِهَا

بِذَاتِ خَرْقَيْنِ إِذَا حَجَا بِهَا

اسْمَعَلْتُ : انْتَشَرَتْ ، وَقَوْلُهُ : بِذَاتِ خَرْقَيْنِ يَعْنِي شِقَاقَةَ الْفُضْلِ إِذَا هَدَرَ فِيهَا . وَقِيلَ : أُرْسَتْ قَدَمَاهُ أَيِ ثَبَتْنَا . الْجَوْهَرِيُّ : وَبِمَا قَالُوا قَدْ رَسَا الْفُضْلُ بِالشَّوْلِ وَذَلِكَ إِذَا قَعَا عَلَيْهِ . وَقَدْ رَسَا رَاسِيَةٌ : لَا تَبْرَحُ مَكَانَهَا وَلَا يُطَاقُ تَحْوِيلُهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَقَدْ وُورَ رَاسِيَاتٍ ؛ قَالَ الْقَرَّاءُ : لَا تُنْزَلُ عَنْ مَكَانِهَا لِعِظَمِهَا . وَالرَّاسِيَةُ : الَّتِي تَرُوسُ ، وَهِيَ الْقَائِمَةُ . وَالْجِبَالُ الرُّوَاسِي وَالرَّاسِيَاتُ : هِيَ الثَّوَابِتُ . وَرَسَا لَهُ رُسُومًا مِنْ حَدِيثٍ ذَكَرَهُ . وَرُسُوتُ لَهُ إِذَا ذَكَرْتَ لَهُ طَرَفًا مِنْهُ . وَرُسُوتُ عَنْ حَدِيثِ أُرْسُوهُ رُسُومًا ، وَرَسَا عَنْ حَدِيثِ رُسُومًا : رَفَعَهُ وَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : قَالَ عُمرُ بْنُ قَبِيصَةَ الْعَبْدِيُّ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ دَاوُدَ :

أَبَا مَالِكٍ ، لَوْلَا حَوَاجِزُ بَيْنَنَا

وَحُرْمَاتُ حَقِّ لَمْ نَمُتْكَ سُرُودًا ،

رَمَيْتُكَ إِذْ عَرَضْتَ نَفْسَكَ رَمِيَّةً

تَبَارَخَ مِنْهَا ، حِينَ يُرْمَى عَدُوُّهَا

قوله : حين يرمى عذوبها أي حين يذكر حالها وحديثها .

ابن الأعرابي : الرمي والرسم بمعنى واحد . ورسمت الحديث رأسه في نفسي أي حدثت به في نفسي ؛ وأشد ابن بري لذي الرمة :

خليلي ، عوجا ، بارك الله فيكما ،
على دار سمى ، أو أليسا فسلنا

كما أننا لو عجبنا في لحافه ،
لكان قليلا أن نطاعا وتكرما

أليسا بمحزون سقيم ، وأسفا
هواه بمي قبل أن تشكلنا

ألا فاحذرا الأغداء واتقياهم ،
ورسا إلى سمى كلاما متسا

وفي حديث النخعي : لمي لأسمع الحديث^١ فأحدث به رأسه في نفسي ؛ قال أبو عبيد : أبدى بذكر الحديث ورسمه في نفسي وأحدث به خادمي أسند كسر الحديث ؛ وقال الفراء : معناه أرذله وأغرد ذكره . ورسا الصوم إذا تواء . ورأس فلان فلانا إذا سابعه ، وساراه إذا فاحره . ورسا بينهم رسوا : أصلح .

والرسم : السوار من الذبل ، وقال كراع : الرسم الدسنيج ، وجمعه رسوات ولا يكسر ، وقيل : الرسم السوار إذا كان من خرقة فهو رسم . الجوهري : الرسم شيء من خرقة ينظم .

ابن الأعرابي : الرمي الثابت في الخير والشر . والرسم : العمود الثابت في وسط الحيا . الجوهري : رسمه رسمه ، بكسر النون ، لضرب من الشعر .

^١ قوله « لمي لأسمع الحديث الخ » هكذا في الأصل . ولفظ النهاية : لمي لأسمع الحديث رأسه في نفسي واحش به الخادم ، رأسه في نفسي أي أثبت الخ .

رشا : الرمش : فعل الرمشة ، يقال : رمشته . والمرشاء : المحابة . ابن سيده : الرمشة والرمشة والرمشة معروفة : الجمل ، والجمع رمش ورمش ؛ قال سيويه : من العرب من يقول رمشة ورمش ، ومنهم من يقول رمشة ورمش ، والأصل رمش ، وأكثر العرب يقول رمش . ورشاء برشوه رشوا : أعطاه الرمشة . وقد رشا رشوة وارتشى منه رشوة إذا أخذها . ورشاء : حبابه . وترشاء : لابنته . ورشاء إذا ظاهره . قال أبو العباس : الرمشة مأخوذة من رشا الفرخ إذا مد رأسه إلى أمه لترفته . أبو عبيد : الرشا من أولاد الظباء الذي قد تحرك وقش . والرشاء : رسن الدلو . والرئش : الذي بسدي بين الرشي والمرشي . وفي الحديث : لعن الله الرائي والمرشي والرئش . قال ابن الأثير : الرمشة والرمشة الوصلة إلى الحاجة بالصانعة ، وأصله من الرشاء الذي يتوصل به إلى الماء ، فالرشي من يعطي الذي يعينه على الباطل ، والمرشي الأخذ ، والرئش الذي يسعى بينها يستزيد لهذا ويستقص لهذا ، فأما ما يعطى توصلا إلى أخذ حق أو دفع ظلم فهو رشي فيه . وروي أن ابن مسعود أخذ بأرض الحبشة في شيء فأعطى دينارين حتى خلني سبيله ، وروي عن جماعة من أئمة التابعين قالوا : لا بأس أن يصانع الرجل عن نفسه وماله إذا خاف الظلم .

والرشاء : الجمل ، والجمع أرشية . قال ابن سيده : وإنما حملناه على الواو لأنه يتوصل به إلى الماء كما يتوصل بالرمشة إلى ما يطلب من الأشياء . قال العماني : ومن كلام المؤتذات للرجال أخذته بدباء مملا من الماء معلق برشاء ؛ قال : الرشاء الجمل ، لا يستعمل هكذا إلا في هذه الأخذ . وأرشي

الدَّلْو: جعل لها رِشَاءً أي حَبْلًا. والرِشَاء: من منازل القبر، وهو على التشبيه بالحبل. الجوهري: الرِشَاء كواكب كثيرة صغار على صورة السمكة يقال لها بطن الحوت، وفي سرّتها كوكب يُسَمَّى بِتَرْك القبر. وأرشيّة الحنظل والبقطين: خبوطه. وقد أرشيت الشجرة وأرشي الحنظل إذا امتدت أغصانه. قال الأصمعي: إذا امتدت أغصان الحنظل قيل قد أرشيت أي صارت كالأرشيّة، وهي الحبال. أبو عمرو: استرشي ما في الضرع واسترشي ما فيه إذا أخرجه. واسترشي في حكمه: طلب الرشيّة عليه. واسترشي الفصيل إذا طلب الرضاع، وقد أرشيت إرشاء. ابن الأعرابي: أرشي الرجل إذا حك حنّورانه الفصيل لبعده، ويقال للفصيل الرشي. والرِشَاء: ثبت يشرب للنسي؛ وقال كراع: الرِشَاء عُشْبَةٌ نَحْوُ الْقَرَشَوَةِ، وجعلها رِشَاءً. قال ابن سيده: وحملنا الرشي على الواو لوجود رشو وعدم رشي.

وصا: ابن الأعرابي: رِشَاءُ إذا أحكمت، ورِشَاءُ إذا تَوَاهٍ للضوم، والله أعلم.

رِضَى: الرضا، مقصور: ضد السخط. وفي حديث الدعاء: اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وفي رواية: بدأ بالمعافاة ثم بالرضا؛ قال ابن الأثير: وإنما ابتدأ بالمعافاة من العقوبة لأنها من صفات الأفعال كالإمامة والإحياء والرضا؛ والسخط من صفات القلب، وصفات الأفعال أذن رتبة من صفات الذات، فبدأ بالأذن متّرفاً إلى الأعلى، ثم لما ازداد يقيناً وارتنى ترك الصفات وقصر نظره على الذات فقال أعوذ بك منك،

ثم لما ازداد قرباً استحباً معه من الاستعانة على بساط القرب فالتجأ إلى التاء فقال لا أحصي ثناء عليك، ثم علم أن ذلك قصور فقال أنت كما أثنيت على نفسك؛ قال: وأما على الرواية الأولى فإنما قدم الاستعانة بالرضا على السخط لأن المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا، وإنما ذكرها لأن دلالة الأولى عليها دلالة تضمن، فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة فكفى عنها أولاً ثم صرح بها ثانياً، ولأن الراضي قد يعاقب للمصلحة أو لاستيفاء حق الغير. وثنية الرضا رِضَوَانٍ ورِضَيَانٍ، الأولى على الأصل والأخرى على المعاقبة، وكان هذا إنما تسمى على إرادة الجنس. الجوهري: وسع الكفاي رِضَوَانٍ ورِضَيَانٍ في ثنية الرضا والحس، قال: والوجه حبان ورِضَيَانٍ، فمن العرب من بقولها بالياء على الأصل، والواو أكثر، وقد رضى رِضَى رِضاً ورِضاً ورِضَوَاناً ورِضَيَاناً، الأخيرة عن سيديه ونظيره بشكران ورِضَعَانٍ، ومِرْضَاةٌ، فهو راضٍ من قوم رِضَاةٍ، ورِضِيٌّ من قوم أرِضيّاء ورِضَاةٍ؛ الأخيرة عن العبداني، قال ابن سيده: وهي نادرة، أعني تكسير رِضِيٍّ على رِضَاةٍ، قال: وعندي أنه جمع راضٍ لا غير، ورِضِيٌّ من قوم رِضِيٍّ؛ عن العبداني، قال: سيويه: وقالوا رِضِبُوا كما قالوا غَزَبُوا، أسكن العين، ولو كسرهما لحذف لأنه لا يلتقي ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمة وقبلها كسرة، وراعوا كسرة الضاد في الأصل فلذلك أقروها ياء، وهي مع ذلك كله نادرة. ورِضِيٌّ عنك وعَلَيْكَ رِضَى، مقصور: مصدر تخض، والامم الرِضَاءُ، مدود: عن الأخفش، قال التميمي العُقَيْلي: إذا رِضِيَتْ عليّ بنو قُشَيْرٍ لَعَنَرُ الله أَعَجَبِي رِضَاهَا.

هُمْ يَنْتَنِبُهُمْ رَضَى وَهُمْ عَدَلُ

وَلَا تَنْبُو سُيُوفُ بَنِي قُشَيْرٍ ،

وَلَا تَنْضِي الْأَسِنَّةُ فِي صَفَاها

عَدَاهُ بَعْلَى لِأَنَّهُ إِذَا رَضِيَتْ عَنْهُ أَحْبَبَتْهُ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ ، فَذَلِكَ اسْتَعْمَلَ عَلَى بَعْضِ عَن . قَالَ ابْنُ جَنِي : وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ يَسْتَعْمِلُ قَوْلَ الْكَسَائِيِّ فِي هَذَا ، لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ رَضِيَتْ ضِدَّ سَخِطَتْ عَدَى رَضِيَتْ بَعْلَى ، حَبْلًا لِشَيْءٍ عَلَى تَقْبِضِهِ كَمَا يُعْمَلُ عَلَى نَظِيرِهِ ، قَالَ : وَقَدْ سَلَكَ سَبِيلُهُ هَذِهِ الطَّرِيقَ فِي الْمَصَادِرِ كَثِيرًا فَقَالَ : قَالُوا كَذَا كَمَا قَالُوا كَذَا ، وَأَحَدُهُمَا ضِدُّ الْآخَرِ . وَفَوَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، نَأْوِلُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَضِيَ عَنْهُمْ أَفْعَالَهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ مَا جَازَاهُمْ بِهِ . وَأَرَضَاهُ : أَعْطَاهُ مَا يَرْضَى بِهِ . وَتَرَضَاهُ طَلَبَ رِضَاهُ ، قَالَ :

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِيَتْ فَطَلَّقْ ،

وَلَا تَرَضَاهَا وَلَا تَمَلِّقْ

أَثَبْتُ الْأَلْفَ مِنْ تَرَضَاهَا فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ نَشِيئًا بِالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ :

أَلَمْ بِأَنْيَاكَ ، وَالْأَنْبَاءُ تَنْشِي ،

بِمَا لَاقَتْ لَبُونَ بَنِي زَبَادٍ ؟

قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَلَمَّا قَعَلَ ذَلِكَ لَسْلًا يَقُولُ تَرَضَاهَا فَيَلْتَقِ الْجُزْءُ حَبْنًا ، عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَوَاهُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَعْرَفِ : وَلَا تَرَضَاهَا وَلَا تَمَلِّقْ ، عَلَى احْتِمَالِ الْحَبْنِ ، وَالرَّضِيِّ : الْمَرْضِيِّ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرِّضِيُّ الْمَطْبُوعُ وَالرَّضِيُّ الضَّامِنُ . وَرَضِيَتْ الشَّيْءُ وَارْتَضَيْتُهُ ، فَهُوَ مَرْضِيٌّ ، وَقَدْ قَالُوا مَرْضُوءٌ ، فَمَاؤُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ . ابْنُ سِيدِهِ : وَرَضِيَتْ لَذَلِكَ الْأَمْرُ ، فَهُوَ مَرْضُوءٌ وَمَرْضِيٌّ . وَارْتَضَاهُ : رَأَاهُ لَهُ أَهْلًا . وَرَجُلٌ رَضَى مِنْ قَوْمٍ رَضَى قُضْعَانٌ مَرْضِيٌّ ، وَصَفُوا بِالْمَصْدَرِ ، قَالَ زُهَيْرُ :

وَصَفَّ بِالْمَصْدَرِ الَّذِي فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ كَمَا وَصَفَ بِالْمَصْدَرِ الَّذِي فِي مَعْنَى فَاعِلٍ فِي عَدَلٍ وَخَصْمٍ . الصَّحَاحُ : الرِّضْوَانُ الرِّضَا ، وَكَذَلِكَ الرِّضْوَانُ بِالضَّمِّ ، وَالْمَرْضَاةُ مِثْلُهُ . غَيْرُهُ : الْمَرْضَاةُ وَالرِّضْوَانُ مَصْدَرَانِ ، وَالْقَرَاءَةُ كُلُّهُمَا قَرَأُوا الرِّضْوَانُ ، بِكسر الرَّاءِ ، إِلَّا مَا رَوَى عَنْ عَاصِمٍ أَنَّهُ قَرَأَ رِضْوَانًا . وَيُقَالُ : هُوَ مَرْضِيٌّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَرْضُوءٌ لِأَنَّ الرِّضَا فِي الْأَصْلِ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، وَقِيلَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ أَيْ مَرْضِيَّةٍ أَيْ ذَاتِ رَضَى كَقَوْلِهِ هُمْ نَاصِبٌ . وَيُقَالُ : رَضِيَتْ مَعِيشَتُهُ ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَلَا يُقَالُ رَضِيَتْ . وَيُقَالُ : رَضِيَتْ بِهِ صَاحِبِيًّا ، وَبِمَا قَالُوا رَضِيَتْ عَلَيْهِ فِي مَعْنَى رَضِيَتْ بِهِ وَعَنْهُ . وَأَرَضَيْتُهُ عَنِّي وَرَضَيْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ أَيْضًا ، فَرَضِي . وَتَرَضَيْتُهُ أَيْ أَرَضَيْتُهُ بَعْدَ جَهْدٍ . وَاسْتَرَضَيْتُهُ فَأَرْضَانِي . وَارْضَانِي مُرَاضَاةٌ وَرِضَاةٌ فَرَضُوتُهُ أَرْضُوهُ ، بِالضَّمِّ ، إِذَا عَلَبْتُهُ فَيَا لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ ، وَفِي الْمَحْكَمِ : فَرَضُوتُهُ كُنْتُ أَشَدَّ رِضًا مِنْهُ ، وَلَا يُجَدُّ الرِّضَا إِلَّا عَلَى ذَلِكَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَمَّا قَالُوا رَضِيَتْ عَنْهُ رِضًا ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ ، كَمَا قَالُوا شَيْعَ شَيْعًا ، وَقَالُوا رَضِي لِمَكَانِ الْكسر وَحَقُّهُ رَضُوءٌ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : إِذَا جَعَلْتَ الرِّضَى بِمَعْنَى الْمُرَاضَاةِ فَهُوَ مَمْدُودٌ ، وَإِذَا جَعَلْتَ مَصْدَرًا رَضِي يَرْضَى رَضَى فَهُوَ مَقْصُورٌ . قَالَ سَبِيحُ : وَقَالُوا عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ عَلَى النَّسَبِ أَيْ ذَاتِ رِضًا . وَرَضُوى : جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ رَضَوِي قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَرَضُوى اسمُ جَبَلٍ بِعَيْنِهِ ، وَبِ سَبَبِ الْمَرْأَةِ ، قَالَ : وَلَا أَحْمِلُهُ عَلَى بَابِ تَقْوَى لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ رَضِي فَيَكُونُ هَذَا مَحْمُولًا عَلَيْهِ

التهديب : ورَضَوِي اسم امرأة ؛ قال الأخطل :

عفا واسيط من آل رَضَوِي قَبَّلْتُ ،
فَسَجَنَعَ السَّجَرَيْنِ ، فالصَّبْرُ أَجَلٌ

ومن أساء النساء رَضِيًّا بوزن الثَرِيًّا ، ونكبوها
رَضَوِي وثرَوِي . ورَضَوِي : قرص سعد بن
شجاع ، والله أعلم .

وطا : الأرطى : شجر من شجر الرَّمْل ، وهو أَفْعَلُ
من وجهه وفعلته من وجه لأنهم يقولون أديم مرطبي ،
إذا دُبِغَ بوزقه ، ويقولون أديم مرطبي ،
والواحدة أرطاة ولحققناه التأنيت فيه يدل على
أن الألف فيه ليست للتأنيت وإنما هي للإحاطة ، أو
بنيب الاسم عليها ؛ وقال الشاعر يصف ذئبا :

لما رأى أن لا دعة ولا شبع ،

مال إلى أرطاة حقيق فاضطجع

وأرطت الأرض : أنبتت الأرطى . والرَّوَاطِي :
رمال تثنيت الأرطى ؛ قال رؤبة :

أبيض منها لا من الرَّوَاطِي

وروي : منها لا من الرَّوَاطِي ، وفُسر على هذه
الرواية فقيل : الرَّوَاطِي كُتبان حمر ، والأول
أصح . وأديم مرطبي : مدبوغ بالأرطى .

والرَّاطِيَّة والرَّوَاطِي : موضع من شق بني سعد ،
قيل : بني سعد البحرين ؛ قال العجاج :

في دف بينين من الرَّوَاطِي

الجوهري : وراطية اسم موضع ، وكذلك أرطاة ؛
وهو في شعر عمرو بن كلثوم :

وغن الحايون بذي أرطاة ،

فسف الحيلة الحور الدارينا

ورطاه رطوا : نكحها ، وقد تقدم في المنز .

١٠ رواية الملقه : بذي أرطى .

والرَّوَاطِي : مواضع معروفة .

وعمي : الرعمي : مصدر رعى الكلأ وغنوه يرعى
رعياً . والرعي يرعى الماشية أي يحوطها ويحفظها .
والماشية رعى أي ترتفع وتأكل . ورعي الماشية :
حافظها ، صفة غالبية غلبة الاسم ، والجمع رعاة
مثل قاض وقضاة ، ورعاة مثل جامع وجامع ،
ورعيان مثل شابة وشبان ، كشروه تكسير
الأسماء كعاجير وحجران لأنها صفة غالبية ،
وليس في الكلام اسم على فاعل يعشور عليه
فعلته وفعلال إلا هذا ، وقولهم آس وأساء وإساء .
وفي حديث الإيمان : حتى ترى رعاة الشاة ينظاولون
في البنيان . وفي حديث عمر : كأنه راعي غنم
أي في الحفقاء والبذافة . وفي حديث دُرَيْد قال
يوم حنين لاللك بن عوف : إنما هو راعي ضأن
ماله والحرب ، كأنه يستجمله ويغضبه عن
رتبة من يقود الجيوش ويسوسها ؛ وأما قول
نعلبة بن عبيد المدوي في صفة نخل :

تبيت رعاها لا تخاف رعاها ،

وإن لم تقيد بالقيود وبالأبيض

فإن أبا خنيفة ذهب إلى أن رعى جمع رعاة ، لأن
رعاة وإن كان جمعاً فإن لفظه لفظ الواحد ، فصار
كساية ومهسي ، إلا أن مهاة واحد وهو ماء الفعل
في رجم الناقة ، ورعاة جمع ؛ وأما قول أحيحة :

وتضح حيت بيت الرعاة ،

وإن ضيها وإن أمكروا

إنما عني بالرعاة هنا حافظة النخل لأنه إنما هو في صفة
النخل ؛ يقول : تضح النخل في أمكنها لا تنشتر
كما تنشر الإبل المشتهة . والرعية : الماشية الراعية
أو المرعية ؛ قال :

ثُمَّ مُطِرْنَا مَطَرًا رَوِيَّةً ،
فَنَبَتَ الْبَقْلُ وَلَا رَعِيَّةً

وفي التنزيل: حتى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ؛ الرِّعَاءُ: جمع الراعي.
قال الأزهري: وأكثر ما يقال رِعَاءٌ للولادة،
والرِّعْيَانُ لرأعي الغنم. ويقال للنعيم: هي تَرْعَى
وترْتَعِي. وقرأ بعض القراء: أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا
تَرْعِيًا وتَلْعَبُ؛ وهو تَفْتَعِلُ من الرِّعْيِ،
وقيل: معنى تَرْعِي أي تَرْعَى بعضنا بعضًا. وفلان
يَرْعَى عَلَى أَبِيهِ أي يَرْعَى عَنَّهُ.
القراء: يقال إِنَّهُ لَتَرْعِيَّةٌ مَالٍ إذا كان يَصْلُحُ
المالُ عَلَى يَدِهِ وَيُجِيدُ رِعْيَهُ الإِبِل. قال ابن سيده:
رجلٌ تَرْعِيَّةٌ وتَرْعِيٌّ، بغير هاء، نادر؛ قال
تأبط شراً:

وَلَسْتُ بِتَرْعِيٍّ طَوِيلٍ عَشَاؤُهُ ،
يُوتِقُهَا مُسْتَأْنَفُ الثَّبْتِ مُبْهِلُ

وكذلك تَرْعِيَّةٌ وتَرْعِيٌّ، مشددة الياء، وتَرْعِيَّةٌ
وتَرْعِيَّةٌ بهذا المعنى صِغَاتُهُ وَصِنَاغَةُ آبَائِهِ الرِّعَايَةُ،
وهو مثال لم يذكره سيبويه. والتَّرْعِيَّةُ: الحَسَنُ
الائْتِمَاسُ وَالْإِرْتِيَادُ لِلْكَلَامِ لِلْمَاشِيَةِ؛ وَأُنْشِدَ
الأزهري القراء:

وَدَارَ حِفَاطٍ قَدْ نَزَلْنَا، وَغَيْرُهَا
أَحْبُ إِلَى التَّرْعِيَّةِ الشَّتَانِ
قال ابن بري: ومنه قول حكيم بن مُعَبَّةَ:
يَتَّبَعُهَا تَرْعِيَّةٌ فِيهِ خَضَعُ ،
فِي كَفِّهِ زَيْبُغُ ، وَفِي الرُّشْغِ قَدْ عَ

وَالرِّعَايَةُ: حِرَافَةُ الرَّاعِي، وَالْمَسْوُوسُ تَرْعِيٌّ؛
١ قوله « تَرْعِي » كذا بالأصل، والتَّهْذِيبُ بآياتِ الياء بعد الميم وهي
قراءة قبل وقتاً ووملاً كما في الخطيب المنسر .
٢ قوله « انه تَرْعِيَّةٌ مَالٍ » حاصل لافانها انها مثلك الاول مع تشديد
الياء المثناة التحتية ونفيها كما في الغاموس .

قال أبو قيس بن الأسَلْتِ:

لَيْسَ قَطًا مِثْلَ قَطِيَّةٍ، وَلَا إِكْ
مَرْعِيٍّ، فِي الْأَقْوَامِ، كَالرَّاعِي

وَوَعَتْ الْمَاشِيَةُ تَرْعَى رَعِيًّا وَرِعَايَةً وَارْتَعَتْ
وَتَرَعَتْ؛ قال سفيان غزاة:

وَمَا أُمُّ خَيْبٍ تَرْعَى بِهِ
أَوْ كَأُ عَمِيصًا وَدَوْحًا ظَلِيلًا

ورعاها وأرعاها، يقال: أَرْعَى اللهُ الْمَرَاثِي إِذَا
أَنْتَبَهَتْ لَهَا مَا تَرْعَاهُ. وفي التنزيل العزيز: كُنْتُمْ
وَارِعُونَ أَنْعَامَكُمْ؛ وقال الشاعر:

كَأَنَّهَا ظَلِيَّةٌ تَغْطُو إِلَى فَتَنِ،
تَأْكُلُ مِنْ طَلَبٍ، وَاللهُ يُرْعِيهَا

أي يُنَبِّئُهَا مَا تَرْعَى، والاسم الرِّعْيَةُ؛ عن
اللصاني. وأرعاها المكان: جعلته له مَرْعَى؛ قاله
القطامي:

فَسَنَ يَكُ أَرْعَاهُ الْحَمَى أَخَوَاتِ،
فَمَا لِي مِنْ أَخْتٍ عَوَانٍ وَلَا يَكُرُ

وإِبلٌ راعيةٌ، والجمع الرِّوَاعِي. ورعى البعيرُ
الكلأَ بِنَفْسِهِ رَعِيًّا، وَارْتَعَى مِنْهُ؛ وَأُنْشِدَ ابْنُ
بري شاهداً عليه:

كَالظَّيْبَةِ الْيَكْرُ الْفَرِيدَةِ تَرْعِيٍّ،
فِي أَرْضِهَا، وَقَرَاتِهَا وَعِبَادُهَا
خَضَبَتْ لَهَا عَقْدُ الْبِرَاقِ جَبِينَهَا،
مِنْ عَرَكِهَا عَلَجَاتِهَا وَعَرَادُهَا

وَالرَّاعِي، بِكسر الراء: الكلأُ نَفْسُهُ، وَالْجَمْعُ
أَرْعَاءُ. وَالْمَرْعَى: كَالرَّاعِي. وفي التنزيل: وَالَّذِي
أَخْرَجَ الْمَرْعَى. وفي المثل: مَرْعَى وَلَا كَالسُّعْدَانِ؛
قال ابن سيده: وقول أبي العيال:

أَفْطَيْتُمْ ، هل تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مُتَلَفٍ
جَاوَزَتْ ، لا مَرَعَى ولا مَسْكُونٍ ؟

عندي أن المَرَعَى هنا في موضع المَرَعَى لمقابله
إياه بقوله ولا مَسْكُون . قال : وقد يكون المَرَعَى
الرَّعِي أي ذُو رِعْيٍ . قال الأزهري : أفادني
المَشْدَرِي يقال لا تَقْتَنِرُ فِتْنَةً ولا مَرَعَاةً فَإِنَّ
لِكُلِّ بَغَاةً ؛ يقول: المَرَعَى حيث كان يُطْلَبُ ،
والفِتْنَةُ حينما كانت تُخْطَبُ ، لكل فِتْنَةٍ خَاطِبٌ ،
ولكل مَرَعَى طَالِبٌ ؛ قال : وأنشدني محمد بن
إسحق :

وَلَنْ تُعَايِنَ مَرَعَى نَاصِرًا أَشْفَا ،
إِلَّا وَجَدَتْ بِهِ آثَارَ مَا كُؤِلَ

وَأُرْعِيَتِ الْأَرْضُ : كَثُرَ رِعْيُهَا .

وَالرَّعَايَا وَالرَّعَاوِيَّةُ : الْمَاشِيَةُ الْمَرَعِيَّةُ تَكُونُ السُّوقَةَ
وَالسُّلْطَانَ ، وَالْأُرْعَاوِيَّةُ لِلسُّلْطَانِ خَاصَّةً ، وَهِيَ الَّتِي
عَلَيْهَا وَسُومُهُ وَرُسُومُهُ .

وَالرَّعَاوَى وَالرَّعَاوَى ، بَفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا : الْإِبِلُ
الَّتِي تَرَعَى حَوَالِي الْقَوْمِ وَدِيَارِهِمْ لِأَنَّهَا الْإِبِلُ الَّتِي
يُعْتَمَلُ عَلَيْهَا ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ثَعَالِبُ زَوْجِهَا :

تَسْتَشْنِي ، حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتَنِي
كَتْضِرُّ الرَّعَاوَى ، قُلْتُ : إِنِّي ذَاهِبٌ

قَالَ شِمْرٌ : لَمْ أَسْمَعْ الرَّعَاوَى هَذَا الْمَعْنَى إِلَّا هُنَا .
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْأُرْعَاوَةُ بِلَفْظِ أَزْدٍ سَنَوَاةٌ نِيرُ الْقَدَانِ
يُخْتَرَتُ بِهَا . وَالرَّاعِي : الْوَالِي . وَالرَّعِيَّةُ : الْعَامَّةُ .
وَرَعَى الْأَمِيرُ رِعْيَتَهُ رِعَايَةً ، وَرَعَيْتُ الْإِبِلَ
أُرْعَاهَا رِعْيًا ، وَرَعَاهُ يَرْعَاهُ رِعْيًا وَرِعَايَةً : حَفِظَهُ .
وَكُلٌّ مِنْ وَلِيِّ أَمْرِ قَوْمٍ فَهُوَ رَاعِيهِمْ وَهُمْ رِعْيَتُهُ ،
فَعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَفَدَّ اسْتَرْعَاهُ إِذَا هُمْ : اسْتَحْفَظَهُ ،
وَاسْتَرْعَيْتُهُ الشَّيْءَ قَرَعَاهُ . وَفِي الْمَثَلِ : مَنْ اسْتَرَعَى

الذِّئْبَ قَدْ ظَلَمَ أَيَّ مَنْ اتَّشَنَّ خَائِفًا قَدْ وَضَعَ
الْأَمَانَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا . وَرَعَى الشُّجُومَ رِعْيًا
وَرَعَاهَا : رَاقَبَهَا وَانْتَظَرَ مَغِيْبَهَا ؛ قَالَتِ الْخَنَازِيرُ :
أُرْعَى الشُّجُومَ وَمَا كَلْتَفْتُ رِعْيَتَهَا ،
وَقَارَةَ أَتَعَشَّى فَضْلَ أَطْنَابِي

وَرَعَى أَمْرَهُ : حَفِظَهُ وَتَرَقَّبَهُ . وَالْمُرَاعَاةُ :
الْمُنَاطَرَةُ وَالْمُرَاقَبَةُ . يُقَالُ : رَاعَيْتُ فَلَانًا مُرَاعَاةً
وَرِعَاةً إِذَا رَاقَبْتَهُ وَتَأَمَّلْتُ فِعْلَهُ . وَرَاعَيْتُ
الْأَمْرَ : نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِصِيَرٍ . وَرَاعَيْتُهُ : لَحَظْتُهُ .
وَرَاعَيْتُهُ : مِنْ مُرَاعَاةِ الْخُفُوقِ . وَيُقَالُ : رَعَيْتُ
عَلَيْهِ حُرْمَتَهُ رِعَايَةً . وَفُلَانٌ يُرَاعِي أَمْرَ فَلَانٍ أَيَّ
يَنْظُرُ إِلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ . وَأُرْعَى عَلَيْهِ : أَبْنَى ؛
قَالَ أَبُو كَهْبَلٍ : أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ :

إِنْ كَانَ هَذَا الشَّحْرُ مِنْكَ ، فَلَا
تُرْعِي عَلَيَّ وَجَدَّيْ سِحْرًا

وَالْإِرْعَاءُ : الْإِبْقَاءُ عَلَى أَخِيكَ ؛ قَالَ ذُو الْإِصْبَعِ :
بَعَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،
فَلَمْ يُرْعَوْا عَلَى بَعْضٍ
وَالرُّعْفَى : اسْمٌ مِنَ الْإِرْعَاءِ وَهُوَ الْإِبْقَاءُ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُ ابْنِ قَبَسٍ :

إِنْ تَكُنْ لِلَّهِ فِي هَذِهِ الْأَمَّةِ
سَةً رُعْفَى ، يَعْنِي إِلَيْكَ النُّعْمُ

وَأُرْعِي سَبْعَكَ وَرَاعِي سَبْعَكَ أَيَّ اسْتَبَيْعَ إِلَيَّ .
وَأُرْعَى إِلَيْهِ : اسْتَبَيْعَ . وَأُرْعَيْتُ فَلَانًا اسْتَبَيْعْتُ
اسْتَبَيْعْتُ إِلَيْ مَا يَقُولُ وَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ لَا
يُرْعِي إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ أَيَّ لَا يَلْتَمِثُ إِلَى أَحَدٍ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا
انْتَظِرْنَا ؛ قَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ : هُوَ مِنَ الْإِرْعَاءِ وَالْمُرَاعَاةِ ،

وقال الأخفش : هو فاعلنا من المُرَاعاة على معنى
أُرْعِنَا سَمْعَكَ ولكن الباء ذَهَبَتْ للأمر ، وقرئ
واعِنَا ، بالتثنية على إعمال القول فيه كأنه قال لا
تقولوا مُعِينًا ولا تقولوا مُعِينًا ، وهو من الرُّعُونَةِ ،
وقد تقدم . وقال أبو إسحق : قيل فيه ثلاثة أقوال ،
قال بعضهم : معناه أُرْعِنَا سَمْعَكَ ، وقيل : أُرْعِنَا
سَمْعَكَ حتى تَفْهِمَكَ وتَفْهَمَ عَنَّا ، قال : وهي
قراءة أهل المدينة ، ويَصْدُقُهَا قراءة أَبِي بَرَكَةَ :
لا تقولوا راعونا ، والعرب تقول أُرْعِنَا سَمْعَكَ
وراعنا سَمْعَكَ ، وقد مرَّ معنى ما أراد القومُ
بقول راعِنَا في تَرْجَمَةِ رَعْنٍ ، وقيل : كان المسلمون
يقولون لَنبي ، صلى الله عليه وسلم : راعِنَا ، وكانت
اليهود تُسَابُّ هذه الكلمة بينها ، وكانوا يَسُبُّونَ النبي ،
عليه السلام ، في تَفْسِيهِمْ فلما سَمِعُوا هذه الكلمة
اغتصوا أن يظهروا سَبَّهُ بلفظ يُسَمِعُ ولا يلحقهم في
ظاهره شيء ، فأظهر الله النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
والمسلمين على ذلك ونَهَى عن الكلمة ، وقال قوم :
راعِنَا من المُرَاعاة والمُكَافَاة ، وأَمُرُوا أن يَخَاطَبُوا
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالتهذيب والتَّوْقِيرِ ، أي لا
تقولوا راعِنَا أي كافِئنا في المقال كما يقول بعضهم
لبعض . وفي مصحف ابن مسعود ، رضي الله عنه :
راعونا . ورعى عَهْدَهُ وَحَقَّهُ : حَفِظَهُ ، والامم
من كل ذلك الرُّعْيَا والرُّعْيَى . قال ابن سيده :
وأرى ثَمَلًا حكى الرُّعْيَى ، بضم الراء وبالواو ،
وهو مما قلت باؤه وادًا للتصريف وتعميض الواو من
كثرة دخول الباء عليها والفرق أيضًا بين الاسم والصفة ،
وكذلك ما كان مثله كالشُّوَى والفُشْوَى والشُّوَى
والشُّوَى والشُّوَى ، والشُّوَى والبَقْيَا اسنان بوضمان
موضع الإبقاء . والرُّعْيَى والرُّعْيَا : من رِعايَةِ
الحِفَاظِ .

ويقال : ارْعَى فلان عن الجهل يرْعَى ارْعِوا
حَسَنًا وورْعَى حَسَنَةً ، وهو تَرْوَعُهُ وَحَسَنُ
رُجُوعِهِ . قال ابن سيده : الرُّعْيَى والرُّعْيَا التَّزَوُّعُ
عن الجهل وحسن الرجوع عنه . واورْعَى يرْعَى
أي كَفَّ عن الأمور . وفي الحديث : شَرُّ الناسِ
رجلٌ يقرأ كتابَ الله لا يرْعَى إلى شيء منه أي
لا يَنْكُفُّ ولا يَنْزِجِرُ ، من رَعَا يَرْعُو إذا كَفَّ عن
الأمور . ويقال : فلان حسن الرُّعْوَةِ والرُّعْوَةِ والرُّعْوَةِ
والرُّعْيَى والارْعِوا ، وقد ارْعَى عن القبيح ،
وتقدِّره افْعُولٌ ووزنه افْعَعَلْ ، وإنما لم يُدْعَمْ
لِسكون الباء ، والامم الرُّعْيَا ، بالضم ، والرُّعْيَى
بالفتح مثل البَقْيَا والبَقْيَى . وفي حديث ابن عباس :
إذا كانت عندك شهادة فسئِلْتُ عنها فأخْبِرْ بها ولا
تَقُلْ حتى آتِيَّ الأمير لعله يرجع أو يرْعَى . قال
أبو عبيد : الارْعِوا التَّدَمُّ على الشيء والانصراف
عنه والترك له ، وأُنشد :

إذا قُلْتُ عن طول التَّنَامِي : قد ارْعَى ،
أبى حُبَّها إلا بَقَاةً على مَجَرٍ

قال الأزهري : ارْعَى جاء نادرًا ، قال : ولا أعلم
في المعتلات مثله كأنهم بنوه على الرُّعْيَى وهو الإبقاء .
وفي الحديث : إلَّا ارْعَاءٌ عليه أي إبقاءً ورَفَقًا .
يقال : ارْعَيْتُ عليه ، من المُرَاعاة والمُلاحَظَةِ . قال
الأزهري : والرُّعْيَى ثلاثة مَعَانٍ : أحدها الرُّعْيَى
اسمٌ من الإبقاء ، والرُّعْيَى رِعايَةُ الحِفَاظِ للعهد ،
والرُّعْيَى حسنُ المُرَاجَعَةِ والتَّزَوُّعِ عن الجهل .
وقال شمر : تكون المُرَاعاة من الرُّعْيَى مع آخره ،
يقال : هذه إِبِلٌ تَرَاعِي الوَحْشَ أي تَرعى معها .
ويقال : الحِيارُ تَرَاعِي الحِمارُ أي يَرعى معها ، قال
أبو ذؤيب :

من وحش حَوْضِي رَاعِي الصَيْد مُتَنَبِّذًا،
كَأَنَّهُ كَوْنُ كَبِّ فِي الْجَوِّ مُنْجَرِدٌ
والمُتْرَاعَةُ : المحافظة والإبقاء على الشيء. والإِرْعَاءُ :
الإبقاء . قال أبو سعيد : يقال أُرْعِيَ كذا أُرْعَى يَرْعِي
وَأُرْعَى عَلَيَّ . ويقال : أُرْعَيْتَ عَلَيْهِ إِذَا أَبْقَيْتَ عَلَيْهِ
وَرَحِمْتَهُ . وفي الحديث : نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءِ
أَحْنَاءٍ عَلَى طِفْلِ فِي صِفَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي
فَاتٍ بِيَدِهِ ، هو من المُرَاعَاةِ الحِفْظِ والِرْقَاقِ
وَتَغْيِيفِ الكَلْفِ والأَثْقَالِ عنه ، وذاتُ بَدِهِ
كَيَانُهُ عَمَّا يَمْلِكُ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ . وفي حديث عمر ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا يُعْطَى مِنَ الْعَنَائِمِ شَيْءٌ حَتَّى تُقَسَّمُ
إِلَّا لِرَاعٍ أَوْ دَلِيلٍ ؛ الرَّاعِي هُنَا : عَيْنُ الْقَوْمِ عَلَى
الْعَدُوِّ ، مِنَ الرَّعَايَةِ الحِفْظِ . وفي حديث لقمان بن
عَادٍ : إِذَا رَعَى الْقَوْمُ عَقْلًا ، يَرِيدُ إِذَا تَحَافَظَ الْقَوْمُ
شَيْءٌ بِخَافَتِهِ عَقْلًا وَلَمْ يَرْعَهُمْ . وفي الحديث :
كُنْكُمْ رَاعٍ وَكُلَّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ أَيِ
حَافِظٌ مُؤْتَسِّنٌ . وَالرَّعِيَّةُ : كُلٌّ مِنْ شَيْءٍ حَفِظَ
الرَّاعِي وَنَظَرَهُ .

وقول عمر ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَرَعَ الثَّصُّ وَلَا تَرَاعِيهِ ،
فَسَرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ : مَعْنَاهُ كَفَّهُ أَنْ يَأْخُذَ مَتَاعَكَ
وَلَا تُتَشَبَّهُ عَلَيْهِ ، وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ :
مَا كَانُوا يُنْسِكُونَ عَنِ الثَّصِّ إِذَا دَخَلَ دَارَ أَحَدِهِمْ
تَأْتِيًا .

وَالرَّاعِيَّةُ : مُقَدِّمَةُ الشَّيْبِ . يَقَالُ : رَأَى فُلَانٌ
رَاعِيَةَ الشَّيْبِ ، وَرَوَاعِي الشَّيْبِ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ
مِنْهُ .
وَالرَّعْيُ : أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ نَائِيَةٌ تَنْفَعُ الْبُؤْمَةَ أَنْ
تَجْرِي .

وَرَاعِيَةُ الْأَرْضِ : ضَرْبٌ مِنَ الْجَنَادِبِ . وَالرَّاعِيُ :
لَقَبُ عُيَيْدٍ لَهُ ابْنُ الْحُصَيْنِ الشَّيْبَرِيُّ الشَّاعِرُ .

وفا : الرُّغَاءُ : صَوْتُ ذَوَاتِ الْحُفِّ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ ، وَالرُّغَاءُ :
صَوْتُ الْإِبِلِ . رُغَاءُ الْبَعِيرِ : وَالنَّاقَةُ تَرْغُو رُغَاءً :
صَوْتٌ فَضَبَّتْ ، وَقَدْ قَبِلَ ذَلِكَ اللَّصْبَاعُ وَالتَّعَامُ .
وَنَاقَةٌ تَرْغُو ، عَلَى فَعُولٍ ، أَيِ كَثِيرَةِ الرُّغَاءِ . وَفِي
حَدِيثِ الْمُغْبِرَةِ : مَكِيلَةُ الْإِرْعَاءِ أَيِ تَمْلُولَةِ الصَّوْتِ ،
بِصَفِّهَا بِكَثْرَةِ الْكَلَامِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ حَتَّى تُضْجِرَ
السَّامِعِينَ ، شَبَّهَ صَوْتَهَا بِالرُّغَاءِ أَوْ أَرَادَ إِزْبَادَ سِدْقِهَا
لِكَثْرَةِ كَلَامِهَا ، مِنَ الرَّغْوَةِ الرَّغْدِ . وَفِي الْمَثَلِ : كَمَى
يُرْغَائِيهَا مُنَادِيًا أَيِ أَنْ رُغَاءَ بَعِيرِهِ بِقَرْمٍ مُقَامٌ نِدَائِهِ
فِي التَّعَرُّضِ لِلضَّيْفَةِ وَالْقَرَى . وَسَيَعَتْ رَاعِيُ الْإِبِلِ
أَيِ أَصْوَاتِهَا . وَأُرْعَى فُلَانٌ بِبَعِيرِهِ : وَذَلِكَ إِذَا حَمَلَهُ
عَلَى أَنْ يَرْغُوَ لَيْلًا فَيُخَافُ . وَأُرْعِيْنَاهُ أَنَا : حَمَلْنَاهُ
عَلَى الرُّغَاءِ ؛ قَالَ سَبْرَةُ بْنُ عَمْرِو الْفَقْعَسِيِّ :

أَتَبْنِي آلُ شَدَادٍ عَلَيْنَا ،
وَمَا يُرْعَى لِشَدَادٍ قَصِيلٌ

يقول : هُمُ أَشْحَاءُ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْفَصِيلِ وَأُمِّهِ بَنِعَرٍ
وَلَا هِمَّةٍ ، وَقَدْ يُرْعَى صَاحِبُ الْإِبِلِ لِإِبِلَةٍ لِيَسْنَعَ
ابْنَ السَّبِيلِ بِاللَّيْلِ رُغَاءَهَا فَيَسِيلُ إِلَيْهَا ؛ وَقَالَ ابْنُ قَسْرَةَ
يُصِفُ إِبِلًا :

طِرَالُ الذَّرَى مَا يَلْنَعُنُ الضَّيْفُ أَهْلَهَا ،
إِذَا هُوَ أُرْعَى وَسَطَهَا بَعْدَمَا يَسْرِي

أَيِ يُرْعَى نَاقَتَهُ فِي نَاحِيَةِ هَذِهِ الْإِبِلِ . وَفِي حَدِيثِ
الْإِنَّاكِ : وَقَدْ أُرْعَى النَّاسُ لِلرَّحِيلِ أَيِ حَمَلُوا رَوَاجِلَهُمْ
عَلَى الرُّغَاءِ ، وَهَذَا دَابُّ الْإِبِلِ عِنْدَ رَفْعِ الْأَحْمَالِ
عَلَيْهَا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي رَجَاءٍ : لَا يَكُونُ الرَّجُلُ
مُسْتَعِيًّا حَتَّى يَكُونَ أَذْلٌ مِنْ قَعُودٍ كُلٍّ مِنْ أَنْ إِلَى
أَرْغَاهُ أَيِ قَهَرَهُ وَأَذَلَّهُ لِأَنَّ الْبَعِيرَ لَا يَرْغُو إِلَّا عَنْ
ذَلٍّ وَاسْتِكَانَةٍ ، وَلِذَا خَصَّ الْقَعُودَ لِأَنَّ الْفَتْيَةَ مِنْ

لأبائها رَغْوَةٌ كثيرة . وأرغى البائل : صار لثوله رَغْوَةً ؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي :

من البيض تَرْغِينَا سِقَاطَ حَدِيثِهَا ،
وَتَتَكِدُّنَا لَهْوَ الْحَدِيثِ الْمُسْتَعْرِ

فسره فقال : تَرْغِينَا ، من الرَغْوَةِ ، كأنها لا تُعْطِينَا صريح حديثها تَنْفُخُ لنا برَغْوَتِهِ وما ليس بِمَعْصُودٍ منه ؛ معناه أي تُطْغِينَا حديثاً قليلاً بمنزلة الرَغْوَةِ ، وَتَتَكِدُّنَا لا تُعْطِينَا إِلَّا أَقْلَهُ ، قال : ولم أسمع تَرْغِي متعدياً إلى مفعول واحد ولا إلى مفعولين إِلَّا في هذا البيت ، ومن ذلك قولهم : كلامٌ مُرَغٍّ إذا لم يُفْصَحْ عن معناه .

ورَغْوَةٌ : فرس مالك بن عُبْدَةَ .

وفا : رَقْوَتُهُ : سَكْنَتُهُ من الرَغَبِ ؛ قال أبو خراشمة الهذلي :

رَقْوَتِي وَقَالُوا : يَا خَوْلَيْدُ لَا تَرْخَعْ ،
قُلْتُ : وَأَنْتَ كَرْتِ الْوَجُودَ : 'م' 'م'

يقول : سَكْنَوْنِي ، اعتبر بمشاهدة الوجوه ، وجعلها دليلاً على ما في النفوس ، يريد رَقْوَتِي فألقى الهزمة ، وقد تقدم . ورَقْوَتُ التَّوْبِ أَرْقُوهُ رَقْوًا : لغة في رَفَأْتُهُ ، 'هيز ولا يهز' ، والهز أعلى . وقال في باب تحويل الهزمة : رَقْوَتُ التَّوْبِ رَقْوًا 'يُحَوِّلُ' الهزمة وأوَّ كما ترى . أبو زيد : الرِّغَاءُ الموافقة ، وهي الشرافة 'بلا هيز' ؛ وأنشد :

ولما أن رأيت أبا رُوَيْبِهِم
يُرافيني ، وبكرة أن يلاما

والرِّغَاءُ : الاتِّعَامُ والاتِّفَاقُ . ويقال : رَفَيْتُهُ ١ قوله « المنع » كذا بالأصل بمشاة فوقية بعد الم كالصم ، والذي في التهذيب والاساس : المنع ، بالثون ؛ وفسره فقال : أي نستخرج من الحديث الذي نمنعه الا منها .

الإبل يكون كثير الرغاء . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : فسبغ الرغوة خلف ظهره فقال هذه رَغْوَةُ ناقة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الجَدَّاءُ ؛ الرَغْوَةُ ، بالفتح : المرة من الرغاء ، وبالضم الاسم كالغرفة والغرفة .

وَرَغَاوًا إذا رَغَا واحدٌ ههنا وواحد ههنا . وفي الحديث : إنهم والله تَرَاغَوْا عليه فقتلوه أي تَصَايَعُوا وتَدَاعَوْا على قتله . وما له نَافِية ولا رَافِية أي ما له شاة ولا ناقة ، وقد تقدم في نفا ، وكذلك قولهم أَدْبَنَ فما أَتَمَّنَى ولا أَرَغَى أي لم يعط شاة ولا ناقة كما يقال ما أَحْشَى ولا أَجَلُ . والرَغْوَةُ : الصخرة . ويقال : رَغَاءٌ إذا أغضب ، وعَرَاءٌ إذا أجبره . ورَغَا الصبي رَغَاءً : وهو أشد ما يكون من بكائه . ورَغَا الضَّئِبُ ؛ عن ابن الأعرابي ، كذلك .

ورَغْوَةُ اللبن ورَغْوَتُهُ ورَغَاوَتُهُ ورِغَاوَتُهُ ورِغَابَتُهُ ورِغَابَتُهُ ، كل ذلك : زَبَدُهُ ، والجمع رُغَاءٌ . وارْتَفَعَتْ : شَرِبَتْ الرَغْوَةَ . والارتغاء : سَحَفُ الرَغْوَةِ واحتساؤها ؛ والكسائي : هي رَغْوَةُ اللبن ورَغْوَتُهُ ورِغْوَتُهُ ورِغَاوَتُهُ ورِغَابَتُهُ ، وزاد غيره رُغَابَتُهُ ، قال : ولم نسمع رِغَاوَتَهُ . أبو زيد : يقال للرَغْوَةِ رُغَاوَى وجسمها رُغَاوَى . وارْتَمَى الرَغْوَةُ : أَخَذَهَا واحتساها . وفي المثل : يُسِرُّ حَسَوًا في ارتغاء ؛ يُضْرَبُ لمن يُظْهِرُ أَمْرًا وهو يريد غيره ؛ قال الشعبي لمن سأله عن رجلٍ قَبْلَ أُمِّ امرأته قال : يُسِرُّ حَسَوًا في ارتغاء وقد حرمت عليه امرأته ، وفي التهذيب : يُضْرَبُ مثلاً لمن يُظْهِرُ طَلَبَ القليل وهو يُسِرُّ أَخَذَ الكثير . وَأَمْسَتْ إِبِلُكُمْ تَنْتَشِفُ وتَرْغِي أي تَعْلُو أَبْأَنَافِهَا شَافَةً ورَغْوَةً ، وهما واحد . والمرغاة : شيء يؤخذ به الرَغْوَةُ . ورَغَا اللبن ورَغَى وأرغى تَرْغِيَةً : حَارَتْ له رَغْوَةٌ وأزبد . وإبلٌ مَرَاغٌ :

والأرقى : الأمر العظيم .

وقا : الرقوة : دِعْص من رَمَل . ابن سيده : الرقوة والرَقْوُ فَوَيْتُ الدَّعْص من الرمل ، وأكثر ما يكون إلى جوانب الأودية ؛ قال بصف ظية وخيشها :

لها أم موقفة وكوب ،

بحيث الرقوة ، مرتعها البرير

أراد لها أم مرتعها البرير ، وكنى بالكوب عن القلب وغيره ، والموقفة : التي في ذراعها بياض ، والكوب : التي واكبت ولدها ولازمته ؛ وقال آخر :

من البيض مبهج ، كأن ضجيعها

بييت إلى رقوة من الرمل ، مصعب

ابن الأعرابي : الرقوة القصرة من التراب تجتمع على شفير الوادي ، وجعها الرقا .

ورقي إلى الشيء رقيقاً ورقواً وارقتى يرتقي وترقتى صعد ، ورقى غيره ؛ أنشد سيدي للأعشى :

لئن كنت في جب ثمانين قامة ،

ورقت أسباب السماء بسلم

ورقي فلان في الجبل يرتقى رقيقاً إذا صعد .

ويقال : هذا جبل لا يرتقى فيه ولا يرتقى .

ويقال : ما زال فلان يرتقى به الأمر حتى بلغ غايته . ورقت في السلم رقيقاً ورقياً إذا

صعدت ، وارقت مثله ؛ أنشد ابن بري :

أنت الذي كلعتني رقي الدراج ،

على الكلال والمشيبي والعرج

وفي التنزيل : لئن يؤمن ليرقيك . وفي حديث

أخوه ؛ وكنى بالكوب ؛ هكذا في الأصل ، ولم يرد في البيت

ولما ورد وكوب .

ترقية إذا قلت للمتزوج بالرفاء والبنين ؛ قال ابن السكيت : وإن شئت كان معناه بالسكون والطبائنة من قولهم رقوت الرجل إذا سكنته . وفي الحديث : أنه يسمى أن يقال بالرفاء والبنين ، قال ابن الأثير : ذكره الهروي في المعتل هنا ولم يذكره في المهوز ؛ قال : وكان إذا رقى رجلاً أي إذا أحب أن يدعو له بالرفاء ، فتترك المهز ولم يكن المهز من لفته ، وقد تقدم أكثر هذا القول . الفراء : أرفأت إليه وأرفيت إليه لفتان بمعنى جئحت إليه . الليث : أرفت السفينة قربت إلى الشط . أبو الدقيش : أرفت السفينة وأرفيتها أنا ، بغير همز .

والرفقة ، بالتخفيف : التبني ؛ عن أبي حنيفة ، تقول

العرب : استغنيت الثقة على الرفقة ، والتشديد فيها

لغة ، وقيل : الرفقة التبني ، يمانية ، وقد تقدم في

الثاني . والرفقة : دويبة تصيد تسمى عناق

الأرض . قال ابن سيده : قضينا على لاميها بالياء لأنها

لام ، قال : وقد يجوز أن تكون واواً بدليل الضمة .

التهديب : الليث الرفقة عناق الأرض تصيد كما يصيد

الفهد . قال أبو منصور : غلط الليث في الرفقة في

لفظه وتفسيره ، قال : وأحسب رأي في بعض الضعف

أنا أغنى عنك من الثقة عن الرفقة ، فلم يضبطه وغيره

فأفسده ، فأما عناق الأرض فهو الثقة مخففة ، بالياء

والفاء والماء ، ويكتب بالماء في الإذراج كهاء الرحمة

والنعمه . وقال أبو الهيثم : أما الرقت فهو بالياء قتل

من رقت أرفيته إذا دقتته . ويقال للتبني : رقت

ورقت ورقات ، وقد مر ذكرها .

والأرفمي : لبن الظية ، وقيل : هو اللبن الخالص

المحض الطيب . والأرفمي أيضاً : الماسخ ،

قال : وقد يكون أنفعولاً وقد يكون فعلية ، وقد

يكون من الواو لوجود رقوت وعدم رقت .

قال ابن الأثير: الرقية العودَة التي يُرقي بها صاحب الآفة كالحنس والصرع وغير ذلك من الآفات، وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها، فمن الجواز قوله: استرقوا لها فإن بها النظرَة أي اطلبوها لها من يرقيا، ومن النهي عنها قوله: لا يسترقون ولا يكتنون، والأحاديث في القسمين كثيرة، قال: ووجه الجمع بينها أن الرقي يُكره ما كان بغير اللسان العربي وبغير أساء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة، وأن يعتقد أن الرقيا نافعة لا معالجة فيشكل عليها، وإلها أراد بقوله: ما توكل من استرقى، ولا يُكره منها ما كان في خلاف ذلك كالتموّد بالقرآن وأساء الله تعالى والرقي المروية، ولذلك قال الذي رقى بالقرآن وأخذ عليه أجراً: من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق، وكتوله في حديث جابر: أنه، عليه السلام، قال اغرضوها علي فمرضناها فقال لا بأس بها إنما هي مواثيق، كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي بما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه، فلا يجوز استعماله؛ وأما قوله: لا رقية إلا من عين أو حصية، فمعناه لا رقية أولى وأنفع، وهذا كما قيل لا فتى إلا علي، وقد أمر، عليه الصلاة والسلام، غير واحد من أصحابه بالرقية وسع جماعة يرقون فلم ينكر عليهم، قال: وأما الحديث الآخر في صفة أهل الجنة: الذين يدخلونها بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتنون وعلى وجه يتوكلون، فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون إلى شيء من علائقها، وقلك درجة الخواص لا يتلغها غيرهم، جعلنا الله تعالى

استراق السمع: ولكنهم يرقون فيه أي يسترقون فيه. يقال: رقى فلان على الباطل إذا تقول ما لم يكن وزاد فيه، وهو من الرقي الصعود والارتفاع، ورقى شدّد التعبد إلى المفعول، وحقيقة المعنى أنهم يرقعون إلى الباطل ويدعون فوق ما يسعون. وفي الحديث: كنت رقاء على الجبال أي صغاداً عليها، وفعل للبالغة.

والترقاء والمرقاء: الدرجة، واحدة من راقى الدرج، ونظيره مسقة ومسقة، ومثناة ومثناة للعجل، ومثناة ومثناة للعبية أو النطع، بالفتح والكسر؛ قال الجوهري: من كسرها شبيها بالآلة التي يعمل بها، ومن فتح قال هذا موضع يفعل فيه، فجعله بفتح الميم مخالفاً عن يعقوب. وترقى في العلم أي رقي فيه درجة درجة. ورقى عليه كلاماً ترقية أي رفع.

والرقية: العودَة، معروقة؛ قال رؤبة:

فما تركا من عودَة يعرّفانها،

ولا رقية إلا بها رقياني

والجمع رقى. وتقول: استرقيت فرقاني رقية، فهو راق، وقد رقاء رقياً ورقياً. ورجل رقاء: صاحب رقى. يقال: رقى الراقي رقية ورقياً إذا عودَة ونقش في عودته، والمرقي يسترقى، وهم الرائقون؛ قال النابغة:

تنادى الرائقون من سوء سبها

وقول الراجز:

لقد عليت، والأجل الباقي،

أن لن يرّد القدر الرواق

قال ابن سيده: كأنه جمع امرأة راقية أو رجلاً راقية، بالماء للبالغة. وفي الحديث: ما كنا نأبئ برقية.

وكا : الرَكْوَةُ والرَّكْوَةُ : شَبَّةُ تَوَرُّدٍ مِنْ أَدَمَ ، وَفِي الصَّحاحِ : الرَّكْوَةُ الَّتِي لِلْمَاءِ . وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَرِ كْوَةً فِيهَا مَاءٌ ، قَالَ : الرَّكْوَةُ إِذَا كَانَ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدَةٍ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَالْجَمْعُ رَكَوَاتٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَرَكَاةٌ . وَالرَّكْوَةُ أَيْضاً : زَوْرَقٌ صَغِيرٌ . وَالرَّكْوَةُ : رَقْمَةٌ نَحْتُ الْعَوَاصِرَ ، وَالْعَوَاصِرُ حِجَارَةٌ ثَلَاثٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ . وَرَكَا الْأَرْضَ رَكْوًا : حَفَرَهَا . وَرَكَا رَكْوًا : حَفَرَ حَوْضًا مُسْتَنْطِيلًا . وَالْمَرْكُوُ مِنَ الْحِياضِ : الْكَبِيرُ ، وَقِيلَ الصَّغِيرُ ، وَهُوَ مِنَ الْإِحْتِفَارِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : رَكَوْتُ الْحَوْضَ سَوِيَّةً . أَبُو عَمْرٍو : الْمَرْكُوُ الْحَوْضُ الْكَبِيرُ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْمَرْكُوِّ أَنَّهُ الْحَوْضُ الصَّغِيرُ يُسَوِّيه الرَّجُلُ يَدِيهِ عَلَى رَأْسِ الْبَرِّ إِذَا أَعْوَرَهُ إِذَا يَسْقِي فِيهِ بَعِيرًا أَوْ بَعِيرَيْنِ . يَقَالُ : ارْكُ مَرْكُوًا تَسْقِي فِيهِ بَعِيرَكَ ، وَأَمَّا الْحَوْضُ الْكَبِيرُ فَلَا يَسْمَى مَرْكُوًا . الْبَيْهَقِيُّ : الرَّكْوَةُ أَنْ تَحْفَرَ حَوْضًا مُسْتَنْطِيلًا وَهُوَ الْمَرْكُوُ . وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ : فَأَتَيْنَا عَلَى رَكِيٍّ ذَمَرٌ ، الرَّكِيُّ : جَنْسٌ لِلرَّكِيَّةِ وَهِيَ الْبَشْرُ ، وَالذَّمَرَةُ الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : فَلَمَّا هُوَ فِي رَكِيٍّ يَنْتَبِرُهُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمَرْكُوُ الْحَوْضُ الْكَبِيرُ وَالْجَرْمُوزُ الصَّغِيرُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

السَّجَلُ وَالنُّطْفَةُ وَالذُّثُوبُ ،
حَتَّى تَرَى مَرْكُوَهَا يَنْثُوبُ

يَقُولُ : اسْتَقَمَّ ثَلَاثَةٌ ذُنُوبًا ، وَثَلَاثَةٌ نُطْفَةً حَتَّى رَجَعَ الْحَوْضُ مَلَأَنَ كَمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبَ .

١ قوله « الرَكْوَةُ النُّع » هِيَ مِثْلَةُ الرَّاكَا فِي التَّامُوسِ .

مِنْهُمْ مِنْهُ وَكَرَّمَهُ ، فَأَمَّا الْعَوَامُ فَمُسَرَّحُونَ لَهُمْ فِي التَّدَاوِي وَالْمُعَالَجَاتِ ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَانْتَظَرَ الْفَرَجَ مِنْ اللَّهِ بِالْإِعْدَاءِ كَانَ مِنْ جَمَلَةِ الْخَوَاصِ وَالْأَوْلِيَاءِ ، وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ وَخَصَّ لَهُ فِي الرِّقَةِ وَالْعِلَاجِ وَالِدَوَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الصَّدِّيقَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَمَّا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ لَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهِ عِلْمًا مِنْهُ بِبَقِيَّتِهِ وَصَبْرَهُ ؟ وَلَمَّا أَتَاهُ الرَّجُلُ بِمِلْءِ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَقَالَ : لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُ ، ضَرَبَهُ بِهِ بِحَيْثُ لَوْ أَصَابَهُ عَقْرُهُ وَقَالَ فِيهِ مَا قَالَ . وَقَوْلُهُمْ : ارْقَ عَلَى ظَلَمِكَ أَيِ امْشِرْ وَاصْغِدْ بِقَدْرِ مَا تَطِيقُ وَلَا تَحْمِلْ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَا تَطِيقُ . وَقِيلَ : ارْقَ عَلَى ظَلَمِكَ أَيِ الزَّمْنِ وَارْتَبِعْ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ : ارْقَ عَلَى ظَلَمِكَ أَيِ أَصْلَحْ أَوَّلًا أَمْرَكَ ، فَيَقُولُ قَدْ رَقِيتُ ، بِكَسْرِ الْقَافِ ، رَقِيًّا . وَتَرْقِيًّا الْأَنْفَ : حَرَفَاهُ ، عَنْ ثَعْلَبٍ ، كَأَنَّهُ مِنْ ظَلَمٍ ، وَالْمَعْرُوفُ مَرَقًا الْأَنْفَ .

أَبُو عَمْرٍو : الرَّقِيُّ الشَّعْبَةُ الْبَيْضَاءُ النَّفِثَةُ تَكُونُ فِي مَرْجِعِ الْكَتِفِ ، وَعَلَيْهَا أُخْرَى مِثْلُهَا يَقَالُ لَهَا الْمَأَاةُ فَكَمَا يَرَاهَا الْإِسْكِلُ يَأْخُذُهَا مُسَابِقَةً . قَالَ : وَفِي الْمَثَلِ يَضْرِبُهُ التَّخْوَعُ عَمَّ حَسْبَيْنِي الرَّقِيُّ عَلَيْهَا الْمَأَاةُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالرَّقِيُّ مَوْضِعٌ وَرَقِيَّةٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ . وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرَّقِيَّاتُ : إِذَا أَضِيفَ قَيْسٌ إِلَى الْبَيْنِ لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ عِدَّةَ نِسَاءٍ وَاقَعَ أَسَاوِهُنَ كُلَّهِنَّ رَقِيَّةً فَتُسَبِّبُ الْبَيْنَ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هَذَا قَوْلُ الْأَصْعَمِيِّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّهُ كَانَتْ لَهُ عِدَّةٌ جَدَّاتٍ أَسَاوِهُنَ كُلَّهِنَّ رَقِيَّةً ، وَيَقَالُ : إِذَا أَضِيفَ الْبَيْنُ لِأَنَّهُ كَانَ يُشْتَبَبُ بَعْدَهُ نِسَاءً يُسْتَبْنِ رَقِيَّةً .

١ قوله « يَقَالُ لَهَا الْمَأَاةُ » هَكَذَا هُوَ فِي الْأَمَلِ وَالتَّهْذِيبِ .

٢ قوله « وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرَّقِيَّاتُ » مِثْلُهُ فِي الْجَوْهَرِيِّ عَبْدُ اللَّهِ مَكْبَرًا ، وَقَالَ فِي التَّكْمِلَةِ : سَوَابِغُ عَبْدِ اللَّهِ مَصْفَرًا .

والركبة : البئر تنقير ، والجمع ركي ، وركابا ؛ قال ابن سيده : وقضينا عليها بالواو لأنه من ركوت أي حقرت . وركا الأمر ركوا : أصلحه ؛ قال سويد :

قدح عنك قوما قد كفوك ثؤودهم ،
ومثلك إن لا تركه متفاهم

معناه إن لا تصلحه . قال ابن الأعرابي : ركوت الشيء أركوه إذا شدّدته وأصلحته . وركا على الرجل ركوا وأركى : أثنى عليه ثناء قبيحا . وركوت عليه الحبل وأركيته : ضاعفته عليه وأثقلته به ، وركوت عليه الأمر وركيته . ويقال : أركى عليه كذا وكذا كأنه ركن في عقه أي جعله . وأركبت في الأمر : تأخرت . ابن الأعرابي : ركاه إذا أخره . وفي الحديث : يتغير الله في ليلة القدر لكل مسلم إلا للثلاثين فيقال أركوها حتى يسطلها ؛ هكذا روي بضم الألف . وفي حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : أنه قال تعرض أعمال الناس في كل جنعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فينظر لكل عبد مؤمن إلا عبدا كانت بينه وبين أخيه شحنة فيقال أركوا هذين حتى يقيا ؛ قال الأزهري : وهذا خبر صحيح ، قال : ومعنى قوله أركوا هذين أي أخرّوا ، قال : وفيه لغة أخرى . روي عن الفراء أنه قال أركبت الدين أي أخرّته ، وأركيت علي كنبأ وركوته . وفي رواية في الحديث : أترّكوا هذين ، من الترك ، ويروي : أركوا ، بالهاء ، أي كلّفوها وألزموها ، من ركعت الدابة إذا حملت عليها في السير وأجهدتها . قال ١ قوله « والجمع ركي » كذا ضبط الأصل والتبذير بفتح الراء ، فلا تتر ضبطها في نسخ القاموس الطبع بها .

أبو عمرو : يقال للفرس أركني إلى كذا أي أخرّني . الأصمعي : ركوت علي الأمر أي وركيته . وركوت علي فلان الذنب أي وركيته . وركوت بقيقة يومي أي أقمت . ابن الأعرابي : أركبت لي فلان جندا أي هيأته لهم . وأركبت علي ذنباً لم أجبه . وقولهم في المثل : صارت القوس ركوة ؛ يضرب في الإذبار وانتقلاب الأمور . وأركبت إلى فلان : ملئت إليه واعتزيت . وأركبت إليه : لتجأت . وأنا مرنك على كذا أي موعول عليه ، وما لي مرنكي إلا عليك . علي بن حمزة : ركوت إلى فلان اعتزيت إليه وملئت إليه ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

إلى أيتنا الحيين تركوا ، فإنتكم
ثفال الرحى من تعنتها لا يرميها

فسر تركوا تنسبوا وتعزّوا ؛ قال ابن سيده : وعندي أن الرواية إنما هي تركوا أو تركوا أي تنسبوا وتعزّوا . والركاة : اسم موضع ، وفي المصحف : واد معروف ؛ قال لبيد :

قدعدعا مرة الركاه ، كما
قدعدع ساقى الأعاجير القربا

قال : وفي بعض النسخ الموقوف كما من كتاب الجهرة الركاه ، بالكسر ، ويروي بفتح الراء وكسرهما ، والفتح أصح ، وهو موضع ؛ وصف ما بين التقيا من السبل فملا مرة الركاه كما ملأ ساقى الأعاجير قدح القرب خمرأ . قال ابن بري : الركاه ، بالفتح ، واد بجانب تجدير بين البدوي والكلاب ، قال : ذكره ابن ولاد في باب الممدود والمفتوح أوّله .

غيره : وركاة ، حدود ، موضع ؛ قال :
إذ بالركاة بحاليس فُسح

قال ابن سيده : وقضيت على هذه الكلمات بالواو لأنه ليس في الكلام رك ي ، وقد ترى سعة باب ركوت . ابن الأعرابي : ركاة ، إذا جاب رب رك ، وهو صوت الصدى من الجبل والحمام . والركبي : الضعيف مثل الركيك ، وقيل : يلاء بدل من كاف الركيك ، قال : فإذا كان ذلك فليس من هذا الباب . وهذا الأمر أركى من هذا أي أهون منه وأضعف ؛ قال القطامي :

وغير حربي أركى من تجشها ،
إجانة من مذام شد ما احتدما

رمي : اللبث : رمى يرمي رمياً فهو رام . وفي التزليل العزيز : وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ؛ قال أبو إسحق : ليس هذا نفي رمي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولكن العرب غوطيت بما تعقل . وروى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال لأبي بكر ، رضي الله عنه : ناولني كفتاً من تراب بطحاء مكة ، فناولته كفتاً فرمى به فلم يبق منهم أحد من العدو إلا شغل بعينه ، فأعلم الله عز وجل أن كفتاً من تراب أو حصى لا يملأ به عيون ذلك الجبل الكثير بشر ، وأنه سبحانه وتعالى تولى إيصال ذلك إلى أبيصارهم فقال : وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ؛ أي لم يصيب ومبك ذلك ويبلغ ذلك المبلغ ، بل إنما الله عز وجل تولى ذلك ، فهذا مجاز وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، وروى أبو عمرو عن أبي العباس أنه قال : معناه وما رميت الرعب والفرع في قلوبهم إذ رميت بالحصى ولكن الله رمى ؛ وقال

المبرد : معناه ما رميت بقوتك إذ رميت ولكن بقوة الله رميت . ورمى الله للفلان : تنصره وصنع له ؛ عن أبي علي ، قال : وهو معنى قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، قال : وهذا كله من الرمي لأنه إذا نصره رمى عدوه . ويقال : طعنه فأزماه عن قرسه أي ألقاه عن ظهر دابته كما يقال أذراه . وأرميت الحجر من يدي أي ألقيت . ابن سيده : رمى الشيء رمياً ورمى به ورمى عن القوس ورمى عليها ، ولا يقال رمى بها في هذا المعنى ؛ قال الرازي :

أرمي عليها وهي فرع أجنع ،
وهي ثلاث أذرع وإصبع

قال ابن بري : إنما جاز رميت عليها لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها . ورمى القنص رمياً لا غير . وخرجت أرتسي وخرج يرتسي إذا خرج يرتسي القنص ؛ وقال الشاذلي :

خلت غير آثار الأراجيل يرتسي ،
تقمقع في الإباط منها وقاظها

قال : ترتسي أي ترتمي الصيد ، والأراجيل رجالة لصوص . أبو عبيدة : ومن أمتالم في الأمر يُتقدم فيه قبل فعله : قبل الرماء ثمل الكنائس . والرماء : المراماة بالنبل . والثرماء : مثل الرماء والمراماة .

وخرجت أترمى وخرج يرتمى إذا خرج يرتمي في الأغراض وأصول الشجر . وفي حديث الكسوف : خرجت أرتسي بأسنهي ، وفي رواية : أترامي . يقال رميت بالسهم رمياً وارتميت وتراميت ترامياً وراميت مراماة إذا رميت بالسهم عن القسي ، وقيل : خرجت أرتسي إذا رميت

لأنها حارت في عداد الأساء، وليس هو على رُمِيَتْ
فهي رَمِيَّةٌ، وعُدِلَ به إلى فعلٍ، ولما هو بشئ
الشيء في نفسه بما يُرمى الأرتب.

وبينهم رَمِيًّا أي رَمِيًّا. ويقال: كانت بين القوم
رَمِيًّا ثم حَجَزَتْ بينهم حِجَازِي، أي كان بين القوم
تَرَامٍ بالطجارة ثم نَوَسَطَهُم من حَجَزَ بينهم وكف
بعضهم عن بعض.

والرَمِي: صوت الحجر الذي يرمى به الصبي.
والرَمَامَةُ: سهمٌ صغيرٌ ضعيفٌ؛ قال: وقال أبو زياد
مثل للعرب إذا رأوا كثرة المَرَامِي في جَفِيرِ الرجل
قالوا:

وَسَبَلُ الْعَبْدِ أَكْثَرُهَا الْمَرَامِي

قيل: معناه أن الحُرَّ يغالي بالسهم فيشتري المَعْبُودَةَ
والنَّصْلَ لأنه صاحب حربٍ وصيدٍ، والعبد إنما يكون
راعياً فتَقَنَّنَهُ المَرَامِي لأنها أرخصُ أَعْنَانًا إن اشتراها،
وإن اسْتَوْهَبَهَا لم يَجِدْ له أحدٌ إلا بَرَمَامَةً. والمِرْمَامَةُ:
سهمُ الأَهْدَافِ؛ ومنه قول النبي، صلى الله عليه وسلم:
يَدْعُ أَحَدُهُم الصَّلَاةَ وهو يَدْعِي إليها فلا يُجِيبُ، ولو
دُعِيَ إلى مِرْمَاتَيْنِ لأجَابَ، وفي رواية: لو أن
أحدهم دُعِيَ إلى مِرْمَاتَيْنِ لأجَابَ وهو لا يُجِيبُ إلى
الصَّلَاةِ، فيقال المِرْمَامَةُ الظِّلْفُ ظِلْفُ الشَّاةِ. قاله
أبو عبيدة: يقال إن المَرَامَيْنِ ما بين ظِلْفَيْ الشَّاةِ،
وتكسَّرَ مِمْهُ وتَفَنَّجَ. قال: وفي بعض الحديث
لو أن رجلاً دعا الناسَ إلى مِرْمَاتَيْنِ أو عَرَقَ
أجابه، قال: وفيها لغة أخرى مَرْمَامَةٌ، وقيل:
المِرْمَامَةُ، بالكسر، السَّهْمُ الصغير الذي يُتَعَلَّمُ فيها
الرَّمِي وهو أَحْفَرُ السَّهَامِ وأرْدَلُهَا، أي لو دُعِيَ
إلى أن يُعْطَى سَهْبَيْنِ من هذه السَّهَامِ لَأَمْرَعَ الإجابة.
قال الزَّخَرِيُّ: وهذا ليس بوجه، ويدفعه قوله في
الرواية الأخرى لو دُعِيَ إلى مِرْمَاتَيْنِ أو عَرَقَ

الْقَنْصَ، وأُتْرِمَ إذا خرجت رَمِي في الأَهْدَافِ
ونحوها. وفلان مُرْتَمَسٌ للقومِ ومُرتَبَسٌ أي
طلبة. وقوله في الحديث: ليس وراء الله مَرْمَسٌ
أي مقصدٌ تَرْمِي إليه الآمالُ ويوجه نحوه الرُّجَاءُ.
والرَّمِي: موضع الرَّمِي تشبيهاً بالأهداف الذي تَرْمِي
إليه السَّهَامُ. وفي حديث زيد بن حارثة: أنه سَلِيَ
في الجاهلية فترامى به الأمرُ إلى أن صار إلى خديجة،
رضي الله عنها، فوَهَبَتْ لَنَبِيِّ، صلى الله عليه وسلم،
فَأَعْتَقَهُ؛ تَرَامَى به الأمرُ إلى كذا أي صار
وأفضى إليه، وكأنه تفاعلٌ من الرَّمِي أي رَمَتْهُ
الأقدارُ إليه.

وتَبَسَّ رَمِيًّا: مَرْمِيًّا، وكذلك الأتَى وجميعها
رَمَايَا، وإذا لم يعرفوا ذَكَرَ من أَتَى فهي بالهاء فيها.
وقال الصَّيَّافِي: عَنَزَ رَمِيًّا ورَمِيَّةً، والأول أعلى.
وفي الحديث الذي جاء في الخَوَارِجِ: يَمْرُقُونَ من
الدين كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ؛ الرَّمِيَّةُ: هي
الطريدة التي يَرْمِيها الصائد، وهي كلُّ دَابَّةٍ مَرْمِيَّةٍ،
وَأَتَقَتْ لأنها جُعِلَتْ اسماً لا نعتاً، يقال بالهاء للذكر
والأُنثى. قال ابن الأثير: الرَّمِيَّةُ الصيد الذي تَرْمِيه
فَتَقْصُدهُ وَيَتَفَقَّدُ فيه سَهْنُكَ، وقيل: هي كلُّ دَابَّةٍ
مَرْمِيَّةٍ. الجوهري: الرَّمِيَّةُ الصيد يُرمى. قال
سبويه: وقالوا بئس الرَّمِيَّةُ الأَرْتَبُ؛ يريدون بئس
الشيء بما يُرمى، يذهب إلى أن الهاء في غالب الأمر
إنما تكون للإشعار بأن الفعل لم يقع بعدُ بالمفعول،
وكذلك يقولون: هذه ذبيحتك، للشاة التي لم تُذْبَحْ
بعدُ كَالضَّعْبَةِ، فإذا وقع بها الفعل فهي ذبيحة. قال
الجوهري في قولهم بئس الرَّمِيَّةُ الأَرْتَبُ: أي بئس
الشيء بما يُرمى به الأَرْتَبُ، قال: ولما جاءت بالهاء
قوله «وفلان مرمي للقوم الخ» كذا باللام والتثنية بهذا
الضبط، والذي في الفاموس والتكملة: مَرْمٌ، بكسر الميم الثانية
وحذف الهاء.

قال أبو عبيد : وهذا حرف لا أدري ما وجهه إلا أنه هكذا يُفسَّر بما بين ظِلْفَيْ الشاة يريد به حِفْظَهُ . قال ابن بري : قال ابن القطاع المِرْماة ما في جَوْفِ ظِلْفِ الشاة من كُرَاعِها ، وروي عن ابن الأعرابي أنه قال : المِرْماة ، بالكسر ، السَّهْمُ الذي يُرمى به ، في هذا الحديث . قال ابن شبل : والمرامي مثل المسال دَقِيقَةٌ فيها شيء من طول لا حُرُوفَ لها ، قال : والقِدْحُ بالحديد مِرْماةٌ ، والحديدة وحدها مِرْماةٌ ، قال : وهي للصيد لأنها أخَفُّ وأدقُّ ، قال : والمِرْماة قِدْحٌ عليه رِبْشٌ وفي أسْفَلِهِ نَصْلٌ مثل الإصْبَعِ ؛ قال أبو سعيد : المِرْماةُ ، في الحديث ، سَهَانٌ يرمى بها الرجلُ فيُحرِّزُ سَبْقَهُ فيقول سابقٌ إلى إحرازِ الدنيا وسَبْقِها ويدَّعِ سَبْقَ الآخرِ . الجوهري : المِرْماة مثل السَّروَةِ وهو نَصْلٌ مَدْوَرٌ للسَّهْمِ . ابن سيده : المِرْماة والمِرْماة هَنَّةٌ بين ظِلْفَيْ الشاة .

ويقال : أرمى الفرس براكيه إذا ألقاه . ويقال : أرميت الحِمْلَ عن ظَهْرِ البعير فارتمى عنه إذا طاح وسَقَطَ إلى الأرض ؛ ومنه قوله :

وسوقاً بالأمانير يترسينا

أراد يَطْلَعُن ويخْرُون . ورميت بالسَّهْمِ رَمِيًا ورَمَابَةً ورَمِيئَةً ورَمَامَةً ورِمَاةً وارْتَمَبْنَا وقرامينا وكانت بينهم رَمِيًا ثم صاروا إلى حِجْزِي . ويقال للمرأة : أنتِ رَمِيمٌ وأنثى رَمِيمِيْن ، الواحدة والجماعة سواء . وفي الحديث : من قُتِلَ في عَمِيَّةٍ في رَمِيًا تكون بينهم بالحجارة ؛ الرَمِيَّةُ ، بوزن المِجْزِي والحَصِي . من الرَمِي ، وهو مصدرٌ يُراد به المبالغة . ويقال : ترأى القوم بالسَّهْمِ وارْتَمَوْا إذا رَمَى بعضهم بعضاً . الجوهري : رَمِيَتِ الشاة من

يَدِي أَي أَلْقَيْتَهُ فارْتَمَى . ابن سيده : وأرمى الشيء من يده ألقاه . ورمى الله في يده وأنفعا وغير ذلك من أعضائه رَمِيًا إذا دُعِيَ عليه ؛ قال النابغة :

فعوداً لدى أبنائهم يَشِيدُونَهَا ،
رمى الله في تلك الأنوفِ الكَوَانِعِ

والرَّمِي : قَطَعَ صغار من السحاب ، زاد التهذيب : قدرَ الكَثِّ وأعظمُ شَيْئاً ، وقيل : هي سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع ، والجمع أرماء وأرمية ورمايا ؛ ومنه قول أبي ذؤيب يصف عبلاً :

يَمَانِيَّةٌ أَجْبَى لَهَا مَطَرٌ مَائِدٌ ،
وَأَلِ قِرَاسٍ صَوْبُ أَرْمِيَةٍ كُحْلٌ

ويروى : صوبُ أسقية . الجوهري : الرَّمِي السَّقْمِي وهي السحابة العظيمة القطر . الأصمعي : الرَّمِي والسَّقْمِي ، على وزن فَعِيل ، هما سحابتان عظيمتا القطر شديدتا الوقع من سحاب الحميم والحريف ؛ قال الأزهري : والقول ما قاله الأصمعي ؛ وقال مُلَحِّحُ المَذَلِّي في الرَّمِي السحاب :

حَنِينُ البَاسِاني حاجه ، بعد سَكُونَةٍ ،
وميضُ رَمِيٍّ ، آخرَ اللَّيْلِ ، مُعْرِقٌ

وقال أبو جندب المذلي وجمعه أرمية :

هناك لو دَعَوْتُ ، أذاك منهم
رجالٌ مثلُ أَرْمِيَةِ الحَمِيمِ

والحَمِيم : مطرُ الصيف ، ويكون عظيم القطر شديد الوقع . والسحاب يترامى أي يَنْضَمُّ بعضه إلى بعض ، وكذلك يرمى ؛ قال المُنْتَهَلُ المذلي :

أنشأ في العَيْفَةِ يَرْمِي لَهُ
جَوْفُ دَبَابٍ وَرِدٍ مُثْقَلِ

ورمى بالقوم من بلد إلى بلد : أخرجهم منه ، وقد

أَوْتَمَّتْ بِهِ الْبِلَادُ وَتَرَامَتْ بِهِ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :
وَلَكِنْ قَتَلَهَا زَائِرٌ لَا تَحِيَّةَ ،
تَرَامَتْ بِهِ الْغِيْطَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي

ابن الأعرابي : وَرَمَى الرَّجُلُ إِذَا سَافَرَ . قَالَ أَبُو
منصور : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِأَخْرَأَيْنِ تَرَمِي ؟
فَقَالَ : أُرِيدُ بِلَدَةٍ كَذَا وَكَذَا ؛ أَرَادَ بِقَوْلِهِ أَيْنِ
تَرَمِي أَيُّ جِهَةٍ تَنْتَرِي . ابن الأعرابي : وَرَمَى فُلَانٌ
فُلَانًا بِأَمْرٍ قَبِيحٍ أَيُّ فَذَفَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ، وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ؛
مَعْنَاهُ الْقَذْفُ . وَرَمَى فُلَانٌ يَرْمِي إِذَا ظَنَّ كَلْبًا
غَيْرَ مُصِيبٍ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ رَجَعْنَا
بِالْغَيْبِ ؛ قَالَ طُفَيْلٌ يَصِفُ الْحَيْلَ :

إِذَا قِيلَ : تَنْهَيْهَا وَقَدْ جَدَّ جِدُّهَا ،

تَرَامَتْ كَعَذْرَتُوفِ الْوَلِيدِ الْمُتَعَفِّفِ

تَرَامَتْ : تَتَابَعَتْ وَازْدَادَتْ . يَقَالُ : مَا زَالَ
الشَّرُّ يَتَرَامِي بَيْنَهُمْ أَيُّ يَتَتَابَعُ . وَتَرَامَى الْجُرُوحُ
وَالْحَبْنُ إِلَى فَسَادٍ أَوْ تَرَاخَى وَحَادَ عَفْنًا فَاسِدًا .
وَيَقَالُ : تَرَامَى أَمْرٌ فُلَانٌ إِلَى الظُّفْرِ أَوْ الْحِذَانِ
أَيُّ صَارَ إِلَيْهِ . وَالرَّمَى : الزِّيَادَةُ فِي الْعَمَلِ ؛ عَنْ ابْنِ
الأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَعَلَّسْنَا الصَّبْرَ أَبَاؤُنَا ،

وَحُطَّتْ لَنَا الرَّمْيُ فِي الْوَافِرَةِ

الوَافِرَةُ : الدُّنْيَا . وَقَالَ ثَعْلَبٌ : الرَّمْيُ أَنْ يُرْمَى
بِالْقَوْمِ إِلَى بَلَدٍ . وَرَمَى عَلَى الْحُسَيْنِ رَمِيًّا وَأَرَمَى :
زَادَ . وَكُلُّ مَا زَادَ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ أَرَمَى عَلَيْهِ ؛
وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

فَلَسَا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَعَيْبُهُ ،

وَفِي التَّعْجِيرِ مِنْهُ فَتَنَةٌ وَفُجُورُهُ

قَالَ السُّكْرِيُّ : تَرَامَاهُ الشَّبَابُ أَيُّ تَمَّ . وَالرَّمَاهُ ،

بِالْمَدِّ : الرَّمَا ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هُوَ عَلَى الْبَدَلِ . وَفِي
حَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَا تَتَّبِعُوا الذَّهَبَ
بِالْفَيْضِ إِلَّا يَدًا بِيَسَدٍ هَاءُ وَهَاءُ . إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
الرَّمَاهُ ؛ قَالَ الْكِسَائِيُّ : هُوَ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ . قَالَ أَبُو
عبيد : أَرَادَ بِالرَّمَاهِ الزِّيَادَةَ بِمَعْنَى الرَّمَا ؛ يَقُولُ : هُوَ
زِيَادَةٌ عَلَى مَا يَحِلُّ . يَقَالُ : أَرَمَى عَلَى الشَّيْءِ إِزْمَاءُ
إِذَا زَادَ عَلَيْهِ كَمَا يَقَالُ أَرَمِي ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : أَرَمَيْتُ
عَلَى الْحُسَيْنِ أَيُّ زِدْتُ عَلَيْهِ إِزْمَاءً ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ :
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْإِزْمَاءَ ، فَجَاءَ بِالْمَصْدَرِ ؛ وَأَنْشَدَ
طَاهِرُ طَيِّهِ :

وَأَسْرَرَ خَطْبِيًّا ، كَانَ كَعُوبَةٍ

نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرَمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشِيرِ

أَيُّ قَدْ زَادَ عَلَيْهَا ، وَأَرَمَى وَأَرَمِي لَفْظَانِ . وَأَرَمَى
فُلَانٌ أَيُّ أَرَمَى . وَيَقَالُ : سَابَهُ فَأَرَمَى عَلَيْهِ إِذَا زَادَ ،
وَحَدِيثٌ عِنْدِي الْجَدَّاسِيُّ : قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ
لِي أَمْرَانِ فَأَفْتَنَ لَنَا فَرَمَيْتُ أَحَدَهُمَا فَرَمِي فِي
جَنَازَتِهَا أَيُّ مَاتَتْ ؛ فَقَالَ : اغْلِبْهَا وَلَا تَرْتِهَا ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يَقَالُ رُمِيَ فِي جَنَازَةٍ فُلَانٌ إِذَا مَاتَ
لأنَّ الْجَنَازَةَ تُصَوِّرُ تَرَمِيًّا فِيهَا ، وَالْمُرَادُ بِالرَّمْيِ
الْحَمْلُ وَالْوَضْعُ ، وَالْفِعْلُ فَاعِلُهُ الَّذِي أُسْنِدَ إِلَيْهِ
هُوَ الظَّرْفُ بِعَيْنِهِ كَقَوْلِكَ سِيرَ يَزِيدٌ ، وَلِذَلِكَ لَمْ
يُؤْنَسَ الْفِعْلُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ فَرَمَيْتُ فِي
جَنَازَتِهَا ، بِإِظْهَارِ التَّاءِ .

وَرَمَى وَرَمِيَانٌ : مَوْضِعَانِ . وَأَرَمِيَا : ائِمُّ نَيْسِي ؛
قَالَ ابْنُ حَرِيرٍ : أَحْسَبُهُ مُعَرَّبًا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
وَرَمَى ائِمُّ وَادٍ ، يَصْرَفُ وَلَا يَصْرَفُ ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

أَحَقًّا أَتَانِي أَنْ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ

يَبْطُنُ رَمَى يَهْدِي إِلَيَّ الْقَوَافِيَا ؟

قوله « يبطن رمى » في يافوت : بين رمى ، وقال : بين رمى ،
بكسر الباء ، موضع النع .

ونا : الرُثْوُ : إدامة النظر مع سكون الطرف .
رُثْوُهُ وَرُثَوْتُ إِلَيْهِ أَرَشُو رُثْوًا وَرَكَالَهُ : أدامَ
النَّظَرَ . يقال : ظَلَّ رُثْيًا ، وَأَرَنَاهُ غَيْرَهُ . والرُّثَا ،
بالفتح مقصور : الشيء المنظور إليه ، وفي المعجم :
الذي يُرْتَى إليه من حُسْنِهِ ، ساء بالمصدر ؛ قال
جرير :

وقد كان من ثَمَانِ الْقَوِيِّ ظَعَامِينَ
رَفَعْنَ الرُّثَا وَالْعَبْقَرِيَّ الْمُرْقَا

وأَرَنَانِي حُسْنُ الْمَنْظَرِ وَرُثَانِي ؛ الجوهري :
أَرَنَانِي حُسْنٌ مَا رَأَيْتُ أَي حَمَلَنِي عَلَى الرُّثْوِ .
والرُّثْوُ : اللَّهْوُ مع شغل القلب والبصر وغلبة
الهوى . وقُلَانٌ رُثْوٌ فَلَانَةٌ أَي يُرْثَوُ إِلَى حَدِيثِهَا
وَيُغْجَبُ بِهِ . قال مبتكر الأعرابي : حدثني فلان
فَرُثَوْتُ إِلَى حَدِيثِهِ أَي لَهَوْتُ بِهِ ، وقال :
أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرْثِيَكُمْ إِلَى الطَّاعَةِ أَي يُصَبِّرْكُمْ
إِلَيْهَا حَتَّى تَسْكُنُوا وَتَدُومُوا عَلَيْهَا . وإِنَّ لِرُثْوِ
الْأَمَانِي أَي صَاحِبِ أَمْنِيَّةٍ . والرُّثْوَةُ : اللَّعْنَةُ ،
وجمعها رُثَوَاتٌ . وكَأْسٌ رُثْوَةٌ : دَائِمَةٌ عَلَى
الشُّرْبِ سَاكِنةٌ ، ووزنها فَعْلَعْلَكَةٌ ؛ قال
ابن أحمر :

مَدَدْتُ عَلَيْهِ الْمَلِكَ أَطْنَابَهَا
كَأْسٌ رُثْوَةٌ وَطِيفٌ طَبِيرٌ

أراد : مَدَدْتُ كَأْسَ رُثْوَةٍ عَلَيْهِ أَطْنَابَ الْمَلِكِ ،
فَذَكَرَ الْمَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ أَطْنَابَهُ ؛ قال ابن سيده :
وَلَمْ نَسْعَ بِالرُّثْوَةِ إِلَّا فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ ، وَجَمْعُهَا
رُثَوْنِيَّاتٌ ، وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ
سَمِعَهُ رَوَى يَتَّ ابْنَ أَحْمَرَ :

بَنَنْتُ عَلَيْهِ الْمَلِكَ أَطْنَابَهَا

أَي الْمَلِكُ ، هِيَ الْكَأْسُ ، وَرَفَعَ الْمَلِكُ بَنَنْتُ ،

ورواه ابن السكيت بَنَنْتُ ، بِتَخْفِيفِ النُّونِ ، وَالْمَلِكُ
مَفْعُولٌ لَهُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ ظَرْفٌ ، وَقِيلَ : حَالٌ
عَلَى تَقْدِيرِهِ مُصَدَّرًا مِثْلَ أَرْسَلَهَا الْعِرَاقُ ، وَتَقْدِيرُهُ
بَنَنْتُ عَلَيْهِ كَأْسَ رُثْوَةٍ أَطْنَابَهَا مَلِكًا أَي فِي
حَالِ كَوْنِهِ مَلِكًا ، وَالْمَاءُ فِي أَطْنَابِهَا فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ
كُلُّهَا عَائِدَةٌ عَلَى الْكَأْسِ ، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَطْنَابُهَا بَدَلٌ
مِنَ الْمَلِكِ فَتَكُونُ الْمَاءُ فِي أَطْنَابِهَا عَلَى هَذَا عَائِدَةٌ عَلَى
الْمَلِكِ ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ : بَنَنْتُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ ، فَرَفَعَ
الْمَلِكُ وَأَنْتَ فَعَلَهُ عَلَى مَعْنَى الْمَمْلُوكَةِ ؛ وَقَبْلَ
الْيَتِّ :

إِنَّ أَمْرًا الْقَبَسِ عَلَى عَهْدِهِ ،
فِي لَوْثٍ مَا كَانَ أَبُوهُ حَجِيرٌ
يَلْبَهُ يَهْدِي قَوْقَ أَنْسَابِهَا ،
وَقَرْنَيْ بَعْدُو إِلَيْهِ وَهَرٌ
حَتَّى أَتَتْهُ فَبَلَقَتْ طَافِعٌ
لَا تَنْتَقِي الرُّجْمَ ، وَلَا تَنْزَجِرُ
لَنَا رَأْيَ يَوْمًا ، لَهُ هَبْوَةٌ ،
مُرًّا عَبُوسًا ، ثَرَاهُ مُقْطَرٌ
أَدَّى إِلَى هُنْدٍ نَحِيَابَتِهَا ،
وَقَالَ : هَذَا مِنْ دَوَاعِي حِرْ

إِنَّ الْفَتَى يُقْتَرُ بَعْدَ الْغِنَى ،
وَيَعْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا يَفْتَقِرُ
وَالْحَمِي كَالْمَيْتِ وَيَبْقَى الثَّمِي ،
وَالْعَيْشُ فَتَانٌ فَعَلُوا ، وَهَرٌ
ومثله قوله :

فَوَرَدَتْ تَقْتَدُ بَرْدَ مَائِهَا

أراد : وَرَدَتْ بَرْدَ مَاءِ تَقْتَدُ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ : أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ؛ أَيِ أَحْسَنَ
خَلَقَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيُسَيِّ هَذَا الْبَدَلُ . وَقَوْلُهُمْ

في الفاجرة : تَرْنِي ؛ هي تَفْعَلُ من الرُّنُو أي يُدَامُ النَّظَرُ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا تَرْنُ بِالرِّيَّةِ . الجوهرى : وقولهم يَا ابْنَ تَرْنِي كناية عن التَّشْيِيمِ ؛ قال صخر النسي :

فَإِنْ ابْنَ تَرْنِي ، إِذَا تَرْنَيْتُمْ ،
يُدَافِعُ عَنِّي قَوْلًا عَنِيْفًا

ويقال : فلان رَنُو فلانة إذا كان يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَيْهَا .
ورجل رَنَاءٌ ، بالتشديد : للذي يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَى النساءِ . وفلان رَنُو الأماشي أي صَاحِبُ أَمَاشِي يَتَوَقَّعُهَا ؛ وأنشد :

يَا صَاحِبِي ، إِنِّي أَرْنُو كَمَا ،
لَا تَحْزَمَانِي ، إِنِّي أَرْنُو كَمَا

ورَوَّاهَا يَرْنُو رُنُوًّا ورَوَّاءٌ ، مقصور ، إذا نظَّرَ إِلَيْهَا مُدَاوِمَةً ؛ وأنشد :

إِذَا مِنْ فَصَلْتِ الْحَدِيثَ لِأَهْلِهِ ،
وَجَدْتُ الرُّمَّا فَصَلْتَهُ بِالشَّهَانِفِ

ابن بري : قال أبو علي رَنُونَاءٌ فَعَوَّعَةٌ أَوْ فَعْلَعَلَةٌ من الرُّمَّا في قول الشاعر :

حديث الرُّمَّا فَصَلْتَهُ بِالشَّهَانِفِ

ابن الأعرابي : تَرْنِي فلان أدام النَّظَرَ إِلَى من يُحِبُّ .

وتَرْنِي وتَرْنِي : اسم رَملة ، قال : وقَضَيْنَا عَلَى أَلْفِهَا بِالْوَادِ وَإِنْ كَانَتْ لَأَمَّا لَوْجُودَهَا رَنُوتٌ .

والرُّمَاءُ : الصَّوْتُ والطَّرَبُ . والرُّمَاءُ : الصوتُ ، وجمعه أَرْنِيَّةٌ . وقد رَنُوتُ أَي طَرِبْتُ .

ورَنَيْتُ غَيْرِي : طَرِبْتُهُ ، قال سحر : سألت الرِّيَاضِي عن الرُّمَاءِ الصوت ، بضم الراء ، فلم يَعْرِفْهُ ، وقال :

١ قوله «وجد الرما الت» هو هكذا باليم والعدل في الاصل وشرح القاموس أيضاً ، ولقد في مادة هف بلفظ : حديث الرما .

الرُّمَاءُ ، بالفتح ، الجمال ؛ عن أبي زيد ؛ وقال المنذري : سألت أبا الميم عن الرُّمَاءِ والرُّمَاءِ بالمعنيين اللذين تقدما فلم يحفظ واحداً منها ؛ قال أبو منصور : والرُّمَاءُ بمعنى الصوت بمدود صحيح .

قال ابن الأنباري : أخبني أبي عن بعض شيوخه قال كانت العرب تسمي جمادى الآخرة رُنِي ، وإذا القعدة رُنَّة ، وإذا الحجة بُرْك : قال ابن خالويه : رُنَّة اسم جمادى الآخرة ؛ وأنشد :

يَا آلَ زَيْدٍ ، احْذَرُوا هَذِي السَّنَةَ ،
مِنْ رُنَّةٍ حَتَّى يُوَافِيَهَا رُنَّةٌ

قال : ويروي :

مِنْ أُنَّةٍ حَتَّى يُوَافِيَهَا أُنَّةٌ

ويقال أيضاً رُنِي ، وقال ابن الأنباري : هي بالباء ، وقال أبو عمر الزاهد : هو تصحيف ولما هو بالتون .

والرُّبِّي ، بالباء : الشاةُ النَّفْسَاءُ ، وقال قطرب وابن الأنباري وأبو الطيب عبد الواحد وأبو القاسم الزجاجي :

هو بالباء لا غير ، قال أبو القاسم الزجاجي : لأن فيه يُعْلَمُ مَا تُنْجَحُ حُرُوبُهُمْ أَي مَا انْجَلَتْ عَلَيْهِ أَوْعُهُ ، مأخوذ من الشاة الرُّبِّي ؛ وأنشد أبو الطيب :

أَتَبَيْتُكَ فِي الْحَيْنِ فَقُلْتُ : رَبِّي ،

وماذا بينَ رَبِّي وَالْحَيْنِ ؟

قال : وأصل رُنَّة رُونَّة ، وهي محدوفة العين . ورُونَّة الشيء : غايته في حرٍّ أو برٍّ أو غيره ،

فسمي به جمادى لشدة برِّه . ويقال : لِمَنْ حِين سَمُوا الشُّوْرَ وافقَ هَذَا الشَّهْرَ شِدَّةَ الْبَرِّ فَسَمَوْهُ بِذَلِكَ .

روها : رها الشيء رَهَوًّا : سَكَنَ . وعَيْشُ رَاهٍ : خَصِيبُ سَاكِنٍ رَافِهِ . وخَيْشُ رَاهٍ إذا كان سهلاً .

١ قوله «من أنة الت» مكذبا في الاصل .

فَإِنْ أَفْلَكَ، عَمِيرٌ، قَرُبٌ زَحْفٌ
بُشْبَةٌ تَقَعُ وَهُوَ ضَبَابٌ

قال : وهذا قد يكون للسكن ويكون السريع .
وجاءت الحيل والإيبل وهوا أي ساكنة ، وقيل :
متتابعة . وغارة وهوا متتابعة . ويقال : الناس
رهو واحد ما بين كذا وكذا أي متقاطرون . أبو
عبيد في قوله :

بُشْبِينَ رَهْوًا

قال : هو سير سهل مستقيم . وفي حديث رافع بن
خديجة : أنه اشترى من رجل بغيراً ببيعيرين
دفع إليه أحدهما وقال آتيك بالآخر غداً رهوا ؛
يقول : آتيك به غفوا سهلاً لا احتباس فيه ؛ وأنشد :
بُشْبِينَ رَهْوًا ، فلا الأعجازُ خاذلةً ،
ولا الصدورُ على الأعجازِ تشكيلةً

وامرأة رهو رهوى : لا تمتنع من الفجور ،
وقيل : هي التي ليست بمعبودة عند الجماع من غير
أن يُعين ذلك ، وقيل : هي الواسعة النهن ؛ وأنشد
ابن بري لشاعر :

لقد ولدت أبا قابوس رهو

نؤوم الفرج ، حنراء العجان

قال ابن الأعرابي وغيره : نزل المغنل السعدي ،
وهو في بعض أسفاره ، على خليدة ابنة الزبير بن
الزهراني وكان يهاجي أباه ففرقه ولم يعرفها ، فأتته
بفسول ففسلت رأسه وأحسنت قراءه وزودته
عند الرحلة فقال لها : من أنت ؟ فقالت : وما تريد
إلي اسمي ؟ قال : أريد أن أمدحك فما رأيت امرأة
من العرب أكرم منك ! قالت : اسمي رهو ! قال :
الله ما رأيت امرأة شريفة سئيت بهذا الاسم غيرك ،
قالت : أنت سئيتني به ، قال : وكيف ذلك ؟

وكل ساكن لا يتحرك راو ورهوه . وأرهم
على نفسه : رفق بها وسكنها ، والأمر منه أرو على
نفسك أي ارفق بها . ويقال : افعل ذلك رهوا
أي ساكناً على هينتك . الأصمعي : يقال لكل
ساكن لا يتحرك ساج رواه وزاه . اللحياني : يقال
ما أزهيت ذلك أي ما تركته ساكناً . الأصمعي :
يقال أرو ذلك أي دعه حتى يسكن ، قال :
والإزهاة الإسكان . والرهو : المطر الساكن .
ويقال : ما أزهيت إلا على نفسك أي ما دافعت
إلا بها . ورهوا البحر أي سكن . وفي التنزيل العزيز :
وانترك البحر رهوا ؛ يعني تفرق الماء منه ،
وقيل : أي ساكناً على هينتك ، وقال الزجاج :
رهوا هنا تيساً ، وكذلك جاء في التفسير ، كما قال :
فاضرب لهم طريقاً في البحر تيساً ؛ قال المثقب :

كالأجدل الطالب رهو القطا ،

مستنشطاً في العنق الأصب

الأجدل : الصقر . وقال أبو سعيد : يقول دعه كما
فلتته لك لأن الطريق في البحر كان رهواً بين فلتني
البحر ، قال : ومن قال ساكناً فليس بشيء ، ولكن
الرهو في السير هو اللبن مع دوايمه . قال ابن
الأعرابي : وانترك البحر رهواً ، قال : واسعاً ما
بين الطاقات ؛ قال الأزهري : رهواً ساكناً من
نمت موسى أي على هينتك ، قال : وأجود منه
أن تجعل رهواً من نمت البحر ، وذلك أنه قام
فقرأه ساكنين فقال لموسى دع البحر قائماً ماؤه ساكناً
واعبر أنت البحر ، وقال خالد بن جنية : رهواً
أي دميماً ، وهو السهل الذي ليس برمل ولا
حزون . والرهو أيضاً : الكثير الحركة ، ضد ،
وقيل : الرهو الحركة نفسها . والرهو أيضاً :
السريع ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

قالت: أنا خَلِيدَةُ بنت الزُّبَيْرِ قَان ، وقد كان عَجَبًا
وزوجها هَزَّالًا في شعره فسأها رَهْوًا ؛ وذلك قوله:

وَأَنْكَحْتَ هَزَّالًا خَلِيدَةً ، بَعْدَمَا
زَعَنْتَ بِرَأْسِ الْعَيْنِ أَنَّكَ قَانِلَةٌ

فَأَنْكَحْتُمْ رَهْوًا ، كَانَ عَجَبًا
مَشَقُّ لَهَا بِأَوْسَعِ السَّلَاحِ فَاجِلَةٌ

فجعل علي نفسه أن لا يَجْوَها ولا يَجْوَ أباهَا أَبَدًا ،
واستَحَى وأنشأ يقول :

لَقَدْ زَلَّ رَأْيِي فِي خَلِيدَةِ زَلَّةً ،
سَأَعْتَبُ قَوَمِي بَعْدَهَا فَأَتُوبُ

وَأَشْهَدُ ، وَالْمُسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، أَنِّي
كَذَبْتُ عَلَيْهَا ، وَالْمِجَاءُ كَذُوبٌ

وقوله في حديث علي ، كرم الله وجهه ، بصف
الساء : وَنَظَّم رَهْوَاتٍ فَرَجَّهَا أَيِ الْمَوَاضِعِ
الْمُسْتَنْقَعَةِ مِنْهَا ، وهي جمع رَهْوَةٍ .

أبو عمرو : أَرَهَى الرَّجُلُ إِذَا زَوَّجَ بِالرَّهَاءِ ، وهي
الْجِجَامُ الواسعة المقلقة . وَأَرَهَى : دَامَ عَلَى أَكْثَلِ
الرَّهْوِ ، وهو الكَرْكَمُ . وَأَرَهَى : أَدَامَ لُضِيفَانِهِ
الطَّعَامَ سَخَاءً . وَأَرَهَى : صَادَفَ مَوْضِعًا رَهَاءً

أَيِ وَاسِعًا . وَيَثُرُ رَهْوٌ : وَاسِعَةٌ الْقَمَرُ . وَالرَّهْوُ :
مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ ، وقيل : هو مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ مِنْ
الْجُوبِ خَاصَّةً . أَبُو سَعِيدٍ : الرَّهْوُ مَا اطْمَأَنَّ مِنْ
الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ مَا حَوْلَهُ . وَالرَّهْوُ : الْجَوْبَةُ
تَكُونُ فِي مَعْلَةِ الْقَوْمِ بِسِيلٍ لَهَا الْمَطَرُ ، وفي
الصَّحَاءِ : بِسِيلٍ فِيهَا الْمَطَرُ أَوْ غَيْرُهُ . وفي الحديث :
أَنَّهُ قَضَى أَنَّهُ لَا مُنْفَعَةَ فِي فِتْنَةٍ وَلَا طَرِيقَ وَلَا
مَنْقَبَةٍ وَلَا رَكْعَةٍ وَلَا رَهْوٍ ، وَالْجَمْعُ رَهَاءٌ .
قال ابن بري : الْفِتْنَةُ فِتْنَةُ الدَّارِ وَهِيَ مَا امْتَدَّتْ مَعَهَا

من جَوَانِبِهَا ، وَالْمَنْقَبَةُ الطَّرِيقُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ ،
وَالرَّكْعُ نَاحِيَةٌ أَلْبَسَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَرُبَّمَا كَانَ
قَضَاءً لَا بِنَاءَ فِيهِ . وَالرَّهْوُ : الْجَوْبَةُ الَّتِي تَكُونُ
فِي مَعْلَةِ الْقَوْمِ بِسِيلٍ لَهَا مِيَاهُهُمْ ، قال : والمعنى
في الحديث أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشَارِكًا إِلَّا فِي وَاحِدٍ
مِنْ هَذِهِ الْحَسَنَةِ لَمْ يَسْتَحِقْ هَذِهِ الْمِثْلَ الشَّرِيفَةَ
حَتَّى يَكُونَ شَرِيكًا فِي عَيْنِ الْقَارِ وَالْأُورِ وَالْمَنَازِلِ
الَّتِي هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مِنْ حَقُوقِهَا ، وَأَنَّ وَاحِدًا مِنْ
هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا يَجِبُ لَهُ مُنْفَعَةٌ ، وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ لِأَنَّهُمْ لَا يَجِيزُونَ الشُّفْعَةَ إِلَّا لِلشَّرِيكِ
الْمُخَالِطِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يُنْتَعُ نَفْعُ
الْبَثْرِ وَلَا رَهْوُ الْمَاءِ ، وَيُرْوَى : لَا يُبَاعُ ، فَلَمَّا
الرَّهْوُ هُنَا الْمُسْتَنْقَعُ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ
الْوَاسِعُ الْمُسْتَقْبَرُ ، وَالحديث نَهَى أَنْ يُبَاعَ رَهْوُ
الْمَاءِ أَوْ يُنْتَعَ رَهْوُ الْمَاءِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَرَادَ
مُجْتَنِبَهُ ، سُمِّيَ رَهْوًا بِاسْمِ الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ
لَا تَخْفَاضَهُ . وَالرَّهْوُ : حَقِيرٌ يُنْتَعُ فِيهِ الْمَاءُ .
وَالرَّهْوُ : الْوَاسِعُ . وَالرَّهَاءُ : الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ
الْمُسْتَوِي قَلْبًا يَخْتَلُو مِنْ الشَّرَابِ . وَرَهَاءُ كُلِّ
شَيْءٍ : مُسْتَوَاهُ . وَطَرِيقُ رَهَاءٍ : وَاسِعٌ ، وَالرَّهَاءُ
شَيْءٌ بِالْإِخَانِ وَالغَبَرَةِ ؛ قَالَ :

وَتَعْرِجُ الْأَبْصَارُ فِي رَهَائِهِ

أَيِ تَعَارَى . وَالْأَرْهَاءُ : الْجَوَانِبُ ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ،
قال : وَقِيلَ لِابْنَةِ الْحَسَنِ أَيُّ الْيَلَادِ أَمْرٌ ؟ قَالَتْ :
أَرْهَاءُ أَجَلٍ أَتَى سَعَاتُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَمَّا قَضَيْنَا
أَنَّ هِزَةَ الرَّهَاءِ وَالْأَرْهَاءُ وَادٌّ لَا يَلَا لَأَنَّ رَهْوً أَكْثَرُ
مِنْ رَهْيٍ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَتِ الْيَاءُ أَمْلَكًا بِهَا لِأَنَّهَا
لَامٌ . وَرَهَتْ تَرَهْوُ رَهْوًا : مَشَتْ مَشْيًا خَفِيفًا
فِي رِفْقٍ ؛ قَالَ الْقَاطِمِيُّ فِي نَمْتِ الرِّكَابِ :

يَمْشِيْنَ رَهْوَ ، فَلَا الْأَعْجَازُ خَازِلَةٌ ،
وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَشْكِلُ

والرَّهْوُ : سَيْرٌ خَفِيفٌ حَكَاهُ أَبُو عِيْدٍ فِي سِرِّ الْإِجْلِ .
الْجَوْهَرِي : الرَّهْوُ السَّيْرُ السَّهْلُ . يُقَالُ : جَاءَتْ
الْحَيْلُ رَهْوَ أَيِّ مُتَابَعَةٍ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ
مَسْعُودٍ : إِذَا مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرَهَّيَاتٍ أَيِّ سَحَابَةٍ
تَهَيَّاتٍ لِلْمَطَرِ فِيهِ تَرَبُّدٌ وَلَمْ تَفْعَلْ . وَالرَّهْوُ :
شِدَّةُ السَّيْرِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَقَوْلُهُ :

إِذَا مَا دَعَا دَاعِيِي الصَّبَاحِ أَجَابَهُ
بَشُو الْحَرْبِ مِثْلًا ، وَالْمَرَاهِي الضَّوَائِعُ

فَسَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : الْمَرَاهِي الْحَيْلُ السَّرَاعُ ،
وَاحِدُهَا مَرْمٍ ، وَقَالَ نَعْلَبُ : لَوْ كَانَ مَرْمِي كَانَ
أَجُودَ ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَرْمَى الْقَرَسُ
وَلِإِنَّمَا مَرْمِي عَنْدَهُ عَلَى رَها أَوْ عَلَى النَّسَبِ . الْأَزْهَرِيُّ :
قَالَ الْعُكَلِيُّ الْمَرْمِي مِنَ الْحَيْلِ الَّذِي تَرَاهُ كَأَنَّهُ
لَا يُسْرِعُ وَإِذَا طُلِبَ لَمْ يَدْرَكَ ، قَالَ : وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّهْوُ مِنَ الطَّيْرِ وَالْحَيْلُ السَّرَاعُ ؛
وَقَالَ لَبِيدُ :

يُورِيْنَ عَصَائِبًا يَرْكُضْنَ رَهْوَ ،
سَوَابِقُهُنَّ كَالْحَيْدَا الشَّوَامِ

وَيُقَالُ : رَهْوَ يَنْتَبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ :
بَنِي مَهْرَةٍ ، وَالْحَيْلُ رَهْوَ كَأَنَّهَُا
فِدَاحٌ عَلَى كَفْمِي مُجْبِلٌ يُفِيضُهَا
أَيِّ مُتَابَعَةٍ . وَالرَّهْوُ : مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ
السَّيْرُ السَّهْلَ وَيَكُونُ السَّرِيعَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ فِي
السَّرِيعِ :

فَأَرْسَلَهَا رَهْوَ رِعَالًا ، كَأَنَّهَُا
جَرَادٌ زَهَتْهُ رِيحٌ تُجَدِّدُ فَأَنَّهَُا

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : رَها يَرْهَوُ فِي السَّيْرِ أَيُّ رَفَقَى .

وَشِي رَهْوَ : رَفِيقٌ ، وَقِيلَ مُتَفَرِّقٌ . وَرَها بَيْنَ
رَجُلَيْهِ يَرْهَوُ رَهْوَ : فَتَحَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَأَنْشَدَ
أَبُو زَيْدٍ :

تَبَيَّتْ ، مِنْ مَثَقَانِ اسْتَكْتَبَهَا
وَحِرَّهَا ، رَاهِيَةً رَجَلَيْهَا

وَيُقَالُ : رَها مَا بَيْنَ رَجُلَيْهِ إِذَا فَتَحَ مَا بَيْنَ رَجُلَيْهِ .
الْأَصْمَعِيُّ : وَنَظَرَ أَعْرَابِي إِلَى بَعِيرٍ فَالَجَّ فَقَالَ سَبَّحَانَ
اللهِ رَهْوَ يَبْنِي سَنَامَيْنِ أَيُّ فُجْوَةٍ يَبْنِي سَنَامَيْنِ ،
وَهَذَا مِنَ الْإِنْهَابِ . وَالرَّهْوُ : مَشْيٌ فِي سُكُونٍ .
وَيُقَالُ : افْعَلْ ذَلِكَ سَهْوَ رَهْوَ أَيُّ سَاكِنًا بِغَيْرِ
تَشَدُّدٍ . وَثَوْبٌ رَهْوَ : رَفِيقٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛
وَأَنْشَدَ لِأَبِي عَطَاةٍ :

وَمَا ضَرَّ أَثْوَابِي سَوَادِي ، وَتَحَنَّنَ
قَبِيصٌ مِنَ الْقَوَمِي ، رَهْوَ بَنَائِقَةٍ

وَيُرْوَى : مَهْوَ وَرَخَفَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ سَوَالٌ . وَخِيَارٌ
رَهْوَ : رَفِيقٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَلِي الرُّأْسَ وَهُوَ
أَسْرَعُهُ وَسَخَا . وَالرَّهْوُ وَالرَّهْوَةُ : الْمَسْكَنُ
الْمُرْتَفِعُ وَالْمُنْحَقِصُ أَيْضًا يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَهُوَ
مِنَ الْأَضْدَادِ . ابْنُ سِيدَةَ : وَالرَّهْوَةُ الِارْتِفَاعُ
وَالِانْتِعَادَارُ خَدٌّ ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الشَّيْبَرِيُّ :

كَتَبْتُ رَجُلَيْي فِي رَهْوَةٍ ،
فَمَا نَالَتَا عَنْدَ ذَلِكَ الْقَرَارَ

وَأَنْشَدَهُ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أُمِّ الْهَيْثَمِ ؛ وَأَنْشَدَ أَيْضًا :
تَطَّلُ النِّسَاءُ الْمُرْضِعَاتُ يَرْهَوْنَ
تَرْغَرَعُ ، مِنْ رَوْعِ الْجَبَانِ ، قُلُوبُهَا
فَهَذَا اِتِّعَادٌ وَانْخِفَاضُ ؛ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلثُومٍ :
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ
مُحَافَظَةٍ ، وَكُنَّا السَّابِقَيْنَا

الجوهري : ورهوة في شعر أي ذؤيب عقبة بكان معروف ؛ قال ابن بري بيت أي ذؤيب هو قوله :

فإن تنس في قبره رهوة ثاوياً ،
أنيسك أصدقاء القبور تصبح

قال ابن سيده : رهوى موضع وكذلك رهوة ؛
أنشد سيبويه لأبي ذؤيب :

فإن تنس في قبر بهوة ثاوياً

وقال ثعلب : رهوة جبل ؛ وأنشد :

بوعبد خبيراً ، وهو بالرحراح
أبعد من رهوة من شباح

شباح : جبل . ابن بزرج : يقولون للرامي وغيره إذا
أساء أزهة أي أحسن . وأزهيت : أحسنت .
والرهو : طائر معروف يقال له الكركري ، وقيل :
هو من طير الماء يشبهه وليس به ، وفي التهذيب :
والرهو طائر . قال ابن بري : ويقال هو طائر غير
الكركي يتروّد الماء في استه ؛ قال : وإياه أراد
طرفة بقوله :

أبا كربي ، أبليخ لديك رسالة

أبا جابر عتي ، ولا تدعن عسرا

هم سوّدوا رهوا تروّد في استه ،

من الماء خال الطير واردة عسرا

وأرهم لك الشيء : أمكنك ؛ عن ابن الأعرابي .
وأرهمته أنا لك أي مكنتك منه . وأرهمت لهم
الطعام والشراب إذا أدمنته لهم ؛ حكاه يعقوب مثل
أرهمت ، وهو طعام رهم وراه أي دائم ؛ قال
الأعشى :

لا يستفيقون منها ، وهي راهية ،

لأيهات ، وإن علوا وإن نهلوا

وفي التهذيب : وكنا المستنينا ، وفي الصحاح : وكنا
الأبنينا ، كان رهوة هنا اسم أو قارة بعينها ،
فهذا ارتفاع . قال ابن بري : رهوة اسم جبل بعينه ،
وذات حد : من نعت المذوف ، أراد تصبنا
كتيبة مثل رهوة ذات حد ، ومحافظة : مفعول
له ، والحد : السلاح والشوك ؛ قال : وكان حق
الشاهد الذي استشهد به أن تكون الرهوة فيه تقع على
كل موضع مرتفع من الأرض فلا تكون اسم شيء
بعينه ، قال : وعذره في هذا أنه إنما سمي الجبل
رهوة لارتفاعه فيكون شاهداً على المعنى . وشاهد
الرهوة للارتفاع قوله في الحديث : وسئل عن عطفان
فقال رهوة تنبع ماء ، فرهوة هنا جبل ينبع
منه ماء ، وأراد أن فيهم رهوة وتوعدراً وتشتعاً ،
وأهم جبل ينبع منه الماء ، ضربه مثلاً . قال : والرهو
والرهوة شبه تل صغير يكون في متون الأرض
وعلى رؤوس الجبال ، وهي مواقع الصقور
والمعقبان ؛ الأولى عن المعباني ؛ قال ذو الرمة :

نظرت ، كما جلي على رأس رهوة

من الطير أفتى ، ينفخ الطل أزرق

الأصمعي وابن شبل : الرهوة والرهو ما ارتفع
من الأرض . ابن شبل : الرهوة الرابية تضرب
إلى التين وطولها في الساء ذراعان أو ثلاثة ، ولا
تكون إلا في سهول الأرض وجبلتها ما كان
طيناً ولا تكون في الجبال .

الأصمعي : الرهاة أما كن مرتفعة ، الواحد رهو .
والرهاة : ما اتسع من الأرض ؛ وأنشد :

يشعث على أكنوار شذف رمي بهم

رهاه القلا ناني الهوم القواذف

والرهاه : أرض مستوية قلنا تخلو من السراب .

وروي : رَاهِيَةً ، يعني الحُسْر .

والرَّهِيَّةُ : بَرٌّ يُطْحَنُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَيُصَبُّ عَلَيْهِ لَبَنٌ ، وقد اُرْتَهِيَ .

والرَّهَاءُ : بلد بالجزيرة ينسب إليه ورق المصاحف ، والنسبة إليه رُهاوي .

وَبَنُو رُهاه ، بالضم ٢ : قبيلة من مَذْحِجٍ والنسبة إليهم رُهاوي . التهذيب في ترجمة هرا : ابن الأعرابي هاراه إذا طانزه ، وراهاه إذا حامقه .

روي : قال ابن سيده في معتل الألف : رُواوَةٌ موضع من قبيل بلاد بني مُزَيْنَةَ ؛ قال كثير عزة :

وغير آيات ، يبرق رُواوَةٌ ،

ثنائي الليالي ، والمدى المتطاول

وقال في معتل الباء : رَوِي من الماء ، بالكسر ، ومن اللَّبَنِ يَرَوِي رَبًا ورَوِي أيضاً مثل رَضًا وقرَوِي وارْتَوَى كله بمعنى ، والاسم الرَّيُّ أيضاً ، وقد أُرَوِيَ . ويقال للثقة الغزيرة : هي رَوِي الصَّيْبُ لأنه ينأم أول الليل ، فأراد أن درمها تمنجل قبل نومه . والرَّيَّانُ : ضد العطشان ، ورجل رَيَّانُ وامرأة رَبًا من قوم رِواء . قال ابن سيده : وأما رَبًا التي يُظَنُّ بها أنها من أسماء النساء فإنه صفة ، على نحو الحُرِّ والعباس ، وإن لم يكن فيها اللام ، اتخذوا صفة الباء بدلاً من اللام ، ولو كانت على نحو زيد من العلبة لكانت رَوِي من رَويت ، وكان أصلها رَوِيَا فقلبت الباء واواً لأن فَعَلِي إذا كانت اسماً وألفها ياء فلبت إلى الواو كتَقَوَى وشرَوَى ، وإن كانت صفة صحت الباء فيها كصَدَيَا وخرَيَا . قال ابن سيده : هذا كلام سيبويه وزدته بياناً .

١ قوة « والرها الخ » هو بالذو والفركا في ياقوت .

٢ قوله « وبنو رهاه بالضم » تبع المؤلف الجوهري ، والذي في القاموس كسما .

الجوهري : المرأة رَبًا ولم تبدل من الباء واو لأنها صفة ، وإنما يُبدلون الباء في فَعَلِي إذا كانت اسماً والياء موضع اللام ، كقولك شرَوَى هذا الثوب وإنما هو من شرَبْت ، وتَقَوَى وإنما هو من التَّقِيَّة ، وإن كانت صفة تركوها على أصلها قالوا امرأة خَزَيَا ورَبًا ، ولو كانت اسماً لكانت رَوِي لأنك كنت تبدل الألف واواً موضع اللام وترك الواو التي هي عين فَعَلِي على الأصل ؛ وقول أبي النجم :

واها لِرَبًا نَمَ واها واها !

إنما أخرجه على الصفة . ويقال : شرَبْت شرَبًا ورَبًا . ابن سيده : ورَوِي التَّبْتُ وقرَوِي تَنَقَّم . وثبت رَيَّان وشجر رِواء ؛ قال الأعشى :

طريق وجبار رِواء أصوله ،

عليه أبيبيل من الطبير تنقب

وماء رَوِي ورَوِي ورِواء : كثير مُرَوٍ ؛ قال :

تبشري بالرفق والماء الرَوِي ،

وقرَّج منك قريب قد أنى

وقال الخطبة :

أرني إيلي يحوف الماء حثت ،

وأعوزها به الماء الرِواء

وماء رِواء ، بمدود مفتوح الراء ، أي عَذْبٌ ؛ وأنشد ابن بري لشاعر :

من يك ذا شك ، فهذا قلنج

ماء رِواء وطريق تهج

وفي حديث عائشة نصف أباهما ، رضي الله عنهما : واجتَمَرَ دُفْنُ الرِواء ، وهو بالفتح والمد الماء الكثير ، وقيل : العَذْبُ الذي فيه الواو من رِي .

عليه الماء ، والرجل المستقي أيضاً راوية . قال :
والعامية تسمي المزادة راوية ، وذلك جازئ على الاستعارة ،
والأصل الأول ؛ قال أبو النجم :

تَشِي مِنْ الرَّذَّةِ مَنِيَّ الْحَقْلِ ،
مَنِيَّ الرَّوَايا بِالْمَزَادِ الْأَثْقَلِ ،

قال ابن بري : شاهد الراوية البعير قول أبي طالب :
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ ، فِي الْحَدِيدِ ، إِلَيْكُمْ
هُوَ الرُّوَايا نَحْتِ ذَاتِ الصَّلَاحِ

فالروايا : جمع راوية للبعير ؛ وشاهد الراوية للمزادة
قول عمرو بن مَلِط :
ذَلِكَ سَنَانٌ مُعَلِّبٌ نَصْرُهُ ،

كَلْبَسَلِ الْأَوْطَفِ بِالرُّوَايَةِ

ويقال : رَوَيْتُ عَلَى أَهْلِ أَرْوِي رَيْتَهُ . قال :
والرعاء الذي يكون فيه الماء لما هي المزادة ، سبت
راوية لما كان البعير الذي يحملها . وقال ابن السكيت :
يقال رَوَيْتُ الْقَوْمَ أَرْوِيهِمْ إِذَا اسْتَقَيْتَ لَهُمْ . ويقال :
مَنْ أَبْنَى دَبَّتْكُمْ أَيُّ مَنْ أَبْنَى تَرْتَوُونَ الْمَاءَ ، وقال
غيره : الرَّوَاءُ الْحَبْلُ الَّذِي يُرَوَّى بِهِ عَلَى الرَّاويةِ
إِذَا مُعْكِبَتِ الْمَزَادَاتِ . يقال : رَوَيْتُ عَلَى الرَّاويةِ
أَرْوِي رَيْتاً فَأَنَا وَارٍ إِذَا شَدَدْتَ عَلَيْهِمَا الرَّوَاءَ ؛
قال : وَأَنْشِدُنِي أَعْرَابِي وَهُوَ يُعَاكِمُنِي :

رَيْتاً تَسِيْباً عَلَى الْمَزَايِدِ

ويجمع الرواة أروية ، ويقال له المِرْوَى ، وجمعه
مَرَاوِي ومَرَاوِي . ورجل رَوَاءٌ إِذَا كَانَ اسْتِغْفَاءً بِالرُّاويةِ
لَهُ صِنَاعَةٌ ، يقال : جَاءَ رَوَاءُ الْقَوْمِ . وفي الحديث :
أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، سَمَى السَّحَابَ رَوَايَا
الْيَلَادِ ؛ الرَّوَايا مِنَ الْإِبِلِ : الْحَوَامِلُ لِلنَّاءِ ،
قوله « الْأَثْقَلِ » هو هكذا في الأصل والجوهري هنا ومادة
رَدَدَ ، ووقع في اللسان في رَدَدِ الْمَطْلِ .

وماه رَوَيْ ، مقصور بالكسر ، إِذَا كَانَ يَصْدُرُ مِنْ
يَرْدُهُ عَنْ غَيْرِ رِيٍّ ، قال : وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا صَفَةً
لِأَعْدَادِ الْمَاءِ الَّتِي لَا تَنْزَحُ وَلَا يَنْقَطِعُ مَاوُهَا ؛ وقال
الزُّبَانُ السَّمَدِيُّ :

يَا أَبَايَ مَا ذَامَهُ قَتَابِيَّةٌ

مَاءَ رَوَاةٍ وَنَحِيضٍ حَوَلِيَّةٍ

هَذَا مَقَامٌ لَكَ حَتَّى نَبِيَّةٍ

إِذَا كَسَرْتَ الرَّاءَ قَصْرَهُ وَكَتَبْتَ بِالْيَاءِ فَقُلْتَ مَاه رَوَيْ ،
ويقال : هو الذي فيه للواردَةِ رِيٍّ ؛ قال ابن بري :
شاهده قول المعاج :

فَصَبَّحْنَا عَيْنًا رَوَيْ وَقَلْبًا

وقال الجُمَيْعُ بْنُ سُدَيْدٍ التَّغْلِبِيُّ :

مُسْتَعْتَفِرٌ يَهْدِي إِلَى مَاءِ رَوَيْ ،

طَائِمِي الْجِيَامُ لَمْ تَسْخَبْهُ الدَّلَا

المُسْتَعْتَفِرُ : الطريق الواضح ، والماء الرَوَيْ ؛
الكثير ، والجِيَامُ : جمع جَمَّةٍ أَيُّ هَذَا الطَّرِيقِ
يَهْدِي إِلَى مَاءٍ كَثِيرٍ . وَرَوَيْتُ دَأْسِي بِالْذُهْنِ
وَرَوَيْتُ التَّرِيدَ بِالذَّمِّ .

ابن سيده : والراوية المزادة فيها الماء ، ويسمى البعير
راوية على نسبة الشيء باسم غيره لقربه منه ؛ قال لبيد :

فَتَوَلَّوْا فَأَتَرَأَ مَشْبَهُمْ ،

كَرَوَايا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ

ويقال للضعيف الوديع : مَا يَرْدُ الرَّاويةِ أَيُّ أَنَّهُ
يَضَعُفٌ عَنْ رَدِّهَا عَلَى ثِقَلِهَا لَمَّا عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ .
والراوية : هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يُسْتَقَى
قوله « إِذَا كَانَ يَصْدُرُ النَّحْ » كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَهُ إِذَا كَانَ لَا يَصْدُرُ
سَمَا يَقْتَضِي السَّابِقَ .

قوله « قَتَابِيَّةٌ » هو يسكون الياء والماء في المصاحف والشمكة ،
ووقع لنا في مادة حول وذام وأبي من اللسان بفتح الياء
وسكون الماء .

لقيناهم فقتلنا الروايا وأبغنا الزوايا أي قتلنا
السادة وأبغنا البُيوت وهي الزوايا. الجوهري: وقال
يعقوب ورويت القوم أروهم إذا استقيت لهم الماء.
وقوم رواء من الماء، بالكسر والمدة؛ قال عمر بن
الخطاب:

نُشِّي إلى رواء عطيناتها ،
نُحِس العانس في ريطاتها

وارتوت مفاصله : اعتدلت وغلظت ، وارثوت
مفاصل الرجل كذلك . الليث : ارتوت مفاصل
الدابة إذا اعتدلت وغلظت ، وارثوت النخلة إذا
قرست في قفْرِ غم سقيت في أصلها ، وارثوت
الحبل إذا كثرت قواه وغلظت في شدته فثُل ؛ قال
ابن أحرر يذكر قطاة وقرحها :

تروي لقي الثقي في صفص ،
تصهر الشمس فما ينصهر

تروي : معناه تستقي . يقال : قد روي معناه
استقي على الرواية . وفرس ريان الظهر إذا سين
مثناه . وفرس طيان الشوي إذا كان معرق
القوام ، وإن مفاصله لطماء إذا كان كذلك ؛
وأشدد :

رواء أعاليه ظباء مفاصله

والرعي : المنظر الحسن فيمن لم يمتعه الهز . قال
الفارسي : وهو حسن لمكان النعمة وأنه خلاف أثر
الجهد والعطش والذبول . وفي التزويل العزيز :
أحسن أثناءً ورياً ؛ قال الفراء: أهل المدينة يقرؤنها
رياً ، بغير هز ، قال : وهو وجه جيد من رأيت
لأنه مع آيات لسن مهوزات الأواخر ، وذكر
بعضهم أنه ذهب بالرعي إلى رويت إذا لم يمز ،

واحدتها راوية فشبها بها ، وبه سميت المزادة
راوية ، وقيل بالعكس . وفي حديث بدر : فإذا
هو يروايا قرئش أي إبليس التي كانوا يستقون عليها .
وتروي القوم ورووا : تروءوا بالماء . ويوم
التروية : يوم قبل يوم عرفة ، وهو الثامن من
ذي الحجة ، سمي به لأن الحجاج يترءون فيه
من الماء وينهضون إلى منى ولا ماء بها فيتروءون
ربهم من الماء أي يستقون ويستقون . وفي حديث
ابن عمر : كان يلبس بالحج يوم التروية . ورويت
على أهلي ولأهلي رياً : أتيتهم بالماء ، يقال : من أين
رئكم أي من أين تروءون الماء . ورويت على
البعير رياً : استقيت عليه ؛ وقوله :

ولنا روايا يحملون لنا
أثقالنا ، إذ يكره الحبل

لما يعني به الرجال الذين يحملون لهم الديات ،
فجعلهم كروايا الماء . التهذيب : ابن الأعرابي يقال
لسادة القوم الروايا ؛ قال أبو منصور : وهي جمع
راوية ، شبه السيد الذي تحمل الديات عن الحي
بالبعير الراوية ؛ ومنه قول الراعي :

إذا نديت روايا الثقل يوماً ،
كفينا المضلعات لسن يلبنا

أراد يروايا الثقل حوامل ثقل الديات ، والمضلعات
التي تثقل من حملها ، يقول : إذا نديت للديات
المضلعة حبالها كنا نحن المجهين لحملها عن يلبنا
من دوننا . غيره : الروايا الذين يحملون الحبال ؛
وأشدد ابن بري حاتم :

اغزوا بني ثعل ، والغزوا جدكم
جد الروايا ، ولا تبكوا الذي قتلا

وقال رجل من بني قيم وذكر قوماً أغادوا عليهم :

وغر ذلك قال الزجاج : من قرأ رباً بغير همز فله تفسيران ، أحدهما أن منظرهم مرئى من النعمة كأن النعم بين فيهم ، ويكون على ترك الهمز من رأيت .

وروى الحبل رباً فارتوى : فتلّه ، وقيل : أنعم فتلّه . والرواء ، بالكسر والمد : حبل من خيال الحياء ، وقد يشد به الحبل والمتاع على البعير . وقال أبو حنيفة : الرواء أغلظ الأرسية ، والجمع الأروية ؛ وأنشد ابن بري لشاعر :

إنني إذا ما القوم كانوا أنجحية ،
وشد فوق بعضهم بالأروية ،
هناك أوصني ولا توصي بية

وفي الحديث : ومعني إداوة عليها خرقه قد روتها . قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية الهمز ، والصواب بغير همز ، أي شدتها بها وربطتها عليها . يقال : رويت البعير ، مخفف الواو ، إذا شدت عليه بالرواء . وارتوى الحبل : غلظت قواه ، وقد روى عليه رباً وأروى . وروى على الرجل : شده . بالرواء ثلاثا يسقط عن البعير من النوم ؛ قال الراجز :

إنني على ما كان من تحديدي ،
ودقته في عظم ساق وبدي ،
أروي على ذي الممكن الضعند

وروي عن عمر ، رضي الله عنه : أنه كان يأخذ مع كل فرصة عقلاً ورواء ؛ الرواء ، ممدود ، وهو حبل ؛ فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدق بتلك العقول والأروية . قال أبو عبيد : الرواء الحبل الذي يقرن به البعيران . قال أبو منصور : الرواء الحبل الذي يروى به على البعير أي يشد به المتاع عليه ، وأما الحبل الذي يقرن به البعيران فهو

القرن والقران . ابن الأعرابي : الروي الساق ، والروي الضعيف ، والسوي الصحيح البدن والعقل .

وروى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه ، وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، أنها قالت : ترووا شعر حبيته بن المضر بن عيينة على البر ، وقد رواتني إياه ، ورجل روى ؛ وقال الفرزدق :

أما كان ، في معدن والفيل ، شاغل
لعتبسة الراوي علي القضاة ؟

ورواية كذلك إذا كثرت روايته ، والماء للبالغة في صفته بالرواية . ويقال : روى فلان فلاناً شعراً إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه . قال الجوهري : رويت الحديث والشعر رواية فأنا راور ، في الماء والشعر ، من قوم رواة . ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته ، وأرويته أيضاً . وتقول : أنشد القصيدة يا هذا ، ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها .

ورجل له رواء ، بالضم ، أي منظر . وفي حديث قيلة : إذا رأيت رجلاً رواء طبع بصري إليه ؛ الرواء ، بالضم والمد : المنظر الحسن . قال ابن الأثير : ذكره أبو موسى في الرء والراء ، وقال : هو من الرئي والارواء ، قال : وقد يكون من المرأى والمنظر فيكون في الرء والهمزة .

والروي : حرف القافية ؛ قال الشاعر :

لو قد حداهن أبو الجودي ،
برجزه مستغفر الروي ،
مستويات كنتوى البرني

ويقال : قصيدتان على روي واحد ؛ قال الأخفش :

الروى الحرف الذي ثبني عليه القصيدة ويلزم في كل بيت منها في موضع واحد نحو قول الشاعر :

إذا قلّ مالُ المرأة قلّ صديقهُ ،
وأومتّ إليه بالغيوب الأصابعُ

قال : فالعين حرف الروي وهو لازم في كل بيت ؛
قال : المتأمل لقوله هذا غير مقنع في حرف الروي ،
ألا ترى أن قول الأعشى :

دخلتُ سبيّةً غدوةً أجمالها ،
عَضِي عَيْبِكَ ، فما تقولُ بدا لها

تجد فيه أربعة أحرف لوازم غير مختلفة المواضع ، وهي
الألف قبل اللام ثم اللام والماء والألف فيما بعد ، قال :
فلبت شعري إذا أخذ المبتدي في معرفة الروي بقول
الأخفش هكذا مجرداً كيف يصح له ؟ قال الأخفش :
وجميع حروف المعجم تكون رويّاً إلا الألف والياء
والواو اللواتي يكنن للإطلاق . قال ابن جني : قوله
الواو يكنن للإطلاق فيه أيضاً مسأحة في التعديد ،
وذلك أنه لما يعلم أن الألف والياء والواو للإطلاق ،
إذا علم أن ما قبلها هو الروي فقد استغنى بمعرفته
إياه عن تعريفه بشيء آخر ، ولم يبق بعد معرفته هنا
غرض مطلوب لأن هذا موضع تعديده ليُعرف ،
فإذا عُرف وعلم أن ما بعده لما هو للإطلاق فما الذي
يلتبس فيما بعد ؟ قال : ولكن أحوط ما يقال في
حرف الروي أن جميع حروف المعجم تكون رويّاً
إلا الألف والياء والواو الزوائد في أواخر الكلم في
بعض الأحوال غير مبنيات في أنفس الكلم بناء
الأصول نحو أَلَفَ الجَرَعَ من قوله :

بادارَ عَفْرَاءَ مِنْ مَحْتَلِّهَا الجَرَعا

وياء الأبائي من قوله :

هَيْهَاتَ مَنْزِلُنَا بَنَعَفِ سُوَيْفَةٍ ،
كانت مَبَارَكَةً مِنْ الْأَيَّامِ
وواو الحيام من قوله :

مَنْ كَانَ الْحِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ ،
سَقِيتِ الْعَيْثُ ، أَبْنَاهَا الْحِيَامُ

والأهائي التائيت والإضمار إذا تحرك ما قبلها نحو
طَلَحَتْ وَضَرْبَةً ، وكذلك الماء التي ثبنت بها الحركة
نحو اَرَمِيَةِ وَاعْزَرَةٍ وَفَيْسَةٍ وَلَيْسَةٍ ، وكذلك التنوين
اللاحق آخر الكلم للصرف كان أو لغيره نحو زَيْدَا
وصَوِّ وَغَاقٍ وَيَوْمُئِذٍ ؛ وقوله :

أَوَّلِي اللَّوْمِ ، عَذِلَ ، وَالْعَتَابِ
وقول الآخر :

دَابَّتْ أَرْوَى وَالْدَّيُونُ تَقْضِيْنَ
وقال الآخر :

بَا أَبَتَا عَلَيْكَ أَوْ عَسَاكَ
وقول الآخر :

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ
وقول الأعشى :

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدْ
وكذلك الألفات التي تبدل من هذه النونات نحو :

قَدْ رَأَيْتُ حَفْصَ حَفْصِكَ حَفْصَا
وكذلك قول الآخر :

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ
وكذلك الهزاة التي يبدلها قوم من الألف في الوقف

نحو رَأَيْتُ رَجُلًا وَهَذِهِ حُبْلًا ، ويريد أن يضربها ،
وكذلك الألف والياء والواو التي تلحق الضمير نحو
رَأَيْتُهَا وَمَرُوتَ هِيَ وَضَرْبَتُهُ وَهَذَا غَلَامُهُ وَمَرُوتَ هِيَ

ومررت بهي وكلنتهمو ، والجمع رويّات ؛ حكاه ابن جني ؛ قال ابن سيده : وأظن ذلك تسعاً منه ولم يسمعه من العرب .

والروية في الأمر : أن تنتظر ولا تمنجل . ورويت في الأمر : لغة في رؤات . وروى في الأمر : لغة في رؤاً نظر فيه وتعبه وتفكره ، جز ولا جز . والروية : التفكر في الأمر ، جرت في كلامهم غير مبهوزة . وفي حديث عبد الله : شر الروايا روايا الكذب ؛ قال ابن الأثير : هي جمع روية وهو ما يروي الإنسان في نفسه من القول والفعل أي يزور ويفكر ، وأصلها المزمز . يقال : روات في الأمر ، وقيل : هي جمع داوية للرجل الكثير الرواية ، والماء للبالغة ، وقيل : جمع راية أي الذين يزورون الكذب أو كثرة رواياتهم فيه . والرو : الحصب . أبو عبيد : يقال لنا عند فلان روية وأشكلة وهما الحاجة ، ولنا قبلة صارة مثله . قال : وقال أبو زيد بقيت منه روية أي بقية مثل التلية وهي البقية من الشيء . والروية : البقية من الدين ونحوه . والراوي : الذي يقوم على الحيل . والربا : الربح الطيبة ؛ قال :

تطلع رباها من الكفريات

للكفريات : الجبال العالية العظام . ويقال للمرأة : لها لطية الربا إذا كانت عطرة الجرم . وريتا كل شيء : طيب رائحته ؛ ومنه قوله :

تسيم الصبا جاءت ريتا القرونفل

وقال المتلمس يصف جارية :

فلو أن تحسوماً بخبير مدنفاً
تنشئ رباها ، لأقتل صالبه

هو امرؤ القيس . وسمر البت :

إذا فامنا قصوح المسك منها ،

والروي : سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع مثل السقي . وعين رية : كثيرة الماء ؛ قال الأعشى :

فأوردتها عيناً من السيف رية ،

به يراً مثل الفيل المكتم

وحكى ابن بري : من أين رية أهلك أي من أين يروون ؛ قال ابن بري : أما رية في بيت الطرماح وهو :

كظهر الأي لو تبغني رية بها

ناراً ، لتعيت في بطون الشواجر

قال : فهي ما يورى به النار ، قال : وأصله روية مثل وغدة ، ثم قدموا الراء على الواو فصارت رية . والراءة : شجر ؛ قالت الخنساء :

بطعن الطعنة لا ينفعها

تسر الراء ، ولا عصب الحمر

ورباً : موضع . وبنو روية : بطن .

والأروية والإروية : الكسر عن اللحياني : الأشي من الوعول . وثلاث أراوي ، على أفاعيل ، إلى العشر ، فإذا كثرت فهي الأروى على أفعل على غير قياس ، قال ابن سيده : وذهب أبو العباس إلى أنها فَعَلَى والصحيح أنها أفَعَلَ لكون أروية أفَعُولَة ؛ قال : والذي حكته من أن أراوي لأدنى العدد وأروى لكثير قول أهل اللغة ، قال : والصحيح عندي أن أراوي تكسیر أروية كأرجوحة وأراجيح ، والأروى اسم للجمع ، ونظيره ما حكاه الفارسي من أن الأعم الجماعة ؛ وأنشد عن أبي زيد :

١ قوله « به برأ » كذا بالاصل تبعاً للجوهري ، قال الصاغاني ، والرواية : بها ، وقد أورد الجوهري في برأ على الصحة . وقوله « المكتم » ضبط في الأصل والصحاح بصيغة اسم المفعول كما ترى ، وضبط في التكملة بكسر الميم أي بصيغة اسم الفاعل ، يقال : كتم إذا أخرج الكلام ، وكتمه غطاه .

٢ قوله « وبنو روية الت » هو بهذا الضبط في الأصل وشرح القاموس .

ثم رماني لأكونن ذبيحة ،
وقد كثرت بين الأعم المتأضين

قال ابن جني: ذكرها محمد بن الحسن ، يعني ابن دريد ،
في باب أرو ، قال : قلت لأبي علي من أين له أن
اللام وار وما يؤمنه أن تكون ياء فتكون من باب
التثني والرفع عوى ؟ قال : فيفتح إلى الأخذ بالظاهر ،
قال : وهو القول ، يعني أنه الصواب . قال ابن بري :
أروى تتون ولا تتون ، فمن نوتها احتمل أن يكون
أفعلاً مثل أرتب ، وأن يكون فعلاً مثل أرطى
ملحق بجمعفر ، فعلى هذا القول يكون أروية
أفعولة ، وعلى القول الثاني فعلية ، وتصغير أروى
إذا جعلت وزنها أفعلاً أربو على من قال أسبودة
وأحيو ، وأدي على من قال أسبد وأحي ،
ومن قال أحي قال أروي فيكون منقوصاً عن
محذوف اللام بمنزلة قاض ، إنما حذفت لامها لسكونها
وسكون التنوين ، وأما أروى فيس لم ينون فوزنها
فعلى وتصغيرها أرباً ، ومن نوتها وجعل وزنها فعلى
مثل أرطى فتصغيرها أروي ، وأما تصغير أروية إذا
جعلتها أفعولة فأروية على من قال أسبودة
ووزنها أفعيلة ، وأروية على من قال أسبد ووزنها
أفعيلة ، وأصلها أربيية ؛ فالياء الأولى ياء التصغير
والثانية عين الفعل والثالثة واو أفعولة والرابعة لام
الكلية ، فحذفت منها اثنتين ، ومن جعل أروية
فعلية فتصغيرها أربة ووزنها فعيلة ، وحذفت
الياء المشددة ؛ قال : وكون أروى أفعلاً أقبس
لكثرة زيادة الهزة أولاً ، وهو مذهب سيويه لأنه
جعل أروية أفعولة . قال أبو زيد : يقال للأنتى
أروية وللذكر أروية ، وهي ثيوس الجبل ،
فوله « ثم الخ » كذا بالاسم هنا والحكم في هم بدون ألف بعد
اللام ألف ، وله لا أكون ، بلا النافية ، كما يقضي الوزن والمنزلة .

ويقال للأنتى عتو وللذكر وعيل ، بكسر العين ،
وهو من الشاء لا من البقر . وفي الحديث : أنه أهدي
له أروى وهو مخوم فردّها ؛ قال الأروى جمع
كثرة للأروية ، ويجمع على أراوي وهي الأبايل ،
وقيل : عتّم الجبل ؛ ومنه حديث عتو : أنه ذكر
رجلاً تكلم فأسقط فقال جمع بين الأروى والنعام ؛
يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين لأن الأروى
تسكن شعث الجبال والنعام يسكن القيافي . وفي
المثل : لا تخضع بين الأروى والنعام ، وفيه :
لستقلن الذين من الحجاز معقل الأروية من
رأس الجبل ، الجوهري : الأروية الأنتى من
الوعول ، قال : وبها سبت المرأة ، وهي أفعولة
في الأصل إلا أنهم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغوها في
التي بعدها وكسروا الأولى لتسلم الياء ، والأروى
مؤنثة ؛ قال النابغة :

بشكلم لو تستطيع كلامه ،
لددت له أروى المضاب الصغد

وقال الفرزدق :

وإلى سلبان الذي سكنت

أروى المضاب له من الشعر

وأروى : اسم امرأة . والمروى : موضع بالبادية .

وربان : اسم جبل ببلاد بني عامر ؛ قال لبيد :

فدافع الربان عرني رننها

خلقاً ، كما ضين الوحي سلامها

ويا : الربة : المكم لا تهزها العرب ، والجمع رايات

وراي ، وأصلها المنز ، وحكي سيويه عن أبي الخطاب

راة بالمنز ، شبه ألف راية وإن كانت بدلاً من العين

بالألف الزائدة فهز اللام كما هزها بعد الزائدة في

نحو سقاء وشفاء . ورببتها : عملتها كعبيتها ؛

منقلة عن واو والهمزة بعدها في حكم ما انقلبت. عن ياء ، لتكون الكلمة بعد التشكيل والصنعة الإعرابية من باب سَوَّيْتُ وطَوَّيْتُ وَحَوَّيْتُ ، قال ابن جني : فقلت له ألسنا قد علمنا أن الألف في الراء هي الألف في ياء وياه وياه وإذا تهجيت وأنت تقول إن تلك الألف غير منقلة من ياء أو واو لأنها بمنزلة ألف ما ولا ؟ فقال : لما نقلت إلى الاسبية دخلها الحكم الذي يدخل الأسماء من الانقلاب والتصرف ، ألا ترى أننا إذا سبنا رجلاً بضرب أعربناه لأنه قد صار في حيز ما يدخله الإعراب ، وهو الأسماء ، وإن كنا نعلم أنه قبل أن يُسَى به لا يُعَرَّبُ لأنه فعل ماض ، ولم تستغننا معترفنا بذلك من أن نقضي عليه بحكم ما صار منه وإليه ، فكذلك أيضاً لا تمنعنا علمنا بأن ألف را با تا ثا غير منقلة ، ما دامت حروف هجاء ، من أن نقضي عليها إذا زدنا عليها ألفاً أخرى ، لم همزنا تلك المزيدة بأنها الآن منقلة عن واو وأن الهمزة منقلة عن الياء إذا صارت إلى حكم الاسبية التي تقضي عليها بهذا ونحوه ، قال : وبؤكد عندك أنهم لا يجوزون را با تا ثا حا خا ونحوها ما دامت مقصورة متهجاة ، فإذا قلت هذه راه حنة ونظرت إلى راه مشقوقة جاز أن تمثل ذلك فتقول وزنه فعمل كما تقول في داه وماء وشاه إنه فعمل ، قال : فقال لأبي علي بعض حاضري المجلس أقتبص على الكلمة لإعلال العين واللام ؟ فقال : قد جاء من ذلك أحرف صالحة فيكون هذا منها ومحمولاً عليها .

وراية : مكان ؛ قال قيس بن عباد :
 رجال ونسوان بأكتاف راية ،
 إلى حشون تلك العيون الدوامع
 والله أعلم .

عن ثعلب . وفي حديث خير : سأعطي الراءة غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ؛ الراءة هنا : العليم . يقال : ربيت الراءة أي ركزتها ؛ ابن سيده : وأرأيت الراءة ركزتها ؛ عن الليثاني ؛ قال : وهمزة عندي على غير قياس لما حكمه أربيتنا . التهذيب : يقال رأيت رابة أي ركزتها ، وبعضهم يقول أربيتنا ، وهما لغتان . والراءة : التي توضع في عنق الغلام الآتيق . وفي الحديث : الدنين رابة الله في الأرض يحملها في عنق من أدله ، قال ابن الأنثري : الراءة حديدة مستديرة على قدر العنق تجعل فيه ؛ ومنه حديث قتادة في العبد الآتيق : كره له الراءة ورخص في القيد . الليث : الراءة من رابات الأعلام ، وكذلك الراءة التي تجعل في العنق ، قال : وهما من تأليف ياءين وراه ، وتفسير الراءة ربيبة ، والفعل ربيت ربياً وربيت تربية ، والأمر بالتخفيف اربية ، والتشديد ربة . وعلم مري ، بالتخفيف ، وإن شئت بيئت البياءات فقلت مريسي بيان البياءات .

وراية : بلد من بلاد هذيل . والرهي : من بلاد فارس ، النسب إليه رازي على غير قياس . والراء : حرف هجاء ، وهو حرف مجهور مكرر يكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً ؛ قال ابن جني : وأما قوله :

تخط لأم ألف موصول ،

والراي والرا أيضاً تهليل

فلما أراد والراء ، ممدودة ، فلم يمكنه ذلك لثلاثينكر الوزن فحذف الهمزة من الراء ، وكان أصل هذا والراي والراء أيضاً تهليل ، فلما اتفقت الحركتان حذفت الأولى من الهمزتين . وربيت راء ؛ عملتها ، قال ابن سيده : وأما أبو علي فقال ألف الراء وأخواتها

قد تَزَبَيْتَ زُبَيْةً ؛ قال الطرماح :

يا حليم السَّهْلِ والأجبالِ ! مَوْعِدُكُمْ
كُنْتُمْ الصَّيْدَ أَعْلَى زُبَيْةِ الْأَسَدِ

فصل الزاي

زاي : ابن الأعرابي : زأى إذا تكبَّر .

زبي : الزُبَيْةُ : الراية التي لا يعلوها الماء ، وفي المثل :
قد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَيْ . وكتب عثمانُ إلى علي ،
رضي الله عنه ، لما حوَّصِرَ : أما بعد فقد بلغ السَّيْلُ
الزُّبَيْ وجاوزَ الحِزَامَ الطُّبَيْيْنَ ، فإذا أُنَاكَ كِنَانِي
هذا فاقْصِلْ إِلَيَّ ، عليّ كنتُ أُمُّ لي ؛ يضرب مثلاً
للأمر يتفاقمُ أو يتجاوزُ الحدَّ حتى لا يُسَلَّقى .
والزُّبَيْ : جمع زُبَيْة وهي الراية لا يعلوها الماء ،
قال : وهي من الأعداد ، وقيل : إنما أراد الحفرة
التي تحفرُ للأسد ولا تحفرُ إلا في مكان عالٍ من
الأرض لئلا يبلغها السيل فتَنطَمُ . والزُّبَيْة : حفرة
يتزبَّى فيها الرجل للصيد وتُحْفَرُ للذئب فيصطاد
فيها . ابن سيده : الزُّبَيْة حفرة يستور فيها الصائد .
والزُّبَيْة : حَفِيْرَةٌ يُشْنَوِي فيها ويُخْتَبِرُ ، وزُبَيْ
العم وغيره : طرَحَه فيها ؛ قال :

طارَ جَرَادِي بَعْدَ مَا زَبَيْتُهُ ،

لو كان رأسي حَجَرًا رَمَيْتُهُ

والزُّبَيْة : بئر أو حفرة تحفر للأسد ، وقد زَبَاهَا
وتزَبَاهَا ؛ قال :

فكان ، والأمر الذي قد كِيدَا ،

كاللَّذَةِ تَزَبَّى زُبَيْةً فاصْطِيدَا

وتزَبَّى فيها : كَتَزَبَاهَا ؛ وقال علقمة :

تَزَبَّى بِذِي الْأَرْضِ لَهَا ، ووراءها

رجالٌ قَبِدَتْ نَبْلَهُمْ وَكَلْبَهُ

ويروى : وأرادها رجال . وقال الفراء : سميت زُبَيْةُ
الأسد زُبَيْةً لارتفاعها عن السَّيْلِ ، وقيل : سميت
بذلك لأنهم كانوا يحفرونها في موضع عالٍ . ويقال :

والزُّبَيْةُ أيضاً : حفرة النمل ، والنمل لا تفعل ذلك
إلا في موضع مرتفع . وفي الحديث : أنه تَهَيَّ عن
تَزَايِي القُبُورِ ؛ قال ابن الأثير : هي ما يُنْدَبُ به
الميتُ ويُتَّاحُ عليه به ، من قولهم : ما زَبَاهُمْ إلى هذا
أي ما كدعاهم ، وقيل : هي جمع مَزَبَاةٍ من الزُّبَيْةِ
وهي الحفرة ، قال : كأنه ، والله أعلم ، كَرَّةٌ
أن يُشَقَّ القَبْرُ ضرباً كالزُّبَيْةِ ولا يُلْحَدُ ، قال :
ويُعَضَّدُهُ قوله اللُّعْدُ لنا والشقُّ لغيرنا ؛ قال : وقد
صَحَّفَهُ بعضهم فقال تَهَيَّ عن تَزَايِي القُبُورِ . وفي حديث
علي ، كرم الله وجهه : أنه سئل عن زُبَيْةٍ أَصْبَحَ النَّاسُ
يتدافعون فيها فهوى فيها رجل فتعلَّقَ بِأَخْرَ ،
وتعلَّقَ الثاني بثالث والثالثُ برابع فوقَعُوا أَرْبَعَتَهُمْ
فيها فخذَشَهُمُ الْأَسَدُ فَسَاوَا ، فقال : على حافِرِهَا
الدَّيَّةُ ، للأول ربعها ، وللثاني ثلاثة أرباعها ، وللثالث
نصفها ، وللرابع جميع الدية ، فأخْبِرَ النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، فأجاز قضاءه ؛ الزُّبَيْةُ : حَفِيْرَةٌ
تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ وَالصَّيْدِ وَيُعْطَى رَأْسُهَا بما يَسْتَرُهَا
لِيَقَعَ فيها ، قال : وقد رُوِيَ الْحَكَمُ فيها بغير هذا
الوجه .

والزَّايِيانُ : كَهَرَانِ بَنَاحِيَةِ الْفُرَاتِ ، وقيل : في سافِلَةِ
الْفُرَاتِ ، ويسمى ما حوَّلَهَا من الأنهار الزَّوَالِي .
وربما حذفوا الياء فقالوا الزَّابَانِ والزَّابُ كما قالوا في
البازي بازٌ .

والأَزْيِي : السَّرعَةُ والنَّشَاطُ في السير ، على أفْعُول .
واستقلَّ التَّشْدِيدُ على الراو ، وقيل : الْأَزْيِي

قوله « ويسمى ما حوَّلَهَا الخ » عبارة التَّكْمَةُ ؛ وربما سموها مع
ما حوَّلَهَا من الانهار الزَّوَالِي .

العَجَبُ من السير والنشاط ؛ قال منظور بن حَبَّة :

يَسْتَحْيِي الْمَشْيَ عَجُولِ الرَّتَبِ ،
أَرَامَتِهَا الْأَنْسَاعَ قَبْلَ السَّقْبِ ،
حَتَّى أَتَى أَزْيِيهَا بِالْأَذْبِ

والأزْيِي : ضَرْبٌ من سير الإبل . والأزْيِي : ضَرْبٌ مختلفٌ من السير ، واحدها أَزْيِي . وحكى ابن بري عن ابن جني قال : سَرَّ بنا فلان وله أَزْيِي منكرة أي عدو شديد ، وهو مشتقٌ من الزَّيْبَةِ والأزْيِي : الصَّوْتُ ؛ قال صخر الغي :

كَأَنَّ أَزْيِيَهَا ، إِذَا رُدِمَتْ ،
هَزَمُ بُغَاةٍ فِي إِثَرٍ مَا قَعَدُوا
وَزَبَى الشَّيْءُ زَرْيَبِهِ : ساقه ؛ قال :

لِلْكَ اسْتَفْدَهَا ، وَأَعْطَى الْحَكَمَ وَالْيَهَا ،
فَلَمَّا شَأْ بِغَضٍ مَا تَوَّي لَكَ الرَّقِيمُ

وفي حديث كعب بن مالك : جَرَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ مُحَاوَرَةٌ قَالَ كَعْبُ : قُلْتُ لَهُ كَلِمَةً أَزْيِيَةً بِهَا أَيُّ أَزْعِجَةٍ وَأَقْلَفَةٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَزْيَيْتُ الشَّيْءَ أَزْيِيَةً إِذَا حَمَلْتَهُ ، وَيُقَالُ فِيهِ زَيْبَتُهُ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا حَمَلَ أَزْعِجٌ وَأَزِيلٌ عَنْ مَكَانِهِ . وَزَبَى الشَّيْءُ : حَمَلَهُ ؛ قَالَ الْكَلْبِيُّ :

أَهْمَدَانُ مَهْلًا لَا تُصْبَحُ بَيْنُوكُمُ ،

يَجْهَلُوكُمُ ، أُمُّ الدَّهْمِيمِ وَمَا تَوَّي

يُضْرَبُ الدَّهْمِيمُ وَمَا تَوَّي لِلدَّاهِيَةِ إِذَا عَظُمَتْ وَتَفَاقَسَتْ . وَزَيْبَتُ الشَّيْءِ أَزْيِيَةً زَيْبًا : حَمَلْتُهُ . وَازْدَبَاهُ : كَرَاهَاهُ . وَتَوَّي عَنْهُ : تَكَبَّرَ ؛ هَذِهِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَنِي الْفَضْلُ :

بَا إِبْرِي مَا ذَامَهُ فَتَيْبِيَّةٌ ١

١ قوله « يَا إِبْرِي النَّحْ » هكذا ضبطت القوافي في التهذيب والتكملة والصاحح ، ووقع لنا ضبطه في عدة مواضع من اللسان تبعاً للأصل بخلاف ما هنا .

مَاءٌ وَوَاءٌ وَنَحْيٌ حَوْلَتُهُ ،
هَذَا بِأَفْوَاهِكَ حَتَّى تَأْبِيئُهُ ،
حَتَّى تَوُجِّيهِ أَصْلًا تَوَابِيئُهُ
تَوَّيِي الْعَانَةِ فَوْقَ الزَّوَابِيئَةِ

قَالَ : تَوَابِيئُهُ تَرْفَعِي عَنْهُ تَكْبَرًا أَيْ تَكْبِيرِينَ عَنْهُ فَلَا تُؤْيِدِيئُهُ وَلَا تُعَرِّضِيئُهُ لَهُ لِأَنَّكَ قَدْ سَنَيْتِ ، وَقَوْلُهُ : فَوْقَ الزَّوَابِيئَةِ الْمَكَانُ الْمَرْتَعُ ، أَرَادَ عَلَى الزَّيْبَةِ فَغَبَرَهُ . وَالتَّوَّيُّ أَيْضًا : مِثْلُهُ فِيهَا تَسَدُّ وَبُطْءٌ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

إِذَا تَوَّي مِثْلُهُ أَزَابِيَا

أَرَادَ بِالْأَزَابِيِ الْأَزَابِيَّ ، وَهُوَ النَّشَاطُ . وَيُقَالُ : أَزْبَيْتُ أَزْبَةً وَأَزَمْتُهُ أَزْمَةً أَيْ سَنَةً . وَيُقَالُ : لَقِيتُ مِنْهُ الْأَزَابِيَّ ؛ وَاحِدُهَا أَزْيِيٌّ ، وَهُوَ الشَّرُّ وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ .

زَجَا : زَجَا الشَّيْءُ يَزْجُو زَجْوًا وَزَجْوًا وَزَجَاةً : تَبَسَّرَ وَاسْتَقَامَ . وَزَجَا الْحَرَّاجُ يَزْجُو زَجَاةً : هُوَ تَبَسَّرَ حَيَاتِيهِ . وَالتَّزْجِيَةُ : دَفْعُ الشَّيْءِ كَمَا تَوَّجِي الْبَقَرَةَ وَلَدَهَا أَيْ تَسْوِقُهُ ، وَأَنْشَدَ :

وَصَاحِبِ ذِي غِمْرَةٍ دَاجِيئَتُهُ ،

رَجِيئَتُهُ بِالْقَوْلِ وَأَزْدَجِيئَتُهُ

وَيُقَالُ : أَزْدَجَيْتُ الشَّيْءَ إِزْجَاءً أَيْ دَافَعْتُ بِقَلْبِيهِ . وَيُقَالُ : أَزْدَجَيْتُ أَبِيي وَزْدَجَيْتُهَا أَيْ دَافَعْتُهَا بِقُوَّتِ قَلْبِي . قَالَ الْأَوْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي فِرَازَةَ يَقُولُ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْحَاضِرَةِ قَبْلَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ بِقَبْلَانٍ ١ وَنَحْنُ تَوَّجِيهَا زَجَاةً أَيْ تَتَبَلَّغُ بِقَلْبِ الْقُوَّةِ فَتَجْتَزِي بِهِ . وَيُقَالُ : رَجِيئَتُ الشَّيْءِ تَوَّجِيَّةٌ إِذَا دَفَعْتَهُ بِرَفْقَةٍ . يُقَالُ : كَيْفَ تَوَّجِي الْأَيَّامَ

١ قوله « قَبْلَ دُنْيَاكُمْ بِقَبْلَانِ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَضُطِّي التَّهْذِيبُ هَذَا الضُّطُّ .

أَي كَيْفَ تُدَافِعُهَا ؟ وَجَلَّ مُزَجَّ أَي مُزَلَّج .
وَتَزَجَّيْتُ بِكَذَا : اكْتَفَيْتُ بِهِ ؛ وَقَالَ :

تَزَجَّ مِنْ مُدْنِيَاكَ بِالْبَلَاغِ

وَزَجَّيْتُ الشَّيْءَ وَأَزْجَاهُ : سَاقَهُ وَدَقَّمَهُ . وَالرَّيْحُ
تَزْجِي السَّحَابَ أَي تَسْوِقُهُ سَوَقًا رَفِيقًا . وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ؛ وَقَالَ
الْأَعْمَشُ :

إِلَى كَوْدَةِ الْوَهَابِ أَزْجِي مَطِيئِي ،
أَرْجِي عَطَاءَ فَاضِلًا مِنْ نَوَالِكَا

وَقِيلَ : زَجَّاهُ وَأَزْجَاهُ سَاقَهُ سَوَقًا لَبِثًا ؛ وَبِهِ
فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ النَّابِغَةِ :

تَزْجِي الشِّتَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ
وَأَزْجَيْتُ الْإِبِلَ : سَقَمْتُهَا ؛ قَالَ ابْنُ الرَّقَّاعِ :

تَزْجِي أَغْنَى ، كَانَ لِمِزَّةٍ رَوْقَهُ
قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

وَجَلَّ مِزْجَاهُ لِلْمَطِيِّ : كَثِيرَ الْإِزْجَاءِ لَهَا يُزْجِيهَا
وَيَرْسِلُهَا ؛ قَالَ :

وَأَنشَى لِمِزْجَاهُ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى ،
وَأَنشَى لَتَرَاكُ الْفِرَاشِ الْمُسَهَّدِ

وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَ يَتَخَلَّفُ فِي السَّيْرِ فَيُزْجِي الضَّعِيفَ
أَي يَسْوِقُهُ لِيُثَبِّتَهُ بِالرَّفَاقِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا زَالَتْ تَزْجِيَنِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ
أَي تَسْوِقُنِي وَتَدْفَعُنِي . وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : أَغْيَا
نَاضِجِي فَجَعَلْتُ أَزْجِيهِ أَي أَسْوَقُهُ . وَالزَّجَاءُ :
التَّغَادُ فِي الْأَمْرِ . يُقَالُ : فَلَانْ أَزْجَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ
فُلَانٍ أَيِ اسْتَدْرَكَهُ فِيهِ مِنْهُ .

أَوْ قَالَ « إِنْ فُودَةُ الْخ » مَكْنًى فِي الْأَسْلِ ، وَاقْدِي فِي الْحَكْمِ
إِلَى هَوْدَةٍ .

وَالْمُزْجَى : الْقَلِيلُ . وَبِضَاعَةٌ مُزْجَاةٌ : قَلِيلَةٌ .
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَجِئْنَا بِبِضَاعَةِ مُزْجَاةٍ ؛ وَقَالَ
ثَعْلَبٌ : بِضَاعَةٌ مُزْجَاةٌ فِيهَا لِمَغْبَاضٍ لَمْ يَتِمَّ صَلَاحُهَا ،
وَقِيلَ : بِسَبْرَةٍ قَلِيلَةٍ ؛ وَأَنشَدَ :

وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ

وَرَوَى عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ مُزْجَاةٌ قَالَ : كَانَتْ
حَبَّةَ الْخَضِرَاءِ وَالصُّوْبَرِ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ :
مَا أَرَاهَا إِلَّا الْقَلِيلَةَ ، وَقِيلَ : كَانَتْ مَتَاعَ الْأَعْرَابِ
الصُّوفِ وَالسَّنَنِ ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : هِيَ دِرَاهِمُ
سَوَةٍ ؛ وَقَالَ عِكْرَمَةُ : هِيَ النَّاقِصَةُ ، وَقَالَ عَطَاءُ :
قَلِيلٌ يُزْجُو خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا يُزْجُو . وَقَوْلُهُ :
فَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا أَيِ بِفَضْلٍ مَا بَيْنَ الْجِدِّ وَالرُّودِيِّ .
وَيُقَالُ : هَذَا أَسْرَقَ زَجُونًا عَلَيْهِ تَزْجُو . وَفِي
الْحَدِيثِ : لَا تَزْجُو صَلَاةً لَا يَفْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ،
هُوَ مَنْ أَزْجَيْتُ الشَّيْءَ فَرَجَا إِذَا رَوَّجْتَهُ فَرَجًا
وَقَبَسَرُ ، الْمَعْنَى لَا تُفْجِرْهُ وَتَضَعُ صَلَاةً إِلَّا بِالْفَاتِحَةِ .
وَضَحِكُ حَتَّى رَجَا أَيِ انْقَطَعَ ضَحِكُهُ . وَالْمُزْجَى
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الَّذِي لَيْسَ بِسِتَامٍ الشَّرَفِ وَلَا غَيْرِهِ مِنْ
الْحِلَالِ الْمَعْرُودَةِ ؛ قَالَ :

فَذَاكَ الْفَقَى ، كُلُّ الْفَقَى ، كَانَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْمُزْجَى تَفْتَقُ مُتَبَاعِدُ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : الْحِكَايَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْإِنْشَادُ
لِفَرِيدٍ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْمُزْجَى هُنَا كَانَ ابْنُ عَمٍّ لِأَهْبَانَ
هَذَا الْمُرْتِي ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ التَّسْبُوقُ إِلَى الْكُتْرَمِ
عَلَى كُتْرَمٍ .

زخا : الزَّوَاحِي : مَوَاضِعُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ فِي شَعْرِ هَذِلِ رُحَبَاتٍ وَغَيْرِهِ بِأَنَّهُ
مَوْضِعٌ ، قَالَ : وَهَذَا تَضَعِيفٌ إِنَّمَا هُوَ زَخَبَاتٌ ،
بِالزَّوَايِ وَالْحَاوِ .

زدا : الزدو : كالسدو ؛ وفي التهذيب : لغة في السدو ، وهو من لعب الصبيان بالجوز. والمزداة : موضع ذلك والغالب عليه الزاي بسدونه في الحفيرة. وزدا الصبي الجوزَ والجوزَ يزدو زدوا أي لعب ودس به في الحفيرة، وتلك الحفيرة هي المزداة. يقال : أبعد المدى وزدده. قال ابن بري : قال يعقوب الزدَى الزيادة من قولك أزدى على كذا أي زاد عليه ؛ قال كثير :

له عهدٌ ودٍ لم يكدرْ ، يزينه
زدى قول معروف حديث ومزمن

أبو عبيد : الزدو لغة في السدو ، وهو مد البند نحو الشيء كما تسدو الإبل في سبيلها بأيديها .
زوي : زربت عليه وزرى عليه ، بالفتح ، زرباً وزربةً ومزربةً ومزراًةً وزرباناً ؛ عابه وعاتبه ؛ قال الشاعر :

بأيها الزاري على عسري ،
قد قلت فيه غير ما تعلم

وتزربت عليه إذا عتبت عليه ؛ وقال الشاعر :

وانني على ليلتي لزار ، وانني
على ذلك ، فبا بيننا ، مستدبها

أي غائب ساخط غير راض . وزرى عليه عمله إذا عابه وعنته . قال الليث : وإذا أدخل على أخيه عيباً فقد أزرى به وهو مزروى به . ابن الأعرابي : زارى فلان فلاناً إذا عاتبه .

قال ابن سيده : وأزرى عليه قليلة . وأزرى به ، بالآلف ، لزراً : قصر به وحقره وهونه . وقال أبو عمرو : الزاري على الإنسان الذي لا يعده شيئاً ويُنكر عليه فعله . والإزراء : الشاؤن بالشيء . يقال : أزرئت به إذا قصرت به وتهاونت .

وازدربت أي حقرته . وفي الحديث : فهو أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليكم ؛ الإزدراء : الاحتقار والانتقاص والعيب ، وهو افتعال من زربت عليه زربةً إذا عيبته ، قال : وأصل ازدربت ازدرئت ، وهو افتعلت منه ، فقلت التاء دالاً لأجل الزاي ، وأزرى بعيني وزرى ؛ قال ابن سيده : حكاه الليثاني ولم يفسره ، قال : وعندي أنه قصر به . وأزرى به : أدخل عليه أمراً يريد أن يلبس عليه . ورجل مزراًة : يزري على الناس .

وسقاة زري : بين الصغير والكبير .

زعا : ابن الأعرابي : زعا إذا عدل ، وسعى إذا هرب ، وقعا إذا دل ، وقعا إذا قست شيئاً ، وتمى إذا عدا .
زعا : الزغاوة : جنس من السودان ، واللشبة إليهم زغاوي . ابن الأعرابي : الزغى راحة الحبشي . والزغى : القصد . ابن سيده : زغاوة قبيلة من السودان ؛ حكاها أبو حنيفة ؛ وأنشد :

أحم زغاوي التجار ، كأنما
بلاث يلبسته نحاس وحجهم

زفي : الزفيان : شدة هبوب الريح ، والريح تزفي الغبار والسحاب وكل شيء إذا رفعته وطرده على وجه الأرض كما تزفي الأمواج السينة ؛ قال المعاج :

يزفيه ، والمفرزع المزفي ،
من الجسوب ستن وملي

وزفت الريح السحاب والثراب ونحوهما زفياً . قوله « والزعى القصد » كذا بالأصل هنا ، والذي في التهذيب : والزعى بتدعيم التين مضبوطة ، والذي فيها بأدينا من مادة غزو : الغزو القصد .

فَهُوَ يَزْقُو مِثْلَ مَا يَزْقُو الصُّرُوعُ

وقد تعدوا ذلك إلى ما لا يحس، فقالوا : زقت البكرة ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وعَلَّقَ يَزْقُو زَقَاءَ الهَامَةِ

العلَّقُ : الحبل المعلق بالبكرة ، وقيل : الحبل الذي في أعلاها ، قال : لما كانت الهامة معلقة في الحبل جعل الزقاء لها ، وإنما الزقاء في الحقيقة للبكرة ؛ قال بعض الأغفال بصف راحة :

تَضْرِبُ بِالنَّاقُوسِ وَسَطَ الدَّيْرِ ،

قَبْلَ الدَّجَاجِ وَزَقَاءِ الطَّيْرِ

أراد : قبل صراخ الدجاج وزقاء الطير ليصبح له عطف العرض على العرض ، والعرب تقول : فلان أثقل من الزواقي ، وهي الديكة تزقو وقت السحر فتفرق بين المتحابين ، لأنهم كانوا يسرون فإذا صاحت الديكة تفرقوا . وفي حديث هشام : أنت أثقل من الزواقي ؛ هي الديكة ، واحدها زاق ، يريد أنها إذا زقت سحراً تفرق السار والأجباب ، ويرى : أثقل من الزاوق ، وإذا قالوا أثقل من الزاوق فهو الزئبق . وأزقى الشيء : جمه يزقو ، قال :

فَإِنْ تَكُ هَامَةٌ يَهْرَاءَ تَزْقُو ،

فَقَدْ أَزْقَيْتَ بِالْمَرْوَيْنِ هَامَا

والزقبة : الصبغة . وروي عن ابن مسعود أنه كان يقرأ : إن كانت إلا زقية واحدة ، في موضع صبعة . ويقال : أزقبت هامة فلان أي قتله ؛ وأنشد ابن بري :

فَإِنْ تَكُ هَامَةٌ يَهْرَاءَ تَزْقُو

ويقال : زقوت باديك وزقبت .

وَزَقْيَانًا : طَرَدَتْهُ وَاسْتَحَفَّتْهُ . وَالزَّقْيَانُ : الْحِفَّةُ ، وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ وَجَعَلَهُ سَبِيحَهُ حَفَّةً ؛ وَقَوْلُهُ :

كَلِدُوا الزَّافِي أَمَامَ الرَّغْدِ

إنما هو الخفيف السريع . وَزَقَّتِ الْقَوْسُ زَقْيَانًا : صَوَّتَتْ . وَزَقَاءُ السَّرَابِ يَزْفِيهِ : رَفَعَهُ كَرَاهًا . يُقَالُ : زَقَى السَّرَابُ الْآلَ يَزْفِيهِ وَزَاهُ وَحَزَاهُ إِذَا رَفَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَتَحَنَّتْ دَحْلِي زَقْيَانٌ مَبْلَعٌ

وفاقة زقيان : سريعة ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

بَالَيْتَ شِعْرِي ، وَالْمَنَى لَا تَنْفَعُ ،

هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا ، وَأَمْرِي مُجْبَعُ ،

وَنَحْتُ دَحْلِي زَقْيَانٌ مَبْلَعُ ؟

وقوس زقيان : سريعة الإرسال للسهم . وَزَقَى الظِّلْمُ زَقْيًا إِذَا نَشَرَ جَنَاحَهُ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الزَّقْيَانُ يَكُونُ مِيزَانَهُ قَبَالُ فَيُصْرَفُ فِي حَالِهِ مِنْ زَقْنٍ إِذَا نَزَا ، قَالَ : وَإِذَا أَخَذَهُ مِنَ الزَّقْنِي ، وَهُوَ تَحْرِيكُ الرِّيحِ لِلْقَصَبِ وَالتَّرَابِ ، فَاصْرَفَهُ فِي الْبَكْرَةِ وَامْنَعَهُ الصَّرْفَ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَهُوَ قَمْلَانٌ حِينَئِذٍ .

ابن الأعرابي : أَزْقَى إِذَا نَقَلَ شَيْئًا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، وَمَنْ أَزْقَيْتُ الْعَرُوسَ إِذَا نَقَلْتَهَا مِنْ بَيْتِ أَبَوَيْهَا إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هُوَ يَزْفِي بِنَفْسِهِ أَيْ يَجُودُ بِهَا .

وَزَقْيَانٌ : اسْمُ شَاعِرٍ أَوْ لَقَبِهِ .

زقا : الزقو والزقي : مصدر زقا الديك والطانو والمكاء والصدى والهامة ونحوها يزقو ويزقي زقوا وزقاء وزقوا وزقيا وزقيا صاح ، وكذلك الصبي إذا أشد بكاءه وقد أزقاه هو ، وكل صاحب زاق ؛ وأنشد ابن بري :

وزكّية : موضع ؛ قال أبو ذؤيب :

يقولوا قد رأينا خيرَ طريقٍ
بزكّية ، لا يُهدى ولا يُخيب

زكاة : الزكاة ، ممدود : النشاء والرّبيع ، زكاة يزكو
زكاة وزكوا . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه :
المال تنقصه الثقة والعلم يزكو على الإنفاق ،
فاستعار له الزكاة وإن لم يك ذا حيرم ، وقد زكاة
الله وأزكاة . والزكاة : ما أخرجه الله من الثمر .
وأرض زكّية : طيبة سنية ؛ حكاه أبو حنيفة .
زكاة ، والزروع يزكو زكاة ، ممدود ، أي غاب . وأزكاة
الله ، وكل شيء يزاد وينتهي فهو يزكو زكاة . وتقول :
هذا الأمر لا يزكو بفلان زكاة أي لا يليق به ؛
وأشدد :

والمال يزكو بك مستكبراً ،

بجشال قد أشرق لناظراً

ابن الأنباري في قوله تعالى : وحناناً من لدنا
وزكاة ؛ معناه وفعلنا ذلك رحمة لأبويه وتركّية
له ؛ قال الأزهري : أقام الاسم مقام المصدر الحقيقي .
والزكاة : الصلاح . وجل تقي زكّي أي زاكّ من
قوم أنتفاه أزكّياه ، وقد زكاة زكاة وزكوا
وزكّي وتركّس ، وزكاة الله ، وزكّس نفسه
تركّية : مدحها . وفي حديث زبب : كان أسبها
برّة فغيره وقال تركّس نفسها . وزكّس الرجل
نفسه إذا وصفها وأثنى عليها .

والزكاة : زكاة المال معروفة ، وهو تطهيره ،
والفعل منه زكّس يزكّس تركّية إذا أدّى عن
ماله زكاة . غيره : الزكاة ما أخرجه من مالك لتطهيره
به ، وقد زكّس المال . وقوله تعالى : وتركّسهم
1 قوله « أشرق » كذا في الأصل بالغاف ، وفي التهذيب بالغاء .

بها ؛ قالوا : تطهّرهم بها . قال أبو علي : الزكاة صفوة
الشيء . وزكّاه إذا أخذ زكّاه . وتركّس أي
تصدق . وفي التّزليل المزب : والذين هم الزكاة فاعلّون ؛
قال بعضهم : الذين هم الزكاة مؤثرون . قال آخرون :
الذين هم للعمل الصالح فاعلّون ، وقال تعالى : خيرأ
منه زكاة ؛ أي خيرأ منه عبداً صالحاً ، وقال الفراء :
زكاة صلاحاً ، وكذلك قوله عز وجل : وحناناً من
لدنا وزكاة ؛ قال : صلاحاً . أبو زيد النحوي في
قوله عز وجل : ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكاة
منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكّي من يشاء ؛
وقرى ما زكّس منكم ، فمن قرأ ما زكاة فعناه ما
صلح منكم ، ومن قرأ ما زكّس فعناه ما أصلح ،
ولكن الله يزكّي من يشاء أي يصلح ، وقيل لما
يُخرج من المال للمساكين من حقوقهم زكاة لأنه
تطهير للمال وتشهير وإصلاح وغاه ، كل ذلك قيل ،
وقد تكرّر ذكر الزكاة والتزكّية في الحديث ،
قال : وأصل الزكاة في اللغة الطهارة والنشاء والبركة
والمَدَح وكله قد استعمل في القرآن والحديث ،
ووزنها فَعَلَة كالأصْدَقَة ، فلما تحركت الواو وانفتح
ما قبلها انقلبت ألفاً ، وهي من الأسماء المشتركة بين
المُخرَج والفعل ، فيطلق على العين وهي الطائفة من
المال المزكّس بها ، وعلى المعنى وهي التزكّية ؛
قال : ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظم نفسه بالظمن
على قوله تعالى : والذين هم للزكاة فاعلّون ؛ ذاهباً إلى
العين ، وإنما المراد المعنى الذي هو التزكّية ، فالزكاة
طهارة للأموال وزكاة الفطر طهارة للأبدان . وفي
حديث الباقر أنه قال : زكاة الأرض يُبسّها ، يريد
طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه بأن يحف
ويذهب أثره .

والزكاة ، مقصور : الشفع من العدد . الجوهري :

وزكاً الشُّعْبُ . يقال : خَساً أو زكاً ، والعرب تقول للفرد خساً وللزوجين اثنين زكاً ، وقيل لما زكاً لأن اثنين أزكى من واحد ؛ قال المعجاج :

عن من لاقى أخاص أم زكا

ابن السكيت : الأخاصي جمع خساً ، وهو الفرد .
الحياني : زكى الرجل يزكى وزكاً يزكو زكواً وزكاه ، وقد زكوت وزكيت أي صرت زاكياً .
ابن الأنباري : الزكاة الزيادة من قولك زكا يزكو زكاة ، وهذا ممدود ، وزكاً ، مقصور : الزوجان ، ويموز خساً وزكاً بالإجراء ، ومن لم يميزهما جعلها بمنزلة مثني وثلاث ورُباع ، ومن أجزأهما جعلها نكرتين . وقال أحمد بن عبيد : خساً وزكاً لا ينوئان ولا تدخلها الألف واللام لأنها على مذهب فَعَل مثل وهى وعفا ؛ وأنشد للكتيب :

لأدى خساً أو زكاً من سيفيك

إلى أربع فيقول انتظارا

وقال الفراء : يكتب خساً بالألف لأنه من خساً ، هموز ، وزكاً يكتب بالألف لأنه من يزكو ، والعرب تقول للزوج زكاً والفرد خساً فتلقه بياض فتى ، ومنهم من يقول زكاً وخساً فيلقه بياض زفر .
ويقال : هو يبخسني ويَزكني إذا قبض على شيء في كفه وقال أزكاً أم خساً ، وهو هموز . الأصمعي : رجل زكاة أي موسر .
الحياني : لأنه للمبني زكاة أي حاضر التقد عاجله . ويقال : قد زكاه إذا عجل تقدمه . وفي حديث معاوية : أنه قدم المدينة قال فسأل عن الحسن بن علي فقيل إنه بمكة فأزكى المال ومضى ، فلحق الحسن فقال : قدِمتُ بمال فلما

١ قوله «لأدى» وضع له في الأصل علامة وقف ولم يجده في غيره ، والرسم قائل إن يكون لأدى ، من التادية فاللام مفتوحة ، ولأن يكون أدنى من الدنو فاللام مكسورة .

بلغني شخوصك أزكبتك ، وما هوذا ؛ قال : كأنه يريد أو عينه .

وزكا الرجل يزكو زكواً : تنعم وكان في خصب ، وزكى يزكى : عطش . قال ابن سيده : أثبت في الواو لعدم زكي ووجود زك ؛ قاله ثعلب ؛ وأنشد :

كصاحب الحشر يزكى كلنا نغدت

عنه ، وإن ذاق شرباً هشاً للملك

زفا : الزنايم ويقصر ، زنى الرجل يزني زنى ، مقصور ، وزناة ممدود ، وكذلك المرأة . وزانى مُزناة وزنى : كزنى ؛ ومنه قول الأعشى :

إما نكاحاً وإما أزناً

يريد : أزنتي ، وحكى ذلك بعض المفسرين للشعر .
وزانى مُزناة وزناه ، بالمد ؛ عن الحياني ، وكذلك المرأة أيضاً ؛ وأنشد :

أما الزناه فلنسي لست قاربه ،

والمال يذني وبين الحشر نصفان

والمرأة تزاني مُزناة وزناه أي تباغي . قال الحياني : الزنى ، مقصور ، لغة أهل الحجاز . قال الله تعالى : ولا تقرّبوا الزنى ، بالقصر ، والنسبة إلى المقصور زنوي ، والزناه ممدود لغة بني تميم ، وفي الصحاح : المذلة لأهل نجد ؛ قال الفرزدق :

أبا حاضر ، من يزني يعرف زناه ،

ومن يشرب الحُرطوم يصيح مسكراً

ومثله للجدي :

كانت قريضة ما تقول ، كما

كان الزناه قريضة الرجم

والنسبة إلى الممدود زناني . وزناه تزنية : نسبة

وأصل الزنا الضيق، ومنه الحديث : لا يُصلِّين أحدكم وهو زناة أي مُدافع للبول ؛ وعليه قول الأخطل :

وَإِذَا بَصُرْتُ إِلَى زَنَاءٍ قَعَرْتُهَا

عَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ مِنَ الْأَخْفَارِ

وزنا الموضع يزنو : خاق ، لغة في يزنا . وفي الحديث : كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لا يحب من الدنيا إلا أزواتها أي أضيها . ورواة زني : ضيق ؛ كذا وواه ابن الأعرابي بنحو هـ . والزنا : الزنو في الجبل . وزنى عليه : ضيق ؛ قال :

لَاهُمْ ، إِنَّ الْحَرَّ بْنَ جَبَلَةَ

زَنَى عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ

قال : وهذا يدل على أن هـزة الزنا ياء .

وبنو زنية : حمي .

زها : الزهو : الكبر والتهب والغفر والعظمة ؛ قال أبو المثلث المذلي :

مَنْ مَا أَشَأَ غَيْرَ زَهُوْهُ الْمَثْوِ

لَكَ ، أَجْعَلُكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ

ورجل مزهوه بنفسه أي مُعجَب . وبفلان زهوه أي كبر ؛ ولا يقال زها . وزهي فلان فهو مزهوه إذا أعجب بنفسه وتكبر . قال ابن سيده : وقد زهي على لفظ ما لم يُسم فاعله ، جزم به أبو زيد وأحمد بن يحيى ، وحكى ابن السكيت : زهيت وزهوت . وللعرب أحرف لا يتكلمون بها إلا على سبيل المفعول به وإن كان بمعنى الفاعل مثل زهي الرجل وعني بالأمر ونشبت الشاة والناقاة وأشابهها ، فإذا أمرت به قلت : لينزة يا رجل ، وكذلك الأمر من كل فعل لم يُسم فاعله لأنك إذا

إلى الزنا وقال له يا زاني . وفي الحديث : ذكر قسطنطينية الزانية ، يريد الزاني أهلها كقولها تعالى : وكنتم قصصنا من قرية كانت ظالمة ؛ أي ظالمة الأهل . وقد زانى المرأة مُزادة وزناة . وقال الليثاني : قبل لابنة الحسن ما أزنأك ؟ قالت : قرب الوساد وطول السواد ؛ فكأن قوله ما أزنأك ما حبلك على الزنا ، قال : ولم يسع هذا إلا في حديث ابنة الحسن .

وهو ابن زنية وزنية ، والفتح أعلى ، أي ابن زنا ، وهو يقبض قولك لرشد ورشدة . قال الفراء في كتاب المصاحف : هو لعية ولزنية وهو لغبر رشدة ، كله بالفتح . قال : وقال الكسائي ويجوز رشدة وزنية ، بالفتح والكسر ، فأما عبة فهو بالفتح لا غير . وفي الحديث : أنه وفد عليه مالك بن ثعلبة فقال من أنتم ؟ فقالوا : نحن بنو الزنية ، فقال : بل أنتم بنو الرشدة . والزنية ، بالفتح والكسر : آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة ، وبنو ملك يسبون بني الزنية والزنية لذلك ، وإنما قال لهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بل أنتم بنو الرشدة نفيًا لهم عما يوهه لفظ الزنية من الزنا ، والرشدة أوضح اللغتين . ويقال للولد إذا كان من زنا : هو لزنية . وقد زناه : من التزنية أي قدقه . وفي المثل :

لَا حِصْنَهَا حِصْنٌ وَلَا الزَّانَا زَنَا

قال أبو زيد : يضرب مثلاً للذي يكف عن الحبر ثم يُعْط فيه ولا يدوم على طريقة . ونسب القردة زناة ، والزناة : القصير ؛ قال أبو ذؤيب :

وَتَوَلَّجَ فِي الظِّلِّ الزَّانَاءَ وَوُوسَهَا
وَتَحَنَّنَ عَلَيْهَا هَيْبًا ، وَهْنٌ صَفَاحٌ

أَسْرَتْ مِنْهُ فَلَمَّا تَأَمَّرَ فِي التَّحْصِيلِ غَيْرَ الَّذِي مُخَاطَبُهُ
أَنْ يُوقَعَ بِهِ ، وَأَسْرَتْ الْعَائِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّامِ
كَقَوْلِكَ لِيَقُمْ زَيْدٌ ، قَالَ : وَفِيهِ لَفَةٌ أُخْرَى حَكَاهَا
ابْنُ دُرَيْدٍ زَهَا يَزْهُو زَهْوًا أَيْ تَكَبَّرَ ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ : مَا أَزْهَاهُ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ زَهْمٍ لِأَنَّ مَا لَمْ
يُسْمَعْ فَاعْلَمْ لَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ . قَالَ الْأَحْمَرُ النُّحْوِيُّ
جَعَلَ الْمُتَشَبِّهُ وَالْفَيْضُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ :

لَنَا صَاحِبٌ مُوَلَّعٌ بِالْخِلَافِ ،

كَثِيرُ الْخَطَاةِ قَلِيلُ الصَّوَابِ

أَلَجَّ طَاجِرًا مِنَ الْخُفْضَاءِ ،

وَأَزْهَمِي إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابٍ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مَا مَعْنَى
زَهْمِي الرَّجُلُ ؟ قَالَ : أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ ، فَقُلْتُ : أَتَقُولُ
زَهْمِي إِذَا اقْتَحَرَّ ؟ قَالَ : أَمَّا نَحْنُ فَلَا نَتَكَلَّمُ بِهِ .
وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : زَهَا فُلَانٌ إِذَا أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ .
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : زَهَاهُ الْكِبَرُ وَلَا يُقَالُ زَهَا الرَّجُلُ
وَلَا أَزْهَيْتُهُ وَلَكِنْ زَهْوَتْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ
اتَّخَذَ الْحَيْلَ زَهَاءً وَنِيَوَةً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ
عَلَيْهِ وَزْرٌ ؛ الزَّهَاءُ ، بِالْمَدِّ ، وَالزَّهْوُ الْكِبَرُ ، وَالْفَخْرُ .
يُقَالُ : زَهْمِي الرَّجُلَ ، فَهُوَ مَزْهُوٌّ ، هَكَذَا يَتَكَلَّمُ
بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَقْصُولِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ . وَفِي
الْحَدِيثِ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْعَامِلِ الْمَتَزَهْوِ ؛ وَمِنْهُ
حَدِيثُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : إِنْ جَارَيْتِ نَزْهَمِي
أَنْ تَلْبَسَ فِي الْبَيْتِ أَيْ تَتَرَفَّعَ عَنْهُ وَلَا تَرْضَاهُ ،
نَعْنِي دِرْعًا كَانَ لَهَا ؛ وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ
قَوْلِ الشَّاعِرِ :

جَزَى اللَّهُ الْبَرَّاقِعَ مِنْ ثِيَابٍ ،

عَنْ الْفَتِيَانِ ، شَرًّا مَا بَقِيْنَا

يُرَاقِبُ الْحِسَانَ فَلَا تَرَاهُمْ ،

وَيَزْهَمِينَ الْقِيَاحَ فَيَزْدَهِنَا

فَلَمَّا حُكِنَهُ وَيَزْهَوْنَ الْقِيَاحَ لِأَنَّهُ قَدْ حَكِيَ زَهْوَتْهُ ،
فَلَا مَعْنَى لِيَزْهَمِينَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ زَهْمَتَهُ ، وَهَكَذَا
أَشْدَدُهُ ثَعْلَبُ وَيَزْهَوْنَ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَقَدْ رَوَى
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي الرِّوَايَةِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَهْمَتُهُ
لَفَةً فِي زَهْوَتْهُ ، قَالَ : وَلَمْ تَرَوْا لَنَا عَنْ أَحَدٍ . وَمِنْ
كَلَامِهِمْ : هِيَ أَزْهَمِي مِنْ غُرَابٍ ، وَفِي الْمَثَلِ الْمَعْرُوفِ :
زَهْوُ الْغُرَابِ ، بِالنَّصْبِ ، أَيْ زَهْمَتِ زَهْوُ الْغُرَابِ .
وَقَالَ ثَعْلَبُ فِي النُّوَادِرِ : زَهْمِي الرَّجُلَ وَمَا أَزْهَاهُ
فَوَضَعُوا التَّعْجِبَ عَلَى صِيغَةِ الْمَفْعُولِ ، قَالَ : وَهَذَا
شَاذٌ لَمَّا يَفْعُ التَّعْجِبُ مِنْ صِيغَةِ فَعِلَ الْفَاعِلِ ، قَالَ :
وَلَمَّا نَظَرْتُ قَدْ حَكَاهَا سَبِيحُهُ وَقَالَ : رَجُلٌ لِيَزْهَوُ
وَأَمْرًا لِيَزْهَوُةً وَهُوَ لِيَزْهَوُونَ ذَكَرَ زَهْوِي ،
ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ وَالتَّوْنَ زَائِدَتَانِ كَزَائِدَتَيْهَا فِي
لِيَنْقَحِلَ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانُوا ذَوِي كِبَرٍ . وَالزَّهْوُ :
الْكُذُوبُ وَالْبَاطِلُ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَلَا تَقُولَنَّ زَهْوًا مَا تُخْبِرُنِي ،

لَمْ يَتْرُكِ الشَّيْبُ لِي زَهْوًا ، وَلَا الْعُورُ

الزَّهْوُ : الْكِبَرُ . وَالزَّهْوُ : الظُّلُمُ . وَالزَّهْوُ :
الاسْتِغْنَاءُ . وَزَهَا فَلَانًا كَلَامُكَ زَهْوًا وَازْدَهَاهُ
فَازْدَهَمِي : اسْتَخَفَّ فَخَفَّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فُلَانٌ لَا
يُزْدَهَمِي بِجَدْبَةٍ . وَازْدَهَمْتُ فَلَانًا أَيْ تَهَاوَنْتُ
بِهِ . وَازْدَهَمِي فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا اسْتَخَفَّ . وَقَالَ الْيَزِيدِيُّ :
ازْدَهَاهُ وَازْدَهَاهُ إِذَا اسْتَخَفَّ . وَزَهَاهُ وَازْدَهَاهُ :
اسْتَخَفَّ وَتَهَاوَنَ بِهِ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَقْبَلْتُ

وَجْهَهُ ، زَهَاها الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَفَا

١ قوله « ولا العور » أنشده في الصباح : ولا الكبر ، وقال في
الفتنة ، والرؤا : ولا العور .

قال ابن بري ويرى :

ولما تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَشْرَقَتْ

قال : ومثله قول الأخطل :

يا فَاثَلَ اللهُ وصلَ الغانيات ، إذا

أَبْقَنَ أَنْتَكَ يَمْنَنُ قَدْ زَهَا الْكَبِيرُ !

وازدَهاهُ الطَّرَبُ والوَعِيدُ : استخَفَّه . ورجل

مَزْدَقِي : أَخَذَتْهُ خِفَّةٌ مِنَ الزُّهُوِّ أَوْ غَيْرِهِ .

وازدَهاهُ عَلَى الْأَمْرِ : أَجْبَرَهُ . وَزَهَا الشَّرَابُ

الشَّيْءُ يَزْهَاهُ : رَفَعَهُ ، بِالْأَلْفِ لَا غَيْرَ . وَالسَّرَابُ

يَزْهِي الْقُورَ وَالْحُسُولَ : كَانَهُ يَرْفَعُهَا ؛ وَزَهَتْ

الْأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ كَذَلِكَ . وَزَهَتْ الرِّيحُ أَيِ هَبَّتْ ؛

قال عبيد :

وَلَتِنِمْ أَبْسَارُ الْجَزُورِ إِذَا زَهَتْ

رِيحُ الشِّتَاءِ ، وَتَأَلَّفَ الْحَيَوَانُ

وَزَهَتْ الرِّيحُ النَّبَاتَ تَزْهَاهُ : هَزَتْهُ غَيْبُ النَّدَى ؛

وأُشْدَ ابن بري :

فَأَزْهَلَهَا زَهُوًّا وَعَالًا ، كَانَهَا

جِرَادُهُ زَهَتْهُ رِيحٌ تَجْعِدُ فَأَتَتْهَا

قال : زَهُوًّا هَذَا أَيِ سِرَاعًا ، وَالزُّهُوُّ مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَزَهَتْهُ : سَاقَتْهُ . وَالرِّيحُ تَزْهِي النَّبَاتَ إِذَا هَزَتْهُ

بَعْدَ غَيْبِ الْمَطَرِ ؛ قَالَ أَبُو النِّجَمِ :

فِي أَفْهَوَانٍ بَكَ طَلُّ الضُّحَى ،

ثُمَّ زَهَتْهُ رِيحٌ غَنِيْمٌ فَازْدَهَى

قال الجوهري : وَرُبَّمَا قَالُوا زَهَتْ الرِّيحُ الشَّجَرَ

تَزْهَاهُ إِذَا هَزَتْهُ .

وَالزُّهُوُّ : النَّبَاتُ النَّاخِرُ وَالْمُنْتَظَرُ الْحَسَنُ . يَقَالُ :

زُهِي الشَّيْءُ لِعَيْنَيْكَ . وَالزُّهُوُّ : نَوْرُ النَّبْتِ

وَزَهْرُهُ وَإِشْرَاقُهُ يَكُونُ لِلْعَرَضِ وَالْجَوْهَرِ .

وَزَهَا النَّبْتُ يَزْهِي زَهُوًّا وَزَهُوًّا وَزَهَاةً : حَسَنٌ .

وَالزُّهُوُّ : الْبُسْرُ الْمُلَوَّنُ ، يَقَالُ : إِذَا ظَهَرَتْ

الْحُسْرَةُ وَالصَّفْرَةُ فِي النَّخْلِ فَقَدْ ظَهَرَ فِيهِ الزُّهُوُّ .

وَالزُّهُوُّ وَالزُّهُوُّ الْبُسْرُ إِذَا ظَهَرَتْ فِيهِ الْحُسْرَةُ ،

وَقِيلَ : إِذَا لَوَّنَ ، وَاحِدَتُهُ زَهُوَةٌ ؛ وَقَالَ أَبُو خَنِيْفَةَ :

زَهُوٌّ ، وَهِيَ لَفَةٌ أَهْلِ الْجَبَاظِ بِالضَّمِّ جَمْعُ زَهُوٍّ ،

كَكَوْلِكَ قَرَسٍ وَرَدٍّ وَأَفْرَاسٍ وَرَدٍّ ، فَأَجْرِي

الاسم فِي التَّكْسِيرِ مُجْتَرَى الصِّفَةِ . وَأَزْهَى النَّخْلُ

وَزَهَا زَهُوًّا : تَلَوَّنَ بِحُسْرَةٍ وَصَفْرَةٍ . وَرَوَى

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَهَى

عَنْ بَيْعِ الشَّرِّ حَتَّى يَزْهَوْ ، قِيلَ لِأَنَسٍ : وَمَا

زَهُوٌّ ؟ قَالَ : أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرُ ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ

عَمْرٍ : نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهِيَ . ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ : زَهَا النَّبْتُ يَزْهُو إِذَا نَبَتَ تَسْرَهُ ،

وَأَزْهَى يَزْهِي إِذَا احْمَرَّ أَوْ اصْفَرَّ ، وَقِيلَ : هَذَا

بِمَعْنَى الْاحْمَرَارِ وَالْاصْفَارِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ يَزْهُو

وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ يَزْهِي . وَزَهَا النَّبْتُ : طَالَ

وَاسْتَهْلَكَ ؛ وَأُشْدَ :

أَرَى الْحَبَّ يَزْهِي لِي سَلَامَةً ، كَالَّذِي

زَهَى الظِّلُّ نَوْدًا وَاجِبَتْهُ الْمَشَارِقُ

يريد : يَزِيدُهَا حَسَنًا فِي عَيْنِي . أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ :

لَا يَقَالُ لِلنَّخْلِ إِلَّا يَزْهِي ، وَهُوَ أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرَّ ،

قَالَ : وَلَا يَقَالُ يَزْهُو ، وَالْإِزْهَاءُ أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرَّ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا ظَهَرَتْ فِيهِ الْحُسْرَةُ قِيلَ أَزْهَى .

ابْنُ بُرْجٍ : قَالُوا زَهَا الدُّنْيَا زَيْنَتُهَا وَإِنْسَاقُهَا ،

قَالَ : وَمِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ وَرَهَبُهَا . وَقَالَ : مَا

لِرَأْيِكَ بُذْمٌ وَلَا فَرِيقٌ أَيِ صَرِيحَةٍ . وَقَالُوا :

طَعَامٌ طَيِّبٌ الْخَلْفُ أَيِ طَيِّبِ آخِرِ الطَّعْمِ . وَقَالَ

خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : زُهِي لَنَا حَلَّ النَّخْلِ فَتَحْسِبُهُ

قوله « وَلَا فَرِيقٌ » مَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

كَمْصاً كَانَ اللَّيْلَ فِي زُهَائِهَا

زهاؤها : شخوصها بصف تغلّا يعني أن اجتماعها يُرى شخوصها سوداً كالليل. وزَهَتْ الإبلُ : تَزَهَوُ زَهْواً : شربت الماء ثم سادت بعد الورد ليلة أو أكثر ولم تَزْعُ حول الماء ، وزَهَوْتُهَا أَنَا زَهْواً ، بَتَعْدَى ولا يتعدى . وزَهَتْ زَهْواً : روت في طلب المرعى بعد أن شربت ولم تَزْعُ حول الماء ؛ قال الشاعر :

وَأَنْتِ اسْتَمَرْتَ الظَّنِّيَ جَيِّداً وَمَقْلَةً ،

مِنَ الْمُؤَلِّفَاتِ الزَّهْوَ ، غَيْرَ الْأَوَارِكِ

وزها المَرْوَحُ المَرْوَحَةُ وزهاها إذا جَرَسَها ؛ وقال مزاحيم : بصف ذنب البعير :

كَبْرُوحَةٍ الدَّارِيَّ ظَلَّ بِكَرْهَها ،

بَكْفِ الْمَرْهِي سَكْرَةَ الرَّيِّعِ غَوْدَها

فالمَرْهِي : المَحْرَكُ ؛ يقول : هذه المروحة بكفِ المَرْهِي المَحْرَكِ لسكونِ الرِّيح . والزَّاهِيَةُ من الإبل : التي لا تَزْعُ الحِمَضُ . قال ابن الأعرابي : الإبلُ إِبْلَانٌ : إبلٌ زَاهِيَةٌ زَالَتْ الْأَحْنَاكُ لَا تَقْرَبُ الْعِضَاءَ وهي الزَّوَاهِي ، وإبلٌ عَاضِيَةٌ تَزْعُ الْعِضَاءَ وهي أَحْمَدُها وخَيْرُها ، وأما الزَّاهِيَةُ الزَّالَّةُ الْأَحْنَاكُ فهي صاحبة الحِمَضِ ولا يُشَيِّعُها دُونَ الحِمَضِ شَيْءٌ . وزَهَتْ الشاةُ تَزَهُوُ زُهْواً وزَهْواً : أَضْرَعَتْ ودَنَا ولادُها . وأَزْهَى النخلُ وزها : طَالَ ؛ وزها التبت : غَلَا وغلا ، وزها الغلام : سَبَّ ؛ هذه الثلاث عن ابن الأعرابي .

زوي : الزَّيُّ : مصدر زَوَى الشيءَ يَزْوِيهِ زَيْناً وزَوِيّاً فانزَوَى ، نَحَا فَتَنَحَّى . وزَوَاهُ : قَبَضَهُ . وزَوَيْتُ الشيءَ : جَمَعْتُهُ وَقَبَضْتُهُ . وفي الحديث : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَى لِي الْأَرْضَ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ؛ زَوَيْتُ لِي الْأَرْضَ : جَمَعْتُ ؛ ومنه دَعَا السَّفَرُ :

أَكْثَرَ مَا هُوَ . الْأَصْمَى : إِذَا ظَهَرَتْ فِي النَّخْلِ الْحُمْرَةُ قَبْلَ أَزْهَى يُزْهِي . ابن الأعرابي : زَهَا البُشْرُ وَأَزْهَى وَزَهَى وَشَقَّعَ وَشَقَّعَ وَأَفْضَحَ لَا غَيْرَ . أَبُو زَيْدٍ : زَكَ الزُّرْعُ وَزَهَا إِذَا نَمَا . خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : الزَّهْوُ مِنَ الْبُشْرِ حِينَ يَصْفَرُ وَيَجْمَرُ وَيَجَلُ جَرْمُهُ ، قَالَ : وَجَرَّمَهُ لِلشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ ، قَالَ : وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ النَّخْلُ إِذَا ذَاكَ ؛ الْأَزْمَرِي : جَرَّمَهُ خَرَّضَهُ لِلْبَيْعِ . وَزَهَا بِالسِّيفِ : لَمَعَ بِهِ . وَزَهَا السَّرَاجُ : أَضَاءَ . وَزَهَا هُوَ نَفْسُهُ .

وزها الشيءَ وزهاؤه : قَدَرُهُ ، يُقَالُ : هُمُ زُهَاءُ مِائَةٍ وَزُهَاءُ مِائَةٍ أَي قَدَرُها . وَهُمْ قَوْمٌ ذَوُو زُهَاهُ أَي ذَوُو عَدَدٍ كَثِيرٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَقَلَّدْتَ إِبْرِيْقاً ، وَعَلَقْتَ جَنْبَةَ

لِثْلِكَ حَبّاً ذَا زُهَاهُ وَجَامِلَ

الإبريق : السِّيفُ ، وَيُقَالُ قَوْسٌ فِيهَا تَلَامِيْعٌ . وَزُهَاءُ الشَّيْءِ : شَخْصُهُ . وَزَهَوْتُ فَلَاناً بِكَذَا أَزْهَاهُ أَي حَزَرْتُهُ . وَزَهَوْتُهُ بِالْحَشْبَةِ : ضَرَبْتُهُ بِهَا . وَكَمْ زُهَاؤُمُ أَي قَدَرُهُمْ وَحَزَرُهُمْ ؛ وَأَنْشَدَ لِلجَبَّارِ :

كَأَنَّمَا زُهَاؤُمُ لِمَنْ جَبَرُ

وقولهم : زُهَاءُ مِائَةٍ أَي قَدَرُ مِائَةٍ . وفي حديث : قِيلَ لَهُ كَمْ كَانُوا ؟ قَالَ : زُهَاءُ ثَلَاثَةِ أَي قَدَرُ ثَلَاثَةٍ ، مِنْ زَهَوْتُ الْقَوْمِ إِذَا حَزَرْتَهُمْ . وفي الحديث : إِذَا سَمِعْتُ بَنَاسٍ يَأْتُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ أَوَّلِي زُهَاهُ يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ زَيْبِهِمْ فَقَدْ أَظْلَكْتُ السَّاعَةَ ؛ قَوْلُهُ أَوَّلِي زُهَاهُ أَوَّلِي عَدَدٍ كَثِيرٍ . وَزَهَوْتُ الشَّيْءَ إِذَا خَرَّضْتَهُ وَعَلَيْتَ مَا زُهَاهُ . وَالزُّهَاءُ : الشَّخْصُ ، وَاحِدُهُ كَجَمْعِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الرُّوَادِ : مَدَاحِي سَبَلِ زُهَاهُ لَيْلٌ ، بِصِفِ بَنَاتِهَا أَي شَخْصُهُ كَشَخْصِ اللَّيْلِ فِي سَوَادِهِ وَكَثَرَتِهِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وازور لنا البعيد أي اجتمعوا واطنوا. وزوي ما بين عينيه فانزوي: جمعه فاجتمع وقبضه؛ قال الأعشى:

يزيد، يعض الطرف عدي ، كأنما

زوي بين عينيه علي المحاحم

فلا يتبسط من بين عينيك ما انزوي ،

ولا تلقني إلا وأنتك راغم

وانزوي القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا وتضاموا. والزوية : واحدة الزوايا .

وفي حديث ابن عمر : كان له أرض زوتها أرض أخرى أي قربت منها فضيقتها ، وقيل : أحاطت بها . وانزوت الجلدة في النار : تقبضت واجتمعت .

وفي الحديث : إن المسجد لينزوي من الشخامة كما

تنزوي الجلدة في النار أي ينضم ويتقبض ، وقيل :

أراد أهل المسجد وهم الملائكة ؛ ومنه الحديث : أعطاني

ربحائنين وزوي عني واحدة . وفي حديث الدعاء :

وما زويت عني أي صرفته عني وقبضته . وفي

الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال إن

الإيمان بدأ غريباً وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء إذا

فقد الناس ؛ والذي نفس أبي القاسم بيده لينزوا أن

الإيمان بين هذين المسجدين كما تآرز الحبة في

جعرها ؛ قال شمر : لم أسمع زوات بالهمز ، والصواب

لينزوين أي ليجتمعن ولينصن ، من زويت الشيء إذا جمعه ، وكذلك لينززن أي لينصن .

قال أبو الهيثم : كل شيء تام فهو مربع كالبيت والأرض

والدار واللباط له حدود أربع ، فإذا نقصت منها ناحية

فهي أزور مزوعى ، قال : وأما الزوة ، بالهمز ، فإن

الأصمعي يقول زوة النية ما يحدث من هلاك النية ،

والزوة : الملاك . وقال ثعلب : زوة النية أخذائها ؛

١ قوله « عدي » في الصحاح : دوني .

هكذا عبر بالواحد عن الجمع ؛ قال :

من ابن مامة كعب ثم عني به

زوة النية ، إلا حيرة وقدى

وهذا البيت أوردته الأزهرى والجوهري مستشهداً به

على قول ابن الأعرابي الزوة القدر ، يقال : قضى علينا

وقدر وحكم وزني وزري ؛ وصورة لإيراده :

ولا ابن مامة كعب حين عني به

قال ابن بري : والصواب ما ذكرناه أولاً :

من ابن مامة كعب ثم عني به

قال : والبيت لمامة الإباضي أبي كعب ، كذا ذكره

السيوافي ، وقيل :

ما كان من سوق أسقى على ظلي

خسراً جلاء ، إذا ناجودها برداً

وقوله : وقدى مثل جمرى أي توقد ؛ وأنشد ابن

بري أيضاً للأسود بن يعفر :

فيا لهف نفسي على مالك !

وهل ينفع الهلف زوة القدر ؟

وأنشد أيضاً لمتهم بن توبة :

أبعد من ولدت بسبب أشكمني

زوة النية ، أو أرى أتوجع ؟

ويروى : زوة الحوادث ، ورواه ابن الأعرابي بغير

همز ، وهنزه الأصمعي . وزواهم الدهر أي ذهب

بهم ؛ قال بشر :

فقد كانت لنا ، ولمن حتى

زوتها الحرب ، أيام قصار

قال : زوتها ودتها . وقد زوهم أي ردوهم .

وزوي الله عني الشر أي صرفه . وزويت الشيء

١ قوله « بنية » هكذا في الأصل .

عن فلان أي نخيته . وفي حديث أبي هريرة : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان إذا أراد سفراً أمال براحلته ومدّ إصبعه وقال اللهم أنت صاحب السفر والخليفة في الأمل ، اللهم اصحبنا بنصح وإقلىنا بدمته ، اللهم زو لنا الأرض وهون علينا السفر ، اللهم إني أعود بك من وعناء السفر وكتابة المتقلب . ابن الأعرابي : زوي إذا عدل كقولك زوي عنه كذا أي عدله وصرفه عنه ، وزوي إذا قبض ، وزوي جسع ، ومصدره كله الزوي . وقال : الزوي العدول من شيء إلى شيء ، والزوي في حال التثبته وفي حال القبض . وروي عن عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال للبي ، صلى الله عليه وسلم : عيبت لما زوي الله عنك من الدنيا ؛ قال الحربي : معناه لنا لمحي عنك وبوعيد منك ، وفي حديث أم معبد :

فيا لغصي ، ما زوي الله عنكم ؟

المعنى : أي شيء نحى الله عنكم من الخير والفضل ، وكذلك قوله ، صلى الله عليه وسلم : أعطاني ربي اثنين وزوي عني واحدة أي نحاهما ولم يعينني إليها . وزوي عنه ميره : طواه . وزاوية البيت : زوكته ، والجمع الزوايا ، وزوي صار فيها . وقول : زوي فلان المال عن وارثه زياً . والزوي : القرينان من السفن وغيرها . وجاء زواً إذا جاء هو وصاحبه ، والعرب تقول لكل مفرد زو ولكل زوج زو . وأزوي الرجل إذا جاء ومعه آخر .

وزويته وزويت به إذا طردته . الليث : الزوازة شبه الطرد والشل ، تقول : زوي به . أبو عبيد : الزوازة مصدر قولك زوي الرجل يزوي زوازة ، وهو أن ينصب ظهره ويسرع ويقارب الخطو ؛ قال ابن بري : ومنه قول رؤبة :

فاج وقد زوي بنا زوازه
وقال آخر :

زوي زوازه زوازه

يعني نعامة ودألها ، يقول : إذا رأها أمرعت أمرع معها . وزوي : نصب ظهره وقارب خطوه في سرعة . واستزوي كزوي ؛ قال ابن مقبل :

ذعرت به العير مستوزياً ،
شكير جحافله قد كثر

وقول ابن كثرة أنشد ابن جني :

ولى نعام بني صفوان زوازة ،
لما رأى أسداً في الغاب قد وثبا

لما أراد زوازة ، فأبدل المزة من الألف اضطراراً . ووجل زوازه وزوازية وزونزي : قصير غليظ ؛ وفي التهذيب : غليظ إلى التصير ما هو ؛ قال الرازي :

وبعلها زونك زونزي

وقال آخر :

إذا الزونزي منهم ذو البردين
رماه سوار الكرى في العيين

والزونزي : الذي يرى لنفسه ما لا يراه غيره له . وقال : رجل زونزي ذو أبهة وكبر ، وحكي ابن جني : زونزي ، وقال : هو فععل من مضاعف الواو . أبو تراب : زونز الكلام وزونته أي هيأته في نفسي . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : كنت زونيت في نفسي كلاماً أي جعنت ، والرواية زونز ، بالراء ، وقد تقدم ذكره في موضعه . والزواية : موضع بالبصرة .

الشارة والمهيئة؛ قال الرازي:

ما أنا بالبصرة بالبصري،
ولا شبه زيتهم يزيتي

وقرى قوله تعالى: هُمْ أَحْسَنُ أَتَانًا وَزَيْتًا؛ بالزاي والراء. قال الفراء: من قرأ وزيتاً فالزاي المهيئة والمتنظر، والعرب تقول قد زيتت الجارية أي زينتها وهبتها. وقال الليث: يقال تزيتاً فلان يزيت حسن، وقد زيتته تزيتة. قال ابن بزرج: قالوا من الزبي ازديت، افتعلت، وتفعملت تزيتت، وفعلت زيتت مثل وضيت، قال: والعرب لا تقول فيها فعلت إلا شاذة؛ قال حكيم الذيلي:

فلما رأني زوي وجهه،
وقرب من حاجبي حاجبا

فلا يروح الزبي من وجهه،
ولا زال رائدته جادبا

الأصوي: قد زو زوازية وهي التي تضم الجزور. الأصمي: يقال قد زو زوازية وزوازية مثال غليظة وغلاظية للمظبية التي تضم الجزور. قال ابن بري: الذي ذكره أبو عبيد والقرآن زوازية، هزتين.

الجهري: وزو اسم جبل بالعراق؛ قال ابن بري: لبس بالعراق جبل يسمى زو، وإنما هو سجع في شعر البحتري قوله يمدح المعتز بالله حين جمع مراكبين وسعتهما بالخطب وأوقف فيها نارا، وبس ذلك بالعراق زو في عيد الفرس يسمى الصدق فقال: ولا جبلاً كالزو.

١ قوله «الصدق» هكذا في الأصل، وفي القاموس في صدق، الصدق محركة، لية الوفود، معرب منه.

والزاي: حرف هجاء؛ قال ابن جني: ينبغي أن تكون متقلبة عن واو ولاؤه ياء، فهو من لفظ زويت إلا أن عنه اعتلت وسلت لاه، ولحق بباب غاي وطاي وراي وثاي وآي في الشذوذ، لا اعتلال عنه وصحة لاه، واعتلالها أنها متى أعربت قليل هذه زاي حسنة، وكتبت زاباً صغيرة أو نحو ذلك فلما بعد ذلك ملحقة في الإعتلال بباب راي وراي، لأنه ما دام حرف هجاء فالله غير متقلبة، قال: ولهذا كان عندي قولهم في التهجي زاي أحسن من غاي وطاي لأنه ما دام حرفاً فهو غير متصرف، وألفه غير منقضية عليها بالانقلاب، وغاي وبابه يتصرف بالانقلاب، وإعلال العين وتصحيح اللام جار عليه معروفة فيه، ولو اشتقت منها فعلت قللت زويت، قال: وهذا مذهب أبي علي، ومن أمالها قال زيتت زاباً، فإن كثرتها على أفعال قلت أزواة، وعلى قول غيره أزيه، إن صحت إمالتها، وإن كثرتها على أفعال قلت أزوي وأزوي على المذهين. وقال الليث: الزاي والزاء لغتان، وألفها ترجع في التصريف إلى الياء وتضميرها زية. ويقال: زويت زاباً في لغة من يقول الزاي، ومن قال الزاء قال زيتت كما يقال يبيت ياء، ونظير زويت كوفت كافاً. الجوهري: الزاي حرف يمد ويقصر ولا يكتب إلا بياء بعد الألف؛ قال ابن بري: قوله بقصر أي يقال زبي مثل كمي، وبس ف يقال زاي بالألف، وتقول: هي زاي فزيتها. وقال زيد بن ثابت في قوله عز وجل: ثم ننشئها، قال: هي زاي فزيتها أي اقترأها بالزاي.

والزبي: اللباس والمهيئة، وأصله زوي، تقول منه: زيتته، والقباس زويته. ويقال: الزبي

وسَيْتَةُ القوسِ وسَوَتْهَا : طَرَفُهَا المَطْوْفُ المُعْرَقِبُ .
وَأَسَانَيْتُ القوسَ : جَعَلْتُ لَهَا سَيْتَةً ، وَجَمَعَ سَيْتٌ
سَيْتَاتٍ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

فِيَا سِ : تَبَعُ عَاجٍ مِنْ سَيْتَاتِهَا

وَتَرَكَ المِزْرَ فِي سَيْتَةِ القوسِ أَعْلَى ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ .
قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : لَمْ يَهْزُهَا إِلَّا رُوْبَةُ بَنِ الْعَبَّاجِ .
وَالسَّائِرُ : الْوَطْنُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَأَنِّي مِنْ هَوَى خَرَقَاهُ مُطَرَفٌ

دَائِمِي الْأُظْلُ ، بَعِيدِ السَّائِرِ مَهِيُومٌ

وَالسَّائِرُ : الْمَيْتَةُ . يُقَالُ : فَلَانٌ بَعِيدُ السَّائِرِ أَيْ
بَعِيدُ الْمَيْتَةِ ، وَأَنْشَدَ أَيْضاً بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ . قَالَ :
وَفَسَّرَهُ فَقَالَ يَعْنِي هَهُ الَّذِي تَنَازَعَهُ نَفْسُهُ لِمَالِهِ ،
وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ بِالشَّيْنِ الْمُجْعَةِ مِنَ السَّائِرِ ، وَهُوَ
الغَايَةُ ؛ وَالسَّائِرُ بَعْدَ الْمَمِّ وَالْتِرَاعِ ، يُقَالُ : إِنَّكَ
لَذُو سَائِرٍ بَعِيدٍ أَيْ لَبَعِيدِ الْمَمِّ . وَالسَّائِرُ : التَّيَّةُ
وَالطَّيَّةُ . وَسَائِرَاتُ بَيْنِ الْقَوْمِ سَائِرٌ أَيْ أَفْسَدَتْ .
وَسَاءَ الْأُسْرُ : كَسَاءَهُ ، مَقْلُوبٌ عَنْ سَاءَهُ ؛ حَكَاهُ
سَيِّبِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ لَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

لَقَدْ لَعِبْتَ قَرْيَةَ مَا سَاءَهَا ،

وَحَلَّ بِدَاوَاهَا ذُلٌّ ذَلِيلٌ

وَأَكْرَهَ مَسَائِكَ ، قَالَ : وَلَمَّا جُمِعَتِ الْمَسَاءَةُ ثُمَّ
قُلِبَتْ فَكَأَنَّهُ جَمَعَ مَسَاءَةً مِثْلَ مَسَاءَةٍ . وَيُقَالُ :
سَائِرُهُ يَعْنِي سَوْنُهُ .

سي : السَّيْنِيُّ وَالسَّيْبَاءُ : الْأُسْرُ مَعْرُوفٌ . سَبَى
الْعَدُوَّ وَغَيْرَهُ سَبِيًّا وَسَبَاءً إِذَا أَسْرَهُ ، فَهُوَ سَيْبِيٌّ ،
وَكَذَلِكَ الْأَشْيَاءُ بِغَيْرِهَا مِنْ نِسْوَةِ سَبَابَا . الْجَوْهَرِيُّ :
السَّيْبِيَّةُ الْمَرْأَةُ تُسَبَّى . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَبَى غَيْرُ
مَهْزُوزٍ إِذَا مَلَكَ ، وَسَبَى إِذَا تَبَسَّعَ بِجَارِيَتِهِ تَسَابُحًا .
كَلَّمَهُ ، وَسَبَى إِذَا اسْتَخْفَى ، وَاسْتَبَاءَ كَسَبَاهُ .

زبا : الزَّيُّ : الْهَيْئَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْجَمْعُ أَزْبَاةٌ ، وَقَدْ
كَوَّنَا الرَّجُلُ وَزَيَّنَتْهُ تَزْيِينَةً ، وَجَعَلَهُ ابْنُ جَنِيٍّ مِنْ
كَوْنِي ، وَأَصْلُهُ عِنْدَهُ كَوَّنَا بِأَقْلَبِ الْوَاوِ يَاءً لَتَقْدَمَهَا
بِالسَّكُونِ وَأَدْفَعَتْ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ قَبْلَهَا .

وَالزَّيُّ وَالزَّيَّاءُ : حُرُوفٌ مَكُونٌ ، وَهُوَ حُرُوفٌ
مَهْزُوزٌ يَكُونُ أَصْلًا وَبَدَلًا ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يَخْطُ لَامَ أَلْفٍ تَوَصُّولٌ ،

وَالزَّيُّ وَالزَّاءُ أَيْضًا تَهْلِيلٌ

قَالَ سَيِّبِيهِ : وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ زَيٌّ بِمَنْزِلَةِ
كَسَمٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ زَايَ فَيَجْعَلُهَا بَرْزَةً وَآوُ ،
فَهِيَ عَلَى هَذَا مِنْ كَرَوَى ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : مَنْ قَالَ
زَيٌّ وَأَجْرَاهَا مُجْرَى كَسَمٍ فَلِإِنَّهُ لَوْ اشْتَقَّ مِنْهَا
فَعَلْتُ كَسَمْلَهَا أَسْمًا فَزَادَ عَلَى الْيَاءِ يَاءٌ أُخْرَى ، كَمَا
أَنَّهُ إِذَا سَمِيَ رَجُلًا بِكَسَمٍ تَقَلَّ الْيَاءُ فَقَالَ هَذَا كَسَمِي ،
فَكَذَلِكَ تَقُولُ أَيْضًا زَيٌّ ، ثُمَّ تَقُولُ زَيَّبَتْ كَمَا تَقُولُ
مِنْ حَيْثُ حَيَّيْتُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : فَإِنْ قُلْتَ إِذَا
كَانَتْ الْيَاءُ مِنْ زَيٍّ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ قَهْلًا زَعَنْتَ أَنَّ
الْأَلْفَ مِنْ زَايٍ يَاءً لَوْجُودِكَ الْعَيْنِ مِنْ زَيٍّ يَاءٌ ؟
فَالْجَوَابُ أَنَّ ارْتِكَابَ هَذَا خَطَأً مِنْ قِبَلِ أَنْكَ لَوْ
ذَهَبَ إِلَى هَذَا لَحُكِمَتْ بِأَنَّ زَيٍّ مَحْذُوفَةٌ مِنْ زَايٍ ،
وَالْحَذْفُ ضَرْبٌ مِنَ التَّصْرِيفِ ، وَهَذِهِ الْحُرُوفُ جَوَامِدُ
لَا تَصْرِفُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، وَأَيْضًا فَلَوْ كَانَتْ الْأَلْفُ
مِنْ زَايٍ هِيَ الْيَاءُ فِي زَيٍّ لَكَانَتْ مُتَقَلِّبَةً ، وَالْإِتْقَانُ
فِي الْحُرُوفِ مَقْهُودٌ غَيْرٌ مَوْجُودٌ .

فصل السين المهملة

سأى : سَأَيْتُ التَّوْبَ وَالْجِلْدَ أَسَاءَ سَأَبًا : مَدَدْتُهُ
فَانشَقَّ ، وَسَائِرُهُ كَذَلِكَ .

وَالسَّائِي : دَاةٌ فِي طَرَفِ خِلْفِ النَّاقَةِ .

١ قوله « من جيت » هكذا في الأصل .

وَالسَّبِي : الْمَسْنِي ، وَالْجَمْعُ سَبِي ؛ قَالَ :

وَأَفْئَاةُ السَّبِي مِنْ كُلِّ حِمِي ،

وَأَفْئَاةُ كَرَاكِرٍ وَكَرُوشَا

وَالسَّبَاءُ وَالسَّبِي : الْأَسْمَاءُ . وَتَسَابَى الْقَوْمُ إِذَا

سَبَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . يُقَالُ : هَؤُلَاءِ سَبِي كَثِيرٌ ،

وَقَدْ سَبَيْتُهُمْ سَبِيًّا وَسَبَاءً ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ

ذِكْرُ السَّبِيِّ وَالسَّبِيَّةِ وَالسَّبَابِ ، فَالسَّبِي : التَّهَبُّ

وَأَخَذَ النَّاسُ عِيْدًا وَإِمَامَةً ، وَالسَّبِيَّةُ : الْمَرْأَةُ

الْمَسْهُوبَةُ ، فَفِعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ . وَالْعَرَبُ يَقُولُ : إِنْ

الْقِيلَ لَطَوِيلٌ^١ ، وَلَا أَسْبَ لَهُ وَلَا بِأَسْبِي لَهُ ،

الْأَخْيَرَةُ عَنِ الْعَبَّاسِيِّ ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ الدَّعَاءُ أَيْ أَنَّهُ

كَالسَّبِي . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَيْسَ لَهُ هَمٌّ فَأَكُونُ

كَالسَّبِي لَهُ ، وَجُزْمٌ عَلَى مَذْهَبِ الدَّعَاءِ ، وَقَالَ

الْعَبَّاسِيُّ : لَا أَسْبَ لَهُ لَا أَكُونُ سَبِيًّا لِبَلَانِهِ .

وَسَبَى الْحِمْرَ يَسْبِيهَا سَبِيًّا وَسَبَاءً وَاسْتَبَاهَا :

حَمَلَهَا مِنْ بِلْدٍ إِلَى بِلْدٍ وَجَاءَهَا مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ،

فَهِ سَبِيَّةٌ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَمَا إِنْ رَجِئْتُ سَبِيَّتَهَا التَّجَا

رُ مِنْ أَذْرَعَاتِ فَوَادِي جَدْرٍ

وَأَمَّا إِذَا اسْتَرْيَتْهَا لِتَشْرِبَهَا فَتَقُولُ : سَبَاتَ بِالْهَمْزِ ،

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْهَمْزِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

فَمَا الرِّاحُ رَاحُ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةً

وَمَا أَشْبَهَ ، فَإِنْ لَمْ يَهَمْزْ كَانَ الْمَعْنَى فِيهِ الْجَلْبُ ،

وَأِنْ هَمْزَتْ كَانَ الْمَعْنَى فِيهِ الشَّرَاءُ . وَسَبَيْتُ قَلْبَهُ

وَاسْتَبَيْتُهُ : فَتَنَنْتُهُ ، وَالْجَارِيَةُ تَسْبِي قَلْبَ الْفَتَى

وَتَسْبِيهِ ، وَالْمَرْأَةُ تَسْبِي قَلْبَ الرَّجُلِ . وَفِي

١ قَوْلُهُ « إِنْ الْقِيلَ لَطَوِيلٌ أَلِغَ » حَبَابَةُ الْأَسَاسِ : وَيَقُولُونَ طَالَ

عَلَيَّ الْقِيلُ وَلَا أَسْبَ لَهُ وَلَا أَسْبِي لَهُ ، دَعَاءُ لِنَفْسِهِ بِأَنْ لَا يَقَاسِيَ

بِهِ مِنَ الشَّدَةِ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ مِثْلُ السَّبِي الْقِيلِ .

نَوَادِرُ الْأَعْرَابِ : تَسْبَى فُلَانٌ فُلَانًا فَفَعَلَ بِهِ كَذَا

يَعْنِي التَّحْبِيبَ وَالِاسْتِغَالَةَ ، وَالسَّبِيُّ يَقَعُ عَلَى النِّسَاءِ

خَاصَّةً ، إِمَّا لِأَنَّهُنَّ يَسْبِيْنَ الْأَفْئِدَةَ ، وَإِمَّا

لِأَنَّهُنَّ يَسْبِيْنَ فَيْسَلَكُنَّ وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلرِّجَالِ .

وَيُقَالُ : سَبَى طَيْبُهُ إِذَا طَابَ مَلِكُهُ وَحَلَّ .

وَسَبَاهُ اللَّهُ يَسْبِيهِ سَبِيًّا : لَعَنَهُ وَعَرَّبَهُ وَأَبْعَدَهُ

اللَّهُ كَمَا يَقُولُ لَعْنَةُ اللَّهِ . وَيُقَالُ : مَا لَهُ سَبَاهُ اللَّهُ أَيْ

عَرَّبَهُ ، وَسَبَاهُ إِذَا لَعَنَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

فَقَالَ : سَبَاكَ اللَّهُ إِنْكَ قَاضِي !

أَيَّ أَبْعَدَكَ وَعَرَّبَكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

يَقْضُ الطَّلَحُ وَالتَّرْبَانُ هَضًّا ،

وَعُودُ النَّبْعِ مُجْتَلِبًا سَبِيًّا

وَمِنْهُ السَّبِيُّ لِأَنَّهُ يَعْرَبُ عَنْ وَطَنِهِ ، وَالْمَعْنَى

مُتَقَارِبٌ لِأَنَّ اللَّغْنَ إِبْعَادٌ . شَرٌّ : يُقَالُ سَلَّطَ اللَّهُ

عَلَيْكَ مِنْ يَسِيْكَ وَيَكُونُ أَخَذَكَ اللَّهُ . وَجَاءَ

السَّيْلُ يَعُودُ سَبِيًّا إِذَا احْتَسَلَهُ مِنْ بِلْدٍ إِلَى بِلْدٍ ،

وَقِيلَ : جَاءَ بِهِ مِنْ مَكَانٍ غَرِيبٍ فَكَأَنَّهُ غَرِيبٌ ؛

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ يَرَاعًا :

سَبِيٍّ مِنْ يَرَاعَتِهِ نَفَا

أَتَيْ مَدَّةً صَعَرَ وَلُوبٌ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السَّبَاءُ الْعُودُ الَّذِي تَحْمِلُهُ مِنْ بِلْدٍ

إِلَى بِلْدٍ ، قَالَ : وَمِنْهُ السَّبَا ، يَجْدُ ، وَيَقْصُرُ .

وَالسَّابِيَاءُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ الَّذِي يُخْرَجُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ

لِأَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يَسْبَى بِمَا يَكُونُ مِنْهُ . وَالسَّابِيَاءُ :

تَرَابٌ رَقِيقٌ يُخْرِجُهُ الْيَرْبُوعُ مِنْ جُحْرِهِ ،

يُسَبُّ بِسَابِيَاءِ النَّاقَةِ لِرَقَّتِهِ ؛ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ

الْمُبَرَّدُ : هُوَ مِنْ جِحْرَتِهِ^٢ . قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَقَدْ

١ قَوْلُهُ « سَبَى طَيْبُهُ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

٢ قَوْلُهُ « هُوَ مِنْ جِحْرَتِهِ » أَيْ هُوَ بِضَى جِحْرَتِهِ ، وَمِثَالِي بِيَانِ

الْقَامِ بِد .

رُودَ ذلك عليه . وفي الحديث : تسعة أغصان البركة في التجارة وعشر في السابياء ، والجمع السواي ؛ يريد بالحديث التناج في المواشي وكثرتها . يقال : إن لبني فلان سابياء أي مواشي كثيرة ، وهي في الأصل الجدة التي يخرج فيها الولد ، وقيل : هي المشيمة . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : قال لظبيان ما مائك ؟ قال : عطائي ألفان ، قال : اتخذ من هذا الحرث والسابياء قبل أن تليك غلثة من قرينش لا تعدد القطعة معهم مالا ؛ يريد الزواعة والتناج . وقال الأصمعي والأحرر : السابياء هو الماء الذي يخرج على رأس الولد إذا ولد ، وقيل : السابياء المشيمة التي تخرج مع الولد ، وقال هشيم : معنى السابياء في الحديث التناج . قال أبو عبيد : الأصل في السابياء ما قال الأصمعي ، والمعنى يرجع إلى ما قال هشيم . قال أبو منصور : إنه قبل للتناج السابياء لباً يخرج من الماء عند التناج على رأس المولود . وقال الليث : إذا كثرت نسل الفئمة سببت السابياء فقعن أظم السابياء على المال الكثير والعدد الكثير ؛ وأشد :

ألم تر أن بني السابياء
إذا قارعوا هبوا جهلاً ؟

وبنو فلان تروح عليهم سابياء من مالهيم . وقال أبو زيد : يقال إنه لدؤ سابياء ، وهي الإبل وكثرة المال والرجال . وقال في تفسير هذا البيت : إنه وصفهم بكثرة العدد .

والسبي : جلد الحية الذي تسليخه ، قال كثير :

يخرد سربالاً عليه ، كأنه
سبي هلال لم تفتق بنائقة

وفي رواية : لم تفتق شرانقة ، وأراد بالشرانق

ما انتسج من جلد .

والإسبة : والإسباء : الطريقة من الدمار . والأسابي : الطروق من الدمار . وأسابي الدماء : طرائقها ؛ وأشد ابن بري :

فقام بجرح من عجل ، لئلا
أسابي الثعالب مع الإزار

وقال سلامة بن جندل يذكر الحبل :

والعادات أسابي الدماء بها ،
كان أغناقها أنصاب ترجب

وفي رواية : أسابي الديات ؛ قوله : أصاب يحتمل أن يريد به جمع النصب الذي كانوا يعدونه ويرجبون له المتأثر ، ويحتمل أن يريد به ما نصب من العود والنخلة الرجبية ، وقيل : واحدتها أسية . والإسباء أيضاً : خيط من الشعر منته .

وأسابي الطريق : شوك .

قال ابن بري : والسابياء أيضاً بيت البربوع فيما ذكره أبو العباس المبرد ، قال : وهو مستعار من السابياء الذي يخرج فيه المولود ، وهو جليدة رقيقة لأن البربوع لا يتغذى بل يبيغي منه هنة لا تتغذى ، قال : وهذا ما غلط الناس فيه قديماً أبا العباس وعلموا من أين أتى فيه ، وهو أن الفراء ذكر بعد جحرة البربوع السابياء في كتاب المقصور والمدود فظن أن الفراء جعل السابياء منها ولم يرد ذلك ؛ قال : وأيضاً فليس السابياء الذي يخرج فيه المولود وإنما ذلك الفرس ، وأما السابياء فمرجرجة فيها ماء ولو كان فيها المولود لتفرقه الماء .

وسبي الماء : حفر حتى أدركه ؛ قال رؤبة :

قوله « والاسبة الخ » مكذبا في الامل .

كذراء مثل كذرة البعوض،
يقول قطرها لقطر سيري
يدها للرجل منها سوري ،
هذه اسني ، وهذي نيوي

ويقال : ما أنت بلحمة ولا سداة ولا ستاة ؛
يضرب لمن لا يضرب ولا ينفع . الأصمي : الأسدي
والأسني سدى الثوب . ابن شبل : أسني وأسدي
خده الحسم . أبو الهيثم : الأسني الثوب المسدي ،
وقال غيره : الأسني الذي يسيه الشاجون السني
وهو الذي يُرفع ثم تُدخل الحيوط بين الحيوط ،
وذلك الأسني والثير ؛ وقول الخطيئة :
مُسْتَهْلِكُ الرِّدِّ كَالْأَسْنِيِّ إِذْ جَعَلَتْ

قال : وهذا مثل قول الراعي :

كَأَنَّهُ مُسْتَعْلٍ بِالثَّيْرِ مَشْهُورٌ

وقال ابن شبل : أَسْنَيْتُ الثَّوبَ بَسْتَاهُ وَأَسْدَيْتُهُ ؛
وقال الخطيئة يذكر طريقاً :

مُسْتَهْلِكُ الرِّدِّ ، كَالْأَسْنِيِّ ، قَدْ جَعَلَتْ
أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهِ عَادِيَةً رُكْبَا

وقال الشاخ :

عَلَى أَنْ لَسَيْلَهُ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ ،
بِاسْتَفْتٍ تَسْتِيهَا الصَّبَا وَثَيْرُهَا

وقال ابن سيده : السني والأسني خلاف الحنة الثوب
كالسدي والأسدي . وسنينة : كسديته ، ألف
كل ذلك باء . قال الجوهري : السني ، قصر ، لغة في
سدى الثوب ؛ قال الراجز :

رُبَّ خَلِيلٍ لِي مَلِيحٍ رَدِيئَةٍ ،
عَلَيْهِ مِرْبَالٌ شَدِيدٌ صَفْرَتُهُ ،

حتى استفاض الماء يسيه الساب

وسباً : سي من السن ، يُجْعَلُ اسماً للحي
فيصرف ، واسماً للقبيلة فلا يضر . وقالوا
للسفرقين : ذَهَبُوا أَبْدِي سَبَاً وَأَبَادِي سَبَاً أَيْ
مُسْتَفْرَقِينَ ، وهما اسنان جُعِلَا اسماً واحداً مثل
معددي كرب ، وهو مصروف لأنه لا يقع إلا حالاً ،
أَضَفْتُ أَوْ لَمْ تُضَفْ ؛ قال ابن بري : وشاهد الإضافة
قول ذي الرمة :

فِي لَكَ مِنْ دَارٍ تَحْتَلُّ أَهْلُهَا

أَبَادِي سَبَاً بَعْدِي ، وَطَالَ اجْتِنَابُهَا

قال : وقوله ، وهو مصروف لأنه لا يقع إلا حالاً أضفت
أو لم تضف ، كلام متناقض ، لأنه إذا لم تُضَفْ فهو
مركب ، وإذا كان مُرَكَّباً لم يَتَوَّنْ وكان مبنياً
عند سيوبه مثل سَفَرٍ بَعَرٍ وَبَيْتٍ بَيْتٍ مِنْ
الأساء المركبة المبنية مثل غَسَّةٍ عَشَرٍ ، وليس
يُنْزَلُ مَعْدِي كَرَبٍ لَأَنَّ هَذَا الصَّنْفَ مِنَ الْمَرْكَبِ
الْمُعْرَبِ ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ مِثْلَ مَعْدِي كَرَبٍ
وَعَضَرَ مَوْتَ فَهُوَ مُعْرَبٌ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ لِلْمَرْكَبِ
والتعريف ، قال : وقوله أيضاً في إيجاب صرفه إنه
حال ليس بصحيح لأن الأسنين جميعاً في موضع
الحال ، وليس كون الاسم المركب إذا جعل حالاً بما
يُوجِبُ لَهُ الصَّرْفَ .

الأزهري : والسنية اسمٌ ومِنَّةٌ بِالْهَاءِ . والسنية :
درة يُخْرِجُهَا الْفَوَاصِ مِنَ الْبَحْرِ ؛ وقال مزاحم :

بَدَتْ حُسْرًا لَمْ تَحْتَجِبْ ، أَوْ سَنِةٌ

مِنَ الْبَحْرِ ، يَزُ الْفَقْلَ عَنْهَا مُفِيدُهَا

سني : سدى الثوب يسيه وسناه يسيه ؛ قال الشاعر :

عَلَى عِلَاةِ الْأَمَةِ الْعَطُورِ

تُصْبِحُ بَعْدَ الْعَرَقِ الْمَعْصُورِ

قوله « الطور » هكذا في الأصل ، وله الطور بالفاء المسببة .

سَنَاءُ قَرْهٌ وَحَرِيرٌ لُحْبِيئَةٌ

أبو زيد : سَنَاءُ التَّوْبِ وَسَدَاءُ التَّوْبِ بَعْثٌ . أبو عبيدة : اسْتَأْنَتِ النَّاقَةُ اسْتِنَاءً إِذَا اسْتَرْخَتْ مِنَ الضَّبْعَةِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَلَيْسَ هَذَا مِنْ هَذَا الْفَصْلِ ، وَحَقُّهُ أَنْ يُذَكَّرَ فِي فَصْلِ أَنَّى لِأَنَّهُ وَزَنَهُ اسْتَفْعَلْتُ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْمَزْزُ فَتَرَكْتُ الْمَزْزَ ، وَيَقْوَى أَنَّهُ مِنْ أَنَّى رَوَايَةٌ مِنْ رَوَى الْمَزْزَ فِيهَا فَقَالَ اسْتَأْنَتِ اسْتِنَاءً ، قَالَ : وَلَوْ كَانَ افْتَعَلْتُ مِنَ السَّنَى لَقَالَ فِي فِعْلِهَا اسْتَنْتَتِ النَّاقَةُ وَفِي مَصْدَرِهَا اسْتِنَاءٌ . وَالسَّنَى وَالسَّدى : الْبَلَحُ .

ابن الأعرابي : يُقَالُ سَنَى وَسَدَى لِلْبَعِيرِ إِذَا أَسْرَعَ ، قَالَ : وَقَدْ مَضَى تَقْسِيرُ الْأَسْتِ فِي بَابِ الْمَاءِ وَيُشْنُ عَلَيْهِمَا . ابن الأعرابي : يُقَالُ سَنَاءُهُ إِذَا لَعِبَ مَعَهُ الشُّقْلَقَةُ ، وَتَسَاءُ إِذَا آذَاهُ وَاسْتَخَفَّ بِهِ .

سجا : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَالضُّحَى وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَا ؛ وَمَعْنَاهُ سَكَنَ وَدَامَ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِذَا أَظْلَمَ وَرَكَدَ فِي طَوْلِهِ كَمَا يُقَالُ بِحَجْرٍ سَاجٍ وَلَيْلٌ سَاجٍ إِذَا رَكَدَ وَأَظْلَمَ ، وَمَعْنَى رَكَدَ سَكَنَ . ابن الأعرابي : سَجَا امْتَدَّ بِظِلَامِهِ ، وَمِنْهُ الْبَحْرُ السَّاجِي ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ :

فَمَا دَنَبْنَا أَنْ جَاشَ بِحَجْرٍ ابْنُ عَمَكُمُ ،
وَبِحَجْرِكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا ؟

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَلَا لَيْلَ دَاجٍ وَلَا بَحْرٍ سَاجٍ أَيُّ سَاكِنٍ . الزَّجَاجُ : سَجَا سَكَنَ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْحَارِثِيِّ :

يَا حَبْدَا الْفَرَّاءِ وَاللَّيْلُ السَّاجُ ،
وَطَرَقَ مِثْلُ مَلَاهِ النَّجَاجِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِأَخْرَجَ :

أَلَا امْسِكِي الْيَوْمَ ، ذَاتَ الطَّرِيقِ وَالْعَاجِ ،
وَالْجَيْدِ وَالنَّظَرِ الْمُسْتَأْنِسِ السَّاجِ

مَعْمَرٌ : وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَا إِذَا سَكَنَ النَّاسُ ، وَقَالَ الْحُسَيْنُ : إِذَا لَيْسَ النَّاسُ إِذَا جَاءَ . الْأَصْمَعِيُّ : سَجَوْا اللَّيْلَ نَفْطِيَةً لِلنَّهَارِ مِثْلُ مَا يُسَجَّى الرَّجُلُ بِالتَّوْبِ . وَسَجَا الْبَحْرُ وَأَسْجَى إِذَا سَكَنَ . وَسَجَا اللَّيْلُ وَغَيْرُهُ يَسْجُو سَجْوًا وَسَجْوًا : سَكَنَ وَدَامَ . وَلَيْلَةٌ سَاجِيَةٌ إِذَا كَانَتْ سَاكِتَةً الْبَرْدُ وَالرَّيْحُ وَالسَّحَابُ غَيْرَ مُظْلِمَةٍ . وَسَجَا الْبَحْرُ سَجْوًا : سَكَنَ تَوَجُّعُهُ . وَامْرَأَةٌ سَاجِيَةٌ : فَاتِرَةٌ الطَّرْفِ . اللَّيْلُ : عَيْنٌ سَاجِيَةٌ : فَاتِرَةٌ النَّظَرِ ، يَغْتَرِي الْحُسَيْنُ فِي النِّسَاءِ . وَامْرَأَةٌ سَجْوَاءُ الطَّرْفِ وَسَاجِيَةُ الطَّرْفِ : فَاتِرَةٌ الطَّرْفِ سَاكِتَةٌ . وَطَرَفٌ سَاجٍ أَيُّ سَاكِنٌ . وَنَاقَةٌ سَجْوَاءُ : سَاكِتَةٌ عِنْدَ الْحَلَبِ ؛ قَالَ :

فَمَا يَرْحَتُ سَجْوَاءُ حَتَّى كَأَنَّهَا
تَغَادِرُ ، بِالزَّيْزَادِ ، بُرْسًا مَقْطَعًا

شَبَّهَ مَا تَسَاقَطُ مِنَ اللَّيْلِ عَنِ الْإِنَاءِ بِهِ ، وَقِيلَ نَاقَةٌ سَجْوَاءُ مَطْمِئِنَّةٌ الْوَبَرِ . وَنَاقَةٌ سَجْوَاءُ إِذَا حَلَبْتَ سَكَنَتْ ، وَكَذَلِكَ السَّجْوَاءُ فِي النَّظَرِ وَالطَّرْفِ . وَنَاقَةٌ سَجْوَاءُ : مَطْمِئِنَّةٌ الصُّوفِ .

وَسَجَّى الْمَيْتَ : غَطَّاهُ . وَسَجَّيْتُ الْمَيْتَ تَسْجِيَةً إِذَا مَدَدْتَ عَلَيْهِ ثَوْبًا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمَّا مَاتَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، سَجَّيَ بِبُرْدٍ حَبْرَةٍ أَيْ غَطَّيَ . وَالْمُنَسَّجِيُّ : الْمُنْغَطِيُّ مِنَ اللَّيْلِ السَّاجِي لِأَنَّهُ يَغْطِي بِظِلَامِهِ وَسُكُونِهِ . وَفِي حَدِيثِ مُوسَى وَالْحُضَرَ ، عَلَى نَيْنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فَرَأَى رَجُلًا مُسَجَّى بِثَوْبٍ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَجَا يَسْجُو سَجْوًا وَسَجَّى يَسْجِي وَاسْجَى يَسْجِي كُلُّهُ : غَطَّى شَيْئًا مَا . وَالسَّجِيَّةُ : أَنْ يُسَجَّى الْمَيْتُ بِثَوْبٍ أَيْ يُغَطَّى بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ فِي حَقِّهِ الرَّيْحُ :

وَأَنْ سَجَّتْ أَعْقَبَهَا حَبَابُهَا

قَوْلُهُ : يَغْتَرِي الْحُسَيْنُ فِي النِّسَاءِ ؛ هَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

أي سكنت . أبو زيد : أنا بطعام فبا ساجيتناه أي ما مسيتناه . ويقال : هل تساجي ضيعة ؟ أي هل تمالجها ؟

والسجعية : الطبيعة والخلق . وفي الحديث : كان خلقه سجيّة أي طبيعة من غير تكلف . ابن بزرج : ما كانت البيئر سجنواة ولقد أسجنت ، وكذلك الناقة أسجنت في الفزارة في اللبن ، وما كانت البيئر عضوضاً ولقد أعضت .

وسجأ : موضع ، أنشد ابن الأعرابي :

قد لحقت أم جليل بسجأ ،

خود تروني بالخلق الدملجأ

وقيل : سجأ ، بالسين والجميم ، اسم بئر ذكرها الأزهري في ترجمة سجا . قال ابن بري : وسجأ اسم مائة ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

ساقى سجأ بييد ميده المخنور ،

ليس عليها عاجز بمغذور ،

ولا أخو جلادة بمذكور .

سجأ : سجوت الطين عن وجه الأرض وسجيتته إذا جرفته . وسجأ الطين بالمسحاة عن الأرض يسحوه ويسجيه ويسجأه سحواً وسجياً : قشره ، وأنا أسجأه وأسحوه وأسجيه ، ثلاث لغات ، ولم يذكر أبو زيد أسجيه . والمسحاة : الآلة التي يسحى بها . ومنمخذ المساحي : السحاة ، وحرفته السحاية ؛ واستعاره رؤبة لحوافر الحشر فقال :

سوى مساحيين تقطيع الحقق

فسمى متابع الحشر مساحي لأنها يسحى بها

قوله « المنور » هكذا في الأصل ، وفي ياقوت : المنور ، وقوله بأنه الذي قد أسابه الحبر ، بالتحريك ، وهو داء يجب الحيل من أكل الثير . وقوله « بمنور » هكذا في الأصل أيضاً ، والذي في ياقوت بمنور .

الأرض . والمسحاة : المجرفة إلا أنها من حديد ، وفي حديث خير : فخرجوا بمساحيهم ؛ المساحي جمع مسحاة وهي المجرفة من الحديد ، والميم زائدة لأنه من السحو الكشف والإزالة . وسحى القيرطاس والشحمة واستحى اللحم : قشره ؛ عن ابن الأعرابي . وكل ما قشّر عن شيء سحاية . وسحوا الشحمة عن الإهاب : قشروها ، وما قشّر عنه سحاة كسحاة الثواة وسحاة القيرطاس . والسحأ والسحاة والسحاة والسحاية : ما انقشّر من الشيء كسحاة الثواة والقيرطاس . وسيل ساجية : يقشّر كل شيء ويجرفه ، الماء للبالغة . قال ابن سيده : وأرى اللحياني حكى سحيت الجمر جرفته ، والمعروف سحيت بالحاء . وما في الساء سحاة من سحاب أي قشرة على التشبيه أي غيم رقيق . وسحاية القيرطاس وسحاهته ، ممدود ، وسحاهته : ما أخذ منه ؛ الأخيرة عن اللحياني . وسحأ من القيرطاس : أخذ منه شيئاً . وسحأ القيرطاس سحواً وسحاه : أخذ منه سحاة أو شدة بها . وسحأ الكتاب وسحاه وأسحاه : مده بسحاة ، يقال منه سحوته وسحيتته ، واسم تلك القشرة سحاية وسحاة وسحاة . وسحيت الكتاب سحية : لشدة بالسحاة ، ويقال بالسحاية . الجوهري : وسحأ الكتاب ، مكسور ممدود ، الواحدة سحاة ، والجمع أسحية . وسحوت القيرطاس وسحيتته أسحاه إذا قشّرت . وأسحى الرجل إذا كثرت عنده الأسحية . وإذا تددّت الكتاب بسحاة قلت : سحيتته سحية ، بالتشديد ، وسحيت أيضاً ، بالتخفيف . وانتسخت اللبطة عن السهم : زالت عنه . والأسحية : كل قشرة تكون على مصانغ اللحم من الجلد . وسحاة أم الرأس ، التي يكون فيها الدماغ . وسحاة كل شيء أيضاً : قشره ، والجمع سحأ .

وَسَحَوَاتِ الْجَسْرِ إِذَا جَرَفَتْهُ، وَالْمَعْرُوفِ سَحَوَاتٍ بِالْجَاهِ .

وَالسَّحَاةُ : النَّاحِيَةُ كَالسَّاحَةِ ؛ يُقَالُ : لَا أَرَيْتَكَ بِسَحْسَحِي وَسَحَاتِي ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ :

كَأَنَّ أَوْبَ مَسَاحِي الْقَوْمِ ، قَوَّحَهُمْ ،
كَلِيرَ تَعِيفٍ عَلَى جَوْنٍ تَزَاحِفٍ

شَيْءٌ وَجَعُ أَبْدِي الْقَوْمِ بِالسَّاحِي الْمَعْجُوزَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا بِالْفَارْسِيَةِ كَنْتَدُ فِي حَفْرِ قَبْرِ عَثَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بِطَيْرٍ تَعِيفٍ عَلَى جَوْنٍ تَزَاحِفٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَالَّذِي فِي شِعْرِ أَبِي زُبَيْدٍ :

كَأَنَّهُنَّ بِأَبْدِي الْقَوْمِ فِي كَنْتَدٍ

سحا : السَّحَاوَةُ وَالسَّحَاةُ : الْجَوْدُ . وَالسَّحِي : الْجَوَادُ ، وَالْجَمْعُ أَشْغِيَاءُ وَسُحَوَاءٌ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ الْعَبَّاسِيِّ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَامْرَأَةٌ سَحِيَّةٌ مِنْ نِسْوَةِ سَخِيَّاتٍ وَسَخَايَا ، وَقَدْ سَحَا يَسْحُو وَيَسْخُو سَحَاً ، وَسَخِيٌّ يَسْحُو سَحَاً وَسُخُوَةً . وَسُخُوَ الرَّجُلُ يَسْخُوُ سَحَاً وَسُخُوًا وَسَخَاوَةً أَيَّ حَارٍ سَخِيًّا ، وَأَمَّا الْعَبَّاسِيُّ فَقَالَ : سَحَا يَسْخُو سَحَاً ، بِمَدَدٍ ، وَسُخُوًا ، وَسَخِيٌّ سَحَاً ، بِمَدَدٍ أَيْضًا ، وَسُخُوَةً . وَسَخَى نَفْسَهُ عَنْهُ وَبَنَفْسِهِ : تَرَكَهُ . وَسَخَيْتُ نَفْسِي عَنْهُ : تَرَكَتُهُ وَلَمْ تَنَازِعْنِي نَفْسِي إِلَيْهِ . وَفُلَانٌ يَسْخُو عَلَى أَصْحَابِهِ أَيَّ يَتَكَلَّفُ السَّخَاةَ ، وَلَمَّا لَسَخِي النَّفْسَ عَنْهُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ :

مُسْتَمْتَعَةٌ ، كَأَنَّ الْخُصَّ فِيهَا ،

إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِيًّا

أَيَّ جَدْنَا بِأَمَوَالِنَا . قَالَ : وَقَوْلُ مَنْ قَالَ سَخِيًّا ، مِنَ السَّخُونَةِ ، نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ الْقَطَاعِ الصَّوَابُ مَا أَكْرَهُ الْجَوْهَرِيُّ مِنْ ذَلِكَ . وَيُقَالُ : إِنَّ السَّخَاةَ مَأْخُودَةٌ مِنَ السَّخُوِ ،

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ حَكِيمٍ : أَتَتْهُ بِكَتِفٍ تَسْحَاهَا أَيَّ تَقْشِرُهَا وَتَكْشِطُ عَنْهَا اللَّحْمَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَلِذَا عَرَضُ وَجْهِهِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مُنْتَسَحٍ أَيَّ مُنْقَشِرٍ . وَسَمِيَ شَعْرُهُ وَاسْتَحَاهُ : حَلَقَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قَشْرَةٌ . وَاسْتَحَى اللَّحْمَ : قَشَرَهُ ، أَخَذَ مِنَ سَحَاةِ الْقِرَاطِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَسَحَاةُ السَّانِ : نَاحِيَتَاهُ . وَرَجُلٌ أَسْحَوَانٌ : جَبِلٌ طَوِيلٌ . وَالْأَسْحَوَانُ ، بِالضَّمِّ : الْكَثِيرُ الْأَكْلُ . وَالسَّحَاةُ وَالسَّحَاءُ مِنَ الْفَرَسِ : عِرْقٌ فِي أَسْفَلِ لِسَانِهِ . وَالسَّاحِيَةُ : الْمَطْطَرَةُ الَّتِي تَقْشِرُ الْأَرْضَ وَهِيَ الْمَطَرَةُ الشَّدِيدَةُ الْوَقْعُ ؛ وَأَنْشُدُ :

بِسَاحِيَةٍ وَأَتَبَعَهَا طِلَالَا

وَالسَّحَاءُ : نَبْتُ تَأْكُلُهُ النَّمْلُ فَيَطِيبُ عَلَيْهَا عَلَيْهِ ، وَاحِدَتُهُ سَحَاةٌ . وَكُتِبَ الْحَاجَّاجُ إِلَى عَامِلٍ لَهُ : أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ يَعْصَلَ مِنْ عَسَلِ التَّدْغِ وَالسَّحَاءِ أَخْضَرَ فِي الْإِنَاءِ ؛ التَّدْغُ وَالتَّدْغُ : بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : السَّعْتَرُ الْبَرْيُّ ، وَقِيلَ : شَجَرَةٌ خَضْرَاءُ لَهَا ثَمَرَةٌ بِيضَاءُ . وَالسَّحَاءُ ، بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ مِثْلُ الْكَفِّ لَهَا شَوْكٌ وَزَهْرَةٌ حَمَوَاءُ فِي بَيَاضٍ تُسَمَّى زَهْرَتِهَا الْبَهْرَمَةُ ، قَالَ : وَلَمَّا خَصَّ هَذَيْنِ النَّبَتَيْنِ لِأَنَّ النَّمْلَ إِذَا أَكَلَتْهُمَا طَابَ عَلَيْهَا وَجَادَ .

وَالسَّحَاءُ ، بِفَتْحِ السِّينِ وَبِالْقَصْرِ : شَجَرَةٌ مَسَاكَةٌ وَثَمَرَتُهَا بِيضَاءُ ، وَهِيَ عُشْبَةٌ مِنْ عُشْبِ الرَّيْبِيعِ مَا دَامَتْ خَضْرَاءَ ، فَلِذَا يَبْسُتُ فِي الْقَبْظِ فِيهَا شَجَرَةٌ ، وَقِيلَ : السَّحَاءُ وَالسَّحَاةُ نَبْتُ يَأْكُلُهُ الضَّبُّ . وَضَبٌ سَاحٍ حَابِلٌ إِذَا رَعَى السَّحَاءَ وَالْحَبِيلَةَ . وَالسَّحَاةُ : الْحَقَّاشُ ، وَهِيَ السَّحَاةُ وَالسَّحَاءُ ، إِذَا قُتِعَ قَصِيرٌ ، وَإِذَا كُسِرَ مُدٌّ . الْجَوْهَرِيُّ : السَّحَاةُ الْحَقَّاشُ ، الْوَاحِدَةُ سَحَاةٌ ، مَفْتُوحَانِ مَقْصُورَانِ ؛ عَنْ النُّضْرِ بْنِ شَيْلٍ .

وهو الموضع الذي يُوسَعُ تحت القِدْرَ لينسكن
الوقودُ لأنَّ الصدرَ أيضاً ينسَعُ للعطية ، قال :
قال ذلك أبو عمرو الشيباني . وسَخَوَاتُ النارِ وسَخَا
النارُ يَسْخُوها وَيَسْخَاها سَخَوًا وسَخِيًا : جعلَ لها
مَدَهَبًا تحت القِدْرَ ، وذلك إذا أوقِدَتْ فاجتمعَ
الجُمرُ والرَّمَادُ ففَرَّجَتْهُ . أبو عمرو : سَخَوَاتُ
النارِ أسْخُوها سَخَوًا وسَخِيها أسْخَاها سَخِيًا مثال
لَيْسَتْ أَلَيْتُ لَيْتًا . القَتَوِي : سَخَى النارَ
وصَخَاها إذا فَتَحَ عَيْنَها . وسَخَا القِدْرُ سَخَوًا
وسَخَاها سَخِيًا : جعلَ للنارِ تحتها مَدَهَبًا . وسَخَى
القِدْرُ سَخِيًا : فرَّجَ الجُمرَ تحتها ، وسَخَاها سَخَوًا
أيضًا : نَعَى الجُمرَ مِنْ تحتها . ويقال : اسْخَ تَارَكَ
أَي جَعَلَ لها مَكَانًا تَوَقَّعَ عليه ؛ قال :

وَبُرْزَمُ أَنْ يَرَى الْمُعْجُونَ يُلْقَى
بَسْخِي النَّارِ ، لِإِزَامِ الْفَصِيلِ
ويروى :

بَسْخُو النَّارِ ، لِإِزَامِ الْفَصِيلِ

أَي بِسَخَى النَّارِ فَوَضَعَ الْمَصْدَرَ مَوْضِعَ الْأَمِّ ،
وَبُرْزَمُ أَي بَصَوَاتُ ؛ يَصِفُ وَجْهًا نَهَبًا إِذَا رَأَى
الدَّقِيقَ الْمُعْجُونَ يُلْقَى عَلَى سَخِي النَّارِ أَي مَوْضِعِ
إِبْقَادِهَا بُرْزَمُ لِإِزَامِ الْفَصِيلِ . قال ابن بري : وفي
كتاب الْأَفْعَالِ سَخَوَاتُ النَّارِ وسَخِيها وسَخِيها
وَأَسْخِيها بمعنى .

والسَخَاةُ : بَقْلَةٌ رَيْبِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ سَخَا ؛ وَقَالَ أَبُو
خَنيفَةَ : السَخَاةُ بَقْلَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى سَاقٍ لَهَا كَهَيْئَةِ
السَّنْبِيلَةِ ، وَفِيهَا حَبٌ كَحَبِّ الْيَنْبُوتِ وَلِثَابٌ
حَمِيهَا دَوَاءٌ لِلْجُرُوحِ ، قَالَ : وَقَدْ يُقَالُ لَهَا الصَّخَاةُ
أَيْضًا ، بِالضَّادِ مَمْدُودٌ ، وَجَمْعُ السَخَاةِ سَخَاةٌ ، وَهِيَ
السَّخَاةُ يَلُفُّهَا لَامٌ ، وَاللَّامُ بَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَادَا .
وَسَخَا يَسْخُو سَخَوًا : سَكَنَ مِنْ حَرِّكَه .

وَالسَّخَاوِيُّ : الْأَرْضُ اللَّيْسَةُ التُّرَابِ مَعَ بُعْدٍ ،
وَاحِدَتُهُ سَخَاوِيَّةٌ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : كَذَا قَالَ أَبُو
عَبْدِ الْأَرْضِ ، وَالصَّوَابُ الْأَرْضُونَ . وَقِيلَ : سَخَاوِيُّهَا
سَخَتُهَا ؛ وَمَكَانٌ سَخَاوِيٌّ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ
خَالَوَيْهِ : السَّخَاوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ الْبَعِيدَةِ
الْأَطْرَافِ ، وَالسَّخَاوِيُّ مَا بَعْدَ عَوَّلِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَنْظُرُ الْمُطَيِّئُ إِذَا جَعَلَتْ تَسِيلَتُهَا ،
فِي مَهْمَةٍ ذِي سَخَاوِيٍّ وَغِيْطَانِ

وَالسَّخَاوَةُ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الْوَاسِعَةُ ، وَالْجَمْعُ السَّخَاوِيُّ
وَالسَّخَاوِيُّ مِثْلُ الصَّخَاوِيِّ وَالصَّخَاوِي ؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ
الذَّيْلَانِي :

أَتَانِي وَعَيْدٌ ، وَالتَّائِفُ يَبِينَا
سَخَاوِيَّهَا ، وَالْفَائِطُ الْمُتَصَوِّبُ

أَبُو عَمْرٍو : السَّخَاوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا ،
وَهِيَ سَخَاوِيَّةٌ ؛ وَقَالَ الْجُمْدِيُّ :

سَخَاوِيٌّ يَطْفُو أَلْهَا ثُمَّ يَرْسُبُ

وَالسَّخَا ، مَقْصُورٌ : تَطْلُعُ يَصِيبُ الْبَعِيرَ أَوْ الْفَصِيلَ
بِأَنْ يَنْسَبَ بِالْحِمْلِ الثَّمِيلِ فَتَعْرِضُ الرِّيحُ بَيْنَ الْحِلْدِ
وَالْكَنْفِ . يُقَالُ : سَخِي الْبَعِيرُ ، بِالْكَسْرِ ، يَسْخَى
سَخًا ، فَهُوَ سَخٌّ ، مَقْصُورٌ مِثْلُ عَمٍّ ؛ حَكَاهُ يَفْقُوه .

سَدَا : السَّدَوُ : مَدَّةُ الْبَدْرِ غَوَّ الشَّيْءَ كَمَا تَسْدُو الْإِبِلُ
فِي سَيْرِهَا بِأَيْدِيهَا وَكَأَيَّ السَّدَوِ الصَّيَّانُ إِذَا لَعِبُوا
بِالْجُوْنِ فَرَمَوْا بِهِ فِي الْحَفِيرَةِ ، وَالزَّدَوُ لُغَةٌ كَمَا قَالُوا
لِلْأَسَدِ أَزْدٌ ، وَالسَّرَادُ زَرَادٌ . وَسَدَا يَدُهُ سَدَوًا
وَاسْتَدَى : مَدَّ يَدَيْهَا ؛ قَالَ :

سَدَى يَدَيْهِ ثُمَّ أَجَّ بِسِرِّهِ ،
كَأَجِّ الظَّلِيمِ مِنْ قَنِيصٍ وَكَالِبِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

تاج 'يُعْتَبَرُ' بِالْإِنْعَاطِ ،
إِذَا اسْتَدَى تَوْهَنَ بِالسَّيَاطِ

يقول : إذا سدا هذا البعير حمل سَدَوْهُ هؤلاء القوم
على أن يضربوا إبلهم فكأنهم 'تَوْهَنَ' بالسَّيَاطِ لما
حملتهم على ذلك ، وقال ثعلب : الرواية 'يُعْتَبَرُ' ؛
وقوله :

يَا رَبِّ سَلِّمْ سَدَوْهِنَّ اللَّيْلَةَ ،
وَلَيْلَةَ أُخْرَى ، وَكُلَّ لَيْلَةٍ

لما أراد سَلِّمَهُنَّ وقَوَّهِنَّ ، لكن أوقع الفعل على
السَّدَوْ لأن السَّدَوْ إِذَا سَلِّمَ قَدْ سَلِّمَ السَّادِي .
الجوهري : وسَدَتِ الناقةُ تَسْدُو ، وهو تَذَرَعُهَا
في المشي واتساعُ خَطْوِهَا ، يقال : ما أحسن
سَدَوْ رَجُلَيْهَا وَأَتَوْا يَدَبُهَا ! قال ابن بري : قال
علي بن حمزة السَّدَوْ السَّيْرُ اللَّيْنُ ؛ قال القطامي :

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهَا كَلْبًا رَفَقَتْ ،
مِنْهَا الْمُكَرَّرِي ، وَمِنْهَا اللَّيْنُ السَّادِي

قال ابن بري : قول الجوهري وهو تَذَرَعُهَا في المشي
واتساعُ خطوها ليس فيه طعن لأن السَّدَوْ اتساعُ
خَطْوِ الناقة ، وقد يكون ذلك مع رَفَقَةٍ ، ألا
تري إلى قوله منها المُكَرَّرِي يريد البطيئة منها ، ومنها
السَّادِي الذي فيه اتساعُ خطوهِ مع لِينٍ . وفاقه سَدَوْ ؛
نجد يديها في سَدَوْهَا وتَطَرَّحُهَا ؛ قال وأنشد :

مَائِرَةُ الرَّجُلِ سَدَوْ بِالْيَدِ

ونوقُ سَوَادٍ ، والعرب تسمي أيدي الإبل السَّوَادِي
لِسَدَوْهَا بها ثم صار ذلك اسماً لها ؛ قال ذو الرمة :

كَأَنَّا عَلَى حَقَبٍ خِفَافٍ ، إِذَا خَدَتْ
سَوَادِيهَا بِالْوَأْخِدَاتِ الرَّوَاحِلِ

أ قوله « وقال ثعلب الرواية ينعين » هكذا في الأصل هنا وتقدم
لنا في مادة بطل في اللسان كالمعكم نسبة رواية الثعلب .

أراد إذا خَدَّتْ أَبْدِيهَا وَأَرْجُلُهَا . أبو عمرو : السَّادِي
والزَّادِي الحَسَنُ السَّيْرُ مِنَ الْإِبِلِ ؛ قال الشاعر :

يَتَّبِعَنَّ سَدَوْ رَسَلَةٍ تَبْدَحُ
أَيَّ تَسْدٍ ضَبَعْنِيهَا . والسَّدَوْ : رُكُوبُ الرَّاسِ فِي
السَّيْرِ يَكُونُ فِي الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ . وسَدَوْ الصَّيَّانُ
بِالْجَوْزِ وَاسْتِدْأَوْهُمْ : لَعِبَهُمْ بِهِ . وسَدَا الصَّيْ
بِالْجَوْزِ : رَمَاهَا مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ . وسَدَا سَدَوْ
كَذَا : نَحَا نَحْوَهُ . وَفُلَانٌ يَسْدُو سَدَوْ كَذَا :
يَنْحُو نَحْوَهُ . وخطب الأمير فما زال على سَدَوْ
واحدٍ أَي على نَحْوٍ واحدٍ من السَّجْعِ ؛ حكاه ابن
الأعرابي ؛ وقول ساعدة بن جؤبة الهذلي يصف
سحاباً :

سَادَ تَحَرَّمُ فِي الْبَضِيعِ غَانِيَا ،
يُلَوِّي بِعَيْنَاتِ الْبَحَارِ وَيَجْنُبُ

قال ابن سيده : قيل معنى سَادَ هُنَا مُهْمَلٌ لَا يَرُدُّ
عَنْ شُرْبٍ ، وقيل : هو من الإِسَادِ الَّذِي هُوَ سَيْرُ الْإِبِلِ
كَلَهُ ، قال : وهذا لا يجوز إلا أن يكون على القلب
سَكَاةً سَائِدَةً أَي ذُو إِسَادٍ ، ثم قلب فقيل سَادِيٌّ ثُمَّ
أُبدلَ الميمُ إبدالاً صَحِيحاً فقال سَادِي ، ثُمَّ أَعْلَتْ كَا
أَعْلَى قَاضٍ وَرَامَ .

وتَسَدَى الشيءُ : رَكِبَهُ وَعَلَاهُ ؛ قال ابن مقبل :
بَسَرُوا حَمِيرَ أَبْنَاءِ الْبَغَالِ بِهِ ،
أَتَى تَسَدَيْتَ وَهَباً ذَلِكَ الْبَيْتَا

والسَّدَى المعروف : خلافُ لُحْضَةِ الثَّوْبِ ، وقيل :
أَسْفَلُهُ ، وقيل : مَا مُدَّ مِنْهُ ، وأحداهُ سَدَاةٌ .
والأَسْدِي : كَالسَّدَى سَدَى الثَّوْبِ ، وقد سَدَاهُ
لَغِيْرُهُ وَتَسَدَاهُ لِنَفْسِهِ ، وهما سَدَايَانِ ، والجمع أَسْدِيَّةٌ ؛
تقول منه : أَسْدَيْتُ الثَّوْبَ وَأَسْدَيْتُهُ . وسَدَى

أ قوله « سدو رسة » تقدم في مادة بدح : سدو ، بالثين المحجمة ،
والصواب ما هنا .

التوبَ يَسُدُّه وِسَدًا يَسُدُّه . ويقال : ما أَنتَ
بِلُحْصَةٍ ولا سَدَاةٍ ولا سَدَاةٍ ؛ يُضْرَبُ مثلاً لمن لا
يَضُرُّ ولا يَنْفَعُ ؛ وأُنشِدَ شمر :

فما تَأْتُوا بِكُنْ حَسَنًا جَمِيلًا ،
وما تَسُدُّوا لِكُرْمَةٍ تُثِيرُوا

يقول : إذا فعلتم أمراً أضرَ مَنْشُوهُ . الأصمعي : الأَسْدِي
والأَسْدِي سَدَى التوب . وقال ابن شبيب : أَسْدَيْتُ
التوبَ بِسَدَاةٍ ؛ وقال الشاعر :

إذا أَنَا أَسْدَيْتُ السَدَاةَ ، فَالْحَمِيَا
وَنِيْرًا ، فإِنِّي سَوْفَ أَكْفِيكُمْ الدَّمَ

وإذا نَسَجَ إنسانٌ كلاماً أو أمراً بين قومٍ قيل :
سَدَى بينهم . والحائِكُ يَسْدِي التوبَ وَيَسْدِي
لنَفْسِهِ ، وأما التَسْدِيَةُ فهي له ولغيره ، وكذلك ما
أشبه هذا ؛ قال رؤبة يصف السراب :

كَفَلَكُمُ الطَّائِي أَدَارَ الشَّهْرِ قَا ،
أَرْسَلَ غَزْلاً وَتَسْدَى خَشْتَقَا

وَأَسْدَى بينهم حديثاً : نَسَجَهُ ، وهو على المثل .
والسَدَى : الشَّهْدُ يَسْدِيهِ التَّحُلُّ ، على المثل أيضاً .
والسَدَى : ندى الليل ، وهو حياة الزَّرْعِ ؛ قال
الكسيت وجعله مثلاً للجرود :

فَأَنْتَ النَّدى فَمَا يَسْدِيكَ وَالسَدَى ،
إِذَا الْحَوْدُ عَدَّتْ عَقِبَةَ الْقِدْرِ مَالَهَا

وَسَدَيْتِ الْأَرْضُ إِذَا كَثُرَ نَدَاها ، من السَّاءِ كان
أو من الْأَرْضِ ، فهي سَدِيَّةٌ على فَعِلَةٍ . قال ابن بري :
وحكى بعض أهل اللغة أن رجلاً أتى إلى الأصمعي
فقال له : زعم أبو زيد أن السَدَى ما كان في الْأَرْضِ
والسَدَى ما سقط من السَّاءِ ، فغضب الأصمعي وقال :
ما يَصْنَعُ بقول الشاعر :

ولقد أَثْبَتُ اللَّيْلَ مُخَشِّي أَهْلَهُ ،
بعد المَدْوُ ، وبعدها سَقَطَ النَّدى
أَفْتَرَاهُ يَسْقُطُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّاءِ ؟ وَسَدَيْتِ اللَّيْلَةُ
فَهي سَدِيَّةٌ إِذَا كَثُرَ نَدَاها ؛ وأُنشِدَ :

يَسْدُهَا الْقَفَرُ وَلَيْلُ سَدَى

والسَدَى : هو النَّدى القامُ ، وَقَلْبًا يوصف به النهارُ
فيقال يومٌ سَدَى ، إمَّا يوصف به الليلُ ، وقيل : السَدَى
والنَّدى واحدٌ . ومكانٌ سَدَى : كَثَرُ ؛ وأُنشِدَ
المازني لرؤبة :

ناجٍ يَمْتَنِينَ بِالْإِبْغَاطِ ،
والماءُ نَضَّاحٌ مِنَ الْإِبْغَاطِ ،
إِذَا اسْتَدَى تَوْهَنٌ بِالْبِطَاطِ

قال : الإِبْغَاطُ والإِفْراطُ واحدٌ ، إِذَا اسْتَدَى إِذَا
عَرِقَ ، وهو من السَدَى وهو النَّدى ، تَوْهَنٌ :
كَأَنَّهُمْ يَدْعُونَ به لِضَرْبَيْنِ ، والمعنى أَنَّهُمْ يَكْلِفُنْ
من أَصْحَابِنَ ذَلِكَ لِأَنَ هَذَا الْفَرْسَ يَسْبِقُهُنْ فَيَضْرِبُ
أَصْحَابُ الْحَيْلِ حَيْلَهُمْ لَتَلْقَاهُ . والسَدَى : المعروفُ ،
وقد أسْدَى إِلَيْهِ سَدَى وَسَدَاهُ عَلَيْهِ . أبو عمرو :
أَزْدَى إِذَا اصْطَلَعَ مَعْرُوفًا ، وَأَسْدَى إِذَا أَصْلَحَ بَيْنَ
اِثْنَيْنِ ، وَأَسْدَى إِذَا مَاتَ ، وَأَسْدَى إِذَا مَلَأَ .
وفي الحديث : من أسْدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكُافِئُوهُ ،
أَسْدَى وَأَوَّلَى وَأَعْطَى بِمَعْنَى . يقال : أسْدَيْتُ إِلَيْهِ
مَعْرُوفًا أَسْدَى إِسْدَاةً . شمر : السَدَى والسَدَاةُ ،
بمدودٌ ، البلع بلُغَةً أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، وقيل : السَدَى البلع
الأخضر ، وقيل : البلع الأخضر بِشَارِخِهِ ، يَمْدُ
وَيُقَصَّرُ ، بِمَانِيَةٍ ، واحِدَتُهُ سَدَاةٌ وَسَدَاةٌ . وبلعٌ
سَدَى مِثَالُ عَمْرٍ : مُسْتَرْخِي الثَّغَارِيقِ نَدَى . وقد
سَدَى الْبَلْعُ ، بِالْكَسْرِ ، وَأَسْدَى ، وَالْوَاحدةُ سَدِيَّةٌ
قوله « وَأَسْدَى إِذَا مَلَأَ » هكذا في الأصل .

والتفروق قِيعُ البُسْرَةِ . وكلُّ رَطْبٍ نَدِرٌ فهو
سَدِيٌّ ؛ حكاه أبو حنيفة ؛ ومنه قول الشاعر :

مَكَّمْتُ جِبَارَهَا والجَمَلُ ،
بَنَحْتُ مِنْهُنَّ السَّدَى والحَصْلُ

وأَسَدَى النخلُ إذا سَدَى بُسْرُهُ . قال ابن بري :
وحكى ابن الأعرابي المَدَى في السَّداء البلح ، قال :
وكذلك حكاه أبو حنيفة ؛ وأُنشد :

وجارِي لي لا يَخَافُ دَاوُهَا ،
عَظِيمةٌ جُثَّتْهَا فَنَاقَاها
يَعَجَلُ قَبْلَ بُسْرِهَا سَدَاها ،
فَجَارَةُ السَّوْءِ لَهَا فِدَاها

وقيل : إن الرواية فَنَاقَاها ، والقياس فَنَاقَاها .
ويقال : طلبتُ أَمْرًا فَأَسَدَيْتُهُ أي أَصَبْتُهُ ، وإن لم
نصبه قلتُ أَغَمَسْتُهُ .

والسَّدَى والسَّدَى : المهمل ، الواحد والجمع فيه سواء .
يقال : إبلٌ سَدَى أي مهبلَةٌ ، وبعضهم يقول : سَدَى .
وَأَسَدَيْتُهَا : أَهْلَكْتُهَا ؛ وأُنشد ابن بري للبيد :

فلم أَسِدْ ما أَرعى ، وَتَبَلَّ رَدَدَتُهُ ،
فَأَنْجَعْتُ بَعْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ مَطْلَبِ

وقوله عز وجل : أَيْحَسِبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سَدَى ؛
أي يُتْرَكَ مُهْمَلًا غيرَ مأمورٍ وغيرَ مَنهِيٍّ ، وقد
أَسَدَاهُ . وَأَسَدَيْتُ إِبِلِي إِسْدَاهُ إذا أَهْلَكْتُهَا ،
والاسم السَّدَى . ويقال : تَسَدَى فلان الأمر إذا
علاه وقَهَرَهُ ، وتَسَدَى فلان فلاناً إذا أَخَذَهُ مِنْ
قُوَّتِهِ . وتَسَدَى الرجل جَارِيَتَهُ إذا علاها ؛ قال
ابن مقبل :

أَتَى تَسَدَيْتِ وَهْنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا

يصف جارِيَةَ طَرَفَ خِيَالِهَا مِنْ بُعْدٍ فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ

عَلَوْتَ بَعْدَ وَهْنٍ مِنَ اللَّيْلِ ذَلِكَ الْبَلَدُ ؟ قال ابن
بري : ومثله قول جرير :

وما ابنُ حِنَاءَةَ بِالرُّوثِ الْوَانُ ،
يَوْمَ تَسَدَى الْحَكَمُ بِنِ مَرَّوَانُ

وتَسَدَاهُ أي علاه ؛ قال الشاعر :

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَيْتُهَا ،
فَتَوَبَّأْتُ لَيْسَتْ وَتَوَبَّأْتُ أَجْرُ

قال ابن بري : المعروف 'سَدَى' ، بالضم ؛ قال حميد
ابن ثور يصف إبله :

فَجَاءَهَا الْوُرَادُ يَسْعَوْنَ حَوْلَهَا
سَدَى ، بَيْنَ قَرَقَارٍ الْمَدِيرِ وَأَعْجَبَا

وفي الحديث : أنه كَتَبَ لِيَهُودٍ قِسْمًا أَنْ لَمْ
الذِّمَّةُ وَعَلَيْهِمُ الْحِزْبَةُ يَلَا عَدَاةَ النَّهَارِ مَدَى وَاللَّيْلِ
سَدَى ؛ السَّدَى : التَّغْلِيَةُ ، والمَدَى : الغَايَةُ ؛
أَرَادَ أَنْ لَمْ ذَلِكَ أَبَدًا مَا دَامَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

والسَادِي : السَادِسُ في بعض اللغات ؛ قال الشاعر :

إِذَا مَا عُدْتُ أَرْبَعَةً فَسَالُ ،
فَرَوَّجْتُكَ خَامِسٌ وَحَمَوْتُكَ سَادِي

أَرَادَ السَادِسَ فَأَبْدَلَ مِنَ السَّبْعِيَّةِ كَمَا فَسَّرَ فِي سِتِّ .
والسَادِي : الَّذِي يَبْتِيتُ حَيْثُ أَمْسَى ؛ وأُنشد :

بَاتَ عَلَى الْحَقْلِ وَمَا بَاتَتْ سَدَى

وقال :

وَيَأْمَنُ سَادِيًا وَيَنْسَاجُ مَرْجَنًا ،
إِذَا أَوَّلَ السَادِي وَهَيْتَ الْمُطَالِغُ

سرا : السَّرَوُ : المَرْوَةُ والشَّرَفُ . سَرَوُ يَسْرُو
سَرَاوَةً وَسَرَوَا أَي جَارَ مَرْبًى ؛ الأَخِيْرَةُ عَنْ

١ قوله « وما ابن حنائة الخ » أورده في الأساس بلفظ : وما أبو
خضرة .

٢ قوله « وهيت المطالع » هكذا في الأصل .

كلام العرب، ومعنى مَرَوَ الرجلُ يَسْرُو أي ارتفع
يَرْتَفِعُ، فهو رَفِيعٌ، مأخوذ من مَرَأَةٍ كُلِّ شيءٍ
ما ارتفع منه وعلا، وجمعُ المَرَأَةِ مَرَوَاتٌ.
وتَسْرَى أي تَكَلَّفَ السَّرْوُ. وتَسْرَى الجاريةُ
أَيْضاً: من السَّرِيَّةِ، وقال يعقوب: أصله تَسَرَّرَ
من السُّرُورِ، فأبدلوا من إحدى الراءات ياء كما قالوا
تَقَضَّى من تَقَضَّضَ. وفي الحديث حديث أمّ زرع:
فَتَكَلَّغْتُ بعدهُ سَرِيّاً أي تَقِيّاً شريفاً، وقيل:
سَخِيّاً ذا مَرُوءَةٍ؛ ويروى هذا البيت:

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ: مَتُونٌ؟ قالوا:

مَرَأَةُ الْجِنِّ، قلت: عَيُّوا ظَلاماً!

ويروى: مَرَأَةٌ، وقد ورد هذا البيت بمعنى آخر،
وسنذكره في أثناء هذه الترجمة. ورجلٌ مَسْرَوَانٌ
وامرأةٌ مَسْرَوَانَةٌ: سَرِيَّانٌ؛ عن أبي العَبَّاسِ
الأَعْرَابِيِّ. وامرأةٌ سَرِيَّةٌ من لِسَوَةِ سَرِيَّاتٍ وَمَسْرَايَا.
ومَرَأَةُ الْمَالِ: خِيَارُهُ، الواحدُ سَرِيٌّ. يقال:
بعيرٌ سَرِيٌّ وفاقةٌ سَرِيَّةٌ؛ وقال:

مِنْ مَرَأَةِ الْحِجَانِ، صَلَّيْتُهَا الْمَضْ

ضُ وَرِغْمِ الْحِصَى وَطُولِ الْحِيَالِ

وَاسْتَرَيْتُ الشَّيْءَ وَاسْتَرَيْتُهُ، الأخيرةُ على القَلْبِ:
اخْتَرْتُهُ؛ قال الأَعشى:

فَقَدْ أَطَّيَسِي الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَا

ةً مِنْ خِدْرِهَا، وَأَشْيَعُ الْقِيَارِ

وفي رواية:

وَقَدْ أَخْرَجْتُ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَاةَ

قال ابن بري: استرَيْتُهُ اخْتَرْتُهُ سَرِيّاً. ومنه
قول سَجْمَةَ الْعَرَبِ وَذَكَرَ ضُرُوبَ الْأَوْنَادِ فَقَالَ:
وَمَنْ اقْتَنَدَحَ الْمَرْخَ وَالْعَقَارَ فَقَدْ اخْتَارَ وَاسْتَارَ.
وَأَخَذَتْ مَرَاتَهُ أَيَّ خِيَارِهِ. وَاسْتَرَيْتُ الْإِبِلَ

سَيِّبِيهِ وَالْحَبَابِي. الجوهري: السَّرْوُ سَخَاءٌ فِي
سَرُوءَةٍ. وَمَرَأٌ يَسْرُو مَسْرَواً وَمَسْرِيٌّ، بالكسر،
يَسْرَى سَرِيٌّ وَمَرَأَةٌ وَمَسْرَوٌ إِذَا شَرَفَ، وَلَمْ يَجْثَكِ
الْحَبَابِيُّ مَصْدَرٌ مَرَأً إِلَّا بِمَدِّهِ. الجوهري: يقال
مَرَأَ يَسْرُو وَمَسْرِيٌّ، بالكسر، يَسْرَى مَسْرَوٌ
فِيهَا وَمَسْرَوٌ يَسْرُو مَرَأَةً أَيَّ حَارَ مَرِيّاً. قال
ابن بري: فِي مَرَأٍ ثَلَاثُ لُغَاتٍ فَعِلٌ وَفَعِلٌ وَفَعْلٌ،
وَكَذَلِكَ سَخِيٌّ وَسَخَاءٌ وَسَخُوٌّ، وَمِنَ الصَّحِيحِ كَمَلٌ
وَكَدَرٌ وَخَشَرٌ، فِي كُلِّ مِنْهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ. وَرَجُلٌ
سَرِيٌّ مِنْ قَوْمٍ أَسْرِيَّاهُ وَمَسْرَوَاهُ؛ كَلَامُهُمَا عَنْ
الْحَبَابِيِّ. وَالْمَرَأَةُ: اسْمُ الْجَمْعِ، وَلَيْسَ يَجْمَعُ عِنْدَ
سَيِّبِيهِ، قَالَ: وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ مَسْرَوَاتٌ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ:

تَلَقَّى السَّرِيَّ مِنَ الرِّجَالِ بِنَفْسِهِ،

وَإِنْ السَّرِيَّ، إِذَا مَرَأً، أَسْرَاهَا

أَيَّ أَشْرَفَهَا. وَقَوْلُهُمْ: قَوْمٌ مَرَأَةٌ جَمْعُ سَرِيٍّ،
جَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ أَنْ يُجْمَعَ فَعِيلٌ عَلَى فَعَلَةٍ،
قَالَ: وَلَا يُعْرَفُ غَيْرُهُ، وَالْقِيَاسُ مَرَأَةٌ مِثْلُ قَضَاءٍ
وَرُغَاءٍ وَغُرَاءٍ، وَقِيلَ: جَمَعَهُ مَرَأَةٌ، بِالْفَتْحِ، عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ، قَالَ: وَقَدْ نَضَمَ الْبَيْنَ، وَالْإِمَامُ مِنَ السَّرْوِ.
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ مَرَأٌ بِالضَّمِّ
فَقَالَ أَرَى السَّرْوَ فَيَكُم مَسْرَبَةً أَيَّ أَرَى الشَّرَفَ
فَيَكُم مَسْرَبَةً. قَالَ ابْنُ بَرِي: مَوْضِعُ مَرَأَةٍ
عِنْدَ سَيِّبِيهِ اسْمٌ مُفْرَدٌ لِلْجَمْعِ كَقَتَرٍ وَلَيْسَ يَجْمَعُ
مَكْبَرٌ، وَقَدْ جُمِعَ فَعِيلٌ الْمَعْلُ عَلَى فَعْلَةٍ فِي
لَفْظَتَيْنِ: وَهِيَ تَقِيٌّ وَتَقْوَاهُ، وَمَسْرِيٌّ وَمَسْرَوَاهُ
وَأَسْرِيَاهُ؛ قَالَ: حَكَى ذَلِكَ السَّيْرَانِي فِي تَقْسِيرِ فَعِيلٍ
مِنَ الصِّفَاتِ فِي بَابِ تَكْسِيرِ مَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ عَدَّةً
أَرْبَعَةً أَحْرَفَ. أَبُو الْعَبَّاسِ: السَّرِيُّ الرَّفِيعُ فِي
قَوْلِهِ «وَأَسْرِيَاهُ» مَكْنًى فِي الْأَمَلِ.

والغَنَمَ والنَّاسَ : اخْتَرْتَهُمْ ، وَهِيَ سَرِيٌّ إِيلَهُ
وَسَرَاةٌ مَالِهِ . وَاسْتَرَى الْمَوْتَ بَنِي فُلَانٍ أَيْ اخْتَارَ
مَرَاتِهِمْ . وَتَسَرَّيْتُهُ : أَخَذْتُ أَمْرَاهُ ؛ قَالَ حَبِيبُ
ابْنِ ثَوْرٍ :

لَقَدْ تَسَرَّيْتُ إِذَا النِّهْمُ وَلَجَ ،
وَاجْتَمَعَ الْمَهْمُ هُمُومًا وَاعْتَلَجَ ،
جُنَادِفَ الْمِرْقَرِ مَبْنِيَّ الشَّجَرِ

وَالسَّرِي : الْمُخْتَارُ .

وَالسَّرْوَةُ وَالسَّرْوَةُ : الْأَخْيَرَةُ عَنْ كِرَاعٍ : سَهْمٌ
صَغِيرٌ قَصِيرٌ ، وَقِيلَ : سَهْمٌ عَرِيضُ النَّصْلِ طَوِيلٌ ،
وَقِيلَ : هُوَ الْمُدْوَرُّ الْمُدْمَلِكُ الَّذِي لَا عَرَضَ لَهُ ،
فَأَمَّا الْعَرِيضُ الطَّوِيلُ فَهُوَ الْمَعْبَكَةُ . وَالسَّرْوَةُ :
نَصْلٌ صَغِيرٌ قَصِيرٌ مُدْوَرٌّ مُدْمَلِكٌ لَا عَرَضَ لَهُ ؛
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْيَاءُ وَأَوَّلُ الْأَنْهَمِ قَالُوا
السَّرْوَةُ فَتَلْبِسُهَا يَاءٌ لِقَرْبِهَا مِنَ الْكِسْرَةِ . وَقَالَ ثَعْلَبُ :
السَّرْوَةُ وَالسَّرْوَةُ أَدَقُّ مَا يَكُونُ مِنْ نَصَالِ السَّهَامِ
يَدْخُلُ فِي الدَّرُوعِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّرْوَةُ نَصْلٌ
كَأَنَّهُ مَخِيطٌ أَوْ مِصْلَةٌ ، وَالْجَمْعُ السَّرَاهُ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : قَالَ الْفَرَّازِيُّ وَالْجَمْعُ مِرْمَى وَمِرْمَى ؛ قَالَ النَّمِرُ :

وَقَدْ رَمَى يَسْرَاهُ الْيَوْمَ مُعْتَبِدًا
فِي الْمُنْكَبِينَ ، وَفِي السَّاقِينَ وَالرَّقَبَةِ

وَقَالَ آخَرُ :

كَيْفَ تَرَاهُنَّ يَذِي أَرَاطٍ ،
وَهُنَّ أَمْثَالُ السَّرِيِّ الْمِرَاطِ ؟

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السَّرِيُّ نَصْلٌ دِقَاقٌ ، وَيُقَالُ قِصَارٌ
يُرْمَى بِهَا الْمَدْفَعُ . وَقَالَ الْأَسَدِيُّ : السَّرْوَةُ تَدْعَى
الذَّرْعِيَّةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَدْخُلُ فِي الدَّرْعِ وَنَصَالِهَا
مُنْشَلَكَةٌ كَالْمَخِيطِ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَفِيقِ
يُصِفُ الدَّرُوعَ :

تَنْفِي السَّرِيِّ ، وَحِيَاةُ النَّبْلِ تَنْزَكُهُ
مِنْ بَيْنِ مُنْقَصِفٍ كَسْرًا وَمَقْلُولٍ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : كَانَ إِذَا التَّائِثُ وَاحِلَةً
أَحَدًا طَعَنَ بِالسَّرْوَةِ فِي ضَنْعِهَا ، يَعْنِي فِي ضَنْعِ
النَّاقَةِ ؛ السَّرْوَةُ وَالسَّرْوَةُ : وَهِيَ النَّصَالُ الصَّغِيرُ ،
وَالسَّرْوَةُ أَيْضًا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ
الْمُعْتَمِرِ مَرَّ بِهِ فَأَشَارَ إِلَى قَدَمِهِ فَأَصَابَتْهُ سَرْوَةٌ
فَجَعَلَ يَضْرِبُ سَافَهُ حَتَّى مَاتَ .

وَمَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَغْلَاهُ وَظَهَرَهُ وَوَسَطَهُ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِحَبِيبِ بْنِ ثَوْرٍ :

سَرَاةُ الضَّمَى ، مَا رَمَنَ حَتَّى تَقْصِدَتْ
حِيَابَهُ الْعَذَاوَى زَوْغَرَانًا وَعَنْدَمَا

وَمِنَ الْحَدِيثِ : فَسَحَّ مَرَاةَ الْبَعِيرِ وَذِفْرَاهُ .
وَمَرَاةُ النَّهَارِ وَغَيْرُهُ : ارْتِفَاعُهُ ، وَقِيلَ : وَسَطُهُ ؛
قَالَ الْبَرِّيقُ الْمَذَلِيُّ :

مُقِيمًا عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاعٍ
مَرَاةَ اللَّيْلِ ، عِنْدَكَ ، وَالنَّهَارِ

فَجَعَلَ لَيْلَ مَرَاةٍ ، وَالْجَمْعُ مَرَوَاتٌ ، وَلَا يَكْثُرُ .
التَّهْذِيبُ : وَمَرَاةُ النَّهَارِ وَقْتُ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ فِي
السَّاءِ . يُقَالُ : أَتَيْتُهُ مَرَاةَ الضَّمَى وَمَرَاةَ النَّهَارِ .
وَمَرَاةُ الطَّرِيقِ : مَنَّةٌ وَمُعْظَمُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَيْسَ لِلنِّسَاءِ مَرَوَاتُ الطَّرِيقِ ، يَعْنِي طُحُورُ الطَّرِيقِ
وَمُعْظَمُهُ وَوَسَطُهُ وَلَكِنَّهُنَّ يَمْشِينَ فِي الْخُرَابِ .
وَمَرَاةُ الْفَرَسِ : أَعْلَى مَنَّةٍ ؛ وَقَوْلُهُ :

صَرِيفٌ نَمَّ تَكْلِيفُ الْفَبَاقِي ،
كَأَنَّ مَرَاةَ جِلَّتِهَا الشُّغُوفُ

أَرَادَ : كَأَنَّ مَرَوَاتِهَا الشُّغُوفُ فَوَضَعَ الْوَاحِدَ
مَوْضِعَ الْجَمْعِ ؛ أَلَا تَرَاهُ قَالَ قَبْلَ هَذَا :

وقوف فوق عيسى قد أمليت ،

براهن الإناسة والوجيف

ومرا ثوبه عنه سرّوا وسرّاه : نزعه ، التشديد فيه للبالغة ؛ قال بعض الأغفال :

حتى إذا أنف العجبر جلّ

يؤقعه ، ولم يسرّ الجلا

وسرى متاعه يسرى : ألقاه عن ظهر دابته . وسرى عنه الثوب سرّياً : كشفه ، والواو أعلى ، وكذلك سرى الجمل عن ظهر الفرس ؛ قال الكعب :

فسرّوا عنه الجلال ، كما سلك

لـ لينع الطيبة الدخار

والسري : النهر ؛ عن ثعلب ، وقيل : الجدول ، وقيل : النهر الصغير كالجدول يجري إلى النخل ، والجمع أسريرة ومُريان ؛ حكاهما سيوبه مثل أجريّة وجُربان ، قال : ولم يُسمع فيه بأمرية . وقوله عز وجل : قد جعل ربك تحتك سريّاً ؛ روي عن الحسن أنه كان يقول : كان والله سريّاً من الرجال ، يعني عيسى ، عليه السلام ، فقيل له : إن من العرب من يسمي النهر سريّاً ، فرجع إلى هذا القول . وروي عن ابن عباس أنه قال : السريّ الجدول ، وهو قول أهل اللغة . وأشد أبو عبيد قول لبيد يصف غللاً ثابتاً على ماء النهر :

سعى يستعها الصفا وسريّة ،

عمّ نواعيم ، يئنهنّ كروم

وفي حديث مالك بن أنس : يشترط صاحب الأرض على المسافر تخم العيّن وسرّو الشرّب ؛ قال القتيبي : يريد تنقية أنهار الشرّب وسواقبه ، وهو من قولك سرّوت الشيء إذا نزّعته ، قال : وسألت

الحجازيين عنه فقالوا : هي تنقية الشرابات . والشرابة : كالخوض في أصل النخلة منه تشرب ، قال : وأحسبه من سرّوت الشيء إذا نزّعته وكشفت عنه ، ونخم العينين : كشحها . والسرّاة : الظاهر ؛ قال :

توقّب شرّحب كان قناة

حكّته ، وفي السرّاة دموع

والجمع سرّوات ، ولا يكسر . ومُريّ عنه : تجلّى منه . وانسرى عنه الهم : انكشف ، ومُريّ عنه مثله . والسرّو : ما ارتفع من الوادي وانحدّر عن غلظ الجبل ، وقيل : السرّو من الجبل ما ارتفع عن موضع السبل وانحدّر عن غلظ الجبل . وفي الحديث : سرّو حنبر ، وهو الثعب والحنف ، وقيل : سرّو حنبر حلتها . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لئن بقيت إلى قابل لياثين الراعي يسرّو حنبر حتّى لم يعرّق جبينه فيه ، وفي رواية : لياثين الراعي بسرّوات حنبر ، والمعروف في واحدة سرّوات سرّاة . وسرّاة الطريق : ظهره . ومُعظّمه ؛ ومنه حديث رياح بن الحرث : فصعدوا سرّوا أي مُنحدراً من الجبل . والسرّو : شجر ، واحدة سرّوة . والسرّاة : شجر ، واحدة سرّاة ؛ قال ابن مقبل :

رأها فؤادي أمّ خشف خلاها ،

بقور الوراثنين ، السرّاة المصّف

قال أبو عبيدة : هو من كبار الشجر ينبت في الجبال ، وربما اتخذ منها القسيّ العربيّة . وقال أبو حنيفة : وتشتغل القسيّ من السراء ، وهو من عُثيّ العيدان وشجيرة الجبال ؛ قال لبيد :

تَشِينُ صِاحَ الْيَدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ ،
بَعْدَ السَّاءِ ، عِنْدَ بَابِ مُعْتَجِبٍ

يقول : منهم حضروا باب الملك وهم مُتَكَبِّرُونَ قِسِيَهُمْ
فَتَقَاضَرُوا ، فَكَلِمَا ذَكَرَ مِنْهُمْ رَجُلٌ مَأْثَرَةً خَطَّ لَهَا
فِي الْأَرْضِ خَطًّا ، فَأَيُّهُمْ وَجِدَ أَكْثَرَ خُطُوطًا كَانَ
أَكْثَرَ مَأْثَرَةً فَذَلِكَ تَشِينُهُمْ صِاحَ الْيَدِ . وقال في
موضع آخر : والسَّاءُ ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الْقِسِيِّ ،
الوَاحِدَةُ سَرَاءٌ . قال الجوهري : السَّاءُ ، بِالْفَتْحِ مَدُودٌ ،
شَجَرٌ تَتَغَذَّى مِنْهُ الْقِسِيُّ ؛ قَالَ زَيْفَرٌ : بِصَفٍ وَخَشًا :
ثَلَاثٌ كَأَفْوَاسِ السَّاءِ ، وَنَاسِطٌ
قَدْ انْخَصَّ ، مِنْ لَسِّ الْغَيْرِ ، جَعَلَهُ

وَالسَّرَوَةُ : دَوْدَةٌ تَقَعُ فِي الثَّيَابِ فَتَأْكُلُهُ ، وَالْجَمْعُ
سَرَوٌ . وَأَرْضٌ مَسْرُوءَةٌ : مِنْ السَّرَوَةِ وَالسَّرَوِ ؛
الْجَرَادُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ حِينَ يُخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَالسَّرَوَةُ الْجَرَادَةُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ وَهِيَ
دَوْدَةٌ ، وَأَصْلُهُ الْمَزْ ، وَالسَّرَوَةُ لَفَةٌ فِيهَا . وَأَرْضٌ
مَسْرُوءَةٌ : ذَاتُ سَرَوَةٍ ، وَقَدْ أَكْرَعَ عَلِيُّ بْنُ حَبِزَةَ
السَّرَوَةَ فِي الْجَرَادَةِ وَقَالَ : لِمَا هِيَ السَّرَاءُ ، بِالْمَزْ
لَا غَيْرَ ، مِنْ سَرَأَتِ الْجَرَادَةِ سَرَأً إِذَا بَاضَتْ .
وَيُقَالُ : جَرَادَةٌ سَرَوٌ ، وَالْجَمْعُ مِرَاةٌ .

وَسَرَاءُ الْيَسَنِ : مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ مَرَوَاتٌ ؛ حَكَاهُ
ابْنُ سِيدَةَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ : وَبِالسَّرَاءِ شَجَرٌ جَوْزٌ
لَا يَرَى .

وَالسَّرَى : سَيْرُ اللَّيْلِ عَامَّتِهِ ، وَقِيلَ : السَّرَى سَيْرُ
اللَّيْلِ كُلُّهُ ، ثُمَّ كَثُرَ الْعَرَبُ وَتَوَسَّطَهُ ، قَالَ : وَلَمْ
يَعْرِفِ الْحِمْيَانِيُّ إِلَّا التَّأْنِيثَ ؛ وَقَوْلُ لَيْدٍ :

قُلْتُ : هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَى ،
وَقَدَرْنَا إِنْ خَفَى اللَّيْلُ عَقْلُ

قَدْ يَكُونُ عَلَى لَفَةٍ مِنْ ذَكَرٍ ، قَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ

يُوبَدَ طَالَتِ السَّرَى فَحَذَفَ عِلَامَةَ التَّأْنِيثِ لِأَنَّهُ لَيْسَ
بِثَوْتٍ حَقِيقِيٍّ ، وَقَدْ سَرَى سُرًى وَسَرِيَّةٌ وَسَرِيَّةٌ
فَهُوَ سَارٍ ؛ قَالَ :

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ : مَتْنُونَ ؟ قَالُوا :

سَرَاءُ الْجِنِّ ، قُلْتُ : عَمِلُوا صَبَاحًا !

وَسَرَيْتُ سُرًى وَمَسَرَيْتُ وَأَسَرَيْتُ بِمَعْنَى إِذَا مَرَرْتُ
لَيْلًا ، بِالْأَلْفِ لَفَةً أَهْلَ الْحِجَازِ ، وَجَاءَ التَّوَانُ الْعَرَبِيُّ
بِهَا جَمِيعًا . وَيُقَالُ : مَرَيْتُنَا مَرِيَّةً وَاحِدَةً ، وَالْأَمْرُ
السَّرِيَّةُ ، بِالضَّمِّ ، وَالسَّرَى وَأَسْرَاهُ وَأَسْرَى بِهِ .
وَفِي الْمَثَلِ : ذَهَبُوا بِأَسْرَاهُ فَتَنَفَّذُوا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَتْلَ
يَسْرِي لَيْلَةً كُلَّهُ لَا يَنَامُ ؛ قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

حَيَّ النَّصِيرَةَ رَبَّةَ الْحَدَرِ ،
أَسْرَتَ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : رَأَيْتُ بِخَطِّ الْوَزِيرِ ابْنَ الْمُغَرَّبِيِّ : حَيَّ
النَّصِيرَةَ ؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ :

أَسْرَتَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَّةً
وَيُرْوَى : سَرَتْ ؛ وَقَالَ لَيْدٌ :

فَبَاتَ وَأَسْرَى الْقَوْمَ آخِرَ لَيْلِهِمْ ،
وَمَا كَانَ وَقَافًا بَغِيرِ مُعْصَرٍ

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ قَالَ لَهُ : مَا السَّرَى يَا جَابِرُ ؟
السَّرَى : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ ، أَرَادَ مَا أَوْجَبَ كَيْفِيَّتَكَ فِي
هَذَا الْوَقْتِ . وَأَسْرَى كَأَمْرِي ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ :

وَحَقُّوا ، فَأَمَّا الْجَامِلُ الْجَوْنُ فَاسْتَرَى
بَلِيلًا ، وَأَمَّا الْحَيُّ بَعْدُ ، فَأَصْبَحُوا

وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَوْلَ كَثِيرٍ :

أَرُوحُ وَأَغْدُو مِنْ هَوَاكِ وَأَسْتَرِي ،
وَفِي التَّنْصِيرِ مَا قَدْ عَلِمْتَ عِلَاقِمُ

١ - صَبْرُ الْيَدِ : تَوَجُّعُ الشَّمَالِ عَلَيْهِ وَابِلُ الْبَرَدِ

٢ - قَوْلُهُ «وَمَا كَانَ وَقَافًا بِغَيْرِ مُعْصَرٍ» مَكْنًى فِي الْأَمَلِ ، وَتَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ
صَمْرٍ : بِدَارِ صَمْرٍ .

ابن سيده: والسارية السحابة التي بين الغادية والرافعة.
وقال اللحياني: السارية المططرة التي تكون بالليل؛
وقول الشاعر:

وأنتك تغشى الساريات ، ولم تكن
لتركب إلا إذا الرسوم الموقعا

قيل: يعني بالساريات الحُسُرَ لأنها تَرعى ليلًا وتَنقُصُ
ولا تَقَرُّ بالليل ، وتَغشى أي تَركب ؛ هذا قول ابن
الأعرابي ؛ قال ابن سيده : وعندي أنه عن بفسيانها
نكاحها ، لأن البيت للفرزدق يجو جريراً وكأنه
بعبه بذلك ؛ واستعار بعضهم السرى للدواهي
والخروب والمُحُوم فقال في صفة الحرب أنشده
ثعلب للعرت بن ولة :

ولكنها تسري ، إذا نام أهلها ،
فتأتي على ما ليس يخطر في الوهم

وفي حديث موسى ، عليه السلام ، والسبعين من قومه:
ثم تَبْرُزُونَ صَيِّحَةً سَارِيَةً أَي صَيِّحَةً لَيْلِيَةً فِيهَا
مَطَرٌ . والسارية : السحابة تُسْطِرُّ لَيْلاً ، فاعلة من
السرى سَير الليل ، وهي من الصفات الغالبة ؛ ومنه
قول كعب بن زهير :

تَغشي الرياح القذى عنه ، وأفرطه ،
من صَوَّبَ سَارِيَةً ، بِيضٌ بِعَالِيلٍ

وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال في الحساء
إنه يَرُزُّ فَوَادَ الْحَزْرَيْنِ وَيَسْرُو عَنْ فَوَادِ السَّعِيمِ ؛
قال الأصمعي: يَرُتُو بمعنى يَشْدُو ويقويه، وأما يَسْرُو
فمعناه يَكْشِفُ عَنْ فَوَادِهِ الْأَلَمَ وَيُزِيلُهُ ، ولهذا قيل
سَرَوْتَ الثَّوبَ وَغِيْرَهُ عَنِّي مَرَوّاً وَسَرِيْتَهُ وَسَرِيْتَهُ
إِذَا أَلْقَيْتَهُ عَنْكَ وَنَضَوْتَهُ ؛ قال ابن هرمة :

سرى نوبه عنك الصبا المتخايل ،
ودفعَ اللَّبَيْنَ الحَلِيْطُ المَزَائِلُ

وقد سَرَى به وأسرى . والسَّراة : الكثير السرى
بالليل . وفي التنزيل العزيز : سبحانه الذي أسرى
بعبدَه لَيْلاً ، وفيه أيضاً : والليل إذا يسر ، فتزل
الفرآن العزيز بالفتن . وقال أبو عبيد عن أصحابه :
سَرَيْتُ بالليل وأسريت ، فجاه بالفتن . وقال أبو
إسحق في قوله عز وجل : سبحانه الذي أسرى بعبدَه ،
قال : معناه سَيَّرَ عَبْدَه . يقال : أسريتَ وسريتَ
إذا سَرَتْ لَيْلاً . وأسراهُ وأسرى به : مثلُ أَخَذَ
الْحَطَامَ وَأَخَذَ بِالْحَطَامِ ، وإنما قال سبحانه : سبحانه
الذي أسرى بعبدَه لَيْلاً ، وإن كان السرى لا يكون
إلا بالليل للتأكيد ، كقولهم : سَرَتْ أَمْسَ نَهْداً
والبَارِحَةُ لَيْلاً . والسَّرايَة : سرى الليل ، وهو
مصدر ، ويقال في المصادر أن نجمي على هذا البناء
لأنه من أبنية الجمع ، يدل على صحة ذلك أن بعض
العرب يؤنث السرى والمُدى ، وهم بنو أسد ، توهماً
أنها جمع سَرِيَّةٍ وَهْدِيَّةٍ ؛ قال ابن بري : شاهد
هذا أي تأنث السرى قول جرير :

هُمُ وَجَعُواها بعدما طالت السرى
عواناً، وردوا حُسرة الكئين أسودا

وقال أبو إسحق في قوله عز وجل : والليل إذا يسر؛
معنى يَسْرِ بِخِي ، قال : سَرَى يَسْرِي إِذَا مَضَى ، قال:
وحذفت الباء من يسري لأنها رأس آية ، وقال غيره
قوله : والليل إذا يسر ، إذا يسرى فيه كما قالوا ليل
ناثم أي يُنام فيه . وقال: فإذا عَزَمَ الْأَمْرُ أَي عَزِمَ
عليه . والسارية من السحاب : التي نجمي لَيْلاً ، وفي
مكان آخر : السارية السحابة التي تسري لَيْلاً ، وجميعها
السَّواري ؛ ومنه قول النابغة :

سَرَتْ عليه ، من الجَوَزا ، سارية
تُزَجِي الشَّمالَ عليه جامد البرد

أي كشف . وسرّوت عني درعي ، بالواو لا غير . وفي الحديث : فإذا مطّرتُ يعني السحابة سرّيتُ عنه أي كشف عنه الخوف ، وقد تكرّر ذكر هذه اللفظة في الحديث ، وخاصة في ذكر نزول الوحي عليه ، وكلّها بمعنى الكشف والإزالة .

والسرّية : ما بين خسة أنفس إلى ثلاثة ، وقيل : هي من الخيل نحو أربعاته ، ولأمها يله . والسرّية : قطعة من الجيش ؛ يقال : خيّر السرايا أربعاته رجل . التهذيب : وأما السرّية من سرايا الجيوش فلها فعية بمعنى فاعلة ، سُميت سرّية لأنها تسري ليلاً في خفية ثلاثاً يندّر بهم العدو فيحذروا أو يمتنعوا . يقال : سرّى قائد الجيش سرّية إلى العدو إذا جرّدها وبعتها إليهم ، وهو التّسرية . وفي الحديث : يردّ متسرّعين على قاعدتهم ؛ المتسرّعي : الذي يخرج في السرّية وهي طاقة من الجيش يبلغ أقصاها أربعاته ، وجمعها السرايا ، سئوا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السريّ النفيس ، وقيل : سئوا بذلك لأنهم يتقدّمون سرّاً وخفية ، وليس بالوجه لأن لام السرايا وهذه يله ، ومعنى الحديث أن الإمام أو أمير الجيش يبعثهم وهو خارج إلى بلاد العدو ، فإذا غلبوا شيئاً كان بينهم وبين الجيش عامة لأنهم ردّوهم وفيّة ، فأما إذا بعثهم وهو مقيم فإن القاعدتين معه لا يُشاركونهم في الغنم ، وإن كان جعل لهم نفلاً من الغنمية لم يشتركتهم غيرهم في شيء منه على الوجهين معاً . وفي حديث سعد : لا يسير بالسرّية أي لا يخرج بنفسه مع السرّية في الغزو ، وقيل : معناه لا يسير فيها بالسيّرة النفيسة ؛ ومنه الحديث : أنه قال لأصحابه يوم أحد اليوم تسرون أي يقتل سرّيتكم ، فقتل حمزة ، رضوان الله عليه . وفي الحديث : لا

خسر بني شيان وكلّم سرّاتهم ومنهم المتسرّ بن حارثة أي أشراقهم . قال : ويجمع السراة على سرّوات ؛ ومنه حديث الأنصار : افرّق ملؤهم وقتلت سرّواتهم أي أشراقهم .

وسرى عرق الشجرة يسري في الأرض سرّاً : كبّ تحت الأرض . والسارية : الأسطوانة ، وقيل : أسطوانة من حجارة أو آجر ، وجمعها السّواري . وفي الحديث : أنه نهى أن يصلى بين السّواري ؛ يريد إذا كان في صلاة الجماعة لأجل انقطاع الصف . أبو عمرو : يقال هو يسري العرق عن نفسه إذا كان ينضمه ؛ وأنشد :

يَنْضَعْنَ ماءَ البدنِ المَسْرِي

ويقال : فلان يساري إبل جاره إذا طرقتها ليحتلبها دون حاجتها ؛ قال أبو جزة :

فلني ، لا وأمك ، لا أساري

لِقاحِ الجارِ ، ما سرّ السّير

والسراة : جبل بناحية الطائف . قال ابن السكيت : الطّودُ الجبلُ المشرف على عرقة يتفاد إلى صُعاء يقال له السراة ، فأولاه سراة تفكير ثم سراة فهم وعدوان ثم الأزدي ثم الحرّة آخر ذلك .

الجوهري : وإسرائيل أمّ ، ويقال : هو مضاف إلى إيل ، قال الأخفش : هو يُهْمَز ولا يهز ، قال : ويقال في لغة إسماعيلين ، بالنون ، كما قالوا جويين وإسماعين ، والله أعلم .

سطا : السطو : القهر بالبش . والسطوة : المرة الواحدة ، والجمع السطوات . وسطا عليه وبه سَطَواً وسطوة : حال ، وسطا الفعل كذلك . وقوله تعالى : يكادون يسطون بالذين يئنون عليهم آياتنا ؛ فسرّه ثعلب فقال : معناه يسطون أيديهم إلينا ؛ قال

بِكْفَهْرٍ اللُّثُونِ ذِي حَطَاطٍ ،
 هَامَتْهُ مِثْلُ الْفَنِيْقِ السَّاطِي
 قال الأصمعي : الساطي من الحبل البعيد الشَّعْوَةُ ،
 وهي الخطوة . وسَطَا الفرسُ أي أَبْعَدَ الخطوَ .
 وفرسٌ سَاطٍ : يَسْطُو على الحبل . وسَطَا على
 المرأة : أَخْرَجَ الْوَلَدَ مَيْتًا . ابن شميل : الأَيْدِي
 السَّوَاطِي التي تَتَنَاولُ الشَّيْءَ ؛ وَأَنْشَدَ :

قَلَدَهُ بِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي^١

وحكى أبو عبيد السطوي في المرأة قال : وفي حديث
 الحسن ، رحمه الله ، لا بأسُ أَنْ يَسْطُو الرَّجُلُ
 على المرأة إذا لَمْ تُوَجِدْ امرأةً تُعَالِجُهَا وَخِيفَ
 عَلَيْهَا ، يعني إذا تَشَبَّهَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا مَيْتًا
 فَلَمْ يَمْضِ مَعَ عَدَمِ الْقَابِلَةِ أَنْ يَدْخُلَ يَدَهُ فِي فَرجِهَا
 وَيَسْتَخْرِجَ الْوَلَدَ ، وذلك الْفِعْلُ السَّطْوُ ، وأصله
 الْقَهْرُ وَالْبَطْشُ . وفرسٌ سَاطٍ : بعيدُ الشَّعْوَةِ ،
 وقيل : هو الرَّافِعُ ذَنْبَهُ فِي عَدْوِهِ ، وهو يَحْبُوهُ ،
 وقد سَطَا يَسْطُو سَطْوًا ؛ وقال رؤبة :

عَمَّ الْيَدَيْنِ بِالْجِرَاءِ سَاطِي^٢

وقال الشاعر :

وَأَقْدَرُ مُشْرِفِ الصَّهَوَاتِ سَاطٍ ،

كُنَيْتٌ لَا أَحَقُّ وَلَا تَنْتِيتُ^٣

وسَطَا سَطْوًا : عَاقَبَ ، وقيل : سَطَا الْفَرَسُ
 سَطْوًا رَكِبَ رَأْسَهُ فِي السَّيْرِ .

سما : ابن سيده : مَضَى سَعْوٌ مِنَ اللَّيْلِ وَسَعْوٌ
 وَسَعْوَاءُ وَسَعْوَاءُ ، ممدود ، وَسَعْوَةٌ وَسَعْوَةٌ أَي
 قِطْعَةٌ . قال ابن بزرج : السَّعْوَاءُ مُذَكَّرٌ ، وقال

١ قوله « قَلَدَ » قال النح « هو عجز بيت ومدونه كما في الأساس :

ركود في الآء لها حيا

٢ قوله « عَمَّ اليدين » هو هكذا في الأصل ، وله غير .

الفراء : يعني أهل مكة كانوا إذا سمعوا الرجل من
 المسلمين ينلوا القرآن كادوا يبطشون به . ابن شميل :
 فلان يَسْطُو على فلان أي يتناول عليه . ابن بري :
 سَطَا عَلَيْهِ وَأَسْطَى عَلَيْهِ ؛ قال أوس :

فَقَاوُوا وَلَوْ أَسْطَوْا عَلَى أُمِّ بَعْضِهِمْ ،

أَصَاحَ فَلَمْ يَنْطِقْ ، وَلَمْ يَنْكَلَمْ

وأَمِيرٌ ذُو سَطْوَةٍ ، وَالسَّطْوَةُ : شِدَّةُ الْبَطْشِ ،
 وَإِنَّمَا سَمَّيَ الْفَرَسَ سَاطِيًّا لِأَنَّهُ يَسْطُو عَلَى سَائِرِ الْحَيْلِ
 وَيَقُومُ عَلَى رَجْلَيْهِ وَيَسْطُو بِيَدَيْهِ ، وَالْفِعْلُ يَسْطُو عَلَى
 طَرَوْقَتِهِ . ويقال : اتَّقِ سَطْوَتَهُ أَي اخْذَعْ .
 ابن الأعرابي : سَاطِي فلان فلانًا إذا شَدَّ عَلَيْهِ ،
 وطاساه إذا رَفَقَ بِهِ . أبو سعيد : سَطَا الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ
 وَسَطَّاهَا إِذَا وَطَّئَهَا . وَسَطَا الْمَاءُ : كَثُرَ . وَسَطَا
 الرَّاعِي عَلَى النَّاقَةِ وَالْفَرَسِ سَطْوًا وَسَطْوًا : أَدْخَلَ
 يَدَهُ فِي رَحِيهَا فَاسْتَخْرَجَ مَاءَ الْفُجْلِ مِنْهَا ، وَذَلِكَ إِذَا
 تَزَاوَلَتْ عَلَيْهِ لَيْثٌ أَوْ كَانَ الْمَاءُ فَاسِدًا لَا يُلْتَقَحُ عَنْهُ ،
 وَإِذَا لَمْ يَخْرُجْ لَمْ تُلْتَقَحِ النَّاقَةُ . أبو زيد : السَّطْوُ أَنْ
 يَدْخُلَ الرَّجُلُ الْيَدَ فِي الرَّحْمِ فَيَسْتَخْرِجُ الْوَلَدَ ،
 وَالْمَسْطُ أَنْ يَدْخُلَ الْيَدَ فِي الرَّحْمِ فَيَسْتَخْرِجُ الْوَلَدَ ،
 وهو ماء الفجل ؛ قال رؤبة :

إِنْ كُنْتَ مِنْ أَمْرِكِ فِي مَسْأَسٍ ،

فَاسْطُ عَلَى أَمْكِ سَطْوًا مَاسِي

قال الليث : وقد يُسْطَى على المرأة إذا تَشَبَّهَ وَلَدُهَا
 فِي بَطْنِهَا مَيْتًا فَيَسْتَخْرِجُ . وسَطَا على الحامل سَاطًا ،
 مقلوبٌ ، إذا أَخْرَجَ وَلَدَهَا . أبو عمرو : السَّاطِي الَّذِي
 يَسْتَلِمُ فَيَخْرِجُ مِنْ إِبْلِ إِلَى إِبْلِ ؛ وقال زياد الطَّمَّاحِي :

قَامَ إِلَى عَذْرَاءَ بِالْعُطَاطِ ،

يَمْشِي بِمِثْلِ قَائِمِ السُّطَاطِ

أي خيرا :
 أبلغ علباً ، أطال الله ذلهم !
 أن البكير الذي أسعوا به فكل

أسعوا وأسعوا . وقوله تعالى : فلما بلغ معه السعي ؛ أي أدرك معه العمل ، وقال الفراء : أطلق أن يعينه على عمله ، قال : وكان إسماعيل يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة ؛ قال الزجاج : يقال إنه قد بلغ في ذلك الوقت ثلاث عشرة سنة ولم يسته . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه ، في دم الدنيا : من ساعها فانتبه أي سابقها ، وهي مقابلة من السعي كأنها تسعى ذاهبة عنه وهو يسعى محمداً في طلبها فكل منها يطلب الغلبة في السعي . والسعاة : التصرف ، ونظير السعاة في الكلام النجاة من نجابنجو ، والفلاة من فلاة يقتلوه إذا قطعته عن الرضاع ، وعصاة بعضوه عصاة ، والقراءة من قولك غربت به أي أولعت به غرابة ، وفعلت ذلك رجاة كذا وكذا ، وتركت الأمر خشاة الإنثم ، وأغرثته إغراء وغرابة ، وأذني أذني وأذاة ، وغدبت غدوة وغداة ؛ يحكي الأزهرى ذلك كله عن خالد بن يزيد . والسعي يكون في الصلاح ويكون في الفساد ؛ قال الله عز وجل : إنما جزاء الذين يجربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ؛ نصب قوله فساداً لأنه مفعول له أراد يسعون في الأرض للفساد ، وكانت العرب تسمي أصحاب الحمالات لحقن الدماء وإطفاء النائرة سعاة لسعيهم في صلاح ذات البين ؛ ومنه قول زهير :

سعى ساعياً عظيم بن مرة ، بعدما

تزل ما بين العشيبة بالدم

قوله « وغدبت غدوة الخ » هكذا في الأصل .

بعضهم : السعواء فوق الساعة من الليل ، وكذلك السعواء من النهار . ويقال : كننا عند سعوات من الليل والنهار . ابن الأعرابي : السعوة الساعة من الليل ، والأسعاء ساعات الليل ، والسعوا الشئ في بعض اللغات ، والسعوة الشئ . ويقال للمرأة البذية الجالعة : سعوة وعلقة وسليقة . والسعي : عدو دون الشئ ، سعى يسعى سعيًا . وفي الحديث : إذا أتيت الصلاة فلا تأثوها وأتتم تسعون ولكن أثنها وعليكم السكينة ، فما أدر كنتم فصلوها وما فاتكم فأتوها ؛ فالسعي هنا العدو . سعى إذا عدا ، وسعى إذا مضى ، وسعى إذا عيل ، وسعى إذا قصد ، وإذا كان معنى المضى عدي بلى ، وإذا كان معنى العيل عدي باللام . والسعي : القصد ، وبذلك فسر قوله تعالى : فاسعوا إلى ذكر الله ؛ وليس من السعي الذي هو العدو ، وقرأ ابن مسعود : فامضوا إلى ذكر الله ، وقال : لو كانت من السعي لسعيت حتى يسقط رذائي . قال الزجاج : السعي والذهاب بمعنى واحد لأنك تقول للرجل هو يسعى في الأرض ، وليس هذا باشتداد . وقال الزجاج : أصل السعي في كلام العرب التصرف في كل عمل ؛ ومنه قوله تعالى : وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ؛ معناه إلا ما عيل . ومعنى قوله : فاسعوا إلى ذكر الله ، فاقصدوا . والسعي : الكسب ، وكل عمل من خير أو شر سعي ، والفعل كالعمل . وفي التنزيل : لنجزى كل نفس بما تسعى . وسعى لهم وعليهم عيل لهم وكسب . وأسعى غيره : جعله يسعى ؛ وقد روي بيت

قوله « سموات من الليل الخ » هكذا في نسخ النسخ التي بأيدينا ، وفي بعض الأصول سمواوات .

أَيَّ سَعْيًا فِي الصِّلَحِ وَجِيعَ مَا تَحْمَلًا مِنْ دِبَاتِ الْقَتْلِ ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي مَا تَرَى أَهْلَ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ سَاعِيً ، وَاحِدُهَا سَاعَةٌ لِسَعْيِهِمْ فِيهَا كَانُوا مَكْسِبُهُمْ وَأَعَالِيَهُم الَّتِي أَغْتَنَوْا فِيهَا أَنْفُسَهُمْ ، وَالسَّاعَةُ اسْمٌ مِنْ ذَلِكَ . وَمِنْ أَسْمَاءِ الْعَرَبِ : سَعَلْتُ سَعَاعِي جَدَوَايَ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَضْرِبُ هَذَا مِثْلًا لِلرَّجُلِ تَكُونُ شَيْئَتُهُ الْكَرَمَ غَيْرَ أَنَّهُ مُعْدِمٌ ، يَقُولُ : سَعَلْتُخِي أُمُورِي عَنِ النَّاسِ وَالْإِفْضَالِ عَلَيْهِمْ . وَالسَّاعَةُ : الْمَكْرُمَةُ وَالْمَعْلَاةُ فِي أَنْوَاعِ الْمَجْدِ وَالْجُودِ . سَاعَاهُ فَعَاهُ يَسْعِيهِ أَيَّ كَانَ أَسْمَى مِنْهُ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي هَذَا : بِالسَّاعِدِ تَبْطِشُ الْيَدُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ أَرَادَ بِالسَّاعَةِ الْكَسْبَ عَلَى نَفْسِهِ وَالتَّصَرُّفَ فِي مَعَايِشِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : الْمَرْءُ يَسْعَى لِغَارِبِهِ أَيَّ يَكْسِبُ لِبَطْنِهِ وَفَرَجِهِ . وَيَقَالُ لِغَاوِلِ الصَّدَقَاتِ سَاعٌ ، وَجِيعَةُ سَاعَةٍ . وَسَمَى الْمُصَدِّقُ يَسْمَى سَعَابَةً إِذَا عَمِلَ عَلَى الصَّدَقَاتِ وَأَخَذَهَا مِنْ أَغْنِيَائِهَا وَرَدَّهَا فِي فُقَرَائِهَا . وَسَمَى سَعَابَةً أَيْضًا : مَثَى لِأَخْذِ الصَّدَقَةِ قَبْضًا مِنَ الْمُصَدِّقِ . وَالسَّاعَةُ : دُولَةُ الصَّدَقَةِ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَدَاءِ الْكَلْبِيُّ :

سَمَى عِقَالًا فَلَمْ يَبْرُكْ لَنَا سَبْدًا ،

فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَمَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ ؟

وَفِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُبَيْرٍ : إِنَّ وَائِلًا يَسْتَسْعِي وَيَبْرُقُ عَلَى الْأَقْوَالِ أَيَّ يَسْتَعْمِلُ عَلَى الصَّدَقَاتِ وَيَتَوَلَّى اسْتِخْرَاجَهَا مِنْ أَرْبَابِهَا ، وَبِهِ سَمِيَ عَامِلُ الزَّكَاةِ السَّاعِي . وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَلَتَنْدُرَ كُنُ الْفِلَاصُ فَلَا يَسْعَى عَلَيْهَا أَيَّ تَشْرَكَ زَكَاتُهَا فَلَا يَكُونُ لَهَا سَاعٌ . وَسَمَى عَلَيْهَا : كَعْمَلِ عَلَيْهَا . وَالسَّاعِي : الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ أَصْحَابِهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَالْجَمْعُ السَّاعَةُ . قَالَ : وَيَقَالُ إِنَّهُ لَيَقُومُ أَهْلَهُ أَيَّ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ . وَيَقَالُ : فَلَانِ

يَسْعَى عَلَى عِيَالِهِ أَيَّ يَتَصَرَّفُ لَهُمْ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
أَسْعَى عَلَى لَيْلٍ بَنِي مَالِكٍ ،
كُلُّ امْرِئٍ فِي سَأْنِهِ سَاعِي

وَسَمَى بِهِ سَعَابَةً إِلَى الْوَالِي : وَشَى . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : السَّاعِي لَغِيْرٌ رَشِدَةٌ ؛ أَرَادَ بِالسَّاعِي الَّذِي يَسْعَى بِصَاحِبِهِ إِلَى سُلْطَانِهِ فَيَسْجُلُ بِهِ لِيُؤَدِّيَهُ أَيَّ أَنَّهُ لَيْسَ ثَابِتُ النَّسَبِ مِنْ أَبِيهِ الَّذِي يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ وَلَا هُوَ وَلَدٌ حَلَالٌ . وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ : السَّاعِي مُثَلَّثٌ ؛ فَأَوْبَهُ أَنَّهُ هَيْكَلُ ثَلَاثَةِ نَقَرٍ بِسَعَابَتِهِ : أَحَدُهُمُ الْمَسْعِيُّ بِهِ ، وَالثَّانِي السُّلْطَانُ الَّذِي سَمَى بِصَاحِبِهِ إِلَيْهِ حَتَّى أَهْلَكَهُ ، وَالثَّالِثُ هُوَ السَّاعِي نَفْسُهُ ، سَمِيَ مُثَلَّثًا لِإِهْلَاكِ ثَلَاثَةِ نَقَرٍ ، وَمَا يَحْتَقِقُ ذَلِكَ الْخَبْرُ الثَّابِتُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ ، فَالْقَتَاتُ وَالسَّاعِي وَالْمَا حِلٌ وَاحِدٌ .

وَأَسْتَسْعَى الْعَبْدُ : كَلَّفَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يُؤَدِّي بِهِ عَنْ نَفْسِهِ إِذَا أَعْتَقَ بَعْضَهُ لِيَعْتِقَ بِهِ مَا بَقِيَ ، وَالسَّعَابَةُ مَا كَلَّفَ مِنْ ذَلِكَ . وَسَمَى الْمُكَاتِبُ فِي عِتْقِ رَقَبَتِهِ سَعَابَةً وَأَسْتَسْعَيْتِ الْعَبْدُ فِي قَيْمَتِهِ . وَفِي حَدِيثِ الْعَتِقِ : إِذَا أَعْتَقَ بَعْضُ الْعَبْدِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ اسْتَسْعَمِي غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ ؛ اسْتَسْعَمَاءُ الْعَبْدِ إِذَا عَتَقَ بَعْضُهُ وَرَقَ بَعْضُهُ هُوَ أَنْ يَسْعَى فِي فَكَاكِ مَا بَقِيَ مِنْ رَقَبَتِهِ فَيَعْمَلُ وَيَكْسِبُ وَيَصْرِفُ ثَمَنَهُ إِلَى مَوْلَاهُ ، فَسَمِيَ نَصْرُهُ فِي كَسْبِهِ سَعَابَةً ، وَغَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ أَيَّ لَا يَكَلِّفُهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ ؛ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ اسْتَسْعَمِي الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ أَيَّ يَسْتَعْدِمُهُ مَالِكٌ بَاقِيَهُ بِقَدَرِ مَا فِيهِ مِنَ الرِّقِّ وَلَا يُجْعَلُهُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : قَوْلُهُ اسْتَسْعَمِي غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ لَا يَنْبَغِيهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الثَّقَلِ مُسْتَعْدًا عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

ويزعمون أنه من قول قتادة. وسعت الأمة : بقت .
وساعى الأمة : طلبها الشيعاء ، وعمّ ثعلب به
الأمة والحرّة ؛ وأنشد للأعشى :

ومثلك خوذ بادن قد طلبتها ،
وساعتت مفضياً إليها وشاتها

قال أبو الهيثم : المساعة : مساعة الأمة إذا ساعى بها
مالكها فضرّب عليها ضربية " ثودها بالزنا ، وقيل :
لا تكون المساعة إلا في الإمام ، وخصّصن بالمساعة
دون الحرائر لأنهن كنّ يستعين على موالين
فبكنسين لهم بضرائب كانت عليهن . وتقول :
زنى الرجل وغيره ، فهذا قد يكون بالحرّة والأمة ،
ولا تكون المساعة إلا في الإمام خاصة . وفي
الحديث : إماما ساعين في الجاهلية ؛ وأتني عمر
يرجل ساعى أمة . وفي الحديث : لا مساعة في
الإسلام ، ومن ساعى في الجاهلية فقد لحق
بمصيبته ؛ المساعة : الزنا . يقال : ساعى الأمة
إذا فجرت ، وساعاها فلان إذا فجر بها ، وهو
مفاعلة من السعى ، كأن كل واحد منهما يسعى
لصاحبه في حصول غرضه ، فأبطل الإسلام ، شرّقه
الله ، ذلك ولم يلحق التّسبب بها ، وعفا عما كان
منها في الجاهلية من الحق بها . وفي حديث عمر :
أنه أتني في نساء أو إماء ساعين في الجاهلية فأمر
بأولادهن أن يقوّموا على آبائهم ولا يسترقوا ؛
معنى التقويم أن تكون قيسهم على الزانين لموالي
الإماء ويكونوا أحراراً لاحقي الأنساب بأباؤهم
الزناة ؛ وكان عمر ، رضي الله عنه ، يلحق أولاد
الجاهلية بمن ادّعاهم في الإسلام على شرط التقويم ،
وإذا كان الوطء والدعوى جميعاً في الإسلام
فدعواه باطله والولد مملوك لأنه عاهر ؛ قال ابن
الأثير : وأهل العلم من الأئمة على خلاف ذلك ولهذا

أنكروا بأجمعهم على معاوية في استلحاقه زيادة ،
وكان الوطء في الجاهلية والدعوى في الإسلام . قال
أبو عبيد : أخبرني الأصمعي أنه سيع ابن عسّون
يذكر هذا الحديث فقال : إن المساعة لا تكون
في الحرائر إنما تكون في الإمام ؛ قال الأزهرى :
من هنا أخذ استسعاء العبد إذا عتق بعضه ورق
بعضه ، وذلك أنه يسعى في فكالك ما رق من
رقبته فيعمل فيه ويتصرف في كسبه حتى
يعتق ، وبسبب تصرفه في كسبه سعاية لأنه يعمل
فيه ؛ ومنه يقال : استسعى العبد في رقبته
وسوعي في غلبته ، فالمستسعى الذي يعتقه
مالكه عند موته وليس له مال غيره فيعتق ثلثه
ويستسعى في ثلثي رقبته ، والمساعة : أن يساعيه
في حياته في ضربته .

وساعى اليهود والنصارى : هو رئيسهم الذي
يصدرون عن رأيه ولا يقضون أمراً دونه ، وهو
الذي ذكره حديثه في الأمانة فقال : إن كان
يهودياً أو نصرانياً ليردته عليّ ساعيه ، وقيل :
أراد بالساعي الوالي عليه من المسلمين وهو العامل ،
يقول ينصفي منه . وكل من ولي أمر قوم فهو
ساع عليهم ، وأكثر ما يقال في ولاة الصدقة .
يقال سعى عليها أي عمل عليها .

وسعياً ، مقصور : اسم موضع ؛ أنشد ابن بري
لأخت عمرو ذي الكلب رثبه من قصيدة أولها :

كل أرى بطوال العيش مكذوب ،
وكل من غالب الأيام مغلوب

أبليغ بني كاهل عتي مغفلة ،
والقوم من ذويهم سعيًا ومرّكوب

قال ابن جني : سعيًا من الشاذّ عندي عن قياس

السريفة ، ولا يقال للذكر أسفى . قال : وقول
الجوهري في حكايته عن الأصمعي الأسفى من البغال
السريع ليس بصحيح ؛ قال : وما يشهد بأنه يقال
لفرس الحيفة الناصية سفا قول الشاعر :

بل ذات أكثرومة فكثفها

أحجار ، مشهورة مواسفها

ليست بشامية الثعاس ، ولا

سفا مضبوحة معاصفها

وبغلة سفا : خيفة سريفة مقتدرة الخلق
ملتزمة الظهور ، وكذلك الأتان الوحشية ؛ قال
دكين بن رجاء الفقيسي في عمر بن حبيزة ، وكان
على بغلة معتجراً بيزيد رفيع ، فقال على البديعة :

جاءت به ، معتجراً بيزيد ،

سفا تردى بنسج وحده

مستقيلاً حده الصابجده ،

كالسيف مل نصله من عبده

خير أمير جاء من معدة ،

من قبله أو رافده من بعده

فكل قيس قاده من زنده ،

يرون رفع جدتهم بجده

فإن ثوى ثوى الثدى في لعهده ،

واختلعت أمه لفقده

قال أبو عبيدة في فوله سفا في البيت : إنما الحيفة
الناصية ، وذلك بما تشدح به البغال ، وأنكر هذا
الأصمعي وقال : سفا هنا بمعنى سريفة لا غير ، وقال
في موضع آخر : ويستحب السفا في البغال ويكره
في الحيل . والأسفى : الذي تنزعه شفرة بيضاء
كسبنا كان أو غير ذلك ؛ عن ابن الأعرابي ،

نظارته وقياسه سفى ، وذلك أن فغلى إذا كانت
اسماً ما لامه به فإن به نكالب واو للفرق بين
الاسم والصفة ، وذلك نحو الشروى والبغوى
والثغوى ، فسفاً إذا شاذة في خروجها عن الأصل
كما شذت الفضوى وحزوى . وقولهم : نخذ
الخلوى وأعطيه المرى ، على أنه قد يجوز أن يكون
سفاً فغلاً من سميت إلا أنه لم يضره لأنه
علقه على الموضع علماً مؤنثاً . وسفا : لغة في
سفا ، وهو اسم نسيه من أنبياء بني إسرائيل .

سفا : السفا : الحفة في كل شيء ، وهو الجهل .
والسفا ، مقصور : خفة تفر الناصية ، زاد
الجوهري : في الحيل ، وليس بسفود ، وقيل :
قصرها وقيلتها . يقال : ناصية فيها سفا . وفرس
أسفى إذا كان خفيف الناصية ؛ وأنشد أبو عبيد
لسلامة بن جندل :

ليس بأسفى ولا أفتى ولا سفيل ،

يسفى دواء قفي السكن مريب

والأنسى سفا . وقال نعلب : هو السفا ، بمدود ؛
وأنشد :

فلا نص في البانين سفا

أي في عقولهم خفة ، استعاره ابن أي فيه خفة .
ابن الأعرابي : سفا إذا ضعف عقله ، وسفا إذا
تخف روعه ، وسفا إذا تعبد وتواضع لله ، وسفا إذا
رق شفره وجليح ، لغة طية . الجوهري :
الأصمعي الأسفى من الحيل القليل الناصية ، والأسفى
من البغال السريع ؛ قال : ولا يقال لشيء أسفى
لخفة ناصيته إلا للفرس . قال ابن بري : الصحيح عن
الأصمعي أنه قال : الأسفى من الحيل الخفيف الناصية ،
ولا يقال للأنسى سفا . والسفا في البغال :

البَصْرَة ؛ قال نافع بن لقيط ، وقيل هو المتظوّر
ابن مرثد :

جارية بَقَوَان دارها ،
تُشَي المَوْنِيَا ساقطاً خمارها ،
قد أغصرت ، أو قد كفا إغصارها

والسفي : التراب ، وخص ابن الأعرابي به التراب .
المُخْرَج من البئر أو القبر ؛ أشد ثعلب لكثير :
وحال السفي بيني وبينك والعداء ،
وهن السفاغمر الثقية ماجد

قال : السفي هنا تراب القبر ، والعداء الحجارة
والصخور 'تجعل' على القبر ؛ وقال أبو ذؤيب الهذلي
يصف القبر وحفاره :

وقد أرسلوا قراطهم ، فتأثلوا
قليلاً سفاها كالإماء القواعد

قوله : سفاها الماء فيه للقلب ، أراد أيضاً تراب القبر
شبهه بالإماء القواعد ، ووجه ذلك أن الأمة تقعد
مستوفزة للعمل ، والحرة تقعد مطشحة مرتبقة ، وقيل :
شبه التراب في لينه بالإماء القواعد ، وهن السواني
قدن عن الولد فاجتسج عليهن ذلة الرق والقمود
فلن وذالكفن ، واحده سفاة . ابن السكيت :
السفي جمع سفاة ، وهي تراب القبور والبئر .
والسفي : ما سقت الريح عليك من التراب ، وفعل
الرياح السفي . والسواني من الرياح : السواني
يسفين التراب . والسفي : السحاب . والسفي :
شوك البهسي والسنبيل وكل شيء له شوك ، وقال
ثعلب : هي أطراف البهسي ، والواحدة من كل ذلك
سفاة . وأسفت البهسي : سقط سفاها . وسفي
الرجل سفي : مثل سفة سفا وسفاة مثل سفة
سفاها ؛ أشد ثعلب :

وخص مرة به السفا الذي هو بياض الشعر الأدم
والأسفر ، والصفة كالصفة في الذكر والأنثى .
وسفا في مثنيه وطيرانه يسفو سفو : أسرع .
وسفت الريح التراب تسفيه سفيًا : ذركته ،
وقيل : حبلته فهو سفي ، وتسفي الورق اليس
سفيًا . وثراب سافر : مسفي ، على النسب أو
يكون فاعلاً في معنى مفعول . وحكى ابن الأعرابي :
سفت الريح وأسفت فلم يعد واحداً منها .
والسفاية : الريح التي تحيل تراباً كثيراً على وجه
الأرض تهبطه على الناس ؛ قال أبو دود :

وتلوي أضرب به السافياء ،
كدر جبر من الثون حين امحى

قال : والسفي هو اسم كل ما سفت الريح من
كل ما ذكرت . ويقال : السافياء التراب يذهب
مع الريح ، وقيل : السافياء الغبار فقط . أبو عمرو :
السفي اسم التراب وإن لم تسفه الريح ، والسفاة
أخص منه ؛ وأشد ابن بري :

فلا تلتبس الأفعى بذاك تريداه ،
ودعها إذا ما غيبتها سفاها

وفي حديث كعب : قال لأبي عثمان التهندي إلى
جانيكم جبل مشرق على البصرة يقال له
سنام ، قال : نعم ، قال : فهل إلى جانيه ماء
كثير السافي ؟ قال : نعم ، قال : فإنه أول ما
يرده الدجال من مياه العرب ؛ السافي : الريح
التي تسفي التراب ، وقيل لثراب الذي تسفيه
الريح أيضاً : سافر أي مسفي كاه دافق أي
مدفوق ، والماء السافي الذي ذكره هو سقوان ،
وهو على مرحلة من باب المريثة بالبصرة .
قال غيره : سقوان ، بالتحريك ، موضع قرب

لَهَا مَنطِقٌ لَا هِذْرِيَانُ طَلَى بِهِ
سَقَاءٌ ، وَلَا بَادِي الْجَفَاءِ جَشِيبُ

وَالسَّقِي : كَالسَّقِي . وَأَسْفَى الرَّجُلُ إِذَا أَخَذَ السَّقِي ،
وَهُوَ شَوْكُ الْبُهْنِيِّ ، وَأَسْفَى إِذَا نَقَلَ السَّقِي ، وَهُوَ
الْثَّرَابُ ، وَأَسْفَى إِذَا صَارَ سَقِيًّا أَيْ سَقِيًّا . وَقَالَ
الْبُحَارِيُّ : يُقَالُ لِلسَّقِي سَقِيٌّ يَبْنِي السَّقَاءَ ، مَمْدُودٌ .
وَسَقَاءُ مَسَافَةٌ وَسَقَاءٌ إِذَا سَاقَهُ ؛ وَقَالَ :

إِنْ كُنْتُ سَاقِيًّا أَخَا تَمِيمٍ ،

فَجَبِيءٌ بِعِلْجَيْنِ ذَوِي وَزِيمٍ

يَفَارِجِي وَأَخِرُ لِلرُّومِ ،

كِلَاهُمَا كَالْجَمَلِ الْمَخْرُومِ

وَيُرْوَى : الْمَخْجُومُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَيُرْوَى :

إِنْ مَرَّكَ الرَّيُّ أَخَا تَمِيمٍ

وَالْوَزِيمُ : اسْتِنَازُ اللَّحْمِ . وَأَسْفَى الزُّرْعُ إِذَا
تَحَسَّنَ أَطْرَافُ سُتْبِلِهِ .

وَالسَّقَاءُ ، بِالْمَدِّ : الطَّبِيشُ وَالْحِفَّةُ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
السَّقَاءُ مِنَ السَّقِي كَالسَّقَاءِ مِنَ الشَّقِي ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَمَا بُعِدَ ذَلِكَ الْوَصْلُ ، إِنْ لَمْ تُدَانِهِ

قَلَانِصُ ، فِي أَبَاطِينِ سَقَاءِ

وَأَسْقَاءِ الْأَمْرِ : حَمَلَهُ عَلَى الطَّبِيشِ وَالْحِفَّةِ ؛
وَأَنشَدَ لِعَمْرُو بْنِ قُتَيْبَةَ :

يَا زُبَيْدُ مِنْ أَسْقَاءِ أَحْلَامِهِ ،

إِنْ قَبْلَ يَوْمًا : إِنْ عَمِرْنَا سَكُورًا

أَيُّ أَطْلَاسِهِ حَلَسُهُ فَغَرَّةٌ وَجَرَّةٌ . وَأَسْفَى الرَّجُلُ
بِصَاحِبِهِ : أَسَاءَ إِلَيْهِ وَلَعَنَهُ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ الطَّبِيشُ
وَالْحِفَّةُ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عَفَّتْ ، وَعَهْودُهَا مُتَقَادِمَاتُ ،

وَقَدْ يُسْفَى بِكَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ

كَذَا رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو يُسْفَى بِكَ ، وَغَيْرُهُ يَزُوبُهُ يَسْفَى
لَكَ . وَالسَّقَاءُ : انْتِغَاعُ لَبَنِ النَّاقَةِ ؛ قَالَ :

وَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ تَقْرُبَ وَصَلَهَا

قَلَانِصُ ، فِي أَلْبَانِيْنِ سَقَاءِ

وَسَقِيَانُ وَسَقِيَانُ وَسَقِيَانُ : أَسْمُ وَجَلٍ ، يُكْسَرُ
وَيَفْتَحُ وَيَضُمُ .

سَقِي : السَّقِي : مَعْرُوفٌ ، وَالْأَسْمُ السَّقِي ، بِالضَّمِّ ،
وَسَقَاءُ اللَّهِ الْفَيْتُ وَأَسْقَاءُ ؛ وَقَدْ جَمَعَهُمَا لَيْدٌ
فِي قَوْلِهِ :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ ، وَأَسْفَى

تَسْبِيرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ

وَيُقَالُ : سَقَيْتُهُ لَشَقَّتِهِ ، وَأَسْقَيْتُهُ لِأَسَقَّتِهِ وَأَرْضِيهِ ،
وَالْأَسْمُ السَّقِي ، بِالْكَسْرِ ، وَالْجَمْعُ الْأَسْقِيَّةُ . قَالَ أَبُو
ذُو بَيْبٍ يَصِفُ مُشْتَارَ عَسَلٍ :

فَجَاءَ بِمَزْجٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ ،

هُوَ الضَّحْكُ ، إِلَّا أَنَّهُ عَمِلَ التَّحْلِيلَ

يَمَانِيَةً أَجْبَى لَهَا مَظًا مَائِدِ ،

وَأَلِ قِرَاسٍ صَوَّبَ أَسْقِيَةً كُحْلَ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ ؛ وَيُرْوَاهُ أَبُو
عَبْدَةَ :

صَوَّبَ أَرْمِيَةَ كُحْلَ

وَمَا يَمْنَى . قَالَ ابْنُ بَرِي : وَالْمَزْجُ الْعَسَلُ
وَالضَّحْكُ التَّغَرُّ ، شَبَّ الْعَسَلُ بِهِ فِي يَخَاضِهِ ،
وَيَمَانِيَةً يَرِيدُ بِهِ الْعَسَلُ ، وَالْمَظُّ رَمَانُ الْبَرِّ ،
وَالْأَسْقِيَّةُ جَمْعُ سَقِي وَهِيَ السَّحَابَةُ ، وَكُحْلُ :
سَوْدٌ أَيْ سَحَابٌ سَوْدٌ ؛ يَقُولُ : أَجْبَى تَبَتُّ هَذَا
الْمَوْضِعِ صَوَّبَ هَذِهِ السَّحَابِ . ابْنُ سَيِّدٍ : سَقَاءُ
سَقِيًّا وَسَقَاءُ وَأَسْقَاءُ ، وَقِيلَ : سَقَاءُ بِالشَّقَّةِ وَأَسْقَاءُ

ذلك على موضع الماء. سبويه: سقاء وأسقاء جعل له ماء أو سقياً فسقاء ككسائه، وأسقى كالنيس. أبو الحسن يذهب إلى التسوية بين فعلت وأفعلت، وأن أفعلت غير منقولة من فعلت لضرب من المعاني كقتل أدخلت. والسقي: مصدر سقيت سقياً، وفي الدعاء: سقياً له ورعياً! وسقاه ورعاه: قال له سقياً ورعياً. وسقيت فلاناً وأسقيته إذا قلت له سقاك الله؛ قال ذو الرمة:

وقفت على ربيع ليته، ناقتي،

فما زلت أسقي ربيعها وأخطيه.

وأستيه حتى كاد، بما أبيت،

نكلتني أحجاره وملاعبه.

قال ابن بري: والمعروف في شعره:

فما زلت أبكي عنده وأخطيه.

والسقي: ما أسقاه إياه. والسقي: الحظ من الشرب. يقال: كم سقي أرضك أي كم حظها من الشرب؟ وأنشد أبو عبيد أمجد الله بن رواحة:

هنالك لا أبالي نخل سقي،

ولا بعل، وإن عظم الأثاء.

ويقال: سقي وسقي، فالسقي بالفتح الفعل، والسقي بالكسر الشرب، وقد أسقاه على ركيته. وأسقاء خيراً: جملة له سقياً. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أن رجلاً من بني تميم قال لبا أمير المؤمنين أسقي شبكة على ظهر جلال، الشبكة: بثار مجتعية، أي أجعلها لي سقياً وأقطعنيها تكون لي خاصة. التهذيب: وأسقيت فلاناً ركيته إذا جعلتها له، وأسقيته جدولاً من شهري إذا جعلت له منه مسقى وأسقيت له منه. وسقيته

الماء: شدد للكموة. ونساقى القوم: سقى كل واحد صاحبه بحمام الإماء الذي يسقيان فيه؛ قال طرفة بن العبد:

ونساقى القوم كأساً مرة،

وعلى الحيل دماء كالشعر.

وقول المتنخل الهذلي:

مجدل يسقي جلده دمه،

كما تقطر جذع الدومة القطر.

أي يشربه، ويروي: يتكسى من الكسوة؛ قال ابن بري: صواب إنشاده 'مجدلاً' لأن قبله:

التارك القرن مصفراً أنامله،

كأنه من عقار قهوة نيل.

وفي الحديث: أعجلنهم أن يشربوا سقيهم؛ هو بالكسر اسم للشيء السقي.

والمسقاء والمسقاة والسقاية: موضع السقي. وفي حديث عثمان: أبلغت الرائع مسقاة؛ المسقاة، بالفتح: موضع الشرب، وقيل: هو بالكسر آلة الشرب، والميم زائدة؛ قال ابن الأثير: أراد أنه جمع له بين الأكل والشرب، خربه مثلاً لرفقه برعيته، ولأن لهم في السياسة كمن على المال يرضى حيث شاء ثم يبلغه الورد في رفق، ومن كسر الميم جعلها كالآلة التي هي مسقاة الديك. والمسقى: وقت السقي. والمسقاة: ما يتخذ للجرار والكيزان تعلق عليه. والساقية من سواق الزراع: نهير صغير. الأصمعي: السقي والرقي، على فاعل، سحابتان عظيمتا القطر شديدتا الوقع، والجمع أسقية. والسقاية: الإماء يسقى به. وقال ثعلب:

أ قوله «قال ابن الأثير» عبارة النهاية: يريد أنه رقي برعيته ولأن لهم في السياسة كمن على المال الخ.

السقاية هو الصّاع والصّواع بعينه. والسقاية: الموضع الذي يُتخذ فيه الشراب في الموامم وغيرها. والسقاية في القرآن: الصّواع الذي كان يشرب فيه الملك، وهو قوله تعالى: فلما جهّزهم بيّهازم جعل السقاية في رحل أخيه، وكان إناة من فضة كانوا يكيلون الطعام به. ويقال لليت الذي يُتخذ مجتمعا للماء ويسمى منه الناس: السقاية. وسقاية الحاج: سقيهم الشراب. وفي حديث معاوية: أنه باع سقاية من ذهب بأكثر من وزنها؛ السقاية: إناة يشرب فيه. وسقاية الماء: معروفة. وقال الفراء في قوله تعالى: وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم بما في بطونه؛ وقال في موضع آخر: ونسقيه ما خلقنا أنعاماً؛ العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن الساء أو نهر يجري لقوم أسقيت، فإذا سقاك ماء لشفتك قالوا سقاء ولم يقولوا أسقاء كما قال تعالى: وسقام ربه شراباً طهوراً، وقال: والذي هو يطعمني ويسقيني؛ وربما قالوا لبنا في بطون الأنعام ولياء الساء سقى وأسقى كما قال لبيد:

سقى قومي بني مخزوم، وأسقى
مخزوماً والقبائل من هلال

وقال الليث: الإسقاء من قولك أسقيت فلاناً نهراً أو ماءً إذا جعلت له سقياً. وفي القرآن: ونسقيه ما خلقنا أنعاماً؛ من سقى ونسقيه من أسقى، وهذا لغتان بمعنى واحد. أبو زيد: اللهم أسقنا إسقاء لإزواء. وفي الحديث: كل مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدمي إلا سقاية الحاج وسدانة البيت، هي ما كانت فريش نسقيه الحجاج من الزبيب المنبؤذ في الماء. وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام. وفي الحديث: أنه قلّ في فم عبد الله بن عامر وقال: أروجو أن تكون سقاء أي لا تعطش.

والسقاء: جلد السخلة إذا أجذع ولا يكون إلا للماء؛ أنشد ابن الأعرابي:

يخبئن بنا عرض الفلاة وما لنا
عليهن، إلا وخذهن، سقاء

الوخذه: سيرة سهل أي لا تحتاج إلى سقاء للماء لأنهم يردون بنا الماء وقت حاجتنا إليه وقبل ذلك، والجمع أسقية وأسقيات، وأساق جمع الجمع. وأسقاء سقاء: وهبه له. وأسقاء إهاباً: أعطاه إياه ليدبغ به ويتخذ منه سقاء. وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، الذي استغفاه في ظبي وماء فقتله وهو مخرم فقال: خذ شاة من الغنم فنصدق بلعبي وأسق إهابها أي أعط إهابها من يتخذ سقاء. ابن السكيت: السقاء يكون للين والماء، والجمع القليل أسقية وأسقيات؛ قال أبو النجم:

ضروعا بالدو أسقياته

والكثير أساق، والوطب للين خاصة، والنسقي للسن، والقربة للماء، والسقاء ظرف الماء من الجلد، ويجمع على أسقية، وقيل: السقاء القربة للماء واللبن. ورجل ساق من قوم سقاء وسقائين والأشئ سقاة وسقاية، المنز على التذكير والياء على التأنيث: كشقاء وشقاة؛ وفي المثل:

أسق رقاض لمنها سقاية

ويروى: سقاة وسقاية على الكثير، والمعنى واحد، وهذا المثل يضرب للمحسن أي أحسنوا إليه لإحسانه؛ عن أبي عبيد.

قوله «من قوم سقاء وسقائين» هكذا في الأصل، وهي عبارة الحكم ولعه: ورجل ساق من قوم سقى، أي يسمي البن وتشدّد اللغف منوا. وسقاء، يسمي البن وتشدّد اللغف. وسقاء، بالتعش والتشدّد، على الكثير من قوم سقائين.

واستسقى الرجل واستسقاء : طلب منه السقي .
وفي الحديث : خرج يستسقي قلب ردهاء ، وتكرر
ذكر الاستسقاء في الحديث ، وهو استفعال من
طلب السقي أي إنزال الغيث على البلاد والعياد .
يقال : استسقى وسقى الله عباده الغيث وأسقام ،
والامم السقي بالضم . واستسقيت فلاناً إذا طلبت
منه أن يسقيك . واستسقى من النهر والبر والركبة
والدحل استقاء : أخذ من ماها . وأسقيت في
القرية وسقيت فيها أيضاً ؛ قال ذو الرمة :

وما شئتَا خرقاةً واهيتَا الكلَى
سقى فيها ساقٍ ، ولما تَبَلَّلا ،

بأضيق من عينك للدمع ، كلما
تعرقت داراً ، أو توهمت منزلاً

وهذا الشعر أنشده الجوهري :

وما شئتَا خرقاةً واهيتَا كلاهما ،
سقى فيها منتميلٌ لم تَبَلَّلا

والضواب ما أوردناه . وقول القائل : فعملوا المِرَّان
أرشية الموت فاستسقوا بها أرواحهم ، إنما استعاره
وإن لم يكن هناك ماء ولا ريشة ولا استقاء .
وتسقى الشيء : قبيل السقي ، وقيل : تزي ؛
أنشد ثعلب لسراة القحطمي :

هنيئاً لحوطٍ من تشار ترفته ،
إلى بردٍ ، شهدتهُ حين مشوبٍ

ما قد تسقى من سلافٍ ، وضتهُ
بنانٍ ، كهذاب الدَّمَسِّ ، خضيبٍ

وزرع سقي ، ونخل سقي : الذي لا يعيش بالأغذاء
إنما يسقى ، والسقي المصدر . وزرع سقي : يسقى بالماء ،
والمسقوي : كالسقي ؛ حكاه أبو عبيد ، كأنه نسب

إلى مسقى كزمتي ، ولا يكون منسوباً إلى مسقي
لأنه لو كان كذلك لكان مسقي ، وقد صرح سيوبه
بذلك . وزرع مسقوي إذا كان يسقى ، ومظنني
إذا كان عذياً ، قال ذلك أبو عبيد وأنكره أبو سعيد .
الجوهري : المسقوي من الزرع ما يسقى بالسقي ،
والمظنني ما تسقيه الساء ، وهو بالقاء أصح . وفي
حديث معاذ في الحراج : وإن كان تشر أرض يسلم
عليها صاحبها فإنه يخرج منها ما أعطي تشرها أربع
المسقوي . وعشر المظنني ، المسقوي ، بالفتح
وتشديه الياء ، من الزرع ما يسقى بالسقي ، والمظنني
ما تسقيه الساء ، وهما في الأصل مصدران أسقى وأظنناً
أو سقى وظميمة منسوباً إليهما . والسقي : السقي .
والسقي : البردي ، واحدة سقية ، وهي لا
يغوثها الماء ، وسقي بذلك لبنان في الماء أو قريباً
منه ؛ قال امرؤ القيس :

وكشخ لطيف كالجديل محضر ،
وساق كأنبوب السقي المثقل

وقال بعضهم : أراد بالأنبوب أنبوب القصب الثابت
بين ظهرائي نخل مسقي ، فكأنه قال كأنبوب
النخل السقي أي كقصب النخل ، أضاف إليه لأنه
نبت بين ظهرائيه ، وقيل : السقي البردي الناعم ،
وأصله العنقر يشبه به ساق الجارية ؛ ومنه قوله :

على خبندى خصب تمكور ،
كمنقران الحائر المسكور

والواحدة سقية ؛ قال عبد الله بن جعلان الهذلي :
جديدة مبرال الشباب ، كأنها
سقية بردي تمثها غيولها

والسقي أيضاً : النخل . وفي الحديث : أنه كان إمام
قومه فمر فتى بناضحه يريد سقياً ، وفي رواية :

وكنْتَ من دالكِ ذا أَقْلَاسْ ،
فاستَغْنِ بِشَرِّ الْقَسَاسِ

والمساقاة في النخل والكروم على الثلث والرُّبُع وما أشبهه . يقال : ساقى فلان فلاناً غلّه أو كرمه إذا دفعه إليه واستعمله فيه على أن يعمره ويقيّه ويقوم بمصلحته من الإبار وغيره ، فما أخرج الله منه فللعامل سهم من كذا وكذا سهماً بما تُعْكَه ، والباقي لملك النخل ، وأهل العراق يُسَوِّئُهَا المُعاملة .

وفي حديث الحج : وهو قائل " السُّقيا ؛ السُّقيا : منزل بين مكة والمدينة ، قيل هي على يومين من المدينة ؛ ومنه الحديث : أنه كان يستعذب الماء من بيوت السقيا .

سكا : ابن الأعرابي : ساكاه إذا ضَيَّقَ عليه في المطالبة ، وسكا إذا صغر جسمه .

سلا : سلاه وسلاه وسليه سَلَوْا وسَلُوا وسَلِيًا وسَلِيًا وسَلَوَانًا : تَسَبَّه ، وأسلاه عنه وسلاه فتسلى ؛ قال أبو ذؤيب :

على أن الفخ الحشبي سَلَى ،
بَنَصْلَ السيفِ ، غَيْبَةً من يَغِيبُ

أراد عن غَيْبَةٍ من يَغِيبُ فعذف وأوصل ، وهي السَّلوة . الأصمعي : سَلَوْتُ عنه فأنا أَسْلَوْتُ سَلُوءًا وسَلَيْتُ عنه أَسْلَى سَلِيًا بمعنى سَلَوْتُ ؛ قال رؤبة :

مسلم لا أتسأك ما حَيْثُ ،
لو أَشْرَبَ السَّلَوَانُ ما سَلَيْتُ ،
ما لي غَشَى عَنكَ وإن غَنَيْتُ

الجمهوري : وسَلَوْتُ من هُنِي تَسْلِيَةً وأسَلَفني أي كَشَفَه عني . وانسَلَى عني الهمُ وتَسَلَّى بمعنى أي انكشف . وقال أبو زيد : معنى سَلَوْتُ إذا تَسَيَّ

يريد سَقِيَّة ؛ السَّقِي والسَّقِيَّة : النخل الذي يُسقى بالسَّوافي أي الدوالي . والسَّقِي والسَّقِي : ماء يقع في البطن ، وأنكر بعضهم الكسر . وقد سَقَى بطنه واستسقى وأسقاء الله . والسَّقِي : ماء أصفر يقع في البطن . يقال : سَقَى بطنه سَقِيًّا . أبو زيد : استسقى بطنه استسقاءً أي اجتمع فيه ماء أصفر ، والاسم السَّقِي ، بالكسر . وقال شمر : السَّقِي المصدر ، والسَّقِي الاسم ، وهو السَّلَى كما قالوا رَغِي ورَغِي . وفي حديث عمران بن حصين : أنه سَقِي بطنه ثلاثين سنة . يقال : سَقِي بطنه وسَقَى بطنه واستسقى بطنه أي حصل فيه الماء الأصفر . وقال أبو عبيدة : السَّقِي الماء الذي يكون في المشيمة يخرج على رأس الولد . والسَّقِي : جلدة فيها ماء أصفر تنشق عن رأس الولد عند خروجه . التهذيب : والسَّقِي ما يكون في نفاخ يبيض في شحم البطن . وسَقَى العِرْقُ : أَمَدٌ فلم ينقطع . وأَسَى الرجل إسقاءً : اغتابه ؛ قال ابن أحرر :

ولا عِلْمَ لي ما تَوَطَّاةٌ مُشْكِيَّةٌ ،
ولا أَيُّ من فارقتُ أسقى سَقَانِيَا

قال شمر : لا أعرف قول أبي عبيد أسقى سَقَانِيَا بمعنى اغتابته ؛ قال : وسمعت ابن الأعرابي يقول معناه لا أدري من أوعى في الداء . قال ابن الأعرابي : يقال سَقَى زَيْدٌ عَمْرًا وأسقاء إذا اغتابه غَيْبَةً خِيئةً . الجمهوري : أسَقَيْتُهُ إذا عَيْبْتُهُ وَاغْتَبَيْتُهُ . وسَقَى قلبه عداوةً : أَشْرَبَ . ويقال للرجل إذا كَرَّرَ عليه ما يكرهه مراراً : سَقَى قلبه بالعداوة تَسْقِيَةً . وسَقَى الثوبَ وسَقَّاهُ : أَشْرَبَه صِبْغًا . ويقال للثوب إذا صبغته : سَقَيْتَهُ مَنًا من عَصْفَرٍ ونحو ذلك . واستسقى الرجل واستسقى : تَقَبَّأَ ؛ قال رؤبة :

شَرِبْتُ عَلَى سَلْوَاةٍ مَاءَ مُرَّةٍ ،
فَلَا وَجَدِيهِ الْعَيْشَ ، يَا مَيِّ ، مَا أَسْلُو

الجهري : السَّلْوَاةُ ، بالضم ، خَرَّةٌ كانوا يقولون إذا
صَبَّ عليها ماء المطر فشربه العاشقُ سَلا ، واسم
ذلك الماء السَّلْوانُ . قال الأصمعي : يقول الرجل
لصاحبه سَقِينِي سَلْوَاةً وسَلْواناً أي طيبت نفسي
عنك ؛ وأنشد ابن بري :

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ الْبِمَامَةِ حَكْمَهُ ،
وَعَرَّافِ نَجْدِي إِنْ هُما شَقِيْبَانِي

فما تركا من رُقِيَةٍ يَعْلَمَانِيَا ،
ولا سَلْوَاةٍ إِلَّا هُما سَقِيْبَانِي

وقال بعضهم : السَّلْوان دَوَاءُ يُسْقَاهُ الْخَزِينُ فَيَسْلُو
وَالْأَطِيْبَاءُ يُسَوْنَهُ الْمُفْرَحَ .
وفي التنزيل العزيز : وَأَتَوَلَّنا عَلَيْكُمْ الْمَنَ والسَّلْوَى ؛
السَّلْوَى : طائرٌ ، وقيل : طائرٌ أبيضٌ مثلُ الشَّاسِي ،
واحدته سَلْوَاةٌ ؛ قال الشاعر :

كأَ انتَقَصَ السَّلْوَاةُ من بَلَدِ القَطْرِ

قال الأخفش : لم أَسْعَ له بواحدٍ ؛ قال : وهو شبيه
أن يكونَ واحدَهُ سَلْوَى مثل جماعته ، كما قالوا
دَفَلَى للواحدِ والجِماعَةِ . وفي التهذيب : السَّلْوَى
طائرٌ ، وهو في غير القرآن العسل . قال أبو بكر :
قال المفسرون الْمَنَ التَّارِجَيْنِ والسَّلْوَى الشَّاسِي ،
قال : والسَّلْوَى عند العرب العسل ؛ وأنشد :

لَوْ أَطْعَمُوا الْمَنَ والسَّلْوَى مَكَانَهُمْ ،
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طَعْمًا فِيهِمْ نَحْمًا

ويقال : هو في سَلْوَاةٍ من العَيْشِ أي في رِخاءٍ وعِفلةٍ ؛
قال الراعي :

أَخُو سَلْوَاةٍ مَسَى بِهِ أَقِيلُ أَمْلَحُ

ذَكَرَهُ وَذَهَلَ عَنْهُ . وقال ابن شَيْل : سَلَيْتَ فَلاناً
أَي أَبْغَضْتَهُ وَتَرَكْتَهُ . وحكى محمد بن حيان قال :
حَضَرْتُ الْأَصْمَعِي وَنَصِيرُ بْنُ أَبِي نَصِيرٍ يَعْغُرُضُ عَلَيْهِ
بِالرَّيِّ فَأَجْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَيَاغُرُضُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِنَصِيرٍ :
مَا السَّلْوانُ ؟ فقال : يقال إنه خَرَّةٌ تَسْحَقُ
وَيُشْرَبُ ماؤها فيورث شارِبَهُ سَلْوَاةً ، فقال : اسْكُتْ
لَا يَسْخَرُ مِنْكَ هؤُلاءِ ، إِنْما السَّلْوانُ مصدر قولك
سَلَوْتُ أَسْلُو سَلْواناً ، فقال : لو أَشْرَبَ السَّلْوانُ أَي
السَّلْوَى شَرْباً ما سَلَوْتُ . ويقال : أَسْلَفَنِي عَنْكَ كَذَا
وَكَذَا وسَلَفَنِي . أبو زيد : يقال ما سَلَيْتُ أَنْ أَقُولَ
ذَلِكَ أَي لَمْ أَتَسَّ وَلَكِنْ تَرَكْتُهُ عَنَداً ، ولا يقال
سَلَيْتُ أَنْ أَقُولَهُ إِلَّا فِي مَعْنَى ما سَلَيْتُ أَنْ أَقُولَهُ .
ابن الأعرابي : السَّلْوَاةُ خَرَّةٌ لِلْبَغْضِ بَعْدَ الْمَحَبَّةِ .
ابن سيده : والسَّلْوَاةُ والسَّلْوَاةُ ، بالضم ، كلاهما
خَرَّةٌ شَقَاقَةٌ إِذا دَفَنْتَها فِي الرَّمْلِ ثُمَّ تَحَنَّنْتَ عَلَيْها
وَأَيْتَها سَوْداءُ يُسْقَاها الْإِنسانُ فَيَسْلِيهِ . وقال
الليثاني : السَّلْوَاةُ والسَّلْوانُ خَرَّةٌ شَقَاقَةٌ إِذا
دَفَنْتَها فِي الرَّمْلِ ثُمَّ بَعَثْتَ عَلَيْها تَوَخَّذْ بِها التَّسَاءُ
الرَّجالَ . وقال أبو عمرو السَّعْدِيُّ : السَّلْوَاةُ
خَرَّةٌ تَسْحَقُ وَيُشْرَبُ ماؤها فَيَسْلُو شارِبُها
ذلك الماءَ عَنْ حُبٍّ مِنْ ابْنِ لَيْلِي بِحُبِّهِ . والسَّلْوانُ ؛
ما يُشْرَبُ فَيَسْلُو . وقال الليثاني : السَّلْوانُ
والسَّلْوَاةُ نِمْيةٌ يُسْقَاهُ الْعاشِقُ لِيَسْلُوَ عَنِ الْمَرأةِ .
قال : وقال بعضهم هو أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ تَرابِ قَبْرِ مَيِّتٍ
فَيَذَرُ عَلَى الْماءِ فَيُسْقَاهُ الْعاشِقُ لِيَسْلُوَ عَنِ الْمَرأةِ
فَيَسُوَ حُبَّهُ ؛ وأنشد :

يَا لَيْتَ أَنْ لِقَلْبِي مِنْ يَعْلاكِ ،

أَوْ ساقِياً فَسَقاني عَنْكَ سَلْواناً

وقال بعضهم : السَّلْوَاةُ بالماءِ حِصاةٌ يُسْقَى عَلَيْها
الْعاشِقُ الْماءَ فَيَسْلُو ؛ وأنشد :

الرفيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه
مكتوفاً فيه، وقيل: هو في الماشية السلي، وفي الناس
المتشبة، والأول أشبه لأن التشبة يخرج بعد
الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج. وفي المثل:
وقع القوم في سلى جمل، ووقع في سلى جمل أي
في أمر لا يخرج له لأن الجمل لا سلى له، ولما
يكون للناقة، وهذا كقولهم: أعز من الأبلق العقوق،
وبين الأثوق؛ وأنشد ابن بري لجعل بن نضلة:

لما رأت ماء السلى مشروبها ،
والقرن يفصر في الإفاء، أرنت

قال: ومثل هذا الشعر في العروض قول ابن الخرع:
يا قرنة بن هبيرة بن قشير ،
باسيد السلمات ، إنك تظلم

وسليت الشاة سلى ، فهي سليا: انقطع سلاها .
وسلاها سليا: نزع سلاها . وقال العياشي: سليت
الناقة مددت سلاها بعد الرجم . وفي التهذيب:
سليت الناقة أخذت سلاها وأخرجته . الجوهري:
وسليت الناقة أسليا تسلية إذا نزع سلاها فهي
سليا؛ وقوله:

الأكيل الأسلاء ، لا
يحفيل ضوء القمر

ليس بالسلى الذي تقدم ذكره ولما كتى به عن
الأفعال الحسية لحية السلى ، وقوله: لا يحفيل
ضوء القمر أي لا يبالي الشهر لأن القمر ينفخ
المكثتم . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه: لا
يدخلن رجل على منية يقول ما سلكتم العام
وما تشقنم العام أي ما أخذتم من سلى ماشيتكم
، قوله « ابن نضلة » هكذا في الأصل ، وفي الفاموس: وجعل
ابن حنظلة شاعر .

ابن السكيت: السلوة والسلوة رخاء العيش . ابن
سيده: والسلوى العسل؛ قال خالد بن زهير:

وقاسها بالله جهداً لأنتم
ألد من السلوى ، إذا ما نشووها

أي تأخذها من خليتها ، يعني العسل؛ قال الزجاج:
أخطأ خالد إنما السلوى طائر . قال الفارسي: السلوى
كل ما سلاك ، وقيل للعسل سلوى لأنه يسليك
بجلوته وفاتته عن غيره بما تلتصقك فيه مؤونة
الطبخ وغيره من أنواع الصنعة ، يرد بذلك على
أي إسحق .

وبنو سلية: حمي من يكثر بن كعب بن بطن .
والسلي والسلي: واد؛ قال الأعمى:

وكانما تبيع الصوار بشخصها
عجزة ، تترزق بالسلي عيالها

ويرد: بالسلي ، وكتابه بالألف . والسلي:
الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد ، يكون ذلك
لناس الخيل والإبل ، والجمع أسلاء . وقال أبو
زيد: السلي لفافة الولد من الدواب والإبل ،
وهو من الناس المتشبة . وسليت الناقة أي أخذت
سلاها . ابن السكيت: السلى سلى الشاة ، يكتب
بالياء ، وإذا وصفت قلت شاة سليا . وسليت
الشاة: تدلى ذلك منها، وهي إن نزع عن وجه
الفصيل ساعة يولد ، وإلا فكتفه ، وكذلك إذا
انقطع السلى في البطن ، فإذا خرج السلى سليت
الناقة وسليم الولد ، وإن انقطع في بطنها هلك
وهلك الولد . وفي الحديث: أن المشركين جاؤوا
بسلى جزور فطرحوه على النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وهو بضائي؛ قيل في تفسيره: السلى الجلدة
، قوله « وكتابه بالألف » هكذا في الأصل .

إلى جذم مالي قد تمكنا سواجه ،
وأخلاقنا فيه سوام طوامج

فسره فقال : سوام تسنؤ إلى كرائيها فتعزها
للأضياف . وساماه : علاه . وفلان لا يسامي وقد
علا من ساماه . وتساموا أي تباروا . وفي حديث
أُمّ مَعْبِدٍ : وإن صنت سنا وعلاه البهاء أي
ارتفعت وعلا على جلسائه . وفي حديث ابن زميل :
رجل طوال إذا تكلم يسنؤ أي يعلو برأسه ويديه
إذا تكلم . وفلان يسنؤ إلى المعالي إذا تطاول
إليها . وفي حديث عائشة الذي روي في أهل الإفك :
إنه لم يكن في نساء النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
امرأة تساميا غير زينب فقصصها الله تعالى ،
ومعنى تساميا أي تباريا وتفاخرا . وقال أبو
عمرو : المساماة المتفاخرة . وفي الحديث : قالت
زينب يا رسول الله أخبني سني وبصري وهي
التي كانت تساميني منهن أي تعاليني وتفاخرنني ،
وهي متفاعلة من السنؤ أي تطاولنني في الخطوة
عنده ؛ ومنه حديث أهل أحد : أنهم خرجوا
يسوفهم يتسامون كأنهم الفضول أي يتبارون
ويتفاخرون ، ويجوز أن يكون يتداعون بأسمائهم ؛
وقوله أنشد ثعلب :

بات ابن أذماء يساوي الأندرا ،
سامي طعام الحامي حين تنورا

فسره فقال : سامي ارتفع وصعد ؛ قال ابن سيده :
وعندي أنه أراد كلنا سنا الزرع بالنبات سنا هو
إليه حتى أدرك فصده وسرقه ؛ وقوله أنشد ثعلب :

فارفع يديك ثم سامر الحنجر

فسره فقال : سامر الحنجر ارفع يديك إلى حلقه .
وساء كل شيء : علاه ، مذكر . والسنا : سقف

وما ولد لكم ؟ وقيل : مجمل أن يكون أصله ما
سلاؤهم ، بالهمز ، من السلاء وهو السنن ، فترك الهمز
فصارت ألفا ثم قلبت الألف باء . ويقال للأمر يغوت
فات : قد انقطع السلي ؛ يضرب مثلا للأمر يغوت
وينقطع . الجوهرى : يقال انقطع السلي في البطن
إذا ذهب الحيلة ، كما يقال : بلغ السككين العظم .
ويقال : هو في سنؤ من العيش أي في رعد ؛
عن أبي زيد . وفي حديث ابن عمرو : وتكون لكم
سنؤ من العيش أي نعمة ورفاهية ورعد يسلككم
عن المه .

والسلي : واد بالقرب من التاج فيه طلع لبني
عيسى ؛ قال كعب بن زهير في باب المراتي من
الحماسة :

لصرك أما حشيت على أبيه
مصارع بين قوت فالسلي

ولكشي حشيت على أبيه
جبروة رضعه في كل حمي

سا : السنؤ : الارتفاع والعلو ، تقول منه : سنؤ
وسنئت مثل علوت وعليت وعلوت وسنيت ؛
عن ثعلب . وسنا الشيء يسنؤ سنؤا ، فهو سامر ؛
ارتفع . وسنا به وأسناه : علاه . ويقال للصب
والشريف : قد سنا . وإذا رفعت بصرك إلى الشيء
قلت : سنا إليه بصري ، وإذا رفعت لك شيء من
بعيد فاستنيت قلت : سنا لي شيء . وسنا لي
شخص فلان : ارتفع حتى استنيت . وسنا بصره :
علا . وتقول : ردت من سامي طرفه إذا قصرت
إليه نفسه وأزلت نفوته . ويقال : ذهب صي
في الناس وساء أي صوته في الخير لا في الشر ؛ وقوله
أنشد ثعلب :

كل شيء وكل بيت . والسوات السبع ساء ،
والسوات السبع : أطباق الأرضين ، وتجمع
ساء وسوات . وقال الزجاج : الساء في اللغة
يقال لكل ما ارتفع وعلا قد ساء بسوء . وكل
سقف فهو ساء ، ومن هذا قيل للحاب الساء
لأنها عالية ، والساء : كل ما علاك فأظلتك ؛
ومنه قيل لسقف البيت ساء . والساء التي تظيل
الأرض أنش عند العرب لأنها جمع ساءة ، وسبق
الجمع الوحدان فيها . والساءة : أصلها ساءوة ،
وإذا ذكرت السماء عتوا به السقف . ومنه قول
الله تعالى : الساء منقطر به ؛ ولم يقل منقطرة .
الجوهري : الساء تذكر وتؤنث أيضاً ؛ وأشد
ابن بري في التذكير :

فلو رفع الساء إليه قوماً ،
لحقنا بالساء مع السحاب
وقال آخر :

وقالت ساء البيت فوقك مغلق ،
ولما تبسرت اجنلاء الر كائب

والجمع أسية وسمي وسوات وساء ؛ وقول
أمية بن أبي الصلت :

له ما رأت عين البصير ، وفوقه
ساء الإله فوق سبع سائيا

قال الجوهري : جمع على فعال كما تجمع سحابة
على سحاب ، ثم رده إلى الأصل ولم يثن كما يثنون
جوار ، ثم نصب الباء الأخيرة لأنه جعله بمنزلة
الصحيح الذي لا يتصرف كما تقول مردت بضائف ،
وقد بسط ابن سيده القول في ذلك وقال : قال أبو

١ حيز البيت محل الوزن .

٢ قوله « سبع سائيا » قال الصاغاني ، الرواية : فوق ست سائيا
والسابعة هي التي فوق الست .

علي جاء هذا خارجاً عن الأصل الذي عليه الاستعمال
من ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون جمع ساء على
فعال ، حيث كان واحداً مؤنثاً فكأن الشاعر شبهه
بشمال وشمال وعجوز وعجوز ونحو هذه الأعداد
المؤنثة التي كسرت على فعال ، حيث كان واحداً
مؤنثاً ، والجمع المستعمل فيه فعول دون فعال كما
قالوا عناق وعنوق ، فجمعته على فعول إذا كان على
مثال عناق في التأنيث هو المستعمل ، فجاء به هذا
الشاعر في سائيا على غير المستعمل ، والآخر
أنه قال سائي ، وكان القياس الذي غلب عليه الاستعمال
ساياف جاء به هذا الشاعر لا اضطر على القياس المتروك ،
فقال سائي على وزن سحاب ، فوقع في الطرف
بأنه مكسور ما قبلها فلم أن ثقلب ألفاً إذ قلبت
فيها لبس فيه حرف اعتلال في هذا الجمع ، وذلك
قولهم مداري وحروف الاعتلال في سائي أكثر منها
في مداري ، فإذا قلبت في مداري وجب أن تلزم
هذا الضرب فقال ساء الميزة بين ألفين وهي
قريبة من الألف ، فتجمع حروف مشابهة يستعمل
اجتماعهم كما كثر اجتماع الثلثين والمتقاربين المتأخر
فأدغيا ، فأبدل من الميزة بـ فصار ساياف ، وهذا
الإبدال إنما يكون في الميزة إذا كانت معترضة في
الجمع مثل جمع ساء ومطية وركبة ، فكان جمع
ساء إذا جمع مكمراً على فعال أن يكون كما
ذكرنا من نحو مطايا وركايا ، لكن هذا القائل جعله
بمنزلة ما لامه صحيح ، وثبت قبله في الجمع الميزة
فقال ساء كما قال جوار ، فهذا وجه آخر من الإخراج
عن الأصل المستعمل والرّد إلى القياس المتروك
الاستعمال ، ثم حرك الباء بالفتح في موضع الجر كما
تحرك من جوار وموالي فصار مثل موال ؛ وقوله :

١ ياض بأمه .

أُريت على معاري واضحات

فهذا أيضاً وجه ثالث من الإخراج عن الأصل المستعمل،
ولما لم يأت بالجمع في وجهه ، أعني أن يقول فوق
سبع سباً لأنه كان يصير إلى الضرب الثالث من الطويل،
ولما مبنى هذا الشعر على الضرب الثاني الذي هو
مفاعيلن ، لا على الثالث الذي هو فعولن . وقوله عز
وجل : ثم استوى إلى السماء ؛ قال أبو إسحق : لفظه
لفظ الواحد ومعناه معنى الجمع ، قال : والدليل على
ذلك قوله : فسَوَّاهُنَّ سبع سموات ، فيجب أن
تكون السماء جمعاً كالسموات كأن الواحد سماء
وساوة ، وزعم الأخفش أن السماء جازم أن يكون
واحداً كما تقول كثر الدينار والدورم بأيدي الناس .
والسواء : السحاب . والساء : المطر ، مذكر .
يقال : ما زلنا نطأ السماء حتى أثبتناكم أي المطر ،
ومنهم من يؤنثه وإن كان بمعنى المطر كما تذكر السماء
وإن كانت مؤنثة ، كقوله تعالى : السماء منفطر
به ؛ قال معمر : الحكماء معاوية بن مالك :

إذا سقطت السماء بأرض قوم
رعبنا ، وإن كانوا غضا

وسمي معمر الحكماء لقوله في هذه القصيدة :

أعود مثلاً الحكماء بعدي ،

إذا ما الحق في الحدائق نأيا

ويجمع على أسية ، وسمي على فعول ؛ قال
رؤبة :

تلغ الأرواح والسمي

في دفء أرطافها حتى

وهذا الرجز أورده الجوهري :

تلغ الرياح والسمي

وفي رواية : إذا نزلت السماء .. الخ .

والصواب ما أورده ؛ وأشد ابن بري للطرمح :

ومعاه تهطل أسية ،

كل يوم وليلة تردة

ويسمى العشب أيضاً ساء لأنه يكون عن الساء
الذي هو المطر ، كما سوا النبات ندى لأنه يكون
عن الندى الذي هو المطر ، ويسمى الشحم ندى لأنه
يكون عن النبات ؛ قال الشاعر :

فلما رأى أن الساء ساءوم ،

أنى خطئة كان الخضوع نكيرها

أي رأى أن العشب عشبهم فضع لهم ليوم إيليه
فيه . وفي الحديث : صلى بنا لئتر ساء من الليل أي
لائتر مطر ، وسمي المطر ساء لأنه يزل من الساء .
وقالوا : هاجت بهم ساء جود ، فانتوه لتعلقه
بالساء التي تظل الأرض . والساء أيضاً : المطرة
الجديدة . يقال : أصابهم ساء وسمي كثيرة
وثلاث سمي ، وقال : الجمع الكثير سمي .
والساء : ظهر القرس لئلوه ؛ وقال طفيل
الغنوي :

وأخبر كالدجاج ، أما ساءه

فرباً ، وأما أرضه فمحول

وساء النعل : أعلاها التي تقع عليها القدم .

وساوة البيت : سقفه ؛ وقال علقمة :

ساوئه من أنحيمي معصب

قال ابن بري : صواب إنشاده بكسالة :

ساوئه أسال بؤد محبر ،

وصهوئه من أنحيمي معصب

قال : والبيت لطفيل . وساء البيت : رواقه ، وهي

قوله « الجديدة » هكذا في الأصل ، وفي الفاموس الجديدة .

الشقة التي دون العلباء، أنش وقد تذكر. وسأوته :
كسائه . وسأوة كل شيء : شغفه وطلعه ،
والجمع من كل ذلك ساء وسار ، وحكي الأخيرة
الكسائي غير معتلة ؛ وأنشد ذو الرمة :

وأقسم سيار مع الركب لم يدع
تراوح حافات السار له صدرا

هكذا أنشده بتصحيح الواو . واستاء : نظر إلى
سأوته . وسأوة الملل : شغفه إذا ارتفع عن
الأشئ شيئا ؛ وأنشد للعجاج :

ناج طواه الأين هجا وجفا
ظمي الليالي زلفا فزلفا ،
سأوة الملل حتى احرقنا

والصائد يسئ الوحش ويستسيها : يستعين مخصوصها
ويطلبها . والساة : الصائدون ، صفة غالبية مثل
الرعاة ، وقيل : هم صيادو النهار خاصة ؛ وأنشد سيويه :

وجدها لا يترجى بها ذو قرابة
لعطف ، ولا يخشى الساة ربيبها

والساة : جمع سام . والسامي : هو الذي يلبس
جواربه شعر ويعدو خلف الصيد نصف النهار ؛
قال الشاعر :

أنت سدوة من سدر حرمل فابتننت
به بيتها ، فلا تحاذر ساميا

قال ابن سيده : والساة الصيادون المتجوزون ،
واحد هم سام ؛ أنشد ثعلب :

وليس بها ربيع ولكن ديقة ،
قليل بها السامي ميل وينقع

قوله « حرمل » هو هكذا هذا الضبط في الأصل ، وله حرمل
أو حرمل .

قوله « قليل النع » قسم في مادة هل بلفظ يظل .

والاستياء أيضا : أن تجوزب الصائد لصيد الطياء ،
وذلك في الحر . واستياء : استعار منه جواربا
لذلك . وأسم الجوزب : المساة ، وهو يلبسه
الصياد لقيه حر الرمضاء إذا أراد أن يترقب
الطياء نصف النهار . وقد سوا واستموا إذا
خرجوا للصيد . وقال ثعلب : استاننا أحادنا .
واستسي : تصيد ؛ وأنشد ثعلب :

عوى ثم نادى هل أحصتم قلاصنا ،
وسين على الأفضاد بالأسر أربعا

علام أضلته الشيوخ ، فلم يحيد
له بين خبت والمباة أجعتا
أنسا سوا ، فاستاننا فلا ترى
أنا دلج أهدى بليل وأسمعا

أي يطلب الصياد الطياء في غير أنهن عند مطلع
سهيل ؛ عن ابن الأعرابي ، يعني بالغيران الكثر .
وإذا خرج القوم للصيد في قفار الأرض وصحارها
قلت : سوا وهم الساة أي الصيادون . أبو غبيد :
خرج فلان يستسي الوحش أي يطلبها . قال ابن
بري : وغلط ثعلب من يقول خرج فلان يستسي
إذا خرج للصيد ، قال : وإنما يستسي من المساة ،
وهو الجوزب من الصوف يلبسه الصائد ويخرج
إلى الطياء نصف النهار فتخرج من أكنتها
ويكدها حتى تقف فيأخذها . والقروم السوامي :
الفحول الرافعة رؤوسها . وساء الفعل سأوة :
تطاول على شؤله وسطا ، وسأوته شغفه ؛
وأنشد :

قوله « أي يطلب الصياد الطياء » هكذا في الأصل بعد الأيات
ويظهر أنه ليس تفسيراً لاستناء الذي في البيت . وعياره القاموس
مع شرحه : وأسمى الصياد الطياء إذا طلبها من غير أنها عند مطلع
سهيل ؛ عن ابن الأعرابي .

كَانَ عَلَى أَشْيَائِهَا ، حِينَ آتَسَتْ
سَاوَتَهُ ، قِيَامًا مِنَ الطَّيْرِ وَقَعًا

وإنَّ أُمَامِي مَا أَسَامِي إِذَا خِفْتَ مِنْ أُمَامِكَ أُمَرَا
مَا ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَعِنْدِي أَنَّ
مَعْنَاهُ لَا أُطِيقُ مُسَامَاتَهُ وَلَا مُطَاوَلَتَهُ .

وَالسَّائِةُ : مَاءٌ بِالْبَادِيَةِ . وَأُسْتِيَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى
السَّائِةَ أَوْ أَخَذَ نَاحِيَتَهَا ، وَكَانَتْ أُمُّ النَّعْمَانِ
سَبَبَتْ بِهَا فُكَانَ اسْمُهَا مَاءُ السَّائِةِ فَسَمَّيْتُهَا الْعَرَبُ
مَاءَ السَّائِةِ . وَفِي حَدِيثِ هَاجِرَ : فَكَانَ أُمُّكُمْ
يَا بَنِي مَاءَ السَّائِةِ ؛ قَالَ : يَرِيدُ الْعَرَبُ لِأَنَّهُمْ
يَعْمَشُونَ بِمَاءِ الْمَطَرِ وَيَتَّبِعُونَ مَسَاقِطَ الْمَطَرِ .
وَالسَّائِةُ : مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ نَاحِيَةُ الْعَوَاصِمِ .
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : كَانَتْ أُمُّ النَّعْمَانِ تَسْمِي مَاءَ السَّائِةِ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَاءُ السَّائِةِ أُمُّ بَنِي مَاءِ السَّائِةِ لَمْ
يَكُنْ اسْمُهَا غَيْرَ ذَلِكَ . وَالْبَكْرَةُ مِنَ الْإِبِلِ تُسَمَّى
بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةً أَوْ بَعْدَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ أَيْ
تُخْتَبَرُ الْأَفْحُ هِيَ أُمٌّ لَا ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : حَكَاهُ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَتَكَرَّ ذَلِكَ ثَعْلَبٌ وَقَالَ : لَمَّا هِيَ تُسَمَّى
مِنَ الْمُنْبَةِ ، وَهِيَ الْعِدَّةُ الَّتِي تَعْرِفُ بِانْتِهَائِهَا الْأَفْحُ
هِيَ أُمٌّ لَا .

وَأَسْمُ الشَّيْءِ وَسْنُهُ وَسْنُهُ وَسْنَاهُ : عَلَامَتُهُ .
التَّهْذِيبُ : وَالْأَسْمُ أَلْفُهُ أَلْفٌ وَحَلٌّ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى
ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا صَحَّرْتَ الْأَسْمَ قُلْتَ سَنِي ، وَالْعَرَبُ
تَقُولُ : هَذَا اسْمٌ مُوصُولٌ وَهَذَا أَسْمٌ . وَقَالَ الزَّجَاجُ :
مَعْنَى قَوْلِنَا اسْمٌ هُوَ مُسْتَقٌّ مِنَ السُّوِّ وَهُوَ الرَّفْعَةُ ،
قَالَ : وَالْأَصْلُ فِيهِ سِنُوٌّ مِثْلُ قِنُوٍّ وَأَقْنَاءُ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَالْأَسْمُ مُسْتَقٌّ مِنْ سَنَوْتٍ لِأَنَّهُ قَنَوِيَّةٌ
وَرَفْعَةٌ ، وَتَقْدِيرُهُ لِمَنْعٍ ، وَالدَّاهِبُ مِنْهُ الْوَاوُ لِأَنَّ
جَمْعَهُ أَسَاءَةٌ وَتَصْغِيرُهُ سَنِي ، وَاخْتَلَفَ فِي تَقْدِيرِ أَصْلِهِ
١ قَوْلُهُ « كَانَ عَلَى أَشْيَائِهَا » هُوَ هَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : فِعْلٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فِعْلٌ ، وَأَسَاءَةٌ
يَكُونُ جَمْعًا لِهَذَا الْوِزْنِ ، وَهُوَ مِثْلُ جَذَعٍ
وَأَجْدَاعٍ وَقَفْلٍ وَأَقْفَالٍ ، وَهَذَا لَا يُدْرَى صِيغَتُهُ
إِلَّا بِالسَّعْ ، وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : لِمَمْ وَأَمَمْ ، بِالضَّمِّ ،
وَسِمٌ وَسَمٌ ؛ وَبِنَشْدٍ :

وَاللَّهُ أَسْنَاكَ سَاءً مُبَارَكَا ،
آتَرَكَ اللَّهُ بِهِ إِبْرَاهِيمَا

وَقَالَ آخَرُ :

وَعَامَنَا أَغْجَبَنَا مُقَدَّمُهُ ،
يُدْعَى أَبَا السَّنْعِ وَفِرْضَابُ سُنْهُ ،
مُبْتَرَكَا لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْعَنُهُ

سُنْهُ وَسُنْهُ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ جَمْعًا ، وَأَلْفُهُ أَلْفٌ
وَحَلٌّ ، وَدَبَا جَعَلَهَا الشَّاعِرُ أَلْفًا قَطَعَ لِلْفُرُودَةِ
كَقَوْلِ الْأَخْوَصِ :

وَمَا أَنَا بِالسَّخْطُوسِ فِي جَذَمٍ مَالِكٍ ،
وَلَا مَنْ تَسَمَّى ثُمَّ يَلْتَزِمُ الْإِنْسَانَ

قَالَ ابْنُ بَرِي : وَأَنشد أَبُو زَيْدٍ لِرَجُلٍ مِنْ كُتَيْبٍ :
أَرْسَلَ فِيهَا بَارِئًا بِقَرْمَةٍ ،
وَهُوَ بِهَا يَنْتَعُو طَرِيقًا يَعْكَسُهُ ،
بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِنُهُ

وَإِذَا تَسَبَّطَ إِلَى الْأَسْمِ قُلْتَ سِنَوِيَّ وَسِنَوِيَّ ،
وَإِنْ شَتَّ اسْمِيَّ ، تَرَكَتُهُ عَلَى حَالِهِ ، وَجَمَعَ
الْأَسْمَاءُ أَسَامٍ ؛ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْأَسْمُ وَاسْمٌ
وَسِنَةٌ تَوْضَعُ عَلَى الشَّيْءِ تُعْرَفُ بِهِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَالْأَسْمُ الْفِظُّ الْمَوْضُوعُ عَلَى الْجَوْهَرِ أَوْ الْعَرَضِ
لِتَقْصِيلِ بِهِ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ كَقَوْلِكَ مُبْتَدَأًا اسْمٌ
هَذَا كَذَا ، وَإِنْ شَتَّ قُلْتَ أَسْمٌ هَذَا كَذَا ،
وَكَذَلِكَ سِنُهُ وَسُنْهُ . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : لِسُنْهُ فَلَانٌ ،

كلام العرب . وحكي عن بني عمرو بن تميم :
أُسِّه فلان ، بالضم ، وقال : الضم في قضاة كثير ،
وأما سِم ففعل لغة من قال لِسَم ، بالكسر ، فطرح
الألف وألقى حَرَكَتَهَا على السين أيضاً ؛ قال الكسائي
عن بني قضاة :

باسم الذي في كل سورة سُمَّة

بالضم ، وأنشد عن غير قضاة سُمَّة ، بالكسر .
قال أبو إسحق : إِنْ جُعِلَ الاسمُ تَنْجِوًجاً بالدلالة
على المعنى لأنَّ المعنى تحت الاسم . التهذيب : ومن قال
إِنَّ اسماً مأخوذاً من وَسَمْت فهو غلط ، لأنه لو كان
اسمٌ من سمته لكان تصغيره وَسِماً مثل تصغير عِدَةٍ
وَصِلَةٍ وما أشبهها ، والجمع أسماء . وفي التنزيل :
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ؛ قيل : معناه علم آدم
أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية
والسريانية والعبرانية والرومية وغير ذلك من
سائر اللغات ، فكان آدم ، على نبينا محمد وعليه أفضل
الصلاة والسلام ، وولده يتكلمون بها ، ثم إِنَّ ولده
تفرقوا في الدنيا وعلّق كلٌّ منهم بلغة من تلك
اللغات ، ثم ضلّت عنه ما سواها لبعد عهدهم بها ،
وجمع الأساء أسامي وأسام ؛ قال :

ولنا أسام ما تليق بغيرنا ،

ومشاهد تهمل حين تراءا

وحكى اللحياني في جمع الاسم أسماوات ، وحكى
له الكسائي عن بعضهم : سألتك بأساوات الله ،
وحكى الفراء : أعيدك بأساوات الله ، وأشبّه
ذلك أن تكون أساوات جمع أساء وإلا فلا
وجه له .

وفي حديث شريح : أقتضي مالي مُسَمَّى أي باسمي ،
وقد سَمَّيته فلاناً وأسَمَّيته إياه ، وأسَمَّيته وسَمَّيته

به . الجوهري : سَمَّيت فلاناً زيدا وسَمَّيته يزيد
بمعنى ، وأسَمَّيته مثله فمَسَمَّى به ؛ قال سيويه :
الأصل الباء لأنه كقولك عرفته بهذه العلامة وأوضحته
بها ؛ قال اللحياني : يقال سَمَّيته فلاناً وهو الكلام ،
وقال : يقال أسَمَّيته فلاناً ؛ وأنشد :

والله أسماك ساء مباركاً

وحكى ثعلب : سَمَّوته ، لم يحكها غيره . وشمل
أبو العباس عن الاسم : أهو المُسَمَّى أو غير المُسَمَّى ؟
فقال : قال أبو عبيدة الاسم هو المُسَمَّى ، وقال
سيويه : الاسم غير المُسَمَّى ، فقبل له : فما قولك ؟
قال : ليس لي فيه قول . قال أبو العباس : الساء ،
مقصود ، ساء الرجل : بُعِدَ ذهاب أسفه ؛ وأنشد :

فدع عنك ذكر المُنْهَو ، واعيد بميدحة

ليخبر مَعْدٍ كُلَّهَا حيثما انشأ

لأعظمها قدواً ، وأكرمها أباً ،

وأحسها وجهاً ، وأعلنها ساء

يعني الصبّ ؛ قال وروی :

لأرضعها وجهاً ، وأكرمها أباً ،

وأُسْجِعها كفاً ، وأبعدها ساء

قال : والأول أصح ؛ وقال آخر :

أنا الحباب الذي يكفي سبي نسي ،

إذا القيص تعدى وسَمَّته النسب

وفي الحديث : لما نزلت فَبَسَّجْ بِاسْمِ رَبِّكَ العظيم ،
قال : اجعلوها في ركوعكم ، قال : الاسم هنا
صلة وزبادة بدليل أنه كان يقول في ركوعه سبحان
ربي العظيم فعذف الاسم ، قال : وعلى هذا قول من
زعم أن الاسم هو المُسَمَّى ، ومن قال إنه غيره لم
يُجْعَلْ صلة . وسَمَّيك : المُسَمَّى بِاسْمِكَ ، تقول
هو سَمِّي فلان إذا وافق اسمه كما تقول هو

كُنِيَّة . وفي التنزيل العزيز : لم نجعل له من قبل
سَيِّئًا ؛ قال ابن عباس : لم يُسم قبله أحدٌ يَحْيَى ،
وقيل : معنى لم نجعل له من قبل سَيِّئًا أي نظيرًا
ومثلاً ، وقيل : سُمِّي يَحْيَى لأنه حَيَّيَ بالعلم
والحكمة . وقوله عز وجل : هل تعلم له سَيِّئًا ؛
أي نظيرًا يستحق مثل اسمه ، ويقال مُسَامِيًا
بِساميه ؛ قال ابن سيده : ويقال هل تعلم له مثلاً ؛
وجاء أيضاً : لم يُسم بالرحمن إلا الله ، وثأوبه ،
والله أعلم ، هل تعلم سَيِّئًا يستحق أن يقال له خالق
وقادر وعالم ؛ لئلا كان ويكون ، فكذاك ليس إلا
من صفات الله ، عز وجل ؛ قال :

وَكَمْ مِنْ سَيِّئٍ لَيْسَ مِثْلَ سَيِّئِهِ
مِنْ الدَّهْرِ ، إِلَّا اعْتَادَ عَيْنِي وَأَمِلَ

وقوله ، عليه الصلاة والسلام : سَبُّوا وَسَتُّوا وَدَثُّوا
أَي كُلُّمَا أَكَلْتُمْ بَيْنَ لَفْظَيْنِ فَسَبُّوا الله ، عز
وجل . وقد تسمَّى به ، وتسمَّى بيني فلان ؛ والاهم
النسب .

والسباء : فرسٌ صَحْرٌ أخيه الحنساء ؛ وسُمِّي : اسم
بلد ؛ قال الهذلي :

تَرَكَنَا ضَبْعَ سُنِّي إِذَا اسْتَبَاةً ،
كَأَنَّ عَجِيجَهُنَّ عَجِيجُ نَيْبٍ

ويروى إذا استبات ؛ وقال ابن جني : لا أعرف في
الكلام س م ي غير هذه ، قال : على أنه قد يجوز
أن يكون من سَوَوْتُ ثم حلقه التغير للعربية
كعبوة . وماسي فلان فلان إذا سَخِرَ منه ، وساماه
إذا فَاخَرَهُ ، والله أعلم .

سنا : سَكَت النارُ تَسْنُو سَنَاءً : عَلا ضَوْؤُهَا .
والسَّنا ، مقصورٌ : ضَوْءُ النارِ والبرقِ ، وفي التهذيب :
قوله « استات » هي هكذا بهذه الصورة في الأصل .

السَّنا ، مقصورٌ ، أحدُ مُنتَهَى ضَوْءِ البرقِ . وقد
أَسْنَى البرقُ إِذَا دَخَلَ سَنَاءً عَلَيْكَ بَيْتَكَ أَوْ وَقَعَ
عَلَى الْأَرْضِ أَوْ طَارَ فِي السَّحَابِ . قال أبو زيد : سَنَا
البرقُ ضَوْؤُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرَى البرقَ أَوْ تَرَى تَحَرُّجَهُ
فِي مَوْضِعِهِ ، فَإِنَّمَا يَكُونُ السَّنَا بِاللَّيْلِ دُونَ النَّهَارِ وَبِمَا
كَانَ فِي غَيْرِ سَحَابٍ . ابن السكيت : السَّنا من المجد
والشرف ، بمدود . والسَّنا : سَنَا البرقُ ، وهو ضَوْؤُهُ ،
يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَيُثْنِي سَنَوَانٍ وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ لَهُ
فِعْلًا . والسَّنا ، بالقصر : الضَّوءُ . وفي التنزيل العزيز :
يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ؛ وَأُنْشِدَ سَبِيحُهُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ وَإِنْ أَسْوَدَ ، لَيْلَةً ،
لَتَنْشُرِي إِلَى نَارٍ يَبْعَثُ سَنَاهَا
وَسَنَا البرقُ : أضاء ؛ قال نعيم بن مقبل :

لِجَوْنٍ سَامٍ كَلِمَا قَلْتُ قَدْ وَثِنِي
سَنَا وَالْقَوَارِي الْحَضَرُ فِي الدَّجْنِ جُنُحُ

وَأَسْنَى النَّارُ : رَفَعَ سَنَاهَا . واستنَّاهَا : نَظَرَ إِلَى
سَنَاهَا ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وَأُنْشِدَ :

وَمُسْتَنْبَحٌ ، يَعْنِي الصَّدَى لِعَمَّائِهِ ،
تَنَوَّرَ نَارِي فَاسْتَنَّاهَا وَأَوْمَضَا

أَوْمَضَ : نَظَرَ إِلَى وَمِيضَهَا . وسَنَا البرقُ : سَطَعَ .
وسَنَا إِلَى مَعَالِي الْأُمُورِ سَنَاءً : ارْتَفَعَ . وسَنُو فِي
حَسَبِ سَنَاءٍ ، فهو سَنِيٌّ : ارْتَفَعَ . ويقال : إِنَّ فَلَانًا
لَسَنِيٌّ الْحَسَبُ ، وقد سَنُو يَسْنُو سَنَاءً ، بمدود .
والسَّنا من الرِّقعة ، بمدود . والسَّني : الرِّقْعُ .
وَأَسْنَاهُ أَي رَفَعَهُ ؛ وَأُنْشِدَ ابْنُ بَرِي :

وَهُمْ قَوْمٌ كِرَامُ الْحَمِي طَرَا ،
لَهُمْ حَوْلٌ إِذَا ذَكَرَ السَّنَاءَ

وفي الحديث : بَشَّرَ أُمِّي بالسَّنا أَي بارتفاع المِزلة
والقدر عند الله . وقد سَنِيَّ يَسْنُو سَنَاءً أَي ارْتَفَعَ ،

وأما قراءة من قرأ: بِكَادُ سَنَاءَ بَرْقِهِ ، ممدود ، فليس
السَّاءُ ممدوداً لغةً في السَّاءِ المقصور ، ولكن لما عني
به ارتفاع البرق ولحموعه صُعُداً كما قالوا يَرْقُ دافع .
وسَّاءَ أي فتحه وسهَّله ؛ وقال :

وأعلمت علماً ، ليس بالظن ، أنه
إذا الله سَتَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

قال ابن بري : هذا البيت أنشده أبو القاسم الزجاجي
في أماليه :

فلا تَبَسَّرَا واستغفروا الله ، إنه
إذا الله سَتَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

معنى قوله : استغفروا الله اطلبوا منه العفوة ، وهي
الميرة ؛ وفي حديث معاوية أنه أنشد :

إذا الله سَتَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

يقال : سَتَبْتُ الشيء إذا فتحته وسهَّلتَه . وتَسَتَّى لي
كذا أي تبسَّر وتأتَّى . وتَسَتَّى الشيء : علاه ؛
قال ابن أحمر :

رمى لما وهو مَسْرُورٌ لَفَعَلَتْهَا
طَوْرًا ، وطَوْرًا سَنَاءً فَتَفَكَّرَ

وتَسَتَّى البعيرُ الناقة إذا تسدَّها وقاعَ عليها ليضربها .
الفراء : يقال تَسَتَّى أي تَغَيَّرَ . قال أبو عمرو : لم
يَتَسَّنْ لم يتغير من قوله تعالى : من حَمَلِ مَسْنُونٌ ؛
أي متغير ، فأبدل من إحدى النونات ياء مثل تَقَضَّى
من تَقَضَّضَ . والمَسْنَاءُ : العَرَمُ . وسَنَا سُنُوءًا
وسِنَاةً وسِنَاوةً : سَقَى .

والسَّانِيَّةُ : الغَرْبُ وأداته . والسَّانِيَّةُ : الناضحة ،
وهي الناقة التي يُسَتَّى عليها . وفي المثل : سَيَّرُ
السَّوَانِي سَفَرًا لا ينقطع . الليث : السَّانِيَّةُ ، وجمعها
السَّانِيَّاتُ ، قوله « نرى الحج » هو هكذا في الأصل بدون هـ ولا شكل .

السَّوَانِي ، ما يُسَقَى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره .
وقد سَتَّتِ السَّانِيَّةُ تَسْتُو سُنُوءًا إذا استتقت وسِنَاةً
وسِنَاوةً . وسَتَّتِ الناقةُ تَسْتُو إذا سقت الأرض ،
والسَّحابة تَسْتُو الأرض ، والقومُ يَسْتُونُ لأنفسهم
إذا استقروا ، وَيَسْتُونُونَ إذا سَتَوْا لأنفسهم ؛ قال
رؤبة :

بأي غَرْبٍ إذا عَرَفْنَا نَسْتِي

وسَتَّيَتِ الدابةُ وغيرُها تَسْتِي إذا سَقَى عليها الماء .
أبو زيد : سَتَّتِ السَّابِغَةُ تَسْتُو سُنُوءًا إذا مطَّرت .
وسَتَّوَتِ الدَّلْوُ سِنَاوةً إذا جَرَرَتْهَا من البئر .
أبو عبيد : السَّانِي المُسْتَقِي ، وقد سَنَا يَسْتُو ، وجمعُ
السَّانِي سَنَاءٌ ؛ قال لبيد :

كَانَ دُمُوعَهُ غَرَبًا سَنَاءً ،

يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ

جعل السَّاءُ الرجال الذين يَسْتُون بالسَّوَانِي
ويُحِيلُونَ بالغروب فيُحِيلُونَهَا أي يَدْفُقُون مَاءَهَا .
ويقال : هذه رَكِيَّةٌ مَسْنُوءِيَّةٌ إذا كانت بعيدة
الرَّمَاة لا يُسْتَقَى منها إلا بالسَّانِيَّة من الإبل ، والسَّانِيَّة
تقع على الجبل والناقة بالماء ، والسَّانِي ، بغير هاء ، يقع
على الجبل والبقر والرجل ، وربما جعلوا السَّانِيَّة
مصدرًا على فاعلة بمعنى الاستِغَاء ؛ وأنشد الفراء :

بأمرِ حَبَاءٍ بِحِيارِ نَاهِيَةٍ ،

إذا دَنَا قَرَبَتْهُ السَّانِيَّةُ

الفراء : يقال سَنَاها الفَيْتُ يَسْتُوها فهي مَسْنُوءَةٌ
ومَسْنُوءِيَّةٌ ، يعني سَقَاهَا ، فلبوا الواو ياءً كما قلبوها
في قَنِيَّة . وفي حديث الزكاة : ما سَقَى بالسَّوَانِي
فيه نصف العُشْرِ السَّوَانِي : جمع سَانِيَّةٍ وهي الناقة
التي يُسْتَقَى عليها ؛ ومنه حديث البعير الذي شكا إليه
فقال أهله : إِنَّا كُنَّا تَسْتُونُ عَلَيْهِ أي نَسْتَقِي ؛ ومنه حديث

فاطمة ، رضي الله عنها : لقد سنوت حتى اشتكيت صدري . وفي حديث العزل : إن لي جارية هي خادمنا وسانيتنا في النخل ، كأنها كانت تقي لهم غنفلهم عوض البعر .

والمسنوية : البئر التي يسنى منها ، واستنى لنفسه ، والسحاب يسنو المطر ، وسنت السحابة بالمطر تسنو وتسني . وأرض مسنوة ومسنية : مسقية ، ولم يعرف سبويه سنيتها ، وأما مسنية عنده فعلى يسنوها ، وإنما قلبوا الواو ياء لحقيقها وقربها من الطرف ، وشبهت بمسني كما جعلوا عطاءة بمنزلة عطاء .

وسناه : راضاه . أبو عمرو : سانيت الرجل راضيته ودأبته وأحسن معاشرته ؛ ومنه قول لبيد :

وسانيت من ذي بهجة ورقبته ،
عليه السبوط عاص ، متعصب

وأشدد الجوهرى هذا البيت عابسه متعصب . قال ابن بري : قال ابن القطاع متعصب بالتاج ، وقيل : يعصب برأيه أمر الرعية ، قال : والذي رواه ابن السكيت في الألفاظ في باب المساهلة متعصب ، قال : وكذلك أنشده أبو عبيد في باب المداواة . والمساهلة : الملاينة في المطالبة . والمساهلة : المصانعة ، وهي المداواة ، وكذلك المضادة والمداواة . الفراء : يقال : أخذته بسنيته وصنانيته أي أخذه كله .

والسنة إذا قلته بالماء جعلت نقصاته الواو ، فهو من هذا الباب ، تقول : أسنى القوم يسنون إن شاء إذا لسيثوا في موضع سنة ، وأسنتوا إذا أصابتهم الجدوبة ، ثقل الواو ثاق للفرق بينها ؛ وقال المازني : هذا شاذ لا يقاس عليه ، وقيل : التاء في أسنتوا بدل من الباء التي كانت في الأصل واو

ليكون الفعل رباعياً ، والسنة من الزمن من الواو ومن الماء ، وتصرّفها مذكور في حرف الماء ، والجمع سنونات وسنون وسنات ، وسنون مذكور في الماء ، وتعليل جمعها بالواو والتون هناك . وأصابتهم السنة : يعنون به السنة المجردة ، وعلى هذا قالوا أسنتوا فأبدلوا التاء من الباء التي أصلها الواو ، ولا يستعمل ذلك إلا في الجذب وزيد الحصب . وأرض سنة : مجدية ، على التشبيه بالسنة من الزمان ، وجمعها سنون . وحكى اللحياني : أرض سنون ، كأنهم جعلوا كل جزء منها أرضاً سنة ثم جمعوه على هذا . وأسنى القوم : أتى عليهم العام . وسناه مساهلة وسناه : استأجره السنة ، وعامله مساهلة ، واستأجره مساهلة كقوله مساهلة . التهذيب : المساهلة المساهلة ، وهو الأجل إلى سنة . وأصابتهم السنة الشنوء : الشديدة . وأرض سنهاء وسنواء إذا أصابتها السنة . والسنا : نبت يتداوى به ؛ قال ابن سيده : والسنا والسنا نبت يكتمل به ، بمد ويقصر ، واحده سناة وسناة ؛ الأخيرة قياس لا سماع ؛ وقول النابغة الجعدي :

كان تنسها موهناً
سنا المسك ، حين تحبس النعالي

قال : يجوز أن يكون السنا هنا هذا النبات كأنه خالط المسك ، ويجوز أن يكون من السنا الذي هو الضوء لأن القروح انتشار أيضاً ، وهذا كما قالوا سَطَعَت رايته أي فاحت ، ويروى كان تنسها ، وهو الصحيح . وقال أبو حنيفة : السنا منجيرة من الأغلات تخلط بالحشاء فتكون شاباً له وثقوي لونه وثموده ، وله حمل أبيض إذا بيس فعر كته الريح سمعت له رجلاً ؛ قال حميد بن ثور :

صَوْتُ السَّائِ هَبَّتْ بِهِ غُلُوبُهُ ،
هَزَّتْ أَعَالِيَهُ يَسْهَبُ مُغْفِرُ

وَقَدْ نَبَّهَتْ سَيَّانٍ ، وَيُقَالُ سَتَوَانٍ . وَفِي الْحَدِيثِ :
عَلَيْكُمْ بِالسَّائِ وَالسُّتُوتِ ، وَهُوَ مَقْصُودٌ ، هُوَ هَذَا
النَّبْتُ ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ بِالْمَدِّ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
السُّتُوتُ الْعَصَلُ ، وَالسُّتُوتُ الْكُمُوتُ ، وَالسُّتُوتُ
الشَّيْثُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ السُّتُوتُ ، يَفْتَحُ
السِّينَ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ : أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَتَى بِلْيَابَ فِيهَا
خَمِيصَةً سَوْدَاءَ فَقَالَ : ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ ، قَالَتْ :
فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِمَحْمُولَةٍ
وَأَنَا صَغِيرَةٌ فَأَخَذَ الْخَمِيصَةَ بِيَدِهِ ثُمَّ أَلْبَسَهَا ،
ثُمَّ قَالَ أَبْنِي وَأَخْلِقِي ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عِلْمٍ فِيهَا أَصْفَرَ
وَأَخْضَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ بِأُمِّ خَالِدٍ سَنَا سَنَا ؛ قِيلَ :
سَنَا بِالْحَبَشَةِ حَسَنٌ ، وَهِيَ لَقَبٌ ، وَتُخَفَّفُ نَوْنُهَا
وَتَشْدَدُ ، وَفِي رَوَايَةٍ : سَنَةً سَنَةً ، وَفِي رَوَايَةٍ
أُخْرَى : سَنَاهُ سَنَاهُ ، مُخَفَّفًا وَمَشْدَدًا فِيهَا ؛ وَقَوْلُ
الْمَجَاجِ يَصِفُ شَبَابَهُ بَعْدَ مَا كَبُرَ وَأَصْبَاهُ النِّسَاءَ :

وَقَدْ يُسَابِي جِثْنُ جِثْنٍ
فِي غَيْطَلَاتٍ مِنْ دَجَمِ الدُّجْنِ
يَنْطِقُ لَوْ أَتَيْتُ أَسْتَبِي
حَيَاتٍ هَضْبٍ جِثْنٍ ، أَوْ لَوْ أَتَيْتُ
أَرْقِيهِ بِهِ الْأَرْوِي دَنُونٍ مَنِي ،
مُلَاوَةٍ مُلْتَبِئِهَا ، كَأَنِّي
ضَارِبٌ صَنْجَمِي نَسْوَةٍ ، مُغْتَنِي
شَرْبٍ يَبْسُكُ مِنَ الْأَرْدَنِ ،
يَنْتَ خَوَائِي قَرَقَفَةٍ وَدَنٍ

قوله : لَوْ أَتَيْتُ أَسْتَبِي أَيِ اسْتَخْرَجَ الْحَيَاتِ فَأَرْقِيهَا
وَأَرْفُقُ بِهَا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيَّ ؛ يُقَالُ : سَتَيْتُ وَسَانَيْتُ .

وَسَتَيْتُ الْبَابَ وَسَتَوْتُهُ إِذَا قَطَعْتُهُ .

وَالْمُسْتَاءُ : صَغِيرَةٌ تَبْنَى لِلْسَّيْلِ لَتَرْدِ الْمَاءِ ، مُسْتَبَتٌ
مُسْتَاءَةٌ لِأَن فِيهَا مَفَاتِحَ الْمَاءِ بِقَدَرِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ بِمَا
لَا يَغْلِبُ ، مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِكَ سَتَيْتُ الشَّيْءَ وَالْأَمْرَ
إِذَا قَطَعْتَهُ وَجْهَهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : تَسَّى الرَّجُلُ إِذَا
تَسَهَّلَ فِي أُمُورِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ تَسَتَيْتُ لَهُ كُلَّ النَّسَبِ

وَكَذَلِكَ تَسَتَيْتُ فَلَانًا إِذَا تَوَضَّعْتَ .

سها : السَّهْوُ وَالسَّهْوَةُ : نِسْيَانُ الشَّيْءِ وَالْفُغْلَةُ عَنْهُ
وَدَهَابُ الْقَلْبِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، سَهَا يَسْهُوُ سَهْوًا
وَسَهْوًا ، فَهُوَ سَاهٍ وَسَهْوَانٌ ، وَإِنَّهُ لَسَاهٍ يَتَنُ
السَّهْوُ وَالسَّهْوُ . وَفِي الْمَثَلِ : إِنْ الْمُؤَصِّينَ بَنُو
سَهْوَانٍ ؛ قَالَ زُوَيْدُ بْنُ أَوْفَى الْفُقَيْنِيُّ يَصِفُ إِيلَا :

لَمْ يَبْنِهَا عَنْ هَمِّهَا قَبِيدَانِ ،

وَلَا الْمُؤَصِّينَ مِنَ الرُّعْيَانِ ،

إِنْ الْمُؤَصِّينَ بَنُو سَهْوَانِ

أَيِ أَنَّ الَّذِينَ يُؤَصِّونَ بَنُو مِنْ يَسْهُوُ عَنْ الْحَاجَةِ
فَأَنْتَ لَا تَوْصِي لِأَنَّكَ لَا تَسْهُوُ ، وَكَذَا إِذَا وَصَّيْتَ
ثِقَةً عِنْدَ الْحَاجَةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ أَنْكَ لَا
تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَوْصِي إِلَّا مِنْ كَانَ غَافِلًا سَاهِيًا ،
وَالسَّهْوُ فِي الصَّلَاةِ : الْفُغْلَةُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا ، سَهَا الرَّجُلُ
فِي صَلَاتِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، سَهَا فِي الصَّلَاةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : السَّهْوُ فِي الشَّيْءِ
تَرْكُهُ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، وَالسَّهْوُ عَنْ تَرْكِهِ مَعَ
الْعِلْمِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ . أَبُو عَمْرٍو : سَاهَاهُ غَافَلَهُ ، وَهَسَاهُ إِذَا
سَخِرَ مِنْهُ . وَمِثْلِي سَهْوٌ : لَيْتَ . وَالسَّهْوَةُ مِنَ
الْإِبِلِ : اللَّيْثَةُ السَّيْرُ الْوَطِيئَةُ ؛ قَالَ زُهَيْرُ :

نَهْوَنُ بُعْدَ الْأَرْضِ عَنِّي قَرِيدَةٌ ،
كَذَاكَ الْبُضِيعُ ، سَهْوَةُ الْمَشْيِ ، بَازِلُ

وهي اللَّيْثَةُ السَّيْرُ لَا تَنْعَبُ رَاكِبِيهَا كَأَنَّهَا
تَسَاهِيهِ ، وَعَدَى الشَّاعِرُ نَهْوَنُ يَعْنِي لَأَنْ فِيهِ
مَعْنَى تَخَفُّفٍ وَتُسْكُنُ . وَجَسَلُ سَهْوٍ يَتَن
السَّهْوَةُ : وَطِيءٌ . وَيَقَالُ : بَعِيرٌ سَاهٍ رَاهٍ ، وَجِسَالُ
سَوَاهٍ رَوَاهٍ لَوَاهٍ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : آتَيْكَ بِهِ
عَدَاً سَهْوًا رَهْوًا أَيْ لَيْثًا سَاكِئًا . وَفِي الْحَدِيثِ :
وَأَنْ تَعْمَلَ أَهْلُ النَّارِ سَهْلَةً بِسَهْوَةٍ ؛ السَّهْوَةُ
الْأَرْضُ اللَّيْثَةُ الثَّرْبَةُ ، سَهْوُ الْمُعْصِيَةِ فِي سَهْوَلِيهَا
عَلَى مُرْتَكِبِيهَا بِالْأَرْضِ السَّهْلَةِ الَّتِي لَا تُحْزُونَ فِيهَا ،
وَقِيلَ : كُلُّ لَيْثٍ سَهْوٌ ، وَالْأُنْثَى سَهْوَةٌ . وَالسَّهْوُ
السَّكُونُ وَاللَّيْنُ ، وَالْجَمْعُ سِهَاءٌ مِثْلُ دَلْهِرٍ وَدَلَاهٍ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

تَنَاقَحَتِ الرِّبَاحُ لِفَقْدِ عَمْرٍو ،
وَكَانَتْ قَبِيلٌ مَهْلِكَةٌ سِهَاءً

أَيْ سَاكِئَةُ لَيْثَةٍ . الْأَزْهَرِيُّ : وَالْأَسَاهِيُّ وَالْأَسَاهِجُ
ضُرُوبٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْ سِيرِ الْإِبِلِ ، وَبَقْلَةٌ سَهْوَةٌ
السَّيْرُ ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ ، وَلَا يَقَالُ لِلْبَيْضِ سَهْوٌ .
وَرَوَى عَنْ سُلَيْمَانَ أَنَّهُ قَالَ : يُوشِكُ أَنْ يَكْثُرَ
أَهْلُهَا ، يَعْنِي الْكُوفَةُ ، فَتَسْلَأُ مَا بَيْنَ الشَّهْرَيْنِ حَتَّى
يَقْدُوا الرَّجُلُ عَلَى الْبَقْلَةِ السَّهْوَةِ فَلَا يُدْرِكُ
أَقْصَاهَا ؛ السَّهْوَةُ : اللَّيْثَةُ السَّيْرُ لَا تَنْعَبُ رَاكِبِيهَا .
وَيَقَالُ : أَفْعَلُ ذَلِكَ سَهْوًا رَهْوًا أَيْ عَفْوًا يَبْلَا
تَقَاضِيًا . وَالسَّهْوُ : السَّهْلُ مِنَ النَّاسِ وَالْأُمُورِ
وَالْحَوَائِجِ . وَمَا سَهْوٌ : سَهْلٌ ، يَعْنِي سَهْلًا فِي
الْخَلْقِ . وَفَقَسَ سَهْوَةٌ : مُوَاتِيَةٌ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

قَلِيلُ نَصَابِ الْمَالِ إِلَّا سِهَامَةٌ ،
وَالْأَزْجُمَاءُ سَهْوَةٌ فِي الْأَصَابِعِ

التَّهْذِيبُ : الْمُعَرَّسُ الَّذِي عُجِّلَ لَهُ عَرَسٌ ، وَهُوَ
الْحَائِطُ يُجْعَلُ بَيْنَ حَائِطَيْ الْبَيْتِ لَا يُبْلَغُ بِهِ أَقْصَاهُ ،
ثُمَّ يُجْعَلُ الْجَائِزُ مِنْ طَرَفِ الْعَرَسِ الدَّاخِلِ إِلَى أَهْضِ
الْبَيْتِ ، وَيُسَقَّفُ الْبَيْتُ كُلُّهُ ، فَمَا كَانَ بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ
فَهُوَ السَّهْوَةُ ، وَمَا كَانَ تَحْتَ الْجَائِزِ فَهُوَ الْمُخْدَعُ ؛
قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : السَّهْوَةُ حَائِطٌ صَغِيرٌ يُبْنَى بَيْنَ حَائِطَيْ
الْبَيْتِ وَيُجْعَلُ السَّقْفُ عَلَى الْجَمِيعِ ، فَمَا كَانَ وَسَطَ
الْبَيْتِ فَهُوَ سَهْوَةٌ ، وَمَا كَانَ دَاخِلَهُ فَهُوَ الْمُخْدَعُ ،
وَقِيلَ : هِيَ صُفَّةٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ أَوْ مُخْدَعٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ تَسْتَوِي
بِهَا سُقَاةُ الْإِبِلِ مِنَ الْحَرِّ ، وَقِيلَ : هِيَ كَالصُّفَّةِ بَيْنَ يَدَيْ
الْبَيْتِ ، وَقِيلَ : هِيَ شَيْبَةٌ بِالرَّفِّ وَالطَّاقِ يَوْضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ ،
وَقِيلَ : هِيَ بَيْتٌ صَغِيرٌ مُتَعَدِّدٌ فِي الْأَرْضِ سَكَتُهُ
مُرْتَفِعٌ فِي السَّاءِ شَيْبَةٌ بِالْخِزَانَةِ الصَّغِيرَةِ يَكُونُ فِيهَا
الْمَتَاعُ ، وَذَكَرَ أَبُو عِيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَقِيلَ : هِيَ أَرْبَعَةُ أَعْوَادٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ
يَعَارِضُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ يَوْضَعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ
الْأُمْتَةِ . وَالسَّهْوَةُ : الْكَنْدُوجُ . وَالسَّهْوَةُ : الرُّوسَنُ .
وَالسَّهْوَةُ : الْكُوفَةُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
السَّهْوَةُ الْحَبْلَةُ أَوْ مِثْلُ الْحَبْلَةِ . وَالسَّهْوَةُ : بَيْتٌ
عَلَى الْمَاءِ يَسْتَظِلُّونَ بِهِ تَنْصِبُهُ الْأَعْرَابُ . أَبُو لَيْلَى :
السَّهْوَةُ سُرَّةٌ تَكُونُ قَدَامَ فَنَاءِ الْبَيْتِ ، وَمَا أَحَاطَتْ
بِالْبَيْتِ شَيْبَةٌ سَوِيٌّ حَوْلَ الْبَيْتِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ
دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَفِي الْبَيْتِ سَهْوَةٌ عَلَيْهَا سِتْرٌ ، هُوَ مِنْ
ذَلِكَ ، وَقِيلَ : هُوَ شَيْبَةٌ بِالرَّفِّ أَوْ الطَّاقِ يَوْضَعُ فِيهِ
الشَّيْءُ . وَالسَّهْوَةُ : الصَّخْرَةُ ، طَائِيَّةٌ ، لَا يَسُونُ
بِذَلِكَ غَيْرَ الصَّخْرَةِ ، وَخَصَّصَهُ فِي التَّهْذِيبِ فَقَالَ :
الصَّخْرَةُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا السَّاقِي ، وَجَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ سِهَاءً .
وَالْمُسَاهَاةُ : حُسْنُ الْمُخَالَفَةِ وَالْعِشْرَةِ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

حَلَوُ الْمُسَاهَاةِ وَإِنْ عَادَى أَمْرٌ

وحلوا المساهاة أي الباصرة والمساهلة والمساهاة
في العشرة : ترك الاستقصاء .

والسهوة : ساعة من الليل وصدر منه .

وحملت المرأة سهواً إذا حيلت على حيف .

وعليه من المال ما لا يسهي وما لا يسهي أي ما لا
تبلغ غايته ، وقيل : معناه أي لا بعده كثرة ،
وقيل : معنى لا يسهي لا يهزر ، وذهبت قيم
فما تسهي ولا تنهي أي لا تذكّر .

والسها : كوكب صغير تحفه الفؤة في بنات
نعمش الكبرى ، والناس يمتحنون به أبصارهم ،
يقال : إنه الذي يسمى أسلم مع الكوكب الأوسط
من بنات نعمش ؛ وفي المثل :

أرجا السها وثري القمر

وأرطاة بن سهبة : من قريشهم وشعراتهم . قال
ابن سيده : ولا تحيله على الباء لعدم س ه ي .
والأساهي : الألوان ، لا واحد لها ؛ قال ذو الرمة :

إذا القوم قالوا : لا عرامة عندها ،

فساروا لقوا منها أساهي عرماً

سوا : سوا الشيء مثله ، والجمع أسواء ؛ أنشد
الحطائي :

ترى القوم أسواء ، إذا جلسوا معاً ،

وفي القوم زيف مثل زيف الدراهم

وأنشد ابن بري لرافع بن هرم :

هلا كوصل ابن عمار تواصلني ،

ليس الرجال ، وإن سؤوا ، بأسوا

وقال آخر :

الناس أسواء وشئ في الشيم

وقال جرير العود في حفة النساء :

ولسن بأسوا ، فمنهن روضة

تبيع الرباح غيرها لا تصوح

وفي ترجمة عده : هذا عده وعديده وسيه أي مثله .
وسوى الشيء : نفسه ؛ وقال الأعشى :

تجائف عن خلّ اليامة فاقني ،

وما عدلت من أهلها يسوايكا

وليسوايكا ، يريد بك نفسك ؛ وقال ابن مقبل :

أردا ، وقد كان المزار سواها

على دبر من صادر قد تبددا

قال ابن السكيت في قوله وقد كان المزاد سواها أي
وقع المزاد على المزاد وعلى سواها أخطأها ،

يصف مزادتين إذا تفعّل المزاد عنها استرختا ،
ولو كان عليهما لرفعها وقل اضطرابها قال أبو

منصور : وسوى ، بالقصر ، يكون بمعنىين : يكون
بمعنى نفس الشيء ، ويكون بمعنى غير . ابن سيده :

وسواسية وسواس وسواسية ؛ الأخيرة فادرة ،
كلها أساء جمع ، قال : وقال أبو علي أما قولهم

سواسية فالقول فيه عندي أنه من باب دلّ دلّ ،
وهو جمع سواء من غير لفظه ، قال : وقد قالوا

سواسية ، قال : فالباء في سواسية منقلبة عن الواو ،
ونظيره من الباء صباص جمع صيص ، ولما صحّت

الواو فبين قال سواسية لأنها لام أصل وأن الباء
فبين قال سواسية منقلبة عنها ، وقد يكون السواء

جمعاً . وحكى ابن السكيت في باب ردال الناس
في الألفاظ : قال أبو عمرو يقال هم سواسية إذا

استووا في اللؤم والحسب والنشر ؛ وأنشد :

١ قوله « تجائف عن خلّ الخ » سيال في هذه المادة اتشاده بلفظ :
تجائف عن جوّ اليامة فاقني

٢ قوله « أردا » إل قوله وقل اضطرابها » هكذا هذه البارة بحروفها
في الاصل ، ووضع عليه بالفاش علامة وقف

وكيف تَرَجَّبَهَا ، وقد حال مُدُونُهَا
سَوَاسِيَّةٌ لَا يَغْفِرُونَ لَهَا ذَنْبًا ؟
وأُشْدَ ابن بري لشاعر :

سَوْدٌ سَوَاسِيَّةٌ ، كَانَ أَشَوْفَهُمْ
بَعْرٌ يُنْظِمُهُ الْوَلِيدُ بِمَلْصَبٍ
وأُشْدَ أيضاً لذي الرمة :

لَوْلَا بَنُو دُهْلٍ لَقَرَّبْتُ مِنْكُمْ ،
إِلَى السَّوْطِ ، أَشْيَاخًا سَوَاسِيَّةً مُرْدًا

يقول لضربكم وحلقت رؤوسكم وإلحاكم . قال
الفراء : يقال 'هم' سَوَاسِيَّةٌ وَسَوَاسٌ وَسَوَاسِيَّةٌ ؛
قال كثير :

سَوَاسٌ ، كَأَسْنَانِ الْحَبَارِ فَمَا تَرَى ،
لِذِي تَنْبِيَةِ مِنْهُمْ عَلَى فَائِئٍ ، فَضْلاً
وقال آخر :

سَبِينَا مِنْكُمْ سَبْعِينَ سَوْدًا
سَوَاسٍ ، لَمْ يُقْضَ لَهَا خَنَامٌ

التعذيب : ومن أمثالهم سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحَبَارِ ؛
وقال آخر :

سَبَابُهُمْ وَسَبِيْبُهُمْ سَوَاةٌ ،
سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحَبَارِ

قال : وهذا مثل قولهم في الحديث لا يزال الناس
يُخَيَّرُ مَا تَبَايَنُوا ، وفي رواية : ما تَفَاضَلُوا ، فإذا
تَسَاوَوْا هَلَكُوا ، وأصل هذا أن الخَيْرَ في التَّادِيرِ
من الناس ، فإذا استَوَى النَّاسُ فِي الشَّرِّ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ
ذُو تَخْيِيرٍ كَانُوا مِنَ الْمَلَكِي ؛ قال ابن الأثير : معناه
أنهم إنما يتساوون إذا رَضُوا بِالتَّقْصِيرِ وَتَرَكُوا
التَّنَافُسَ فِي طَلَبِ الْفَضَائِلِ وَدَرْكِ الْمَعَالِي ، قال : وقد
يكون ذلك خاصاً في الجهل ، وذلك أن الناس لا

يَتَسَاوَوْنَ فِي الْعِلْمِ وَإِنَّمَا يَتَسَاوَوْنَ إِذَا كَانُوا
'جَهَالًا' ، وقيل : أراد بالتساوي التحزب والتفرق
وأن لا يجتمعوا في إمامٍ وَيَدْعِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
الْحَقَّ لِنَفْسِهِ فَيَنْقَرِدُ بِرَأْيِهِ . وقال الفراء : يقال
هم سَوَاسِيَّةٌ يَسْتَوُونَ فِي الشَّرِّ ، قال : ولا أقول في
الخير ، وليس له واحدٌ . وحكي عن أبي القَاسِمِ
سَوَاسِيَّةٌ ، أراد سَوَاهُ ثُمَّ قَالَ سِيَّةٌ ؛ وَرَوَى عَنْ أَبِي
عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ قَالَ : مَا أَشَدَّ مَا هِيَ الْقَاتِلُ وَهُوَ
الْفَرَزْدَقُ :

سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحَبَارِ

وذلك أن أسنان الحبار مُسْتَوِيَةٌ ؛ وقال ذو الرمة :

وَأَمِّثْلُ أَخْلَاقِ اسْرِى الْقَيْسِ أَتُهَا
صَلَابٌ ، عَلَى كَعْصِ الْمَوَانِ ، مُجْلُوذُهَا

لَهُمْ مَجْلِسٌ صُهِبَ السَّبَالِ أَذْكَ ،
سَوَاسِيَّةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا

ويقال : أَلَاَمْ سَوَاسِيَّةٌ وَأَرَادَ سَوَاسِيَّةٌ . ويقال :
هَوَلَتْهُ وَرِثَتْهُ أَيِ مِثْلُهُ ، والجمع 'أَلَاَمْ' وَأَرَادَ .
وقوله عز وجل : سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَمَرَ الْقَوْلَ
وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ؛ معناه 'أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا غَابَ وَمَا
تَنَهَدَ ، وَالظَّاهِرَ فِي الطُّرُقَاتِ ، وَالْمُتَخَفِي فِي
الظُّلُمَاتِ ، وَالْجَاهِرَ فِي نُطْقِهِ ، وَالْمُخْفِرَ فِي
نَفْسِهِ ، عَالِمٌ اللَّهُ بِهِمْ جَمِيعًا سَوَاءً . وَسَوَاءٌ تَطْلُبُ
اِثْنَيْنِ ، تَقُولُ : سَوَاءٌ زَيْدٌ وَعَمْرُوٌ فِي مَعْنَى ذَوَا
سَوَاءٍ زَيْدٌ وَعَمْرُوٌ ، لِأَنَّ سَوَاءً مُصَدَّرٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ
يُرْفَعَ مَا بَعْدَهَا إِلَّا عَلَى الْحَذْفِ ، تَقُولُ 'عَدْلٌ زَيْدٌ'
وَعَمْرُوٌ ، وَالْمَعْنَى ذَوَا عَدْلٍ زَيْدٌ وَعَمْرُوٌ ، لِأَنَّ
الْمَصَادِرَ لَيْسَتْ كَأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَإِنَّمَا يُرْفَعُ الْأَسْمَاءُ
أَوْصَافُهَا ؛ فَأَمَّا إِذَا رَفَعْتَهُ الْمَصَادِرَ فَهِيَ عَلَى الْحَذْفِ كَمَا
قَالَتِ الْخَنَازِيرُ :

تَرْفَعُ مَا عَقَلْتُ، حَتَّى إِذَا ادَّكَّرْتُ،
فَلَيْسَ هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

أي ذاتُ إقبالٍ وإدبارٍ ؛ هذا قولُ الزجاج ، فأما
سببُ جعلها الإقبالة والإدبارة على سعة الكلام .
وتساوتِ الأمور واستوتْ وساوَيْتُ بينها أي
سَوَيْتُ . واستوى الثَّيْتَانِ وتساويا : تماثلا .
وسَوَيْتُ به وساوَيْتُ بينها وسَوَيْتُ وساوَيْتُ
الشيءَ وساوَيْتُ به وأسَوَيْتُ به ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأشدُّ الصَّحَابِيِّ لِلْفَنَاءِ فِي الْحَبْنَةِ :

فَإِنَّ الَّذِي يُسَوِّدُكَ ، يَوْمًا ، بِوَاحِدٍ
مِنْ النَّاسِ ، أَعْيَى الْقَلْبِ أَعْيَى بَصَائِرِهِ

الليث : الاستواءُ فعلٌ لازمٌ من قولك سَوَيْتُهُ
فاسْتَوَى . وقال أبو الهيثم : العرب تقول استوى الشيءُ
مع كذا وكذا وبكذا إلا قولهم للفلان إذا تَمَّ
شَبَابُهُ قد استوى . قال : ويقال استوى الماءُ
والخشبُ أي مع الخشبِ ، الواوُ بمعنى معُ هنا .
وقال الليث : يقال في البيع لا يساوي أي لا يكون
هذا معُ هذا الثَّيْتَيْنِ سَيِّئِينَ . الفراء : يقال لا
يساوي الثوبُ وغيره كذا وكذا ، ولَمْ يَعْرِفْ
يَسْوِي ؛ وقال الليث : يسوي نادرة ، ولا يقال
منه سَوِيٌّ ولا سَوِيٌّ ، كما أن نكراء جاءت نادرة
ولا يقال لَدَكْرَاهَا أَنْكَرُ ، ويقولون نَكِرَ ولا
يقولون يَنْكَرُ ؛ قال الأزهري : وقولُ الفراء
صحيحٌ ، وقولهم لا يسوي أحسبه لغةُ أهلِ الحجاز ،
وقد روي عن الشافعي : وأما لا يسوي فليس
بعربي صحيح . وهذا لا يساوي هذا أي لا يعادله .
ويقال : ساوَيْتُ هذا بذلك إذا رفَعْتُهُ حَتَّى يُلَافِحَ
قُدْرَتُهُ وَمِثْلَتُهُ . وقال الله عز وجل : حَتَّى إِذَا
ساوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ؛ أي سَوَّى بينهما حين رَفَعَ

السَّدَّ بَيْنَهُمَا . ويقال : ساوى الشيءُ الشيءَ إذا عادله .
وساوَيْتُ بَيْنَ الثَّيْتَيْنِ إِذَا عَدَلْتُ بَيْنَهُمَا
وسَوَيْتُ . ويقال : فلانٌ وفلانٌ سَوَاءٌ أَي مُتَسَاوِيَانِ ،
وقولهم سَوَاءٌ لَأَنَّهُ مَصْدَرٌ لَا يَتَنَّى وَلَا يَجْع . قال
الله تعالى : لَبَسُوا سَوَاءً ؛ أَي لَبَسُوا مُسْتَوِينَ .
الجوهري : وهما في هذا الأمر سَوَاءٌ ، وإن شئتَ
سَوَاءَانِ ، وهم سَوَاءٌ للجَمْعِ ، وهم أَسْوَاءُ ، وهم
سَوَاسِيَةٌ أَي أَشْبَاهُ مِثْلِ عَيْنِيَّةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ قال
الأخفش : ووزنه فَعْلَلَفَةٌ ، ذَهَبَ عَنْهَا الْحَرْفُ
الثالث وأصله الباءُ ، قال : فَأَمَّا سَوَاسِيَةٌ فَإِنَّ سَوَاءَ
فَعَالَ وَسِيَّةٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعَةً أَوْ فَعْلَةً ، إِلَّا
أَنَّ فَعَةً أَقْبَسُ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يُلْقُونَ مَوْضِعَ اللامِ ،
وَانْقَلَبَتِ الواوُ فِي سِيَّةٍ يَاءَ لِكُسْرَةِ مَا قَبْلَهَا لِأَنَّ
أَصْلَهُ سَوِيَّةٌ ، وقال ابن بري : سَوَاسِيَةٌ جَمْعُ لَوَاحِدٍ
لَمْ يُنْطَقْ بِهِ ، وَهُوَ سَوَاسَةٌ ، قال : ووزنه فَعْلَلَفَةٌ
مثل مَوَاقِةٍ ، وَأَصْلُهُ سَوَسَوَةٌ فَسَوَاسِيَةٌ عَلَى هَذَا
فَعَالِلَةٌ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، ويدل على صحة ذلك قولهم
سَوَاسِيَةٌ لَفَةٌ فِي سَوَاسِيَةٍ ، قال : وقول الأخفش
ليس بشيء ؛ قال : وشاهدُ ثَنَيْنِ سَوَاءَ قولُ قيس
ابن مُعَاذٍ :

أَيَا رَبِّ ، إِنَّ لَمْ تَقْضِ الْحُبَّ بَيْنَنَا

سَوَاقِينِ ، فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدًا

وقال آخر :

تَعَالَيْ نَسَطُ حُبِّ دَعْدٍ وَتَغْدِي

سَوَاقِينِ ، وَالْمَرْعَى بِأَمِّ دَرِينِ

ويقال للأرض المجعدة : أُمُّ دَرِينِ . وإذا قلتَ

١ قوله « فَعْلَلَفَةٌ » هكذا في الأصل ونسخة قديمة من الصحاح وشرح
القاموس ؛ وفي نسخة من الصحاح المطبوع : فَعَالِلَةٌ .

٢ قوله « وَسِيَّةٌ » يجوز أن يكون فَعَةً أَوْ فَعْلَةً « هكذا في الأصل
ونسخة الصحاح الخط وشرح القاموس أيضًا ، وفي نسخة الصحاح
المطبوعة : فَعَةً أَوْ فَعْلَةً .

فَأَيُّكُمْ وَحِبَّةٌ بَطْنِي وَادٍ
هَمُوزُ النَّابِ، لَيْسَ لَكُمْ يَسِي

يريد تعظييه . وفي حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ :
قال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : إنا بشو هاشم
وبنو المطلب سبي واحد ؛ قال ابن الأثير : هكذا
رواه يحيى بن معين أي مثل وسوا ، قال : والرواية
المشهورة شيء واحد ، بالسين المعجمة .

وقولهم : لا سببا كلمة يسئثنى بها وهو سبي ضم
إليه ما ، والاسم الذي بعد ما لك فيه وجهان :
إن شئت جعلت ما بمنزلة الذي وأضررت ابتداء
ورفعت الاسم الذي تذكره بحبر الابتداء ،
تقول : جاعني القوم ولا سببا أخوك أي ولا سبي
الذي هو أخوك ، وإن شئت جررت ما بعده
على أن تجعل ما زائدة ونحو الاسم يسبي لأن
معنى سبي معنى مثل ؛ وينشد قول أريه القيس :

ألا رب يوم لك منهن حاليح
ولا سببا يوم يدارة جليل

مجروراً ورفوعاً ، فمن رواه ولا سببا يوم أراد
وما مثل يوم وما صلة ، ومن رواه يوم أراد
ولا سبي الذي هو يوم . أبو زيد عن العرب : إن
فلاناً عالم ولا سببا أخوه ، قال : وما صلة ونصب
سببا بلا الجحد وما زائدة ، كأنك قلت ولا سبي
يوم ، وتقول : اخبرني القوم ولا سببا أخيك أي
ولا مثل خربة أخيك ، وإن قلت ولا سببا أخوك
أي ولا مثل الذي هو أخوك ، فجعل ما بمعنى الذي
وتضر هو وجعله ابتداء وأخوك خبره ؛ قال سيبويه :
قولهم لا سببا زيد أي لا مثل زيد وما لتعزو ،
وقال : لا سببا زيد كقولك دع ما زيد كقوله
تعالى : مثلاً ما بعوضة . وحكى اللحياني : ما هو

سوا علي احتجبت أن تترجم عنه بشئين ،
تقول : سوا سألتني أو سكنت عني ، وسوا
أحرمتني أم أعطيتني ؛ وإذا لحق الرجل قرنته
في علم أو شجاعة قيل : ساواه . وقال ابن بزرج :
يقال لئن فعلت ذلك وأنا سواك لأتيتك مني
ما تكره ؛ يريد وأنا بأرض سوى أرضك .
ويقال : رجل سوا البطن إذا كان بطنه مستورياً
مع الصدر ، ورجل سوا القدم إذا لم يكن لها
أخصص ، فسوا في هذا المعنى بمعنى الشئوي .
وفي صفة النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه كان سوا
البطن والصدر ؛ أراد الواصف أن بطنه كان
غير مستفيض فهو مساو لصدره ، وأن صدره
عريض فهو مساو لبطنه ، وهما متساويان لا
يتنبو أحدهما عن الآخر . وسوا الشيء : وسطه
لاستواء المسافة إليه من الأطراف . وقوله عز
وجل : إذ نسويكم رب العالمين ؛ أي نعد لكم
فنجعلكم سوا في العبادة .

قال الجوهري : والشيء المثل ؛ قال ابن بري :
وأصله سوي ؛ وقال :

حديد الثاب ليس لكم يسبي

وسويت الشيء فاستوى ، وهما على سوية من هذا
الأمر أي على سوا . وقسمت الشيء بينهما بالسوية .
وسيان : بمعنى سوا . يقال : هما سيان ، وهم
أشواء ؛ قال : وقد يقال هم سبي كما يقال هم سوا ؛
قال الشاعر :

وهم سبي ، إذا ما نسيوا ،
في سناء المجند من عبد مناف

والسيان : المثلان . قال ابن سيده : وهما سواوان
وسيان مثلان ، والواحد سبي ؛ قال الخطيب :

أُرُونِي نَحْطَةً لَا عِيبَ فِيهَا ،

يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ

وقال تعالى : فَانْزِلْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ؛ وَأَنْتَ ابْنُ بَرِيٍّ الْبَهِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ الضَّحِّيِّ :

أَتَسْأَلُنِي السُّوْيَةَ وَسَطَ رَبِّدٍ ؟

أَلَا إِنَّ السُّوْيَةَ أَنْ تَضَامُوا

وسواء الشيء وسواء وسواء ؛ والأخيران عن اللحياني : وسطه ؛ قال الله تعالى : فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ؛ وقال جابر بن ثابت :

بِأَوْنِجٍ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ ،

بَعْدَ الْمُتَغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُتَحَدِّدِ

وفي حديث أبي بكرٍ والنسابة : أَمَكَنْتُ مِنْ سَوَاءِ الثَّغَرَةِ أَيْ وَسَطِ ثَغَرَةِ النَّحْرِ . ومنه حديث ابن مسعود : يُوضَعُ الصُّرَاطُ عَلَى سَوَاءِ جَهَنَّمَ . وفي حديث قسٍّ : فَلِذَا أَنَا بِهَضْبَةٍ فِي تَسْوَاهَا أَيْ فِي الْمَوْضِعِ الْمُسَوِّي مِنْهَا ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ لِلتَّغْفَالِ . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : كَانَ يَقُولُ حَبْدًا أَرْضُ الْكَوْفَةِ أَرْضُ سَوَاءٍ سَهْلَةٌ أَيْ مُسَوِّيَةٌ . يقال : مَكَانٌ سَوَاءٌ أَيْ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْمَكَاتِينِ ، وَإِنْ كَثُرَتْ السَّيْنُ فِيهِ الْأَرْضُ الَّتِي تُرَابُهَا كَالرَّمْلِ . وسواء الشيء : غيروه ؛ وَأَنْتَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْأَعْيَى :

تَجَانَّفَ عَنْ سَوَاءِ السَّامَةِ نَاقِي ،

وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا لَسَوَائِكَ

وفي الحديث : سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ سَوَاءِ أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْتَهُمْ أَيْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ دِينِهِمْ ؛ سَوَاءٌ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : مِثْلُ سَوِيٍّ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ كَالْقِلَاءِ وَالْقِلَادِ ، وَسَوِيٌّ فِي مَعْنَى غَيْرِ . أَبُو عَيْدٍ : سَوِيٌّ الشَّيْءُ غَيْرُهُ كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ سَوَاكَ ، وَأَمَّا سَبِيْبُهُ فَقَالَ سَوِيٌّ وَسَوَاءٌ ظَرْفَانِ ،

لَكَ بِسَمِيٍّ أَيْ بِنَظِيرٍ ، وَمَا هُمْ لَكَ بِأَسَوَاءٍ ، وَكَذَلِكَ الْمُوْتُ مَا هِيَ لَكَ بِسَمِيٍّ ، قَالَ : يَقُولُونَ لَا سَمِيٍّ لِمَا قُلَانٌ وَلَا سَمِيٍّ مَا قُلَانٌ وَلَا سَمِيٍّ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَلَا سَمِيٍّ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَمَا هُمْ لَكَ بِأَسَوَاءٍ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :

وَكَانَ سَبِيْنٌ أَنْ لَا يَسْرَحُوهُ نَعْمًا ،

أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاعْتَبَرَتْ السُّوْحُ

معناه أَنْ لَا يَسْرَحُوهُ نَعْمًا وَأَنْ يَسْرَحُوهُ بِهَا ، لِأَنَّ سَوَاءَ وَسِيْنٍ لَا يَسْتَعْمَلَانِ إِلَّا بِالْوَاوِ فَوَضَعَ أَبُو ذُوَيْبٍ أَوْ هُنَا مَوْضِعَ الْوَاوِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

فَسِيَانٌ حَرْبٌ أَوْ تَبَوُّءٌ بِمِثْلِهِ ،

وَقَدْ يَقْبَلُ الضَّمُّ الذَّلِيلَ الْمُسْتَرَّ

أَيْ فَسِيَانٌ حَرْبٌ وَبَوَاؤُكُمْ بِمِثْلِهِ ، وَلِذَا حَمَلَ أَبُو ذُوَيْبٍ عَلَى أَنْ قَالَ أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا كِرَاهِيَةً الْحَبْنِ فِي مُسْتَعْمَلٍ ، وَلَوْ قَالَ وَيَسْرَحُوهُ لَكَانَ الْجُزْءُ مَحْبُورًا . قَالَ الْأَخْفَشُ : قَوْلُهُمْ إِنَّ فَلَانًا كَرِيمٌ وَلَا سِيِيَا إِنْ أَثَبْتَهُ قَاعِدًا ، فَإِنَّ مَا هُنَا زَائِدَةٌ لَا تَكُونُ مِنَ الْأَصْلِ ، وَحَذَفَ هُنَا الْإِضْمَارُ وَصَارَ مَا عَرَضَ مِنْهَا كَأَنَّهُ قَالَ وَلَا مِثْلُهُ إِنْ أَثَبْتَهُ قَاعِدًا . ابْنُ سِيدَةَ : مَرُوتٌ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ وَسَوِيٌّ وَالْعَدَمُ أَيْ وَجُودُهُ وَعَدَمُهُ سَوَاءٌ . وَحَكَى سَبِيْبِيهِ : سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ . وَقَالُوا : هَذَا دَوْمٌ سَوَاءٌ وَسَوَاءٌ ، النَّصَبُ عَلَى الْمَصْدَرِ كَأَنَّكَ قُلْتَ اسْتَوَاءً ، وَالرَّفْعُ عَلَى الصِّفَةِ كَأَنَّكَ قُلْتَ مُسْتَوِيٌّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِّلسَّائِلِينَ ، قَالَ : وَقَدْ قَرِئَ سَوَاءٌ عَلَى الصِّفَةِ .

وَالسُّوْيَةُ وَالسَّوَاءُ : الْعَدْلُ وَالنَّصْفَةُ ؛ قَالَ تَعَالَى : قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ؛ أَيْ عَدْلٍ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

قَوْلُهُ دَاوُدُ بْنُ أَبِي النَّجَّارِ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَانْظُرْ هَلِ الرَّوَايَةُ بِهَوَاءٍ بِالْأَفْرَادِ أَوْ بِهَوَاءٍ بِالْجَمْعِ لِيَوَاقِفِ التَّنْصِيرِ بِهِ .

ولما استعمل سَوَاءَ اسماً في الشعر كقوله:

وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ،

إِذَا جَلَسُوا مِثًا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا

وكقول الأعشى:

وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا

قال ابن بري: سَوَاءٌ الممدودة التي بمعنى غير هي ظرف مكان بمعنى تبدل، كقول الجهمي:

لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ الْغَيْبَ عَمَّنْ سَوَاءَهُ،

وَيَعْلَمُ مِنْهُ مَا مَضَى وَتَأَخَّرَا

وقال يزيد بن الحكم:

هَمْ الْبُحُورُ وَتَلَقَّى مَنْ سَوَاءَهُمْ،

مَنْ بُسُودَ، أَتْبَادًا وَأَوْثَالَا

قال: وسَوَى من الظروف التي ليست بمشككة؛ قال الشاعر:

سَفَاكَ اللَّهُ يَا سَلَمَى سَفَاكَ،

وَدَارَكَ بِاللَّوَى دَارَ الْأَرَاكِ

أَمَّا وَالْإِقْصَاتِ بِكُلِّ قَبِيحٍ،

وَمَنْ صَلَّى بِنَعْمَانِ الْأَرَاكِ

لقد أضرت حبك في فؤادي،

وَمَا أَضُرْتُ جِثًّا مِنْ سِوَاكِ

أَطَعْتُ الْأَمِيرَ بِقَطْعِ حَبْلِي،

مُرِيحُكُمْ فِي أَحِبَّتِهِمْ بِذَاكَ،

فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِهِمْ،

وَإِنْ عَاوَزُوكَ فَاغْصِي مِنْ عَصَاكِ

ابن السكيت: سَوَاءٌ، ممدود، بمعنى وسط. وحكى الأصمعي عن عيسى بن عمر: انقطع سَوَائِي أَي

وسطتي، قال: وسَوَى وسَوَى بمعنى غير كقولك سَوَاءٌ قَالَ الْأَخْفَشُ: سَوَى وَسَوَى إِذَا كَانَ بَعْدَ غَيْرِ أَوْ

بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات: إِنْ ضَمَّتِ السِّينَ أَوْ كَسَرَتْ قَصُرَتْ فِيهَا جَمِيعاً، وَإِنْ فَتَحَتْ مَدَّدَتْ، تقول مكان سَوَى وَسَوَى وَسَوَاءٌ أَي عدلٌ ووسطٌ فيما بين الفريقين؛ قال موسى بن جابر:

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بَيْلُودَةٍ

سَوَى بَيْنَ قَيْنَسٍ، قَيْنَسَ عَيْلَانَ، وَالْفَزْزَرِ

وتقول: مروت برجل سَوَاكِ وَسَوَاكِ وَسَوَائِكَ

أَي غيرك. قال ابن بري: ولم يأت سَوَاءٌ مكسوراً

السِّينَ ممدوداً إلا في قولهم: هو في سَوَاءِ رَأْسِهِ وَسِي

رَأْسِهِ إِذَا كَانَ فِي نَعْمَةٍ وَخَصْبٍ، قال: فيكون

سَوَاءٌ عَلَى هَذَا مَصْدَرٌ سَاوَى. قال ابن بري: وسِي

بمعنى سَوَاءٌ، قال: وقولهم فلانٌ في سِي رَأْسِهِ وفي

سَوَاءِ رَأْسِهِ كُلُّهُ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ، وذكره الجوهري

في فصل سَيَا وفسره فقال: قال الفراء يقال هو في

سِي رَأْسِهِ وفي سَوَاءِ رَأْسِهِ إِذَا كَانَ فِي النِّعَةِ. قال

أبو عبيد: وقد يفسر سِي رَأْسَهُ عَدَدَ شَعْرَةٍ مِنْ

الحير؛ قال ذو الرمة:

كَأَنَّهُ خَاضِبٌ، بِالسِّي مَرْتَعُهُ،

أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُتْقَلِبٌ

ومكان سَوَى وَسَوَى: معلّم. وقوله عز وجل:

مَكَانًا سَوًى، وَسَوًى؛ قال الفراء: وأكثر كلام

العرب بالفتح إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى تَصَفٍّ وَعَدَلٍّ فَتَحَوْهُ

وَمَدَّوْهُ، وَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ مَعَ الْقَصْرِ أَحْرَبَانِ،

وقد قرئ بها. قال الليث: تصغير سَوَاءِ الممدود

سَوًى. وقال أبو إسحق: مكاناً سَوًى وَيُقْرَأُ

بِالضَّمِّ، وَمَعْنَاهُ مُنْصَفًّا أَي مَكَانًا يَكُونُ لِنُصْفٍ فَمَا

يَبْنَانِ وَيَبْنُكَ، وقد جاء في اللغة سَوَاءٌ بهذا المعنى،

قوله «كَأَنَّهُ خَاضِبٌ» قال الصاغاني الرواية: أَذَلِكَ أَمَّ خَاضِبِ

البح. يعني أَذَلِكَ الثَّوْرَ الَّذِي وَسَعَتْهُ يَشَبُّ نَاقَتِي فِي سَرْعَتِهَا أَمَّ ظَلَمِ

هَذِهِ مَعْنَاهُ.

تقول هذا مكان سَوَاءٌ أي متوسط بين المكانين ، ولكن لم يُقَرَأْ إلا بالقصر سَوَى وسَوَى . ولا يساوي الثوب وغيره شيئاً ولا يقال يَسْوَى ، قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، قال : وقد حكاه أبو عبيدة .

واستوى الشيء : اعتدَلَ ، والاسم السَّوَاءُ ، يقال : سَوَاءٌ عَلَيَّ قِتٌّ أَوْ فَعْدَتٌ . واستَوَى الرجلُ : بلغ أشدَّهُ ، وقيل : بلغ أربعين سنة . وقوله عز وجل : هو الذي خَلَقَ لَكُمْ ما في الأرض جِيعاً ثم استَوَى إلى السماء ؛ كما تقول : قد بلغ الأميرُ من بلد كذا وكذا ثم استَوَى إلى بلد كذا ، معناه قَصَدَ بالاستِواء إليه ، وقيل : استَوَى إلى السماء صَعِدَ أمره إليها ، وفسره ثعلب فقال : أَقْبَلَ إليها ، وقيل : استَوَى . الجوهري : استَوَى إلى السماء أي قَصَدَ ، واستَوَى أي استَوَى وظَهَرَ ؛ وقال :

قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ ،

مَنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَقِ

الفراء : الاستِواءُ في كلام العرب على وجهين أحدهما أن يَسْتَوِيَ الرجلُ وينتهي شبابه وقوته ، أو يَسْتَوِيَ عن اعوجاج ، فهذا وجهان ، ووجه ثالث أن تقول : كان فلان مَقْبِلاً على فلانة ثم استَوَى عليَّ وإليَّ يُشَاقِقُنِي ، على معنى أقبل إليَّ وعليَّ ، فهذا قوله عز وجل : ثم استَوَى إلى السماء ؛ قال الفراء : وقال ابن عباس ثم استَوَى إلى السماء صَعِدَ ، وهذا كقولك للرجل : كان قائماً فاستَوَى قاعداً ، وكان قاعداً فاستَوَى قائماً ، قال : وكلُّ في كلام العرب جائز . وقول ابن عباس : صَعِدَ إلى السماء أي صَعِدَ أمره إلى السماء . وقال أحمد بن حنبل في قوله عز وجل : الرحمنُ على العرشِ استَوَى ؛ قال الاستِواء الإقبال على الشيء ، وقال الأخفش : استَوَى أي علا ،

تقول : استَوَيْتُ فوق الدابة وعلى ظهر البيت أي علَوْتُه . واستَوَى على ظهر دابته أي استَقَرَّ . وقال الزجاج في قوله تعالى : ثم استَوَى إلى السماء ؛ عَدَّ وقصد إلى السماء ، كما تقول : فرغ الأميرُ من بلد كذا وكذا ثم استَوَى إلى بلد كذا وكذا ، معناه قصد بالاستِواء إليه . قال داود بن عليّ الأصماني : كنت عند ابن الأعرابي فأراه وجلَّ فقال : ما معنى قول الله عز وجل الرحمنُ على العرشِ استَوَى ؟ فقال ابن الأعرابي : هو على عرشه كما أخبر ، فقال : يا أبا عبد الله إنا معناه استَوَى ، فقال ابن الأعرابي : ما يُدْرِيكَ ؟ العرب لا تقول استَوَى على الشيء حتى يكون له مُضَادٌّ فأبها غلب فقد استَوَى ؛ أما سمعت قول النابغة :

إِلَّا لِمِثْلِكَ ، أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

سَبَقَ الْجَوَادُ ، إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ

وسئل مالك بن أنس : استَوَى كيف استَوَى ؟ فقال : الكيفُ غير معقول ، والاستِواءُ غير مجهول ، والإيمانُ به واجب ، والسؤالُ عنه بدعة . وقوله عز وجل : ولا بلغ أشدَّهُ واستَوَى ؛ قيل : إن معنى استَوَى هنا بلغ الأربعين . قال أبو منصور : وكلام العرب أن المبتدع من الرجالِ والمُسْتَوِي الذي تم شبابه ، وذلك إذا نَمَتْ ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً فيكون مجتهداً ومُسْتَوِياً إلى أن يَمُتَ له ثلاثٌ وثلاثون سنة ، ثم يدخل في حدِّ الكهولة ، ويمتثل أن يكون بلوغُ الأربعين غايةً الاستِواءِ وكالِ العقل . ومكانٌ سُورِي ومِيٌّ : مُسْتَوِيٌّ وأَرْضٌ مِيٌّ : مُسْتَوِيَةٌ ؛ قال ذو الرمة :

رَهَاءَ تَبَاطِ الْأَرْضِ مِيٌّ تَحْوُهُ

وَالْمِيٌّ : الْمَكَانُ الْمُسْتَوِيٌّ ؛ وَقَالَ آخَرُ :

بَارِضٌ وَدَعَانٌ بِسَاطِئِهِمْ

أَي سَوَاةٍ مُسْتَقِيمٍ. وَسَوَى الثَّيْبِ وَأَسْوَاهُ: جَعَلَهُ سَوِيًّا. وَهَذَا الْمَكَانُ أَسْوَى هَذِهِ الْأَمَكَةِ أَيْ أَشَدَّهَا اسْتَوَاءً، حَكَاهُ أَبُو خَنِيْفَةَ. وَأَرْضٌ سَوَاةٌ: مُسْتَوِيَةٌ. وَدَارٌ سَوَاةٌ: مُسْتَوِيَةٌ الْمُرَافِقِ. وَثَوْبٌ سَوَاةٌ: مُسْتَوٍ عَرْضُهُ وَطَوْلُهُ وَطَبَقَاتُهُ، وَلَا يُقَالُ جِلْدٌ سَوَاةٌ وَلَا حِمَارٌ سَوَاةٌ وَلَا رَجُلٌ سَوَاةٌ. وَاسْتَوَتْ بِهِ الْأَرْضُ: وَتَسَوَتْ وَسَوِيَّتْ عَلَيْهِ، كُلُّهُ: هَلَكَ فِيهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: لَوْ تَسَوَّى جَهَنَّمُ الْأَرْضُ: فُسِرَتْ ثَلَبُ فَقَالَ: مَعْنَاهُ يَصِيرُونَ كَالْتَرَابِ، وَقِيلَ: لَوْ تَسَوَّى جَهَنَّمُ الْأَرْضُ أَيْ تَسَوَّى جَهَنَّمُ: وَقَوْلُهُ:

طَالَ عَلَى رَأْسِهِ سَهْدٌ أَبَدُهُ،

وَعَقَا وَاسْتَوَى بِهِ بَلَدُهُ^١

فُسِرَتْ ثَلَبُ فَقَالَ: اسْتَوَى بِهِ بَلَدُهُ صَارَ كُلُّهُ حَدَبًا، وَهَذَا الْبَيْتُ مُخْتَلِفٌ الْوَزْنَ فَالْمِصْرَاعُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُنْسَرَحِ^٢ وَالثَّانِي مِنَ الْخَفِيفِ. وَرَجُلٌ سَوِيٌّ: الْخَلْقُ وَالْأَنْثَى سَوِيَّةٌ أَيْ مُسْتَوَرَّةٌ. وَقَدْ اسْتَوَى إِذَا كَانَ خَلْقُهُ وَوَلَدُهُ سَوَاءً: قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: هَذَا لَفْظُ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: وَالصَّوَابُ كَانَ خَلْقُهُ وَخَلْقُ وَلَدِهِ أَوْ كَانَ هُوَ وَوَلَدُهُ. الْفَرَاءُ: أَسْوَى الرَّجُلِ إِذَا كَانَ خَلْقُ وَلَدِهِ سَوِيًّا وَخَلْقُهُ أَيْضًا، وَاسْتَوَى مِنْ اعْوِجَاجٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: بِشَرٍّ سَوِيًّا، وَقَالَ: ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا: بِقَالَ الزَّجَاجِ: لَمَّا قَالَ زَكَرِيَّا لِرَبِّهِ اجْعَلْ لِي آيَةً أَيَّ عِلَامَةٍ أَعْلَمْ بِهَا وَقُوعَ مَا بُشِّرْتُ بِهِ قَالَ: آيَتُكَ أَنْ لَا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا: أَيَّ تَمْنَعُ الْكَلَامَ وَأَنْتَ سَوِيٌّ لَا آخِرُ فَمَنْعَلَمَ بِذَلِكَ

١ قوله «سهد» هو هكذا في الأصل وشرح الفاروس.

٢ قوله «المصرع الأول من المنسرح» أي بحسب ظاهره، والأقرب من الخفيف المنسرح بالزاي يعبرون أول المصرع وهما طاء وحيتاء فلا يكون مختلفاً.

أَنْ اللَّهُ قَدْ وَهَبَ لَكَ الْوَلَدَ، قَالَ: وَسَوِيًّا مُنْصَوِّبًا عَلَى الْخَالِ، قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا: يَعْنِي جِبْرِيلَ يَمَثَلُ لِمُرِيْمَ وَهِيَ فِي عَرْقَةٍ مُغْلَقَةٍ بِابْنِهَا عَلَيْهَا مَحْبُوبَةٌ عَنْ الْخَلْقِ فَتَمَثَّلَ لَهَا فِي صُورَةِ خَلْقٍ بَشَرٍ سَوِيٍّ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا؛ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: السَّوِيُّ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مُفْتَعِلٍ أَيْ مُسْتَوٍ، قَالَ: وَالْمُسْتَوِيُّ التَّامُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي قَدْ بَلَغَ الْعَايَةَ فِي شَبَابِهِ وَتَامَ خَلْقُهُ وَعَقْلُهُ.

وَاسْتَوَى الرَّجُلُ إِذَا انْتَهَى شَبَابُهُ، قَالَ: وَلَا يُقَالُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ اسْتَوَى بِنَفْسِهِ حَتَّى يُضْمَ إِلَى غَيْرِهِ. فَيُقَالُ: اسْتَوَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ، إِلَّا فِي مَعْنَى بُلُوغِ الرَّجُلِ النِّهَايَةِ فَيُقَالُ: اسْتَوَى، قَالَ: وَاجْتَمَعَ مِثْلُهُ. وَيُقَالُ: هُمَا عَلَى سَوِيَّةٍ مِنَ الْأَمْرِ أَيْ عَلَى سَوَاءٍ أَيْ اسْتَوَاهُ. وَالسَّوِيَّةُ: قَتَبٌ عَجْمِيٌّ لِلْبَعِيرِ، وَالْجَمْعُ السَّوَايَا.

الْفَرَاءُ: السَّايَةُ فَعْلَةٌ مِنَ التَّسْوِيَةِ. وَقَوْلُ النَّاسِ: ضَرَبَ لِي سَايَةً أَيْ هَبًا لِي كَلِمَةً سَوَاءً أَوْ عَلِيًّا لِيَخْذَعَنِي.

وَيُقَالُ: كَيْفَ أَمْسَيْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مُسَوَّنُونَ، بِالْمِزْ، صَالِحُونَ، وَقِيلَ لِلْقَوْمِ: كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ؟ قَالُوا: مُسَوَّنُونَ صَالِحِينَ. الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ فَيَقُولُونَ: مُسَوَّنُونَ صَالِحُونَ أَيْ أَنَّ أَوْلَادَنَا وَمَوَاسِينَنَا سَوِيَّةٌ صَالِحَةٌ. قَالَ ابْنُ بَرِّي: قَالَ ابْنُ خَالُوهُ أَسْوَى نِسَاءً، وَأَسْوَى صُلَحٍ، وَأَسْوَى بِمَعْنَى أَسَاءَ، وَأَسْوَى اسْتِقَامَ. وَيُقَالُ: أَسْوَى الْقَوْمِ فِي السَّقْفِ، وَأَسْوَى الرَّجُلِ أَحَدُتْ، وَأَسْوَى خَزْرِيٍّ، وَأَسْوَى فِي الْمَرَاةِ أَوْعَبَ، وَأَسْوَى حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةً اسْتَقْطَ.

١ قوله «أسوى نساء» أي أسوى نسوة في السقف هذه العبارة هكذا في الأصل.

ودوي عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال : ما رأيت أحداً أقر من علي ، صلياً خلقه فأسوى برزخاً ثم رجع إليه فقراءه ، ثم عاد إلى الموضع الذي كان انتهى إليه ؛ قال الكسائي : أسوى بمعنى أسقط وأغفل . يقال : أسويت الشيء إذا تركته وأغفلته ؛ قال الجوهري : كذا حكاه أبو عبيد ، وأنا أرى أن أصل هذا الحرف هوز ، قال أبو منصور : أرى قول أبي عبد الرحمن في علي ، رضي الله عنه ، أسوى برزخاً بمعنى أسقط ، أصله من قولهم أسوى إذا أحدث وأصله من السواء ، وهي الذئبة ، فشرك الهز في الفعل ؛ قال محمد بن المكرم : رحم الله الكسائي فإنه ذكر أن أسوى بمعنى أسقط ولم يذكر ذلك أصلاً ولا تعليلاً ، ولقد كان ينبغي لأبي منصور ، سامعه الله ، أن يقتدي بالكسائي ولا يذكر هذه اللقطة أصلاً ولا اشتقاقاً ، وليس ذلك بأول حقواته وقلة مبالاة به بطلته ، وقد تقدم في ترجمة ع م د ما يقارب هذا ، وقد أجاد ابن الأثير العبارة أيضاً في هذا قال : الإساءة في القراءة والحساب كالإستواء في الرمي أي أسقط وأغفل ، والبرزخ ما بين الشيتين ؛ قال المروزي : ويجوز أسوى ، بالشين المعجسة ، بمعنى أسقط ، والرواية بالسين . وأسوى إذا برص ، وأسوى إذا عوفي بعد علة . ويقال : نزلنا في كلال مي ، وأنشط ماءً سيّاً أي كثيراً واسعاً .

وقوله تعالى : بلى قادرين على أن نسوي بنات ؛ قال أي نجعلها مستوية كخفف البعير ونحوه ورفع منافعه بالأصابع .

وسواء الجبل : ذروته ، وسواء النهار :

١ قوله « ورفع منافعه بالأصابع » عبارة الخطيب : وقال ابن عباس وأكثر المفسرين على أن نسوي بناته أي نجعل أصابع يديه ورجليه شيئاً واحداً كحف البعير فلا يكتفه أن يعمل بها شيئاً ولكننا فرقنا أصابعه حتى يعمل بها ما شاء .

منتصفه ، وليلة السواء : ليلة أربع عشرة ؛ وقال الأصمعي : ليلة السواء ، ممدودة ، ليلة ثلاث عشرة وفيها يستتري القمر ، وم في هذا الأمر على سوية أي استواء .

والسوية : كساء يخشى بشام أو ليف أو نحوه ثم يجعل على ظهر البعير ، وهو من مراكب الإماء وأهل الحاجة ، وقيل السوية كساء يخشى حول سنام البعير ثم يركب الجوهري : السوية كساء يخشون بشام ونحوه كالبرذعة ؛ وقال عبد الله بن عتبة الضبي ، والصحيح أنه لسلام بن عوية الضبي :

فازجر حيارك لا تنزع سويته ،

إذا برد وقبئ العير مكروب

قال : والجسع سواياً ، وكذلك الذي يجعل على ظهر الإبل إلا أنه كالخف لأجل السنام ، وبسوى الحربة .

وسوى الشيء : قصده . وقصدت سوي فلان أي قصدت قصده ؛ وقال :

ولأصرفن ، سوي حذيفة ، مدحتي ،

لفسى المتني وفارس الأحزاب

وقالوا : عقلك سواك أي عوب عك ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشد الحطبة :

لن يعمدوا رجاً من لذن تجدهم ،

ولا يبيت سواهم حلتهم عزبا

وأما قوله تعالى : فقد ضل سواء السبيل ؛ فإن كلمة دوى عن الفراء أنه قال سواء السبيل قصد السبيل ، وقد يكون سواء على مذهب غير كقولك أثبت سواءك ، فسده . ووقع فلان في سبي رأسه وسواء رأسه أي هو مقهور في الشفة ،

وقيل : في عددٍ شَغَرِ رأسِه ، وقيل : معناه أن الثَّعْنة ساوت رأسَه أي كَثُرَتْ عليه ، ووقعَ من الثَّعْنة في سِوَاهُ رأسِه ، بكسر السين ، عن الكسائي ؛ قال ثعلب : وهو القياس كأنَّ الثَّعْنة ساوتَ رأسَه مُساواةً وسِوَاةً .
والسِّي : القِلَّةُ .

ابن الأعرابي : سَوَى إذا استَوَى ، وسَوَى إذا حَسَنَ .
وسَوَى : موضع معروف . والسِّي : موضع أمّلسُ بالبادية . وسايةٌ : وادٍ عظيمٌ به أكثرُ من سبعين خُمرًا تجري تنزله سُرْبَنَةٌ وسَلْبَنٌ . وسايةٌ أيضًا : وادي أمَجٍ وأهلُ أمَجٍ خُزَاعَةٌ ؛ وقولُ أبي ذؤيب يصف الحمارَ والأثْنُ :

فافتشَّهنَّ من السَّوَاهِ وماؤُهُ
بَنَرٌ ، وعانَدَهُ طريقٌ مَهِيحٌ

فيل : السَّوَاهُ هنا موضعٌ بَعِيْنُهُ ، وقيل : السَّوَاهُ الأَكْمةُ أي كانت ، وقيل : الحِرَّةُ ، وقيل : رأسُ الحِرَّةِ . وسَوِيَّةٌ : امرأةٌ ؛ وقولُ خالد بن الوليد :

لَهُ دَرٌّ رَافِعٌ أَشَى اهْتَدَى ،
فَوَزَّ مِنْ قَرَارِقِرٍ إِلَى سَوَى
خَيْسًا ، إِذَا سَارَ بِهِ الْجَيْشُ بِكَيْ
عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْدُ الْقَوْمِ الشَّرَى ،
وَتَنَجَّلِي عَنْهُمْ عَيَابَاتُ الْكَرَى

قَرَارِقِرٌ وسَوَى : ماءانٌ ؛ وأشدُّ ابن بري لابن مفرَّخ :

فَدَبَرُ سَوَى فَسَالِيدٌ فَبَضْرَى

سِيا : سِيةُ القَوْسِ : طَرَفُ قَائِبِهَا ، وقيل : رأسُهَا ، وقيل : مَا اخْجَجَ مِنْ رَاسِهَا ، وهو بعدُ الطَّائِفُ ،

والتَّسْبُ إلى سِيتَوِي . الأصمعي : سِيةُ القَوْسِ مَا عُطِفَ مِنْ طَرَفَيْهَا ، ولها سِيتَانٌ ، وفي السِّيةِ الكُظْرُ وهو الفَرَضُ الذي فيه الوَكْرُ ، وكان رؤْيَةُ ابنِ العجاج يَمِزُ سِيةَ القَوْسِ وسائرَ العَرَبِ لَا يَمِزُونَهَا ، والجمعُ سِياتٌ ، والماءُ عَوْضٌ مِنَ الوَادِ المَحْدُوفَةِ كَمَدَةٍ ، وفي الحديث : وفي يَدِهِ قَوْسٌ آخِذٌ بِسِيتَيْهَا ؛ ومنه حديثُ أبي سفيان : فَانْتَلَثَتْ عَلَيَّ سِيتَاهَا ، يعني سِيتَيْهِ القَوْسِ . والسِّيةُ : عَرَبِيَّةُ الأَسَدِ . والسَّيَاةُ : الطَّرِيقُ ؛ عن أبي علي ، وحكي : ضَرَبَ عَلَيْهِ سَايَتَهُ ، وهو يُقْلَعُ عَلَى مَا جَاءَ فِي وَزْنِ آيَةٍ . والسِّي ، غيرُ مَهْزُولٍ بكسر السين : أرضٌ في بلادِ العَرَبِ مَعْرُوفٌ ؛ قال زهير :

بالسِّي تَنُومُ وَأَهْ

فصل الشين المعجمة

شاي : الشَّأَوُ : الطَّلَقُ والشَّوْطُ . والشَّأَوُ : الغَايَةُ والأَمَدُ ، وفي الحديث : فَطَلَبْتُهُ أَرَفَعُ فَرَمِي شَأَوًا وَأَسِيرُ شَأَوًا ؛ الشَّأَوُ : الشَّوْطُ والمَدَى ؛ ومنه حديثُ ابنِ عباسٍ ، رضي الله عنهما : قال لخالِدِ ابنِ صفوانَ صاحبِ الزُّبَيْرِ وقد ذَكَرَ سُنَّةَ العُمَرَيْنِ فقال تَرَكَنَا سُنَّتَهُمَا شَأَوًا بَعِيدًا ، وفي رواية : شَأَوًا مُعَرَّبًا وَمُعَرَّبًا ، والمُعَرَّبُ والمُعَرَّبُ البَعِيدُ ، ويريدُ بقوله تَرَكَنَا خالداً وابنَ الزُّبَيْرِ . والشَّأَوُ : السَّقُّ ، شَأَوْتُ القَوْمَ شَأَوًا : سَقَفْتُهُمْ . وشَأَيْتُ القَوْمَ شَأَيًا : سَقَفْتُهُمْ ؛ قال امرؤُ القيس :

فَكَانَ تَنَادِينَا وَعَقْدَ عَذَارِهِ ،

وَقَالَ صَحَابِي: قَدْ شَأَوْنَاكَ فَاطْلُبِ

قال ابن بري : الواو هنا بمعنى مَعَ أي مع عَقْدِ عَذَارِهِ ، فَأَعْنَتَ عن الحَبَرِ على حَدِّ قولهم كُلُّ

رجل وضيعته ؛ وأنشد أبو التمام الزجاجي :

شأتك المازل بالأبرق
دوايس كالوخمي في المهرق

أي أغفلتكَ من خرابها إذ صارت كالخط في
الصيغة . وشأتني الشيء شأواً : أغفبتني ، وقيل
حزنتني ؛ قال الحرث بن خالد المخزومي :

مر الحمول فما شأوتك نقرة ،
ولقد أراك تشاء بالأظمان

وقيل : شأني طربتي ، وقيل : شاقني ؛ قال
ساعة :

حتى شأها كليل ، موهناً عليل ؛
بانت طرباً ، وبات الليل لم ينم

شأها أي شاقها وطربها بوزن شاعها . الأصمعي :
شأني الأمر مثل شعاني ، وشأني مثل شاعني
إذا حزنتك ، وقد جاء الحرث بن خالد في بيته
بالبنتين جميعاً . وشؤث أشوه أي أغفبت .
ويقال : شؤت به أي أغفبت به . ابن سيده :
وشأتني الشيء شأباً حزنتني وشاقني ؛ قال عدي
ابن زيد :

لم أعص له وشأني به ماء ،
ذاك أنني بصويته مسرور

ويقال : عدا القرس شأواً أو شأوين أي طلقاً
أو طلقين . وشأه يشأه شأواً إذا سبقه .
ويقال : تشأى ما بينهم بوزن تشأى أي تباعد ؛
قال ذو الرمة مدح بلال بن أبي بردة :

أبوك قلاني الدين والناس بعد ما
تشأوا ، وبنت الدين منقطع الكسر
فشد إصار الدين ، أيام أذبح ،
ورده محروباً قد لقين إلى عفر

ابن سيده : وشأتني الشيء سبقني . وشأتني : حزنتني ،
مقلوب من شأني ، قال : والدليل على أنه مقلوب
منه أنه لا مصدر له ، لم يقولوا شأتني شأواً كما قالوا
شأني شأواً ، وأما ابن الأعرابي فقال : هما لغتان ،
لأنه لم يكن نحوياً قبضط مثل هذا ؛ وقال
الحرث بن خالد المخزومي فجاء بها :

مر الحمول فما شأوتك نقرة ،
ولقد أراك تشاء بالأظمان

نعت الحدود ، وما لهن بشاشة ،
أصلاً ، خوارج من قفا نعان

يقول : مرث الحمول وهي الإبل عليها النساء فما
هيجن شؤتك ، وكنت قبل ذلك عيج وجدك
حين إذا عابنت الحمول ، والأظمان : المودج
وفها النساء والأصل : جنع أصل ، ونعان :
موضع معروف ، والبشاة : السرور والابتهاج ؛
يريد أنه لم ينتهج حين إذ مرون عليه لأنه قد
فارق شبابه وعزفت نفسه عن التهور فلم ينتهج
لثروهم به ، وقوله : وما شأوتك نقرة أي لم
يبرح كن من قلك أذني شيء . وشؤت بالرجل
شؤاً : مررت . وشأتني الشيء بشؤني وبشيئي :
شاقني ، مقلوب من شأني ؛ حكاه يعقوب ؛ وأنشد :

لقد شأه القوم الشراع فأوعبوا

أراد : شأه ، والدليل على أنه مقلوب أنه لا مصدر
له . وشأه على فاعله أي سبقه . وشأه : مثل شأه
على القلب أي سبقه . ورجل شئتان بوزن شئمان :
بعيد النظر ، وشئنت به القرس ، وهو يجتدل أن
يكون مقلوباً من شأى الذي هو سبق لأن نظره
يشيق نظره غيره ، ويجتدل أن يكون من مادة
على حاليها كشأني الذي هو سرني ؛ قال العجاج :

مُخْتَلِفًا لِشَيْئَانِ مَرَجَمٍ

وَمِنْهُ مُتَشَاهٍ : مُخْتَلِفٌ ؛ وَفَوَلَهُ أَشَدُّهُ تَعْلَبُ :

لَتَعْبُرِي إِذَا لَقِدْتِ أَبْقَتِ وَقِيعَةً وَاهِطَةً ،

لِمَرَوَانٍ ، صَدْعًا يَتَنَّى مُتَشَايَا

قال ابن سيده : لم يُقْسَر . واشتأى : استمتع .

أبو عبيد : اشتأيتُ استمتعْتُ ؛ وأنشد للشاخ :

وَحُرَّتَيْنِ هِجَانٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا ،

إِذَا هُمَا اشْتَأَا لَلسَعِ ، تَهْمِيلٌ

واشتأى : استمتع ، وقال المفضل : سبق . ابن

الأعرابي : الشأى الفسادُ مثلُ الشأى ، قال : والشأى

التفريقُ . يقال : تشأى القومُ إذا تفرقوا . التهذيب

في هذه الترجمة أيضاً : ومن أمتلهم شرٌّ ما أشأَكَ إلى

مُخْتَةٍ مُعْرَقَةٍ ، وَشَرٌّ مَا أَجَاءَكَ أَيُ الْجَاكِ . وقد

أشئتُ إلى فلانٍ وأجيتُ إليه أي أُلحِيتُ إليه .

البيت : المشية مصدرٌ شَاءَ شَاءَةً مَشِيَّةٌ .

وشأوا الناقة : بَعَرُهَا ، والبعن أعلى . البيت :

شَأَوْ النَّاقَةَ زِمَامُهَا ، وشَأَوْهَا بَعَرُهَا ؛ قال الشاعر

يصف عبيراً وأثانه :

إِذَا طَرَحَا شَأَوْاً بَارِضٍ ، هَوَى لَهُ

مُقَرَّضٌ أَطْرَافِ الذَّوَاعِبِينَ أَفْلَحُ

وقال الأصمعي : أصلُ الشأو زَيْلٌ من ثَرَابٍ

يُخْرَجُ مِنَ الْبِشْرِ ، ويقال للزَّيْلِ الْمِشَاءُ ، فَشَبَّ

مَا يُلْقِيهِ الْحِيسَارُ وَالْأَنَانُ مِنْ دَوْنِهَا ؛ به ، وقال

الشاعر في الشأو بمعنى الزمام :

مَا إِنَّ زَوَالَ لَهَا شَأَوْ يُقَوِّمُهَا ،

مَجْرَبٌ مِثْلُ طُلُوطِ الْعِرْقِ ، مَجْدُولٌ

ويقال للرجل إذا تَرَكَ الشَّيْءَ وَتَأَيَّ عَنْهُ : تَرَكَهُ

قوله « تهيل » هكذا في نسخة يمدح غير ممدح عليها ، وفي شرح

العاموس : تهيل .

شَأَوْاً مُعْرَباً ، وَهِيَ هَاتِ ذَٰلِكَ شَأَوْاً مُعْرَبٌ ؛
قال الكمي :

أَعْهَدَكَ مِنْ أَوَّلَى الشَّيْبَةِ تَطْلُبُ

عَلَى دُبُرٍ ، هِيَ هَاتِ شَأَوْاً مُعْرَبٌ

وقال المازني في قوله :

بُضَيْحُنْ ، بَعْدَ الطَّلُقِ التَّجْرِيدِ ،

شَوَائِيَا لِلسَّائِقِ الْفَرِيدِ

التجريد : المتجرد الماضي ، والشوائي : الشوائق ؛

وقول الحرث بن خالد :

مَا شَأَوْنَكَ نَقْرَةً

أَيُّ مَا شَفَعَكَ وَلَقَدْ تَرَكَ وَأَنْتَ تَشْتَاكُ إِلَى بَنِيهِ قَدْ

كَبُرْتَ وَصِرْتَ لَا يَشْفَعُكَ إِذَا مَرَوْنَ . والشأو :

مَا أَخْرَجَ مِنْ ثَرَابٍ الْبِشْرَ عِثْلَ الْمِشَاءِ . وشأوتُ

الْبِشْرَ شَأَوْاً : نَقَعْتُهُ وَأَخْرَجْتُ ثَرَابَهَا ، وَاِمَمْ

ذَٰلِكَ الثَّرَابُ الشَّأَوْ أَيْضاً . وحكى اللحياني : شأوتُ

الْبِشْرَ أَخْرَجْتُ مِنْهَا شَأَوْاً أَوْ شَأَوَيْنِ مِنْ ثَرَابٍ .

وَالْمِشَاءُ : الشَّيْءُ الَّذِي يُخْرِجُهُ بِهِ ، وَقَالَ غِيَرُ :

الْمِشَاءُ الزَّيْلُ يُخْرَجُ بِهِ ثَرَابُ الْبِشْرِ ، وَهُوَ عَلَى

وِزْنِ الْمِشَاءَةِ ، وَالْجَمْعُ الْمِشَائِي ؛ قَالَ :

لَوْلَا الْإِلَهُ مَا سَكَنَّا خُضًى ،

وَلَا ظَلَلْنَا بِالْمِشَائِي قُبَا

وقيمٌ : جمع قَائِمٍ مِثْلُ مُصِيبٍ ، قَالَ : وَقِيَاهُ قَوْمٌ

وَصُومٌ . وشأوتُ من البشْرِ إِذَا تَزَعَّتْ مِنْهَا

الثَّرَابُ . اللحياني : إِنَّهُ لَيَسْبِقُ لِلشَّأَوِ أَيُّ الْهَيْئَةِ ،

وَالْمَعْرُوفُ الْبِشْرِ .

شبا : شَاءَ كُلُّ شَيْءٍ : حَدٌّ طَرَفِهِ ، وَقِيلَ حَدُّهُ .

وَحَدُّهُ كُلُّ شَيْءٍ : شَبَاةٌ ، وَالْجَمْعُ شَبَوَاتٌ وَشَبَابٌ .

وَشَبَا الثَّغْلُ : جَانِبَا أَسْلَتَيْهَا . وَالشَّبَا : الْبَرْدُ ؛

قال الطرمّاح :

لبلة حاجتُ جاريةً ،
ذات صبرٍ جاريةً البشام^١

وردة أذلج صبرها ،
نحت ثقتان شبا ذي سجام^٢

وردة حمراء أي السنة الشديدة ، والشبا : البردة ،
وسجام : مطر . وفي حديث واثل بن عجر : أنه
كتب لأفئال شبنو بما كان لهم فيها من ملك ؛
شبنو : اسم الناحية التي كانوا بها من اليمن
وحضر موت ، وفيه : فما قتلوا له شبا ؛ الشبا :
طرف السيف وحده ، وجعلها شبا . والشبا :
العقرب حين قتلها أمها ، وقيل : هي العقرب
الصفراء ، وجعلها شبنات . قال أبو منصور :
والنحويون يقولون شبنو العقرب ، معرفة لا
تصرف ولا تدخلها الألف واللام ، وقيل : شبنو
هي العقرب ما كانت ، غير مجزأة ؛ قال :

قد جعلت شبنو تزببر ،
تكنو استها لحماً وتفسر^٣

ويروى : وتقمطر ؛ يقول : إذا لدغت صار استها
في لحم الناس فذلك اللحم كسوة لها . ثعلب عن
ابن الأعرابي : من أساء العقرب الشوشب^٤
والفريخ وترو^٥ ، لا تصرف ؛ قال : وشبا
العقرب إثرتها .
والشبنو : الأذى . وجارية شبنو : جريئة كثيرة
الحركة فاحشة .

وأشبي الرجل : 'ولد له ولد كئس ذكي' ؛
١ قوله «البشام» هكذا في الأصل المتد يدنا هنا ، وفي مادة
ج م د من اللسان : البشام ، وفي التهذيب في مادة ج م د : البشام .
٢ قوله «ورقة» هكذا في الأصل والتهذيب .

قال ابن هرمة :

همو نبشوا قرعاً بكل شرارة
حرام ، فأشبي قرعها وأرومها

ورجل مشبي إذا ولد له ولد ذكي ؛ قال ابن
سيده : كذلك رواه ابن الأعرابي مشبي على صيغة
المفعول ، ورد ذلك ثعلب فقال : إنما هو مشبي ،
قال : وهو القياس والمعلوم . اليزيدي : المشبي الذي
'ولد له ولد ذكي' ، وقد أشبي ، وأشد شير قول
ذي الإصبع العدواني :

وهم إن ولدوا أشبوا
يسر الحسب المعص

قال : وأشبي إذا جاء بولد مثل شبا الحديد . ابن
الأعرابي : رجل مشبي ولد الكرام . والمشي :
المشقق ، وهو المشيل . وأشبي فلاناً ولده أي
أشبهوه ؛ وأشد ابن بري لعمران بن حطان
يصف رجلاً من الخوارج وأن أمه قد أشجبت
بولاده :

قد أشجبت وأشبت وأعجبها ،
لو كان يعجبها الإنجاب والحبل

قال أبو عمرو : الإشباء الإعطاء ؛ وأشد القشيري :

إن الطرمّاح الذي كذبنت
دحاك ، حتى انتصت قد أمنت

فكل خير أنت قد أشبنت ،
توي من الخطأ فقد أشبنت

وقال ثعلب : أشبي أشقق ؛ وأشد لرؤبة :

بشبي علي والكريم بشبي

وارأة مشبية على ولدها : كمشيلة . والمشي :
المكرم ؛ عن ابن الأعرابي . والإشباء : الدفع .

وَأَشْبَيْتُ الرَّجُلَ : دَفَعْتُهُ وَأَكْرَمْتُهُ . وَأَشْبَيْتُ الشَّجَرَةَ : ارْتَفَعَتْ . وَيُقَالُ : أَشْبَى زَيْدٌ عَمْرًا إِذَا أَلْقَاهُ فِي بَثْرٍ أَوْ فِجَاءٍ بِكَرَّةٍ ؛ وَأَشْدَّ :

إِعْلَوْطًا عَمْرًا لِثَنِيَاءٍ ،
فِي كُلِّ سُوءٍ ، وَيَدْرِيَاءُ

الْفَرَاءُ : شَبَا وَجْهَهُ إِذَا أَضَاءَ بَعْدَ تَغَيُّرٍ . وَأَشْبَى الرَّجُلُ ١ : طَالَ وَالتَفَّ مِنَ الثَّغَةِ وَالْقُضُوضَةِ . وَالشَّبَا : الطُّحْلُبُ ، بَازِيَةٌ .

وَشَبَوَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

أَلَا طَعْنُ الْحَلِيطِ عِدَّةَ رِبْعِيٍّ
بِشَبَوَةٍ ، وَالطَّيِّبُ بِهَا خُضُوعٌ

وَالشَّبَا : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ فِيهِ عَيْنٌ لِبَنِي جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَضَوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ .

شَتَا : ابْنُ السَّكَيْتِ : السَّنَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ أَمُّ لَانْتِي عَشْرَ شَهْرًا ؛ ثُمَّ قَسَمُوا السَّنَةَ فَجَعَلُوهَا نِصْفَيْنِ : سَنَةً أَشْهُرَ وَسَنَةً أَشْهُرَ ، فَبَدَّوْا بِأَوَّلِ السَّنَةِ أَوَّلَ الشَّتَاءِ لِأَنَّهُ ذَكَرُوا وَالصَّيْفَ أَشَى ، ثُمَّ جَعَلُوا الشَّتَاءَ نِصْفَيْنِ : فَالشَّتَوِيُّ أَوَّلُهُ وَالرَّبِيعُ آخِرُهُ ، فَصَارَ الشَّتَوِيُّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرَ وَالرَّبِيعُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرَ ، وَجَعَلُوا الصَّيْفَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرَ وَالْقَيْظَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرَ ، فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا . غَيْرُهُ : الشَّتَاءُ مَعْرُوفٌ أَحَدُ أَرْبَاعِ السَّنَةِ ، وَهِيَ الشَّتَوَةُ ، وَقِيلَ : الشَّتَاءُ جَمْعُ شَتَوٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَجِيعُ الشَّتَاءِ أَشْتِيَّةٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : الشَّتَاءُ أَمُّ مَفْرُودٍ لَا جَمْعَ بِمَزَلَةِ الصَّيْفِ لِأَنَّهُ أَحَدُ الْفُضُولِ الْأَرْبَعَةِ ، وَيُدْرِكُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ الْهَجَةِ أَشْتَيْنَا دَخَلْنَا فِي الشَّتَاءِ ، وَأَصَقْنَا دَخَلْنَا فِي الصَّيْفِ ، وَأَمَّا الشَّتَوَةُ فَلِأَنَّمَا هِيَ مَصْدَرُ شَتَا بِالْمَكَانِ شَتَوًا وَشَتَوَةً لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ ،

١ قَوْلُهُ « وَأَشَى الرَّجُلُ » مَكَدًا فِي الْأَمَلِ ، وَفِي الْمَكَمِّ : وَأَشَى الشَّيْرُ .

كَمَا تَقُولُ : حَافَ بِالْمَكَانِ صَيْفًا وَصَيْفَةً وَاحِدَةً ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى الشَّتَاءِ شَتَوِيٌّ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَفِي الصَّحَاحِ : النِّسْبَةُ إِلَيْهَا شَتَوِيٌّ وَشَتَوِيٌّ مِثْلُ تَغْرَفِيٍّ وَخَرَفِيٍّ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا نَسَبًا إِلَى الشَّتَوَةِ وَوَقَضُوا النِّسْبَ إِلَى الشَّتَاءِ ، وَهُوَ الْمَشْتَى وَالْمَشْتَاةُ ، وَقَدْ شَتَا الشَّتَاءُ يَشْتُو ، وَيَوْمٌ شَاتٍ مِثْلُ يَوْمٍ صَائِفٍ ، وَغَدَاةٌ شَاتِيَّةٌ كَذَلِكَ . وَأَشْتَرُوا : دَخَلُوا فِي الشَّتَاءِ ، فَإِنْ أَقَامُوهُ فِي مَوْضِعٍ قِيلَ : شَتَوُوا ؛ قَالَ طَرَفَةُ :

حَيْثَمَا قَاطَبُوا بَنَجْدَرٍ ، وَشَتَوُوا
عِنْدَ ذَاتِ الطَّلَحِ مِنْ ثَنِيَّةٍ وَوَقَرٍ

وَتَشَتَّى الْمَكَانُ : أَقَامَ بِهِ فِي الشَّتَوَةِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : مِنْ قَاطِئِ الشَّرَفِ وَتَرَبَّيعِ الْحَزَنِ وَتَشَتَّى الصَّتَانَ فَقَدْ أَصَابَ الْمَرْعَى . وَيُقَالُ : شَتَوْنَا الصَّتَانَ أَيِ أَقْبَنَا بِهَا فِي الشَّتَاءِ . وَتَشَتَّيْنَا الصَّتَانَ أَيِ رَعَيْنَاهَا فِي الشَّتَاءِ . وَهَذِهِ مَشَانِينَا وَمَصَائِفُنَا وَمَرَابِعُنَا أَيِ مَنَازِلُنَا فِي الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَالرَّبِيعِ . وَشَتَوْتُ بِمَوْضِعٍ كَذَا وَتَشَتَّيْتُ : أَقَمْتُ بِهِ الشَّتَاءَ . وَهَذَا الَّذِي يُشَتِّبُنِي أَيِ يَكْفِينِي لِشِتَائِي ؛ وَقَالَ بَصْفُ بَنِي نَازِلٍ :

مَنْ يَكْ ذَا بَتٍّ هَذَا بَتِّي ،
مَقْبِظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي ،
تَخَذْتُهُ مِنْ نَعَجَاتٍ سِتٍّ

وَحَكِي أَبُو زَيْدٍ : تَشَتَّيْنَا مِنَ الشَّتَاءِ كَتَصَيَّفْنَا مِنَ الصَّيْفِ . وَالْمَشْتَى ، بِتَخْفِيفِ الشَّتَاءِ ، مِنَ الْإِبِلِ الْمُرْبِيعِ ، وَالْقَصِيلِ شَتَوِيٌّ وَشَتَوِيٌّ وَشَتِيٌّ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَفِي الصَّحَاحِ : الشَّتِيُّ عَلَى فَعِيلٍ ، وَالشَّتَوِيُّ مَطَرُ الشَّتَاءِ ، وَالشَّتِيٌّ مَطَرُ الشَّتَاءِ ، وَفِي التَّهْدِيدِ : الْمَطَرُ الَّذِي يَقَعُ فِي الشَّتَاءِ ؛ قَالَ النَّسِيرُ بْنُ تَوَلَّيْبٍ

يصف روضة :

عَزَيْتْ وَبَاكَرَهَا الشَّيْءُ بِدِيَمَةٍ
وَطَنَفَا ، تَلَلُوْهَا إِلَى أَصْبَارِهَا

قال ابن بري : والشئوي منسوب إلى الشئوة ؛
قال ذو الرمة :

كَأَنَّ الشَّيْءَ الشَّيْءُ يُرْفَضُ مَاؤُهُ
عَلَى أَشْنَبِ الْأَنْيَابِ ، مُسْقِي الشَّعْرَ

وعامله مُشَافَةٌ : من الشتاء . غيره : وعامله مُشَافَةٌ
وَشِتَاءٌ ، وَشِتَاءٌ هُنَا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ لَا عَلَى
الظَّرْفِ . وَشِتَا الْقَوْمُ يَشْتُونُ : أَجْدَبُوا فِي الشِّتَاءِ
خَاصَّةً ؛ قَالَ :

تَمَسَّى ابْنُ كَوْزٍ ، وَالسَّافَةُ كَأْسِيهَا ،
لِيَسْكُحَ فِينَا ، إِنَّ شَتَوْنَا ، لِيَالِيَا

قال أبو منصور : والعرب تسمي القحط شتاء لأن
المبَاعَاتِ أَكْثَرَ مَا تُصِيبُهُمْ فِي الشِّتَاءِ الْبَارِدِ ؛ وَقَالَ
الْحَاطِئَةُ وَجَعَلَ الشِّتَاءَ قَحْطًا :

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ ،
تَجَنَّبَ جَارٌ بَيْنَهُمُ الشِّتَاءَ

أَرَادَ بِالشِّتَاءِ الْمَجَاعَةَ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ حِينَ
قَصَّتْ أَمْرَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَارًا بِهَا
قَالَتْ : وَالنَّاسُ مُرْمِلُونَ مُشْتُونَ ، وَالْمُشْتِيُّ : الَّذِي
أَصَابَتْهُ الْمَجَاعَةُ ، وَالْأَصْلُ فِي الْمُشْتِيِّ الدَّخْلُ فِي
الشِّتَاءِ كَالْمُرْبِيعِ وَالْمُضَيَّفِ الدَّخْلُ فِي الرِّبْعِ
وَالصِّفْرِ ، وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الشِّتَاءَ مَجَاعَةً لِأَنَّ النَّاسَ
يَلْتَمِزُونَ فِيهِ الْبُيُوتَ وَلَا يَخْرُجُونَ لِلانْتِجَاعِ ،
وَأَرَادَتْ أُمُّ مَعْبُدٍ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا فِي أَرْزَمَةٍ وَمَجَاعَةٍ
وَقِلَّةِ لَبَنٍ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ
مُسْتَنِينَ ، بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّوْنِ قَبْلَ الشَّاءِ ، وَهُوَ
مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَيُقَالُ : أَشْنَى الْقَوْمُ فُهِمَ

مُشْتُونَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ .

ابن الأعرابي : الشتا الموضع الحسن . والشتا ،
بالثاء : صدر الوادي . ابن بري : قال أبو عمرو
الشتيان جماعة الجراد والحيل والركبان ؛ وأنشد
لعنرة الطائي :

وَحَيْلٌ كَشْتِيَانِ الْجَرَادِ ، وَزَعْنَاهُ
بَطْعَنٍ عَلَى اللَّبَاتِ ذِي نَعْنَانٍ

شتا : ابن الأعرابي : الشتا ، بالثاء ، صدر الوادي .

شجا : الشجوة : الهم والحزن ، وقد شجاني يشطوني
شجوا إذا حزته ، وأشجاني ، وقيل : شجاني طربني
وهيجني . التهذيب : شجاني تذكّر ، أي أي
طربني وهيجني . وشجاء العناء إذا هيج أحزانه
وشوقه . الليث : شجاء الهم ، وفي لغة أشجاء ؛
وأنشد :

إِنِّي أَتَانِي خَبَرٌ فَأَسْتَجَانُ ،
أَنْ الْعَوَاةَ قَتَلُوا ابْنَ عَفَانِ

ويقال : بَكَى شَجَوْهُ ، وَدَعَتْ الْحَمَامَةُ شَجْوَهَا .
وأشجاني : حزتني وأغضبني . وَأَشْجَيْتُ الرَّجُلَ :
أَوْقَعْتُهُ فِي حَزْنٍ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ نَصَفَ أَبَاهَا ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : شَجِيهُ النَّشِيجِ ؛ الشَّجْوُ :
الْحَزْنُ ، وَالنَّشِيجُ : الصَّوْتُ الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي
الْحَلْقِ . وَأَشْجَاءُ : حَزَنَتُهُ . الْجَوْهَرِيُّ : أَشْجَاءُ
يُشْجِيهِ لِأَشْجَاءِ إِذَا أَغْصَاهُ ، نَقُولُ مِنْهَا جِيعًا ؛
شَجِي ، بِالْكَسْرِ . وَأَشْجَاكَ فِرْتَاكَ : قَهَرَكَ
وَعَلَبَكَ حَتَّى شَجَيْتَ بِهِ شَجًا ؛ وَمِثْلُهُ أَشْجَانِي الْغُودُ
فِي الْحَلْقِ حَتَّى شَجَيْتَ بِهِ شَجًا ، وَأَشْجَاءُ الْعَظْمِ
إِذَا اغْتَرَضَ فِي حَلْقِهِ . وَالشَّجَا : مَا اغْتَرَضَ فِي
حَلْقِ الْإِنْسَانِ وَالِدَابَّةِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ غُودٍ أَوْ
قَوْهٍ أَوْ دَهْنٍ ؛ مَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الْمَحْكَمِ : أَغْصَاهُ .

غيرها ؛ وأشد :

وَبَرَأَنِي كَالشَّجَاءِ فِي حَلْقِهِ ،

عَسِيراً مُخْرَجَهُ مَا يُنْتَزَعُ

وقد شجى به ، بالكسر ، شجى شجاً ؛ قال
المستب بن زيد مائة :

لَا تُنْكِرُوا الْقَتْلَ ، وَقَدْ مَيَّنَا ،

فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ ، وَقَدْ شَجِينَا

أَرَادَ فِي حَلْقُوكُمْ ؛ وقول عدي بن الرقاع :

فَإِذَا تَجَلَّجَلْ فِي الْفَوَادِ خَيَالُهَا ،

شَرَقَ الْخُفُونُ بِعَبْرَةٍ تَشْجَاهَا

يجوز أن يكون أراد تشجى بها فعذف وعذى ،

ويجوز أن يكون عذى تشجى نفسها دون واسطة ،

والأول أعرف . وأشجيت فلاناً عني : أمتا غريم ،

وأما رجل سالك فأعطيته شيئاً أرضيت به فذهب

فقد أشجيت . ويقال للفرير : شجى عني يشجى أي

ذهب . وأشجاء الشيء : أغصه . ورجل شجى أي حزين ،

وأمرأة شجيعة ، على فعلة ، ورجل شجى . وفي مثل

للعب : ويل للشجي من الحلي ، وقد تشدد به

الشجي فيما حكاه صاحب العين ، قال ابن سيده :

والأول أعرف . الجوهري : قال المبرد يله الحلي

مشددة وباء الشجي مخففة ، قال : وقد شدت في الشعر ؛

وأشد :

ثَامَ الْحَلِيُّونَ عَنْ لَيْلِ الشَّجِيئِينَ ،

شَانُ السَّلَاةِ سِوَى شَانِ الْمُحِبِّينَا

قال : فإن جعلت الشجي فيلاً من شجاء الحزن

فهو مشجوع وشجي ، بالتشديد لا غير ، قال :

والنسبة إلى شجى مشجوي ، بفتح الجيم كما فتحت ميم

تيمر ، فانقلبت الباء ألفاً ثم قلبتها واواً ، قال ابن

بري : قال أبو جعفر أحمد بن عيسى المعروف بأبي

عصيدة الصواب ويل الشجي من الحلي ، بتشديد
الياء ، وأما الشجي ، بالتخفيف ، فهو الذي أصابه
الشجا وهو العصب ، وأما الحزن فهو الشجي ،
بتشديد الياء ، قال : ولو كان المثل ويل الشجي بتخفيف
الياء لكان يشجي أن يقال من المسيح ، لأن الإضافة
ضد الشجا كما أن الفرح ضد الحزن ، قال : وقد
رواه بعضهم ويل الشجي من الحلي ، وهو غلط من
رواه ، وصوابه الشجي ، بتشديد الياء ، وعليه قول
أبي الأسود الدؤلي :

وَيْلُ الشَّجِيِّ مِنَ الْحَلِيِّ ، فَإِنَّهُ

تَصِبُ الْفَوَادُ لِشَجْوِهِ مَغْشُومٌ

قال : ومنه قول أبي دود :

مَنْ لَعِنَ بِدَمْعِهَا مَوْلِيَهُ ،

وَلِنَفْسٍ مِمَّا عَنَاهَا شَجِيئَةٌ

قال ابن بري : فإذا ثبت هذا من جهة السماع وجب
أن يُنظر توجيهه من جهة القياس ، قال : وجهه
أن يكون المفعول من شجوه أشجوه ، فهو
مشجوع وشجي ، كما تقول جرحته فهو مجروح
وجريح ، وأما شجى ، بالتخفيف ، فهو اسم الفاعل
من شجى يشجى ، فهو شجى ؛ قال أبو زيد : الشجي
المشغول والحلي الفارغ . ابن السكيت : الشجي ،
مقصود ، والحلي مدود ، التهذيب : هو الذي شجى
بمعظم غص به حلقه . يقال : شجى يشجى شجاً
فهو شجى كما ترى ، وكذلك الذي شجى بالهم . فلم
يحد مخرجاً منه والذي شجى بقرنه فلم يُقاومَه ،
وكل ذلك مقصور . قال الأزهري : وهذا هو الكلام
القصيح فإن تجامل إنسان ومد الشجي . فله مخرج
من جهة العربية تسويع له مذهبه ، وهو أن تجعل
الشجي بمعنى المشجوع فيملاً من شجاء يشجوه ،

يَتَشَجَّعُونَ كَمَا تَشَّعُ
شَيْ قَطَاً، أَوْ بَقَرَاتٍ

والشجَّوعِي: الطويلُ الظَّهْرُ القصيرُ الرَّجْلُ، وقيل:
هو المَفْرَطُ الطولِ الضَّخْمُ المِظَامُ، وقيل: هو
الطويلُ النَّامُ، وقيل: هو الطويلُ الرَّجْلَيْنِ مثلُ
الحَجَّوعِي، وفي المعجم: يُدَّ وَيَقْصُرُ. وقرئ
شَجَّوعِي ضَخْمٌ، عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

وكل شَجَّوعِي قَصٌّ أَهْلٌ ذَبِيلُهُ
فَشَرُّ عَنْ تَهْدِيرِ مَرَاكِلِهِ عَيْلٍ

وريج شَجَّوعِي وشَجَّوعَاةٌ: ذائقةُ الميؤوبِ.
والشجَّوعِي: المَغْفَقُ، والأُنثَى شَجَّوعَاةٌ. وفي
حديث الحجاج: أن «وَفَقَّة» مَاتَتْ بالشَّجِي؛ هو
بكسر الميم وسكون الياء منزولٌ في طريق مكة،
شَرَّفَهَا اللهُ تعالى.

شجاء: شجاءُ فاهُ يَشْجُوهُ وَيَشْجَاهُ شَجْوًا: فَتَحَهُ.
وشجاءُ فَوْهُ يَشْجُوهُ: انْفَتَحَ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى.
ابن الأعرابي: شَجَّاهُ فاهُ وشجاءُ فَوْهُ وأشجى فاهُ
وشجى فَوْهُ، ولا يقال أشجى فَوْهُ. ويقال: شَجَّاهُ
فاهُ يَشْجَاهُ شَجْوًا فَتَحَهُ، وهو بالواو أعرف.
واللجامُ يَشْجِي فَمَ الفرسِ شَجْوًا؛ وأنشد:

كَانَ فَاهاً، وَاللَّجَامُ سَاحِبُهُ،

جَشْبًا غَبِيظًا مَكْسِرًا نَوَاجِيَهُ

وجاءت الجبلُ شَوَاجِيَّ وشَاجِيَاتٍ: فَانْجَلَتْ
أَفْوَاجَهَا. وشجاءُ الرَّجُلِ يَشْجُوهُ شَجْوًا: يَأْخُذُ مَا
بَيْنَ خَطَايَاهُ. والشَّعْوَةُ: الخَطْوَةُ. ويقال للفرس
إذا كان واسعَ الذَّرْعِ: إنه لَرُغِيبُ الشَّعْوَةِ.
وفي حديث علي، عليه السلام، ذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ
لِعَسَائِرٍ: وَاللَّهِ لَتَشْجُونَ فِيهَا شَجْوًا لَا يُدْرِكُكَ
الرَّجُلُ السَّرِيعُ؛ الشَّعْوُ: سَعَةٌ الخَطْوَةِ، يريدُ

والوجه الثاني أن العرب تمدُّ فَعْلًا يباه فتقول فلان
فَعِينٌ لكذا وقَعِينٌ لكذا، وَسَجِجٌ وَسَجِجٌ،
وفلان كَرِيٌّ وكَرِيٌّ للثام؛ وأنشد ابن الأعرابي:

مَنْ تَنَيْتَ يَبْطِنُ وَإِذٍ أَوْ تَقَلَّ،
تَوَكَّلْ بِهِ مِثْلَ الْكَرِيِّ الْمُتَجَدِّلِ

وقال المتنخل:

وما إن صوتَ نَاحِيَةِ شَجِيٍّ

فَشَدَّ الْبَاهُ، والكلام صوتٌ شَجَّجٌ، والوجه الثالث أن
العرب نَوَازِنَ اللَّفْظَ بِالْفِظِّ أَزْدِ وَأَجَا، كقولهم إني
لَأَكْتَبُهُ بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا، وَلَمَّا تَجَمَّعَ الْعَدَاةُ عُذَوَاتٍ
فَقَالُوا عُدَايَا لَأَزْدِ وَأَجَا بِالْعَشَايَا، ويقال له ما ساءه
وَنَاءُهُ، والأصل أَنَاءُهُ، وكذلك أَزْدَوْا الشَّجِيَّ
بِالْحَلِيِّ، وقيل: معنى قولهم ويلٌ للشَّجِيٍّ من الحَلِيِّ
ويلٌ للمهوم من الفارغ، قال: وشَجِيٍّ إِذَا غَصَّ.
أبو العباس في التصحیح عن الأصمعي: ويلٌ للشَّجِيٍّ من
الحَلِيِّ، يَتَقَبَّلُ الْبَاهُ فِيهَا؛ وأنشد:

وَيْلُ الشَّجِيٍّ مِنْ الْحَلِيِّ، فَإِنَّهُ

نَصِيبُ الْفَوَادِ، بِحُزْنِهِ تَهْمُومٌ

والشَّجْوُ: الْحَاجَةُ. وَمَفَاازَةُ شَجْوَاةٌ: صَعْبَةٌ
الْمَسَلِكِ تَهْمَةٌ. أبو عمرو بن العلاء: جَشَّشَ فَتَشَّى
مِنْ الْعَرَبِ حَضْرِيَّةً فَتَشَاجَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا:
وَاللَّهِ مَا لَكَ مَلَأَةً الْحُسْنِ وَلَا عَمُودَهُ وَلَا بُرْنُسَهُ
فَتَا هَذَا الْإِمْتِنَاعُ؟ قَالَ: مَلَأَتْهُ بِيَاضُهُ، وَعَمُودُهُ
طَوْلُهُ، وَبُرْنُسُهُ شَعْرُهُ، تَشَاجَتْ أَيِ تَشَعَّتْ
وَتَحَازَنْتْ، فَقَالَتْ: وَاحْزَنْتَا حِينَ يَتَعَرَّضُ جِلْفٌ
لِمِثْلِي! قَالَ عمرو بن بحر: قلت لابن دُبُوقَةَ أَيُّ
شَيْءٍ أَوَّلُ التَّشَاجِي؟ قَالَ: التَّبَاهُرُ وَالْقَرْمَطَةُ فِي
الْمَشْيِ. قَالَ: وَتَوَصَّفَ مِثْلُ الْمَرْأَةِ مِثْلِيَةِ الْقَطَاةِ
لِتَقَارُبِ الْخَطْوَةِ؛ قَالَ:

بذلك تسمى فيها وتقدم ؛ ومنه حديث كعب
يصف فتنة قال : ويكون فيها فتى من قرئش
يشحوا فيها شعوا كثيراً أي يجمعون فيها ويتوسع
ويقال : ناقة شحوى أي واسعة الخطو ؛ ومنه :
أنه كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فرس يقال لها
الشعاء ؛ كذا روي بالمد وفُسِّرَ بالواسع الخطوة .
وفرس رقيب الشعوة : كثير الأخذ من الأرض
بخطوه . وفرس بعيد الشعوة أي بعيد الخطو .
وجاءنا شاحياً أي في غير حاجة ، وشاحياً خاطباً من
الخطوة . وبشر واسعة الشعوة وضيقها أي
الضم .

وتشعى الرجل في السوم : استنام بسلعته
وتباعده عن الحق . أبو سعيد : تشعى فلان على
فلان إذا بسط لسانه فيه ، وأصله التوسع في كل
شيء .

وشعاه : ماء ، وكذلك شعنا ؛ قال :

ساقى شعنا ميل ميل السكران

وقد قيل : لما هو وشعى ، فاحتاج الشاعر ففشره .
الأزهري : الفراء شعنا مائة لبعض العرب ، يكتب
بالياء وإن شئت بالألف ، لأنه يقال شعوت وشعيت
ولا تجزعا ، تقول هذه شعى ، فاعلم . قال ابن
الأعرابي : سجا ، بالسین والجيم ، اسم بشر ، قال :
ومائة أخرى يقال لها وشعى ، يفتح الواو وتسكين
السين ؛ قال الواجيز :

صبعن من وشعى قليلاً سكناً

وقال ابن بري : شعى اسم بشر ؛ وأنشد :

ساقى شعى ميل ميل المسخور

قال : وهذا قول الفراء ، قال : وقال ابن جني سميت
شعى لأنها كقمة مشحوة ، قال ابن بري : وأما ابن

الأعرابي فقال : هي سجا بالسین والجيم ، قال : وهو
الصحيح ، وقول الفراء غلط .

وأشعى : اسم موضع ؛ قال معن بن أوس :

فصرية أكلت أشعى ، ومدفعة

أكناف أشعى ، ولم تغفل بأقياد

شعنا : ابن الأعرابي : الحشا الزرع الأسود من البرد ،
قال : والشعنا السبعة ، والله أعلم .

شدا : الشدو : كل شيء قليل من كثير . شدا من
العلم والفناء وغيرهما شيئاً شدوا : أحسن منه
طريقاً ، وشدا بصوته شدوا : مداه بغياء أو غيره .
وشدوت الإبل شدوا : سقنها . ابن الأعرابي :
الشادي المنعش ، والشادي الذي تعلم شيئاً من العلم
والأدب والفناء ونحو ذلك أي أخذ طريقاً منه ،
كأنه ساقه وجمعه . وشدوت إذا أنشدت بيتاً
أو بيتين متدبهما صوتك كالغناء . ويقال للنسي
الشادي . وقد شدا شعرأ أو غناء إذا غنى أو
ترتل به . ويقال : شدوت منه بعض المعرفة إذا
لم تعرفه معرفة جيدة ؛ قال الأخطل :

فهن بشدوت مني بعض معرفة ،

وهن بالوصل لا يخل ولا جود

عهدته شاداً حسناً وأبنته بعد كبيره فانكرونا
معرفة . قال أبو منصور : وأصل هذا من الشدا
وهو البقية ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

فلو كان في ليلى شدا من خصومة

أي بقية ؛ قال أبو بكر : الشدا أحد كل شيء
يكتب بالألف ، قال : والشدا من الأدي ؛ وأنشد :

فلو كان في ليلى شدا من خصومة ،

للوئت أعناق المطي الكلاويا

قوله « فصرية أكلت » هكذا في الأصل والمعجم

وقال : المكلاوي جمع 'ملثوي' ، قال : وهو مصدر ،
أنشده القراء شدا ، بالذال ، وأنشده غيره بالذال ،
وأكثر الناس على أنه بالذال ، وهو الخد ، وأورده
ابن بري بالذال شاهداً على قوله الشدا طرف من
الشيء ، قال : ومنه قول المبعثون ، وقال ابن
خالويه : الشدا البقية ، وأنشد هذا البيت . ابن
الأعرابي : شدا إذا قوري في بدنه ، وشدا إذا
أبقى بقية ، وشدا تعلم شيئاً من خصومة أو عليهم .
ويقال للمريض إذا أشتى على الموت : لم يبق منه
إلا شدا ، قال مصعب بن منظور الأسدي :

ولو أن ليلى أرسلت ، بشفاعي ،
من الرد شيئاً ، لم نجد ما تريدنا
وما تستزيد الآن من حجب أعظم ،
ونفس شدا لم يبق إلا شديدها

وشدوت الرجل فلاناً : شتته إياه . والشدا :
بقية الشيء ؛ عن ابن الأعرابي ، وأنشد :
وارتحل الشب شدا كالفل

والشدا أيضاً : الشيء القليل ، والمعتبان مغتربان .
وشدوان : موضع ؛ قال :

قلبت لنا من ماء زمزم شربة
مبردة بالث على شدوان

شدا : شدا كل شيء : حده . والشداة : الحدة ،
وجمعها شدوات وشدا . التهذيب في ترجمة شدا
بالذال المهلة قال : قال أبو بكر الشدا حد كل
شيء ، يكتب بالألف . قال : والشدا من الأذى ؛
وأنشد :

فلو كان في ليلى شدا من خصومة ،
لويت أعتاق المطي المكلاوي

وأنشده القراء شدا ، بالذال ، وأنشده غيره شدا ،
بالذال المعجمة ، وأكثر الناس على الدال ، وهو الحد ؛
قال ابن بري : ومنه قول أوس :

أقول فأمّا المنكرات فأنتمي ،
وأمّا الشدا عني ، المليم فأنشد

وقال أساء بن خازجة :

يا ضل سميتك ! ما صنعت بما
جئتك من شب إلى دب ؟

فاعبد إلى أهل الوقي ، فما
يغشى شداك مقرّم الإزب

وخرم شدا : اشتد جوعه ، يقال ذلك للجائع ؛
قال الطرماح :

يظل غرابها ضرم شدا ،
شبح لخصومة الذئب الشون

والشدا ، مقصور : الأذى والشر .

والشداة : ذباب ، وقيل : ذباب أزرق عظيم يقع على
الدواب فيؤذيها ، والجمع شدا ، مقصور ، وقيل :
هو ذباب بعض الإبل ، وقيل : الشدا ذباب الكلب ،
وقيل : كل ذباب شدا ؛ وأنشد ابن بري ليزيد بن
الحكم يصف قداماً :

يقبها الشدا بالنجر طورا ، وقارة
يقلبها في كفه ويدوق

يقول : لا يترك الذباب يسقط عليها ؛ وقال آخر :

عرك الحمال جنوبين من الشدا

قال : وقد يقع هذا الذباب على البعير ، الواحدة
شداة . وأنشد الرجل : آذى ، ومنه قيل للرجل :
آذبت وأنشدت . ابن الأعرابي : شدا إذا آذى ،
وشدا إذا تطبب بالشدو وهو المسك ، ويقال :

هو رائحة المسك. وفي حديث علي، عليه السلام: «أَوْصَيْنَهُمْ بما يجب عليهم من كَفِّ الأذى وصرف الشذا»؛ وهو بالقصر الشَّرُّ والأذى. وكل شيء يؤدي فهو شذاء؛ وأنشد:

حَكَّ الجِمالُ جنوبَهنَّ من الشَّذَا

ويقال: إني لأغشى شذاء فلان أي شره. وقال الليث: شذانه شدته وجبرأته. والشذاء: بقية القوة والشدة؛ قال الراجز:

فاطِمُ أَرَدِي لي شَذَا من نَفْسِي،
وما صَرِمُ الأمرُ مثلُ المُنْبَرِ

والشذا: كسر العود الصغار، منه. والشذا: كسر العود الذي يُطَيَّبُ به. والشذا: شدة ذكاء الريح الطيبة؛ وقيل: شدة ذكاء الريح؛ قال ابن الإطناية:

إذا ما مَسَّتْ نادى بما في ثِيابِها
ذِكِّي الشَّذَا، والمُنْدِي المُنْبَرُ

قال ابن بري: ويقال البيت للعَجَبِ السَّوْدِي، ويروى: إذا انكَأَتْ. قال: وقال ابن ولاد الشذا المسك في بيت العَجَبِ. والشذا: المسك؛ عن ابن جني، وهو الشذو؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

إن لك الفضلَ على صُغْبَتِي،
والمِسْكُ قد يَسْتَصِيبُ الرِّامِكَا

حتى يظل الشذو، من لونه، أسود مَضُونًا به حالكا. وقال الأصمعي: الشذا من الطيب يكتب بالألف؛ وأنشد:

ذِكِّي الشَّذَا والمُنْدِي المُنْبَرُ

قال: وقال أبو عمرو بن العلاء الشذو لون المسك؛ وأنشد:

حتى يظل الشذو من لونه

قال ابن بري: والشذوي، بكسر الشين، لون المسك؛ عن أبي عمرو وعيسى بن عمر؛ وأنشد:

حتى يظل الشذوي من لونه

قال: وذكره ابن ولاد بفتح الشين وغلط فيه، وصحح ابن حمزة كسر الشين. والشذا: الجرب. والشذاء: القِطْعة من الملح، والجمع شذأ. والشذا: شجر يَنْبُت بالسراة يُشَخَّذ منه المساويك وله صمغ. والشذا: ضرب من السفن؛ عن الزجاجي، الواحدة شذاة؛ قال أبو منصور: هذا معروف ولكنه ليس بعمري. قال ابن بري: الشذاة ضرب من السفن، والجمع شذوات.

شمري: شَرى الشيء يشتره شَرى وشراء واشتراء سواة، وشراء واشتراء: باعه. قال الله تعالى: ومن الناس من يشري نفسه ابتغاءَ رِضاةِ الله، وقال تعالى: وشروا بئسَ بَخْسٍ كُدَاهِمُ مَعْدُودَةٌ؛ أي باعوه. وقوله عز وجل: أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى؛ قال أبو إسحق: ليس هنا شراء ولا بيع ولكن رغبتهم فيه بتسكيرهم به كرهة المشتري بآله ما يوجب فيه، والعرب تقول لكل من ترك شيئاً ومَسَكَ بغيره قد اشتراه. الجوهري في قوله تعالى: اشترُوا الضلالة؛ أصله اشترىوا فاشتقت الضمة على الياء فحذفت، فاجتمع ساكنان الياء والواو، فحذفت الياء وحركت الواو بحركتها لما استقبلها ساكن؛ قال ابن بري: الصحيح في تعليله أن الياء لما تحركت في اشترىوا وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين، قال: ويجمع الشري على أشرية، وهو شاذ، لأن فعلاً لا يجمع على أفعل. قال ابن بري: يجوز أن يكون أشرية جمعاً للمدود كما قالوا أقفية في جمع قفا لأن منهم من

بُذِه . وشاراهُ 'مُشاراة' وشِراءُ : بايعة ، وقيل : شاراه من الشراء والبيع جميعاً وعلى هذا وجه بعضهم مَدَّ الشراء . أبو زيد : شَرَيْتُ 'بعت' ، وشَرَيْتُ 'أي اشتريت' . قال الله عز وجل : وَلَيْسَ شَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ؛ قال الفراء : بَشَا باعوا به أَنْفُسَهُمْ ، وللعرب في شَرَوْا واشْتَرَوْا مَذْهَبان : فالأكثر منها أن يكون شَرَوْا باعوا ، واشْتَرَوْا ابتاعوا ، وربما جعلوها بمعنى باعوا . الجوهري : الشراء بِذِه ويُقَصَّر . شَرَيْتُ الشيء أَشْرَبَهُ شِراءً إذا بَعَثَهُ وإذا امْتَرَيْتَهُ أيضاً ، وهو من الأضداد ؛ قال ابن بري : شاهد الشراء بالذِّه قولهم في المثل : لا تَفْتَرِ بِالْحِرَّةِ عَامَ هِدَائِهَا وَلَا بِالْأَمَةِ عَامَ شِرَائِهَا ؛ قال : وشاهد شَرَيْتُ بمعنى بعت قول يزيد بن مفرغ :

شَرَيْتُ 'بُرْدًا' ، ولولا ما تَكُنَّفَنِي

من الحوادث ، ما فارقته أبداً

وقال أيضاً :

وشَرَيْتُ 'بُرْدًا' لَيْتَنِي ،

من بَعْدِ بُرْدٍ ، كنتُ هَامَةً

وفي حديث الزبير قال لابن عبد الله : والله لا أَشْرِي عَليَ شيءٍ ولَدُنْيا أَوْنٌ عليّ من منعةٍ ساحقةٍ ؛ لا أَشْرِي أي لا أبيعُ .

وشَرَوْى الشيء : مثله ، واوّه مُبْدَلَةٌ من الباء لأن الشيء إذا بُشِرَى بَمِثْلِهِ وَلَكِنها قَلِيلَتْ بَاءٌ كما قَلِيلَتْ في تَقَوَّى ونحوها . أبو سبيد : يقال هذا شَرَوْاه وشَرِبَهُ أي مِثْلَهُ ؛ وأنشد :

وتَرَى هالِكاً يَقُولُ : أَلَا بـ

صر في مالِكٍ لَهذا شَرِياً ؟

وكان شَرِيعٌ يُضَنُّ الْقَصَارَ شَرَوْاهُ أي مِثْلَ الثوب الذي أَخَذَهُ وَأَمْلَكَهُ ؛ ومنه حديث علي ،

كرم الله وجهه : اذْفَعُوا شَرَوْاهَا من الغنم أي مِثْلَهَا . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، في الصدقة : فلا يأخذ إلا تِلْكَ السَّنَ مِنْ شَرَوْى إِبِلِهِ أو قِبةَ عَدْلٍ أي من مِثْلِ إِبِلِهِ . وفي حديث شريح : قَضَى في رجلٍ تَزَوَّجَ في قِيَوْمٍ ورجلٍ فَكسَرها فقال له شَرَوْاهَا . وفي حديث النخعي في الرجل يبيع الرجلَ وشروط الحلاص قال : له الشَرَوْى أي المِثْلُ . وفي حديث أمّ زرع قال : فَتَكُنَّفَتُ بَعْدَهُ رجلاً سَرِياً رَكِبَ شَرِياً وأخذَ خَطِياً وأراحَ عليّ نَعْماً تَرِياً ؛ قال أبو عبيد : أرادت بقولها رَكِبَ شَرِياً أي فرساً بِسَنَشْرِي في سيوه أي يَلِجُ وَيَمْضِي وَيَجِدُ فيه بلا فتوى ولا انكسار ، ومن هذا يقال للرجل إذا لَجَّ في الأمر : قد شَرِيَ فيه واستَشْرَى ؛ قال أبو عبيد : معناه جادُ الحِرْمِي . يقال : شَرِيَ الرجلُ في غَضَبِهِ واستَشْرَى وأَجَدَ أي جَدَّ . وقال ابن السكيت : رَكِبَ شَرِياً أي فرساً خِياراً فائِئاً .

وشَرَى المالَ وشَرَّاهُ : خيارَهُ . والشَرَى بمنزلة الشَوَى : وهما زوالُ المال ، فهو حرف من الأضداد . وأشراءُ الحَرَمِ : نواحيه ، والواحد شَرَى ، مقصور . وشَرَى الفَرَاتِ : فاحِثُهُ ؛ قال القطامي :

لَعِنَ الْكَوَاعِبُ بَعْدَ يَوْمٍ وَصَلَنِي

بِشَرَى الْفَرَاتِ ، وَبَعْدَ يَوْمٍ الْجَوْسِقِ

وفي حديث ابن المسيب : قال لرجلٍ انزِلْ أَشْرَاهُ الْحَرَمِ أي نواحيه وجَوَانِيه ، الواحدُ شَرَى .

وشَرِيَ زَمَامُ الناقةِ : اضْطَرَبَ . ويقال لزمام الناقة إذا تَابَعَتْ حَرَكانَ لَتَعْرِيكِها رَأْسَها في عَدْوِها : قد شَرِيَ زَمَامُها بِشَرَى شَرَى إذا كَثُرَ اضْطرابُها . وشَرِيَ الشَرُّ بينهم شَرَى : اسْتَطَارَ . وشَرِيَ

البرق ، بالكسر ، شعري : تسع وتتابع لمعانه ،
وقيل : استطار وتفرق في وجه القمر ؛ قال :
أصاح ترى البرق لم يغتض ،
يموت فواقاً ، ويشرى فواقاً

وكذلك استشرى ؛ ومنه يقال الرجل إذا تمادى
في عبثه وفساده : شرى يشرى شعري . واستشرى
فلان في الشر إذا لج فيه . والمشاراة : الملاجة ،
يقال : هو بشاري فلان أي يلاجه . وفي حديث
عائشة في حفة أبيها ، رضي الله عنها : ثم استشرى
في دينه أي لج وتمادى وجد وقوي واهتم به ،
وقيل : هو من شرى البرق واستشرى إذا تابع
لمعانه . ويقال : شريت عنه بالدمع إذا لجت
وتابعت المملان . وشرى فلان غضباً ، وشرى
الرجل شعري واستشرى : غضب ولج في الأمر ؛
وأشد ابن بري لابن أحمر :

باتت عليه ليلة عرشية

شريت ، وبات على نقأ منهدم

شريت : لجت ، وعرشية : منسوبة إلى عرش
السالك ، ومنهدم : منهات لا يتماك .
والشراة : الحوارج ، سوا بذلك لأنهم غضبوا
ولجوا ، وأما هم فقالوا نحن الشراة لقوله عز
وجل : ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء
مرضاة الله ؛ أي يبيعها ويذلها في الجهاد وثمنها
الجنة ، وقوله تعالى : إن الله اشتري من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ؛ ولذلك قال
قطري : بن الفجاعة وهو خارجي :

رأت فئة باعوا الإله نفوسهم

يحنات عدن ، عنده ، وتعيم

التهذيب : الشرارة الحوارج ، سوا أنفسهم شرارة

لأنهم أرادوا أنهم باعوا أنفسهم لله ، وقيل : سوا
بذلك لقولهم إنا شرينا أنفسنا طاعة لله أي بعناها
بالجنة حين فارقتنا الأئمة الجائرة ، والواحد شار ،
ويقال منه : تشرى الرجل . وفي حديث ابن عمر :
أنه جمع بنييه حين أشرى أهل المدينة مع ابن
الزبير وخلكوا ببيعة يزيد أي حاربوا كالشرارة
في فعلهم ، وهم الحوارج ، وخروجهم عن طاعة
الإمام ؛ قال : ولما لزمهم هذا القتب لأنهم زعموا
أنهم شروا دنياهم بالآخرة أي باعوها . وشرى
نفسه شعري إذا باعها ؛ قال الشاعر :

فلئن فرت من المني والشرى

والشرى : يكون بيعاً واشترية . والشاري :
المشتري . والشاري : البائع . ابن الأعرابي :
الشراء ، ممدود ، ويقصر فيقال الشراء ، قال : أهل
نجد يقرضونه وأهل تهامة يمدونه ، قال : وشريت
بنفسى القوم إذا تقدمت بين أيديهم إلى عدوهم فقاتلتهم
أو إلى السلطان فتكلمت عنهم . وقد شرى بنفسه
إذا جعل نفسه جنة لهم . شر : أشرت الرجل
والشيء واشترت أي اخترته . وروي بيت
الأعشى : شرارة الهجان .

وقال البيت : شرارة أوصى والنسبة إليها شعري ،
قال أبو تراب : سمعت السلمي يقول أشرت بين
القوم وأغربت وأشرت به فشري مثل أغرنته
به فشري .

وشري القرى في سيرة . واستشرى أي لج ،
فهو قرى شعري ، على فعل ابن سيده : وقرى
شري يستشري في جزية أي يلج . وأشار
مشاراة : لاجه . وفي حديث السائب : كان النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، شريكي فكان خير شريك لا
بشاري ولا يشاري ولا بداري ، المشاراة : الملاجة ،

وقيل : لا يشاري من الشر أي لا يشارو ، قلب
إحدى الراغبين ياء ؛ قال ابن الأثير : والأول الوجه ؛
ومنه الحديث الآخر : لا تشار أخاك في إحدى
الروايتين ، وقال ثعلب في قوله لا يشاري : لا
يستشري من الشر ، ولا يشاري : لا يدفع عن
الحق ولا يؤدّد الكلام ؛ قال :

ولني لأستبقي ابن عسي ، وأنتمي
مشاراته كسي ما يبيع ويغفل

قال ثعلب : سألت ابن الأعرابي عن قوله لا يشاري
ولا يشاري ولا يداري ، قال : لا يشاري من الشر ،
قال : ولا يشاري لا يخاصم في شيء ليست له فيه
منفعة ، ولا يداري أي لا يدفع ذا الحق عن
حقه ؛ وقوله أنشد ثعلب :

إذا أوقدت نار لوى جلد أنته ،
إلى النار ، يستشري ذرى كل حاطب

ابن سيده : لم يفسر يستشري إلا أن يكون يبلج
في تأمله . ويقال : لعا الله وشرا . وقال
الليثاني : شرا الله وأورمه وعطاه وأرغمه .
والشري : شيء يخرج على الجسد أحمر كهيئة
الدوام ، وقيل : هو شبه البشر يخرج في الجسد .
وقد شري شري ، فهو شر على فعل ، وشري
جلده شري ، قال : والشري خراج صغار لما لتدع
شديد . وتشري القوم : تفرقوا . واستشريت
بينهم الأمور : عظمت وتفاقت . وفي الحديث :
حتى شري أمرها أي عظم وتفاقت ولجوا فيه .
وفعل به ما شرا أي ساء . وإبل شرا كسراف
أ قوله « حتى شري أمرها أي عظم » عبارة التباية ؛ ومنه
حديث الميت شري الأمر بين وبين الكفار حين سب آلهم أي
عظم ولجوا فيه ، والحديث الآخر حتى شري أمرها
وحديث أم زوج الخ .

أي خبار ؛ قال ذو الرمة :

يذب القضايا عن شراف كائنها
جماهير تحت المدحجات المواضيب

والشري : الناحية ، وخص بعضهم به ناحية النهر ،
وقد يبد ، والقصر أعلى ، والجمع أشرا . وأشرا
ناحية كذا : أماله ؛ قال :

الله يعلم أنا في تلتنا ،
يوم الفراق ، إلى أحبائنا صود

وأشني حوتنا بشري الموى بصري ،
من حيث ما سلكوا ، أنني فأنظرو

يريد أنظر ، فأشبع صفة الظاه فنشأت عنها واو .
والشري : الطريق ، مقصور ، والجمع كالجمع .
والشري ، بالسكين : الحنظل ، وقيل : شبر
الحنظل ؛ وقيل : ورقه ، واحده شربة ؛ قال رؤبة :
في الزراب لو يفضع شرباً ما بصق

وبقال : في فلان طلعان أري وشري ، قال :
والشري شبر الحنظل ؛ قال الأعلم الهذلي :
على تحت البراية زمنغري الث
واعيد ، ظل في شري طوال

وفي حديث أنس في قوله تعالى : كشجرة تهيئة ،
قال : هو الشريان ؛ قال الزعشري : الشريان
والشري الحنظل ، قال : ونحوها الرهوان والرهنو
المطبخ من الأرض ، الواحدة شربة . وفي حديث
لقيط : أشرفت عليها وهي شربة واحدة ؛ قال
ابن الأثير : هكذا رواه بعضهم ، أراد أن الأرض
انضرت بالنبات فكأنها حنظلة واحدة ، قال :
والرواية شربة ، بالباء الموحدة . وقال أبو حنيفة :
أ قوله حوتنا : لغة في حيت .

يقال لمثل ما كان من شجر الفِثاء والبطيخ شري،
كما يقال لشجر الحنظل، وقد أشرت الشجرة
واستشرت. وقال أبو حنيفة: الشريفة النخلة التي
تنبت من الثروة.

وقرّوج في شريّة نساء أي في نساء يلدن
الإناث.

والشريان والشريان، بفتح الشين وكسرها: شجر
من غطاء الجبال يُعَمَلُ منه القسي، واحده
شرباة. وقال أبو حنيفة: نبات الشريان نبات
السدور يسكن كما يسكن السدر ويتسع، وله أيضاً
نسقة حمراء حلوة، قال: وقال أبو زياد: تُصنع
القياس من الشريان، قال: وقوس الشريان
جيدة إلا أنها سوداء مشربة حمرة، وهو من
عُثِقِ الميدان وزعوا أن عوده لا يكاد يفرج؛
وأشد ابن بري لذي الرمة:

وفي الشمال من الشريان مطعنة
كبداء، في عودها عطف وتقوم

وقال الآخر:

ساحف في الشريان يأمل نفعها
صحائي، وأولي حدها من تعمرها

المبرد: التبع والشوخط والشريان شجرة واحدة،
ولكنها تختلف أسماؤها وتكثر بينا بينها، فما
كان منها في قلّة جبل فهو التبع، وما كان في
سفحه فهو الشريان، وما كان في الحضيض فهو
الشوخط.

والشريات: عروق دقاق في جسد الإنسان
وغيره. والشريان والشريان، بالفتح والكسر:
واحد الشرايين، وهي العروق النابتة ومنشيتها
من القلب. ابن الأعرابي: الشريان الشق، وهو

الشق، وجمعه شقوق وهو الشق في الصخرة.
وأشري حوض: ملاء. وأشري جفاته إذا ملاءها،
وقيل: ملاءها للصفان؛ وأشد أبو عمرو:

تكتب العشار لأدقائها،

وشري الجفان ونفري التريلا

والشري: موضع تُنسب إليه الأسد، يقال للشبعان:
ما مّم إلا أسود الشري؛ قال بعضهم: شري موضع
يعينه تأوي إليه الأسد، وقيل: هو شري
الفرات وناعينه، وبه غياض وأجام ومأسدة؛
قال الشاعر:

أسود شري لفت أسود خفي

والشري: طريق في سلس كثير الأسد. والشراة:
موضع. وشريان: وادٍ؛ قالت أخت عمرو ذي
الكلب:

بأن ذا الكلب عمر أخيرهم حسبا،

بيطن شريان، يعوي عنده الذئب

وشراة، وشراء كحزام: موضع؛ قال النمر بن
قولب:

تأبّد من أطلال جيرة مأسل،

فقد أفتقرت منها شراة فيذبل

وفي الحديث ذكر الشراة؛ هو بفتح الشين جبل
سامع من دون عسكان، وصنع بالشام قريب من
دمشق، كان يسكنه علي بن عبد الله بن العباس
وأولاده إلى أن أتتهم الخلافة. ابن سيده: وشراوة
موضع قريب من زبيم دون مدين؛ قال كثير عزة:

ترامى بنا منها، بحزن شراوة

مقوّة، أبدى إليك وأرجل

وشروزي: اسم جبل في البادية، وهو قعوقل، وفي
قوله «أطلال جرة» هو بالميم في المعكم.

شاصية^١، والجمع شواصر وشاصيات^٢؛ أنشد أبو عمرو :

يَا رَبَّنَا لَا تُخَفِّضَنَّ عَاصِيَةَ
مَرِيْعَةَ الْمُتَشْيِ، طَيُّورَ النَّاصِيَةِ^٣

تَخَافُهَا أَهْلُ الْبُيُوتِ الْقَاصِيَةِ ،
تُسَامِرُ الْقَوْمَ وَتُضْمِي شَاصِيَةَ

مِثْلَ الْمُهَيَّبِينَ الْأَحْمَرَ الْجُرَاصِيَةَ ،
وَالْإِنْتَرُ وَالضَّرْبُ مَعًا كَالْأَصِيَةِ

وقال الأخطل بصف زقاق خمر :

أَنَاقُوا ، فَجَرَّوْا شَاصِيَاتٍ كَأَنَّمَا

رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّ بَلَّوْا

قال : وكذلك القِرْبَ والزَّقَاقُ إذا كانت تملؤة^٤ أو تُفَخَّخَ فيها فارتفعت قوائمه وشالت^٥ . وكل ما ارتفع^٦ فقد شعا . العجاني : يقال للبنت إذا انتفع^٧ فارتفعت يداها ورجلاه : قد شعى بشعى^٨ شُعيًا ، فهو شاصر ؛ حكاه عن الكسائي ؛ قال ابن سيده : والمعروف بِشَعْوٍ . المعكم : شعا برجله شُعيًا ورفعها . الأزهري : ويقال للشاصي شاطٍ ، بالطاء ، وقد شَطَى بِشَطِي شُطِيًا . العجاني : شَطَى وشَطَى مثل ذلك^٩ ، ومن أمثال العرب :

إذا أَرَجَعَنُ شَاصِيًا فَارْفَعْ يَدَا

معناه إذا أَلْقَى الرَّجُلُ لَكَ نَفْسَهُ وَعَلَيْتَهُ فَرَفَعْ رَجْلَيْهِ فَاسْتَفْتِ يَدَكَ عَنْهُ ، قال : ومعناه إذا قوله « لا تَفْتُنْ » هكذا في الأصل ، وتقدم لنا في مادة اسي : لا تَفْتُنْ .

٢ قوله « قد شعى يشعي الخ » ضبط في المعكم والتهديب والصحاح من باب رمى ، وفي القاموس شعي كرخي ، قال شارحه : وقد ضبط الدبل مثل رمى يرمى على ما هو في النسخ وصحح عليه فقول المصنف كرخي محل تأمل .

٣ قوله « العجاني شطى وعطلى مثل ذلك » ضبطها في القاموس كرخي ، وكتب عليها شارحه بأنها من حد رمى .

المعكم : شَرَوْرَى جَبَل ، قال : كَذَا حَكَاهُ أَبُو عبيد ، وكان قياسه أن يقول هَضْبَةٌ أو لَوْضٌ لَأَنَّهُ لَمْ يَبْنُوته أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَلَوْ كَانَ أَمَمُ جَبَلٍ لَبْنُوته لَأَنَّهُ لَا شَيْءَ يَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ .

شعا : التهديب في المعتل : ابن الأعرابي الشعا البُسْرُ البِاس .

ششا : تَعَلَّبَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الششا التَّيْبُ .

شعا : القراء : الشَّعْوُ مِنَ الْعَيْنِ مِثْلُ الشَّخْصِ . يقال : شَعَا بَصَرُهُ ، فهو يَشْخُصُ شُخْصًا . وَشَعَتْ عَيْنُهُ شُخْصًا : شَخَّصَتْ حَتَّى كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَإِلَى آخَرِ ؛ قَالَ :

يَا رَبِّ مُهَرِّجٍ شَاصٍ ،

وَرَبِّ رَجَبٍ خِصَاصٍ ،

يَنْظُرُونَ مِنْ خِصَاصٍ ،

بِأَعْيُنٍ شَوَاصٍ ،

كَفَلَتِ الرِّصَاصِ

وَشَعَا بَصَرُهُ يَشْخُصُ شُخْصًا : شَخَّصَ . وَأَشْخَا حَاجِبَهُ رَفَعَهُ . وَشَعَا الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ شُخْصًا : قُطِعَتْ قَوَائِمُهُ فَارْتَفَعَتْ مَقَاصِلُهُ ، قَالَ وَالشَّاصِي الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ قَوَائِمُهُ ارْتَفَعَتْ مَقَاصِلُهُ أَبَدًا . الْعَجَابِيُّ : شَعَا الْمَبْتُ يَشْخُصُ شُخْصًا انْتَفَخَ وَارْتَفَعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ ، فَهُوَ شَاصِرٌ ، وَكَذَلِكَ الْقَرْبَةُ إِذَا مُلِثَتْ مَاءً ، وَالزَّقُّ إِذَا مُلِئَ خَمْرًا وَغَوَّهَا مِنَ السَّيَالِ فَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهُ وَشَالَتْ ؛ قَالَ :

وَطَعْنِ كَفَمِ الزَّقِّ

شَعَا ، وَالزَّقُّ مَلَانٌ

وَيُقَالُ لِلزَّقَاقِ الْمَمْلُوءَةِ الشَّائِلَةِ الْقَوَائِمِ وَالْقَرْبِ إِذَا كَانَتْ تَمْلُوءَةً أَوْ تُفَخَّخَ فِيهَا فَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهَا :

سقط ورفع رجله فاكف عنه . البت : نصت
السحابة تشصو إذا ارتفعت في ثورتها ، وشصا
السحاب . ابن الأعرابي : الشصو السواك ، والشصو
الشدة .

والشاصلي مثل الباقلي : نبت إذا شددت
قصرت ، وإذا خففت مددت ، ويقال له بالفارسية
وكر او تند .

شطي : شطي : أرض ، وقيل : شطي اسم قرية
بناحية مصر فنسب إليها الثياب الشطوية ،
وقول الشاعر :

تجكّل بالشطي والحبرات

يريد الشطوي . غيره : الشطوية ضرب من ثياب
الكتان تصنع في شطي ، وفي التهذيب : يُعَمَلُ
بأرض يقال لها الشطة ؛ قال : وألف شطي ية
لكونها لأم ، واللام ية أكثر منها واو . وفي
النواحر : ما شطينا هذا الطعام أي ما رزأنا منه
شيئاً . وقد شطينا الجزور أي سلكناه وقرقنا
لحمه .

شطي : شطي الميت بشطي شطياً ، وفي التهذيب
شطياً : انتفع فارتفعت يده ورجلاه كشصا ؛
حكاه الليثي . الأصمعي : شطي السقاء بشطي
شطياً مثل شص ، وذلك إذا ملئ فارتفعت
قوائمه . والشطة : عظيم لازق بالوظيف ، وفي
المحكم : بالركبة ، وجعلها شطي ، وقيل :
الشطي عصب صغار في الوظيف ، وقيل : الشطي
عظيم لازق بالذراع ، فإذا زال قيل شطيت عصب
الذابة . أبو عبيدة : في رؤوس الميرفقين إبرة ،
وهي شطية لاصقة بالذراع ليست منها ؛ قال :
قوله « والشامل مثل الباطي » هكذا في الأصل والصاح ، وفي
القاموس : والشامل ضم الصاد وقع اللام المتعدة .

والشطى عظم لاصق بالركبة ، فإذا شغص قيل
شطى الفرس ، وتعرّك الشطي كأنشأ العصب
غير أن الفرس لا تنشأ العصب أشد احتيالاً منه
لتعرّك الشطي ، وكذلك قال الأصمعي . ابن
الأعرابي : الشطي عصب دقة بين عصبتي الوظيف ،
وقال غيره : هو عظيم دقيق إذا زال عن موضعه
شطى الفرس . وشطي الفرس شطي ، فهو شطي :
فلق شطاه . والشطي : انشقاق العصب ؛ قال
امرؤ القيس :

ولم أشهد الحبل المغيرة بالضم
على مبيكل نهد الجزيرة جوال

سليم الشطي ، قبل الشوي ، شجج النساء
له حبيبات منفرات على القفال

قال ابن بري : ومثله للأغلب المعلي :

ليس بذي واهية ولا شطي

الأصمعي : الشطي عظيم ملزق بالذراع ، فإذا
تعرّك من موضعه قيل قد شطي الفرس ، بالكسر ،
وقد شطى وشطاه هو .

والشطية : عظم الساق ، وكل فلحق من شيء
شطية . والشطية : شقة من خشب أو قصب أو
فضة أو عظم . وفي الحديث : إن الله عز وجل
لما أراد أن يخلق إبليس نسلًا وزوجة ، ألقى
عليه العصب فطارت منه شطية من نار فخلق
منها امرأته ؛ ومنه حديث ابن عباس : فطارت منه
شطية ووقعت منه أخرى من شدة العصب .
والشطية : القوس . وقال أبو حنيفة : الشطية
القوس لأن خشبها شطيت أي فُلِقت ؛ قال ابن
سيده : فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قوله :

مَهَا السَّانُ الْبَعْلِي فَأَشْرَفَتْ
مَنَاسِنُ مِنْهَا ، وَالشَّظِي لُزُوقُ

قال : فإنه قد زعم أن الشظي جمع شظي ، قال :
وليس كذلك لأن فعلاً ليس بما يكسر على فعيل
إلا أن يكون اسماً للجمع فيكون من باب كليب
وعبيد ، وأيضاً فإنه إذا كان الشظي جمع شظي ،
والشظي لا حالة جمع شظاء ، فإنما الشظي جمع
جمع وليس بجمع ، وقد بينا أنه ليس كل جمع
يجمع ؛ قال ابن سيده : والذي عندي أن الشظي
جمع شظية التي هي عظم الساق كما أن ركيكاً جمع
ركية .

ونشظي الشيء : تفرق وتشتق وتطير شظايا ؛
قال :

بِأَمِنْ رَأَى لِي بَنِي الْفَذَيْنِ هَا
كَالدُّرَيْنِ نَشْظِي عَنْهَا الصَّدَفُ

وشظاه هو ، ونشظي القوم : تفرقوا ، قال :

فَصَدَّه ، عَنْ لَمَلَعٍ وَبَارِقِ ،
خُرُوبٍ بِشْظِيهِمْ عَلَى الْحَنَاقِ

أي يفرقهم ويشتق جمعهم . وشظيت القوم
نشظية أي فرقتهم فتشظوا أي تفرقوا . وشظي
القوم إذا تفرقوا .

والشظي من الناس : الموالى والتابع . وشظى القوم :
خلاف صبيهم ، وهم الأتباع والدخلاء عليهم
بالحلف ؛ وقال هزبر الحارثي :

أَلَا هَلْ أُنَى الشَّيْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ،
عَلَى الشَّنْءِ فَمَا بَيْنَنَا ، ابْنُ تَيْمٍ

بَصَرَ عَنَا الثُّعْمَانُ ، يَوْمَ تَأَلَّيْتُ
عَلَيْنَا تَيْمٌ مِنْ شَظَى وَصِيمٍ

تَرَوُدُ مِنَّا بَيْنَ أَذُنَيْ طَمَنَةٍ ،
كَعْتَهُ إِلَى هَاهِي التَّرَابِ عَقِيمٍ

قوله : بَصَرَ عَنَا الثُّعْمَانُ في موضع الفاعل بأتى في البيت
قبله ، والباء زائدة ؛ ومثله قول امرئ القيس :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا ، وَالْحَوَادِثُ جَبَّةً ،
بِأَنْ أَمْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ تَمْلِكٍ بِجَفَرَا ؟

قال : ومثله قول الآخر :

أَلَمْ يَأْتِكَ ، وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي ،
بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ ؟

والشظي : جبل ؛ أنشد ثعلب :

أَلَمْ تَرَ عَصَمَ رُؤُوسِ الشَّظَى ،
إِذَا جَاءَ قَانِصُهَا تَجَلَّبُ ؟

وهو الشظاء أيضاً ، بمدود ؛ قال عنترة :

كَمَدَتِ عَجَزَاهُ ثَلَحِمُ نَاهِضَا ،
فِي الْوَكْرِ ، مَوْقِعُهَا الشَّظَاءُ الْأَرْفَعُ

وأما الحديث الذي جاء عن عقبه بن عامر أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال : نَعَجِبُ رُبُّكَ مِنْ رَاعٍ فِي
شَظِيَّةٍ يُوَدِّنُ وَيَقِمُ الصَّلَاةَ يَخَافُ مِنْهُ قَدْ عَفَرَتْ
لَعِيدِي وَأَدْخَلَتْ الْجَنَّةَ ؛ فالشظية : فنديرة من
فنادير الجبال ، وهي قطعة من رؤوسها ؛ عن الأزهري ،
قال : وهي الشظية أيضاً ، وقيل : الشظية قطعة
مرتفعة في رأس الجبل . والشظية : الفلقة من
العصا ونحوها ، والجمع الشظايا ، وهو من التشظي
التشعب والتشتق ؛ ومنه الحديث : فالتشظت
رباعية رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أي انكسرت .
التهديب : شواطي الجبال وشناظيها هي الكسر
من رؤوس الجبال كأنها شُرِفُ المسجد ، وقال :
كأنها شظية انشظت ولم تنقص أي انكسرت

جاءت الحبل شوامي وشوائع أي منفرة؛ وأنشد
للأجدع بن مالك :

وكان صرعينها كعباب مقيمير
صربت على شزن ، فبن شوامي

أراد : شوائع ، قلبه ؛ الشزن : الناجية والجانب
المرتفع ؛ قال ابن بري : صوابه وكان صرعها ،
قال : والمشهور في شعره عقرها ، يصف خيلاً
عقيرت وصرعت ، يقول : عقرى هذه الحبل يقع
بعضها على جنبه وبعضها على ظهره كما يقع كعب
المقار مرة على ظهره ومرة على جنبه ، فهي
ككعب المقار بعضها على ظهره وبعضها على
جنبه وبعضها على حرفه .

والشعواء : اسم ناقة العجاج ؛ قال :

لم تر هب الشعواء أن تناسا

شفا : الشفا : اختلاف الأسنان ؛ وقيل : اختلاف
نبته الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج .
وشعت سته شعوا وشعيت شعوى ورجل
أشعى وامرأة شعواء وشعفاء معاقبة ، حجازية ،
والجمع شعوى . والشن الشاغية : هي الزائدة على
الأسنان ، وهي المخالفة لنبته غيرها من الأسنان ،
وقد شعيت بشعى شعاً مقصور . قال ابن بري :
الشفا اختلاف نبته الأسنان وليس الزيادة كما
ذكره الجوهري . وفي حديث عمر : أن رجلاً من
نعم سكا إليه الحاجة فبارء فقال : بعد تحول
لأبني بعسر ، وكان شاعبي السن فقال : ما أرى
عمر إلا سيعرفني ؛ فقال بها حتى قلعتها ؛ الشاغية
من الأسنان : التي تخالف نبتتها نبته أخواتها ،
وقيل : هو خروج الشبتين ، وقيل : هو الذي
تقع أسنانه العليا تحت رؤوس السفلى ، قال ابن

ولم تنفرج . والشظية من الجبل : قطعة قطعت
منه مثل الدار ومثل البيت ، وجمعها شظايا وأصغر
منها وأكبرها تكون . الشظر : الشظي الدبيرة
على إثر الدبيرة في المزرعة حتى تبلغ أقصاها ،
الواحد شظى بدبارها ، والجماعة الأشظية ،
قال : والشظى وما كانت عشر دبرات ، يروى
ذلك عن الشافعي .

شعا : أشعى القوم الغارة إشعاء : أشعلوها . وغارة
شعواء : فاشية منفرة ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

ماوي يا ربنا غارة
شعواء كاللذعة باليسم

وقال ابن قيس الرقيات :

كيف نومي على الفراش ، ولما
تشكل الشام غارة شعواء

ثذهل الشيخ عن بنيه ، وثبدي
عن خدام ، العقيلة العذراء

العقيلة : فاعلة لثبدي ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين
للضرورة . وشعيت الغارة شعى شعاً إذا انتشرت ،
فهي شعواء ، كما يقال عشيت المرأة تعشى عشاً فهي
عشواء . والشاعي : البعيد .

والشعوى : انتفاش الشعر . والشعى : خصل الشعر
المشعان . والشعوانة : الجثة من الشعر المشعان .
وشجرة شعواء : منتشرة الأغصان . وأشعى به :
اهتم ؛ قال أبو خراش :

أبلغ عيلاً ، أذل الله سفيهم
أن البكير الذي أشعوا به ممل

قال ابن جني : هو من قولهم غارة شعواء ، وروى :
أشعوا به ، بالسين غير معجمة ، وقد تقدم . الأصمعي :

١ يريد حذف التنوين من خدام .

السؤال . أبو عمرو : أشتني زيد غيراً إذا وصفت له دواء يكون شفاؤه فيه ، وأشتني إذا أعطى شيئاً ما ، وأنشد :

ولا تشفي أباه ، لو أنها

فقيراً في مباءتها صاماً

وأشتنيك الشيء أي أعطيتك تستشفي به . وشفاه بلسانه : أبرأه . وشفاه وأشفاه : طلب له الشفاء . وأشتني عسلاً : اجعلك لي شفاء . ويقال : أشفاه الله عسلاً إذا جعل له شفاء ؛ حكاه أبو عبيدة . واستشني : طلب الشفاء ، واستشني : نال الشفاء . والشني : حرف الشيء وحده ، قال الله تعالى : على شني جرف هار ؛ والاثنا عشر شقوان . وشني كل شيء : حرقه ؛ قال تعالى : وكنتم على شني حفرة من النار ؛ قال الأخفش : لما لم تجز فيه الإمامة عرف أنه من الواو لأن الإمامة من الياء . وفي حديث علي ، عليه السلام : نزل يشفا جرف هار أي جانبه ، والجمع أشفاة ؛ وقال رؤبة يصف قوساً شب عطفها يعطف الملل :

كأنتا في كفة تحت الروق

وفتق هلال بين ليل وأفتق ،

أسي شني أو خط يوم المحقق

الشني : حرف كل شيء ، أواد أن قوت كأنتا خط هلال يوم المحقق .

وأشتني على الشيء : أشرف عليه ، وهو من ذلك . ويقال : أشني على الملاك إذا أشرف عليه . وفي الحديث : فأشتقوا على المرج أي أشرفوا ، وأشتقوا على الموت . وأشاف على الشيء وأشتني أي أشرف عليه . وشفت الشمس تشفو : فاربت الغروب ،

١ في النباة : بشفي بدل بشفا .

٢ قوله « تحت الروق الخ » هكذا في الأصل .

الأنثى : والأول أصح ، ويروي : شاغن ، بالنون ، وهو تصحيف . وفي حديث عثمان : رجي إليه بعابر ابن قيس فرأى شيخاً أشتني ؛ ومنه حديث كعب : تكون فتنة ينهض فيها رجل من فريش أشتني ، وفي رواية : له سن شاغبة .

والشعواء : العقاب ، قيل لما ذلك لفضل في متقارها الأعلى على الأسفل ، وقيل : سببت بذلك لتعقب في متقارها ؛ قال الشاعر :

شعواء توطن بين الشيق والشيق

وقال أبو كاهل البشكري يشبه ناقته بالعقاب :

كان رجلي على شعواء حادرة

ظبية ، قد بل من طلة خوافها

سببت بذلك لانعطاف متقارها الأعلى .

والشعنية : تقطير البول ، والاسم الشني . الأزهري : الشعنية أن يقطر البول قليلاً قليلاً . وفي حديث عمر : أنه ضرب امرأة حتى أشاعت بيوتها ، هكذا يروي وإنما هو أشتنت . والإشفاة : أن يقطر البول قليلاً قليلاً . وأشتني فلان رأته إذا فرقته ؛ وقال :

أبلغ علياً ، أطال الله ذلهم !

أن البكير الذي أشتقوا به همل

وبكير : اسم رجل قتلوه ، همل : غير صحيح .

شفي : الشفاء : دواء معروف ، وهو ما يبرئ من السقم ، والجمع أشفية ، وأشاف جمع الجفيع ، والفعل شفاه الله من مرضه شفاء ، ممدود . واستشني فلان : طلب الشفاء . وأشتيت فلاناً إذا وهبت له شفاء من الدواء . ويقال : شفاء العمي

١ قوله « بامر بن قيس » في بعض نسخ التهذيب : بامر بن عبد قيس .

والكلية واوية وبائية . وشفي الهلال : طلع ،
وشفي الشخص : ظهر ، هاتان عن الجوهري . ابن
السكيت : الشفي مقصور بفتح اللال وبقيّة البصر
وبقيّة النهار وما أشبهه ؛ وقال العجاج :

ومرّياً عالٍ لمنّ شرفاً ،
أشرفته بلا شفي أو يشفي

قوله بلا شفي أي وقد غابت الشمس ، أو يشفي
أي أو قد بقيت منها بقيّة ؛ قال ابن بري : ومثله
قول أبي النجم :

كالشفرين لاحتا بعد الشفي

شبه عيني أسد في حنركهما بالشفرين بعد غروب
الشمس لأنهما تحركان في أول الليل ؛ قال ابن
السكيت : يقال للرجل عند موته وللقر عند امتحافه
وللشمس عند غروبها ما بقي منه إلا شفي أي قليل .
وفي الحديث عن عطاء قال : سمعت ابن عباس يقول
ما كانت المنة إلا رحمة رحيم الله بها أمّة محمد ،
صلى الله عليه وسلم ، فلولا نهيه عنها ما احتاج إلى
الزنا أحد إلا شفي أي إلا قليل من الناس ؛ قال : والله
لكأنني أسبح قوله إلا شفي ؛ عطاء القائل ؛ قال أبو
منصور : وهذا الحديث يدل على أن ابن عباس عليم
أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عن المنة
فرجع إلى تحريكها بعدما كان باح بإحلالها ،
وقوله : إلا شفي أي إلا خطيئة من الناس قليلة
لا يجحدون شيئاً يستحلون به الفروج ، من قولهم
غابت الشمس إلا شفي أي قليلاً من ضوئها عند
غروبها . قال الأزهرى : قوله إلا شفي أي إلا أن
يشفي ، يعني يشرف على الزنا ولا يؤاقره ، فأقام
الاسم وهو الشفي مقام المصدر الحقيقي ، وهو الإشفاء
على الشيء . وفي حديث ابن زمل : فأشفقوا على

المرج أي أشرفوا عليه ولا يسكاد ؛ يقال : أشفى إلا
في الشر . ومنه حديث سعد : مرّضت مريضاً
أشفيت منه على الموت . وفي حديث عمر : لا
تنظروا إلى صلاة أحد ولا إلى صيامه ولكن
انظروا إلى ورعه إذا أشفى أي إذا أشرف على
الدنيا وأقبلت عليه ، وفي حديثه الآخر : إذا أوشى
أذى وإذا أشفى ورع أي إذا أشرف على شيء تورّع
عنه ، وقيل : أراد المعصية والحياة . وفي الحديث :
أن رجلاً أصاب من مخنم ذهباً فأتى به النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، بدعوه له فيه فقال : ما شفي
فلان أفضل ؛ ما شفيت تعلم حسن آيات ؛ أراد :
ما ازداد وريح بتعلبه الآيات الحسن أفضل ؛ ما
استزدت وريحت من هذا الذهب ؛ قال ابن
الأنبار : ولعله من باب الإبدال فإن الشف الزيادة
والريح ، فكان أصله شفف فأبدلت إحدى
الفاءات ياء ، كقوله تعالى : دساها ، في دساها ،
وتقصى البازي في تقصص ، وما بقي من الشمس
والقمر إلا شفي أي قليل . وشفت الشمس : شفي
وشفيت شفي : غربت ، وفي التهذيب : غابت
إلا قليلاً ، وأنبث بشفي من ضوء الشمس ؛ وأنشد :

وما نبيل مضر قبيل الشفي
إذا فعت ربحه النافحة

أي قبيل غروب الشمس . ولا أمر النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، حسان يهجاه كفار قرش ففعل
قال : شفي واشتفي ؛ أراد أنه شفى المؤمنين واشتفى
بنفسه أي اختص بالشفاء وهو من الشفاء البرء
من المرض ، يقال : شفاء الله يشفيه ، واشتفى
افتعل منه ، ففعله من شفاء الأجسام إلى شفاء
القلوب والنفوس . واشتفيت بكذا وتشتيت

قال : ومنهم من يقول شَقَاها هاء وتَجَمَّعَ على شَقَاها ، والمُشَاةة مُعَاةة منه . الخليل : الباء والميم شَقَوِيَّتَانِ ، نسبها إلى الشَقَّة ، قال : وسعت بعض العرب يقول أخبرني فلان خبراً استَقْبَلْتُ به أي استَقَبْتُ بصِحِّته وصدقته . ويقول القائل منهم : شَقَبْتُ من فلان إذا أتكى في عدوه نكابة تَسْرُهُ .

شقا : الشقا والشقاوة ، بالفتح : ضد السعادة ، يُسَدُّ ويُقَصِّرُ ، شَقِيَّ يَشْقَى شَقاً وشَقَاءَ وشَقَاوَةً وشَقْوَةً وشَقْوَةً . وفي التزويل العزيز : ربنا عَلَبْتُ علينا شَقَوْتُنَا ، وهي قراة عام وأهل المدينة ؛ قال الفراء : وهي كثيرة في الكلام ، وقرأ ابن مسعود شَقَاوَتُنَا ؛ وأشدُّ أبو ثروان :

كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وشَقْوَتِهِ
بِتْ ثَلَاثِي عَشْرَةَ مِنْ حَبِيبَتِهِ

وقرأ قتادة : شَقَاوَتُنَا ، بالكسر ، وهي لغة ، قال : ولما جاء بالواو لأنه بُنِيَ على التانيث في أول أحواله ، وكذلك النهاية فلم تكن الياء والواو حرفي إعراب ، ولو بُنِيَ على التذكير لكان مهبولاً كقولهم عَظَاءَةٌ وعَبَاءَةٌ وصَلَاءَةٌ ، وهذا أَعْلَى قبل دخول الهاء ، تقول : شَقِيَّ الرجلُ ، انقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها ، ويشْقَى انقلب في المضارع أَلِفاً لفتح ما قبلها ، ثم تقول يشْقِيَانِ فيكونان كلاًضي . وقوله تعالى : ولم أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ؛ أراد : كنت مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ ، ويجوز أن يكون أراد : مَنْ دَعَاكَ مَخْلِصاً فقد وَحَّدَكَ وَعَبَدَكَ فلم أَكُنْ بِعِبَادَتِكَ شَقِيّاً ؛ هذا قول الزجاج .

وشَقَاةُ شَقَاءُ : كان أَشَدَّ شَقَاءَ منه . ويقال : شاقاني فلان فشَقَوْتُهُ أَشَقَوْتُهُ أي عَلَبْتُهُ فيه . وأشَقَاةُ

من غِيظِي . وفي حديث المَدْوَغِ : فَشَقَوْا له بكل شيء أي عالجوه بكل ما يَشْقَى به ، فَوَضَعَ الشَقَاةَ مَوْضِعَ الْعِلَاجِ والمَدَاوَاةِ .

والإشْقَى : المُنْقَبْ ؛ حكى ثعلب عن العرب : إن لَاطِمَتَهُ لَاطَمَتْ الإِشْقَى ، ولم يفسره . قال ابن سيده : وعندي أنه لما ذهب إلى حديثه لأن الإنسان لو لَاطَمَ الإِشْقَى لكان ذلك عليه لاله . والإشْقَى : الذي للأساكفة ، قال ابن السكيت : الإِشْقَى ما كان للأساق في المزاول والقرب وأشباهها ، وهو مقصور ، والمُخَصَّفُ للثعلب ؛ قال ابن بري : ومنه قول الرازي :

فخاص ما بين الشراك والقدم ،
وخزرة إشقى في عطوف من آدم

وقوله أشده الفارسي :

مِشْبَرَةُ الْمُشْقُوبِ إِشْقَى الْمِرْفَقِ

عنى أن مِرْفَقَهَا حديد كالإشْقَى ، وإن كان الجَوْهَرُ يقضي وصفاً ما فإن العَرَبَ ربما أقامت ذلك الجَوْهَرُ مقام تلك الصفة . يقول علي ، رضي الله عنه : وبا طغام الأحلام ، لأن الطغامة ضعيفة فكانه قال : يا ضِعَافَ الأحلام ؛ قال ابن سيده : أَلِفُ الإِشْقَى ياء لوجود ش ف ي وعدم ش ف و مع أنها لام . التهذيب : الإِشْقَى السَرَادُ الذي يُجَرَّرُ به ، وجمعه الأشاق . ابن الأعرابي : أشْقَى إذا سار في شَقَى النمر ، وهو آخر الليل ، وأشْقَى إذا أشرف على وصية أو دعية .

وشَقْفَةٌ : اسم رَكِيَّةٍ معروفة . وفي الحديث ذكر شَقْفَةٍ ، وهي بضم الشين مصفرة : بئر قديمة بمكة حفرها بنو أسد . التهذيب في هذه الترجمة : البيت الشَقْفَةُ شَقَاها واو ، تقول شَقْفَةٌ وثلاث شَقَوَاتُ ،

الله ، فهو شقي بين الشفة ، بالكسر ، وفتح
لغة . وفي الحديث : الشقي من شقي في بطن
أمه ، وقد تكرّر ذكر الشقي والشقاء والأشقياء
في الحديث ، وهو ضد السعيد والسعداء والسعادة ،
والمنى أن من قدر الله عليه في أصل خلقته أن
يكون شقياً فهو الشقي على الحقيقة ، لا من عرض
له الشقاء بعد ذلك ، وهو إشارة إلى شقاء الآخرة
لا الدنيا . وشاقيت فلاناً مشاقاة إذا عاشرته
وعاشرته . والشقاء : الشدة والعسرة . وشاقيت
أي صابرته ، وقال الرازي :

إذا بُشّقي الصابرات لم يوث ،
يكاد من ضعف القوى لا يتنبعث

يعني جملاً بصائر الجمال مشياً . ويقال : شاقيت
ذلك الأمر بمعنى عانيت . والمشاقاة : المتعالية في
الحرب وغيرها . والمشاقاة : المعاناة والمصارعة .
والشافي : حينئذ من الجبل طويل لا يستطيع
ارتقاؤه ، والجنع شقيان . وشقا ناب البعير
يشقى شقياً : طلع وظهر كشقاً .

شكا : شكا الرجل أمره بشكو شكواً ، على فعلاً ،
وشكوى على فعلى ، وشكاة وشكاوة وشكاة
على حد القلب كعلاية ، إلا أن ذلك علم فهو
أقبل للتغيير ، السرافي : لما قلت واوّه ياء لأن
أكثر مصادر فعالة من المعتل إنما هو من
قسم الياء نحو الجراية والولابة والرواية ، فعملت
الشكاة عليه لقلة ذلك في الواو . وتشكى
واشكى : كشكا . وتشاكى القوم : شكا
بعضهم إلى بعض . وشكوت فلاناً أشكوه
شكوى وشكاة وشكية وشكاة إذا أخبرته
عنه بسوء فعله بك ، فهو مشكوك ومشكى ،

والامم الشكوى . قال ابن بري : الشكاة والشكية
إظهار ما يصفك به غيرك من المكروم ،
والاشتكاة إظهار ما بك من مكروم أو مريض
وعوره . واشكيت فلاناً إذا فعلت به فعلاً
أخوجه إلى أن يشكوك ، واشكيت أيضاً إذا
أعنته من شكواه ونزعت عن شكاه وأزلت
عنا يشكوه ، وهو من الأضداد . وفي الحديث :
شكوتنا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حر
المناء فلم يشكنا أي شكوتنا إليه حر الشمس
وما يصيب أقدامهم منه إذا خرجوا إلى صلاة
الظهر ، وسألوه تأخيرها قليلاً فلم يشكهم أي لم
يحينهم إلى ذلك ولم يزل شكواهم . ويقال :
اشكيت الرجل إذا أزلت شكواه وإذا حملته
على الشكوى ، قال ابن الأثير : وهذا الحديث يذكر
في مواقيت الصلاة لأجل قول أبي إسحق أحد رواة :
قبل له في تعجيلها فقال نعم ، والفقهاء يذكرونه
في السجود ، فلو أنهم كانوا يضعون أطراف ثيابهم
تحت جباههم في السجود من شدة الحر ، فتشوا عن
ذلك ، وأنهم لما شكوا إليه ما يجدونه من ذلك لم
يفسخ لهم أن يسجدوا على طرف ثيابهم .
واشكيت : مثل شكوته . وفي حديث صبيحة
ابن مخصر قال : شاكيت أبا موسى في بعض ما
يشاكى الرجل أميره ، هو فاعلت من الشكوى ،
وهو أن تخبر عن مكروه أصابك . والشكوى
والشكوى والشكاة والشكاة كله : المرض .
قال أبو العجب لابن عث : ما شكائك يا ابن حكيم ؟
قال له : انتهاء المدة وانقضاء العدة . الليث :
الشكوى الاشتكاء ، تقول : شكا يشكو شكاة ،
يستعمل في المودة والمرض . ويقال : هو
شاك مريض . الليث : الشكوى المرض نفسه ، وأنشد :

وسلم ، الرّمضاء فما أشتكنا أي ما أذِنَ لنا في
التخلُّف عن صلاة الظُّهيرة وقت الرّمضاء . قال أبو
عبيدة : أشتكيت الرجل أي أثبتت إليه ما يشكو في
وأشتكته إذا شكا إليك فرجعت له من شكايته
إياك إلى ما يحب . ابن سيده : وهو يشكي بكذا
أي يُشتم ويُزَن ؛ حكاه يعقوب في الألفاظ ؛
وأُشد :

قالت له يئضاء من أهل ملل ،
رَقْرَاقَة العَيْنين تشكى بالقرنل

وقال مُزاحِم :

خيليني ، هل باد به الشيب إن بكى ،
وقد كان يشكى بالعزاء ملول

والشكي أيضاً : الموجع ؛ وقول الطرمح بن
عدي :

أنا الطرمح وعسي حاتم ،
وسني شكي ولساني عارم ،
كالبعر حين تنكد المزائم

وسمي : من الشبة ، وشكي : موجع ، والمزائم :
البشار الكثيرة الماء ، وسمي شكي أي يشكى لذعه
وما حرقه .

التهديب : سلة يقال به شكاً شديداً تقشر . وقد
شكيت أصحابه ، وهو التقشر بين العجم والأظفار
شبهه بالتشق . ويقال للبعير إذا أغمه السر فبد عقه
وكثر أذنيه : قد شكا ؛ ومنه قول الراجز :

شكا لي جلي طول السرى ،
صبراً جسيلى ، فكلانا مبتلى !

أبو منصور : الشكا : توضع موضع العيب والذم ؛

أخي إن تشكى من أذى كنت طيبه ،
وإن كان ذاك الشكو في فأخيه طيبتي

واشكى عضواً من أعضائه وتشكى بمعنى . وفي
حديث عمرو بن حُرَيْث : دخل على الحسن في شكوه
له ؛ هو المرض ، وقد شكا المرض شكواً وشكاةً
وشكوى وتشكى واشتكى . قال بعضهم :
الشاكى والشكى الذي يمرض أقل المرض وأهونه .
والشكى : الذي يشكى . والشكى : المشكوه .
وأشكى الرجل : أتى إليه ما يشكو فيه به .

وأشكاه : نزع له من شكايته وأعنته . قال الراجز
بصف إبلا قد أنعمها السير ، فهي تلتوي أعناقها
تارة وتمدها أخرى وتشكى إليها فلا تشكيها ،
وشكواها ما غلبها من سوء الحال والمزال فيقوم
مقام كلامها ، قال :

تمد بالأعناق أو تشنها ،
وتشكى لو أنشأ تشكيها ،
من حوايا قلنا نجفها

قال أبو منصور : وللإشكاه معنيان آخران : قال أبو
زيد شكافي فلان فأشكيت إذا شكاك فردته
أذى وشكوى ، وقال الفراء أشكى إذا صادف
حبيب يشكو ؛ وروى بعضهم قول ذي الرمة
بصف الربيع ووقوفه عليه :

وأشكى ، حتى كاد بما أيت
تكلني أحجاره وملاعينه

قالوا : معنى أشكى أي أيت شكواي وما أكبدته
من الشوق إلى الطاعنين عن الربيع حين شوقني
معاهدهم فيه إليهم . وأشكى فلاناً من فلان :
أخذ له منه ما يرضى . وفي حديث خباب بن
الأرث : شكونا إلى رسول الله ، صلى الله عليه

وعبر رجل عبد الله بن الزبير بأمة فقال ابن الزبير :
وذلك شكاة ظاهره عنك عارها

أراد : أن نعيبره إياه بأن أمه كانت ذات النطاقين ليس بعار ، ومعنى قوله ظاهره عنك عارها أي ناب ، أراد أن هذا ليس عاراً يلزق به وأنه يُفتخر بذلك ، لأنها لما سببت ذات النطاقين لأنه كان لها نطاقان تحصيل في أحدهما الزاد إلى أبيها وهو مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في الغار ، وكانت تنطق بالنطاق الآخر ، وهي أساة بنت أبي بكر الصديق ، رضي الله عنها .

الجوهري : ورجل شاكٍ السلاح إذا كان ذا شوكة وحديث في سلاحه ؛ قال الأخفش : هو مقلوب من شالك ، قال : والشكسي في السلاح معرب ، وهو بالتركية بش .

ابن سيده : كل كوة ليست بنافذة مشكاة . ابن جني : ألف مشكاة منقلبة عن واو ، بدليل أن العرب قد تشعروا بمنعاه الواو كما يفعلون بالصلاة التهذيب : وقوله تعالى : كيشكاة فيها مصباح ؛ قال الزجاج : هي الكوة ، وقيل : هي بلغة الحبش ، قال : والميشكاة من كلام العرب ، قال : ومثلها ، وإن كان لمير الكوة ، الشكوة ، وهي معروفة ، وهي الزقنيق الصغير أول ما يعمل مثله ؛ قال أبو منصور : أراد ، والله أعلم ، بالميشكاة قصة الزجاجة التي يُستصح فيها ، وهي موضع الفتيلة ، شُبِّهت بالميشكاة وهي الكوة التي ليست بنافذة .

والعرب يقول : سل شاكٍ فلان أي طيب نفسه وعزه عما عراه . ويقال : سلئت شاكٍ أرض كذا

قوله « بأمة فقال ابن الزبير » هكذا في الأصل ، وعارة التهذيب : وعبر رجل عبد الله بن الزبير بأمة فقال يا ابن ذات النطاقين فضل بقول الهذلي : وذلك شكاة الخ .

وكذا أي تركتها فلم أعرّبها . وكل شيء كفتت عنه فقد سلئت شاكيه .

وفي حديث النجاشي : لما يخرج من مشكاة واحدة ؛ المشكاة : الكوة غير النافذة ، وقيل : هي الجديدة التي يعلّق عليها القنديل ، أراد أن القرآن والإنجيل كلام الله تعالى ، وأنها من شيء واحد .

والشكوة : جلد الرضيع وهو اللبن ، فإذا كان جلد الجدع فما فوقه سني وطيباً . وفي حديث عبد الله بن عمرو : كان له شكوة ينقع فيها زيباً ، قال : هي وعاء كالذلو أو القرية الصغيرة ، وجعلها شكى . ابن سيده : الشكوة مسك السخلة ما دام يرضع ، فإذا ططم فسكه البذرة ، فإذا أجذع فسكه السقاء ، وقيل : هو وعاء من آدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن ، والجمع شكوات وشكاة . وقول الرائد : وشكت النساء أي اتخذت الشكاة ، وقال ثعلب : إنما هو تشكت النساء أي اتخذت الشكاة لبخض اللبن لأنه قليل ، يعني أن الشكوة صغيرة فلا يلبخض فيها إلا القليل من اللبن . وفي حديث الجعاج : تشكى النساء أي اتخذت اللبن . وشكى وتشكى واشتكى إذا اتخذ شكوة . أبو يحيى بن كئسانة : تقول العرب في طلوع الشربا بالغدوات في الصيف :

طلع الشم عذبة ،
ابتنى الراعي شكية

والشكبة : نصير الشكوة ، وذلك أن الشربا إذا طلعت هذا الوقت هبت البوارح ورميت الأرض وعطشت الرعيان ، فاحضجوا إلى شكاه يستقون فيها لشفاهيم ، ويجثون اللبن في بعضها ليشربوها فارصة . يقال : شكى الراعي وتشكى

إذا اتخذ الشكوة ؛ وقال الشاعر :

وحق رأيت العنز تشرى ، وشكت ال
أبلى ، وأضى الرتم بالذو طاروا

العنز تشرى للغضب سناً ونشاطاً ، وقوله :
أضى الرتم طاروا أي طوى عنه من الشبع
فربص ، وقوله : شكت الأبلى أي كثر الرمل
حتى صارت الأبلى بفضل لما لبس تحققت في شكوتها .

والشكو : الحسل الصغير .

وبنو شكور : بطن ؛ التهذيب : وقيل في قول
ذي الرمة :

على مستظلات العيون سواهم
شوبكية ، يكنسو بواها لغابها

قيل : شوبكية ، بغير همز ، لابل منسوبة .

شلا : الشلنو والشللا : الجلد والجسد من كل شيء ،
وكل مسلوخة أكل منها شيء فبقيتها شلنو وشللا ؛
وأشد الراعي :

فادفع مظالم عقلت أبناءنا
عنا ، وأبقذ شلنونا المأكولا

وفي حديث أبي رجا : لما بلغنا أن النبي صلى الله عليه
وسلم ، أخذ في القتل هربنا فاستشرنا شلنو أرنب
دفيئاً . ويجمع الشلنو على أشل وأشلأ ؛ فمن أشل
حديث بكاري : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، تر يقوم
بنالون من الشعد والخلفان وأشل من لحم أي قطع
من اللحم ، ووزنه أفضل كأضرمه ، فعذفت الضة
والواو استقلالاً والحق بالمفروض كما فعل بدلو وأدل ؛
ومن أشلا حديث علي ، كرم الله وجهه : وأشلأ
قوله : الحل الصغير ، هكذا بالماء المبهلة في الاصل والحكم ،
ولي القاموس بالجيم .

جامعة لأعضائها . والشلنو والشللا : العضو من أعضاء
اللحم . وفي الحديث : انني بشلوا الأيمن أي بعضوها
الأيمن ، إما يدها أو رجلها ، والجمع أشلأ ، بمدود .
وأشلأ الإنسان : أعضاؤه بعد البلى والتفرق .
وفي حديث أبيه بن كعب : أن النبي صلى الله
عليه وسلم ، قال له في القوم التي أهداها له الطغيلة
ابن عمرو الدؤمي على إقراره بإياه القرآن :
تقلدها شلنو من جهنم ؛ ويروى : شلنو من
جهنم أي قطعة منها ، ومنه قيل للعضو شلنو
لأنه طائفة من الجسد . وفي حديث عمر ، رضي
الله عنه : أنه سأل جبير بن مطعم عن الثعالب
ابن المنذر أنه من ولد من هو ؟ فقال : كان
من أشلا قنصر بن معد ؛ أراد أنه من بقايا
أولاده ، وكأنته من الشلنو القطعة من اللحم
لأنها بقية منه . وبنو فلان أشلا في بني فلان أي
بقايا فيهم . وأشلأ الثجام : حدائده بلا سيور ؛
قال ابن سيده : أراد على التشبيه بالعضو من
اللحم ؛ قال كثير عزة :

رأيت كأشلأ الثجام ، وبعلها
من القوم أبرزى منحنى منطامين

ويروى : عاجن منطابن ، ويروى : وزوجها من
الثل ؛ وأشد ابن بري :

رسي الإدلاج أنسر برققيها
بأشغت مثل أشلا الثجام

والشكلى من الرجال : الخفيف اللحم . وبقيت
له شلية من المال أي قليل ، وكله من الشلنو .
أبو زيد : ذهبت ماشية فلان وبقيت له شلية ،
وجمعها شلأيا ، ولا يقال إلا في المال . وأصل
الشلنو : بقية الشيء . ابن الأنباري : شلأيا ،

يُقالُ أَشْلَيْتُهُ ، إِنَّمَا الإِشْلَاءُ الدُّعَاءُ . يُقالُ : أَشْلَيْتُ الشَّاةَ وَالشَّافَةَ إِذَا دَعَوْتُهَا بِأَسْمَائِهَا لِتَحْلِبُهَا ، قال الراعي :

وإنَّ يَرْكُتْ مِنْهَا عَجَاسَةٌ حِلَّةٌ
يَسْعَيْنِي ، أَشْلَى الْعِصَا وَبِرْوَعَا
وهما اسمان فاعية ؛ وقال الآخر :

أَشْلَيْتُ عَنزِي وَمَسَحْتُ قَعْبِي ،
نَمَّ نَمِيَّاتٌ لِشَرْبِ قَابِ
وقول زياد الأعجم :

أَتَيْنَا أَبَا عَمْرٍو فَأَشْلَى كِلَابَهُ
عَلَيْنَا ، فَكِدْنَا بَيْنَ بَيْنَيْهِ نُلْكَلْ

ويروى : فَأَغْرَى كِلَابَهُ . قال ابن بري : المشهور في أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ أَنَّهُ دَعَوْتُهُ ، قال : وقال ابن درستويه من قال أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ عَلَى الصَّيْدِ فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ دَعَوْتُهُ فَأَرْسَلْتُهُ عَلَى الصَّيْدِ ، لكن حذفَ فَأَرْسَلْتُهُ تخفيفاً واختصاراً ، وليس حذف مثل هذا الاختصار بخطأ ، ونفس أَشْلَيْتُ إِنَّمَا هُوَ أَفْعَلْتُ مِنَ الثَّلْوِ ، فهو يقتضي الدعاء إلى الثَّلْوِ ضرورة . والثَّلْوُ من الحيوان : جِلْدُهُ وَجَسَدُهُ ، وَأَشْلَاؤُهُ أَغْضَاؤُهُ ، وأنكرَ أَوْسَدْتُ وقال : إِنَّمَا هُوَ مِنَ الرَّسَادَةِ ؛ قال ابن بري : انقضى كلام ابن درستويه وقد ثبت صفة أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ بمعنى أَغْرَيْتُهُ ، من أنَّ إِشْلَاءَ الْكَلْبِ إِنَّمَا هُوَ مَأْخُذٌ مِنَ الثَّلْوِ ، وأنَّ المراد به التسلط على أَشْلَاءِ الصَّيْدِ وهي أَغْضَاؤُهُ . قال : ورأيت بخط الوزير ابن المغيرة في بعض تصانيفه يذكر أنه قد أجاز الكسائي أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ عَلَى الصَّيْدِ بمعنى أَغْرَيْتُهُ ، قال : لأنَّ يَدْعَى ثُمَّ يُوسَدُ فَوَضِعَ موضِعَهُ ، قال : وهذا القول الذي حكاه عن الكسائي

مقصود ، بقايا من أموالهم ، والواحدة ثَلْيَةٌ . ابن الأعرابي : الثَّلَا بَقِيَّةُ الْمَالِ . والثَّلْيُ : بقايا كل شيء . وشلا إذا سار ، وشلا إذا رفع شيئاً . وقال أبو عامرٍ لَمَّا قَتَلُوا بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَ جَبَلَةِ : لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا شِلْوٌ أَيْ بَقِيَّةٌ ، فَغَزَوْهُمْ يَوْمَ ذِي لُحْجٍ فَغَنَمْتَهُمْ تَمِيمٌ ؛ وقال أوس بن حجر في ذلك :

فَقَلْنَاهُمْ : ذَاكَ شِلْوٌ سَوْفَ نَأْكُلُهُ !
فَكَيْفَ أَكَلَكُمُ الثَّلْوُ الَّذِي تَرَكْتُمَا ؟

واشْتَلَى الرَّجُلُ : اسْتَنْقَذَ شِلْوَهُ واسْتَرْجَعَهُ . وفي الحديث : اللصُّ إِذَا قَطَعَ سَبْقَتَهُ يَدُهُ إِلَى النَّارِ ، فَإِنَّ تَابَ اسْتَلَّهَا ، وفي نسخة : اسْتَشْلَاهَا أَيْ اسْتَنْقَذَهَا واسْتَجْرَجَهَا ، ومعنى سَبْقَتِهَا أَنَّهُ بِالشَّرْقَةِ اسْتَوْجَبَ النَّارَ ، فكانت من جِلَّةٍ مَا يَدْخُلُ النَّارَ ، فإذا قَطَعَتْ سَبْقَتَهُ لَبِثَهَا لِأَنَّهَا قَدْ فَارَقَتْهُ ، فإذا تَابَ اسْتَنْقَذَ بَقِيَّتَهُ حَتَّى يَدُهُ . واشْتَلَى الرَّجُلُ فَلَاناً أَيْ أَنْقَذَ شِلْوَهُ ؛ وأشد :

إِنَّ سَلْيَمَانَ ، اسْتَلَّتَا ، ابْنُ عَلِيٍّ

أَيْ أَنْقَذَ شِلْوَتَا أَيِ غَضَوَتَا . وفي الحديث : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ فِي الْوَرَكِ ظَاهِرُهُ نَسَاءً وَبَاطِنُهُ سَلَا ؛ يريد لا لَحْمٍ عَلَى بَاطِنِهِ كَأَنَّهُ اسْتَلَّى مَا فِيهِ مِنَ اللَّحْمِ أَيِ أَخَذَ .

التنذيب : أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ وَقَرَقَسْتُ بِهِ إِذَا دَعَوْتُهُ . وَأَشْلَى الشَّاةَ وَالْكََلْبَ واسْتَشْلَاهُمَا : دَعَاؤُهُمَا بِأَسْمَائِهِمَا . وَأَشْلَى دَابَّتَهُ : أَرَاهَا الْمَخْلَاةَ لَنَاقِيَةٍ . قال ثعلب : وقولُ النَّاسِ أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ عَلَى الصَّيْدِ خَطَأٌ ، وقال أبو زيد : أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ دَعَوْتُهُ ، وقال ابن السكيت : يُقالُ أَوْسَدْتُ الْكَلْبَ بِالصَّيْدِ وَأَسَدْتُهُ إِذَا أَغْرَيْتُهُ بِهِ ، وَلَا

يدكر ناقة دعاه فاقبلت إليه :

أشلتنيها باسم المراح فاقبلت
وتكأ ، وكانت قبل ذلك ترسف

قال : فأراد مطرف أن الله إن أغاث عبده ودعاه
فأنقذه من الملكة فقد نجا ، وذلك الاستشلاء ؛ وقال
القطامي يمدح رجلاً :

قللت كلباً وبكراً واشتلتيت بنا ،
فقد أردت بأن يستنجيع الوادي

وقوله : اشتلتيت واشتلتيت سواء في المعنى ، وكل
من دعوته فقد أشلتيته ، وكل من دعوته حتى
تخرجه وتنجيه من الضيق أو من الملكة أو من
موضع أو مكان فقد استشلتيته واشتلتيته ، وأنشد
بيت القطامي .

شما : التهذيب : ابن الأعرابي قال شما إذا علا أمره ،
قال : والشما الشمع ، والله أعلم .

شنا : شئوة : لفة في شئوة ، والنسب إليه شئوي .
قال ابن سيده : ولهذا قضينا نحن أن قلب الهزة
واو في شئوة من قولهم أزد شئوة بدل لا قياس ،
لأنه لو كان تخفيفاً قياسياً لم يثبت في النسب واو ،
فإن جعلت تخفيف شئوة قياسياً قلت في النسب إليه
شئوي على مثال شعمي ، لأنك كأنك إذا نسبت
إلى شئوة ، فقطعت إن يزر لك ذلك ، قال :
ولولا اعتقادنا أنه بدل لا أفردنا له باباً ولو سميته
ترجة شئاً في حرف الهزة . وحكى اللحياني ؛ رجل
مشئوي ومشئو أي مبغض ، لفة في مشئو ؛
وأنشد :

ألا يا غراب البين ميم تصيح ؟
فصوتك مشئو لي قبيح !

هو المعنى الذي أشار إليه ابن درستويه في نصحيح
كون الإشلاء بمعنى الإغراء . وقال الشافعي : إذا
أشلتيت كلبك على الصيد ، فقلط ولم يغلط ؛
قال : وقد جاء ذلك في أشعار الفصحاء ، منه بيت
زبادي الذي أنشده الجوهري ؛ ومنه ما أنشده أبو هلال
المعري :

ألا أبها المشلي عليّ كلابي ،
ولي غير أن لم أشلين كلابي

ومثله ما أنشده حبيب بن أوسر في باب الملح من
الحباسة :

وإننا لنجفو الضيف من غير عشرة ،
تحافة أن يضرني بنا فيعود
وتشلي عليّ الكلب عند تحله ،
وتبدي له الحيرمان ثم تزيد

ومثله للفرزدق يمجو جريراً :

تشلي كلابك ، والأذئاب شائلة ،
على قروم عظام الهام والقصر

فقوله على قروم يشهد بأن الإشلاء بمعنى الإغراء ،
لأن على إما يكون مع أغريت وأشلتيت إذا
كانت معناها ، وإذا قلت أشلتيت بمعنى دعوت لم
تحتاج إلى ذكر على . وفي حديث مطرف بن عبد
الله قال : وجدت العبد بين الله وبين الشيطان ،
فإن استشلاء ربّه نجاة ، وإن خلأ والشيطان
هلك . أبو عبيد : استشلاء أي استنقذه من
الملكاة وأخذته ، وكذلك استشلاء ؛ ومنه قول
حبيد الأرقط :

قد استشلتا عقوه وكرمه

أي استنقذاه ، وقيل : هو من الدعاء ؛ قال حاتم طي

عليكم الريلة والشهوة الحقة ؛ قال أبو عبيد : ذهب
بها بعض الناس إلى شهوة النساء وغيرها من
الشهوات ، قال : وعندي أنه ليس بخصوص شيء
واحد ، ولكنه في كل شيء من المعاصي يُضَيَّرُ
صاحبه ويُضَيَّرُ عليه ، فإنما هو الإصرار وإن لم
يَعْنَكْ ، وقال غير أبي عبيد : هو أن يرى جارية
حسنة فيغض طرفه ثم ينظر إليها بقلبه كما كان

ينظر بعينه ، وقيل : هو أن ينظر إلى ذات تحرم
له حسنة ، ويقول في نفسه : ليتها لم تحرم علي .
أبو سعيد : الشهوة الحقة من الفواحش ما لا يحل
ما يستغني به الإنسان ، إذا فعله أخفاه وكثره
أن يطَّلِعَ عليه الناس ؛ قال الأزهرى : والقول ما
قاله أبو عبيد في الشهوة الحقة ، غير أنني أستحسن
أن أنصب قوله والشهوة الحقة ، وأجمل الواو
بمعنى مع كانه قال : أخوف ما أخاف عليكم الريلة
مع الشهوة الحقة للمعاصي ، فكأنه يراني الناس
بتركه المعاصي ، والشهوة لها في قلبه مُعَقَّاة ،
وإذا استغنى بها عَمِلَهَا ، وقيل : الريلة ما كان
ظاهراً من العمل ، والشهوة الحقة حب اطلاع
الناس على العمل .

ابن الأعرابي : شاهاء في إصابة العين وهامشاه إذا
مازحه ، ورجل شاهي البصر : قلب شاه البصر
أي حديد البصر .
وموسى شهوات : شاعر معروف .

شوا : فاقة شوشاة مثل الموماة وشوشاة : سريعة ؛
فأما قول أبي الأسود :

على ذات لوت أو بأهوج شوشتر ،
صنيع نبيل يسأل الرخل كاهلته

فقد يجوز أن يريد شوشوي كاختر وأخري .

فمشني بدل على أنه لم يُرِدْ في مشنور المنز بل
قد ألحقه بمنزور ومنزعي ومدغور ومدغمي .
شظي : التهذيب في الرباعي : قال أبو السيد ع امرأة
شظيان عثيان إذا كانت سبعة الخلق .
شها : شيت الشيء ، بالكسر ؛ قال ابن بري : ومنه
قول الشاعر :

وأشعت ينهي الثوم قلت له : ارثعل ،

إذا ما للثوم أغرحت واستكرت

وشهي الشيء وشهاه بشهاه شهوة واشتهاه
وتشهاه : أحبه ورغب فيه . قال الأزهرى : يقال شهى
بشهى وشها بشهو إذا اشتهى ، وقال : قال ذلك
أبو زيد . والشهي : اقتراح شهوة بعد شهوة ،
يقال : تشهت المرأة على زوجها فأشهاها أي أطلتها
شهواتها . وقوله عز وجل : وحيل بينهم وبين ما
يشتهون ؛ أي يرغبون فيه من الرجوع إلى الدنيا .
غيره : الشهوة معروفة وطعام شهى أي مشتهى .
وتشبهت على فلان كذا . وهذا شيء يشهي الطعام
أي يحيل على اشتهايه ، ورجل شهى مشهوان
وشهوانى وراة شهوى وما أشهاه وأشهاى لها ،
قال سيوبه : هذا على معنيين لأنك إذا قلت ما أشهاه
إلى فلان تغير أنها مشهاة ، وكأنه على شهى ،
وإن لم يُنكَلَمْ به قلت ما أشهاه كقولك ما أخطأها ،
وإذا قلت ما أشهاى فلان تغير أنك شاعر . وأشهاه
أعطاه ما يشتهى ، وأنا إليه شهوان ؛ قال المصباح :

فهى شهوى وهو شهوانى

وغوم شهوى أي دوى شهوة شديدة للأكل . وفي
حديث رابعة : يا شهوانى ؛ يقال : رجل شهوان
وشهوانى إذا كان شديدة الشهوة ، والجمع شهوى
كسكارى . وفي الحديث : إن أخوف ما أخاف

قال ابن بري : والشواثة المرأة الكثيرة الحديث ؛
قال ابن أحرر :

لَبَسَتْ بِشَوَاثَةِ الْحَدِيثِ ، وَلَا
فَتَحَّرَ مُغَالِبَةً عَلَى الْأَمْرِ

والشوي : مَصْدَرُ شَوَيْتُ ، والشواة الاسم .
وشوى اللحم شَيًّا فاشتوى واشتوى ، قال
الجمهوري : وَلَا تَقُلْ اشْتَوَى ؛ وَقَالَ :

قَدْ اشْتَوَى شِوَالًا الْمُرْعَبِلُ ،
فَاغْتَرِبُوا إِلَى الْغَدَاءِ فَكَلُوا

قال ابن بري : وَأَجَازَ سَبِيحُهُ أَنْ يَقَالَ شَوَيْتُ
اللَّحْمَ فَاشْتَوَى وَاشْتَوَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ
يَصِفُ كِبَاةَ جَنَاهَا :

أَجْنِي الْيَكَارَ الْحَوَّ مِنْ أَكْسِيهَا ،
تَبْلَأُ فِتْنَاهَا بِدَيْ طَاهِيهَا ،
قَادِرُهَا رَاضٍ وَمُشْتَوِجَا

وهو الشواة والشوي ؛ حكاه ثعلب ؛ وأنشد :

وَمُحْسِنَةٌ قَدْ أَخْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَهَا ،
تَنْفَسُ عَنْهَا حَيْنَهَا فَبُهِمَ كَالشَّوِي

وتفسير هذا البيت المذكور في ترجمة حسب ، والقطعة
منه شواثة ؛ وأنشد :

وَانْصِبْ لَنَا الدُّهْنَ طَاهِي ، وَعَجِّلْ
لَنَا يَشِوَاةَ مُرْمَعِلٍ دَلْوِيهَا

واشتوى القوم : اتَّعَذَّوْا شِوَاةً ؛ وَقَالَ لَبِيدُ :

وَعَلَامٍ أَرْسَلْتَهُ أُمَّهُ
بِالْوَلَكِ ، فَبَدَّلْنَا مَا سَأَلْ

أَوْ تَهْتَهُ فَأَنَاءَ رِزْقَهُ ،

فَاشْتَوَى لَبْلَةً رِبْعٍ وَاجْتَمَلَ

وشواهم وأشواهم : أَطْعَمَهُمْ شِوَاةً . وَأَشْوَاهُ

لَحْمًا : أَطْعَمَهُ إِيَّاهُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : شَوَى
الْقَوْمَ وَأَشْوَاهُمْ أَغْطَاهُمْ لَحْمًا طَرِيقًا يَشْتَوُونَ
مِنْهُ ، يَقُولُ : أَشْوَيتُ أَصْحَابِي إِشْوَاةً إِذَا
أَطْعَمْتُهُمْ شِوَاةً ، وَكَذَلِكَ شَوَيْتُهُمْ شِوَاةً ،
وَاشْتَوَيْتُهُمْ لَحْمًا فِي حَالِ الْخُصُوصِ ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ
عَنْ بَعْضِهِمْ : الشَّوَاةُ يَرِيدُ الشَّوَاةَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَيَخْرُجُ لِلْقَوْمِ الشَّوَاةَ يَجْرَهُ ،
بِأَقْصَى عَصَاةٍ مُنْضَجًا أَوْ مَلْهُوَجًا

قال أبو بكر : وَالْعَرَبُ يَقُولُ تَضِجُ الشَّوَاةُ ، بِضَمِّ
الشين ، يَرِيدُونَ الشَّوَاةَ .

والشواية : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، وَقِيلَ : شِوَاةُ
الشاةِ مَا قَطَعَهُ الْجَاوِزُ مِنْ أَطْرَافِهَا . وَالشواية ،
بِالضَّمِّ : الشَّيْءُ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ كَالْقِطْعَةِ مِنَ الشاةِ .
وَتَعْمَشُ فَلَانٌ فَاشْتَوَى مِنْ عَشَائِهِ أَيِ أَبْقَى مِنْهُ
بَقِيَّةً . وَيُقَالُ : مَا بَقِيَ مِنَ الشاةِ إِلَّا شِوَاةٌ .
وشواية الحَبْزِ : الْقُرْصُ مِنْهُ .

واشتوى الفَسْحُ : أَفْرَكَ وَصَلَحَ أَنْ يَشْتَوَى ، وَقَدْ
يَسْمَعُ ذَلِكَ فِي تَسْخِينِ الْمَاءِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
يَتَنَا عَذُوبًا ، وَبَاتَ الْبَيْتُ يَلْسِنَانَا ،
تَشْوِي الْقِرَاحَ ، كَأَنَّ لَا حِمَى فِي الْوَادِي

تَشْوِي الْقِرَاحَ أَيِ تَسْخِنُ الْمَاءَ فَتَشْوِبُهُ لِأَنَّهُ إِذَا
لَمْ يَسْخَنْ قَتَلَ مِنَ الْبَرْدِ أَوْ آذَى ، وَكَذَلِكَ إِذَا
شَرِبَ عَلَى غَيْرِ ثَقُلَ أَوْ غَدَا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
شَوَيْتُ الْمَاءَ إِذَا سَخَّنْتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَنْفَضِرِ
الْحَائِضُ شَعْرَهَا إِذَا أَصَابَ الْمَاءُ شَوَى وَأَسْبَا أَيِ
جِلْدَهُ . وَالشَّوَاةُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي
ذُوؤَيْبٍ :

عَلَى إِثَرِ أُخْرَى قَبْلَهَا فَدَأَّتْ لَهَا
إِلَيْكَ ، فَبَعَثَتْ مُشْتَعِرًا شِوَاةَهَا

قَالَتْ قَتِيلَةٌ : مَا لَهُ
قَدْ جَلَّتْ سَنِيًا شَوَاتُهُ ؟

قال أبو عبيد : أنشدها أبو الخطاب الأخفش أبا عمرو
ابن العلاء فقال له : صحت ، إنما هو سرائه أي نواحيه ،
فكت أبو الخطاب الأخفش ثم قال لنا : بل هو
صحت ، إنما هو شوائه ؛ وقوله أنشده أبو العيثيل
الأعرابي :

كَأَنَّ لَدَيَّ مَبْسُورَهَا مِثْنَ حَبَّةٍ
تَعْرَكَ مَشْوَاهَا ، وَمَاتَ ضَرْبُهَا

فسره فقال : المشوي الذي أخطأه الحجر ، وذكر
زمام ناقة شبه ما كان معلقاً منه بالذي لم يصبه
الحجر من الحية فهو حي ، وشبه ما كان بالأرض
غير متحرك بما أصابه الحجر منها فهو ميت .
والشوية : والشوي : المقتل ؛ عن ثعلب . والشوي :
الميت من الأمر . وفي حديث مجاهد : كل ما أصاب
الصائم شوي إلا الغيبة والكذب فهي له كالمقتل ؛
قال يحيى بن سعيد : الشوي هو الشيء البهيم الميت ،
قال : وهذا وجه ، وإياه أراد مجاهد ، ولكن الأصل
في الشوي الأطراف ، وأراد أن الشوي ليس بمقتل ،
وأن كل شيء أصابه الصائم لا يبتطل صومه فيكون
كالمقتل له ، إلا الغيبة والكذب فإنها يُبطلان
الصوم فيها كالمقتل له ؛ وقول أسامة الهذلي :

ثَلَاثَ مَا حَبَّتِي عَلَيَّ بِشَوَى

أي ليس حبتي إياه خطأ بل هو حواب .
والشوبة : والشوابة : البقية من المال أو القوم
الملكى . والشوبة : بقية قوم هلكوا ، والجمع
شوايا ؛ وقال :

١ قوله « والشوابة » هي مثلك كما في القاموس .

أراد : المالك التي هي الرمايل ، فاستعار لها الشواة
ولا شواة لها في الحقيقة ، وإنما الشوي للحيوان ،
وقيل : هي الناقة ، والجمع شوي ، وقيل : الشوي
اليدان والرجلان ، وقيل : اليدان والرجلان
والرأس من الآدميين وكل ما ليس بمقتل .
وقال بعضهم : الشوي جماعة الأطراف . وشوي
الفرس : قوائمه . يقال : عبل الشوي ، ولا
يكون هذا الرأس لأنهم وصفوا الحبل بأسالة
الحديثين وعنى الوجه ، وهو رقبته ؛ وقول
الهذلي :

إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُ شَوَاتُهَا ،
وَتَشْرِفُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّغْلِ

أراد ظاهر الجذع كله ، ويدل على ذلك قوله بين
الليالي منها إلى الصُّغْلِ أي من أصل الأذن إلى
الحاصرة . ورماه فأشواه أي أصاب شواه ولم
يُصب مقتله ؛ قال الهذلي :

فَإِنْ مِنْ الْقَوْلِ لِي لَا شَوَى لَهَا ،
إِذَا زَالَ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ انْتِفَالُهَا

يقول : إن من القول كلمة لا تشوي ولكن
تقتل ، والاسم منه الشوي ؛ قال عمرو ذو
الكلب :

مَقَلَّتْ : خَذَّاهَا لَا شَوَى وَلَا شَرَمَ

ثم استعمل في كل من أخطأ غرضاً ، وإن لم
يكن له شوي ولا مقتل . الفراء في قوله تعالى :
كَلَّا إِنَّهَا لَنَطَقَ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ؛ قال : الشوي
اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقبض
الرأس ، وجذدة الرأس يقال لها شواة ، وما
كان غير مقتل فهو شوي ؛ وقال الزجاج : الشوي
جمع الشواة وهي جذدة الرأس ؛ وأنشد :

يقول: إنه نخر ناقة في حطنة أصابتهم، وهي السنة المجدية، يقول: نخر الناقة خير من الجوع وأخرى، وفي ثبائر ضير الناقة.

وشواة الإبل والغنم وشوايتهما رديتهما؛ كلتاها عن اللباني.

وأشوى الرجل وشوئى وشوئتم^١ وأشوى إذا افتنى الثغر من ردي المال. والشاة: التي يصعد بها النخل فهو المصعاد، وهو الشواني^٢، قال: وهو الذي يقال له التلبيا، وهو الكر بالعربة. والشاوي: صاحب الشاة؛ وقال مبشر بن هذيل الشامي:

بل رب خرقى فارح فلانة
لا ينفع الشاوي فيها شاة،
ولا حماراه ولا علاق

والشوي: جمع شاة؛ قال الرازي:

إذا الشوي كثرت تواعه،

وكان من تحت الكلى مناجية^٣

أي تموت الغنم من شدّة الجذب فتشق بطونها وتخرج منها أولادها. وفي حديث الصدقة: وفي الشوي في كل أربعين واحدة؛ الشوي: اسم جمع للشاة، وقيل: هو جمع لما نحو كلب وكتيب؛ ومنه كتابه لقطن بن حارثة: وفي الشوي الوري منته. وفي حديث ابن عمر: أنه سئل عن المنعة أنحزي فيها شاة؟ فقال: مالي وللشوي أي الشاة، وكان مذهبه أن التمتع بالعمرة إلى الحج نجيب عليه بدنة.

وجاء بالمي والشوي: إنباع، وأو الشوي مدغنة في ثابها. قال ابن سيده: ولما قلنا إن وأوها مدغنة

١ قوله «وعشى وعوش» هكذا في الأصل والتذهيب.

٢ قوله «وهو الشواني» وقوله «التبيا» هما هكذا في الأصل.

٣ قوله «تواعه» هكذا في الأصل.

فهم شرّ الشوايا من ثودي، وعوف شرّ منتميل وحاف.

وأشوى من الشيء: أبى، والاسم الشوى؛ قال المذلي:

فإن من القول التي لا شوى لها،

إذا ذلّ عن ظهر اللسان انقلابها

يعني لا إبقاء لها، وقال غيره: لا خطأ لها؛ وقال الكبي:

أجيبوا رضى الآمي النظامي، واحذروا

مطقة الرضف التي لا شوى لها

أي لا براء لها. والإشوة: موضع موضع الإبقاء حتى قال بعضهم تمشى فلان فأشوى من عثائه أي أبى بعضاً، وأشد بيت الكبي: وقال أبو منصور: هذا كله من إشواء الرامي وذلك إذا رمى فأصاب الأطراف ولم يصيب المقتل، فيوضع الإشوة موضع الخطم والشيء الميت؛ وأشد ابن بري للبريق المذلي: وكنت، إذا الأيام أخذت هالكاً، أقول شوى، ما لم يمين صبي

وفي حديث عبد المطلب: كان يرى أن السهم إذا أخطأ فقد أشوى؛ يقال: رمى فأشوى إذا لم يصيب المقتل. قال أبو بكر: الشوى جلدة الرأس. والشوى: إخطأ المقتل. والشوى: البدان والرجلان. والشوى: رذال المال. ويقال: كل شيء شوى أي هين ما سلم لك ديشك. والشوى: رذال الإبل والغنم، وصغارها شوى؛ قال الشاعر:

أكلنا الشوى، حتى إذا لم ندع شوى،

أشرفاً إلى خيراتها بالأصابع

وللسيف أخرى أن ثبائر حدة

من الجوع، لا يبنى عليه المضاجع

١ قوله «من الجوع إلى آخر البيت» هو هكذا في الأصل.

صفوان المعجاج :

لَهْنٌ فِي سَبَابِهِ صَبِيْ

وقال جرير :

لَمَعَى اللهُ الْفَرْدُوقَ حِينَ يَصْأَى

صَبِيْ الْكَلْبِ ، بَصْبَصَ لِلْعِظَالِ

وأصانته أفا . ويقال للكلبة : صَبِيْ ، سببت بذلك لأنها تَصْأَى أي تُصَوِّت . ابن الأعرابي : في المثل جاء بما صَأَى وَصَّتْ ، يعني جاء بالشاة والإبل ، وما صَنَّتْ بالذهب والفضة ، وقيل : أي جاء بالمال الكثير أي بالناطِق والصامِت ، ويقال أيضاً : جاء بما صاء وَصَّتْ وهو مقلوبٌ من صَأَى . الأصمعي : الصابي كلُّ مالٍ من الحَيَوَانِ مثل الرقيق والدواب ، والصامِت مثل الأتواب والورق ، وصَبِيْ صامِتاً لأنه لا رُوحَ له . ويقال : صاء بَصِيْءٌ مثل صاع بَصْع ، وصَأَى يَصْأَى مثل صَعَى بَصْمٌ صاح ؛ قال الشاعر :

مالي إذا أنزعتها صَأَيْتُ ؟

أَكْبَرُ غَيْرِي أَمْ بَيْتُ ؟

قال الفراء : والمَقْرَبُ أيضاً تَصْبِيْ ، وفي المثل : تَلْدَغُ الْعَرْبُ وَتَصْبِيْ ، والواو للعَال ؛ حكاه الأصمعي في كتاب الفرق . والصَّاءُ مثلُ الصَّاعَةِ : المَاءُ الذي يكون على رأسِ الولد ، وقال الأحمر : هو الصَّاءُ ، بوزن الصَّاعَةِ ، ماءٌ ثخينٌ يخرجُ مع الولد .

صبا : الصَّبَوَةُ : جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ وَاللَّهُوِ مِنَ الْغَزَلِ ، ومنه التَّصَابِي والصَّبَا . صَبَا صَبَواً وَصَبُوراً وَصَبِيْ . قوله «وقال الأحمر الصَّاعَةُ بوزن الصَّاعَةِ» مكذبا في الامل ، وعبارة التهذيب : أبو عبيد عن الأحمر الصَّاعَةُ بوزن الصَّاعَةِ ماءٌ ثخينٌ يخرجُ مع الولد . فليتب عن ابن الأعرابي : الصَّاعَةُ بوزن الصَّاعَةِ النَّحْ .

في يائها لما يذكر من قولهم شَوِيْ ، وَعَيْبِيْ وشَوِيْ وشَيْبِيْ مُعَاقِبَةٌ ، وما أَعْيَاهُ وَأَشْنَوَاهُ وَأَشْنَاهُ . الكسائي : يقال فلان عَيْبِيْ شَيْبِيْ لِمَتَابَعِهِ ، وبعضهم يقول شَوِيْ ، يقال : هو عَوِيْ شَوِيْ . وفي حديث ابن عمر : أنه قال لابن عباس هذا الغلام الذي لم يجتمع شَوِيْ ورَأْسُهُ ، يريد شَوْنُهُ .

شبا : أبو عبيد عن الأحمر : يا قِيْ مَالِي وَيَا شَيْ مَالِي وَيَا هِيْ مَالِي ؛ معناه كله الأسف والتلهف والحزن . الكسائي : يا قِيْ مَالِي وَيَا هِيْ مَالِي لا يهزان ، وبها شَيْ مَالِي وَيَا شَيْ مَالِي هِيزَ ولا هِيزَ ، وما في كلها في موضع رفع ، تأويله يا عَجَباً مَالِي ومعناه التلهف والأسى . قال الفراء : قال الكسائي من العرب من يتعجب بشيْءٍ وهِيْ وقِيْ ، ومنهم من يزيد ما فيقول يا شَيْباً وَيَا هَيْباً وَيَا قَيْباً أي ما أحسن هذا . وجاء بالعِيْ والشَيْ ، واو الشَيْ مدغمة في يائها . وفلان عَيْبِيْ شَيْبِيْ ، ويقال عَوِيْ شَوِيْ . الأصمعي : الأَبْدَعُ والشَّيْبَانُ كَمْ الأخوين ، وهو قَمْلَانُ ؛ قال ابن بري شاهده ما أنشدته الأصمعي :

مِلَاطٌ ، تَرَى الذَّيْبَانَ فِيهِ كَأَنَّهُ
مَطِينٌ بِنَاطِرٍ قَدْ أَمِيرَ شَيْبَانٍ

المِلَاطُ : الكَتِفُ ، والذَّيْبَانُ : الوَهْرُ الذي يكون عليه ، والنَّاطِرُ : الحِصَاةُ الرقيقة ، والشَّيْبَانُ : البعيد النظر .

فصل الصاد المهلهلة

صَأِي : الصَّبِيْ ، على فمِيلٍ : صَوْتُ الْفَرْنَجِ . صَأَى الطَّلَازُ وَالْفَرْنَجُ وَالْفَارُ وَالْحَنْزِيرُ وَالسُّتُورُ وَالْكَلْبُ وَالْفِيلُ بوزن صَعَى يَصْأَى صَبِيْاً وَصَبِيْاً وَتَصْأَى أي صاح ، وكذلك الْيَرْبُوعُ ؛ وأنشد أبو

إلى امرأة مَضِيَّةٌ مُؤَمِّلَةٌ أَي ذاتُ حَبِيَّانٍ
وأَيَّامٍ ، وقد جاء في الشعر أَصْبِيَّةٌ كأنه تصغيرُ
أَصْبِيَّةٍ ، قال الشاعر عبد الله بن الحجاج التغلبي :

أَرَحَمَ أَصْبِيَّيَ الَّذِينَ كَانَهُمْ
حَبْلِي ، تَدْرَجُ فِي الشَّرْبَةِ ، وَقَعُ

ويقال : صَبِيٌّ يَتَنُ الصَّبَا والصَّبَاءُ ، إذا فتحت الصاد
مددَتْ ، وإذا كسرتْ قصرتْ ؛ قال سُوَيْدٌ بن
كُرَاع :

فَهَلْ بُعْذَرَنْ دُو سَبِيَّةٍ بِصَابِهِ ؟
وَهَلْ يُجْعَدَنَّ بِالصَّبْرِ ، إِنْ كَانَ بِصِيرٍ ؟

والجارية صَبِيَّةٌ ، والجمع صَبَابٌ مثلُ مَطِيَّةٍ وَمَطَابِ .
وصَبِيٌّ صَبَاً : قَتَلَ فَعَلَ الصَّبِيَانِ .

وأَصْبَتِ المرأةُ ، فهي مُصْبِرٌ إذا كان لها وَلَدٌ صَبِيٌّ
أو وَلَدٌ ذَكَرٌ أو أنثى . وامرأةٌ مُضْبِيَّةٌ ، بالهاء :
ذاتُ صَبِيَّةٍ . التهذيب : امرأةٌ مُصْبِرٌ ، بلا هاء ،
معها صَبِيٌّ . ابن شَيْلٍ : يقال للعابرة صَبِيَّةٌ وصَبِيٌّ ،
وصَبَابٌ للجماعة ، والصَّبِيَانِ لِلْعِلَّانِ .

والصَّبَا من الشُّوق يقال منه : تَصَابَى وصَبَا يَصْبُو
صَبْوَةً وصَبْوًا أَي مَالَ إلى الجَهْلِ والْفِتْوَةِ . وفي
حديث الفِتْرِ : لَتَعُودُنَّ فِيهَا أَسَاوِدَ صَبِيٍّ ؛ هي
جمعُ صَابٍ كغَارِيٍّ وَغَزْوِيٍّ ، وهم الذين يَصْبُون إلى
الْفِتَةِ أَي يميلون إليها ، وقيل : لما هو صَبَاءٌ جمعُ
صَابِيَةٍ بالهمز كشَاهِدٍ وشَهَادٍ ، ويروى : صَبٌّ ،
وذكر في موضعه . وفي حديث هَوَازِنَ : قال دُرَيْدٌ
ابنُ الصَّمَّةِ ثم التَّقِ الصَّبِيَّ عَلَى مَثُونِ الحِلِ أَيْ
الَّذِينَ يَشْتَهَوْنَ الْحَرْبَ وَيَمِيلُونَ إِلَيْهَا وَيَجْهِنُونَ التَّقَدُّمَ
فِيهَا وَالْبِرَازَ .

ويقال : صَبَا إلى التَّهَوُّرِ صَبَاً وَصَبْوًا وَصَبْوَةً ؛
قال زَيْدٌ بنُ حُبَّةٍ :

وصَبَاءٌ . والصَّبْوَةُ : جمعُ الصَّبِيِّ ، والصَّبِيَّةُ لغةٌ ،
والصدرُ الصَّبَا . يقال : رَأَيْتُهُ فِي صَبَاءٍ أَيْ فِي صِفَرِهِ .
وقال غيره : رَأَيْتُهُ فِي صَبَائِهِ أَيْ فِي صِفَرِهِ .

والصَّبِيُّ : من لَدُنْ يُؤَلَّدُ إِلَى أَنْ يُفْطَمَ ، والجمعُ
أَصْبِيَّةٌ وَصَبْوَةٌ وَصَبِيَّةٌ ، وَصَبِيَّةٌ وَصَبْوَانٌ
وَصَبْوَانٌ وَصَبِيَانٌ ، قَلَبُوا الْوَاوَ فِيهَا يَاءً لِلْكسرةِ
التي قَبْلَهَا ولم يَعتَدُوا بِالسَّاكِنِ حَاجِزًا حَصِينًا لَضَعْفِهِ
بِالسَّكُونِ ، وقد يجوزُ أَنْ يَكُونُوا آتَرُوا الْيَاءَ
لِحِفْظِهَا وَأَنَّهُمْ لَمْ يُرَاعُوا قُرْبَ الْكسرةِ ، وَالْأَوَّلُ
أَحْسَنُ ، وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ صَبِيَانٌ ، بِضَمِّ الصَّادِ وَالْيَاءِ ،
ففيه من النَّظَرِ أَنَّهُ ضَمُّ الصَّادِ بَعْدَ أَنْ قَلْبَتِ الْوَاوُ
يَاءً فِي لَفْظٍ مِنْ كَسَرَ فَقَالَ صَبِيَانٌ ، فَلَا قَلْبَتِ الْوَاوُ
يَاءً لِلْكسرةِ وَضَمَّتِ الصَّادُ بَعْدَ ذَلِكَ أَقْرَبَتْ الْيَاءَ بِجَاهِلِهَا
التي هي عَلَيْهَا فِي لَفْظٍ مِنْ كَسَرَ ، وَتَصْغِيرُ صَبِيَّةٍ
أَصْبِيَّةٌ ، وَتَصْغِيرُ أَصْبِيَّةٍ صَبِيَّةٌ ، كَلَاهَا عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ ؛ هَذَا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ ؛ وَأَنشد لِرُؤْبَةِ :

صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُومَكَ ،
مَا إِنْ عَدَا أَكْبَرَهُمْ أَنْ زَكَا

قال ابن سِيدٍ : وَعندي أَنَّ صَبِيَّةً تَصْغِيرُ صَبِيَّةٍ ،
وَأَصْبِيَّةً تَصْغِيرُ أَصْبِيَّةٍ ، لِيَكُونَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا
عَلَى بِنَاءٍ مُكَبَّرَةٍ . والصَّبِيُّ : الْغُلَامُ ، وَالْجَمْعُ صَبِيَّةٌ
وَصَبِيَانٌ ، وَهُوَ مِنَ الْوَاوِ ، قَالَ : وَلَمْ يَقُولُوا أَصْبِيَّةً
اسْتِغْنَاءً بِصَبِيَّةٍ كَمَا لَمْ يَقُولُوا أَغْلِيَّةً اسْتِغْنَاءً بِغِلَّةٍ ،
وَتَصْغِيرُ صَبِيَّةٍ صَبِيَّةٌ فِي الْقِيَاسِ . وفي الحديث : أَنَّهُ
رَأَى حَسَنًا يَلْعَبُ مَعَ صَبْوَةٍ فِي السَّكَّةِ ؛ الصَّبْوَةُ
وَالصَّبِيَّةُ : جَمْعُ صَبِيٍّ ، وَالْوَاوُ هُوَ الْقِيَاسُ وَإِنْ
كَانَتْ الْيَاءُ أَكْثَرَ اسْتِمْلَالًا . وفي حديث أُمِّ سَلَمَةَ :
لَمَّا خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ
أَفَرَأَيْتُمْ هَؤُلَاءِ فِي الْقَامُوسِ . وقوله «صَبْوَانٌ وَمِثْلَانِ»
هنا بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

إلى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي ،

وَهِنْدٌ مِثْلُهَا يُضَيِّي

فهو بمعنى فَعُول ، وهو الكثير الإتيان للصبا ، قال :
وهذا خطأ ، لو كان كذلك لقالوا صَبَوُ ، كما قالوا
دَعَوُ وَسَوُ وَلَهَوُ في ذوات الواو ، وأما البكي
فهو بمعنى فَعُول أي كثير البكاء لأن أصله بَكْوِي ،
وأشد :

وإِنَّمَا بَاتِي الصَّبَا الصَّبِي

ويقال : أصبى فلان عِرْس فلان إذا استنساها .
وصَبَتِ الثَغْلَةُ تَصْبُو : مالت إلى الضحال البعيد
منها . وصَبَتِ الرَّاعِيَةُ تَصْبُو صَبْوًا : أمالت
رأسها فوضعت في المرعى .

وصابى رُمَحَهُ : أماله للطعن به ، قال النابغة الجعدي :

مُصَابِينَ خِرْصَانَ الرَّشِيعِ كَأَنَّمَا

لَأَعْدَائِنَا ، نَكْبُ ، إذا الطعن أقرأ

وصابى رُمَحَهُ إذا صَدَّرَ سِنَانَهُ إلى الأرض للطعن به .
وفي الحديث : لا يُصَبِّي رَأْسَهُ في الرَّكْعَةِ أي لا
يُخَفِّضُهُ كَثِيرًا وَلَا يُمِيلُهُ إلى الْأَرْضِ ، مِنْ صَبَا إلى
الشيء يَصْبُو إذا مال ، وَصَبَّى رَأْسَهُ مُثَدِّدًا لِلتَّكْنِيرِ ،
وقيل : هو مهووز من صَبَا إذا خرج من دين إلى
دين . قال الأزهرى : الصواب لا يُصَوَّبُ ، ويروى
لا يَصْبُ .

والصبا : ريحٌ معروفة تقابل الدُّبُور . الصحاح :
الصبا ريحٌ ومهبها المُسْتَوِي أن تهب من موضع
مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار وينحسها
الدُّبُور . المعجم : والصبا ريحٌ تستقبل البيت ،
قيل : لأنها تحن إلى البيت . وقال ابن الأعرابي :
مهب الصبا من مطلع الثربا إلى بنات نعش ،
من تذكرة أبي علي ، تكون أسوأ صفة ، وتكتفي
صَبَوَانِ وَصَبْيَانِ ، عن اللحياني ، والجمع صَبَوَاتُ
وأصَابَةٌ . وقد صَبَتِ الرِّيحُ تَصْبُو صَبْوًا وَصَبَاً .

وفي حديث الحسن بن علي ، رضي الله عنها : والله ما
تَرَكَ دَعْبًا وَلَا فِصَّةً وَلَا شَيْئًا يُضَيِّي إِلَيَّ . وفي
الحديث : وشاب لبست له صَبُوءٌ أي مِثْلٌ إلى
المهوى ، وهي المَرَّةُ منه . وفي حديث النخعي : كان
بُعْجِبُهُمْ أن يكون للفلام إذا نشأ صَبُوءٌ ، وذلك
لأنه إذا تاب وارغوى كان أشد لاجتهاده في الطاعة
وأكثر لَدَمِهِ على ما قرط منه ، وأبعد له من أن
يُعْجَبَ بِعَمَلِهِ أو بِشَيْءٍ عَلَيْهِ . وَأَصْبَنَتِ الحارِثَةُ
وَصَيَّيَ صَبَاءً مِثْلُ سَبْعِ سَاعَةٍ أي لعبت مع
الصبيان . وَصَبَا إِلَيْهِ صَبُوءٌ وَصَبُوءًا : حن . وكانت
قريش تسمي أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
صَبَاءً . وَأَصْبَنَتِ الْمَرْأَةُ وَتَصَبَّتْ : شاقته ودعت
إلى الصبا فعن لها وَصَبَا إِلَيْهَا . وَصَيَّيَ : مال ،
وكذلك صَبَّتْ إِلَيْهِ وَصَيَّيَتْ ، وَتَصَبَّاهَا هُوَ :
دعاها إلى مثل ذلك ، وَتَصَبَّاهَا أَيْضًا : خدعها
وقتها ، أنشد ابن الأعرابي :

لَمَنْ رَكَ لَا أَذْنُو لَأَمْرٍ دَبِيَّةٍ ،

وَلَا أَتَصَبَّى آصِرَاتٍ خَلِيلٍ

قال ثعلب : لَا أَتَصَبَّى لَا أَطْلُبُ خَدِيعةً حُرْمَةً
خَلِيلٍ وَلَا أَذْعُرُهَا إِلَى الصَّبَا ، وَالْآصِرَاتُ :
الْمُنْكَاتُ الثَّوَابُ كَمَا صَارَ الْبَيْتُ ، وَهُوَ الْحَبْلُ
من حبال الحياة . وفي التنازل العزيز في خبر يوسف ،
عليه السلام : وَالْأَتَصَرَّفُ عَنِّي كَيْدُهُنَّ أَصَبُ
إِلَيْهِنَّ ، قال أبو الميثم : صَبَا فَلَانٌ إِلَى فَلَانَةٍ
وَصَبَا لَهَا يَصْبُو صَبَاً مُنْقُوصٌ وَصَبُوءٌ أي مالَ
إِلَيْهَا . قال : وَصَبَا يَصْبُو ، فهو حابٍ وَصَيَّيَ مِثْلُ
قَادِرٍ وَقَدِيرٍ ، قال : وقال بعضهم إذا قالوا صَيَّيَ

صَابَيْتُهُ أَفَّا . وَإِذَا أَغْشَدَ الرَّجُلُ سَيْفًا مَقْلُوبًا
قِيلَ : قَدْ صَابَى سَيْفَهُ يُصَابِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي
لِعِزْرَانَ بْنِ حَقَّانٍ يَصِفُ رَجُلًا :

لَمْ تَلْهَهِ أَوْبَةٌ عَنْ رَمْيِ أَسْنِهِ ،
وَسَيْفِهِ لَا مُصَابَاةَ وَلَا تَعَطَّلَ

وَصَابَيْتُ الرَّمْحَ : أَمَلْتُهُ لِلطَّعْنِ . وَصَابَى الْيَتَ :
أَنْشَدَهُ فَلَمْ يُقْبِهِ . وَصَابَى الْكَلَامَ : لَمْ يُجِرَّهُ عَلَى
وَجْهِهِ . وَيُقَالُ : صَابَى الْبَعِيرُ مُشَافِرَهُ إِذَا قَلَبَهَا عِنْدَ
الشَّرْبِ ؛ وَقَالَ ابْنُ مِقْلَبٍ يَذْكُرُ لِبَلَا :

يُصَابِيْنَهَا ، وَهِيَ مَثْنِيَّةٌ
كَتَنِي السُّبُوتَ تُحَوِّنُ الْمِثْلَا

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : صَابَيْتُنَا عَنِ الْحَفْصِ عَدَلْنَا .

صَا : صَا يَمْشُو صَوًّا : مَشَى مَشْيًا فِيهِ وَثْبٌ .

صَحَا : الصَّغُورُ : ذَهَابُ الْقَيْمِ ، يَوْمٌ صَحُورٌ وَسَاءُ
صَحُورٌ ، وَالْيَوْمُ صَاحٍ . وَقَدْ أَصْحَا وَأَصْحَبْنَا أَيْ
أَصْحَعْنَا لَنَا السَّاءَ وَأَصْحَعَتِ السَّاءُ ، فَهِيَ مُصْحِيعَةٌ :
انْتَقَشَعَتْ عَنْهَا الْقَيْمُ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : فِيهِ صَحُورٌ ،
قَالَ : وَلَا تَقُلْ مُصْحِيعَةٌ . قَالَ ابْنُ بَرِي : يُقَالُ
أَصْحَعَتِ السَّاءُ ، فَهِيَ مُصْحِيعَةٌ ، وَيُقَالُ : يَوْمٌ
مُصْحِعٌ . وَصَحَا السَّكْرَانُ لَا غَيْرَ . قَالَ : وَأَمَّا
الْعَاذِلَةُ فَيُقَالُ فِيهَا أَصْحَعَتْ وَصَحَّتْ ، فَيَنْشَبُ ذَهَابُ
الْعَقْلِ عَنْهَا تَارَةً بِذَهَابِ الْقَيْمِ وَتَارَةً بِذَهَابِ السَّكْرِ ،
وَأَمَّا الْإِفَاقَةُ عَنْ الْحُبِّ فَلَمْ يُسَعِّ فِيهِ إِلَّا صَحَاً مِثْلَ
السَّكْرِ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

أَنْصَعُو أَمْ فَوَادِكُ غَيْرُ صَاحٍ ؟

وَيُقَالُ : صَحَّوَانٌ مِثْلُ سَكْرَانٍ ؛ قَالَ الرَّحَّالُ وَهُوَ
عَمْرُو بْنُ النَّعْمَانِ بْنِ الْبَوَاءِ :

بَانَ الْحَلِيطُ ، وَلَمْ أَكُنْ صَحَّوَانَا
كَتَفًا يَرْبُتُ ، لَوْ تَرِيدُ هَوَانَا

وَصَبَى الْقَوْمُ : أَصَابَتْهُمْ الصَّبَا ، وَأَصْبَوْا : دَخَلُوا
فِي الصَّبَا ، وَتَرَعَمُ الْعَرَبُ أَنَّ الدُّبُورَ تَزْعِجُ السَّحَابَ
وَتُشْخِصُهُ فِي الْمَوَاءِ ثُمَّ تَسُوقُهُ ، فَإِذَا عَلَا كَشَفَتْ
عَنْهُ وَاسْتَبْلَتَهُ الصَّبَا فَوَزَعَتْ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى
يَصِيرَ كَسَفًا وَاحِدًا ، وَالْجَنُوبُ ' تَلْجِقُ ' رَوَادِفُهُ
بِهِ وَتُسَدُّهُ مِنَ الْمَدَدِ ، وَالشَّالُ تَفَرِّقُ السَّحَابَ .
وَالصَّابِيَةُ : التَّكْبِيَةُ الَّتِي تَجْرِي بَيْنَ الصَّبَا وَالشَّالِ .
وَالصَّيِّي : نَاطِرُ الْعَيْنِ ، وَغَرَاهُ كِرَاعٌ إِلَى الْعَامَةِ .
وَالصَّيَّيَانُ : جَانِبَا الرَّجُلِ . وَالصَّيَّيَانُ ، عَلَى فِعْلَانِ :
طَرَفَا الثَّعْبَيْنِ لِلْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ ، وَقِيلَ : هَا الْحَرَفَانِ
الْمُنْتَحِيَانِ مِنْ وَسَطِ الثَّعْبَيْنِ مِنْ ظَاهِرِيهَا ؛ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ :

نَفَثِيهِ ، مِنْ بَيْنِ الصَّيَّيْنِ ، ابْنَةُ
نَحْوَمٌ ، إِذَا مَا ارْتَدَّتْ فِيهَا سَحِيلُهَا

الْأَبْنَةُ هُنَا : غَلَصَتُهُ . وَقَالَ شَرَرُ : الصَّيَّيَانُ
' مِلْتَقَى الثَّعْبَيْنِ الْأَسْفَلَيْنِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الصَّيَّيَانُ
مَا دَقَّ مِنْ أَسْفَلِ الثَّعْبَيْنِ ، قَالَ : وَالرَّأْدَانِ هُمَا
أَعْلَى الثَّعْبَيْنِ عِنْدَ الْمَاضِعَتَيْنِ ، وَيُقَالُ الرَّأْدَانِ أَيْضًا ؛
وَقَالَ أَبُو صَدَقَةَ الْعَجَلِي يَصِفُ فَرَسًا :

عَارٍ مِنَ التَّخَمِ صَيَّيَا الثَّعْبَيْنِ ،
مَوْلُكُ الْأُذُنِ أَسِيلُ الْحَدْبَيْنِ

وَقِيلَ : الصَّيُّ رَأْسُ الْعَظْمِ الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْ
تَحْتِ الْأُذُنِ يَنْعَمُ مِنْ ثَلَاثِ أَصَابِعَ مَضْمُومَةٌ .
وَالصَّيُّ مِنَ السَّيْفِ : مَا دُونَ الطَّيْبَةِ قَلِيلًا . وَصَيُّ
السَّيْفِ : حَدُّهُ ، وَقِيلَ : غَيْرُهُ النَّائِي فِي وَسْطِهِ ،
وَكَذَلِكَ السَّيْفَانِ . وَالصَّيُّ : رَأْسُ الْقَدَمِ .
التَّهْدِيبُ : الصَّيُّ مِنَ الْقَدَمِ مَا بَيْنَ حِمَارَتَيْهَا إِلَى
الْأَصَابِعِ .

وَصَابَى سَيْفَهُ : جَعَلَهُ فِي غِنْدِهِ مَقْلُوبًا ، وَكَذَلِكَ

والصَّخْرُ : ارتفاعُ النهارِ ؛ قال سُوَيْدٌ :

تَسْحُ المِرْآةُ وَجْهًا وَاضِعًا ،

مِثْلَ قَرْنِ الشَّسِ فِي الصَّخْرِ ارْتَفَعُ

والصَّخْرُ : ذهابُ السُّكْرِ وتركُ الصَّبَا والباطلِ .

يقال : صَحَا قَلْبُهُ . وصَحَا السَّكَانُ مِنْ سُكْرِهِ .

يَصْحُو صَحْوًا وَصَحْوًا ، فهو صَاحٍ ، وَأَصْحَى :

ذَهَبَ سُكْرُهُ ، وكذلك المُشْتَقُّ ؛ قال :

صَحُوْ فَاثِي الشُّوقِ مُسْتَنِيْلٌ

والعرب تقول : ذَهَبَ بَيْنَ الصَّخْرِ وَالسُّكْرِ أَي

بَيْنَ أَنْ يَمْعَلَ وَلَا يَمْعَلَ . ابنُ بُرْزُجٍ : مَنْ

أَمْسَلَهُ يَرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا بَيْنَ السُّكْرِ وَالصَّخْرَةِ ،

مِثْلَ لَطَالِبِ الْأَمْرِ يَتَجَاهَلُ وهو يعلمُ .

والمِصْحَاةُ : جَامٌ يُشْرَبُ فِيهِ . وقال أبو عبيدة :

المِصْحَاةُ لِنَاءٌ ، قال : وَلَا أَدْرِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ ؛

قال الأَعشى :

بَكَاسٍ وَإِبْرِيْقٍ كَأَنَّ شَرَابَهُ ،

إِذَا صُبَّ فِي المِصْحَاةِ ، خَالَطَ بَقَا

وقيل : هو الطَّاسُ . ابنُ الأعرابي : المِصْحَاةُ الكَّاسُ ،

وقيل : هو القَدَحُ مِنَ النِّفْطَةِ ؛ واحتجَّ بقول أَوْسٍ :

إِذَا مَلَّ مِنْ جَفْنٍ تَأْكُلُ أَثَرَهُ ،

عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ اللَّجَيْنِ ، تَأْكُلُ

قال : شَبَّ نَقَاءَ حَدِيدَةِ السِّفْرِ بِنَقَاءِ النِّفْطَةِ . قال

ابنُ بَرِي : المِصْحَاةُ لِنَاءٌ مِنْ نِفْطَةٍ قَدْ صَحَا مِنْ

الْأَدْنَسِ وَالْأَكْثَادِ لِنَقَاءِ النِّفْطَةِ ؛ وفي النِّهَايَةِ فِي

تَرْجُمَةِ مَصْحُوحٍ : دَخَلَتْ عَلَيْهِ أُمٌ حَبِيْبَةٌ وَهُوَ

مَغْضُوْرٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ مِصْحَاةٌ .

صحا : اللَّبَثُ : صَخِي الثَّوْبِ يَصْحَى صَحَاً ، فهو

صَحِيحٌ ، اتَّسَخَ وَدَوَّنَ ، والامم الصَّخَاوَةُ ، وربما

جعلت الزاوةُ بَاءً لِأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى فَعِلٍ يَفْعَلُ ؛ قال

أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ أَسْتَعِ لغيرِ اللَّبَثِ .

والصَّخَاةُ : بَقْلَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى سَائِي لَهَا كَهَيْئَةِ

السُّنْبُلَةِ ، فِيهَا حَبٌّ كَعَبِ السُّنْبُوتِ ، وَلِبَابُ

حَبِّهَا دَوَاةُ الْجُرُوحِ ، وَالسِّنُّ فِيهَا أَعْلَى .

صدي : الصَّدَى : شِدَّةُ الْعَطَشِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَطَشُ

مَا كَانَ ، صَدِيَّ يَصْدِي صَدًى ، فَهُوَ صَدْرٌ وَصَادٍ

وَصَدْيَانٌ ، وَالْأَتَشَى صَدْيَا ؛ وشاهد صَادٍ

قول القطامي :

فَهِنْ يَنْتِذِنُ مِنْ قَوْلٍ يُصَيِّنُ بِهِ

مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْعَلَّةِ الصَّادِي

والجمع صِدَاةٌ . وَجَلَّ مِصْدَاةٌ : كَثِيرُ الْعَطَشِ ؛

عن الليثاني . وَكَأْسٌ مُصْدَاةٌ : كَثِيرَةُ الْمَاءِ ، وَهِيَ

ضِدُّ الْمَعْرُوقَةِ الَّتِي هِيَ الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ . وَالصَّوَادِي :

التَّخَلُّ الَّتِي لَا تَشْرَبُ الْمَاءَ ؛ قال المَرَّارُ :

بَنَاتُ بَنَاتِهَا وَبَنَاتُ أُخْرَى

صَوَادٍ مَا صَدَيْنَ ، وَقَدْ رَوَيْنَا

صَدَيْنَ أَيَّ عَطِشْنَ . قال ابنُ بَرِي : وقال أَبُو عَمْرٍو

الصَّوَادِي الَّتِي بَلَغَتْ عُرُوقُهَا الْمَاءَ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى

سَقْمٍ . وفي الحديث : لَتَرْدُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَوَادِيَّ

أَيَّ عِطَاشًا ، وَقِيلَ : الصَّوَادِي التَّخَلُّ الطَّوَالُ

مِنْهَا وَمَنْ غَيْرُهَا ؛ قال ذو الرُّمَّةِ :

مَا هِجْنٌ ، إِذَا بَكَرْنَ بِالْأَحْصَالِ ،

مِثْلُ صَوَادِي التَّخَلِّ وَالسَّيَالِ

واحدتها صَادِيَّةٌ ؛ قال الشاعر :

صَوَادِيًّا لَا تُكْنِي لِلصَّوْصَا

والصَّدَى : جَسَدُ الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ . وَالصَّدَى :

الدَّمَاعُ نَفْسُهُ ، وَحَشَوُ الرَّأْسِ ، يقال : صَدَعَ

الله صَدَاهُ : والصَّدى : موضع السَّعْ من الرأس. والصَّدى : طائرٌ يصيح في هامة المقتول إذا لم يثنَّأ به ، وقيل : هو طائرٌ يخرج من رأسه إذا بلي ، ويدعى الهامة ، ولما كان يزعم ذلك أهل الجاهلية . والصَّدى : الصوت . والصَّدى : ما يُمِيزُكَ من صوت الجبل ونحوه بمثل صوتك . قال الله تعالى : وما كان صلاتهم عند البيت إلا مُكَاةً وتَضْيِيةً ؛ قال ابن عرفة : التَضْيِية من الصَّدى ، وهو الصوت الذي يردُّه عليك الجبل ، قال : والمُكَاة والتَضْيِية لئسا بصلاة ، ولكن الله عز وجل أخبر أنهم جعلوا مكان الصلاة التي أمروا بها المكاة والتضْيِية ؛ قال : وهذا كقولك وقد نبي فلان ضرباً وحراً ماناً أي جعل هذين مكان الرقعة والعطاء كقول الفرزدق :

قَرَيْنَاهُمْ الماثورة البيض قبلها ،
ينجُ القرون الأبرني المتقف

أي جعلنا لهم بدل القري السيوف والأسيه . والتَضْيِية : ضربك يداً على يدي لتسمع ذلك إنساناً ، وهو من قوله مُكَاةً وتَضْيِية . صدى : قبل أصله صَدَّةٌ لأنَّ يقايل في التصفيق صَدَّ هذا صَدَّ الآخر أي وجهاً وجهاً الكف يقايل وجَّه الكف الأخرى .

قال أبو العباس رواية عن المبرد^١ : الصَّدى على ستة أوجه ، أحدها ما يبقَى من الميت في قبره وهو جُشْتُهُ ؛ قال السير بن توتلب : أعاذل ، إن يضيح صَدَايَ بفقره

بعيداً شأني فاصري فاصري

١ قوله « القرون » هكذا في الأصل هنا ، والذي في التهذيب هنا والبيان في مادة زين : ينج العروق .

٢ قوله « رواية عن المبرد » هكذا في الأصل ، وفي التهذيب : وقال أبو العباس المبرد .

سلط الموت والموتون عليهم ،

فلهم في صدى المقابر هام

وقال ليد :

فليس الناس بعدك في تغير ،

وليسوا غير أصداء وهام

والثالث الصَّدى الذَّكر من البوم ، وكانت العرب تقول : إذا قتل قتيل فلم يدرك به الثأر خرج من رأسه طائرٌ كالبومة وهي الهامة والذَّكر الصَّدى ، فيصيح على قبره : اسقوني اسقوني ! فإن قتل قاتله كفَّ عن صياحه ، ومنه قول الشاعر :
أضربك حتى تقول الهامة : اسقوني !

والرابع الصَّدى ما يرجع عليك من صوت الجبل ؛ ومنه قول امرئ القيس :

صم صداها وعقا رستمها ،

واستعجبت عن منطق السائل

وروى ابن أخي الأصمعي عن عمه قال : العرب تقول الصَّدى في الهامة ، والسَّع في الدِّماغ . يقال : أصمَّ الله صَدَاهُ ، من هذا ، وقيل : بل أصمَّ الله صَدَاهُ ، من صدى الصوت الذي يجب صوت المُنَادِي ؛ وقال رؤبة في تصديق من يقول الصَّدى الدِّماغ :

١ هو أبو الأصمعي العمرواني ، وصدر اليت :

بعمرو إن لم تدع شتي ومنفني

لِهامِهِمْ أَرْضُهُ وَأَنْفَعُ
أُمُّ الصَّدَى عَنِ الصَّدَى وَأَصْنَحُ

وقال المبرد : والصَّدَى أيضاً العطش . يقال : صَدَى الرجل يَصْدَى صَدًى ، فهو صَدٍ وصَدْيَانٌ ؛ وأنشد :

سَعْلُمُ ، إِنْ مَتْنَا صَدًى ، أَبْنَا الصَّدَى

وقال غيره : الصَّدَى العطش الشديد . ويقال : إنه لا يشتد العطش حتى يبتس الدماغ ، ولذلك تنشق جلدته جبهة من يموت عطشاً ، ويقال : امرأة صَدْبًا وصَادِيَّةٌ . والصَّدَى السادس قولهم : فلان صَدَى ماله إذا كان رقيقاً بسياسيتها ؛ وقال أبو عمرو : يقال فلان صَدَى ماله إذا كان عالمًا بها وبمصلحتها ، ومثله هو إزاء ماله ، وإنه لصَدَى ماله أي عالمٌ بمصلحته ، وخص بعضهم به العالم بمصلحة الإبل فقال : إنه لصَدَى إبلٍ . وقال : ويقال للرجل إذا مات وهلك صَمَّ صَدَاه ، وفي الدعاء عليه : أَصَمَّ الله صَدَاه أي أهلكه ، وأصله الصوت يَرُدُّه عليك الجبل إذا صَعَت أو المكان المرتفع العالي ، فإذا مات الرجل فإنه لا يُسَمِع ولا يُصَوِّت فيردُّ عليه الجبل ، فكان معنى قوله صَمَّ صَدَاه أي مات حتى لا يُسَمِع صوته ولا يجاب ، وهو إذا مات لم يَسْمَعْ الصَّدَى منه شيئاً فيجيبه ؛ وقد أصدى الجبل . وفي حديث الحجاج : قال لأَسْرَ أَصَمَّ الله صَدَاكَ أي أهلكك الصَّدَى : الصوت الذي يسمعه المصوت عقيب صياحه راجعاً إليه من الجبل والبناء المرتفع ، ثم استعير للهلك لأنه إنما يجاب الحَيِّ ، فإذا هلك الرجل صَمَّ صَدَاه كأنه لا يَسْمَعُ شيئاً فيجيب عنه ؛ فغلط عن ابن الأعرابي أنه أنشده لسدوس بن ضباب :

١ البيت لطرفة من مملكته .

٢ المراد بالإل هنا الإبل ، ولذلك أتت الضمير العائد إليها .

إِنِّي إِلَى كُلِّ أَنْسَارٍ وَفَادِيَةٍ
أَدْعُو حَبِيبَتِي ، كَمَا تَدْعُو ابْنَتَ الْجَبَلِ

أي أُنَوِّدُ به كَمَا يُنَوِّدُ بابْنَتِ الْجَبَلِ ، وقيل : ابنة الجبل هي الحبيبة ، وقيل : هي الداهية ؛ وأنشد :

إِنْ تَدْعُهُ مَوْتُهُنَا بَعَجَلُ بِيَابَتِهِ
عَارِي الْأَسَاجِعِ ، يَسْنَى غَيْرَ مُشْتَبِلِ

يقول : بَعَجَلُ حَيْشِ بِيَابَتِهِ كَمَا بَعَجَلُ الصَّدَى وهو صوت الجبل . أبو عبيد : والصَّدَى الرجل اللطيف الجَسَدُ ؛ قال سحر : روى أبو عبيد هذا الحرف غير مهوون ، قال : وأواه مهووناً كأن الصَّدَا لغة في الصَّدْع ، وهو اللطيف الجَسَمُ ، قال : ومنه ما جاء في الحديث صَدَأَ من حديدٍ في ذكرى عليٍّ ، عليه السلام . والصَّدَى : ذكرى اليوم والمأم ، والجمع أصداء ؛ قال يزيد بن الحكم :

بِكُلِّ بَقَاعٍ يُومِئُهَا تُسَمِعُ الصَّدَى
دُعَاءَ ، مَتَى مَا تُسَمِعُ الْمَامَ تَنْتَاجُ

تَنْتَاجُ : تَصِيحُ ، قال : وجمعه صَدَوَاتٌ ؛ قال يزيد ابن الصمِّعِ :

فَلَنْ تَنْتَفِكَ قَنْبَلَةً وَرَجُلٌ
إِلَيْكُمْ ، مَا دَعَا الصَّدَوَاتِ يَوْمٌ

قال : والياء فيه أعرف .

والتَّصَدِيَّةُ : التَّصْفِيقُ . وصَدَى الرجل : صَدَّقَ يَدِيهِ ، وهو من مَحَوَّلِ التَّضْعِيفِ . والمصاداة : المعارضة . وتَصَدَّى للرجل : تَعَرَّضَ له وتَضَرَّعَ ، وهو الذي يَسْتَشْرِفُهُ فَظَرَأَ إِلَيْهِ . وفي حديث أنسٍ في غزوة حنين : فجعل الرجلُ يَتَصَدَّى لِرَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، لِأَمْرِهِ بِقَتْلِهِ ؛ التَّصَدَّى : التَّعَرَّضُ للشيء . وتَصَدَّى للأمر : رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ . والصَّدَى : فعلُ الْمُتَصَدِّي ، وهو الذي يَرَفَعُ رَأْسَهُ وَصَدْرَهُ بِتَصَدَّى للشيء يَنْتَظِرُ

إليه ؛ وأُشْد للطماع :

لما كَلَّمَا صاحِبَ صَدَاةٍ ورَكْدَةً ١٥

بصف هامة إذا صاحِبَ تصدَّتْ مرَّةً ورَكْدَتْ
أُخْرَى .

وفي التذييل العزيز : ص والقرآن ذي الذِّكْرِ ؛ قال
الزَّجَّاج : من قرأ صَادَ بالكسر فله وجهان : أحدهما
أنه هجاء موقوف فُكِّسَ لالتقاء الساكنين ، والثاني
أنه أمرٌ من المصاداة على معنى صَادَ القرآن بِعَمَلِكَ
أي قَابِلِكَ . يقال : صَادَيْتُهُ أي قَابَلْتُهُ وعَادَلْتُهُ ،
قال : والقراءة صَادٌ بِكُونِ الدَّالِ ، وهي أَكْثَرُ
القراءة لأن الصَادَ من حُرُوفِ الهِجَاءِ وتقدير سكونِ
الوقْفِ عليها ، وقيل : معناه الصَادِقُ اللهُ ، وقيل :
معناه الْقَسَمُ ، وقيل : ص اسم السورة ولا يَنْصَرَفُ .
أبو عمرو : وصَادَيْتَ الرجلَ ودَاوَيْتَهُ ودَاوَيْتُهُ
وسَاوَرْتُهُ بمعنى واحد ؛ قال ابن أحمر يصف قدورا :

ودُهْمُ تصَادِيهَا الْوَلَايَةُ حِلَّةٌ ،

إذا جَهَلْتَ أَجْوَأَهَا لَمْ تَحْلَمْ

قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

صَادِذَا الظَّمْنُ إِلَى غَيْرِهِ ،

وَإِذَا دَرْتُ لَبُونٌ فَاحْتَلِبْ ٢٠

وفي حديث ابن عباس : ذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ ، كَانَ وَاللهُ بَرًّا نَقِيًّا لَا يُصَادَى غَرْبُهُ أَيُّ
تُدَاوِي حَدَثِهِ وَتُسَكِّنُ ، وَالْغَرَبُ الْحِدَّةُ ، وَفِي
رواية : كَانَ يُصَادَى مِنْ غَرَبٍ ، بِجَذْفِ النَّفْيِ ، قَالَ :
وهو الْأَشْبَهُ لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، كَانَتْ
فِيهِ حَدَّةٌ بِسِرَةٍ ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي الْمَصَادَاةِ : قَالَ

١ قوله « كَلَّمَا صاحِبَ » هكذا في الأصل ، وفي التكملة :
كَلَّمَا رِيَمَتِ النَّحْ .

٢ قوله « الظَّمْنُ » هو بِالضَّاءِ الْمُجْعَةُ فِي الْأَسْلِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ
بِالضَّاءِ الْمُجْعَةُ .

أَهْلُ الْكُوفَةِ هِيَ الْمَدَارَةُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ
الْعُنَابَةُ بِالشَّيْءِ ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وَقَدْ نَجَّ نَاقَةً
لَهُ فَقَالَ لَمَّا تَخَضَّتْ : بَتْ أَصَادِيهَا طَوْلَ لَيْلِي ، وَذَلِكَ
أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَغْلِبَهَا فَيُعْتَبَهَا أَوْ يَدَعَهَا
فَتَفْرُقَ أَي تَبْدُ فِي الْأَرْضِ فَيَأْكُلَ الذَّنْبُ
وَلَدَهَا ، فَذَلِكَ مُصَادَاتُهُ إِيَّاهَا ، وَكَذَلِكَ الرَّاعِي
يُصَادِي إِبِلَهُ إِذَا عَطِشَتْ قَبْلَ غَامِ ظَمِئِهَا بِمَعْنَى
عَنِ الْقَرَبِ ؛ وَقَالَ كَثِيرٌ :

أَبَا عَزْ ، صَادِي الْقَلْبِ حَتَّى يُوَدِّي

فَوَادِيكَ ، أَوْ رَدِّي عَلَيَّ فَوَادِيَا

وقيل في قولهم فَلَانٌ يَتَصَدَّى لِفُلَانٍ : إِنَّهُ مَأْخُودٌ
مِنْ اتِّبَاعِهِ صَدَاةٍ أَي صَوْنَةٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَتَمْرٍ مَأْخُودٍ
مِنَ الصَّدَدِ فَقُلَيْتُ لِأَحَدِي الدَّالَاتِ بَاءً فِي يَتَصَدَّى ،
وقيل في حديث ابن عباس إنه كَانَ يُصَادَى مِنْ غَرَبٍ
أَي أَصْدِفَاؤُهُ كَانُوا يَحْتَسِلُونَ حَدَثَهُ ؛ قَوْلُهُ يَصَادَى
أَي يُدَارَى . وَالْمَصَادَاةُ وَالْمُؤَالَاةُ وَالْمُسْدَاةُ
وَالْمُدَارَاةُ وَالْمُرَامَاةُ كُلُّ هَذَا فِي مَعْنَى الْمُدَارَاةِ .
وقوله تعالى : فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ؛ أَي تَتَعَرَّضُ ، يَقَالُ :
تَصَدَّى لَهُ أَي تَعَرَّضَ لَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

مِنْ الْمُتَصَدِّياتِ بِغَيْرِ سَوْءٍ ،

نَسِيلٌ ، إِذَا مَشَتْ سَبِيلَ الْحَبَابِ

بِمَعْنَى الْحَيَّةِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الصَّدَدُ وَهُوَ الْقَرَبُ ،
وَأَصْلُهُ يَتَصَدَّدُ فَقُلَيْتُ لِأَحَدِي الدَّالَاتِ بَاءً . وَكُلُّ مَا
صَارَ قِبَالَكَ فَهُوَ صَدَدُكَ .

أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْعَدْبَسِيِّ : الصَّدَى هُوَ الْجُدُجُدُ الَّذِي
يَبْصُرُ بِاللَّيْلِ أَبْضًا ، قَالَ : وَالْجُنْدُبُ أَصْفَرُ مِنَ
الصَّدَى يَكُونُ فِي الْبَرَارِيِّ ؛ قَالَ : وَالصَّدَى هُوَ هَذَا
الطَّاوُرُ الَّذِي يَبْصُرُ بِاللَّيْلِ وَيَقْفِزُ قَفْزَانًا وَيَطِيرُ ،
وَالنَّاسُ يَرَوْنَهُ الْجُنْدُبَ ، وَإِنَّمَا هُوَ الصَّدَى .

وصادى الأمر وصاد الأمر : دَبَّرَهُ . وصاداه :
كاداه ولايته .

والصدو : ثم تَسْقَاهُ التَّصَالُ مثل دَمِ الْأَسْوَدِ .
وصداه : حمي من اليمين ؛ قال :

فَقُلْتُمْ : تَعَالَى بِأَيِّزِي بْنِ مُصَرَّقٍ ،
فَقُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي حَلِيفُ صَدَاهُ
وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ صَدَاوِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

صري : صَرَى الشيءَ صَرِيًّا : قَطَعَهُ وَدَفَعَهُ ؛ قال
ذو الرِّمَّةُ :

فَوَدَعْنِ مُشْتَقًّا أَصْبَنَ فَوَادَهُ ،
هَوَاهُنَّ ، إِنْ لَمْ يَصْرِهِ اللَّهُ ، فَاثَلَهُ

وفي الحديث : أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
قَالَ إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِرَجُلٍ يَمِشِي عَلَى
الصُّرَاطِ فَيَنْكَبُ مَرَّةً وَيَمِشِي مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ ،
فَإِذَا جَاوَزَ الصُّرَاطَ تَرَفَّعَ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ يَا رَبِّ
أَذْنَبِي مِنْهَا ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ عَبْدِي مَا
يَصْرِيكَ مِنِّي ؟ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ مَا يَصْرِيكَ مَا
يَقْطَعُ مَسْأَلَتَكَ عَنِّي وَبَسْطَكَ مِنْ سَوَالِي . يُقَالُ :
صَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتُهُ وَمَنْعْتُهُ . وَيُقَالُ : صَرَى
اللَّهُ عَنْكَ شَرًّا فَلَانِ أَيُّ دَفَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ يَرِي
الطَّرِمَاحُ :

وَلَوْ أَنَّ الظَّمَايْنَ عَجَبْنَ يَوْمًا
عَلَى بَيْطُنِ ذِي نَفَرٍ ، صَرَايَ^٣

أَيُّ دَفَعَ عَنِّي وَوَقَايَ . وَصَرَيْتُهُ : مَنْعْتُهُ ؛ قَالَ

١ قوله « وصادى الامر وصاد الامر » هكذا في الاصل .

٢ قوله « سدواي » هكذا في بعض النسخ ، وهو موافق لما في
الحكم هنا والسان في مادة صدأ ، وفي بعضها صدائي وهو موافق
لما في القاموس .

٣ قوله « ذي نفر » هكذا في الاصل بهذا الضبط ، وله ذي نفر .

ابن مقبل :

ليس الفؤاد يراه أَرْضَهَا أَبَدًا ،
وليس حارِبُهُ مِنْ ذِكْرِهَا صَارَ

وَصَرَيْتُ مَا بَيْنَهُمْ صَرِيًّا أَيُّ فَصَلْتُ . يُقَالُ :
اشْتَصْنَا إِلَى الْحَاكِمِ صَرِيًّا مَا بَيْنَنَا أَيُّ قَطَعَ مَا
بَيْنَنَا وَقَصَلَ . وَصَرَيْتُ الْمَاءَ إِذَا اسْتَقَيْتُ ثُمَّ
قَطَعْتُ . وَالصَّارِي : الْحَافِظُ . وَصَرَاهُ اللَّهُ : وَقَاهُ ،
وَقِيلَ : حَفِظْتُهُ ، وَقِيلَ : نَجَّاهُ وَكَفَّاهُ ، وَكُلُّ ذَلِكَ
قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَصَرَى أَبْضًا : تَجَسَّى ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

صَرَى الْفَحْلُ مِثِّي أَنْ خَشِيبُ سَنَامِهِ ،
وَلَمْ يَصْرِ ذَاتَ الشَّيْءِ مِنْهَا يَرُوعُهَا

وَصَرَى مَا بَيْنَنَا يَصْرِي صَرِيًّا : أَصْلَحَ . وَالصَّرَى
وَالصَّرَى : الْمَاءُ الَّذِي طَالَ اسْتِنْقَاعُهُ ؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
إِذَا طَالَ مُكْنَتُهُ وَتَغَيَّرَ ، وَقَدْ صَرَى الْمَاءُ ، بِالْكَسْرِ ؛
قَالَ ابْنُ يَرِي : وَمَنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

صَرَى آجِنٌ يَزْوِي لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ ،
إِذَا ذَاقَهُ ظَمْآنٌ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ
وَأَنْشَدَ ذِي الرِّمَّةِ أَيْضًا :

وماء صرعى عافي الشيا كآنه ،
من الأجن ، أبوال المتخاض الضراب

وَشَطَطَةُ صَرَاةٍ : مُتَمَيِّزَةٌ . وَصَرَى فَلَانُ الْمَاءَ فِي
ظَهْرِهِ زَمَانًا صَرِيًّا : حَبَسَهُ بَأْمِنَاكَ عَنْ النِّكَاحِ ،
وَقِيلَ جَبَسَهُ . وَشَطَطَةُ صَرَاةٍ : صَرَاها صَاحِبُهَا فِي
ظَهْرِهِ زَمَانًا ؛ قَالَ الْأَغْلَبُ الْعَجَلِي :

رُبَّ غُلَامٍ قَدْ صَرَى فِي فَقْرَةٍ
مَاءَ الشَّبَابِ ، عَنَفَوْنَ سَنِيَّتِهِ ،
أَنْعَظَ حَتَّى أَشَدَّ سَمُ سُنِيَّتِهِ

مُصْرَاة . قال ابن بري : ويقال ناقةٌ صَرِيَة وصَرِيَة ؛
وأشدُّ أبو عمرو لمُعْتَسِ الأَسَدِي :

لَبَّالِي لم تُنْتِجْ عَذَامَ خَلِيَّةٍ ،
تُسَوِّقُ صَرِيًّا في مُقْلَدَةٍ صُهْبِ

قال : وقال ابن خالويه الصَرِيَة اجتماعُ اللبنِ ، وقد
تَكَسَّرَ الصادُ ، والفتح أجودُ . وروى ابن بري
قال : ذكر الشافعي ، رضي الله عنه ، المَصْرَاةَ
وفسرها أنها التي تُصَرُّ أخلافها ولا تُحَلِّبُ أباماً حتى
يُجْتَمِعَ اللبنُ في صَرْعِها ، فإذا حَلَبَها المشتري
استَفْزَرَهَا . قال : وقال الأزهري جائزٌ أن تكونَ
سَمِيَتْ مُصْرَاةً من صَرَّ أخلافها كما ذكر ، إلا
أنهم لما اجتمع لهم في الكلمة ثلاثُ راءاتٍ قَلِبَتْ
إحداها ياءً كما قالوا تَطَلَّيْتُ في تَطَلَّيْتُ ، ومثله
تَقَضَّى البازي في تَقَضَّضَ ، والتَّصَدَّى في تَصَدَّدَ ،
وكثيرٌ من أمثال ذلك أبدلوا من أحدِ الأحرفِ
المكررة ياءً كراهيةً لاجتماعِ الأمثالِ ، قال :
وجائزٌ أن تكونَ سَمِيَتْ مُصْرَاةً من الصَّرِي ،
وهو الجمعُ كما سبق ، قال : وإليه ذهب الأَكْثَرُونَ ،
وقد تكررت هذه اللفظةُ في أحاديث منها قوله ، صلى
الله عليه وسلم : لا تَصْرُوا الإِبِلَ والعَظْمَ ؛ فإن
كان من الصَّرِّ فهو بفتح التاء وضم الصاد ، وإن كان
من الصَّرِي فيكون بضم التاء وفتح الصاد ، ولما نهي
عنه لأنه خِدَاعٌ و«عِشْ» . ابن الأعرابي : قيل لابنِ
الحُسَّ «أي الطعام أنْقِصْ» ؟ فقالت : بَيْضُ نَعَامٍ
وصَرِي عامٍ بعدَ عامٍ أي ناقةٌ تُفَرِّزُها عاماً بعدَ
عامٍ ؛ الصَّرِي اللَّبَنُ يُنْزَكُ في صَرْعِ الناقةِ فلا
يُحَلِّبُ فَبَصِيرٌ مِلْحاً إذا رِيحَ . وردَّ أبو الهيثم
على ابن الأعرابي قوله صَرِي عامٍ بعدَ عامٍ ، وقال :
« قوله « لَبَّالِي النع » هذا البيت هو هكذا بهذا ضبط في الأصل .

ويروى : رَأَتْ غَلاماً ، وقيل : صَرِي أي اجْتَمَعَ ،
والأصل صَرِي ، قَلِبْتَ الياءَ ألفاً كما يقال بَقِيَ في
بَقِي . المُتَجَمِّعُ الصَّرِيانُ من الرجال والدوابِ الذي
قد اجتمعَ الماءُ في ظَهْرِهِ ؛ وأشدُّ :

فَهِرَ مِصْكُ صَيَّانِ صَرِيَّانِ

أبو عمرو : ماءٌ صَرْمِي وصَرْمِي ، وقد صَرِي
يَصْرِي . والصَّرْمِي : اللبنُ الذي قد بَقِيَ فَتَعَبَّرَ
طَعْنُهُ ، وقيل : هو بَقِيَّةُ اللَّبَنِ ، وقد صَرِي
صَرْمِي ، فهو صَرْمِي ، كَلَامُهُ . وصَرِيَّتِ الناقةُ صَرْمِي
وأَصْرَتْ : تَحَفَّلَ لَبَنُها في صَرْعِها ؛ وأشدُّ :

مَنْ لِلْجَعْفَرِ يا قَوْمِي ، قَدْ صَرِيَتْ ،
وقَدْ بَسَقَ لِذَاتِ الصَّرِيَةِ الحَلَبِ

البيت : صَرِي اللَّبَنُ يَصْرِي في الصَّرْعِ إذا لم
يُحَلِّبْ فَفَسَدَ طَعْنُهُ ، وهو لَبَنٌ صَرْمِي . وفي
حديث أبي موسى : أن رجلاً اسْتَفْتَاهُ فقال : امرأتِي
صَرْمِي لَبَنُها في ثَدْيِها فَدَعَتْ جاريةً لها فَصَنَتْ ،
فقال : حَرُمَتْ عَلَيْكَ ، أي اجْتَمَعَ في ثَدْيِها حتى
فَسَدَ طَعْنُهُ ، وتَحَرَّيْها على رأي من يَرَى أن
إِرْضاعَ الكبيرِ يُعَرِّمُ . وصَرِيَّتِ الناقةُ وغيرها
من ذواتِ اللَّبَنِ وصَرِيَّتْها وأَصْرِيَّتْها : حَفَلَتْها .
وناقةٌ صَرِيَة : مُحَفَّلَةٌ ، وجمعُها صَرِيَّاتٌ على غير قياس .
وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : من اشترى مُصْرَاةً
فهو يَحْمِلُ النَّظَرَينِ ، إن شاءَ رَدَّها ورَدَّ معها صاعاً من
نَمْرٍ ؛ قال أبو عبيد : المُصْرَاةُ هي الناقةُ أو البقرةُ أو الشاةُ
يَصْرِي اللَّبَنُ في صَرْعِها أي يُجْتَمِعُ ويُبْعَثُ ، يقال
منه : صَرِيَّتِ الماءُ وصَرِيَّتْهُ . وقال ابن بزرج :
صَرَّتِ الناقةُ تَصْرِي من الصَّرْمِي ، وهو جمع
اللبنِ في الصَّرْعِ . وصَرِيَّتِ الشاةُ تَصْرِيَة إذا لم
تُحَلِّبْها أباماً حتى يَجْتَمِعَ اللَّبَنُ في صَرْعِها ، والشاةُ

كيف يكون هذا والناقة إنما تحلب سنة أشهر أو سبعة أشهر في كلام طويل قد وهم في أكثره ؛ قال الأزهرى : والذي قاله ابن الأعرابي صحيح ، قال : ورأيت العرب يحلبون الناقة من يوم تنتج سنة إذا لم يحلبوها الفعل عليها كشافاً ، ثم يغررونها بعد عام السنة لينقى طريقتها ، وإذا غرروها ولم يحلبوها وكانت السنة مخصبة أراد ابن في ضرعها فحضر وحبت طعمه فامسح ، قال : ولقد حلبت لبنة من اللبالي ناقة مفرزة فلم ينتها لي شرب صراها لحبت طعمه ودفعته ، ولما أودت ابنة الحسن بقولها صري عام بعد عام لبني عام استقبلته بعد انتضاء عام شجعت فيه ، ولم يعرف أبو الهيثم مرادها ولم يفهم منه ما فيه ابن الأعرابي ، فطفق يرد على من عرفه بطويل لا معنى فيه . وصري بوله صرياً إذا قطعه . وصري فلان في يد فلان إذا بقي في يده رهنأ محبوباً ؛ قال رؤبة :

رهنأ الحرورين قد صريت

والصري : ما اجتمع من الدمع ، واحده صرة . وصري الدمع إذا اجتمع فكم يحير ؛ وقالت خنساء :

فلم أملك ، غداة نعي صخر ،
سوابق عبزة حلبت صراها

ابن الأعرابي : صري بصري إذا قطع ، وصري بصري إذا عطف ، وصري بصري إذا تقدم ، وصري بصري إذا تأخر ، وصري بصري إذا علا ، وصري بصري إذا سفل ، وصري بصري إذا أنجى إنساناً من هلكة وأغاث ؛ وأنشد :

أصبحت لعم ضباع الأرض مقتسماً
بين القراعل ، إن لم يصري الصاري
وقال آخر في صري إذا سفل :

والناشيات الماشيات الحيزري

وفي الحديث : أنه مسح يده النعل الذي بقي في لبته رافع بن خديج ونقل عليه فلم يصري أي لم يجتمع السدة . وفي حديث عراض نفسه على القبائل : ولما تولنا الصريين البامة والسامة ؛ هما ثنية صري ، ويروي الصيرين ، وهو مذكور في موضعه . وكل ما يجتمع صري ، ومن الصراة ؛ وقال :

كمنق الآرام أوفى أو صري

قال : أوفى علا ، وصري سفل ؛ وأنشد في عطف :

وصرين بالأعناق في مجدولة ،
وصل الصوانع نصفهن جديداً

قال ابن يزوج : صرت الناقة عنقها إذا رفعتها من ثقل الوقر ؛ وأنشد :

والعيس بين خاضع وصاري

والصراة : خير معروف ، وقيل : هو خير بالعراق ، وهي العظى والصغرى .

والصراية : تقيع ماء الحنظل . الأصمي : إذا اصفر الحنظل فهو الصرلة ، بمدود ؛ وروي قول امرئ القيس :

كان سراف لدى البيت قائماً
مدالك عروس ، أو صراية حنظل

١ قوله « كمنق الآرام لل قوله وصري سفل » هكذا في الأصل .
وعمل هذه البارة بعد قوله : والناشيات الماشيات الحيزري

٢ صدر البيت عطف الوزن ، ورواية المعلقة :
كان على التين منه إذا اتقى ، مدالك عروس أو صراية حنظل

تخشي الصراري صولة
منه ، فعاذوا بالكلاكل

وصاري السفينة : الحشبة المعترضة في وسطها .
وفي حديث ابن الزبير وبناء البيت : فأمر بصوار
فصببت حول الكعبة ، هي جمع الصاري وهو
دقل السفينة الذي ينصب في وسطها قائماً ويكون
عليه الشراع . وفي حديث الإمراء في قرص الصلاة :
عليت أنها قرص الله صري أي حتم واجب ،
وقيل : هي مشتقة من صري إذا قطع ، وقيل :
من أصررت على الشيء إذا لزمته ، فإن كان هذا
فهو من الصاد والراء المشددة .

وقال أبو موسى : هو صري بوزن جثي ، وصري
العزم ثابتة ومستقره ، قال : ومن الأول حديث
أبي سئال الأسدي وقد ضللت ناقته فقال : أينك
لئن لم تردّها علي لا عبدتك إفاصها وقد تعلق
زمامها بعنوسة فأخذها وقال : عليم ربّي أنها مني
صري أي عزيمة قاطعة وبين لازمة . التهذيب في
قوله تعالى : فصرهن إليك ، قال : فسرهن كلهن
فصرهن أميلن ، قال : وأما فصرهن ، بالكسر ،
فإنه فسر بمعنى قطعهن ، قال : ولم نجد قطعهن
معروفة ، قال : وأراها إن كانت كذلك من صريت
أصري أي قطعته ، فقد مت بلاها وقلب ، وقيل :
صرت أصر كما قالوا عثيت أغني وعثت أعبت
بالعين ، من قولك عثت في الأرض أي أفسدت .

صعا : في حديث أم سليم : قال لما مالي أرى ابنك
خائراً النفس ؟ قالت : ماتت صفوته ؛ الصفوة :
مخار العاصين ، وقيل : هو طائر أصفر من العصفور
وهو أحمر الرأس ، وجبته صعاء على لفظ سقاء .
ويقال : صفوة واحدة وصغوة كثير ، والأثنى

والصرابة : الحنظلة إذا اصفرّت ، وجبها صراء
وصرابا . قال ابن الأعرابي : أشد أبو نخضة أيبانا
ثم قال هذه بصراهن وبطراهن ؛ قال أبو تراب :
وسألت الحنظلي عن ذلك فقال : هذه الأبيات
بطراوتين وصراوتين أي يحدتين
وعضاضتين ؛ قال المعاج :

قرنود ساج ، ساجه مصلي
بالقبر والضب زتبري
رتع من جلاله الداري ،
ومده ، إذا عدل الحلي ،
جل وأشطان وصراري ،
ودقل أجرد شوذبي
وقال سليمك بن السلعة :

كان مغاليق الهامات منهم
صرابات نهادتها الجواري

قال بعضهم : الصرابة تبيع الحنظل . وفي نوادر
الأعراب : الناقة في فخاذها ، وقد أفخذت ،
يعني في إلبائها ، وكذلك هي في إحدائها وصراها .
والصرى : أن تحمل الناقة اثنتي عشر شهراً فتلبس
فذلك الصرى ، وهذا الصرى غير ما قاله ابن الأعرابي ،
فالصرى وجهان .

والصاربة من الركايا : البعيدة العهد بالماء فقد
أجبت وعزمصت . والصارى : الملاح ، وجبته
صر على غير قياس ، وفي المعجم : والجمع صراء ،
وصراري وصرايريون كلاهما جمع الجمع ؛ قال :

جذب الصراريين بالكروور

وقد تقدم أن الصراري واحد في ترجمة صر ؛
قال الشاعر :

تَرَى السَّيِّئَةَ بِهِ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ

زَيْغٌ ، وَفِي إِلَى التَّشْبِيهِ إِضْفَاءً

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : صَعَوَاتُ إِلَيْهِ يَرَأْسِي أَصْنَى صَعَوَاتُ
وَصَفَاً وَأَصْنَعْتِ . وَأَصْنَعْتَ النَّاقَةَ 'نُصْنَعِي إِذَا
أَمَلْتَ رَأْسَهَا إِلَى الرَّجْلِ كَأَنَّهَا تَسْتَمِعُ شَيْئاً حِينَ
يَشْدُ عَلَيْهَا الرَّحْلُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

'نُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِبَةً ،

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي عَرَزِهَا تَلْبُ

وَأَصْنَى الْإِنَاءَ : أَمَالَهُ وَحَرَقَهُ عَلَى جَنْبِهِ لِيَجْتَمِعَ مَا
فِيهِ ، وَأَصْنَعَهُ : نَقَصَهُ . يُقَالُ : فُلَانٌ مُصْنَعِي لَنَاوِهِ
إِذَا 'نُقِصَ حَقُّهُ . وَيُقَالُ : أَصْنَى 'فُلَانٌ إِنَاءً 'فُلَانٍ
إِذَا أَمَالَهُ وَنَقَصَهُ مِنْ حَقِّهِ ، وَكَذَلِكَ أَصْنَى حَقَّهُ
إِذَا نَقَصَهُ ؛ قَالَ الشَّيْخُ بْنُ تَوَلِّبٍ :

وَإِنْ ابْنُ أَخْتِ الْقَوْمِ مُصْنَعِي لَنَاوِهِ ،

إِذَا لَمْ يَزَاحِمِ خَالَهُ بِأَبٍ جَلَدٍ

وَفِي حَدِيثِ الْمَرْثَةِ : كَانَ يُصْنِي لَهَا الْإِنَاءَ أَيَّ يُمِيلُهُ
لِيَسْتَهْلَ عَلَيْهَا الشَّرْبُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : يَنْفَعُ فِي
الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْنَى لَيْتَا أَيَّ أَسَالِ
صَفْحَةٍ عَنْقِهِ إِلَيْهِ . وَقَالُوا : الصَّيِّ 'أَعْلَمُ بِمُصْنَى خَدِّهِ
أَيَّ هُوَ أَعْلَمُ إِلَى مَنْ يَلْبَعُ أَوْ حَيْثُ يَنْفَعُ .

وَالصَّفَا : مَيْلٌ فِي الْحَنَكِ فِي إِحْدَى الثَّقَيْنِ ، صَفَاً
بِصَفْوِ صُفْوَاً وَصَفِيٍّ بِصَفِيٍّ صَفَاً ، فَهُوَ أَصْنَى ،
وَالْأَتْنَى صَعَوَاتُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

قِرَاعٌ تَكَلَّحَ الرُّوْقَاءُ مِنْهُ ،

وَبَعْتَدِلَ الصَّفَا مِنْهُ سَوِيًّا

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ تَلْبُ :

قَوْلُهُ « وَفِي إِلَى التَّشْبِيهِ » مَكْذَبٌ فِي الْأَسْوَلِ ، وَلَهَا : وَفِي إِلَى
التَّشْبِيهِ .

صَعَوَاتُ ، وَالْجَمْعُ صَعَوَاتُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : صَفَاً
إِذَا دَقَّ ، وَصَفَاً إِذَا صَفَّرَ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَانَ
ذَهَبَ إِلَى الصَّغْوَةِ وَهُوَ طَائِرٌ لَطِيفٌ وَجَمْعُهُ صِغَاءٌ ،
قَالَ : وَالْأَصْنَاءُ جَمْعُ الصَّغْوِ طَائِرٌ صَغِيرٌ . وَيُقَالُ :
الصَّغْوُ وَالْوَضْعُ وَاحِدٌ ، كَمَا يُقَالُ جَبَّةٌ وَجَذَبٌ .

صفا : صفا إليه يصني ويصنفو صغواً وصغواً
وصفاً : مال ، وكذلك صفي ، بالكسر ، يصني
صغى وصغياً . ابن سيدة في معتل الباء : صغى
صغياً مال . قال شمر : صغوت وصغيت وصغيت
وأكثره صغيت . وقال ابن السكيت : صغيت
إلى الشيء أصنى صغياً إذا ملت ، وصغوت
أصغواً صغواً . قال الله تعالى : وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ
أَفْتِدَةُ آيٍ وَلِتَسِيلَ . وصغوه معك وصغوه
وصغاه أي مئلك معك . وصاغية الرجل : الذين
يميلون إليه وبأونه ويطلبون ما عنده ويعشرونه ؛
ومنه قولهم : أكرموا فلاناً في صاغيته ؛ قال ابن
سيدة : وأراهم لما أتتوا على معنى الجماعة ، وقال
اللعاني : الصاغية كل من ألت بالرجل من أهله . وفي
حديث ابن عوف : كَانَتْ أُمِّيَّةُ بْنُ خَلَفٍ أَنْ
يَحْفَظُنِي فِي صَاغِيَّتِي بِمَكَّةَ وَأَحْفَظُهُ فِي صَاغِيَّتِهِ
بِالْمَدِينَةِ ؛ هُم خَاصَّةُ الْإِنْسَانِ وَالْمَائِلُونَ إِلَيْهِ . وَفِي
حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : كَانَ إِذَا خَلَا مَعَ
صَاغِيَّتِهِ وَزَافِرِهِ انْبَسَطَ ، وَالصَّفَا كِتَابَتُهُ بِالْأَلْفِ .
وصفا الرجل إذا مال على أحد شِقْبَيْهِ أَوْ انْتَهَى فِي
قَوْسِهِ ، وَصَفَا عَلَى الْقَوْمِ صَفَاً إِذَا كَانَ هَوَاهُ مَعَ غَيْرِهِمْ .
وصفا إليه سغى يصغواً صغواً وصغى يصني
صفاً : مال . وَأَصْنَى إِلَيْهِ رَأْسَهُ وَسَمْعَهُ : أَمَالَهُ .
وَأَصْنَعْتِ إِلَى فُلَانٍ إِذَا مِلْتَ بِسَمْعِكَ نَحْوَهُ ؛
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِداً عَلَى الْإِضْفَاءِ بِالسَّعْ لَشَّاعِرٍ :

لم يَبْقَ إِلَّا كُلُّ صَفْوَاءَ صَفْوَةٍ
بَصْعَاءَ يَمِ ، بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَجْهَلِ

لم يفسره ؛ قال ابن سيده : وعندي أنه يعني القطاة .
والصَّفْوَاءُ : التي مَالٌ حَتَكُهَا وأُحْدُ مِثْقَالِهَا ،
فَأَمَّا صَفْوَةٌ فَعَلَى الْمُبَالَغَةِ ، كَمَا تَقُولُ لَيْلٌ لَيْلٌ ،
وإن اختلفَ الْبَاءَانِ ، وقد يجوز أن يريدَ صَفِيَّةً
فَصَحَّفَ فَرْدَ الْوَاوِ لَعَدَمِ الْكسرةِ ، على أن هذا البابُ
الحكمُ فيه أن تَبْقَى الْبَاءُ على حالِهَا لأن الْكسرةَ في
الْخَرَفِ الذي قَبْلَهَا منوِيَةٌ . وَصَحَّفَ الشَّسُ والنَّجْمُ
تَصَفُّو صُفُوءًا : مَالَتْ لِلْفُرُوبِ ، ويقالُ لِلشَّسِ
حِينَئِذٍ صَفْوَاءُ ، وقد يَتَقَارَبُ مَا بَيْنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي
أَكْثَرِ هَذَا الْبَابِ ، قال : ورَأَيْتُ الشَّسَ صَفْوَاءَ ؛
يريدُ حينَ مَالَتْ ؛ وأنشد :

صَفْوَاءَ قَدْ مَالَتْ وَلَمَّا تَفَعَّلَ
وَقَالَ الْأَعْمَى :

تَرَى عَيْنَهَا صَفْوَاءَ فِي جَنْبِ مَوْقِهَا ،
تُرَاقِبُ كَفِّي وَالْقَطِيعَ الْمُحَرَّمَا

قال الفراء : ويقالُ لِلشَّسِ إِذَا دَنَا لِلْفُرُوبِ صَفَاً ،
وَأَصْفَى إِذَا دَنَا .

وَصِفْوُ الْمِغْرَقَةِ : جَوْفُهَا . وَصِفْوُ الْبَيْتِ : نَاحِيَّتُهَا .
وَصِفْوُ الدَّلْوِ : مَا تَقْسَى مِنْ جَوَانِبِهِ ؛ قال ذو الرمة :

فَجَاءَتْ بَدَلِي نَصْفَهُ الدَّمْنُ آجِنٌ ،
كَنَاءَ السَّلَى فِي صِفْوِهَا يَتَرَقَّرُقُ

ابن الأعرابي : صِفْوُ الْمِفْدَحَةِ : جَوْفُهَا . ويقالُ :
هو فِي صِفْوِ كَفِّ أَي فِي جَوْفِهَا .

والأصافي : بلدٌ ؛ قال ساعدة بن جُوَيْثَةَ :

لَهْنٌ بَا بَيْنَ الْأَصَافِي وَمَنْصَحِ
تَعَاوِي ، كَمَا عَجَّ الْحَمِيجُ الْمَلْبَدُ

أ قوله « الملبد » وهم لنا في مادة نصح : الحميج الملبد ؛
والصواب ما هنا .

صفا : الصَّفْوُ والصَّفَاءُ ، مَمْدُودٌ : تَقْيِصُ الْكَدَرِ ،
صَفَا الشَّيْءُ وَالشَّرَابُ يَصْفُو صَفَاءً وَصَفْوًا ، وَصَفْوَةٌ
وَصَفْوَةٌ وَصَفْوَةٌ وَصَفْوَةٌ : مَا صَفَا مِنْهُ ، وَصَفِيَّتُهُ
أَنَّا تَصْفِيَّةٌ . وَصَفْوَةٌ كَلٌّ فِيهِ : خَالِصُهُ مِنْ
صَفْوَةِ الْمَالِ وَصَفْوَةِ الْإِخَاءِ . الْكِسَائِي : هُوَ صَفْوَةٌ
الْمَاءِ وَصَفْوَةُ الْمَاءِ ، وَكَذَلِكَ الْمَالُ . وقال أبو عبيدة :
يُقَالُ لَهُ صَفْوَةٌ مَالِي وَصَفْوَةٌ مَالِي وَصَفْوَةٌ مَالِي ،
فَإِذَا تَرَعُوا الْمَاءَ قَالُوا لَهُ صَفْوُ مَالِي ، بِالْفَتْحِ لَا غَيْرِ .
وفي حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ : لَهُمْ صَفْوَةٌ أَشْرَهُمْ ؛
الصَّفْوَةُ ، بِالْكَسْرِ : خِيَارُ الشَّيْءِ وَخُلَاصَتُهُ وَمَا
صَفَا مِنْهُ ، فَإِذَا حَذَفَ الْمَاءَ فَتَحَتِ الصَّادُ ، وَهُوَ صَفْوُ
الْإِهَالَةِ لَا غَيْرِ . وَالصَّفَاءُ : مَصْدَرُ الشَّيْءِ الصَّافِي .
وَإِذَا أَخَذَ صَفْوُ مَا مِنْ غَيْرِهِ قَالَ : اسْتَصَفَيْتُ
صَفْوَةً . وَصَفَوْتُ الْقِدْرَ إِذَا أَخَذْتَ صَفْوَتَهَا .
وَالْمِصْفَاءُ : الرَّأْوُوقُ . وفي الإِنَاءِ صَفْوَةٌ مِنْ مَائِهِ
أَوْ خَيْرٌ أَيْ قَلِيلٌ . وَصَفَا الْجَوْ : لَمْ تَكُنْ فِيهِ
لُطْخَةٌ غَيْرُ . وَيَوْمٌ صَافٍ وَصَفْوَانٌ إِذَا كَانَ
صَافِي الشَّسِ لَا غَيْمَ فِيهِ وَلَا كَدَرَ وَهُوَ شَدِيدُ
الْبَرْدِ . وَقَوْلُ أَبِي قُحْفَسٍ فِي صِفَةِ كَلْبٍ : خَصِصُ
مَضْعُ صَافٍ وَتَبِعَ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ تَبَيَّنَ مِنَ الْأَغْثَاءِ
والتَّبَيَّنَ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ
هَذَا الْبَابِ ، وَقَدْ يَكُونُ صَافٍ مَقْلُوبًا مِنْ صَائِفٍ
أَي أَنَّهُ تَبَيَّنَ صَيْفِي فَقَلِبَ ، فَإِذَا كَانَ هَذَا فَلَيْسَ
مِنْ هَذَا الْبَابِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ ص ي ف . أبو عبيدة :
الصَّفِيُّ مِنَ الْغَنِيَةِ مَا اخْتَلَدَهُ الرَّئِيسُ مِنَ الْمُخْتَمِ
وَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ قَبْلَ الْغَنِيِّ مِنْ قَرَسٍ أَوْ سِفْرِ
أَوْ غَيْرِهِ ، وَهُوَ الصَّفِيَّةُ أَيْضًا ، وَجَسَعُهُ صَفَايَا ؛
وَأَنشد لعبد الله بن عَنَسَةَ مَخَاطِبَ بِنْتِ قَيْسٍ :

لَكَ الْمِرْبَاعُ فِيهَا وَالصَّفَايَا ،

وَحُكْمُكَ وَالتَّشْيِيطَةُ وَالْفَضُولُ

وفي الحديث : **إِنْ أَعْطَيْتُمْ الْحُسْنَ وَسَمَّ النَّبِيَّ** ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالصَّغِيَّ فَإِنَّتُمْ آمِنُونَ ؛ قال
 الشعبي : **الصَّغِيَّ عِلْتُكَ تَخَيَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ**
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنَ الْمَغْنَمِ ، كَانَ مِنْهُ صَغِيَّةٌ بِنْتُ
حَبِيبٍ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَائِشَةُ : كَانَتْ صَغِيَّةً مِنْ
الصَّقَابِيَا ، تَعْنِي صَغِيَّةَ بِنْتِ حَبِيبٍ كَانَتْ مِنْ غَنِيَّةٍ
خَيْرٍ .

و**اسْتَصَفَيْتُ الشَّيْءَ** إِذَا اسْتَغْلَصْتَهُ . ومن قرأ :
فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِي ، بالياء ، فتفسيره
 أنها خالصة لله تعالى يذهب بها إلى جميع صافية ؛
 ومنه قبل للضَّبَاعِ التي يَسْتَغْلِصُهَا السُّلْطَانُ لحاصته :
الصَّوَافِي . وفي حديث عليٍّ والعباس ، رضي الله
 عنهما : أنها دخلت على عمر ، رضي الله عنه ، وهما
 يَخْتَصِمَانِ فِي الصَّوَافِي التي أفاء الله على رسوله ،
 صلى الله عليه وسلم ، من أموال بني النضير ؛
الصَّوَافِي : الْأَمْثَالُ وَالْأَرْضُ الَّتِي جَلَا عَنْهَا أَهْلُهَا
أَوْ مَاتُوا وَلَا وَارِثَ لَهَا ، وَاحِدَتُهَا صَافِيَةٌ .
وَاسْتَصَفَى صَفْوَةَ شَيْءٍ : أَخَذَهُ . وَصَفَا الشَّيْءَ :
أَخَذَ صَفْوَهُ ؛ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ :

يَهْلِيلُ لَا تَصْفُو الْإِمَاءَ قَدُورَهُمْ ،
إِذَا النُّجُومُ وَأَفَاهُمْ عِشَاءَ بَشَائِلٍ

وقول كثير عزة :

كَأَنَّ مَغَارِزَ الْأَنْتَابِ مِنْهَا ،
إِذَا مَا الصُّبْحُ نَوَّرَ لَانْفِلَاقِ ،
صَلَبَتْ عِشَامَهُ بِحَنَاءِ تَحَلُّرِ ،
صَفَاةَ اللَّوْنِ طَبِيعَةِ الْمَذَاقِ

قال ابن سيده : قيل في تفسيره **صَفَاةَ اللَّوْنِ صَافِيَةٌ** ،
 قال : وهو عندي **فِعْلَةٌ** على النسب كأنه **صَغِيَّةٌ** ،
 قُلِّبَ إِلَى صَفَاةٍ ، كما قيل **نَاصَةٌ** و**بَاقَةٌ** . واستصَفَى

الشَّيْءَ وَاصْطَفَاهُ : اخْتَارَهُ . اللَّيْتُ : الصَّفَاةُ مُصَافَاةُ
 التَّوَدَّةِ وَالْإِخَاءِ . وَالْإِصْطِفَاءُ : الْإِخْتِيَارُ ، اِفْتِخَالُ
 مِنَ الصَّفْوَةِ . ومنه : **النَّبِيُّ** ، صلى الله عليه وسلم ،
صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ وَمُصْطَفَاهُ ، وَالْأَنْبِيَاءُ
الْمُصْطَفَوْنَ ، وهم من الْمُصْطَفَيْنِ إِذَا اخْتِيرُوا
 وَهُمْ الْمُصْطَفُونَ إِذَا اخْتَارُوا ، وهذا بضم الفاء .
 وَصَغِيَّ الْإِنْسَانِ : أَخُوهُ الَّذِي يُصَافِيهِ الْإِخَاءُ .
 وَالصَّغِيَّ : الْمُصَافِي . وَأَصْغَيْتَهُ الْوَدَّ : أَخْلَصْتَهُ
 وَصَافَيْتَهُ . وَتَصَافَيْنَا : تَخَالَصْنَا . وَصَافَى الرَّجُلُ :
 صَدَّقَهُ الْإِخَاءُ . وَصَغِيكَ : الَّذِي يُصَافِيكَ .
 وَالصَّغِيَّ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَاصْطَفَاهُ : أَخَذَهُ
 صَغِيًّا ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبَ :

عَشِيَّةٌ قَامَتْ بِالْفَنَاءِ كَأَنَّهَا
عَقِيلَةٌ تَهْبِئُ تَصْطَفِي وَتَفُجِّعُ

وفي الحديث : **إِنْ اللَّهُ لَا يَرْضَى لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا**
كَهَبَ بِصَغِيَّتِهِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَصَبَرَ وَاسْتَسَبَّ
بِشَوَابِ دُونَ الْجَنَّةِ ؛ صَغِيَّ الرَّجُلِ : الَّذِي يُصَافِيهِ الْوَدَّ
وَيُخْلِصُهُ لَهُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ . وفي
 الحديث : **كَسَانِيهِ صَغِيَّتِي عُمَرُ أَيِ صَدِيقِي** . و**فَاقَةٌ**
صَغِيَّ أَيِ غَزِيرَةٍ كَثِيرَةٍ الْبَنَرِ ، وَالْجَمْعُ صَفَايَا ؛
 قال سيبويه : **وَلَا يُجْعَلُ بِالْأَلْفِ وَالْتَّاءِ لِأَنَّ الْمَاءَ لَمْ**
تَدْخُلْهُ فِي حَدِّ الْإِفْرَادِ ، وَقَدْ صَفَوْتَ وَصَفْتَ .
 وفي حديث عوف بن مالك : **تَسْبِيحَةٌ فِي طَلَبِ**
حَاجَةٍ خَيْرٌ مِنْ لَفُوحِ صَغِيٍّ فِي عَامِ لَزْبَةِ ، هي
 النِّاقَةُ الْغَزِيرَةُ ، وكذلك الشَّاةُ . ويقال : مَا كَانَتْ النَّاقَةُ
 وَالشَّاةُ صَغِيًّا وَلَقَدْ صَفَّتْ تَصْفُو ، وكذلك الْإِبِلُ .
 وَبَنُو فُلَانٍ مُصَفَوْنَ إِذَا كَانَتْ غَنِيَّتُهُمْ صَفَايَا ، وَالتَّخْلَةُ
 كذلك . وَتَخْلَةُ صَغِيٍّ : كَثِيرَةُ الْحَسَنِ ، وَالْجَمْعُ
 الصَّفَايَا . ويقال : أَصْغَيْتُ فُلَانًا بِكَذَا وَكَذَا إِذَا

وأحدتها صفاة، وكذلك الصقوان، وأحدته صقوانة.
وفي التنزيل: كمثل صقوانٍ عليه تراب؛ قال أوس
ابن حجر:

على ظهر صقوانٍ كأن مثنونه
عللن بدنهن يزلن المشتزلا

وفي حديث الوحي: كأنها سلسلة على صقوان.
وأصنى الحافر: بلغ الصفا فارتدع. وأصنى
الشاعر: انقطع شعره ولم يقل شعراً. ابن الأعرابي:
أصنى الرجل إذا أتت النساء ماء صلبه. وأصنى
الرجل من المال والأدب أي خلا. وأصنى الأمير
دار فلان، واستصنى ماله إذا أخذه كله.
وأصفت الدجاجة إصفاة: انقطع بيضها.
والصفا: اسم نهر بعينه؛ قال لبيد يصف غلاماً:
سحق يمتنعها الصفا وسريه،
عم نواعيم، يبنن كروم
وبالبحرين نهر يتخلج من عين عظم يقال له الصفا،
مقصور. وصفي: اسم أبي قيس بن الأسلت
السلمي. وصقوان: اسم.

صكا: ابن الأعرابي: صكا إذا لزم الشيء.

صلا: الصلاة: الركوع والسجود. فأما قوله، صلى
الله عليه وسلم: لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد،
فإنه أراد لا صلاة فاضلة أو كاملة، والجمع
صلوات. والصلاة: الدعاء والاستغفار؛ قال الأعشى:

وصنها طاف يهوديها

وأبرزها، وعليها ختم

وقابلها الربيع في دنها،

وصلى على دنها وارتم

قال: دعاها أن لا تحبص ولا تقصد. والصلاة
من الله تعالى: الرحمة؛ قال عدي بن الرقاع:

آثرته به. الأصمعي: الصفواء والصفوان والصفاء،
مقصود، كله واحد؛ وأنشد لأمير القيس:

كسيت يزل التبد عن حال مثنه،

كما زلت الصفواء بالمتنزل

ابن السكيت: الصفا العريض من الحياوة الأملس،
جمع صفاة يكتب بالألف، فإذا ثنتي قيل صقوان،
وهو الصفواء أيضاً؛ ومنه الصفا والمروة، وهما
جبلان بين بطنحاء مكة والمسيح، وفي الحديث:
ذكرهما. والصفاء: اسم أحد جليي المسنى.
والصفا: موضع بمكة.

والصفاء: صخرة مكنساء. يقال في المثل: ما
تندى صفاته. وفي حديث معاوية: يضرب صفاتها
بمعوله، هو تمثيل أي اجتهد عليه وبالغ في امتحانه
واختباره؛ ومنه الحديث: لا تفرع لهم صفاة أي
لا يتألم أحد بسوء. ابن سيده: الصفاء الحبر
الصلد الضخم الذي لا يئس شيئاً، وجمع الصفاء
صفوات وصفاً، مقصور، وجمع الجمع أصفاء
وصفي وصفي؛ قال الأخيل:

كان مثنيه من النمي،

مواقع الطير على الصفي

كذا أنشده منيه؛ والصحيح مثنى كما أنشده ابن
دريد لأن بعده:

من طول إشرافي على الطوري

قال ابن سيده: ولما حكينا بأن أصفاء وصفي لما
هو جمع صفا لا جمع صفاة لأن فعلة لا تكسر
على فمُول، لما ذلك لفعلة كبدوة وبدور،
وكذلك أصفاء جمع صفا لا صفاة لأن فعلة لا
تجمع على أفعمال. وهو الصفواء: كالشجر،
وفي رواية أخرى: يزل اللبنة. والمتنزل بدل المتنزل.

صلى الإله على امرئيه ودعته ،
وأتم نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وزادها

وقال الراعي :

صلى على عَزَّةِ الرَّحْمَنِ وابْتَهَا
لِي ، وصلى على جارَاتِهَا الْآخَرِ

وصلاة الله على رسوله: رَحْمَتُهُ وَحُسْنُ ثَنَائِهِ عَلَيْهِ.
وفي حديث ابن أبي أوفى أنه قال : أعطاني أبي صدقة
مَالِهِ فَأَتَيْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، فقال :
اللهم صل على آل أبي أوفى ؛ قال الأزهري : هذه
الصلاة عند الرخصة ؛ ومنه قوله عز وجل : إن الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليماً ؛ فالصلاة من الملائكة دعاء
واستغفار ، ومن الله رحمة ، وبه سُمِّيَتِ الصلاة
لأن فيها من الدعاء والاستغفار . وفي الحديث :
التَّحِيَّاتُ لله والصلوات ؛ قال أبو بكر : الصلوات
معناها التَّرحُّمُ . وقوله تعالى : إن الله وملائكته
يصلون على النبي ؛ أي بترحمون . وقوله : اللهم
صل على آل أبي أوفى أي ترحم عليهم ، وتكون
الصلاة بمعنى الدعاء . وفي الحديث قوله ، صلى الله عليه
وسلم : إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيَجِبْ ، فَإِنْ
كَانَ مُفْطِراً فَلْيَطْعَمْهُ ، وَإِنْ كَانَ صَائِماً فَلْيَصِلْ ؛
قوله : فَلْيَصِلْ يَعْنِي فَلْيَبْدَعْ لَأَرْبَابِ الطَّعَامِ
بِالْبِرَّةِ وَالْخَيْرِ ، وَالصَّائِمُ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ الطَّعَامُ
صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ؛ ومنه قوله ، صلى الله عليه وسلم :
من صلى علي صلاة صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ عَشْرًا .
وكل داعٍ فهو مُصَلٍّ ؛ ومنه قول الأعشى :

عليك مثل الذي صَلَّيْتَ فَاغْضَبِي
نَوْمًا ، فَإِنْ لَجِبْتَ الْمَرْءَ مُضْطَجِعًا

معناه أنه يأمرها بأن تدعوه له مثل دعائها أي تعبد

الدعاء له ، ويروى : عليك مثل الذي صَلَّيْتَ ، فهو
ردٌ عليها أي عليك مثل دعائك أي ينالك من
الخير مثل الذي أَرَدْتَ بي ودَعَوْتَ بِمِ لِي . أبو
العباس في قوله تعالى : هو الذي يُصَلِّيْكُمْ عَلَيْكُمْ
وملائكته ؛ فيصلي بترحم ، وملائكته يدعون
للمسلمين والمسلمات . ومن الصلاة بمعنى الاستغفار
حديث سودة : أنها قالت يا رسول الله ، إذا مُنَّا
صَلَّى لَنَا عُمَانُ بْنُ مُطْعَمٍ حَتَّى تَأْتِينَا ، أَفَقَالَ لَهَا :
إِنَّ الْمَوْتَ أَشَدُّ بِمَا تُقَدِّرِينَ ؛ قَالَ شَرٌّ : قَوْلُهَا صَلَّى
لَنَا أَيْ اسْتَغْفَرَ لَنَا عِنْدَ رَبِّهِ ، وَكَانَ عُمَانُ مَاتَ حِينَ
قَالَتْ سودة ذلك . وأما قوله تعالى : أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
صَلَوَاتُ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ؛ فمعنى الصلوات هنا
التَّناء عليهم من الله تعالى ؛ وقال الشاعر :

صَلَّى ، عَلَى بَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ ،
رَبُّ كَرِيمٍ وَشَفِيعٌ مُطَاعٌ

معناه تَرَحَّمُ الله عليه على الدعاء لا على الخير . ابن
الأعرابي : الصلاة من الله رحمة ، ومن المخلوقين
الملائكة والإنس والجن : القيام والركوع والسجود
والدعاء والتسبيح ؛ والصلاة من الطير والحوام
التسبيح . وقال الزجاج : الأصل في الصلاة التزوم .
يقال : قد صَلَّى واصْطَلَى إِذَا تَزَمَّ ، ومن هذا
مَنْ يُصَلَّى فِي النَّارِ أَيْ يُلْزَمُ النَّارَ . وقال أهل اللغة
في الصلاة : إنما من الصلوتين ، وهما مَكْتَنِفَا
الدَّخْبِ مِنَ النَّافَةِ وَغَيْرِهَا ، وَأَوَّلُ مَوْصِلِ الْفَخْذَيْنِ
مِنَ الْإِنْسَانِ فَكَأَنَّهُمَا فِي الْحَقِيقَةِ مَكْتَنِفَا الْمُضْغَضِ ؛
قال الأزهري : والقول عندي هو الأول ، فإن الصلاة
لِزُومٍ مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَالصَّلَاةُ مِنْ أَكْثَرِ
الْفَرَضِ الَّذِي أَمَرَ بِلِزُومِهِ . والصلاة : واحدة
الصلوات المقررة ، وهو اسمٌ بوضع موضع

المصدر، تقول : صَلَّيْتُ صَلَاةً وَلَا تَقُلْ صَلَافَةً ،
وَصَلَّيْتُ عَلَى النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم . قال ابن
الأثير : وقد تكرر في الحديث ذكرُ الصلاة ، وهي
العبادة المخصوصة ، وأصلها الدعاء في اللغة فسُيِّمَتْ
ببعض أجزائها ، وقيل : أصلها في اللغة التعظيم ،
وسُيِّمَت الصلاةُ المخصوصة صلاةً لما فيها من تعظيم
الرب تعالى وتقدس . وقوله في التشهد : الصلواتُ لله
أي الأُدعية التي يُرَادُ بها تعظيمُ الله هو مُسْتَحَقُّهَا لَا
يَلِيْقُ بِأَحَدٍ سِوَاهُ . وأما قولنا : اللهم صلْ على
عبيد ، فمعناه عَظَمْتُهُمْ فِي الدُّنْيَا بِإِعْلَانِهِ ذِكْرِهِ
وَإِظْهَارِ دَعْوَتِهِ وَإِبْقَاءِ شَرِيعَتِهِ ، وَفِي الْآخِرَةِ
بِتَخْفِيفِهِ فِي أُمَّتِهِ وَتَضْعِيفِ أَجْرِهِ وَمُتَوَسِّتِهِ ؛
وقيل : المعنى لَمَّا أَمَرْنَا اللَّهَ بِسَبْحَانِهِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَلَمْ
تَبْلُغْ قَدْرَ الْوَاجِبِ مِنْ ذَلِكَ أَحْلَانَاهُ عَلَى اللَّهِ
وَقُلْنَا : اللَّهُمَّ صَلِّ أَنْتَ عَلَى عَبِيدِ ، لِأَنَّكَ أَعْلَمُ بِمَا
يَلِيْقُ بِهِ ، وَهَذَا الدَّعَاءُ قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ هَلْ يَجُوزُ
إِطْلَاقُهُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، أَمْ لَا ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ خَاصٌّ لَهُ وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِهِ . وقال الخطابي :
الصلاةُ التي بمعنى التعظيم والتكريم لَا تُقَالُ لِغَيْرِهِ ،
وَالَّتِي بِمَعْنَى الدَّعَاءِ وَالتَّبَرُّكِ تُقَالُ لِغَيْرِهِ ؛ وَمِنْهُ : اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى أَيْ تَرَحَّمْ وَبَرِّكْ ، وَقِيلَ
فِيهِ : إِنَّ هَذَا خَاصٌّ لَهُ ، وَلَكِنَّهُ هُوَ أَكْثَرُ بِهِ غَيْرُهُ ؛
وَأَمَّا سِوَاهُ فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَخْصَّ بِهِ أَحَدًا . وفي
الحديث : مَنْ صَلَّاهُ عَلَى صَلَاةٍ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ
عَشْرًا أَيْ دَعَتْ لَهُ وَبَرَّكَتْ . وفي الحديث : الصَّامُ
إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ الطَّعَامُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ .
وَصَلَوَاتُ الْيَهُودِ : كِتَابِيَتُهُمْ . وفي التنزيل :
لَهُدًى مِّنْ صَّوَامِعٍ وَبَيَّعَ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ ؛
قال ابن عباس : هي كِتَابِيَتُ الْيَهُودِ أَيْ مَوَاضِعُ
الصَّلَوَاتِ ، وَأَصْلُهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ صَلَوَاتَا ، وَقُرِئَتْ

وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ ، قَالَ : وَقِيلَ لَهَا مَوَاضِعُ
صَلَوَاتِ الصَّائِبِينَ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ لَهْدُ مَتِّ مَوَاضِعُ
الصَّلَوَاتِ فَأَقْبِسَتْ الصَّلَوَاتُ مَقَامَهَا ، كَمَا قَالَ :
وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلُ ؛ أَيْ حُبُّ الْعَجَلِ ؛
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَهْدِيمُ الصَّلَوَاتِ تَعْطِيلُهَا ، وَقِيلَ :
الصَّلَاةُ بَيْنْتُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ يُصَلُّونَ فِيهِ . وقال
ابن الأباري : عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ أَي رَحْمَاتُ ، قَالَ :
وَنَسَقَ الرَّحْمَةُ عَلَى الصَّلَوَاتِ لِاخْتِلَافِ الْمُتَعَطِّلِينَ .
وقوله : وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ أَي دَعَوَاتُهُ .

وَالصَّلَاةُ وَسَطُ الظَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ كُلِّ ذِي
أَرْبَعٍ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا انْتَحَدَرَ مِنَ الرَّوَكَيْنِ ،
وقيل : هِيَ الْفُرْجَةُ بَيْنَ الْجَاغِرَةِ وَالذَّنَبِ ، وَقِيلَ :
هُوَ مَا عَنِ بَيْنِ الذَّنَبِ وَشِبَالِهِ ، وَالْجَمْعُ صَلَوَاتُ
وَأَصْلُهُ ، الْأَوَّلَى بِمَا جُمِعَ مِنَ الْمَذْكُورِ بِالْأَلْفِ
وَالثَّانِي .

وَالْمُصَلِّيُّ مِنَ الْحَيْلِ : الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ السَّابِقِ لِأَن
رَأْسَهُ يَكُونُ صَلَاةً مُتَقَدِّمَةً وَهُوَ قَلْبِي السَّابِقِ ، وَقَالَ
الْحَيَّانِيُّ : لَمَّا سُمِّيَ مُصَلِّيًّا لِأَنَّهُ يَجِيءُ وَرَأْسُهُ عَلَى
صَلَاةِ السَّابِقِ ، وَهُوَ مَأْخُذٌ مِنَ الصَّلَوَاتِ لَا تَحَالَةُ ،
وَهِيَ مُكْتَسِبَةٌ ذَنْبِ الْقَرَسِ ، فَكَأَنَّهُ يَأْتِي وَرَأْسُهُ
مَعَ ذَلِكَ الْمَكَانِ . يُقَالُ : صَلَّاهُ الْقَرَسُ إِذَا جَاءَ
مُصَلِّيًّا .

وَصَلَوَاتُ الظَّهْرِ : ضَرْبَتُ صَلَاةٍ أَوْ أَصْبَتْهُ بِشَيْءٍ
سَهْمٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ عَنِ الْحَيَّانِيِّ ، قَالَ : وَهِيَ هَذَلِيَّةٌ .
ويقال : أَصْلَتِ النَّافَةُ فِيهِ مُصَلِّيَةً إِذَا وَقَعَ وَلَدُهَا
فِي صَلَاةٍ وَقَرَّبَ تَنَاجُيَهَا . وفي حديث عليٍّ أَنَّهُ قَالَ :
سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، وَصَلَّى أَبُو
بَكْرٍ وَثَلَّثَ عُمَرُ وَخَبَطَتْنَا فِئْتَةً فَمَا شَاءَ اللَّهُ ؛
قَالَ أَبُو عِيْدٍ : وَأَصْلُ هَذَا فِي الْحَيْلِ فَالسَّابِقُ الْأَوَّلُ ،
وَالْمُصَلِّيُّ الثَّانِي ، قِيلَ لَهُ مُصَلٍّ لِأَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ صَلَاةٍ

الأول ، وصلاة جانباً ذئبه عن يمينه وشماله ، ثم يتلوه الثالث ؛ قال أبو عبيد : ولم أسمع في سوابق الحبل من يوثق بعلمه أسأ لشيء منها إلا الثاني والسكينة ، وما سوى ذلك إما يقال الثالث والرابع وكذلك إلى التاسع . قال أبو العباس : المصلي في كلام العرب السابق المتقدم ؛ قال : وهو مشتبه بالمصلي من الحبل ، وهو السابق الثاني ، قال : ويقال للسابق الأول من الحبل المجلي ، والثاني المصلي ، والثالث المستقي ، والرابع الثاني ، والخامس المترشح ، والسادس العاطف ، والسابع الحظي ، والثامن المؤمل ، والتاسع اللطيم ، والعاشر السكينة ، وهو آخر السبق جاء به في تفسير قولهم رَجُلٌ مُصَلٍّ .

وصلاة : اسم . وصلاة بن عمرو الشنيري : أحد القلعيين ؛ قال ابن بري : القلعيان لقبان لرجلين من بني شنير ، وهما صلاة وشربع ابن عمرو بن خويلف بن عبد الله بن الحرث بن شنير .

وصلى اللعنة وغيره بصلية صلياً : شواء ، وصليته صلياً مثال وميته رمياً وأنا أصليه صلياً إذا فعلت ذلك وأنت تريد أن تشويهه ، فإذا أردت أنك تلقيه فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت أصليته ، بالألف ، صلاة ، وكذلك صليته أصليه نصليته . التهذيب : صليت اللعنة ، بالتخفيف ، على وجه الصلاح معناه شويته ، فأما أصليته وصليته فعلتي وجه الفساد والإحراق ؛ ومنه قوله : فسوف نصليه نادراً ، وقوله : ويصلي سعيراً . والصلاة ، بالمد ، والكسر : الشواء لأنه يصلي بالنار . وفي حديث عمر : لو شئت لدعوت بصلاة ؛ هو بالكسر والمد الشواء . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أتى

ألا يا اسلمي يا هند ، هند بنتي بذري ، نعيه من صلى فؤادك بالجنس أراد أنه قتل قومها فأحرق فؤادها بالجنون عليهم . وصلي بالنار وصليها صلياً وصلياً وصلياً وصلى صلاة واضطلى بها وتصلأها : قاسى حرها ، وكذلك الأمر الشديد ؛ قال أبو زبيد :

فقد نصليت حرَّ حرَّهم
كما نصلى المفروود من قرص

وفلان لا يضطلي بناره إذا كان شجاعاً لا يطاق . وفي حديث السقيفة : أنا الذي لا يضطلي بناره ؛ الاصطلاح استعمال من صلا النار والتسكن بها أي أنا الذي لا يتعرض لحربي . وأصله النار : أدخله إياها وأتواها فيها ، وصلاة النار وفي النار وعلى النار صلياً وصلياً وصلياً وصلي فلان النار نصليته . وفي التزويل العزيز : ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه نادراً . ويروى عن علي ، رضي الله عنه ، أنه قرأ : ويصلي سعيراً ، وكان الكسائي يقرأ به ، وهذا ليس من الشيء إنما هو من التثاقل إياه فيها ؛ وقال ابن مقبل :

يُحِيلُ فيها ذو وسوم كأنما
يُطْلَى بحصير ، أو يصلى فيضبح

ومن خفف فهو من قولهم : صلي فلان بالنار يصلي صلياً احترق . قال الله تعالى : ثم أوتى

بها صلياً ؛ وقال العجاج : قال ابن بري ، وصوابه الزبيان :

ثأله لولا النار أن نصلها ،
أو يدعوا الناس علينا الله ،
لما سيعنا لأمر قاهنا

وصليت النار أي قاسمت حرها . اصلوها أي قاسوا حرها ، وهي الصلا والصلاة مثل الأيا والإياه للضياء ، إذا كثرت مددت ، وإذا فتحت قصرت ؛ قال امرؤ القيس :

وقاتل كلب الحمي عن نار أهله
ليريض فيها ، والصلا منكشف

ويقال : صليت الرجل نادراً إذا أدخلته النار وجعلته يصلحاً ، فإن ألقيته فيها لثأه كائنك ثريد الإحراق قلت أصليته ، بالالف ، وصليته نصلية . والصلاة والصلى : اسم الوقود ، تقول : صلى النار ، وقيل : هنا النار . وصلى يده النار : سعتها ؛ قال :

أنا فلم تفرح بطلعة وجهه
طروقاً ، وصلى كف أشعث سائب

واصطلى بها : استدفأ . وفي التوزيل : لعلكم تصطلون ؛ قال الزجاج : جاء في التفسير أنهم كانوا في شتاء فذلك احتاج إلى الاصطلاء . وصلى العصا على النار وتصلها : لوعها وأدارها على النار ليقومها ويثبتها . وفي الحديث : أطيب مضغة صناعية مصلية قد صليت في الشمس وشئت ، وروى بالباء ، وهو مذكور في موضعه . وفي حديث حذيفة : فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار أي يدفئه . وقدح مصلى : مضبوط ؛

قال قيس بن زهير :

فلا تفعل بأمرك واستدمنه ،
فما صلتى عصاه كستدمن

والمصلاة : شرك . تنصب للصند . وفي حديث أهل الشام : إن الشيطان مصالي وفخوخاً ؛ والمصالي شبهة بالشرك تنصب للطير وغيرها ؛ قال ذلك أبو عبيد يعني ما يصيد به الناس من الآفات التي يستفزعهم بها من زينة الدنيا وشهواتها ، واحداً منها مصلاة . ويقال : صلي بالأمر وقد صليت به أصلى به إذا قاسمت حره وشدته وتعبه ؛ قال الطهوي :

ولا تبلى بساتنهم ، وإن هم
صلوا بالحرب حيناً بعد حين

وصليت لفلان ، بالتخفيف ، مثال رميت ؛ وذلك إذا عيشت له في أمر ثريد أن تسفل به وثوقه فيهلكه ، والأصل في هذا من المصالي وهي الأشرار تنصب للطير وغيرها . وصليته وصليت له : معلنت به وأوقعته في هلكة من ذلك .

والصلابة والصلاة : مدق الطيب ؛ قال سيبويه : إننا همزت ولم يك حرف العلة فيها طروقاً لأهم جاؤوا بالواحد على قولهم في الجمع صلاة ، مبهوزة ، كما قالوا منية ومرضية حين جاءت على منية ومرضية ، وأما من قال صلاية فإت لم يمه بالواحد على صلاة . أبو عمرو : الصلاية كل حجر عريض يدق عليه عطر أو هيب . الفراء : تجمع الصلاة صلياً وصلياً ، والساء سياً وسياً ؛ وأنشد :

أشعث مما ناطح الصلياً

صَيَّانٌ ؛ عن كراع . قال أبو إسحق : أصل الصَّيَّان في اللغة السرعة والحِفْظُ . ابن الأعرابي : الصَّيَّانُ الجَرِيُّ على المعاصي . قال ابن بُزُوج : يقال لا صَيَّاه له ولا عَصِياه من ذلك متوَكِّثان كذلك إذا أَكَبَ على أمر فلم يُقْلَعْ عنه . ورجُلٌ صَيَّانٌ : جريءٌ شجاع . والصَّيَّانُ ، بالتحريك : التَلَفُفُ والوَثْبُ . ورجُلٌ صَيَّانٌ إذا كان ذا ثَوْبٍ على الناس .

وأصْنَى الفرسُ على لجامه إذا عَضَّ عليه ومَضَى ؛ وأنشد :

أَصْنَى على فأس اللجام ، وقربته
بالماء يقطر ثارة وبيل

وانصَمَى عليه أي انصب ؛ قال جرير :

لَمَنِي انصَمَيْتُ من الساء عليكُم
حتى اختطفتك بافرودق ، من عل

وبروي : انصَيْتُ . وأصَمَيْتُ الصيد إذا رمَيْتَهُ فقتلته وأنت تراه . وأصْنَى الرُمِيَّةُ : أُنْقَذَها . وروي عن ابن عباس أنه سُئِلَ عن الرجل يَرْمِي الصيد فيجده مقتولاً فقال : كُلُّ ما أَصَمَيْتُ ودع ما أَصْنَيْتُ ؛ قال أبو إسحق : المعنى في قوله كُلُّ ما أَصَمَيْتُ أي ما أصابه السهمُ وأنت تراه فأُسرِعَ في الموت فرأيتَه ، ولا محالة أنه مات برُمِيكَ ، وأصله من الصَّيَّان وهو السُرْعَةُ والحِفْظُ . وصْنَى الصيدُ يَصْنِي إذا مات وأنت تراه . والإصْصاء : أن تقتلَ الصيدَ مكانه ، ومعناه سرعة إزهاق الروح من فوهه للسرْعِ صَيَّانٌ ، والإنشاء أن تصب لإصابة غير قاتلة في الحال . يقال : أَصْنَيْتُ الرُمِيَّةَ ونَسَيْتُ بِنَفْسِها ، ومعناه إذا صَدَّتْ بِكَلْبٍ أو بِسَهْمٍ أو غيرها فبات وأنت تراه غير غائب عنك فكلُّ منه ،

بمعنى الوَتْدِ . وَيُجْنَعُ خِشْيُ البَقَرِ على خِشْيٍ وَخِشْيٍ . والصلابة : الفِهْرُ ؛ قال أُمَيَّةٌ يصف الساء :

مرارة صلابته خلقت صيغت
تزل الشمس ، لبس لها وثاب

قال : وإنما قال امرؤ القيس :

مداك عروس أو صلابه حنظل

فأضافه إليه لأنه يُقْلَقُ به إذا بَيسَ . ابن شبيب : الصلابة سريحة خشنة غليظة من الفف ، والصلابة ما عن بين الذئب وشياله ، وهما حلوان . وأصل الفرس إذا استرخى صلكواها ، وذلك إذا قُربَ نتاجها . وصَلَبْتُ الظَّهْرَ : ضَرَبْتُ صلاه أو أصبته ، نادر ، وإنما حَكَمْتُ صلكوته كما تقول هذيل .

الليث : الصَّيَّانُ نَبْتُ ؛ قال بعضهم : هو على تقدير فَيْعَلان ، وقال بعضهم : فَيْعَلِيان ، فمن قال فَيْعَلِيان قال هذه أرضٌ مَصْلَاةٌ وهو نَبْتُ له سِنَّةٌ عظيمة كأنها رأسُ القَصَبِ إذا خرجت أذانبها فغذَّبها الإبل ، والعرب تسميه نُخْبَةً الإبل ، وقال غيره : من أمثال العرب في اليبس إذا أقدَمَ عليها الرجلُ لِيَقْطِيعَ بها مالَ الرجلِ : جَذَّها جَذَّ العَيْرِ الصَّيَّانَةِ ، وذلك أن لها جَعْنَةً في الأرض ، فإذا كدَمها العَيْرُ اقتلعها بجَعْنَتِها . وفي حديث كعب : إن الله بَارَكَ لِدَوَابِّ المُجَاهِدِينَ في صَيَّانِ أرضِ الرُّومِ كما بَارَكَ لها في شِعِيرِ سُورِيَّةٍ ؛ معناه أي يقومُ حُلِيِّهم مقامَ الشَّعِيرِ ، وسُورِيَّةٌ هي بالشام .

صا : الصَّيَّانُ من الرجال : الشَّدِيدُ الْمُحْتَنَنُكَ السِّنُّ . والصَّيَّانُ : الشَّجَاعُ الصَّادِقُ الحَسَنَةُ ، والجمع ؛ قوله « ليس لها وثاب » هكذا في الأصل والمصحح ، قال في التكملة الرواية :

تزل الشمس ، ليس لها إياب

وما أصبته ثم غاب عنك فبات بعد ذلك فلا تأكله
فإنك لا تدري أَمَات بصيدك أم بعارض آخر .

وانصى عليه : انتفض وأقبل نحوه . وقال شر :
يقال صاه الأثر أي حل به يصيبه صيا ؛ وقال
عمران بن حطان :

وقاضي الموت يعلم ما عليه ،
إذا ما مت منه ما صافي

أي ما حل بي . ورجل صبان : ينصبي على الناس
بالأذى . وصامى منيته وأصاها : ذاقها . والانتصاء :
الإقبال نحو الشيء كما ينصبي البازي إذا انتفض .

صا : الصا والصاء : الوسخ ، وقيل : الرماذ ؛
قال نعلب : يمد وبفصر ويكتب بالياء والألف ،
وكتابه بالألف أجود . ويقال : نصى فلان إذا
فقد عند القدر من شره يكتب وبشوي حتى
يصبه الصاء . وفي حديث أبي قلابة قال : إذا طال
صنا الميت نقي بالأسنان إن ساؤوا ؛ قال
الأزهري : أي درته ووسخه ، قال : وروي
صناه ، بالصاد ، والصواب صناه ، بالصاد ، وهو
وسخ النار والرماذ . الفراء : أخذت الشيء بصنائه
أي أخذته بجميعه ، والسين لغة . أبو عمرو :
الصني شعب صغير يسيل فيه الماء بين جبلين ،
وقيل : الصني حسي صغير لا يردده أحد ولا يؤبه
له ، وهو صغير صنور ؛ قالت ليلي الأخيلية :

أنابغ ، لم تنبغ ولم تك أولا ،
وكننت صنيبا بين صدين مجنبا

ويقال : هو شق في الجبل . ابن الأعرابي : الصافي
اللازم للخدمة ، والناسي المعزى .

قوله « ان ساؤوا » هكذا في الأصل ، وليت في النهاية .

والصنور : القور . الحسيس بين الجبلين ؛ قال :
والصنور الماء القليل بين الجبلين . والصنور : الحجر بين
الجبلين ، وجعها كلها صنور .

والصنور : الأخ الشقيق والعم والابن ، والجمع
أصنا وصنوان ، والأنتى صنوة . وفي حديث
النبي ، صلى الله عليه وسلم : عم الرجل صنو أبيه ؛
قال أبو عبيد : معناه أن أصلها واحد ، قال : وأصل
الصنور إنما هو في التخل . قال شر : يقال « فلان »

صنو فلان أي أخوه ، ولا يسمى صنوا حتى يكون
معه آخر ، فهما حينئذ صنوان ، وكل واحد منهما
صنو صاحبه . وفي حديث : العباس صنو أبي ،
وفي رواية : صنوي . والصنور : المثل ، وأصله أن
تطلع فخلتان من عرق واحد ، يريد أن أصل العباس
وأصل أبي واحد ، وهو مثل أبي أو مثلي ، وجمعه
صنوان ، وإذا كانت فخلتان أو ثلاث أو أكثر
أصلها واحد فكل واحد منها صنو ، والاثنتان
صنوان ، والجمع صنوان ، يرفع النون ، وحكى
الزجاجي فيه « صنو » ، بضم الصاد ، وقد يقال لساير
الشجر إذا تشابه ، والجمع كالجمع . وقال أبو حنيفة :
إذا نبتت الشجرتان من أصل واحد فكل واحدة منهما
صنو الأخرى . وركبتان صنوان : متجاورتان إذا
تقاربتا وتبعتا من عين واحدة . وروي عن البراء بن
عازب في قوله تعالى : صنوان وغير صنوان ؛
قال الصنوان المجتسع وغير الصنوان المتفرق ،
وقال : الصنوان التخلات أصلهن واحد ، قال :
والصنوان التخلتان والثلاث والحس والست
أصلهن واحد وفروعهن منى ، وغير صنوان
الغاردة ؛ وقال أبو زيد : هاتان فخلتان صنوان

قوله « القور » هكذا في الأصل ، والذي في القاموس والتذيق :
العود .

وَتَحِيلُ صِنَوَانُ وَأَصْنَاءُ ، وَيَقَالُ لِلثَّانِي قِنَوَانٍ
وَصِنَوَانٍ ، وَلِلْجَمَاعَةِ قِنَوَانٌ وَصِنَوَانٌ . الْفَرَاءُ :
الْأَصْنَاءُ الْأَمْثَالُ وَالْأَنْصَاءُ السَّابِقُونَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الصَّنَوَةُ الْقَسِيلَةُ . ابْنُ بَزْجٍ : يَقَالُ لِلْحَقَرِ الْمُعْطَلِ
صِنُوٌ ، وَجَمْعُهُ صِنَوَانٌ . وَيَقَالُ إِذَا احْتَقَرُ :
قَدِ اضْطَرَّ .

صها : صَهْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَغْلَاهُ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ عَارِقٍ :
فَأَقْسَنْتُ لَا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ
حَرَامٍ عَلَيَّ رَمَلُهُ وَشَقَائِفُهُ

وهي مِنَ الْفَرَسِ مَوْضِعُ التَّبَدُّدِ مِنْ ظَهْرِهِ ،
وَقِيلَ : مَقْعَدُ الْفَارِسِ ، وَقِيلَ : هِيَ مَا أَسْهَلَ مِنْ
سَرَّاءِ الْفَرَسِ مِنْ نَاحِيَّتَيْهَا كِلْتَابَتَيْهَا ، وَالصَّهْوَةُ :
مُؤَخَّرُ السَّامِ ، وَقِيلَ : هِيَ الرَّادِفَةُ قَرَاهَا فَوْقَ
الْعَجْرِ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نَاقَةً :

إِلَى صَهْوَةٍ تَنْتَلُو تَحَالًا كَأَنَّهَا
صَفًا دَلَّصَتْهُ طَعْنَةُ السَّيْلِ أَخْلَقَتْ

وَالْجَمْعُ صَهَوَاتٌ وَصِهَاءٌ . الْجَوْهَرِيُّ : أَغْلَى كُلَّ
جَبَلٍ صَهْوَةً . وَالصَّهَاءُ : مَنَابِيعُ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ
صَهْوَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

تَظَلَّلْتُ فِيهِمْ أَنْبَارُهَا ،
كَأَنَّ ظِلَّ الصَّخْرِ مَاءَ الصَّهَاءِ

وَالصَّهْوَةُ : مَا يُتَّخَذُ فَوْقَ الرُّوَايِ مِنَ الْبُرُوجِ فِي
أَعَالِيهَا ، وَالْجَمْعُ صَهَى فَادِرٌ ، وَفِي التَّهْذِيبِ :
وَالصَّهَوَاتُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَزْنَتَانِي الْحُبُّ فِي صَهَى تَلَعٍ ،
مَا كُنْتُ لَوْلَا الرَّيَابُ أَزْنَتَاها

وَالصَّهْوَةُ : مَكَانٌ مُنْتَظَمٌ مِنَ الْأَرْضِ تَأْوِي إِلَيْهِ
١ قَوْلُهُ « حَرَامٌ عَلَيَّ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلِي الصَّحَاحُ : عَلَيْكَ .

وَصَهَا الْجُرْحُ ، بِالْفَتْحِ ، يَصْضِي صَهْيًا نَدِي . وَقَالَ
الْخَلِيلُ : صَهِيَّ الْجُرْحُ ، بِالْكَسْرِ . وَأَصْهَى
الصَّيَّ : دَفَعَهُ بِالسَّيْنِ وَوَضَعَهُ فِي الشَّيْءِ مِنْ مَرَضٍ
يُصِيبُهُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَحَسَنَاءُ عَلَى الْوَارِ لِأَنَّ
لَا تُجَدُّ هُ ص ي . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : تَبَسَّ ذُو صَهَوَاتٍ
إِذَا كَانَ سَبِيًّا ؛ وَأَنْشَدَ :

ذَا صَهَوَاتٍ يَرْتَمِي الْأَدْلَسَا ،
كَأَنَّ فَوْقَ ظَهْرِهِ أَهْلَسَا ،
مِنْ شَحْنِهِ وَلَحْنِهِ دَحَا

وَالدَّلْسُ : أَرْضٌ أَنْبَتَتْ بَعْدَ مَا أُكِلَتْ . وَصَهَا
إِذَا كَثُرَ مَالُهُ . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ
جُرْحٌ فَعَمَلٌ يَنْدَى قَبْلَ صَهَا يَصْضِي .
وَصَهْيُونٌ : هِيَ الرُّومُ ، وَقِيلَ : هِيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ ؛
وَأَنْشَدَ :

وَأَنْ أَجَلَبَتْ صَهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمَا ،
فَإِنْ رَحِمَ الْحَرْبُ الدَّلُوكَ رَحَاكُمَا

صوي : الصَّوَّةُ : جَمَاعَةُ السَّاعِ ؛ عَنْ كِرَاعٍ . وَالصَّوَّةُ :
حَبْرٌ يَكُونُ عَلَامَةً فِي الطَّرِيقِ ، وَالْجَمْعُ صَوَى ،
وَأَصْوَاهُ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ قَالَ :

قَدْ اغْتَنَدِي وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْأَصْوَا
وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

وَمِنْ ذَاتِ أَصْوَاهِ سُهُوبٍ كَأَنَّهَا
مَزَاحِفٌ هَزَلَتْ ، بَيْنَهَا مُتَبَاعِدٌ

قال ابن بري : وقد جاء فعلته على أفعال كما قال :
وعقبة الأعقاب في الشهر الأصم

قال : وقد يجوز أن يكون أصوات جمع صَوَى مثل
رُبِع وأربع ، وقيل : الصَوَى والأصوات الأعلام
المنصوبة المرتفعة في غلظ . وفي حديث أبي هريرة :
إن للإسلام صَوَى ومَنَاراً كَنَارِ الطريق ، ومنه
قيل للقبور أصوات . قال أبو عمرو : الصَوَى أعلام
من حجارة منصوبة في القباني والمقابر المجهولة
يُسْتَدَلُّ بها على الطريق وعلى طرفها ، أراد أن
للإسلام طرائق وأعلاماً يُسْتَدَلُّ بها ؛ وقال الأصمى :
الصَوَى ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يَبْلُغ أن
يكون جبلاً ؛ قال أبو عبيد : وقول أبي عمرو أعجب
إليّ وهو أشبه بمعنى الحديث ؛ وقال لبيد :

ثم أصدرناها في وادٍ
صادِرٍ ، وهم صَوَاهُ قد مثل

وقال أبو النجم :

وبين أعلام الصَوَى الموائيل

ابن الأعرابي : أخفص الأعلام الثابتة ، وهي بلغة
بني أشد بقدر فَعْدَةِ الرجل ، فإذا ارتفعت عن
ذلك فهي صَوَة . قال يعقوب : والعلم ما نصب
من الحجارة لِيُسْتَدَلَّ به على الطريق ، والعلم الجبل .
وفي حديث لقيط : فيخرجون من الأصوات
فَيَسْطُرون إليه ساعة ، قال القتيبي : يعني بالأصوات
القبور ، وأصلها الأعلام ، شبه القبور بها ، وهي
أيضاً الصَوَى ، وهي الأكرام ، واحداها أَرَمٌ وَاَرَمٌ
وَأَرَمِيٌّ وَاَرَمِيٌّ وَأَيْرَمِيٌّ وَاَيْرَمِيٌّ أيضاً . وفي حديث
أبي هريرة : فيخرجون من الأصوات فَيَسْطُرون إليه ؛
قوله « قد مثل » هكذا في الأصل هنا ، ولقد في مادة مثل :
صَوَاهُ كائِلٌ ؛ وشرحه هناك نقلاً عن ابن سيده .

الأصوات : القبور . والصَوَى : اليابس .

الأصمى في الشاء : إذا أُنْبِسَ أَرَابِيهَا أَلْبَانَهَا عَمْدًا
ليكون أَسْنَنَ لها فذلك التصوية وقد صَوَّيْنَاهَا ،
يقال : صَوَّيْتَهَا فَصَوَّتْ . ابن الأعرابي : التصوية
في الإناث أن تُثَبِّتَ أَلْبَانُهَا في ضَرْعِهَا ليكون
أَسْنَدًا لها في العامر الثقيل . وصَوَّيْتُ الناقة : حَقَّقْتُهَا
لِتَسْنَنَ ، وقيل : أُنْبِستْ لِسْنُهَا ، ولَمَّا يُفْعَلُ
ذلك ليكون أَسْنَنَ لها ؛ وأشد ابن الأعرابي :

إذا الدَّعْرَمُ الدَّقْناسُ صَوَّيَ لِفَاحِهِ

فإن لنا دَوْدًا عِظَامَ الْمُحَالِبِ

قال : وفاة مَصَواة ومَصْرَاة ومنعقدة بمعنى
واحد . وجاء في الحديث : التصوية خلافة ،
وكذلك الثصرية . وصَوَّيْتُ النَمَّ : أُنْبِستْ
لِسْنُهَا عَمْدًا ليكون أَسْنَنَ لها مثله في الإبل ،
والاسم من كل ذلك الصَوَى ، وقيل : الصَوَى أن
تَرُكَّهَا فلا تَحْلُبَهَا ؛ قال :

يجمع الرعاة في ثلاث :

طول الصَوَى ، وقِلَّةُ الإِرْغَاتِ

والتصوية مثل الثصرية : وهو أن تُشْرَكَ الشاة
أَيَّامًا لا تُحْلَبُ . والحلافة : الحِدَاعُ . وضَرْعُ
صَاوٍ إذا ضَمَرَ وَذَهَبَ لِسْنُهُ ؛ قال أبو ذؤيب :

مُتَفَلَّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِيهِ

كَالْفَرْطِ صَاوٍ ، غَبْرُهُ لَا يُرْضَعُ

أراد بالقانيه ضَرْعُهَا ، وهو الأحمر لأنه ضَرَّ
وارتفع لِسْنُهُ . التهذيب : الصَوَى أن تُغَرَّزَ
الناقة فَيَذْهَبَ لِسْنُهَا ؛ قال الراعي :

فَطَأَطَأَتْ عَيْنِي ، هل أَرَى مِنْ سَيِّئَةٍ

تَدَارِكُ مِنْهَا نَهْيَ عَامِشٍ وَالصَوَى ؟

قال : ويكون الصَوِي بمعنى الشَّعْم والسِّن .
الأحمر : هو الصَّاءُ بوزن الصَّاعَةِ ماءٌ تُخِينُ بِخَرْجٍ
مع الولد . وقال العَدْبَسِي الكِنَانِي : الصَّوِيَّةُ
للفعل من الإِبِل أن لا يُحْمَلَ عليه ولا يُفْقَد
فيه حبلٌ ليكون أنشطَ له في الضَّرَابِ وأقوى ؛
قال الفقهِي يصف الراعي والإبل :

صَوِي لها ذا كِدَّةٍ جَلْدِيًا ،
أخْبِفْ كَانَتْ أُمُّهُ صَفِيًا

وصَوِيْتُ الفَعْلَ من ذلك ، وقيل : لما شأ أصل
ذلك في الإِنَانِ تَعَرَّزُ فلا تُحْلَبُ لَتَسَنَ ولا
تَضَعُ فَجَعَلَهُ الفَقْعِي للفَعْل أي تَرَكَ من
العملِ وعَلِفَ حَتَّى رَجَعَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ وَسَنَ .
وصَوِيْتُ لإِبِلٍ فَعَلًا إِذَا اخْتَرَنَاهُ وَرَبَّنَاهُ
لِلفَعْلَةِ .

الليث : الصَاوِي من النخيل البائِسُ ، وقد صَوَتِ
النخلةُ صَوِي صَوِيًا . قال ابن الأنباري : الصَوِي
في النخلة مقصورٌ يكتب بالياء ، وقد صَوِيَتِ النخلةُ ،
فهي صَاوِيَةٌ إِذَا عَطِشَتْ وَضَرَّتْ وَيَسَّتْ ، قال :
وقد صَوِي الثَّغْلُ وصَوِي الثَّغْلُ ، قال الأزهري :
وهذا أصحُّ بما قال الليث ، وكذلك غيرُ الثَّغْلِ
من الشَّجَرِ ، وقد يكونُ في الحيوانِ أيضًا ؛ قال
ساعدة يصف بقرَ وحش :

قَدْ أَوِيَّتْ كُلُّ مَاءٍ فَهِيَ صَاوِيَةٌ ،
مَهْمَا نَصَبَ أَفْعًا مِنْ بَارِقٍ نَحْمِ

والصَوُ : الفَارِغُ . وأصَوِي إِذَا جَفَّ . والصَّوَّةُ :
مُخْتَلَفُ الرِّيْحِ ؛ قال امرؤ القيس :

وَهَبَتْ لَهُ رِيحٌ ، بِمُخْتَلَفِ الصَّوِي ،
صَبًا وَشَالًا فِي مَنَازِلٍ قُعَالِ

ابن الأعرابي : الصَوِي السَّيْلُ الفَارِغُ والفَيْضُ

غِلَافُهُ ؛ الأزهري في ترجمة صعب :

نَحَسِبُ بِاللَّيْلِ صَوِي مُصْعَبًا

قال : الصَوِي المجارةُ المَجْجُوعَةُ ، الواحدة صَوَّةٌ .
ابن الأعرابي : الصَّوَّةُ صَوْتُ الصَّدَى ، بالصاد .
التهديب في ترجمة صَوِي : سَعِفَتْ صَوَّةُ الْقَوْمِ
وَعَوَّتَهُمْ أَي أَصَوَّتَهُمْ ، ودوي عن ابن الأعرابي
الصَّوَّةُ والعَوَّةُ بالصاد .

وذاتُ الصَّوِي : مَوْضِعٌ ؛ قال الراعي :

نَضَمْتُهُمْ ، وَارْتَدَّتِ الْعَيْنُ دَوْتَهُمْ ،
بِذَاتِ الصَّوِي مِنْ ذِي الشَّانِيرِ ، مَاهِرِ

صيا : الصَّيَّةُ : ما يَخْرُجُ من رَحِمِ الشَّاةِ بعدَ
الولادة . قال ابن أَحمر : الصَّاةُ بوزن الصَّاعَةِ ،
والصَّاةُ بوزن الصَّاعَةِ ، والصَّيَّةُ بوزن الصَّيَّةِ ،
والصَّيَّةُ الماء الذي يكونُ في المَشِيَّةِ ؛
وأُنشدَ شمر :

على الرَّجُلَيْنِ صَاءٌ كَالْخَرَجِ

قال : وَبِعَتْ النَّافَةَ بِصَيِّهَا أَي بِحِدَّتِهَا
نَتَاجِهَا .

والصَّيَّةُ : أَنشَى الطَّائِرُ الذي يقال له الهَامُ .
والصَّيَاصِي : شَوْكُ النَّسَاجِينِ ، وأجِدْتُهُ صَيَّيَّةً ،
وقيل : صَيَّيَّةُ الحَائِكِ الذي يَخْطُ بِهِ الثَّوْبَ
وَنَدَعَى المِخْطَ . أبو الهيثم : الصَّيَّيَّةُ حَقٌّ صَغِيرٌ
من قُرُونِ الظَّيَاءِ تَنْسُجُ بِهِ الْمَرْأَةُ ؛ قال دُوَيْدُ
ابن الصَّيَّةِ :

فَجِئْتُ إِلَيْهِ ، وَالرَّوْمَاحُ تَكُونُهُ

كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ المَمْدُودِ

ومنه الحديث حين ذَكَرَ الْفِتْنَةَ فَقَالَ : كَأَنَّهَا
صَيَاصِي الْبَقَرِ ؛ قال أبو بكر : شَبَّ الْفِتْنَةُ بِقُرُونِ

من هذا ؛ قال ابن سيده : ولا أدري كيف ذلك إلا أن تُسَمَّى باسم الموضع .
وأضنى الرجل على ما في يَدَيْهِ : أمسك ، لفة في أضنى ؛ عن اللحياني . وأضنى يوم السقر : أظلمهم ما رجوا فيه من ربح ومنفعة ؛ عن المجري ؛ وأنشد :

لا تشكرون إذا كنا ببصرة ،

ولا يكفون إن أضنى بنا السقر

الكلابي : أضينت على الشيء أشرفت عليه أن أظفر به . والضاوي : الرماد . وأضنى بضئي إذا رفع ؛ قال رؤبة :

ترى قتاني كثافة الاضباب

يضيها الطاهي ، ويضيها الضاب

يضيها أي يرفعها عن النار كي لا تحترق ، والضاب : يريد الضابي ، وهو الرافع ، والطاهي هنا : المقوم للشيء والرماح على النار .

ضجا : ضجاً بالمكان : أقام ؛ حكاه ابن دريد ؛ قال : وليس بثبت .

ضما : الضمور والضنوة والضعية على مثال الضئبة : ارتفاع النهار ؛ أنشد ابن الأعرابي :

رقود ضحيات كأن لسانه ،

إذا واجه السقار ، مكحال أرمدا

والضحى : فوَيْقَ ذلك أنشئ وتصغيرها بغير هاء لثلاً بِلَتْنِيسٍ بتصغير صغيرة . والضحا ، بدو ، إذا امتد النهار وكرّب أن يتنصف ؛ قال رؤبة :

هاني العشي دبس ضحاؤه

وقال آخر :

عليه من تسج الضحى شقوف

البقر لشِدَّتِها وصُعوبَةِ الأمر فيها . والعرب تقول : فثنة صباء إذا كانت هائلة عظيمة . وفي حديث أبي هريرة : أصحاب الدجال ثواربهم كالصياحي يعني قرون البقر ، يريد أنهم أطالوا ثواربهم وقتلوا فاصات كأنها قرُونُ بقر . والصياحي : القرى ، وقيل : الحصون . وفي التذييل : وأنزل الذين طاهروهم من أهل الكتاب من صياحيهم ؛ قال الفراء : من حصونهم ، وقال الزجاج : الصياحي كل ما يُنتَج به ، وهي الحصون ، وقيل : القصور لأنّه يتحصن بها . ومصيصة الثور : قرنه لاختصاصه به من عدوه ؛ قال الثابغة الجعدي ، وقيل لعنيم عبد بني الحسحاس :

فأصبحت للثيران غرقى ، وأصبحت

نساء تيمر يلتقطن الصياحي

ذهب إلى أن رجال تيمر نساجون فساوم يلتقطن لهم الصياحي ليحفظوا بها الغزال . ومصيصة الديك : مغلبان في ساقبه ، وقيل : مصيصة الديك وغيره من الطير الإصبع الزائدة التي في مؤخرة رجله ، وقيل : مصيصة الديك شوكة لأنه يتحصن بها .

فصل الضاد المعجمة

ضأي : ابن الأعرابي : ضأى الرجل إذا دق جسه . ضبا : ضبته الشمس والنار تضبوه ضباً وضبوا : لجمت ولوحته وعيرته ، وكذلك ضبعته ضباً . وضبته النار ضبوا : أفرقته وشوته ، وبعض أهل اليمن يسبون حبرة الملة مضباً . قوله « مضاة » بفتح الميم كما في الحكم ، وفي اللاموس بضم الميم .

سَبَّهَ السَّرَابَ بِالشُّوَرِ الْبَيْضِ ، وَقِيلَ : الضُّحَى مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ يَرْتَفِعَ النَّهَارُ وَتَبْيِضَ الشَّمْسُ جَدًّا ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الضُّحَاءُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ؛ قَالَ الْفَرَاءُ : ضُحَاهَا نَهَارُهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَا ؛ هُوَ النَّهَارُ كُلُّهُ ؛ قَالَ الزُّجَاجُ : وَضُحَاهَا وَضِيئَتُهَا ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ وَالضُّحَى : وَالنَّهَارُ ، وَقِيلَ : سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ . وَالضُّحَى : حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فَيَصْنُوعُونَ صَوْفَهَا . وَالضُّحَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ، إِذَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَاسْتَدَّ وَقَعَ الشَّمْسِ ، وَقِيلَ : هُوَ إِذَا عَلَتِ الشَّمْسُ إِلَى رُبْعِ النَّهَارِ قَبْلَ بَعْدِهِ . وَالضُّحَاءُ : ارْتِفَاعُ الشَّمْسِ الْأَعْلَى . وَالضُّحَى ، مَقْصُودَةٌ مُؤَنَّثَةٌ : وَذَلِكَ حِينَ تَشْرِقُ الشَّمْسُ . وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ : فَلَقَدْتُ رَأَيْتُهُمْ يَتَرَوَّحُونَ فِي الضُّحَاءِ أَيِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ ، فَأَمَّا الضُّعُوءُ فَهُوَ ارْتِفَاعُ أَوَّلِ النَّهَارِ ، وَالضُّحَى ، بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ ، فَوْقَهُ ، وَبِهِ سُبُوتُ صَلَاةِ الضُّحَى . غَيْرُهُ : ضُعُوءُ النَّهَارِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ثُمَّ بَعْدَهُ الضُّحَى ، وَهِيَ حِينَ تَشْرِقُ الشَّمْسُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَقَدْ بَقِيَ الضُّعُوءُ لَفَةً فِي الضُّحَى ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

طَرِبْتُ وَهَاجَتْكَ الْهَامُ السَّوَاجِعُ ،
تَمِيلُ بِهَا ضُحُوءٌ غُصُونٌ يَوَاسِعُ

قَالَ : فَعَلِيَ هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضُحَى تَصْفِيرِ ضُحُوءٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الضُّحَى مَقْصُودَةٌ نَوْنٌ وَتَذَكُّرٌ ، فَمِنْ أَنْتَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا جَمْعُ ضُحُوءٍ ، وَمَنْ ذَكَرَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ عَلَى فَعْلٍ مِثْلُ مُرَدٍّ وَتَغَرٍّ ، وَهُوَ ظَرْفٌ غَيْرُ مَنْسَكٍ مِثْلُ سَحَرٍ ، فَقَوْلُ : لَقِيْتَهُ ضُحَى وَضُحَى ، إِذَا أَرَدْتَ بِهِ ضُحَى يَوْمِكَ لَمْ تَتَوَنَّنْهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : ضُحَى مَصْرُوفٌ عَلَى كُلِّ

حَالٍ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : ثُمَّ بَعْدَهُ الضُّحَاءُ بِمَدٍّ مَذَكَّرٌ وَهُوَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ الْأَعْلَى ، فَقَوْلُهُ مِنْهُ : أَقْبَسْتُ بِالْمَكَانِ حَتَّى أَضْحَيْتُ كَمَا يَقُولُ مِنَ الصَّبَاحِ أَصْبَحْتُ . وَمِنْهُ قَوْلُ عِمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَضْحُوا بِصَلَاةِ الضُّحَى أَيِ صَلَّوْهَا لَوْ قَبْلَهَا وَلَا تُؤَخِّرُوهَا إِلَى ارْتِفَاعِ الضُّحَى . وَيُقَالُ : أَضْحَيْتُ بِصَلَاةِ الضُّحَى أَيِ صَلَّيْتُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . وَالضُّحَاءُ أَيْضًا : الْعَدَاءُ ، وَهُوَ الطَّعَامُ الَّذِي يُتَعَدَّى بِهِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُؤْكَلُ فِي الضُّحَاءِ ، فَقَوْلُهُ : هُمْ يَتَضَحَّوْنَ أَيِ يَتَعَدَّدُونَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

أَعْجَلَهَا أَقْدَحِي الضُّحَاءَ ضُحَى ،
وَهِيَ ثَنَاصِي ذَوَائِبِ السَّلَامِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

بِهَا الصُّونُ ، إِلَّا سَوَّطَهَا مِنْ عَدَائِهَا
لَتَسْرِبَتْهَا ، ثُمَّ الصُّبُوحُ ضَعُوءُهَا

وَفِي حَدِيثِ سَلَسَةِ بْنِ الْأَسْوَدِ : يَتَنَا هُنَّ تَنْصَحُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَيِ تَتَعَدَّدُنِي ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَسِيرُونَ فِي ظَهْنِهِمْ فَإِذَا تَرَوْا بَيْعَةً مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا كَلَاءٌ وَعُشْبٌ قَالَ قَائِلُهُمْ : أَلَا ضُحُّوْا رَوَيْدًا أَيِ ارْتَفَعُوا بِالْإِبِلِ حَتَّى تَنْصَحُنِي أَيِ تَنَالِ مِنْ هَذَا الْمَرْعَى ، ثُمَّ وَضِعَتِ التَّنْصِيحُ مَكَانَ الْوَفْقِ لِتَحْصِلَ الْإِبِلُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَقَدْ شَبِعَتْ ، ثُمَّ انْتَشِعَ فِيهِ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ مَنْ أَكَلَ وَقْتَ الضُّحَى هُوَ يَنْصَحُنِي أَيِ يَأْكُلُ فِي هَذَا الْوَقْتِ كَمَا يُقَالُ يَتَعَدَّدُنِي وَيَتَعَشَّى فِي الْعَدَاءِ وَالْعِشَاءِ وَضَحَيْتُ فَلَانَا أَضْحَيْتُهُ تَنْصِيحُهُ أَيِ عَدَيْتُهُ ؛ وَأَنْشَدَ لِدِي الرِّمَّةِ :

تَرَى الشُّوَرَ يَمُشِي ، وَاجِعًا مِنْ ضُحَاهِ
بِهَا ، مِثْلُ مَشْيِ الْهَبْرَزِيِّ الْمَسْرُوكِ

وفلان^١ يضحنا ضحنو كل يوم أي يأتينا. وضحننا
بني فلان^٢ : أتيناهم ضحنى متعدين عليهم؛ وقال :

أراني ، إذا فاكنت^٣ قوماً عداوة

فضحيتهم ، اني على الناس قادر

وأضحينا : صرنا في الضحى وبلغناها، وأضحى بفعل
ذلك أي صار فاعلاً له في وقت الضحى كما تقول ظل^٤ ،
وقيل : إذا فعل ذلك من أول النهار ، وأضحى في
الغدو^٥ إذا أخره . وضحى بالشاء : ذبحها ضحى
الشجر ، هذا هو الأصل ، وقد تستعمل التضحية
في جميع أوقات أيام الشجر . وضحى بشاة من
الأضحية وهي شاة تذبح يوم الأضحى . والضحية :
ما ضحيت به ، وهي الأضحية ، وجمعها أضحي ،
بذكر وبؤنث ، فمن ذكر ذبح إلى اليوم ؛
قال أبو الفول الطهوي^٦ :

رأيتكم بني الحذواء لما

دنا الأضحى وصلكت^٧ اللعام^٨ ،

توليتكم بؤنثكم^٩ وقلنتم^{١٠} :

لعلك منك أقرب أو جدام^{١١}

وأضحى : جمع أضحية مؤنثاً ، ومنك أرطس^{١٢}
جمع أرطاة^{١٣} ؛ وشاهد التأنيث قول الآخر :

يا قاسم الخيوات يا مأوى الكرم^{١٤} ،

قد جاءت الأضحى ومالي من غنم^{١٥}

١ قوله « أبو الفول الطهوي » قال في التكملة الشعر لا للفول
التهليل لا الطهوي ، وقوله :

لعلك منك أقرب أو جدام

قال في التكملة : هكذا وقع في نوادر أبي زيد ، والرواية :

أهلك منك أقرب أم جدام

بالمزة لا باللام .

المهزري^{١٦} : الماضي في أمره ؛ من صحائه أي من
عذائه من المرعى وقت الغداة إذا ارتفع النهار .
ورجل ضحيان إذا كان يأكل في الضحى . وامرأة
ضحيانة مثل عذبان وعذبانة . ويقال : هذا
يضحنا ضحية كل يوم إذا ألقاهم كل غداة .
وضحى الرجل : تغدى بالضحى ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأشد :

ضحيت حتى أظهرت^{١٧} بمنحوب^{١٨} ،

وحكت الساق يبطن^{١٩} العرقوب^{٢٠}

يقول : ضحيت لكثرة أكلها أي تغديت تلك
الساعة انتظاراً لها ، والامم الضعاء على مثال الغداة
والعشاء ، وهو ممدود مذكور . والضحية من
الإبل والغنم : التي تشرب ضحى . وتضحت
الإبل : أكلت في الضحى ، وضحيها أنا . وفي
المثل : ضح ولا تغتر^{٢١} ، ولا يقال ذلك للإنسان ؛
هذا قول الأضمي وجعله غيره في الناس والإبل ،
وقيل : ضحيها عذبتها أي وقت كان ، والأعراف
أنه في الضحى . وضحى فلان غنسه أي رعاها بالضحى .
قال الفراء : ويقال ضحت الإبل الماء ضحى إذا
وودت ضحى ؛ قال أبو منصور : فلن أرادوا أنها
وعت ضحى قالوا تضعت الإبل تضحي تضحياً .
والضحي : الذي يضحى إليه . وقد تستى الشمس
ضحى لظهورها في ذلك الوقت . وأثبتك ضحوة^{٢٢}
أي ضحى ، لا تستعمل إلا ظرفاً إذا غلبتها من
يوميك ، وكذلك جميع الأوقات إذا غلبتها من
يوميك أو ليلتك^{٢٣} ، فلن لم تغن ذلك صرقتها
بوجوه الإغراب وأجرينها مجرى سائر الأسماء .
والضحية لغة في الضحوة ؛ عن ابن الأعرابي ، كما
أن القديته لغة في الغداة ، وسيأتي ذكر القديته .
وضاحاه : أناه ضحى . وضاحيته : أبيض ضحاه .

وقال :

ألا ليت شعري ! هل تعودن بعدها
على الناس أضحي تجتمع الناس ، أو فطره ؟

قال يعقوب : يستي اليوم أضحتي يجمع الأضحية التي هي الشاة ، والإضحية والأضحية كالضحية . ابن الأعرابي : الضحية الشاة التي تذبح ضحوة مثل عديّة وعشيّة ، وفي الضحية أربع لغات : أضحية وإضحية والجمع أضاحي ، وضحية على قبيلة ، والجمع ضحايا ، وأضاعة ، والجمع أضحتي كما يقال أرطاة وأرططي ، وبها سمي يوم الأضحي . وفي الحديث : إن على كل أهل بيت أضحية كل عام أي أضحية ، وأما قول حسان بن ثابت يرثي عثمان ، رضي الله عنه :

ضحوًا بأشبط ، عنوان السجود به ،
يقطع الليل نسيحًا وقرآنًا

فإنه استعاره وأراد قراءة . وضحا الرجل ضحوًا وضحوًا وضحيًا : برز للشس . وضحا الرجل وضحي يضحي في اللغتين معًا ضحوًا وضحيًا : أصابته الشس . وفي التهذيب : قال شمر ضحي يضحي ضحيًا وضحا يضحو ضحوًا ، وعن الليث ضحي الرجل يضحي ضحًا إذا أصابه حرّ الشس . قال الله تعالى : وأنت لا تعلم فيها ولا تضحى ؛ قال : لا يؤذيك حرّ الشس . وقال الفراء : لا تضحى لا تصيبك شمس مؤذية ، قال : وفي بعض التفسير ولا تضحى لا تفرق ؛ قال الأزهرى : والأول أشبه بالصواب ؛ وأنشد :

رأت رجلاً ، أمّا إذا الشمس عارضت
فيضحي ، وأمّا بالعشي فيخضر

وضحيّت ، بالكسر ، ضحتي : عرفت . ابن عرفة :

يقال لكل من كان بارزاً في غير ما يطلك وبكته ، فإنه ضاح ؛ ضحيّت للشس أي برزت لها ، وضحيّت للشس لغة . وفي الحديث عن عائشة : فلم يرعني إلا ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قد ضحا أي ظهر ؛ قال شمر : قال بعض الكلايين الضاحي الذي برزت عليه الشس . وغدا فلان ضحياً وغدا ضاحياً وذلك قرب طلوع الشس شيئاً ، ولا يزال يقال غدا ضاحياً ما لم تكن قائلة . وقال بعضهم : الغادي أن يغدو بعد صلاة الغداة ، والضاحي إذا استغلت عليه الشس . وقال بعض الكلايين : بين الغادي والضاحي قدر فواقيق ، وقال القطامي :
مُتَبَطِّطُونِي ، وما كانت أنا لهم
إلا كما لبث الضاحي عن الغادي

وضحيّت للشس وضحيّت أضحي منها جميعاً . والمتضاعة : الأرض البارزة التي لا تكاد الشس تغيب عنها ، تقول : عليك بمضاعة الجبل . وضحا الطريق يضحو ضحوًا : بدا وظهر وبرز . وضاحية كل شيء : ما برز منه . وضحا الشيء وأضحته أنا أي أظهرته . وضواحي الإنسان : ما برز منه للشس كالنكبين والكتفين . ابن بري : والضواحي من الإنسان كتنافه ومناه ؛ وقيل : إن الأسمي دخل على سعيد بن سلمه وكان ولداً سعيد يتوّدّد إليه ابن الأعرابي فقال له الأسمي : أنشدك ما رواه أستاذك ، فأنشد :

رأت نضو أسفار ، أمينة ، قاعداً
على نضو أسفار ، فجبن جنوئها

فألت من أي الناس أنت ، ومن تكن ؟
فلأنك راعي ثلث لا يرئها

أ قوله « متبططون » هكذا في الأصل ، وفي التهذيب : متبططون .

قلتُ لها : ليس الشُّوبُ على الفتي
بعار ، ولا تخير الرجالِ سبيها
هلك براعي نلّةٍ مُسلّحةٍ ،
يروحُ عليه تحضُّها وحقيها
سجين الضَّواحي ، لم تُورِّقه ليلةً ،
وأنعم ، أبكارُ المومرِ وغوثها

الضَّواحي : ما بدا من جسده ، ومعناه لم تُورِّقه ليلةً
أبكارُ المومرِ وغوثها ، وأنعم أي وزاد على هذه
الصفة . وضعتُ للشمس ضعاءً ، مهدوداً ، إذا برزت ،
وضعتُ ، بالفتح ، منك ، والمستقبلُ أضى في
الفتن جبيعاً . وفي الحديث : أن ابن عمر ، رضي
الله عنهما ، رأى رجلاً محزوماً قد استظلَّ فقال أضع
لن أحرمت له أي اظهرت واعتزل الكين والظل ؛
هكذا يرويه المحمّدون ، بفتح الألف وكسر
الحاء ، من أضعتُ ؛ وقال الأصمعي : إنما هو أضع
لن أحرمت له ، بكسر الهزة وفتح الحاء ، من
ضعتُ أضعى ، لأنه إذا أمرت بالبروز للشمس ؛ ومنه
قوله تعالى : وأنت لا تظنُّ فيها ولا تضحى .
والضَّحيانُ من كلِّ شيء : البارزُ للشمس ؛ قال
ساعده بن جوبة :

ولو أن الذي تضحى عليه
بضحيانٍ أشم به الوغولُ

قال ابن جني : كان القياس في ضَّحيانٍ ضَّحوانٍ لأنه
من الضَّحوة ، ألا تراه بارزاً ظاهراً ، وهذا هو
معنى الضَّحوة إلا أنه استخفَّ بالياء ، والأنتى
ضَّحيانة ؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي :

يكفك مجهل الأحنق المستجهل ،
ضَّحيانة من عقداة السُّنل

أ قوله « ضحا » هكذا في بعض الأصول ، وفي بعضها : ضحا ، بلاده .

فسره فقال : ضَّحيانة عَصَا تَبَيَّنَتْ في الشمس حتى
طَبَعَتْها وأنضَجَتْها ، فهي أشدُّ ما يكون ، وهي
من الطَّلح ، وسنل : حبلٌ من الدُّفناء ،
وبقال سلاسلٌ وشجره طَلحٌ ، فإذا كانت ضَّحيانة
وكانت من طَلحٍ ذَهَبَتْ في الشدة كلَّ مذهب ؛
وشدَّ ما ضَعِيت وضُحوت للشمس والريح
وغيرهما ، ونم تقول : ضُحوتُ للشمس أضحو .
وفي حديث الاستسقاء : اللهم ضاحتْ يلاذنا
واغبرتْ أرضنا أي برزت للشمس وظهرت
يعدم النبات فيها ، وهي فاعلت من ضعى مثل
رامت من رمى ، وأصلها ضاحتْ ؛ المعنى أن
الشمس أحرقت النبات فبرزت الأرض للشمس .
واستضحى للشمس : برز لها وقعدت عندها في
الثناء خاصة . وضواحي الرجل : ما ضحا منه
للشمس وبرز كالمنكبين والكتفين . وضحا
الشيء بضحو فهو ضاح أي برز . والضاحي من
كلِّ شيء : البارزُ الظاهرُ الذي لا يسُتره منك
حائط ولا غيره . وضواحي كلِّ شيء : نواحيه
البارزة للشمس . والضواحي من النخل : ما
كان خارج السور ، صفةٌ غالبية لأنها تضحى
للشمس . وفي كتاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
لأبي بكر بن عبد الملك : لكم الضَّاميّةُ
من النخل ولنا الضَّاحية من البعل ؛ يعني بالضَّاميّةُ
ما أطاف به سور المدينة ، والضَّاحية الظاهرة
البارزة من النخل الخارجة من العصابة التي لا
حائل دونها ، والبعل النخل الراسخ غروقه في
الأرض ، والضَّاميّة ما تَضَمَّنْها الحدائق والأثمار
وأحيط عليها . وفي الحديث : قال لأبي ذرٍّ إنني
أخافُ عليك من هذه الضَّاحية أي الناحية البارزة .
والضَّواحي من الشجر : القليلة الورد التي تبرز

فقد جَزَّكُمُ بنو ذُبْيَان ضاحية
حقاً بقيناً ، وكأنا الصَّدْرُ
وأما قوله في البيت :

عَسَى الذي مَنَعَ الدِّينَارَ ضاحية

فمعناه أنه منعه نادراً جهازاً أي جاهزاً بالمنع ؛
وقال لبيد :

فَهَرَقْنَا لَهَا فِي دَائِرِهِ ،

لضَوَاحِيهِ نَشِيشٌ بِلَبْلَلٍ

وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه رأى عمرو
ابن حَرْبِشَ فقال إلى أين ؟ قال : إلى الشام ، قال :
أما إنَّها ضاحية قَوْمِكَ أي ناحيتهم . وفي حديث
أبي هريرة : وضاحية مَضْرُوعُ مَخَالِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ،
صلى الله عليه وسلم ، أي أهل البادية منهم ، وجمع
الضاحية ضَوَاحٍ ؛ ومنه حديث أنس : قال له البصرة
لأَحَدِي المُرْتَفِكَاتِ فَانْزِلْ فِي ضَوَاحِيهَا ؛ ومنه
قيل : قُرَيْشُ الضَوَاحِي أي السَّائِلُونَ بَطْنُ وَاهِرِ
مكة .

وليلة ضَحْيَاءَ وَضَحْيَا وَضَحْيَانٍ وَضَحْيَانَةٍ وَإِضْحِيَانٍ
وَإِضْحِيَانَةٍ ، بالكسر : مضية لا عِثَمَ فيها ،
وقيل : مقبرة ، وخص بعضهم به الليلة التي يكون
الْقَمَرُ فيها من أولها إلى آخرها . وفي حديث إسلام
أبي ذَرٍّ : في ليلة إِضْحِيَانٍ أي مقبرة ، والألف
والتون زائدتان . ويومٌ إِضْحِيَانٍ : مضية لا عِثَمَ
فيه ، وكذلك قَمَرُ ضَحْيَانٍ ؛ قال :

ماذا ثَلَاثِينَ سَهْبَ إِنْسَانٍ

من الجَعَالَاتِ بِهِ وَالْعَرَفَانِ

من ظُلُمَاتِ وَسِرَاجِ ضَحْيَانٍ

وقبَرُ إِضْحِيَانٍ كَضَحْيَانٍ . ويومٌ ضَحْيَانٍ أي

عبدانها للشمس . قال شر : كلُّ ما ظَهَرَ وَبَرَزَ
فقد ضَحَا . ويقال : خرج الرجلُ من مَنْزِلِهِ فَضَحَا
لي . والشجرة الضاحية : البارزة للشمس ؛ وأشد
لابن الدُمَيْنَةِ يصف القوس :

وخطوطٍ من فُرُوعِ الشَّعْرِ ضَاحٍ ،

لَهَا فِي كَفِّ أَعْصَرٍ كَالضَّاحِ

الضاحي : عودها الذي نَبَتَ في غير ظِلِّ ولا في
ماء فهو أَصْلَبُ له وأَجْوَدُ . ويقال للبادية الضاحية .
ويقال : وَلِيَّ فلانٍ على ضاحية مَضْرُوعٍ ، وباع
فلانٌ ضاحية أرضٍ إذا باع أرضاً ليس عليها حائِطٌ ،
وباع فلانٌ حائِطاً وحديقةً إذا باع أرضاً عليها حائِطٌ .
وضواحي الخوض : نواحيه ، وهذه الكلمة واوثة
وبائية . وضواحي الروم : ما ظهر من بلادهم
وبرَزَ . وضاحية كل شيء : ناحيته البارزة . يقال :
هم يَنْزِلُونَ الضَّوَاحِي . ومكانٌ ضاحٍ أي بارزٌ ،
قال : وَالثَّلَّةُ الضَّعِيَانَةُ في قول تَابُطٍ شَرَاهِي
البارزة للشمس ؛ قال ابن بري : وببيت تَابُطٍ شَرَاهِي
هو قوله :

وثلَّةٌ ، كَسَيْنَانَ الرُّمَحِ ، بارزة

ضَحْيَانَةٍ فِي شُهُورِ الصَّيْفِ مَحْرَاقِ

بادرت فَنَشَتْهَا صَحْصِي ، وما كَسَلُوا

حَتَّى نَشِيتُ إِلَيْهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ

المحراق : الشديدة الحر . ويقال : فَعَلَ ذلك الأمرُ
ضاحيةً أي علانية ؛ قال الشاعر :

عَسَى الذي مَنَعَ الدِّينَارَ ضاحية ،

دِينَارٌ نَعْفَةٌ كَلْبِي ، وهو مشهود

وفعلت الأمرَ ضاحيةً أي ظاهراً بَيِّنَةً ؛ وقال
الناطقة :

طلّق. ومِراجُ ضُحَيان: مُضيّة. ومُعاذَة ضاحية
الظلال: ليس فيها شجرٌ يُستظلُّ به.
وليس لكلامه ضُحَي أي بيان وظهور. وضُحى
عن الأمر: بيّنه وأظهره؛ عن ابن الأعرابي، وحكى
أيضاً: أضح لي عن أمرِك، بفتح الهزّة، أي أوضح
وأظهر. وأضحى الشيء: أظهره وأبداه؛ قال
الراعي:

حَفَرْنَ عُرُوقَهَا حَتَّى أَمْنَتْ
مَقَاتِلَهَا، وَأَضْحَيْنَ الْقُرُوقَا

والمُضْحَى: المبيّن عن الأمر الحَقِي؛ يقال: ضَحَّ
لي عن أمرِك وأضح لي عن أمرِك. وضُحى عن
الشيء: رَفَقَ به. وضَحَّ رُوَيْدًا أي لا تُعْجَلْ؛
وقال زيد الحِجْلِي الطائي:

فَلَوْ أَنَّ نَضْرًا أَضْلَحَتْ ذَاتَ يَنْتَهَا
لَضَحَّتْ رُوَيْدًا عَنْ مَطَالِبِهَا عَمْرُو

ونضرو وعمرُو: ابنا قُتَيْبٍ، وهما بطنان من بني
أَسَدٍ. وفي كتاب علي إلى ابن عباس، رضي الله عنهم:
ألا ضَحَّ رُوَيْدًا قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى أَي اصْبِرْ قَلِيلًا.
قال الأزهري: والعرب قد ضَحَّ الضَّحِيّة موضع
الرفق والثَّانِي في الأمر، وأصله أنهم في البادية
يسيرُون يومَ ظُفْنِهِمْ، فإذا مرُّوا بِلُحْةٍ من الكَلَالِ
قال قَائِدُهُمْ: أَلَا ضَحُّوا رُوَيْدًا، فَيَدْعُونَهَا ضُحَيَّ
وتُجَنَّرُ، ثم وضعوا الضَّحِيّة موضعَ الرفق
ليرَفِقَهُمْ بِجَسَدِهِمْ ومالِهِمْ في ضَحَائِهَا وما لَهَا من
الرفق في تَضَحِيَّتِهَا وبلوغِهَا مَثَواها وقد شَبِعَتْ؛
وأما بيت زيد الحِجْلِي فقول ابن الأعرابي في قوله:

لَضَحَّتْ رُوَيْدًا عَنْ مَطَالِبِهَا عَمْرُو

بمعنى أَوْضَحَّتْ وَبَيَّنَّتْ حَسَنًا. والعرب تَضَحُّ
الضَّحِيّة موضعَ الرفق والتَّؤَدَةِ ليرَفِقَهُمْ بِالْمَالِ

في ضَحَائِهَا كي توافي المَثْرُولَ وقد شَبِعَتْ.
وضاح: موضع؛ قال ساعدة بن جؤبة:

أَضْرَ به ضاحٍ قَتَبَطَا أَسَاكِلَهُ،

فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَزَهَا فَمَضَوْهَا

قال: أَضْرَ به ضاحٍ وإن كان المكان لا يَدْنُو لأن
كلَّ ما كَفَا مِنْكَ قَدْ كَتَبَتْ مِنْهُ.

والأضْحى من الحِجْلِي: الأَشْتَبُ، والأُتَى ضُحَياء.
قال أبو عبيدة: لا يقال للفرس إذا كان أبيضَ
أبيضُ، ولكن يقال له أضحى، قال: والضُّحى منه
مأخوذٌ لأنهم لا يَصْلُثُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ. أبو
عيد: فرسٌ أضحى إذا كان أبيضَ، ولا يقال
فرسٌ أبيضُ، وإذا اشْتَدَّ بياضُه قالوا أبيضُ
قِرْطَاسِي. وقال أبو زيد: أَشْدَدْتُ بَيْتَ شِعْرِ
ليس فيه حَلَاوَة ولا ضُحَى أي ليس يَضاح، قال
أبو مالك: ولا ضَحَاة.

وبنو ضُحَيان: بطنٌ. وعامرُ الضُّحَيان: معروف؛
الجوهري: وعامرُ الضُّحَيان رجل من الشَّيرِ بنِ
قَاسِطٍ، وهو عامرُ بنِ سَعْدِ بنِ الحُرْجِجِ بنِ ثَمَرِ
ابنِ الشَّيرِ بنِ قَاسِطٍ، سَمِيَ بذلك لأنه كان يَفْعُدُ
لِقَوْمِهِ في الضَّحَاءِ بَقِيَّ يَدِينِهِمْ؛ قال ابن بري: ويجوز
عامرُ الضُّحَيان، بالإضافة، مِنصِلٌ ثابتٌ قُطْنَسَةٌ
وسَعِيدٌ كَرْتَرٌ. وفارسُ الضُّحَياء: جَدُودٌ؛ من
فَرَسَانِهِمْ. والضُّحَياء: فَرَسٌ عَمْرُو بنِ عامرِ بنِ
رَبِيعَةَ بنِ عامرِ بنِ صَفْصَعَةَ وهو فارسُ الضُّحَياء؛
قال خِدَاشُ بنُ زُهَيْرِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عَمْرُو بنِ عامرِ،

قوله «قال خدش بن زهير» إلى قوله:

«أبي فارس الضحيا يوم هالة»

البيت هكذا في الأصل، قال في التكملة والرواية: فارس الحراء،
وهي فرس أبي ذي الرمة، والبيت في الرمة. وقوله «والضحيا»
فرس عمرو بن عامر، صحيح والشاهد عليها بيت خدش بن زهير:
أبي فارس الضحيا عمرو بن عامر

البيت الثاني.

وَعَمَرُوْهُ جَدَهُ فَارِسُ الضَّحْيَاءِ :

أَبِي فَارِسُ الضَّحْيَاءِ يَوْمَ هُبَالَةَ ،
لَا إِذِ الْحَبْلِ ، فِي الْقَتْلِ مِنَ الْقَوْمِ ، تَعْتَشِرُ

وَهُوَ الْقَاتِلُ أَيْضًا :

أَبِي فَارِسُ الضَّحْيَاءِ ، عَمَرُوْهُ بَنُ عَامِرٍ ،
أَبَى الدَّهْمُ وَاسْتَحَارَ الْوَفَاءَ عَلَى الْغَدْرِ

وَضَحْيَاءُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ :

عَفَّتْ ذَاتُ عَرَقٍ عُصْلَهَا فَرَأَاهَا ،
فَضَحِيالَهَا وَحَشْ قَدْ أَجْلَسَى سَوَامَهَا

وَالضَّوَاهِي : السَّوَاتِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ يَمْدَحُ
عَبْدَ الْمَلِكِ :

فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ ، فِي قَرْنَيْشٍ ،
يَمَشَاتُ الْفُرُوعُ وَلَا ضَوَاحٍ

فَلَمَّا أَرَادَ أَنَّهُ لَيْسَتْ فِي نَوَاحٍ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرَادَ
جَرِيرٌ بِالضَّوَاهِي فِي بَيْنِهِ قَرْنَيْشَ الظَّوَاهِرِ ، وَمَنْ
الَّذِينَ لَا يَنْزِلُونَ شِعْبَ مَكَّةَ وَبَطْنِهَا ، أَرَادَ
جَرِيرٌ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ مِنْ قَرْنَيْشِ الْأَبَاطِحِ لَا مِنْ
قَرْنَيْشِ الظَّوَاهِرِ ، وَقَرْنَيْشُ الْأَبَاطِحِ أَشْرَفُ
وَأَكْرَمُ مِنْ قَرْنَيْشِ الظَّوَاهِرِ لِأَنَّ الْبَطْنِ حَاوِيَيْنِ مِنْ
قَرْنَيْشٍ حَاضِرَةٍ وَهُمْ قَطَّانُ الْحَرَمِ ، وَالظَّوَاهِرُ
أَعْرَابُ بَادِيَةٍ .

وَضَاحِيَةٌ كُلُّ بَلَدٍ نَاحِيَتِهَا الْبَارِزَةُ . وَيُقَالُ : هَؤُلَاءِ
يَنْزِلُونَ الْبَاطِنَةَ ، وَهَؤُلَاءِ يَنْزِلُونَ الضَّوَاهِي .
وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي شَرْحِ بَيْتِ جَرِيرٍ : الْعَشَّةُ الدَّقِيقَةُ
وَالضَّوَاهِي الْبَادِيَةُ الْعِيدَانِ لَا وَرَقَ عَلَيْهَا .

الْخَتَابَةُ فِي الْحَدِيثِ : وَرَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فِي الضَّحَى وَالرَّبِيعِ ؛ أَرَادَ كَثْرَةَ الْحَبْلِ وَالْجَيْشِ .

يُقَالُ : جَاءَ فُلَانٌ بِالضَّحَى وَالرَّبِيعِ ، وَأَصْلُ الضَّحَى
ضَحْيٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ : إِذَا نَضَبَ عُمَرُوْهُ
وَضَحَا ظِلُّكَ أَيُّ إِذَا مَاتَ . يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ
وَبَطَلَ : ضَحَا ظِلُّكَ . يُقَالُ : ضَحَا الظِّلُّ إِذَا حَارَ
شَسَاءً ، وَإِذَا حَارَ ظِلُّ الْإِنْسَانِ شَسَاءً فَقَدْ بَطَلَ
حَاجِبُهُ وَمَاتَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ
ضَحَا ظِلُّكَ لِأَنَّهُ إِذَا مَاتَ حَارَ لَا ظِلَّ لَهُ . وَفِي الدُّعَاءِ :
لَا أَضْحِي اللَّهُ ظِلُّكَ ؛ مَعْنَاهُ لَا أَمَّاكَ اللَّهُ حَتَّى
يَذْهَبَ ظِلُّ شَخْصِكَ . وَشَجَرَةُ ضَاحِيَةِ الظِّلِّ أَيُّ
لَا ظِلَّ لَهَا لِأَنَّهَا عَشَّةٌ دَقِيقَةُ الْأَعْصَانِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَبَيْتُ جَرِيرٍ مَعْنَاهُ جَيْدٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ ؛
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَقَعْتُمْ سَيْرًا مِنْ قُورٍ حَيْسِي
مَرُوتِ الرُّعْيِ ضَاحِيَةِ الظَّلَالِ

يَقُولُ : رَعَيْتُهَا مَرُوتٌ لَا نَبَاتَ فِيهِ ، وَظِلَّالِهَا ضَاحِيَةٌ
أَيُّ لَيْسَ لَهَا ظِلٌّ لِقِلَاةِ شَجَرَتِهَا . أَبُو عُبَيْدٍ : فَرَسٌ
ضَاحِيِي الْعِجَانِ يَوْصَفُ بِهِ الْمُعْتَبِ بِسُدْحٍ بِهِ ،
وَضَاحِيَةٌ كُلُّ بَلَدٍ نَاحِيَتِهَا ، وَالْجَوُّ بَاطِنُهَا . يُقَالُ :
هَؤُلَاءِ يَنْزِلُونَ الْبَاطِنَةَ وَهَؤُلَاءِ يَنْزِلُونَ الضَّوَاهِي .
وَضَوَاحِي الْأَرْضِ : الَّتِي لَمْ يُحَطَّ عَلَيْهَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
وَيُسْتَعَبُ مِنَ الْفَرَسِ أَنْ يَضْحَى عِجَانَهُ أَيُّ
يُظْهِرَ .

ضَحَا : الضَّاحِيَةُ : الدَّاهِيَةُ .

ضَحَا : ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ ضَحَا جَبَلٌ ؛ وَأَنْشَدَ
الْأَعْرَابِيُّ بَرَاءً :

رَفَعْتُ عَلَيْهِ السَّوْطَ لَمَّا يَدَا ضَحَا ،
وَزَالَ زَوْيَلَا أَجْلَدَ عَنْ شَالِيَا

١ قَوْلُهُ « زَوْيَلَا أَجْلَدَ » مَكْنَاهُ فِي الْأَمَلِ .

ابن أحمَر :

حتى إذا كثر قُرْنُ الشمسِ صَبَّغَهُ
أضري بن قُرْنٍ أن بات الوحش والعزبا

أراد : بات وحشاً وعزباً ؛ وقال ذو الرمة :

مُتَزَعٌ أَطْلَسَ الْأَطْمَارِ لَيْسَ لَهُ
إِلَّا الضَّرَاءُ ، وَإِلَّا صَيْدُهَا ، تَشَبَّ

وفي الحديث : مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ
خَازِرٍ أَوْ كَلْبًا مَعْوَدًا بِالصَّيْدِ . يقال : ضَرِيَ الْكَلْبُ
وَأَضْرَاهُ مَاحِيَهُ أَوْ عَوْدَهُ وَأَغْرَاهُ بِهِ ، وَيَجْنَعُ عَلَى
ضَوَائِرِهِ . والمَوَاشِي الضَّارِيَةُ : الْمُعْتَادَةُ لِرَعْيِ زُؤُوعِ
النَّاسِ . ويقال : كَلْبٌ ضَارٍ وَكَلْبَةٌ ضَارِيَةٌ ، وفي
الحديث : إِنْ قَبِضَ ضِرَاءُ اللَّهِ ؛ هُوَ بِالْكَسْرِ جَمْعُ ضِرْوٍ ؛
وهو من السباع ما ضَرِيَ بِالصَّيْدِ وَلَهَجَ بِالْفَرَالِسِ ؛
الْمَعْنَى أَنَّهُمْ شَجَعَانُ تَنْشِيهِاً بِالسَّبَاعِ الضَّارِيَةِ فِي
شِبَاعَتِهَا . وَالضَّرْوُ ، بِالْكَسْرِ : الضَّارِي مِنْ أَوْلَادِ
الْكِلَابِ ، وَالْأُنْثَى ضِرْوَةٌ . وَقَدْ ضَرِيَ الْكَلْبُ
بِالصَّيْدِ ضِرَاوَةً أَوْ عَوْدَهُ ، وَأَضْرَاهُ مَاحِيَهُ
أَوْ عَوْدَهُ ، وَأَضْرَاهُ بِهِ أَيْ أَغْرَاهُ ، وَكَذَلِكَ
التَّضَرِّيَةُ ؛ قَالَ زُهَيْرُ :

مَنْ تَبَعَتْهُوَ تَبَعَتْهُوَ ذَمِيَّةٌ ،
وَنَضَرِي ، إِذَا ضَرَيْتُهَا ، فَتَضَرَمَ

وَالضَّرْوُ مِنَ الْجَذَامِ : الْقَطِخُ مِنْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
أَنْ أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَكَلَ مَعَ دُجْلٍ بِهِ
ضِرْوٌ مِنْ جَذَامٍ أَوْ لَطِخٌ ، وَهُوَ مِنَ الضَّرَاوَةِ ؛
كَانَ الدَّاءُ ضَرِي بِهِ ؛ حَكَاهُ الْمَرْوِيُّ فِي الْقَرِيبِينَ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : رَوَى بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، فَالْكَسْرُ يُرِيدُ
أَنَّهُ كَأَنَّهُ قَدْ ضَرِيَ بِهِ لَا يَفَارِقُهُ ، وَالْفَتْحُ مِنْ ضَرَا
الْمُجْرَحِ يُضَرُّوْهُ وَضَرَوْا إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ سَيْلَانُهُ أَوْ بِهِ

ضَرَا : ضَرِيَ بِهِ ضَرًا وَضِرَاوَةً ؛ لِهَجٍّ ، وَقَدْ ضَرِيَتْ
هَذَا الْأَمْرُ أَضْرَى ضِرَاوَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ لِلْإِسْلَامِ
ضِرَاوَةٌ أَوْ عَادَةٌ وَلِهَجًّا بِهِ لَا يُضَرُّ عَنْهُ . وَفِي
حَدِيثٍ عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْمَجَازِرُ
فَإِنْ لَهَا ضِرَاوَةٌ كَضِرَاوَةِ الْحِمْرِ . وَقَدْ ضَرَاهُ بِذَلِكَ
الْأَمْرُ . وَسِقَاءُ خَازِرٍ بِالْبَنِّ : يَغْتَنَّقُ فِيهِ وَيَجْعُدُ
طَعْنُهُ ، وَجِرَّةٌ ضَارِيَةٌ بِالْحَلِّ وَالْتِيْدُ . وَضَرِيَ
التَّيْدُ يُضَرَّى إِذَا اسْتَنْدَ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الضَّارِي
مِنْ الْإِنْيَةِ الَّذِي ضَرِيَ بِالْحِمْرِ ، فَإِذَا جُعِلَ فِيهِ التَّيْدُ
صَارَ مُسْكِرًا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الضَّرَاوَةِ وَهِيَ الدَّوْرِيَّةُ
وَالْعَادَةُ . وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ
نَهَى عَنِ الشُّرْبِ فِي الْإِنَاءِ الضَّارِي ؛ هُوَ الَّذِي ضَرِيَ
بِالْحِمْرِ وَعَوْدًا بِهِ ، فَإِذَا جُعِلَ فِيهِ الْعَصِيرُ صَارَ
مُسْكِرًا ، وَقِيلَ فِيهِ مَعْنَى غَيْرِ ذَلِكَ . أَبُو زَيْدٍ :
لَذِمْتُ بِهِ لَذْمًا وَضَرَيْتُ بِهِ ضَرِيًّا وَدَرَيْتُ بِهِ
دَرِيًّا ، وَالضَّرَاوَةُ : الْعَادَةُ . يَقَالُ : ضَرِيَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ
إِذَا اعْتَادَهُ فَلَا يَكَادُ يُضَرُّ عَنْهُ . وَضَرِيَ الْكَلْبُ
بِالصَّيْدِ إِذَا قَطَعَهُ بِلُغْمِهِ وَدَمِهِ . وَالْإِنَاءُ الضَّارِي
بِالشُّرْبِ وَالْيَتُّ الضَّارِي بِاللُّغْمِ مِنْ كَثَرَةِ الْإِعْتِيَادِ
حَتَّى يَنْتَفِي فِي رَجْعِهِ . وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ : إِنْ لَلَّغْمُ
ضِرَاوَةً كَضِرَاوَةِ الْحِمْرِ ، أَوْ أَنَّ لَهُ عَادَةً يَنْزِعُ
إِلَيْهَا كَعَادَةِ الْحِمْرِ ، وَأَوَّادُ أَنْ لَهُ عَادَةً طَلَابَةً لِأَكْلِهِ
كَعَادَةِ الْحِمْرِ مَعَ شَارِبِيهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ اعْتَادِ الْحِمْرَ
وَشَرِبَهَا أَشْرَفَ فِي الثَّقَفَةِ حِرْصًا عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ
مِنْ اعْتَادِ الْهَمِّ وَأَكْلِهِ لَمْ يَكُنْ بِصَبْرٍ عَنْهُ فَدَخَلَ فِي
بَابِ الْمُسْرِفِ فِي نَفَقَتِهِ ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ
الْإِسْرَافِ . وَكَلْبٌ ضَارٍ بِالصَّيْدِ ، وَقَدْ ضَرِيَ ضَرًا
وَضِرَاءً وَضِرَاءً ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، إِذَا اعْتَادَ
الصَّيْدَ . وَالضَّرْوُ : الْكَلْبُ الضَّارِي ، وَالْجَمْعُ
ضِرَاءٌ وَأَضْرَاءٌ مِثْلُ ذَلْبٍ وَأَذْلَابٍ وَذَثَابٍ ؛ قَالَ

قَرْحَةُ ذَاتِ ضَرَوٍ. وَالضَّرَوُ وَالضَّرَوُ : شَجَرٌ طَلَبُ الرِّيحِ يُسْتَاكُ بِهِ وَيُجْعَلُ وَرَقُهُ فِي الْعِطْرِ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي :

تَسْتَنُّ بِالضَّرَوِ مِنْ بَرَاقِشٍ ، أَوْ
هَيْلَانٍ ، أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُثْمِ

وَيُرْوَى : أَوْ ضَامِرٍ مِنَ الْعُثْمِ ، بَرَاقِشٌ وَهَيْلَانٌ : مَوْضِعَانِ ، وَقِيلَ : هُنَا وَادِيَانِ بِالْبَيْتِ كَمَا لِلْأُمِّ السَّالِفَةِ . وَالضَّرَوُ : الْمُحَلَّبُ ، وَيُقَالُ : حَبَّةُ الْحَضْرَاءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

هَنِيئًا لَعُودِ الضَّرَوِ سَهْدُ بَنَاتٍ
عَلَى حَضْرَاتٍ ، مَا لَهْنٌ رَفِيفٌ

أَيُّ لَهٍ بَرِيقٍ ؛ أَرَادَ عُدَّةً سَوَاكٍ مِنْ شَجَرَةِ الضَّرَوِ إِذَا اسْتَاكَتْ بِهِ الْجَارِيَةُ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَأَكْثَرُ مَا بَيَّتَ الضَّرَوُ بِالْبَيْتِ ، وَقِيلَ : الضَّرَوُ الْبُطْنُ نَفْسُهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الضَّرَوُ وَالْبُطْنُ الْحَبَّةُ الْحَضْرَاءُ ؛ قَالَ جَارِيَةُ بْنُ بَدْرٍ :

وَسَكَّانَ مَاءِ الضَّرَوِ فِي أَنْبِيَاهِا ،
وَالزَّجْجِيلَ عَلَى سَلَاةٍ سَلْسَلِ

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الضَّرَوُ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ ، وَهِيَ مِثْلُ شَجَرِ الْبَلْطُوطِ الْمَظْمِرِ ، لَهُ عَنَاقِيدُ كَمَنَاقِيدِ الْبُطْنِ غَيْرَ أَنَّهُ أَكْبَرُ حَبًّا وَيُطْبَخُ وَرَقُهُ حَتَّى يَنْضَجَ ، فَإِذَا نَضَجَ حُمِّيَ وَرَقُهُ وَرَدَّ الْمَاءُ إِلَى النَّارِ فَيَقْعَدُ وَيَصِيرُ كَالْقُبْطِيِّ ، يُنْدَادِي بِهِ مِنْ خَشْوَةِ الصَّدْرِ وَوَجَعِ الْخَلْقِ . الْجَوْهَرِيُّ : الضَّرَوُ ، بِالْكَسْرِ ، صَنْعٌ شَجَرَةٌ تُدْعَى الْكَسْكَامُ فَتَحْلَبُ مِنَ الْبَيْتِ . وَاضْرَوْزَى الرَّجُلُ : اضْرِيَاءُ : انْتَفَحَ بَطْنُهُ مِنْ

أَنَّهُ « وَاضْرَوْزَى الرَّجُلُ الْخ » قَالَ الصَّافِي فِي التَّكْمَةِ : هُوَ ضَعِيفٌ ، وَالضَّرَوُ اضْرَوْزَى بِالضَّاءِ الْمَجْمُوعَةُ . وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي مَوْضِعٍ عَلَى الصَّحَةِ ، وَيُجُوزُ بِالضَّاءِ الْمَجْمُوعَةِ أَيْضًا .

الطَّعَامِ وَانْتَحَمَ .

وَالضَّرَاءُ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ فِيهَا السَّبَاعُ وَبَنَدٌ مِنَ الشَّجَرِ . وَالضَّرَاءُ : الْبَرَازُ وَالْفَضَاءُ ، وَيُقَالُ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ فِيهَا شَجَرٌ فَإِذَا كَانَتْ فِي مَهْطَةٍ فِيهِ غَيْصَةٌ . ابْنُ شَيْلٍ : الضَّرَاءُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ ، يَقَالُ : لِأَمْشِيْنٍ لَكَ الضَّرَاءُ ، قَالَ : وَلَا يَقَالُ أَرْضٌ ضَرَاءٌ وَلَا مَكَانٌ ضَرَاءٌ . قَالَ : وَتَرَكْنَا بَضْرَاءَ مِنَ الْأَرْضِ أَيَّ بَأَوْضِ مُسْتَوِيَةٍ . وَفِي حَدِيثٍ مَعْدِيكَرِبَ : مَشَوْا فِي الضَّرَاءِ ؛ وَالضَّرَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الشَّجَرُ الْمُتَنَفِّسُ فِي الْوَادِي . يَقَالُ : تَوَارَى الصَّيْدُ مِنْهُ فِي ضَرَاءٍ . وَفُلَانٌ يَمْشِي الضَّرَاءَ إِذَا مَشَى مُسْتَخْفًا فِي الْوَادِي مِنَ الشَّجَرِ . وَاسْتَضَرَّتِ الصَّيْدَ إِذَا خَنَلَتْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ أَيْضًا الشَّيْءُ فِيمَا يُوَارِيكَ عَنْ تَكْيِدِهِ وَتَحْنِيئِهِ . يَقَالُ : فُلَانٌ لَا يَدْبُ لَهُ الضَّرَاءُ ؛ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

عَطَفْنَا لَهُمُ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا
بَشْبَهَاءَ ، لَا يَمْشِي الضَّرَاءَ رَقِيبَهَا

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا خَنَلَ صَاحِبَهُ وَمَكْرَبَهُ : هُوَ يَدْبُ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الْحَمَرُ ؛ وَيُقَالُ : لَا أَمْشِي لَهُ الضَّرَاءَ وَلَا الْحَمَرُ أَيَّ أَجَاهِرُهُ وَلَا أَخَائِلُهُ . وَالضَّرَاءُ : الْاسْتِخْفَاءُ . وَيُقَالُ : مَا وَارَاكَ مِنْ أَرْضٍ فَهُوَ الضَّرَاءُ ، وَمَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ فَهُوَ الْحَمَرُ . وَهُوَ يَدْبُ لَهُ الضَّرَاءُ إِذَا كَانَ يَخْتَلُّهُ . ابْنُ شَيْلٍ : مَا وَارَاكَ مِنْ شَيْءٍ وَادِّارَاتٍ بِهِ فَهُوَ حَمَرٌ ، الْوَهْدَةُ حَمَرٌ وَالْأَكْسَةُ حَمَرٌ وَالْجَبَلُ حَمَرٌ وَالشَّجَرُ حَمَرٌ ، وَمَا وَارَاكَ فَهُوَ حَمَرٌ . أَبُو زَيْدٍ : مَكَانٌ حَمَرٌ إِذَا كَانَ يَغْطِي كُلَّ شَيْءٍ وَيُوَارِيهِ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ، وَضِيَّ اللَّهُ عَنْهُ : يَمْشُونَ الْحَقَاءَ وَيَدْبُونَ

الضراء ، هو ، بالفتح وتخفيف الراء والمد : الشجر الملتصق يربط به المكور والحديمة .
والعرق الضاري : السائل ؛ قال الأعطل بصف خيراً بزلت :

لما أتوها يبصباح وميزلهم ،
سارت إليهم سلور الأبلع الضاري

والميزل عند الحتارين : هي حديدة تغرز في زق الحمر إذا حضر المشتري ليكون أتودجاً للشراب ويشتره حينئذ ، وبستمل في الحضر في أسقية الماء وأوعيته ، يعالج بشيء له تولب كلما أدير خرج الماء ، فإذا أرادوا حبسه زدوه إلى موضعه فيحتبس الماء فكذلك الميزل ؛ وقال حميد :

نزيف قرى دغ العير يجيبها ،
كما خرج الضاري النزيف المكلسا

أي المجرّوح . وقال بعضهم : الضاري السائل بالدم من ضراً يضرو ، وقيل : الضاري العرق الذي اعتاد الفصد ، فإذا حان حينه وفصد كان أمرغ لخروج دمه ، قال : وكلاهما صحيح جيد ، وقد ضراً العرق . والضري : كالضاري ؛ قال المعاج :

لما ، إذا ما هدرت ، أني
مما ضراً العرق به الضري

وعرق ضري : لا يكاد ينقطع دمه . الأصمعي : ضراً العرق يضرو وضرواً ، فهو ضار إذا نزا منه الدم واهتز ونغر بالدم . قال ابن الأعرابي : ضري يضري إذا سال وجري ، قال : ونهى علي ، رضي الله عنه ، عن الشرب في الإفاء الضاري ، قال :

معناه السائل لأنه ينقص الشرب إلى شربه . ابن السكيت : الشرف كسيد نجد ، وكانت منازل الملوك من بني آكل المزار ، وفيها اليوم حسي ضربة . وفي حديث عثمان : كان الحسي حسي ضربة على عنقه ستة أميال ، وضربة : امرأة تسمى الموضع بها ، وهو بأرض نجد . قال أبو عبيدة : وضربة يتر ؛ وقال الشاعر :

فأسقاني ضربة خيرة بشر
تسج الماء والحب الثواما

وفي الشرف الرتبة . وضربة : موضع ؛ قال نسيب :

ألا يعقاب الوكر ، وكر وضربة ،
سقيت القوادي من عقاب ومن وكر

وضربة : قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة ، وهي إلى مكة أقرب .

ضعا : الضعة : شجر بالبادية ، قيل : هو مثل الشام ، وفي التهذيب : مثل الكمام ، وقال ابن الأعرابي : هو شجر أو نبت ، ولا تكسر الضاد ، والجمع ضعات ؛ قال جرير ججو البعيت :

قد غبرت أم البعيت حجباً ،
على الشوايا ، ما تعف هو دجاً
فولدت أغشى خروطاً عثجا ،
كانت ذبح إذا تنقجا
مستخذاً في ضعات تولجاً

التولج والدولج : الكناس ، نأوه بدل من

١ قوله « وفي التهذيب مثل الكمام » هكذا في الأصل ، والذي في نسخة التهذيب التي بيدها : مثل التام ، بالتاء ، فلل نسخة التي وقت للمؤلف بالكاف .

وار ، وداله بدل من فاء . قال ابن بري : العَنْجُ الثَّقِيلُ الْأَحْمَقُ . ورأيت في أمالي ابن بري في أصل النسخة ما صورته : انقضى كلامُ الشيخ ، وقد أُنشد هذه الأبيات في باب الجيم إلا البيت الأخير ، قال : وعلى هذا يجب أن يكون بعده مُتَّخِذٌ بِالرَّفْعِ لَأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ الذَّبِيحِ ، وأُنشدها أيضاً باختلاف بعض ألفاظها ، فأُنشد هناك عَنُتْجَا بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ مَفْتُوحَةً وَهنا عَنُتْجَا بِالْعَيْنِ الْمُجْمَعَةِ مَضْمُومَةً ، وكلاهما لم يذكره الجوهري في فصل العين والعين ، قال : ولا نبه عليها الشيخ أيضاً ، وما عَلِمْتُ هذا من كلام مَنْ هُوَ لِكَيْتِي تَقْلَتُهُ عَلَى صَوْرَتِهِ . قال الجوهري : والنسبة إليها ضعوي . قال الأزهري : الضعة كانت في الأصل ضَعْوَةً ، نَقِصَ مِنْهَا الْوَاوُ ، أَلَا تَرَاهُمْ جَمَعُوهَا ضَعَوَاتٍ ؟ قال الجوهري : وأصلها ضَعَوٌ وَالْمَاءُ عَوَضَ مِنَ الْوَاوِ الذَّاهِيَةِ مِنْ أَوَّلِهِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي فِصْلِ وَضَعِ . ابن الأعرابي : ضَعَا إِذَا اخْتَبَأَ ، وَطَعَا ، بِالطَّاءِ ، إِذَا ذَلَّ ، وَطَعَا إِذَا تَبَاعَدَ أَيْضاً . قال الأزهري في قوله ضَعَا إِذَا اخْتَبَأَ : وقال في موضع آخر إِذَا اسْتَتَرَ ، مأخوذة من الضَعْوَةِ كَأَنَّهُ اتَّخَذَ فِيهَا تَوَلَّجاً أَيْ سَرَباً فَدَخَلَ فِيهِ مَسْتَرّاً . ابن الأعرابي : الْأَضْعَاءُ السُّقُلُ .

ضفا : الضَعْوُ : الْأَسْتِخْدَاءُ . ضَفَا يَضْفُو ضَفْوَاً وَأَضْعَاهُ هُوَ إِضْعَاءٌ وَضَعَاهُ ، وَضَعَا الذَّنْبُ وَالسُّتُورُ وَالشَّعْلَبُ يَضْفُو ضَفْوَاً وَضَعَاءُ : صَوْتٌ وَصَاحٌ ، وَكَذَلِكَ الْكَلْبُ وَالْحَيَّةُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لِلْإِنْسَانِ إِذَا ضُرِبَ فَاسْتَفَاتَ . وفي حديث حذيفة في قِصَّةِ قَوْمٍ لُوطِيٍّ : فَأَلْتَوَى بِهَا حَتَّى سَبَحَ أَهْلُ السَّاءِ ضَعَاءَ كِلَابِهِمْ ، وفي رواية : حَتَّى سَبَحَتِ الْمَلَأَكَةُ ضَوَاعِي كِلَابِهَا ، جَمْعُ ضَاغِيَةٍ وَهِيَ الصَّاحَةُ ، وَيُقَالُ : ضَعَاءٌ لِصَوْتِ كُلِّ ذَلِيلٍ مَقْهُورٍ .

وَالضُّعَاءُ : صَوْتُ الذَّلِيلِ إِذَا مُتَّقٍ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : رَأَيْتُ ضَيْبَانًا يَتَضَاعَوْنَ إِذَا تَبَاكَرَا . وفي الحديث : قَالَ لِعَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ : إِنِّي سَمِعْتُ دَعْوَتَ اللَّهِ أَنْ يُسْمِعَكَ تَضَاعِيَهُمْ فِي النَّارِ أَيْ صِيَاحَهُمْ وَبَيْكَاهُمْ . وَضَفَا يَضْفُو ضَفْوَاً إِذَا حَاحَ وَضَجَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَلِكَيْتِي أَكْثَرُكُمْ أَنْ تَضْفُوَ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِكَ بُكَرَةً وَعَشِيًّا . والحديث الآخر : وَصِبْتَنِي يَتَضَاعَوْنَ حَوْلِي . وَضَفَا الْمُفَارِغُ ضَفْوَاً إِذَا خَانَ وَلَمْ يَعُدَّ . قال أبو منصور : لَا أَعْرِفُ قَائِلَهُ ، وَلَعَلَّهُ ضَفَا بِالضَّادِ . وَجَاءَنَا بِشَرِيدَةٍ تَضَافِي أَيْ تَتَرَاوَعُ مِنَ الدَّمْرِ . قال ابن سيده : وَأَلْفَهَا وَارُ لَوْجُودِ ضَغْ وَوَعْدِ ضَغْ ي .

ضفا : ضَفَا مَا لَهُ يَضْفُو ضَفْوَاً وَضَفْوَاً : كَثُرَ . وَضَفَا الشَّعْرُ وَالصُّوفُ يَضْفُو ضَفْوَاً وَضَفْوَاً : كَثُرَ وَطَالَ . وَالضَّفْوُ : السَّعَةُ وَالْخَيْرُ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ وَنَسَبَ الْجَوْهَرِي لِلْأَخْطَلِ وَغُلَطَةَ ابْنِ بَرِي فِي ذَلِكَ . وَقَالَ هُوَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

إِذَا الْمَدْفُوفُ الْمَعْرَالُ صَوَّبَ رَأْسَهُ ،

وَأَعْبَجَهُ ضَفْوَاً مِنَ الثَّلَاثَةِ الْخَطْلِ

وَشَعْرُ ضَافٍ وَذَنْبُ ضَافٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

بِضَافٍ فَوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعَزَّلٍ ٢

وَالضَّفْوُ : السُّبُوعُ . ضَفَا الشَّيْءُ يَضْفُو . وَفَرَسٌ ضَافِي السَّيْبِ : سَابِغٌ . وَثَوْبٌ ضَافٍ أَيْ سَابِغٌ ؛ قَالَ بَشَرٌ :

لِيَالِي لَا أَطَاوِعُ مَنْ تَهَانِي ،

وَيَضْفُو نَحْتَ كَعْبِي الْإِزَارُ

١ قوله « المعزال » هو باللام في الأصل والتهديب والصباح ، وقال الصاغاني : الرواية المزاج .

٢ هذا البيت من معلقة امرئ القيس وحده .

خبر ، إذا استدبرته ، مدَّ عرجه

ورجل ضافي الرأس : كثير شعر الرأس ، وفلان ضافي الفضل على المثل . ودبة ضافية وهي تضفو ضفوا : تضغيب منها الأرض . وهو في ضفوة من عيشه وضفوة من عيشه أي سعة . وضفا الماء بضفو : فاض ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وما كدر تشأده من بعره
بضفو ، ويؤدي ثارة عن قعره

تشأده أي تأخذ في ذلك الوقت ؛ يقول : يتلوه فتشرب الإبل ماءه حتى يظهر قعره . وضفا الحوض بضفو إذا فاض من امتلائه . والضفا : جانب الشيء ، وهما ضفوا أي جانبا . ضفا : التهذيب : ابن الأعرابي ضفا الرجل إذا افتقر . ضفا : التهذيب : ضفا إذا هلك .

ضفي : ثعلب عن ابن الأعرابي : ضفي إذا ظلم ؛ قال أبو منصور : كأنه مقلوب من ضام ، قال : وكذلك بضى إذا أقام ، مقلوب من باض .

ضفا : الضنى : السقيم الذي قد طال مرضه وثبت فيه ، بعضهم لا يشفيه ولا يجبره ، يذهب به مذهب المصدر ، وبعضهم يشفيه ويجبره ؛ قال عوف ابن الأحرس الجعفري :

أودى بني ، فابو حلي منهم
إلا غلاما يشفي ضفبان

قال ابن سيده : هكذا أنشده أبو علي الفارسي ، بفتح النون ، وقد ضفي ضنى ، فهو ضن . وأضناه المرض أي أنقله . والضنى : المرض . ضني الرجل ، بالكسر ، بضى ضنى شديدا إذا كان به . قوله « عوف بن الأحرس الجعفري » هكذا في الأصل ، وفي الحكم : ابن الأحرس الجدي .

إذا ازعوى عادة إلى جهله ،
كذي الضنى عادة إلى ثكبه

الجوهري : رجل ضنى وضن مثل حرمي وحرمي . يقال : تركته ضنى وضنيا ، فإذا قلت ضنى استوى فيه الذكر والمؤنث والجمع لأنه مصدر في الأصل ، وإذا كسرت النون تثنيت وجعنت كما قلناه في حرم .

ويقال : تضنى الرجل إذا قارض ، وأضنى إذا لزم الفراش من الضنى . وفي الحديث في الحدود : إن مريضا اشكى حتى أضنى أي أصابه الضنى ، وهو شدة المرض ، حتى نعل جسه . وفي الحديث : لا تضطني عني أي لا تبغلي بانسياطك إلي ، وهو افتعال من الضنى المرض ، والطاء بدل من التاء . ويقال : رجل ضن ورجلان ضفبان وراة ضنية وقوم أضناء . والمضافة : المتعانة . وضنت المرأة تضني ضنى وضنا ، بمدود : كثر ولدها ، هيمز ولا هيمز ؛ وقال غيره : وضنت المرأة تضنو وتضني ضنى إذا كثر ولدها ، وهي الضانية ، وقيل : وضنت وضنت وأضنات إذا كثر أولادها . أبو عمرو : الضن : الولد ، مهوز ساكن النون ، وقد يقال الضن . قال أبو الفضل : أعرابي من بني سلامة من بني أسد قال الضن : الولد والضن ؛ الأصل : قال الشاعر :

وميراث ابن آجر حيث ألتى
بأصل الضنء ضنضه الأصل

ابن الأعرابي : الضنن الأولاد . أبو عمرو : الضنن والضنن الولد ، بفتح الضاد وكسرهما بلا همز . وفي حديث ابن عمر : قال له أعرابي إني أعطيت بعض بني فاقة حياته وإنما أضنت واضطررت ، فقال هي له حياته وموته ، قال المرؤي والخطائي : هكذا روي والصواب ضنت أي كثر أولادها ، يقال : امرأة ماشية وضانية ، وقد مشت وضنت أي كثر أولادها . والضن ، بالكسر : الأوجاع الخفيفة .

ضما : اليت : المضاهاة مشاكلة الشيء بالشيء ، وربما همزوا فيه . وضاهيت الرجل : شاكلته ، وقيل : عارضته . وفلان ضهي فلان أي نظيره وشبيهه ، على فعيل . قال الله تعالى : يضاهون قول الذين كفروا من قبل ، قال القراء : يضاهون أي يضارعون قول الذين كفروا ليقولهم اللأت والعززي ، قال : وبعض العرب يميز فيقول يضاهون ، وقد قرأ بها عاصم ، وقال أبو إسحق : معنى يضاهون قول الذين كفروا أي يشابهون في قولهم هذا قول من تقدم من كفرتهم أي لما قالوه اتباعاً لهم ، قال : والدليل على ذلك قوله تعالى : اتخذوا أحبارهم ووثبانهم أرباباً من دون الله ، أي قیلوا منهم أن المسيح والعزير ابننا الله ، قال : واشتقاقه من قولهم امرأة ضهي ، وهي التي لا يظنهم لها ثدي ، وقيل : هي التي لا تحيض ، فكأنها رجل شهي ، قال : وضهي فعلاً ، الهزرة زائدة كما زيدت في سأل وفي غير قومه الببحر ، قال : ولا نعلم قوله « حيث ألتى » هكذا في الأصل ، وفي التهذيب : حيث ألت .

الهزرة زيدت غير أول إلا في هذه الأسماء ، قال : ويجوز أن تكون الضهي بوزن الضنبح فعلاً ، وإن كانت لا نظير لها في الكلام فقد قالوا كتهبل ولا نظير له . والضهي : التي لم تحيض قط ، وقد صهيت تضحى صهي ، قال ابن سيده : الضهي والضهيأة على فعلاء من النساء التي لا تحيض ولا تبث ثديها ولا تحبل ، وقيل : التي لا تلد وإن حاضت . وقال العياشي : الضهي التي لا تبث ثديها ، فإذا كانت كذا فهي لا تحيض . وقال بعضهم : الضهيأة ، تمدود ، التي لا تحيض وهي حلي . قال ابن جني : امرأة صهيأة وزنها فعلاء لقولهم في معناها صهيأة ، وأجاز أبو إسحق في هزرة صهيأة أن تكون أصلاً وتكون الياء هي الزائدة ، فعلى هذا تكون الكلمة فعيلة ، وذهب في ذلك مذهباً من الاشتقاق حسناً لولا شيء اعترضه ، وذلك أنه قال يقال ضاهيت زيداً وضاهات زيداً ، بالياء والهزرة ، قال : والضهيأة هي التي لا تحيض ، وقيل : هي التي لا تضي لها ، قال : فيكون صهيأة فعيلة من ضاهات بالهمز ، قال ابن سيده : قال ابن جني هذا الذي ذهب إليه من الاشتقاق معنى حسن ، وليس يعترض قوله شيء إلا أنه ليس في الكلام فعيل ، بفتح الفاء ، إما هو فعيل بكسرهما نحو حذيم وطريم وغيرهم وغيرين ولم يأت الفتح في هذا الفن ثباتاً لما حكاه قوم شاذاً ، والجمع ضهي ، صهيت صهي . وقالت امرأة للعجاج في ابنها وهو محبوس : إني أنا الضهيأة الذنأة ، فالضهيأة هنا : التي لا تلد وإن حاضت ، قوله « هي التي لا تضي لها قال فيكون الت » هكذا في النسخ التي بأيدينا ، عبارة المحكم : هي التي لا تضي لها ، وفي هذين من المضاهاة لأنها قد ضاهات الرجال بأنها لا تحيض كما ضاهتهم بأنها لا تضي لها ، قال فيكون الت .

والإثاء المستحاضة ؛ وروى أن عدة من الشعراء
دخلوا على عبد الملك فقال أجيروا :

وضهبا من مير المهاري نجية
جلست عليها ، ثم قلت لما أخ

فقال الراعي :

لتجمع واستبقينها ، ثم قلت
يسر خفاف الوطء وأريه المخ

قال علي بن حزمة : الضهبا التي لا تدي لها ،
وأما التي لا تعيش فهي الضهبا ؛ وأنشد :

ضهبا أو عافر جناد

وقيل : إنما في كلتا اللغتين التي لا تدي لها والتي
لا تعيش . والضحبا من الثور : التي لا تضع
ولم تحبل قط ، ومن النساء التي لا تعيش . وحكى
أبو عمرو : امرأة ضهبا وضهبا ، بالناء والماء ،
وهي التي لا تطيب ، قال : وهذا يقتضي أن يكون
الضهبا مقصورا ؛ وقال غيره : الضهبا من النساء
التي لم تنهد ، وقبل : التي لا تعيش ولا تدي لها .
والضهبا ، مقصور : الأرض التي لا تثبت ،
وقيل : هو شجر عظامي له برمة وعلفه ، وهي
كثيرة الشوك ، وعلفها أحمر شديد الحسرة
وورقها مثل ورق السمر . الجوهري : الضهبا ،
مدود ، شجر ، وقال ابن بري : واحدته ضهبا .
أبو زيد : الضهبا وزن الضبيع ، مهور مقصور ،
مثل السبال وجنائها واحد في سنفرة ، وهي
ذات شوك ضعيف ومنبتها الأودية والحيال .
ويقال : أضهى فلان إذا رعى إليه الضهبا ، وهو
نبات ملتصق مسنن . التهذيب : أبو عمرو
الضهبا بركة الماء ، والجمع أضها . ابن بزرج :

ضهبا فلان أمره إذا ترخه ولم يضرمه .
الأُموي : ضاهات الرجل رفقت به . خالد بن
جبنة : الضاهاة المتابعة . يقال : فلان بضاهي
فلانا أي يتابعه . وفي الحديث : أشد الناس عذابا
يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله أي يمارضون
بما يعملون خلق الله تعالى ، أراد المصورين ،
وكذلك معنى قول عمر لكعب ضاهيت اليهودية
أي عارضتها وسابقتها .

وضهبا : موضع ؛ قال المذلي :

لعمرك ! ما إن ذو ضهبا جهين
علي ، وما أعطيته سيب فإلبي

قال ابن سيده : وقضينا أن هزة ضهبا لا تكون
لاما مع وجودها لضهبا وضهبا .

ضوا : الضوة والعموة : الصوت والكلبة . أبو زيد
والأصمعي معاً : سعت ضوة القوم وعموتهم
أي أصواتهم . وروى عن ابن الأعرابي : الضوة
والعموة بالصاد ، وقال : الضوة الصدى والعموة
الصياح فكانتا لغتان . والضوة من الأرض :
كالضوة ، وليس يثبت . والضوخاة والضوخاء :
أصوات الناس وجلبتهم ، وقيل : الأصوات
المختلطة والكلبة . وفي حديث النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، حين ذكر رؤيته النار وأنه رأى فيها
قوماً : إذا أظلم لهم صوخوا ؛ قال أبو عبيدة :
يعني ضجروا وصاحوا ، والمصدر منه الضوخاء ؛ قال
الحارث بن حلزة :

أجبحوا أمرهم عشاء ، فلما
أصبحوا ، أصبحت لهم صوخاء

قال ابن سيده : وعندي أن صوخاء هنا فعلاء ،

بحيية كريماً على طبع قومه ؛ قال الشاعر :

ذَلِكَ عَيْدٌ قَدْ أَصَابَ مَيَّا ،
يَا لَيْتَ أَلْقَحَهَا صَيَّا
فَعَلَّكَتْ قَوْلَدَتْ ضَاوِيَا

وقال الشاعر :

تَحَنَّنْهَا لِلنَّسْلِ ، وَهِيَ غَرِيبَةٌ ،
فَجَاءَتْ بِهِ كَالْبَذْرِ خَيْرَ قَامِعَةٍ

ومعنى لا تَضَوُّوا أي لا تأنثوا بأولاد ضاويين أي
ضعفاء ، الواحد ضاوي ، ومنه : لا تَنكِحُوا الْقَرَابَةَ
الْقَرِيبَةَ فَإِنَّ الْوَلَدَ يُخْلَقُ ضَاوِيًا . الأزهرى :
الضَّوِيُّ مَقْصُودٌ مُصَدَّرُ الضَّاوي ، وَيُسَمَّى فَقَالَ
ضَاوِيٌ عَلَى فَاعُولٍ إِذَا كَانَ خَفِيفًا قَلِيلَ الْجِسْمِ ،
وَالْفِعْلُ ضَوِيَ ، بِالْكَسْرِ ، يَضْوِي ضَوًى ، فَهُوَ
ضَاوٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُولَدُ بَيْنَ الْأَخِ وَالْأُخْتِ وَيُنْزَلُ
دَوًى بِحَرَمٍ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ . وَسَمِلَ
شَمِيرٌ عَنِ الضَّاوي فَقَالَ : جَاءَ مُشَدَّدًا ، وَقَالَ :
رَجُلٌ ضَاوِيٌّ بَيْنَ الضَّاويَّةِ ، وَفِيهِ ضَاوِيَّةٌ ،
وَجَادِيَّةٌ ضَاوِيَّةٌ ، وَقَالَ : جَاءَ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ
ضَاوِيٌّ ضَعِيفٌ فَاسِدٌ ، عَلَى فَاعُولٍ مِثْلَ مَا كُنْتُ
قَالَ : وَتَقُولُ الْعَرَبُ مِنَ الضَّاوي مِنَ الْمُرْأَلِ ضَوِيٌّ
يَضْوِي ضَوًى ، وَهُوَ الَّذِي خَرَجَ ضَعِيفًا . إِبْرَ
الْأَعْرَابِي : وَأَضْوَتِ الْمَرْأَةُ ، وَهُوَ الضَّوِيُّ ، وَرَجُلٌ
ضَاوٍ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا ، وَهُوَ الْحَاوِضُ . وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : الْمُؤَدَّنُ الَّذِي يُولَدُ ضَاوِيًا . وَقَالَ إِبْرَ
الْأَعْرَابِي : وَاحِدُ الضَّاويِّ ضَاوِيٌّ ، وَوَاحِدُ
الْعَوَاوِيرِ عَاوِرٌ .

وَأَضْوَيْتِ الْأُمُّ إِذَا أضعفَتْ وَلَمْ تَحْكَمْهُ

١ قوله « واحد العواوير عاور » هكذا في الأصول ، وفي
القاموس أن العواوير جمع عوار ، كرمان

صَوَضَيْتُ صَوْخَةً وَضِيضَةً . التَّهْذِيبُ : الضَّخَاءُ
صَوْتُ النَّاسِ ، وَهُوَ الضَّخَاءُ . وَيُقَالُ : صَوَّخُوا ،
بِلا هَمْزٍ ، وَضَوَضَيْتُ ، أَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءً .
وَرَجُلٌ ضَوَاضِيٌّ : دَاهِيَةٌ مُنْكَرٌ .

وَالضَّوِيُّ : دَقَّةُ الْعَظْمِ وَقَلَّةُ الْجِسْمِ خِلْقَةً ،
وَقِيلَ : الضَّوِيُّ الْمُرْأَلُ ، صَوِيٌّ ضَوًى ، وَقَالَ
ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الرُّنْدَيْنِ الرُّنْدَ وَالرُّنْدَةَ حِينَ
يُقَدِّحُ مِنْهَا :

أَخُوها أَبُوها ، وَالضَّوِيُّ لَا يَضِيرُهَا ،
وَسَاقٌ أَيْبَاهَا أُمُّهَا عُقْرَتْ عُقْرًا

يَصِفُهَا بِأَنَّهَا مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَوْلُهُ : وَسَاقٌ
أَيْبَاهَا يُرِيدُ أَنَّ سَاقَ الْفُضْنِ الَّذِي قُطِعَتْ
مِنْهُ أَبُوها الْفُضْنُ وَأُمُّهَا سَاقُهُ ، وَغَلَامٌ ضَاوِيٌّ ،
وَكَذَلِكَ غَيْرُ الْإِنْسَانِ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ ، وَمَا
أَذْرِي مَا أَضْوَاهُ . وَأَضْوَى الرَّجُلُ : وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ
ضَاوِيٌّ وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : اغْتَرِبُوا
لَا تَضَوُّوا أَي تَزَوَّجُوا فِي الْبَعَادِ الْأَنْسَابِ لَا فِي
الْأَقَارِبِ لِثَلَا ثَضْوَى أَوْلَادَكُمْ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ
انْتَكِحُوا فِي الْفَرَايِبِ دُونَ الْقَرَابِيبِ ، فَلَمَّا وَلَدَ
الْقَرِيبَةُ أَنْجَبَ وَأَفْضَى ، وَلَدَ الْقَرَابِيبِ
أَضَعَفَ وَأَضْوَى ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَتَسَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتٌ عَمِّ قَرِيبَةٍ
فَيَضْوَى ، وَقَدْ يَضْوَى رَدِيدُ الْقَرَابِيبِ

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ تَزَوَّجُوا فِي الْأَجْنَبِيَّاتِ وَلَا تَتَزَوَّجُوا
فِي الْعُبُومَةِ ، وَكَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَزَعُمُ أَنَّ وَلَدَ
الرَّجُلِ مِنْ قَرَابَتِهِ بِحِيَّةٍ ضَاوِيًا خَفِيفًا ، غَيْرَ أَنَّهُ

١ قوله « يريد أن ساق النسن الخ » هذه البارة في الأصول .

٢ قوله « القرايب » هكذا في الأصل المعتمد والتَّهْذِيبُ وَالْأَسَاسُ ،
وَلَقَدْ لَمَّا فِي مَادَّةِ رَدِّدِ : الْفَرَايِبُ ، بِالْفَيْنِ ، كَمَا فِي بَعْضِ الْأَسْوَ
هَذَا .

وأضواءه حقاً إذا نَقَصَ إِيَّاهُ ؛ عن ابن الأعرابي .
 وضوئى إليه ضياءً وضوئياً : انْتَضَمَ وَلَجَأَ .
 وضوئتُ إليه ، بالفتح ، أضوئى ضوئاً إذا أُوْبِتَ
 إليه وانتَضَمْتَ . وفي الحديث : لَمَّا هَبَطَ من
 ثَنِيَّةِ الْأَرَاكِ يَوْمَ حَتِّينَ ضَوَّى إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ أَيِ
 مَا لَوْا ، وقد انْضَوَّى إِلَيْهِ . ويقال : ضوَاهُ إِلَيْهِ
 وأضوَاهُ . وضوئى إليّ منه خَيْرٌ ضياءً وضوئياً .
 وضوئى إِلَيْنَا خَيْرُهُ : أَتَانَا لَيْلًا . والضَّاوِي :
 الطَّارِقُ . ابنُ بُزُجٍ : يقال ضَوَّى الرَّجُلُ إِلَيْنَا
 أَشَدَّ الْمُضْئِيَةِ أَيِ أَوْى إِلَيْنَا ، كَالْمَأْوِيَةِ من
 أُوْبِتَ . ويقال : ضوئتُ إلى فلان أي ملئت ،
 وضوئى إلينا أوى إلينا . وقال بعض العرب :
 ضوئى إلينا البارحة رجلٌ فَأَعْلَسَنَا كَذَا وكَذَا أَيِ
 أَوْى إلينا ، وقد أضوَاهُ الْبَلُّ إلَيْنَا ففَبَقْنَاهُ ، وهو
 يَضْئُو إلَيْنَا ضياءً .

والضَّوَاءُ : غُدَّةٌ تَحْتَ شَعْمَةِ الْأُذُنِ فَوْقَ الشَّكْفَةِ ،
 وقد ضوئتِ الإِبلُ . والضَّوَاءُ : وَرَمٌ يَكُونُ
 فِي حُلُقِ الإِبلِ وَغَيْرِهَا ، وَالْجَمْعُ ضَوًى ، التَّهْذِيبُ :

الضَّوْى وَرَمٌ يُصِيبُ الْبَعِيرَ فِي رَأْسِهِ يَقْلِبُ عَلَى
 عَيْنَيْهِ وَيَضَعُ لِدَلِّكَ حَظْلَهُ فَيَقَالُ بَعِيرٌ مُضْئِيٌّ ،
 وربما اغْتَرَى الشَّدَقُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هِيَ
 الضَّوَاءُ عِنْدَ الْعَرَبِ تُشْبِهُ الْغُدَّةَ . وَالشَّلْعَةُ
 ضَوَاءٌ أَيْضاً ، وَكُلُّ وَرَمٍ صَلْبٍ ضَوَاءٌ . يَقَالُ :
 بِالْبَعِيرِ ضَوَاءٌ أَيِ سِلْعَةٌ ، وَكُلُّ سِلْعَةٍ فِي الْبَدَنِ
 ضَوَاءٌ ؛ قَالَ مَرْزُوقٌ :

قَدِيفَةُ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ رَسَى بِهَا ،
 فَصَارَتْ ضَوَاءً فِي لَهَازِمِ ضِرَازِمِ

والضَّوَاءُ : هَنَةٌ تَخْرُجُ مِنْ حَيَاءِ النَّاظِرِ قَبْلَ خُرُوجِ
 الْوَلَدِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : قَبْلَ أَنْ يُزَايِلَهَا وَلَدُهَا كَأَنَّهَا
 مَنَاتَةُ الْبَوْلِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ حَوْصَلَةَ قَطَاةٍ :

لَهَا كَضَوَاءُ النَّابِ شَدٌّ بِلا عُرَى
 وَلَا خَرَزٌ كَفٌّ بَيْنَ تَحْمَرٍ وَمَذْبَعٍ

والضَّاوِي : اسمُ فَرَسٍ كَانَ لِعَيْنِي ؛ وَأَشَدُّ شَرٍّ
 غَدَاةٌ صَبَحْنَا يَطْرِفُ أَغْوَجِي
 مِنْ نَسَبِ الضَّاوِي ، ضَاوِي عَنِي

انتهى المجلد الرابع عشر - فصل الألف الى الصاد من حروف الواو والياء

فهرست المجلد الرابع عشر

حرف الواو والياء من المعتل

٢٨١	فصل الذال المعجمة	٣	فصل المعجمة
٢٩١	د الراء المعجمة	٦٣	د الياء الموحدة
٣٥٣	د الزاي	١٠١	د التاء المثناة فوقها
٣٦٧	د السين المعجمة	١٠٦	د التاء المثناة
٤١٧	د الشين المعجمة	١٢٧	د الجيم
٤٤٩	د الصاد المعجمة	١٦٠	د الحاء المعجمة
٤٧٤	د الضاد المعجمة	٢٢٣	د الخاء المعجمة
		٢٤٧	د الدال المعجمة

Ibn MANẒŪR

LISĀN AL 'ARAB

TOME XIV

Dar SADER, Publishers

P. O. B. 10

BEIRUT - Lebanon